بمن الله سبحانه ما أعظم شأنه

قد اكتسى كلمات الشرح الموجز للموجز جلابيب الانطباع للفاضل ذي الباع المعرفة

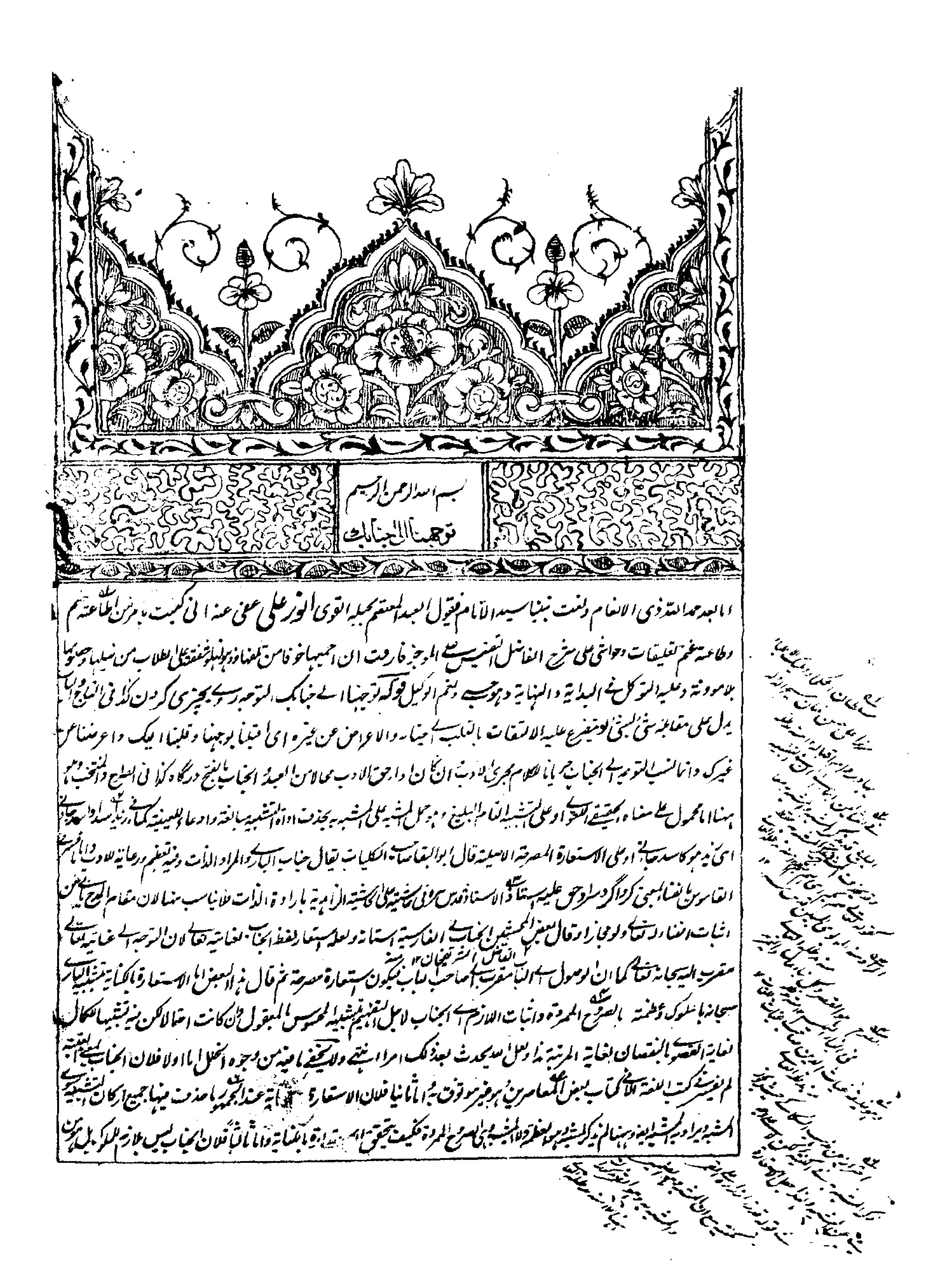
بالنفيس الثاني الشيخ الرئيس مع الحواشي العذراء كأنها عند الشهلاء المسماة

اشارات

الرافعة للغواشي عن العيون العوشي للفاضل العديم المثال الفائق على الاقران الامثال المولوي [illegible]

مولانا المولوي انور علي لازالت افاداته ومابرحت افاضاته في المطبعة التي هي رئيس المطابع

نجز بسعي جليل الآمال المدعو بالمنشي نولكشور في سنة ١٢٨١ الهجرية



بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك

اما بعد حمد الله ذي الانعام ونعت نبينا سيد الانام فيقول العبد المعتصم بحبله القوي انور علي عفي عنه اني كتبت بامر من اطاعته لزم
وطاعته غنم تعليقات وحواشي على شرح الفاضل النفيس على الموجز فاردت ان اجمعها خوفا من تلفها وليسهل تحقيقها على الطلاب من نيلها وحصولها
بلا مؤونة وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل قوله توجهنا الى جنابك التوجه روى بچيزى كردن كذا في التاج
يدل على مقابلة شئ لشئ لو تفرع عليه الالتفات بالكلية الى جنابه والاعراض عن غيره اي اقبلنا بوجهنا وقلبنا اليك واعرضنا عن
غيرك وانما نسب التوجه الى الجناب جريا بالكلام مجرى الادب ان كان ادخل في الادب محالا من العبد الجناب بالفتح درگاه كذا في الصراح والمنتخب وهو
ههنا اما محمول على معناه الحقيقي اللغوي او على التشبيه التام البليغ وهو حمل المشبه على المشبه به بحذف اداة التشبيه مبالغة وادعاء للعينية كما في زيد اسد
اي زيد هو كاسد معنى او على الاستعارة المصرحة الاصلية قال ابو البقاء صاحب الكليات يقال جناب الباري والمراد الذات وفيه تعظيم ورعاية للادب انا
القاموس ان نفس المعنى كرداگرد سرا وجه عليه استاذ الاستاذ قدس سره في حاشيته على حاشية الزاهدية بارادة الذات فلا يناسب ههنا لان مقام المدح يأبى عن
اثبات الفناء له تعالى ولو مجازا وقال بعض المحشين الجناب بالفارسية استانه ولعله استعار لفظ الجناب لغايته تعالى لان التوجه الى غايته تعالى
الفاضل الشر تعهان ١٢ منه
مقرب اليه سبحانه تعالى كما ان الوصول الى الباب مقرب الى صاحب الباب فيكون استعارة مصرحة ثم قال هذا البعض اما الاستعارة بالكناية تشبيه الباري
سبحانه بالملوك في عظمته بالصرح المضمرة واثبات اللازم اي الجناب لاجل التفهيم بتشبيه المحسوس بالمعقول وان كانت احتمالا لكن فيه تشبيه الكامل
بغاية القصور بالنقصان بغاية المرتبة هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا انتهى ولا يخفى ما فيه من وجوه الخلل اما اولا فلان الجناب بمعنى العتبة
لم يعثر في كتب اللغة الا في كتاب بعض المعاصرين وهو غير موثوق به اما ثانيا فلان الاستعارة المصرحة عند الجمهور ما حذف منها جميع اركان التشبيه
المشبه ويراد به المشبه به وههنا لم يذكر المشبه به بعضه ولا المشبه بل الصرح المضمرة فكيف تحقق الاستعارة بالكناية واما ثالثا فلان الجناب ليس بلازم للملوك بل

الاقدس یامن الیه مرجع الامور و تعرضنا لشمیم لطفك المقدس یا من لدیه دواء جراحات الصدور فسبحانه

لوازم المشبه لكن اين الاستعارة بالكناية لان المشبه بها غير مذكور لانه بارادة العظمة من الجناب تحقيق الاستعارة المصرحة واما رابعا فلان الواجب
ان يقول التشبيه المعقول بالمحسوس لا العكس واما خامسا فلانه قد يكون المشبه اعلى مرتبة والمشبه به ادون جدا وهذا شائع جدا في كلامهم قال الله تعالى
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة الاية قوله الاقدس القدس بالضم وبضمتين الطهر اسم
ونعت ومصدر ومنه بيت المقدس لانه موضع يتقدس فيه من الذنوب ويقال حظيرة القدس للجنة وروح القدس جبريل والقدوس بالضم والتشديد
من ابنية المبالغة من القدس سبوح من التسبيح اسم من اسماء الله تعالى وقد تفتح كذا في الصراح وقال البيضاوي والقدوس البالغ في النزاهة عما يوجب
نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه وفي معالم التنزيل القدوس الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به قوله يا من اليه الملجأ والمرجع لخلق الاشياء وامر التشريع
وسائر الصفات الصادرة منه او بواسطة كافعال العباد وهذا هو التوحيد في الافعال فان افعال العباد كلها من الله تعالى ترجع اليه تعالى عنده فانه
ذكر في التعليقات وجود الواجب خير مطلق لانه الغاية لما يصدر عنه من الخلق وكل شيء ينتهي اليه كما قال وان الى ربك المنتهى انتهى والنداء بحرف النداء
الموضوعة للبعيد البعد عنا مرتبة وشرفا او لبعده عن قلوبنا اكنا بالغفلة قوله تعرضنا اي اقبلنا على جنابك لشمم لطفك في التاج التعرض پيش آمدن تعرض له
سعر ... وبعرو ... قوله لشميم الشميم بوي ... بوئيدن كذا في التاج قوله لطفك قال اللطف ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية
بحيث لا يؤدي الى الالجاء وهو واجب عليه تعالى عند المعتزلة وانكره الاشاعرة وفسر اللطف بالاشياء العطرة واثبت بعض ... زعمهم
لشمم فيكون استعارة مكنية وتخييلية بان القران مأخوذ من ... الكلمات حيث قال توجهنا الى جناب قدسك تعرضنا لنفحات انسك قوله
... بالكناية عن القران ... قوله جراحات الجراحة بالكسر ريش ... جراحات ... فيكون استعارة مصرحة تبعية اصلية او اطلاق
المصدر على النفس من اطلاق المتعلق بالفتح على المتعلق بالكسر ... قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين قوله فسبحانه هذه كلمة يستعملها العرب كثيرا في مقام
التعجب وهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الذي يلزم التعجب ... لا يكاد يستعمل الا مضافا وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة
ويمنع عن الصرف او ينكر ثم يضاف وانتصابه بفعل مضمر اي اسبح الله سبحانه ثم نزل السبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ لان في حذف الفعل
واقامة المصدر مقامه للدلالة على ان المقصود بالذات هو المصدر والفعل تابع ... الاخبار بكون التنزيه اصلا فيه واذا قلنا انه علم للتسبيح فالعلم نوعان
علم شخصي وعلم جنسي ثم يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى فان قلت فهنا لا يستقيم كونه علما لان لفظ سبحان مضاف فكيف الجمع
بين العلمية والاضافة واجيب بانه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر شعر علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم * بابيض ماضي الشفرتين يماني * وما دل
على علميته منعه عن الصرف في قول الاعشى شعر قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر * وقيل لانه لما حذف منه المضاف اليه ابقى لفظه
على حاله مراعاة لاغلب حاله اعني التجرد عن التنوين فثبت انه لا دليل قاطعا على علميته كيف وانه اكثر ما يستعمل مضافا فكيف يكون علما واذا قطع
عن الاضافة فقد جاء منونا ايضا في الشعر نحو قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبح الجودي والجمد * وقد جاء باللام نحو قوله سبحانك اللهم ذا السبحان
فالقول بعلميته مع كونه خلاف الاصل قول غير بين ... فقد روى الحاكم عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله

من حفيظ حمانا عما يصيب المجرمين من النصب في دار الشقاء وبالله من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين آمنوا هدى وشفاء

صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء رواه ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها
واحب ان تقال له وقال الكرماني وغيره اعلم ان له تعالى صفات سلبية مثل لا شريك ولا ضد ولا ند وكذا سائر التنزيهات وتسمى بصفات
الجلال وله تعالى صفات وجودية كالعلم والقدرة وتسمى بصفات الاكرام فالتسبيح اشارة الى الاول واصل ذلك
الاقتباس من قوله تعالى ذو الجلال والاكرام وحاصل المعنى تنزيه الحق تعالى نفسه المقدسة عن جميع شوائب النقص وتبعيده عن السوء في الذات
والصفات والافعال والاحكام فيلزم منه نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل من سبح في الارض اذا ذهب فيها والبعد اي البعد لازم له
تنزه القدرة من جميع النقائص هذا اقل ما قيل في تفسير هذه اللفظة ولو اشبعت الكلام فيها لبلغ مجلدا قوله من حفيظ بيان للضمير قوله حمانا حفظنا
قوله من النصب النصب بالفتح والنصب بالضمتين النصب بالضم الداء والبلاء كذا في القاموس الدرك بالفتح طبقة دوزخ والشقاء بالفتح الشقاوة وهو
والمجرمين كناية عن الجهنميين بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحمى من فيح جهنم فالمعنى اسبح الله الحفيظ الذي حفظنا بسبب الايمان عن النصب الذي يصيب
في طبقة اهل الشقاء قوله يا له قال في المغني اللبيب اللام في ياله اي يحتمل الاستغاثة والتعجب لا اصرار على انها للاستغاثة كما وقع من تكملة المحشي تائيد الاستاد واوعى
انها للتعجب كما وقع من بعض المترجمين ناش عن الغفلة قوله في كتابه المحكم من الاحكام بمعنى استوار كردن كذا في التاج وتوصيف الكتاب بالمحكم اما بالمعنى
اللغوي اي المتقن آياته واما بالمعنى المصطلح عندهم باعتبار اكثر آياته المحكمة ولنكشف الغطاء عن عينيك بتصوير المحكم والمتشابه قال العلامة النيسابوري والملاجيون
في تفسيرهما اختلف في المراد من المحكم والمتشابه فقال بعضهم المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور او بالتاويل والمتشابه ما لا طريق لدركه كقيام الساعة
وخروج الدجال والدابة والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما كان ناسخا والمتشابه ما كان منسوخا وقيل المحكم ما لا يحتمل التاويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها وقيل المحكم ما لا يتكرر الفاظه والمتشابه ما تكرر الفاظه والذي جرى عليه اصطلاح اهل الاصول وتمثل به الفقهاء المحققون ان
المحكم ما يظهر منه المعنى ولم يحتمل التاويل والتخصيص يكون مسوقا له وحكمه وجوب العمل به من غير احتمال كقوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وقوله ليس كمثله شيء والمتشابه
اسم لما انقطع رجاء معرفة المراد منه وحكمه اعتقاد الحقية قبل الاصابة وهو مثل المقطعات في اوائل السور ومثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فان هذه الاية محكمة في وجوب رؤية الله جل جلاله للمسلمين بعد دخول الجنة متشابهة في حق الكيفية اذ يلزم منه الجهة والمكان لله تعالى فرددناها الى
المحكم وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء فقلنا لا نعلم كيفية الرؤية ونعتقد اصل الرؤية وهذا هو القانون في معرفة المحكم والمتشابه فانه يدعي صاحب كل مذهب ان الآيات
الموافقة لمذهبه محكمة وما يقوله خصمه متشابهة فان المعتزلي يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر محكم وما تشاؤون الا ان يشاء الله متشابه والسني بالعكس
فلا بد من الرجوع الى هذا الاصل القانون قوله ما هو المراد من لفظ ما معاني القرآن من الكتاب النظم اي الالفاظ دالة على المعنى او اللفظ جميعا والكتاب حينئذ عبارة عن مجموع ما في
الدفتين اي انزل في كتابه المحكم المتقن آيات هي للذين آمنوا هدى وشفاء مغنية اي مشتمل على ذلك لان اللفظ والمعنى كليهما شفاء لعود صحت كلمة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
فالظرفية على الاحتمال الثاني باعتبار المجموع والمظروفية باعتبار آية آية وحمل الكتاب او الشفاء على آيات التنزيل اما بطريق المجاز العقلي والمجاز بالحذف او مجاز الطرف
الآيات الهادية الى الحق والشافية لصدور المؤمنين عن داء الشك والريب او من التشبيه حيث شبه ازالة الظلمة الباطلة بالهدى والشفاء فيكون استعارة مصرحة والشفاء للاعتقاد الفاسد

والصلوة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه الموجز المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسباب علامات

قوله والصلوة الخ قال مولانا ابو البقاء في الكليات كتابة الصلوة في اوائل الكتب قد حدثت في زمان الدولة العباسية ولهذا وقع كتاب البخاري وغيره خاليا عنها وهي
اسم مصدر وهو التصلية اي الثناء الكامل وكلاهما مستعملان بخلاف الصلوة بمعنى الاركان فان مصدرها لم يستعمل يقال صليت صلوة ولا يقال صليت
تصلية والجمهور على انها في الاصل بمعنى الدعاء استعمل مجازا في غيره لانها متنوع بالاضافة الى محلها على ثلثة انواع فمن الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار
ومن المؤمنين الدعاء وقيل صلوة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيته ومن الملئكة والناس الدعاء والاستغفار وقال بعضهم صلوة الرب على النبي تعظيم
الحرمة وصلوة الملئكة اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما لم يمكن ان يحمل على الدعاء في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي حمل
على العناية بشان النبي صلى الله عليه وسلم واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت واوها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكتب بالواو اشارة الى الاصل
المذكور واتباعا لرسم العثماني مثل الزكوة والحيوة والربوا غير ان المتطرفة تكتب بعدها الالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها
حينئذ تكتب بالالف نحو صلاتك وصلاتان وقال ابن درستويه لم تثبت بالواو في غير القرآن والكلام في الربوا قد تكتب بالواو وهذا اقبح
من كتابة الصلوة لانه متعرض للوقف وقبح منه انهم زادوا بعدها الفا تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس ومعنى السلام عليه صلى الله عليه
وسلم هو ان التسليمة من كل آفة منافية لغاية الكمال والمخلوق لا يستغنى عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على القول بعدم تناهي كمال الانسان
الكامل وكراهة افراد الصلوة عن السلام انما هي لفظا لا خطا او محمول على من جعله عادة والا فقد وقع افراد الصلوة عن السلام في كلام جماعة من الائمة
بقي الكلام في انه هل يجب الصلوة على آله عند الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ام لا فالظاهر من حديث لا تصلوا علي الصلوة البتيراء ومن قول الشافعي رحمه الله
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم ۞ فرض من الله في القرآن انزله ۞ كفاكم من عظيم القدر انكم ۞ من لم يصل عليكم لا صلوة له ۞ الوجوب والظاهر من قوله قول
علمائنا الاستحباب لا الوجوب كذا في الصواعق والفتاوى لقاضيخان وما تعارف في كتب الاحاديث وغيرها من ذكر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فلا يدل على
ترك الاستحباب لان الآل بمنزلة نفسه صلى الله عليه وسلم فالصلوة عليه صلوة عليهم الصلوة والسلام قوله القرشي اعلم ان القرشي هو القريشي منسوبا
الى قريش وهو قبيلة ابوهم نضر بن كنانة فكل من كان من اولاد النضر فهو قريشي دون ولد كنانة ومن فوقه (بصيغة الاول ١٢) ومن لم يصرف القريش اراد به القبيلة ومن
صرفه اراد به الحي قال ابن عباس رضي الله عنهما انما سميت قريشا لانه دابة في البحر تسمى القرش تاكل حيتانه لا يوكل بعلوها ولا يعلى او لجمعهم اجتماعهم
الى الحرم من قريشة اذا جمعه من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض كذا في الصحاح والقاموس والصراح قوله بكلامه الموجز شبه الكلام بالادوية الملينة واثبت
اللين له فيكون استعارة مكنية وتخييلية اصلية قوله المواد الفاسدة في القلوب شبه مراتب الضلالة والقساوة بالمواد فيكون الاستعارة مصرحة
وذكر الفساد المناسب للمستعار له ومنه مجردة ومرشحة قوله القاسية القساوة بالفتح سخت شدن كذا في التاج قوله وبين اسباب وعلامات
قال الفاضل الشريف تبعه تلميذه المعظم الشريف ان قوله اسباب علامات بحذف حرف العطف وهو جائز لما في الرضى يقال اكلت سمكا تمرا لبنا وانما حذفه
(هو الحكيم ميرزا محمد صاحب النشر ١٢ منه)
لئلا يختل انه اسم الكتاب حيثما اعترض عليه انه حينئذ ينبغي ان يكتب اسبابا بالالف منونا لانه منصوب ولا يساعده رسم الخط قال تلميذه انه مضاف
الى العلامات انتهى لعلك تتفطن ان مراده استفادة انه بعد حذف واو العطف اضيف ما هو معطوف عليه بتقدير حرف العطف الى المعطوف هذا
(اسباب ١٢ منه) (علامات ١٢ منه)
مع انه لا يساعده ما جنح نفسه اي بين اسباب الكمال وعلاماتها لا حاجة فيه الى الحذف او لا ثم الايصال ثانيا بل ينبغي من اول الامر ان يقال

المعاصي كالامراض السارية لحفظ صحة الملة الراسية وعلى آله واصحابه المداوين لعلل المعاصي بالاحتماء عن لذيذ المطاعم والمشارب

الاسباب مضافة الى العلامات على ان هذا البيت التوجيه كذا اختاره المعترض حيث قال الظاهر ان اضافة الاسباب الى العلامات جائزة اذ الصفرا مثلا سبب لصفرة البدن ومرارة الفم فكما يكون علامات المعاصي كعلامتي الكفر والنفاق على عداوة النبي عليه السلام اسباب المعاصي فاسباب علامات المعاصي يكون بعينها اسباب المعاصي فالاعتراض عليه بان في الطب لا ذكر ان للعلامات اسبابا راجع الى نفسه فاحسن التوجيهات في هذه الفقرة ما خطر بالبال ان تقرأ بين بصيغة المجهول كتقرأ بين المعطوف عليه له اسباب وعلامات مرفوع على نيابتها للفاعل والتنوين في اسباب عوض عن المضاف اليه اي اسباب معاصي الامراض الجملة الفعلية صلة الذي والعائد محذوف لقرينة ذكره في المعطوف عليه اي بين بكلامه اسباب المعاصي التي هي كالامراض (٣ اي قد بين بكلامه ١٢ منه) وعلاماتها وحذف العائد المفعول من الجملة الواقعة صلة جائز بل اولى واحسن من حذفه من الجملة الواقعة صفة او خبرا كما في المغني بشرح اكثر ومنها وقع في التنزيل اهذا الذي بعث الله رسولا ويشرب مما تشربون وفيها ما تشتهي الانفس وما عملت ايديهم الايات وهذا على النسخ التي فيها الواو وهي اكثر واحسن واما على النسخ التي ليست فيها الواو فالاضافة متعينة والفعل اما معروف او مجهول لان عند الاضافة المعنى انما يستقيم كان الفعل معروفا او مجهولا كما مر تقريره والاعتراض عليه بان في الطب لا ذكر لاسباب العلامات ساقط لان ذكره الالفاظ للاشعار الى براعة الاستهلال لا يقتضي صحة المعنى على اصطلاح الطب ايضا بل يكفي فيه ان يصح المعنى بحسب اللغة وكذا الاعتراض عليه بان هذا التوجيه قاصر لانه يدل على انه عليه السلام بين اسباب علامات معاصي الامراض فقط ولم يبين اسباب معاصي الامراض ولا علاماتها كما هو مستفاد من توجيه بعض الفضلاء دال على غفلة المعترض عن كلام الفصحاء حيث يذكرون بعض المادة للمدح ويستتبع بجميع صفات الكمال كما لا يخفى على اهل الفن وقد يقال ان علامات معاصي الامراض عين اسبابها فذكر اسبابها مستغن عن ذكرها ولا يرد عليه بان الاعطاء والتوابع ورد المظالم في السكر الذي هو علامة شرب المسكر وكذا جميع اسباب الخمر من العنب ونحوه ليس بمعصية لان الموجه قائل بان علامة المعاصي بعينها معصية لان كل ما يقع في علامة المعصية معصية ايضا بقي انه على هذا التوجيه يلزم ان الشارح لم يبين علامات المعاصي فذلك لا بأس به لانها لا حاجة الى بيانها اذ بين اسبابها اذا كانت العلامات عين المعاصي هذا **قوله** معاصي الامراض من قبيل اضافة المشبه الى المشبه به وما قيل انه من اضافة الصفة الى الموصوف او بالعكس فلا يخفى ضعفه لانه لا يصح ان يقال مرض معصية او معصية مرض بل بمعنى المعنوي **قوله** السارية هي المتجاوزة الى الغير وهي التي حصلت في حروف جبق حجج ولا شك في سراية المعاصي الى الغير ان جعلت السارية صفة للمعاصي او للامراض قيل تسمية استقامة الحال بالصحة واثبات الحفظ الملائم لها فيكون الاستعارة مصرحة مجردة انتهت والظاهر ان فيه استعارة مكنية وتخييلية وترشيحا تشبيه الملة بالبدن الانساني المعتدل وهي المكنية ثم اثبات الصحة اللازمة له تخييل واثبات الحفظ لها ترشيح **قوله** الراسية اي المستحكمة الثابتة **قوله** بالاحتماء الاحتماء پرهیز کردن و نگاه داشتن کذا في التاج **قوله** لذيذ المطاعم من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين ومنعه البصريون قالوا مثل هذا التركيب من قبيل الاضافة البيانية كالاضافة في خاتم فضة بمعنى من لان اللذيذ يحتمل ان يكون من المطاعم وغيرها كالمشارب والروائح كما ان الخاتم يحتمل ان يكون من الفضة او غيرها فالمطاعم اما جمع مطعم كما هو الظاهر ويحتمل مصدر ميمي بمعنى المفعول كاللبس بمعنى الملبوس هذا المعنى هو المفهوم من عبارة القاموس باستعمال المطعم بمعنى الطعوم حيث قال رجل طاعم ومطعم كمحسن حسن الحال في المطعم وهو الذي ارتضاه المعترض اما جمع مطعوم على خلاف القياس كما في الكنز وبه قال الفاضل الشريف وتعقبه بان المطاعم جمع مطعوم [illegible] كلا الاحتمالين المراد به هذه قرينة عليه وذكر المشارب بعده والمشارب ايضا اما جمع مشرب مصدر بمعنى المشروب هو الظاهر كما يفهم من القاموس حيث قال الشرب كالماء والاشربة من تيسير القاموس حيث قال

وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلية بالتنقية عن اخلاط المناهي الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المنادب نفيس بن عوض بن حاكم الدين المتطبب لما وفقت للتوجه الى مراشد التحصيل بجبا الى الهادي الجليل الى يهدي سواء السبيل هديت من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت اليف الهمة بها موفوقا حليفا وجعلت

المشارب جمع مشرب بمعنى الموضع او المصدر انتهى وهذا الاحتمال مطابق للقياس وتصريح ارباب الفن وان كان مفضولا ومرجوحا عند الفاضل الشريف مع انه اطبق باصطلاح الاطباء حيث قال الفاضل الجيلاني في مبحث موضوعات الطب من القانون المشارب ما لا يمضغ عادة عند تناوله كانت او لا وقال العلامة والاولى هي الاشربة غذائية كانت او دوائية كشراب الاجاص وشراب الآس واما جمع مشربة بمعنى الموضع كما مر نقلا من عبارة القاضي وافقه صاحب المدارك بقوله المشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب او المشرب انتهى و حينئذ اطلاقه على الماء ومثله مجاز باطلاق الظرف وارادة المظروف وهو الاحسن عند الفاضل الشريف وتلميذه وما ذكراه وجه افضلية هذا الاحتمال ومفضولية الاحتمال الاول مع ان الامر عند الرأي المستقيم بالعكس لما عرفت هذا وتسمية الفقرة والصلوة والسلام على آله واصحابه الصالحين امراض المعائب اللازمة للبشرية باعتبار انفسهم عن الاطعمة اللذيذة والمشارب المستلذة لان جل المعائب كالحرص والطمع الحضرة ينبع عن لذيذ المطاعم والمشارب قوله وعلى الذين تابعوهم الى قوله بالتنقية وهو اما متعلق بالمداوين فالمعنى وعلى الفرق العلية الرفيعة القدر المنيعة المنزلة التابعين لهم المداوين علل معائب انفسهم بالتنقية عن المختلطات الردية كالوساوس الشيطانية والرياء والسمعة التي هي المناهي باعمالهم الصالحة من الصوم والصلوة والانفاق في سبيل الله وهذا اذا كان الاخلاط جمع خلط بالفتح بمعنى المخالط واما اذا كان جمع خلط بالكسر بمعنى احد الاخلاط الاربعة فالاستعارة مكنية بتشبيه المناهي بالمريض الذي اخلاطه فاسدة واثبات الاخلاط الردية تخييل والتنقية ترشيح واما متعلق بقوله تابعوهم والباء للسببية اي التابعين لهم بسبب تنقيتهم انفسهم عن المختلطات الردية او عن الاخلاط الفاسدة التي حصلت عن المناهي قوله بالتنقية التنقية پاک کردن كذا في التاج قوله الردية صفة الاخلاط قوله المتادب المتادب بالدال ادب گرفتن وبالراء بازگشتن فعلى الاول بصيغة اسم الفاعل ادب گيرنده باداب النبي عليه السلام والصالحين لا بمعنى ادب گرفته بصيغة اسم المفعول كما في مدارك الحكم لكونه لازما واذا كان بالراء فالمعنى الراجع الى الله تعالى قوله مراشد التحصيل هي جمع مرشد بمعنى الطريق المستوي كما في الكنز او بمعنى وسط الطريق كما في الصراح قوله نبذ قليل في الصحاح والكنز والصراح النبذ اندك ويسير فذكر القليل بعده للتاكيد كما في قوله آيات مصروفا مصطفا وقيل وصفه بالقلة اما باعتبار التجريد او اشارة الى امعان في القلة وهو ضعيف وما وقع في بعض النسخ بالضاد المعجمة فهو غلط قوله فالفيت الالفاء بالفاء يافتن كذا في التاج قال الشاعر واذا المنية انشبت اظفارها + الفيت كل تميمة لا تنفع + قوله اليف الهمة بها موفوقا حليفا الاليف المحب او المحبة كذا في الصحاح والهمة القصد والموفوق من وفقت الامر بفقه بكسر فيهما اذا صادفته موافقا وهو احسن والاولى معنى وما في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء والحليف هم سوگند وعلى الاول اضافة الاليف الى الهمة كجرد قطيفة و على الثاني بمعنى اللام لا لانها على الاول من اضافة المشبه به الى المشبه كما يفهم من عبارة البعض لانه بعيد والمعنى وجدت محب الهمة او محبة الهمة موفوقا

انما قال فيهم لانه لم يصرح بالقول في بيان المعنى اي وجدت الهمة التي كالمحب...

اَعِنّة العناية نحوها مصروفة معطوفة ولعمري ان هذا العلم لوفور فائدته وعموم عائدته وغموض مُدركه ودقة
مسلكه جدير ان يَنسحب ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف ويجرّ ديم الاستكبار على سائر النكت
واللطائف فبذلتُ جُهدي في حل ما استبهم من مبانيه والقيت شراشري على تحقيق ما استصعب
من مقاصده ومباينه ووجدت الموجز المنسوب الى الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار
هذا العلم ويُفشي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي اثابه الله

الطبية وسليقا لها **قوله** عنان العناية مصروفا معطوفا تاكيد للاول لكونه بمعناه وفي بعض النسخ اعنة العناية بجمع عنان وهو حسن والا لوجب
تانيث المصروف والمعطوف **قوله** ولعمري آه اللام للابتداء وعمري مبتدا حذف خبره وجوبا لسد جواب القسم مسده وتقديره لعمري
قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وقوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لواهب عمري واشباهه
فذكر صورة القسم لتاكيد مضمون الكلام وترويجه فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله تعالى وليس الغرض ايراد
الشيء وتشبيه غير الله تعالى به حتى يرد عليه ان الحلف بغير اسمه تعالى وصفاته مكروه كما صرح به الامام النووي في شرح صحيح المسلم بل الظاهر من كلام
مشائخنا انه كفر ان كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه كما صرح به الفاضل الجلبي في حاشيته على شرح التلخيص وقد قال
عليه السلام ان الله نهاكم من ان تحلفوا بآبائكم عليه فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن مسعود رض مثله فذكر صورة القسم على الوجه المذكور
لا بأس به ولذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه السلام لعمري وقد افلح وابيه الحديث فهذا اجري على رسم اهل اللغة كاطلاق القسم **قوله** عائدته
اي فائدته **قوله** غموض مدركه الغموض پوشيده شدن وغير واضح بودن سخن والمدرك المعلوم **قوله** لجدير اي حقيق ولائق **قوله** ان ينسحب
كشيده شدن **قوله** على مفارق الحكم جمع مفرق بكسر الراء وفتحها وسط الراس والمراد هنا الراس **قوله** ديم الاستكبار ديم كاسير بارچه كمينه والاستكبار كردن كسي شي را
قوله ما استبهم الاستبهام بسته شدن ويعدى بعلى **قوله** شراشري الشراشر كحضاجر النفس يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة كذا في
الصحاح وفي القاموس الشراشر النفس والمحبة والاثقال وجميع الجسد فما في مدارك الحكم الشراشر جمع شرشرة وهي النفس يقال القى عليه شراشره
اي نفسه محبة وحرصا تحرير لمعنى اللغة بالمجرد التخمين والقياس ولعل منشاء السهو قول صاحب القاموس بعد العبارة المذكورة ومن الذنب باذه
الواحد شرشرة انتهى اذ لو كان مراده انه في جميع المعاني المذكورة جمع شرشرة لم يذكر في تفسيره صيغ الوحدان **قوله** مبانيه
المباني هي ما بني عليه المقاصد من المقدمات والمبادي كالاسباب والعلامات للمرض الذي هو المقصود **قوله** يبوح في التاج البوح اشكارا شدن
يعد بالباء **قوله** يفشي الافشاء آشكارا كردن **قوله** علي بن ابي الحزم كنيته ابو الحسن وكنية ابيه ابو الحزم وفي هذا اللفظ اختلافات
قال الشارح في الحاشية بالجيم والجرم اسم قبيلة من قبائل العرب وسمعت من بعض الفضلاء انه الحزم بالحاء المهملة انتهى قيل الظاهر ان
هذه الكنية باعتبار انه رئيس تلك القبيلة ويؤيد الاحتمال الاول ما في القاموس من ان الجرمة بالجيم والراء المهملة قوم يجرمون النخل
اي يقطعونه واما الذي هو المشهور على السنة اكثر الناس بالحاء والزاي المعجمة فايضا يؤيده القاموس حيث قال ابو الحزم رئيس القرطبة

مرقده واضاء بسنا علي برضوان مشهده قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة

لكن الله اعلم بما صله انتهى قلت الاشاحة تصحيح المشهور انما كانت لشخص مجهول هو رئيس القرطبية بل الامر الذي لا بد منه في الكنية هو تصحيح المثبت
ولا شك في صحته بمعنى هذه الكنية اذ الحزم في اللغة ضبط الرجل امره والحذر بالثقة يقال حزم الرجل بالضم حزامة فهو حازم ومعنى ابو الحزم صاحب
كثيرا لكن يعرب بلفظ اب وابن عن الصاحب صرح به عمدة العلماء المتأخرين جلال الدين السيوطي في مزهر اللغات وقيل اضافة الاب اليه
عبارة عن المبالغة وعدم الانفكاك [illegible] في لفظ القرشي ايضا قال الشارح في حاشية القرشي بفتح القاف اسم قرية من [illegible] وبعضها يقرشي
القرشي والمراد هنا الاول لان الثاني ليس بثابت انتهى كذا رايت عبارة المنهية على هوامش الكتاب العتيق المعول عليه ونقل البعض
عبارتها كذا القرشي بالفتح اسم لبلدة الروم وبالضم ايضا لكن الاول اصح انتهى وبالجملة هذا الفاضل قد وصل مرتبة الكمال حتى الشيخ يعترف
انه في تبحره يظهر من الرجوع الى شرحه للقانون حيث يخدش كلام الشيخ الرئيس مرة ويعلله اخرى حتى انه في ذلك الشرح [illegible]
كلامه قريبا من [illegible] بعضه من عند نفسه وبعضه تقليدا للامام والعلامة استاذ الكل قطب الملة والدين وكذا المحقق الآملي
على الجيلاني وان سعيا في دفع بعضها غاية السعي لكن البعض منه الى الآن كالجذر [illegible] تحت حجاب غير منطوق الجواب قال في مدينة العلوم
بحر الجواهر له التصانيف في الطب والمنطق واصول الفقه ومن جملة كتبه في الطب الموجز وشرح القانون كملا وكتاب الكبير وشرح الكبير
والصغير لفصول ابقراط وكتاب الشامل في الطب لم يتم قيل انه ان تم بلغ ثلثمائة مجلد لكنه تم منه ثمانون مجلدا وجملة القول انه كان في
اكثر العلوم بارعا ماهرا وفي الطب لم يوجد نظيره في عصره بل قيل انه يفوق في العلاج على الشيخ الرئيس تلمذ على مهذب الدين في الطب
وولد في مكة وانتقل الى دمشق في سنة ستمائة انتهى وقال اليافعي في مرآة الجنان وصاحب مدينة العلوم مات في سنة ست مائة و
سبع وثمانين سنة قال في بحر الجواهر وتبعه بعض المحشين في حاشية هذا الكتاب انه مات في سبع مائة [illegible] يكذبه النقل والعقل اما النقل فمر واما
العقل فلانه يستنبط من قول العلامة في خطبة شرح القانون كان شروعه في تاليف الشرح في سنة ستمائة واثنين وثمانين الى
مبحث الاركان ثم [illegible] في سنة سبعمائة واثنين وفي بحث الاعضاء من ذلك الشرح في بيان عذر ترك شرح التشريح من القانون علامة
[illegible] طلب الموعود من القرشي في تشريح الاعضاء المفردة والمركبة من القانون حيثما ارتحل الى مصر من مدة فقال انا لم يصنف في ال
ذلك شرح التشريح واشرحت بالكلام معه حتى ان ارتحال الى [illegible] بعد سبعمائة واثنين واذ ذلك الفاضل القرشي لم يكن موجودا
بل ضرب جمل الرحيل قبله والاطلب الكتاب من نفسه كذا في [illegible] الحاشية [illegible] فتامل قوله مرقده المرقد [illegible] المراد
منه القبر قوله واضاء الاضاءة روشن شدن وروشن كردن قوله بث [illegible] قوله [illegible] والمراد منه [illegible]
قوله نسائم القبول قيل النسائم جمع نسيم وهو ريح طيب ملائم يهب في آخر الليل الى طلوع الشمس والذي وجدته في كتب اللغة كالقاموس
والصراح والمنتخب والجوهري بمعنى نفس الريح او الهواء البارد والهواء اللين الملائم والقبول بالفتح الريح الصبا التي مهبها مطلع الشمس اذا
استوى الليل والنهار ويقابلها الدبور بالفتح فشبه بالصبا التي هي ريح لذيذة مهبها مطلع الانوار ومهب روح الايمان ونماء الاغصان

بالقبول لكونه وثيق التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا لمسماه لم يبرح خرائد الابكار الاسرار عن جلابيبها ولم تتغنج غواني المعاني في اساليبها فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق

العلماء الذين تنتشر بهم الانوار وتروح بهم ابدان الامم ويحيوبهم انشان العلوم على سبيل الاستعارة المصرحة او التجريد او التشبيه البليغ وشبه بالنسائم عنايتهم وتوجهاتهم الى هذا الكتاب اي كالنسائم في روح الابدان على احد الوجوه المذكورة ويمكن ان يكون بالضم مصدرا بمعنى بيش آمدن كما قيل فالمعنى لسبق هذا الكتاب على اشارة في الرشد **قوله** بالقبول هو بالفتح پذيرفتن قال العلامة التفتازاني في التلويح هو من المصادر الشاذة لا ثاني له انتهى قال الفاضل الچلبي هذا قول عمرو بن العلاء وعند الاكثرين ثبت الولوع بمعنى الحرص ايضا وجوز في الصحاح ان يكون الوضوء بالفتح مصدرا وفي الكشاف الوقود بالضم مصدر وقد جاء فيه الفتح ايضا **قوله** وثيق اي محكم **قوله** انيق اي حسن **قوله** الغرائب اي النوادر **قوله** الرغائب جمع رغيبة العطاء الكثير **قوله** لوجازة الوجازة الاختصار **قوله** وغزارة بالعجام الاوليين الكثرة **قوله** حتى صار اسمه مطابقا لمسماه تصريح بان هذه التسمية لم تقع على سبيل الارتجال بل بطريق النقل وتناسب الحال كما هو الاصل في تسمية الاشياء والرجال وذلك لان للايجاز كما في المطول معنيين الاول كون الكلام اقل من عبارة المتعارف كقول المستهل الهلال فانه اقل من المتعارف وهو هذا الهلال والثاني كونه اقل مما هو ظاهر مقتضى المقام كقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا فانه وان كان مطنبا بالنسبة الى المتعارف وهو يا رب شخت لكنه موجز بنسبة ما يقتضيه ظاهر المقام لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط ويبلغ في ذلك كل مبلغ فيمكن ان يعلم ان في الموجز بكلا المعنيين اعتبار قلة اللفظ وكثرة المعنى لوحظ فاذا كان الكتاب المسمى بالموجز قليل اللفظ من عبارة المتعارف او مما يقتضيه ظاهر المقام وكثير المعنى كان التسمية بالموجز مطابقا للمسماه فمعنى في قوله حتى صار اسمه مطابقا لمسماه انه بلغت الوجازة في الزيادة اي وجازة الفاظ الكتاب الموجز الى مرتبة عند ما صار اسمه مطابقا لمسماه **قوله** لم يبرح البروح بالمهملتين بديد آمدن وليس بالجيم من البرج بمعنى البياض الشديد كما زعم لانه مع كونه ليس بمصدر لشتق منه الافعال يحتاج الى تكلف التجوز والاستعارة **قوله** خرائد الابكار من اضافة الصفة الى الموصوف عند الكوفيين والخرائد جمع خريدة بمعنى زن شرمگين **قوله** الاسرار بدل من خرائد الابكار اي لم يظهر اسرار معانيه الغامضة التي هي كالابكار الخريدة على الفكر **قوله** جلابيبها الجلابيب جمع جلباب بالكسر الرداء والقميص ولعل المراد بها ههنا الالفاظ **قوله** ولم تتغنج التغنج نازكردن كذا في التاج وما قيل الغنج بالضمتين والسكون كرشمه فاتيان بتفسير اللفظ بما لا يعنيه وترك لما يعنيه **قوله** غواني المعاني الغواني جمع غانية وهي المراة التي تستغني بحسنها وجمالها من الحلي ومن بعلها بالجهاز ففي تشبيه المعاني بنسوان ذوات حسن وجمال استعارة بالكناية واثبات الغواني لها تخييل واثبات الاساليب الفنون لها ترشيح **قوله** اساليبها اساليب القول فنون منه **قوله** اجلة الاحباب الاجلة جمع جليل والاضافة كجرد قطيفة **قوله** اعزة الاصحاب فيه ايضا الاضافة كجرد قطيفة والاصحاب

انیس الشقاق ان اشرحه شرحًا یمیط منها ما انتقب و یزیح منها ما احتجب فلم ارغب فی تحصیل ملتمسهم ولم انهض الی تحقیق مقترحهم اذ قد صعب فی ذلک الزمان التدبیر اللائق لتکاثر العلائق وتلاطم امواج الفتن بین الخلائق ولما حدانی سابق التوفیق وساقنی سائق التحقیق الی الموقف السامی الذی یرجی لدیه المطالب ویزجی الیه الرکائب وهو السلطان العادل الفاضل الکامل الباذل ممهد

اماجمع بصاحب کاطهار جمع طاهر او جمع صحب بکسر الحاء مخفف صاحب بناء علی ما قیل ان فاعلا لایجمع علی افعال او جمع صحب بالسکون مخفف صاحب وغیر مخففه کنهر وانهار **قوله** انیس الشقاق بالکسر جمع شقیق بالقافین یقال هذا شقیق ذاک اذا انشق بنصفین وکل واحد منهما شقیق الاخر وایضاً الشقیق الاخ کانه شق نسبه من نسبه کذا فی الصحاح والقاموس وما قیل الشقاق الخلاف والعداوة فلا یخفی انه غیر مناسب للمقام **قوله** شرحًا یمیط من الاماطة بمعنے دور کردن **قوله** ما انتقب الانتقاب روی بند بر بستن **قوله** ویزیح الازاحة دور کردن **قوله** مقترحهم المقترح بصیغة المفعول مصدر میمی والاقتراح چیزی بتحکم از کسے خواستن **قوله** تلاطم التلاطم با یکدیگر طپانچه زدن **قوله** حدانی من الحدو والحداء بالضم والکسر راندن شتر بنغمه وآواز وحداء والیه لعبثه کذا فی التاج ویؤیده ما فی القاموس المحیط حدا الابل و بها حدوا وحداء وحداء زجرها وساقها واصل الحدا فی دنی دنی لا من الحدأ المهموز اللام بمعنے النصرة کما زعم اذ هو لایتعدی بنفسه بل ینبغی حینئذ ان یقال حدئ الی او علی کفرح کما فی القاموس والاعتذار عنه بانه من باب الحذف والایصال وهو کثیر الوقوع فی محاوراتهم بارد جدًا او حذف الجار قیاسًا انما ثبت من ان وان کما فی المغنی وشرح الخالد الازهری للالفیة فلیس لاحد ان یحذف الجار من ای موضع شاء ویصل الا فیما سمع ومن الحذف السماعی قوله صلت کلمة لاتواعد ومن شذا اعجلتم امر ربکم واقعدوا لهم کل مرصد واختار موسی قومه الایات ای علے سر وعن امر ربکم وعلی کل مرصد ومن قومه **قوله** وساقنی السوق راندن ومنه السائق وقد یوجد فی بعض النسخ بعد قوله سائق التحقیق بمعنے دولة مهاده وجلالة سعادة وکرامة وسیادة ای الی دولة باسطة موائدها وفوائدها الی الاقاصی والادانی وهی مع توالیها الاربع کنایة عن عهد الممدوح وعصره الذی یلزمه دولة وجلالة وکرامة وسیادة **قوله** ویزجی الیه من الازجاء بالزای المعجمة والجیم بمعنے راندن کذا فی التاج قال الله تعالی یزجی لکم الفلک وقیل بالحاء المهملة ای یدور ولایخفی ما فیه اما اولا فلان الرحی فی اللغة کرداننده آسیا یقال رحیت الرحی ورحوتها اذا ادرتها فتفسیره باللازم لا معنے له واما ثانیًا فلان الرحی متعد بنفسه لا بالی وههنا قد عدی بالی واما ثالثا فلانه ان قرئ مجهولا کما هو السوق فحینئذ ینبغی ان یقال فی تفسیره یدار لا یدور ولکن تنزلنا وقلنا انه تفسیر لحاصل المعنے فلا یخلو الکلام من شوب لانه حینئذ مع کونه محتاجا الی التجرید لایحتاج فی دوران الرکائب حوله انما الحاجة فی سوقها وانجائها من منازل بعیدة وفجاج عمیقة **قوله** الرکائب جمع رکوبة وهی المرکب ورکاب بمعنی الابل کما فی القاموس **قوله** الباذل البذل دادن **قوله** ممهد من تمهید الامر اصلاحها

قواعد الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد بتوضيح مشكلات اعيان القروم حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحرى ان يقتصر منه الادباء وابد الانظار اظهر الملوك فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم بلا واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تا تا آيات الله انا الملوين السلطان ابن السلطان معين الحق والدنيا والدين

والتسوية بها من التاج وما قيل[١] مهد اي بسط فغير مناسب قوله قواعد اي بنيان الرياسة قوله مشيد اركان الاركان جمع ركن وفي الركن كرانه نو تيرچنري والمشيد من التشييد كما في التاج بلندكردن بنياد وقيل[٢] مشيد الحائط اي طلاه بالشيد وهو ما يطلى به حائط من جص ونحوه والمراد المحكم واثبت اركان السياسة وفيه استعارة تصريحية تحقيقية قوله السياسة رعيت داري كردن قوله معضلات العلوم هي المشكلات قوله اعيان القروم الاعيان جمع عين وهو الرئيس الاصل القروم بالفتح السيد العظيم اي توضيح مشكلات رؤساء السادات او اصولهم الواقعة في امورهم الدنيوية قوله بان يقتبس في التاج الاقتباس فرا گرفتن علم ونى الصراح دانش وفائده گرفتن وهذا المعنى هو المناسب هنا وقيل[٣] الاقتباس آتش گرفتن وعيتما قيل ان هذا المعنى لا يناسب هنا ايه تلميحه بان هذا المعنى استعارة بالكناية وتخييلا وترشيحا وقد صرح السكاكي في المفتاح وصاحب التلخيص ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وبرهان انتهى ولا يخفى ان توهم ان المجاز والكناية او جزئية ليس كلية فلا تصلح للحجة قوله شوارد الشوارد جمع شارد والشرود والشراد رميدن ستور اي يستفيد منه الفضلاء الافكار التي كالشوارد في الذهاب بالسرعة وفي حواشي المشكوة والتلويح الشوارد هي الابل النفرة قوله ان يقتنص الاقتناص بالقاف والنون شكار كردن هو المشهور على الالسنة والمسموع من الاساتذة وضبط بعض الناظرين بالقاف والباء الموحدة ايضا يعني بسر انگشتان گرفتن ولا يخفى على الطبع السليم انه غير ملائم وتوجيه الملائمة تكلف صريح قوله اوابد جمع آبد بالموحدة رمنده كان وحوش قوله اظهر من الطهور جبر وشدن قوله ذيلا اي ذيلا وهو كناية عن التقوى قوله نيلا النيل العطاء قوله شمائل جمع شمال بالكسر خو وعادت وما قيل[٤] انه جمع شمل بمعنى الطبع فلعله من قلم الناسخ قوله اناء الملوين اي الليل والنهار ساعاتها واحدها انى مثل معى وامعاء واتو بالكسر اينقال بمعنى الوان تا ايان منه قوله تعالى غير ناظرين اناه كذا في الصحاح والصراح والقاموس وقيل آنا بالمد جمع آن بمعنى الوقت وفي اصطلاح الحكماء طرف الزمان هو الآن غير المنقسم منه فلما اعترض عليه بعض الماهرين بانه ناقص وغلط جوز تكلف البعض في جوابه وقال قد اختلف في مفرد الاناء فقيل مفرده انى كما في القاموس وقيل مفرده الى كما في الصحاح وتفسير البيضاوي وكذا قال الاستاد في حواشيه على كلام العرب وبعض الناس ذهب كون آلاء على كون مفرده الواو الفاضل حبيب الله خان الذي ترجم القاموس واظهر بعض الاغلاط الذي وقع من صاحب القاموس سلم كون الآنية فتسول وذلك العصر رجل مشهور في بلدنا العامرة صنف كتابا آخر كبير الحجم نادر الترتيب وهو الان موجود عند الاستاد وسماه ذلك الاستاد بجامع اللغات ذكر فيه آناء وقتها وآن وقت وفي كشف اللغة وكنز اللغة هكذا ايضا وقيل توجيهه ان يقال حيث جمع الآن على آناء آن كتاب ايناء استثقل اجتماع ثلث همزات متتالية فقلب ونقل اللام موضع العين فصار آناء والقلب ثابت في الكلم في امثلة كثيرة صرح به الفاضل الجار بردي في شرحه ولقت فيه انتهى وانظر الى هذا التكلف فانه مع كون جامع اللغات غير مشهور وغير معلوم حاله لم يصرح فيه ولا في الكشف والكنز

[١] القائل ... [٢] القائل ... [٣] القائل ... [٤] ...

الغ بيگ كوركان بن شاه رخ بهادرخان بن تيمور كوركان لازالت رؤس المنابر متوجة بالغاية الشريفة وحواجب المحاريب مزججة بدعواته

الا ما جمع آن حتى يستند على ما ادعاه وتوجيه القلب مع كونه متفرعا على الفاسد بارد جدا الا ان باب القلب سماعي لا يقاس ثم لم يثبت من اللغة كون الا ما جمع آن فجينئذ هذا التوجيه كان اجود قوله الغ بيگ الغ لفظ تركي معناه العظيم وبيگ الامير فهذا الامير كان مهندسا وقد طلب الشارح المحقق من كرمان الذي هو مولده في سنة سبع وعشرين وثمانمائة كما قد طلب الفاضل موسى المشتهر بقاضي زاده الرومي شارح الملخص في الهيئة لمحمود بن محمد الجغميني وملمه عليه وولاه لبناء الرصد الجديد باتفاق الفاضل الاوحد غياث الحكماء غياث الدين جمشيد بامره وقد اتمه العلامة علي القوشجي بعد فانه وكان القوشجي بمنزلة تلامذة الغ بيگ كذا في حاشية امام الدين الرياضي على شرح الملخص كوركان بالكافين الفارسيتين قيل هو في التركية بمعنى العروس يطلق على زوج البنت والامير تيمور زوج ابنة السلطان امير حسين فقبل وصول الملك اليه اشتهر بكوركان ثم ما قال الامام الرياضي ان كوركان يقال على شخص ليست سلطنته متاصلة بان ليس ابوه وجده ومن علاها سلاطين وتيمور كوركان كان كذلك فمما لم يثبت كما افاده الفاضل العالي قوله متوجة التتويج تاج برسر كسى نهادن قوله المحاريب جمع محراب وهو المسجد واشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كذا في انوار التنزيل وفي القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع تنفرد به الملك متباعدا عن الناس قوله مزججة من التزجيج بالزاي والجيم ابرو باريك كردن كذا في التاج وقال في القاموس زججه دققه وطوله والزجج محركة دقة الحاجبين في طول وقال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص موافقا لما قاله الجوهري في الصحاح التزجيج دقة في الحاجبين وطول وزججت المرأة حاجبها دققته وطولته واعتبر في الاساس في تفسير الزجج الاستقواس ايضا وربما يؤيد ذلك بما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح رسول صلى الله عليه وسلم شعر بعينين نجلاوين من تحت حاجب + ازج كمشق النون من خط كاتب + فان التشبيه بالنون المشقوقة اي المكتوبة انما يحسن باعتبار الاستقواس وكذا قال الفاضلان الخطائي والجلبي في حواشيهما على المطول وافاد الفاضل الشريف في تفسير هذا اللفظ ما يقضي منه العجب حيث قال انه بالجيم والراء الى المهملتين ماخوذ من رجح الميزان اي مال ووجه التصحيف الاول فلانه لم يثبت لا في الاستعمال ولا في الكتب المتداولة للغة الترجيج بمعنى التمييل والتفعيل من كل مجرد ليس لقياسيا صرح به الرضي واما الثاني فلان المشهور توصيف الحاجب بالدقة والاستقواس لا بالميلان الذي هو مواتم فلا يقال حاجب مائل ومال الحاجب فالحمل على الميل في تاييد ان هذا احتمال الا طيفا لشيوع اتصاف الحواجب بالاستقواس الميلان فان مطلق الدقة والطول مع قطع النظر عن الميلان والاعوجاج والاستقواس انما هو وصف الانف لا الحاجب مستندا بما قال حسان بن ثابت رضي بعينين نجلاوين اه ولعدول صاحب الاساس عن التفسير المشهور للازج الذي في الصحاح وقال المزج دقة الحاجب واستقواسه انتهى فثبت ان هذا اللفظ بالزاي والجيمين كما في قوله شعر ومقلة وحاجبا مزججا + لما قال العلامة في شرح التلخيص في تفسير مزججا اي مدققا مطولا وغيره من علماء اللغة ولما قال البيهقي التزجيج حذف زوائد الشعر ومنهما وبالجملة في القرينتين استعارة بالكناية والتخييل والترشيح لا بالكناية فقط كما وهم تشبيه المنابر والمحاريب بالاناسي على سبيل الاستعارة بالكناية ثم اثبات الرؤس والحواجب لها بالتخييل ثم اثبات التاج للراس والتزجيج للحاجب بالترشيح ومعناهما انه لازالت المنابر

المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها آيات العلم والحكامة وخفقت راياته واعلامه وبطلت آثار الجهل ودراسة وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت ما سألوا عني واشتغلت بما طلبوه مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس الاسم دارس الرسم واسال العزيز الوهاب ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا احسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطبب صيغة تفعّل

مذكورة عليها القابه ومدائحه الشريفة والمحاريب مملوة بدعوات المنيفة وخالية عن الزوائد الاخر الكثيفة قوله المنيفة اي الرفيعة قوله وخفقت الخفق والخفقان جنبيدن علم قوله عفت من العفاء بالفتح والمد ناپديد شدن كما في التاج والصراح لا من العفو كما قيل[سله] فانه بمعنى ناپديد كردن كما في التاج قوله اطلاله جمع طلل بفتحتين ما ارتفع من آثار الدار قوله معالمه المعالم جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الشيء او اسم مكان من العلم ذكره شيخ الاسلام وفي التلويح المعلم الاثر الذي يستدل به على الطريق عبر به عن شعائر العلم كالمدارس والكتب والعلماء وما تهم الذين يستدل بهم على العلم وفي بعض النسخ معاقل جمع معقل اي المحل قوله تذكرت التذكر ياد كردن وبا ياد آوردن قوله ما سألوا عني اي من شرح الموجز قوله احلاها بالحاء المهملة الحلو اي اعذبها وبالجيم من الجلو بمعنى اصقلها وقرينته على الاول بالجيم وعلى الثاني بالحاء المهملة قوله اجلاها من الجلو والجلو ناقص واوي بمعنى روشن كردن او من الجلي ناقص يائي بمعنى هويدا كردن وروشن كردن قال في القاموس جلا المرأة جلوا وجلاء اصقلها وجليت القصة جلوتها والتجلي التجلي اي يظهرها والمعنى من التدقيقات اصقلها واظهرها واقتصر البعض[عه] على الاخير قوله اعجبها العجب شگفت داشتن قوله السنية في القاموس السناء بالمد الرفعة وفي الصراح السني بلند فاشتقاقه من السنا بمعنى ضوء البرق كما قيل[سه] غير ملائم لكونه جامدا مع ان وصف السدة انما هو شائع بالرفعة لا بكونها مضيئة بضوء البرق قوله انقراض الاجل الانقراض سپري شدن كذا في التاج قوله الامل آرزو وهو الرجاء وانقطاعه كناية عن الاجل قوله دامس الاسم الدمس پنهان كردن وپوشانيدن چيزي كذا في التاج قوله دارس الرسم الدروس ناپديد شدن والدرس ناپديد كردن كذا في التاج قوله يفيض الافاضة بسيار كردن آب بچشمه كذا في التاج قوله الهام الصواب الالهام در دل افگندن كذا في التاج قوله لا تزغ الازاغة بگردانيدن كذا في التاج والمعنى لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه قال عليه السلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد اذ هديتنا الى الحق او الايمان بالقسمين وبعد نصب على الظرف واذ في موضع الجر باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان وهب لنا من لدنك رحمة تزلفنا اليك ونفوز بها عندك او توفيقا للثبات على الحق او مغفرة للذنوب انك انت الوهاب لكل سؤل كذا في البيضاوي ثم شرح الخطبة قوله الحبر الحبر بالحاء المهملة والكسر والفتح العالم وفي ديوان الادب وفي الصحاح هو بالكسر افصح لانه يجمع على افعال لا فعول كذا قال الفراء كان ابن السكيت يقولان بفتح الحاء وكسرها وانما كان المسلمون يعدّون يكون من اهل الكتاب فان الاحبار مختص باهل الكتاب من علماء اليهود ومن له آثار منه كعب الاحبار وقال ابن الحبر العالم ذمّيا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الصلاح ... العالم من صناعة تحبير المعاني بحسن البيان عنها واتقانها كذا في مجمع البحار وكلما موالاة الى البقاء قوله المتطبب اعلم انه قد كثر التعطل في لفظ المتطبب والمو عليك ان الامام الحق ثم العلي

عله الفاضل ... سنه ... مد ظله

سه الفاضل الشرنبلالي سنه مد ظله

عه الفاضل الفاضل الشرنبلالي سنه مد ظله

الفاظهم فاعلم انه يعلم من اکثر استعمالاتهم وتصریحاتهم ان التفعل للتکلف فان باب التفعل کثیرا ما یاتی للتکلف ومعنی التکلف هو قصد حصول شیٔ مرغوب فیه بتعب ومشقة کتحلّم وتشجّع ای تکلف فی حصول الحلم والشجاعة فیه ولتناہا فالمتطبب هو الذی یتکلف ویتعب فی تحصیل الطب بعدما لا یعلمه کما هو حقه صرح به ارباب اللغة کمجمع البحار وغیره وصرح به المناوی فی الفیض القدیر شرح الجامع الصغیر فی شرح قوله علیه السلام من تطبب ولم یعلم منه طب فهو ضامن بقوله ای من تعاطی الطب ولم یسبق له تجربة ولفظ التفعل یدل علی تکلف الشیٔ او الدخول فیه بتکلف لانه لیس من اہله وقوله فهو ضامن یعنی بالدیة یطبیه ان مات بسببه لتهوره باقدامه علی الفعل ومن سبق له تجربة واتقان لعلم الطب باخذه من اہله فطب وبذل الجهد الصناعی فلا ضمان علیه انتهی وقال العلامة الجزری فی النهایة المتطبب الذی یعانی ولا یعرفه معرفة جیدة فما وقع من المعترض ان لفظ المتطبب لم یفسر فی کتب اللغة بمعنی المتکلف صحة ارادته فی جمیع الالفاظ من هذا الباب لا یقول به عاقل انتهی وکذا ما قال الفاضل الشریف فی الحاشیة المنهیة قال بعض الفضلاء لما کان المبالغة من فروع التکلف لم یعدها ارباب اللغة انتهی وسلمه تلمیذه کله من قلة تتبع الکتب ومع ذلک ایضا صرح به فحول الشراح للقانون کالعلامة والآملی فی ذیل شرح قول الرئیس وما ذکره بعض المتطببین ان المراد به جالینوس هو عجیب جدا لان جالینوس مع علو مرتبته وبراعته فی الطب اذا کان متطببا فمن یکون الطبیب فی العالم انتهی واما وجه عدم تعرض الکتب اللغویة کالصحاح والقاموس والتاج والکنز والمغرب وغیرها لمعنی التکلف فی معنی هذا اللفظ والاکتفاء علی مجرد معنی تعاطی الطب وپزشکی کردن فیحتمل ان یکون لشیوع هذا الباب بل هذا اللفظ فی هذا المعنی فی الاستعمال ویحتمل ان یکون لاجل ان المتطبب فی معنی التکلف لیس نصا فی بعض الاستعمالات بل قد یجیٔ لمجرد التعدیة فان الطب لازم والتطبب متعد کما یظهر من تفسیر التاج وقد یجیٔ المتطبب بمعنی الطبیب کما یظهر من تفسیر الصراح فهو حینئذ موافق للمجرد ولما کان من نص الشیخ الرضی وغیره للحرف الزائد من معنی زائد اذ هو المبالغة وتقریر لمعنی الحاصل وتاکیده وقال الفاضل الشارح صیغة تفعل ههنا للمبالغة نظیر ما قال تاج الشریعة فی شرحه للوقایة لان الوارد فی الغسل اطّهروا صیغة المبالغة ومن ههنا قال الفاضل الجیلانی فی تفسیر قول الشیخ الرئیس بعض المتطببین البارعین فی الطب فالتعریض علی الشارح بعد نقل عبارة الحاشیة المتعلقة علی قوله ههنا بان ظاهر المنهیة یشیر الی ان المبالغة مثل التکلف والنسبة معنی موضوع له باب التفعل ولا یظهر ذلک من شروح الشافیة والمفصل ناش من قلة التدبر ففی شرح الرضی علی الشافیة حیث قال فی موضع من شرحه وحاصله یرجع الی ان لا بد للحرف الزائد سواء کان من حروف المعانی نحو الباء فی کفی بالله شهیدا ومن فی ما خطیئاتهم اغرقوا او من حروف المبانی نحو الهمزة فی اقاتلی حیث قالوا انه بمعنی قاتلنی تساهل من معنی زائد وهو المبالغة وتقریر لمعنی الحاصل وتاکیده ایضا انتهی حینئذ ما نقل فی توجیهه من بعض الفضلاء ان المبالغة لما کانت من فروع التکلف لم یعدها ارباب اللغة لانه لیس نقل خاصیة الابواب من وظائف ارباب اللغة بل هو من وظائف کتب الصرف وقد دریت من نقل الرضی ان کل باب مزیدا ذا وافق المجرد فی المعنی لا بد حینئذ فی معناه من المبالغة وبه عرفت ان القدح علی الحاشیة بان المبالغة فی معنی التفعل لم تثبت من الشافیة وشرحها انما هو من قلة التنقیر مع ان شارح الاصول الاکبریة قال بان تفعل قد یکون بمعنی فعل نحو تعطی ای کثر فی العطاء وهذه العبارة وان لم یثبت بها ما نحن فیه من المبالغة فی معنی المتطبب اذ وجود معنی فی لفظ من باب لا یستلزم وجوده فی لفظ آخر من هذا الباب ما لم یصرحوا به لکن دعوی الفاضل الشریف وتلمیذه ان المبالغة فی معنی التفعل لم تثبت الخ والا یلزم العبث فی الکلام انتهی بجملة صارت کما تری والاحتمال ان تعطی لیس للمبالغة لحصول العطاء مرة بعدما اخری بل المبالغة لما کانت من

ههنا للمبالغة مثل تقدس وتمجد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شئ فی مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق فی بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض

من فروع التكلف ولوازمه لان الشئ الذی يحصل بالتكلف يكون على وجه الكمال والمبالغة عدها الشارح للاصول توسعاً احتمال مجرد بارد لان هذا يكون ادخال اكثر الخواص بعضها فی بعض فينبغی ذكر هذا البعض عن ذكر ذلك البعض فيرجح هذا البعض على اكثر العلماء الفحول كالزمخشری وابن الحاجب وابن حيان لا على شارح الاصول فقط وعلى هذا التحقيق لا تيسر ان يقال ان تقدس تجد المثل بما لا يوجد فی معناها المبالغة فی كتب اللغة فكيف الاستشهاد لان بيان هذا ليس من منصب اهل اللغة كما عرفت بل يكفی فيه تصريح الرضی كل زيادة اذا لم تعد معنى آخر تفيد المبالغة وهذا التحقيق حقيق بان يروى لان الهی عنه ثم لا يخفی ان فی قرائن الخطبة من براعة الاستهلال الدالة على المقصود **قوله** ههنا انما قال ههنا لان باب التفعل قد يكون للتكلف وهذا غير مناسب بقرينة ان هذه العبارة من بعض تلامذته وقد يجیء للنسبة كذا فی الحاشية وقد مر منا فی الحاشية المتقدمة توضيحها **قوله** قد رتبت من الترتيب وهو على ما فی التاج يكی از پس ديگری فرا كردن اعلم انه قد يوجد فی بعض نسخ المتن بعد البسملة الحمد والصلوة وهو انسب لتوافقه بالحديثين المشهورين فی التحميد والتسمية وفی اكثرها ليس بعد التسمية الحمد والصلوة وتوجيهات عدم تصدير الكتاب بالحمد بعد التسمية مشهورة على السنة الطلبة منها هضم النفس تخييل ان كتابه ليس امرا ذا بال ومنها ان الواجب هو التحميد فی مفتتح الكتاب مطلقا كما يقتضيه اطلاق الحديث لا الكتابة فی اوائله ومنها ان ترك الحمد هو عين الحمد معتقداً انه ليس فی وسعی اتيان الحمد على ما هو اهله ومنها ان التسمية كافلة للحمد فينبغی ذكرها عن ذكره ومنها انه فی صحة حديث التحميد كلاماً كما نقل عن بعض شراح صحيح البخاری ومنها قياس كتابه لكونه قليل الحجم على الرسائل المرسلة من رسول الله صلی الله عليه وسلم الی الملوك والامراء المفتتحة بالتسمية والخالية عن التحميد الی غير ذلك **قوله** هذا الكتاب الكتاب اما بمعنى المصدر او بمعنى المكتوب وهو اما صفة لهذا او عطف بيان له او بدل عنه والقول بان البدلية خلاف قواعد النحو مبنی على قلة التوغل فيها **قوله** وضع كل شئ فی مرتبته هذا معنى لغوی للترتيب على ما نقلناه من التاج ومعناه الاصطلاحی كما صرح به العلامة الرازی جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الی البعض بالتقديم والتاخير قال السيد السند فی حواشيه هذا القيد ای قوله ويكون الخ داخل فی مفهوم الترتيب اصطلاحاً ومناسب للمعنى اللغوی واما التاليف فهو جعل الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ولم يعتبر فی مفهومه النسبة بالتقديم والتاخير والتركيب مرادف التاليف **قوله** كذلك ای وضع كل مبحث من الكتاب فی مرتبته اللائقة به فی تلك المرتبة **قوله** فی بعض البيانات وهو الذی ذكره الشارح بقوله وذلك الخ **قوله** لان المقصود من الطب ای الغاية والغرض منه **قوله** بعد العلم بهما لامتناع حفظ المجهول المطلق وازالته لضرورة مسبوقية الفعل الاختياری بالعلم **قوله** واجزائه وهی الامور الطبيعية **قوله** لانهما من عوارض البدن بحذف المعطوف اعتماداً على ذكره اولا ای عوارض البدن واجزائه والعوارض هی الكيفيات غير الراسخة **قوله** والعلم بالعارض الخ اورد على هذه المقدمة بان العلم بكا

ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن

الكاتب السواد مثلا ولا يتوقف علمنا به على علمنا بالانسان والزنجي واجيب عنه بجوابين الاول ان مراد الشارح بالعارض ههنا العارض من حيث هو عارض اي مع ملاحظة وصف العروض للشئ وحينئذ توقف علم العارض على العلم بالمعروض ظ والثاني انه لما كان العارض متصلا بالمعروض ومعلولا والعلم بالمعلول على الوجه الاتم يتوقف على العلم بالعلة قال الشارح العلم بالعارض آه واجاب بعض الفضلاء بمنع المقدمة المورودة وحاصله ان معنى العارض كالكاتب مثلا من له الكتابة يتوقف لا محالة على المعروض العام وان لم يتوقف على المعروض الخاص الذي هو الانسان مثلا اذ لم يقل به احد كيف وقد تبين في الحكمة ان الامور التي يبحث عنها في العلم الطبعي يتوقف تصورها على المواد المعروضة واعترض عليه السيد الشريف بان هذا الكلام مشهور ذهب اليه اهل العربية من تركب المشتق كالكاتب من الذات والصفات والنسبة وهو مقدوح لما قال المحقق الدواني في الحاشية القديمة التحقيق ان معنى المشتق لا يشتمل على النسبة فان معنى الابيض والاسود ما يعبر عنه بسفيد وسياه لا امر في مفهومه الموصوف لا عاما ولا خاصا والا لكان معنى قولك الثوب الابيض الثوب الشئ الابيض او الثوب الثوب الابيض بل معناه هو القدر المشترك انتهى مع ان الصحة من كلامه من صحة المعنى اذا اخذ الموصوف عاما دون اخذ خاصا ليس بشئ وان ما قاله لا يجري في غير المشتقات كالصحة والمرض انتهى قلت قد بقي في جواب الفاضل الشريف بعد شئ وهو ان العارض اذا اخذ من حيث هو عارض فمع انه يستلزم الانقلاب يستلزم دخول المعروض ما عاما او خاصا في مفهوم العارض بهذه الحيثية فيكون على هذا معنى الثوب الابيض الشئ الثوب الابيض او الثوب الثوب الابيض وحينئذ ورد على كلام الشريف بعينه ما اورده تلميذه على كلام المجيب فاحسن الاقوال ان يقال ان مراد الشارح ان تصور العارض المحمول كما هو المقصود موقوف على تصور المعروض لكون وجود العرض في نفسه هو وجوده المضاف الى محله وتعقل المضاف موقوف على تعقل المضاف اليه التبة فمنشا الاعتراض الغفلة عن قيد الوجود فافهم ثم العجب ما قال المحشي المجيب بعد الجوابين المذكورين فاندفع بالتمام اي ورده ان هذا موقوف على كون المعروض ذاتيا للعارض وكون العارض مدركا بالكنه وكلاهما ممنوعان انتهى ولما اعترض عليه بان خلاصة الايراد انه قد يكون العارض ذاتيا للمعروض وبالعكس وهو ممتنع فهذا الكلام في غير محله اجاب عنه تلميذه بان الاستاذ قال في الحاشية ان هذا الاعتراض شائع في مقام العام والخاص لا العارض والمعروض لمنع ذاتية العارض للمعروض انتهت فما كان غرض المعترض الاعتراض على المورد فنعم الوفاق والا فهو مكابرة صريحة انتهى قلت يدل سوق كلام الفاضل المجيب دلالة ظاهرة على ان هذا الايراد مسلم عنده والحاشية متممة معلقة لاصلاح كلامه بعد الاطلاع على اعتراض المعترض ومرامه قوله ذكر اولا اي في الجزء الاول من الجملة الاولى النظرية قوله يتقوم التقوم راست شدن والتقويم راست كردن كما في التاج فمعنى كون البدن متقوما بتلك الامور ان تلك الامور اصول له التي بها يقوم البدن وبها يكون قوامه فمن فسر التقوم بالابتناء ونسبه الى الفاضل الاسترابادي وغيره بقوله اي يبتني عليها البدن بحيث لو فرض عدم شئ منها لم يكن له وجود كما صرح به الفاضل الاسترابادي وغيره ولا شك ان جميع الامور الطبيعية مثل الافعال والقوى والمزاج كذلك فلا يرد ان بعضها اعراض وتركيب الجواهر من الجوهر والعرض محال انتهى فكأنه تفسير بما لا يوافقه معنى اللفظ مع ان الفاضل المذكور بري منه نعم انه ذكره بصيغة التمريض في تعريف الامور الطبيعية لا في تفسير

ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شي انما يمكن بحفظ سببه وازالتهما بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده الى البدن اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله

هذا ما اشتمل عليه الفن الاول

يقول قوله ثم الصحة والمرض اي لكونهما عارضين للبدن المتقوم من الامور الطبيعية وكون العارض متاخرا من المعروض ذكرهما في الجزء الثاني منها قوله ثم اسبابهما لان السبب عند الحكماء ما له دخل في وجود الشي فيشمل العلة والشرط وعند الاطباء ما كان فاعلا في بدن الانسان لوجود حالة من الاحوال الثلث ويتقدم عليها بالذات والسبب وان كان متقدما على المسبب بالطبع لكن لما كان السبب وسيلة لحفظ المسبب او ازالته والمقصود ههنا والوسيلة اخس منه وعن كون السبب وضعا وقدمه على الاسباب حيث ذكرهما في الجزء الثالث منها قوله لان حفظ كل شي آه اعتذار وجه تقديم المسببات وهي الصحة والمرض على اسبابها مع وجوب تاخرها عنها وضعا قوله بحفظ سببه كما هو شان اسباب الصحة قوله بازالة سببه كما هو شان اسباب المرض قوله ثم علاماتهما انما اخرها عن الاسباب لان الاسباب لكونها موثرة اقوى وبالتقديم احرى فذكرها في الجزء الرابع اولى قوله في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ولذا قال في الحاشية لان الصحة والمرض من كيفيات غير محسوسة بالحواس الظاهرة وانما يستدل عليها بالعلامات انتهت وفي لفظ الجميع ايماء الى ان المرض لبعض الاعضاء كبعض امراض تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء الظاهرة وبعض الحميات لا يحتاج الى الاستدلال وقس عليه علامات الصحة ولكون الصحة اليه محتاجة الى الاستدلال بالعلامات في بعض الاعضاء دون بعض والاولى ان يقول بدل جميع الاعضاء في الاعضاء الا انه تسامح في العبارة لظهور المعنى المراد قوله ثم بعد ذلك آه شرع في وجه تاخير الجملة الثانية بكلا جزئيها بحيث يعلم منه وجه تقديم الجزء الاول منها لكون القواعد المذكورة فيه متعلقة بالصحة التي هي كمال للبدن واشرف بالاضافة الى العلاج ودفع المرض قوله على الوجه الكلي قيد القوانين بالوجه الكلي لما اشار اليه الفاضل القرشي احترازا عن العلامة وتوضيحه ان القاعدة قد تكون كلية وهي القاعدة التي تحتها قاعدة كقول المصنف في الجزء الاول من الجملة الثانية العملية حفظ الصحة بالمثل وقوله ان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به بتعديل الاسباب الضرورية فانها قاعدة كلية تحتها قاعدة وهي قوله كل صحة اردنا حفظها على حالها اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية وكذا في المشروب وغيره وكقولهم في الجزء الثاني منها علاج كل مرض بالضد وقول المصنف معرفة نوع مرض ليعالج بالضد اذ تحتها قولهم علاج الغب الخالصة بالتبريد مثلا والمذكور في الفن الاول لما كان اكثرها من هذا القبيل قيد تلك القوانين بالوجه الكلي وقد يكون القواعد جزئية كالقواعد المذكورة في الفنون الباقية كقولهم كل نزلة كالاجاص مثلا يلين وكل حامض يسهل قوله على موضوعه متعلق بالحفظ كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ قوله بماهية الموضوع الخ يعني ان حفظ الصحة عند وجودها في البدن وردها عند زوالها عنه لا يتوقفان على علم موضوعها الذي هو البدن بوجه ما وكذا على علم الصحة بوجه ما وعلم اسباب وجودها واسباب زوالها بوجه ما وعلى علم علامات وجودها وعلامات زوالها بوجه ما وانما توقفهما على ادراك ماهيات هذه الاشياء

ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجاً الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث

فلا كيف والحكماء الاطباء في هذا الزمان يحفظون الصحة الموجودة ويردون الزائلة ولا يعرفون ماهية البدن والصحة والعلامة ولا ماهية اسباب الوجود

والاسباب وهؤلاء الجاهل الاقدمون الموجدون للقواعد العلمية بحفظ الصحة والرد فتكلموا في حقيقة الصحة وحقيقة موضوعها بانها اي من مقولة الكيف

او الوضع او الكم او غيرها مما يدل عليه قول الشيخ في اول القانون في حدها ان الصحة هي ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة بالذات

من الملكة الحالة وكذا في موضوعها بل هو واحد من البدن وشكشر وهو الاركان والامزجة والقوى الاغذية والاهوية الى غير ذلك على ان التحديد

الحقيقي للاشياء عسير جداً كما صرح به في السلم والجواب بما قلت ولكن لما كان العلم بالكنه اقوى العلوم وضوحاً وبياناً اختاره الشرح والقول بعسر التحديد الحقيقي

مبني على ان الجنس مشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة سيما في الماهيات الحقيقية الخارجية فلا نيا بامكن فيه لانا لسنا في صدد تحديده بالجنس والفصل الذين

هما جزآن ذهنيان بل في صدد تحديده بالاجزاء الخارجية التي هي الاعضاء وما شاكلها فان التحديد كما يكون بالاجزاء الذهنية كذلك يكون بالاجزاء الخارجية

الا ترى ان حد البيت هو الجدار والسقف مع الهيئة التاليفية على ان التحديد بالاجزاء الذهنية للماهيات الحقيقية ايضاً شائع في عباراتهم ولو كان متعسراً

لسدباب التحديد الحقيقي . . . . تحقيق لذلك الشيء سوى الاختراعيات عسير لانه يحتمل ان يكون رسماً على ان قول الشيء

بالعجز لاعتراض فاسقط فانه نفيس **قوله** ويعلم مما ذكرناه وجه الترتيب أوجه

بعد وهو ان الامور الطبيعية التي هي اجزاء للبدن المعروض للصحة والمرض ينبغي

مور الطبيعية وفي الثاني احوال البدن من الصحة والمرض والحالة الثالثة ولما

بع على السبب فينبغي ان يقدم الاسباب اليه عليها بالوضع لكن لا بد

ن يذكر الاسباب بعدهما وهو الجزء الثالث ولما كان العلم بوجودهما يحصل بالعلامات

أوجه الترتيب في الاجزاء الاربعة للجزء النظري الذي اشتملت عليه الكلية الاولى من الفن

بذلك الفن فهو الذي اشار الشارح بقوله ثم بعد ذلك ذكر القوانين المستعملة في

العلاج وهو الجزء الثاني موقوفاً على جميع ما تقدم من الاجزاء الاربعة من الجزء

ال الشارح والى هذا اشار ما قال في الحاشية فالجزء الاول علم اصول والجزء الثاني

علم فروع مستفادة من الاصول فيكون الاول مقدماً بالطبع وعلى الوضع اليه لتوقفه عليه انتهى **قوله** ثم لما كان آه لتمهيد لذكر الفن الثالث والرابع بعد

الاول وجواب عما يتوهم من عدم الاحتياج الى الفن الثالث والرابع بعد الاول بانه يمكن استنباط القواعد العلاجية المذكورة في هذين الفنين من

الفن الاول ثم استنباط علاج جزئي جزئي منه ثم تجربته ما حصل من الاستنباط مرة بعد اخرى **قوله** القواعد الجزئية سميت تلك القواعد بالجزئية

لاندراجها تحت قواعد كلية مذكورة في الفن الاول كقولهم كل مرض حار او يعالج بمقابلة المزاج فان تحتها قواعد مذكورة في الفن الثالث كقولهم

الصداع الصفراوي يعالج بالتبريد والترطيب وتفصيلها في الحاشية بقوله من التدبير العام كالمبردات مثلاً او التدبير الخاص كالادوية المخصوصة لانهم

والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية
حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى التجربة ما ادى اليه الاستنباط حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يودي اليه استنباط اخر
وذلك عسير جدا ما يحتاج

التجربة والقياس بل التجربة ينفعها في بعض المواضع انتهى فقوله فيها من التدبير العام ناظر الى القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وقوله والتدبير
الخاص الى المذكورة في الثالث والرابع قوله والرابع كقولهم الحمى الصفراوية تعالج بالتبريد والترطيب قوله المذكورة في الفن الاول نحو علاج
كل مرض بالضد قوله الجزئيات الحقيقية نحو هذا الصداع يعالج بكذا او خالصة زيد تعالج بكذا قوله الاستظهار اي الاقتدار والقوة فان الاستظهار
في اللغة جاء بمعنى يارى خواستن كذا في التاج وليس المراد به ههنا المعنى الاصطلاحي الذي سيجيء قوله حتى لو لم يفد اي ما ادى اليه استنباطه
لم يوافق ذلك التدبير المستنبط للمرض الحادث الخاص اشتغل بتدبير اخر اه فقوله حتى غاية الاشتغال بالتجربة اي اشتغل بتجربة ما ادى اليه استنباطه بعد
تجربة لو لم يفد وهلم جرا قوله وذلك اي استنباط الجزئيات الحقيقية ثم تجربة تلك الجزئيات المستنبطة مرة بعد اخرى حتى لو لم يفد التجربة الاولى الى
تجربة اخرى امر يقتضي المهلة ومدة معتدا بها وقد لا يرخص المرض خصوصا اذا كان حادا في العلاج الى هذه المدة فلا جرم من ذكر الفنين بعد الفن
الاول ولا يغني الفن الاول عنهما على ان البعض الامراض علاجات خاصة معلومة بالتجارب لم يذكر تلك التجارب والعلاجات في الفن الاول
بل انما ذكرت في هذين الفنين فلا بد من ذكرها بعد الفن الاول وخلاصته بيان عدم كفاية التجربة واستنباط الجزئيات الحقيقية من الفن الاول
في العلاج بقي الكلام في انه هل ينفع التجربة غير المأخوذة من قواعدهم كما هو ديدن بعض اطباء زماننا حيث يعالجون المرضى بمجرد التجربة ولا يراعون
قواعدهم ولا غيرها من المزاج والسن والفصل والبلد وغيرها او لا يغني والثاني هو الحق الحقيق بالقبول لعن بالشيخ على محمد بن زكريا الرازي
في علاجه بالتجربة في مواضع من القانون ولما يظهر من الطب الكلي لعيسى بن يحيى المسيحي ايضا حيث قال اما الجزء العملي فهو ان يعرف الذي
ينبغي استعماله في جزئيات حفظ الصحة او جزئيات ازالة المرض من الاسباب الخاصة او الاسباب المشتركة او الادوية او الماكولات
بحسب الحالات الطبيعية للبدن او من خارج وفي اي وقت واي مقدار وعلى اي نحو وترتيب وليس تحصيل المقصود من الطب من دون
معرفة هذه الاشياء ومعرفة استعمالها في كل جزء من حفظ الصحة وازالة المرض وذلك بان يلحظ الى ذلك الجزئي ويستخرج ما الذي ينبغي
ان يفعل فيه خصوصا وباي مقدار وفي اي وقت وعلى اي ترتيب وذلك يتم بالقياس لا بالتجربة وان القياس هو ان تعرف كليات هذه
الاشياء على سبيل الاطلاق ثم تستخرج معرفة كل جزئي منها يخرج الى الفعل بان يرتقي الى تلك الجزئيات او تحط تلك الكليات اليه فيكون
قد ادرك على التحقيق لانه محصور في الكلي الذي قد تحقق اولا واما التجربة فمستعمل اول ما تستعمل على غير معرفة وعلى غير ثقة فتخطئ في الاكثر وان وافق
فبالاتفاق ثم ان التجارب في الجزئيات والجزئيات لا نهاية لها فلا يمكن ان يجرب كل شيء في كل واحد من الجزئيات من احوال البدن فيكون
امر استعمالها غير صحيح فاذن ينبغي ان يستعمل الطب على سبيل القياس لا على سبيل التجربة والطب القياسي هو علم الاصول والقوانين على سبيل الكلي
ومعرفة استخراج الجزئيات التي توجد بالفعل من تلك الكليات بالقياس الصحيح لان المذكور في كتب الطب منها ليس شيئا اشخاص باعيانها
بل مثالات يتعلم الصناعة منها ويستخرج منها بالقوة القائسة الجزئيات التي تخرج الى الفعل فيجب ان يكون الطبيب عارفا بها حتى يحل

حينئذٍ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك وخصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على اللحظات بل البدن متغير
على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب
ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها قبل
وقوعها كما فعله القدماء تسهيلاً للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية
مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة
في الفنين الآخرين اهون عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على المرضى
ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعاً على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول

ما قال الشارح الفاضل وابن هبل والمسيحي من ان مذهب من قال من الاوائل ان الطب هو التجربة لا القياس مذهب ضعيف والمذهب
الحق ان الطب هو القياس الذي يؤدي الى التجربة **قوله** حينئذ اي حين استنباط الجزئيات الحقيقية من الكليات ثم
الاشتغال بتجربتها لانه استنباط **قوله** الى افكار كثيرة وتجارب متعددة نشر على ترتيب اللف فالاحتياج الى كثرة الافكار في الاستنباط والى التجارب
المتعددة عند عدم افادة تجربة تجربة وحينئذ يستبعد ان يكون فيه اشارة الى ان التجربة ينبغي ان تقع بعد فكر وقياس ولا يجرب الدواء [illegible]
لا بد فيه الفكر والقياس كما وهم **قوله** ومدة المرض آه قضية مهملة ملازمة للجزئية اي بعض اوقات المرض وهو الاوقات التي تقارب بين
الابتداء والانتهاء والا فبعض الامراض كالسل قد يمتد الى عشرين وثلثين سنة **قوله** يسير ضيق حتى يكون بحران بعضها في اليوم الثالث والرابع
كالكزاز **قوله** لا يحتمل التاخير كالسكتة في ديارنا حيث لا يحتمل التدبير بل قد تقتل في ساعة او ساعتين اذ للامراض الحادة مراتب في الحدة فمنها
الحادة في الغاية القصوى وهي التي ياتي البحران فيها في اليوم الثالث والرابع وقبله ومنها ما يقال لها الحادة في الغاية وهي التي ياتي البحران
فيها في اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلق وهي التي ياتي البحران فيها في اليوم الرابع عشر والسابع عشر والعشرين
ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة وهي التي ياتي فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين يوما وليس يقال لما كان انقضاؤه من المرض
بعد الاربعين مرضاً حاداً لكن مزمنا مطلقا ولا كذا في الكامل **قوله** معالجات خاصة وهي التي لا يصل اليها الافكار **قوله** معلومة بالتجارب
قال العلامة اي بالتجارب الاتفاقية الواقعة بالاضطرار لا بالتجارب الواقعة بعد الافكار الكثيرة **قوله** ذكر القواعد الجزئية آه جواب لما
ذكرنا قبل وقوعها في الفن الثالث والرابع قال في الحاشية ولم يذكر الجزئيات الحقيقية لانها لا يمكن ضبطها لعدم تناهيها انتهى **قوله** فان
استنباط الجزئيات آه علة التسهيل **قوله** مرض عرض لزيد كرمد زيد وغيره **قوله** في الفنين الآخرين اي في الفن الثالث المذكور فيه [illegible]
مثلا وفي الفن الرابع المذكور فيه الغير مطلقا **قوله** وشفقة معطوف على قوله تسهيلا **قوله** سريعا لان استنباطه من القواعد الكلية المذكورة في الفن
الاول يفني سعة الوقت ويزيد زمان التطويل **قوله** وانما ذكرت جواب سؤال نشأ مما ذكرنا في وجه ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية

لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه وبما يقدر الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما فى فن وقدم الخاصة المذكورة فى الفن الثالث على العامة المذكورة فى الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا فى الاحتياج الى العلم بمعالجاتها لكثرتها اكثر وقدم الفن الثانى عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكور فيهما عند كل مرض

كذا نقل عنه كان قائلا يقول لما ذكر القواعد الجزئية فى الفنين الآخرين وفيها التسهيل والشفقة وكفاية فاى احتياج الى ذكر القواعد الكلية فاجاب بقوله وانما آه وقيل بعينه ان هذا علة اصل الذكر لا وجه ذكره فى الفن الاول اذ وجهه قد علم مما سبق فقوله فى الفن الاول قيد وان لم يذكره لكان اولى ويمكن ان يقال وجه التعليم التدريج من العام الاشمل الى الاخص لا هل ولما ذكرت القواعد الجزئية فى الفنين فينبغى ان تذكر تلك القواعد الكلية قبل الفنين وليس موضع ذكرها الا الفن الاول فذكر القيد اولى لا ترك قوله لما يحدث كثير من الامراض كمن تجيئه فى الشيخوخة يعرض له نسيان يقال له فى ديارنا سو كها وحينئذ الطبيب يستنبط معالجات الامراض غير المدونة من القواعد الكلية بنفسه واستقر كما ان المجتهد يستنبط الوقائع التى لم يسمعها من الاصول الكلية المذكورة فى اصول الفقه وهذا توضيح ما اشار اليه فى الحاشية بقوله كالمجتهد فى الوقائع التى لم يسمعها قوله بنفسه اى باستبداد مستقل بنفسه اى من غير توسيط القواعد الجزئية ولو قال من انفسها لكان اولى قوله وبما يقدر عطف على قوله لما يحدث اى ليقدر الطبيب على حفظ الصحة لاشخاص من القواعد الكلية فى الفن الاول اذ القواعد الجزئية المستنبطة من تلك القواعد الكلية المذكورة فى الفن الثالث والرابع انما هى فى ازالة المرض دون حفظ الصحة فلا ذكر لها الا ذكر القواعد الكلية نهاية ما فى الباب ان هذا الوجه الثانى انما يقتضى مجرد ذكر القواعد المتعلقة بحفظ الصحة دون التى لازالة المرض قيل يمكن ان يقال ذكرت ليقدر الطبيب على حفظ الصحة ومعالجة الاشخاص فى الامراض المدونة ايضا لا بالوجه المذكور فى الكتب بل باجتهاده فى نفسه وتحدسه الصناعى المستنبط من تلك الكليات سواء احتيج الى الاستنباط بان لا توجد فى تلك الكتب او وصف بعلاجها بحكمه حكم المجتهد فى الوقائع التى لم يسمعها ولم يحتج قوله وقسم الامراض عطف على قوله جعل الفنون لا على قوله ذكر القواعد بعدم الانطباق ما فى حيزه عليه قوله فى فن للمغايرة بين الخاصة والعامة قوله لكثرتها اى عددا وافرادا وابحاثا فاراد الكثرة باعتبار العدد والابحاث ولا ريب فى كثرة الاحتياج الى العلم الذى شانه كذلك لان كل علم يكون معلومه اكثر عددا وبحثا يكون الاحتياج الى تحصيله والاهتمام بشانه اكثر كراهة ان لا يقع فيه الغلط بخلاف علم الامراض التى لم يحتج فيها الى ابحاث وعلائم كالحميات والاورام المذكورة فى الفن الرابع فانها لكونها ظاهرة محسوسة لا يحتاج فى علمها كثرة احتياج مثل الاول وهذا ظاهر جدا فلا يرد ان كثرة الامراض الخاصة باعتبار العدد والابحاث لا توجب ان يكون العلم بمعالجاتها ايضا اكثر وكذا الكثرة باعتبار وقوعها غير مستقيم لان الحميات والاورام اكثر وقوعا من الامراض الخاصة فالاحسن عندى ان يقال ان معرفة الخاص جزء لمعرفة العام والجزء مقدم على الكل فينبغى ان يراعى ذلك فى العوارض ايضا انتهى ان الشارح انما يقول بكثرة الاحتياج الى ذلك العلم الذى [illegible] فلا احتياج بكثرة ذلك العلم كما فهمه المورد قوله على بصيرة اذ لا بصيرة فى معالجة الامراض

الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي منطبق على الجزئيات لتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف دائماً في الاصل من الفروع

بدون الاطلاع على طبائع الادوية وخواصها **قوله** الفن الاول الفن في اللغة غصن الشجر وفي الاصطلاح طائفة من الكلام يشتمل على جملة من العلم تميز عن جملة اخرى منه **قوله** القاعدة قال في الحاشية القاعدة تسمى قضية وضابطة واصلاً وكلياً انتهت وهو المطابق لما قال السيد السند ان القانون والاصل والقاعدة والضابطة اسماء لهذه القضية الكلية بالقياس الى تلك الفروع المندرجة فيها ونقل البعض بخط الحاشية بجميع الضابطة اسم ... **قوله** اصل كلي منطبق قال السيد السند في حواشيه على شرح الرسالة انما كانت القاعدة اصلا بالنظر الى ان بيان فروعها تلك المستخرجة منها باشتمالها على ما يندرج تحته من الجزئيات وهي الاستخراج تفريعا **قوله** على الجزئيات اي القضايا الجزئية او الشخصية المندرجة تحته بحيث يشتمل ذلك الاصل عليها ويندرج تلك تحته بالقوة القريبة من الفعل غاية الانطباق معرفة احكامها اي حصول التصديق بها فاللام للمعرف الغاية ومنها الشئ يكون خارجة منه غير داخلة فيه ... ذكره لكونه ماخوذا في مفهوم القاعدة تعدادها من الصوب فالمعنى القاعدة اصل كلي اي قضية كلية موضوعها منطبقة على القضايا الجزئية المندرجة تحتها ليعرف احكامها من تلك الاصل ويحتمل ان يكون القاعدة قضية كلية مشتملة على احكام جزئيات موضوعها ... احكامها مثالها كقولنا كل مرض ... بالضد ... قضية كلية قد حكم فيها على جميع جزئيات موضوعها من المرض المفرد كسوء المزاج ومرض التركيب وتفرق الاتصال والمركب كالورم واما فروعها فهي الاحكام الواردة على خصوصيات تلك الجزئيات كالبلغمية والصفراوية والسوداوية الى غير ذلك ليعرف احكام كل من تلك الجزئيات من معالجتها بالضد من هذه القاعدة **قوله** احكامها المراد بالاحكام النسبة التامة الخبرية التي بين موضوعات القضايا الجزئية ومحمولاتها من جزء القضايا التي هي فروع المراد ... التصديق بها واعلم ان الاطباء يعدون القضية الجزئية التي تندرج تحت الكلية قاعدة جزئية حيث يقسمون القاعدة الى الكلية والجزئية والعنوان بالجزئية ههنا الجزئية الاضافية لا استحالة كون القاعدة جزئيا حقيقيا والمنطقيون لم يجوزوه في المشهور فقالوا المضاف محذوف اللام عوض المضاف اليه اي قضية كلية منطبقة على احكام جزئيات موضوعها ولا يخفى ان هذا المراد من صحيح استعمال مجاز الحذف في التعريف ولذلك ما اخترناه بل ذكرناه على سبيل الاحتمال او المراد بتلك الاحكام نفس تلك المحمولات على ما في حواشي الحواشي الجلالية يدل عليه عدم الاكتفاء على الضمير في ليعرف بل وضع الظاهر موضع المضمر وذلك التعريف ان محمولات الفروع عين محمول الاصل وجزء له فالاصل يشتمل عليها وهو معنى الانطباق والاحسن كما ذكرنا اولا ان يراد بالاصل القضايا الكلية يكون موضوعها كليا يصدق على كثيرين وبالجزئيات ما هو من القضايا الجزئية والشخصية فان الكلي قد يكون جزئيا بالنسبة الى الاعم منه فيشمل القضايا الجزئية والشخصية وباحكامها ثبوت المحمولات لها وحينئذ ... فيكون عبارة عن النسبة الحكمية الاصل يحتاج الى تقدير المضاف ... **قوله** عند ... في الاصل ... جعله كبرى لصغرى سهلة الحصول وذلك بان يكون موضوع القاعدة الكلية محمولا على جزئية كقولنا زيد يحصل قضية تجعلها صغرى ونجعل القضية كبرى بان يقال ... كل ... فيحصل منهما النتيجة ... فيخرج من القوة الى الفعل ما ... الفرع بعد الشكل فالاصل والقاعدة

غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد

والضابطة والقانون هي تلك القضية بالقياس الى الفرع وهذا توضيح ما في الحاشية بان يجعل الاصل الكلي كبرى لصغرى سهلة الحصول ويخرج الفرع من القوة الى الفعل انتهى **قوله** غير موجودة في الاصل بل هي موجودة بالقوة القريبة بالفعل بمعنى الانطباق كون الفرع مستخرجا منه بالقوة القريبة ودخوله تحته واشتماله عليه كما قالوا ان الكبرى مشتملة على النتيجة **قوله** يعلم منه حيث اتى بلفظ الجزء دون الجزئي والجزء لا يكون الا للكل فيكون الطب كلا بالنسبة اليهما واضاف البعض هذا العلم الى اضافة الجزئين وانحصار الطب فيهما حيث قال لانه اضاف فيه الجزئين الى الطب فيتبادر منه انحصار الطب في الجزئين وكونه كلا بالنسبة اليهما وهو كما ترى اذ لو كان تقسيمه الى قسميه من قبيل تقسيم الكلي الى الجزئي كما زعم لقال في قواعد جزئيي الطب ووجه الزعم توهم ان الطب علم وهو من الكيفيات والتقسيم الى الاجزاء من خواص الكم فتقسيمه الى قسميه تقسيم الكلي الى الجزئيات ولا يخفى بطلان هذا الوهم لان تقسيم الطب الى قسميه انما هو باعتبار ما يعلم فيه لا باعتبار كونه علما ومن الكيفيات كذا في شرح العلامة **قوله** تقسيم الكل الى الاجزاء وهو التجزية كتقسيم الذراع الى انصافه فلا يصح اطلاق المقسم على كل قسم **قوله** كتقسيم الفقه الى الارباع في الحاشية ربع العبادات وربع البيوع وربع النكاح وربع الجنايات وكتقسيم الموسيقى الى علم التاليف وعلم الايقاع انتهى اعلم ان البحث في الموسيقى اما عن احوال النغم بانفسها كالحدة والثقل فهو يسمى علم التاليف واما عن احوال الازمنة المتخللة بينها فيسمى علم الايقاع كذا في شرح العلامة **قوله** الى الجزئيات كتقسيم الحيوان الى الانسان والفرس اعلم ان تقسيم الكلي الى الجزئيات عبارة عن ضم قيود متباينة او متخالفة الى امر عام ليحصل بانضمام كل قيد قسم وبعبارة اخرى هو ضم المختص الى المشترك فالمشترك في مرتبة لا بشرط شيء هو المقسم والمختص المقيد في مرتبة بشرط شيء هو القسم **قوله** تمام حقيقة الكلي آه كون الجزئي هو تمام حقيقة الكلية انما يستقيم اذا اريد بالجزئي الحصة فان الحصة هي الطبيعة الكلية مع اعتبار قيد في الملاحظة والعنوان والتقييد في المعنون واما اذا اريد بالجزئي الشخص الفرد فكونه تمام الحقيقة للكلي مع قيد زائد انما يصح في النوع دون سائر الكليات اما العرضيات فظاهر واما الجنس والفصل فلان المتبادر من القيد الزائد هو التشخص وليست حقيقة الشخص هو تمام حقيقة الجنس والفصل مع ذلك التشخص ولعل الشارح اراد به ايضا لما قال في الحاشية هذا لا يصح على اطلاقه لان الجزئي لا يجب ان يكون تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد الا اذا كان الكلي ذاتيا للجزئي اما اذا لم يكن فلا وذلك لان تعريف الجزئي على هذا الوجه لا يتناول الجزئيات التي يكون الكل عارضا لها خارجا عن حقيقتها او جزء الحقيقتها انتهى ومحصل قول الشارح ان الطب كان بالنسبة الى القسمين كليا كان نوعا لهما لخروجه من حقيقة القسمين فان حقائق العلوم ليست الا معلوماتها المخصوصة التي هي عبارة عن القسمين والاقسام وعدم كونه جنسا وفصلا لهما ظاهر لانهما يكونان جزئين للشيء وهما عين القسمين فلم يبق الا كونه نوعا لهما فمراده ان الجزئي فيما نحن فيه كذلك لا ان مطلق الجزئي حاله كذا والخطب سهل **قوله** مع قيد زائد هو التشخص اعلم ان مذهب المحققين من المتكلمين ان التشخص ليس بداخل في حقيقة الجزئي الا في الملاحظة والعنوان دون المعنون الملحوظ فعلى هذا مراد الشارح الفاضل ان الجزئي هو تمام حقيقة نوعه مع اعتبار قيد زائد هو التشخص في الملاحظة والعنوان لانه لو كان التشخص جزءا له كان النوع ايضا جزءا له فيلزم ان لا يكون موجودا فيكون متشخصا لان كل موجود متشخص في الخارج فلا يحمل على كثيرين اذ مدار

ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده و لا غايته وليس كل من القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد

فيلزم تقوم الماهية الموجودة فى الخارج بالمعدوم وهو باطل كذا فى شروح السلم وغيرها والعجب ممن قال القيد فى الجزئي يكون فى الملاحظ والعنوان دون المعنون الملحوظ والا يلزم كون الجزئي كلا والكلى جزءا فيمتنع الحمل لامتناع حمل الجزء على الكل اذ هو مخالف لما افاده السيد السند وغيره انما سمى الجزئي جزئيا لكونه منسوبا الى جزئه الذى هو الكلى والكلى كليا لكونه منسوبا الى كله الذى هو الجزئي فيكون المنسوب الى الجزء جزئيا والى الكل كليا واما حديث امتناع الحمل على الاجزاء فانما هو فى الاجزاء الخارجية دون الاجزاء الذهنية التى منها الكليات كما صرح به السيد الكبرى وغيره قوله ولذا لا يصدق الطب الخ لكن لان اسماء العلوم المدونة كالطب والمنطق وغيرهما على ما صرح به السيد الكبرى يطلق حقيقة على المسائل اجميعها بحيث لا يشذ عنها مسئلة وبعضها قد لا يحصل منه غاية العلم وحينئذ عدم صدق الطب على احد جزئيه النظرى والعملى ظاهر لعدم ترتب غايته على واحد منهما بعينه قال العلامة الرازى والسيد السند ان اسماء العلوم المخصوصة تطلق تارة على المعلومات المخصوصة واخرى على العلم بتلك المعلومات فعلى الاول حقيقته كل مسائله وعلى الثانى حقيقته التصديقات بها ولعل الشارح جمع بين المذاهب واما اختياره قول السيد فلانه قال فى الحاشية اذ الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة او التصديقات المتعلقة بالمعلومات الواقع فى النظريات والعمليات ولا شك ان مجموع ذلك لا يصدق على نظرى بانفراده او عملى بانفراده بل على كليهما معا انتهى ولما قال فى الحاشية الاخرى اذ مجموع الامرين او القدر المشترك بينهما ليس حدهما بخصوصه انتهى واما اختياره مسلك السيد الكبرى فلما يدل عليه قوله ولا غايته الخ وهو ظاهر اذ حفظ الصحة واستردادها ليس مترتبا على كل من قسميه فالغرض من قوله ولا غايته نفى ترتب غايته على كل واحد من القسمين اذ لا يصدق على كل من غاية النظرى وهى العلم بالامور الطبيعية والاحوال والاسباب الدلائل ومن غاية العملى وهى العلم بكيفية حفظ الصحة وردها انها غاية لمجموع القسمين اللذين هو الطب اى المركب من الغايتين او القدر المشترك بينهما وهذا توضيح ما فى الحاشية الاخرى لان غاية النظرى هى العلم بالاجزاء الاولى وغاية العملى هى العلم بكيفية حفظ الصحة وردها وغاية القسمين اى الطب مجموعهما والمشترك بينهما انتهى وبهذا اندفع ما توهم ان غاية الطب ان كان من علم الامور الطبيعية مثلا لكن لا شك فى ان هذا القدر من العلم وسيلة الى الفوز بغايته ولو توسلا بعيدا انتهى لان المراد نفى ترتب الغاية التامة التى هى مرتبة على حصول مجموع القسمين لا الغاية التى تترتب على مسئلة مسئلة منه وهذا فى بادى النظر ما شاء للشارح واما عند النظر الغائر فستطلع عليه ان شاء الله تعالى قوله وليس كل من القسمين اى الاعتقاد العارى عن كيفية مباشرة العمل والاعتقاد المتعلق به حقيقة الطب مع قيد اى قيد الهذية والتعيين وحاصله انه لو كان تقسيم الطب الى جزئيه من قبيل تقسيم الكلى الى جزئياته لزم ان يكون حقيقة كل قسم من النظرى والعملى مع قيد التشخص تمام حقيقة الطب لان الجزئي هو تمام حقيقة الكلى مع قيد زائد وليس كذلك اذ حقيقة النظرى هو الاعتقاد العارى عن كيفية مباشرة العمل مع قيد التعيين ليس هو حقيقة الطب الذى هو عبارة عن الادراكات التصورية الخ وقس عليه حقيقة العملى فيخرج منه ان تقسيم الطب ليس من تقسيم الكل الى الاجزاء هذا تحرير ما قال الشارح وعند التامل يظهر ان الطب مركب من قسميه وهذا ان القسمان

ان الادراك والوعد وامثه

[Margin notes:]
اى لما كان تعريف ... الخ ١٢ منه

اى المعلومات الصورية فى النظريات والعمليات وكذا مجموع التصديقات المتعلقة الواقع فى النظريات والعمليات ١٢ منه

المتوهم المولوى الصادق ١٢ منه

اعني علمية وهو الذي يفيد اعتقاد رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودًا بذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم اخر وعملية وهو الذي يفيد اعتقاد رأي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل يقول ذلك

من الاجزاء التركيبية العقلية له لا من الاجزاء التحليلية فتقسيمه اليهما من قبيل تقسيم الحكمة الى نظري وعملي وحينئذ اطلاق الطب على كل من قسميه كاطلاق الحكمة على كل من قسميها صحيح وكذا يصح اطلاق غايته وهي التوسل الى حفظ الصحة واسترداد ما سواء كان قريبا او بعيدا على كل من قسميه اذ لكل منهما دخل في ترتب هذه الغاية **قوله** اعني علمية اي علمي الطب هي طائفة من العلم نسبت الى مقصودها الذي هو ذلك العلم الحاصل بالنظر **قوله** اعتقاد رأي هذا اللفظ لشراح القانون كالمصنف والاملي قال في التاج الاعتقاد در دل استوار کردن وقرار دادن در دل ومن ههنا قال الفاضل ميرزا جان الاعتقاد والاذعان هو التسليم والقبول والرأي اما بمعنى القول بالاجتهاد واما من الرؤية بمعنى ديدن ودانستن كما فيه ايضا وعلى كلا التقديرين فاضافة الاعتقاد الى الرأي لامية للتغاير بين المضاف والمضاف اليه لك ان تريد بالاعتقاد التصديق الذي هو من لواحق الادراك عند محققي المتاخرين وتريد بالرأي العلم وحينئذ الاضافة ايضاً لامية واما ان تريد به التصديق الذي هو قسم من الادراك كما هو رأي كثير من العلماء فالاضافة بيانية لا من اضافة الموصوف الى الصفة كما وهم **قوله** من غير ان يتعلق ببيان فقط وذلك كعلمنا بان الاركان اربعة والامزجة تسعة **قوله** فيكون مقصودا بذاته غاية العلوم الغير الالية حصولها انفسها وذلك لانها في حد انفسها مقصودة بذاتها وان امكن ان يترتب عليها منافع اخرى كذا قال السيد السند فغاية العلمي الابتدائية العاجلة هي ما يحصل بالنظر وهو الادراكات التصورية له والتصديقية الباحثة عنها من حيث الصحة والمرض وغايته الانتهائية الآجلة هي السعادة القصوى وكمال النفس في البدء والرجعى **قوله** الى تحصيل علم آخر وهو العملي **قوله** كيفية مباشرة العمل لا نفس العمل من السحق والدق فانه انما كان مقصودا ايضا كما يدل عليه قوله بل يكون المقصود منه نفس العمل الا انه مقصود والمقصود بواسطة علمه فانه يقدر عليه بقوة علمه وذلك كما يقال الاورام الحارة توضع عليها في الابتداء الروادع وما يبرد ويكثف الا في اورام حدثت عن مواد دفعتها الاعضاء الرئيسة الا اذا كان غائلة ردع المادة الى الرئيس اهون من غائلة هذا الورم كورم الحلق الحادث من دفع الدماغ المادة اليه فانه يستعمل الروادع حينئذ خوفا من عادية الخناق فانه يقتل سريعا ثم بعد الابتداء يمزج الرادعات بالمرخيات كالخطمي والخبازي ثم عند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة كالبابونج والحلبة والشبت هكذا في شرح الفاضل الجيلاني للقانون مع زيادة وهذا بخلاف الاورام الباردة فانها لا يجب ان يستعمل فيها في الابتداء الرادعات الصرفة خوفا من تحجر المادة بل يضاف اليها المرخيات اليه **قوله** بل يكون المقصود الخ بل للاضراب مع الترقي فان الغرض من تحصيل العملي لا ينفك عن العلم بكيفية العمل لكن المقصود الاهم منه مباشرة العمل اذ تعلم العمليات لا يقصد به الا العمل وبه صرح الشارح فيما بعد بقوله والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل ثم قال بعد نقل كلام الشيخ ثم اذا حصل ذلك القسم كان الغرض منه مباشرة العمل انتهى فيكون ليس بين الكلامين من الخلاف كما وهم بل فيه دلالة على ان غاية العملي هو العمل فقط لا علم العمل كما وهم

اى بقواعد كلية فيكون القواعد المذكورة الكلية فى هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثانى فى الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة

قوله اى بقواعد لا يقال يجب قيام المفسر مكان المفسر ويؤل قول المصنف الى ان الفن الاول فى قواعد جزئية الطب بقواعد كلية ولا يخفى خرازته لانا نقول لما اشتهر على لسنة الاطباء ان القواعد المذكورة فى الفن الاول قواعد كلية لان اكثر تلك القواعد كليات تحتها قواعد كلية اخرى وان القواعد المذكورة فى الفنون الاخر جزئيات وان كان المراد بالجزئى ههنا الجزئى الاضافى كما نبهنا عليه سابقا قيد تلك القواعد بكونها قواعد كلية جريا على عادتهم ورفعا لاشتباه يعرض لمن لم يمارس الفن فهذا التقييد تقييد واقعى مبنى على ما جرى على السنتهم لا قيد احترازى عن قواعد جزئية فان القاعدة لا تكون جزئيا حقيقيا وبهذا التقرير يندفع الشكوك والتكلفات له فيها التى حدثت ناظرى كلام المصنف والشارح المقام واردة ظاهر الكلام غير قادحة فى مارام قوله مشتملة على قواعد كقولهم علاج كل مرض بالضد فانه قاعدة كلية مندرجة تحته قاعدة اخرى هى جزئية بالنسبة اليها وهى قولهم علاج الغب الخالصة بالتبريد كما مر ولما كان المذكور فى الفن الاول قواعد كلية بالنسبة الى القواعد المذكورة فى الفنون الباقية قيد المؤلف القول بكونه كليا وقد علمت ان المراد بالقواعد هناك قواعد جزئية لكن لا حقيقية لان الكلية فى مفهوم القاعدة معتبرة بل اضافية قوله فى الادوية المفردة وهى التى ليس فيها تركيب صناعى قوله والاغذية الفرق بين الغذاء والدواء كما سيجى فى الشرح ان الغذاء ما يؤثر بالمادة وخلع الصورة والدواء بالكيفية فقط واما بالمادة والكيفية معا فهو الغذاء الدوائى كالخس قوله لكنه لم يذكر الاغذية المركبة لعل هذا التعريض من الشارح المحقق بالنظر الى ظاهر مقال المصنف المدقق فى مقام الاجمال طاريا عن مقام التفصيل كشم المقال بان المفردة والمركبة وتقتاصفتين لكل من الادوية والاغذية الا انه لم يذكر الاغذية المركبة وعند امعان النظر يعلم ان المفردة والمركبة صفتان للادوية بقرينة ذكرهما فى التفصيل صفتين لها واما الاغذية فانها منعوتة بالمفردة فقط بقرينة نعتها فى التفصيل بها او سطو فلا حاجة الى الاعتذار بما يقال يمكن جعلهما صفتين لمجموع الاغذية والادوية لا لكل منها وكذا بما يقال فى سبب الترك ان الغذاء المركب يختلف بحسب البلدان وتعسر ضبطه او بما يقال الشهرة اغنت عن ذكره قوله بعضو عضو كرر العضو لئلا يتوهم ان كل بحث من مباحثه يختص بعضو واحد لان تكرير الالفاظ فى مثل هذه المواضع لتقسيم الامور السابقة عليها نحو اعطى القوم رجلا رجلا وقرأت القرآن آية آية قال الرضى واما تكرير المنكر فى قولك قرأت الكتاب سورة سورة وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فليس فى الحقيقة بالتاكيد اذ ليس الثانى لتقرير ما سبق بل هو لتكرير المعنى لان الثانى غير الاول معنى اى جميع السور وصفوفا مختلفة انتهى وذلك لما تقرر عندهم ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى وليعلم ان هذه الاعضاء هى المركبة وتقديم المفردة اليه ليشمل السلم لعارض للدماغ واحد مجاريه فلا يحسن ما يقال ان هذه الاعضاء هى المركبة الا الاسنان ثم امراض الاسنان ثم قال هذا الفاضل لقائل فان قيل ان وجع المفاصل وغيرها كامراض الاسنان والعينين لا يختص بعضو واحد فايراده فى هذا الفن مما لا ينبغى اجيب بان المفاصل وكذا الاسنان والعينين واحد بالنوع فان قيل ان الشقيقة يختص شقا من الراس فكيف عدت عضوا اجيب بانه عضو واحد بالذات وكونه جزءا من الراس امر اعتبارى عارض لا يخرج عن العضوية

واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها **الفن الرابع** في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو اخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحميات ويمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل ودرجت ابين الاستفراغات وغيرها من القوانين المذكورة الاخر في تدبير المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسال الله

قوله اسبابها سبب الشي ما يتوقف عليه كالعلل الاربع وعند الاطباء ما يوجب حالة من الحالات الثلث كما مر وسيجي زيادة بيان في موضعه **قوله** علاماتها العلامة ما يدل على الشي وكل سبب علامة ولا عكس كالعوارض **قوله** ومعالجاتها المعالجة مباشرة عمل لازالة مرض زال او لم يزل وصيغ الجمع كثرة الامر اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وللاشارة الى انه يذكر لكل مرض اسبابا متفننة وعلامات متنوعة وعلاجات مختلفة **قوله** ويمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم فبعض كون الورم مما لا يختص عند الجمهور واما جالينوس فلا يقول بورم في اللين كالدماغ والصلب كالعظم فلو قال يمكن ان يحدث في اكثرها كان اولى انتهى وفيه ان هذا مذهب محمد بن زكريا ويوحنا بن سرافيون وبعض المتاخرين وقد نسبه القائل الى جالينوس وهو بري منه نعم جالينوس نقل عن بعض الاقدمين ان الورم لا يعرض اللين كالدماغ ولا الصلب كالعظم واما جالينوس فانه يقول بورم نفس الدماغ والعظم كما هو مختار المحققين من الاطباء كالشيخ الرئيس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل كما صرح به شراح القانون والشارح في شرحه للاسباب والعلامات **قوله** والتزمت فيه اي في هذا الكتاب **قوله** مراعاة المشهور اي الكثير الاستعمال الذي يوجد في اكثر الكتب لان ذلك اغذية وادوية **قوله** من الادوية متعلق بالمشهور او بيان للمعالجات **قوله** وغيرها الضمير للقوانين وقيل ضمير غيرها للادوية مع ما عطف عليها فالمراد منه اعمال اليد كالكي والقطع والبط او للمعالجات فالمراد منه تعريف الامراض والاسباب والعلامات لكن الاول اولى واقرب الا ان قوله من القوانين يتوهم منه ان ضمير غيرها للقوانين الاستفراغات انتهى ولا يخفى ما في هذين الاحتمالين من الضعف **قوله** في التدبير وهو في اصطلاحهم التصرف في الستة الضرورية قال في الحاشية لان العلاج يتم بثلثة اشياء الادوية والتدبير اي التصرف في الستة الضرورية التي من جملتها الاستفراغ واعمال اليد **قوله** انا اسال قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص وحاصله يرجع الى ان تقديم المسند اليه على المسند الفعلي قد ياتي للتخصيص وهو لا يحسن ههنا اذ الشركة في السوال لاجتماع القلوب اقرب الى الاجابة وقد ياتي للتقوي والتاكيد وهو ايضا غير مناسب اذ لا يرتاب احد في حسن السوال والذل من جنابه تعالى والجواب باختيار الشق الاول نعم قال الفاضل الاسفرايني في الاطول بان التقديم ههنا للتخصيص وفيه اشارة الى انه في هذا السوال فريد وحيد ولم يشاركه احد فينبغي ان يرحم عليه ويستجاب دعاؤه واما نحن امثالي فنبان في التاكيد ايماء واظهار الرغبة في المسؤول بانه مما في طلبه ويبالغ في حصوله او يقال ان كثيرا من المشركين وان لم ينكروا السوال من الله لكن لا ياب لونه تعالى انا موحد اسال الله تعالى

التوفيق السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب فلا يستعمل الا في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطأ فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي ان يعفوا الزلل اي الخطأ لو وقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثاله

فيه امتنان قوله التوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب اي جعلها سببا قيل قال بعض الاحباء ما ذكره في تعريفه جعل الاسباب موافقة للمطلوب الخير فان قصد به المعنى المصطلح عندهم فليس ما ذكره وان قصد به بيان اللغة فهو عبارة عن جعل الشيء مطابقا للشيء اعم من ان يكون في الاسباب وفي غيرها ثم اجاب هذا القائل بانه في كشف اللغة توفيق موافق كردانيدن اسباب ولا يخفى ما في هذا الجواب لانه مع كونه غير حاسم للاشكال يرد عليه انه ليس كل ما يذكر في كتب اللغة يكون معنى لغويا للفظ صرح به الطحطاوي في حاشيته على الدر المختار كيف وقد ذكر في معنى الهدية النعمة والقدرة ولا شك في كونهما معنيين مجازيين بل الجواب ان هذا المعنى اصطلاحي للتوفيق وقد اختلف العبارات فيه فبعضهم فسره بافتراق الشيء وبعضهم بافسره المعترض وبعضهم ومنهم العلامة التفتازاني في التلويح فسره بجعل الاسباب موافقة كما في الكشف قوله من السهو والنسيان قال السيد السند في شرحه على المواقف السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الخزانة اعني الحافظة والنسيان زوالها عنهما فيحتاج حينئذ الى سبب جديد في حصولها انتهى ويقرب منه ما قيل السهو زوال الصورة من النفس بحيث تتمكن من ملاحظتها من غير تجشم ادراك جديد والنسيان هو زوالها منها بحيث لا يتمكن من ملاحظتها الا بتجشم ادراك جديد فالسهو حالة متوسطة بين الادراك والنسيان ثم قال ولا يبعد ان يقال السهو والنسيان متعلقان في المعنى بحسب اللغة وخير التفاسير ما قال مولانا ابو البقاء في كلياته السهو هو غفلة القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه النسيان غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد وقيل غفلتك عما انت عليه لتتفقده فهو سهو وغفلتك عما انت عليه لتتفقده عن غيره نسيان وقيل السهو يكون لما علمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان لما عزب بعد حضوره والمعتمد انهما مترادفان قوله مشتق من النسيان واصله انسيان حذفت الياء على غير قياس ويشعر عليه قول عز من قائل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واشتقاقه من النسيان بهذا الدليل مذهب الكوفيين وهو مرجح اذ هو موافقة لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه ليس فيه ما في مذهبهم يوجب حذف اللام بغير علة واما المعنى فلعدم دلالته على النسيان اذ الانسان بمعنى الآدمي او الحيوان الناطق لا يرادف النسيان ووجود النسيان في بعض الاشخاص غير المؤيدين بالقوة القدسية لا يقتضي اشتقاقه منه وكذا انسب الجوهري الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي موافقا لقول الشاعر شعر وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب ومؤيد القول الى تمام شعر لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناس فغير دال على الاشتقاق لان الظاهر ان غرضهما مجرد التمثيل المناسب للشعر او من غير شعور لمبحث الاشتقاق كما صرح به في شرح الشافية ولذا قال الشيخ الرضي اشتقاق الانسان من النسيان في غاية البعد وقال الجاربردي انه فاسد وقال علي بن مسكويه في كتاب الطهارة ليس الامر كما يقول الشاعر سميت انسانا لانك ناس فانه

سشبّه الخطأ الواقع فی الاذهان بالزلة الواقعة فی الاقدام ویسدّ والخلل ای یصلح الفساد الواقع فیه من الخطأ مع العقول لئلا یقع فیه آخرون **الفن الاول** یشتمل علی جملتین **الجملة الاولی** فی قواعد الجزء النظری من الطب وتشتمل ای الجملة الاولی علی اربعة اجزاء **الجزء الاول** من اجزاء الجملة الاولی التی فی قواعد الجزء النظری من الطب فی الامور الطبیعیة بقول کلی الکلام الی ههنا کان فی فهرست الکتاب ذکر منه بعضا وترک البعض ثم شرع فی تقسیم العلم ولا یلزم من توافق تقسیمه لتقسیم الکتاب فی شیء تکرار فنقول الطب وهو

فان هذا اشعر بان ان الانسان مشتق من النسیان هو غلط فاحش فالاولی ان یقول سارق للنسیان او سرقته النسیان فان البصریین علی ان الانسان فعلان من الانس بالضم وقولهم ارجح واوجه لموافقته لفظا ومعنی لما ثبت فی معناه والانس بالکسر قال الشاعر شعر اتوا ناری فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما + فقلت الی الطعام فقال منهم + فریق نحسد الانس الطعاما + والانیس قال المتنبی شعر انا انفس الانیس سباع + یتفارسن جهرة واغتیالا + والناس قال الشاعر شعر ان المنایا یطلعن + علی الاناس الآمنینا + فالهمزة اصلیة کذا فی شرح الجاربردی علی الشافیة وشرح المواقف ویؤیده ما قال علی بن مسکویه فی کتاب الطهارة ان الانسان انس بالطبع ولیس بوحشی ولا نفور ومنه اشتق اسم الانسان فی اللغة العربیة وقد تبین ذلک فی صناعة النحو **قوله** شبه الخطأ الواقع انه لم یصرح بان اسم هذا التشبیه ماذا اکتفاء بما سیصرح فی الحاشیة الآتیة المتعلقة علی قوله یسد والخلل والحاصل ان فی تشبیه الخطأ بالزلة یکون الاستعارة مصرحة ویکون ذکر الاقدام الذی هو ملائم للمشبه المستعار له ای الخطأ تجریدا **قوله** یسد والخلل الخلل الفرجة بین الشیئین والفساد والضیاع فعلی الاول یمکن ان یکون استعارة کما فی الاول وعلی الثانی یجب ان یکون مجازا مرسلا کذا فی الحاشیة والحاصل ان شبه الخطأ بالفرجة الواقعة بین الشیئین یکون الاستعارة مصرحة والسد الملائم بالمشبه به یکون ترشیحا وان اخذ الخلل بمعنی الفساد اللازم للفرجة من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم یکون مجازا مرسلا مقابلا للاستعارة هذا محصل الحاشیة وان اطلق الخلل علی الانتشار والتفرق فی الرای علی ما فی القاموس ثم شبه بالفرجة او بالخلل بمعنی الفرجة یکون مکنیة وذکر السد حینئذ تخییلا واذا قیل ان الخلل یستعمل حقیقة بمعنی الفساد فالتجوز اما فی اطلاق السد علی الاصلاح فیکون مصرحة او فی نسبة تعلقه الی الخلل فیکون مجازا عقلیا کذا ینبغی ان یحقق المقام **قوله** مع العقول قیل فی ذکر العقول فی تفسیر سد الخلل حزازة الا ان یجعل تفسیر المقام قلت هذا حاصل وتفسیر لقوله یسد الخلل وان یعقوا الزلل **قوله** بقول کلی القول الکلی هو الاجمال من غیر تفصیل للاقسام وتشریح للاعضاء کذا فی شرح الجیلانی والنفیسی وحواشی السید الشریف فما فی الحاشیة الشریفیة انه ما فسر احد من شراح القانون هذا اللفظ بالاجمال لعله مبنی علی الغفلة **قوله** فی فهرست معرب فهرست کما فی القاموس وفی اکثر النسخ بالتاء وهو لیس بسدید **قوله** ذکر منه بعضا تقسیم الکتاب الی الفنون الاربعة لافادة البصیرة **قوله** وترک الباقی من تقاسیم جمیع تلک الفنون الی اجزائها ثم تقاسیم تلک الاجزاء الی ما فیها من البیانات وکل ذلک للاکتفاء بما یاتی فی عنوانات المبحوث عنها فی محالها **قوله** ثم شرع فی تقسیم العلم ای بقوله الطب ینقسم الی جزء نظری والی جزء عملی **قوله** ولا یلزم الخ جواب دخل تقریره انه ظهر من قوله الفن الاول فی قواعد جزئی الطب انه علی قسمین وکذا من قوله اعنی علمیه وعملیه ظهر ان هذا العلم قواعد احد جزئیه نظریة والاخر عملیة واذن لا فائدة فی تقسیم الطب الی جزء نظری وجزء عملی لانه تحصیل ما حصل اولا وما هو الا التکرار وتقریر الجواب ان التکرار انما یحصل بذکر الشیء مرتین من جهة واحدة وههنا لیس کذلک اذ التقسیم الاول للکتاب والثانی للعلم فالاقسام

في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصنائع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة

المذكورة او للكتاب والاقسام الثابتة للعلم فاذا اريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة الدالة على معان مخصوصة او المعاني المخصوصة المعبرة عنها بالفاظ مخصوصة او المركب منها واريد بالعلم التصديق بالمسائل جميعا او بعضها قدرا يحصل منه غاية العلم او الملكة الحاصلة منه واما اذا اريد بالعلم المسائل جميعا او بعضها واريد بالكتاب الالفاظ المخصوصة التي عبرت بها من عنوانات تلك المسائل فالتكرار موجود لان المسائل حينئذ هي الالفاظ المخصوصة وكذا اذا اريد بالكتاب المعاني المخصوصة المعبرة بالفاظ مخصوصة واريد بالمسائل ايضا هذه المعاني لكن الامر انه لا يلاحظ في المسائل هذه الملاحظة والحق ان هذا التوجيه لا يدفع التكرار لان التقسيم الاول لقواعد الطب والقواعد عبارة عن معان مخصوصة سواء عبر بها عن الفاظ مخصوصة او لا والتقسيم الثاني الذي للعلم ايضا عبارة عن هذه المعاني الا ان يقال تحمل القواعد ايضا ههنا ما يحمله الكتاب قوله في اللغة السحر ومنه حديث السحار من طب اي من سحر قوله والاصلاح ومنه طببت السقاء اذا اصلحته قوله والعادة يقال ما هذا الطبي اي عادتي قوله والحذق بالفتح زيرك شدن وبالكسر زيركي كذا في المنتخب ومنه يقال صانع طبيب اي حاذق قوله علم اي ملكة حاصلة من التصديقات بالمسائل او ما هي نفس التصديقات كذا قال افضل المحققين الحكيم علي الجيلاني وقد رايت ان هذا التفسير مبني على مذهب الجمهور منهم العلامة الرازي والعلامة التفتازاني والمحقق الشريف وان لم يرض به السيد الهروي قائلين ان اسماء العلوم المدونة موضوعة بازاء الملكة او التصديق بالمسائل او بازاء المسائل واختار السيد الهروي انها موضوعة للمسائل نفسها وزيف الاخيرين فالتعريض على الجيلاني في امثال هذه المقامات بعيد من منصب العلم والافادات قيل وانما قال يعرف منه لا فيه لان هذا التعرف خارج من المسائل يحصل بتوسطها والمراد بالتعرف التهيؤ له لا التعرف بالفعل وهو بمنزلة الفضل والمراد بالاحوال اكثر الاحوال الجزئية قدر ما يحصل منه الملكة وقيد الاحوال بالبدن لان سائر احوال الانسان مثل احوال النفس لا يعلم منه وان علم مثل العشق والماليخوليا فانما يعلم من حيث انها آثار لتغير حال البدن ويعلم ما قال الشيخ في الماليخوليا ان كان منه ما يحدث عن الجن فانا من حيث الطب لا نبالي بذلك ومزاجه فيزول عنه استعداد ظهور الجن عنده او غلبته على وجه وقد يقال المراد بالعلم ملكة او مسائل او التصديق بها واختاره على المعرفة لان المعرفة يقال للادراك الجزئي او البسيط والعلم للكلي او المركب ولذا يقال عرفت الله دون علمته وايضا المعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم وللاخير من الادراكين لشيء واحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك شيئا ثم غفل عنه ثم ادرك ثانيا والعلم يقال للادراك المجرد من هذين الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف فاذن المعرفة احرى بالاختيار لان مباحثه امور جزئية او امور كلية تخلل بينها العدم مع ان الصنائع النظرية تسمى علوما لا معارف وانما اختار تعريفه قولهم يتعرف مع ان فيه تنبيها على انه يحتاج الى تتبع الجزئيات مع تجشم الكسب بتكلف المشقة في تحصيل الروية والحذاقة كما قيل كراهة عن دلالة هذا الباب على حصول الماخذ بتكلف في شخص مع خلوه عنه في الواقع ولم يقل يتعلم لان الطب وان كان علما ومباحثه امور كلية الا ان ما يعرف من الطب هي جزئيات الاحوال حين عروضها للابدان وكذا العلامات والعلاجات الجزئية وهو المعروف بالتشخيص عندهم والاحوال هي الصحة والمرض بالحقيقة عند الجمهور او هما والحالة الثالثة بالحقيقة عند جالينوس ومن تبعه كالمصنف رحمه الله

فان قلت لو كانت الصحة والمرض من الاحوال يلزم تقييد الشيء بنفسه اذ يكون المعنى ان الطب يعرف منه الصحة والمرض لبدن الانسان

ونستر ذلك وبين كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها

من جهة الصحة والمرض على ان الموضوع وما قيد به يكون مفروغا عنه بالبحث في ذلك العلم لان ما يكون قيد الموضوع وجزءا له لا يصح البحث عنه في هذا العلم اذ لا يبحث في العلم عن اجزاء الموضوع بل عن اعراضه الذاتية قلت بدن الانسان من جهة مسلوم للصحة والمرض وقع موضوع الطب فلا يبحث فيه بالفعل عن الصحة والمرض الباحثان عن ذلك البدن الواقعان حالين له بها الحاصلان بالفعل فالتقييد بالبدن بهو مسلوم لها حال كونها غير موجودين والحال ان له الصحة والمرض الموجودان كذا يستنبط من تقرير السيد السند رحمه الله في حواشيه على شرح الشمسية وحقق السيد الهروي في حاشيته على حاشية الجلالية وتبعه القاضي الاجل ان التقييد لغو ومنافي نظر الباحث اذ قيد البحث عن الاعراض الذاتية فلا يرد بها او رسم العلم اما جنس او كالجنس وقوله عن احوال البدن يخرج الهيئة والهندسة والعربية وغيرها وقيد الانسان يخرج البيطرة وقوله من جهة الصحة يخرج علم الكلام وعلم الفقه وعلم الاخلاق والطبعي ايضا لان معرفة احوال البدن فيه انما هو من جهة انه يتحرك ويسكن قيل وكذا النجوم اذ لا يعرف فيه جميع الاحوال الجزئية وخصوصا العلل مثل القولنج والاستسقاء وغيره ولو كان المنجم كالطب الا بعضا منها وفيه ما لا يخفى اما اولا فلانه لا يعرف المنجم ولو سعى غاية جهده الا وقت حدوث مرض او وقت زواله وعدم زواله بمقتضى القرانات والاتصالات لان فلانا امرض كذا وعلاجه كذا واما ثانيا فلان معرفة جميع تلك الاحوال من الطب ايضا في حيز الاشكال خلاف التحقيق لما ثبت من البارعين المتطببين كجالينوس وغيره الاعتراف بعدم عرفان بعض احوال البدن وبعض الامراض وقيل لا حاجة الى اخراجه بقوله ليحفظ آه ثم اعلم ان التعريف يشتمل على العلل الاربع لان المعرفة لكونها المفهوم منه العارف اشارة الى الفاعل وتعلق العلم المنوي في العلم بقوله احوال الى المادة وترتيبها بمنزلة الصورة والحفظ والرد هو الغاية قال العلامة مجموع القيود المحمولة الماخوذة بالنسبة الى هذه العلل الخارجية الغير المحمولة سمي العلم لان الشيء الذي يعرف منه شيء آخر يجب تقدمه بالوجود وعلى تلك المعرفة فتكون تلك المعرفة المتاخرة عن العلم المذكور في موضع الجنس فلا يكون فصلا لان الفصل مقوم ولا شيء من المتاخر بمقوم فيكون عارضا لاحقا ولقد اغرب من زعم ان العلل ضمنين احدهما ماخوذ من علة صورية وهو قوله يعرف منه احوال بدن الانسان وثانيهما من علة غائية وهو قوله ليحفظ آه ولم يعد انه لا يكون لماهية واحدة فصلان في مرتبة واحدة ولا يكون الفصل ماخوذا من علة خارجية لكونها خارجة من المعلول والفصل وما يوخذ هو منه يجب ان يكون داخلا قال شارح القانون قوله يعرف يدل على العلة الفاعلية والاحوال هي العلة المادية وجهة الصحة هي الصورية وقوله ليحفظ الغائية وليس الامر كما قالوا لان العلة المادية لا تكون خارجة والاحوال كما قال الآملي خارجة من الطب مستنبطة عنه فلا تكون مادة على ان المادة مبدأ الجنس دون الفصل وتعريف الاحوال كالفصل لكونه ماخوذا من علة صورية هذا واما العبارات المختلفة لفظا ومعنى المذكورة في اسفارهم المرتقية الى ثلث وثلثين مع الايرادات الواردة على التعريف المشهور للطب البالغة الى سبعة وعشرين واجوبتها فقد ذكرت كلها في كتابي الكبير بالغموض الجليلة من شاء فليرجع اليه قوله وتسترد زائلة اي منعدمة في الجملة بعد ما كانت حاصلة اذ الصحة تنعدم بالمرض قال العلامة والاولى فيه ايماء الى ان الامراض الخلقية لا تسترد صحتها لانها لا يصدق عليها انها زائلة عن الصحة وان صدق عليها عدم الصحة فالحق ما قيل لو قال من جهة الصحة وعدمها ليشمل الحالة الثالثة لكان احوط

تفسير الزائلة بالمنعدمة في الجملة ليشمل الحالة الثالثة ١٢ منه

في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد بمنزلة السحر في خرق العادة وما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام ينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى جزء نظري اي علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي

وانما قال تستردونه لان الطبيب يطلب الردّ من المبدأ باعادة البدن اي بان يجعل البدن مستعد القبول الصحة عن المبدأ الفياض فالراد هو المبدأ الفياض والطبيب معدّ ولم يقل يستحفظ الصحة لان الحفظ بالموجود اليق من الرد بالمعدوم **قوله** في عنصر اي بدن او عضو على طريق المجاز المرسل حيث اطلق الجزء واراد به الكل كقوله تعالى فتحرير رقبة الاية والقرينة على هذه الارادة قوله مركب من الاضداد ويحتمل ان يكون العنصر ههنا بمعناه اللغوي الاصل كما في القاموس هو البدن اي العضو المعرض للصحة والمرض وعلى كلا التقديرين لا مسامحة في هذه الارادة كما وهم **قوله** بمنزلة السحر السحر امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة وبهذا القيد يفارق السحر المعجزة وانما سمي الحفظ والرد سحرا لكونهما كالسحر خرق العادة ومن ههنا يطلق السحر على بعض المعالجات **قوله** فلاصلاحه البدن قيل الاولى فلاصلاح البدن عنه صدورا انما يصح فيه تجوز باطلاق المصلح على ما به الاصلاح كالقاطع على السكين قلت الاوفق العبارة ان يقال باطلاق الاصلاح على ما به اصلاح البدن كالخيط على ما يخاط به وثانيا ان الاصلاح مستعد وحينئذ اطلاق الاصلاح على الطب لا لكونه آلة لاصلاح البدن بل لكونه سببا لاصلاحه **قوله** فلاحتياجه الى ان يصير آه فيه تجوز اذ المحتاج حقيقة هو الطبيب فالاولى ان يقال انما سمي هذا العلم طبا وهو العادة ايماء الى انه ينبغي للعالم به وهو الطبيب ان يجعله كالعادة له في صدوره عنه بلا فكر وروية كما تصدر العادات عن المتعود كذلك فهو من قبيل تسمية احد الشيئين بالشبيه الآخر وتسمية ما هو ينبغي ان يكون كالعادة عادة على التشبيه البليغ فما قيل وجه المناسبة كون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد **قوله** فلاحتياجه الى حذق في النهاية الحذق العرفان والاتقان وفي المنتخب هو بالفتح مصدر وبالكسر اسمه والاولى ان يقال سمي الطب وهو الحذق والاتقان من قبيل تسمية المبدأ الملزوم باللازم لان هذا العلم لا يكاد يتحقق اذا انتفى الحذاقة والاتقان واما وجه المناسبة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي بالمعنى الثالث والرابع على طور الشارح فبان يقال معرفة احوال بدن الانسان من جهة الصحة والمرض يحتاج ان يكون تلك المعرفة بمنزلة العادة للعالم بها فما قيل وجه المناسبة في الرابع كون المعنى الاصطلاحي محتاجا الى المعنى اللغوي ليس بجيد **قوله** بحسب معلوماته هذا تقليد للمسيحي قائلا بان الطب نفسه لا ينقسم الى الجزئين لانه احد انواع الكيف الذي لا يدخل تحت القسمة بل المراد من انقسامه هو ان معلومه قسمان وتوضيحه انه لما كان الطب جنسه العلم والمراد به اما الملكة او المسائل او الادراك التصديقي وعلى كل تقدير لا يصح تقسيمه لان كل واحد منها علم ونظر وهو من الكيف والتقسيم الى الاجزاء من خواص الكم زاد الشارح تبعا للمسيحي قوله بحسب معلوماته ايماء الى ان الممتنع في الكيفيات هو التقسيم بالذات واما التقسيم بالعرض اعني التقسيم بحسب معروضه فشائع كتقسيم الحرارة بتقسيم النار الحار فكذا تقسيم الطب الى النظري والعملي بالعرض باعتبار ان بعض معلوماته وهو كون الاركان اربعة وكون الامزجة تسعة نظري وبعض معلوماته وهو ان الصحة يحفظ بالمثل وعلاج المرض بالضد عملي فلا يرد حينئذ ما اورد عليه

تنبيها على ان النظري الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلم منه على التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه ان يعتقد فقط

العلامة وتبعه الاملي بانه لا حاجة الى هذا التكلف لان العلم وان لم ينقسم لذاته لما ذكر فقد ينقسم بالعرض بحسب معروضه وهو المعلوم كانقسام السواد بحسب محله انتهى لان هذا ما هو المفهوم من كلام السيد لم يزد عليه في الحقيقة والا ما اورد بان التغاير بين العلم والمعلوم اعتباري فلا يلزم من تقسيم احدهما لزم في تقسيم الاخر لان المراد بالعلم في مقام الاتحاد هو حصول الصورة او الصورة الحاصلة والعلوم المدونة لا يراد بها هذا المعنى بل اورد بان معلوماته كلها ليست من الكم بل بعضها مثل الصحة والمرض والقوى من الكيف فالاصوب ان يقال ان المراد من الجزء القسم ولكن لا ارادة شائعة فنقول المراد في قوله ان الطب ينقسم الى قسم نظري والى قسم عملي هذا المراد بقوله ضرورة انقسام العلم بحسب انقسام المعلوم ان ما تعدد معلومه تعدد علمه سواء كان لبعض معلومه كيفا او لبعضه كما اذ لا يجب في صدق انقسام المعلوم ان يكون كل معلومه كما منقسما بالذات بل يكفي التعدد انتهى وهذا ظاهر جدا على انه ان اراد بقوله فالاصوب آه انقسام الكلي الى جزئياته فقد مر بطلانه وان اراد شيئا آخر فلا بد من ذكره مع ان القسم والجزء مترادفان كما في القاموس فلا فائدة في ان يراد القسم من الجزء واما في الاصطلاح فقد يكون التقسيم الى الاجزاء الخارجية وقد يكون الى الاجزاء الذهنية وقد يكون الى الجزئيات فتفسير الجزء بالقسم لا يجديه اصلا والقول بان القسم الواقع في تفسير الجزء بمعنى الحظ كما وقع من تلميذه مما لا حظ له من الصحة بل مما يضحك عليه فان القسم وان جاء في اللغة بمعنى الحظ ولكن القسم الذي كلامنا فيه وهو الواقع في تفسير الجزء ما جاء بمعنى الحظ والا لزم تفسير الجزء بالحظ ايضا على انه في امثال هذه المقامات شاع اطلاق لفظ القسم ومشتقاته في عبارات القوم وما اراد احد بها المعنى الغريب في عبارة فكيف يقال تلك الارادة شائعة فانما مثل هذا التوجيه كمثل اعرابي لقي رجلا قال السلام عليك يا اعرابي قال الحجبات عليك قال ما هذا الجواب قال سامحني ان مرادي جعلت على احدهما بعلت الاخر عليك **قوله** تنبيها وجه التنبيه ان المصنف رحمه الله تارة عبر عن قسمي الطب بعلمية وعملية وهو في قوله العلم الاول في قواعد جزئي الطب اعني علمية وعملية وتارة عن جزئي الطب بنظري وعملي فلا بد لتغيير الاسلوب من نكتة فافاد الشارح الفاضل تلك النكتة بقوله تنبيها الخ **قوله** على التفسير المذكور اي في شرح قوله اعني علمية حيث قال هناك ما يفيد اعتقادا ورأيا فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل **قوله** في الصناعات قال في الحاشية من الصناعات ما هو نظري كالفقه وهو الذي يكتسب بالبحث والنظر ومنها ما هو عملي وهو الذي يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة انتهى اعلم ان الصناعة والعلم مترادفان وقد يفرق بان المعلومات اما ان تحصل بالتمرن على العمل او بالنظر كالاول فيخص الاول في العرف العام بالصناعة والثاني بالعلوم فالصناعة ملكة يقتدر بها الانسان على استعمال موضوع ما نحو غرض من الاغراض والصناعة النظرية هي ما يكتسب بالبحث والنظر كالفقه والعملية ما يكتسب بدوام المباشرة كالخياطة **قوله** ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان الله تعالى وهذا مبني على ان الطب بقسميه ليس قسما من الحكمة بتقسيمها اعني العلمية والعملية بناء على ان البحث في مسائل الطب كالاركان مثلا من حيث حفظ صحة البدن واستردادها وفي العلم الطبيعي من حيث انها تركيب الاجسام الطبيعية منها وفي العلم الالهي من حيث انها من جنس الجواهر

بان القسم العلمي ... تقسيم الكل ... ١٢ منه

المصنف القاضي الشريف ١٢ منه عفي عنه

كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الاخر منه ايضا كذلك والجزء العملي وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي

فاذا كان غاية علم الطب لم تترتب على هذين القسمين لم يعد استبعاد الاجود ان يقال ان الطب من اقسام الحكمة كما تنادي عليه تعريفها الباحث عن احوال الموجودات وانما الفصل عنها باعتبار غايته التي هي اخص من غاية الحكمة المطلقة اعني كمال النفس فعلى هذا المراد بالجزء النظري من الطب هو بعينه ما يراد من الجزء النظري من الحكمة اعني علم ما وجوده لا عن اختيارنا ومن العملي منه ما يراد من العملي منها اعني علم ما وجوده باختيارنا ولعل الشارح تعالى انما نفى المعنى المراد في الحكمة النظرية كما نفاه الشيخ الرئيس في القانون في الطب النظري وكذا المراد من الحكمة العملية في الطب العملي بناء على ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن معنى الحكمة العملية لا يصدق في الطب العملي اذ الطب العملي كما مر هو ما يفيد اعتقاد رأي يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل ولا شك ان وجود كيفية العمل ليس باختيارنا وان كان العمل في اختيارنا ويمكن ان يقال ان معنى الحكمة النظرية وان تحقق في الطب النظري لكن الغرض المتعلق بالحكمة النظرية وهو الاعتقاد فقط لم يتحقق ولم ينطبق على الجزء النظري من الطب اذ المسائل في الطب النظري انما تعلم من حيث حفظ الصحة واستردادها لا من حيث الاعتقاد فقط فالبحث فيه عن الامزجة وكيفيتها الا خلاط انما هو من هذه الجهة وعلى هذا ايضا لا منافاة بين قولهم ان الغرض من الطب النظري حصوله لنفسه فيكون مقصودا لذاته لانه لا اعتداد في كونه مقصودا لذاته الا مع ملاحظة تلك الحيثية فاحفظ فانه نفيس قوله كالنظري الذي يقال في الفلسفة قال في الحاشية فانه يقال من الفلسفة ما هو نظري وهو العلم بما وجوده لا عن اختيارنا كالعلم بان العالم حادث والغرض منه الاعتقاد فقط وما هو عملي وهو العلم بما وجوده عن اختيارنا والغرض منه العمل كعلم الاخلاق انتهى فتخرج من هذا ان للنظري وكذا المقابلة ثلثة معان الاول النظري المستعمل في الطب وهو الذي يفيد اعتقاد رأي فقط ومقابله العمل منه والثاني النظري المستعمل في الصناعات كالنفقة وهو الذي يكتسب بالبحث والنظر ومقابله العملي منه والثالث النظري المستعمل في الفلسفة وهو علم ليس وجوده في اختيارنا ومقابله العملي منه وقد يقال على المعنى الرابع وهو النظري الذي يستعمل في المنطق يعني ما يتوقف على نظر وفكر ويقابله البديهي منه كما يجيء في كلام الشارح ايماء الى ذلك يقرب هذا ما في حواشي العلمي على شرح الهداية قوله وما قيل من ان فيه تنبيها الخ حاصله ان النظري في كلام المصنف رحمه الله تعالى وان كان مستعملا في المعنى الذي مر لا بمعنى النظري المقابل للضروري الا ان فيه تنبيها على الحصول بالبحث والتكرار بناء على دلالة لفظ النظري على الاكتساب بالنظر في اطلاق آخر اعني في اصطلاح المنطق كدلالة لفظ ابي لهب على الجهنمي بناء على غاية المعنى الآخر في الاستعمالات كما صرح به العلامة في المطول وهذا القدر كاف في التنبيه قوله على ما يقابل الضروري اعني ما يكتسب بالبحث والنظر اذ الضروري هو الذي يحصل بدون كسب نظر قوله ان القسم الآخر منه ايضا كذلك اي يكتسب بالبحث والنظر وحاصله ان هذا التنبيه انما يستقيم في القسم العلمي اذا لم يكن القسم العملي مكتسبا بالبحث والنظر واذا كان كلاهما حاصلين بالبحث والنظر فالوجه التنبيه في احدهما دون الآخر وهذا الا الترجيح من غير مرجح فلا وان يقال فيه تنبيه على ما ذكره الشارح والى هذا اشار ما في الحاشية فاذا قيل التصديق قسمان نظري وضروري وسمي الاول نظريا لانه يكتسب بالنظر وجب ان لا يكون القسم الثاني مكتسبا بالنظر استقيم ان هذا التنبيه في التصديق النظري يستقيم دون الطب النظري قوله وقد ذكرنا الخ اي في شرح قول المصنف اعني علمية

فكذا ما في بعض الحواشي على كتاب القديم وفي الحاشية الشريفة هو من هذا المثال وقع كالعلم بان زيدا ضارب وهو كالعلمي ١٢ منه مد ظله

ي ما يفيد اعتقاد رأي فقط ١٢ منه مد ظله

وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل اذ مباشرة العمل ليست طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل و اليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك

قوله وكلاهما علم ونظر اما كون القسم الاول نظرا فظ واما الثاني فلان العلم بكيفية العمل كوضع الرادع ونحوه ليس نفس العمل قوله دفع توهم من ذهب الخ جالينوس وابو سهل المسيحي كذا قال العلامة في الحاشية تقرير السؤال اي التوهم ان العملي من الطب هو مباشرة العمل فيكون جزء الطب عملا فلا يصدق على الطب انه علم كما لا يصدق على الدار انها جدار والجواب ان مباشرة العمل ليس من الطب بل مستفاد من الطب اذ المباشرة من المحسوسات والطب من الكيفيات الغير المحسوسة فيكون جميع اجزاء الطب التي هي تصديق بمسائله من هذا القبيل فلا يكون نفس المباشرة بل العلم بالمباشرة انتهى ما في الحاشية قوله تعلم العلم قيل لا وجه لتوهم ان العلمي تعلم العلم فانه لم يفسر احد العلمي بتعلم العلم وانما هو من مضافات الشارح انتهى قلت هذا من السيد المحقق عجيب فان هذه العبارة بعينها ماخوذة من القانون حيث قال لا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم والقسم الاخر هو المباشرة للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع انتهى وصرح به الشارح في الحاشية ايضا بقوله لا اخفاء في بعد هذا التوهم وقد صرح الشيخ الرئيس بان هذا مما ذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع ولعل وجهه انهم لما راوا ان العملي شامل للقواعد المتعلقة بكيفية العمل توهموا ان العملي منه نفس العمل وانه من الحكمة العملية واهل فيها فليتدبر انتهى ولعل وجه البعد ما بينه الشارح بقوله اذ مباشرة العمل آه ونقل عن بعض الحواشي المتعلقة على الاقسرائي بانه لا وجه لتوهم ان العلمي هو تعلم العلم والعملي هو مباشرة العمل لان عدم كونها تعلما ومباشرة العمل في غاية الظهور بل التوهم انما هو ان العلمي نفس العلم والعملي نفس العمل انتهى قلت هذا الورد مما دي النظر واما بعد التعمق فلا ورود له ايضا وذلك لان اولئك الواهمين لما راوا في عبارات المتقدمين والمحققين كالمجوسي وغيره ان الطب قسمان علم وعمل ولم يعلموا ان غرضهم منه علمي وعملي لا نفس العلم والعمل وانما اطلقوا عليهما اسم العلم والعمل باعتبار غاية العلمي هو العلم وغاية العملي هو العمل توهموا ان مرادهم بذلك هو تعلم العلم ومباشرة العمل ليحصل التناسب بين المعنى اللغوي للطب اعني الحذق في الصنائع وبين المعنى الاصطلاحي المذكور سابقا اذ الحذاقة انما يحصل بعد تعلم العلم وكونه ملكة وبعد مباشرة العمل وثمرته لا بمجرد العلم والعمل اذ العلم والعمل الحاصلان بالتجربة مثلا ليسا بحذاقة وهذا غاية السعي لتصحيح توهمهم وقد خفي على كثير من المحصلين قوله اذ مباشرة العمل علة لدفع قوله ليست طبا في نفس الامر كان التوهم من عبارة الاوائل قوله الطب علم الخ توهم ان يشمل كون الطب عملا مطلقا ودفع منه بمجرد النظرة قوله انما خص القسم الاول جواب سؤال كانه قيل اذا كان كلا الجزءين علما ونظرا فلم خص الاول بالعلمي والثاني بالعملي فبين لتسمية القسم الثاني بالعملي وجهين الاول المستفاد بقوله لان الاول آه والثاني بقوله ولان له تعلقا بالعمل آه ولتسمية القسم الاول وجها واحدا قوله غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط اي بلا تعلقه بكيفية عمل وقوله فقط تاكيد لمجرد وقسب الى غاية قوله بكيفية العمل فنسب الى غاية غايته اذ غاية الثاني علم العمل وغاية العمل قوله واليه آه اي الى ان كلا القسمين علم ونظر ليس غايتهما الا العلم قوله اشار الشيخ وجه الاشارة ان

علم علمي وعلم عملي وان لم نعمل قط ثم اذا احصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه
مباشرة العمل كما ان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة
في الفكر فنسب اليه لذلك فلان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم الاول الى العلم

عبارة الشيخ في الشفاء ان كان قسمي الطب علم وغايتها ايضا علم ومن حصلاه فقد حصل له الطب بقسميه وترتب غايتهما سواء عمل او لم يعمل والكلام ان قسميه
علما كما توهموا لما قال فقد حصل لك الطب بقسميه ان لم تعمل قط قوله علم علمي وعلم عملي اي الطب بقسميه وترتب عليهما غايته قوله وان لم تعمل الى ههنا
انتهى عبارة الشيخ والعجب من بعض الناظرين حيث لم يراجع الى القانون فزعم انها قول الشيخ على قوله وهو العلم العام فرع فيما وقع تحصل من
هذا ان الطب عبارة عن الادراكات التصورية الكاملة والتصديقات المطابقة للواقع في النظريات والعمليات لاجل حفظ الصحة وازالة المرض
كما نبه اليه الشارح في الحاشية المتقدمة قوله ثم اذا حصل ذلك هذا بيان ان العمل لكونه غاية الغاية نسب اليه القسم الثاني وذلك لان حصول علم العمل
غاية ابتدائية للقسم الثاني والعمل غاية ثانوية له قوله منه اي من حصوله قوله الاصابة في الفكر قال في الحاشية كما ان الغرض للتجار من تحصيل
السرير حصوله ثم اذا حصل كان الغرض من حصوله الجلوس عليه قوله لذلك اي لاجل ان غاية غاية علم العملي العمل نسب الى غاية الغاية وقيل له عملي قوله فلان له تعلقا متعلق بالعمل
المتاخرين واول الفعلين معطوف على قوله نسب انتهاء وهذا ان التسمية القسم الثاني بالعملي مع قطع النظر عن كون العمل غاية الغاية بل بمجرد ان لهذا
العلم تعلقا بالعمل لانه علمه هذا وتفهم من تقرير بعض الناظرين ان الشارح بقوله وانما خص آه يريد بيان وجه تسمية القسمين بالعلمي والعملي وبقوله ثم اذا حصل
آه يريد بيان ان العمل غاية لغاية العملي وبقوله ولان له تعلقا آه بيان نسبة القسم الثاني الى العمل مع انه ايضا علم وقوله كما ان الغرض من
المنطق اعتراض يريد به التمثيل فعلى هذا الضمير في قوله فنسب يرجع الى المنطق وضمير اليه الى الاصابة والاشارة في لذلك للاصابة اي لاجل ان
الاصابة غاية المنطق نسب اليه المنطق وقيل في تعريف المنطق علم يحصل به الاصابة في الفكر انتهى محصله وهذا كما ترى خال عن التحصيل وبابا عنه الذوق
الماهر الى سوق السبيل مع انه يبين لا صراحة ولا اشارة ان قوله ولان له تعلقا الى اي شيء معطوف حينئذ قوله ونسب القسم الاول الى العلم
وانما نسب القسم الاول الى العلم المطلق عن تقييده بمباشرة العمل الذي هو العلم البحت الصرف وهو العلم الطبعي العام الذي يقال له العلم الصرف لما قصد
من حصول القسم الاول مجرد العلم الحاصل بالنظر الذي يفيد اعتقادا اي فقط اي الغرض والغاية من هذا العلم النظري الطبعي مجرد العلم لا غير
فهذا ان المقصود في قول الشارح لان المقصود منه مجرد العلم لما كان منه المعنى الغرض الغائي المراد كما وهم وضمير منه راجع الى القسم الاول لا الى العلم البحت كما زعم نا
هذا القائل اذا اراد بالنظر النظر العلمي ثم ارجع ضمير منه الى العلم البحت لم يكن لهذا الكلام محصل فذلك الانتساب انما هو لتحصيل فرق بين القسمين في
المقصود في التسمية ايضا في المقصود على ان المقصود من القسم الثاني علم العمل ومن هذا القسم مجرد العلم العاري عن كيفية العمل فيحق وينبغي ان ينسب الاول
الى العلم المحض كما نسب الثاني الى العمل واما في الحقيقة فقط لان المنسوب اليه هو العلم الطبعي العام والمنسوب هو العلم النظري المتعلق بالطب نحا
اعني العلم بالامور الطبيعية وغيرها فلا يلزم انتساب الشيء الى نفسه لان معنى نسبته اليه نسبة المقيد الى المطلق فان علم الامور الطبيعية وغيرها من حيث انها آحاد
الطب وعوارض له انتسب الى العلم الطبعي الباحث عنها من حيث كونها جسما طبيعيا موجودة وبهذا التقرير اللطيف يندفع كثير من الاعتراضات

المطلق البحث لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشئ الى نفسه فى العلم لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم العام و ما قيل من ان القسم الاول غاية القسم الثانى والثانى غاية العمل و نسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب فى القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول هو العلم بالامور الطبعية و بالاحوال بالاسباب و بالدلائل غايته ــه

الحاشية من قلة التدبر فى العبارة الواقع للناظرين فيها فمنها ما اورده بعض من سبقنا بقوله ان اراد به العلم المجرد عن كيفية العمل الغير المقيد بالعمل كما هو الظاهر يلزم انتساب الشئ الى نفسه لان ذلك هو القسم الاول وان اراد المعنى الغير المتبادر منها اعنى المطلق عن الخصوصيات الفردية فلا يستحسن الدليل الخ قوله لان آه فان مفاده المتبادر ان المقصود والغاية منه مجرد العلم من كيفية العمل ليحصل الفرق انتهى لان المراد بالعلم المنسوب اليه هو العلم الطبيعى العام و بالمنسوب هو العلم الخاص المتعلق بالامور الطبيعية وغيرها فتعدد طرفا الانتساب و تغايرا وح لا يلزم انتساب الشئ الى نفسه ويمكن الجواب باختيار الشق الثانى ايضا بحمل العلم المطلق البحث على الماهية العلمية العارية عن الخصوصيات الفردية وليس مرجع الكلام حينئذ كما قال ذلك البعض الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق لان الغاية منه العلم الخاص بل الى ان القسم الاول نسب الى العلم المطلق الذى يقصد منه مجرد العلم الحاصل ليحصل الفرق ومنها ما اورده البعض الذى زعم ان قوله ونسب القسم الاول الى قوله هو العلم العام من مقولة الشيخ ان لا طبق بين كلامى الشيخ والفاضل النفيس على هذا لا يصلح للاستناد وذلك لان المفهوم من عبارة الشارح ان غاية تحصيل القسم الاول حصول مجرد العلم وبناء على هذا يكون المنسوب تحصيل القسم الاول والمنسوب اليه حصول مجرد العلم والمفهوم فى قول الشيخ الرئيس هو العلم الخاص والمنسوب اليه العلم العام ولا شك ان التحصيل الذى جعله الشارح رحمه الله منسوبا ليس بعلم خاص للمنسوب اليه وان كان علما لكنه ليس بعلم عام على انه ان حمل التحصيل منسوبا والمنسوب اليه حصول مجرد العلم لم يحتج الى عذر انتساب الشئ الى نفسه لان التغاير حينئذ بين المنتسبين ظاهر انتهى لان تحصيل العلم ايضا علم كما ان حصوله و تعلمه علم وحينئذ عاد محذور انتساب الشئ الى نفسه واحتيج فى دفعه الى العذر الذى ذكره الشارح مع ان فيه خلطا بين كلام الشيخ بغيره ومنها ما اورده ذلك البعض ان لفظ التحصيل فى قول الشارح رحمه الله غاية تحصيله فى غير موقعه لعله وقع بملاحظة ما وقع فى قول الشيخ فى المثال من تعلم المنطق ولا يلزم ان يكون كل ما فى المثال معتبرا فى الممثل له انتهى وجوابه ما عرفتهم ومنها ما خلط ذلك البعض تخليطات وفرع عليها تفريعات كلها من بناء الفاسد على الفاسد لا نشتغل بذكرها كراهة اضاعة الوقت من شاء فليرجع اليه ولينصف فانه وان انجر التقرير فى توضيح هذا المقام الى الاطالة ولكن لا يخلو من الافادة فيجوى كذ المطالة قوله المطلق البحث اى غير المقيد بكيفية العمل قوله ليحصل الفرق علة لنسبة القسم الاول الى العلم لا دليل بقوله لان المقصود كما وهم لعدم ارتباطه به اصلا قوله وما قيل القائل الاكثر قوله فى القسم الاول علما مخصوصا وهو اصول يتوصل بها الى علم العمل قوله المنسوب اليه علما مخصوصا آخر وهو اصول يتوصل بها الى العمل قوله لان القسم الاول آه اعترض على هذا الدليل كل من نظر فى كلامه باعتراضات واردة فى بادى النظر منها ما اورده السيد على قوله فقط بانه لا شك ان القسم الاول الذى هو جزء من الطب غايته القسم الثانى ومنعه مكابرة كيف وقد قال الشارح رحمه الله فى اول الكتاب المقصود من الطب حفظ الصحة وازالة المرض فحينئذ الغرض من تعلم الاول هو التوسل الى العلم بالثانى الذى كان له غاية حصول

ان نعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب
ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به
موقوفاً على العلم بشيء اخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزؤه اربعة والحصر استقرائي
العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل

ايضا هي حصوله لنفسه وقريب منه ما قال الفاضلان المحشيان اقول لهما هذا غير مسلم فان الغاية الثانية للقسم الاول هي القسم الثاني الذي كان
الغاية الاولية هو حصوله لنفسه وجوابه ان المتبادر المنساق الى الفهم من عبارة صاحب القيل هو الغاية الاولية كما يتبادر من قولهم المنطق غايته
العصمة والحكمة النظرية غايتها علم الموجودات فلا ينافي كون الغاية الثانية للمنطق التوصل الى المطلوب والغاية الثانية للحكمة هي تكميل النفس ونيل السعادة
القصوى وعلى هذا الاعتراض على ان القسم الثاني ليس غاية اولية للقسم الاول بل غايته الاولية حصوله لنفسه ومنها ما اورده بعض موالي العلماء على قوله غاية القسم
الثاني حفظ الصحة وردها بتعبيرات مختلفة ما لها يرجع الى ان بين هذا الكلام وكلامه الاول في تعريف القسم الثاني وهو قوله اي الذي لا يكون المقصود
من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود نفس العمل تنافيا لانه قال ههنا غاية العلمي حفظ الصحة وردها وقال اولا
غايته نفس العمل وكذا ما قال الشارح اولا ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل فان هذين الكلامين صريحان في ان المقصود
من القسم الثاني العمل وجوابه ما مر بان الكلام ههنا مسرود في الغاية والمقصود الاوليين من القسم الثاني وليس الا حفظ الصحة وردها لا نفس العمل
واما هناك ففي الغاية والمقصود الثانويين وليس الا نفس العمل فلا تنافي **قوله** ان نعلم تلك الاشياء فقط لا علم العمل كما قال صاحب القيل فان ذلك
الغاية الثانية وقد عرفت ان الكلام في غايته الاولى **قوله** حفظ الصحة لا العمل كما قال صاحب القيل فانه هو غاية الثانية التي ليس الكلام فيها
قوله لا يجب ان يكون غاية كما ان علم الفقه موقوف على علم الاصول وليس غاية له بل غايته معرفة الاحكام المستنبطة منه المتعلقة بافعال المكلفين
من حيث صحتها وفسادها **قوله** والحصر استقرائي وطريق ضبط الاقسام للحصر الاستقرائي على ما في شرح النفيسي ان يقال البحث في الجزء النظري اما عن الدلائل
او عما يتوقف عليها الاحوال فالاول الجزء الثاني اي العلم باحوال بدن الانسان والثاني الاول ان كان موضوعاتها والثالث ان كان من جهة
معرفتها والرابع ان لا ولا يرد ما قد اورد على هذا الحصر اللطيف ثلثة ايرادات كلها واهية الاول ان ظاهر عبارته يدل على ان الحصر عقلي
قلت من اين حكم هذا المعترض بهذا الظهور والحال انه يشترط في الحصر العقلي ان يكون دائرا بين النفي والاثبات وههنا ليس كذلك كما اعترف
به نفسه ثانيا الايراد الثاني بما قال ان البحث في الجزء العملي ايضا يكون عن احوال البدن وهو ليس بالثاني ودفعه بما علمت ان المراد هو
حصر الجزء النظري فالجزء العملي خارج عن الراس و الثالث ان ما ذكر في الجزء العملي من الاحوال ايضا يتوقف على الامور الطبيعية والاسباب
والدلائل مع انها ليست من هذا الجزء وجوابه ما مر وانما كان الحصر الاربعة استقرائيا لجواز ان يدخل احد بحسب غرضه الخاص عدة مسائل
من علم اخر كالنجوم وعلم الاخلاق او علم العزائم لكون لها دخل في حفظ الصحة وازالة المرض فان العارف بالنجوم والقرانات والاتصالات
وكذا الحافظ مزاجه من الغضب والغم والهم المفرطات وكذا بالادعية الماثورة يمكنه حفظ الصحة وازالة المرض في بعض الاحيان وكذا يكون

والامور الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور السبعة بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة

اجزاء النظري زائدة على اربعة وكذا لا احد ان يكتفي على الاسباب فقط ولا يذكر الدلائل فيكون الاجزاء حينئذ ثلثة لكن قد يكون الاسباب خفية فيحتاج
الى ذكر الدلائل ثم وجه الترتيب في هذه الاجزاء وان كان قد علم في مفتتح الكتاب لكنا نقول ثانيا بتقرير آخر وهو ان المقصود وهو الثاني يتوقف على الاول
في الخارج فيتقدم الاول لكونه موقوفا عليه على الثاني ولما كان المقصود يعرف بالاخرين المعرفة بالتوابع اخرا واذا لم آخر من الاول قدم عليه وانما لم يكتف
على ذكر الاسباب لانه قد لا ينبئ الثالث من الرابع فان الاسباب قد تخفى فيحتاج الى الاعراض **قوله** والامور الطبيعية قال الاستاد هي المبادي
التي يبتني عليها وجود البدن بحيث لو فرض عدم شيء منها لم يكن له وجود له اصلا قيل على هذا التعريف يخرج الافعال عن الطبيعية لكونها غايات للقوى
لا يبتني عليها وجود البدن ولذا ذهب البعض الى انها ستة قلت لا نسلم عدم الابتناء بل الافعال لكونها عبارة عن حركات بدنية ونفسانية ضرورية للبدن لا يبقى
البدن بدونها ومنهم من قال بكون الاسنان والالوان والسحنات والفرق بين الذكر والانثى امور الطبيعية ايضا فعرفها بانها امور لا تخلو طبيعة الانسان
عنها على اي الكلي وعند الجمهور هي داخلة في المزاج **قوله** سبعة عند الجمهور وقيل ستة وقيل احد عشر **قوله** والحصر استقرائي اليه وقيل الحصر ان يقال ما
يتقوم به البدن الانساني اما ان يكون جوهرا او عرضا والجوهر اما ان يكون بسيطا وهو الاركان او مركبا اما لطيفا وهو الارواح او كثيفا متقوما بالذات وهو
الاعضاء او بالواسطة وهو الاخلاط والعرض ان كان شرطا لفيضان النفس من ربها فهو المزاج او مبدأ الافعال فهو القوى او لا هذا ولا ذاك وهو
الافعال **قوله** الطبيعة هي المبدأ قال في الحاشية فالطبيعة حيث كانت مبدأ الحركة البدن نسبت اجزاء البدن من المادة كالاركان و
الاخلاط والاعضاء والارواح ومن الصورة كالمزاج والقوى اليها لان البدن متحرك بها ونسبت الافعال اليها ايضا لانها هي الحركات الصادرة
منها انتهى وافاد المصنف في وجه النسبة ان تلك الامور لها ارتباط وتعلق الى الطبيعة وهي قوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه اما لان بعضا منها صادر
عنها وهو الافعال او حال لها وهو البدن المركب من مادة وصورة وصورته هي طبيعة مع صور ارواحية وهي القوى ومادة الاعضاء والارواح و
الاخلاط والاركان التي تكون مادة بالمزاج والآخر قال العلامة انما نسبت لانتسابها الى الطبيعة وهي المبدأ الاول لحركة ما هي فيه اعني الجسم الطبيعي
وسكونه بالذات اما لانه مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح او صورة وهي المزاج لانه الصورة الاولى او القوى لانها
الصورة الثانية او غاية وهي الافعال ونقل هذا الوجه اختاره الشارح المحقق واراد بالمبدأ الفاعل حيث قال في الحاشية المراد بالمبدأ
الفاعل وبالحركة ما يعم الانواع الاربعة انتهت اي الحركة في الكيف والكم والوضع والاين وقال المصنف رحمه الله هو ما يستخرج من الشي كانه حاصل منه
وقال صاحب الشمس البازغة المبدأ ما يحتاج اليه الشي ولا يحتاج ذلك اليه وقد اورد على ايراد هذا المعنى للطبيعة بان هذا المعنى للطبيعة للحكيم لا يستقيم ذكره
في وجه تسمية تلك الامور السبعة بالامور الطبيعية لان كلما يبحث الطبيب فانما يبحث باعتبار تعلقه بالبدن ولا غرض للطبيب من كون الشي مبدأ
للحركة والسكون فالاولى ان يفسر الطبيعة ههنا بانها المدبرة للبدن قلت حيث ان الانم يذكرون في هذا الفن كونه من الحكمة الطبيعية على القول الآخر
التعريفات المذكورة ثمة كما لا يخفى على من له ادنى نظر اقول **قوله** الاول لحركة والحركة كما مر اعم من ان يكون كمية وكيفية واينية ووضعية ... [illegible]

لما هي فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى والافعال لها للتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية له واقول بل لانها نفس تلك الحركة ما حدها

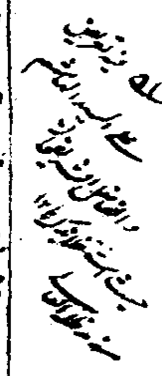
فيه انه ان اراد بالاول فباعتبار كون الطبيعة مصدرا لتلك الحركات في اول المراتب بلا واسطة فالمراد بالاول هو المبدأ القريب الذي بلا واسطة ليخرج النفوس الارضية التي هي مبادئ الآثار بواسطة استخدامها الطبائع والكيفيات فانها مبادئ ثانية لكونها مبادئ بعيدة لحركة الاثار فالطبيعة مبدأ اول قريب وهذا توضيح ما في الحاشية حيث قال الاول احتراز عن النفوس الارضية فانها مبادئ لحركات ما هي فيه كالاثار مثلا الا انها ليست اولية بل باستخدام الطبائع والكيفيات فالمراد بالاول القريب انتهى وفي حاشية اخرى وذلك لان النفوس عند الفلاسفة اولا تنقسم الى قسمين فلكية وارضية والارضية على ثلثة اقسام نباتية وحيوانية وانسانية لانها ارضية لتعلقها بالجسم الارضي وان كانت مجردة في ذاتها انتهى قوله ما هي قيل ضمير هي راجع الى المبدأ باعتبار انه طبيعة فهو احتراز عن المبادئ القسرية فانها مبادئ لحركة آخر غير الذي فيه المبدأ وزيف ان مبدأ القسرية طبيعة المقسور لكن بتسخير القاسر والقاهر رجوعه الى الحركة وحينئذ يخرج القسرية من قوله بالذات قوله بالذات المراد من كونه بالذات اما بالنسبة الى المحرك وهو ان لا يكون تحريكه بالقسر واما بالنسبة الى المتحرك وهو ان لا يكون حركته قسرية ومستفادة من خارج وهذا خلاصة ما قال في الحاشية ان قوله بالذات يحتمل ان يكون بالقياس الى المبدأ اي الطبيعة تحرك لا عن تسخير قاسر بل بالذات وان يكون بالقياس الى المتحرك اي انها تحرك الجسم المتحرك بالذات لا بالغير انتهى بالجملة فهو احتراز عن طبيعة المقسور قيل لا يقال كيف يصح الاحتراز عنها مع كونها فردا منها لكونها صادرة عن طبيعة المقسور لانا نقول القوة المحركة انما تسمى طبيعة من الجهة التي هي مبدأ للحركة الطبيعية اعني بشرط الخلو عن القاسر واما الحركة الصادرة عن تلك القوة لكن بتسخير القاسر فلا تسمى طبيعة من هذه الحيثية فيجب الاحتراز عنها قوله لانها علة الانتساب قوله اما مادة وهي التي يكون الشيء بها بالقوة قوله واما صورة وهي التي يكون الشيء بها بالفعل قوله بينها وبين القوى كما يكون بين المؤثر والاثر فان الفعل هو الاثر والقوة هي المؤثرة قوله او لانها غاية له لان الحكيم ذي الطبيعة هي الافعال فانها غاية لما فيه الطبيعة وهو البدن واليه يشير قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله بل لانها نفس تلك الحركة اي الحركة المأخوذة في تعريف الطبيعة فمادة البدن وصورته القائمان بها يتم حركتين منسوبتين الى الحركة وهي الطبيعة والافعال عين تلك الحركة فهي اولى بالانتساب من غيرها وقيل لا افهم هذا الكلام لان بعض الافعال الطبيعية كالفعل المركب من الارادي والطبيعي ليس مبدأه الطبيعة فقط كالازدراد مثلا فانه مركب من الجاذبة الطبيعية والدافعة الارادية فكيف يصح ان يقال ان الافعال مطلقا عين الحركة التي مبدأها الطبيعة واليه ان افعال البدن الانساني باقسامها اعني النفسانية والحيوانية والطبيعية مركبة كانت او بسيطة ليست صادرة عن الطبيعة المعرفة التي هي طبيعة العناصر كيف وقد ذكر ان فائدة تقييد الحركة بالذات وتقييد المبدأ بالاول هو خروج النفوس مثال لما هي في الحاشية من الطبيعة بمعنى المدبرة للبدن المسماة بالطبيعة الانسانية فهذا الكلام خلط من الشارح اقول الجواب عن الايراد ان الشارح لم يدع ان جميع الافعال من الحيوانية والنفسانية والطبيعية مركبة او بسيطة عين الحركة الطبيعية او صادرة عن الطبيعة المعرفة حتى يرد

الاركان وانما سميت اركاناً لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تحصل جزءا

عليه ما قال بل يكفي لانتساب كون بعض الافعال طبيعية كحركة الشرايين والعضلات مع انا لا نعلم ان الطبيعة المعرفة هي طبيعة الشخص بل مطلق الطبيعة التي الطبيعة الانسانية فرد منها واخراج حركة النمو والشابها عنه بناء على ان هذا التعريف لمطلق الطبيعة فلا بأس باعتبارها في الطبيعة الانسانية واعلم ان الطبيعة قد تطلق على هيئة البدن ما خوذة من المزاج وعلى الكيفيات الاربع كما يقال طبيعة الماء باردة رطبة وعلى الحرارة الغريزية وعلى حال البطن من لينه وامساكه كما يقال طبيعته مجيبة وعلى الحركات وعلى النفس النباتية وعلى القوة المدبرة للبدن بالتسخير من غير اعتبار الشعور وهذا اطلاق طبي لان ما يصدر عنها لا بادراك ولا ارادة على وتيرة واحدة هي القوة التسخيرية المسماة بالطبيعة عند الاطباء كما ان مبدأ صدور شيء مع ارادة وادراك يسمى النفس عند الحكماء فلا يعتبر الشعور في الطبيعة عندهم ولذا يعم الطبيعة النفس فلكيا كان ونباتيا وحيوانيا وتطلق على حركة النفس على العادة فهذه عشرة اطلاقات للطبيعة وثمة اطلاقات اخر عند الحكماء احدها ما ذكره الشارح وهو عند الكل وتسمى صورة نوعية لكونها مبدأ النوع وثانيها مبدأ يقتضي التدبير الواجب في استحفاظ النوع او في استحفاظ الكل فتسمى حينئذ طبيعة كلية وثالثها العنصر ورابعها الحركة الصادرة وخامسها القوة من شأنها حفظ كمالات مادته وهذا المعنى هو مختار المص قوله الاركان قال العلماء هي جمع ركن ومعناه في اللغة الجانب القوي من الشيء قال تعالى او اوى الى ركن شديد انتهى ولم يذكر تعريفها لكونه مشهورا وهو كما قال الشيخ الاركان اجسام بسيطة وهي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث باختلافها الانواع المختلفة وقد اورد شراح القانون سيما العلامة على هذا الحد ايرادات مع اجوبتها وفوائد قيودها تركناها خوفا للاسهاب قوله في عالم الكون الخ وهو عالم السفل قوله من المواليد الثلثة وهي المعادن والنبات والحيوان قوله الركن جزء الشيء الخ ركن الشيء جزؤه والعنصر الاصل والاسطقس باليونانية المنتهى فيقال للاركان لكونها اجزاء للمركبات وعناصر لابتداء تركيبها منها واسطقسات لانتهاء تحليلها اليها واصول الكون والفساد لانقلاب كل منها الى الآخر كذا في شرح الفاضل الجيلاني على التنقيح قال العلامة في شرحه ان الركن والعنصر والاصل والاسطقس والمادة والهيولى والموضوع متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وذلك لان الشيء الحاصل من تركيبه شيء آخر لا بد ان يكون قابلا للصورة فباعتبار كونه قابلا للصورة مطلقا من غير تخصيص بصورة معينة يسمى مادة وباعتبار كون الصورة حاصلة فيه بالفعل يسمى موضوعا وباعتبار كونه جزءا من المركب يسمى ركنا وباعتبار كونه مبدأ منه التركيب يسمى عنصرا وباعتبار كونه ينتهي اليه التحليل يسمى اسطقسا وباعتبار كون ذلك المركب ماخوذا منه يسمى اصلا قوله في الوضع اي الكلام قوله في الطبع لان الجزء متقدم بالطبع على الكل والتقدم الطبعي هو ان يكون المتقدم محتاجا اليه للمتاخر ولا يكون علة تامة له كافية في حصوله فان المحتاج اليه ان استقل بتحصيل المحتاج كان متقدما عليه تقدما بالعلية كتقدم حركة اليد على حركة المفتاح وان لم يستقل بذلك كان متقدما عليه تقدما بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين كذا ذكره السيد السند وقد يقال ان المراد بنفي العلة مطلقا كما صرح به العلامة الرازي والفاضل ملا عبد الحكيم لا يستقيم ههنا لانه لا شك ان تقدم الاركان على سائر الاعضاء لكونها اجزاء اولية للبدن تقدم طبعي ومع ذلك تقدم بالعلة المادية ثم في تعريف التقدم بالطبع على آخر فتقدم على كتقدم الجزء على الكل فاحسن التعريفات ان يقال هو الذي لا يمكن ان يوجد المتاخر الا وهو موجود معه وقد يمكن ان يوجد هو ولا يكون الآخر موجودا

في اطلاقات الطبيعة

تحقيق الاركان



الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها و

قوله الا بالمزاج هو التفاعل وجه عد المزاج من الامور الطبيعية هو توقف كون الجسم موجودا بالفعل على المزاج ووجه ذكره بعد الاركان لان المزاج كيفية عارضة للاركان بعد وجودها فينبغي ان يذكر مقارنا للاركان بعد ذكرها **قوله** لانها اقرب الى البدن اى الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن لانها بعد ما استحالت الى رطوبة ثانية اى الى القسم الرابع منها وهي الداخلة في جواهر الاعضاء لاختلاطها بها ولم تصر بعد جزء عضو تصير اجزاء للبدن فان اجزاء البدن الاركان ثم الابعد منها الاخلاط ثم الاعضاء وبعبارة اخرى اقرب اجزاء البدن الاعضاء ثم الاخلاط ثم الاركان **قوله** لانها اقرب من الاخلاط والحاصل ان المصنف رحمه الله راعى مراعيا في تاخير الاخلاط عن الاركان والمزاج الذي يتوقف عليه جزئيتها للبدن وتقديمها على الاعضاء بتقدم الاركان عليها بل على الجميع لتقدمها الطبيعي والبعد بالى الجزئية للبدن بخلاف الاخلاط فينبغي ان يبعد ذكرها من ذكر البدن الذي هو احوال بعد ذكر الامور الطبيعية ثم ذكر الاخلاط لانها اقرب في الجزئية للبدن بالاضافة الى الاركان اذ العناصر الموجودة في الغذاء اذا استحالت بالمزاج لتصير اجزاء للبدن تستحيل اولا الى الاخلاط فينبغي ان يؤخر ذكرها من ذكر الاركان ويقارب ذكرها من ذكر البدن ثم ذكر الاعضاء بعين هذا البيان وذلك لان البدن يكون اولا من الاعضاء المركبة اى بلا واسطة ثم من المفردة ثم من الاخلاط والمني ثم من الغذاء ثم من العناصر فما قيل الاولى ان يقول بعد الاركان ثم الاخلاط لانها اقرب الى الاركان من الاعضاء اه حتى يصير وجها لتقديم الاخلاط على الاعضاء لكون الاول اقرب الى المتقدم على الالحاق ما ذكره وجه لتاخر الاخلاط من الاركان وهذا لا يحتاج الى البيان لاقتضاء التقدم الذي للاركان تاخر الكل ليس باولى لان المقصود هو كون الاخلاط اقرب في الجزئية للبدن من الاركان لا كونها اقرب الى الاركان اه ما حديث تقدم الاركان مطلقا مقتضيا لتاخر الكل مسلم لكن لا يعلم منه ان الاخلاط في اية مرتبة متاخرة عنها فالاحتياج لبيان مرتبتها بعد باق وكذا ما قيل ان غرض الشارح ان المصنف راعى في الترتيب تقديم الابعد فالابعد فافادة اقربية المتاخر يستدعي اقدمية الابعد لانه لزمه بحصول الغرض بالاقربية وعلى هذا كان اللائق ان يقول ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من المزاج ليس بسديد لان مقصود الشارح بيان وجه تاخر الاخلاط عن الاركان وتقديمها على الاعضاء وتواليها بملاحظة مراتب القرب للبدن من تقديم الاقرب فالاقرب واما وجه تاخير الاخلاط عن المزاج فموكول على بيان آخر وهو توقف جزئية الاركان للبدن على المزاج فينبغي ان يذكر المزاج مقارنا للاركان ويقدم على سائر الامور الطبيعية كالاركان وانما ذكر البدن لان الطبيب لا ينظر في الاركان والاخلاط وما يتلوها مطلقا فان ذلك هو نظر الطبيعي بل انما يبحث عنها لكونها اجزاء للبدن واعلم ان ذكر البدن في اخواته اكتفاء بذكره في موضع فالاحسن حذف البدن فكانه لم يتامل حق التامل **قوله** لانها اقرب الارواح ليست باقرب من الاعضاء لانها في مرتبة واحدة وحيث تكون الروح من لطافة الاخلاط والاعضاء من كثافتها فلا يصلح دليل المتاخرة ...ها فما خذ الارواح عن الاعضاء ولك ان تقول ان الارواح لكونها محتاجة في تولدها الى مكان يطبخ فيه الدم لينفصل منه الروح وذلك هو القلب متاخرة من بعض الاعضاء وهو القلب فناسب ذكرها متاخرا عن ذكر الاعضاء **قوله** اظهر منها لكونها محسوسة ببعض الحواس الظاهرة دون الارواح

لانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها فى الوجود الخارجى عن القوى وهى اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعى لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات فى وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع

والاظهر يستحق التقديم على غير الاظهر قوله لانها محال لها وجود المحل اقدم على وجود الحال قوله لتاخرها وذلك لان الافعال غاية والغاية تتقدم فى الوجود الذهنى وتتاخر فى الوجود الخارجى واما لان القوى مبدأ لصدور الافعال والمبدأ مقدم قال فى الحاشية فان فعل كل عضو متاخر عن وجود ذلك العضو ان كان فعل بعض الاعضاء متقدما على وجود بعض آخر فى الخارج انتهى واذا تاخر فعل العضو عن وجوده يجب ان يتاخر عن قوته التى هى مبدأ صدوره وهو المقصود وقد يكون فعل لبعض الاعضاء كالقلب هو توليد الروح من الدم متقدما على وجود بعض آخر من الراس والمنكبين قال فى شرح حكمة العين اول ما يتميز هو القلب فانه يعرض للمنى فى الرحم زبدية ثم يندفع الى الوسط مكان القلب ثم يصير علقة ثم مضغة ثم ينفصل الراس من المنكبين انتهى ومنهم من اورد له مثالا فى المثال المولدة والمصورة وهو بعيد من مثله جدا اذ الكلام فى تقديم فعل بعض الاعضاء على بعض آخر لا فى تقديم فعل القوى على جميع الافعال ولو سلم ان تقديم فعل القوة يستلزم تقديم العضو الذى فيه تلك القوة فلا يحصل منه المطلوب ايضا لان الكلام فى تقديم فعل بعض اعضاء شخص على فعل بعضها منه لا فى تقديم فعل عضو شخص على فعل عضو شخص آخر والمفهوم من المثال الثانى لا الاول فان فعل المولدة فى انثيى الاب وفعل المصورة فى رحم الام فدل على تقديم الانثيين من الاب والرحم من الام على اعضاء الجنين والكلام فيه اذ الابدان جميع اعضائها متقدم على جميع اعضاء ذلك قوله على المذهب الحق اى مذهب ارسطو وجالينوس والشيخ وجمهور المتاخرين من الفلاسفة والاطباء وحجتهم ان القوى الاولى هى الاربع والمزاوجات الصحيحة منها هى الاربع على ما يحقق القول فيه مع انه لا شئ منها اولى بان يجعل عنصر الصاحبه من صاحبه كما ذهب الآخرون بان العنصر واحد والبواقى بالاستحالة وقال بعضهم اثنان وقال بعضهم ثلثة والقائلون بالاول منهم من قال انه الماء ومنهم من قال انه الارض ومنهم من قال انه الهواء ومنهم من قال انه البخار وبالثانى منهم من قال انه الارض والنار ومنهم من قال انه الارض والماء ومنهم من قال انه الارض والهواء ومن القائلين بالثلثة جعل النار هواء والهواء والارض اصلا وقال النار هو المتكاثف ومنهم من قال الماء والهواء والارض وانما النار هو هواء شديد الحر وهذا مذهب الاشراقيين قالوا لا سبيل الى اثبات كرة النار والاستدلال بالشهب علم منهم انه دخان غليظ يشتعل بالوصول الى كرة النار ضعيف لجواز ان يكون هواء اشتدت حرارته لا عنصرا برأسه كذا فى الشفا مع جمع كل فريق وشرح المقاصد لكن المشهور الحق انها اربعة كما هو التحقيق عند المشائين قوله ان يسلمه الطبيب لان البحث عن اثبات اجزاء الموضوع بانها اربعة لا ازيد ولا انقص قد يتفرع عنه فى هذا العلم بل يسلم من مباحث العلم الاعلى منه وهو ههنا العلم الطبيعى اذ هو الناظر فى الاجسام الطبيعية من حيث هى مبادى التغير قوله حججا وذلك ليسكن ويطمئن قلب المتعلم قوله منها ان اه هذه الحجة ذكرها ابو الفرج وابن ابى صادق ولعل الشارح اخذها من كلام العلامة اخذها من كلام الشيخ وخلاصتها انه لا بد فى المركبات من اربعة عناصر لكن سووة كل واحد منها وتزول عنه منتهاها ستفيد اليبس من الرطب لينا وانقيادا للانطباع والرطب من اليبس استمساكا وثباتا بالتعرض البرد من الحار تعتدلا وتضجا والماء من النار والتكاثف ذراها

من قبول الصور لكن لا فى الغاية بل معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور سهل الترك لها واحتيج فى طبع الصور فى المادة الى حرارة طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا فى الغاية ايضا والا ادت الى الفساد والاحراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة النار ورطوبة الماء لانهما ليستا فى الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض

واذا كان كذلك يكون الممتزج قريبا الى الاعتدال فمن قال انه دعوى من غير دليل فلعله لم ينكشف عينه الكليل لينظر الى الدليل ويهتدى الى سواء السبيل ثم الى ما ذكره شارح المقاصد ان الشواهد الحسية والتجربية والتامل فى اصول التركيبات والتحليلات قد دلت على ان الاجسام العنصرية بسائطها ومركباتها لا تخلو عن حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة ولم يوجد فى البسائط ما يشتمل على واحدة فقط ولم يمكن اجتماع الاربع والثلث فى عنصر لما بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة من التضاد فتعين اجتماع اثنين من الكيفيات الاربع فى كل بسيط عنصرى فالجامع بين الحرارة واليبوسة هى النار وبين الحرارة والرطوبة هو الهواء وبين البرودة والرطوبة هو الماء وبين البرودة واليبوسة هو الارض ولابن سينا فى ذلك كلام طويل اورده الامام فى المباحث مع جمل من الاعتراضات عليه ثم قال والحق ان من حاول بيان حصر العناصر فى الاربعة بتقسيم عقلى فقد حاول ما لا يمكنه الوفاء به نعم الناس لما جربوا بطريق التركيب والتحليل وجدوا الكائنات مركبة من هذه الاربعة وتحليلها اليها ثم لم يجدوا هذه الاربعة متكونة من اجسام اخر ولا منحلة اليها فلا جرم زعموا ان الاسطقسات هذه الاربعة قوله من قبول الصور اى الاشكال التى لابد لكل جسم منها قوله لكن لا فى الغاية لما كان من شان الرطوبة فى الغاية سهولة القبول وسهولة الترك والغرض المطلوب هو سهولة القبول مع حفظ الصور قال لكن لا الخ قوله بل معدلة اى محتاجة الى مادة رطبة معدلة بيبوسة وهذا هو الاعتدال الوافى لقبول الصور وحفظها لا الاعتدال الحقيقى قوله لتحفظ انطباعها اى لتحفظ اليبوسة انطباع المادة الرطبة بالصور اى لتحفظ اليبوسة الصورة المنطبعة فى المركب قوله الى حرارة طابخة وذلك لان طبع الصورة امر حادث فى المادة ولا بد لكل حادث من معين لتاثير محدث وهو الحرارة الطابخة ههنا قوله احوال الصناعات فان الاجساد المتطرقة لا تقبل الصور والاشكال غالبا الا بالحرارة المذيبة قوله ولم يقع الاكتفاء دفع دخل وهو انه لا يثبت الاركان الاربعة بذلك لان الكيفيات الاربع متحققة فى الاثنين قوله ليستا فى الغاية فلا يحصل الغرض المطلوب منهما اعنى قبول الصورة وحفظها قال البعض الناظرين اقول كلامه هذا ايضا قصر فى الظاهر لما سبق اعنى محتاجة الى مادة رطبة لكن لا فى الغاية الا ان يوجه اقول هذا البحث قديم مذكور مع توجيهه فى الحاشية الحاشية فالاضافة الى النفس عجيبة ومع ذلك يمكن ان يوجه بانه لما كان لكل من الكيفيات الاربع قبل ان يحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب فى نفس الامر وعروضها لها مستعد فقال بهذا الاعتبار ان هذه الحرارة والرطوبة واختيهما فى الغاية وكذا لما كانت كل من تلك الكيفيات بعد ان تحصل فى المركبات منكسرة بالاخرى لم تكن كل منها فى نهاية الغاية فلذا نفى الشارح اولا وقال ان الرطوبة ههنا ليست فى الغاية بل معدلة بيبوسة وكذا الحرارة ليست فى الغاية بل معدلة ببرودة ولما كان لها بعد ان تحصل موضوعاتها اجزاء للمركبات مراتب منها ما تكون غير كافية لغرض التركيب اما لكونها ادنى فى الغاية واما لكونها اقصى فى الغاية ومنها ما تكون كافية وكانت المرتبة الاولى هى المقصودة بالنفى ههنا بقيت المرتبة الثانية الكافية لغرض التركيب ولا تحصل فى العنصرين اعنى الماء والنار فلان الحرارة فى النار والرطوبة فى الماء

او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليهما الى ما هو فضل غير محتاج النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان المعمول عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة

وكذا التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وببرودته للارض قال علي بن ربن استاذ ابن زكريا الرازي في فردوس الحكمة ولذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث ههنا مفقود فلم يحكم التركيب من اثنين فبطل التركيب منهما ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تضاد شديد كالماء والارض او الماء والهواء اذ لا بد في كل منهما من الثالث من وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا اذا تركب الجسم من الماء والارض والهواء قوي البرودة والرطوبة في المركب وبقي اليبوسة في الارض والحرارة في الهواء غير قويتين قيل المصنف فيه بل هو واقع لان تساوي الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم ينكرون لوجود المعتدل الحقيقي اقول هذه الشبهة في غاية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل البطلي الذي يجي بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوي الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا بل المراد به التعادل الذي يستحق به المركب لفيضان النفس الذي هو مبدأ الصدور الافعال المقصودة من وجود ذلك المركب وتركيبه وظاهر انه عند غلبة احدى الكيفيات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل الكان يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا الى هذه الغاية واين هذا من المعتدل الحقيقي واذا بطل الاقسام باسرها بقي التركيب من اربعة سالما من المناقشات وترسم ههنا دائرة يتبين بها انها كيف تتواصل وتتمازج هذه الطبائع المتضادة بعضها ببعض حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى واذنه ولطيف تدبيره وكيف يحصل التناسب بين الضدين المتعاندين او المتنافيين قوله النار لم يجد المصنف والشارح ولا سائر الاركان كما عرفت الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قاله الشيخ في الشفاء ان تحديد الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديدها ونقضه واعني بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس او بالعرض فان تكلفنا لها حدا واشرح اسماء فربما حددناها او رسمناها بامثال هذه الاعتبارات لا يدل شي منها بالحقيقة على ماهيتها بل على امور يلزمها انتهى قوله اما حرارتها لا بد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب واليابس فاعلم انه قال السوي في شرح القانون الحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يؤثر سخونته اكثر مما له كالدواء الحار ولما يميل الى جنبة الحرارة ككون الذكران احر من الاناث ولما قد اعطي مزاجا اكثر حرارة مما ينبغي ان يكون عليه اما في صنفه او نوعه كما يقال فلان حار المزاج وكذا الحال في البارد الا انه لا يوجد له المعنيين الاولين مقابل وقال بعض الفضلاء ان الحار يطلق على ما له كيفية توجب احراق ما يجاوره كقولهم النار حارة ويطلق على ما يسخن البدن باكله كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسطقس ومنه قولهم النار والهواء حاران ويطلق على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ما له بلة ويطلق على قابل الاشكال وتاركها بسهولة ويطلق على ما له كيفية يقتضي سهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعاني واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعاني وسيجي لبعض التفصيل في الرطب وفي مبحث الاستدلال بالحس ان شاء الله تعالى قوله فلان التي آه دليل اني مذكور في شرح العلامة والآملي لكونه مبنيا على المشاهدة ومعطيا للوجود قوله لاختلاطها بالاضداد اذ لا يتجرد هذه النار ان تختلط بالاجزاء الارضية المتصغرة والهوائية الباردة واجزاء الماء الا الطبقة العليا المجاورة لفلك

النار يابسة حارة
الهواء رطب حار
بينهما خلا
الماء رطب بارد
الارض يابسة باردة

لى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه للزيادة عليهما اى ماهو فضل غير محتاج النار وهى حارة يابسة
حرارتها فلان التى عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس بحرارتها فالتى عند الفلك اولى بان تكون حارة

ا التركيب من الهواء والارض لا يتصور الا بالماء لانه برطوبته مناسب للهواء وببرودته للارض قال على بن ربن استاذ ابن زكريا الرازى فى
وس الحكمة ولذلك جعل الله تعالى الهواء حاجزا بين الماء والنار والماء بين الارض والهواء والثالث ههنا مفقود فلم يمكن التركيب من اثنين
ا التركيب منهما ايضا وقس عليه التركيب من عنصرين ليس بينهما تضاد شديد كالماء والارض والماء والهواء اذ لا بد فى كل منهما من اثر الثالث
ه وجه يناسب لكل منهما حتى يحصل الربط بين العنصرين قوله او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه وذلك اذا اقتصر على الثلاثة مثلا
ليب الجسم من الماء والارض والهواء قوى البرودة والرطوبة فى المركب وبقى اليبوسة فى الارض والحرارة فى الهواء غير قويتين قيل الصغرى ممنوعة
ل هو واقع لان تساوى الكيفيات ليس من شرائط المزاج والتركيب بل الحكماء والاطباء كلهم ينكرون لوجود المعتدل الحقيقى اقول هذه شبهة
اية السخافة لان المراد بالتعادل التعادل الطبى الذى يجئ بيانه ان شاء الله وهو ليس عبارة عن تساوى الكيفيات حتى يكون معتدلا حقيقيا
اد به التعادل الذى يستحق به المركب لفيضان النفس الذى هو مبدء الصدور الافعال المقصودة من وجود ذلك المركب وتركيبه وظاهر انه عند غلبة احدى
يات وغاية قوتها لا يحصل هذا التعادل بل امكان يحصل فقد يحصل عند غلبة احدى الكيفيات لا الى هذه الغاية واين هذا من المعتدل الحقيقى اذا
الاقسام باسرها بقى التركيب من اربعة سالما من المناقشات ونرسم ههنا دائرة تبين بها انها كيف تتواصل وتتمازج هذه الطبائع المتعادية بعضها
حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم بصنع الله تعالى وارادته ولطيف تدبيره وكيف يحلل التناسب بين الضدين المتعاندين او المتخالفين قوله النار
المص والشارح ولاسائر الاركان كما عرف الشارح وتبعهم بعض المحشين لما قال الشيخ فى الشفاء ان تحديد الامور التى هى محسوسة بالحقيقة تحديد
ا حقة واعنى بالمحسوس الحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس اخر بالعرض فان كلفنا لها حدودا او شرح اسماء فربما حددنا ها او رسمنا ها بمناسبات
ارات لا يدل شئ منها بالحقيقة على ماهيتها بل على امور تلزمها انتهى قوله اما حرارتها لابد من معرفة اطلاق لفظ الحار والبارد والرطب واليابس فاعلم
المعانى شرح القانون للحار يقال لما يحرق مجاوره كالنار ولما يحس منه بالذوق حرافة كالفلفل ولما يوثر سخونته اكثر مما له كالدواء الحار ولما له حركة
الى جهة الحرارة لكون الذكران احر من الاناث ولما قد اعطى مزاجا اكثر حرارة مما ينبغى ان يكون عليه اما فى صنفه او نوعه كما يقال
حار المزاج وكذا الحال فى البارد الا انه لا يوجد للمعنيين الاولين مقابل وقال الفاضل العلى ان الحار يطلق على ماله كيفية توجب احراق المجاور
النار حارة ويطلق على ما يسخن البدن باكله كقولهم الزنجبيل حار ويطلق على الكيفية المحسوسة من الاسطقس ومنه قولهم النار والهواء حاران
على غيرها ايضا والبارد يطلق على ما يقابله والرطب يطلق على ماله بلة ويطلق على قابل الاشكال والتاركها بسهولة ويطلق على ماله كيفية
سهولة الاتصال والانفصال وعلى غيرها من المعانى واليابس يطلق على ما يقابله بتلك المعانى وسيجئ بعض التفصيل فى الرطب واليابس فى مبحث
ل بالمس ان شاء الله تعالى قوله فلان التى آه دليل اخر مذكور فى شرح العلامة والآملى لكونه مبنيا على المشاهدة ومعطيا للوجود قوله
با بالاستناد اذ لا يمكن هذه النار الا وان تختلط بالاجزاء الارضية المتصغرة والمائية الباردة والحرارة المائية الا الطبقة العليا المجاورة للفلك

لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما اليها على السواء وليس كذلك

فلا يرد ما توهم يمكن ان يكون النار باردة في الاصل حارة باختلاط الاشياء الحارة اذ لو فرض النار اكتسبت الحرارة من الاشياء الحارة الكائنة في الجو فنقول انها كذلك تكتسب البرودة من الماء والارض فكيف غلبت تلك الحرارة المكتسبة من الاشياء الحارة على برودتها الطبيعية وبرودتها العرضية المكتسبة من الماء والارض وصارت حارة بل ينبغي ان تحس باردة غاية الامر ان تكون معتدلة مع ان حرارة الاشياء الحارة الموجودة في الجو من الهواء واشعة الكواكب ادون بكثير من حرارة النار فكيف تغلب هذه الحرارة الضعيفة على برودتها الطبيعية والعرضية **قوله** لصرافتها وخلوصها عن اختلاط الاضداد وذلك لان الابخرة والادخنة اثقل من ان تصل الى هناك وان وصلت احالتها النار القوية الى جوهرها كذا في شرح حكمة العين فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار فقد غفل عما قلنا واما احتمال ان تكون حرارتها ناشئة من الاختلاط وخلوص التركيب وتكون النار الصرفة باردة فاحتمال مشوب بالوهم فلا يصادم البديهة واذا ثبت حرارة هذه النار التي عندنا فثبت حرارة النار المجاورة للفلك لاتحادهما بالنوع لان اتحاد الملزوم يدل على اتحاد اللوازم فاذا ثبت حرارة هذه النار بالحس ثبت حرارة تلك كما ان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزوم صرح به سيد الاذكياء السيد الزاهد في حاشيته على الحاشية الجلالية **قوله** واما يبوستها قال الشيخ اثبات يبوسة النار عسير قيل لعل وجهه كون الدلائل ناقصة ولا طريق لاثباتها بالاحساس لان النار الصرفة المحيطة بالهواء لا مجال لاحساسها واما هذه النار التي على الارض فليست صرفة وبغيره خروج من وظيفة العلم **قوله** فلانها لو كانت رطبة هذا دليل اني ومحصله انه لا واسطة في المنفعلين فان العنصر اذا لم يكن يابسا فلا محالة يكون رطبا فعلى هذا لا يرد ما اورد عليه انه يمكن ان تكون النار خالية من الكيفيات الانفعالية فلا نسلم لو كانت النار رطبة لكانت آه واذا ثبت استحالة الحطب اليابس بالاشتعال الى النار اسرع من الرطب دل على ان النار يابسة **قوله** لان الاستحالة الخ وكذا انقلاب النار الى الهواء وبالعكس لكونهما موافقين في الحرارة وكذا انقلاب الماء الى الهواء وبالعكس لكونهما موافقين في الرطوبة يكون اسهل واسرع بالنسبة الى استحالة النار الى الماء او الارض غير الموافق للنار في الكيفية كما في الصاعقة فانه يكون بعد ان ينقلب النار اولا الى الهواء ثم الهواء الى الماء ثم الماء الى الاجزاء الارضية فعند استحالة النار الى الماء تحقق واسطة والى الارض واسطتان ثم اعلم ان الاستحالة اصطلاحا تبديل الكيفيتين دون الجوهرين فانه كون وفساد الا ان يقال الاستحالة ههنا بالمعنى اللغوي اي الانقلاب كما في التاج او استعمل تجوزا في تبديل الجوهرين فانه قد يستعمل بهذا المعنى اليه كما سيجيء توضيحه في مبحث القوى ان شاء الله تعالى **قوله** قيل فيه نظر لعل الناظر السيد الكاشي شارح الموجز او من قبله **قوله** بسبب برد المائية اي بسبب برودة الاجزاء المائية الكائنة في الحطب الرطب **قوله** في البرودة على هذا التقدير اي على تقدير كون النار رطبة لا في الرطوبة لكونها سواء بينها وبين الحطب الرطب **قوله** على السواء لان المانع من سرعة الاستحالة في الحطب الرطب كما هو كيفية واحدة اعني البرودة كذلك المانع في اليابس هي الكيفية الواحدة المخالفة لرطوبة النار اعني اليبوسة فيقال هذا موقوف على كون البرودة

ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الاشكال صنوبريا وفيه شئ لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركه جميعها بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة .

واليبوسة بينهما متساويين وهو هم لجواز زيادة البرودة في الحطب الرطب بنسبة يبوسة الحطب اليابس والحطب الرطب يخالف النار في الكيفية الفاعلية واليابس في المنفعلة وشتان بين مخالفة الفاعلية والمنفعلة فكيف الاستحالة على السواء ويمكن ان يقال المقايسة والموازنة انما هو على تقدير مساواة برد الحطب الرطب مع حرارة النار لفرضهما في درجة واحدة اذ حرارة النار عند كونها رطبة تكون ضعيفة مساوية للبرودة الحاصلة من الاجزاء المائية الرطبة في الحطب اليابس يعني يبقى علیه موازنة يبوسة الحطب اليابس لرطوبة النار فلا يمنع المساواة ولا يضر كون الحطب الرطب مخالفا للنار في الفاعلية واليابس في المنفعلة بعد فرض هذه المساواة فتامل في ذلك وقد اورد على هذا الكلام بان تساوي استحالة الحطب الرطب والنار حال كونها رطبة مع الحطب اليابس اليها انما يلزم لو كان رطوبة الحطب جوهرية كرطوبة النار وليس الامر كذلك بل رطوبة الحطب بمعنى البلة فقد بعد عن الصواب اذ الكلام في الرطوبة التي مستقرة في جوهر الحطب لا في الرطوبة بمعنى البلة وقول الناظر بسبب برد المائية لا ينافي هذه العناية لان المراد بالمائية الاجزاء المائية الرطبة المستكنة في جوهر الحطب الرطب وحينئذ يندفع ايضا ما قال افضل المحققين الفاضل الجيلاني بان الحطب الرطب حينئذ يكون فيها البرودة والبلة المائية **قوله** ولكانت الخ هذا دليل اورده لبيان صادق على يبوسة النار بان النار لو كانت رطبة لكانت تقبل جميع الاشكال بسهولة كما هو شأن الرطب كالماء والهواء واما دعوى ان النار التي في حيزها تقبل جميع الاشكال بسهولة فممنوع لا يسمع في مقام الاستدلال **قوله** الا اشكالا صنوبريا ولذا لا تخلو التنور ونحوه بها شكلا واحدا اعني صنوبريا والسهولة لا تثبت رطوبتها ما لم يثبت قبولها لجميع الاشكال **قوله** وفيه شئ الخ تحول المستدل فانها لا تقبل الخ **قوله** لا عدم القبول والترك كما يفهم من قوله فانها الخ اذ محصله ان النار لا تقبل غير الصنوبري وتقبل الصنوبري لا تتركه ان يكون من المسلمات عند المستدل انما هو ترك الصنوبري حتى قبلته **قوله** سلمنا الخ اي ان سلمنا مراد المستدل الاستدلال على اليبس بعدم قبول الشكل غير الصنوبري بل مراده الاستدلال عليه بعسر القبول لغير الصنوبري بان يكون المراد بقوله لكانت تقبل انها كانت تقبل بسهولة وبقوله فانها لا تقبل لا تقبل بسهولة بل تقبل بعسر الا الصنوبري فانها تقبله بسهولة فنجيب بانا سلمنا ان المراد ذلك وسلمنا انها تقبل غير الصنوبري بعسر لكن تتركها بسهولة وحينئذ لا يثبت اليبس اذ المعتبر فيه عسر القبول والترك جميعا **قوله** غير الصنوبرية بعسر واما الصنوبري فانها تقبله بسهولة وتتركها بسهولة مثل ان يوضع من فوق جسم مسطح شعل صنوبرية فحينئذ تترك الصنوبرية بسهولة والمعتبر في اليبس الترك بعسر **قوله** ويمكن الخ جواب عن قول المعترض وفيه شئ ويمكن اشارة الى ضعف هذا الجواب اما لان تفسير اليبس بذلك غير متعارف واما لان الجواب على هذا التقرير ايضا يرجع الى منع ما سلمه ولا يبعد ان يكون اشارة الى تقرير آخر لاثبات يبوسة النار بحيث لا يرد عليه ما اورد اولا وتوضيحه ان اليبس ليس بالاشتراك اللفظي على معنيين احدهما عسر القبول والترك وليس المراد ههنا حتى يرد عليه ان النار اذا كانت تترك الاشكال غير الصنوبرية بسهولة

لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الأخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا للحيز فليس بصحيح

لم تكن يابسة اذ لو كانت يابسة ينبغي ان تتركها بعسر وثانيها عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركه جميعها بسهولة والنار يابسة بهذا المعنى اذ للنار حالات اربع الاولى عدم قبول الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والثانية قبولها الشكل الصنوبري بسهولة والثالث تركها الاشكال غير الصنوبرية بسهولة والرابعة عدم تركها الشكل الصنوبري بسهولة واذا قبلت النار بعض تلك الاشكال بسهولة ولم تقبل بعضا آخر منها بسهولة يصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة وكذا اذا تركت بعضها بسهولة ولم تترك بعضا آخر منها بسهولة صدق عليها انها لا تترك جميع الاشكال من حيث انها جميع بسهولة فمدار اليبس على الحكم على المجموع من حيث هو مجموع فلا ينافي كونها يابسة قبول بعضها بسهولة وترك بعضها بسهولة هذا تحرير الجواب على حسب المرام وتوجيه الجواب على المعنى المشهور لليبس لكان له وجه ايضا وتقريره ان يقال ان الشكل الطبيعي للنار لكونها بسيطة كروي والشكل الصنوبري وسائر ما عداه قسرية لها لحدوثها فيها بالقسر اما كون غير الصنوبرية قسرية لها فظاهر واما ان الصنوبري قسري لها فلان الصنوبري حدث فيها لطلبها العلو فوق الهواء واذا عاقها الهواء عن وصولها الى المركز حدث فيها عند ذلك زاوية حادة حتى تخرق الهواء المانع لها من الوصول الى المركز وتنفذ فيه حينئذ مصدق المعنى المشهور لليبس على النار وقبول الاشكال وتركها بسهولة اعم من ان يكون غير القبول والترك لجميعها او لبعضها لان اللام الداخلة على الاشكال لام الجنس فيصدق عسر قبولها وتركها سواء كانا بالنسبة الى جميع الاشكال كما في الحجر او بالنسبة الى بعضها كما في النار لان النار كما تقبل الكروي بعسر كما يرى في التنور تترك الصنوبري ايضا بعسر فافهم **قوله** لكن لا تترك الشكل الصنوبري فاذا يصدق عليها انه لا تترك جميع الاشكال بسهولة **قوله** بسهولة ايضا فيصدق عليها انها لا تقبل جميع الاشكال بسهولة **قوله** اما حرارته الخ هذا ماخوذ من شرح العلامة قال الشيخ في الشفاء اثبات حرارة الهواء صعب قال الجيلاني وذلك لان طريق اثباتها هو الحس واذا لم تثبت من الحس فاثباتها من طريق اخر خروج عن وظيفة العلم مع كون ادراك ناقصة وقس عليه اثبات الكيفيات الاخر للعناصر الاخر **قوله** يوجب الثقل والكثافة ولما لم يكن من الكثافة والثقل في الهواء شيء علم انه حار فان الاستدلال كما يكون على وجود الملزوم بوجود اللازم كذلك يكون بانتفاء اللازم على انتفاء الملزوم كما استدل الله بانتفاء علامتي الدق والخلل على نفي الصوم **قوله** على مراتبه فالابرد جدا الكثف والثقل جدا وهكذا الى ما هو انقص البرد جدا انقص الكثافة والثقل جدا لا يقال يلزم منه ان يكون الارض ابرد من الماء وكلامه يدل على ان الماء ابرد في الغاية فيلزم ان يكون الماء لكونه ابرد اثقل من الارض لانا نقول يمكن ان يقال في كون الارض انقص بردا من الماء مع كونها اكثف واثقل من الماء ان موجب الثقل والكثافة لا يجب ان يكون البرد فقط بل يجوز ان يكون في الارض مع البرد شيء آخر يعين على الكثافة والثقل وعلى هذا زيادة كثافتها وثقلها على ثقل الماء وكثافته لا تدل على زيادة بردها على برده وقد يجاب بان المراد ببرودة الماء في الغاية شدة برودتها بحسب التاثير ولا شك ان تاثير برودة الماء لنفوذه في المسام ازيد من تاثير الارض حيث لا تقدر على النفوذ في المسام وعلى هذا يمكن ان يكون الارض ابرد بطبعها من الماء الا ان بردها لا يحس للمانع والماء ابرد بحسب تاثيره في البدن لعدم المانع ولا مرية في ذلك **قوله** وما قيل آه السؤال وجوابه مذكوران في شرحي الاملي والجيلاني **قوله** في الماهية اي في البرودة والرطوبة

[illegible] النار بالفعل ... تبدل النار لطيفة مستقلة ... ان يقال ... كما ... الحرارة ... المحسوسة ... منه

[illegible]

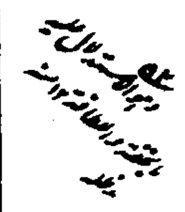
لان الاشتراك فی بعض اللوازم لا یوجب الاشتراک فی الملزوم ولا فی سائر اللوازم فان قیل ان الهواء یبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثیر اشعة الشمس المنعکسة الیه من الارض عنه ولو لم یکن باردا بالطبع لم یکن کذلک ولانه یبرد الماء و هو بارد وخصوصا

فیکون کثیفا وثقیلا فتشدّه وهذا بناء علی الثالث ان المراد بالماهیة ههنا الکیفیة بتجوز فلا یرد انه لا یلزم من اتحاد الهواء مع الماء فی البرودة والرطوبة اتحادهما بینهما وحاصل السؤال ان الهواء اذا کان باردا رطبا کالماء یکون ثقیلا الیه فیطلب حیزه فقوله لشارک الماء فی الماهیة ولکان طالبا لحیزه وان کان فی اللفظ تالیین لکنه فی المعنی یرجع الی تال واحد لان التشارک الماء فی الماهیة وطلب حیزه فهو مستدلال واحد ولا یجد جمعا اثنین لا تباین وتحقیقه انا اذا جمعنا شیئا لازما لشیء بان فرضنا ذلک الشیء موجبا ومقتضیا له فالعقل یحکم بوجوب وجود ذلک اللازم حیث وجد ذلک الشیء الملزوم الا لزم تخلف المعلول عن العلة فیلزم منه ان یکون الهواء حین کونه باردا رطبا طالبا بالحیز الماء فانه توضیح لما قال بعض البعض ولا یخفی ما فیه من المسامحة من استعمال الماهیة فی الکیفیة من غیر قرینة جلیة علی هذه الارادة وحینئذ لا یبعد ان تکون هذه اللفظة بالهمزة ای التشارک الماء کونه ماء یعنی لیس المراد بتشارک والمراد بها کونه مساویا له فی بعض اوصافه بل فی کونه ماء قوله لان الاشتراک ای اشتراک الشیئین کالنار والهواء قوله فی بعض اللوازم قال فی الحاشیة ای الاشتراک فی طلب الحیز الخاص قوله فی الملزوم ای الاتحاد النوعی بین ذینک الشیئین المشترکین فی بعض اللوازم بل الامر بالعکس کما مر الان نقلا من السید المرحوم قوله ولا فی سائر اللوازم منها طلبهما حیزا واحدا الا تری ان من کون النار والشمس مشترکین فی لازم واحد وهو الحرارة لا یلزم ان تشترک النار فی الماهیة وفی لازم آخر کوجود النهار وتحصیل الکلام علی ما فی شرح المقاصد ان الثابت من قولکم ان الهواء لو کان باردا آه هو اتحاد الماء والهواء فی البرودة والرطوبة اللتین لیستا عین ماهیتهما بل من بعض لوازمهما فلا یلزم من اتحادهما فیهما اتحادهما فی الماهیة واشتراکهما فی الملزوم وکذا فی سائر اللوازم الاخر حتی یصح ان یقال لکان الهواء یطلب حیز الماء قوله فان قیل السؤال والجواب فی شرح العلامة قوله یبرد بالطبع ای بلا وجود سبب مبرد قوله عند زوال القاسر وذلک الزوال فی الطبقة الزمهریریة دائما کما یستعلم فی طبقات الهواء وفی الطبقة السفلی فی اللیل والسحر الیه ولو کان حارا بالطبع لما برد بانقطاع تاثیر الشمس والانوار لان ما بالذات لا یزول قوله اشعة الشمس کذا بزوال تاثیر الکواکب قوله المنعکسة الیه من الارض انما اعتبر فی تسخین الهواء انعکاس الاشعة من الارض الیه وما جعل تلک الاشعة مسخنة له حین خروجها من الشمس ونفوذها فی الهواء لان تاثیر المسخن یکون وانا فی اجرام کثیفة کالارض والجبال والبحار والاشجار ولا ومالذات وفیما یجاورها من الاجسام اللطیفة الکائنة فی الجو کطبقات الهواء ثانیا وبالعرض وذلک من انعکاس تلک الاشعة من تلک الکثائف الیها ولو وصل تاثیره فی الاجسام اللطیفة بالذات ایضا لزم ان تسخن الطبقة الزمهریریة فضل التسخن لقربها منها فضلا ان تبقی علی مزاجه برودا بخلاف صورة الانعکاس فان تاثیر المسخن الارضی ونحوه یضعف مرتبة بعد مرتبة الی ان یبطل بالکلیة عند ما ینقطع وصول الابخرة وذلک عند تلک الطبقة قوله عنه متعلق بالزوال قوله لم یکن کذلک ای عائدا الی البرودة عند زوال المسخن قوله وهو بارد ای الماء قد یقال هذا بیان للواقع والا فتبرید الحار ادخل فی المقصود وکذا تقوله مبرد البارد بارد وقیل فی وجه تخصیص البارد ان مبرد الحار لا یلزم ان یکون باردا الا تری ان الماء الغاتر اذا امتزج فی الماء الشدید الحر ینقص شدة حره حتی یصدق علیه البارد بالاضافة الی حالة الاولی مع ان مبرده هو الماء الغاتر لیس بباردة ولا یخفی ما فیه من الضعف لانه لا ضد ان یقال کما یصدق علی الماء الشدید الحر بعد امتزاجه بالغاتر بارد بالاضافة کذلک یصدق علی الغاتر

ای بعض الماهیة [illegible] ای الرطوبة والبرودة [illegible]

عند المبالغة فی رفعه ومبرد البارد وبارد لاجحة اجیب بان الهواء الذی یلینا یبرد بمجاورة الماء والارض ولا یبقی علی طبیعته لانه جسم لطیف واللطیف یسهل انفعاله عما یورد علیه لکن انعکاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما یسخنه الا ان هذا التسخین لا یبعد کثیرا عن موضع الانعکاس بل یکون فی مسافة یسیرة وهی نحو سبعة عشر فرسخا عن الارض

بارد بالقیاس الی هذا الماء الشدید الحر فاستفادة البرودة الاضافیة من احدهما واثباته للاخر تحکم قوله عند المبالغة فی رفعه کما فی قلل الجبال وما ذلک الا لسلطان الهواء هناک قوله ومبرد البارد بارد قال فی الحاشیة مبرد الماء یجب ان یکون اقوی منه فی البرودة والا لما امکن تصریحه قوله اجیب بان الهواء الخ جواب عن الاعتراض الاول مع تمهید مقدمة للجواب عن الاعتراض الثانی قوله یبرد بمجاورة الماء والارض لانه بارد بالطبع و ههنا فائدة مذکورة فی شرح العلامة والآملی وتبعها الفاضلان المحشیان لتوهم قیل ان مذهبکم ان باطن الارض فی الشتاء اسخن منه فی الصیف وذلک لاستیلاء البرد علی ظاهرها بسبب برد الهواء فلو عللتم برودة الهواء ببرودة ظاهر الارض لزم الدور واجیب بان الدور انما یلزم لو کان البرودة فیهما واحدة بالشخص واما اذا کانت واحدة بالنوع فلا وههنا کذلک لان البرد الذی یستفید الهواء من الارض والماء غیر الذی یستفیدانه منه بالشخص ولیس هذا دورا بل مستقابل الامور الکائنة الفاسدة لا تخلو من مثله کتوقف البیضة علی الدجاجة وتوقف الدجاجة علیها وکتوقف ابتلال الارض علی المطر وتوقف المطر علی ابتلالها قوله علی طبیعته وهی الحرارة قوله اللطیف یسهل آه اورد علیه ان النار الطف من الهواء مع انها لا یسهل انفعالها عما یرد علیها واجیب ان قلة انفعال النار ناشئة من حرارتها الغالبة علی کل ما یرد علیها مع ان الحرارة اقوی الفاعلیتین فهی بحرارتها الفاعلة تغلب فی الاکثر علی ما یرد علیها او تحیله الی طبیعتها او تحلله وتفرق اجزائه والهواء حرارته ضعیفة ومع ذلک لطیف فیسهل انفعاله لامر قوله لکن انعکاس الخ ای لکن لا تبقی برودته العرضیة ایضا بل انعکاس اشعة الشمس یسخنه فکما ان سخونة الهواء عرضیة حاصلة لاجل انعکاس اشعة الشمس فکذا برودته ایضا عرضیة حاصلة بمجاورة الماء والارض فعود الهواء الذی یلینا الی البرودة عند زوال القاسر المسخن لا یدل علی کونه باردا بالطبع کما ان عوده الی السخونة عند زوال القاسر المبرد لا یدل علی کونه حارا بالطبع بل حرارته الطبیعیة تثبت بدلائل اخر سلف نبذ منها اولا قوله موضع الانعکاس ای الارض والجبال او الماء قوله وهی نحو سبعة عشر فرسخا وتحقیق ما ذکره فی الجواب وتوضیحه منوط علی بیان طبقات الهواء وان کان المقام تطفلیا



فاعلم ان جمهور الحکماء ذهبوا الی ان للهواء اربع طبقات قال فی المحاکمات فی النمط الثانی طبقة الهواء الحار یا لنار وطبقة الهواء الصرف والطبقة الباردة التی ینزل فیها المطر والثلج الی غیر ذلک والطبقة المجاورة للارض وذلک لان من الهواء ما یختلط بالبخار ومنه ما لا یختلط به لان البخارات لثقلها لا تتصاعد الی نهایة کرة الهواء بل تقف دونها فعلی هذا یکون هواء لا بخار فیه قسمین قسم منه ما یلی کرة النار فیکون حارا بحرارة النار وقسم ما لا اثارة فیه بل هو علی طبیعته وما فیه البخارات فمنه مجاور للارض ویسری الیه سخونة الارض وفیه هباءات ارضیة تتسخن باضواء الکواکب وقسم منه ما لا یسری الیه سخونة الارض ولا یکون الا محض البخار الذی هو اجزاء مائیة فیکون منه زمهریریة فلهذا کان للهواء اربع طبقات اثنتان علویتان وهما حارتان احدهما حارة جدا لمجاورة النار واخری دونها وهو الحارة بالطبع واثنتان سفلیتان وهما تستفیدان البرد من مخالطة الابخرة المائیة کما ان الاولی منهما قد تستفید السخونة من الارض فالاولی من السفلیتین ما تمتزج بالنار وهی التی تتلاشی فیها الادخنة المرتفعة من السفل فیکون فیها الکواکب ذوات الاذناب

ای تنعدم وکذلک لا یحدث فیها الشهب ۱۲ منه

ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها من الاعمدة ونحوها وذلك لان الدخان اذا ارتفع من الارض بعد البخار لان حفظ الحرارة المصعدة اكثر فاذا بلغ
الطبقة الحارة من الهواء وقع فيه شعلة من النار والتهبت الى آخره فى سمته انها وقع فرفوى كان كوكبا انقض وهو المسمى بالشهاب واذا استحال
ما فيه من الاجزاء الارضية نارا صارت شفافة وغابت عن الحس فظن انها انطفأت فانطفاء النار يقع على وجهين احدهما هو هذا وهو احالة الاجزاء
الارضية التى تعلقت بها نارا فيزول الضوء وتصير شفافة والثانى استحالة النار هواء وانفصال الاجزاء الارضية عنها وهو السبب الاكثرى فى انطفاء
النار عندنا انتهى منه من الزيادة والثانية منها طبقة الهواء الغالب القريب من الخلوص وهى التى تحدث فيها الشهب والاولى من السفليين الهواء
الغابر اما لكونه مختلطا بالابخرة المائية او بسبب بعده عن الارض فى الحدة والتى لا يصل اليها اثر شعاع الشمس المؤثر فى التسخين بالانعكاس من وجه الارض
وتسمى طبقة زمهريرية وهى منشأ السحب والرعد والبرق والصاعقة والبرد والثانية منها الهواء الكثيف المجاور للماء والارض الذى يصل اليه الابخرة مع
اثر الشمس وهذه الطبقة لا تبقى على صرافة البرودة والتى سبتهما من مخالطة الابخرة بوصول اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس كذا توضيح ما فى شرح حكمة العين
وشرح تشريح الافلاك وها ان الطبقتان السفليتان انما مسافة ما بين سبعة عشر فرسخا فالتى هى اقرب من موضع الانعكاس لكون احسن مما هو اعلى طبقة
منه ولاجل ذا ترى الهواء الكائن فى المواضع المرتفعة باردا هذا هو المشهور وههنا تقسيمات اخر لا تخلو من فائدة منها ما نقل العلامة عن الحكماء وهو الذى
يجىء فى الشرح فى بحث الاسباب فى ذكر الهواء ان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التى تلى الارض والماء ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة ثم طبقة الهواء الحار
بسبب الادخنة ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار ومنها ما ذهب اليه جمهور الاطباء منهم القرشى والمسيحى انها اربع ايضا وذلك لان الهواء حار رطب
لطيف قابل لما يرد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين وحرارة الشمس والكواكب تصعد منها اجزاء تخالطه فاذا فارقتها
الحرارة المصعدة عادت لطبعها باردة فبردت الهواء وذلك يكون الى حيث ينتهى عنده تصعدها وظاهر الارض يسخن لشعاع الشمس فيسخن ما يجاوره من
الهواء سخونة معتدلة فيكون اذن الهواء مشتملا على اربع طبقات طبقة تلى الارض وهى قريبة من الاعتدال وثانيها طبقة باردة جدا تسمى كرة الزمهرير ويشتد
البرد فيها من قرب وجه الارض وينتهى هذه الطبقة عند منتهى تصعد الابخرة وثالثها طبقة هى الهواء المطلق ثم فوقها طبقة رقيقة لا تكاد تتم الكرية وهى كرة
الدخان وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التى فى الدخان تستحفظ الحرارة المصعدة اكثر من تحفظ
الاجزاء المائية التى فى البخار فانها لرطوبتها وسيلانها لا تحفظ الحرارة استحفاظها فمن زعم عدم انقطاع الابخرة الى كرة النار بدليل حدوث الشهب
والرجوم والنيازك فقد غلط من وجوه ثم قال العلامة مورد على كلا التقسيمين بان كلا المذهبين فاسد اما مذهب الحكماء فلانه ينطق بتوسط الهواء
الصافى بين النار وبين الهواء الذى يتلاشى فيها الادخنة وهو الهواء الخالى عن الادخنة الذى يحدث فيه الشهب ووجود هواء كذلك محال قطعا
واما مذهب الاطباء فلانه ينادى بتوسط الهواء المطلق وهو الهواء الخالى من الادخنة بين كرتى الدخان والزمهرير وهو ايضا مستحيل وتوضيحه ان الهواء باعتبار
الابخرة والادخنة وعدمها ينقسم قسمين احدهما الهواء اللطيف الصافى من الابخرة والادخنة والهباءات المتصاعدة من كرتى الارض والماء بتحريك اشعة الشمس
وغيرها من اشعة الكواكب اياها لانها تنتهى فى ارتفاعها الى حد لا تتجاوزه وهو من سطح الارض فى جميع المعمورة احد وخمسون ميلا وكسر الذى هو
قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة الاثير هو الهواء الصافى وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك كما زعموا وثانيهما
الهواء المتكاثف بما فيه من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض على مركزها وسطحه موازى لسطحها لتساوى غاية ارتفاعها

كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع ابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبرودت الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زادت في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك تكون حاراً بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو بعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن هناك

عن مركز الارض في جميع النواحي المستلزم كريتها لكنها مختلف القوام لان ما اقرب الى الارض اكثف عن الابعد لان الالطف يتصاعد ويتباعد اكثر من الاكثف لكن لم يبلغ في التكاثف الى حيث يحجب ما ورائه من الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم يعني مهب الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وكرة الليل والنهار عند بعض اي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية دون ما عداها من الهواء الصافي ولا يخفى بعد معرفة هذا التوضيح في مذهبي الحكماء والاطباء ثم قال فاذن الحق ان الهواء اربع طبقات هكذا طبقة الهواء الحت اي الخالص من الهبات المتوسطة بين كرتي النار والبخار ثم طبقة الهواء الحار بواسطة الابخرة ثم طبقة الهواء البارد بواسطة الادخنة ثم طبقة الهواء القريب من الاعتدال وهو المجاور للماء والارض انتهى وذكر صاحب التلويحات شيخ الاشراق ان الطبقة الاولى من الهواء التي لا تخالط النار كما مر الثانية الهواء البخاري فالثالثة ما قارب الارض ... تنقسم قسمين احدهما قارب الارض جدا وتسخن بانعكاس الاشعة والثاني ما كان البعد ... ويسمى من الشاذ ... ذكر الطبقات الاربع للهواء مفصلة بعض التفصيل الذي ذكرنا في الجزء الثالث من اجزاء النظري في الاسباب في حاشيتنا هذه هناك انشاء الله تعالى ... ان الهواء المجاور لنا كيف يبرد في النهار مع زيادة تاثير الاشعة هناك ولعل وجهه ان الاجزاء البخارية المرتفعة في اليوم السابق تبرد في الليل فتبرد الجو فلا تؤثر فيها حرارة الشمس في النهار مقدار ما يزيل برودته كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات من الشفا قوله كما بين في موضعه اي علم الهيئة وقال العلامة وقد حققناه في كتبنا الهيئية قوله وهذا التسخين اي التسخين باشعة الشمس وجه الارض قوله موجب لارتفاع ابخرة مائية حارة فترتفع الى حيث تبقى حرارة تلك الاشعة وهي الطبقة الزمهريرية قوله عادت بالطبع باردة لكونها مركبة من اجزاء باردة مائية قوله حيث ينقطع وهي الطبقة الزمهريرية قوله زادت في التبريد اي تبريد الهواء قوله لزوال الحرارة القاسرة الكائنة في الابخرة من مجاورة الاشعة المنعكسة من موضع الانعكاس قوله يكون حاراً بالطبع لخلوصه من الابخرة وتاثير الانعكاس وقيل يجوز ان يكتسب الحرارة من كرة النار قوله وبان تبرد الماء جواب عن الاعتراض الذي قوله المعلق في الجو قيل تعليق الماء لا يتصور في الطبقة الزمهريرية قلت هذا وان كان مستبعدا عادة الا انه ممكن عقلا فقوله لا يتصور في غير محله على ان الشارح لم يقل في تقرير الاعتراض ولا في تقرير الجواب بتعليقه في الزمهريرية بل غاية ما قال هو قوله عند المبالغة في رفعه ثم عاد قائلا وليت شعري في اي حد من الجو حتى تقل التسخين الاشعة هناك ولا يسخن الابخرة بالشعاع ويمكن ان يقال ان الاجزاء المائية الصغار الرشية المبثوثة في الجو المتصعدة بالبخار تتصل بالماء المعلق فيتصل اثرها وهو التبريد الى الماء لللطافة يقبله سريعا كهبوب الرياح يمنع ملاصقة هواء واحد متسخن بالاشعة للماء المعلق مدة مديدة خصوصا عند مفارقة الكوز ونحوه فيبرد لذلك ثم قال وبعد فيه شئ قلت لا حاجة الى هذا التكلف في الجواب بل يكفي ان يقال ان الموضوع في الجو على قلة الجبل يبرد بالابخرة المائية المتصعدة من الارض الباردة بضعف المسخن هناك لا بالهواء

وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك وأما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لوكان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا انتشرت فيه واجيب بان تجفيفه رطوبات الاجسام لتبخيره الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لا تبلغ برودته في وقت السكونة الى ان لا يحلل بل هو يحلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرودته العرضية ومجففا للجسم الرطب بحرارته الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق في موضع

قوله وهو الاشعة المنعكسة اذ هي كلما ترتفع يضعف تاثيرها قوله ولقوة تبريد الابخرة المائية لزوال الحرارة المصعدة للابخرة هناك او لضعفها قوله واما رطوبته هذا ايضا كله ماخوذ من تقرير العلامة الى قوله قال ابن ابي صادق غير قوله فان الهواء قوله ويتركها بسهولة قيل واما ان رطوبته نهاية فلانه لا احتياج في هذا القبول الى سبب ولذا لا يحس من الهواء مدافعة وممانعة عند ما تفرق اتصاله بحركاتنا بخلاف الماء قلت انت تعلم ما في هذا الاستدلال لانه يجوز ان يكون عدم مدافعته لاجل لطافته الحاصلة بالحرارة لا لنهاية رطوبته ولاجل هذه اللطافة يقبل الرطوبة من الماء فحينئذ لا يكون الرطوبة طبيعية له قوله واعترض معارضة بقياس يستثنى فيها نقيض التالي بان يقال لكنه يجفف الاجسام الرطبة ينتج انه ليس برطب قوله الرطبة اي بالرطوبة الجوهرية او الابتلال قوله اذ انتشرت فيه قيل بل اذا لاقته قلت هو عطف على قوله لما جفف اي لما جفف الحبل اذا لاقته فلا يتوهم ما يتوهم قوله واجيب الخ حاصله منع الملازمة بين الصغرى الشرطية بسند ان التجفيف مستند الى حره الذاتي فلا يلزم من تجفيفه الاجسام الرطبة الا ان يكون رطبا لجواز ان يكون تجفيفه اياها لاجل كونه حارا وتحصله ان الارطب بمعنى البال لا يجفف واما بمعنى السائل فيجفف اذا كان حارا بتبخيره الاجزاء المائية ورطوبة الهواء من قبيل الثاني قوله وان كان باردا اي بالعرض لمجاورة الماء والارض قوله هو يحلل دائما مع برودته العرضية ولذا ترى المياه الموضوعة في الكيزان في السردابات التي لا يصل اليها اثر شعاع الشمس تتحلل الى ان تفنى بالكلية قوله وفيه بحث دفع للمنع بابطال السند بانه لو كان تجفيف رطوبة الاجسام لو استند الى الحرارة الذاتية فليستند تبريده للماء الى برودته العرضي الذي يوجب ترطيب فيلزم ايجاب الهواء حالة ترطبه تجفيفا وترطيبا ويلزم منه ان يكون الهواء حالة كونه باردا وحارا كما لا يخفى على المتامل قوله اذ يلزم منه اي من استناد تجفيف الرطوبات الى الحرارة الاصلية للهواء قوله في حالة واحدة اي في زمان واحد وهو ما كان متضادين من شيء واحد في حال واحد محال قال في الحاشية فان صورة الهواء انما تؤثر في غير مادتها بواسطة الكيفية فيكون تبريدها بواسطة البرودة وتجفيفها للثوب الرطب بواسطة الحرارة ويلزم على هذا ان يكون باردا وحارا انتهى قيل يمكن للمجيب ان يقول انه لا مضايقة في كون شيء واحد حارا وباردا اذا كانا باعتبارين الا ترى ان الجدار المبرد بالثلج مثلا اذا صعد به الورم الحار فانه يحلل بحرارته ويحس ببرودته بالفعل وكذا الاخيون فانه حار بالعرض بارد بالذات واجيب عنه باجوبة عديدة منها انه لو سلم عدم استحالة كون الهواء حارا وباردا معا فيرد عليه انه يحس لانه لو كان الهواء حارا وباردا معا بحيث يظهر منه اثران متغايران لحس الحرارة والبرودة منه معا كما يحس اثرهما وهما الجفاف وآثار التبريد ودفع بالمنع ومنها انه لم لا يجوز ان يكون الهواء بحرارته يسخن الماء لكن لمجاورة الاجزاء الارضية والمائية يقل حره لضعف المسخن فيبرد الماء الطبيعة ومنها انه لم لا يجوز ان يقوم البرد بامر آخر مما في بادي الرأي انه في الهواء فلا يلزم كونه باردا وحارا قوله وقال ابن ابي صادق في موضع في جواب

ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شأن الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب
رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب وَرُدَّ بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء

الاعتراض الاول وهو المصدر بقوله لو كان رطباً **قوله** ان رطوبة الهواء الخ الرطب بالفتح يقال لما يقبل الاتصال والانفصال والتشكل بسهولة بحيث
لا يظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال ان الهواء رطب ولما هو بطبيعته متماسك لكنه بادنى سبب يصير قابلاً لذلك بسهولة كقولنا للماء انه رطب ولما الغالب
فيه الاسطقس الرطب كما يقال للشحم انه رطب ولما يكون ما يتكون عنه من الاعضاء رطباً كما يقال للبلغم والدم انهما رطبان ولما اذا ورد على بدن الانسان والفعل
عن حرارته اثر فيه رطوبة زائدة على التي له كقولنا ان كذا من الادوية رطب ولما هو اميل من التوسط الى جهة الرطوبة كقولنا الاناث ارطب من الذكور
ولما اعطى مزاجاً هو اكثر رطوبة مما ينبغي ان يكون له بحسب نوعه او صنفه وشخصه كقولنا فلان رطب المزاج ولما هو سريع الاستحالة الى الرطوبة كقولنا
للغذاء التفه انه رطب وكذلك منهم الحال في اليابس كذا في شرح القانون للمصنف وفي بحر الجواهر وقال الشيخ في القانون التحقيق ان الرطوبة هي سهولة
قبول الاشكال وتركها وهي مشتركة بين الهواء والماء ولكن في الماء يلزمها التكون مقتضية لسهولة الالتصاق بالغير وفي الهواء لا يلزمها وعليه الاكثر
من اقتضاء رطوبة الماء للتحيز باليبس اقتضاء رطوبة الهواء له لوجود الفارق قال الشارح في بحث العلامات عند بيان الاستدلال باللمس ليست المقصود
الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسره بل هما لازمان يفسران بهما على ضرب من التجوز انتهى ويؤيده ما قال الصدر الشيرازي في اوائل شرح الهداية الحكمة
انهم كثيرا ما يعبرون في الحدود عن الفصول بلوازمها كقول المعلم الاول في حد المتصل انه الذي يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على الحدود المشتركة وفي
حد الرطب انه القابل للاشكال بسهولة فقد عبروا بهذه الامور العدمية او الاضافية من مباديها التي هي الفصول الحقيقية قال قال الشيخ في اسطقسات
الشفاء ان الرطوبة غير محسوسة وذكر في كتاب النفس انها من المحسوسات قلت قال الامام في المباحث المشرقية لعله اراد بالرطوبة غير المحسوسة
الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال وبالرطوبة المحسوسة بمعنى سهولة الالتصاق انتهى اقول وذلك لما قال الشيخ في اسطقسات الشفاء الرطوبة
قد يقال للبلة انتهى ثم قال وقد يقال للكيفية وكلا معاني الكيفية ويتبع بعض الاجسام الرطبة الجوهر الذي هو الملاصقة لما يمسه كالماء فيجب ان
يحقق ان الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا لسهولة التشكل والترك واليبوسة كيفية بها يلزم الثبات على الشكل مع معاوقته في قبولها
فلا يستبعد ان يكون الجسم رطبا وان كان لا يلتصق كالهواء واذا غلظ فصار ماء صار على صفة الالتصاق قال شارح حكمة العين البلة هي الرطوبة التي
يحصل للجسم لا من طبيعته بل بسبب اتصاله بجسم رطب فالاحساس بها هو الاحساس بالرطوبة وقال السيد السند في حواشيه البلة هي الجوهر الرطب في نفسه الساري
على سطح جسم آخر وليست بهذا المعنى من الكيفيات **قوله** فينجذب رطوبة الماء لكونها اضعف ولعل المراد بانجذاب الرطوبة ههنا بمعنى البلة التي هي جوهر الا لا
فانتقال الرطوبة التي هي عرض الماء محال على ان الماء لا يبقى عند زوال رطوبته ماء واذا بقيت فيه رطوبة فكيف يجف الجسم **قوله** الى
الهواء لكونه ارطب **قوله** ورد الراد العلامة قيل قد يقال في توجيه كلام ابن ابي صادق بحيث لا يرد عليه ما رده العلامة هو ان الماء ينقلب الى
الهواء لغلبة رطوبة الهواء على رطوبة الماء كما ان حرارة الهواء اذا غلبت تحيل الماء هواء لا ان رطوبة الماء تنجذب الى رطوبة الهواء حتى يرد عليه
ما اورد من انجذاب حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وذلك لان صور العناصر تابعة لكيفياتها فاذا غلبت كيفية عنصر على كيفية

الی النار وبرودۃ الارض الی الماء وبقی کل منہما غالبًا من تلک الکیفیۃ وقال فی موضع آخر انما صار الھواء یجفف الجسم الرطب لان المتجانسین فی الکیفیات لاول یتفاعلان اذا کانت الکیفیۃ فیہما بالزیادۃ والنقصان کالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قیل ان کان المراد من ھذا الکلام ان الاقوی تجذب الاضعف الی ذاتہ ففیہ ما فیہ وان کان المراد منہ ان الاضعف یزید فی کیفیتہ والاقوی ینقص فیہما لا یلزم منہ ان یجفف الاجسام الرطبۃ •

عنصر آخر امالتہ الیہ لغلبۃ کیفیۃ حرارۃ کانت او برودۃ او غیرہا وفیہ ان الماء یوافق الھواء فی الرطوبۃ ویخالفہ فی البرودۃ فاذا غلبت علیہ حرارۃ الھواء الذاتیۃ وانکسرت برودتہا استعد بذلک لفیضان صورۃ الھواء علیہ فاستحالتہ الی الھواء حینئذ لمجرد غلبۃ الحرارۃ لولا الموافقۃ فی الکیفیتین المنفعلتین وکذا لمجرد غلبۃ الرطوبۃ لولا الوفاق فی الفاعلتین ثم قیاس التجفیف علی الانقلاب قیاس مع الفارق **قولہ** الی النار لکون النار اقوی حرارۃ **قولہ** الی الماء لکونہ اقوی برودۃ وہذا مبنی علی قول من قال ان الماء ابرد من الارض لان طوبۃ تعین علیہا وہو المفہوم من کلام الشارح اولا واما علی مذہب من قال ان الارض اقوی برودۃ من الماء لانہا ثقیل مطلق فلا یتم **قولہ** غالبا من تلک الکیفیۃ ای الھواء من الحرارۃ والارض من البرودۃ **قولہ** وقال الخ ای فی جواب ذلک الاعتراض وفی شرح العلامۃ ہذا الجواب للجیلی **قولہ** لان المتجانسین ای المتقاربین **قولہ** فی الکیفیات الاول قال فی الحاشیۃ وہی التابعۃ لصور العناصر وہی الحرارۃ والبرودۃ والرطوبۃ والیبوسۃ واما الکیفیات التی ہی مثل الالوان والطعوم انتہی و حاصل ہذا الجواب بظاہرہ ان المشترکین فی کیفیۃ واحدۃ تکون فی احدہما اشد وفی آخر اضعف اذا تلاقیا وتماسا یتفاعلان بان یجذب من الاضعف منہما تلک الضعیفۃ الی الاقوی لمکان الجنسیۃ والمشاکلۃ الی ان تکون تلک الکیفیۃ فی کلا المشترکین سواء الا تری ان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الحار یجذب منہ سخونتہ حتی یکون کلہ حارا ابلغ من حرارۃ الماء الفاتر الاول وکذا الماء الضعیف الرطوبۃ من الھواء یجذب رطوبتہ بعد التفاعل الی الھواء ویکون الھواء ارطب وحینئذ مآل التقریرین احد فیرد علیہ ما ورد علی الاول ویکون الاشارۃ بقولہ ففیہ ما فیہ الی الرد الذی اورد علی کلامہ الاول فالاحتمال الثانی الذی ذکرہ الشارح من عند نفسہ ولیس فی شرح العلامۃ فی المراد من ہذہ العبارۃ وان کان ظاہرا من عبارۃ المجیب وہی قولہ یتفاعلان لان التفاعل من الجانبین ومناسبا للتمثیل بالماء الحار والفاتر اذ الفاتر ینقص من حرارۃ الحار ویزید فی حرارۃ الفاتر الا انہ لا یجدی فی المطلوب ودفع الاعتراض ولعل الشارح اخر ذلک الاحتمال لذلک وقدم الاحتمال الاول لکونہ نافعا فی المطلوب مع اباۂ عن معنی التفاعل وکذا التمثیل وحمل التفاعل علی ان الزیادۃ ان کان لاحدہما کان ذلک فاعلا وان کان للاخر کان الفعل لہ فکانہما یتفاعلان بعید فافہم **قولہ** قیل القائل العلامۃ الا انہ قال فی الشق الثانی وان کان غیرہ فعلیہ البیان **قولہ** ففیہ ما فیہ اذ لا دلیل علی الجذب ولو صح لزم انجذاب حرارۃ الھواء الی النار مع ان لقاء العناصر بدون کیفیاتہا محال **قولہ** وان کان المراد منہ قیل ہہنا شق ثالث ایضا وہو ان یکون المراد ان کلا منہما یکتسب کیفیۃ الآخر فتزید فی الھواء رطوبتہ بالمائیۃ وفی الماء البال الذی فی الثوب مثلا رطوبتہ ہوائیۃ وبالجملۃ یجمع الماء رطوبۃ الباقی فیجفف الجسم **قولہ** ان الاضعف کالجسم الرطب والماء یزید **قولہ** فی کیفیتہ ای الرطوبۃ **قولہ** والاقوی ای کالھواء **قولہ** ان یجفف الاجسام الرطبۃ بل یلزم منہ ان یزید الرطوبۃ فی تلک الاجسام لان الماء الضعیف الرطوبۃ یزید فی رطوبتہ الحاصلۃ لہ من الاقوی وہو رطوبۃ الھواء

والماء وهو بارد رطب اما بروده فلانه اذا زال عنه القاسر المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل الماء بالطبع جامد غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية السيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما نعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر

قوله والماء وهو بارد اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج كتسخين الشمس او النار وما يختلط به من الزاجات والكبريت كذا في شرح العلامة وكون طعمه حلوا بالتلطيف كما في ماء المطر او مالحا كماء البحر بسبب مخالطة الاجزاء الارضية المحترقة بدليل زوال تلك الملوحة اذا قطر لا ينافي برودته بالطبع لكون كل منهما بالعرض كما لا ينافي بساطته قوله فان قيل القائل الامام الفخر الرازي قوله فلا يكون رطبا بالطبع والا يلزم تقتضي طبيعته ضدين لاقتضاء البرودة الجمود وهو عسر القبول والرطوبة سهولة القبول قوله اجيب لعل المجيب العلامة قوله مقتضية للسيلان فان قيل نقل عما في الشفاء ان الماء اذا بعد من قرب الشمس بسمت الراس عاد الى طبعه وهو الجمود وقال في موضع آخر منه ان الماء يجمد وتبين ان لم يكن جسم حار الا انه ليس جموده كجمود الارض لان قبوله للتحليل شديد جدا فهو ارطب من الارض وهذا الكلام صريح في ان سيلان الماء قسري لا طبيعي بل الطبيعي انما هو الجمود قلت سبب لا ان معنى قول الشارح لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان اي طبيعته من حيث انها مقسورة بتأثير الحار فيه اذ قلما يخلو الماء الموجود عندنا عنه فلا يرد ما اورد على هذا الجواب ان الطبيعة الواحدة لا تقتضي ضدين والحق في هذا ما نقله الفاضل الجيلاني عن الشفاء وحاصله ان طبيعة الماء لا تقتضي شيئا من الجمود والسيلان بل يعرض كل منهما لها من خارج وعلى هذا التحقيق كما لا يرد اعتراض الامام لا يرد اعتراض ابن النفيس ايضا بان رطوبة الماء اذا كانت راجعة عن طبيعته وجموده ان كان عنها كان طبيعة البسيط مقتضية للضدين وان كان عن غيره لزم ان يكون المؤثر في الاجماد كيفية عنصر آخر ابرد منه وهو خلاف مذهب الحكماء قوله رطب اي شديد الاستعداد انما فسره لان الرطب يجيء لمعان كما مر نقلا من شرح الملخص للقانون وبحر الجواهر وغيرهما فالمراد من الرطب ههنا كما قال العلامة في موضع ان الماء الجسم الذي يقبل الاشكال بسهولة ويتركها بسهولة واما الرطوبة الحقيقية لقبول الاشكال بادنى سبب كما قال في موضع آخر وهذا هو تقرير الجواب على حسب مرام الشارح وقد يجاب عنه بجواز اقتضاء الطبيعة الواحدة ضدين احدهما بالذات والاخر بالعرض كالحركة المقتضية للسخونة بالذات والبرودة بالعرض بتوسط تحلل الحار فكذا الماء يقتضي سهولة قبول الاشكال بالذات لكونه رطبا وعسر قبولها بالعرض اي بتوسط الجمود الذي يقتضيه بالذات كذا ذكره العلامة في شرحه قوله فلما نعود اليه عند زوال القاسر المسخن كشعاع الشمس وحرارة انوار الكواكب والنيران فهذا يدل على انها باردة بالطبع لا بسبب بعدها عن الحركة الفلكية المسخنة كما زعم قوم قوله وهو مصدر اورد الفاضل الغياثي وتبعه السيد الهاشم انه لا يدل كتب اللغة على كون المزاج مصدرا قال في الصحاح مزج الشراب خلطه بغيره ومزاج الشراب ما يمزج به ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع وكون مزاج كقتال ومصدر بمعنى الممازجة لا يدل عليه لان الفعال سماعي لا قياسي فاطلاقه على الكيفية المتوسطة من اطلاق اسم السبب على المسبب لان السبب هو الامتزاج والكيفية المتوسطة الحاصلة به هي المسبب واجيب بان كونه مصدرا

اطلق على الممتزج مجازا

موجود فی ضیاء العلوم وکشف اللغة وغیرها والفعال مصدر الثلاثی المزید ومصادر با قیاسیة ثم مصادر الثلاثی المجرد سماعیة انتہی قلت المجیب ان کان قد اصاب فیما قال انہ مصدر لکنہ اخطاء فی کون جمیع مصادر الثلاثی المزید قیاسیة اما الاول فلانہ کونہ مصدرا موجود فی اکثر اللغة ومنتخب اللغة وشرح الجیلانی والاقسرائی وعبارة العلامة الشیرازی وعبارة شرح حکمة العین وعبارة السید السند فی حواشی شرح حکمة العین تدل علیہ صریحا حیث قالوا المزاج بالحقیقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضہا ببعض الا ان ذلک الامتزاج لما کان سببا لہذہ الکیفیة المتوسطة سمیت باسم المزاج التسمیة للمسبب باسم السبب انتہت واما الثانی فلانہ صرح الشیخ الرضی بان فعالا بالتشدید فی مصدر فعل وفیعالا وفعالا فی مصدر فاعل وان کانت قیاسا لکنہا صارت مسموعة لا یقاس علی ما جاء منہا انتہی کیف ولو کان فعالا قیاسیا لجاز فیما فاؤہ یاء ایضا ولم یجیٔ کما صرح بہ الرضی ومعنی کون مصادر الثلاثی المزید قیاسیة کما فی الشافیة وصرح بہ الرضی فی شرح الکافیة ہو الاطراد بکسر فاء ماضیہا وزیادة الف قبل الآخر لا ما فہمہ المجیب وفی الجواب عما قال لعدم قیاسیة فعال من فاعل وہو انا لا نقول بان المزاج مصدر فاعل کما ظنہ المجیب بل ہو مصدر ثلاثی مجرد کما صرح فی الکنز ثم نقل المجیب عن بعض الحواشی علی شرح الاقسرائی ان المزاج مصدر مبنی للمفعول فاعترض علیہ بان الممزوج والممتزج لیس الکیفیة المتوسطة بل العناصر وہذا من المعترض عجیب جدا فان معنی المزاج علی تقدیر کونہ مصدرا مبنیا للمفعول لیس الممزوج والممتزج بل معناہ الممزوجیة والممتزجیة یعبر عنہ بآمیختگی وہو صحیح قطعا ثم قال قد یتوہم انہ حاصل بالمصدر والظاہر انہ لیس کذلک اذ الکیفیة المتوسطة اثر معلول للمزاج مثل الالم للضرب لا ما یعبر عنہ بالفارسیة بآمیختگی قلت فیہ تحکم محض وجمود عن القید فانہ قال المزاج اطلق علی الحاصل بالمصدر مجازا ثم تفسیرہ علی تقدیر کونہ حاصلا بالمصدر بآمیختگی خطاء بل یجب ان یقال آمیزش قولہ اطلق علی الممتزج مجازا اعترض کل من نظر فی کلامہ غیر اجل بعض وفضل بعض وانا افصل الایراد وہو ان الممتزج ہو المرکب المعروض للمزاج لا نفس المزاج لان ہذہ الکیفیة المتوسطة حاصلة من امتزاج العناصر لا انہا ممتزجة فاطلاق المزاج علی الممتزج علی تقدیر مصدریتہ ان صح یکون من قبیل اطلاق السبب علی معروض المسبب اذ الکیفیة المتوسطة لا یصدق علیہا الممتزج الا انہا حادثة بسبب الامتزاج ولا یخفی ان ہذا الاطلاق من المجاز المرسل وقیل الحق ان یقال ان المزاج حقیقة لا مجاز مرسل ویقرب منہ ما قال النیاثی الاولی ان یکون المزاج بمعنی الکیفیة المتوسطة حقیقة عرفیة منقولة خاصة او عامة ولیس مجازا لترک الموضوع لہ الاول فی عرفہم ثم اطلاق المزاج علی الممتزج وہو ما حصل فیہ المزاج لیس شائعا وحمل الممتزج علی الکیفیة المزاجیة فی غایة البعد اذ المزاج لیس عبارة عن المرکب من الکیفیات بل کیفیة متوسطة اخری حادثة بسیطة فاطلاق المزاج علی الممتزج لم یعہد الا من العلامة فی دفع اعتراض عمر الخیام علی تعریف الشیخ للاعضاء بانہا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط کتکون الاخلاط من اول مزاج الارکان وما کان ہذا الاطلاق منہ الا مجازا لتصحیح التعریف والشارح اخذ منہ بالجد واطلق علی الکیفیة المتوسطة مجازا وما ہذا الا غلط منہ انتہی تقریر الاعتراض مع التلخیص وبعض الزیادات قلت متی صدق علی الکیفیة المتوسطة انہا ممتزجة من کیفیات العناصر ولو بالواسطة اطلق علیہا المزاج بمعنی الممتزج ایضا ولا تکلف فیہ واما ما قال ان اطلاق المزاج علی الممتزج لم یعہد الخ ان اراد ان المزاج ما جاء بمعنی الممتزج فی العرف العام

وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطاً ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها

منه صنيف فان القاضي البيضاوي ومولانا ابا البقاء قالا ان المزاج اسم لما يمزج به اي يخلط كالقوام اسم لما يقام به الشيء ومنه مزاج البدن وهو ما يمازجه من الصفراء والسوداء والبلغم والدم والكيفيات المناسبة لكل منها قوة وان اراد ان الاطباء لم يستعملوه بمعنى الممتزج فهذا المعترض لم يطالع مبحث الشراب حتى يتبين له استعمال المزاج بمعنى الممتزج ومنه يعلم كون المزاج بمعنى الكيفية المتوسطة مجازاً لعدم ترك معناه الاول لا منقولاً والا لترك معناه الاول راساً ولذا اختاره بعض من العلماء ممن يشار اليهم بالبنان منهم العلامة حيث قال اطلاق اسم المزاج على هذه الكيفية بالمجاز ومنهم السيد في حاشية شرح حكمة العين حيث قال اطلاق المزاج على هذه الكيفية مجاز ومنهم الفاضل اللاهوري في حاشيته على شرح القاضي الميبذي واما ما ادعاه ان في اطلاق المزاج على هذه الكيفية المزاجية تكلفاً وغايته انه يستدعي ان يطلق المزاج اولاً على الممتزج ثم يطلق الممتزج على الكيفية الحاصلة بالامتزاج ففيه ما عرفت انه لا تكلف في هذا اصلاً اذ صح المعنى وآخذ الشارح المزاج بمعنى الممتزج من كلام العلامة في دفع اعتراض عمر الخيام من بعض الظن **قوله** وهو كيفية وهي هيئة قارة لا يوجب تصورها تصور شيء خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمة ولا نسبة **قوله** متوسطة قيد بالمتوسطة لاخراج مثل الالوان والطعوم والروائح اذ المراد به على ما في شرح التجريد ان يكون اقرب الى كل من الكيفيتين المتضادتين مما يقابلها فيستسخن بالقياس الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فقد اعتبر في المتوسطة الاقربية بمعنى الاستسخان والاستبراد الاضافيين ولا يتصور هذا الا في الملموسات فيخرج الالوان والطعوم وغيرها كما لا يخفى قال في شرح حكمة العين المراد بكونها متوسطة هو ان تكون تلك الكيفيات اقرب الى كل واحدة من الفاعلتين من الفاعلة الاخرى الى الاولى وكذا الى كل واحدة من المنفعلتين اي كيفية تستسخن بالقياس الى البارد وتستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة وعلى التفسيرين لا يدخل الالوان والطعوم والروائح في الحد اما على الثاني فظ لان شيئاً منها لا يستسخن بالقياس الى البارد ولا يستبرد بالقياس الى الحار واما على الاول فلان المراد من كونها اقرب ان يكون مناسبتها الى كل واحد من الكيفيات اشد من مناسبة بعضها الى البعض ولا يخفى ان المناسبة بين الحرارة والبرودة اشد من المناسبة بين الطعوم احدهما الى الاخرى فلا حاجة حينئذ الى تقييد الكيفية بالملموسة كما فعله ابن الصادق ولا بالاولية كما فعله الايلاقي **قوله** بين الكيفيات الاربع اي المتضادة ليظهر انه لا يحصل التفاعل ولا التوسط في الكيفيات الاربع المتوافقة **قوله** توسطاً ما سيأتي فائدته في الشرح لقوله وانما قيد التوسط بقوله توسطاً ما **قوله** حادثة عن العناصر قيل قد يقال لم يقل حادثة عن الاركان لان الركن هو الجزء وهو لا يكون الا بعد الامتزاج وحدوث الكيفية المتوسطة اما بواسطة او بلا واسطة فيشمل المزاج الثاني الواقع بين المستقصات ممتزجة قد انكسرت كيفياتها بحسب المزاج الاول اذ لا مانع من تفاعل العناصر الاول مرة اخرى في المزاج الثاني بان يصغر اجزاء كل منها غاية التصغر ويبطل المزاج الاول والصورة الاولى ويرجع الى البسائط الاول ثم تتفاعل تلك البسائط المجتمعة من المركبتين فيحدث المزاج الثاني انتهى واما وجه اختيار لفظ الحدوث فلان هذه الكيفية المتوسطة لا تحصل الا باجتماع العناصر وتفاعل كيفياتها وذلك لا يتم الا بالحركة والحركة مسبوقة بالزمان فتكون حادثة ويعلم من قوله حادثة انها كيفية اخرى غير ما للعناصر فائضة من المبدأ الا انها حاصلة فيها على خلاف فيه ولذا لم يقل حاصلة **قوله** اذا تصغرت اجزاؤها

وجه التسمية ان من قواه يمازج فانه يصح ان يمزج حينئذ بصيغة اسم المفعول ... ان الكيفية المزاجية هي التي تحصل بعد الامتزاج ... ان قوة ... المجهول ... من المتوسط ...

[illegible]

تماست وحصل بينهما فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب
الاطباء ولا يرد عليه السؤال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالآخر اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر
او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر
فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو
ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها
كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر قبل الرطوبة واليبوسة

حتى تسري الكيفية في كل جزء جزء على اتم وجه وذلك لان التفاعل انما يحصل بالتماس وعند تصغر الاجزاء يماس اكثر كل واحد من العناصر اكثر الآخر فيحصل التفاعل التام **قوله** تماست وانما احتيج الى التماس لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة اي الالمتاركة وهو انها لا يظهر الا في محلها او فيما يجاور محلها او فيما يجاور ذلك المجاور وآرتيال انما شرط التماس لان التفاعل خصوصا في باطن جسم حجم كبير يعجز المجاورة متعسر **قوله** بينهما اي بين تلك الكيفيات **قوله** فعل وانفعال معنى هذا الفعل والانفعال ان يكون كل واحد من مباد تلك الكيفيات كاسرا لكيفية الآخر باحالة المادة موضوعها الى كيفية ذلك المبدأ **قوله** وسورة الكيفية منفعلا شدتها في الحاشية الاحتمالات اربعة الاول ان يكون نفس الكيفية فاعلا ومنفعلا وهذا باطل والثاني ان يكون السورة فاعلا ومنفعلا وهذا ايضا باطل والثالث ان يكون السورة فاعلا والكيفية منفعلة وهو ايضا باطل لان انكسار الكيفية انما يتصور ببطلانها وانها اذا ابطلت لم يمكن ان تكسر سورة الآخر والرابع الحق وهو ان يكون الكيفية فاعلة والسورة منفعلة انتهى ما في الحاشية **قوله** ولا يرد عليه السؤال هو للامام رحمه الله ذكره تاييدا لمذهب الحكماء في كون الفاعل الصورة والمنفعل المادة لا تزييفا لمذهب ضدا لا اذا قرر مذهب الاطباء بما قرره الا قسم او هو فعل كل من الكيفيات في ضدها وانفعال ضدها عنها وتحصله ابطال الكيفية المتوسطة التي هي صلة بالفعل والانفعال لا تتصور ان بعد الانكسار **قوله** اما ان يكون سابقا على انكسار الآخر اي الحرارة مثلا بالبرودة **قوله** او لا يكون سابقا بل يكون انكسار كل منهما معا **قوله** فان كان الاول اي سبقه انكسار احدهما كالحرارة على انكسار الآخر **قوله** ان يعود المكسور كالحرارة المنكسرة كاسرة للبرودة مثلا **قوله** لان الكاسر فانها قبل ان تنكسر بالبرودة وكانت قوية حيث لم تنكسر بعد بالبرودة مثلا لم تكسر البرودة **قوله** فلما انكسرت قوته اي قوة الحرارة مثلا بالبرودة فكيف تكسر الحرارة البرودة **قوله** وان كان الثاني اي يكون انكسار كل منهما معا **قوله** حال كونه غالبا مغلوبا اي حال كونه فاعلا منفعلا **قوله** وهو ايضا محال لاستحالة صدق متقولتي الفعل والانفعال معا على شيء واحد ايضا يلزم عند الكسر والانكسار في الكيفيتين معا ان تكون الكيفيتان الكاسرتان موجودتين على صرافتهما اذ العلة واجبة الحصول مع المعلول فالانكسار ان كانا معا لزم ان يكون الكاسران باقيين حال كونهما غير باقيين وهو محال **قوله** لان الفاعل الخ متعلق بلا يرد وظاهر الجواب هو اختيار الشق الثاني لان محصل قوله ان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل ان يكون الانكساران معا ولا يلزم ان يكون الغالب مغلوبا في حالة لان الفاعل نفس الكيفية والمنفعل سورتها وهما متغائرتان بدليل زوال شدة الكيفية من الماء الشديد البرودة مع بقاء نفس الكيفية وهي البرودة المنبعثة من النار والماء مثلا حرارة النار كاسرة لشدة برودة الماء وهذه الكيفية الشديدة حال كونها منكسرة كاسرة لشدة حرارة النار ولا استبعاد في كسر الكيفية المنكسرة السورة فقد لا يماثله

كيفيتان انفعاليتان فكيف بكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة والبيوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة او بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر

من التجربيات اذ الماء الشديد البرد عند انكسار سورة برده اي عند ما كان فاترا كسر سورة الماء الشديد الحر ويمكن ان يقال انه جواب باعتبار الشق الاول كما يدل عليه بظاهره عليه قوله الكيفية المنكسرة السورة وتحصله انه يجوز تقدم انكسار سورة البرودة بكيفية الحرارة على انكسار سورة الحرارة بكيفية البرودة ولا يلزم ان يعود المكسور كاسرا لان الكاسر امر آخر كما علمت سابقا **قوله** كيفيتان انفعاليتان نقل من المباحث المشرقية ان الكيفية لا تكون منفعلة بل المنفعل هو موضوعها المستقل بنفسه ثم الكيفية قد تكون علة لصيرورة الموضوع المستقل بنفسه مستعدا للانفعال وقد تكون علة لصيرورته مستعدا نحو الفعل فالرطوبة واليبوسة من القبيل الاول فلا جرم سميناها بالانفعالية والحرارة والبرودة من القبيل الثاني فلا جرم سميناهما بالفعلية **قوله** اجيب بان المراد الخ حاصل الجواب ان معنى كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين انما هو بالنسبة الى الحرارة والبرودة حيث تنفعلان عنهما ولا تفعلان فيهما وانما قيدنا بالاضافة الى انفسهما فكل من الرطوبة واليبوسة تفعل في الاخرى وتنفعل عنها كما ان الحرارة والبرودة كذلك تفعل في الاخرى وتنفعل عنها وانما الفرق بينهما ان الحرارة كما تفعل في البرودة تفعل في الرطوبة واليبوسة ايضا وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها وكذا البرودة تفعل في الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة وكل من هذه الثلثة تنفعل عنها بخلاف الرطوبة واليبوسة حيث لا تفعل احديهما الا في الاخرى لا في الحرارة والبرودة والتلخيص ان الحرارة وكذا البرودة فاعلة بمعنى ان كلا منهما تفعل في ضدها وفي الرطوبة واليبوسة كل منهما فاعلة في ضدها لا في الحرارة والبرودة فثبت فعل كل وانفعال كل لكن تفاعل الفاعليتين في انفسهما وفي المنفعلتين وتفاعل المنفعلتين في انفسهما لا في الفاعليتين فان قيل قال الشيخ الرئيس ان الايبس مما ينبغي وكذا الارطب مما ينبغي يجعل البدن ابرد مما ينبغي ويظهر منه ان اليبوسة والرطوبة فاعلتان في الحرارة حتى اذا افرطتا تجعلانهما فانية وتحدثان البرودة وليس هذا الا لفعلهما في الفاعليتين وانفعال الفاعليتين عنهما قلت هذا فعلهما بالعرض وليس كلامنا فيه اذ اليبوسة لما غلبت على البدن فقدت الرطوبة التي هي مادة الحرارة ومركبها فينعقد انها تفقد الحرارة لانها وكذا الرطوبة اذا افرطت انغمرت الحرارة فيها حتى تخمد بالكلية فيحدث الفجاجة وحدث البرد **قوله** او بان الفعل بتوسط الحرارة الخ حاصل الجواب ان الفعل والانفعال كما يكونان بين الحرارة والبرودة ولذلك تستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة كذلك يكونان بين الرطوبة واليبوسة حيث تفعل كل منهما في الاخرى وتنفعل عنها ولهذا تستحق ان تسمى كل منهما فاعلة ومنفعلة لكن لما كان الفعل الصادر من الطبيعة كاحداث الخفة والجمع ونحوهما بتوسط الحرارة اظهر وكذا احداث الثقل والتكثيف منها بتوسط البرودة اعني سميتا بالفاعلين وهذه التسمية باعتبار الغالب فلا ينافي كونهما منفعلتين ايضا وكذلك لما كانت صدور الانفعالات النفسانية كانت او بدنية بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر سميتا بالمنفعلتين ايضا ولا ينافي هذه التسمية كونهما فاعلتين بمعنى ان تفعل احديهما في الاخرى وحينئذ اندفع سببها المورد بكسر كل من الرطوبة واليبوسة

كما ان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول الشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان تكون الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة

قوله كما ان الانفعال الخ ظهور الانفعال من هاتين الكيفيتين لا يقتضي ان لا تكونا فاعلتين كيف وقد قال الشيخ في الكتاب الثالث ان الرطوبة تفعل البرودة كما ان ظهور الفعل من الحرارة والبرودة لا يقتضي ان لا تكونا منفعلتين **قوله** من احداث الخفة والتخلخل كما يشاهد في النار **قوله** والجمع والتفريق اما الجمع فلان النار من شانها جذب الاشياء الى نفسها وجعلها نارا ودخانا كما يشاهد في الدهن والشمع بل في الحطب حيث ينجذب اليها رطوبته وما فيها من الهواء والاجزاء الارضية واما التفريق فكما يشاهد في الحطب المحرق اليه فانه تتفرق اجزاؤه المجتمعة بعضها عن بعض لما كان منه تركيبه بعضها الى الشعلة والنار وبعضها بالدخان الى الهواء وبعضها بالتبخير الى الماء وبعضها الى الرمادية **قوله** ضدها كالثقل والتكاثف كما يشاهد في الماء والارض وجمع المتفرقات ولذا ترى السمن في الشتاء بعدما كان منبسطا متفرقا تجتمع اجزاؤه وتفريق المجتمعات كما ترى القوارير تنكسر اذا امست في البرد والثلج وتفتت اجزاؤها وترى جلود الانسان بل اعضاءه تتفرق وينفصل بعضها عن بعض ابعاده في الثلوج والجمود حينا طويلا **قوله** واما بان تكون الصورة فاعلة آه هذا المذهب ايده الامام وزيف الاول الذي هو مذهب الاطباء وتحقيق ذلك ان لكل جسم مادة بها وجوده بالقوة وصورة بها وجوده بالفعل كالمائية فانها صورة الماء والنارية فانها صورة النار وبرد الماء وحرارة النار ويبوستها فهي اعراض تلحق الجسم فمنها لاحقة باعتبار الصورة الجسمية من الكيفيات الفعلية كالحرارة للنار والبرودة للماء ومنها لاحقة باعتبار الهيولى من الكيفيات الانفعالية كالرطوبة للماء واليبوسة للنار كما قيل في كون الارض معقبة للبرد باعتبار الصورة الجسمية ولليبس باعتبار الهيولى ولا يذهب عليك انه بحسب الشهرة وان الحق غيره وهذان الفعل والانفعال يستحيل ان يتم بهذه الكيفيات وحدها لان الفعل والانفعال امران مختلفان ولا يتصور ان يصدرا من شيء بسيط من جهة واحدة متشابهة فلا بد ان تكون الكاسرات غير المنكسرات لكن الكيفيات تنكسر سوراتها فتكون كاسراتها اشياء اخر وذلك هي الصور اذ ليس في الجسم الا صورة ومادة وكيفية والكيفية لا تصلح ان تكون كاسرة لما تقدم ولا المادة ايضا لان المنفعل لا يكون فاعلا فثبت ان الصورة هي الفاعلة لهذا الكسر وذلك بان تحيل مادة عنصر الاخر الى كيفيتها فتكسر سورة كيفية الآخر **قوله** واعترض آه توضيح تقرير الاعتراض على ما في المحاكمات وشرح الصدر الشيرازي ان الصورة لا تفعل في غير مادتها الا بتوسط الكيفية القائمة بها فان الصورة النارية لا تؤثر في الماء بل بواسطة حرارتها فتكون الكيفية شرطا للفعل والانفعال فيعود المحذور ضرورة ان الكيفية الفاعلة تكون غالبة والمنفعلة مغلوبة لان الشرط يجب ان يكون مع المشروط فيوجد الكسر مع الانكسار فيلزم كون الكيفية كاسرة ومنكسرة معا لا يقال المنكسر هو المادة المستحيلة في الكيفية لا الكيفية لانا نقول الكاسر المادة ليس في ذاتها بل في كيفيتها فاذا كانت تلك الكيفية فاعلة كانت غالبة والكيفية المنفعلة مغلوبة فيعود المحذور **قوله** في غير مادتها انما قال في غير مادتها لان صور العناصر تفعل في موادها بالذات بمعنى انها المحدثة للكيفية في موادها **قوله** بتوسط الكيفية اي

قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض فقول الفاضل النخجوانى فى الجواب ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هى المادة فى صورة الكيفية لا فى نفس الكيفية قيل لان الانفعال فى نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات فى مادتها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر فى المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى

التى حدثت فى مادتها **قوله** قيل الخ فى الحاشية القائل قطب الدين الشيرازى انتهى **قوله** لا محيص فى المنتخب المحيص باز گرديدن وجاى گرديدن وفى الصحاح المحيص بازگردش وجايگاه وهو كما ترى **قوله** الا بان يقال آه وقت عبارة المحاكمات الى قريبة منه حيث قال لا محيص عن هذا الا بالتزام كيفية واحدة تكون غالبة ومغلوبة فى حالة واحدة من جهتين غالبة من جهة الصورة ومغلوبة من جهة المادة فقال واعترض عليه شارح التجريد وقال ولا يخفى سخافة هذا القول لان الصورة انما تفعل بكيفيتها فمن لا تفعل ما لم تكن كيفيتها غالبة فلو توقف كون الكيفية غالبة على كون الصورة فاعلة لزم الدور وايضا انكسار الكيفية ومغلوبيتها عبارة عن انعدام تلك الكيفية وحدوث الكيفية فى المادة اضعف منها فلا يتصور كون كيفية واحدة غالبة ومغلوبة من جهتين وقال السيد الشيرازى والجواب عنه اى عن اصل الاعتراض ان الصورة فى كل منها فاعلة والكيفية فيه علة معدة للفعل فلا يجب اجتماعها مع الحادثة المنكسرة فالكاسرة ان اريد بها الكيفية الشديدة المعدة لحدوث المنكسر فهى لا يجب ان تجتمع مع المنكسر وان اريد بها الصورة الفاعلة فهى مجتمعة ولا محذور فى ذلك **قوله** قال الفاضل النخجوانى فى الجواب آه من قوله واعترض عليه بان الصورة آه فى هذا الجواب خلط بين مذهب الحكماء القائلين بكون الصورة فاعلا والمادة منفعلا ومذهب الاطباء القائلين بكون الكيفية فاعلا وصورتها منفعلا فيرد عليه ما يرد على مذهب الاطباء بلا تغير **قوله** لا فى نفس الكيفية حتى يرد الاشكال بكون الكيفية فاعلة ومنفعلة **قوله** قيل القائل هو العلامة تائيد النخجوانى فى وجه نفى الانفعال فى نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وبطلانها مستلزم لبطلان صور العناصر وهو خلاف المشاهدة فلزم القول بكون الكيفية باقية واذا كانت الكيفية بعد الانفعال باقية علم ان الانفعال انما يقع فى صورتها لا فى نفسها **قوله** كانت الكيفية باقية لوجوب وجود المعلول ما دامت العلة باقية **قوله** حينئذ اى حين انفعال الكيفية كذا فى الحاشية يعنى حين انفعال الكيفية وبطلانها بالكلية **قوله** الى مذهب من يقول ببطلان الخ قال الشيخ فى الفصل السادس من المقالة الاولى من عنصريات الشفاء ان قوما اخترعوا فى قريب من زماننا مذهبا عجيبا قالوا ان البسائط اذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض تادى ذلك بها الى ان تخلع صورها وطبائعها وكيفياتها فلا يكون لواحد صورته الخاصة ويلبس المركب حينئذ صورة واحدة فيصير بها هيولى واحدة فمنهم من جعل تلك الصورة امرا متوسطا بين صورها وجعل الممتزج يستعد بذلك لقبول الصورة التى للمركبات ومنهم من جعلها صورة اخرى وهى صورة للنوعيات وجعل المزاج امرا عارضا لا صورة ولو كان هذا الراى حقا لكان المركب اذا اسلط عليه النار وفعلت فيه فعلا متشابها فلم يكن التقطير بالقرع والانبيق يميزه الى شئ قاطر متجزئ يطيب نار البتة والى شئ ارضى لا يتقطر البتة فانه ان كان كل جزء منه كالآخر تساوى عند الاستعداد انتهى قال وبالجملة ان مذهب المحدث هو انه ان كان الممتزج لا يتغير

وهو فاسد لانا نشاهد العناصر الاربعة باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لحفظ كيفية الماء او حفظها وهذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية البرودة او حفظها

جوهر بسائطه انما تغير كما لانه تكون النار فيه موجودة لكنها مغترة قليلا والماء موجود او لكنه مسخن قليلا ثم سلبه المزاج صورة زائدة على صور بسائطه الى ان قال فلا يكون له الكثير بسبب المزاج بماهية انتهى قالوا ومن دلائل ذلك المذهب انه لو كان صور العناصر باقية في المواليد الثلثة يلزم بقاء الاجزاء المائية والهوائية في الذهب من الحديد والذهب وغيرهما من المعادن التي تذوب في النار ثم ترجع الى حالها اذ القول ببقاء الجزء المائي والهوائي في الذابات حال في زمان ما يعدها الوجدان وادعاء بطلانها عند الاذابة وعودها عند الجمود بعيد والجواب ان يكلم وجداني ولميا بريائى والوجدان لا يصادم البرهان ومنها انها لو بقيت صورها النوعية مع حصول الصورة الحادثة بعد المزاج السارية في الاجزاء كلها لزم ان تكون النار مع بقاء صورتها النارية متصفة بالصورة الحمية ولو كان كذلك لامكن التكون من عنصر واحد واجيب بالمنع فان الصورة الحمية انما قبلتها النار بعد الامتزاج واستحالة كيفيتها المعاوقة عن ذلك بالجملة فلا يلزم من ذلك قبولها لها بغير المزاج ولا جواز التكون من عنصر واحد **قوله** وهو فاسد فظهران المنفعل هي المادة في صورة الكيفية **قوله** قطر المركب في الحاشية فانا اذا قطرنا الجسم بالقرع والانبيق انفصل عنه اجزاء مائية واجزاء ارضية وبخارية لاجل المائية والهوائية وحركة تلك الاجزاء على الاستقامة الى فوق تدل على وجود اجزاء نارية فيها تصعدها الى فوق فان حرارة الهواء لا توجب التصعد الى فوق انتهى قيل للناقش ان يمنع كون تلك الصور التحليلية هي الصور الاصلية فلتكن حاصلة بالاستحالة او حادثة ويمكن ان يجاب عنه بان حصول هذه الصور عند تقطير المركب دون البسيط كالهواء والارض يدل دلالة واضحة بكون تلك الصور الحاصلة بالتحليل هي بعينها الصور التي تركب عنها المركب وانكار ذلك كالمكابرة **قوله** وفي هذا الدليل بحث اي المصدر بقوله قيل آه وحاصله مستلزم بطلان الكيفية بطلان الصورة لان الشيخ قد صرح اه قال في الحاشية اقول في هذا البحث بحث لان المنقول عن الشيخ انما يدل على بقاء الصورة مع بطلان كيفية البرودة في الماء دون البرودة والرطوبة والبحث في بطلان جميع الكيفيات في جميع العناصر بان يبقى صورة كل منها مع بطلان الكيفيتين عن كل منها والجواب ان بطلان الكيفيتين مع بقاء الصورة في البسائط غير جائز وفي المركبات جائز حاصل الجواب عن البحث على البحث ان الحكم ببطلان الكيفيتين من عنصر بسيط مما يستلزم لبطلان صورة البتة مسلم فان الماء لا يبقى ماء اذا بطلت كيفيتاه اي البرودة والرطوبة لكن هذا الاستلزام مخصوص بصور البسائط حيث تبطل بابطال كيفيته معا واما المركب من تلك البسائط فيجوز ان تبطل كيفيتا كل بسيط في ذلك المركب وصورته اليضا فلا يصح ما قال المستدل ان بطلان كيفية العناصر انما يقصد ببطلان صورها ولا يخفى ما فيه من المخالفة بين هذا وبين ما سيجيء ما يؤكل فيشير من ان صورة المركب تبطل بتغير الكيفية وتبقى ببقائها لكون الكيفية متبوعة لصورة في المركب **قوله** هذا الكلام يدل صريحا على بقاء الصورة النوعية اه وجه الدلالة ان الشيخ الرئيس اطلق على الماء المسخن ماء حيث ارجع ضمير استعداده اليه وهذا يدل على بقاء الصورة المائية مع بطلان كيفية وهي البرودة اذ لو فنيت الصورة ايضا لما اطلق عليه الماء وادعاء الاطلاق المجازي خلاف الاصل **قوله** لبطلان استعداد الهيولى اي هيولى الماء

بل الحق فی الدلیل ان یقال لان الانفعال فی نفس الکیفیة انما یتصور ببطلانها بالکلیة والکیفیة الباطلة
لا یمکن ان تکون کاسرة لسورة کیفیة الضد ولا النفس کیفیة وقال بعض الفاعل هو الکیفیة والمنفعل هو المادة و
ذلک لما نشاهد من ان الماء الحار مثلاً یسخن ولیست له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل
ههنا صورة الماء المسخن بتوسط الکیفیة العرضیة فان صورة کل عنصر انما تفعل فی مادتها بالذات وفی غیرها
بواسطة الکیفیة سواء کانت تلک الکیفیة ذاتیة او عرضیة وعلی هذا یلزم ان یکون صورة الماء الحار مبردة
لمادته بالذات ومسخنة لمادة غیره بالکیفیة العرضیة وهذه الکیفیة المزاجیة الحادثة القائمة بجملة العناصر
متشابهة اما فی الحس کما یقول به اصحاب الخلیط وان کانت کیفیة کل واحد منها باقیة علی صرافتها

المسخن **قوله** بل الحق فی الدلیل ای علی ان انفعال المادة لا یکون فی نفس الکیفیة **قوله** لا یمکن الخ لوجوب کون الفاعل موجوداً حین کونه
فاعلاً وظاهر انه اذا بطلت کیفیة البرودة عن الماء وسورتها بتاثیر حرارة النار فیه فکیف یکسر سورة حرارتها او حرارتها فهذا بناء علی تاخر انکسار
احدهما عن الاخر واما علی تقدیر ان یکون الانکسار والانکسار معاً یلزم کونهما حال کونهما غالبتین مغلوبتین معاً بل کونهما موجودتین
ومعدومتین معاً واعترض علیه بان انفعال المادة ههنا لیس الا استحالتها فی کیفیاتها واذا کانت المادة منفعلة فی کیفیة کانت الکیفیة
مخلوعة بالضرورة فکان الاشکال الوارد علی انفعال الکیفیة باقیاً بحاله واعلم ان فی قرب زماننا قد اخترع بعض من یعد نفسه ذکیاً مذهباً
رائعاً فی المزاج وقال والحق عندی انه لا فعل ولا انفعال فی حدوث المزاج بل امتزاج العناصر کاف فی ذلک قال فی مثاله کما ان من امتزاج
الزعفران والنیل المسحوقین فی الماء یحدث لون اخضر وهو غیر صفرة الزعفران ونیلیة النیل کذلک کل کیفیتین موجودة فی العناصر المتزجة
ویحدث من ترکیبها کیفیة اخری هی المزاج فیا سبحان الله اذا تصغرت اجزاء العناصر وتماست وامتزجت فما المانع من فعل احدی الکیفیات
فی الاخری وکیف تبقی الکیفیة بعد المزاج فی واحد واحد ولا تتعدی الی الاخری **قوله** قال بعض ای من المتاخرین قال الفاضل وقد اختار هذا الرای
العلامة الطوسی فی متن التجرید **قوله** ولیست له صورة فاعلة لان صورته النوعیة فاعلة للبرودة اذ الماء المسخن لم یکتسب بعد صورة النار او
الهواء والواحد لا یصدر عنه الا الواحد فلا یجوز حینئذ ان یکون صورته فاعلة للسخونة فثبت ان المسخن هو الکیفیة **قوله** ورد هذا الخ هذا منع
للمقدمة القائلة ان صورته لیست مسخنة وکیف لا تمنع والحال ان الصورة المائیة النوعیة موجودة فی حالتی السخونة والبرودة
بشخصها فتکون هی المسخنة والمبردة لکن تسخینها بتوسط الکیفیة العرضیة قیل بهذا التقریر اندفع ما قیل ان الماء حقیقة واحدة لیس
له صورتان فکیف یکون الماء الحار فاعلاً للحرارة بصورته ولا تحتاج الی الجواب بان المراد من الصورة اعم من النوعیة والشخصیة علی انه یرد
علی هذا الجواب ان التبرید بمادته بالذات والتسخین بغیرها بالعرض فی حالة واحدة فعل صورة واحدة باعتبارین لا ان احدهما فعل الصورة
النوعیة والاخر فعل الصورة الشخصیة نعم لا یمکن تحقق صورتین متحدتین نوعاً **قوله** لمادته بالذات او فی الحاشیة وان لم تقبل البرودة
او لم تحفظها لعدم الاستعداد **قوله** بالکیفیة اذ صدور الضدین من واحد من حیث هو واحد من جهتین جائز **قوله** وهذه الکیفیة یعنی
الکیفیة المتوسطة بین الکیفیات المتوسطة علی ای مذهب کانت **قوله** متشابهة فی الحاشیة ای لا یکون فی بعض اقوی من البعض **قوله** اصحاب الخلیط

لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت فى الحقيقة مركبة من الكيفيات المتضادة لما يحصل لنا كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء النارى والبرودة القائمة بالجزء المائى مثلا وهذه الكيفية المزاجية ليست عين كل واحد منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب

اصحاب فيثاغورس وانكساغورس ومن بعده ورئى الشمس لبارنة اصحاب الخليط هم طوائف فعند بعضهم يكون الاجسام بلا نهاية فى العدد يجتمع منها جسم واحد يسمونه الخليط وعند الاخرين يكون اجسام بلا نهاية غير متلاقية بل مبثوثة فى خلاء غير متناه وبالجملة يرون ان الماء لابد ان يكون باردا ما دام ماء او ما يرى من الماء سخينا فهو مختلط ولو بانقلاب اجزاء منه نارا وقال فى الحاشية انهم قالوا الاشياء كلها موجودة بالفعل باجزاء متفتتة كالنار والهواء والعظم واللحم والذهب والفضة وغيرها وانها تجتمع ويكون منها ما يكون بالاجتماع وكذا الكيفيات التى تحدث فى الاجسام ليست بطريق الاستحالة بل لان اجزاء تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم غير محسوسة فبرزت حتى ان الماء اذا سخن لم يستحل فى كيفيته بل لان اجزاء نارية كانت كامنة فبرزت بسبب ملاقاة النار انتهى قال العلامة الحاكم والشارح الجديد للتجريد القانون بالخليط ينكرون التغير فى الكيفية والصورة الذى عليه مبنى المزاج وقالوا ان الاجسام اجزاء على طبيعة اللحم واجزاء على طبيعة العظم واجزاء على طبيعة الحنطة واجزاء على طبيعة الشعير وهكذا وهى مختلطة جدا فاذا اجتمع منها اجزاء كثيرة لا بجذاب المتشابهات بعضها الى بعض احس بها على تلك الطبيعة وسمى باسم الغالب الظاهر وليس هناك تغير فى الطبيعة وكذلك الكيفيات التى تحدث للاجسام ليس بطريق الاستحالة بل لان الاجزاء التى بها تلك الكيفية كانت كامنة فى الجسم فبرزت حتى ان الماء اذا سخن لم يستحل فى كيفيته بل لان اجزاء نارية كمنت فيه فبرزت بسبب ملاقاة النار فهم اصحاب الكمون والبروز وآخرون زعموا ان اجزاء نارية نفذت فى الماء من الخارج فاختلطت بالباردة فاحس الكل كانه حار وهم اصحاب الفشو والنفوذ فالفرقة الاولى تقول الاجزاء تكمن وتبرز والثانية تقول تدخل من خارج وتخرج من داخل فسخن الماء ببروز النار من داخل او دخوله من خارج بلا استحالة ولا كون كما هو مزعوم القائلين بالمزاج وآناد عاهم الى ذلك الحكم اما على انكار التغير فى الصورة فامتناع كون شئ عن لا شئ فان اللحم مثلا كان معدوما فكيف يكون عن لا شئ واما الى انكار الاستحالة فى الكيف فامتناع صيرورة شئ شيئا آخر فان الماء لم يكن حارا فكيف يصير حارا والجواب عن الاول بان المادة مشتركة فيزول عنها صورة وتوجد فيها اخرى بحسب استعداد ها وليس هذا وجود شئ عن لا شئ محض وعن الثانى ان الماء بارد فاستعد بواسطة مجاورة النار لزوال البرودة عنها وكيف بكيفية الحرارة وهذا ليس ببعيد قيل معنى تشابه الكيفية المزاجية عندا ولئك ان لا يكون فى بعضها اقوى من البعض بل يكون الحاصل فى جزء مماثلا لجزء الآخر اى مماثلا فى قدر الكيفية حتى ان الجزء النارى كالجزء المائى فى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا الهوائى والارضى وبالجملة تشابه تلك الكيفية المزاجية حسى بحس اللمس عندهم وحقيقى عند الحكماء ونوعى عند الاطباء والفرق بين الثلثة على ما يظهر من كلام الشارح هو ان فى الحسى تبقى كيفيات العناصر بصرافتها مستورة وفى الحقيقى تزول بالكلية وفى النوعى لا تزول بالكلية بل تبقى منكسرة السورة **قوله** لانها لا يظهر التركيب فيها عنده اى عند الحس فهذا دليل التشابه فى الحس **قوله** لما يحصل دليل عدم الظهور عند الحس **قوله** كيفية ساترة للحرارة والبرودة وذلك لان الاجزاء النارية التى كانت كامنة فى الماء لما برزت بملاقاة النار سترت برودة الماء وبالعكس **قوله** ليست غيرها على الحقيقة

عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل كيفية العسل مع ان كيفية الخل مضادة لكيفية العسل
لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة
وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع

لانها مناسبة لكل من الكيفيات الصرفة قيل ظاهره شبيه رفع النقيضين لكن المراد ونحو اي ليست مغايرة له من جميع الوجوه وليست متحدة معه
كذلك بل لها جهتا اتحاد واختلاف وهو كقول المتكلمين صفات الواجب ليست عينه ولا غيره الا ان الغير عندهم بمعنى المنفك اي لا ينفك
ويمكن حمل الغير ههنا عليه ايضا **قوله** عند الحس اي حس الذوق فانه لا يدرك صرافة طعم الخل والعسل **قوله** لكون كل منهما دليل لاثبات التضاد
بين كيفيتي الخل والعسل بعد تركب السكنجبين منهما والحاصل ان كيفية الخل والعسل اللذين تركب منهما السكنجبين بعد الامتزاج ايضا باقية على التضاد لكون
كل منهما باقية على صرافتها في نفس الامر في السكنجبين كما كانت قبل التركيب كيفية الخل في نفس الامر مضادة لكيفية العسل وهذا بين لا يحتاج الى الدليل
قوله على صرافتها اي خلوصها فيه تامل لانه لا تبقى الحموضة الخلية والحلاوة السكرية في السكنجبين على خلوصها والا لاخذ فيها **قوله** واما في الحقيقة
عطف على قوله اما في الحس وهذا مذهب الحكماء في الحاشية كما تقول به الفلاسفة **قوله** بان تخلع قال في الحاشية اي بان تنزل من النار الكيفية
القائمة بها او لا ويحصل لها كيفية حر آخر اقل من تلك الحرارة ما يكون على حد من حدود الضعف من تلك الكيفية فتستحن بالنسبة الى البارد وتستبرد
بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة وكذلك تنزل من الماء الكيفية القائمة به ويحصل له كيفية برد آخر اقل من تلك
البرد ما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة فتستحن بالنسبة الى البارد وتستبرد بالنسبة الى الحار فتكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة
فعلى هذا يحصل للجميع كيفية متشابهة متوسطة هي في درجة واحدة من الدرجات الغير المتناهية التي يمكن وقوعها بين غايتي الحرارة والبرودة وكل
التشابه بينها في نفس الامر لا انها بالمجاورة تحس بكيفية متوسطة وان كان كل واحد منها باقية على صرافتها بحسب نفس الامر بل تبطل كل واحد منها
وتحصل كيفية واحدة متوسطة بينها من المبدأ الفياض بواسطة الصور او من نفس الصور فان هذه الاحكام ليست على سبيل الجزم وكذا الكلام
في الرطوبة واليبوسة انتهى وقد يقال هذا اي فيما نحن فيه مخالف لما في الحاشية الاخرى من انه لا يكون في الاجسام المركبة حرارة نارية ولا هوائية عند
الفلاسفة لانه اذا انتفى عن النار كيفية الحرارة بطلت صورتها ايضا كما مر ان بطلان الكيفية في المركب بالكلية انما يتصور ببطلان الصورة
بالكلية واجيب بان هذه الكيفية اذا فاضت على المركب من مجموع صور العناصر لا تكون نارية ولا هوائية وكذا اقول لا يرد هذا
السؤال ولا يحتاج لدفعه الى تجشم هذا الجواب لما قدمر ان الشارح لا يرتضي بقول من قال ان بطلان الكيفية بالكلية انما يتصور
ببطلان الصورة بالكلية بل رد عليه بانه مخالف لما صرح به الشيخ في الشفاء ثم اعلم ان اكثر النسخ متفقة على ان العبارة المنقولة في الحاشية اي في
الاولى توجد في نفس الكتاب داخله لكن لما لم نجد ها في بعضها داخلة اتبعنا الفاضلين المحشيين وحكمنا انها من عبارة الحاشية **قوله** ور
كيفية حقيقة بالاضافة اي كيفية نوع واحد من الانواع وفي بعض النسخ كيفية حقيقية اي لا اعتبارية قال في الحاشية فلا يكون في الاجسام
المركبة من العناصر الاربعة حرارة نارية ولا يبوسة عند الفلاسفة بل يكون فيه حرارة اخرى مخالفة للعنصر في الحقيقة انتهى **قوله** اما في النوع معطوف على قوله في الحس
على قوله في الحقيقة على الاختلاف بين النحاة وحاصله ان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع القائمة لعنصر واحد كالماء مثلا متشابهة بالكيفية المتوسطة القائمة

لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة
في النوع للكيفية المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري
متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن
قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة بالعدد لكنها
متشابهة في النوع وانما قيدنا التوسط بقولنا توسطا ما لان الحار اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية مائلة الى الحرارة فلا تكون
متوسطة على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي قدر التفاعل عند حد في التوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد وانما تنوعه مقيد

بالنار مثلا وهكذا الكيفية الهوائية والارضية ويكون تشابهها نوعيا كتشابه افراد الانسان فان افراد الانسانية متشابهة بالتشخص لئلا يلزم قيام شخص واحد بمحال متعددة فكل من كيفيات الكيفية
القائمة بعنصر عنصر فرد من مطلق الكيفية المتوسطة في الحاشية هذه الكيفية المتشابهة القائمة بالجزء الناري التي متشابهة للكيفية المتوسطة القائمة بالجزء المائي **قوله** لان الكيفية
المتوسطة وهي الكيفية المزاجية **قوله** وذلك اي التشابه في النوع **قوله** متبردا اي كسب البرودة من الماء **قوله** متسخنا اي كسب الحرارة من النار **قوله** كذا الخ اي كذا الحال في الجزء الهوائي
والارضي في اخذ كل واحد منهما كيفية آخر **قوله** لان الكيفية الواحدة علة للتشابه النوعي والمراد بهذه الكيفية الكيفية المزاجية **قوله** لا يمكن قيامها بمحال متعددة كما يرى من مقالة
القائلين بالتشابه الحقيقي ان مزاجا واحدا شخصيا يقوم بكل واحد من اجزاء المركب ولا يخفى استحالته لما يلزم كون الشيء الواحد بالعدد في امكنة متعددة وهو محال فثبت ان الحق
ان يقال ان الكيفية الشخصية ان كانت متباينة لكل كيفية كانت قائمة بكل جزء من اجزاء المركب بالتشخص لكنها متشابهة بكل منها في النوع بمعنى ان كلا منها افراد نوع واحد من الكيفية
تمثل الحمل يعني ان نسبة قيام فرد واحد بمحال متعددة الى الحكماء سفسطة اقول لم ينسب الشارح ذلك اليهم بل يلزم هذا عليهم **قوله** فلا تكون متوسطة على الاطلاق اي بالتوسط الحقيقي فانه
القائل السيد ابو الهاشم ١٢
هو التوسط على الاطلاق بل متوسطة توسطا ما فلو اريد التوسط على الاطلاق ولم يقيد بقيد توسطا ما لخرج منه مزاج هذا القسم مع انه في نفس الامر داخل فيه اذ الكيفية المتوسطة في الحرارة
والبرودة على الاطلاق هي الحاصلة من عشرة اجزاء حارة وعشرة اجزاء باردة وتكون معتبرة الا في المعتدل الحقيقي لا في المعتدل الطبي فثبت ان هذا القيد قد ورد في المزاج البسيط التي
المعتبر في المزاج ليس بحقيقي بل اعم من الحقيقي وغيره **قوله** لئلا يلزم منه الكون اي الفساد وحاصله ان لم يقف التفاعل على حد بل يدوم انفعال لفسدت صورة المغلوب ويجد صورة الغالب
المادة وهذا هو الكون والفساد وكذا قيل وقال في شرح حكمة العين قال الشيخ في طبيعيات النجاة ان شان هذه العناصر ان يكون بينها من بعض ويفسد بعضها البعض انها اذا
تتغير في الكيفيات انفسها فهي مستحيلة فاذا تغيرت في صورها فسدت بتغير صورتها وكان حدث صورة وانما اذا كانت انما تختص بهذه الصورة لاستعداد عرض مختص فقبلت من خارج تلك الصورة
على ما وصفناه في المبادي فاذا عرض لها الاستحالة في الكيف واشتد ذلك حدث الاستعداد للصورة التي يناسبها ذلك الكيف زال الاستعداد الاول فحدثت الصورة الاخرى
وبطلت الاولى وانما حدثت الاخرى لتخصيص الاستعداد بها عند شدة الكيفية التي تناسبها لكن الصورة الاولى يقع اليها الاستحالة دفعة والكيف يقع اليها الاستحالة في زمان
نقل بعض الناظرين الى مباحث عبارة الحاشية وانا في الفهرست هو تسامح كتاب صحيح هذه العبارة المنسوبة الى الشارح ثم قال قال الشيخ بعد قوله في زمان فانه ليس يمكن ان يتبع اشتداد الكيفيات تغير الصورة
شيء غيرها الا ان يكون تلك الكيفية تجعل المادة اولى بتلك الصورة التي هي غيرها لا ناسبها لها وذلك ان تزيد في استعدادها لها وتفسد الاستعداد الاول ثم يتبع الاستعداد الكامل ان يجد
الجواد الفياض على الكل الذي ليس كل استعداد كامل تحصيل طبيعة الاجسام كما له فثبت منه ان الشيخ قد بين القول بالمزاج بالبرهان وابقى غيره بانحاء قال الامام ان القول
بالمزاج لا يصح الا بعد قيام الدلالة على ان كل واحد من هذه الاربعة قابل للاستحالة في كل واحد من كيفية وهم ما فعلوا ذلك بل بينوا ان كلا منها يقبل الكون والفساد ولكن لا يلزم
ان يكون كل منها قابلا للاستحالة في كيفية لان الاول عبارة عن زوال الصورة المقدمة للمادة وتبدلها بالآخر والثاني من كون العنصر مع بقاء صورته النوعية قابلا للانكسار

ليس مشتقا من التعادل الذي هو التكافؤ في المغوى اي الصور النوعية لان المعتدل الذي

مثلا النار مع بقاء نهارها يمكن جرها وبيسها وفي الثلثة الباقية عليه الحكماء ما تعبوا في كتبهم هذه الاستحالة الا صورة النارية فانه اذا سخن فهو مع بقاء مائه
تزول برودته ويحدث فيه الحر وهو اذ ذلك بان ابطلوا القول بالكمون والبروز وغيره مما ينافي الاستحالة الا انه لا يلزم من كون قوة الماء قابلة للاستحالة ان تكون جزء الباقي
كذلك لما كان القول بالمزاج مبنيا على ما ذكرناه لم يثبت بالبرهان الا جزم بعض القول بالمزاج غير جزم بانتفى الجواهر بما تعلق من الشيخ انهم بنوا جواز الكون والفساد على اجزاء احد من العناصر
الاربعة ويلزم ذلك جواز الاستحالة في الكل حتى ان النار مع بقاء نهارها يجوز ان تصير حرها وبيسها لانه لما ثبت ان النار يجوز ان ينقلب هواء وتاما عليه هوا الا عند تمام استعداد
المادة لصيرورتها هواء وذلك الاستعداد لا يحصل الا بحركة زمان لان كل حادث لا بد ان يكون مسبوقا بمادة ومدة فاذن لا بد للاستعداد من تغير واقع على سبيل التدريج ويمتنع
ان يكون ذلك التغير في ذات الصورة ضرورة ان وجودها لا يكون فيه فلا بد ان يكون ذلك في الكيفية وذلك بان تضعف الكيفية الموجودة في النار وتستعد المادة لقبول
صورة اخرى ضرورة انه لا يمكن حصول صورة اخرى مع بقاء الكيفية الاولى على حالها واذا وقع التغير في الكيفية مع بقاء الصورة بحالها تكون استحالة اذ لا معنى لها الا ذلك وكذا نقول في الارض
قوله ليس مشتقا الخ قالوا هكذا وقع من الشيخ وغيره ايضا لا يخلو من التسامح لان المعتدل انما هو مشتق من الاعتدال لا اشتقاق الاصطلاحي من التعادل الا ان يقال ان في الكلام
مجازا بالحذف والمراد ان المعتدل ليس مشتقا من الاعتدال الذي بمعنى التعادل بل مشتق من الاعتدال بمعنى العدل في القسمة على نسبة ليق او يقال ان الاشتقاق هنا
ليس معناه الاصطلاحي بل المعنى الاخذ والاشتمال على طريق المجاز المرسل اي المعتدل ههنا ليس مشتملا على معنى التعادل ولا ماخوذا من معناه انتهى قلت وبالله التوفيق كل من السؤال
والجواب مبني على الغفلة من معنى الاشتقاق والواطؤ الاشتقاق كما في شرح مراح الارواح وكليات ابي البقاء والتلويح يجيء لثلثة معان احدها الصغير وسماه بعضهم صغيرا وهو ان تقطع فرع
من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصل مع الترتيب موافقة المعنى والكبير وسماه بعضهم صغيرا ان يعتبر فيه الحروف الاصول مع عدم الترتيب كجذب وجبذ ويكفي فيه مناسبة ما في
المعنى ولو بالخصوص والعموم ثم الاكبر وسماه بعضهم كبيرا ان كان بين الكلمتين تناسب في المخرج كنعق من النهق وقيل اذا اتفقا في اصل الحروف كفصم ونصم وقال بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين
الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى ولا يكفي ذلك في الكبير اذا دريت هذا فاعلم انه قد شاع في عبارات العرب العرباء اشتقاق الثلاثي من المنشعبة اذا كان بينهما مناسبة في المعنى ويكون المزيد فيه اشهر
في ذلك المعنى صرح به في الدر المختار وكذا اشتقاق احد المنشعبتين من الآخر غير ان اشتقاق المنشعبة من الثلاثي اشهر كما لا يخفى على من طالع الكتب
وانوار التنزيل ومعالم التنزيل ومن ذلك ما في معالم التنزيل السجل اسم مشتق من المساجلة وهي المكاتبة ومن ذلك قول صاحب الكشاف الرعد
من الارتعاد ومن ذلك قول صاحب الدر المختار الوجه مشتق من المواجهة واليم مشتق من التيمم ومن ذلك قولهم الدبر من التدبير فحكم اشتقاق
المعتدل من التعادل ومن العدل في القسمة يصح بلا مرية اذا اخذ بمعنى الاشتقاق الكبير او يأول حكمه باشتقاق المعتدل من العدل في القسمة
بما قال الفاضل الجلبي في حواشي شرح الصدر الشيرازي على هداية الحكمة ان التمكن مشتق من المكان والتجسم من الجسم والمشتق من المشتق
من شيء مشتق من ذلك الشيء كما ان التكلم مشتق من الكلم والكلم من الكلام فيصح ان يقال التكلم مشتق من الكلام وانكاره مكابرة انتهى فلا حاجة
اذن ايضا الى ما ظن الاشتقاق ههنا ليس جاريا على طريقة علم الاشتقاق **قوله** اي الصور النوعية اشار ولا بتقدير في الكلام الى ان المعتبر في
المعتدل هو التكافؤ في القوى دون ما اعتبره بعضهم من ان المعتبر فيه هو التكافؤ في الكيفيات وبعضهم هو التساوي في الكم ثم فسر القوى بقوله اي الصور النوعية
لان القوى قد يراد بها الكيفيات الاربع وحينئذ يكون القوى عبارة عن مبادي التغيرات ومبادي التغيرات قد تكون كيفيات فعلية مسعدة لموضوعها
نحو الفعل كصدور الحرق من الحديدة الحامية باعتبار الحرارة وصدور انجماد الماء من الجمد لكونه مبدا غاية البترد وقد تكون انفعالية كالكيفيات

فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كمّاً بحسب الحجم وكيفاً بحسب الشدة والضعف فلذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لان العناصر المتساوية في الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون الطبع بالطبع

يجب ان يكون الغالب في الحجم مساويا في الكيف للمغلوب لا ضعيفا بالمرتبة لما بقي ان الميول تختلف باختلاف الكيفيات اذ الكيفية قد تعاون الصورة النوعية في احداث الميل وتمد تعاوقها فعلى هذا لو كان العنصر الغالب في الحجم ضعيفا في الكيفية والمغلوب فيه قويا فيهما لم يختلف الميل بل يتساويان وانما يختلف الميل اذا كان الغالب في الحجم غالبا في الكيفية او مساويا وهذا المغلوب واما المغلوب في الكم اذا كان قويا في الكيفية والغالب في الكم ضعيفا فيها فلا يختلف هذا فلا يرد عليها اوردها العلامة شمس الائمة والدين البخاري من شاء الاطلاع فليرجع اليه **قوله** فالحاصل الخ كلّ كذلك ماخوذ من شرح العلامة للقانون **قوله** وانما يتساوى وقيل لا يخفى انهم جعلوا حرارة النار اضعاف برودة الماء فيتساوى حجم العناصر يتساوى الكيفيات قلت مع ان فيه مخالفة لقول بليناس كما مر نقلا منه ان حرارة النار مساوية لبرودة الماء يمكن ان يقال المراد بتساوي كيفيات العناصر شدة وضعفا التساوي بينها في التناسبين فيقاس تساوي كيفية احد الثقيلين بالثقيل الآخر واحد الخفيفين بالخفيف الآخر لا كيفية احد الخفيفين باحد الثقيلين فلا حاجة الى ما قيل ان النار لو اندمجت اندماج الهواء لكانت مثل الهواء حجما والهواء لو اندمج مثل اندماج الماء لكان حجمه مثل حجم الماء ولو اندمج الماء مثل الارض كان حجمه كالارض وكذا الامنع الحصر فيما ذكر الشارح تجويزا ان ينجبر النقصان بحسب الحجم بالزيادة بحسب الكيف وبالعكس وبقوة من الصورة لما اقول ان هذا الحصر ليس بحقيقي بل بالاضافة الى ما يكون العناصر مع كونها متساوية حجما مغلوبا بعضها في الكيف بحيث لا يحصل الانجبار مع كونها متساوية كيفا او صورة يكون حجم بعضها قليلا الى حد لا يحصل به الانجبار كما مر الآن ولما كان بين اشتراط الكم والكيف فرق قال في الحاشية لكن الميل الحادث من الكم اشد والزم واقوى من الميل الحادث من الكيف لان الاول لا يفارق الجسم الى ان يعود الى حيزه الطبيعي وليس الميل الثاني كذلك لان الكيفيات الحادثة في الاجسام حال كونها في غير اماكنها لا تلزم الى ان يعود الى اماكنها بل قد تفارقها انتهى **قوله** بحسب الشدة والضعف انما قيد به لما قال في الحاشية فان تساوي مقادير كيفيات الممتزج بحسب المقدار يكون بالمتساوي محالها فان تساوي المتساوين قدرا عبارة عن تساوي محالها والحكم بالاستحالة قد يكون لتساوي الكيفيات في القوة لا في المقدار لان الغالب في القوة قد يكون مغلوبا في المقدار فلا يلزم من التساوي الكيفيتين في المقدار مع اختلافها في القوة محال انتهى **قوله** لا وجود له وذكره في كتب الطب مع كونه غير موجود ليس من قبيل الاشتغال بالامور الباطلة الاختراعية بل لفائدة فيه التنبيه على ان لا يضيع الطبيب وقته في البحث عنه لظنه موجودا او ان يجعله عمادا او دستورا لمقيس عليه لا امزجة في خروجها وقربها وبعدها عنه مع ان جالينوس يجعله دستورا يقيس عليه بعض اعتدال الاشخاص كما نقل عنه الشارح في بحث النبض **قوله** المتساوية في الصور اي بعد انجذابها عن احيازها **قوله** لم يحصل منها تركيب بل يحصل الافتراق قبل حصول الفعل والانفعال فلا يحصل فيها امزجة لتوقفه على حصول حركة من كيفية الى اخرى وهو لا يتقضى زمانا يجتمع فيه **قوله** ان لم تمل اليها اي بالطبع **قوله** لزم ان يكون المطبوع بالطبع وهو الجزء الطبيعي

متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه فى مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او فى مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هناك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتقا من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذى يليق به فى مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له

قوله متروكا بالطبع لكونها غير مائلة اليها بالطبع قوله غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء اى يوجب ان يكون مكان هذا المركب المعتدل الحقيقى خاليا قبل حصوله فيه وقرر بعضهم تقرير الخلاء بوجه اسخف دفعه فى الحاشية بقوله وما قيل من ان المركب لو اقتضى مكانا غير امكنة البسائط لزم خلو امكنة البسائط بعد التركيب مردود بان هذا انما يلزم لو لم يتخلخل الجسم الذى حوله البسائط كذا نقل عنه والظاهر ان يقول لو لم يتخلخل البسيط الذى ذهب جزء منه والتوجيه ما قال الشارح مع ركاكتها ان ضمير حوله يرجع الى الذهب وقوله البسائط بدل من الجسم اى لو لم يتخلخل البسائط التى حول ما ذهب منها وصار جزء المركب ثم قال فى الحاشية ويجوز ان يكون البسيط القريب من مكان ذلك المعتدل الحقيقى قد شغل مكانه بالتخلخل لا بالطبيعة بل لاضطرار الخلاء كما ثبت هذا فى القوارة من الماء فاذا حصل المركب يشغل مكانه بالطبع وعاد البسيط متكاثفا الى مكانه وايضا لم لا يجوز ان يكون ذلك ازليا لا بحسب الشخص بل بحسب النوع فلا يلزم محذور الخلاء انتهى قوله ان يكون القاسر مائلا هذا ممنوع للزوم الترجيح بلا مرجح قال فى الحاشية القاسر المائل بالطبع الى مكان لا بد ان يكون جسما لان طبيعة الجسم التى تقتضى مكانا معينا وشكلا معينا انتهى قيل هذا انما يتم لو كان القاسر جسما بسيطا واما اذا قيل انه وضع فلكى فلا اقول ان الوضع الفلكى يكون نسبته الى المركبات بل السفليات على السواء لا يصلح قاسرا لكل نوع من انواع المركب صادر عنه آثار مختلفة ولوازم متباينة للوازم النوع الآخر قوله لان الجسمين آه قال فى الحاشية الاخرى اقول لم لا يجوز ان يكون القاسر جسما مركبا من العناصر ويكون احد العناصر غالبا عليه فيمسك المركب فى مكان ذلك العنصر الغالب فامساك القاسر المركب فى مكانه الطبيعى بهذا الاعتبار ولا يلزم اقتضاء الجسمين المختلفين بالطبع مكانا واحدا بل الدليل المعول عليه فى هذا المطلب ان يقال ان الجسم الطبيعى مع قطع النظر عن الامور الخارجة يقتضى لذاته مكانا والمعتدل بهذا المعنى لا يمكن ان يطلبه وما قيل من انه يمكن ان يكون المرجح اتفاق الوجود فى مكان ما ويكون المكان الطبيعى ذلك المكان الذى اتفق وجود المركب فيه مدفوع بان الوجود فى مكان ايضا من الامور الخارجة والجسم مع قطع النظر عن جميع الامور الخارجة يقتضى مكانا معينا وشكلا معينا وكذلك سائر مقتضيات الطبع هذا غاية تحقيق هذا المقام عسى ان يحل هذا المرام ان زل فيه كثير من الاقدام انتهى قوله يليق به قال الآملى فاعطى الاسد لكونه جريا مقداما حرارة والارنب لكونه جبانا خائفا برودة لانها لا تقدمان بها وكل واحد منها معتدل بحسب ما ينبغى ان يكون عليه مزاجه قوله فى مزاجه قيل زاد الشيخ قيدا آخر فى التعريف وحذفه الشارح والظاهر انه لابد منه وهو قوله على اعدل قسمة ونسبة اقول لا حاجة اليه بعد اعتبار وجود القسط اللائق به فى مزاجه لان القسط الذى يليق بذلك المركب فى مزاجه لا يحصل الا اذا اعطى المركب مقدارا اعدل من العناصر به يكون على افضل احواله وان يكون ذلك المقدار على النسبة التى ينبغى له فى افضل احواله وهذا هو المراد من قول الشيخ على اعدل قسمة ونسبة كما صرح به العلامة والآملى قوله وهذا الاعتدال اى الاعتدال الطبى

ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الانسان

الاضافي المشتق من اصل الشيء التسمية وقد يطلق عليه الاعتدال الفرضي لكون ذلك الاعتدال غير حقيقي بل مفروضا كما ان الاول الحقيقي وقد يطلق العرضي على الحقيقي لكون وجوده بالفرض واعلم ان الاعتدال يستعمل لمعان الاول المعتدل الحقيقي الذي قد تكافات فيه المتضادات والثاني المعتدل الطبي نوعيا كان او صنفيا او شخصيا وهو من اعطى مزاجا هو الافضل له الثالث لما هو قريب من الاول كقولهم الجلد اعدل الاعضاء الرابع لما لا يزيد على كيفية البدن اثرا كالماء الفاتر والخامس لما لا يحوج الى دثار وترويح كقولهم خط الاستواء او زمان الربيع معتدل والسادس لما يكون المحسوس من حرارته كالمحسوس من برودته كذا افاده العلامة في شرحه للقانون **قوله** ثمانية اوجه في شرح حكمة العين لان الاعتدال بحسب الكم والكيف اما بالنظر الى النوع او الصنف او الشخص او العضو بمعنى ان كل واحد يستحق منها ما لا يستحق غيره منها وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في كل منها او كل من هذه الاربعة انما يعتبر فيه هذا المعنى مقيسا الى غيره لكون هذا الاعتدال عند الاعتدال اضافيا لان كون مزاج الانسان اليق به انما يكون بالنسبة الى غيره فذلك الغير اما ان يكون خارجا عنه او داخلا فيه فصارت ثمانية انتهى ولا بأس بان نوضح هذا البعض الايضاح فنقول ان الاعتدال الفرضي الطبي له عرض يقال له عرض المزاج وله طرفا افراط وتفريط فعرض المزاج امتداد يتوهم محدودا بين ذينك الطرفين في كيفيات عناصر المركب وكمياتها فوسط ذلك الخط هو الاعتدال وما بين طرفي الافراط والتفريط مراتب كثيرة بها يختلف افراد ذلك المزاج وقد يرسم لتصوره اربع دوائر هكذا فالمركز هو المعتدل الحقيقي ومنه الى المحيط الاولى عرض مزاج الانسان ومن المحيط الاولى الى المحيط الثانية عرض مزاج الحيوان ومنه الى المحيط الثالثة عرض النبات ومنه الى المحيط الرابعة عرض المعدن وما بعده لا يصلح للمزاج كذا محصل ما قاله الجيلاني ولعله تبعه السيد المحشي واذا علمت ذلك فاعلم انه كما استحق كل نوع من القسمة والنسبة المذكورتين ما لا يستحقه النوع الآخر كذلك كل ما دخل في النوع من الصنف والشخص والعضو يستحق ما لا يستحقه غيره وذلك بحسب ما هو محتاج اليه في كل واحد منها واذا كان كذلك فالتقيية اما ان يكون بحسب الافعال المطلوبة من النوع اي الحقيقة الانسانية اذ الطبيعة النوعية تعم الجميع او من الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم بصفة عرضية او من الشخص او من العضو واذا اعتبر كل من هذه الاربعة مقيسا الى غيره والغير اما خارج او داخل فيه صارت الاقسام ثمانية كما عرفت **قوله** من اشخاص الانسان اعلم انه لما كان للانسان افراد غير متناهية وكانت امزجتهم مختلفة في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بان كان مزاج بعضهم شديد الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة ومزاج بعضهم ضعيفها احتاج الحكماء والاطباء الى ان يجعلوا لمزاج نوع الانسان بالقياس الى الخارج عرضا محدودا ليكون مزاج كل فرد من الانسان داخلا في هذا العرض منحصرا في ذينك الحدين وان كان مزاج كل فرد من تلك الافراد متخالفا في الكيفية لمزاج فرد آخر وتوضيح ذلك العرض مثلا هو ان نفرض ان اللائق لمزاج الانسان ان لا يكون الحرارة وكذا البرودة واختاها اقل من عشرة اجزاء واكثر من مائة جزء بل يكون حد مزاج نوعه منحصرا في تعين جزء فيجب ان يكون الحرارة واخواتها في كل فرد فرد من افراد الانسان ما عشرة اجزاء او احد عشر او اثنا عشر جزءا او زائدا الى مائة فان كانت الحرارة واخواتها في فرد تسعة اجزاء او واحدا ومائة جزء مثلا لم يكن مزاجه مزاج انسان بل خارجا عنه لخروجه عن عرض مزاج الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج مثل ان يكون مزاج انسان من حيث انه انسان اليق به من مزاج النوع



هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا خرج الى شئ من هذه الامزجة التي لغيره من الانواع مات وثانيهما باعتبار النوع مقيساً الى ما هو داخل فيه فان مزاج الشخص الذي يكون للاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال النوعي الذي لباقي افراد الانسان في الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلا لكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه في اجودية كمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو

اى نوع كان واذا احطت بهذا فاعلم ان ذلك العرض محفوظ ايضا في القسم الثالث وفي الخامس والسابع واما القسم الثاني والرابع والسادس والثامن فلا عرض لها لان المزاج في هذه الاقسام الاربعة يقع في حاق الوسط ما بين حدي افراط وتفريط فاحفظ فانه دقيق حتى تعسر فهمه على المتوسطين فضلا عن المبتدئين **قوله** هو اللائق به اى من جهة الآثار المطلوبة منه **قوله** دون مزاج غيره من الانواع الاخر كالفرس والحمار **قوله** حتى اذا خرج الى شئ اى اذا خرج مزاج فرد من الافراد الانسانية الى شئ قليل من هذه الامزجة اى التي لغيره من افراد الانسان مات وذلك لان فيضان الصور على الامزجة على حسب استعدادات موادها كما وكيفا فاذا ازدادت في بدو الفطرة في الامزجة الحرارة مثلا فوق حرارة نوع الانسان لم يفض عليه مزاج انسان بل مزاج اسد او فرس وكذا اذا نقصت من تلك الحرارة لم يفض عليه مزاج انسان بل مزاج ارنب وهكذا اذا عرض المزاج فرد من افراد الانسان ان خرج الى افراط في الحرارة او التفريط فيها من العرض المحدود واستحال ان يلبس الصورة الاسدية والارنبية لاستحالة المسخ كما تقرر في موضعه لم يمكن بقاؤه بل مات لا محالة وهذا مبني على بطلان التناسخ ولكن قال الصدر الشيرازي مما يدل على التناسخ وهذه عبارته قد شوهد في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئات اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يغور بها من التشكيل والتخطيط شي واشخاص بهيمية وسائر امور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع تغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا ذهب طور هذه القوة على قوم غضب الله عليهم انتهى ويمكن ان يقال ان امثال هذه الاخبار والمشاهدات لا تقتضي الوقوع قطعا فضلا عن ان يصادم البرهان وقس عليه الكلام في كل صنف وشخص وعضو بانه اذا خرج واحد منها من مزاجه اللائق به لم يكن صنفا وشخصا وعضوا **قوله** مقيسا الى ما هو داخل فيه من افراد نوعه **قوله** في وجوده لانه اذا خرج منه مات كما مر **قوله** على تفاوت مراتبه وذلك لان الكيفية الاعتدالية المزاجية النوعية امر كلي مشكك تحته افراد كثيرة لا تحصى فهذا الكلي مما يقبل الشدة والضعف بان يكون في بعض الافراد اشد وفي بعضها اضعف **قوله** في اجودية كمالاته بيان ذلك ان النوع اذا صدر عن بعض افراده الآثار الحسنة والكمالات الجيدة التي هي اقصى كمالات ذلك النوع كان ذلك من جهة كون مزاجه معتدلا بالقياس الى الداخل كما اذا صدر عن بعض افراده الآثار السيئة الخصال الردية كان ذلك لخروج مزاجه عن ذلك الاعتدال فثبت ان احتياج النوع الى هذا الاعتدال لصدور الكمالات الجيدة الحسنة المقصودة منه من فرد من افراده **قوله** ولا يكون حاصلا الا لمن هو الخ هذا المزاج يجعل مقيسا الى ما ثبت من تعدده ولكنه مما يعز وجوده قال العلامة الحكماء اختلفوا في انه هل يمكن وجود مزاجين متساويين من حيث المزاج وذلك بان يكون مقادير العناصر وكيفياتها وغيرها من الاخلاط وغيرها من الامور المعدلة للمزاجين متساوية لا من جميع الوجوه حتى يلزم التشخص فانه لا استحالة الاثنينية مع الاتحاد في التشخص ام لا والمجوزون اعترفوا عن آخرهم

هو فى حاق الوسط بين طرفى المزاج العريض النوعى وثالثها باعتبار الصنف اى طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة عرضية مقيساً الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذى لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث انه هندى من مزاج غيره من الاصناف الداخلة فى نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيساً الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندى الذى يكون الاعتدال الهندى فيه اتم اليق به من الاعتدال الهندى الذى لباقى افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلاً الا لمن هو واقع فى حاق الوسط بين طرفى المزاج الصنفى وخامسها باعتبار الشخص مقيساً الى ما هو خارج عنه وداخل فى نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به

بان ذلك وان كان ممكنا لكنه نادر الوجود قال الجيلانى وهما يوميان على وقوع هذا النادر احيانا ما قد يشاهد من توافق شخصين توأمين فيما يظهر من الاخلاق والحلية والاوصاف **قوله** هو فى حاق الوسط اختار الشارح مذهب جمهور الحكماء حيث قال ولا يكون الا لمن هو واقع فى حاق الوسط اى وسط الوسط اى لا يكون حاصلا لشخصين لما بين ان شخصين لا يكونان فى درجة واحدة من مرتبة واحدة من المزاج وكذا قال الشيخ تبعاً لجمهور الحكماء ولو وجد فى اعدل شخص من اعدل صنف من ذلك النوع وذلك ايضا فى سن يبلغ فيه النشو نهاية النشو اذ ما سواه من الاسنان يوجب الخروج عن الاعتدال وهذا هو ظاهر عبارته وحملها الجيلانى على التمثيل وقال لا مانع من ان يعتدل مزاج شخص من قبيل بعض الخصوصيات وان لم يكن من صنف معتدل بان يكون مثلا مزاجه حار الامر عارض او هو من صنف مزاجه بارد وقد اتفق ان يكون خروجه الى الحرارة بقدر خروج مزاج الصنف الى البرودة انتهى وتمن هنا يعلم ان اكمل افراد النوع لا يشترط ان يكون من صنف معتدل بل اكمل افراد الانسان من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى يعنى ان يصدر منه الكمالات اتم حتى قيل ان اقرب الكل الى الاعتدال نبينا صلى الله عليه وسلم لانه يكون فى حاق وسط مزاج الانسان قيل اللهم الا ان يقال لا شك ان الافضل باعتبار القرب من الاعتدال الحقيقى ما قلت الا ان من يكون فيه الاعتدال النوعى اتم هو الذى فى حاق الوسط قلت سيجى التحقيق بحيث يندفع عنه هذا الوهم ان شاء الله تعالى **قوله** بين طرفى هذا المزاج العريض النوعى قد مر بيان هذا العرض وبعضهم فسر العريض بالوسيع وهو تفسير بالاعم من غير ضرورة بل الاولى والوسيع العرض قال الفاضل الجيلانى اراد بطرفى المزاج العريض جانبى خروجه من الاعتدال مثل افراط الحرارة والبرودة **قوله** بصفة عرضية منها الاقاليم ومنها الصناعات المؤثرة فى المزاج كالحدادة والقصارة بخلاف الخياطة والحياكة اذ يصح ان يقال ان الحداد اذا صار قصارا مرض او هلك ولا يصح ان الحائك اذا صار خياطا مرض او هلك ومنها المذكورة والانوثة ومنها السحنة الى غير ذلك فعلم ان المراد بالصفة العرضية ههنا ما يؤثر فى مزاجه لا مطلقا وقد يقال بل الصنف من النوع سعيدا بعيد عرفى وتلك الطائفة افراد ذلك الصنف تحت فيه تسامح ظاهر والصواب ذلك النوع **قوله** اليق به اى اصلح لاحواله وافعاله **قوله** من حيث انه هندى فى الحيثية اشارة الى ان الاليقية المعتبرة هى من تلك الحيثية وان كان من الحيثيات الاخر كالمطاعم والمشارب والمساكن وغيرها بالالقاب فانه لا كلام فيه **قوله** لم يكن من ذلك الصنف ولذلك يوجب ذلك الخروج اما المرض او الهلاك لان ذلك الخروج يستلزم تغير الحصص المختصة به وهو موجب للمرض والهلاك كما هو مشاهد **قوله** الا لمن هو الخ قد يفرق بين شخص النوع وشخص الصنف بالقياس الى

من امزجة الاشخاص الاخر من صنفه وساد سها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج الشخص فى افضل احواله اليق به من امزجته فى سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا الى سائر الاعضاء فان المزاج الذى لهذا العضو هو الالائق به دون امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيسا الى احواله فى نفسه فان مزاج كل عضو فى افضل احواله اليق به من امزجة سائر احواله واشار المص الى الاعتدال النوعى و الصنفى بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعى ولا الصنفى بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لما يعز وجودهما وليس لهما تعين

داخل معه ان شخص النوع لا يكون الا واحدا وشخص الصنف متعدد وحيث تعدد الاصناف انتهى وهذا الاعتدال انما يحصل للواقع فى حاق وسط كل صنف لانه لا يميل الى حد الافراط و التفريط واما عن جنبتى الوسط فمنحرفات غير متناهية فما كان اقرب الى الوسط فهو اقرب الى الاعتدال وما كان اقرب الى الطرف فهو اقرب الى الف فيكون الطرفان اقرب الى الف وابعدها عن الاعتدال وبين المتوسط والطرف منحرفات غير متناهية تخالف بعضها بعضا فى الزيادة والنقصان فما كان اقرب الى الوسط المعتدل يقال لها الامزجة الصحية وما كان اقرب الى الطرف الفاسد يقال لها الامزجة المرضية **قوله** من امزجة الاشخاص الاخر وعلى هذا القياس يكون اليق من امزجة اشخاص الاصناف الاخر واشخاص الانواع بالطريق الاولى وهذا الاعتبار حاصل لكل شخص سواء كان فاضلا اولا وسواء كان من اعدل صنف او لا وسواء كان صحيحا او مريضا حتى اذا خرج عنه لم يكن هذا الشخص هذا الشخص بل شخصا آخر وقيل الاعتبار الخامس انما يحصل للشخص الفاضل من صنفه غير فاضل و لا يكون الا باعتبار الثانى الا الا اعدل شخص من اعدل صنف كذا نقل **قوله** فى افضل احواله كالشباب مثلا **قوله** فى سائر الاحوال كالطفولية والشيخوخة **قوله** فان المزاج الذى لهذا العضو كالحرارة واليبوسة للقلب فانه ينبغى ان يكون مزاجه حارا يابسا ليولد الروح بالحرارة ويحفظه عن التحلل باليبوسة ولهذا المزاج ايضا عرض وله طرفان **قوله** دون امزجة سائر الاعضاء كالدماغ والعظم حيث يناسب لها البرودة **قوله** اليق به وهذا المزاج هو الوسط بين حدى مزاج العضو **قوله** واشار المص الخ انما قال اشار لان المص ما ذكر صراحة ان اعدل الامزجة نوعا او صنفا بالقياس الى الخارج فلان بل الذى قال هو قوله اعدل الامزجة مزاج الانسان و اعدل الاصناف سكان خط الاستواء وهو لا يدل على عدليتهما بالقياس الى الخارج الا التزاما او يقال لما كان نوع الانسان سكان خط الاستواء اعدلين بالقياس الى الانواع الاخر الاصناف الاخر كذلك الانواع الاخر من الفرس والحمار والبقر والاصناف الاخر من الهند والزنج ايضا اعدلون بالنسبة اليهما وهم غير اعدلين بالاضافة اليهم على ما صرح به الشيخ لان كل نوع صنف بالقياس الى انفسهم ما سواهم اعدلون فعلى هذا معنى عدلية نوع الانسان سكان خط الاستواء فى كلام المص مزيد قربهم الى الاعتدال الحقيقى لا كونهم اعدل بالاعتدال النوعى والصنفى المصطلحين قال الشارح المحقق اشار ولم يقل ذكر او صرح **قوله** ولم يشر اليهما ايضا كما اشار الى الاعتدال النوعى والصنفى بالقياس الى الخارج **قوله** لما يعز وجودهما وليس لهما تعين لا يشك احد ان اعدل فرد من افراد النوع نبينا صلى الله عليه وسلم لظهور الكمالات المشتملة على اكمل وجه واتم جهة فعلى هذا قولهم تخصيصهم الاعتدال النوعى بكونه اعدل شخص من اعدل نوع من اعدل صنف فى سن يبلغ فيه النشو الى غاية النمو غير تام بل اعدل افراد الانسان بمعنى من يكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى ان كان موجودا ليس الا نبينا سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم **قوله** ليس لها تعين مبنى على مذهب الجمهور الحكماء المنحصين بالعقول السابقة غير التامة والافاعل الغرا

ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة فهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها

الانسان معين بلا شك ومرتبة وكون ذلك الشخص نادرا عزيز الوجود ولا يابى التعيين منه سلم الحقية الاعتدال النوعي في الواقع في حاق الوسط مبنى على مزعومهم غير ثابت تبقى تعين اعدل فرد من افراد الصنف فان كان المراد منه اعدل شخص من اعدل صنف فكونه عزيز الوجود وظاهر اذ لم يثبت بعد بالبرهان ان اعدل الاصناف ما ذا اهل هو خط الاستواء ام الاقليم الرابع والدلائل غير تامة وان كان المراد منه من يكون في كل صنف افقاني حاق الوسط الصنفي وجوه الكمالات واكمل الصفات فهو وان كان متعددا بحسب تعدد الاصناف غير منحصر في شخص واحد عزيز الوجود وغير معين الا انه لا يسلم عدم تعينه في الصنف العربي اد المكي او القريشي وهو نبينا صلى الله عليه وسلم فاحفظ فانه متاع نفيس بسماه كل ذو طبع نفيس وان لم يرض به النفيس وكل من له ايس قوله ولم يذكر الاعتدال الشخصي هذا هو خامس الوجوه قوله ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ اعترض عليه الفاضلان المحشيان ان ذكر هذا الح بيان عذر عدم ذكر الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل لغو تكرار لان اعدل شخص من اعدل صنف هو بعينه اعدل افراد النوع فذكره ثانيا خصوصا بعد الفراغ من احوال النوع والصنف وبعد الشروع في احوال الشخص لا يخلو عن تكرار وعبث اقول محل هذا الاعتراض قوى لا تخيل باهل الافكار وغاية التوجيه لدفعه ان المراد بالاعتدال النوعي الداخلي هو المعنى المصطلح عند الاطباء كما مر ذكره وبقوله بعد ولم يذكر اعدل الاشخاص الخ من يكون قريبا من الاعتدال الحقيقي فمصداق الاعتدال النوعي واعدل الاشخاص الخ وكذا علة عدم ذكرهما وهو قوله لعدم تعينه وان كان واحدا لكن مفهوماهما متعدد وان متغايران وهذا القدر من الفرق يصحح لذكر اعدل شخص الخ بعد ذكر الاعتدال النوعي وبيان علتهما فان اللبيب المنتهي وان كان يفهم من علة عدم ذكر احدهما علة عدم ذكر الاخر لاتحادهما في العلة والمصداق ولكن المتعلم المبتدي لا يفهم ذلك فلذا صرح ثانيا ولهذا التنبيه المحكم علة عدم ذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج مبنيا او يقال النفي في قوله ولم يذكر يرجع الى التعبيرين والمعبر عنه في كلا الكلامين واحد يعني لم يقع التعبير عن اعدل افراد النوع لا باعدل النوع بالقياس الى الداخل ولا باعدل شخص من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه وهذا غاية المفر عن هذه الشبهة وان كان قلبي لا يرضى ذكره لسعة مجال المناقشة فيه بعد قوله واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى الداخل الخ اي الاول عند ذكر امزجة الصبيان والشبان والكهول والشيوخ والثاني عند ذكر امزجة الاعضاء قوله حيث ذكر اعدل احوال الشخص بقوله والشبان اعدل الخ قوله واعدل الاعضاء بالتعيين بقوله واعدل الاعضاء جلدة الانملة السبابة الخ قوله لان حكمه الخ فكما ان مزاج الشباب اعدل الامزجة كذلك مزاج العضو في سن الشباب اعدل ولا يتوهم ان مزاج الشخص في الشباب ومزاج العضو فيه لا يكون معتدلا اذا كان الشاب ونحوه مريضا لانا نقول الشاب والعضو يشترط في حصول الاعتدال لهما باعتبار الداخل عدم كونهما مريضين كما لا يخفى قوله وغير المعتدل سواء اخذته بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو كذا في القانون

على ما ينبغي **اما مفرد** وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي **وهو اربعة** لان تغير النسبة بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو **حار** او بزيادة البرودة **وهو بارد** وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة **وهو رطب** وبزيادة اليبوسة **وهو يابس واما مركب** وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين والمنفعلتين جميعا **وهو اربعة** ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة **وهو حار يابس** واما الرطوبة **وهو حار رطب** وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة **وهو بارد يابس** واما الرطوبة **وهو بارد رطب**. واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج

قوله على ما ينبغي بل ما يكون ذلك البسيط زائدا عليه اذا قد ما تقدم ان لكل من الكيفيات كيفيتين فعلى هذا اقسام الخروج عند الاطباء ثمانية **وقال الكاتبي** بل مائة وثمانية وعشرون اربعة وستون للسازج واربعة وستون للمركب اذ المعتدل لما كان يعرض له ثمانية اعتبارات فكذا ينبغي ان تعرض تلك الاعتبارات الثمانية لغير المعتدل ايضا فان الحار مثلا اما ان يكون حارا بحسب النوع او الصنف او الشخص او العضو كل واحد من هذه الاربعة اما ان يكون مقيسا بالنسبة الى ما هو خارج عنه او داخل فيه فهذه اعتبارات ثمانية وكل واحد منها اربع مادة ادلا منها فاقسام الحار ستة عشر وكذا اقسام كل من الستة من المفرد والمركب فيكون الجميع مائة وثمانية وعشرين هذا كلامه **قوله** واعترض الكاتبي في شرح الملخص الخ قد اعترض كل من نظر الى هذا الكلام بعضهم اصالة وبعضهم تقليدا باعتراضين قويين عسير الدفع راجعين الى ان النقل غير مطابق للمنقول عنه الاول ان التفصيل الذي ذكره الشارح ناقلا عنه في اقسام الخروج ليس بمذكور في شرح الملخص لا ثلثة وستين ولا ثانين على ما بنا عليه عبارة الكاتبي في شرح الملخص هي قوله لا يجب ان يكون خروجه عن الاعتدال بهذا المعنى منحصرا في الاقسام الثمانية المذكورة لجواز ان يخرج عن الاعتدال بهذا المعنى بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين معا او بالكيفيتين الفاعلتين مع احدى المنفعلتين او بالكيفيتين المنفعلتين مع احدى الفاعلتين او بالكيفيات الاربع نعم لو كان الخروج من الاعتدال بالقياس الى المعتدل الحقيقي كانت الاقسام منحصرة في الاقسام المذكورة فاعلم ذلك فانه من جملة ما سنح لنا وما ظفرنا بجوابه الى الان انتهى ثم قال الفريق الاول ويؤيده ما قال السيد السند في حواشي شرح هداية الحكمة ان جعل الاقسام ثلثة وستين انما هو في الحواشي التي كتبها الكاتبي على متن القانون لا في شرح الملخص انتهى والثاني ان نسبة عدد الثمانين في تلك الاقسام الخارجة عن الاعتدال الى الكاتبي فرية ليست بمذكورة في احد من كتبه من حكمة العين وشرح الملخص وحواشي كليات القانون بل هو من اصلاح العلامة وشارح حكمة العين قد تبعه لا من اصلاح الشارح كما زعم اما عبارة شرح الملخص فقد اطلعت عليها واما عبارة حكمة العين فهي قوله ولنا فيه نظر اذ جاز ان يكون خروجه من الاعتدال بالكيفيتين الفاعلتين معا او بالكيفيتين المنفعلتين او بكل من الكيفيات الاربع انتهى قال شمس الدين الكاتبي شارحها ذكر المصنف في الحواشي التي كتبها على كليات القانون ان الامزجة الغير المعتدلة ترتقي الى ثلثة وستين الى آخر العبارة التي نقلها من شاء الاطلاع عليه رجع الى هذا الشرح قلت وبالله التوفيق في جواب ما مر من الشبهتين بتحرير الخليل ويشفي العليل اما عن الاول فبان عبارة الشارح لا تدل على ان اقسام الخروج بالتفصيل بلفظه مذكور في شرح الملخص حيث لم يات بما يدل عليه من نحو انتهى او هذا لفظه وقول شارح حكمة العين ان الكاتبي ذكر في هذه الاقسام

عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معاً كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن البارد خمسة فصارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معاً وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسماً لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بالزيادة او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى

في حواشي كليات القانون لا يدل على انها لم يذكر في شرح الملخص ونواجها لا كيف وقد نقل بعض المعترضين ايضاً عن شرح الملخص ما يدل على ذكر هذه الاقسام فيه ولو بالاجمال وقد ادعى السيد السند ذكر هذه الاقسام في شرحه فينبغي ان يكون محمولاً على التفصيل ايضاً وهذه التوجيهات كلها مبنية على التنزل وتسليم السيد السند ومن تبعه والا فلنا ان لا نسلم هذا النفي مستندين بان العلامة التفتازاني في شرح المقاصد وشارح التجريد ايضاً قد نقل اقسام الخروج اعني ثلثة وستين عن شرح الملخص فان سندت الاعلومية الى شارح التجريد مع كونه ارفع منزلة فكيف يسند هذا الخطاء الى من هو ارفع كعباً من السيد السند واجل مرتبة وهذا لفظ شرح المقاصد واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخروج عن هذا الاعتدال بكيفيتين متضادتين ممكن بان تزيد الحرارة والبرودة جميعاً على القدر اللائق بالمزاج او تنقصا عنه وكذا الرطوبة واليبوسة ولا يلزم من ذلك كون المتضادين غالبين ومغلوبين معاً كما في الخارج عن الاعتدال الحقيقي لان المعتبر هنا زيادة كل على الاخرى وههنا على القدر اللائق لا على الاخرى واذا جاز ذلك فالخروج اما ان يكون بكيفية او كيفيتين او ثلث او اربع الاول ثمانية اقسام حاصلة من ضرب اربع كيفيات في اثنين اعني الزيادة والنقصان والثاني اربعة وعشرون قسماً لان الكيفيتين اما متجاورتين اما الحرارة مع البرودة او مع الرطوبة او مع اليبوسة واما البرودة مع الرطوبة او مع اليبوسة واما الرطوبة مع اليبوسة فهذه ستة تضربها في اربع حالات هي زيادة الكيفيتين ونقصانهما وزيادة الاولى مع نقصان الثانية وبالعكس والثالث اثنان وثلثون قسماً لان الخروج اما بالحرارة مع البرودة والرطوبة او مع البرودة واليبوسة او مع الرطوبة واليبوسة واما بالبرودة مع الرطوبة واليبوسة تصير اربعة تضربها في ثماني حالات هي زيادة الكيفيات الثلث ونقصانها وزيادة كل من الثلث مع نقصان الاخريين ونقصان كل مع زيادة الاخريين والرابع ستة عشر قسماً على عدد الحالات الممكنة اعني زيادة الكيفيات الاربع ونقصانها وزيادة كل منها مع نقصان الثلث الباقية وبالعكس فهذه عشرة وزيادة كل اثنين مع نقصان الاخريين وهما اما الفاعلتان واما المنفعلتان واما كل من الفاعلتين مع كل من المنفعلتين لان الكاتبي يدخل هذه الاقسام فجعل الاقسام الممكنة ثلثة وستين فما توفاها العلامة الشيرازي ثمانين انتهى ويمكن ان يستفد من الثانية بان الشارح اورد اولاً محصل ما في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي الى آخر قوله هكذا بالمنفعلتين معاً ثم استانف بقوله على هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسماً اقتفاء بالعلامة ومشعراً الى تعريض لطيف على الكاتبي بان الاقسام بناء على احتمالاته ثمانون لا ثلثة وستون **قوله** عن القسط يعني من الكيفيات والكميات العناصر **قوله** ينبغي له اي للمزاج **قوله** من الاجزاء بيان لما **قوله** وكذا بالمنفعلتين معاً بان يكون المعتدل الذي فيه الرطوبة عشرة اجزاء ومن اليبوسة خمسة فيخرج من الرطوبة الى احد عشر ومن اليبوسة الى ستة **قوله** الى ثمانين قسماً حصول ثمانين قسماً انما هو باعتبار اخذ الاقسام الثاني والثالث والرابع للفاعلتين والمنفعلتين في الزيادة والنقصان والا فلا ان الثمانين لا يحصل من فرض الخروج في الفاعلتين والمنفعلتين من حيث **قوله** او بالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى هذا الشق مشتمل على

فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني وهو مسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما

الشقين ستة بتقديم الزائد على الناقص وستة بتقديم الناقص على الزائد **قوله** فهذه اربعة وعشرون قسما وهي الستة في هذا الجدول

حار بارد	رطب يابس	حار رطب	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حار بارد	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حار يابس	بارد رطب	بارد يابس
حارٌ باردٌ	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حارٌ يابسٌ	باردٌ رطبٌ	باردٌ يابسٌ
حارٌ باردٌ	رطبٌ يابسٌ	حارٌ رطبٌ	حارٌ يابسٌ	باردٌ رطبٌ	باردٌ يابسٌ

قوله حصلت من مسطح الستة اي حاصل ضربها في الحاشية ضرب العدد ان كان في نفسه يسمى مربعا وان كان في غيره يسمى مسطحا كالاربعة في الخمسة وقد يطلق المسطح على ما يكون ضربه في نفسه ايضا انتهى وجعل شارح حكمة العين تبعا للكاتبي مجموع اقسام الخروج في الكيفيتين ثمانية عشر وذلك لانه لم يعتبر في خروج الكيفيتين بزيادة احديهما على الاخرى الا ستة اقسام والحال ان الاقسام اثناعشر كما عرفت في الجدول ستة لزيادة احدى الكيفيتين على الاخرى وستة للعكس **قوله** والاول ثلثة اقسام اي القسم الاول من الرابع الذي زيد فيه كيفية واحدة من ثلث كيفيات خارجة عن الاعتدال ونقصت الباقيتان ثلثة اقسام لان الكيفيات الخارجة في هذا المزاج هي الثلث والزائدة منها واحدة والناقصة اثنتان فيحصل ثلثة اقسام هكذا الاول الحرارة زائدة والبرودة والرطوبة ناقصتان الثاني الحرارة زائدة والبرودة واليبوسة ناقصتان الثالث الحرارة زائدة والرطوبة واليبوسة ناقصتان **قوله** وكذا الثاني اي اقسام القسم الثاني الذي زيد فيه كيفيتان ونقصت الواحدة الباقية ايضا ثلثة اقسام وهي عكس الاقسام المذكورة في القسم الاول بمعنى ان يفرض ما هناك ناقصتان زائدتان ههنا والكيفية الزائدة هناك ناقصة هنا **قوله** ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون لانك اذا ضربت الاقسام الثلثة من القسم الاول وكذا الاقسام الثلثة من القسم الثاني في اربع كيفيات صار اربعة وعشرين ثلثة عند زيادة كيفية الحرارة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية البرودة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة الرطوبة على الباقيتين وثلثة لعكسه وثلثة عند زيادة كيفية اليبوسة على الباقيتين وثلثة لعكسه ولنجعل هناك جدولين لتسهيل الامر

جدول اثنی عشر قسما للزائد فی کیفیة

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	حرارت برودت	حرارت برودت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت زائد	برودت زائد	رطوبت زائد	یبوست زائد

جدول اثنی عشر قسما للزائد فی کیفیتین

برودت رطوبت	حرارت رطوبت	برودت حرارت	برودت حرارت
برودت یبوست	حرارت یبوست	برودت یبوست	برودت رطوبت
رطوبت یبوست	رطوبت یبوست	حرارت یبوست	حرارت رطوبت
حرارت ناقص	برودت ناقص	رطوبت ناقص	یبوست ناقص

واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر لان الزائد فی الجمیع قسم واحد وکذا الناقص فیه والزائد فی کیفیة مع النقصان فی البواقی اربعة اقسام وکذا فی کیفیتین ستة وکذا فی ثلث اربعة فاذا رکبت هذه کانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنی هذا الاعتدال هو ان یکون نسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا نسبة احدی المنفعلتین الی الاخری علی ما ینبغی بان یکون الحار فی مزاج خاص ضعف البارد مثلا ان یکون الحار من عشرة الی عشرین والبارد من خمسة الی عشرة فما دامت

وهذا هو الظاهر من تقریر شارح حکمة العین ثم الفاضلان المحشیان قد اجملا فی هذا المقام بحیث لا یفهم منه المرام وبعض الشارحین لم یتعد السبیل فکیف یکون للغیر دلیل **قوله** واقسام الخروج باربع کیفیات ستة عشر فیه رمز وتعریض علی الکاتبی حیث جعل هذه الاقسام خمسة بقوله وان کان الخروج باربع کیفیات فالکل اما زائد او ناقص او بالتوزیع وفی الثالث الزائد اما کیفیة او کیفیتان او ثلث فهذه خمسة انتهی وبالجملة لما اسقط الکاتبی احد عشر قسما من هذه الاقسام وستة من اقسام الخروج بکیفیتین کما مر صارت الاقسام ثلثة وستین ولما زاد علیها العلامة وتبعه الشارح سبعة عشر قسما صارت ثمانین **قوله** والزائد فی کیفیة مثلا الزائد فی الحرارة مع النقصان فی الثلث وکذا فی البرودة مع النقصان فی الثلث وکذا فی الرطوبة مع نقصانها وکذا فی الیبوسة مع النقصان فی الباقی **قوله** وکذا فی کیفیتین ستة لان الزائد اما الفاعلتان مع النقصان فی المنفعلتین او الحرارة مع الرطوبة او مع الیبوسة او البرودة مع الرطوبة او الیبوسة او بالعکس الاول مع نقصان الباقیتین فی الکل **قوله** وکذا فی ثلث اربعة لان الزائد اما الفاعلتان مع الرطوبة او مع الیبوسة او المنفعلتان مع الحرارة او البرودة فاذا انضم الاقسام الثمانیة بخروج بکیفیة مع اربعة وعشرین قسما للخروج بکیفیتین ومع اثنین وثلثین قسما للخروج بثلث کیفیات ومع ستة عشر وهی اقسام الخروج باربع کیفیات صارت ثمانین قسما **قوله** واجاب عنه الفاضل العلامة فی الجواب عن توهم الکاتبی هکذا اما انه وهم منشأه عدم معنی التوفر المذکور فلان معنی التوفر علی ما ینبغی کما علمت هو ان تکون نسبة احدی الفاعلتین الی الاخری وکذا احدی المنفعلتین الیها کما ینبغی فیمکن مثلا ما ینبغی لمزاج خاص ان یکون نسبة الحار الی البارد بالضعف کما ان یکون البارد من خمسة الی عشرة والحار من عشرة الی عشرین فما دامت هذه النسبة محفوظة فی هذا العرض المخصوص کان المزاج علی ما ینبغی فی الحرارة والبرودة فان انتفت هذه النسبة فاما ان یکون بزیادة البرودة ویکون المزاج خارجا عن الاعتدال الی البرودة او بزیادة الحرارة ویکون

هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها

الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث لينه يذهب اليه وهم وقس عليه النسب التي بين المنفعلتين وعلى هذا لا يزيد انواع الامزجة الغير المعتدلة الطبية على الثمانية انتهى ولا يخفى ان هذه الالفاظ على طبق ما نقل الشارح في الجواب عن العلامة والعجب من بعض الناظرين انه نقل في حواشيه عبارة العلامة هكذا وقول بعض المعاصرين ان الخارج عن المعتدل غير منحصر في الثمانية لجواز ان يكون الخروج في كيفيات ثلث كالحار البارد الرطب واليابس اليابس الرطب الحار او البارد وهم لان الحرارة والبرودة مثلا ان تساوتا قوة كان المزاج رطبا وان اختلفتا وزادت الحرارة كان المزاج حارا رطبا وان زادت البرودة كان باردا رطبا ولم يزد على الثمانية شي وقس عليه بقية الاقسام انتهى وهذه العبارة وان كانت بحسب المال متحدا بالتي نقلها لكنها بهذه الالفاظ لا توجد في هذا المقام في شرح العلامة للقانون هذا فتدبر ثم اجاب عنه الفاضل الجيلاني بقوله اخذ العلامة فيما توهمه الكاتب من انه يحصل امزجة كثيرة غير منحصرة في الثمانية ولا ستة عشر بل ترتقي الى ثلثة وستين او الى اثنين على ما اطلع قول بعض او زادوا فيها او الى اضعافه على اعتبار كل من الزيادة والنقصان وملاحظة الخروج في الكيفيات وفي الكميات ساقط لان الكيفيات تابعة للمواد والكميات مثلا الحار اذا خرج خروجه بالحرارة بالزيادة فهو بعينه خروج البارد بالبرودة بالنقصان فيضمحل الاقسام **قوله** هذه النسبة اي النسبة الضعفية بان يزيد الحرارة التي كانت عشرة في هذا الشخص جزئان وصارت اثني عشر جزءا فيزيد على البرودة التي هي خمسة اجزاء ايضا جزء حتى يصير ستة اجزاء ويكون المزاج على ما ينبغي **قوله** فاما ان يكون بزيادة البرودة وبالجملة زيادة البرودة قسم وكذا زيادة الحرارة واما نقصان الحرارة فليس الا زيادة البرودة وبالعكس فلا وجه لاعتبار الزيادة في الفاعلتين والمنفعلتين بلا وجه لاعتبار الزيادة قسما والنقصان قسما آخر فسقط الثلاثيات والرباعيات بالآخر **قوله** ولا يتصور ههنا قسم ثالث اي في الفاعلتين فلا يقال بناء على هذا ايضا يتصور خروج المزاج عن هذا العرض المحدود بزيادة في الفاعلتين جميعا بان يكون الحار مثلا اربعة وعشرين والبارد ثلثة عشر وكذا بالنقصان فيهما بان يكون الحار تسعة والبارد اربعة وبالزيادة في احدهما والنقصان في الاخرى بان يكون الحار احد عشر والبارد اربعة وبالعكس ثم قس عليه الحال في المنفعلتين في الاقسام الثلاثية والرباعية لانها بعد على الكل انها خارجة عن الاعتدال لعدم انحفاظ النسبة الضعفية فيها اما في الاول فلخروجه عن الاعتدال في كيفية البرودة واما في الثاني والثالث فلخروجها في كيفية الحرارة وان خرج الثالث في كيفية البرودة ايضا لانه اذا ازداد الحار على نسبة محفوظة معتبرة بين الكيفيات فلا منفصل من ان يكون البارد خمسة فلا بعد وارابعة فيعد فيدخل هذه الاقسام باسرها في الخارج في كيفية واحدة وعلى هذا القياس في المنفعلتين في الاقسام الثلاثية والرباعية وقد يقال البارد اذا كان اكثر من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من ضعفه لامتناع ان يكون الشي اكثر من نصف الآخر والآخر اكثر من ضعفه فلا يتصور الخروج بزيادة في الفاعلتين او في المنفعلتين وكذا اذا كان البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اقل من ضعفه لامتناع ان يكون الشي اقل من نصف الآخر والآخر اقل من ضعفه فلا يتصور الخروج بالنقصان في كل من الفاعلتين والمنفعلتين وكذا اذا كان

وكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال فلا يكون انحصاره فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار بالكيفية والا فلا اعتبار

البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اكثر من الضعف لامتناع ان يكون الشيء اقل من نصف الآخر والآخر اكثر من ضعفه فلا يتصور الخروج بالزيادة في احد الكيفيات والنقصان في الاخرى فسقط الاقسام الثمانية الاربعة والعشرون الحاصلة من اعتبار الخروج بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى وكذا الاثنان والثلثون من الصور الثلاثيات والستة عشر من الرباعيات هذا توضيح ما في بعض الشروح **قوله** وكمياتها الكميات بما يتعلق السمن والهزال **قوله** بزيادة عنصر واحد وهو اربعة الاول ان يكون الارض زائدة والباقي على ما ينبغي والثاني ان تكون النار زائدة والباقي على ما ينبغي والثالث ان يكون الماء زائدا والباقي على ما ينبغي والرابع ان يكون الهواء زائدا والباقي على ما ينبغي **قوله** وهو ستة بان تكون النار والهواء زائدتين والباقيتان ناقصتين او بالعكس والارض والهواء زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس والارض والنار زائدتين مع نقصان الباقيتين او بالعكس **قوله** او ثلثة وهو اربعة لان الزائد اما النار والماء والهواء او النار والماء والارض او النار والهواء والارض او الماء والارض والهواء ولم يذكر الشارح ما يزيد فيه الاربع وهو صورة واحدة لان هذا اعدام لمزاج الانسان بالكلية واحداث لمزاج مباين كما في صورة النقصان **قوله** وهو مائة واثنا عشر بضرب ثمانية احتمالات الكيف في اربعة عشر احتمالات الكم كذا في الحاشية والصحيح اربعة عشر احتمالا للكم والاجود ما في بعض نسخ الهوامش الحاصلة من ضرب ثمانية الكيفيات في اربعة عشر الكميات [diagram] قد يتوهم ان الشارح غفل ههنا حيث اقتصر على مائة واثني عشر احتمالا مع ان الاقسام المحتملة الف ومائة وعشرون حاصلة من ضرب ثمانين احتمال الخروج بالكيفية في اربعة عشر احتمال الخروج بالكمية كذا [diagram] على انا لو مشينا على طريق الشارح وتركنا ضرب ثمانين في اربعة عشر فحينئذ ايضا يرتقي الاحتمالات الى مائة وستة وعشرين اذ لنا ان نضم مع الاقسام الخارجة في الكميات قسم الاعتدال في الكيفيات ويبلغ المجتمعة في اربعة عشر مائة وستة وعشرون ثم قال هذا البعض ان المائة واثني عشر او المائة وستة وعشرين هي الاقسام المركبة من الخروج بالكيفية مع الخروج بالكمية ولو ضم اليها اقسام الخروج بالكيفية فقط مع كون الكمية معتدلة وهي ثمانية وكذا اقسام الخروج بالكمية فقط وهي اربعة عشر بلغ الكل في الصورة الاولى مائة واربعة وثلثين وفي الثانية مائة وثمانية واربعين انتهى قلت لا يخفى على المتفطن ما وقع من المحشي في هذا التقسيم من المساهلة والتكرار اما التكرار فلانه ادخل في مائة وستة وعشرين اقسام الخروج في الكمية فقط وهي الخروج في الكميات وحده مع الاعتدال في الكيفيات وقد عد هذه الاقسام الاربعة عشر اولا بما عبرنا به عن قوله اذ لنا ان نضم الخ واما المساهلة فلما افاده الفاضل الجيلاني في شرح القانون ان اقسام الخروج ههنا ستة الاف وخمسمائة واحد وستون الا واحدا او اريد به المعتدل كما وكيفا بضرب احد وثمانين في مثله

ولا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اى اقربها الى الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقى مزاج الانسان لان النفس الناطقة التى تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل فى افاضة المبدأ بل هى بحسب استعداد القوابل

وآما الثمانون فى الكيف فقد مر تقريره فى الشرح وست مائة وثمانون للخروج فى الكيفية فى احد وثمانين قسما للخروج فى الكمية فى الكمية ايضا اما الواحد المضاف على الثمانين فهو المعتدل كما وكذا المعتدل كيفا هذا هو محصل عبارة الجيلانى وانت اذا افكرت فيما اجيب ولا وجدت الاقسام كلها سواء كانت مما اخترعها بعض المحشين او مما زيد عليها سوى الثمانية المشهورة مضمحلة ساقطة عن الاعتبار قوله والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة فعلى هذا يكون لفظ الكمية فى قوله بل من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها حشوا لا فائدة فيها كذا فى الحاشية واورد الفاضلان المحشيان غير منتسبين الى الشارح وحاصله انه اذا لم يكن لزيادة الكمية المجردة فى تغير المزاج دخل فما بالهم اولا فى تفسير العدل فى القسمة بقوله وهو ان يكون المركب قد اعطى من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها حشو لا فائدة فيه قلت لا ريب فى ان المزاج هو الكيفية بين الكيفيات لا الكمية بين الكميات لكن لما كان تغير الكيفية موجبا لتغير الكمية واعتد لها لاعتدالها اخذ فى تفسير العدل فى القسمة الكيفيات والكميات معا اشارة الى التلازم بينهما واعتمادا على رفع الاشتباه فى كون المزاج كمية عن تعريف المزاج مع تصريحه بان الاعتبار فى المزاج للكيفية لا الكمية قوله واعدل الامزجة الخ افيد بان مرادنا باعدلية الانسان ان جميع الكيفيات الاربع التى فيه متقاربة قليلة الاختلاف فى نسبة بعضها الى البعض ونقل الجيلانى عن جوامع جالينوس وهو الذى ذكره شارح المقاصد وحاصله ان مزاج الانسان اعدل لانه اشد حاجة الى افعال مختلفة يعين فى بعضها الحرارة كالهضم وفى بعضها البرودة كالامساك وفى بعضها الرطوبة كالادراك وفى بعضها اليبوسة كالحفظ فان افرط شئ من كيفياته اختل بعض افعاله وانما عدل عنه الشارح الى تفسيره بقوله اى اقربها الخ تبعا للعلامة حيث قال الاقرب الى الاعتدال الحقيقى الانسان ولذا لا يوجد لسان الحق اذ الخلقة انما يكون لبعد المزاج عن الاعتدال قوله فان مزاج الخ علة لتفسير الاعدل بالاقرب يعنى ان المراد بقوله اعدل الامزجة ههنا الاعتدال النوعى بالقياس الى الخارج لكن لا بمعنى المصطلح بمعنى انك اذا قست مزاجه بين امزجة سائر الانواع وجدته لا نقابه بل بمعنى الاقرب الى الاعتدال الحقيقى ولعل وجهه ما مر ان جميع الكيفيات فيه متقاربة قليلة الاختلاف وحينئذ لا تفاوت بين التفسيرين فى المال وانما اردنا بالاعتدال النوعى الخارجى ليكون اقرب الى الاعتدال الحقيقى اذ لم يكن المراد ههنا هذا الاعتدال بل الاعتدال النوعى الخارجى المشهور لكان بهذا الاعتبار مزاج كل نوع اعدل امزجة لا خصوصية فى المزاج الانسان قوله معتدل بالنسبة اليه بل اعدل الامزجة قوله لان النفس الناطقة اما كون الانسان اعدل فلان نفسه مضاهية للنفوس الناطقة السماوية فى تجردها ولا تفاضل شئ هذه النفس الى بدن عنصرى لم يتشبه بالاجرام العالية ولا يحصل هذا التشبه الا ان تخلص من موضعة العنصرية والتضاد واللائق لها كمال التخلص الممكن فى ذلك شرافة لنفسه قدرته على كثير من الكمالات التى يعجز عنها سائر المواليد والقوى وافضل آلات من الاعضاء والارواح السارية فى بدنه من بدن امة القوى الفائضة عليها من نفسها التى يمكن بها ان يقتدر على كثير من الافعال

فدل ذلك على ان استعداد الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدء لحفظ العناصر والاغتذاء والنشوء وتوليد المثل و مزاج الحيوان لكونه اقرب منه يفيض عليه نفس هي مبدء لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية

يبعده لفيضان نفس عليه ثم له ذلك فتفيض حيث لا بخل في المبدأ وتوضيح هذا ان القوى البدنية كلها من النفس الا ان النفس الام على ما يجيء من كلامنا فتقوم مقام النفس الشخصية في اول نشوها والقيام على اجابات تدابير الامور الداخلة في استكمال الجنين الى ان تفيض عليه النفس ثم بعد ذلك ايضا لا تخليه وفيه كمال التخلي بل شيئا فشيئا يضعف نفسه الى ان يقوى بالجملة النفس الناطقة اشرف ولذا تقدر على كثير من الكمالات التي تعجز عنها سائر المواد **قوله** فدل ذلك اي تعلق النفس الاشرف به اوكون الافاضة من المفيض بحسب القوابل قال في الحاشية والاستعداد انما يحصل بالمزاج لان المزاج كيفية التضاد من الاجسام العنصرية التي هي بعيدة عن الحيوة بسبب ان كل واحد منها ضد والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد بذلك لقبول الحيوة وكلما امن المزاج في جنبته التوسط ازداد الممتزج قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا استعد الممتزج للاستكمال بالحيوة النطقية **قوله** على ان استعداد الانسان اي لذلك النفس الشريفة **قوله** بحسب مزاجه اشد من سائر الامزجة والا لم تفض النفس الشريفة عليه وما كان مستعدا قابلا للاشرف يكون اشرف واقرب الى الاعتدال الحقيقي **قوله** ما تكافات التكافؤ همسر الامر باكديكر برابر آمدن كذا في التاج **قوله** وتباطلت فحينئذ لم يكن للمزاج ميل الى احد الطرفين وذلك هو الموجب للشرافة لان خير الامور اوسطها **قوله** فمزاج المعدن تفريع على قوله ولا بخل في افاضة المبدء بل هو بحسب استعداد القوابل قال في الحاشية المعدن اسم لجسم مركب من العناصر له صورة نوعية تحفظ تركيبه من الانفكاك فقط انتهى **قوله** لبعده اذ لم يتكافأ فيه العناصر كما وكيفا **قوله** صورة اي نوعية لا النفس **قوله** يفيض عليه نفس في الحاشية قال الشيخ في الشفاء ان كل ما يكون مبدأ لصدور افاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة فانا نسميه نفسا انتهى **قوله** نفس هي مبدء لما ذكر قال في الحاشية النفس الناطقة مجردة ليست حالة في البدن بخلاف النفس النباتية والحيوانية فانهما حالتان في المادة انتهى وقال في حاشية اخرى صور المركبات مع مواد ها من حيث انها مبادي للفعول متنوعة ومن حيث يصدر عنها افعال مختلفة تسمى طبائع فباعتبار انها يصدر عنها حركات وسكونات طبائع وباعتبار انها يصدر عنها تغيرات في غيرها قوى ثم من الافعال الصادرة عنها حفظ موادها المجتمعة من الاسطقسات المتضادة بكيفياتها المتداعية الى الانفكاك لاختلاف ميولها الى امكنتها المختلفة والصور التي تقتصر فعلها على هذا القدر معدنية ومنها الافعال النباتية التي منها جمع اجزاء اخر من الاسطقسات واضافتها الى الاولى وصرفها في وجوه التغذية والانماء والتوليد والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الحفظ المذكور نفس نباتية ومنها الافعال الحيوانية التي هي الحس والحركة والصورة التي يصدر عنها هذه الافعال مع الافعال النباتية والحفظ المذكور نفس حيوانية واما النفس الانسانية فهي التي يصدر عنها الافعال المذكورة كلها مع النطق ورباتيبة عرف النفس بانه كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حياة بالقوة ثم يخرج من القوة الى الفعل فان كان خروجه الى

ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس مرجحة لما ذكر في الحيوان وللتعقلات ويتبعها من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حواليه

الفعل الى يدرك الشى من وجه آخر فهو كمال ثم الكمال ينقسم الى اول وثان فالاول هو ما كان حصول الشى بحيله نوعا غيرما كان قبل الحصول والثانى هو ما يصدر عن الشى بعد تنوعه فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول للجسم لان كل ذى نفس جسم لكن لا الكل جسم بل الجسم الطبيعى ليخرج عنه الاجسام الصناعية كالسرير ولكن لا لكل جسم طبيعى بل الجسم طبيعى آلى اى ذى آلات يصدر عنها بتوسطها الكمالات الثانية مثل التغذية والنمو والتوليد والحركة الارادية ليخرج عنه الصور النوعية التى للعناصر والمعدن فانها كمال اول لجسم طبيعى ليست نفسا انتهى وكانت هذه الحاشية مكتوبة على هامش كتاب عتيق صحيح كتب فى زمن الشارح ولم تصل الى الفاضلين المحشيين والله اعلم **قوله** ومزاج الانسان الخ قال العلامة لا يقال مزاج الانسان ينبغى ان يكون مائلا الى الحرارة والرطوبة لما تعلم فلا امتناع فى ان يكون نوع آخر اقرب الى الاعتدال الحقيقى مائلا الى البرودة واليبوسة لان هذا لا يمكن لان ذلك النوع حينئذ يكون مزاجه اشرف لما ثبت ان مزاج الانسان يجب ان يكون اشرف من امزجة جميع الانواع انتهى قيل لا يخفى ان جواب العلامة لا يدفع تجويز ان يكون مزاج مساويا لمزاج الانسان فى القرب الى الاعتدال الحقيقى واجيب بان جواب العلامة مطابق للسؤال المذكور فانه يجوز لكون نوع اخر من المواليد اعدل والجواب دفع له بانه يستلزم ما هو خلاف الواقع وهو ان يكون نفسه اشرف وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف نفوس الانواع المتولدة من المواليد ولو قرر السؤال بتجويز مساواة مزاج آخر لمزاج الانسان فالجواب ايضا جواب بانه يجب حينئذ مساواة النفسين وقد ثبت ان نفس الانسان اشرف وان قرر بانه يجب عليكم بيان استحالة مزاج اعدل من وجود مزاج الانسان فى نفس الامر فلعله لا يقول به عاقل **قوله** واعدل اصنافه اى اعدل امزجة اصناف الانسان امزجة سكان خط الاستواء الصنف بالكسر على ما صرح الشيخ هو طائفة من النوع ممتازة عن غيرها بالصفات العرضية اى الكلية وهى كالانسان التركى والهندى وقيل هو النوع المقيد بقيد عرضى كالتركى والحبشى او النوع المتصف بعرضيات تعرض بحسب الاماكن باعتبار اوضاع العلويات وهذا هو المراد ههنا وبين المعنيين عموم وخصوص مطلقا لا من وجه كما زعم **قوله** اى سكان حواليه اما باعتبار كثرة اجزائه او لانه وقع جانب جنوبه عمارة كما يجىء ان بطليموس وجد وراء خط الاستواء فى اطراف الزنج والحبشة عمارة الى ان بعدت ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعتبر انه لا يبلغ عشر درجات واما ما حكى من قصة وقعت لذى القرنين فيقولون انها موضوعة وهى ما ذكر صاحب عجائب المخلوقات ان ذا القرنين لما استولى على الربع المسكون اراد الاطلاع على ما فى البحار فارسل اربعين سفينة مشحونة باصحاب الحرب والابطال فذهبوا مدة مديدة حتى لقوا سفينة فيها قوم سود الوجوه زرق العيون وصار الامر الى المحاربة بينهم وغلبت اصحاب ذى القرنين فقتلوا بعضهم واسروا آخرين واستخبروهم فلم يجيبوا بما يفهمون فتحيروا فى ذلك فجاؤا بهم الى ذى القرنين فانكحهم جوارى حتى تولدوا وتعلم اولادهم لغة ابيهم فسألوهم من احوالهم فقالوا نحن من بلد كذا ولنا ملك استولى على البلاد كلها فلما فرغ من حاطة البرارى كلها اراد الاطلاع على عجائب البحار فلما سمع ذو القرنين كلامهم تحير من عجائب صنع الله تعالى كذا فى حاشية البرجندى وايضا شرح تشريح الافلاك وقيل انما لم يقل سكان خط الاستواء لانه غير منقسم فى العرض فلا تقع العمارة على نفسه انتهى وقالوا الحوالى بالحروف حواليه بالفتح ولا تقل بالكسر فانه مفرد

وذلك لتساوى ليلهم ونهارهم ابداً فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه فى اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من المشرق الى المغرب فى كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة فى داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان

حقيقة وثنى صورة وجمع معنى قوله وذلك لتساوى ليلهم ونهارهم فان طول النهار يوجب الحر وطول الليل يوجب البرد وفى خط الاستواء كل منهما اثنا عشر ساعة تقريبا لا تحقيقا وبه يعلم وجه تسمية هذه الدائرة بخط الاستواء وقد يقال سمى به لكون الفلك هناك متحركا على الاستواء لان حركته هناك دولابية لا حمائلية كما فى الآفاق المائلة ولا رحوية كما فى عرض تسعين قوله تنكسر اى تنكسر كيفية حر النهار الآتى ببرد الليلة السابقة عليه وتنكسر برد تلك الليلة بحر النهار السابق عليها قوله فى اسرع ما يكون اى اسرع حركة توجد لها هناك لانها لمسامتة رؤسهم فى الاعتدالين ما لحركات الميلية هناك اسرع ما تكون كما فى الانقلابين ابطأ قوله ايضا وايضا وصول الشمس مرتين فى سنة الى سمت رؤسهم وبعدها عنه فى سنة مرتين يكون الاوضاع التى تتبدل لسائر الاصناف فى مدة تتبدل لهم فى نصف تلك المدة فلا يتأذون بحر الصيف وبرد الشتاء لانهم بها فى السنة مرتين تأذينا بها قوله اسباب ارضية كالجبال والبحار وضع البلاد وتربتها وذلك لان البحر يرطب الهواء وان كانت تربة البلد كبريتية تجففه وكذا اذا كان البلد على جبل يبرد الهواء بسبب ارتفاع المواضع او فى غور فيسخن بسبب انخفاضه كذا قال العلامة البخارى فى شرح حكمة العين قوله ان الفلك التاسع وهو فلك الافلاك المحيط بسائر الافلاك والارض ومن عليها قوله بالحركة السريعة وهى التى يكون زمان الحركة فيه اقصر بالاضافة الى زمان المعدلة قوله يتم بالتقريب اذ زمان الدورة اقل من يوم بليلة بمقدار مطالع ما سارته الشمس فى ذلك اليوم بليلة فى المعمورة وذلك لان الدورة تتم من رجوع نقطة كانت على الافق مثلا الى مكانها فلا محالة فى تلك المدة تقطع الشمس بحركتها الذاتية قوسا فاذا رجعت الشمس بحركتها العرضية الاعلى الى ما يتم يوم بليلة ولا تصل الى تلك النقطة بل بقيت دونها مقدار قوس قطعتها بحركتها الذاتية على توالى البروج هذا فى المعمورة ويختلف الحكم فى غيرها كذا توضيح ما فى شرح المقاصد والاوضح ما فى شرح المواقف فى بيان تمام دورة الفلك قبل تمام اليوم بليلة بزمان قليل ان الشمس اذا كانت محاذية لجزء من المحدد وتحرك ذلك الجزء نحو الغرب وتحركت الشمس بحركتها الخاصة نحو الشرق فاذا عاد ذلك الجزء الى مكانه فقد تم الدور ولم تعد الشمس حينئذ بحركة الكل الى محاذاة ذلك المكان لانها قطعت قوسا نحو المشرق فاذا دار المحدد ربما عاد الشمس الى وضعها الاول فقد تم اليوم بليلة قوله مركز العالم اى مركز الفلك التاسع ان اريد عندهم فلك الافلاك وما يحويه قوله هما قطبا العالم لاحدهما تلقب بالعالم الشمالى وهو الذى فى ناحية الشمال المواجه للشرق قريب من كوكب جدى من بنات النعش الصغرى وهو ظاهر لاهل الاقاليم الشمالية والاخر بقطب العالم الجنوبى وهو خفى عن الشمال كذا فى شرح المقاصد والباب قوله وهما نقطتان اى موهومتان اذ لا نقطة بالفعل فى الفلك قوله فى داخله اى داخل الفلك التاسع قوله ثابتتان من معنى الثبات امكن سكون تينك النقطتين مع حركة الفلك وان قال بعضهم بحركتها لكنهم جماعة لا يعتد بهم

وهي الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار

هكذا قيل وقال بعضهم في تصوير عدم حركة تينك النقطتين ان حركة المنطقة اسرع من جميع الدوائر التي في جنبها ثم تشرع البطوء في الحركة ثم ثم حتى تنتهي الحركة من اجزاء كل من الجانبين الى جزء لا يتحرك لعدم بقاء المسافة كما يظهر عند التخيل الصحيح وبالجملة اما ليس للقطبين حركة او لها حركة بطيئة جدا ولذا يعبر عنها بالسكون كذا افاد خير الله المهندس اقول سكونها يعني الحركة الخفية جدا مسلم واما سكونها بمعنى عدم بقاء المسافة فيستلزم اما الجزء الذي لا يتجزى او سطح الحيد او تركيب ذلك السطح من النقاط وكلاهما باطلان قطعا قوله يدور الفلك عليها والخط المار بها وبالمركز يسمى محور الفلك ومحور المعدل كذا في شرح المواقف قوله وهي الدائرة العظيمة وهي المنصفة للكرة المارة بحاذاة مركزها قوله بحركتها الخاصة وهي حركتها من المغرب الى المشرق وتسمى حركتها على توالي البروج لانه اعتبر البروج بها من المغرب الى المشرق واما الحركة من المشرق الى المغرب وهي حركة فلك الافلاك فتسمى على خلاف التوالي فالحركة من الحمل الى الثور ومنه الى الجوزاء على التوالي ومن الجوزاء الى الثور ومنه الى الحمل على خلاف التوالي كذا توضيحها في شرح المواقف قوله اعتدل الليل والنهار المراد الاعتدال التقريبي اذ يشترط في الاعتدال الحقيقي ان تتحول الشمس الى احد الاعتدالين او الانقلابين مع تحويلها الاول او الى نصف ما بين طلوعها وغروبها فعند كون تحول الشمس في احدهما من الاوج او الحضيض في اول النهار يكون الليلة الماضية والنهار الحاضر واذا كانت في آخره يتساوى النهار الماضي والليلة الحاضرة وذلك لتساوي مداري الشمس ومطالعها في النهار والليل اللذان تقع عليه في الاول والليلة اللاحقة في الثاني كما مر وبدون الشرطين المذكورين لا يمكن التساوي والتحقيق كذا في الباب قوله في جميع المعمورة اي المواضع العامرة احتراز عن عرض تسعين وذلك لما في شرحي المقاصد والمواقف ان حركة الفلك هناك رحوية فالمعدل ينطبق في ذلك العرض على الافق ولا يكون مدار الشمس ستة اشهر فوق الارض اذا كانت في البروج الشمالية وهذا نهاره وستة اشهر ليلة اذا كانت في البروج الجنوبية تحت الارض لانها تكون دائرة في سطح منطقة البروج نصفها فوق الارض وهي النصف الظاهر من البروج ونصفها تحتها وهي النصف الخفي لكن بانا لذا ان تساويا فيما بسبب الاوج والحضيض فالنهار تحت القطب الشمالي اطول من الليل وتحت القطب الجنوبي اقصر وبالجملة لا يكون هناك الكواكب ولا شيء من النقطة المفروضة على الفلك طلوع ولا غروب بحركة الكل بل بحركاتها الخاصة قوله والدائرة المحاذية الخ اي محيطها وذلك بانا اذا توهمنا سطح دائرة معدل النهار قاطعا للعالم حدث من ذلك بالضرورة دائرة عظيمة في سطح معدل النهار على بسيط الارض مركزها مركز الارض والمواضع التي تمر هذه الدائرة من الارض عليها يقال لها المواضع الموازية لمعدل النهار اي المسامتة لها قوله على سطح الارض وهي كرة موضوعة في وسط الافلاك المتحركة بالاستدارة حولها على وجه ينطبق مركزها على مركز العالم قوله لاستواء الليل والنهار قيل هذا ايضا تقريبي لانه وان ارتفع فيه الاختلاف بحسب تفاوت قوسي النهار والليل الا ان لا يرتفع الاختلاف الناشئ من جهة الاوج باق الا ان يكون الاوج في احد الاعتدالين

وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاول بطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا واحد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض

فيتساوى ذلك اليوم والليل فيها انتهى قلت تمايشابه المواقف وقوع التفاوت بين قوسي الليل والنهار باختلاف حركة الشمس في السرعة والبطؤ بواسطة الاوج والحضيض مما لا يكون ... فلا يلتفت اليه قوله تنقسم اي الارض في الطول قوله بدائرة اخرى وهي دائرة الافق التي قطباها تقاطعا ... اي تقاطع خط الاستواء في الارض قوله بطرفي العمارة يعني المشرق والمغرب قوله هو الربع المسكون اي المسكون فيه تحدد ... بالمعمورة ... لعدم وقوع السكنى في بعض اجزائه يقينا او لكثرة السكنى فيه وان كان في بعضه غير معلوم او قليلا ... والدليل على ان ... هو الربع ... تقدم ساعات الواقعين في المشرق على ساعات الواقعين في المغرب زائدا على اثني عشرة ساعة لكل ساعة خمس عشرة درجة اذ ضرب خمسة عشر في اثني عشر صار مائة وثمانين وهو نصف الدور فعلم ان المسكون من الارض لا يزيد على نصف الدور والدليل على ان المسكون هو الشمالي ... في نصف نهار الا ... الى الشمال الا في قليل من المواضع كالزنج والحبشة لكن لا يزيد عرضها على ستة عشر درجة او سدس الربع فعرض المعمورة من الشمال ستة وستون جزءا وما بعده لا يمكن ان يسكن فيه لشدة البرد اللازم من بعد الشمس عن سمت الرأس ومن الجنوب ستة عشر او ربع وسدس وهذا عرض كل المعمورة اثنان وثمانون جزءا او ربع وسدس وطول الربع المسكون من المشرق الى المغرب نصف الدور الذي هو مائة وثمانون جزءا ومبدأ بعضه ... وآخر العمارة في الطول عند بعضهم ساحل البحر ... وعند بطليموس جزائر الخالدات الواغلة في البحر وبينهما عشر درجات هي قريب من ... عشرين فرسخا وعرضه من خط الاستواء الى نقطة الشمال ربع الدور الذي هو تسعون جزءا وفيه ما لا يحصل تقريبا سبعة عشر الف جزيرة وسبعة عشر الف بلد تقريبا والمواضع الخربة والارباع الثلثة اعني احد الربعين من الشمال والربعين الجنوبيين خراب يحيط بها الماء والا لوصل خبرهم الينا غالبا ويحتمل ان يكون فيها عمارات وخلق كثير بيننا وبينهم بحار مغرقة او جبال شاهقة او برار بعيدة تمنع وصول الخبر الينا كما نقل من عجائب المخلوقات وقد وجد اهل الفرنج عمارة في غير ذلك الربع ايضا كذا في شرح المقاصد وشرح التذكرة للبرجندي وشرح العلامة شرح التلويح وشرح حكمة العين للفاضل الميرك البخاري والباب قوله تعذر قال الفاضل ... في حاشيته لشرح الافلاك ... الفاضل البرجندي في حاشية شرح الملخص ونحو ذلك انه لو قيل هو الفوقاني من الشماليين لما صح لبعضهم لورود ان كلا منهما فوقاني بالنسبة الى من فيه ان قيل هو الربع الذي كثر فيه العمارات لكان ... ان تلك العمارة في الربع الآخر مشكوك فيه والحاصل انه ليس هنا علامة يمتاز بها احدهما عن الآخر ولذلك ... بسهولة الكلام ويقولون احد الربعين قال الشارح المحقق عصمة ... الربعين الشماليين هو ... ذكر بطليموس في المجسطي حيث حكم بان الربع المعمور شمالي مبدأ عرضه من خط الاستواء قوله الى قريب ستة وستين درجة من تسعين واما الباقي وهي اربع وعشرون درجة فقلما يوجد فيه الانسان والحيوان لغلبة الحر او البرد قال شارح ... ان كل كرة صغيرة او كبيرة تنقسم الى ثلثمائة وستين جزءا ويسمى ذلك الجزء درجة وكل درجة الى ...

الى سبع قطع دنيّة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سمّوها اقاليم

ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية والثانية الى ستين ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية فاعلم انه قال الفاضل البرجندي في شرحه لشرح الملخص

وصاحب الباب ان مساحة كل درجة من الارض اثنان وعشرون فرسخا وتسعا فرسخ ومسطحه مع سواكنه واربع مائة وستون فرسخا وثلثا فرسخ

وانّ على ما زعم بطليموس في كتابه المسمى بجغرافيا في صور الاقاليم حيث وجد وراء خط الاستواء في الجنوب من اطراف الارض

فحيث العمارة قليلة الى ست عشرة درجة وخمس وعشرين دقيقة لكن المعظم منها لا يبلغ عشر درجات فيكون عرض العمارة على اثنين و

ثمانين درجة وخمسا وعشرين دقيقة ومسطحها الف وثمان مائة واحد وثلاثون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا قوله الى سبع قطع دنية مستطيلة اي

كالدف الآتي وقطع بالكسر جمع قطعة بالضم بمعنى جزء مفرز من الارض لان القطعة بالكسر جزء من شيء مطلقا كذا في الصحاح قيل فيه توصيف الجملة بجمع

اذ المستطيلة مخصوص بالسطح المستوي وهذه مفروضة على كرة الارض وقيل المراد بها انها ممتدة على الطول وقوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة

التفسير والتاكيد وقيل يجوز ان يراد بها انها ممتدة الى الطول وحينئذ ليس قوله على موازاة خط الاستواء بمنزلة التفسير بل هي فائدة اخرى اي انها ممتدة

الطول على موازاة خط الاستواء الاولى ان يقال المستطيلة كل قطعة ممتدة بين الخافقين طولا وموازاتها لخط الاستواء حقيقة عرض احد من القطب الى المنتهى قوله

سموها اقاليم كل اقليم قطعة من بسيط الارض تحصر بين مقعري دائرتين متوازيتين لخط الاستواء ان لم يكن احدهما خط الاستواء وقوسين بينهما من افق القبة طولها

من المغرب الى المشرق وعرضها شمالي كذا قال الفاضل الرومي هكذا

وباعتبار قواعد كل اقليم قطعة من سطح الربع المسكون يحيط بها نصفا دائرتين متوازيتين لخط الاستواء وقوسان متساويتان لمقدار معمورتين

يلحم تارة ببسيط خط الاستواء قال الفاضل البرجندي وتبعه صاحب الباب وبعض الناظرين هو مأخوذ من القلم بالسكون بمعنى القطع كان قطع

بعضها من بعض وفي اختيار هذا العدد قولان احدهما كان ملك استولى على البلاد وكان له سبعة بنين فقسمها عليهم على هذا الوجه وقيل قسم

الكواكب السبعة ونسب كل قسم منها الى كوكب وهذا انسب اذ كل قسم منسوب الى كوكب يوجب اختلافا في اخلاق الانسان

مناسب ذلك الكوكب وقال في عجائب المخلوقات ان هذا التقسيم وقع من قدماء الملوك كافريدون

حكم استقصاء من كل اقليم من خط الاستواء الى الشمال من المغرب الى المشرق الا قدرا قليلا بخلاف الطول فان اول كل اقليم

اطول من آخره طول الاقاليم بحسب البعد عن خط الاستواء حتى يكون آخر الاقليم الآخر

وثمانون فرسخا الفان وثلثمائة فرسخا من طول الاول

نصف دائرة موازية لخط الاستواء لكن الدائرة الاولى اقرب الى خط الاستواء تكون اعظم من الدائرة الاخرى

نسبة الاضافات كذا في شرح وحاشية البرجندي

وقسمه بعض اخر الى هذه القطع الدقيقة من بعد ما يجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اى تساويهما عند حصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب يسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها

ليكون درجات طول كل اقليم من جهة الجنوب اعظم من الشمالية واصغرها ما يلي الشكل البطلي الذي لا عمارة فيه اى صار درجات كل اقليم مما يلي خط الاستواء اطول من غيره واصغرها الآخر لهذا كان طولها بالاميال اربعة آلاف وثمانين وطول ما يلي خط الاستواء بها عشرة آلاف ومائتين فاذن كل اقليم ليستدبر لفاقيتن طولا على هيئة نصف دف احد طرفيه اضيق من الآخر ومقادير درجات العرض في الجميع متساوية نبدأ الاول عند الجمهور حيث النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف اى ثلاث عشرة ساعة وخمس واربعون دقيقة وعرض الدرجة عند البعض من خط الاستواء وعلى هذا الاعرض لابتداءه ووسطه بالاتفاق حيث النهار ١٣ والعرض ١٦ ونصف وثلث واكثر اهله السود ومن احر البقاع صميم صيف سكانها وله عند كون الشمس في اواخر الحمل واوائل الثور وسيظهر لك تفصيل الحال وبسط القول في الاقاليم الباقية في رسالتنا على حدة ان شاء الله سبحانه قوله وقسمه بعض آخر وهم جمهور اهل الصناعة قال في شرح المقاصد وذلك لانه لما لم يكن على خط الاستواء وما يدانيه شمالا وجنوبا عمارة وافرة لفرط الحرارة ولم يكن حوالى القطبين عمارة لفرط البرودة ووقع معظم العمارة في الربع المسكون ما تجاوز عشر درجات في العرض عن خط الاستواء الى ان يبلغ العرض قريب خمسين قوله وكسرا وهذا الكسر عشرون دقيقة قال في الحاشية على هذا يكون معظم المعمورة عندهم اربعين درجة قوله ثم الفلك الثامن اى الذي عليه الثوابت قوله تسمى منطقة البروج لمرورها على اوساط البروج قال في الباب قد اضطرب كلام القوم في منطقة البروج بل هي منطقة الفلك الثامن او هي حادثة في سطح الفلك الاعلى من توهم سطح الدائرة التي يرسمها مركز الشمس بحركتها خارجها قاطعا للعالم والحق ان منطقة البروج منطقة الفلك الثامن وان كانت قد يطلق على الدائرة الحادثة في الفلك الاعلى الخ قوله ومركزه ايضا مركز العالم اى كمركز الفلك التاسع قوله لكن قطباه ويسميان قطبي البروج قوله غير قطبي العالم ولذا يقطع المعدل لان عند اتحاد الاقطاب يتطابق المنطقتان قوله على زوايا غير قائمة لما ثبت ان [illegible] اذا كان اقل من الميل من الجهة الاقرب بقطع المنطقة فيحدث زوايا غير قوائم قوله اى تساويهما في كل سنة مرتين في جميع نواحي الارض اذا حلت الشمس فيهما سوى موضعين تحت القطبين كذا في شرح المواقف قوله بحركتها الخاصة وذلك لان الشمس تتحرك في سطح منطقة البروج كل يوم بليلة قريب درجة فتتم دورها في سنة فبالضرورة تقع المعدل مرتين فاذا الشمس اليها بحركتها في سطح معدل النهار حينئذ واذ يكون نصف معدل النهار فوق الارض ونصفه تحته في كل افق الا في عرض تسعين قوله فالتي اى نقطة الاعتدال التي في الشمال عن معدل النهار قوله في معظم المعمورة في تقييد المعمورة بالمعظم

الواقعة في الجهة الاخرى بين القطبين وهي الا بعد اكثر من [illegible] سنة [illegible]

واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزء ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين جزء وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها في معظم البلاد المعمورة والاخرى هي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها

ايضا الى ان في خط الاستواء وما يقرب منه يحصل الصيف عند وصول الشمس الى كل من نقطتي الاعتدالين ... الاول خريف ... والاخر ربيعي **قوله** واذا توهمت دائرة عظيمة مسماة بالدائرة المارة بالاقطاب الاربعة **قوله** تمر ... منطقة البروج ... تقطع معدل النهار ... منطقة البروج لما بين نا و ... والعشرين من اجزاء الاكثر ان كل نقطتين ... عظيمة ... يمكن ان تفرض عظيمة تمر بالقطبين الشماليين ... ان كل عظيمة تمر بقطبين متقابلين فتلك العظيمة تمر ... وهو المطلوب **قوله** وتسمى اي غاية بعدها عن معدل النهار **قوله** الميل الكلي احتراز عن الميل الجزئي فان لكل جزء من منطقة البروج ميلا عن معدل النهار في شرح التذكرة وغيره لبيان وجه التسمية انه لما كان لمنطقة البروج ميل وبعد عن المعدل مبتدئا من نقطة الاعتدالين متزايدا شيئا فشيئا الى ان يبلغ غاية يكون كل واحد من ميول سائر الاجزاء اصغر منه ولمنزلة جزء منه فهو منسوب الى الكل نسبة الى وصفه او نقول انه لما كان اعظم الميول فكانه ميل للكل الذي هو المعدل ويجوز كون النسبة للمبالغة مثل احمري **قوله** ومقداره ثلثة وعشرون جزء اي بحسب الرصد الذي عمله خواجه والعلامة في المراغة وبالرصد الجديد الذي تولاه الغ بيك ميرزا سلطان المهندسين في زمان الشريف فمقداره ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة وسبع عشرة ثانية وبرصد خير المهندسين خير الله المهندس ... ثلثة وعشرون جزء وثلثون دقيقة واحدى وخمسين دقيقة قال العلامة في نهاية الادراك الميل الكلي المعلوم بالارصاد القديمة والحديثة ليس شيئا واحدا بل كان ما وجده القدماء اكثر ما وجده المحدثون وقد زعم بعضهم ان الميل في زمان اقليدس كان اربعة وعشرين ولهذا استخرج في كتابه ضلع ذي خمسة عشر ضلعا في الدائرة لان اربعة وعشرين هو ثلث خمس الدور وبالجملة اكثر ما تحقق وجوده لم يبلغ اربعة وعشرين جزء واقله لم ينقص عن ثلثة وعشرين جزء ونصف جزء على ما وجدنا بالرصد الجديد وجمهور منجمي الاسلاميين على انه ثلثة وعشرون جزء وثلث وربع جزء على ما وجد في ايام المامون وبرصد جمع بعدهم هو ثلثة وعشرون جزء ونصف عشر جزء انتهى بالجملة لم يوجد اكثر من اربع وعشرين درجة واقل من ثلث وعشرين درجة ونصف فبعضهم يسند ذلك الاختلاف الى اختلاف الآلات الرصدية في صنعتها ومقدارها وقسمتها ونصبها وبعضهم الى اختلاف حركة منطقة البروج والله اعلم **قوله** وهاتان النقطتان اي من منطقة البروج واما نقطتا تقاطع هذه الدائرة مع المعدل فتسميان بنظيرتي الانقلاب فنظيرتا الانقلابين نقطتان على المعدل احديهما شمالية عن منطقة البروج والاخرى جنوبية عنها بعدها عن الاعتدالين كبعدي الانقلابين عنهما وقد تسمى هاتان النقطتان بالانقلابين ايضا للتشبيه او لانتقال اجزاء المعدل

ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منها الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزأ بالتقريب وميل الثور عشرون جزأ اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثنا عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة

عن تباعد فلك البروج الى تقاربه وحينئذ يسمى الانقلابان بنقطتي الانقلابين صرح بذلك العلامة والى هذا الاصطلاح مال صاحب المواقف حيث قال وللانقلابين تمر المارة بالاقطاب الاربعة البعد بين المنطقتين من المعدل بالانقلابين من المنطقة بنقطتيهما فلا يرتضيه السيد المحقق في شرح المواقف ... قال المصنف رحمه الله ... قوله ويبتدئ الميل اي فضل منطقة البروج من المعدل ثم قوله الى التناقص لما بين عليها وذكره ... الخامس من ثالثة الكرة الى ... ان عظيمة اخرى كدائرة البروج المائلة عن المعدل وبالعكس فتسمى متساويه متناظرة من تقاطعهما كالاعتدال منتهية الى غاية البعد بينهما كالانقلاب او نظيرته ودرجات دوائر متوازية للعظيمة الاخرى مارة بالنقط الحادثة كالمدارات اليومية والعرضية ... الدائرة المارة على اقطاب العظيمين كالمارة بالاقطاب الاربعة ... مختلفة فما قرب منها الى العظيمة الاخرى اعظم ... البروج ... ثلثة تمر باول الثور ومنتصفه واول الجوزاء فبالضرورة تقطع هذه المدارات الثلثة الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة ... ثمانية ... دائرة ودوائر عظام تقطعها دوائر متوازية فالقسي الواقعة من العظام بين المتوازية متساوية ... والمدارات اليومية ... متوازية قطعا ... المعدل فالقوس من دائرة الميل المارة باول الثور الواقعة بينه وبين المعدل هو ميل اول الثور ... الواقعة من المارة بالاقطاب بين المعدل ومدار اول الثور وكذا ميل منتصف الثور ... الواقعة ... المعدل ... اول الجوزاء ... ان فضل ميل الجوزاء على ميل وسط الثور اصغر من فضل ميل وسط الثور على ميل اول الثور ... ان الميل ... على ميل ... مثلا ميل راس الثور بالا وميل وسط كوكب كح وميل اول جوزاء كب ... فضل ميل آخر الثور على ميل آخر الحمل اكثر من فضل ميل آخر الجوزاء على ميل آخر الثور لان ميل آخر الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون ... الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف وفضل عشرين على اثني عشر اكثر من فضل ثلثة وعشرين ونصف على عشرين فالشمس اذا قطعت الحمل وهو ثلثون جزءا بعدت عن المعدل اثنا عشر جزءا واذا قطعت الثور وهو ثلثون ايضا بعدت عنه ثمانية اجزاء لان اثني عشر هو ميل الحمل واذا قطعت الجوزاء بعدت عنه ثلثة ونصفا الا ان عشرين مثل الثور والحمل وكذا في كل درجة وذلك لما بين ... والعشرين من ثمانية ... اذا مات دائرة عظيمة على كرة كمنطقة البروج او المعدل بعض المتوازية كالدائرة الموازية لاحد الانقلابين او الدائرة ... لاحد نظيريتها ايضا من تلك منطقة قسيا متساوية كدرجات المنطقة او اجزاء المعدل فيما بين نقطة التماس كاحد الانقلابين او نظيرتيه وبين اعظم المتوازية كالمعدل ومنطقة البروج درجة ... دوائر متوازية كالمدارات العرضية او اليومية تمر باطراف تلك القسي فان المتوازية المذكورة تفصل من العظام المارة

له الدوائر المتوازية للمعدل تسمى المدارات اليومية والمتوازية لمنطقة البروج تسمى المدارات العرضية ...

تقريبا لا دقيقة وكسرا كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة نقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعة عشرين دقيقة تقريبا بمقدار اخر درجة تقطعها الى الانقلابين تبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم

بالاقطاب وباطراف تلك القسي كدوائر العروض او دوائر الميول قسيا مختلفة فاقرب منها الى اعظم المتوازية كميل الدرجة الاولى التي على الاعتدال اعظم مما بعد منها كفضل ميل الدرجة الثانية على ميل الدرجة الاولى وقس على هذا وانما كانت تلك القسي المنفصلة المتوازية تفاضلات الميول بناء على ان القسي الواقعة من العظام بين متوازيين اقربهما متساوية بالعاشر من ثانية اكرثاودوسيوس فثبت ان تزائد الميول على سبيل التناقص وتصوير هذا المطلب بوجه اخر هو ان مساحة القوس اكثر من مساحة الخط المستقيم ولذا عرفوا الخط المستقيم باقصر الخطوط الواصلة فاذا تقاطع الدائرتان العظيمتان على كرة كالمعدل ومنطقة البروج على نقطة كالاعتدال ومايل احدهما كالمنطقة عن الاخرى كالمعدل في كل آن تدريجا الى غاية لكن مسافة هذا التمايل في الاول اكثر مما بعده وهكذا الى تلك الغاية مثلا اذا كانت مساحة القوسين الى غاية كنقطة الانقلاب ثلثة اذرع كانت مساحة الخط الواصل بينهما عند الاول ربع ذراع مثلا وعند ما بين الوسط والغاية ذراعا والذراع في مبادي النقطة وان كان اكثر من بعده لكنه اذا قست حال مساحة كل مرتبة مابين تلك النقطتين وجدت ان مساحة ميل اول مرتبة من تلك المراتب اكثر من مساحة ما بعدها الى تلك الغاية فان مساحة اول مرتبة ربع ذراع مثلا ومساحة ثاني المراتب ثلثة الربع لا اول مرتبة والباقي وهو جزء من اثنى عشر جزءا اثنا نهاوتهم الى ان يبلغ المساحة الى ثلثة اذرع فكذا فيما نحن فيه اذا طلعت الشمس من نقطة الاعتدال يقع مداره في اول الحمل عند ذلك الطلوع المعدل ثم يميل عنه في اليوم الثاني مثلا يميل منطقة البروج عن المعدل في ذلك اليوم اربعا وعشرين دقيقة على ما قال الشارح الفاضل او خمسا وعشرين دقيقة تقريبا على ما قال العلامة وتبعه الا في موضعين من شرحها وهكذا يزداد الميل بطريق التناقص الى ان يكون في آخر الحمل اثنى عشر جزءا وآخر الجوزاء ثلثة وعشرين ونصفا ويميل آخر درجة من الجوزاء ربع دقيقة تقريبا والتفاوت بين اربعة وعشرين دقيقة وبين ربع دقيقة فاعمل التخيل الصحيح ليظهر لك الحق الصريح قوله تقريبا لان ربع الدقيقة تحقيقا خمس عشرة ثانية اذ ثواني الدقيقة ستون قوله كما قال الفاضل العلامة وتبعه العلامة البخاري ايضا في شرح حكمة العين والفاضل الباقي في شرحه قوله وعند الانقلابين ابطأ الا ان السرعة عبارة عن قصر زمان الحركة الواقعة في مسافة معينة بنسبة الحركة المعتدلة والبطوء عن طول ذلك الزمان في تلك المسافة واياك وان تظن ان الشمس تسرع حركتها في قرب الاعتدالين وتبطئ في قرب الانقلابين وان سرعة حركة الاجرام السماوية تارة وبطوئها اخرى محال كما ثبت في العلم الطبيعي وصرح به ايضا العلامة ولما كان ان مرادهم بان حركة الشمس في درجات منطقة البروج مساوية لكن ذلك بميل الميل عند قرب الاعتدالين اكثر وعند قرب الانقلابين اقل قالوا ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع منها في الانقلابين قوله فالذين هذا تمهيد لاستدلال الشيخ على مدعاه من كون خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات اعدل قوله تحت مدار الانقلابين كمكان اكثر الاقاليم الثاني اعني الذي عرضه مساو للميل الكلي واتفقوا على ان هذه البلاد هي احر البقاع قوله كالواقف لبطوء حركتها وميلها هناك اذا لو توقف على السمت لم يكن الا في زمن

قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار الاعتدال اى على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوى مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد و يدل على ذلك وجوه احدها ان تسخين الشمس

يساوى الميل الكلى و هو البلاد الواقعة من الاقليم الثانى قريب وسطه **قوله** قريبا من شهرين من اول جوزا الى آخر السرطان فى الشمال و كذا من اول القوس الى آخر الجدى فى الجنوب وان لم يوجد فيها العمارة **قوله** اى على خط الاستواء وكذا على حواليه **قوله** كالمجتاز انما قال كالمجتاز لانها تميل عن الرؤس فى جانب العرض كثيرا و المتبادر من التجاوز ان يبعد فى الطول كثيرا و المراد به سرعة جواز الشمس عن سمت رؤسهم اذ احاذتها لانها اذا سامتهم فى الاعتدالين فالحركات الميلية عندها اسرع ما يكون كما انها عند الانقلابين ابطأ ما يكون **قوله** والمؤثر القوى هذه قاعدة تثبت فى العلم الاصل **قوله** مع طولها يتبين ذلك بان تعرض قطعتان من اللحم على النار بعيدة واحداهما على نار قوية و تبدل وضعها منها تحركها دائما و تجعل الآخرى ساكنة عندنار ضعيفة او تجعل احدهما بعيدة ذراع واحد مثلا وتحرك دائما والثانية بعيدا ذراعين و تجعل ساكنة فان قد تحترق الكائن المحاذى للنار من الثانية قبل ان تسخن الاولى فى المثالين و ذلك لدوام فعل النار فى الثانية و زوال السرعة فى الاولى هذا و قد قيل فيه بحث و كذا فى قوله الاتى اذا لم يدم لانا نعلم بالبديهة ان النار القوية يكون تاثيرها اقوى كثيرا من النار الضعيفة مع دوامه الا ترى ان الحديد فى كور الحدادين بنار قوية لا كذلك بنار الضعيفة و كذا تاثير نار واحدة فى الحديد يكون اقوى من تاثيرها فى الخزف و قد يجاب عنه اما عن الاول فبانه ليس المراد ان المتفاوتين فى القوة و الضعف ان يكونا متباعدين فى القوة و الضعف تباعدا كليا بل المراد انهما متقاربان فى التفاوت فالحديد اذا ترك فى كور الحداد يحفظه لا يذاب بخلاف ما اذا ترك مدة طويلة فيه مع كون تلك الحرارة ادون من الاولى و اما عن الثانى فبان الحديد لشدة يبوسته و صلابته يحفظ الكيفية الحادثة و هذا لا يدل على شدة الاستعداد بل الخزف اطوع للتاثير لان يبوسته اقل فقبوله للصور اشد **قوله** يدل على ذلك وجوه هذه الوجوه اوردها الامام لاثبات المقدمة القائلة بان شدة السخونة قد يكون لقوة المسخن و قد يكون لدوام الاسخان وان كان المسخن ضعيفا بقوله و يدل عليه ايات و لمياتها الانيات فخمس الاول ان تسخين الشمس الى آخر ما ذكره الشارح و لكن ذكر الشارح اربع انيات و ترك الخامس و هو قوله ان الحر بعد الزوال اشد منه قبل الزوال و الوجه الخامس هو الوجه السادس المصدر بقوله و ايضا اذا دام السبب الخ لمياتها و يرد على هذه الوجوه بانها ان سلمت تدل على ان خط الاستواء ليس احر من البقاع التى تحت مدار المنقلبين او قريبة منه و اما على انها اعدل البقاع حتى من الاقليم الرابع فلا و حينئذ لا يستقيم تفريع الشارح عليها بقوله فظهر من هذا ان اعدل البقاع الخ قلت سبب كما قلت لكن هناك ادلة اخرى تدل على كون خط الاستواء اعدل اورد الشارح اثنين منها الاول بقوله تكون الشمس كالمجتاز عن رؤسهم الخ و فصله ثانيا بقوله لان الشمس لا تدوم الخ فصح تفريع مجموع الامرين على مجموع الدليلين و الثانى بقوله و مع ذلك و حاصله كون فصول سنتهم ثمانية و هو موجب لقلة التغير لقلة تكثر المتغير مع كونه ضعيفا و منها حصول الشمس مرتين الى سمت رؤسهم و بعدها فى السنة مرتين فيكون الاوضاع التى تتبدل لسائر الامكنة فى مدة متبدل لهم فى نصف تلك المدة و منها كثرة تبدل اوضاع انعكاس الاشعة من ارضيهم الذى هو المسخن بالحقيقة و منها تساوى نهارهم و

فی الاسد فی البلدان الشمالیة اشد منه فی السرطان لدوام مدة التسخین مع انها فی السرطان اقرب من السمت وثانیها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه فی نصف اللیل مع ان الشمس فی نصف اللیل ابعد وثالثها ان سخونة الحدید من نار ضعیفة مدة طویلة اشد من سخونته من نار قویة لحظة قصیرة ورابعها ان الحر عند کون الشمس فی الاسد اقوی منه عند کونها فی الثور مع ان البعد فیهما سیان وخامسها ان المسخن مثلا یفید فی الوقت الاول اثرا واذا بقی الی الوقت الثانی افاد اثرا آخر فکلما کان الزمان اطول کانت الآثار اکثر فکانت اقوی وایضا اذا دام السبب وان کان ضعیفا اشتد الاستعداد فکان الاثر اقوی من اثر السبب القوی اذا لم یدم فظهر من هذا ان لیس للبقاع باعتبار اوضاع العلویات

قوله دیا لیسهم فان طول النهار یوجب الحر وطول اللیل یوجب البرد وتساویهما یوجب اعتدال الزمان لانکسار سورة کل واحدة من الکیفیتین الحادثتین منهما بالاخری لعدم غلبة احدهما قوله لاختلافهما فی الاسد وهو البرج الخامس قوله فی البلدان الشمالیة مع کون الاسد بعیدا عن تلک البلدان اعلم ان قوله فی البلدان الشمالیة لیس بمذکور فی شرح العلامة وشرح البرجندی وهو اولی لانه لا یکاد یستقیم علی اطلاقه اذ لیس الحر فی الاسد اکثر من الحر فی السرطان فی تلک البلدان الا فی التی وقعت تحت مدار الانقلاب والتی عروضها اکثر من المیل الکلی اما التی تحت من البلدان بین خط الاستواء ومدار الانقلاب فکلا اذ الشمس فی تلک البلاد لا تسامت الرؤس فی السرطان ولذا لا تجد مسامتتها فی الاسد ای لا تسامت رؤسهم مرتین مرة فی الربیع ومرة فی الصیف وهی عند کونها فی نقطتین من فلک البروج عن جنبتی نقطة الانقلاب الصیفی یکون میلهما عن معدل النهار فی جهة الشمال مساویا لعرض البلد فصولهم ثمانیة الخ کما فی شرح المواقف وشرح التصریح قوله مع انها فی السرطان ای فی المنقلب مع کون السرطان قریبا من تلک البلدان قوله اقرب من السمت ای سمت رؤس اهل تلک البلدان وحاصل هذا الدلیل ان الحرارة عند سیر الشمس فی السرطان مع کونها قریبة من سمت رؤس الذین یکونون تحت ذلک المدار او قریبا منه اضعف تاثیرا منها عند کونها فی الاسد مع بعدها عن هولاء وذلک لا لان المؤثر القوی تعلقه مدة قیامه اضعف تاثیرا من المؤثر الضعیف لکثرة زمان قیامه وذلک لان الشمس حینما تسیر فی الاسد وان کانت اضعف تاثیر البعدها عن السمت تکون لاجلها کانها وافقة سائرة مدة شهرین السرطان والاسد علی سمتها بطوء الحرکة والمیل هناک بخلاف ما اذا کانت فی السرطان لانه لم تسیر علی رؤسهم الا مدة شهر فثبت بهذا ان للتاثیر لاجتیاز الشمس مرتین علی سمت رؤس اهل خط الاستواء فی ایجاب الحرارة کتاثیرها فی غیرهم من البلدان الشمالیة قوما اورد علی هذا الوجه بان زیادة الحر عند کون الشمس فی الاسد لیست لما ذکره من القاعدة القائلة اعنی المؤثر الضعیف مع طول المدة لم لا یجوز ان یکون زیادة الحر لخاصیة فیه فمجرد منع لا یصادم الظنیات قوله البعد ای البعد منها عند قرب الطلوع مثلا ان الشمس فی نصف اللیل تحت الارض علی مسافة تسعین درجة من الافق کذا قوس الدائرة البروج الی الطلوع فکما انها عند وصولها الی تلک الدائرة فی نصف النهار فوق الارض قریبة ومسامتة للرؤس ونسخن غایة التسخین کذلک عند وصولها الی تلک الدائرة تحت الارض بعیدة عنا غایة البعد ولا تسخن الا قلیلا قوله فی الاسد وکذا السنبلة قوله فی الثور وکذا الجوزاء قوله مع ان البعد ای عن رؤس سکان البلاد الشمالیة قوله فیهما سیان لان بعد الشمس من المعدل عند تباعدها عنه من نقطة الاعتدال الی الثور مساو لبعدها عنه عند تقاربها منه الی الاسد فدل ان موجب شدة الحرارة عند کون الشمس فی الاسد هو طول الزمان لا قربها منا قوله وخامسها الخ هذا الدلیل قوله فکلما کان الزمان ای زمان ذلک السبب قوله اشتد الاستعداد لان السبب الضعیف

دون الاسباب الارضية خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيراً حتى يشتد حرهم في الصيف ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيراً حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف فذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جداً واستدل عليه بان الشمس لا تبعد عن هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين فتكون دائماً اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة وما كان قريب المسامتة عندنا مسخنا جداً وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم

في اول التاثير يوثر اثراً ثم ينضم ذلك الاثر الى السبب فيصير المجموع مقتضيا لاثر واحد وهكذا ولا شك ان تاثير المجموع اقوى من تاثير السبب وحده فثبت ان السبب الضعيف الباقي مدة مديدة لتعاضده بالمعلول اقوى واكثر فكان اثره اقوى واشد **قوله** دون الاسباب الارضية فلا يتوهم ان البلاد التي في وادي سرنديب مفرطة الحر فلا يثبت ان يكون كل ما في خط الاستواء يقتضي الاعتدال لان سبب شدة حرارة تلك البلاد كونها واقعة في الاغوار المحيطة بالمواضع ان العلامة استدل بحرارة هذه البلاد على اعتدال خط الاستواء بالحوالة بان تام شديد الحرارة مع ان ما يليه من البلاد كالقدس وجلون وغيرها شديد البرودة فلو كان خط الاستواء حاراً لكان الفور الذي يقرب منه محرقاً لا يحتمل **قوله** لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيراً قال في شرح المواقف بل تسرع حال اجتيازها عن احد الاعتدالين وهناك حركتها في الميل عن المعدل اسرع قال في شرح المقاصد لما تقرر في موضعه من ان حركة الشمس في الميل عن معدل النهار اسرع عند الاعتدالين وابطأ عند الانقلابين **قوله** ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيراً بل بقدر الميل الكلي **قوله** شهر ونصف لما مر من كون الفصول هناك ثمانية صيفان مبدأهما عند كون الشمس في الاعتدالين وشتاءان وذلك عند كونها في الانقلابين وبين كل شتاء وصيف ربيع وبين كل صيف وشتاء خريف فمن اول الحمل الى اوسط الثور صيف ومنتهاه الى اول السرطان خريف ومنه الى اوائل الاسد شتاء ومنتهاه الى اول الميزان ربيع ومنه الى اوسط العقرب صيف ومنتهاه الى اول الجدي خريف ومنه الى اوسط الدلو شتاء ومنه الى اول الحمل ربيع وهذا يدل على ان الشمس لا تسامت رؤسهم زماناً كثيراً ولا تبعد عنهم بعداً كثيراً بل دائماً اما مسامتة او قريبة من المسامتة فهم دائماً ينتقلون من حالة متوسطة الى ما يشابهها فكانهم في الربيع دائماً كذا في شرح المقاصد والمواقف **قوله** وذهب الامام وهو مذهب ابي سهل المسيحي وطائفة من الاوائل اعلم ان الكل اتفقوا على ان احر البقاع صيفا هي التي تحت مدار المنقلبين اعني التي عروضها مساوية للميل الكلي اذا لم يعارضها اسباب ارضية تنقص من حرارتها واستدلوا عليه بان الشمس تسامتها وتمكث في قرب من سامتها قريبا من شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميل كما تقرر فيما سبق ولهذا لا يظهر لها حركة الميل ايام عند المنقلبين فكانها واقفة على سمتهم تلك المدة وكان نهار الصيفي يطول وليلها يقصر فشدة التسخين فيها اكثر مما في غيرها كذا قال العلامة والآملي **قوله** في السنة مرتين اي مرة عند نقطة تقاطع المعدل مع منطقة البروج وهي نقطة الحمل ومرة عند تقاطعهما ثانيا وهي نقطة الميزان وذلك لان سطحي المعدل ومنطقة البروج اتحدا في موضع التقاطع الواقعين على منتصف ستة من البروج فاذا مرت الشمس في ذلك الجزء من منطقة البروج مرت في ذلك الجزء من المعدل ايضا فتسامت رؤس سكان المواضع الواقعة تحت المعدل في السنة مرتين لا محالة **قوله** فتكون اي تكون حالهم منحصرة في هذين الشقين **قوله** عندنا اي في الاقليم الرابع **قوله** وان كان في زمان يسير وهو مسامتة كون الشمس سائرة على مدار يمر على سمت رؤس سكان الاقليم الرابع وهو مدار السرطان بخلاف

نوع منها الوفرة في ذلك تنبيها على القيام ١٢ منه رحمه الله

[illegible]

مع ان الهواء غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوى وان خط الاستواء اولى بذلك وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلى فاذا وصلت الشمس الى الميل الكلى كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة تكون حارة فى ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس فى خط الاستواء

البقعة الواقعة تحت الحمل فانها وان لم تكن ماكثة كما كثيرا على سمت رؤس سكانها لكنها قريبة من سمتهم لا تبعد عن المسامتة باكثر من ثلثة وعشرين جزء ونصف على ما هو غاية الميل الكلى قوله مع ان الهواء اى هواء بلادنا لتقدم برد الشتاء القوى المخرج للهواء عن التسخن غير مستعد للتسخين ومع ذلك يسخن جدا قوله كان خط الاستواء اى فان البقعة الواقعة على خط الاستواء يكون الشمس فيها دائما اما مسامتة او قريبة من المسامتة مع ان هواءها لم يبرد بردا يخرجه عن الاستعداد للتسخين اولى بالحرارة كذا فى شرح العلامة قوله اولى بذلك اى السخونة الشديدة قوله وبانا نفرض بلدة فيقع هذه البلدة فى منتهى الاقليم السادس قوله فاذا وصلت الشمس حين تباعدها من المعدل قوله الى الميل الكلى هو غاية بعدها عن المعدل وذلك عند وصولها اول السرطان فيكون فى غاية القرب من سمت رؤس اهل تلك البلدة كما انها تكون فى غاية البعد من سمت رؤس البقعة الواقعة على خط الاستواء فيكون فى ذلك الزمان كل من شتاء البقعة الواقعة على خط الاستواء شبيها وعديلا لصيف هذه البلدة المفروضة التى هى حرها بالصيف خط الاستواء فى شدة الحرارة وصيفهم نظيرا الحرارة فى خط الاستواء شديدة وكان الشمس ... كذا فى الطب الكبير للامام وقال العلامة قوله فى دائرة صغيرة لا معنى له ظاهرا بل هو الا تأويل بعيد لتعسف عليهم قوله فى ذلك الوقت لانه زمان صيفهم قوله فخط الاستواء اولى اى بالحرارة لان الشمس تسامت رؤس اهالى ذلك الخط او تقرب من رؤسهم وهو موجب للحرارة بخلاف تلك البلدة فانها لا تسامتها قط كذا قيل وهذا ليس بوجه جيد لانه محصل قوله مع ان الشمس الخ وهو دليل آخر فالاوجه ان يقال فى وجه الاولوية لما كان شتاء خط الاستواء شبيه صيف تلك البلدة فيكون خط الاستواء فى الحرارة اشد كثيرا من تلك البلدة واولى بالحرارة منها وعلى هذا لا يرد ايضا ما قال بعض الناظرين الاصوب عندى ان يقول لان الشمس ويجعل دليلا للاولى لا العلاوة انتهى لان هذا الدليل المصدر بقوله مع ان الشمس الخ دليل آخر على حيازة الدليل بقوله اولى لان اولوية حرارة خط الاستواء انما يفهم من قوله مع ان الشمس الخ قوله مع ان الشمس الخ قيل حاصله على ما قال الامام الرازى فى الطب الكبير ان الشمس فى خط الاستواء قبل وصولها الى غاية الميل فى طول السنة كلها اما مسامتة لسكانه او قريبة من المسامتة وذلك من اسباب السخونة فالسنة الماضية كلها لا تخلو من شىء من التسخين كما اذا كانت الشمس فى الجدى مثلا او من تسخين اشد من الاول كما اذا كانت الشمس فى غيره ولم تكن فى غاية الميل بخلاف سكان البلدة المفروضة فان الشمس عنهم اذا لم تصل الى غاية الميل بقيت بعيدة فى طول السنة كلها فاسباب البرد الشديد قد توفر عليهم فى السنة السابقة اكثر ما ومعلوم ان التسخين البارد الشديد من ذلك المسخن اضعف كثير من تسخين ذلك الشىء المسخن طول السنة كلها بل لا نسبة لاحدهما الى الآخر فظهر بما قررنا ان حر سكان خط الاستواء فى صيفهم شتائهم لا نسبة له الى حر البلدة المفروضة فى صيفهم ثم ان حر هذه البلدة حر قوى لا يطيقه اهلها بل ينكب برد صيفهم شتاء خط الاستواء واذا كان برد الشتاء كذلك فما ظنك بحر صيفه قوله اما مسامتة والمسامتة وقربها سبب السخونة قوله وبعيدة عن البلدة ولا شك ان بعد الشمس سبب البرد الشديد قوله واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس الخ وان كانت فى السنة مرتين الا ان فى المسامتة

تزول بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار ح اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا المألوف لا يتأذى فسكان خط الاستواء يستبردون الهواء

لكون نهارهم المذكور بسرعة لا توجب حرارة فلا يرد ما يتوهم ان الشمس تسامت رؤس خط الاستواء مرتين ولا مسامتة في الاقليم الرابع اصلا **قوله** تزول بسرعة والسبب اذا لم يدم قل اثره وان كان قويا كما عرفت نقل الشكاية عن الحرارة وتغير الهواء وان اختلج في صدرك انه وان زالت المسامتة في خط الاستواء بسرعة لكن تبقى الشمس قريبا من المسامتة ومواليه مسخن لا محالة فيتجه انه فرق بين قرب المسامتة في خط الاستواء وبين القرب في الموضع الواقعة تحت المنقلبين والمواضع المتقاربة منهما فان الشمس هناك مدة طويلة كانها واقفة على رؤس سكانها بخلاف خط الاستواء **قوله** واما عندنا اي الاقليم الثالث او الرابع بل الخامس حاله كذلك **قوله** فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة والسبب اذا بقي مدة قوي اثره **قوله** ويكون النهار حينئذ اي حين كون الشمس قريبا من المسامتة **قوله** فيكون اسخانها اشد لا محالة اي اسخان الشمس لانه اذا طال النهار بقي الشمس مدة طويلة وهو موجب للسخونة **قوله** بل الاول اي حر البلدة **قوله** ساعة مستوية قال في هذا الباب الساعة عندهم عبارة عن قسم واحد من الاقسام الاربعة والعشرين لمجموع اليوم والليلة وتسمى ساعة مستوية ومعتدلة لتساوي مقدارها واعتدالها او عن قسم واحد من الاقسام الاثني عشر لكل من اليوم والليلة وتسمى زمانية ومعوجة لكونها تابعة لزمان النهار والليل طولا وقصرا واختلاف مقدارها باختلاف مقدار النهر والليالي وقال الفاضل الرومي في شرح الملخص انهم قسموا اليوم والليلة الى ساعات مستوية لتساوي مقاديرها وتسمى معتدلة ومعوجة وتسمى زمانية لكونها تابعة لزمان النهار والليل فالمستوية هي لقدر ما يدور الكل خمس عشرة درجة تقريبا اذ في الحقيقة اكثر منه بقليل فاذا قسمت قوس النهار او قوس الليل وقوس الدائر من الفلك بالنهار او بالليل على خمسة عشر بناء على عدم اعتبار الكسر كان الخارج عدد الساعات المعتدلة لذلك اليوم والليلة والساعات الزمانية وتسمى المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف مقادير النهر والليالي فهي جزء من اثني عشر جزء من النهار والليل ابدا فاذا كان النهار اطول من الليل كان ساعاته اطول من ساعات الليل واذا كان اقصر كانت اقصر فالساعات المستوية هي التي يختلف عددها على قدر طول النهار وقصره ولا يختلف ازمانها والساعات المعوجة هي التي يختلف ازمانها ولا يختلف عددها بحسب طول النهار وقصره فالساعات المستوية والمعوجة متساويتان عددا واجزاء اذا تساوى الليل والنهار وان كل ساعتين زمانيتين احدهما نهارية والاخرى ليلية متساويتان مستويتين فاذا نقص عدد اجزاء ساعة زمانية للنهار من ثلثين يبقى عدد اجزاء ساعة زمانية ليلية وبالعكس انتهى بقدر الحاجة **قوله** بخلاف خط الاستواء فان كلا من ليله ونهاره دائما اثنا عشر ساعة مستوية **قوله** وايضا المألوف الخ قال في الحاشية في هذا الجواب تسليم للمدعى انتهى يعني مدار هذا الجواب على تسليم تساوي حر خط الاستواء بحر صيف البلدة المفروضة يعني ولئن سلمنا مساواة الحرين في الواقع باعتبار حركة الشمس لكن كلامنا في تساوي احساس الحرين وذلك غير مسلم اذ سكان البلدة في الصيف حين كون الشمس في المنقلب يحسون بحرارته لانهم الفوا البرودة في طول السنة كلما لكون الشمس بعيدة عنهم قبل وصولها اليه بخلاف سكان خط الاستواء فانهم في طول السنة كانوا مألوفين بالحرارة

والشمس في المنقلب لا لفهم بالحرارة ولا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف اهل البلدة المفروضة لعدم الفة اهلها بالحرارة

ثم سكان الاقليم الرابع

فاذا بعدت الشمس عنهم وحصلت في المنقلب استبردوا الهواء شتاء ولم يستسخنوه لالفهم به في حين المسامتة فلا يتضررون بالحرارة في شتائهم لالفتهم به وان كان تلك الحرارة كحرارة صيف البلدة هذا ما اجاب به العلامة في التحفة وتبعه اكثر المتاخرين وقد يبقى فيه ابحاث منها ان هذا الجواب يشعر بان الحرارة في صيف خط الاستواء وان كانت شديدة جدا اكثر من حرارة صيف البلدة المفروضة لكن سكان خط الاستواء حيث لا يحسون بها كاحساس سكان البلدة المفروضة حكم الاطباء بان خط الاستواء معتدل وهذا كما ترى لان الكلام في الاعتدال الذي هو قريب من الاعتدال الحقيقي وهذا انما هو باعتبار نفس الامر لا باعتبار الاحساس كما لا يتغير بتغير الحسين ومنها ان المتوقف قد يالف بالحرارة حتى يصير في مزاجه فيلزم ان يكون هذه الحرارة بالنسبة الى مزاجه معتدلا فلا يجب ازالتها بالتبريدات ومنها ما اورد شارح المقاصد ان ثبات الحال لسكان خط الاستواء بمعنى عدم طريان تغير يعتد به عليهم وعدم تاذيهم من حر وبرد لا يفيد المطلوب اعني قربهم الى الاعتدال الحقيقي الذي هو تساوي الكيفيات ومنها ما اورد عليه النظام النيسابوري في شرحه للتذكرة ان الكلام في الحرارة والبرودة الكائنتين في نفس الامر بالنسبة الى المزاج الانساني على الاطلاق لا في الكائنتين بالنسبة الى بقعة بقعة فان اهل كل بقعة مالوف بمقتضى تلك البقعة من حر او برد حتى لو نقلوا منها الى هواء آخر لو كان عدل اضر ذلك بهم وامثال ذلك من المباحث التي تركتها خوفا للاطناب قوله والشمس في المنقلب وهي النقطة التي وقعت في منتهى الجنوب ينقلب وينتقل منها الزمان من انتهائه الى الربيع او من الصيف الى الخريف اذا وقعت في اول الجدي كما مر قوله في المسامتة للالف اعني كون الشمس في الاعتدال ... صيفهم قوله لعدم الفة اهلها بالحرارة بل البرد مستحكم في ابدانهم لبعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول ايام الشتوية فلهذا يكون اشد تاثرا من سخونة الشمس عند وصول الشمس الى المنقلب من لم يستحكم فيه هذا البرد قال في الحاشية فان التباعد الموجب لبرد الهواء يستلزم شدة احساسهم بالحر عند دوام المسامتة وكثرة انفعالهم عنه بسبب التضاد انتهى الا ترى ان المغاص في فصل الشتاء من خارج الى البيت المعتدل من الحمام يستسخن هواءه ويستبرده المغاص من البيت الحار مع انه الف ساخنة فكيف حال من ارتفع اكثر من شهرين فان قيل ينبغي ان يكون تاثير السخن اذا وجد عقيب البرد اقل لان المنفعل لم يستعد بعد لقبول تاثير السخن قلنا التاثير وان كان اقل لكن الاحساس يكون قويا جدا ولهذا سكان البلاد الحارة لا يحسون بحرها كاحساس غيرهم ويؤيده ما حكى الشيخ انه راى بدويا قدم من الحجاز الى البخارا في قوة الصيف هناك وكان يتدثر ويتزمل ويستغيث من البرد واهل بخارا يستغيثون من الحر وقال القرشي قد راينا عبيدا قدم بهم من بلاد التوبة الى بلاد مصر في قوة صيفها وكما علمتم ان الحر يكون هناك مفرطا فكان يجتمع بعضهم الى البعض ويختفون من البرد الذي يجدون وما ذاك الا لان كل واحد منهم الف قد تحمل حرا آخر مخالف له فكان انفعاله شديدا كذا في شرح العلامة واجاب عنه صاحب المواقف بانه يجوز ان يكون شدة الحر في صيف تلك البقعة المفروضة مستندة الى اوضاع ارضية من الانخفاض وقلة هبوب الرياح والتربة من الكبريتية والزاجية او الى اوضاع سماوية كمرور بعض الكواكب بسمت راسها فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الكرة فاذا كان ذلك محتملا بطل الاستدلال بجواز ان يكون ذلك الحر في صيف تلك البلاد لبعض هذه الاسباب لا لمجرد قرب الشمس من

لانهم لايحترقون

سمت الراس فلا يلزم ان يكون شتاء خط الاستواء مثل صيفها اذا كان خاليا عن الاسباب المذكورة وما صدر والسالي وبجواز الاحتمال اذ قلما يخلو بل لا يخلو بلدة لا تعرضها اسباب ارضية او اوضاع سماوية موجبة لتسخينها وتبردها فلا يرد ما توهم على ظاهر مقالته ان الكلام باعتبار اوضاع العلويات مع قطع النظر عن الاسباب الارضية انتهى مع ان المجيب لم يقتصر في اسناد حر تلك البقعة على اسباب ارضية فقط بل باوضاع فلكية ايضا قوله لانهم لا يحترقون اي انما كان بعد هولاء سكان الرابع اعدل لان هولاء البعد من سبب الاحتراق وسبب النضجة لان سبب الاحتراق دوام مسامتة الشمس واستعداد البدن لتاثيرها عن رؤوس الاضداد وسبب النضاجة دوام بعد مسامتتها وحيث لا يكون هناك مسامتة الشمس بها فاكثر الا يحترقون احتراق سكان الاقليم الثاني والثالث وحيث لا يكون بعد الشمس عن مسامتتهم وانما لا يكونون فجين كسكان الكثر الخامس وما هو ابعد عرضا منه كالسادس السابع والى حيث ان ما قبل الرابع سوى الاول حار جدا وما بعده بارد جدا والمتوسط بين الحر المفرط وبين البرد المفرط يكون معتدلا وهذا مذهب الشيخ ومن وافقه من المتاخرين وذهب الامام الرازي وابو سهل المسيحي وطائفة من القدماء الى ان اعدل البقاع الاقليم الرابع لانا نراه اوفر عمارة واكثر توالدا وتناسلا ونرى اهلها احسن الوانا واطول قدودا واجود اذهانا واكرم اخلاقا وكل ذلك لمذكور من الكمالات البدنية والنفسية يتبع اعتدال المزاج وقال النظام النيسابوري في شرح التذكرة ما يدل على ان اعدل البقاع الاقليم الرابع واحرها خط الاستواء هو ان السبب الكلي في شدة تاثير حر الشمس هو المركب من الجزئين قرب الشمس من سمت الراس ومن مركز الارض جميعا وهذا في خط الاستواء لان الشمس وان لم تكن ماكثة كثا طويلا على سمت رؤسهم لكنها حينئذ لكونها في حضيض الاوسط اقرب الى الارض عند مسامتتها رؤس من تحت مدار راس السرطان لكونها حينئذ في الاوج فلا يلزم من مكثها على سمت سكنى مدار راس السرطان كونها اشد نكاية منها في خط الاستواء وكذا السبب في شدة البرودة هو بعد الشمس عنهما جميعا وهذا فيما دون الاقاليم السبعة ولهذا يكون معظم العمارة في الاقاليم السبعة لفقدان احد جزئي السبب وذلك اما في الحر فالقرب من مركز الارض واما في البرد فالبعد عنه دون سائر ما انكشف من الارض فما يقرب من اوساطها وهو الرابع يكون لا محالة اعدل مما على اطرافها فالتوسط الحال هناك في الجزء الآخر من سببي القرب المعتدل من سمت الراس في الحر والبعد المعتدل عنه في البرد فاعدل البقاع اذن هو الاقليم الرابع لا خط الاستواء لا بما ذكروا بل لما ذكرنا انتهى وقال الخواجه في التذكرة والحق في ذلك انه ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال فلا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في خط الاستواء ليس كذلك يدل عليه شدة سواد لون سكانه من الزنج وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه حرارة الهواء واضداد ذلك في الاقليم الرابع يدل على كون هوائه اعدل بل السبب الكلي في توفر العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة يدل على كونها اعدل من غيرها وان ما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها لان الاحتراق والنجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران فيها انتهى وقال العلامة ليس الحق ما في التذكرة وفي بعض كتبنا ان عنى بالاعتدال تشابه الاحوال الخ بل الحق ان يقال ان عنى به تكافؤ الكيفيتين فلا شك انه في الرابع ابلغ يدل على صحته كثرة التوالد والتناسل و

شرح ... الملخص وقد سنح في ... العلامة ... سنة ... ١٢ ...

بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني واوائل الثالث ولا هم يحترقون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر الخامس والسادس والسابع **والشبان اعدل** الاسنان من زمان الولادة الى اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحياة اما ان يكون

وتوفر العمارات فيه دون غيره من الاقاليم وايضا توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين المذكورتين وبين اضدادهما من شدة بياض لون سكان السابع وشدة سبوطة شعورهم وغير ذلك مما يقتضيه برودة الهواء فان قلت قلة التوالد والعمارات في خط الاستواء وعدم توسط لون سكانه وحال شعورهم بين الشدتين وبين اضدادهما لا يدل على كونه غير اعدل لجواز ان يكون لمانع ارضي قلت من المستبعد جدا ان لا يوجد في خط الاستواء وهو ربع الارض فرسخ موضع لا يخلو عن مانع انتهى ولبعض الشراح عليه كلام مدفوع باولى تامل وقال السيد السند في شرح التذكرة ان سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا واجودهم فطانة وذكاء واقواهم ذهنا وصفاء ومن ثم كان معدن اكثر الانبياء والاولياء والحكماء واعترض عليه الفاضل البرجندي بقوله فيه ان الاخلاق تابعة للمزاج والمزاج ليس تابع للهواء حتى يستدل من الاخلاق على احوال الهواء على ان قوله ومن ثم كان معدن الانبياء الخ محل بحث بل معدن اكثر الانبياء والاولياء والصحابة هو الاقليم الثالث كما لا يخفى على من تتبع اهل الاحكام بان كل موضع لا يمر فيه شيء من السيارات بسمت الراس لا يخرج منه نبي وظاهر ان في الاقليم الرابع لا يمر شيء منها بسمت الراس وقد بقي ههنا كلام طويل الذيل موضع ذكره فليكتف على هذا القدر من البيان **قوله** بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا اى مدة محدودة من الزمان كذا قال البيضاوي في تفسيره وفي كليات مولانا ابي البقاء الحين وقت يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او يختص باربعين سنة او سبع سنين او سنتين او ستة اشهر او شهرين انتهى ولعل المراد به ههنا ما فسره القاضي او شهران او ما يقرب منهما لا الزمان الطويل كما وهم **قوله** كسكان اواخر الثاني على ما قال المنفي وانما قال اواخر الثاني لكون عرض اوسطه قريبا من الميل الكلي هو اربع وعشرون درجة واربعون دقيقة وعرض اوله عشرون درجة وسبع وعشرون دقيقة فيكون الاوائل من الثاني في ضعف الاحتراق لعدم دوام المسامتة لكن يرد عليه انه لا مسامتة في اواخر الثاني فان عرض ابتداء الثالث سبع وعشرون درجة وثلثون دقيقة ازيد من الميل الكلي فضلا عن ان يكون دوام المسامتة فالصواب ان يقول كما قال الشيخ اكثر الثاني اللهم الا ان يراد بدوام المسامتة اعم من المسامتة وما يقرب من المسامتة وانت تعلم ان هذا الايراد وجوابه ناشيان عن قلة التامل في عبارة الشارح وغفل النظر عن تقييده الدوام بقوله حينا المفسر بما فسرنا اذ لو اريد بالدوام مدة محدودة او شهران وما يقرب منهما لا يحتاج الى تجشم الجواب افاد في الحاشية انه لم يذكر الاقليم الاول لان احكام سكانه احكام خط الاستواء انتهى **قوله** اوائل الثالث اذ اواخره قريبة من الرابع **قوله** يحترقون الخ يكسر جمع الجيم وفي بالكسر يعني خام كذا في القاموس مضبوطا البحر الخ قوله من الخلاص بالفتح وحل الكسر على لغاته الخ **قوله** كسكان اخر الخامس لان اوله كاخر الثالث قريب من الرابع الشبان جمع شاب كصاحب وصحبان كذا في القاموس **قوله** في معظم المعمورة اى على الوجه المذكور فان اهل الحبشة وان كانوا لو لم يموتوا في ثلثين سنة على ما قال الشيخ يكون لهم مدة الاسنان الاربعة بالضرورة ولكن مدتها قصيرة كذا في الحاشية كما نقل ورايت عبارة الحاشية مكتوبة على كتاب الشيخ لكن لما قيد بهذا لان الشيخ ذكر ان اهل الحبشة اعمارهم قصيرة لا تتجاوز من اربعين ماما وليس لهم اربعة اسنان على هذا الوجه انتهت في اشارة على الوجه المذكور الى ما ذكره الشيخ من السنين في سن فلا يبحث عن بيان الحبشة في هذا الكتاب **قوله** اسنان اربعة اراد بالاسنان الازمان

رطوبته الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب ويسمى سن الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين او ازيد من ذلك وهو سن الحداثة وسن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام

يقال زمان الصبي زمان الشباب لا يقال عمرهما واما كون الاسنان اربعة فمبنى على المشهور بين الاطباء والا فان عد الاجناس فالاسنان ثلثة سن النمو وسن الوقوف وسن الانحطاط وان فصلت الاجناس فثمانية خمس لسن النمو واثنان لسن الانحطاط على ما فصل الشارح قوله رطوبة الغريزية الرطوبة الغريزية هي جسم رطب سيال نسبتها الى الحرارة الغريزية كنسبة الدهن الى السراج قوله لحفظ الحرارة الغريزية وهي كما قال الشارح بعد جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفين ولا آفة ويفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنها وسيجيء زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى قوله سن الشباب قال العلامة انما سمي به لان الحرارة فيه تكون مشتعلة شابة اي قوية من قولهم شبت النار اي قويت قوله ويسمى سن الوقوف لوقوف البدن فيه عن حركة الازدياد والانتقاص وهذا هو السبب الداعي لاعتبار هذا السن لان النمو والذبول حركتان متضادتان ولا بد بين كل حركتين متضادتين من سكون زماني قوله الى خمس وثلثين سنة او اربعين في الترديد اشارة الى اختلاف المزاجات في مدة النمو فان لبعض الناس تمو اربعة اسابيع من السنين الشمسية وهو المراد بقوله قريب من ثلثين سنة لكن ربما نقص من الثلثين شي وربما زاد عليه شي ولما كان مدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا وان كان في الاكثر يستقيم منه شي فلا جرم لم يتعد سن الشباب مدته الى خمس وثلثين سنة وهذا في الاكثر واذا زاد سن النماء على الثلثين وذلك في الاكثر بثلث سنين او اضيف اليه سابوع تام لسن الوقوف امتد الوقوف الى الاربعين او يضيف عليه بواحد او اثنين لكنه لم يعتبر لقلته فهذا هو وجه ترديد سن الشباب بين خمسة وثلثين وبين اربعين فان الاول الاكثري والثاني اقلي قوله وهو سن الحداثة قال العلامة سمي به لقرب عهد البدن بالحدوث وفي القاموس رجل حدث السن فتيه قوله من ثلثين سنة لان آثار النمو التي هي الزيادة والطراوة وكثرة الحركة والغذاء وقوة الاشتهاء وتزيد البدن في جماله وكماله وقوته وجلادته ظاهرة الى ان يتجاوز العشرين الى قريب من ثلثين وان كانت تلك الآثار ظاهرة جدا الى المراهقة فلا ينافي ما نقل عن الشيخ في الشفاء من ان المولدة تنبعث بعد وقوف النامية انتهت لاستلزامه كون النمو الى المراهقة او قبلها لانبعاث المولدة حينئذ لا الى قريب من ثلثين سنة لان بعد النمو الجلي تلك الآثار موجودة وغاية الامر انها خفية قوله وينقسم اي سن الحداثة وقد ينقسم بوجه آخر فاعلم ان الانسان ما دام في الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد ثم ما دام يرضع فهو رضيع فاذا تمت له سبع سنين فهو صديغ من الصدغ بالغين المعجمة ثم اذا انقطع منه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا انبتت الاسنان بعد السقوط فهو متغر بالتاء والثاء فاذا تجاوز عشر سنين فهو مترعرع وناشئ واذا كان يقرب الحلم فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه واخذ عذاره قد يبقل فهو وجيه واذا صار ذا فتاء فهو فتي وشارخ بالشين المعجمة والخاء مثناة مهملة فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين الثلثين والاربعين فهو شاب هذا التقسيم سن الحداثة ثم بعده كهل الى ان يستوفي الستين ثم اشمط اذا خالط بياضه سواده ثم مخلس اذا استوى بياضه سواده ثم تجال

سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اى الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه

بفتح الباء والجيم قوله سن الطفولة الطفولة بالضم والطفولية بالفتح كلاهما مصدران كما يفهم من القاموس وغايته الى اربع سنين بحو
سن يكون المولود يفعل الحركات بدء والغير في الاكثر قوله وسن الصبى الصبى بالكسر ويمد الفتوة والصبى من لم يفطم بعد كذا في القاموس وفي
اصطلاح الاطباء ما ذكره الشارح والغاية لسن الصبى سبعة قوله قد استوفت السقوط والنبات وذلك لان الجنين عند كونه في رحم امه يستغنى عن
الاسنان للين غذائه فلا يحتاج الى قاطع وكاسر وطاحن فلو نبت مع عدم الحاجة اليها كان نباتها عبثا والحكيم لا يفعل شيئا عبثا ثم بعد خروجه
من الرحم في وقت الرضاعة وان كان ايضا لا يحتاج اليها للين غذائه لكنها انما نبت لغزارة من المادة في هذا الوقت قال جالينوس
الاعضاء المتولدة من المنى كالعصب والعروق والعظام يعود بعضها بعد فقدها كالاسنان لغزارة المادة فثبت ان نبات الاسنان
بعد السقوط لا يكون بقصد من القوة المدبرة بل لغزارة المادة وايضا حرارة اللبن تنبت الاسنان عاجلا ولذلك من يرتضع من الصبيان
لبنا اسخن تسارع نبات السن فيه ولما كانت القوة لم تعن بها لا يكون الاسنان في سن الصبى مستحكمة كل الاستحكام مع ان الارتضاع باللبن
ما يزيد بها فسادا فلذلك صارت بعد نفضها تنبت من الراس اسنانا قوية صالحة لما يراد كذا في شرح العلامة وقال الفاضل الجيلاني
لم يتعرض لنبات اسنان الصبى بعد السقوط مع انه يليق بالذكر قوله وسن الترعرع من ترعرع الصبى اذا نشأ وتحرك كذا في القاموس وغايته
ثلث عشرة سنة قوله وقبل المراهقة في القاموس راهق الغلام قارب الحلم وهكذا في المنتخب والتاج حيث قال المراهقة نزديك بلوغ
رسيدن ولعل الشارح اخذه من رهقه كفرح غشيه اى جامعه كما في القاموس ايضا ولذا فسره بالاحتلام وهو الجماع في النوم قوله
سن الرهاق بالضم والكسر من راهق الغلام اذا قارب الحلم قال في القاموس رهاقه مائة كغراب وكتاب زهاؤها اى قدرها وفي
الصراح رهاق مائة يعنى نزديك بصد فعلم منه انه انما سمى السن بسن الرهاق لكونه يقرب الحلم وقدره وقال الجيلاني انه من راهقه اى لحقه
ودنا منه وهذا المعنى وان كان ايضا مذكورا في القاموس لكنه لم يصرح باخذ الرهاق منه وغاية سن الرهاق هى سن العلامة قوله
الى ان يبقل البقول ريش بر روى آمدن كذا في التاج وفي القاموس بقل وجه الغلام خرج شعره وفيه اشعار الى انه اعتبر نبات
الاسنان في الرجال حتى يقاس عليها في غيرهم على ان النسوان ليس لهن نمو الى ثلثين لانا در الضعف امزجتهن يدل عليه قول الشيخ في
شرائط المرضعة والاولى ان تكون ما بين خمسة وعشرين الى خمسة وثلثين سنة وعلى هذا لا يتوجه عليه ايراد الامام ولا حاجة الى ما اجاب عنه العلامة
اما تقرير الايراد فبان هذا التفسير اى بقل الوجه لا يوجد في المراة مع انها تكون فتاة وتقرير الجواب ان المراد ان لم يكن هناك مانع من البقل
كبرودة المزاج في المراة وفي من سطحه بقل وجهه بل بعدم كما في الكوسج وهنا فائدة نقلها الفاضل الجيلاني عن تاسعة حيوان الشفاء ان الانبات
كالانزال والاحتلام كالاثمار واول آيات البلوغ تغير الصوت واستحالته الى خشونة لا تنتسب الى حدة الى ان تقل فان قصبة الرية العضلات

وسن الوقوف وهو ان يبلغ الى نهاية النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخ اما ان تكون الرطوبات الغريبة غالبة اولا الاول هو سن الشيخوخة وهو من ستين سنة الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ست سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمو فيه والنماء انما يكون بتمديد الاعضاء والتمدد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن حينئذ يكون قابلا للهيئات التي تمددها بسهولة او بتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريكات الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين

يتكون من المني والدم والروح

التي للحجرة تعرض لها قبل ان تنضج بالادراك اتمام اختلاف اجزاء في اللين والصلابة والرطوبة ثم اذا جامع المراهق بسرعة جفت آلات صوته فال صوته الى مشاكلة صوت الرجال بسرعة ومنهم من يتعهد صوته ويحفظ كما يفعل المغنون ويعرض في ذلك الوقت ايضا استلاء الثديين عنده بتحلل وانشقاق الارنبة بحفوف الغضروف انتهى قوله وسن النمو كذا في القانون والظاهر بالمد لما في القاموس نقاء الشباب ونفى الشيء يفاقل الفاضل الجيد هو كالرمي اسم وكالسعادة مصدر قوله اي ان يقف النمو وقوف النمو منتهى الى سن الشباب كما عرفته قوله اما ان لا تكون وافية اي الرطوبة الغريزية قوله سن الشيخوخة قال في القاموس هو من تجاوز من خمسين او واحد وخمسين الى ثمانين او الى آخر العمر قوله سن الكهولة من اكتهل الرجل اذا صار كهلا والكهل هو من جاوز الثلثين او اربعا وثلثين الى احدى وخمسين كذا في القاموس والذي وقع عليه اصطلاح الاطباء ما قال الشيخ انه من بعد الوقوف الى نحو من ستين مبداه بعد خمس وثلثين او اربعين والكهولة لفظ العلامة والآمي ولا يوجد في القاموس وغيره من الكتب اللغوية ولكن في منتخب اللغة الكهولة وهو بيه شدن قوله وهو قريب اي قريب قوله يكون قابلا وذلك لان البدن لاجل الرطوبة يسهل عليه قبول الاشكال والهيئات قوله واما البرد حاصل الدليل انه لا بد في النماء من حركة كمية ليتواردا فراد المقولة عليه ولا بد للحركة من محرك وهو الحرارة ليس الا لان ضدها اعني البرد يورث الجمود والسكون وكذا لا بد من رطوبة ليسهل قبول تلك الافراد وذا لا يحصل الا بالرطوبة لان ضدها وهو اليبس يوجب الصلابة وعدم القبول فثبت ان في النمو لا بد من غلبة الحرارة والرطوبة الغريزيتين قال العلامة وغيره اعلم ان مدة سن الصبيان اربعة سوابيع فعند منتهى السابوع الاول تقلب اعضاؤه بعض الصلابة وتتبدل اسنانه الضعاف الواهية بالاسنان الصلبة القوية ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا ويكون قوة الشهوة في هذا السابوع اكثر من الطعم وفي نهاية السابوع الثاني ينقص بعض الرطوبة وتنهض الحرارة وتقوى جميع افعال القوى الطبيعية ويتنبه الغلام فيه بالادراك والجارية يطلع ثدياها وينهد ثديها ويتولد فيه الزرع اعني المني لتوافر المادة وقلة انصرافها الى النمو وتفرق الارنبة لقلة الرطوبة الغروية الملصقة ويتولد الحجر بعض بعض وتتغير رائحة الابط وينبت شعر العانة كلها لحدة الحرارة وهو مبدا التكاليف الشرعية وفي نهاية السابوع الثالث يدخل في حد الكمال وينبت له شعر اللحية ويحصل به الابهة والوقار وبعد الرابع يتم الكمال وتقوى الافعال النفسانية ويقف النمو لعدم اتساع المجاري بعد كمال الصلابة ومدة السوابيع الاربعة يستكملها الانسان في حوالي ثلثين سنة ومدة سن الشباب تقارب سابوعا واحدا فينتهي سن الشباب الغالب الى خمس وثلثين في الندرة الى اربعين هذا وقت كمال الانسان طبا وشرعا ومدة سن الكهولة في الاكثر ثلثة سوابيع اي احدى وعشرين سنة

وثلثها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة [illegible] للنار في السراج فيجي ما ينقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفنى الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة بفنائها [illegible] ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية واسخنهم بحسب كيفية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية [illegible] المشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول تقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل [illegible] لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما انتقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس **والصبيان** يعني من اول الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق [illegible] المذكور لا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوون في الحرارة اي في موجب الحرارة .

فالسابع الاول من هذه الثلثة هو وقت كمال الانسان شبابا رطبا وفي الثاني يضعف الهضم والجماع ويجود الرأي ويقل الطيش وفي الكبر في الثالث يضعف الرأي ويتولد البلغم المالح ويقرب الهلاك ولذا قال صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين [illegible] سن الشيخوخة ستون سنة [illegible] وذلك ان سن الكمال [illegible] الى اربعين سنة فبالحري ان لا يسدس النقصان اكثر من الاربعين [illegible] التي هي عمر طبيعي قلت وقد كان في الازمنة الخالية عمر اكثر من هذا فانه قال في نزهة الابرار ان عمر سليمان [illegible] وجاء في التفاسير عمر نوح عليه السلام الف واربعمائة سنة ودون ذلك العذر بان سنينهم كانت اقل من سني هذا العصر [illegible] **قوله** وثلثها حارة رطبة اذ المخلوق من حار رطب حار رطب فسن النمو لكونه قريبا لعهد من الجنين لم يتبارح [illegible] الحرارة ايضا حار رطب **قوله** لكن الحرارة استدراك من قوله في سن النمو فيغلب الرطوبة **قوله** وعلى هذا اي على هذا [illegible] من تمام الحرارة بالرطوبة وكونها مفنية للرطوبة قليلا قليلا ينبغي ان يكون الرطوبة الغريزية في الصبيان اكثر من غيرهم حتى لتبقى منها قدر صالح [illegible] بالحرارة قليلا قليلا وكذا ينبغي ان يكون حرارتهم بالاضافة الى غيرهم اكثر مقدارا لان كثرة كمية الرطوبة توجب كثرة كميتها لا اكثر كيفيتها لان [illegible] الحرارة في الشبان ليس اقوى منهم [illegible] حال المشايخ والكهول **قوله** بحسب كمية الحرارة الغريزية اي لا بحسب كيفيتها **قوله** والمشايخ [illegible] [illegible] الرطوبة والحرارة الغريزية من [illegible] **قوله** لكنه اقل اي [illegible] الكيفيتين **قوله** بين الطرفين [illegible] افراط الحرارة والرطوبة الغريزية كما يكون للصبيان وتفريطها كما في المشايخ فالمراد بالطرفين طرفي افراط وتفريط في الحرارة والرطوبة الغريزيتين **قوله** من رطوبتهم الغريزية اي [illegible] الكمية وذلك بنقص الحرارة ايضا **قوله** لكنها اي الحرارة قد اشتدت واحتدت لليبس العارض بسبب نقصان الرطوبة **قوله** يعني من اول الطفولة الخ [illegible] الصبي بغير ما فسره اولا لان اختلاف الواقع بين الفريقين انما هو في حرارة سن الشباب وحرارة سن النمو الذي هو من ابتداء الكون الى آخر سن النمو [illegible] في الصبي الذي مر ذكره اولا كذا قال العلامة **قوله** الى آخر النمو اي الذي هو الى قريب ثلثين سنة **قوله** فان الصبي الخ صرح به الفاضل [illegible] **قوله** او لا وهو قوله بعد النهوض من قبل الشدة ولم تستوف الاسنان السقوط والنبات وقلنا ان غايته سبع سنين **قوله** بالاشتراك اي اللفظي وهو ان يكون لفظ واحد موضوعا لمعان متعددة باوضاع على حدة من غير ملاحظة مناسبة احد المعاني الآخر **قوله** في موجب الحرارة بالكسر الذي [illegible]

وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي و هو جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عند ما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع له سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون

الحرارة وهو الجزء الناري وانما اقتفى العلامة في تغيير الحرارة وبان نفس الحرارة مختلفة كما وكيفا في الصبيان والشبان فان الحرارة في الصبيان اكثر كمية ومقدارا حتى لا تفنى بالكلية لنقصان الحرارة بنقصان الرطوبة كل يوم والين كيفية لاجل كثرة الرطوبة والحرارة في الشبان بالعكس اي اقل مقدارا واحد كيفية **قوله** وهو الجزء الحار الناري اعلم ان الحرارة في بدن الحيوان تسمى بالحرارة الغريزية اي الطبيعية يمتاز عن الانواع الاخر للحرارة وهي المحسوسة من جرم النار والمستفادة من الاشعة والتي توجبها الحركة ويسمى هذه الحرارة افلاطون النار الالهية وجالينوس النار العنصرية حيث قال هذه الحرارة تفيد اعتدالا وقواما في المركب لا تبلغ في الكثرة الى حيث تحرقه وتبطل قوامه ولا في القلة الى حيث تعجز عن النضج الموجب للاعتدال والقوام اللائقين لكنها حين اعتدلت ضعفت الحار الغريب الوارد عليه وحين احتدت صارت غريبة وهو مذهب محمد بن زكريا وقريب من هذا مذهب من قال ان الحرارة باعتبار نضجها المادة وانضاجها غريزية وباعتبار تعفينها لها واف دها غريبة وكل من تلك الاقوال ضعيفة اذ الحرارة الغريزية نوع على حدة من كل انواع الحرارة فتخالف الحرارة العنصرية والحادثة عن الحركات الحادثة عن محاذاة الشمس والكواكب بانها تفنى الرطوبات وتحرق وتعفن وتلذع وهذه تحفظ الرطوبات من العفونة والفساد والاحراق واللذع وسائر المنافيات والمنافرات بل كلما افرطت واشتدت وقويت كان حال رطوبات البدن اولى وابقى وتخالف الحرارة العنصرية المزاجية بانها شبيهة بالنبات الاول في افاعيلها بخلاف الحرارة الغريزية وبان العنصرية تبقى بعد الموت فتعفن البدن بخلاف الغريزية حيث لا تبقى الا ما دامت الحيوة فتحفظ الجسد كذا في شرح العلامة والتجريد والجيلاني **قوله** او الجزء الحار الغريزي قيل انما لم يقل او جزءه غريزية وسموه غريزية لان الحرارة آلة الطبيعة في افاعيلها والطبيعة مركب للحيوة في افاعيلها فنسبتها الى الغريزة بمعنى الطبيعة دون الآخر **قوله** السماوي انما نسب الى السماء لانها تنبعث مع السماويات ولذلك مناسبة بجوهر السماء تنبع قوة حيية وتجعل الاجسام الحاملة انها شبيهة بالاجسام السماوية في قبول الحيوة كذا في الحاشية وايضا المراد بكونه سماويا انه فائض من الفلك وانما تكتسب الحرارة اللطيفة اللذيذة لمحاذاتها من الكواكب الجسم الصقيل والكثيف العنصري والدليل على كونه سماويا لا ناريا عنصريا كسرته برد الماء والارض الى لا تحصل بالنار العنصري وكذا انضاجه الاغذية الكثيفة مع عدم حدة واحراق فيه بخلاف الحار العنصري حيث لا يحصل ذلك منه الا اذا كان تلك الكيفية شديدة فيه وانما اختير الحار السماوي ليكون مقارنا للنفوس الحيوانية والناطقة لكونها ايضا فائضة من الاعلى وايضا ليكون واسطة ليتعلق النفس الناطقة التي هي من المجردات واشرف النفوس بالجسم الذي هو اخس وارذل **قوله** لذيذ اي ملائم يستلذه الطبع **قوله** هوائي نسبة الى الهواء في الحرارة اللطيفة **قوله** ولا تعفين بل يدفع الفساد والعفونة بخلاف اخواته من سائر الحرارات **قوله** يفاض الخ النفس اذا فاضت على البدن يفيض معها حار غريزي كفيضان القوى على الروح وهو المختار لان فيضان جرم ذي حرارة على البدن لا يساعده قواعد الحكماء وقد قيل انه يفاض عليه تبعية ما يوجبها الاشعة **قوله** على مذهب المحققين هو مذهب ارسطو وارتضاه اكثر المحققين منهم الشيخ ابو القاسم ابن ابي صادق والعلامة والاملي والجيلاني **قوله** وذلك اي تساوي الصبي والشاب في الحار الغريزي **قوله** الدم الذي

لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزءه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري ممتزج ببواقي العناصر

اي دم الحيض والمني والدم كلاهما حاران فالمتولد منهما ينبغي ان يكون ايضا حارا قوله لانه متدرج دليل لعدم وقوع سبب ينقص الجزء الحار وذلك لان تدرج الصبي في النمو وعدم توقفه فيه بعد دليل على وجود الحار الغريزي الفاعل في الجسم التحريكات المحرك له كما هو دليل على بقاء الرطوبة الغريزية فيه ايضا فكيف يحكم في هذا السن بنقصانه اذ الحكم بنقصانه يحكم بتراجعه من الازدياد الى النقصان والذبول الموجودين في سن الكهولة والشيخوخة والمفروض انه ينمو ولم يقف بعد والشيء ما لم يقف لا يتراجع الى النقصان قوله لا من كمية الحرارة اي لا نقول انه لم يقع سبب ينقص من كمية الحرارة لان هذا السبب سبب نقصان الحرارة كما موجود الخ والحاصل ان الحار الغريزي في الاصل ونفس الامر متساو في الصبي والشاب في القوة وصدور الآثار لكونه صادرا من مبدأ معين باق بحاله وانما التفاوت في المقدار والكيف ففي الصبيان اكثر مقدارا لان كثرة الرطوبة الحاملة له فيهم والين كيفية اي حدة قوله عالذلك ايضا وفي الشبان اقل مقدارا لنقصان الحامل فيهم شيئا فشيئا واحد كيفية لغلبة اليبس فيهم بنقصان الرطوبة الغريزية مثال الحرارة المتساوية في القوة ومقدارها مختلف نار حار حرارة متساوية اخذته في طست عشرة ارطال وفي اخر خمسة فاصل الحرارة في كلا الطستين متساو مع ان المقدار مختلف ومثال الحرارة المتساوية في القوة وكيفيتها مختلفة بالحجر متساويان قد اسخنا بنار واحدة تجد حرارة الحجر اشد لذعا واحد وحرارة الماء اخف والين وانما ذلك لاختلاف القابل في الرطوبة واليبس كذا فهم من الجامع على ما نقل عنه العلامة والاولى قوله لنقصان الحرارة اي الغريزية من اول العمر الا ان اثر هذا الانتقاص لا يظهر الا بعد سن البلوغ لان في سن النمو وان انتقصت شيئا فشيئا الا ان القدر الصالح بعد باق بحفظ الحرارة الغريزية قوله حينئذ اي حين بلوغه الى ما بعد سن الوقوف وذلك لان الحرارة تفني الرطوبة كل يوم كما علمت فكلما طال مدة ما افادت تفني الرطوبة اكثر حتى لا تقدر على حفظ قدر صالح للجزء الحار كدهن السراج اذا انتقص الدهن انتقصت الشعلة قوله ولا سبب الخ عطف على قوله سبب ينقص جزء الحار والحاصل ان الحار في سن الصبا والشباب محفوظ على حاله ولم يقع له سبب ينقص منه لما عرفت ولا سبب يزيد لاستحالته فان قيل العقل السليم يحكم ان الحرارة في الشباب تزيد على حرارة في الصبا اذ لو كان الحرارة الوافية بتدبير بدن الصبي هي بعينها الوافية في بدن الشاب من غير زيادة لضعفت عن تدبير اجزائه الكبيرة اذ الظاهر ان اجزاء بدن الشاب اكبر من اجزاء بدن الصبي فينبغي ان يكون المدبر لهذه الاجزاء ايضا زائدا من المدبر في بدن الصبي فثبت ان حرارة الشاب غير مساوية لحرارة الصبي بل زائدة عليها والا لم تكن وافية بتدبيره وسبب الزيادة استمداد كل عضو من الغذاء المنضاف اليه بزيادته يزيد الحرارة الغريزية قلنا المدبر الحرارة في بدن الصبي هو مثل المدبر في بدن الشاب فان اعضاء الصبي وان كانت اصغر من اعضاء الشاب الا ان تزيدها وتمددها كل يوم شيئا فشيئا بالنمو

بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل التكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال اولاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن **لكنهم** اى الصبيان **ارطب** من الشبان **لا محالة فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ايبس واحد** وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار نشأ في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالحجر فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجر اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شئ ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد

يقوم مقام زيادة عظم اعضاء الشاب على اعضائه واما ازادة الغذاء في مقدار الحرارة فمحال غاية ما في الباب ان الغذاء يحفظها على حالها بقدر الامكان ان كان غذاء محمودا وان كان ادى الى حرارة زاد ذلك في كيفيتها كذا في شرح العلامة مع بعض الزيادات اللائقة **قوله** بعد الكون الخ اى بعد تمام الخلقة وحصول الامتزاج عند اصل الكون فلا يتصور الامتزاج من النار ثانيا لان تحيز الحرارة العنصرية بالعناصر انما هو اثر مزاجها اولا وبينه المني والحرارة الحاصلة بالغذاء انما تحيز في ادعية الغذاء فهما متغايران نوعا لاختلاف لوازمهما فكيف يزيد النار العنصرية بالنار الحاصلة من الغذاء **قوله** عند من يقول ان الحار وهو جالينوس واتباعه **قوله** عند من يقول انه حار كالمعلم الاول واتباعه صادق وذلك لاستحالة فيضان نفس اخرى على البدن فظهر مما ذكرنا ان مذهب جالينوس هو ان الحار الناري الذي هو عبارة عن الحار الغريزي من ابتداء سن النمو الى آخر سن الوقوف في الصبي والشاب بحاله لم ينقص منه شئ لو فاء الرطوبة بحفظه واستبقائه بل الحاران في السنين على السواء من غير نقصان او زيادة في الشباب بحيث لا غبار عليه اما الاول فلو فاء الرطوبة بحفظه واستبقائه واما الثاني فلاستحالة زيادة الجزء الناري الممتزج بباقي العناصر بعد الكون وتمام الخلقة امتزاجا تاما ولما كان حامل الحرارة في الصبيان اكثر منه في الشبان يكون حرارة الصبيان مع كونها مساوية لحرارة الشبان في القوة اكثر كمية واقل كيفية وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية اذ الحرارة تفني الرطوبة كل يوم وبقدر نقصان الرطوبة تقل الحرارة لكونها محلها فالحرارة التي في بدن الصبي تقل كل يوم كالنقصان مادتها والحرارة التي في الشبان تكثر كيفا لزيادة حدتها بالنقصان المذكور واما موجبها وهو الحار الغريزي فلا ينقص الا بعد سن الوقوف قال العلامة هذا مذهب جالينوس ولكونه في غاية الدقة لا اعرف احدا على وجه الارض عرفه حق المعرفة الا الشيخ وقد زاغت اذهان الشارحين من آخرهم عن الجادة وزلت اقدام الراسخين عن الاستفادة ووجهه ان جالينوس والشيخ وغيرهما قد يقولون ان الحرارة الغريزية في الصبيان والشبان غير مختلف بالكم والكيف وتارة يقولون باختلافهما فيهما فالتابعون بظاهر الكلام خبطوا فيه خبط عشواء ولم يدروا انه يطلق الحرارة بدل الحار وبالعكس فمراده بعدم اختلاف الحرارة الغريزية كما وكيفا في الصبيان والشبان عدم اختلاف الحار الغريزي وباختلافهما كذلك منهم اختلاف نفس كيفية الحرارة فتدبر فانه تحقيق حقيق بالقبول **قوله** فلذلك اى لاجل كثرة الرطوبة **قوله** ايبس مزاجهم الحاصل من تدرج فناء الرطوبة كل يوم **قوله** لهذا اى لهذا الحار الغريزي المتساوي قوة المختلف كما وكيفا بجسم لطيف كالشمس **قوله** في جوهر رطب كالماء قال ابن النفيس هذا المثال لا يطابق البدنين بل المثال المطابق ان يقال جسم كبير يابس كالحجر حتى يطابق بدن الشاب وجسم صغير رطب كالماء

لا تقدر على حفظه فظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها انه وفانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر ودوام فوران نموهم بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة العزيزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب عن الوجه الاول

حتى يطابق بدن الصبي والجواب ان المادة الجرشالان لرطوبة الصبي والشاب لا بد منها حتى يرد عليه ما اورد كذا افاد العلامة وهو مرضي الشارح حيث قال في الحاشية الاشال لرطوبة الصبي لا بد منه والجرشال لرطوبة الشاب لا بد منه انتهى قوله لا تقدر على حفظه اي حفظ الكمال كما في سن الكهولة والشيخوخة قوله برطوبتها اي بواسطة وجود الرطوبة التي هي آلة التمدد فيها قوله قادرة على التمديد اي الى جهات الطول والعرض والعمق وهذا اشان حرارة الصبيان اعني من سن الطفولية الى آخر سن الحداثة لكونها قادرة على ذلك بخلاف حرارة الشبان فانها عاجزة قادرة عليه فتكون حرارتهم اكثر من حرارة الشبان والالم يقف من فعلها في سن الشاب قوله وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة بحيث يقبل الاعضاء التمدد لاجلها قوله لانها مادتها وكلما كانت مادة الشيء اكثر كان الشيء اكثر قوله وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر اما ان شهوتهم اكثر فلانهم ياكلون اكثر لكن يسيبهم من التهوع والقيء والتخمة لفساد الغذاء كثيرا واما ان هضمهم اقوى فلانهم يهضمون ما ياكلون في اكثر الاحوال وايضا يدل عليها ما هو مشاهد من تعاقب ان الاكل مع الطلب لاستمراء الابدان يكون ذلك في الزيادة بالنمو يحتاج اليه بدل ما يتحلل فلو قصر شهوتهم وهضمهم ولم يدم ذلك لم يترتب النمو ولم يحصل الذبول وكل من كان كذلك فحرارته الغريزية اشد لان الفاعل لهذه الافعال التي هي القوى الطبيعية واحد في الصبيان والشبان فكذا الفاعل الذي هو الغذاء فقوة الافعال في احدهما دون الآخر لا يكون الا لاجل قوة الحرارة كذا افاد الفاضل الآلي مع تصرف جيد فيه قوله آلة الطبيعة اي قريبة للطبيعة الفاعلة لهذه الافعال قوله من المني اكثر قال في الحاشية فان الجزء الحار الغريزي الناري والسماوي في المني اكثر انتهى ولا يخفى عليك ان هذا الوجه لا يستقيم على قول المحققين من المتاخرين القائلين بفيضان الحار الغريزي عند فيضان النفس اذ بناء على قولهم لا يوجد الحار الغريزي في المني لعدم فيضان النفس على المني ما دام منيا اللهم الا ان يحمل المني على البدن الحاصل منه مجازا باعتبار ما كان فان النفس الناطقة لا تفاض الا بعد ما حصل الاعضاء وكمل البدن كما ستعرف ان شاء الله تعالى قوله من اول الكون حاصله كلما كان العهد اقرب الى المبدا الكون الحرارة فيها اكثر وجودا واقل تحللا فيكون الحرارة فيه ايضا كثيرة لكثرة محلها وقرب المرام ان عهدهم قريب باستفادة الحرارة الكونية من المني وعدم تفرقها بالتحللات والاستفراغات صح بها الا والحيلولة في قوله ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان لانها فيهم اسهل الانفعال والبطء واما المعارضة بعظم نبضهم ونفسهم فغير جيدة لانه بالقياس الى ابدانهم كالعظيم كذا قال العلامة قوله فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر اي الشدة التواتر والسرعة اكثر فان قيل لو كان حرارتهم اقوى لكان نفسهم اعظم قلنا هذا ليس بلازم لان العظم يقتضيه سعة الحرارة

بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة لجواز ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا لقوة الحرارة وعن الثانى بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة فى الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها فى الشبان

قوية وآلة لينة وقوة تامة وقوة الصبيان لم تتم واذا فقدت احد الاسباب لم يلزم حصول الهضم قاله العلامة قوله بانا لا نسلم ان نمو الصبيان الخ منع للكبرى المطوية للوجه الاول وترتيب القياس من الشكل الثانى هكذا ان الحرارة فى الصبيان قادرة على مد اعضائهم الى جهات ثلثة والضعيفة لا تكون قادرة على التمديد وتنميته الا اذا قويت وكانت ذ فينتج ان الحرارة فى الصبيان لا تكون ضعيفة وهو يؤل الى ان الحرارة فيهم قوية والمرة منميته لهم فاجاب عن هذا الوجه بمجيب بمنع الكبرى وقال لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة واذا دريت هذا فاعلم ان الشارح قد اخذ تقرير الجواب عن الوجه الاول بهذا التمهيد عن كلام الشيخ والعلامة حيث قال الشيخ واما النمو فى الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وقال العلامة هذا منع الكبرى الوجه الاول ولما كان سوق كلام الشيخ آبيا عن حمل هذا الكلام على المنع قال الآملى حمل هذه العبارة على المنع بعيد عن مثله ولكن لا يرد ايراد الآملى على الشارح المحقق اذ هناك لم يرسوق يابى عما قال الشارح فتفكر قوله لكثرة الرطوبة وذلك لان ابدان الصبيان لما كانت رطبة لينة كانت مطاوعة للامتداد فصارت تنمو بخلاف ابدان الشبان فانها لما كانت صلبة لم تجب للامتداد ليبوستها كذا افاد العلامة قال فى الحاشية ولا يلزم من النمو كثرة الحرارة بل يلزم كثرة الرطوبة انتهت قوله للهيآت التمددية من الاتصال والانفصال والتشكل والانبساط فلذلك يسهل النمو فى الصبيان فينمون ولا كذلك غيرهم لقلة رطوبتهم قاله العلامة قوله لطلب الكمال اللائق لنوع الانسان اذ الصبيان لم يستكملوا بعد ويكون فاعل النمو الطبيعة الطالبة للكمال لا قوة الحرارة فان الطبيعة من شانها التحريك حتى يصل الى الغاية المطلوبة فاذا حصلت تلك الغاية وهو فى سن الوقوف وقفت قوله لا لقوة الحرارة وكذا وقوف النمو فى الشبان لحصول الكمال لا لضعف الحرارة قوله لا تكون بالحرارة اذ الحر بارخائه آلات الغذاء يضعف الشهوة فهذا جواب بمنع الكبرى للوجه الثانى وهى ان من كانت شهوته اكثر وادوم فهو احر وتوجيه المنع ان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة قوله وتكثيفها ولذلك يعرض الشهوة الكلبية لاكثر اذا اكثر البرودة فى المعدة قوله وليس كذلك طعام الصبيان اكثر مرات وادنى مقدارا واقل كيفا من المطعم للشبان الا ترى ان الشبان يقدرون على هضم اغذية صلبة كثيفة غليظة كثيرة المقدار بخلاف الصبيان فانهم لما كانت معدهم صغيرة لا تفى بهضم ما يحتاجون اليه مرة واحدة صاروا ياكلون الغذاء مرة بعد مرة ويهضمونه فلذلك توهم ان شهوتهم وهضمهم اقوى منها فى سائر الاسنان اما الشاب فانه يتناول مرة واحدة بقدر ما يتناول الحديث فى المرات وعلى هذا فالحرارة الغريزية فى بدن الشاب كالتى فى بدن الصبى او اكثر لا اقل يعنى ان عدم تساوى مطعوم الصبيان لمطعوم الشبان انما يتم فى الاحداث اى فى سن الطفولية والصبا وانما فى سن المراهقة وما بعده الى الثلثين فغير مسموع وانما المقايسة بين سنى النمو والشباب لا بينه وبين سن الطفولية وما يدانيه قوله كثيرة الكمية

قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان في نفسهم وشدة تواترها لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم وقد رد الجواب الاول بان الرطوبة للنمو المادة لا تخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر مما تحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر

لكثرة حملها قوله قد خرجت الى آخره اي الحرارة التي كانت في الصبيان قد تحرك وتنتقص تدريجا يسيرا يسيرا الى انها قد خرجت في الشبان من بقية القوة الى الفعل ولم تبق في بقية القوة لاجل حصول كمال النماء فيهم اذ ما بقي في الشبان حاجة الى النمو الذي هو مقصود الطبيعة من تدبيرات الاعضاء وتحريكاتها لحصول ذلك الكمال فيهم بالفعل قوله اقوى كيفية لوجودها فيهم بالفعل وكونها غير منتظرة فالحاصل تسليما قالوا لكنه لا يلزم من تفاوت الحرارة في الكمية والكيفية التفاوت في الحار الغريزي ولذا قال في الحاشية فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار النار او السماوي في الصبيان كمية لكثرة محالها وفي الشبان احد كيفية ليبس محلها لكن الجزء الحار فيهما على السواء انتهت قوله لضعف قوتهم فان ضعف القوة يوجب السرعة والتواتر قال العلامة في بحث النبض القوة اذا كانت تقوى على احداث العظم فعلت وان لم تقو عليه بل ضعفت فعلت السرعة وان لم تقو على احداث السرعة فعلت التواتر وقال الشيخ ان كانت القوة ضعيفة فلم تبات منها لا تعظيم النبض ولا الاحداث السرعة فيه فلا بد ان يصير متواترا قوله وهو اما نفس او طبيعة ضم الشيخ معه كلمة باذن الله تعالى وهذه كلمة تدل على قوة ايمانه وصحة عقيدته قال العلامة انما قال نفس او طبيعة يشمل مذهبي الحكماء والاطباء فان الاطباء يسمون افعال الطبيعة المدبرة للبدن اي قوة عديم الشعور تدبر الاعضاء بالتسخير والفلاسفة يسمون ذلك النفس ويسمون هذه الطبيعة قوة جسمانية وقال الفاضل الجيلاني النفس في نظر الطبيعيين هي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة انه يغتذي وينمو ويولد المثل ويتحرك بالارادة ويدرك المعقول والطبيعة في عرف الاطباء هي القوة المدبرة للبدن مع عدم اعتبار الشعور وعدمه الذي يوهم اعتبار عدمه المفضي الى التسمية على الحكماء وجود النفس المجردة وفي الترديد اشارة الى وحدة المسمى حقيقة وان تفاوتت الاسماء والاعتبارات فالنفس تسمى تارة قوة عاقلة باعتبار ادراكاتها وقوة عاملة باعتبار افعالها المختلفة بالاجسام وطبيعة باعتبار تدبيرها البدن وقد تطلق الطبيعة في الطب على المزاج وعلى الحرارة الطبيعية وعلى هيئات الاعضاء وعلى الحركات وعلى النفس النباتية على ما قال في رسالة الحدود جالينوس قد يطلقها على العادة وفي الفلسفة لها معان اخر وما يقال ان الترديد اشارة الى مخالفة بين الاطباء والفلاسفة في حقيقة الطبيعة محمول هو وامثاله على الظاهر قوله هي الحرارة اي الغريزية فلم يكن بد من انتساب النمو الى الحرارة قوله لا يكون معها استمراء الاستمراء كوارد ان طعام قوله ولذلك اي لاجل الاستمراء فيهم على احسن ما يكون يرد على اعضائهم بدل من الغذاء الذي هو اكثر مما تحلل وذلك للنمو فان النمو لا يكون الا بزيادة الغذاء التابع لقوة الهضم التابع لقوة الحرارة ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمراء لشرههم وسوء تدبيرهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء الردية والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى التنقية اكثر قوله في كثرة الحرارة اي الخلاف بين الاطباء الاقدمين انما وقع في ان الحرارة هل هي في الصبيان كثيرة بالاضافة الى الشبان او لا واثابت من قول المجيب من الوجه الثالث الحرارة

الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان ضعيف والحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا ينمون لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة

اعتراف كثرة الحرارة في الصبيان الذي هو المدعى ولو تضمن ذلك الاعتراف قوة الحرارة وحدتها في الشبان ايضا فانه لا ينافيها اذ ليس النزاع في قوة الحرارة وحدتها واجاب السيد عن الوجه الثالث بانه لا شك ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث غير ان هذا لا يدل على كثرة الحرارة في ابدانهم والا لما استمرت ولا تحلل الحرارة الغريزية فيمن بعد عهدهم من الطفولية فغير تام لان الغذاء الوارد على البدن يحفظ الرطوبة التي هي مادة الحرارة الغريزية على حالها بحيث انها تبقيها على ما كانت في سن الصبي تقاوم الاسباب المحللة ثم بعد سن الشباب عند ما يستولي الجفاف ويغلب التحلل تضعف الحرارة وعلى هذا التقرير لا يخفى انه يرد عليه كما مر سابقا من استحالة ان يزيد الغذاء في مقدار الحرارة بل الحرارة تنقص شيئا فشيئا لم توجبها وهو الحار الغريزي باق بحاله في السنين كما مر قوله الا مع شدة الحاجة اي السواد البارد او لم تمس الحاجة لا حاجة للطبيعة الى السرعة والتواتر لانه فعل غير محتاج اليه حينئذ والاحتياج الى السرعة انما هو لتدارك ما فاته من العظم بالسرعة وكذا ما لم تغن عنه السرعة بالتواتر وادعى هذا الاحتياج للسرعة والتواتر قوله من العظم فان العظم تتم بثلثة قوة القوة وشدة الحاجة ولين الآلة قوله مع حرارة ذلك الحار ما حاصله ان ما قلتم من استنادكم النمو الى الحرارة في الصبيان مسلم لا ننكره ولا نقول ان النمو لمحض الرطوبة لا دخل للحرارة فيه بل نقول ان الحار في الصبيان والشبان سواء وعلى هذا كان ينبغي ان يوجد النمو في سن الشباب ايضا كما في سن الصبا لوجود العلة وهي الحرارة في هذا السن ايضا لكنهم لا ينمون بقلة الرطوبة التي هي مادة النمو فيهم لا لاجل فناء الحرارة ايا ما غلبت على ابدانهم اليبوسة وصلبت ولم تقبل فعل الحار الذي هو الامتداد بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة وابدانهم لينة مطاوعة لتمديد الحرارة اياها فلذلك ينمون فثبت ان انتفاء تاثير الفاعل في الشبان في النمو لاجل فقد مادة القبول وهي الرطوبة الكثيرة فيهم بخلاف الصبيان فان الرطوبة فيهم كثيرة موجودة فثبت قولنا المذكور في الجواب عن الوجه الاول ان النمو في الصبيان لكثرة الرطوبات التي هي مادة قبول تاثير الفاعل اعني الحرارة وبعضهم نقله الينا بنقل ما ذكره ابنه ما اعلام في الحاشية وهو قوله فالحاصل ان الكيفية الحادثة من الحار الغريزي او المساوي في الصبيان اكثر لكثرة محلها وفي الشبان احد كيفية ليبس محلها ولكن الحرارة فيهما على السواء انتهى قوله لكنهم لا ينمو بصيغة المؤنث الغائبة مرجع الضمير للغائب المؤنث الى الشبان لكونه جمع مكسر للمذكر العاقل فانه يجوز رجع ضمير المؤنث اليه قال ابن الحاجب في الكافية وشارحها الرضي الجامي عليهما الرحمة وضمير جمع المذكر العاقلين من جموع التكسير غير جمع المذكر السالم فعلت وفعلوا وقد خفي هذا على بعض الكبراء حيث قال الظاهر لكنهم لا ينمون فان لا ناهية لا نافية انتهى قوله بان قوة الهضم الخ يعني سلمنا ان قوة هضم الصبيان الطعوم نسبة الشبان قوية وسلمنا ان الهضم بالحرارة لكن لا يثبت بعد ما حكم من زيادة الحرارة في الصبيان نسبة الشبان لان الاغذية التي تهضمها الصبيان مرات عديدة واكلات متعددة تهضمها الشبان مرة واحدة كما تعذر ما يأكله الصبيان

الى المطعوم فى الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف فى كثرة الحار لا فى كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة فى الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء ابارد لاشتداد الكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها فى الصبيان تعجز عن التعظيم فتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة فى الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض الشبان احتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذى يتولد فيه دم كثير متين حارا ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر

برات وبهضمونه ياكله الشبان مرة واحدة ويهضمونه وهذا يدل على عدم زيادة حار الصبيان على حار الشبان بل على تساويهما **قوله** الى المطعوم وهو التعليل **قوله** فى كثرة الحار الخ يعنى ان المراد بجواب الوجه الثالث اثبت الخلاف فى كثرة الحرارة والحال ان كثرة الحرارة فى الصبيان مسلمة بين الفريقين لا نزاع فيها وانما الخلاف فى موجب الحرارة وهو الحار بل هو مساو فى الصبيان والشبان ام فى الصبيان اكثر يعنى لم يثبت كون الحار اكثر فى الصبيان لا يتيقن رد اعتراض المجيب على استدلال حرارة الصبيان **قوله** وعن الرابع الخ وحصله ان التواتر والسرعة فى نبض الصبيان ونفسهم وعظمها فى الشبان لا يدل على زيادة حرارتهم على حرارة الشبان لان انتفاء العظم فى الصبيان لمانع ضعف القوة وحصول العظم فى الشبان لقوة القوة وحينئذ يقوم السرعة والتواتر فيهم مقام العظم فى الشبان فى الترويح ودفع سورة الحرارة فيتساويان فى الحار الغريزى **قوله** لكثرة الحرارة الخ فيدل على كثرة الحرارة فى الصبيان **قوله** عن التعظيم الخ لانه لابد للعظم من قوة القوة وشدة الحاجة ولين الالة كما مر **قوله** فلا يحتاج الى السرعة والتواتر الخ فالاحتياج انما يثبت اليهما عند فقد التعظيم **قوله** بطريقين الخ قد استشكل على الموجهين بان الطريقان لا استلزام كل منهما الآخر فظن بعضهم ان هذين الطريقين مجموعها دليل واحد على اثبات المطلوب لا ان كل واحد من الطريق مستقل فى الدلالة على اثباته وبعضهم توهم ان المراد بكثرة حرارة الشبان فى نفسها وبقلتها فى الصبيان قلتها بالاضافة الى الشبان اذا المراد كثرة الحرارة وقلتها بالنظر الى كل من الصبيان والشبان ثم بنى هذا الموجه عليه ما بنى ولا يخفى برودة هذين التوجيهين بل غرض الشارح باثبات كثرة حرارة الشبان بطريق اثباتها مرة بادلة تدل عليها مطابقة ويلزمها ثبوت قلة حرارة الصبيان التزاما وهو مذاق الطريق الاول وتارة اثباتها بادلة تدل عليها التزاما ويفهم منها قلة حرارة الصبيان مطابقة وهو مذاق الطريق الثانى وهذا من باب اثبات المطلوب بطرق مختلفة وهو حسن عند العقلاء **قوله** فلكثرة ما يصيبهم الرعاف وكذا القروح والبثور **قوله** واما متانته فظاهرة لان سبب متانة الدم فى الشبان ظاهرة ولذا لم يذكرها فان دم الصبيان تغلب عليه المائية لكثرة الرطوبة بخلاف دم الشبان ولذلك يشاهد متانة دمائهم فى انعقاد الرعاف بخلاف دم الصبيان ومتانة الدم تدل على كثرة فعل الحرارة وتحليل الرقيق المائى **قوله** وذلك اى كثرة الدم ومتانته **قوله** ولقائل ان يقول على هذا اى الذى ذكرتم من كون البدن

ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب فهم صفراوي و الصفراء انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات في الحركة بالحرارة ورابعها انهم اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاغذية الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القي والتخمة ما يعرض للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف للشبان ليست لكثرة الدم بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فتدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليبس مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها

الذي دمه اكثر اشد حرارة وانما ذكر هذه الشبهة مع جوابها في هذا الموضع مع ان سوق الكلام يقتضي ذكرها بعد تمام الادلة الاربعة عند افتتاح الاجوبة عن كل منها لكونها نقضا اجماليا ظاهر الورود على الدليل الاول وكون جوابها اظهر منه بخلاف الاجوبة الاخر حيث لم يذكر بعدها ما يدفعها فلا يرد ان محل ذكر هذين السوال والجواب عند قوله واجيب عن الاول مع ان العلامة ذكر هذا السوال والجواب في هذا الموضع والعجب من هذا المورد وكيف ذهل عما ذكر العلامة وقال كان هذا السوال والجواب من افادات الشارح وخواصه فافهم قوله ولذلك يحضن حتى في كل شهر قوله ويمكن ان يجاب الخ فيه اشارة الى ان هذا الجواب منع الكلية كبرى القياس المطوية بانه ليس كل اكثر الدم يدل على قوة الحرارة بل قد يكثر الدم لقلة التحلل لبرد المزاج قوله لبرد مزاجهن اي البرد الموجب لتكثيف المسام وحبس الدم ومنعه عن التحلل كذا في الحاشية وانما اعطين مزاجا باردا لتتولد منهن مادة كثيرة تنصرف الى اللبن لانها لو كانت الحرارة منهن غالبة تحللت تلك المادة سريعا ولم تبق لتولد اللبن والبيض من خواص البرودة لزوم الكسل وهو مناسب لتربية الجنين ولزوم المسكن والقيام بمصالح الاولاد والبيت اذ الحرارة توجب الطيش والعدو واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان دم النساء خبيث رطوبي فلا يرد النقض بهن وبدمهن قوله وكثرة سكونهن وايضا العناية من الطبيعة بتكثير دمهن ليكون منه الاجنة قوله الى الصفراء بخلاف مزاج الصبيان فانه اميل الى البلغم قوله من الحرارة القوية فيكون حرارة الشبان اقوى قوله والحركة بالحرارة فقوة الحركة لقوة سببها قوله انهم اقوى هضما واستمراء والحرارة اقوى خادم للهضم وقد يفرق بين الهضم والاستمراء بان الهضم هو احالة الحرارة الغريزية الغذاء الى قوام معد لقبول صورة الاعضاء والاستمراء عدم الاستحالة الى كيفية غير صالحة فالهضم يستلزم الاستمراء بدون العكس لوجود الاستمراء في حال التخمة والتي دون الهضم وقد يراد بالاستمراء انحدار الكيلوس وغيره الى الكبد والامعاء فيكون بينه وبين الهضم عموم من وجه لصدقهما في الاخلاط الصالحة وتفارق الهضم في الكيلوس الفاسد المنحدر الى الامعاء ووجود الهضم في العروق او الاعضاء من غير استمراء وقد يراد بالاستمراء الاستحالة الى كيفية صالحة وحينئذ يقارب الهضم قوله ليست لكثرة الدم اي على وهم الصبيان من كثرة الحرارة فيهم قوله الى النمو الذي استغنى عنه الشبان قوله فيدفعه الطبيعة فتدفع الطبيعة لما غير محتاج اليه لا يقال ان كون الدم كثيرا في الشبان على كون المدفوع فضلا غير محتاج اليه قوله بخلاف الصبيان حيث ينصرف دمهم الى النمو فلا يبقى في العروق حتى يندفع بالرعاف كذا في الحاشية قوله ليبسها اي فلذلك يعرض لهم الرعاف قوله فليبس مزاجهم الخ فلا تدل متانة دمهم على كثرة الحرارة فيهم بل

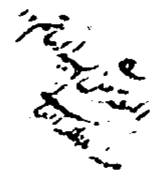
بان كثرة الصفراء تيبس المزاج وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليس الا عصبه وعدم الاسترخاء الحرى فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة ليس لانهم احر مزاجهم فيقبل عليها قواهم ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه بعض لحجها ان شهوة الصبيان اكثر من الشيخ والذي يصيبهم التوى والتخمة لما انهم ياكلون اكثر مما تقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشيب اسرع الشباب ترمزه ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر **والكهول والشيوخ باردان يابسان** اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية

قوله بان كثرة الصفراء لا يقال اذا سلم غلبة الصفراء فيهم وحدة الحرارة لزم ان الحرارة فيهم اقوى ولو كان سببه اليبس لانا نقول الكلام ادعاه المجيب ان الحرارة الاصلية الطبيعية لا الحرارة المزاجية الخارجة عن الاعتدال قال العلامة لانا نقول نحن نسلم ان حرارة الشبان اقوى كيفية لا انها ليست اكثر كمية وزيادة الحرارة في الكيفية توجب غلبة الصفراء وغلبة الصفراء انما توجب قوة الحرارة لا كثرتها فغلبة الصفراء ان لا يدل على المطلوب بل غاية ما يلزم منه ان يكون حرارتهم ازيد في الكيفية فيجاز ان يكون حرارة الصبيان ازيد في الكمية كما هو مذهب جالينوس **قوله** وحدة الحرارة لا لكثرة الحرارة **قوله** قوة الحركة ليبس الاعضاء اي قوة الحركة في الشبان ليبس اعضائهم بنسبة اعضاء الصبيان لان الييبس يحمل تمكن في الحركة وان اختلج في صدرك انه يلزم منه على هذا ان يكون الكهول اقوى حركة لان مزاجهم ايبس من الشبان قال العلامة الصحيح بان الصبيان افرط عن الحركة لانها الاعضاء وتقبل التمدد والمحتاج اليه في الحركة حينئذ مع ان قوائم الحركة ساقطة بخلاف الشبان **قوله** ان شهوة الصبيان اكثر لانهم يدل على كثرة شهوتهم كثرة اكلهم وحرصهم واما ان هضمهم اقل فلانه يصيبهم التوى والتخمة **قوله** وذلك التخم دليل تخمهم **قوله** على هضمه لفساد في هضمهم **قوله** والشهوة انما يكون من البرد لان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك هو مقوى للشهوة واما الحر فانه بارخائه يضعف الشهوة كذا افاده المصنف والحق والمسيحي وقد مر تقريره مناد من الشيخ الجواب عن الحجة الثالثة للقائلين بزيادة الحرارة في الصبيان **قوله** ان اكثر امراض الصبيان بلغمية وكذا اكثر ما يعتريهم فيجب ملاحظتها بهذا ما ادعينا ان كل من غلب عليه البلغم فحرارته قاصرة وكل من غلب عليه الصفراء فحرارته كثيرة **قوله** ومن كان كذلك كان احر لان الحرارة اقوى خادم للهضم وكان ينبغي على الشيخ ان يقول ان الصبيان اقل هضما ومن كان كذلك كان اقل حرارة حتى تناسب هذا الطريق لان ما قاله يعلق على الطريق الاول **قوله** واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكر قال في الحاشية اما الجواب عن الاول فلان الشهوة التي يكون من البرد لا يكون معها استمراء واما قلة استمرائهم بالنسبة الى الشبان فعدم تسلطهم وبهافي المطعوم واما عن الثاني فهو ان غلبة البلغم على الصبيان لكثرة التخم العارضة لهم لسوء ترتيبهم في الاكل والشرب واما الثالث فهو ان شدة الاستمراء وتعة الغذاء وجودة الترتيب انتهى **قوله** فلفناء الرطوبة الغريزية اي بافناء الحار اياها وحاصل الدليل ان الرطوبة تنقص من تاثير الحرارة من اول العمر فلا محالة تنقص الحرارة الحالة تبعا لها صيانها لكن لما كانت تلك الرطوبة وافية بحفظ ذات الحار الى سن الشباب بقي الحار الى ذلك السن على ما هو في الابعد هذا السن لما

قوله اوان نولنا انهم في الصبيان الذين [illegible] الصبيان الذين [illegible] علم [illegible] والكلام في الحرارة الاصلية الطبيعية فلا يلزم زيادة الحرارة [illegible]

اما الحار فلانها تفنى فى هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها **والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة** لانه لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء يكثر الرطوبات الفضلية فى بدنه فترطبه على سبيل البل لا على سبيل التغرية فى الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد فى جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتفت بها منعتها من الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهى لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب **واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة** لانه لايكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد على التساوى

لم يبق الرطوبة بقدر يحفظ اصل الحار الى طول ليظهر الانتقاص عن القدر الواجب فى انتظام احوال البدن عن الكمال فلا تفنى بحفظ بنية من الانعدام والعنوم لطفوة آثار البرودة التى هى ضده فى الشيخوخة قال الشيخ فى القانون ما حاصله انه يعلم فناء الرطوبة الغريزية فيهم بالتجربة مالقياس المانع مع عظامهم واما بالقياس لمن بعيد عهدهم بالمنى والدم والروح البخارى **قوله** اما الحار فلانها تفنى اى انما حكمنا بفناء الحار فى هذين السنين لان الرطوبة الحاملة له تفنى اى تنقص بحفظ الحفظة الى حيث لا تقدر على حفظ الحار فيعترى له النقصان **قوله** من اول العمر موجب لنقصانها اذ نقصان المحل يوجب نقصان الحال **قوله** لانه لما يضعف اى بسبب ضعف الحار والحرارة فيه **قوله** عن احالة الغذاء اى الى جوهر الاعضاء **قوله** تكثر الرطوبات الفضلية البلغمية ولذلك ترى الشيخ يكون كثير النوازل لغلبة الرطوبة البالة البلغمية الكائنة من قبل ضعف الهضم **قوله** فترطبه اى فترطب تلك الرطوبات البدن **قوله** لا على سبيل التغرية اى التكثير فى جوهر العضو على نهج التغذية لغرابتها وفى بعض النسخ التعرية يؤيده ما قال فى الحاشية الاجزاء المتفرقة فى الجوهر ان يكون اجزاء الرطب قد نفذ فى الجسم نفوذا تاما وتمكن منه بحيث لا تميز تلك الاجزاء الرطبة عن اجزاء ذلك الجسم والبالة تكون على خلاف ذلك انتهت **قوله** الخشب الجاف المنقوع فيه فان الماء لا يزيده نضارة ورطوبة فى جوهره واعترض عليه بان البل غير الانتقاع لما قال الشيخ فى الشفاء ان رطب الجوهر هو الجسم الذى صورته النوعية تقتضى الرطوبة اى الكيفية المقتضية لسهولة قبول الاشكال والترك والمبتل ما يكون هذا الجسم جاريا على ظاهره والمنتقع ما يكون نافذا الى باطنه انتهى فلا يصح تمثيل ابتلال الشيخ بانتقاع الخشب انتهى قلت ان البل والنقع فى كلام الشارح بالمعنى اللغوى والشيخ فى صدد الفرق باعتبار معناهما الاصطلاحى فلا تخالف **قوله** لانها اذا احتفت بها الاحتفاف الاحاطة اى احاطت الرطوبة بالاعضاء الاصلية **قوله** منعتها عن الاغتذاء لالزوجتها وانها المانعين عن جودة الهضم كما يمنع رطوبة الماء من نفوذ رطوبة الدهن التى بمنزلة الرطوبة الغريزية الى شعلة الفتيلة التى بمنزلة الحرارة الغريزية **قوله** وهى لا تصلح للتغذية فانها لكونها فضلا غير صالحة للتغذية وايضا لكونها غير قابلة للهضم وغير مباشرة من الحرارة الموجبة للهضم **قوله** لانه لايكاد الخ هذا برهان انى دال على اعتدال مزاج الجلد فى الحر والبرد حذف منه الكبرى للعلم بها وهى قولنا كل ما لا ينفعل من المعتدل معتدل وانما قلنا انه انى لانه لا يفيد علية الاعتدال فى الواقع بل يفيد انه لا ينفعل عن الممتزج المعتدل كذا افاده بعض شارحين العلامة وانما قدمه على الملمس المذكور بعده لانه يعادل الخ لكونه اظهر **قوله** على التساوى اى التساوى



في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا لا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا

المائين قبل اثبات تساوي حرارة الماء المغلي وبرودة الماء الجمد فان الماء اذا غلى فهو من ذلك الغليان مادام في صورة المائية في مسلك صيرورته هواء فلا يتعادل حره ببرد الماء الجمد على ان مراتب الغليان متفاوتة قوله في الكيفية والمقدار اي المادة اذ عند اختلاف المقدار ولو كانت الكيفية متساوية يختلف الحكم ولذا يرى ماء الغدير والحوض ابرد من ماء الحفرة الصغيرة لتاثير برودة الهواء في الاكثر ما في الاثاني قوله ولا عن جسم الخ هذا ايضا برهان دال على اعتدال الجلد في الرطوبة واليبوسة كما ان الاول دال على اعتداله في الفاعلين وقدمه على الثاني في اعتدال الفاعلين المذكور بقوله ولانه يتعادل الخ لما علم وليكون الاثنان قريبين متجاورين لا يتخلل بينهما اجنبي ولذا قدمه على الثاني في اعتدال المنفعلين بسبب رطوبة الدم ويبوسته قوله واسيلها انما قال اسيلها ولم يقل ارطبها ليكون صريحا في ان المراد من الجسم الرطب ليس هو الهواء لانه اذا خالط الاجسام اليابسة لا يتخالطها بل يفرقها قاله الاملي قوله كالماء اي كالتراب والماء اذا كانا فيه بالسوية كذا القانون تركيبا اعتمادا على السابق قوله واعترض بان اعتدال هذا المركب الخ اي تساوي الحار والبارد في الكيفية في هذا المركب اي الماء الممزوج من الحار والبارد قوله انما يعلم من اعتدال اللامس بعدم انفعاله اذ لو انحرف عنه لاحس والمثل مما لا يحس به من حيث انه مثل له قوله كاللحم مثلا ينفعل عن هذا المركب ومعرفة انفعال اللحم عنه عسير حتى لا يقاس عليه يقال ان اللحم متى انفعل عن هذا المركب بان استبرده استسخنه والجلد لم يستبرده ولم يستسخنه علم انه معتدل قوله واجيب عن الاول ذكر العلامة بهذه الشبهة جوابين ذكر الشارح المحقق احدهما في متن الكتاب واحدهما في الهامش بقوله اجاب البعض بان العلم الحاصل منه تخميني لا تحقيقي انتهى يعني ان المدعى انا اذا عرفنا ان العنصرين في هذا المركب قريب من التساوي علمنا تخمينا في الجلد ايضا ان الحار والبارد والرطب واليابس فيه متساوية بعدم انفعاله من هذا المركب والا لاستبرده او استسخنه مثلا ولما كان يرد على هذا الجواب بان معرفة المساواة تقريبا يتوقف على اعتدال اللامس تقريبا لم يذكره في الشرح وذكره في الهامش مشيرا الى ضعفه بنسبته الى البعض من غير ان يقول لبعض الفضلاء او لبعض المحققين قوله بان اعتدال المركب الملموس كالماء الممزوج او الجسم المختلط من الايبس والاسيل قوله يعلم بالعقل يعني لا نسلم لزوم الدور لانا انما نعلم اعتدال الجسم المختلط باللمس ليلزم الدور بل نعلمه بالعقل ونعلم اعتدال اللامس والحاله بالاعتدال المعلوم بالعقل لا باللمس فاندفع الدور كذا قال العلامة وحاصله انه لا يجب ان يدرك اعتدال الملموس باعتدال اللامس فقط بل يدرك بالعقل لا بواسطة حس اللمس فان العقل قد يحكم على الماء الممزوج من الحار والبارد المتساوي مقدارا وكيفية انه معتدل غاية الامر ان يكون هذا الحكم بواسطة اللمس مدركا في الملموس الجزئي ولا يلزم من كونه مدركا في الملموس الجزئي توقفه على اللمس مطلقا فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله كالدلائل الدالة على حرارة اللحم لكونه متولدا من الدم الجامد وكون بعض افراده وهو اللحم القلبي والكبدي حارا بالاتفاق مع كون اللحم

لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل **وانما جعل حاكما** لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة تلزم في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف

واحدة **قوله** لا بهذا الاستدلال اي بعدم الانفعال **قوله** ولانه يتعادل الخ دليل ثان اخره عن الاول لكونه اضعف **قوله** لتبريد العصب الخ يحصل الاعتدال في الفاعلين حاصله ان الجلد فيه دم وروح حاران وعصب بارد فيكون تسخين الاولين تبريد الثاني فيكون قريبا من الاعتدال لا معتدلا محضا لان ثبوت مساواة سخونة الدم والروح ببرودة العصب وكذا التساوي رطوبة الدم بيبوسة العصب غير معلوم ولذا ضعف هذا الدليل واخره عن الاول **قوله** رطوبة الدم ليبوسة العصب يحصل الاعتدال في المنفعلين وحاصله ان الجلد قد يكون يتعادل فيه فيكون قريبا من الاعتدال كما عرفت **قوله** حاكما اي الحاكم كما قال الشيخ ان المدرك والحاكم بالحقيقة هو النفس وسائر الحواس جواسيس **قوله** بين مقادير الملموسات اي في زيادة الكيفيات الملموسة ونقصانها **قوله** والحاكم يجب الخ قيل لا دليل يوهم لدلالة على اعتدال انه بالنسبة الى اعتدال الاعضاء والمراد به اعتدال الاعضاء مع كونه خارجا من الاعتدال الحقيقي وقريب ما قيل يقتضي الدليل اعتدال الجلد بمعنى كونه متساوي الميل الى الاطراف ومزاج الانسان ليس معتدلا بهذا المعنى فيمكن ان يدرك الجلد شيئا حارا ولا يكون بالنسبة الى مزاج الانسان حارا بل موافقا فلا احتراز منه مضرا اقول يمكن ان يجاب عنه بان المعنى والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل او ما يقرب منه فحذف المعطوف اعتمادا على ذكره في الدعوى وهي قوله وانما جعل الجلد قريب الى الاعتدال الحقيقي وذلك على حد قوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر الاية قال المفسرون الحر والبرد فحذف البرد ولا شك في قرب اعتدال مزاج الانسان بالمعنى الذي توفر عليه قسط من العناصر كمياتها وكيفياتها الى ما ينبغي من الاعتدال الحقيقي قال الشيخ وهو قريب جدا من المعتدل الحقيقي الاول اي الذي يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية ويكون المزاج كيفية متوسطة بينها وابدا احتمال ان يدرك الجلد شيئا حارا يكون موافقا لمزاج الانسان لم يثبت والكلام في علم الطب في الامور المحققة لا الممكنة الغير المحققة **قوله** وهو المعتدل اي المتساوي الميل الى الاطراف معتدل حقيقي وما يقرب منه معتدل طبي **قوله** حاكما اي بين مقادير الملموسات **قوله** على اعتدالها وخروجها عن الاعتدال **قوله** فوجب ان يكون له ادراك يجب ان يعلم ان الادراك الذي يجب للحيوان هو حس اللمس فانه لم يوجد حيوان فاقده قال الشيخ الذوق وان دل على ما به يستبقي الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يعدم الذوق ويبقى الحيوان حيوانا **قوله** من الاشياء الملاقية حتى ينفرها عن بعض **قوله** لان الملاقاة اي ملاقاة الملموس

يمنع من ادراكه له وكل جلد كانت الحاجة في حكومته بينها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة أجيب بان عدم ادراكه لها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان يتنبه النفس على ضرره فتحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر **ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة** وهي باطن الكف **ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا** وانما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به في الادوية القلبية

قوله يمنع من ادراكه له اذ الحار لا يدرك الحار على هذا القياس **قوله** بينها اي بين المقادير **قوله** والمعتدل بعدم الانفعال قيل عليه هذا لو كان الجلد حارا لكان الامر كذلك لانا ندرك الحار بعدم الانفعال فنحترز منه والمعتدل منه بالانفعال فالاحسن ان يجعل علاوة دليلا والدليل علاوة اقول هذه الشبهة مما يضحك عليها فان غرض المجيب ان الجلد اذ الحق بالدلائل السابقة معتدل لا سبيل ادراكه الاشياء المعتدلة عدم الانفعال فاذا وجب كونه معتدلا بالبراهين السابقة فاين هذا الاحتمال والشبهة مع ان العلاوة ايضا ذكره في معرض الجواب لا العلاوة فالاحسن الخ ايضا غير سديد لان هذا الجواب ليس بدليل صريح على اعتدال الجلد ولوازمه بل دلالته مطابقة على ما قلنا **قوله** على ان الخ ولو سلم عدم ادراكه الاشياء المعتدلة فلا ضرر لنا فيه اذ فائدة ادراك الخارج الخ **قوله** ثم جلد الانامل لهذا يكون حاكما كجلد انملة السبابة **قوله** ثم الجلد مطلقا اعترض عليه بان جلدة القدم بليدة الحس كثيفة الجسم اجيب بان جلدة القدم وان كانت بليدة بالنسبة الى الجلود الاخر لكنها اقرب الى الاعتدال من الاجزاء الأخر المذكورة والبيه يشير **قوله** انما علم هذا الترتيب بشهادة الحس فان الحس يشهد ان جلد انملة السباب انفعل من الماء الممزوج من جلد الانامل الأخر ثم الاصابع وغيرها من المذكورات ينفعل قليلا شيئا بعد شيء على مراتب الذكر **قوله** كلام الشيخ اي في اول الادوية القلبية **قوله** كان اعدل اي اقرب الى الاعتدال الحقيقي **قوله** اكمل اذ فيضان الصورة حسب قابلية المحل **قوله** تعلق النفس الناطقة به اي البدن تعلق النفس باعتدال المزاج فانما يتحقق اكثر كان اولى فالجلد اولى بان يكون متعلقا للنفس لا القلب والروح لكونهما غير معتدلين حارين **قوله** في الادوية القلبية او لفظ الشيخ في كتابه المسمى بالادوية القلبية ونقل عنه الشارح في الحاشية هذا ان المزاج وسط بين الاضداد وان الوسط لا يستعد المزج فيلحق بالقبول الصورة وكلما امعن المزاج في حقيقة الوسط ازداد التمزيج قبولا لزيادة كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا تكافأت الاضداد فيه وتباطلت السورة استعد الممتزج للاستكمال بالحيوة الخلقية المشاكلة للحيوة السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح انتهى وقال في القانون جلد انملة السبابة اقرب الاعضاء الى الاعتدال الحقيقي وقال فيها احر ما في البدن هو القلب والروح وعلى هذا يلزم ان يكون مستعدا وهذه الجلدة تقبول الحيوة الخلقية اتم من استعداد الروح لقبولها انتهى ما في الحاشية بعبارتها ونقله المحشي فانه حصل مما ذكره في القانون من كون جلد انملة السبابة اعدل ومما ذكر في الادوية القلبية من كون زيادة الاعتدال حسب الحيوة

والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح

الاستعداد لقبول الحيوة المنطقية ان يكون استعداد هذه الجلدة لقبول الحيوة المنطقية اتم من استعداد القلب والروح لقبولها فيجب ان يكون التعلق الاول للنفس الناطقة انما يحصل بجلدة انملة السبابة لكن ايما لي كما ذهب جد المجيب نقدح في احدى المقدمتين المذكورتين في القانون او الادوية القلبية كذا افاد العلامة قوله والجواب المجيب العلامة الرازي في المحاكمات قوله مراد الشيخ بالاعتدال اي بقوله كلما كان اعدل الاعتدال النوعي الحاصل الخ وحاصل الجواب ان مراد الشيخ بقوله كلما كان اعدل هو الاعتدال النوعي الحاصل لاشخاص الانسان لا الاعتدال العضوي الحاصل لمزاج عضو من اعضائه وتحقيق هذا ان المعنى انه كلما كان مزاج نوع اعدل اقرب الى الاعتدال الحقيقي كمزاج الانسان كان موجبا لفيضان الصورة الكائنة عليه تعلق شرف النفوس الذي هي النفس الانسانية الناطقة به وهذا المزاج الاعدل هو مزاج مجموع البدن الانساني لا مزاج عضو من اعضائه كالقلب والروح او الجلد كما صرح به الشيخ في كتبه ان تعلق النفس بمجموع البدن وحدوثها عند حدوث البدن ووجه تعلقها بمجموع البدن لا العضو من اعضائه ولو كان اعدل هو صدور افعال متفننة من الاعضاء الآلية التي هي عبارة عن البدن عند تعلقها به تدبيرا وتصرفا وهذا لا يحصل لو تعلقت لا العضو واحد من اعضائه كالجلد ولو كان اعدل وانما اشتهر ان النفس تتعلق بالروح لان الروح اشتهر آلة لصدور تلك الافاعيل المتفننة من التدبير والتصرف فثبت بهذا ان الاعدلية التي لها مدخل لتعلق النفس هي اعدلية البدن الانساني التي هي عبارة عن الاعتدال النوعي دون اعدلية العضو التي هي عبارة عن الاعتدال العضوي وفي ذكر هذا الجواب في متن الكتاب ايماء الى ان المرضي للشارح هو هذا الجواب دون جواب الخواجه ولذا ذكره في الهامش حيث قال واجاب عنه الخواجه بان كون جلد الاصابع اعدل الاعضاء لا يقتضي كونه اعدل الامزجة مطلقا فان الاعضاء من حيث هي اعضاء ليست متقربة من الاعتدال لغلبة الجزئين الثقيلين عليها وايضا ليست الاعضاء ما يتعلق بها النفس اولا والمزاج المستعد لقبول الصورة الحيوانية فضلا عن الانسانية ليس هو مزاج الاعضاء بل هو مزاج الروح التي تقرب الاجزاء الثقيلة والخفيفة فيها من التساوي وهي اول شيء يتعلق به النفوس ثم ان النفوس تحتاج بسبب محافظة تلك الارواح وكمالها الشخصي والنوعي اولا الى عضو يحصر تلك الارواح ويمنعها من التفرق وهو القلب ثم الى سائر الاعضاء عضوا بعد عضو بحسب حاجتها في افعالها المختلفة المرتبة الى ان تنتهي الى جلد الانملة وغيرها قيل هذا غير مستقيم لان الشيخ قد صرح في مواضع من كتابه القانون ان الروح احر ما في البدن والخفيفان غالبان عليه فالقول بتقرب الثقيل والخفيف فيه الى التساوي ومانيا فيه فتعاليل الحق في الجواب ان النفس الناطقة انما تتعلق بالمزاج النوعي الحاصل للاشخاص بعد كمال البدن كما صرح الشيخ في مواضع من كتبه بانه اذا وجدت الاعضاء الرئيسية وكمال البدن فاضت عليه النفس الجزئية من العقل المفارق لكن يحتمل ان يكون تعلق النفس بالبدن عند تمامه بواسطة تعلقها بالروح اولا ثم بالبدن لكن الشيخ لم يفصل هذا في الادوية القلبية بل ذكره هناك على سبيل الاجمال وفصله في سائر كتبه انتهت وذكر هذا الجواب بعد صيغة التمريض لا ينافي كونه مرضيا لان صيغة التمريض ليست كلما وقعت دلت على كون الشيء غير مختار قوله للاشخاص اي لاشخاص الانسان قوله لمجموع البدن اي لمزاج مجموع البدن الحاصل من تكافؤ امزجة الاعضاء

[illegible]

وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا
باعضاء آلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب
الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال
به انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء

واحدها القلب

قوله وان حدوثها الخ كما مر وسيأتي عن قريب قوله الا باعضاء آلية اي بالاعضاء التي هي مجموع البدن دون عضو واحد كالجلد او صدور
افعال تبقيته عسير بل متعذر قيل آلات النفس في الاستكمال حقيقة هي الحواس والقوى التي بها تدرك الجزئيات المادية واما عد الاعضاء والارواح
من آلات النفس فلكونها محال لها الا ان الروح من جملتها اشهر قوله وانما خصص اي بقوله في الادوية القلبية وهذا الاستعداد هو في الروح الحيوانية قوله
عن الآلات وهي الاعضاء والقوى والارواح قوله ولذلك يتقدم وجوده الخ قال الشيخ في سائر كتبه اذا اشتملت الرحم على المني فاول ما يكون
منه الروح ثم تبتدي القوة المصورة تاخذ منه حصة الى الوسط اعداداً لمكان القلب الذي هو مجمع الارواح وهو الموضع الذي اذا استحكم مزاجه كان
قلبا ومن يمينه حصة الكبد ومن اعلاه الدماغ ثم تخلق السرة لينال الروح بها مددا فتخلق الاعضاء الرئيسة وان كان مقدما على خلق السرة لكن استتمام
الاعضاء الرئيسة متاخر من استتمام جوهر السرة والمني في هذه الحالة يستحيل الى الدموية ثم الى العلقة ثم الى المضغة وحينئذ يحدث الاعضاء الرئيسة
وتميز بعضها عن بعض ثم تخلق الاعضاء لتشكيلاتها وتجويفاتها ثم اذا وجدت الاعضاء الرئيسة وكمل البدن تتعلق النفس الناطقة به وتغير
من النفس الناطقة القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية والاعضاء الرئيسة تميز تميزا ظاهرا في الذكران في مدة خمسة عشر يوما وفي الاناث في مدة
اثنين وعشرين يوما ونصف وينفصل الراس عن المنكب والاطراف من الضلوع والبطن تميزا ظاهرا في الذكران في مدة ثلثين يوما وفي الاناث
في مدة خمسة واربعين وفي ضعف هذا الزمان الذي كملت فيه صورة الجنين يكون حركته فيكون اقل مدة تحرك فيها الجنين ستين يوما واكثره
تسعين يوما والعدل الوسط لكمال صورته خمسة وثلثون فتكون حركته حينئذ في سبعين يوما فاذن ثبت ان النفس لا تحدث عن واهب
الصور الا عند حدوث البدن لا عند حدوث مجرد الروح والقلب انتهى كلام العلامة وفي رواية الصحيحين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود
ان احدكم يجمع اي يضم ويحفظ خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي منياً ثم اي عقيب الاربعين علقة وهي قطعة دم لم تيبس مثل ذلك
اي اربعين يوما ثم تكون مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك اي اربعون يوما ثم اي بعد انقضاء الاربعينيات الثلث يرسل الله الملك
الموكل بالرحم ظاهر القطعة ثم ميل على ان ارسال الملك انما يكون بعد الاربعين الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر
في الرحم باربعين يوما وفي اخرى او خمس واربعين ليلة وفي اخرى اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله تعالى اليها ملكا فصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها وفي اخرى لمسلم ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك فينفخ فيه الروح وهو يتهيأ للانسان
وظاهر الحديث ان الملك ينفخ الروح في المضغة وليس مراداً بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل بشكل بني آدم وتتصور بصورته قال القاضي

لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حار القوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين

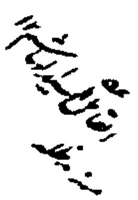
التصوير عقيب الاربعين الاولى غير موجود عادة وانما يقع في الاربعين الثالثة مدة المضغة وصرح القرطبي في المفهم ان التصوير انما هو في
الاربعين الرابعة وهذا ينافي ما في الروايات الاخر من ان التصوير عقيب الاربعين الاولى ويمكن الجمع بانه عقيب الاربعين الاولى يرسل الملك
لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة او بعدها على ما مر فيصورها تصويرا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ونحو ذلك وقال بعضهم ان
الملك يقسم النطفة اذا صارت علقة على اجزاء فيجعل بعضها للجلد وبعضها للعظم وبعضها للحم يقدر ذلك كله قبل وجوده وظاهر الحديث على انه يصورها
ويخلق هذه الاجزاء قبل وجود اللحم والعظام في بعض الاجنة قال مولانا ابن الحجر الهيتمي المكي نزيل الحرمين ان الرواية في تفسير الجمع يقتضي ان التصوير
يكون في اليوم السابع وهو مذهب الاطباء لتصريحهم بان المني اذا نزل الرحم ازبد وارغى ستة ايام او سبعة وفيها يصور من غير استمداد من الرحم ثم
يستمد منه ويبتدي خطوطه ونقطه بعد ثلثة ايام ثم بعد سبعة ايام وهو خامس عشر العلوق ينفذ الدم الى الجميع فيصير علقة ثم يظهر تميز الاعضاء
وتنحي بعضها عن مماسة بعض وتمتد برطوبة النخاع ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا واقل مدة تصوير
فيها الذكر ثلثون يوما والزمان المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلثون يوما وقد يتصور في خمسة واربعين يوما وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه وجماعة
من الصحابة ان التصوير لا يكون قبل ثمانين يوما وبه اخذ طائف من الفقهاء حيث قالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يوما لانه لا يكون
مضغة الا في الاربعين الثالثة ولا تخلق قبل ان يكون مضغة وكمال الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما شهد به الخبر قال القاضي
لم يختلفوا في ان نفخها بعد مائة وعشرين يوما واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر كما صرح به جماعة وخبر احمد المصرح بان
الاربعين الرابعة تخلق فيها العظام ثم [illegible] نفخ الروح ضعيف قال بعضهم هو غلط بلا شك فانها تخلق بعد الاربعين الثالثة هذا ما قالوا والله اعلم بحقيقة
الحال **قوله** لانه منشأ الروح اشارة الى ان حرارة الروح ليست ازيد من حرارة القلب كما ظنه بعضهم منهم ابن النفاح قائلا انه لا يصح جعل القلب
في الحرارة في مرتبة الروح وهو جوهر لطيف ناري هوائي وجوهر القلب من لحم واغشية وعروق واعصاب وغضروف وفيه دم وحرارة
كلها دون حرارة الروح ودفع هذا الظن بان العلة اقوى من المعلول فينبغي ان يكون جوهر القلب اغزر به وعلته احر من الروح والاصح يريد تساويهما
في الحرارة كذا ذكر العلامة وقال الامام انما جعل الشيخ القلب والروح في مرتبة واحدة من الحرارة لان كلا منهما احر من الآخر من وجه لان
حرارة الروح اكثر كمية كانه [illegible] الكيفية لرطوبة الروح وحرارة القلب اقل كمية واكثر كيفية **قوله** وهي حركة في الكيف الخ الحركة في الكيف
[illegible] ان تتغير كيفية الشيء [illegible] من نقصان الى الزيادة او بالعكس والحركة في الاين هو ان ينتقل الشيء من اين الى اين وهو الهيئة الحاصلة للشيء بسبب
احاطة المكان به [illegible] كلا الحركتين في احالة الكيلوس الى الكيموس ظاهرتان اما الاولى فلان الكيفية التي في الغذاء تزداد وتدريجا لمجاورة الكبد
والطبخ وتتغير في قوامه ومزاجه وذلك فاذا انجذب بحرارة الكبد في العروق الداخلة بجرم الكبد التي بمنزلة القدر لطبخ طبيخة الطبيعة فالطبيعة
فاعل الطبخ والتي هي جرم الكبد التي بمنزلة النار وتلك العروق كالقدر وذلك هي الحركة في الكيفية واما الثانية فلان الكيلوس يكون في المعدة
والكيموس في الكبد فالكبد انما تجذب الكيلوس من المعدة اليها بالحرارة واما لان بعض اجزاء الكيموس يعلو ويبتعد عن مكانه وهو الصفراء

والحركة انما تكون من الحرارة واما انها افل حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح والكبد منشأ الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين على الدم كان منشاؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان احرية الدم ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرائين وهو شيء قليل فلو يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار

وبعضها يرسب ويبرح عن موضعه وهو السوداء وهذه هي حركة في الاين قوله والحركة انما تكون من الحرارة اذ من شانها تصعيد بعض اجزاء الشيء وترسيب بعضها والبرودة مميتة مخدرة مانعة من الانفعال وعقل من قال تبرد الماء الحار حركة في الكيف وليس من الحرارة بل من البرودة قوله والروح احر الروح احر من سائر الاعضاء التي في البدن سوى القلب لكونه جوهرا لطيفا ناريا هوائيا قوله لان العلة اقوى في بابها من المعلول والا لم تكن علة قوله ولان القلب الخ تحصل من الدليلين كون القلب احر من الروح لكونه علة لها وكون الروح احر من الكبد لكونه لطيفا خفيفا وكلما كان الشيء لطيفا خفيفا كانت النار والهواء غالبين عليه فثبت كون القلب احر من الكبد بمرتبتين قوله لان العنصرين الخفيفين فيه اكثر كان احر لانهما حاران قوله والثقيلين اي الارضية والمائية وهما باردان قوله من منشأ الدم اذ المنشأ لكونه علة يجب ان يكون اقوى فيجب ان يكون احر من الذات وحتى يقدر على التلطيف والتسييل قوله وليس كذلك بل الدم احر من الكبد كما قال الشيخ ثم الدم ثم الكبد قوله بل لانه يستفيد حرارة الخ ولذا ذكر الشيخ في علة كون الدم احر من الكبد انه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد قوله الى القلب اي الوريد الساكن قوله بان الدم احر من الكبد الخ اذ سائر الدماء غير متصلة بالقلب وغير نافذة في الوريد الشرياني الى ان يكون بسر قوله قيل بين الاوردة التي فيها الدم قوله والشرائين التي تكون فيها الارواح كثيرا والدم قليلا قوله بالواسطة الخ حاصل الجواب ان الدماء كلها متصلة بالقلب وتستفيد الحرارة منه غاية الامر ان بعضها متصل بلا واسطة وهو الدم النافذ الى القلب وبعضها متصل به بواسطة الشرائين اذ الشرائين اكثرها راكبة على الاوردة وبعضها مركوبة فالشريان الاقصر صاحب الوريد الذي يجري فيه دم الكبد ومنها منافذ فيستفيد دم الوريد حرارة من الشريان الذي نبت من القلب فثبت كونه متصلا بالقلب ولو بالواسطة ومستفيد الحرارة منه قوله واما زيادة حرارة الصفراء على حرارة الكبد هذا جواب دخل مقدر بانكم تفيدتم من كون الدم احر من الكبد لكونه مستفيد الحرارة من القلب بلا واسطة او بالواسطة فاتقولون في وجه كون الصفراء احر من الكبد فانها ليست متصلة بالقلب اصلا لا بالواسطة ولا بغيرها فينبغي ان تنسب حرارتها الى حرارة الكبد فاجاب بان الحرارة كما تكون بالعلة الفاعلية كما مر في الدم كذلك يكون بالعلة القابلية ومادة الصفراء حارة [illegible]

فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته و لحرارته يقوى تاثير الحرارة فيه والحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة والحريف فانه يكون حار اللطيف ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان الكبد الة للاحالة فاحتاج الى فضل حرارة على ما للحم وابردها العظم لانه صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية يدل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم

ثلثة اوجه اذ مادتها اما اللطيفة حارة او حلوة دسمة او حريفية وكلها حارة مستعدة للسخونة فلذا يكون الصفراء احر من الكبد قوله فانه للطافته اي للطافته وهذا بيان توجيه مادة الصفراء قوله واستحالته حتى يصير جوهرها هوائيا صاعدا قوله ولحرارته بيان لكونه حارا قوله تاثير الحرارة فيه حتى يصير قوله والحلو والدسم اذا كانا بافراط كالعسل والشحوم والادهان لان الحلو الدسم باعتدال مادة الدم قوله فانه يكون حار اللطيف فما يتولد منه ايضا يكون كذلك قوله ثم اللحم وهو ثلثة اقسام مفرد كاللحم الصلب المسمى بالفارسية لشت مازه ولحم ما بين الاسنان ومركب عضلي كعضلة الفخذ وسائر العضلات المرتقية الى خمسمائة وتسع وعشرين على ما في القانون او خمسمائة وثمانية عشر على ما في الجوامع ومركب غددي كلحم الانثيين والثدي والابدي الاول احر من الثاني والثاني من الثالث لخلو الاول من الاعصاب والاوتار دون الاخرين قوله لانه يتولد من الدم الذي هو حار ولذا يقل الشحم على الاعضاء اللحمانية كالكبد وانما يكون على القلب لان الدم اذا تولد في الكبد لا يكون وسائل بديم بعد مفارقته الكبد في العروق التي بينها وبين القلب وجرم القلب حيث هو اصلب من اللحم وجب ان يكون غذاؤه لزجا او لزجا لا يكون الا دسما فيلتف الدسومة فيما يقرب من مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب الغضاريف وليس غذاء الكبد لزجا ولا منها شي من ذلك فيخلو من الشحم هكذا قال الشيخ في الفصول المستفادة من مجلسه العلامة والامام قوله فلمخالطة ليف العصب لم وذلك كثير في اللحم قليل في الكبد كذا قال الكيلاني وقيل المراد بليف العصب لغشاء المحيط باللحم والا فاللحم الصرف المراد هاهنا لا ليف فيه قوله الة للاحالة وكذا الطبخ والهضم قوله الى فضل حرارة على ما للحم فيكون اللحم ادون حرارة من الكبد وهو المطلوب قوله وابردها العظم قيل الحكم ببرودة الاعضاء الاصلية كلها مع كونها متولدة من المني الحار مشكل واجيب بانها وان تكونت في الاصل عن المني الحار الا انها قد غلبت عليها الاجزاء الارضية المتولدة ثم اغتذت بعد التكون من الدم المخالط للسوداء او سائر الاغذية اليابسة المناسبة لها قوله ولانه قليل الدم لعدم العروق والشرائين فيه او لقلتها قوله قليل الدم يبين ما قيل في العظم قوله فلانه الين من قوام العظم مع تماسك لا يكون مع غلبة المائية وما يغلب عليه المائية يكون الدم فيه كثيرا بالنسبة الى الصلب فيكون اقل بردا قوله يدل عليه التقطير لانا اذا قطرناها وجدنا الماء اكثر سيلانا من الغضروف والدهن فيه اقل في العظم بالضد و كثرة الدهنية التي هي اشد حرا من المائية في العظم وقلتها في الغضروف وكذا كثرة المائية الباردة في الغضروف وقلتها في العظم يدل على ان الغضروف ابرد هذا كلام الامام قال العلامة وفيه نظر لان المائية في الغضروف وان كانت اكثر لكن



واجيب بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب
الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كالعظم **ثم الرباط**
لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما **ثم**
العصب لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما النخاع وهو يستفيد الحرارة
من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه **ثم النخاع** لانه
قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط به الفقرات وهي باردة

كلما كانت المائية فيه اكثر كان ابرد والا لوجب ان يكون اللحم ابرد من الغضروف والعظم لانا اذا قطعنا كانت المائية في اللحم اكثر لكن التالي
كاذب فالمقدم مثله **قوله** واجيب المجيب العلامة **قوله** بل هي مخلوطة بالدم قال في الحاشية كالمائية التي للحم فانها مع انها اكثر من مائية الغضروف
احر انتهت **قوله** لان الغضروف اقرب الى طبيعة الدم في نسخة العلامة طبيعة اللحم وهو اولى لكن يؤيد ما قاله الشارح ما قال جالينوس ان الاعضاء
التي هي اقرب الى طبيعة الدم والتغذي بمقدار اكثر هي احر والغضروف كذلك وتغذية الغضروف من الدم بالتنفيذ كذا نقل عنه العلامة **قوله**
ولذلك اي ولاجل كون الغضروف اقرب الى طبيعة الدم لم يحتج لاغتذائه من الدم الى تجويف يقف فيه الدم مدة يستحيل فيها الى مشاكلة جوهره كما
جعل ذلك التجويف للعظم لكونه ابعد من طبيعة الدم فيحتاج دم الغذاء الى ان يستحيل باستحالات متدرجة الى مشاكلة جوهر المغتذي فلذلك
خلق للعظم اما تجويف واحد كما في عظم الساق والساعد وتجاويف متفرقة كما في عظم الفك الاسفل بل جعل كل جرم الغضروف قابلا
للدم حاويا اياه للاغتذاء كما جعل للحم فثبت انه اقرب الى طبيعة الدم وكلما كان كذلك فهو احر من العظم وهو المطلوب **قوله** ثم الرباط هو عضو عصباني الجوهر
ابيض لدن نابت من العظام **قوله** واكثر دما اعلم ان المصنف رحمه الله لم يذكر الوتر والغشاء وذكر الشيخ بعد الرباط في البرودة الوتر اما انه بارد
فلانه مركب من العصب والرباط الناشي من العظم وهو بارد ايضا كالعصب واما انه اقل بردا من العصب فللينه وكثرة الدم فيه ثم الغشاء اما انه بارد فلانه
قوامه صلب ودمه قليل واما انه اقل بردا من الوتر مع ان القياس يقتضي تساويهما لكونهما مؤلفين من عصب ورباط فلان الرباط في الوتر اكثر
ليكون اقوى في الاحساس والتحريك والرباط اشد بردا من العصب فالوتر ابرد من الغشاء واما الغشاء الذي هو رباطي محض او عصبي محض فحكمه حكم الرباط
وحده والعصب وحده كذا قال العلامة **قوله** من القلب لوضعه على محاذاة القلب **قوله** بارتفاع الروح الحيواني بواسطة العرقين الصاعدين
الى الدماغ النابتين من القلب وهما قسمان من اورطي **قوله** لانه نابت من الدماغ كالذنابة له قد يقال اذا كان النخاع نابتا من الدماغ فما وجه
كونه اكثر بردا منه قلت لان النخاع قد احاطت به الاعضاء الباردة اكثر مما احاطت بالدماغ ومع ذلك لا يصل اليه من الارواح الحيوانية
المسخنة ما يصل الى الدماغ فان قلت لم خالف المصنف الشيخ في جعل النخاع ابرد من الدماغ قال في الشفاء ان النخاع حار قلت سيجئ جوابه
ان شاء الله تعالى **قوله** لانه يحيط به الفقرات بالكسر وفتح الثاني جمع فقرة وهي عظم مدور يكون فيه النخاع وهي ثلثون
فقرة من فقرات الظهر سبع للعنق واثنتا عشرة للظهر اي الصلب وخمس للقطن وثلث للعجز وثلث للعصعص

ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان وأما انه اقل برداً من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحاً لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت
الافعال الدماغية وانما يتم ذلك بان يكون بارداً رطباً فان الروح الحيواني حار جداً قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن بارداً
لاشتعل بكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في الافعال التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد
ايضاً مما يحيط به من الدم والعظام قيل انه يحس برده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في
داخل القحف والدليل عليه انه بعده من بعده في ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان بارداً لكنه ليس برطب

قوله ويحيط به ام الدماغ انما سمي هذا الغشاء بها لكونها محيطة بالدماغ احاطة الاصل بالفرع ولتصور هذه الاحاطة فاعلم ان ههنا غشائين احدهما غليظة
تلاقي اليافوخ والثانية رقيقة تلاقي المخ وكلاهما يحيطان المخ احاطة جلد البيضة لرطوبتها وتوضيح تلك الاحاطة على ما شوهد ان المخ المنصف
بالدرز السهمي يحيط بكل نصفيه غشاء احاطة جلد في البيضة برطوبتها بحيث يجمع بين الغشائين اربعة اغشية ليعسر انفصال كل نصف منها عن
النصف الاخر الا بالشق انتهى قلت ولا يبعد ان يكون هذه الاغشية الاربعة المحيطة بكل نصفين هو مراد العلامة بقوله في تعديد اعضاء الرأس
الغشاء الصلب والغشاء الرقيق المسميان بالامين في جوهر الدماغ والغشاء الذي تحته انتهى وان كان ظاهر عبارته يوهم تغاير الغشائين الواقعين تحت
المخ عن الامين ولا مساحة في هذه الارادة كما ظن قوله فلانه مجاور للقلب والكبد وهما حاران قيل ان دلائل برودة النخاع نفت ضعف كون
دلائل برودة العصب والمجاورة للقلب والكبد مشترك في اعصاب النخاع فكونه اقل برداً من العصب منظور فيه قلت هذه الشبهة سخيفة جداً فان العصب
الدماغي لا مجاورة بينه وبين القلب فيكون ابرد من النخاع المجاور للقلب والكبد واما العصب النخاعي فانه وان كان مجاوراً للقلب والكبد بواسطة
النخاع الا ان هذه المجاورة له عندما يقرب المبدأ دون سائره لانه قد يبعد عن موضع المجاورة اي عن القلب والكبد في المبادي والاطراف
فيكون العصب لا محالة ابرد من النخاع وهذا ظاهر جداً قوله لصدور الافعال النفسانية وهي التخيل والذكر والفكر قوله لتشوشت الافعال لان
الحرارة مشوشة كما ان تشوشها عند عدم الحرارة السريانية قوله وانما يتم ذلك اي ذلك التعديل قوله قليل الرطوبة اما كونه حاراً
فلان مادته بخارية الاخلاط واما كونه قليل الرطوبة فلغلبة الحرارة المصعدة على ذلك البخار واذا كان كذلك فلا بد من ان يكون معدله
بارداً رطباً كثير الرطوبة قوله لاشتعل لكثرة ما يتادى اليه وذلك لان الروح فلا يفتر ولا يسكن لا في النوم ولا في اليقظة بل ابداً يتحرك في الافعال الذكرية
والفكرية والتخيلية ولا شك ان الحركة سيما دوامها توجب الحرارة وقوتها واذا كان الدماغ لا يخلو عن الحركات كانت الحركة مسخنة للروح
الدائم الحال في الدماغ فيسخن الدماغ لسخونته اليه قوله والعظام اي عظام القحف السبعة قوله قيل انه يحس برده هذا دليل آني لبرودة الدماغ
وقد نقل الشيخ من ارسطو برودة الدماغ حتى في اللمس كما سيأتي قوله والمراد بالدماغ من تتمة قول صاحب القيل وصرح به العلامة ايضاً في شرحه للاعضاء
المفردة والمركبة للقانون بما حاصله ان الدماغ يطلق تارة على نفس المخ المشهور وعلى الرأس بجملته وعلى ما دون القحف فيدخل
فيه الحجاب والشبكة ونحو ذلك انتهى فاراد صاحب القيل به المخ واراد به الشارح ما دون القحف قوله وما سوى المخ من الامين والاعصاب.

وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شي لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المص في تشريح الدماغ
في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شي واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل
اليه من الروح الحيواني لدوام وصوله اليه

والرباطات وطبقات الاوردة والشرائين قوله وانه يذكر الخ عطف على قوله انه ليعد ويبنى اي الدليل على ان المراد بالدماغ ههنا المخ فقط لا المخ
العصب الشامل للمخ وما سوى المخ من الامور الاعصاب الى آخر ما ذكر ان المصنف ذكر مزاج هذه الاجزاء التي وراء المخ على حدة ولو كان المراد به
الاعم الشامل لها لم يحتج الى ذكرها ثانيا وفيه انه لا يصلح هذا الذكر قرينة لهذه الارادة الا اذا كان المص يذكر هذه الاجزاء بخصوص كونها اجزاء الدماغ
والحال انه ذكرها بملاحظة كونها اجزاء البدن من جملة اعضائه الا ان يوجه ويقال ان المص لو لم يرد بالدماغ ههنا المخ لا احتاج الى ذكر مزاج المخ
ثانيا كما احتاج الى ذكر مزاج ما سواه من الاعصاب والشرائين والاوردة والرباطات قوله لا من الاعضاء وههنا بيان مزاج الاعضاء قوله
وقد صرح به المص حيث قال هناك في موضعين من شرحه بقوله ما دون القحف منه ما هو عضو كالحجب ومنه ما هو رطوبة كالمخ وفي موضع آخر لا اولى
ان يعد المخ في جملة الرطوبات لا في الاعضاء وحاصل رد الشارح انه لو اريد بالدماغ في المتن المخ فمع انه يقع التدافع في كلاميه ههنا وفي
شرح القانون يلزم خلاف ما يتضمنه قائله ويمكن لصاحب القيل ان يعتذر عنه بان المص عد المخ في الموجز من الاعضاء اقتفاء بالمشهور
وصرح بما هو المختار عنده من كونه رطوبة دون عضو في شرح القانون قوله لم يرد عليه شي اي لم يرد شي على قول صاحب القيل اذا قال المص
اعدل ما في البدن واشار بلفظ شي الى التدافع المذكور بين كلامي المصنف في الموجز وشرح القانون اذا اريد بالدماغ المخ نظرا الى الشهرة
وفي تفسير القول بالارجح فافهم قوله واما انه اقل بردا هكذا ذكره الشيخ في القانون اي جعل النخاع ابرد من الدماغ في القانون لكنه قال في الشفاء
ان النخاع حار لاتصاله بالقلب واما الدماغ فبارد وجد احق انه يحس ببرده اذ المس وتوافق بينهما المص انه يمكن ان يقال انه جعل النخاع ههنا
اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي انتهى ومفاده ان الشيخ جعل النخاع حارا في الشفاء يعني اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي وجعل الدماغ ابرد منه
بحسب اصل الخلقة ومزاجه الاصلي ايضا وانما عكس في القانون باعتبار المزاج العارضي لهما فالدماغ لدوام وصول الروح الحيواني اليه اكثر
كثيرا او كثرة الحركات الروحية فيه اقل بردا من النخاع لصيانته من هذه السخافات العرضية سوى مجاورة القلب والكبد فقول المص ههنا اشارة
الاشارة الى البعيد اي الى المذكور في الشفاء لا التخفيف للاشارة الى القريب اي المذكور في القانون كما توهم وحكم بوجوب تبديله بقوله
في الشفاء وسبق القلم وهذا المعنى هو مراد العلامة بقوله الشبه انه جعل النخاع ههنا اقل بردا باعتبار مزاجه الاصلي فالعجب ممن قال ان
العلامة نقله من غير تدبر فوقع فيما وقع وقال الاولى كانه اراد ان يكتب بدل اقل اكثر فسبق القلم اقول هذا احسن التوجيهات وذيل الشيخ
من تلك الكدورات فالحق ما قال الفاضل الجيلاني قال الشيخ في الفصل السابع من المقالة الثانية عشر في كتاب الحيوان من الشفاء نقلا
عن ارسطاطاليس تعريبا قد يظن لاتصال النخاع بالدماغ ان طبيعتهما واحدة وان مزاج النخاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما
يغلط في ذلك لصلابته وبياضه وليس كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا حتى في اللمس واما النخاع فان مزاجه حار ولذلك هو سم في وانما استفاد

وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المواهية ولانه لين الملمس ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه المائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يحترق فلا يصلح للتفكر ولانه مما يتعب بها فلا يجف بكثرة الحركات

مزاجه حرارة القلب مستفادة قوية انتهى وان كان في الفصل الثالث من تلك المقالة ذكر ترتيب جالينوس في مزاجات الاعضاء كما في القانون بلا تفاوت وظاهره تناقض لكنه في كل من الترتيبين ناقل فلا حاجة الى العذر كما اعتذر به العلامة والحمل كما حمله الآملي مبادرة التعلم وتحصيل وجه الجمع ان ما ذكره في القانون ان النخاع اكثر بردا باعتبار مزاجه الاصلي وما في الشفاء الدماغ اكثر بردا من النخاع باعتبار حر العارض قلت هذا الوجه مأخوذ مما ذكره المص والعلامة واعلم ان الشيخ ذكر بعد الدماغ الشحم في البرودة وذلك لسرعة جموده وبعد ذوبانه واما انه اقل بردا من الدماغ فلان جوهر الشحم دسم والغالب على الدسم الاجزاء الهوائية والنارية بخلاف الدماغ فان جوهره مباين لجوهر الشحم بل قريب من جوهر اللحم الغددي الغالب عليه البرودة ثم ذكر بعده السمين اما انه بارد فلان اذا ذوب جمد والجمود من اثر البرودة فلو لم يكن فيه استعداد الجمود بالبرد لما جمد واما انه اقل بردا من الشحم فلوجهين الاول انه لمجاورة اللحم يستفيد حرارة والثاني انا اذا ذوبناهما وعرضناهما للجمود كان الشحم اقبل للجمود من السمين فان قيل الشيخ الشحم والسمين ههنا من الاعضاء الباردة وذكر في الادوية المفردة انهما حاران قلنا لا منافاة بين ان يكونا باردين في انفسهما وحارين بمعنى انهما يثيران الحرارة كاثارة الحشيش اليابسة الباردة الحرارة النار واشتعالها اذا وصلت اليها انتهى من افادات العلامة قوله وارطبها السمين فانه رقيق ودم جمد جمودا قوله لانه يتولد من مائية الدم الخ ولذلك يكون دسما قوله لمجاورته اللحم المجاور له واللحم هو رطب قوله ولانه اصلب من السمين اي اذا ذوبا فانجمدا يكون الشحم اصلب من السمين قوله ثم اللحم الرخو قال الفاضل المصري قد وقع في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا المختصر ثم اللحم الرخو ثم الدماغ ثم النخاع والحق في الترتيب هو ما رتبه جالينوس ومشى عليه محمد بن زكريا والشيخ علي بن عباس المجوسي وغيرهم بتأخر اللحم الرخو عن النخاع ولذا اخبر في علامة زمانه شمس الدين التوقاني في نسخته الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو قال الكازروني انه رأى بعض النسخ كذلك قيل انما قيد اللحم بالرخاوة لان الصلب منه ليس ارطب من الدماغ والنخاع قوله مثل الثدي اي الذي يسمى باللحم الغددي واعلم ان الاطباء اختلفوا في انه اي اللحمين ارطب لحم الثدي ام لحم الانثيين وكانهما عنده متساويان فلذلك عطف في القانون بالواو وهو المختار للشارح المحقق لكن اختار العلامة وتبعه الآملي ان لحم الانثيين اقل رطوبة من لحم الثدي لان الحرارة فيه قوية طابخة للمني فتحلل رطوبته وتقللها ولذلك كان قوامه اصلب من قوام لحم الثدي انتهى وقال الفاضل المحقق الجيلاني لحم الانثيين لكثرة تحلل رطوباتها وان كان ابرد لكن التفاوت بينهما قليل ولذا ذكر الشيخ اياهما في مرتبة واحدة قلت الاولى ان يقال انه ابرد اقل رطوبة لان الكلام ههنا في الرطوبة لا في البرودة قوله ولما فيه حرارة عاقدة اي لجوهره حتى صار لحما قوله ولانه لا يذوب والذوبان دليل كثرة المائية في الاصل اذ الانماع اليها قوله لئلا يحترق بكثرة الحركات اللازمة لما كما سبق قوله ولانه يمد العصب بها

ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذى بدم بلغمى وأما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيوانى **ثم النخاع** لانه لين الجوهر وأما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب وفى الشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما **وايبسها الشعر** لانه متولد من بخار دخانى تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذى به يتماسك الاجزاء الارضية والعقد الباقى وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عده فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كمالى **ثم العظم** لانه اصلب الاعضاء

اى يبد الدماغ العصب المحرك بالرطوبة **قوله** ولا يتشنج اذ اليبس يلزمه التشنج اى الانقباض جانب المبدأ لان من شان اليبس الجمع كما ان من شان الرطوبة التفرق والانبساط **قوله** ولانه لين الجوهر واللين لكثرة الرطوبة **قوله** بدم بلغمى اى بدم كثير الرطوبة **قوله** وغيرها من حركات الاعصاب وحركات الارواح فى التخيل والذكر **قوله** ما يصل اليه من الروح الحيوانى اى المحلل للرطوبة **قوله** فلانه اصلب اى من الدماغ الذى هو الخ **قوله** وهو الحق لانه اصلب منها قد عرفت ان هذا هو مختار المحققين ثم ذكر الشيخ بعد اللحم الرية ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل اما ان الرية رطبة فيدل عليه لين قوامها لكنها دون لحم الثدى والانثيين فى الرطوبة لانها اصلب قواما منها ولانها مجاورة للقلب لانها دائمة الحركة واما الكبد فلان جوهرها دموى واما انها اقل رطوبة من الرية ففيه خلاف فجالينوس جعل الرية ارطب والشيخ يرى ان الكبد ارطب من الرية فى الرطوبة الغريزية والرية ارطب فى الرطوبة الغريبة والكلام فيه يحوج الى الاطالة واما ان الطحال ارطب فلما فيه من الدم والحمية واما انه اقل رطوبة من الرية والكبد فلان قوامه اصلب من قوامها واما ان الكليتين ارطب فلانهما لحميتان واما انهما اقل رطوبة من الطحال فلانهما اقل من دم الطحال وقوامها اصلب من قوامه واما رطوبة العضل فلان فيه اجزاء لحمية كثيرة واما انه اقل رطوبة من الكليتين فلان فيه اجزاء عصبية تفيده يبوسة ولان العضل متحرك والحركة مجففة كذا فى شرح العلامة وشرح المصرى **قوله** متولد من بخار دخانى الدخان هو اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية والبخار الدخانى هو اجزاء هوائية مازجها اجزاء نارية وارضية تلطفت بالحرارة واختلطت بها اختلاطا لا يميز الحس بينها وبين اجزاء الهواء وعلى هذا اذا عملت الحرارة فى الرطب واليابس كالحرارة الداخلة فيما فيهما من الاخلاط الرطبة فما ارتفع منه اما بخار دخانى وذلك اذا غلبت الاجزاء الارضية واما بخار ضبابى وذلك اذا غلبت الاجزاء المائية على الاجزاء الارضية فمن الاول يتولد الشعر ومن الثانى الوسخ والعرق كذا قال العلامة **قوله** والعقد الباقى وهو الدخان مع قليل من الاجزاء المائية **قوله** وعد الشعر الخ وذلك لان تعريف العضو اعنى جسم متولد من اول مزاج الاخلاط لا يصدق عليه لانه متولد من بخار دخانى هى كالفضول فلم يكن متولدا من اول مزاج الاخلاط **قوله** انه جزء كمالى اى جزء من البدن يحصل به كماله وجماله كشعر الحاجب والاهداب واللحية والراس فان الكوسجية والاصلعية من العيوب والعلل ولذلك تعالج وكون الحاجب والهدب مفيدين للكمال والجمال ظاهر جدا قال العلامة السبب الكلى لتكون الشعر امران عام وخاص اما العام فتنقية البدن من الفضول الدخانية الغليظة والخاص اما زينة كشعر الراس او منفعة كشعر

والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فينشف الرطوبات منه ويتغذى بها والشعر منفصل عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو شيئا منها الا نادرا ورابعها انا لو اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق يسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من الشعر ويبقى كلس اقل **ثم الغضروف** لانه صلب لان الدم فيه قليل واما انه اقل يبسا من العظم فلانه الين **ثم الرباط**

البدن والحاجب والهدب لاجل محافظة نور البصر عن التفرق ولذلك لا يشيب الهدب من بين سائر الشعور وان ابيض كحل بكحل الكحالين المشهور **قوله** والصلابة من لوازم اليبوسة ولا تنافي بين هذا وبين ما قال اولا وان الصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة كما وهم لانه اذا غلبت الاجزاء الارضية الباردة لزمها اليبوسة اليه فعلى كلا التعبيرين الصلابة من لوازم اليبوسة **قوله** ان مادة العظم وهو الدم ارطب كيف كان ولو سوداويا صائرا الى غذاء العظم فان الخلط رطب يدل عليه سيلانه فلا يرد ان مادته دم سوداوي صلب **قوله** وهو البخار الدخاني قيل لابد من ضم قوله تحلل ما فيه من الاجزاء المائية اقول لا حاجة هنا الى القيد لانه معتبر في مفهوم البخار الدخاني كما عرفت وانما ذكره الشارح اولا توضيحا **قوله** فينشف الرطوبات الخ اي الرطوبات الغريزية الغاذية له غير البالة التي هي رطوبة جوهر اللحم والمخ واذا اغتذى العظم بتلك الرطوبات يكون ما غذيه منها ارطب بسبب الغريزية والجوهر فلا يرد ان نشف الرطوبة من اللحم لا يدل على كونها غريزية اصلية للعظم بل على كونها غريبة اذ لا يلزم ان يكون كل رطوبة يحصل بالنشف تكون غريبة بل قد تكون غريزية اذا تمكن منها واغتذى بها هكذا قال العلامة **قوله** يغذو كثيرا كالكلاب وسائر السباع بل كثيرا من الناس **قوله** الا نادرا كما ظن ان الخفاش تتعمه وتسيغه قال في الحاشية فيه اشارة الى ان بعضهم يقولون ان من الحيوان ما يغذو الشعر كالخفاش انتهى ولذا يوجد الشعر في عشر كثيرا قيل قد وجد الشعر في جوف الخفاش بعد شقه وانما نسب هذا الى البعض ولم يتفق عليه كلهم لان الاكل لما او عليه بان الاكل لا يدل على الاغتذاء اذ يمكن اكله للمعالجة كما يعالج به جوارح الصيد بطونها لتصفو سبيلا حتى تميل الى الصيد نهارا هكذا سمع المورد وقال الفاضل الجيلاني حكى ان الخفاش يغتذي اجزاء الشعر في فمه غاية التصغير ثم يزدرده **قوله** يسال من العظم ماء ودهن قال العلامة قد يقال كثرة سيلان الرطوبة من العظم لا يدل على كون تلك الرطوبة غريزية اصلية كما هو المقصود لم لا يجوز ان يكون تلك الرطوبة هي التي اجتذبها العظم من الاعضاء الاصلية واجيب بان المقطر اكثره المخ الذي في تجاويفه وهو غذاؤه والرطوبة التي بها صار منعقدا صلبا تذهبها النار واما من الشعر فلا يتقطر الا تلك الرطوبة التي بها صار متصلا قابلا للانعطاف دون اجزائه الاصلية بل انما يسيل منه رماد كثير اكثر مما يسيل من العظم ثم ابو سهل على ان العظم ارطب من الشعر ان العظم يبلى وينخر بسرعة اسرع من الشعر فانه يبقى زمانا طويلا لا يتغير وذلك لكثرة الاجزاء اليابسة فيه وتغذي العظم بالمخ والشعر بالدخانية **قوله** ويبقى كلس اقل وهو بالكسر النورة والمراد به الرماد المحرق من الشعر رماد اكثر **قوله** ثم الرباط قال الشيخ ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس قال الجيلاني تلك الاعضاء يدل قوامها

لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء **وثالثها الاخلاط** وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وعنوانه ان الدم الخارج من البدن منه ما يطفو كالرغوة وهو الصفراء ومنه ما يرسب وهو السوداء ومنه ما يشبه بياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة القوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها

على اليبس وترتيبها في الصلابة على الترتيب المذكور فالوتر لمخالطة العصب اقل يبسا من الرباط والغشاء لكثرة الاجزاء الارضية والشرايين لمجاورة الدم والروح اقل يبسا من الغشاء والاوردة اقل يبسا منها لان الدم الذي فيها ارطب لانها عصبية الجوهر والشرايين غضروفية والقلب عضو لحمي وعصب الحس لكونه يجب ان يكون اقرب الى الاعتدال ليسهل تحيله لا ان لها بزا انما يتحلل الروح الذي ياتي لينفذ فيها الى الاعضاء واما عصب الحركة فهو ابرد وايبس معا كثيرا وانما لم يذكر اللحم والوتر والغشاء والشرايين لان الوتر يكون الغشاء والاوتار مركبة من الاعصاب والرباط ولما قاله الامام فهم من قول الشيخ ان الشرايين مولفة من عصب ورباط **قوله** لانه صلب لانه نابت من العظم الذي هو صلب كذا في شرح العلامة **قوله** سيما عصب الحس الذي يحال للروح الحساس اما في فرج غير محسوسة فيها لكونه منتسجا من الياف دقيقة كالثوب كذا قيل وانما محله الروح محل الحديد للنار كما ارتضاه الاكثرون **قوله** ليكون حكمه في مقادير الملموسات الخ فان الحساس يجب ان يكون متوسطا حتى يحس بالخروج عن الاعتدال الى كل طرف من غير ميل بخلاف عصب الحركة لانه يجب ان يكون اميل الى البرد ليقاوم الحر الذي يقتضيه الحركة كذا قال العلامة **قوله** وثالثها الاخلاط هو جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا كذا قال الشيخ وقال الفاضل السديد الكازروني هو جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا ولما كان تصوير التعريف موقوفا على معرفة البعض التي سيذكرها المص الشارح اعرض عنه واكتفى على تصوره اجمالا بان التقسيم وما يجده حده كيفية التصور لوجه ما وهذا وجه ظاهر للترك وان كان قد خفي على البعض قال الشارح لم يذكر تعريف الخلط **قوله** اربعة اي الرطوبات الخليطة المحمودة منحصرة في اربعة اجناس **قوله** من البدن سواء كان صاحبه صحيح المزاج او مريضه **قوله** هو الصفراء ومغايرتها للدم ظاهر وهو البلغم وما عداه هذه الثلثة الدم **قوله** شبيها بالمغتذي الذي هو مركب من مختلف الطبائع **قوله** فيجب ان يختلط به اي بالدم الغذاء واما احتمال انه يجوز ان يغتذي كل عضو الدم باختلاف التاثيرات فيه فيحيل الدم الى ما يناسبه لا يقدح لان البسيط لا يختلف فعله بحسب البسيط **قوله** حارا رطبا وهو الدم ليغتذي به لحم الكبد وما يناسبه **قوله** حارا يابسا وهو الصفراء ليغتذي به مثل القلب **قوله** باردا رطبا ليغتذي به

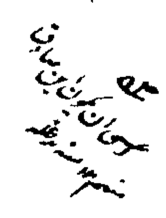
بحث الاخلاط

موا سرالهم ٢ منه

الشيخ السيد الاشم ١٢ مسند

باردا يابسا وقال ابن ابی صادق وانما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التی هی مرکبة من الاسطقسات الاربعة فيجب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فالواجب ان تكون الاخلاط ايضا اربعة

يغتذى ما هو كذلك كالدماغ قوله باردا يابسا وهو السوداء لبغذوهما كالعظم وقد اورد المص رحمه الله دليلا آخر على كون الاخلاط اربعة وهو انه لو لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلث لوجب ان لا يتغذى فى الكبد لا يخرج منها لان نفوذ الاخلاط انما هو بدفع العضو الخارج منه وجذب العضو المغتذى اليه فاذا لم يكن الدم مخالطا لهذه الثلثة كان متشابه الاجزاء فلم يكن جذب كل واحد من الاجزاء الجزء منه اولى من جذبه لجزء آخر وحينئذ اما ان يكون كل واحد من الاعضاء يجذب الجميع وهو محال او البعض ولا بعض اولى بذلك من آخر او لا يجذب واحد منها شيئا منه البتة وحينئذ يبقى فى الكبد وقد اعترض عليه العلامة بانه انما يبقى فى الكبد لو لم تدفعه وانفصالها او لم يندفع بنفسه بسيلانه كالماء الذى يخرج من الحوض فان قيل لم لا يرجح الانجذاب بسبب القرب بان يكون كل عضو يجذب ما يقرب منه قلنا لو كان كذلك لكان لا ينجذب الى كل عضو الا الاقرب منه وان كان ذلك القريب رديا وليس كذلك فانه قد ينجذب الخلط البعيد اليه دون القريب اذا كان القريب رديا والبعيد محمودا انتهى ما قال العلامة وقيل ردا على هذا الجواب اما انه يلزم ان ينجذب الى كل عضو ما قرب منه فظاهر واما عدم الانجذاب للقريب فى صورة الرداءة فللمانع ولا عبرة له ولا يضرنا كما انا نقول الماء بارد ولا يضر كونه حارا بسبب النار ثم قال او ثم ما قاله القرشى لدل على ان الدم مخالط مع غيره ذلك اما ان معه اخلاطا ثلثة فلا يدل عليه الا ان يضم منه مقدمات اخر قوله فيجب ما يغلب اى ما يغلب عليه صورة نارية يلزمها الحرارة واليبوسة تولد منه الصفراء وما يغلب عليه صورة ارضية يلزمها البرودة واليبوسة تولد منه السوداء وما يغلب عليه صورة مائية يلزمها البرودة والرطوبة تولد منه البلغم وهكذا حال الدم قوله على بعض الاغذية يعنى به غذاء غير معتدل بالاعتدال الحقيقى سواء كان معتدلا طبيا او غير معتدل طبى اذ بالمعتدل الطبى يتكون الدم غالبا اذا لم يعاوقه سبب آخر من حر او برد اذا كان مزاج الكبد والمعدة ايضا موافقا له لا غير معتدل خارج الى حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة فانه يجعل الغذاء المعتدل ايضا مناسبا للمزاج فيتولد منه فى حار الكبد والمعدة صفراء اكثر من الدم وهكذا فان قلت كل غذاء من الاغذية غير معتدل بالاعتدال الحقيقى لانه غير ممكن الوجود على مرنا فائدة التقييد ببعض الاغذية قلنا يمكن ان يمنع عدم امكان وجوده وليس مسلما عند الكل قال الامام الباحث



المشرقية بعد ما اعترض وقدح على دليل الشيخ بعدم امكان وجود المعتدل الحقيقى ليشبه ان يكون الحق هو ان التركيب عن البسائط العنصرية المتساوية ممكن ولكن لا يكون باقيا مستمرا بل يكون سريع التحلل وسريع الغلبة لبعضها البعض انتهى كذا صنف فى الكتب الحكمية ادلة امتناعه قوله قوة واحدة واحدة منها اى بحسب غلبة كيفية واحدة واحدة من تلك العناصر على بعض اغذية وهو الغذاء المفرد والمركب الخارج عن الاعتدال يتولد منه خلط خلط فيتولد من الشراب لغلبة صورة العنصر اللطيف على مادته وغلبة كيفية الحرارة عليه صفراء اكثر من الاخلاط الباقية ومن الغذاء الذى تغلب صورة العنصر الكثيف على مادته كلحم البقر يتولد سوداء اكثر من باقى الاخلاط ومن الغذاء الغالب عليه الصورة المائية والبرودة والرطوبة كالبقولات الباردة والرطبة يتولد البلغم اكثر من باقى الاخلاط واما من الغذاء المعتدل كلح البيض النيمبرشت او النيمبرشت فيتولد الدم اكثر من باقى الاخلاط وحاصل الاستدلال ان الغذاء

واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون فی كيفية واحدة وقد تكون فی كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة فی كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هی الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان يبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم

وعدد اكان او مركبا لكونه مركبا من العناصر الاربعة ينبغی ان يتولد منه اخلاط اربعة فما يغلب عليه النارية والحرارة كالشراب يتولد منه خلط خفيف اكثر وهو الصفراء والثانی اقل وما يغلب عليه الارضية واليبوسة كلحم الجاموس يتولد منه خلط كثيف اكثر من البواقی كالسوداء وما يغلب عليه المائية والبرودة والرطوبة يتولد منه البلغم اكثر من البواقی وما يغلب عليه الهوائية يتولد منه دم اكثر من البواقی كصح البيض النيمبرشت لكن لما كان الدم عمدة الاخلاط به قوام البدن سمی الغذاء الذی يتولد منه هذا اكثر غذاء معتدلا وان كان هذا ايضا غير معتدل بالاعتدال الحقيقی **قوله** واعترض عليه المعترض المسيحی وقد اصلح العلامة كلامه **قوله** فی كيفية واحدة كلحم الحولی من الضان فی الحرارة **قوله** فی كيفيتين كالحرارة واليبوسة فی لحم الجاموس الكبير السن **قوله** وقد لا تكون بل يعتدل **قوله** وليس المراد لعل هذا وكذا **قوله** ويمكن الخ من الشارح لم يوجد فی شروح القانون حاصل قوله وليس المراد الخ انه جواب دخل مقدر لعل قائلا يذكر فی معرض جواب الاعتراض انك حملت القوة المذكورة فی قول ابن ابی صادق على الكيفية فقدحت عليه ما قدحت لم ليس علينا ان نحملها على الصورة النوعية فان اطلاق القوة شائعة عليها ايضا فی كلامهم وحينئذ لا غبار فی استدلال المستدل لا يرد اعتراض المعترض عليه من كون الاخلاط تسعة لان الصورة النوعية فی كل عنصر فعلى هذا يستقيم ما ادعاه المستدل لانه ان غلبت فی غذاء صورة النار حدثت منه الصفراء وان غلبت صورة الهواء حدث منه الدم وان غلبت صورة الماء حدث منه البلغم وان صورة الارض السوداء فثبت تولد الاخلاط الاربعة من غلبة صورة واحد واحد من العناصر على الغذاء فقد قدح الشارح من جانب المعترض تاييدا لاعتراضه ان هذه الارادة لا تصح لانه ثبت فی مداركم ان مكان المركب مكان الجزء الغالب فعلى هذا لو غلب على غذاء مركب من عناصر اربعة صورة عنصر واحد بان غلب عليه صورة النار مثلا لوجب ان يوجد هذا الغذاء فی مكان النار وكذا الذی غلب عليه صورة الماء لوجب ان يوجد فوق الارض فی مكان الماء وما يكون الغالب عليه صورة الهواء فی مكان الهواء فوق الماء ولا يوجد فی الارض الا اغذية غلب عليها صورة الارض والتالی باطل فالمقدم مثله **قوله** بالقوة ای ترسه قوة واحدة واذا اردنا بها الصورة النوعية التی تقتضی كيفيتين يبطل اربعة اقسام بحسب غلبة كيفية واحدة وواحد بحسب الاعتدال ايضا لان الكلام فيما يغلب عليه قوة وكيفية ولا غلبة فی المعتدل والعجب من حمل المعتدل فی قوله وواحد بحسب الاعتدال على الحقيقی فان الغذاء المعتدل الحقيقی غير موجود ليوجد الخلط المعتدل حتى لان الخلط المعتدل يتولد من الغذاء المعتدل طبعا فعدم وجود الغذاء المعتدل الحقيقی لا يبطل هذا الاحتمال ويمكن ان يقال هذا اصلاح لكلام المستدل بحيث لا يرد عليه الاعتراض الاول المذكور بقوله واعترض ولا الثانی المذكور بقوله لان مكان المركب الى آخره وحاصله ان المراد بغلبة صورة عنصر على غذاء مثلا غلبتها بالنسبة ای

لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف وبالزيادة كما في سن النمو وبالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء فتعين القوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته

بنسبة بعض الاغذية لا الغلبة مطلقاً فانه قد يكون غالبا على غذاء حار يابس صورة النار فيتولد منه الصفراء وعلى غذاء بارد رطب صورة الماء فيتولد منه البلغم وكذا فيتولد شيئا من الغذاء اخلاط اربعة لا غير وليس المراد غلبتها الى حد يميل المركب اليها حتى يرد عليه كون بعض الغذاء في موضع النار مثلا وقد يستدل عليه بان الكيموس يجب ان يكون بعضه طافيا وهو الصفراء وبعضه راسبا وهو السوداء وبعضه تام النضج وهو الدم وبعضه قاصر النضج سالكا في مسلكه وهو البلغم قوله لانه هو العمدة الخ هذه الوجوه ذكرها المسيحي في المائة ونقل عنه العلامة والاولى في منافع الدم الطبيعي الا قوله مناسب للحيوة فانه من العلامة واما كان الدم هو العمدة لما قال الشيخ في حيوان الشفاء ان الغاذي بالحقيقة هو الدم وباقي الاخلاط كان كالابازير المصلحة كذا في شرح العلامة اعلم انه قد اختلف القوم في ان مابه قيام البدن هل هو واحد او جميع الاخلاط الاربعة فذهب بقراط وجالينوس واكثر الاطباء والحكماء الى ان كل خلط يكون طبيعيا ويكون فضليا وقيام البدن بالطبيعي منها وقال الآخرون ان قيام البدن بخلط واحد ثم اختلف هولاء فمنهم من قال انه الدم وحده والباقي فضول لاحاجة اليها ومنهم من قال انه البلغم وحده ومنهم من قال انه الصفراء ومنهم انه السوداء وقال المسيحي الغاذي هو الدم والباقي فضول ينتفع بها في التغذية لا في الغذاء واختار الشيخ ما عليه جمهور الحكماء والاطباء وان لم يصرح به في القانون وشنع على جالينوس في رده قول اسقليبادس ان الاصل في البدن شيء واحد بان معنى قوله صحيح وهو ان الاصل في تغذية البدن الدم وانه معدل باخلاط اخر كالابازير له وعلى هذا يرجع قوله الى قول من ذهب الى ان الغاذي هو الدم وسائر الاخلاط كالابازير فكما ان اللحوم تغذو والابازير تعين لكن هذا فيه ان مذهب الشيخ بعينه صرح بذلك في الشفاء بان الاصل في الغذاء هو الدم وهذه الاخر ابازير قوله يخلف من الاخلاف بمعنى بدل باز دادن كذا في التاج قوله كما في سن الوقوف اي سن الشباب الذي هو قريب الخمس وثلثين او اربعين سنة قوله كما في سن الذبول هو سن الكهولة وهو الى ستين سنة والشيخوخة وهو الى آخر العمر قوله ويدفع عنه نكاية البرد ولذلك من سمنه الطبي اكثر كان انفعاله عن البرد الخارجي اقل كذا قال العلامة قوله ويسخن الاحشاء اي الاعضاء الباطنة وانما سميت بالاحشاء لانها تملأ جوف البدن وتحوزه قوله فتعين القوى اي تعين تلك الاحشاء عند سخونتها قوله على افعالها لدفع السخونة البرد الذي يوهن الافعال قوله جمالا ورونقا بسبب رقة وحمرته وانعكاسه من تحت الجلد لذا يكون فاقدوا الدم كالنافقين والمرضى فاقدي الرونق والجمال قوله ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولذلك من افرط استفراغه عرض له الغشي وسقط النبض وكيفية تولد الروح على ما قال ابن ابي صادق هو ان الدم القلبي اذا قبل بهضم القلب وصار ارق قواما واسخن واشد نفوذا في اللون فقد اخذ في الاستحالة

ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تغتذى الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل
الا بعد سائر الاخلاط **وهو حار رطب** يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة
الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة

الى البخارية وسلك طريق الخروج عن حد الدم اى طبيعة الروح انتهى والروح هو حامل القوى وملاك بقاء بنية البدن وثانيهما
فما يتولد منه اولى بالشرافة والعمودية **قوله** ولان مزاجه وهو الحرارة والرطوبة مناسب للحيوة التي هي بالحرارة والرطوبة الغريزيتين
ولذا يكون غلبة البرودة وكذا غلبة اليبوسة مميتا مفقدا للحرارة الغريزية التي هي معدة للحيوة وذلك لان الحرارة الغريزية التي هي
هي الاصل في وجود الحيوة هي الآلة للقوى في تصرفاتها والرطوبة الغريزية مركب للحار الغريزي فكلما كانت الحرارة اكثر والرطوبة اوفر كان
الحيوان اطول بقاء فوجب ان يكون الدم الذي هو مادة هاتين حارا رطبا كذا في شرح العلامة في ذيل اثبات حرارة الدم ورطوبته
ليتم افضليته على باقي الاخلاط **قوله** الذ الطعوم اى مرغوب الطبع **قوله** ولذلك اى للوجوه المذكورة وهو اولى او هو اشارة الى كونه
احلى والذ كما هو مرضى المسيح والعلامة والآملي ولا حزازة فيه في العبارة ولا يؤدي الى البطلان كما ظن نعم لو ذكر الشارح كما ذكره المسيح
ولذلك تغتذى به الطبيعة ولا تستفرغه بالدواء الا بعد سائر الاخلاط تعين الاحتمال الثاني ولكن لما غير هذه العبارة الى قوله عند افراط
المسهل رجح الاحتمال الاول لان مسهل الخلط اذا افرط في الاسهال يخرج الدم او اخر الاسهال لان الطبيعة حينئذ تضعف
جدا فلا تقدر على حفظ ما هو عمدة قوام البدن مع كونه مشتملا على جميع المنافع المذكورة منها كونه الذ ومحبوب الطبيعة ولا يقاس حال
الاسهال على حال القي حيث لا يخرج بالقي الحلو اللذيذ الا بعد سائر المطاعم وقد يخرج الدم به وحده دون خروج سائر الاخلاط اولا
لمكان التغاير بينهما **قوله** تصونه اى تبخل بنفسه بضنانة تحيلي كردن الغابر بالفتح وهو اولى وبالكسر **قوله** الا بعد سائر الاخلاط وما شانه
كك فالاولى ان يكون عده من سائر الاخلاط **قوله** وهو حار رطب اى اذا لم يعارضه عارض من خارج وكونه حارا رطبا مختار الجمهور وهو
الصحيح لوجوه ذكرها الشارح **قوله** من الاغذية الحارة كاللحوم والخمور اذا اكثرت قال في الكشف فيه بحث لان العلم بكيفيات الاغذية موقوف على العلم بكيفيات
الاخلاط فلو علمت كيفيات الاخلاط منها لزم الدور انتهى قلت هذا بظاهره وارد على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يولد الخلط الحار الرطب
وبعده التحقيقي لا الاسمي كما وهم واما على من فسر الغذاء الحار الرطب بما يؤثر في البدن بمادته وكيفيته الحرارة وهو المشهور في
كتبهم فلا ورود له وللاول ان يمنع المقدمة الاولى ويقول لا نسلم توقف علم كيفيات الاغذية على كيفيات الاخلاط لم لا يجوز
ان تعلم تلك الكيفية باعراض اخر حادثة في البدن عند حصول تلك الكيفية مثلا يعلم كونها حارة من العطش ويبس الخياشيم و
حرقة فم المعدة وامثالها وقد يجاب بمقدمات طويلة اقناعية يرد عليها منوع ظاهرة تركنا ذكره خوفا للاطناب **قوله**
كالربيع واحتمال ان الربيع بحرارته اللطيفة يحلل الدم الذي قد كان جمد ببرودة الشتاء فيرى ان الربيع يولده احتمال لا يصادم
الظنيات لان آثار كثرة الدم وما يترتب عليها قد تظهر في الربيع كما قد تظهر في سن النمو وهو ظاهر جدا **قوله** وكذلك في الاسنان

وانه ينتفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصد الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فانه به تغذى
البدن خص هذه الفائدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليد الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه وهو الذي يتولد
في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتغتذي
منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوسي دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده

الخ وكذلك في البلدان الجنوبية اذا لم تتوغل في الجنوبية كذا في شرح علي الجيلاني قوله وانه ينتفع الخ اي الدم والمرض الحادث من غلبته
قوله ورطوبته اكثر الخ لان جل التغذية بالرطوبة لا بالحرارة ولذا لا يغتذي الشعر والظفر فالرطوبة علة قابلية للتغذية واما الحرارة وان كانت
مادخل في الجملة في النضج والانضاج ولكن ليست بمادة التغذية فمناط التغذية على الرطوبة وقد يتوهم من تغذية بعض الحيوانات كالحيات
بالتراب كون اليابس غاذيا ايضا وهو من قلة الامعان لان خلو التراب عن رطوبة ما ممنوع وايضا ان نسبته من الاخلاط كنسبة الهواء من
الاركان والهواء حار رطب ورطوبته اكثر من حرارته فكذلك الدم غير ان هذا الامر خاص بالكبدي دون القلبي لان الغرض فيما نحن فيه هو الاول
ولكون الدم حارا رطبا وجوه اخر منها ان الدم يغذو العضو الذي هو حار رطب كالكبد والغذاء شبيه بالمغتذي على ما تقرر فيكون الدم ايضا
كذلك وايضا تولده يتم بالاعتدال من النضج والفاعل للنضج المعتدل هو الحرارة والرطوبة لان الحرارة واليبوسة موجبة للحدة والاحتراق
والبرودة واليبوسة للفجاجة وكذا اليبوسة وحدها فانها ليس لها فعل في الهضم وايضا ان الدم اذا لمس قبل ان يصير الى الجمود ويعرض
الهواء البارد الى البرودة وجد حارا رطبا ولا يخفى ما في بعض هذه الوجوه وذهب بعضهم الى ان الدم بارد والدليل عليه كثرته في ابدان
النساء مع كون مزاجهن باردا ولذلك يحضن وهو خطأ فان هذه الكثرة ليس لكثرة تولده في مزاجهن بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد
مزاجهن وقلة حركاتهن لعين على ذلك ولذلك صارت المتحركة منهن حركة قوية او كثيرة تقل طمثها كذا في شرح [illegible] قوله لان فيه
خلافا فان جالينوس ومن تبعه على ان الروح يتولد من الهواء المستنشق فانه يروح الحرارة الغريزية ويبردها ويكتسب هو ايضا منها حرارة
يسيرة بها روحا وينفذ في الشرائين الى الاعضاء وهو الروح الحيواني وجزء صالح منه يصعد الى الدماغ ويصير روحا نفسانيا وجزء
ليس بكثير المقدار ينفذ في شعبة من الاوردة نازل الى جانب الكبد ويصير روحا طبيعيا مع ان العروق انما تستفيد الروح من الشرائين
لا ان بعضها ينفذ الى بعض كذا في الحاشية قوله وينتفع بوجوده البدن لانه يغذو البدن ويفيد البشرة رونقا وجمالا ويسخن البدن
ويدفع عنه نكاية البرد كما مر قوله وكذلك الطبيعي من كل خلط فانه يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن فبقيد تولده في الكبد يخرج البلغم
المتولد في المعدة وبقيد الانتفاع يخرج سائر الاخلاط غير الطبيعية المتولدة في الكبد قوله بان تحيله اي تحيل مادة الدم الذي هو الكيلوس
المعدي فارجاع الضمير الى الدم مجاز كقوله اعصر خمرا قوله لتغتذي منه فان جاذبة الكبد لما كانت تجذب الكيلوس اكثر ما يغتذي به الكبد
ولكن جل مقصودها من الجذب اغتذاؤها منه واحالته الى شبهها لان الاغتذاء بالشبيه قال الفاضل الجيلاني الكبد تغتذي بالدم شفافا وقوة مولدة
للدم اكثر ما تغتذي به فيفضل للبدن قوله بعد بياضه الكيلوسي وانما ابيض الكيلوس لبياض سطح باطن المعدة وهو يغتذي منه شفافا

للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد فى الكبد لان موادها موجودة فى الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكاد فى هذه المشابهة فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهى بين الحمرة والسواد والبلغم لقلة استحالته فى الكبد لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذى استفاده من المعدة وهو البياض

كما من الاسماء قوله للاستحالة الى جوهر الاعضاء وذلك بالقوة لان الكبد اذا اقتضى الوطر من اغتذائه به وقد كان حصل منه استعداد لان يستحيل شبيه جواهر الاعضاء جذبته جاذبة كل عضو بواسطة شعب الباب الى نفسه ليغتذى منه فمن الاعضاء ما هو متضاعف القوى كالكلية حيث تجذب اكثر ما تغتذى به قوله كما انه اذا استحال الى جوهر الدم الذى يوجد فى الغذاء بالقوة قوله استعد بذلك الخ ولذلك ترى الاجزاء الغذائية التى لم يمسها الهضم المعدى صورة الكيلوس لغلبة الحار الغريزى يسود لونها تارة ويخضر اخرى كما يعتري لاصحاب الهيضة عند القئ فلا تصلح تلك الاجزاء بان تفعل فيها الكبد وتجعلها مشابهة لها فى لونها هذا ويجب ان يعلم ان الدم الذى فى القلب والشرائين ناصع الحمرة والذى فى الكبد والاوردة قانى حمرة الاول الى الشقرة وحمرة الثانى الى الكمودة كذا قال العلامة قوله الى مشابهة الخ بعد ان صار كيلوسا ايضا قوله فى الاغذية بالقوة الغذاء بالفعل هو الذى يصير جزءا للبدن وهو الغذاء الحقيقى والغذاء بالقوة ما يصلح لان يصير جزءا منه كالمطعومات قوله بان ذلك الحمرة لونها قوله مانع من جهة المادة وهى العناصر الاربعة فان الاغذية مركبة منها وبيان ذلك ان كل غذاء مركب من العناصر الاربعة فلا محالة يشتمل كل غذاء على الاجزاء النارية اللطيفة التى لا تستحيل بلطافة جوهرها الى مشابهة الكبد لونا وهى مادة الصفراء وعلى الاجزاء الارضية الكثيفة التى هى مادة السوداء وعلى الاجزاء المائية السيالة الباردة وهى مادة البلغم وعلى الاجزاء الهوائية المعتدلة وهى مادة الدم ولما كانت هذه المواد الثلثة اما للطافتها كالصفراء او البرودتها كالبلغم والسوداء مانعة من فعل الكبد وطبخها على ما ينبغى لم يشبه هذه الاخلاط الثلثة بلون الكبد ولم تؤثر الكبد فيها بتغير لونها قوله عن الحمرة الى الصفرة وذلك لان الحمرة تتولد من اندماج الاجزاء المانع لنفوذ البصر والصفراء للطافة جوهرها تتفرق اجزاؤها بحيث لا يمتنع البصر من النفوذ بين تلك الاجزاء فيكون بينها الشعاع والبريق فيضعف الحمرة الحادثة من لون الكبد فيها بحدوث البياض والشعاع فيما بينها ومن اختلاط البياض بالحمرة يحدث الصفرة وهو حاصل ما قال فى الحاشية فان الخفة واللطافة وتخلخل الجوهر توجب مخالطة اجزاء هوائية بها وهى توجب البياض والشفيف كما فى جميع الرغوات واختلاط البياض مع الحمرة يوجب صفرة انتهى قوله لكثرة ارضيتها لا يكمل فيها هذه المشابهة قوله وهى بين الحمرة والسواد لان عند كثرة الارضية وكثافتها واندماج اجزائها بعضها فى بعض لا ينفذ البصر بينها وعند ذلك تلك الاجزاء الحمر التى اكتسبت لون الحمرة من الكبد اذ كن اى بين حمرة وسواد كما هو لون السوداء قوله لغلظ مادته وبردها ورطوبتها فلا يكمل فيها هذه المشابهة لان الحرارة القاصرة الكبدية لا تقدر على ترقيق مادته الغليظة لغلظها ولا على انضاجها

لان لون باطن المعدة كذلك **لا نتن له** لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة المجتمع الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج لم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال **معتدل القوام** بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح **حلو** حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء كلها

وطبيعتها حق الطبخ ببردها المانع من فعل تلك الحرارة القاصرة ولرطوبتها ومائيتها المانعة منه **قوله** لان لون باطن المعدة كذلك لان المعدة عصبانية باردة المزاج في اصل خلقتها وانما تهضم الطعام لكثرة ما فيها من الحرارة الغريزية كما سيصرح به الشارح في الحاشية التي تجيء في بيان الصفراء **قوله** لا نتن له وهو الرائحة الكريهة **قوله** من العفونة وهي الة الى استيلاء الحرارة الغريبة **قوله** للغاية المقصودة كالتغذية فيما نحن فيه مثلا **قوله** مع بقاء نوعه اذ لو لم يكن نوعه باقيا يسمى كونا وفسادا **قوله** هذه الرطوبة اي التي عملت فيها الحرارة الغريبة **قوله** من رطوبات البدن اي رطوبة كانت من دم او صفراء او بلغم او سوداء او رطوبة ثانية **قوله** بعد ذلك اي التعفن **قوله** لم ينتفع بها البدن بالتغذية منها لفقد الغاية المقصودة منها بالعفونة **قوله** في ذاته بان اثر فيه الحرارة الغريبة فغيرته واحالته من دون اختلاط متعفن معه كتاثير هواء الوباء او الهواء المفرط الحرارة **قوله** وفي حكم العفونة يعني كما ان من امارات الدم الطبيعي خلوه من النتن الذي يحدث من العفونة كذلك من اماراته خلوه من الرائحة الحامضة او الحادة وغيرها من الروائح الكريهة وكذلك خلوه كذلك عدم الرائحة لان الحموضة وعدم الرائحة واخواتها ايضا في حكم العفونة حيث تحدث من غلبة الحرارة الغريبة فعلى هذا كان ينبغي ان يقول المصنف لا نتن له ولا حموضة رائحة ولا فقد رائحة فذكر النتن على سبيل المثال وذكر بعض افراد الكلي والمقصود نفي جميع افراده **قوله** معتدل القوام قال الحكيم في الحاشية القوام بالكسر هيئة عارضة للجسم الذي من شانه سرعة السيلان وبطوءه والاول هو القوام الرقيق والثاني الغليظ انتهت انما اعتدال القوام لان الدم يتكون عنه اجسام كثيفة وهي الاعضاء واجسام لطيفة هي الارواح فلو كان غليظا لم يصلح للارواح مثلا وفي العكس بالعكس لم يعتبر الشيخ لعسر ضبطه ولاختلافه بحسب اختلاف مزاجات الاجناس والاصناف والاوقات والفصول والاشخاص والاعضاء وباختلافه في الصحة والمرض كذا قال الجيلاني **قوله** بين الرقة والغلظة قال في الحاشية فانه لو كان رقيقا يصلح لتوليد الارواح لكن لم يصلح لتغذية مثل العظام **قوله** لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة كالعظام والكبد والطحال والاغشية والعضلات الرقيقة كعضلة الجبهة وطبقات العين **قوله** حلو حقيقة اي كحلاوة السكر والنبات **قوله** على التفه اي ما لا طعم له كما يقال للماء العذب حلو **قوله** على الشفاف والحال ان الشفاف لا لون له وانما يلون بما ينعكس فيه فاذا انعكس فيه الاجسام البيض التي قلما يخلو الجو منها حصل فيه البياض وظن انه الابيض اطلق الابيض عليه **قوله** انما جعل

حلوة الا ان بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذى اغلى غليا نا مجاوزا للحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندى **وغير الطبيعى ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما** او فى اثنين منها او فى ثلثة او فى الجميع فما كان مخالفا له فى بعض تلك الصفات وهو اربعة عشر قسما يقال له غير طبيعى فى تلك الصفة وما كان مخالفا فى الجميع يقال له

لك الطعم حلوا حقيقة **قوله** حلوة اى مجتبة للحلاوة ولذا ترى المعدة تقذف طعاما حلوا آخرا ولو اكل فى الآخر قال الفاضل الجيلانى من دلائل محبة الطبيعة لهذا الطعم انه ليعبر عنه بالشيرين التى تنبئ عن محبة الطبيعة والشهاله وقد يقال فى وجه محبة الطبيعة للحلوانه بحرارة المعتدلة ينضج ويلين ويذيب الرطوبات المجتمدة او البارد المتسكنة فى جرم اللسان ويزيل التشنج العارض بسببها مع انه يغذو غذاء كثيرا جيدا ومن ههنا قال ابن مطران فى بستان الاطباء ان الاعضاء انما تغتذى من الاخلاط اجمع بما الحلاوة فيه اغلب كثيرا فاما ما خرجت منه الى طعوم آخر خروجا بينا فلا تغتذى بها الاعضاء وذلك لان الاعضاء كلها حلوة انما تغتذى بما يشابهها وسيجئ بيانه فى الجملة الثانية عند قول المصنف والشئ والحلو ملائم للطبيعة الخ ان شاء الله تعالى **قوله** الا ان بعضه الضمير الى العضو المفهوم من الاعضاء وهو اجود معنى واقرب وضعا ولك ان ترجع الى الدم الذى يغذو عضوا ما كالطحال وهو البعد معنى ووضعا **قوله** الى مرارة كالعسل فان هذا العضو لرقته ودسمه وغليانه يضرب حلاوته الى مرارة وهو ما يغتذى من الصفراء كالمرارة **قوله** مجاوزا للحد حيث تغير طعمه الى المرارة **قوله** الى عفوصة وهى الاعضاء التى تغتذى بالمرة السوداء وتلائمها فانها انما تجتذب غليظ الدم ولذلك ... ان كان حلوا لكنه يضرب فيه الى عفوصة كذا فى بستان الاطباء **قوله** كالبسر البسر بالضم خرما ترش شيرين قال ابن ماسويه حاره فى الاولى يابس فى الثانية دليل حرارته الحلاوة التى فيه ودليل يبسه عفوصته كذا فى البحر **قوله** الى تفاهة وهى الاعضاء التى تغتذى بالبلغم كالدماغ والنخاع **قوله** ما خالف ذلك لونا اى بان يختلف ويتغير لونه من الحمرة الى البياض لمخالطة البلغم او الى الصفرة لمخالطة الصفراء او الى السواد الشديد لمخالطة السوداء او قليل الحمرة لمخالطة المائية **قوله** او رائحة اى تغير رائحته بان يكون قليل الرائحة او عديمها بسبب البلغم او المائية او يميل الى الحدة والنتن لمخالطة الصفراء او الى الحموضة لمخالطة السوداء **قوله** او قواما بان تغير قوامه بان يكون غليظا كالدردى لمخالطة السوداء او رقيقا لمخالطة الصفراء او المائية **قوله** او طعما اى تغير طعمه بان صار مرا لمخالطة الصفراء او حامضا لمخالطة السوداء او مالحا لمخالطة البلغم المالح واعلم انه ان كان المخالط صفراء كراثية او زنجارية تغير لون الدم الى صفرة مع خضرة وان كان مرا او مرة صفراء تغير الى صفرة وان كان حراقيا تغير الى الكمودة وكذا القوام فان كان مرا تغير قوامه الى الغلظ وان كان مرة صفراء كان الى الرقة وقس عليه سائر ما خالطه وبالجملة ان قوام الدم يحسب لمخالطة الغريب وقد يتغير فى تلك الصفات لمعنى فى نفسه لا لشئ يخالطه وذلك بان يسخن مزاجه فى نفسه فيتعفن بعضه او احترق بسبب الحرارة الغريبة فصار بعض ذلك المتعفن اجزاء لطيفة متميزة من الدم صفراء وبعضه سوداء فيتغير بها فى احدى تلك الصفات الاربع او اثنين او ثلثة منها او فى الجميع وعليك باستيفاء الاقسام كذا فى شرح المصنف مع بعض من الزيادات من شروح القانون **قوله** وهو اربعة عشر قسما لانه ستة ثنائى واربعة ثلاثى **قوله** فى تلك الصفة ويقال غير طبيعى فى الرائحة

غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة **البلغم** لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب يدل على ذلك دلائل
مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان **يستحيل دما** بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد
اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه بحرارتها
الغريزية واتمت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون ساريا
مع جميع الاعضاء حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء فلا تجففها الحركة فان
الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك
المضعف لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ لولاها لجفت المفاصل

اي في الطعم او القوام او في اثنين منها او ثلثة **قوله** غير الطبيعي مطلقا لكونه غير طبيعي على الاطلاق حيث لم يبق فيه صفة من صفات الطبيعي
ثم اعلم ان من الدم غير الطبيعي الدم الغليظ وهو اقوى وصاحبه جلد واقوى لكنه اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق اذكى واذوى
اعقل واضعف بدنا ودم المشائخ اغلظ واشد سوادا وكذا دم الاعضاء السافلة ودم النساء اميل الى الباطن ولذلك لوانهن اكدر
رونقا وحمرة مع وفور وسمن وذلك للبرودة وقلة الحرارة ودم الرجال اميل الى الظاهر ولذلك بشرتهم اشد حمرة وقد يرق الدم
في بعض الناس ويكثر حتى يخرج بالعرق وقد يغلظ حتى يصير كالعلق كما في الجذاميين كذا في شرح العلامة **قوله** لانه دم في الحاشية
اطلاق الدم على البلغم على سبيل المجاز لانه قريب منه **قوله** غير تام النضج لكن مادته بعد مستعدة للدموية حيث كانت تردد استعدادها
حتى صار بعضه دما وبقي بعضه في مسلك الاستعداد ولم يصر دما باتمام النضج وذلك لان الطبيعة لما دلتها الكمال الذي افاضها بالقصد
الاول فلا جرم تحاول الطبيعة كلية توليد الدم ليتغذى به لكن بضرورة اختلاف تاثير الحرارة التي هي آلتها بحسب تفاوت قربها من اجزاء
المطبوخ ينضج بعض شيء تصرف فعل الحرارة فيه وهو البلغم في هذا المطبخ كذا في شرح الجيلاني **قوله** وهو بارد رطب لان مولده الحرارة القاصرة
عن تمام النضج ولذلك ليس شديد البرد كالبلغم الفج **قوله** مثل الدلائل المذكورة في الدم وهي كونه متولدا من الاغذية الباردة الرطبة وفي الاوقات الباردة
الرطبة كالشتاء وفي الاسنان الباردة الرطبة كالكهولة والشيخوخة ومولد العلل الباردة الرطبة كالحمى البلغمية منتفعا توليده بالاشياء الحارة اليابسة كذا
في شروح القانون فحصل له نحو بعض النضج وانتظر لبعض آخر فاذا حصل ذلك البعض فيه يصير دما بالفعل **قوله** اذا فقد البدن الغذاء الواصل اليه
من المعدة والكبد اما العوز او السدة بين الكبد والعضو **قوله** لم يجعل له مفرغة اي موضع فارغ يشغله فقط **قوله** كالمرتين الصفراء والسوداء
مفرغتها المرارة والطحال اذ لو لم يجعل لها مفرغة بل اجريتا كالبلغم مع الدم افسدتاه واخرجتاه من صلاحية لتغذية كل عضو فصار
المناسب بحالها ان تجمع كل منهما في مفرغة يأخذ الطبيعة كلا منهما من مفرغته كلما احتاجت اليه **قوله** مجرى الدم واسيل معه [illegible]
والاوردة لامكان ان تتغذى منه الاعضاء المحتاجة **قوله** وان يرطب الاعضاء اي الكثيرة الحركة ومفاصلها **قوله** والحرارة تحلل الرطوبات
بتصعيدها وتبخيرها فافادت يدعى الاعضاء الرطوبات البلغمية لئلا تقبل منه الرطوبات التي في جواهرها **قوله** المنهك الانهاك

الممنوة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل في **تغذية مثل الدماغ** من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل المسيحي له فائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء **والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى الدموية** احترازبه عن البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي ذلك

قوله الممنوة يقال منوت الشئ ومنيته ابتليته كذا في شرح الاشارات **قوله** وصلبت اي تشنجت اوتار المفاصل والتوت بيبس الحاصل بافناء الحرارة الرطوبة بلية ويتوهم ان لزوم صلابة الاوتار والرباطات عند عدم رطوبة لزجة على المفاصل ثم بجواز ان لا يعدم البلغم المرطب للاعضاء وهو كما ترى لان الرطوبة البلغمية اذا لم تكن لزجة يسرع اليها الجفاف بخلاف ما اذا كانت لزجة ولذا ترى البلغم اللزج الملقى على خارج يبقى زمانا طويلا لا يبقى تلك المدة الرطوبة غير لزجة **قوله** وان يدخل الخ اعلم ان هذه الاسباب التامية للبلغم السبب الفاعلي له هي الحرارة القاصرة والمادي الاغذية الباردة اللزجة كما ستعلم **قوله** البلغمية المزاج الاجود البلغمي المزاج **قوله** شبيها بالمغتذي فان الدم بحرارته لا يناسب تلك الاعضاء واختلاطه مع البلغم يفيده مزاجا يناسب تلك الاعضاء ولاختلاف امزجة تلك الاعضاء في البلغمية يكون اختلاط البلغم معه على التفاوت في كل عضو واختلف في هذه التغذية فذهب بعض الى صيرورة المجموع غذاء لتلك الاعضاء وهو ظاهر عبارة المص وبعض الى ان الدم باختلاط البلغم يتغير تغيرات مزاجية حتى يناسب تلك الاعضاء فيصير وحده غذاء من غير ان يغذو البلغم شيئا من تلك الاعضاء وكذا الحال في الاخلاط الآخر في التغذية وعدمها كذا قال الجيلاني وقريب من هذا المذهب ما اختاره الشيخ في الشفاء بقوله واما نحن فنقول ان اصل الغذاء الدم وهذه الاخر ابازير يحتاج اليها اذ تعجز قوة كل عضو من ان تحيل الدم الواحد المتشابه لو كان عنده الى مزاج يليق به على ان الطبيعة قد استعانت بهذه الابازير وقد سلف ذكره **قوله** مع ان الدم الخ اي اختلاط قسط من البلغم في تغذية مثل الدماغ ليكون الغذاء شبيها بالمغتذي ضروري ولو كان الدم بطبعه ورطوبته سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو لكن استحالته الى اعضاء باردة رطبة وكذا الى اعضاء اللبن الجوهر والابيض اللون لا يخلو عن صعوبة وعلى هذا لو قال ولو كان الدم مع ان الدم لكان اولى فالاولى في توجيه العبارة ان يقال معناه مع انه بناء على سهولة استحالة الدم الى مشابهة مزاج كل عضو يكفي ان يختلط قليل من البلغم بالدم فانه يحصل منه ايضا الغرض المذكور **قوله** فائدة اخرى اي مع ذكر المنفعة الاولى **قوله** لزوجة لكونه لزجا **قوله** والتصاقا بالاعضاء ولا يقال لم لا يجوز ان تجعل الطبيعة الدم لزجا صالحا للالتصاق والتغذية لمثل الدماغ بدون المخالطة من البلغم لان هذا الامر وان كان ممكنا لكنه يشق على الطبيعة ويوجب ضعفها في الاجرام بما يكون بهذا القبيل **قوله** والطبيعي منه ما قارب الاستحالة اي بان يكون قوامه قريبا من قوام الدم ولم يكن شديد البرد بل الى الاعتدال ويكون فيه حلاوة ما كذا في شرح النفيسي **قوله** بعيدان في الاستحالة ولذا لا يسمى كل منهما طبيعيا **قوله** فان التفه اقرب وانما كان اقرب من الحامض لان

لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا و صلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم فى بواقى الاخلاط فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد الفوائد المذكورة وغير الطبيعى وهو الذى يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او فى غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه الطعوم المذكورة بعدت من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما ان يخلط مرة صفراء مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذى يجرى على الاراضى محترقة مرة الطعم عند مروره عليها واختلاطه بتربتها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة

التفاهة تحصل فى البلغم لاجل اختلاط المائية الكثيرة و الحموضة باختلاط السوداء و لا يخفى ان حرارة الكبد اقدر من افناء المائية من التفه و البارسة صورة الدم من ترقيق السوداء الغليظة وجعلها دما فانه يحصل بعدة مديدة و لذا عد المسيحى البلغم التفه من الطبيعى قال البلغم التفه طبيعى لا طعم له فيكون التفه اقرب فى الاستحالة الى الدم من غيره قوله لان البلغم دم قاصر النضج فان الغرض من خلق الدم الطبيعى الذى لم يتقاصر النضج وكذا من خلق البلغم القريب الاستحالة الى الدموية الخ هو اقل تصورا فى النضج من غير الطبيعى هو تغذية الاعضاء فما يفيد التغذية ويخدم الطبيعة و لو بعد الاستحالة القريبة كالبلغم الموصوف بالحلاوة و الاعتدال فى الكيفية و القوام اولى بان يسمى طبيعيا فلا يرد عليه ان ظاهر العبارة يوهم ان الوصف للطبيعية هو قصور النضج فكلما يوجد فيه القصور اكثر ينبغى ان يكون اولى بالطبيعية قوله الفوائد المذكورة بقوله و فائدته الخ قوله بصفاته الطبيعية المذكورة الخ اى من بعد عند ذكر كل من خلط طبيعى كما يجى قوله ان يفيد فوائده مثلا الصفراء يفيد تلطيف الدم و تنفيذه فكلما كان متصفا بصفاته الطبيعية اى الخفة و الحدة و حمرة اللون يفيد تلك الفوائد المذكورة و لو بعد حين قوله الى الدموية كالبلغم الحلو لمخالطة الدم فان الدم يكسر غائلة برده و يهيئه للنضج و كالبلغم الرقيق فانه اذا عملت فيه الحرارة تنضجه قوله او غير ممكن الاستحالة كالزجاجى فانه لا يمكن استحالتها الى الدموية قوله او غيرها كالمعدة قوله الطعوم المذكورة من المالح و الحامض و كالعفص و كالمالح بحرارة قوية نارية تحدث فيه ضربا من الاحتراق قوله او لم يصلح لذلك كالمالح بالملوحة الشديدة و اخرته فقوله كالمالح و يسميه جالينوس بلغما صفراويا مثال لقوله سببه اى سبب كونه مالحا او سبب الملوحة امران احدهما مخالطة غريب كمرة صفراء محترقة مع البلغم الرقيق و الثانى بلا اختلاط شئ بل بكيفية حرارة كبدية قوية نارية قوله مخالطة باعتدال اذ لو كثر الاختلاط لا يبقى مالحا بل يجعله مرا كما قال الشارح محيا سعدى و من اصناف الصفراء غير الطبيعية كما فى شرح النفيسى قوله كما يملح و ايضا كما يملح اذا خالطها شئ كالنورة و اشتد اختلاطها و عقد بالنار او الشمس كما هو طريق صناعة اتخاذ الاملاح كذا فى شرح الجيلانى و النفيسى قوله على اراضى الطاهر اراض الا ان يقال بالمبالغة اراضى الى محترقة بصيغة المفرد اراضى موضع احتراق و هذا كالماء الذى يجرى الى البحر فلسطين فان ارض المجرى مرة الطعم الماء عند مروره بها يستفيد طعم الملوحة فهذا هو الذى بالطبع كذا فى شرح العلامة قوله محترقة بالكبريت او بحرارة الشمس قوله مرة الطعم منها جرياناً عليها

[illegible]

ولو كثر الاختلاط يحدث منه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية في البلغم التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصيرها لحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة عنها ولا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولي عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق العفوني وتجعلها مالحا وكذلك الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول **ويميل الى الحرارة واليبس** لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك

قوله لو كثر الاختلاط اي اختلاط الاجزاء الارضية لو كان غالبا يصيره مرا كذا في الحاشية **قوله** وثانيهما هذا ما قاله المسيحي كما نقل عنه العلامة ويمكن ان يكون هذا اوجه لجالينوس كما يشعر به مقال الرئيس حيث قال وانا فاضل الاطباء فقد قال ان هذا البلغم يملح بعفونة او مائية مخالطة **قوله** عملا بالغا اي مفرطا **قوله** التشيط اي التلهب بالفارسية زبانه كشيدن آتش فان عند التشيط العفوني يصير يتعفن بعضه محترقا رماديا ويختلط بالمائية الباقية ويحدث الملوحة كذا في شرح الجيلاني **قوله** فان المواد المتخلفة كمادة البلغم التفه والتخلف يشمل ما يكون في البدن وفي بعض النسخ المتخلفة ولم يجئ الاختلاف بهذا المعنى **قوله** عن الهضم الثالث اعلم ان الغذاء اذا ورد على البدن يعرض له تغيرات اربعة الى ان يصير جزءا وتلك التغيرات المسمى بالهضوم الاربع الاول في المعدة وفيها لا يتغير صورته النوعية لبقاء طعمه ورائحته لكن يصير بحرارة المعدة الذاتية والمكتسبة من مجاورة القلب والكبد والاوردة والشرايين التي فيها وما يخالطه من المشروبات شبيها بماء الكشك الثخين ويقال له الكيلوس وهو الهضم الاول وفضله يندفع من طريق الامعاء الثاني في الكبد وفيها يتغير صورته الغذائية الى الصورة النوعية الخلطية ويسمى بالكيموس وهو الهضم الثاني وفضله يندفع اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة الثالث الهضم في العروق وفيها لا يتغير الصورة الخلطية وهو الهضم الثالث والهضم الرابع في الاعضاء وفيها يتبدل الصورة الخلطية الى العضوية وبعضهم لم يعتبر الرابع وفضلها يندفع اما بالتحليل الذي لا يحس او بالعرق والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او غير طبيعية كالاورام المنفجرة او ما نبت من زوائد البدن كالشعر والظفر لا تقبل عليها الطبيعة بالهضم بل تعرض عنها وتستولي الحرارة الغريزية ايضا فتستولي عليها الغريبة النارية وتحدث فيها لذعا واحتراقا عفونيا وتجعلها مالحا كما اومى اليه بقوله كذلك الحال في العرق لكن بقي الكلام في مخالطة فضلة الهضم الثالث بالبول فان الفضلة التي تخالط البول انما هو فضلة الهضم الثاني كما عرفت الا ان الامر فيه سهل فان فضلة الهضم الثالث ايضا قد تخالط البول ويندفع معه ولو قليلا **قوله** المخالطة للبول فانه قد يخالطه فضلة هضم ثالث عرقية **قوله** لا تصلح اي كونها فضلا غير محتاج اليه لا يصلح لغذائية البدن **قوله** لانه اكثر نضجا ولو بالواسطة فقلت لذلك ملوحتها وانما صار اكثر نضجا ولو بالواسطة من الاول لان العرق من فضل الهضم الرابع فيكون فضلة ستوفي الهضوم الاربعة بخلاف ان النضج هو الغذاء المنفصل عنه العرق دون العرق لان الحكم باكثرية نضج العرق

المورد السيد الهاشم ١٤ امنه

فبالحری ان یحکم علیه بالحر والیبس ولا تناقض بین هذا الحکم وبین الحکم علی مطلق البلغم بانه بارد رطب لان الحکم علی جملته انما هو بالنظر الی طبیعته ولا ینافی ذلک عروض عارض کما لا ینافی برودة الماء عروض السخونة وقیل ان الحکم علی البلغم بالبرودة والرطوبة انما هو بالنسبة الی الدم والصفراء واما اصنافه فانها مختلفة یمکن ان یحکم علی بعض منها بالحرارة بالنسبة علی بعض فعلی هذا یلزم ان یکون جمیع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة

انما هو بالواسطة ای بواسطة نضج ما هو نضل له قوله فبالحری ای الاحری او کغنی بمعنی الخلیق و الجدیر قال الرضی فی بحث افعال المقاربة قد یستعمل حری بنید ان یفعل کذا بکسر الراء استعمال عسی بلفظ الماضی فقط ومعناه صار حریا وحرا جدیرا وصار خلیقا واصله حری بان یفعل فحذف کما هو القیاس مع ان وان ویقال ایضا هو حری ان یفعل بفتح الراء والتنوین علی المصدر بمعنی الوصف فلا یثنی ولا یجمع تقول هم حری ان یفعلوا واذا قلت هو حر علی فعیل او حر بکسر الراء کعم ثنیت وجمعت وانثت ویقال بالحری ان یکون کذا انتهی قال بعد الکلام الحری ای جدیر وقد توهم من عبارة القاموس الحرا الخلیق ومنه بالحراء ان یکون ذلک انه حر بکذا وحری کغنی وحرا انه اذا دخل علیه الباء فهو کعصا من الواوی قطعا واذا اعتد بالباء کغنی او کرسی من الیائی فالخطأ ان یکتب فی الشرح بالالف انتهی وحاصله تخطئة الشارح اما خطأ او لفظا اما الاول فلان الشیء اذا دخل علیه الباء فینبغی ان یکتبه بالالف کعصا لکونه حینئذ واویا قطعا واما الثانی فبانه ان کان فی کلام الشارح کغنی وحری فالکتابة صحیحة لکن فیه خطأ من وجهین اخرین الاول انه حینئذ لبعد بالباء الثانی لا یدخل علیه الباء والشیء اذا دخل علیه الباء ولم یعده بها اقول هذا الکلام منه یدل علی انه لم یتامل فی عبارة القاموس حق التامل والا لم یخطئ الشارح ولم یخطئ هو ایضا اما الاول فیا مور الاول انه لا اثر فی عبارة القاموس انه واوی کعصا یکتب بالالف ان هو الا رجم بالغیب ونسبته الی الحاشیة علی نشأ غلطه والثانی لان عبارة القاموس لیست لتصانیف وجوب تجریده ما هو کغنی او حری عن الباء غایة الامر انه لم یدخل علیه الباء عند التمثیل وهذا لا یدل علی انه لا یجوز ادخال الباء مع ان الجوهری والرضی صرحا باتیان الباء علیه واما الثالث فلان قوله فعلم منه انه اذا دخل علیه الباء فهو کعصا من الواوی قطعا مغلطة محضة لان صاحب القاموس التزم فی هذه اللغة بجمیع تصاریفها فی معنی الجدیر فی الناقص الیائی لا فی الناقص الواوی واما الثانی فلان صاحب القاموس لم یدخل الباء علی المقصور بل علی الممدود حتی یصح الظن انه کعصا یکتب بالالف واما الثالث فلان قوله واذا اعتد بالباء کغنی او کرسی من الیائی مغلطة اخری لان ما عده عبارة القاموس بعینه لان التمثیل لا یدل علی ما هو کرسی وغنی یلزمه التعدیة بالباء حتی یلزم تخطئة عبارة الشارح کیف والجوهری والرضی صرحا بقولهما هو حری ان یفعل ذلک ای خلیق وکذا قال صاحب مجمع البحار فلان حری بکذا والحری ان یکون کذا فعلم منه ان المقصور وکغنی لا یلزمه الباء قوله ولا تناقض بین هذا الحکم ای بالحرارة والیبوسة علی صنف من اصناف مطلق البلغم مع الحکم علی مطلق البلغم بالبرودة والرطوبة قوله بالنظر الی طبیعته اذا خلی وطبعه ولم یخالطه شیء غریب ولم تحل فیه حرارة قویة یکون باردا رطبا والعجب ممن حمل الطبیعة علی البلغم الطبیعی ثم قال ارجع الضمیر الی البلغم الطبیعی تجوزا قوله عروض عارض مسخن [illegible] فیا [illegible]
قوله فانها مختلفة قال ابو سهل المسیحی قد تعرض من البلغم الاصلی وهو النضج الذی ابتدا الطبیعة من تغییر مزاجه فیصیر [illegible] علی الطبیعة بارد رطب

الى الخلطين **والحامض** وسببه امران احدهما مخالطة شئ غريب حامض وهو السوداء وثانيهما امر حادث فى نفسه وهو الذى يحمض لامر فى نفسه لانه اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية او جبلة غليانا يختلل به الغريزية فاستولى عليه البرد فيحمض كما يحمض العصارات فى صميم الصيف واما برودة تستولى على الحرارة الغريزية فتنهزم عنها وتنطفى ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث فى العصارات فى صميم الشتاء واما التفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولى على نضجه فتفيده خلخلة وتعرضه لقبول البرد الخارجى فيحمض كالثمار التفهة اذا انضجتها الحرارة الضعيفة نضجا قاصرا **ويميل الى البرودة واليبس** اما البرودة فى جميع الاقسام فظاهر واما اليبس فى القسم الاول فظاهر ايضا واما فى باقى الاقسام فلجمود المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية **والمسيخ** هو التفه الذى لا طعم له وسببه انه كان **بلغما** مائيا باردا فى اول الامر

جدا شبيها بالزجاج الذائب فى لونه وقوامه ومتى وجد بردا اقل مع يبس صار جامضا وقلت لزوجته وغلظه ومتى وجد حرارة مع رطوبة صار حلوا ومتى وجد حرارة مع يبس صار مالحا والحامض اكثر بردا من الحلو واقل بردا من الزجاجى كذا فى شرح العلامة **قوله** الى الخلطين الدم والصفراء يرد عليه ان الجزم بكون جميع اصناف البلغم حتى المالح منه ابرد وارطب من الدم مع وقوع الاختلاف فى ان ايهما ارطب اذا كانا طبيعيين فى محل الخفاء وكانه لذلك عبر عن هذا المذهب بصيغة التمريض **قوله** احدهما مخالطة شئ غريب حامض انما قيد الغريب بالحامض لان السوداء حين كونها عفصة لا يحدث عنها ذلك القسم **قوله** اما الحلو اى حدث الحامض من الحلو **قوله** تحلل به الغريزية يجذبها الى ذاتها المجانسة اى تجذب الغريزية **قوله** كما يحمض العصارات كعصارات الرمان والعنب فان العصارات وكذا الرطوب والخمور والثمار يحدث فيها الغليان او لا فى حرارة الهواء والشمس شبيها بالحرارة الطبيعية حاصلة من الاجتماع ثم تحمض كما تحلل الاجزاء اللطيفة من الحرارة ولذلك ترى ما تحمض سلطان الحر فكذا البلغم التفه قد يحمض اذا فعلت الحرارة فيه خلخلة تفارق بها الاجزاء الحارة البارده كذا فى شرح الجيلانى وغيره **قوله** فى صميم الصيف اى شدته **قوله** واما برودة اى من الهواء والثلج **قوله** واما التفه اى واما سبب حموضة البلغم التفه **قوله** خلخلة فان من شان الحرارة تصعيد الاجزاء اللطيفة وترسيب الكثيفة وهذا هو الخلخلة **قوله** تعرضه فى المقدمة عرضته لكذا اى پيش نهادم او را از براى فلان چيز **قوله** نضجا قاصرا اى تحلل اذ عملت فيها الحرارة الغريزية **قوله** فى جميع الاقسام اى جميع الاقسام الطبيعية التى ذكرت للحامض وهى اربعة اقسام قسمان للحلو اذا حمض وقسم للتفه اذا حمض وقسم لمخالطة السوداء الحامضة **قوله** فظاهر لان البلغم فى جميع هذه الاقسام لم يغيره شئ عن طبعه سواء كان بمخالطة كالسوداء وهو القسم الاول او لم يخالطه شئ كالاقسام الثلثة الباقية بل البارد الخارجى من السوداء والحرارة الغريبة التى تضعف بها الحرارة الغريزية تعين البرودة **قوله** فى القسم الاول اى مخالطة السوداء **قوله** فظاهر اذ المخالط هو السوداء اليابس **قوله** لعسر الانفعال اى من الحرارة الغريزية المنضجة **قوله** الى الطعم كيا فى الكسر

فلم يتعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شيء يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل اللطيفه لطول الحقن مع غلظ الباقي وازداد برده
بسبب الكثافة **وهو خالص البرد كثير الفجاجة** واورد عليه بانه حينئذ المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي
من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة البلغم يصدق على عديم الطعم ايضا مع ان الطعم
قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها **والعفص** لسببه ايضا امران
احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير
عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة

قوله فلم يتعفن فان التعفن لسلطان الحرارة الغريبة وسلطانها على الغريزية موجب لتحللها لما يؤول اليه البرد حينئذ وتخمير فاذا لم يوجد هذا السلطان لاجل وجود
الحرارة الغريزية لكن لا يقدر ان ينضج المائية او تحرق وتحلل بل يقدر ان لا تدع الغريبة تغلب عليها فلذلك يبقى مسيخا مائيا **قوله** يبقى محتقنا
لانه برقته نفذ في المنافذ فاحتقن فيها **قوله** بسبب الكثافة اي الحاصلة عند انطفاء الحرارة الغريزية **قوله** وهو خالص البرد لتحلل اللطيف
وكثافة الباقي الموجبة للبرد **قوله** كثير الفجاجة لقصور الحرارة عن الانضاج **قوله** واورد عليه يعني اورد عليه ان المسيخ هو الذي لا طعم له فلا يجوز
عده من اقسام ما له طعم واجاب عنه الفاضل الايلاقي تلميذ الشيخ بما حاصله ان الطعم ما يحكم به القوة الذائقة سواء كان ذلك الحكم لوجود كيفية
مذوقة بان يكون طعمه مخالفا لطعم البلغم الطبيعي او عدمها بان لا يكون له طعم اصلا والمسيخ كذلك وبان تقسيم البلغم ذي الطعم الى الحامض
والمسيخ كتقسيم الفصل الى النوع الذي هذا الفصل فيه والى الذي ليس هذا الفصل فيه كتقسيم الناطق الى الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق
والى هذين الجوابين اشار الشارح المحقق الى الاول بقوله مع ان الطعم الخ والى الثاني بقوله بان الخارج الخ ومحصل الجواب الثاني
ما قاله الشارح في الحاشية بقوله اي لم يجعل المسيخ من اقسام ما له طعم ليلزم كونه ذا طعم بل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وهو كونه
لا حلوا انتهى والحاصل ان في المسيخ لوحظ الطعم عدما وينسب بعض الشراح الجواب الاول الى نفسه وبعض المحشين الجواب الثاني وهذا عجيب جدا وحاكم الفاضل الجيلاني
فقال لو فسر الطعم بالحكم بالذوق فيدخل المسيخ فيما له الطعم ولو فسر بما يؤثر في الذوق يخرج عنه قلت يبنى الجواب الثاني على المعنى الثاني والاول على الاول **قوله** واجيب المجيب السيد الايلاقي
على عديم الطعم اذ الطبيعي من جهة الطعم هو الحلو والخارج منه اعم من ان يكون له طعم غير حلو كالحامض والعفص او لا يكون له طعم كالمسيخ وانطباق الكتاب ينطبق على هذا
التقرير صراحة والعجب ممن جعل هذا الجواب جوابا آخر من اصل الاعتراض مغايرا لما اجاب به الشارح وحكم بانه اولى من جواب الشارح ثم قال الصواب جعل كلام الشارح
على هذا **قوله** سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة خاصة كما في سوى المسيخ من الطعوم الثمانية **قوله** او عدمها اي عدم تلك الكيفية الخاصة كما في المسيخ فلا يرد
ان عدم الطعم مفهوم كلي انما يحكم به العقل لا الحس الذوق وهي الفجة لان البرودة اذا فعلت في المادة الكثيفة احدثت العفوصة واذا فعلت في اللطيفة احدثت الحموضة
قوله الى الارضية والسبب لهذا الانفعال جمود المائية **قوله** حيث لم تعمل فيها حرارة ضعيفة لكونها باردة كثيفة قليلة المائية وذلك لان الثمار في مبدأ التكون تكون حرارتها
الغريزية قليلة جدا لقلة التغذي والبرودة الخارجية تقتضي تعفنها ثم يزداد الغريزية شيئا فشيئا فتعمل عملا ضعيفا باحداث الحلاوة وتقليل البرودة الحموضة ثم تزداد النضج وتبلغ الى
حد الكمال والاعتدال فيصير حلوة ثم اذا استعلت الحرارة الغريبة على الحرارة الغريزية [illegible] مرة اخرى وكذا
لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل التفاهة والحرارة البالغة تحدث

[illegible]

[illegible]

ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

العفوصة قليلة جدا تقبل اثر البرد الحادث بسرعة فتصير تفهة ثم يزداد النضج شيئا فشيئا فتقبل عملا ضعيفا احدثت الحلاوة وتقبل البرد فيحدث الحموضة ثم تزداد النضج وبلغت الى حد الكمال والاعتدال فتجعلها حلوة ثم اذا تسلطت الحرارة الغريبة على الحرارة الغريزية جعلتها مرة اخرى وذلك لان الحرارة الغريزية المعتدلة تحدث في الكثيف الحلاوة وفي اللطيف الدسومة وفي المعتدل التفاهة والحرارة البالغة تحدث في اللطيف الحرافة وفي الكثيف المرارة وفي المعتدل الملوحة والبرودة تحدث في اللطيف الحموضة وفي الكثيف العفوصة وفي المعتدل القبض **قوله** ويميل الى البرودة لما ذكر من مخالطة السوداء اياها وغلبة البرد الشديد فيها **قوله** وعسر انفعاله اي من الحرارة الغريزية المسيلة **قوله** اكثر من الحامض وذلك لغلبة الاجزاء الارضية والبرد الشديد عليه وقلة الحرارة الغريزية او الغريبة الفاعلة للحموضة وزيادة يبوسة السوداء الغليظة بخلاف البلغم الحامض فانه قد استفاد من الحرارة الغريزية نضجا ما وكذلك يحدث الحموضة في الحامض في اصحاب في الاسهال برد المعدة اعلم ان المصنف لم يذكر البلغم الحلو في اقسام البلغم غير الطبيعي الماخوذ من جهة الطعم وعدد صاحب الكامل من اقسام البلغم الفاسد من جهة الطعم وقال الشيخ من البلغم الحلو ليس بطبيعي وهو الذي يحس في النوازل النفثة والجواب ان البلغم الحلو مشارك للبلغم الطبيعي على راي الشيخ والمصنف وتبعها الشارح ولذا صرح في تدبير المشروب بكون البلغم الطبيعي حلوا فلا يصح ان يعد مع اقسام الفاسد في طعمه لان الفاسد في طعمه هو ما كان منافيا للبلغم الطبيعي وذلك هو الحامض والمالح والعفص وما كان مشاركا للطبيعي في طعمه فلا يعد من اقسام البلغم الفاسد وان كان ليس بطبيعي واجاب الامام عنه ايضا بان تلك الحلاوة ليست طعما لذلك البلغم بل للدم المخالط له وهذا الجواب جيد يوضح ان البلغم الغير الطبيعي لا يكون حلوا الا اذا خالطه الدم ولكن لا يصح لان الماسهل وصاحب الكامل اثبتا انه قد يكون بلغم غير طبيعي حلوا لا لمخالطة الدم فالاولى ان يجعل الاقسام الغير الطبيعية من جهة الطعم خمسة لا اربعة كذا في شروح العلامة والمصري والسديد الكازروني **قوله** واما من جهة القوام هو القسم الثاني من القسمة الاولى فان المصنف في شرح الكليات لما فرغ من ذكر الاقسام الماخوذة من جهة الطعم شرع في ذكر الاربعة الاخر الماخوذة من جهة القوام فنقول ونقول من جهة القوام على ما قال الفاضل العلامة ان لا يكون قريبا من قوام الدم بل يكون اما مفرط الرقة او مفرط الغلظة فهو اربعة اقسام لانه اما ان يكون مختلف القوام في الحقيقة او لا فان كان الاول فاما ان يظهر اختلافه عند الحس وهو المخاطي او لا يظهر وهو الخام وان كان الثاني فاما ان يكون قوامه رقيقا جدا وهو المائي او غليظا جدا وهو الجصي فان قيل فعلى هذا يخرج عنه ما يكون رقيقا لا جدا او غليظا لا جدا قلنا ذلك يكون داخلا في عرض القوام الطبيعي يحده طرفا افراط وتفريط اعلم ان الشيخ قال واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو الخام منتهى قال العلامة انه منه من حيث انه مختلف القوام في الحقيقة انتهى ولما كان الظاهر من عبارة العلامة انه ارجع ضمير منه في قول الشيخ ومنه مستوي القوام الى المخاطي بقرينة ما يأتي بعده في قول الشيخ والخام في عداد

كان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل
ويسمى المائي تشبيها بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث
وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي تشبيها
بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته
وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذا لم يكن
محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة عوص بعض اجزائه

المخاطي مع ان الظاهر ارجاعه الى البلغم الغير الطبيعي قال في الحاشية قال الشيخ في تقدير البلغم الخام وصفه قال الشارح العلامة انه مميز من حيث
انما يختلفان القوام في الحقيقة وفيه بحث لان مختلف القوام قدر مشترك بين المخاطي والخام فهو بمنزلة الجنس لان مختلف القوام في
ان كان اختلاف قوامه محسوسا فهو المخاطي والا فهو الخام فيكون كل واحد من المخاطي والخام نوعا منه لا ان الخام نوع من المخاطي فالصحيح
قول الشارح العلامة ان الخام نوع من المخاطي من حيث ان المخاطي والخام مختلف القوام في حقيقة كما يشير ان يقال ان الفرس من جملة الانسان لان
الحيوان قدر مشترك بينهما انتهت ويمكن ان يجاب عنه بان غرض العلامة اقتفاء بالشيخ في جعل الخام ضد المخاطي انهما وان جعلا قسمين لكنهما
بالحقيقة يرجعان الى واحد لاشتراكهما في ان كل واحد منهما مختلف القوام في الحقيقة وحينئذ لا تتجاوز الاقسام من اربعة قوله لان يصير دما طبيعيا
اذ كل بلغم لا يصير دما طبيعيا فهو غير طبيعي قوله ويسمى المائي وهذا ابرد اقسام البلغم وارطبها لغلبة المائية واسرع تاثير الرقة جوهره وسرعة نفوذه
قوله بطول المكث اي في المنافذ والمفاصل وسلطان الحرارة الغريزية قوله وبكثرة حركة الاعضاء الموجبة للحرارة المحللة ويدل على تحلل الاجزاء
اللطيفة وبقاء الارضية فانه يكثر تحجر المفاصل بتولد هذا البلغم الجصي فيها قوله وقد يحدث اي الغليظ قال العلامة والفرق بينهما ان الثاني
يكون اشد بياضا من الاول فان تعقد الاجزاء الارضية وقوة الجمود تقتضيان ظهور البياض بخلاف الاول قوله والجمود اي جمود المائية قوله
الجصي الجص بالفتح والكسر معرب كج قوله المختلف القوام بان يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا قوله وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة فان الحرارة
متى ما اثرت في بعض اجزائه احدثت الرقة والتي لم تؤثر فيها بقيت غليظة فحينئذ يظهر الاختلاف في اللطافة والغلظ في الحس اذا لم تؤثر الحرارة
في بعض منه لا يكون بعضه لطيفا عند الحس بل غليظا مستمرا قوله لبقائه على فجاجته هذا الوجه بتسمية لا يدل الا على ان الخام معرب خام بمعنى النيّ
لغة فارسية وهذا لا يظهر من اللغة فالاولى في وجه التسمية ما قال العلامة كان الخام من الثياب ما بقي على حاله لم يتغير بالقصارة كذا هذا والخام ابرد
من المخاطي لغلبة الفجاجة والاجزاء الارضية فيه واقل عوصا في المنفذ لغلظه لانعقاد قوامه بخلاف المخاطي فانه اكثر عوصا منه في المنافذ
لسرعة رقة قوامه فان قيل الفجاجة في المخاطي اكثر منه في الخام لاختلاف قوام المخاطي في الحس وتشابه قوام الخام الدال على نضجها
والجواب رقة القوام اولى المائية المستلزمة للبرد عن غلظ القوام فكان الخام ليس متشابه القوام الذي لا يكون الا للنضج بل متشابه الفجاجة لعدم تاثر
بعض اجزائه بالحرارة كما في المخاطي ورقة القوام في المخاطي ليست للمائية بل لنضجه لا يقال ان الشيخ قال الخام ابرد من الجميع لكون المائية

فى الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه فى الحس ويسمى المخاطى بشبهه به لان المخاط فى غالب الامر يكون مختلف القوام فى الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة فى اللون وهو البياض ومختلفة فى القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم اضافة ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل

فيه الكثرة اى قلة جوهره وسرعة نفوذه ينافى هذا الحكم لما قلنا لا تنافى بين كون المخاطى اسرع نفوذا فى العضو لرقته فى قوامه الدال على نضج ما وبين كونه اسرع تاثيرا فى العضو لرقة جوهره الدالة على غلبة المائية والفرق مبنى على ما بين جوهر الشئ وقوامه من التباين قوله فى الجسم القابل كالمائع الحار قوله المخاطى ويشبه ان يكون هذا شديد البرد اعلم ان نسخة المتن على ما هو المتن السائغ من الشرح وانه المشائخ كالاقسرائى والسمرقندى والفاضل الشفائيجان هكذا والمختلف القوام المخاطى بالجر لكونه بدلا من مختلف القوام على ما هو الظاهر من سوق عبارة المتن لكن الشارح نظرا الى الفائدة الجديدة غير الاعراب والحكم فى كل موضع فقط ويسمى جعله منصوبا واورد على هذه النسخة تارة بانها ضعيفة اذ لا يصح اطلاق مختلف القوام على اطلاقه على الخام واورد اخرى ان كلام المص يشعر بعدم الفرق بين الخام والمخاطى على نقل الشارح من المص بقوله والمختلف القوام الخام ويسمى المخاطى فلا يخفى ان فى المتن صاف عن هذه الايرادات لان المص صرح اعتبار ما يختلف قوامه فى الحس فقط وهو منحصر فى المخاطى لا ما يكون مختلفا فى الحقيقة ولا يظهر فى الحس كالذى يسمونه خاما لكونه غير ظاهر عند الحس بل انما يستدل على وجوده بالغائه فى الماء الحار كما اشار اليه الشارح وهذه النسخة اخذها الشارح المحقق لكن بعض القاصرين خط خطا احمر على قول الشارح المحقق الخام فظن البعض من غير تدبر ان الشارح اخذ نسخة المتن هكذا والمختلف القوام يسمى الخام وحكم بانها صحيفة لان الخام لا يسمى مخاطيا بل هما متباينان وهذا من البعض الظن واخذ السديدى والگيلانى فى شرحهما هكذا والمختلف القوام الخام والمخاطى وقلت ان الشارح اخذ هذه النسخة ما استبعدت لا يمكن ان القاصرين كوا خطا احمر على الخام قوله ولما كانت اصناف البلغم مشتركة فى اللون اى من البياض وغيره فقوله ولما كانت الى آخره اعتذار من الشارح وجواب عما يتوهم ان المص قسم البلغم بحسب القوام والطعم اما مفردا او معا ولم يقسمه بحسب ما فى اللون وحاصل الجواب ان اللون وهو البياض فى جميع الانواع موجود لا يمكن التقسيم بحسبه ولو كان البياض فى البعض ضعيفا وفى البعض شديدا الا ان التقسيم بحسب ضعف البياض وشدته لا يحتاج الى طائل قوله وهو البياض لما كان البلغم بارد رطب والبرد يبيض الرطب قوله دون ما يشترك فيه يعنى فى اللون وهو البياض قوله لاستحالة التقسيم لان التقسيم لابد له من مميز ما به الاشتراك لا يكون ما به الامتياز قوله لانه بارد رطب يعنى بجميع اصنافه سوى المالح بل المالح ايضا بارد رطب بالنسبة الى الصفراء قوله والبرد يبيض الرطب لانه يجمد الاجزاء ويكثفها فيحدث الفرج خالية فيما بينها فيملاها الهواء وتكثر سطوح الاجزاء التى ينعكس النور من البعض الى البعض كما تشاهد فى الثلج فانه ماء منعقد وقد نقض عليه بالسود او بالافيون وغيرهما من الاشياء الباردة التى هى سود اللون وايضا قد يكون البرد موجبا للسواد كما فى اوراق الاشجار فى الشتاء فان بعض المحشين يظهر جواب هذا النقض ما قال فى عبارة الرسالة التى كتبها الكاتبى لملاحظة المحقق ونقلها العلامة الگيلانى فى شرحها للقانون وهو ان البرودة قد تفعل فى اليابس سوادا فذلك لتكثيفه وتقبضه اخراج ما فى خلله من الجسم المشف كما

قد يتغير البلغم فی لونه بما يخالطه أجيب بان المتغير فی اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم فی كليهما اكثر لان الشئ انما ينسب الى ما هو غالب عليه فی الحس وكذلك لما كانت مشتركة فی عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج فی وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المنجرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود فلم ينقسم باعتبارها

كما ترى فی الاشجار والزرع اذا اصابها البرد الشديد فيقال لما احرق البرد كما تفعل فی اعضاء الحيوان وكما تفعل فی ابدان الحيوانات فانه كلما كان الغالب على طبيعتها اليبس فاستيلاء البرد عليها يسود كما فی الاحجار السود فی الجبال وغيرها **قوله** قد تتغير البلغم فی لونه كان يكون احمر واخضر واسود **قوله** بما يخالطه فلا يصلح الحكم على جميع انواعه بالبياض **قوله** لا من اقسام البلغم ولذلك يعد البلغم المالح من اقسام البلغم الغير الطبيعی وان اختلط به مرة صفراء محترقة كذا فی الحاشية **فان قلت** كيف يعد هذا المتغير فی اللون من اقسام البلغم الذی قلتم انه ازرق مع ان هذا البلغم قد يكون مائلا الى السواد والخضرة كما يشاهد فی الكراث والزجاج وقد يكون مائلا الى الصفرة كما فی الصفراء المحية والمرة الصفراء قلت قد اومی الشارح الى جوابه بقوله لان الشئ انما ينسب الخ **فان قلت** الزجاجی ليس بابيض لانه شبيه بالزجاج الذائب بالنار وهو احمر ضارب الى الصفرة كما يشاهد فی كور الزجاجين ومع ذلك يعد من اقسام البلغم لا من اقسام المخالط قد يجاب عنه بان المراد بالبياض البياض المجاز بل اعم منه ومن هذا اللون المخلوط انتهى ما فی بعض حواشی الاقسرائی مع نوع من التصرف واجاب عنه بعض المحشين بان الزجاجی شبيه بالزجاج الذائب فی الرطوبة والثقل لا فی اللون حتى يضرنا بانه بلغم وليس بابيض ثم مشاهدتك بالمنی المائل الى السواد والخضرة مسلم لكن حكمك عليه بانه بلغم غير مسلم لغلبة سوداء او صفراء ثم المسلم لم يتعرض الى البلغم الزجاجی واقتفى الشارح اثره ولعل وجهه ان الزجاجی ليس بخارج عن الاقسام المذكورة اذ ما يوجد من البلغم نوع زجاجی ثخين غليظ شبيه بالزجاج الذائب فربما كان حامضا وربما كان مسيخا ولعل هذا وجه عدم تعرضهما للبلغم الجصی والعفن **قوله** بعد الصفراء المحية والمرة الصفراء الخ كما سيجيء بيانهما فی الصفراء **قوله** اكثر ای اكثر مقدارا من الصفراء **قوله** غالب عليه فی الحس ای فی حس البصر فثبت ان البلغم لا يختلف اصنافه بحسب اللون بل يعد من اقسام ما هو غالب عليه فی اللون فالصفراء ولو كانت قليلة يغلب لونها عليه قال فی الحاشية سواء انما يغلب عليه غيره فی الحس لانه ابيض اللون فاذا اختلط بشئ ذو لون غير بياضه ولو كان قليلا انتهى **قوله** وكذلك الخ جواب عما يقال لم لم تعد اقسام البلغم الغير الطبيعی باعتبار تغير رائحتها عن الرائحة الطبيعية **قوله** فی عدم الرائحة اذ الكل عديم الرائحة بسبب البرد الا المتعفن فان له رائحة **قوله** لان الرائحة دليل لاثبات عدم الرائحة فی الاقسام الغير الطبيعية **قوله** الى ما يقوم مقام الفاعل هو الحرارة الخ انما جعل الحرارة قائمة مقام الفاعل والجوهر اللطيف قائما مقام المنفعل لان الفاعل الحقيقی هو المبدأ والمنفعل هو الجوهر المركب من الصورة والمادة لا المادة وحدها فالحرارة لا تكون الا آلة قائمة مقام الفاعل لا فاعلا حقيقيا وكذا المادة وحدها قائمة مقام المنفعل لا منفعلا حقيقيا والحاصل ان الرائحة تكون بالحرارة وبالجوهر اللطيف وكلاهما منتفيان فی البلغم بسبب البرد فان البرد يوجب عدم التبخر الذی به يحصل الرائحة وكذا يوجب الجمود والكثافة اللذين ينافيان اللطافة لا يقال الكافور فيه رائحة كثيرة مع انه بارد لانا نقول تلك الرائحة بسبب الصورة النوعية **قوله** باعتبارها ای الرائحة

ے منقول عن بعض حواشی الشيخين وسيجیء فی الحاشية ان من اقسام البلغم الغير الطبيعی من جهة الطعم مستقلات تتعذر من جهة الطعم من قسم الاقسام الاربعة ... وما من الجواب ان لون البلغم المائل الى ... والزجاج وان ... السواد والخضرة والصفرة ليس البلغان ... فانه الاقسام بيانه ... علی ذلك ... بل الزجاجی بعدد فی ... البلغم المالح ... علی ... وكذا ... لا بالذات ... عفا الله عنه

مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها وغريزتها من الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من البخارات وما ينحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلاء من الكبد بالرطوبة الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجه الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرائين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء

المائية كما سيأتي في التشريح بعد ايصال الغذاء الى الاعضاء تنصرف وترجع فتجري في العروق التي جرت المائية مع الدم فيها من الكبد الى الاعضاء الى الكبد ومنها الى الكليتين من طريق الحجبين ثم منها الى المثانة من الحالبين ثم تندفع بالبول **قوله** مثل الرية قال الامام ابن ابي صادق سها جميع الاطباء في توهمهم ان الدم يخالط الصفراء لتغذية بعض الاعضاء لان في تلك العضو لو صح وجوده لكان هو الرية وهو انها تتغذى بدم شرياني لطيف بل الصفراء لا تغذي شيئا من البدن ما دام البدن على حالة الطبيعية وقال الامام اغتذاؤها بدم شرياني لا ينافي ان يكون مع ذلك الدم مختلط من الصفراء واما ان الصفراء لا تغذو شيئا من الاعضاء فهو مجرد دعوى وهو عين النزاع ثم استدل الامام على ان الرية لا تتغذى بالدم الصفراوي بان احتياج الدم الى الصفراء التنفيذ اياه لو اوجب اغتذاء الرية من الصفراء فاحتياجه الى السوداء التمتين يوجب اغتذاءها من السوداء ايضا وهو باطل لاطباقهم على انها لا تتغذى بالدم السوداوي بل انما تتغذى منه العظام وحدها وهو ضعيف لانهم ما جعلوا ذلك علة لحاجة الرية الى الصفراء في اغتذائها بل صرحوا ان الصفراء تختلط بالدم لامرين تغذية الرية والتنفيذ من غير ان يكون احدهما وسيلة الى الاخر الا ان ما ينفذ مع الدم في بقية الاعضاء يتميز عما يتغذى به تلك الاعضاء وتدفعها دافعتها وما ينفذ في الرية لا يتميز من الدم ولا تدفعها دافعتها بل تتغذى بها وذلك لاختلاف القوى الجاذبة والدافعة في تلك الاعضاء فان كل عضو يجذب ما يلائمه ويدفع ما ينافيه كذا قال العلامة والاملي وغيرهما **قوله** فان الرية اي اخره دليل على ان يجعل غذاء الرية اسخن الاخلاط وهو الدم المخلوط بالصفراء بان الرية اسخن وايبس من الكبد فينبغي ان يكون غذاؤها ايضا اسخن من غذاء الكبد وهو الدم الساذج لوجوب كون الغذاء شبيها بالمغتذي فان قيل هذا بصريحه مناف لما مر في المتن والشرح من ان الكبد بعد القلب اسخن الاعضاء اجيب بان المراد بزيادة سخونة الرية من الكبد سخونة عارضية مكتسبة من مجاورة القلب الكبد والروح دائما وانما حكم بكون الرية اسخن في جوهرها وغريزتها لان هذا المزاج العارض لما تمكن فيها صار بمنزلة الغريزي فافهم **قوله** لكنها قد يجتمع جواب سوال تقريره انا نرى الرية مبتلة بالرطوبات التي تنحدر في النزلات اليها فكيف يحكم عليها بانها ايبس من الكبد خلاصة الجواب ان يبسها بحسب الغريزية لا ينافي رطوبتها وابتلالها بالرطوبة الغريبة **قوله** من البخارات اي المرتفعة من الاحشاء **قوله** من النزلات اي الدماغية **قوله** ولهذا اي لكون الشي مجبولا ومخلوقا بحسب جوهره على كيفية وبحسب المزاج العارض مخالفا لتلك الكيفية بان يكون في جوهره حارا يابسا وباردا رطبا بالعرضية وبالعكس **قوله** من الاوردة فان الاوردة لكونها حاملة للدم الحار الرطب وكذا الشرائين لكونها محال الارواح والدم موجبة للحرارة والرطوبة **قوله** وكذلك المعدة قال في الحاشية فان المعدة مع كونها عصبانية باردة المزاج شديدة الحرارة لكثرة ما فيها

وانما كانت ترطب بالرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون

اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها

المرطوبات فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح

وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها من الثفل

من الحرارة الغريزية ولذلك تبسيم الطعام انتهت **قوله** وانما كانت الخ اي بيان الحكمة في جعل الرية بحسب غريزيتها حارة يابسة واستلالها بالرطوبة الغريبة لكن بين الشارح المحقق حكمة ابتلالها بالرطوبة الغريبة وترك حكمة جعلها حارة يابسة وهي ان الحرارة نافعة ومناسبة للرية لانها تقتضي الخفة الملائمة لدوام الحركات الحاصلة لها واما اليبس فلانها لو خلقت الرية رطبة في جوهرها ثم تكون مترطبة بالرطوبات الغريبة التي لا بد منها لها على الرية لم تطاوع الحركات لاجل الاسترخاء الرخو ولو لم ترطب بتلك الرطوبات الغريبة لجفت ويبست في اسرع مدة فلم تطاوع الحركات بجفافها ويبسها فدبر امرها بانها يابسة في نفسها مترطبة بغيرها فتبارك الله احسن الخالقين **قوله** وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة اي لحم الرية لا يكون رخوا الا اذا كان كثير الرطوبة ولو بالرطوبة الغريبة **قوله** فلا تجف ذلك لصرف الطبيعة تلك الرطوبة الغريبة بتحليل اولا بان تحللها وتلك الحرارة الحاصلة لحركة الاستنشاق الدائم فان شان الطبيعة المدبرة حماية الاعز بالاخس فتفني الاخس لابقاء الاعز **قوله** وان ينصب الخ وتوضيح هذا الانصباب بحيث تنحل به عبارة الشارح المحقق من اولها الى آخرها فنقول ان فيه مطالب الاول لم خلقت الرطوبات البلغمية اللزجة في الامعاء الثاني لم احتيج الى غسل الامعاء عنها الثالث لم خصت الصفراء بالغسل منها اما الاول فنبه الشارح المحقق بطريق الى وعلى اما الثاني فبقوله البلغم اللزج المتولد في المعدة وذلك لان الرطوبات الكيلوسية الكائنة في المعدة قد اختلطت بها الاجزاء الارضية الرسبة السوداوية ثم عملت فيها الحرارة القوية المعدية فحصل فيها اللزوجة كما هو ظاهر من صنعة الغراء وهذا ما قاله الشارح المحقق والحق ما قاله المحقق الثاني الفاضل الجيلاني ان تولد البلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وتولده الصهريج امر طبعي والطبيعة لا تستعد بالامر غير الطبيعي ... هذا البلغم متولد في الامعاء وذلك لان الامعاء تنصب لطائف الرطوبات الكيلوسية الكائنة فيها فتنفذ بما بقيت كثيفة ... وتلك الكثائف هي المسماة بصهريج الامعاء المتشبثة بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل الخ يعني هذه الرطوبات المتولدة في المعدة وتم مع الثفل الكيلوس الى الامعاء وتوقفت فيها معه تتشبث في سطوحها الداخلة للزوجتها واما الثاني فبقوله والنه وتحصيله انه لما كان يجري الكيلوس ... من المعدة والامعاء الى الكبد بواسطة عروق دقاق صغار مسماة بماساريقا على سبيل الرشح الى تلك العروق وكان ذلك الرشح والانجذاب لا يحصل سريعا بل في زمان معتد به قدر ما يجذب الى الكبد ذلك الكيلوس وانتقل بالتمام على سبيل الرشح واليه قدر ما يكمل الانطباخ فذلك الثفل في الامعاء لكن الطبيعة الداخلة منها على الاعتذار من ذلك الكيلوس بطريق المص على التدريج وجب لبثه في الامعاء الى تلك المدة مع ان الامعاء كثيرة المعاطف والتلافيف لا تحدر ذلك الثفل بسرعة ولما كان ذلك اللبث الى مدة معتدة بها سببا لجفاف ذلك الثفل لاجل ذهاب الطبخ رطوبته وتاثير الحرارة فيه افناء الرطوبة مع ان الامعاء تسبب لحفظه ونعتذي منها مع كونه رديء الكيفية متعفنا بطول المكث وتاثير الحرارة الغريبة فيه وكان جفافه ولزوجته

الملتصق بها والبلغم اللزج المتولد فی المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان
احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن
بشیء حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما فيوما وايضا جذب الكبد غذاؤه
انما هو على سبيل الرشح من المعدة والامعاء الى الماساريقا وهی عروق دقاق جدا فوجب

لسطوح الامعاء مضرا معه اجواهرها برداءة كيفية تلطف الطبيعة باذن خالقها بلطخ سطوح داخلها بجسم غليظ طبعی يمكنها ای يصونها ويسترها
عن ملاقاته وتلك الرطوبة هی المسماة بعصهروج الامعاء واما المطلب الثانی وهو ضرورة غسل الامعاء عن هذه الرطوبة فبينه بقوله فان احتباسهما
وتراكمهما ای حبس الثفل والبلغم اللزج يعنی العصهروج فيها ای فی المعدة والامعاء الى مدة بحيث يجفان فی تلك المدة مما يوجب ويؤدی بكثرة
مقاديرهما وسد مسام تجاويف الامعاء الى تفرق اتصالها الموجب للوجع والقولنج المطلب الثالث بينه بقوله وهو انما يمكن الى قوله يوما فيوما
وبقوله وهذه الرطوبة الملتحمة على سطوح الامعاء وان كان يصونها عن ضرر الثفل اياها برداءة كيفية لكنها تمنعها وتعوقها عن الاحساس برداءة كيفية
الثفل فلذلك تغفل الطبيعة عن دفع الثفل اذ الطبيعة لا تدفع الا الملائم فاذن لا يندفع الثفل لان دفع الثفل لا يتم الا بقوة طبيعية وقوة ارادية
اما القوة الطبيعية فلاستغنائها عن الحاجة اليه فلا محالة لكونه فضلا غير محتاج اليه تنهض القوة الدافعة الطبيعية باذن خالقها الى دفعها واما القوة
الارادية فلانه كثيرا ما لا يدع الوقت والضرورة المعيشية الى دفعه فورا الا بعد مهلة ولا بد لكلتا القوتين من منبه ينبه على الحاجة الى الدفع
لكون القوة الطبيعية غافلة عن دفعه وليس مصلوح التنبيه الا الصفراء لكونها لاذعة احد فوجب ان ينصب اليها الى آخرها قال الى قوله الا ان
الحادث منه هذا واما بيان انصباب قسط من الصفراء الى الامعاء لاجل التنبيه فهو ان المرارة التی هی خزانة الصفراء كيس معلق من مقعر
الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما بالمعاء الاثنی عشری فعند خلاء الامعاء تمتد تلك الوشائج ولا تتسع لجريان الصفراء فيها واما اذا امتلأت
الامعاء ومال وضعها الى فوق يتسع مجری الامعاء بالضرورة وينصب لا محالة عليها من تلك الكيسة شیء قليل من الصفراء ليدفع الامعاء
بحدتها فتنتبه الطبيعة اولا وبالذات على هذا الامر المؤذی وتقصد لدفع الثفل فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهی الدفع الى
ذلك الامر المؤذی وبمرورها على الامعاء تغسلها ثانيا وبالعرض من الثفل والبلغم اللزج المذكور وبمرورها على المقعدة تلذع عضلتها حتى تسترخی منجذبة
عنها بالتمام وهذا من لطائف صنعته الكاملة فاحفظ فان التطويل وان صار الى الاملال لكنه دافع للكلال **قوله** الملتصق بها الا ان الامعاء
مر الاثقال فيخرج منها اكثر ويبقى بعضها ملتصقا بها **قوله** المتولد فی المعدة فيه تأمل والحق ما نقلنا عن الجيلانی **قوله** بالامعاء ای يحفظها عن
ايلام تلك الاثقال الفاسدة الرديئة الكيفية **قوله** عند مروره الى البلغم اللزج **قوله** لزوجته متعلق بالتشبث **قوله** فان احتباسهما ای الثفل والبلغم
اللزج مع علة الغسل **قوله** لسدهما ای لو قوعها سادين للمجری المنحدر فيه الصفراء من المرارة الى الامعاء **قوله** شديد الجلاء قال فی الحاشية الجلاء
بالكسر مصدر جلوت الشیء ای صقلته وبالفتح الامر الجلی ومصدر جلا زيد ای خرج من وطنه انتهى قلت هذا مطابق للصحاح والتاج
وقد جاء فی القاموس والمنتخب كلاهما بالفتح والمد وبالكسر بمعنى جلوة العروس وما كمل **قوله** وهی عروق دقاق تجذب الكبد منها

ان يلبث الثفل لهذين السببين اعني الرخوة ودقة العروق في الامعاء مدة يجذب في تلك الرقيق بالتمام الى الكبد
ويكمل انطباخه ايضا فيها فيعفن لذلك ويتزق بها وهو ردي الكيفية عفن يضرها مسها بالامعاء فوجب لذلك
ان يلبس سطحها بما تكنها عن ضرره وفساده وهي الرطوبة المطلية عليه المسماة بصهروج الامعاء وهذه الدواية تعوقها
عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب
ان ينصب اليها من اخلاط الصفراء فيطيل لذعها ويلذع عضل المقعدة فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعة ايضا
لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي منها

سفوة الكيلوس الفائضة من المعدة والامعاء وبهذه العروق يقع الاتصال بين الكبد واجزاء المعدة وجميع الامعاء وبيان ذلك ان
الغذاء اذا انهضم في المعدة وهو الهضم الاول المسمى بالكيلوس ينقسم قسمين لطيف وكثيف واللطيف يجذب منه بعضه بواسطة الماساريقا
من اجزاء المعدة الى الباب النابت من مقعر الكبد مصاحبا للكثيف منه فينفذ كل الكثيف من طريق الباب الذي هو المجرى الذي في اسافل المعدة
المقابلة للمجرى المتصل بما يليها من الامعاء بان يندفع اولا الى الاثنا عشري ثم منه الى الصائم ثم منه الى الرقيق وهو من الامعاء الدقاق ثم منه الى
الاعور ثم منه الى القولون ثم منه الى المستقيم وهي الامعاء الغلاظ ويتحرك هذا الكيلوس في الامعاء جميع انطباخها فيصير بعضه غذاء غير محتاج اليه
وتدفعه الطبيعة من المعاء المستقيم وهو الفضلة البرازية وبعضه محتاجا اليه غير فضل هو اللطيف من الكيلوس فيجتذب سطوح الامعاء من بعضه شيئا
ويجذب بعض اجزائه الى الماساريقا ثم منه الى باب الكبد فيتصل بانقية الكبد على هذا القسم والقسم الاول الذي انجذب بواسطة الماساريقا
الى الباب ينهضم ويحيل اخلاطا وهذا هو الهضم الثاني ثم يتلوه الهضم الثالث في العروق ثم الرابع في الاعضاء كما مر وسيأتي كذا في التوضيح قاله
العلامة **قوله** ان يلبث الثفل وهو الكيلوس **قوله** لهذين السببين لكثرة المعاطف والتلافيف المانعة من سرعة الاندفاع **قوله** مدة فيها
في الامعاء التي بالطبقة الداخلة من الامعاء من الاغتذاء منها بطوق اللمس على التدريج **قوله** فيعفن لذلك اي لاجل الانطباخ وتاثير الحرارة فيها
وكلما ازداد كثافة ازداد فسادا بالجفاف والعفونة والزوق **قوله** وهو ردي الكيفية اي جوهر الثفل عفن لطول المكث وتاثير الحرارة الغريبة
قوله ان يلبس اي يطلي سطحها الداخلي بما يسترها عن ضرره فساده لاجل طول المكث وتاثير الغريبة **قوله** بصهروج الامعاء بفتح معرب تقيل
صهريج الحوض حوض سهريج معمول الصاروج وهو النورة واخلاطها كذا في القاموس وفي التاج الصهرجة بصاروج كردن كذا في المنتخب
وان انه قال الفاضل الجيلاني صهروج الامعاء جسم لزج غليظ شبيه يتولد من بين الامعاء ليغلف بالباقيها من رطوبات الكيلوس وتلبسها
كتبا للوقاية وقد تحير بعض في كيفية كون هذا الجسم البلغمي المسمى بالصهروج وقال انه البلغم يتولد مع الكيلوس في المعدة عجزا من تصوير مثل المعنى
الذي ذكرنا وفيه لا يخفى ان تولد البلغم في المعدة امر خارج عن الطبيعة وكون الصهروج امر طبيعي والطبيعة لا تستبد في الامور الطبيعية بالامور الغير
الطبيعية الواهية المرضية **قوله** عن الاحساس اي احساس سطوح باطن الامعاء **قوله** اذيك الملتفا عن ادراك الم توجبه كثرة الثفل وردائة كيفية
قوله ويلذع عضل المقعدة التي هي المراس المعاء المستقيم **قوله** فتنبه القوة الارادية لكن الارادية انما تكون من عضل المقعدة كذا في الحاشية الاتية

احمر ناصع اى خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كشعر الزعفران ولهذا قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر
الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته واشتغاله بذلك عن الحمرة القانية التى للدم الى الصفرة
الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب فانه لا احمرار فان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف
لقربه من جوهر الهوائية ولانه رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هى اجزاؤه اللطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية فهى لذلك يحدث
لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة
الاجزاء النارية عليه ومن شأن الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها

فى دفع البراز الا الى قوة واحدة وهى الدافعة الطبيعية دون الارادية فلا احتياج نزول الدفع اى عند دفع النجو من الاعور الى القولون
ثم الى المستقيم بل انما يحتاج اليها فى اخراج النجو عن الشرج عند لدغ عضل المقعدة فالارادية معينة بمنزلة الشرط لاخراج النجو لا داخلة فى ماهية
دفعه وهذا هو المراد بقوله لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية اى دفع النجو الى الخارج يتم بدافعة طبيعية وارادية واما الدفع من الامعاء
الغلاظ بعضها الى البعض فيتم بقوة واحدة كما صرح به المصنف بقوله الفعل المفرد انما يتم بقوة واحدة كالجذب والدفع فلا يحمل ان الدفع كما قالوا
فعل مفرد يتم بقوة واحدة فكيف يقال انه انما يتم بقوتين كذا قيل فيه بحث لان الحكم منقوض بان الافعال الطبيعية فى البدن من غير شعور
ولا اختيار فلا احتياج اليها الى شعور منه **قوله** احمر ناصع اى خالص الحمرة كذا فسره الامام وتبعه الشارح وهو الموافق للقاموس حيث قال الناصع
الخالص من كل شيء والابيض وقال الفاضل الجيلانى اى الواضح الصافى والخالص انتهى وهو ايضا موافق للقاموس يقال نصع الامر وضح وانما نفى الخالص
لان هذا اللون من طبقات الاصفر مشرب بصفرة لا الخالص الحمرة كلون شعر الزعفران الى تتمة **قوله** ولهذا قال بعضهم المراد به
قوله من الحمرة القانية هى لون بين الاحمر الناصع والاسود والحمرة القانية هى الحمرة الشديدة الحاصلة من اندماج اجزائه بعضها ببعض
فى موضعين ما حاصله احمر قانى شديد الحمرة وهم الجوهرى بجعله متعديا **قوله** او خلط بالدم قليل ماء تنظير لحدوث الصفرة الزعفرانية فى الصفراء بان الابيض
اى الجسم المشف كالماء اذا خالط الاحمر اللطيف الشفيف الذى هى مادة الصفراء حدثت حمرة ناصعة وصفرة زعفرانية وهى لون مركب من
البياض والحمرة لنفوذ فيه الشعاع ونور البصر **قوله** ولانه رغوة الكيلوس حين ما ينطبخ فى الكبد ولم يقل رغوة الدم كما قاله الشيخ ايماء الى ما فهم الفاضل
المصنف من كلام الشيخ ان الصفراء الطبيعية رغوة الدم انه رغوة الدم حقيقة وبالنظر الى القرائن ينكشف له ان هذا اللفظ تجوز اوقع فى اكثر عبارات
القوم الا انه مجاز فان الصفراء ليست رغوة الدم والا كانت دما لعدم الاجزاء التى تتميز بالحقيقة هى رغوة الكيلوس كذا فى شرح العلامة واقتفى
الشارح اثره الدارس كما هو دابه فى هذا الشرح فى كل موضع من طب ... وقال الفاضل الجيلانى الصفراء ليست رغوة الكيلوس حقيقة بل
رغوة الدم اذ رغوة الكيلوس فى المعدة ورغوة الدم فى الكبد والصفراء الطبيعية متميزة من الدم للطافته وخفته منفصلة من مادة حين ما قربت من طبيعة
الدم بالانطباخ فى الكبد ثم تتميز عنه لونا وطعما كما تميزت خفة ولطافة كما ان رغوة المرقة والطعام منفصل منه حين كونه فى مسلك الطعام
بالانطباخ وهذه النسبة بينها بين الصفراء والدم **قوله** خفيف لغلبة الاجزاء النارية والهوائية عليها **قوله** لامتزاج الاجزاء الحمر لما عرفت ان الصفرة
لون مركب من الحمرة والبياض **قوله** لغلبة الاجزاء النارية وهذا تصعد الى فوق وانما تغلب الاجزاء النارية اذ نسبة الصفراء الى بقية الاخلاط

حاد بغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من تقيأه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن يخلفه يجد لذعا في مقعدته
وغير الطبيعي وهو الذي لا يتأتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي
سمي به لشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة البيض

الناري بقية الاركان فوجب ان تكون حامضة حصيفا اذ الجوهر الشبيه بالجزء الناري يكون خفيفا لا محالة والخفيف من شانه الصعود نحو الفوق
قوله حاد اي حاد يلسع بالطبع لافراط لطفها فقد ظهر مما ذكرنا الفرق بين الصفراء والدم في اللون بان حمرتها ناصعة وحمرة الدم قانية وفي القوام
بانها الطف والدم اكثف وفي الطبع بانها حارة يابسة والدم حار رطب وههنا فروق اخر بينهما منها ان الكيفية الفاعلية في الدم اضعف
من المنفعلة بخلاف الصفراء فان المنفعلة فيها اضعف من الفاعلة لان من تغلب عليه الصفراء يعرض له من ازدياد الحرارة اكثر من ازدياد
الجفاف ولان فرط اليبوسة ينافي لطف القوام ومنها ان الدم اذا خرج من العروق الى خارج البدن والى تجويف بعض الاعضاء كالمعدة
والمثانة جمد بخلاف الصفراء لان حرارة الدم تحلل جرمه تحليلا لنفوذ الاجزاء الهوائية وبرطوبته تقبل لذلك واما الصفراء فان حرارتها وان كان
تحلل لكن يبوستها تمنعها من قبول الجمود ومنها ان الصفراء مر الطعم والدم حلو وذهب بعض الاطباء الى ان الصفراء الطبيعية حلوة كما
قال الشيخ كما تعرضنا لمحمي تقيأ فيها صفراء محققة وكان طعمها حلوا ثم قال وكان لنا صديق انسد له المجرى المنحدر من المرارة الى الامعاء
وكانت الصفراء تندفع الى معدته وتخرج قيئا وبرازا صفرا وكان مع ذلك يشكو من افراط حلاوة فيه قال فلنا الى التصديق بذلك اقرب
لذلك قال العلامة فيه نظر لان الاحتراق الذي بالنسبة الى الدم لافراط لطفها وغلبة الاجزاء النارية عليه مما يوجب من الطعوم الحلاوة قوله ومن
يخلفه يعني من انقاذه من ان الاختلاف متعد بالحيث قال اختلف اي الخلا صار به اسهال في قال في المنتخب الاختلاف ذهاب الشكم رفتن قوله
اما لاختلاطه اي لاختلاط الطبيعي من الصفراء قوله وهو المحي نقل العلامة عن جالينوس بانه قد يتولد المحي من فعل الحرارة الغريزية في الصفراء الطبيعية
عند ما تحلل لطيفها ويغلظ ما بقي منها ويصير شبيها بمح البيض ثم ان هذا الصنف يخالف الاول في اللون فان هذا اشد نصوعا وفي المزاج فانه اقوى
حرارة ويبوسة ويوافقه في القوام فقط وهذا الصنف قليل الوجود قلت ولعله لذلك لم يذكره الشيخ والمصنف رحمهما الله والشارح رحمه الله ثم اعلم
ان خروج الصفراء عن المجرى الطبيعي لا يخلو من ان يكون اما بواسطة ورود شيء عليها او لا بل تعفن في نفسها من غير ورود شيء عليها فان كان
الاول فلا يخلو اما ان يكون الوارد بلغما او سوداء فان كان بلغما فلا يخلو اما ان يكون رقيقا او غليظا فان كان الرقيق تسمى مرة صفراء او الغليظ صفراء
محية وان كان سوداء فاما ان تكون واردة اليها من خارج او لا فان لا فهو قسم ليس له اسم وان كان الثاني يحصل بان يحترق جزء من الصفراء
ويختلط بالباقي تسمى الصفراء المحترقة وان لم يكن خروجها عن المجرى الطبيعي بواسطة العفن فهو على قسمين قسم اكثر تولده في الكبد بان
يحترق الذي في الكبد فيصير سوداء ولطيفه صفراء وقسم آخر اكثر تولده في المعدة بان ينصب جزء من الصفراء المحية الى المعدة
ويحترق بحرارتها ويصير سوداء ثم ينصب جزء آخر من الصفراء المحية الى المعدة ويختلط بالاسود يحصل صفراء كراثية وان
كان الاحتراق بحيث لم يبق الرطوبة فيها يحصل صفراء زنجارية فيكون الاحتراق في الزنجارية اكثر وذلك يشبه السموم

او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص كل باسم سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقئ كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها وكون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

قوله او بالبلغم الرقيق اكثر تولد المحي والمرة الصفراء في الكبد وان كان اكثر انصبابها الى المعدة وذلك لان ضيق فضاء الكبد بالنسبة الى المعدة يعين على اختلاطها بالبلغم ولذلك ولكثرة الصفراء الطبيعية في الكبد بالنسبة الى المعدة يكون اكثر تولده في الكبد **قوله** موضعها المرارة اعلم ان المرة بالكسر في اللغة القوة والشدة قال في القاموس المرة بالكسر مزاج من امزجة البدن وقوة الخلق وشدته انتهى وانما سميت الصفراء بالمرة لقوتها وشدتها اذ الصفراء بل السوداء ايضا اقوى الاخلاط فظاهر ان كلام الشارح وهو قوله لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها المرارة وطعمها مر الى ان قال خص باسم العام يشعر بان تسمية الصفراء بالمرة باعتبار مناسبة المرارة وهي الموضع ومناسبة الطعم والحال ان ذلك مختص بالصفراء والمرة اعم منها ومن السوداء انتهى وكذا ما قيل ان المرة ان كانت ماخوذة من المرارة او المر لما كان يصدق على السوداء لفظ المرة انتهى الا ان معنى كلام الشارح ان هذا الاسم باعتبار معناه اللغوي وهو القوة وان كان صادقا على اكثر اصناف الصفراء موضعها المرارة وطعمها مر لكون هذه الاصناف اقوى الاخلاط الا انه اختص هذا الصنف منها باسم العام وهو القوة **قوله** باسم سببه اي باسم سبب خروجه عن الصفراء الطبيعية كاختلاط السوداء الاحتراقية او البلغم الغليظ فسمي الاول صفراء محترقة والثاني محيا ولذا سمي كراثي وزنجاري لسبب احتراقه في نفسه فان احترق بعض الصفراء حتى يسود ويحا لطه بالكبادي وهو صفر بسبب تحدث هذين اللونين **قوله** خص هذا الصنف بالاسم العام هذا ما قال العلامة لقوله لما كل صنف باسم سببه لمشابهة بشئ فيه سمى هذه المشابهة ولم يكن لهذا الصنف مشابهة خص باسم العام **قوله** فظن هكذا لفظ العلامة والاولى وقيل ان سبع والاولى موضعه فكان تحت الظن ولم يستعمل بمعنى الراجح من الاعتقاد بل بمعنى التخيل والتوهم كما في قوله من معالم التنزيل في تفسير قوله ان هم الا يظنون ويظنون الاظنا اي توهما لا يقينا **قوله** الا انهما مختلفان في القوام فالمحي غليظ القوام والمرة الصفراء رقيقة لكن هذا الاختلاف لا يعد اختلافا يعتد به لما سياتي من الشرح لا يظهر بين صنفيها اختلاف يعتد به قال العلامة المرة الصفراء اقل اصنافها حرارة ويبوسة لان البلغم المخالط لها بارد جدا رطب جدا فلذلك كانت هذه الصفراء قريبة من طبيعة البلغم الا انها مختلفة في ذلك وكلما كانت مرارتها اضعف كانت اقل حرارة ويبوسة واضعف لونا وكلما كانت مرارتها اقوى كانت اشد حرارة ويبوسة واظهر لونا والمرة المحية وان شابهت المح قواما ولونا لكنها مختلفة في ذلك بحسب مخالطها من الصفراء فانها لو كانت اكثر كان لونها ظاهر الصفرة وطعمها ظاهر المرارة ومزاجها احر ومتى كانت قليلة كان امرها بالعكس فهي ابدا اقل حرارة من المرة الصفراء لان المخالط لها البلغم الرقيق

بالسوداء الاحتراقية اما المتولد من نفس الصفراء بان يحترق شئ منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه

المائي الذي هو ارد اصناف البلغم والثاني المرة المحية لتسخن ظاهر العضو اكثر من تسخينها باطنه فانها للطفها ولزوجتها تثبت عليه ولا تقدر على النفوذ فيه واما المرة الصفراء فالامر فيها بالعكس وذلك للطافتها وسرعة نفوذها **قوله** بالسوداء الاحتراقية قال الرئيس هذا القسم من الصفراء المحترقة اقل شهرة من القسم الاول الحاصل من اختلاط البلغم وهو المرة الصفراء والمرة المحية **قوله** اما المتولدة بالحرى البدلية وفي تقسيم الصفراء الاحتراقية الى قسمين تنبيه للشيخ ايماء الى الرد على الفاضل الاقسرائي حيث قصر الصفراء الاحتراقية بما خالطها قليل من السوداء الاحتراقية الا ان يقال بعدم منعه هذان القسمان مع تكلف يا باه العقل السليم والقسم الاول كما قال الشيخ اشر من القسم الثاني قال العلامة وذلك لكونه حاويا من الاحتراق والاحتراقي اردأ من غير الاحتراقي واحتراق الصفراء اشد من احتراق غيرها لانها اقبل للاحتراق لسخونتها ولطافتها ولهذا كان السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء اردأ اقسام السوداء لكنها نادر الوجود اذ في غالب الاحوال اذا احترقت الصفراء لا تخلص الاجزاء المحترقة منها دون حيز القبول كلها وذلك للطافتها بل حتى حصل عنها جميعا فخرجت عن كونها صفراء وصارت سوداء ولان احتراق البعض الصفراء دون البعض نادر بخلاف مخالطة السوداء للصفراء **قوله** من نفس الصفراء قال ابن المفتاح لا يجوز عد ذلك القسم من الفاسد بالاختلاط بل الواجب عده من الفاسد في نفسه لانه بسبب احتراق الصفراء في نفسها لا بسبب مخالطة غريب والجواب انها لما احترقت تميز المحترق من غيره فجرى المحترق مجرى الوارد المختلط من خارج على غير المحترقة وان اختلطا اختلاطا لا يتميز المختلط من غيره او يقال ان تولد السوداء ان كان من احتراق بعض اجزائها الا انها صارت بالاحتراق سوداء رمادية غريبة الطبع عن الصفراء الباقية فعند فيما خالطه غريب **قوله** بان يحترق شئ منها ثم ويصير رمادا وسوداء حادثة من احتراق الصفراء **قوله** بالباقي اي هو الصفراء الطبيعية **قوله** لا يتميز الاجزاء لانه لو تميزت الرمادية عن الباقي لكانت هي سوداء وصفراوية حاصلة عنها **قوله** او الواردة عليه من خارج اي القسم الثاني من الصفراء المحترقة هو الذي ورد على الطبيعي من الصفراء سوداء احتراقية حاصلة باحتراق اي خلط كان من الاخلاط الاربعة الطبيعية فاذا خالطته جعلته صفراء محترقة هذا وجعل الفاضل الجيلاني هذه السوداء المخالطة بالصفراء اعم من الاحتراقية وغيرها ولا يطمئن به قلبي اذ لمخالطة السوداء غير الاحتراقية كيف يسمى صفراء محترقة **قوله** وهو الصفراء المحترقة ولونها احمر مائل الى الكمودة **قوله** على القسم الاول وهو الذي احترق فيه بعض من الصفراء واختلط بالباقي **قوله** بالحقيقة لتحقق الاحتراق في بعض اجزائها **قوله** لقربه قال في الحاشية ولتغير لونه من الحمرة القانئة التي بين الاحمر الناصع الذي هو لون الصفراء الطبيعية وبين الاسود الا دكن الذي هو لون السوداء انتهى ودليل آخر لتجوز تسمية القسم الثاني بالصفراء المحترقة يعني ان لون الصفراء المحترقة لما تغير عن الحمرة القانئة الواقعة بين الاحمر والاسود التي كلون الدم الى الحمرة الغير الناصعة الغير المشرقة كما صرح به الشيخ ولم يتلون بلون المختلط المحترق وهو السوداء لم يصلح ان يقال لها الصفراء المحترقة الا مجازا هذا ما ينطبق بسياق لفظ الحاشية وقد يحقق فيه الفاضلان المحشيان فقال احدهما

مثل اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا الخلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعُدَّ من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فتحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض

انه من تصحيف الكتاب اما اولا فلان الظاهر تغير لونه الى الحمرة القانية التي هي لون الدم لما قال الشيخ هذا الصنف لونه احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم واما ثانيا فلان الظاهر ان يقال الذي هو لون السواد لا لون السماء انتهى وفيه اما اولا فلان هذا الاصلاح منه مع كونه من البناء على الفاسد فاسد لان لون هذا الصنف ليس احمر قانيا ولم يقل به الشيخ واما ثانيا فلان الذي وصل الينا هو قوله لون السواد كما هو في النسخة الفاضل الشريف اليه لا لون السماء كما في نسخة هذا المصلح وقال الفاضل الآخر في الحاشية يعني لون الصفراء المحترقة احمر قاني كما يظهر من القانون وهذا القسم قد تغير لونه عن الحمرة القانية فلا يصح ان يعد من اصناف الصفراء المحترقة الا مجازا انتهى وفيه خلل من وجوه الاول ان لون هذا الصنف ليس احمر قانيا اي شديد الحمرة الثاني انه لم يقل به الشيخ ومن ادعى فعليه الحوالة الثالث ان لونه لو كان احمر قانيا كما زعمه وزعم ان الشيخ ايضا قال به فمن اين يصح الحكم ثانيا بانه قد تغير لونه من الحمرة القانية الرابع ان مقصود الشيخ ان اطلاق هذه التسمية عليه بالمجاز لا ان عده من اصناف الصفراء المحترقة بالمجاز **قوله** مثل اليبس والحدة اما اليبس فظاهر لان الصفراء في طبعها يابسة فكيف اذا اختلطت معها ما هو ايبس منها اعني السوداء واما الحدة فلكون الصفراء مادة لا سيما اذا احترقت بعض اجزائها **قوله** لعد من اصناف السوداء لظهور غلبة السوداء حينئذ فيه اكثر **قوله** وهو اصفر وفي شرح السديدي هو احمر ووجه التوفيق ان الحمرة ايضا لون الصفراء كما صرح به الآملي **قوله** فتحدث الخضرة اذ الخضرة تحدث من اختلاط السواد بالصفرة كما يشاهد من خلط اللون الزعفراني بالوسمة **قوله** وهو الكراثي قال الآملي اكثر ما يتولد الكراثي والزنجاري في المعدة انتهى اي تولدهما في المعدة اكثر من تولدهما في الكبد وذلك لان الكبد بسبب ضيق مجاريها اذا تولدا فيها لا يلبثان بل يندفعان بخلاف المعدة وقيل انما يتولدان في المعدة لمخالطة ما ينصب من السوداء الى فم المعدة لتنبيه شهوتها **قوله** بالكراث كتاب گندنا **قوله** بالزنجار بالكسر معرب زنگار **قوله** اذا اشتد احتراقه قال في الحاشية فان قيل اذا احترق الكراثي الى ان جفت وتفرقت اجزاؤه وترسبت خرج من الخلطية ولم يكن من جملة الاخلاط والزنجاري جسم رطب سيال فكيف يصح ان يقال انه يحدث من الكراثي الذي قد بلغ به الاحتراق الى حد التفتت والترسب قلنا انا لا نقول ان الزنجاري هو الاجزاء المترسبة المتفتتة بل هو تلك الاجزاء المترسبة بعد اختلاطها بالشيء من الصفراء المحترقة الباقية على صفرتها فتحدث بعد التركيب جسم رطب سيال زنجاري لاختلاط السواد المشوب بالبياض مع الصفرة انتهت وحاصل الجواب ان الزنجاري اسم لمجموع الاجزاء المترسبة الحاصلة من ترمد الكراثي ومن الصفراء المحترقة الباقية على الصفرة والسيلان ولا شك في صدق تعريف الخلط على هذا المجموع لا ان الزنجاري اسم للاجزاء المترسبة المترمدة فقط كما سبق الى الذهن

لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها مستويا او منعطفا ويحدث البياض واذا انصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا ازدادت تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاءها وتفشت وتخللت تخللها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة بنا لها احتراق فلذلك لا يتغير لونها الى السواد التام ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به وفي الطعم وهو المرارة لم يقسمها باعتبارها ثم بعد الصفراء في الفضيلة السوداء لانها مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا تخلو عن فضيلة لما فيها من الفوائد وهي باردة يابسة يستدل على ذلك بمثل

عليه المورد فقال انها ليست بخلط هذا ويمكن ان يجاب بمنع خروج هذه الاجزاء المترسبة عن الخلطية لانه يمكن ان يكون ما يكون من كثرة الاحتراق فيها بجفاف تلك الاجزاء المترسبة ومع ذلك لم يخرج عن السيلان والرطوبة قوله لتجففه كالرماد فانه يحدث فيه حين التسويد سطوح كثيرة تنفذ الضوء فيها قوله فان الحرارة تحدث اولا اي بالنسبة الى البياض والا فاول ما يحدث بالحرارة الصفرة ثم الحمرة ثم السواد كما سيجيء قوله سوادا الى هنا كلام الشيخ قال ثم يسلخ عنه السواد وحيث تفنى رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته اخرى وسيجيء وجه التبييض ان شاء الله وانما احدث السواد لما قال الشارح انما تصعد الخ قوله ينفذ النور فيها مستويا كما في الهواء او منعطفا كما في الماء وما يماثله وحاصل ان النور في اللطيف جدا كالهواء ينفذ مستويا فانه لا يزاحمه وفي اللطيف الاضافي كالماء والشفيف ينفذ منعطفا لمزاحمته اياه وحينئذ يحجب والفاصلة كما في هذا الشرح والعلامة لا ان يكون ما بواو او الواصلة كما ظن قال العلامة والاولى اعلم ان نفوذ النور القليل يوجب البياض ثم اذا غلب النور حدثت صفرة ثم حمرة ونظيره حال الصبح فان البخارات والغبارات المرتفعة من الارض اذا وقع عليها شعاع الشمس انعكس من بعضها الى بعض فابيض الافق ولم يبيض ما فوق تلك الطبقة لقلة الابخرة هناك مع ان الشعاع يقع عليه ثم اذا غلب الشعاع اصفر الافق ثم احمر وبعد ذلك هو الشفق قوله ثم اذا الح هذا بيان سلخ السواد عنه ثانيا قوله فيحدث البياض نظيره الحطب فان النفيسة في النار تصعد الاجزاء المائية والهوائية التي خالطت الاجزاء الارضية وخلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا الح عليها بالنار فرقت بين اجزائها وخلخلتها فداخلها الهواء فخرجت البخارات رمادا ابيض سبب البياض كذا توضيح ما مثل به الشيخ اذ قال سبب هذا التسود ان الحرارة حين ما تستولي على جسم حركت تلك الاجزاء الارضية الى ظواهره وتحللت سائلة منها فيزول عن سطحها اختلاف اوضاع كان به وتحيل الى السواد فيتوقف عنده البصر فتنقبض فيصير من اسباب حدوث السواد امران قوله والحدة لفرط يبوسته فان اليبوسة في هذا النوع اكثر من الحرارة اذ لم يبق فيه من الرطوبات ما يتوهم به الحرارة فلذلك هو اقل اسخانا من المرة الصفراء لكنه اكثر حدة ولذا مال لفرط يبوسته كذا قال العلامة وقال الشيخ هو اخبث انواع الصفراء شدة احتراقه قوله ورداءة الكيفية اما انه ارد لانه يقتل بفرط اليبس المنافي للحياة ومناسبته فلاجل السموم بالحدة واللذع قوله والفرق بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة اي بكلا قسميها لا بين هذين الصنفين وبين الصفراء المحترقة باختلاط الوارد من خارج كما ظنه الاكثر قوله اما جواب سؤال مقدر على كما مر احتمال عدم تسليم اللزوم بحجا الموضوع الا انه قرره لم لم تقسم الصفراء غير الطبيعية باعتبار جوهرها من القوام والطعم قوله وهي باردة يابسة

الدلائل المذكورة فى الدم فائدتها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس فى موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ويتماسك بها اجزاءه ويسرع انعقاده ويعد فيها شظايا لحمية شبيهة بالليف ولا منافاة بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف الدم مقصود فى وقت وهو عند نفوذه فى المجارى وتكثيفه مقصود فى وقت اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل كلا منهما فى وقته **وان تدخل فى تغذية مثل العظام من** الاعضاء الباردة اليابسة التى غلبت عليها الكثافة والارضية **وان ينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه**

على الجوع ويحرك الشهوة

السوداء الحادثة عن احتراق الصفراء والسوداء ويبوستها اكثر من الطبيعى الذى عن رسوب الدم الجمود المتولد فى الكبد والذى حصل عن احتراق الدم الصفراء واقل برودة بل فيه حدة ما لان الاحتراق قد وقع فى جوهر حار كذا قال السيد **قوله** الدلائل المذكورة من كونها متولدة من الاغذية الباردة اليابسة وفى الاوقات والاسنان الباردة اليابسة وتوليدها عللا باردة يابسة شفاؤها بالحرارة والرطوبة ومما يدل على برودتها تخلفها عن كمال النضج فان الطحال اذا جذبها اسخنها وانضجها بما فيه من الاوردة والشرايين والحرارة لمجاورة القلب والكبد واغتذى بالجود منها ودفع ما لا تقبل النضج والانهضام الى فم المعدة وانما لم يصرح الشيخ بطبعها الذى هو البرودة واليبوسة اكتفاء بذكر لوازمها من الدردى والثقل والعكر وعفوصة الطعم فان هذه كلها تدل على البرد واليبس هذا هو المشهور وذهب ابو سهل المسيحى الى انه احر من الدم وهذا خطأ اذ غلبة الارضية عليها وميل طعمها الى الحموضة والعفوصة تدل على البرد وهذا ظاهر جدا كذا فى شرح العلامة **قوله** غلظا كذا وقوة الى حيث لا ينجذب كل نزع **قوله** ومتانة وهى التلزز وتماسك الاجزاء **قوله** فيحتبس الدم لحصول الغلظة والمتانة باختلاط السوداء فى موضع واحد من العروق وذلك بان يدخل مع الدم قسم منها ليفيده غلظا ومتانة **قوله** ويتماسك بها اى بالسوداء اجزاء الدم كما يتماسك اجزاء اللبن بالجبن **قوله** ولا منافاة وجه المنافاة ان قصد الانتفاع بشئ ينافى قصد الانتفاع بضده فاذا قصد باختلاط الصفراء مع الدم تلطيفه وتنفيذه فى المسالك فحينئذ ان قصد باختلاط السوداء معه ما ينافيه وهو تمتينه وتغليظه يلزم اعتبار المتنافيين فى شئ واحد **قوله** عند وصوله الى الاعضاء وارادة صيرورته فى موضع واحد لتغذية الاعضاء وظاهر ان تغذيتها لا يتم الا اذا دخلت السوداء فى تغذيتها لانها اذا كانت الاعضاء كثيفة فوجب ان يكون غذاؤها اليها كذلك **قوله** تستعمل كلا منهما فى وقته فتستعمل الصفراء دون السوداء عند نفوذ الدم فى المجارى والسوداء دون الصفراء عند تغذية الاعضاء بالدم فان الطبيعة كما صرح الشيخ تفعل امورا دقيقة ادق من هذا كفعلها فى الدواء المركب الذى تقسم اجزاءه فى موضع موضع يحتاج اليه فالاستبعاد بان الاخلاط الثلثة مختلطة مع الدم فى العروق فكيف تستعمل الطبيعة الواحدة دون الاخلاط الاخر فى تغليظ قوام المجموع او ترقيقه ناش من الغفلة من التصريحات وحاصل الجواب ان المتنافيين لم يجتمعا فى وقت واحد حتى يلزم اجتماع الضدين فى من الاعضاء الباردة اليابسة كالاغشية والاربطة والاعصاب والغضاريف **قوله** جزء منها وهذه السوداء هى التى تستغنى الدم عنها الى الطحال لان تكون مستعدة تنساك الى حين الاحتياج اليها كما ان الصفراء انصبت الى المرارة كذلك **قوله** ويحرك الشهوة هذا ما ذكره المصنف

فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا و مجرد الاحساس لا يولم ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع

في فائدة السوداء الطبيعية وتقسيمها على وجه الاختصار والتوضيح ما افاده الشيخ الرئيس في القانون بقوله واذا تولدت في الكبد توزع قسمين قسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال فالقسم الذي مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة اما الضرورة فليختلط بالدم المقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء التي يجب ان يقع في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انها تشد الدم وتقويه وتكثفه والقسم الذي الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فالجسد للبدن كله وهو التنقية عن الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانما تقع عند تحلبها الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفها و يقويها والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة **قوله** فان فم المعدة انما جعل فم المعدة كالمتكفل للاعضاء كلها لطلب الغذاء وقت الحاجة لان الغذاء ضروري ولم يكن ان يكون كل عضو مدركا لوقت الحاجة الى الغذاء فلا بد من متكفل يدرك عليه المنبه هو انصباب السوداء عليه ليتم تنبيهه مثل القوة الجاذبة الموجودة في المعدة وذلك يحركها القوة الحساسة فتنبه السوداء المنصبة على العمل القوة الجاذبة المعدية من فوق كما ان الصفراء تنبه الدافعة للثفل من اسفل **قوله** كالمتكفل اذ المتكفل بالحقيقة القوة المدبرة للبدن **قوله** لطلب الغذاء اي وقت احتياجها اليه **قوله** احساسه بالجوع قويا في الحاشية قيل اذا كان احساسه قويا لم يحتج الى انصباب جزء من السوداء ويجاب بان المراد بالاحساس قابلية الاحساس لان المعدة لا تحس الا بالعدمي والجوع امر عدمي وهو عدم الغذاء فحينئذ يحتاج الى انصباب جزء من السوداء ليلذع فم المعدة ويدغدغه **قوله** ومجرد الاحساس لا يولم الا اذا كان قويا ولا يكون قويا الا بانصباب السوداء **قوله** في طلب الغذاء لانه كثيرا ما يتبلد ويتغفل لمانع من داخل كابتلائها بالرطوبات او من خارج كحرارة الهواء المقتضية لضعف الشهوة بالجملة القوى **قوله** وقت الخلو لا حين امتلائها من الرطوبات **قوله** ما يدغدغه ويلذعه الدغدغة كمتمتو كردن و اللذع بالدال المهملة والعين المعجمة كزيدن كذا في التاج وقد يصحف بعجم الدال وبهمل العين وهو بمعنى الحرقة وليس لسديد **قوله** فانها تدغدغه هذا ما قال الشيخ وذهب الامام افضل الدين الى ان التنبيه لفم المعدة على شهوة الطعام للسوداء لكون العفوصة السوداء الطبيعية ولاسحاب الشهوة الكاذبة بحموضتها والشيخ لم يميز ههنا هذا التفصيل ولعله قال بالعفوصة ووقعت الحموضة بدلها سهوا من الناسخين قال العلامة هذا الكلام منه كلام معدل عن الحق فان هذا التفصيل مع انه لم ينقل عن احد لو صح لوجب استعمال الاشياء العفصة لتنبيه الشهوة لا الحامضة والوجود بخلافه **قوله** لحموضتها الحاصلة بالمكث في الطحال والحاصل ان فم المعدة لما كان حسيا وعضو وروده السوداء عليه من الطحال بثلاثة وجوه بيرودتها وعفوصتها وحموضتها فيشتاق الطبع حينئذ الى ما يضادها في هذه الكيفيات دفعا للاذى عنه وهو الحلو الحار الدسم من الطعام كاللبن بل اكثر الاطعمة كذلك لانها حلوة في انفسها وان لم تكن ظاهرة الحلاوة **قوله** يلذعه اذ السوداء الشديدة بالفم المعدة وتقويتها اياه يمتنع نفوذها بسرعتها فيه فلا جرم يحصل الغوص فيها ...

يدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص قبض
ويخشن الظاهر والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء فيكون حيث هو اشد
ايجابا للخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا ولا يلتحم ايضا بعض اجزائه ببعض بسرعة فيتفرق مواقعه في المعدة
ويختلف قبضه في اجزائها فيشددها ويقويها ويخشنها ويزيل عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة
في المادة الكثيفة والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا
اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انفذت الى الطحال ازداد نضجها والنضج يفيدها لطافة فما فيل العفوصة
الى الحموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض

ولذا نهما ما لا تشبه الدغدغة كانها حركة على ظواهره من الجسم اللاذع وتلك الحالة والحركة منبهة على طلب الغذاء عند الجوع فان الجوع
يحصل عند تحليل الحرارة غذاء العضو ويحصل عند ذلك تكاثف وانجذاب بعض اجزائه الى بعض وهو المعبر بطلب الغذاء والانجذاب موجب
للالم بتفرق الاتصال وادراك الالم هو الجوع **قوله** يدل على ذلك لم يدل لتنبيه السوداء على الجوع الا بدليلين اني وهو التجربة **قوله** ضعيفة
لقلة انصباب السوداء وذلك لان في ضعاف الشهوات لاجل الحرارة ينصب الصفراء اكثر من السوداء **قوله** هاجت شهوته قال العلامة
ولذا ترى الصائمين في البلاد الحارة يفطرون اولا بالخل ليهيج شهوتهم ولو لم يفطروا به لما تحركت شهوتهم لضعفها بسبب حرارة الهواء وعدم
وعدم المنبه **قوله** والعفص يقبض ان العفوصة يجمع القبض والتخشين كالهليلج فانه لشدة قبضه يسد مسام العضو ومجاريه ويذهب بحلاوة سطحه
وذلك لانه يجمع الاجزاء بعضها الى بعض بسبب القبض فيحصل في السطح انخفاض واستعلاء وهو الخشونة **قوله** لكثافته فلا يتفرق بالسواء
وذلك لانها تكون على بعض الاجزاء كثيرا وعلى بعضها قليلا وعلى بعضها لا تكون او لانها تلاقي بعض اجزاء الغضون جبات كبار وبعضها اخرمنه صغار
وعلى التقديرين فلا ينبث على جميع سطح المعدة على السواء بل يكون في المكان الذي هو فيه ثابتا كثيرا اشد ايجابا للخشونة من الامكنة الاخر
خصوصا في المكان الذي لا يكون فيه **قوله** للخشونة اي لخشونة سطح ذلك العضو بازالة الملاسة والاسترخاء الطارئ عن سطحه **قوله** فيختلف لذلك
سطح المعدة اي في الخشونة واذا كان حال العفص في تخشين سطح المعدة كذلك فليكن حاله في سطح فمها ايضا كذلك فثبت ان العفص لا ينبث
على جميع سطح فم المعدة على السواء **قوله** ولا يلتحم ايضا بعض الخ عطف على قوله فلا يتفرق الخ سبب الكثافة والقبض في الغلظ **قوله** فيتفرق
مواقعه في المعدة كما قلنا انه يقع في بعض اجزائها كثيرا وفي بعضها قليلا وفي بعضها لا **قوله** باردة يابسة والبيوسة دليل كثافة المادة وفعل البارد
في المادة الكثيفة العفوصة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط **قوله** حامضا اي شي حصل بحال الحموضة حتى صار طعمها لطيفا حامضا
مع ان السوداء كلما تمادى عليها الزمان صارت اغلظ وحاصل الجواب ان الذي حصل له اللطافة وعلته هو النضج الحاصل له في الطحال فانها اذا
انصبت الى الطحال فعل الطحال فيها النضج ليميل طعمها الى الحموضة الظاهرة وان كانت تلك الحموضة خفية فيها حين كونها في الكبد لضعف النضج
في الكبد فان قلت الكبد احر من الطحال فاذا لم تنضج السوداء في الكبد فعدم نضجها في الطحال اولى اجيب بان السوداء في الكبد لا تلبث الا قليلا

كالحصرم والطبيعي منها درد ی الدم المحمود لان نسبتها الى باقى الاخلاط كنسبة الارض الى باقى الاركان و تميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل و تنتهى الى اسفل و بالاحراق بان تتصعد تلك الاجزاء الرطبة و يبقى الارضية لعصيانها عن التصعد فان الاحراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيدا للذلك و ترسيبا لهذا و الرسوبى لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعى و انما اختص الرسوبى بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا بالبعض فلا يقوى الاجزاء ان تخرقها و ترسب الى اسفل و الصفراء لا يرسب عنها شئ يعتد به بوجه

و فى الطحال تلبث كثيرا و كل منها ينفصل منها الا ان فعل الطحال لما كان ثانيا كان اثره اقوى كما تقرر فى موضعه **قوله** كالحصرم يكون عفصا او ازدادا نضجه يصير حامضا **قوله** و الطبيعى منها و طعمه بين الحلاوة و العفوصة الا السوداء الطحالية فلا حلاوة فيها لبعدها عن الدموية **قوله** و درد ی الدم المحمود و درد ی الشئ ما يبقى فى اسفله و هذا الدردى فى الدم المحمود يتولد فى الكبد من الاجزاء الارضية التى فى الغذاء قال فى الحاشية و اما دردى الدم الغير المحمود فيكون غير طبيعى ايضا و انما لم يذكره فى اقسام غير الطبيعى لظهوره انتهى اى متى كان الدم الغير المحمود غير طبيعى فكون دردیه غير طبيعى ظاهر فلذا لم يذكره و اما عدم صدق تعريف غير الطبيعى و هو الحادث عن الاحتراق كما فسره الشارح فلا يضر كونه غير طبيعى لان المراد لما لم يذكره فى عداد غير الطبيعى لظهوره لم يتعرض لتعريف غير الطبيعى على وجه يشمله فلا يرد ان ذكر الظهور محل تامل **قوله** اما بالرسوب الرسوبى هو السوداء الطبيعية قال الجيلانى و السيد الهاشم و يسميه بالزبرس خلطا اسود او رباره خلطا اسود و الحاصل ان السوداء ارضية الاخلاط و تميزها منها فى وجهين اولهما هو ان يكون على سبيل الرسوب فقط من غير احتراق و لا يوجد الا الدم المحمود و ثانيهما ان يكون على سبيل الاحتراق و يجرى فى جميع الاخلاط و تسمى سوداء احتراقية و سوداوية غير طبيعية **قوله** الى اسفل كما فى الماء الكدر الزائد ارضية **قوله** او بالاحتراق و الاحتراقى هو السوداء الفضلية **قوله** لعصيانها عن التصعد كثير الرماد عن الحطب المحترق **قوله** و الرسوبى الخ لما كان المراد بالطبيعى منه الرسوبى و لم يكن الرسوبى الا الدم المحمود لما سيتلى عليك تعين ان يكون الطبيعى من السوداء هو رسوب الدم المحمود مع انا نشاهد عند خروجه مع الدم بالفصد قبل ان يستولى عليه الجمود دردية و ذلك لغلبة الاجزاء الارضية **قوله** او الدم و لذلك التغذية بالسوداء اكثر من التغذية بالبلغم فان الاعضاء المتغذية بالسوداء كما ذكرنا اكثر من المتغذية بالبلغم و هو الدماغ و النخاع و كذا الاعضاء المتغذية بالبلغم اكثر من المتغذية بالصفراء بل لعلها لا تغذو شيئا لمرارتها و حدتها و لطافتها فان هذه كلها منافية للتغذية فالدم اكثر تغذية للاعضاء من السوداء و هى من البلغم من حيث هو بلغم و هو من الصفراء تغذوية و مددا لا منه فهذا اختلاف مقاديرها بحسب التغذية و النسبة مقاديرها فى القلة و الكثرة فبعد الدم فى الكثرة البلغم ثم الصفراء ثم السوداء على ما سيجئ تفصيله فى الجملة الثانية ان شاء الله تعالى و لذا يذكرها آخرا **قوله** فهو طبيعى و الا فغير طبيعى و يعلم منه ايضا ان دردى الدم الغير المحمود غير طبيعى كما مر فى الحاشية **قوله** من الدم بل من الدم المحمود لان البلغم للزوجته الخ و يعلم منه حكم الدم غير المحمود كالدم الغير النضيج فان حكمه حكم البلغم **قوله** و ترسب لان الرسوب انما يكون بتميز الاجزاء الارضية عن الاجزاء الرطبة و البلغم مغلوط الزوجة و بين اجزائه تشبث

احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وثانيها
دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها
في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان
يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احراقية لا رسوبية واما السوداء فنظامه

وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان

فتصعب على الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب الى اسفل كالدهن **قوله** احدها لطافتها قال العلامة اي رقة قوامها وقال البعض اي
باللطافة ههنا ما يقابل الكثافة وفسره بقوله وقلة الارضية فيها ولم يرد به رقة القوام فان رقة قوام الجسم لا يجب ان يقل رسوبه فان عكس
ذلك من حال الماء والجلاب مثلا اذا خالطتها اجزاء ارضية فانه ترسب تلك الارضية من الماء اكثر واسرع واسهل **قوله** لم تقدر لضعف
قوتها **قوله** دوام حركتها ولو كانت في المرارة لان الصفراء للطافتها وغلبة الحرارة المصعدة لها قلما تخلو عن الحركة في اجزائها سواء كانت
جارية في العروق او ساكنة في المرارة فلا يرد ان هذا لا يجري في الصفراء التي في المرارة فيجوز ان يرسب منها شيء لعدم جريانها **قوله**
لا يرسب فان الرسوب مفتقر الى السكون **قوله** قلة مقدارها اي بالاضافة الى الدم **قوله** اقل من القليل لان الصفراء قليلة كما علمت
ورسوب كل شيء اقل منه فالرسوب المتميز منها عن الدم المنصب الى المرارة قليل القدر جدا فلا يرسب عنه شيء يعتد به ولو رسب منها
شيء لنسب الى الدم لعدم الفرق بينهما ولغلبة الدم **قوله** اما ان يندفع الخ اي تدفعه الطبيعة من الكبد والمفرغة بتصرف الحرارة الغريزية
فيه الموجودة فيهما اما من الكبد فالى المفرغة ان كان الاندفاع طبيعيا والى العروق ان كان غيره واما من المفرغة فالى الامعاء وبالجملة لا
ان يترسب **قوله** واذا تعفن اي لغلبة الحرارة الغريبة عليه تحلل وفني لطيفه وتعفن وخرج عن الصلاح كثيفه بلا تفرق اجزائه من جهة الاحتراق لا من جهة الرسوب بالتعفن فلا يرد ما قيل
ان التميز بين اللطيف والكثيف وصيرورة الكثيف سوداء احراقية فعل الاحتراق لا فعل التعفن كما صرح به الشيخ في بحث الاسباب قاله
العلامة والآملي فان قيل ان رسوب الصفراء يكون بالبطء والبطء سبيل الاستعداد للتعفن فكيف يحكم على رسوب الصفراء انه يتعفن بل يندفع
قلنا الارضية التي في الصفراء تكون لا محالة لطيفة خفيفة ومثل هذه لا يسهل امتيازها عن الرطوبة الا عن حرارة قوية جدا فان كانت الحرارة
غريبة فعفنتها لا يلبث المتميز ان يعفن بما معه من بقية العفونة وان كانت غريزية طبيعية فعندها يوجب الرسوب تدفع ما رسب فلهذا لم يكن
تولد السوداء الرسوبية عن الصفراء البتة **قوله** سوداء احراقية ليس بالتشديد كما يقول العامة بل بالتخفيف كذا في الحاشية **قوله** لا رسوبية
لان الرسوبية تحصل بالترسب وهذه حصلت بتحلل لطيفها وبقاء كثيفها وهو المراد بقوله في الحاشية الاخرى لان حصوله بتحلل اللطيف وبقاء
الكثيف لا بطريق التفرق او الترسب انتهى **قوله** فنظامه لاجل الكثافة جرمها لا يتاتى ان يخرقها الاجزاء الارضية الصغيرة اولا لانه لا يكون لها رسوب لان
انفصال رسوبها ولانها قليل المقدار في البدن حتى من الصفراء **قوله** من احتراق اي خلط كان من الاخلاط الاربعة ولما لم يذكر
القسم الثاني من السوداء الغير الطبيعية وهو ما يحدث على سبيل الجمود بسبب برد خارجي او داخلي لم يذكره الشارح لكونه قليل

حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف لاحتراق بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان للدم افضل الاخلاط وانسبها بالحياة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تحركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا ولو نشبت بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة

الرجوع قوله حتى السوداء نفسها حتى هذه هي حرف عطف في معنى الانتهاء تستعمل لشمول الحكم لسائر اجزاء الشيء فيكون معطوفها تارة الجزء الاقوى كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء وتارة الجزء الاضعف كما في قولهم قدم الحاج حتى المشاة ويمكن ان تكون حرف جر فان حتى الجارة تستعمل لمنتهى الغاية الا انها قد تدخل على ما يلاقي الجزء الاخير من الشيء ليفيد العموم كقولك لبثت البارحة حتى الصباح وحتى هذه ليست عاطفة ففي عبارة المتن يمكن ان يكون عاطفة داخلة على الجزء الاقوى او الاضعف او جارة داخلة على ما يلاقي الجزء الاخير فلذلك اختلف الناظرون فقيل وجه الاقوى انه اشتعال السوداء في نفسه بالاحتراق وهو لا يخلو عن بعد وقيل حتى ههنا [...] الى اشتعال الشيء [...] السوداء [...] لاجل احتمال السوداء [...] نفسها وقيل ان حتى للترقي من الاكثر الى الاقل ثم اعترض عليه ان كون الاول اكثر من الثاني محل تامل بل الظاهر هو العكس وقيل لان البلغم والصفراء والدم كثيرة بالنسبة الى السوداء فحدوث الاحتراق في الثلثة كثير بالنسبة الى الواحد وهو السوداء اقول من قال ثم الخ هو التوجيه الاول فان حتى ههنا كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء بمعنى على النفقة من استعمال [...] قوله بالمرة السوداء قد مر وجه تسميتها السوداء بالمرة في مرة الصفراء ان هذا القسم من السوداء اردأ الاخلاط والمرة في اللغة القوة قيل تسميها جالينوس الخلط السوداوي انتهى وهذا سهو من القائل لانه قد مر نقلا من الجيلاني وغيره ان جالينوس انما يسمي السوداء الطبيعية الرسوبية خلطا سوداويا قوله في الرداءة تبعا للخلط المحترق قوله فاقلها رداءة الدموية لانها الطف واقوى نفوذا في المجاري من البلغمية ولان طعمها قريب من طعم الدم لكونه مالحا مع حلاوة يسيرة [...] هي متوسطة بين حرافة الصفراء وحرافة البلغم في الضرر وقبول العلاج لانها يكون مناسبا للحيوة والصحة لكن اعراضها من الحدة والحرارة واللذع اقوى من السوداء الحادثة من احتراق البلغم لان الدم في الاصل حار غير انها اسلم قوله واسرعها فسادا الصفراوية وهي مرة البلغم لان الصفراء كانت مرة ولها بريق كبريق النار قال في الحاشية قال صاحب الكامل المحترقة الصفراوية مفسدة محرقة مهلكة تحدث امراضا رديئة كالسرطان الذي تاكل منه الاعضاء والجذام الذي ينتاقط منه الاطراف والقروح الخبيثة ونحو ذلك انتهى اي كالطواعين والنار الفارسية قوله من السوداء الرقيقة ولون هذا القسم اشد سوادا من غيره والفرق بينه وبين الدم الاسود انه يجمد اذا خرج من العرق على الارض ولم يكن فيه غليان بخلاف السوداء وقال الشيخ هي شديدة الحموضة كالخل تنشئ على وجه الارض حامضة الرائحة تنفر عنها الذباب قوله من السوداء الغليظة هي ما حصل [...] قوله لانها اشد نفوذا اي في الاعضاء [...] قوله لغلظها [...]

من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر

ورابعها الاعضاء فمنها مفردة قال العلم وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

ورطوبتها فلا يخرجها الاحتراق كثيرا عن الاعتدال قاله العلامة **قوله** من الثلثة قيل لعل مراده ان السوداء البلغمية اقل رداءة من الثلثة ماسوى الدموية لا نعنيا في قوله فاقلها رداءة الدموية **قوله** تكسر حدة الاحتراق وتدفع نكايتها فيبطئ ضررها وتقل رداءتها بالنسبة الى الثلثة الردية **قوله** وهذا في الغليظ منه اكثر وفي الرقيق اقل **قوله** فمنها مفردة في شرح العلامة للمفرد والبسيط معان احدها ما بينه المصنف في شرح القانون بقوله وهي التي اي جزء اخذ منها الى آخره يقال على الذي لا جزء له كالنقطة والوحدة الثالث الذي لا يكون تحققه باجتماع اجسام مختلفة الصور كالماء مع كونه مركبا من مادة وصورة لا نهاية لها باجسام الرابع الذي لا يمكن تقسيمه الى اجسام مختلفة الصور محسوسة وان كان تحققه من اجسام مختلفة الصور في نفس الامر لكنه غير محسوس كالعظم مفرد وبسيط الخامس الذي هو اقل اجزاء من آخر كالعضل يقال له مفرد وبسيط بالاضافة الى باقي الاعضاء المركبة **قوله** محسوس انما قيد الجزء بالمحسوس ليصدق الحد على الاعضاء البسيطة اذ لو لم يقيد بالمحسوس لخرجت عن الحد لان هذه الاعضاء وان كانت لها اجزاء هي العناصر والاخلاط لكنها لا تشارك كلها وهو العضو المركب عنها في الاسم والحد فلما قيد الجزء بالمحسوس بقيت داخلة في التعريف لان الجزء المعتبر في مشاركة الجزء للكل هو المحسوس لا اي جزء كان لا يقال العناصر والاخلاط تخرج بقوله اخذ منها لان هذه الاجزاء لا يمكن اخذها من الاعضاء البسيطة لانا نقول اخذ العناصر بالتقطيع والانبيق امر ممكن وكذا الاخلاط بحيلة التذويب **قوله** يقال له صفة ثانية لجزء وسيجيء فائدة هذا القيد في الشرح اذ به يندفع النقض الآتي **قوله** لان اي جزء اي لان المفرد **قوله** فلا يرد عليه اي على الحد المورد الامام الرازي على حد الشيخ للاعضاء المفردة بقوله التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد بان هذا التعريف غير جامع لان الشريان والوريد والوتر من الاعضاء المفردة لو اخذ من الشريان والوريد جزء صغيرا او كبيرا طولا بحيث لا يكون فيه تجويف لا يسمى بشريان ولا وريد ولا يحد بحدها لانهما جسمان مجوفان على ما يأتي ولا تجويف في الماخوذ منهما وكذا لو اخذ من الوتر عصب ورباط لا يسمى وترا وهذا حاصل ما قاله المحشي في الحاشية بان العصب والرباط الماخوذين من الوتر والغشاء والوريد والشريان لا يقال لها انها اجزاء من وتر ولا غشاء ولا وريد ولا شريان فلم يصدق اسم الكل على الجزء ولا حده بل يقال لاحدهما رباط ولآخر عصب اما القطعة الصغيرة من الوريد والشريان العديمة التجويف فلا يقال لها انها جزء وريد او شريان لانهما انما يعرفان بشكلهما فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على شكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من اجزائهما انتهى ووجه عدم الورود ظاهر اما على التعريف الذي لم يوصف فيه الجزء بقوله يقال له اه فبارادة هذا القيد اعتمادا على الفهم من النقاد واما على التعريف الذي فيه وصف الجزء بقوله صريحا يقال لانه جزء المركب كما قيد به المصنف فبان يقال ان العصب والرباط وان كانا في الحقيقة والواقع جزئين للوتر واخواته الا انهما لا يقال لهما في اول النظر انهما جزءان للوتر او الشريان مثلا لمخالفة حقيقتهما حقيقة الاول وحدها حده وهذا التوضيح ما افاد في الحاشية الاخرى في وجه عدم الورود لان كل جزء محسوس مما يقال له انه جزؤه مما يشارك الكل في الاسم والحد

فانهما مركبان وكلا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة

وهو قطعة منهما لا يقال للعصب الرباط انهما جزء منهما بل يقال لاحدهما عصب وللآخر رباط انتهت وحاصلها ان الاسم قد يكون موضوعا للطبيعة بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا توجد في الجزء فلما وضع اسم الشريان للطبيعة موصوفة بالتجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون كانت تلك الصفة مفقودة في جزئه سواء كان ذلك الجزء العصب الرباط على ما زعم الشيخ ان نباء او ما من المعترض عليه والقطعة الماخوذة منه طولا لا يصدق اسم الشريان والاحد عليه لان هذا الجزء غير مشارك للكل في تلك الصفة وان شاركه في اصل طبيعته وفي الاسم وضع لها هذا ما قالوا فان قلت ان احد القيدين اي قوله المحسوس وقوله يقال له الخ يغني في دفع النقض عن ذكر الآخر اما بقيد المحسوس فلان العصب الرباط ولو كانا جزئين للوتر والغشاء واخويهما لكنهما لا يحسان احساسا ظاهرا واما دفعه بقيد ما يقال له الخ فلما عرفت وتقريبه اعترض العلامة بان قولنا يقال لجزئه يغني عن توصيف الجزء بالمحسوس لان كل ما يقال له انه جزء من المركب من العصب الرباط وغيرهما لا يكون الا محسوسا فاجاب بان الجزء يطلق على ما تركب منه الشيء وعلى ما ينقسم اليه الشيء والاول قد لا يكون محسوسا كالمفردة العصب الرباط لكونهما غير متميزين فيهما وان كان الثاني فيجب ان يكون محسوسا فلم يثبت محسوسية كل جزء هذا وقد بقي الكلام بعد في ان تجشم الجواب في دفع هذا الاعتراض مبني على ثبوت كون الشريان وكذا الوريد مركبا من العصب الرباط واذا لم يثبت بعد لذا شنع الصدر الفاضل على الامام بقوله ان ابن الخطيب فهم من كلام الشيخ ان الشريان مركب من العصب الرباط والحق انه قد غلط في فهم مراد الشيخ فان الشريان ليس بمركب منهما والعجب من العلامة وتابعيه الشيخ المحقق كيف لم يتفطن المقرر الاعتراض على الوتر والغشاء لم يناف في هذا الايراد في الشريان والوريد هذا وقد بقي الكلام الوسيع بعد هذا التعريف من الجرح والتعديل للعلماء والاعلام لا يرخص لذكره ضيق المقام قوله فانهما مركبان اي من العصب الرباط وهما جزءان لكل منهما مع انه لا يصدق على احد منهما الوتر والغشاء ولا حدهما فهذا القول دليل ورود النقض قوله فانهما ايضا مركبان فيه ان تركيب الوريد والشريان من العصب الرباط لم يقل به احد لا الشيخ ولا المعترض يعني الامام غير انه الزم الشيخ بايراد النقض على تحديده للوريد والشريان كما هو دابه في المسائل الحكمية وكتبها كيف وتركيبها ما نبتت من الكبد وهو الوريد وما نبتت من القلب وهو الشريان وما نبت او ياتي من العظم كالرباط ومن الدماغ او النخاع كالعصب بعيد جدا قوله اسم الكل لانتفاء التجويف اللازم للشريان والوريد وكذا طولانية الشكل والحركة والسكون وعند انتفاء اللازم ينتفي الملزوم قوله وقال الفاضل العلامة هذا التحقيق ذكره في تعريف العضو المركب بعد ما قال ان في مشاركة الكل في الاسم والحد تحقيقا غفل عنه الجمهور من الامام والماموم فاورد الامام على حد المفرد النقض بالشريان والوريد المشتمل بالطول واجاب عنه الماموم وهو العلامة بتاويل الجزء بما يقال له جزء لا بما هو جزء حقيقة والايراد والجواب فاسدان اما الاول فلان كل عضو مفرد في الآخر ما قال الشيخ واما الثاني فلان الشك انما يندفع لو كان المراد بالجزء ما قاله لا ما هو جزء حقيقة وهو تحكم محض وليس في كلام الشيخ ما يدل عليه قوله يصير نوعا اي نوعا ممتازا من الانواع الاخر قوله مشتركة بين الكل والجزء لكن ان الكل فردها وتصدق،

باسم وحُدّت باعتبار ذلك الاسم يجد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم ذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون في الجزء وحُدّت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على الجزء لا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذ مع الكل صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما

عليه فكذلك ينبغي ان يكون الجزء ايضا فردا لها قوله باسم كاسم الوريد والشريان والوتر والعصب. قوله وحدت اي حدا اسميا اذ للكل اسم كالعظم واللحم حدا باعتبار اسمه لدلالته تفصيلا على ما دل عليه الاسم اجمالا قوله كان الجزء مشاركا للكل لوجود تلك الطبيعة بعينها فيها قوله فقط اي من غير اعتبار اعتراء من الكل او للجزء اي من ذلك الكل قوله مشتركا بين الكل والجزء فكما يقال لكل اللحم يقال لجزء اللحم لحم ايضا قوله وكذا لو حدّ اي هذا الاسم قوله من غير اعتبار صفة وهي كون الكل كالشريان والوريد ذا تجويف طولاني الشكل ذا حركة وسكون مثلا فان هذه الصفة توجد في الكل دون الجزء بل عبارة وجدت وجدت في الكل والجزء كليهما كالصلابة في العظم والا لا قوله كان الحد جواب لو ونظيره من البسائط الماء فان هذا الاسم موضوع للطبيعة المائية فقط فلذا يصدق هو وكذا حده على كل جزء منه ما دامت صورته النوعية باقية قوله باسم كاسم الوريد والشريان قوله بصفة مخصوصة كالتجويف واخويه قوله ذلك الاسم اي الاسم المشروط قوله لاشتراط التجويف وطولانية الشكل فان الشريان يلزمه التجويف وطولانية الشكل والضربان والكل منتف في الجزء قوله والحركة والسكون اي الحركة الانبساطية والانقباضية في الشريان والسكون بينهما قيل كون الحركة في الشريان في الحد والتسمية غير ظاهر الا انه اذا قطعت منه قطعة طولانية مع تجويف لا يسمى شريانا لعدم الحركة فيها قلت انتفاء الحركة في القطعة الطولانية الشريانية لعارض القطع وخروج الحركة لها عنها لا ينافي اشتراطها عند عدم هذا العارض قوله وكذا في حده اي وكذا اشتراط التجويف واخويه في حده قوله لم يصدقا اي اسم الكل وحده وهو جواب لو قوله لا لان الجزء الخ لان الجزء مشارك للكل في تلك الطبيعة واسمها بدون لحاظ اشتراط التجويف واخويه قوله فقط اي بدون اشتراط التجويف ومثله قوله ونظيره اي من البسائط قوله بالاستدارة فلا يسمى فلكا الا اذا كان مستديرا قوله وهذا الشرط اي الاستدارة قوله منتفية هكذا في النسخ والظاهر منتف لكنه اتى بالتانيث باعتبار المعنى لان هذا الشرط عبارة عن الاستدارة قوله باعتباره لا لان جزء الفلك غير مشارك للفلك في الطبيعة النوعية بل لفقد صفة الاستدارة التي اخذت في الكل عن الجزء واعترض عليه الصدر الشيرازي بان اسم الفلك لو كان موضوعا للطبيعة مع قطع النظر عن الشرط المذكور لما صدق ايضا على جزئه لان جزء الفلك ليس بفلك بحسب الحقيقة قوله فعلى هذا اي على اعتبار انها اخذت صفة زائدة للكل منتفية عن الجزء عدم صدق اسم الكل منه

باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضاً لانهما ليسا اسمين لماهيتين الحقيقيتين فقط وكذا حداهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل من الوتر مثلاً نقضاً لان المراد بالجزء ما يكون مشاركاً للكل في الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر مركباً لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي

على ذلك الجزء الذي لا تجويف فيه لا يرد نقضاً الجنس صدق اسم الشريان والوريد وحدهما على جزئهما كصدق اسم اللحم وحده على جزئه نعم لو ميت الطبيعة النوعية الشريانية والوريدية لما لم يشترط التجويف فيه وحدت حدا اسميا باعتباره صدق ذلك الاسم وذلك الحد على كل منهما على اجزائهما **قوله** باعتبار هذين الاسمين اي اسم الشريان باعتبار كونه اسما لما له التجويف والحركة واسم الوريد لما له التجويف والسكون **قوله** لا يكون فيها اي تلك الاجزاء كما لو قطعا طولاً **قوله** لا يرد نقضاً اي على تعريف المفرد بانه لا يصدق على الشريان والوريد **قوله** لماهيتين الحقيقيتين فقط اي بدون اشتراط التجويف وماليته حتى يلزم صدقهما على اجزائهما بل هما اسمان للحقيقة التي اشترط فيها التجويف واجزاءه التي لا توجد في الجزء لو قطع طولاً **قوله** وكذا حداهما اي وكذلك حد الشريان والوريد ليسا بحدين لماهيتين الحقيقيتين فقط بل مع ملاحظة قيد التجويف وشرطه في تلك الحقيقة التي لا يوجد في الجزء لو قطع طولاً فلا يضر عدم صدق اسمهما وحدهما على جزئهما في صدق تعريف العضو المفرد عليهما لان صدق اسم المفرد وحده على جزئه مشروط بصورة لم توجد فيها في الكل صفة منتفية عن الجزء فعلى هذا معنى قولهم ان المفرد هو الذي يشارك جزؤه كله في الاسم والحد اي في اسم ذلك الكل وحده من غير اعتبار صفة زائدة للكل لا تكون للجزء فعلم منه ان مدار جواب العلامة على تعيين المراد في مشاركة الجزء والكل في الاسم والحد لا على زيادة قيد يقال له جزء كما زاده الشارح فعلى هذا كان اللائق على الشارح المحقق ان يذكر تعريف العضو المفرد كما ذكره الشيخ الرئيس ولم يذكر فيه قيد يقال له جزء الخ ثم يذكر ايراد الامام عليه ثم جواب الشارح بزيادة هذا القيد ثم جواب العلامة لعدم احتياج ازدياد هذا القيد لان جواب العلامة بل ايراد الامام لا يمس على ما عرف به الشيخ العضو المفرد **قوله** ليسا مشاركين الطبيعة النوعية لكل من العصب والرباط غير الطبيعة النوعية لكل من الوتر والغشاء لاجل ترتب الآثار والاحكام على كل منهما غير ما يترتب الآثار على الوتر والغشاء وهذا من امارات عدم المشاركة كما بين في موضعه وحاصل جواب العلامة يشارك الكل الجزء في الطبيعة النوعية المجردة دون الصفات العارضية للكل فان كان الجزء مساويا للكل في الاسم والحد باعتبار تلك الطبيعة المشتركة كان مفردا وان لم يكن مساويا له كان مركبا والشريان والوريد بل الوتر والغشاء كذلك **قوله** من هذا اي من عدم مشاركة كل الوتر لجزئه كما قلت **قوله** لان جزءه اي لصدق تعريف المركب عليه وهو الذي جزؤه المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد **قوله** لانا نقول الخ فعلى هذا يكون العضو المركب هو الذي جزؤه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية غير مشارك له في الاسم والحد فلا يصدق هذا التعريف على الوتر وامثاله لان جزءه المحسوس الذي هو العصب والرباط ليس مشاركا للكل في الطبيعة النوعية اسما وحدا فلا يضر كونه غير مشارك للكل في الاسم والحد نعم لو كان هذا الجزء مشاركا له في الطبيعة النوعية للكل لصدق تعريف المركب عليه قال في الحاشية وبناء على هذا التحقيق قيل الفضل في تعريف المفرد لان جزء المتشكل بكله الذي يقال له انه جزء كحقيقته منه مشارك له في الاسم والحد الا انه جزؤه

جزء هو المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة الكل في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه

ولا ثباتا كله لا يكون ساريا له في الاسم والحد كاللحم والغشاء وغيرهما انتهى **قوله** جزؤه المحسوس كجزء العظم واللحم **قوله** المشارك له فالعصب الرباط وان كان له جزئين محسوسين للوتر لكنهما ليسا مشاركين له في الطبيعة النوعية لما عرفت **قوله** ولا يعتبر اي في تعريف المفرد **قوله** عدم مشاركة جزء محسوس كالعصب او الرباط بالنسبة الى الوتر لا نالم نرد المشاركة في هذا الجزء **قوله** والحد الى هنا كان كلام العلامة **قوله** وهذا الكلام اي ايراد على العلامة بانه حكم بعيد وتوجيه الفاضل له لدفع ايراد الامام وردّ نقضنا عليه بان زيادة قيد يقال له جزء تحكم محض ليس في كلام الشيخ دلالة عليه والحاصل ان توجيه العلامة وتحقيقه بيان في الحقيقة لما قاله القرشي وآئل اليه وان تغايرت الالفاظ لان الذي يقال له انه جزء المركب هو جزء المشارك في الطبيعة النوعية للكل لا الذي انتفى فيه شرط اعتبر في الكل فان هذا الجزء هو الجزء الذي يشارك للكل في الاسم والحد لا اي جزء وهذا حاصل ما قاله الشارح في الحاشية بقوله لكن ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المص انتهى فلا يرد عليه ما قاله البعض ان ما قاله الشارح من قبيل توجيه الكلام بما لا يرضى به قائله اذ العلامة معترض على القرشي فكيف يكون كلامه بيانا لما قاله القرشي وكذا ما اورد عليه بعض آخر بان المص اراد بالجزء العرفي والعلامة المشارك للطبيعة واتحادهما ممنوع فكيف يكون بيانا له ومتحدا معه وآه من منه ما اورد المورد الاول ثانيا على العلامة لتشبيل ايراد العلامة على القرشي بان كون المراد من الجزء هذا الجزء المشارك للكل في الطبيعة النوعية ايضا تحكم ليس في كلام الشيخ دلالة عليه لان عدم دلالة كلام الشيخ ممنوع اذ الاطلاق اسم الكل وحده بناء على هذه المشاركة بين الكل والجزء والالم يبعد فافهم او قال الفاضل الجيلاني قد استصعب دفع انتقاض التعريف بجزء الوريد والشريان وحشى الكتب في هذا المقام بطوائف من الكلام لا يبالي في سوى ... والاطلال مع ان دفعه بين جدا لان المراد بالجزء المحسوس هو الجزء الذي يحكم عليه الحس بانه جزء العضو الفلاني من غير افتقار الى الاختبار وذكره ... بان يوافق كله في الوضع واللون مساويا لا يلازمه وعلى هذا اذا اخذ العصب او الرباط من الشريان والوريد او اخذ جزءا ما طولا لا يحكم عليها الحس بانها من اجزاء شريان او وريد ما لم يخبر بحالها انها من اجزاء شريان او وريد انتهى ولا يخفى ان هذا الجواب ايضا قريب مما قاله القرشي والعلامة فافهم **قوله** لا نقض وان ذكره الفاضل العلامة في شرح الكليات بطريق النقض بكلام المص لما مر في الحاشية وتوضيحها **قوله** لتقدمه طبعا وهو كون المتقدم بحيث يحتاج اليه المتأخر ولا يكون علة تامة له وقد مر تحقيقه في بحث الاركان **قوله** لا يمكن تثنيته اي عطفه احترز به عن الغضروف وهذا الحد شامل للاسنان لكونها عظاما على مذهب الجمهور والعجب ممن اخرج الاسنان من العظام وجعل هذا الحد منقوضا بها لكونه شاملا لها كيف اختار المذهب المرجوح وجعل الحد منقوضا به قال الفاضل الجيلاني قد بالغ جالينوس في الرد على من لم يعد الاسنان من العظام ونسبه الى السفسطة مستدلا بانها كانت اما اعصابا او رباطا او شريانات او غير ذلك والا لم تكن من الاعضاء المفردة والتالي باطل انتهى وقول الشيخ في القانون في موضعين منه يشيد

لانه اصل البدن ولذلك قدم على باقی الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه في عامة الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التى لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجُنّة كعظم القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذى يدفع به المؤذى كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامى

ايضا على ان الاسنان من جنس العظام حيث قال وليس لشئ من العظام حس البتة الا الاسنان وعلى هذا ينبغى لهذا القائل ان يختار هذا المذهب لا يسب وراج الحس في العظم بصيغة التمريض على انه صرح نفسه بعد عدة اوراق ان الحس من العظام على راى جالينوس وجمهور الاطباء **قوله** اساس البدن والاساس ينبغى ان يكون صلبا **قوله** في عامة الحركات الدعامة بالكسر الاسطوانة وينبغى ان تكون اصلب **قوله** ترى الحيوانات كالديدان **قوله** بمنزلة الجنة الجنة فى الفارسية سپر والجنة ينبغى ان تكون اصلب **قوله** كالسناسن فانها خلقت لتدفع المؤذى والسناسن حروف فقار الظهر جمع سنسنة كذا فى الصحاح والقاموس وقال الشيخ فى القانون ما حاصله ان السنسنة هى عظم عريض موضوع على ضعف الفقرات طولا وقد رأى هذا العبد صورة السنسنة عند رؤيتى التشريح فوجدتها كمثلث قاعدتها تماس ظهر الفقرة وزاويتها لاقية لحم الصلب بحيث لو استلقى الانسان على ظهره اصاب هذه الزاوية الارض هذا واعجب من صاحب بحر الجواهر حيث قال السنسن بالكسر استخوان پهلو از سوى پشت يا از سوى سينه يا تيز مهرهاى پست يا سر استخوان سينه جمعه سناسن انتهى فان فيه مخالفة القاموس والقانون من وجوه اما القاموس فلانه قال السنسن بالكسر العطش وحرف فقار الظهر كالسنسنة ورأس عظام الصدر اطراف الضلع التى فى الصدر انتهى اما وجوه المخالفة فمنها ان قوله استخوان پهلو از سوى پشت معنى اى لفظ القاموس بل هو معنى حرف فقار الظهر وقوله اطراف الضلع التى فى الصدر وعلى كليهما لا يستقيم ومنها ان قوله يا سر استخوان پهلو از سوى سينه لا يفهم من القاموس والقانون ايضا ومنها ان قوله يا تيز مهرهاى پشت ليس له اثر فى القاموس ومنها ان صاحب القاموس لم يرد من المعنى الثانى والثالث الا عين جميع المعانى كما ارده هذا الفاضل ومنها ان احدا من هذه المعانى الاربعة المذكورة لا ينطبق على ما هو مراد ارباب التشريح بخلاف ما فى القاموس حيث ينطبق المعنى الثانى عليه واما مخالفة هذه المعانى للقانون فظ والعجب مما افاد البعض لقوله السناسن جمع سنسنة وهى الفقارات التى على فقار الظهر فان اطلاق الفقارات على هذه العظام مع كونها كالسهام [illegible] وسمكها عند القاعدة اعرض منها بعيد جدا **قوله** كالعظم اللامى قال الشيخ فى بحث العضل وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامى تشبيها بكتابة اللام فى حروف اليونانيين وشكله هكذا د وقال الفاضل الجيلانى فى الشرح والحاشية [illegible] انه عظم له ضلعان غير مستقيمين استقامة تامة يتصلان بطرفيهما ضلعين من مثلث غير مستقيم الخطوط استقامة تامة وزاوية هذا الجسم عند ما جسم آخر [illegible] زائدة وراء هى الشكل وعند منتهى كل ضلع جسم آخر يخالف شكل كل منهما شكل آخر ويدل اضطراب كلمات من تكلم فى تشريحه غاية الاضطراب انهم لم يشاهدوه وتكلموا على ما فهموا من كلام من تقدمهم والعمدة هى المشاهدة فشكله مع قطع النظر عن الزوائد والعروق عند التسطيح على شكل قوس لراى اذارعه قليل [illegible] والمسافات الثابتة المذكورة يقال انه يجمعه اضلاع ورا عوينا [illegible] تحكى كل واحدة منها عن صفحة واحدة حكاية ضعيفة كذا ما فى الحاشية انتهى

لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان يعتمد وقت تشنجه على شئ صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف وهو اصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد الحركة التي يلزمها تغير وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترض لصلابتها بان جعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف واذا انجراد الغضروف بالمحاكة اقل من العظم اللين وهو مع ذلك غاختذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم اللينه وان يكون عمادا لاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لا تكسر ادنى شئ وان كان غليظا تعسر رفع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت بجميع طرفه

فتطلب من شرح التشريح القانون الذي يبلغ الى مائة كراسة كبيرة قوله الحنجرة قال الرئيس في شرح كلامه الحنجرة رأس قصبة الرئة يتقوم بثلثة غضاريف الاول يسمى بالدرقي والترسي مقعر الباطن محدب الظاهر يناله الحس والجس قدام الحلق يشبه الدرقة وبعض الترسة في تقعير باطنه وتحديب ظاهره والثاني موضوع خلفه مما يلي العنق معروف بلا اسم له والثالث ويسمى المكبي الطرجهالي مكبوب على الاولين بمنزلة غطاء لها قوله فينعطف لليته واحترز عن العظم قوله واصلب من سائر الاعضاء اي سوى العظم قوله والاعضاء اللينة كالجلد واللحم قوله على طرف عظم غضروف هذا الغضروف مستدير متصل بالطرف المستعرض للكتف مما يلي الظهر لان لا يتشنج حينئذ عظم الكتف لدقته عند هذا الطرف لحوم العضل التي هناك والجلد قال الفاضل الجيلاني الغضروف الذي لتلك المنفعة يكون ما اتصل منها بعظم الكتف واغلظ وما اتصل باللحم الطف وارق قوله تألم الجلد ولحوم العضل التي هناك قوله عند تحريك العضد اضافة الى المفعول والفاعل محذوف اي عند تحريك الشخص قوله وان يحسن منفعة ثانية للغضروف وما خلق من الغضاريف لهذه المنفعة فهو اصلب من الاول ليكون اقوى على حركة المفصل اعلم ان المفاصل ما تحركة اولا والمتحركة اما خفية الحركة او جليتها الاول كمفاصل القص والثاني كمفاصل الركبة ولم يخلق الغضروف بجميع هذه المفاصل المتحركة بل خلق لبعضها كالمتاليين المذكورين ولبعضها خلق عوض الغضروف شئ يقوم مقام الغضروف كالعظام السمسانية بين مفاصل السلاميات ولبعضها لا كمفصل الفك الاسفل مع الاعلى واما غير المتحركة كمفاصل عظام القحف فلم يخلق بين عظميها غضروف ولا شئ آخر يقوم مقامه كذا في شرح العلامة قوله المتحاكة اي المتحاكة عظامها فلا يرد ان التحاك انما هو بين زائدة احد عظمي المفصل وبين نقرة الآخر ولا يسمى كل من الزائدة والنقرة مفصلا انتهى ومنشأ الوهم جعل المتحاكة صفة المفاصل نفسها والحال انها صفة من قبيل التوصيف بحال متعلق الموصوف كقوله تعالى من هذه القرية الظالم اهلها قوله فلا ترض الرض الدق الجريش وفي التاج خرد مرد كردن قوله اذا انجراده والانجراد فرسوده شدن انقشار الجرد والثوب السحق قوله وان يكون عمادا منفعة ثالثة للغضروف قوله الى عظم لانه لا يحسن خلق العظم هناك فانه لو خلق فيه الخ قوله مثل عضل الجفن اي الفاتحة والغامضة لان الفاتحة فيستند وترها الى وسط ذلك الغضروف فتجذبه الى مبدئها فينفتح الجفن واما الغامضة فهما العضلتان يستند وتراهما الى طرفيه فتجذبانه الى التعميق قوله لو كان دقيقا اي قدر ما يحتمله الجفن بقرينة مقابله ولا يخفى عليك ان العظم اذا كان بهذا المقدار كان دقيقا جدا يخاف عليه الكسر من ادنى شئ وتمس اليه قوله وان كان غليظا بقرينة مقابله

[Right margin note:]
هو المشار اليه بالجزء ... ان عظام القص ... بينها مفاصل ... العطار ... اليسمين ... المعدة كيف ... الجيلاني ... الكتاب الثالث ... الاولين ... [illegible] ... المورد ... [illegible]

ثقل وغلظ ولم يمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الماق طرالاث خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر برقته للينه وان يكون آلة متوسط بين اللين والصلابة فى الافعال التى لا تتم الا بتلك الآلة مثل الصوت الذى ينبغى ان يكون على الجهة يستلذه الانسان لا يمكن ذلك الا بقرع الحنجرة جسم لينبغى غلبة اللين والا لم يكن صوتا البتة ولا فى غاية الصلابة والا لكان كريها مثل القرع على الحجر ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت من اعضاء لينة لتضررت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شئ قوى لا يكون فى غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض

فابدا احتمال انه يجوز ان يكون دقيقا لكن لا لان انكيرا وغليظا لكن لا الى حد تعسر رفع الجفن معه لا لعيادهم الغلينات قوله ثقل وغلظ فان اتصال العضلة بجميع طرف الجفن يثقله ويغلظ جوهره ويمنعه من الحركة السريعة المحتاج اليها بل يثقل على العين كالغطاء قوله رفع الباقى للين الجفن قوله ليدعم اى ليكون دعامة للعضلة الفاتحة وهذه الدعامة هى الغضروف المستطيل المجوف الذى تحت الاهداب من الماق الى الماق فالعضلة الفاتحة تستوى به ويرتفع الجفن برفع بعض اجزائه وهذا فى الجفن الاعلى لا غير لان الجفن الاسفل ليس بمتحرك بذاته وانما كان كذلك لان العناية الالهية مصروفة بتقريب الافعال من مباديها فخلق الاسفل ساكنا لان الغرض من تغميض العين يتم بالاعلى قوله وان يكون آلة متوسطة مغضرابية وقس عليه غضروف الانف لاعتماد حفظ رفع الخيشوم التشبيه خلقت الاذن غضروفية لان تحصيل الاعتماد على حفظ شكل التقعير والتعريج الكائن فيها ولو خلقت عظمية لتأذت وآذت فى كل صدمة كما قيل فى تشريحها قوله مثل الصوت فانه من جملة الافعال قوله فى غاية اللين كما لا يحدث صوت بالقرع على القطن المنفوش قوله ومثل انغلاق الحنجرة اى عند الازدراد وهو معطوف على قوله مثل الصوت قوله وانفتاحها عند التنفس فكل من انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق واسفل افعال يحتاج فى وجودها الى جوهر متوسط بين الصلابة واللين قوله لما سهل ذلك اى الانغلاق وما يليه اذ لم ينطبق اطراف تلك العظام بسهولة ولم تنفتح قوله اى شئ قوى اذ الاعتماد والانفتاح والانغلاق يحصل بجسم قوى حتى تحرك الكل بحركة الجزء قوله والرباط بالكسر ما يربط به كذا فى القاموس وفى اصطلاح التشريح ما قال الشيخ ولعلم انه ليس للشئ من الرباط حس لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمه من حركات العضلة والحك بالاحتكاكات المفصلية كذا قال الشيخ والاطباء قال العلامة قالت الاطباء وذلك لكون الرباط عديم الحس لوجهين احدهما انه نابت من شئ عديم الحس وهو العظم وثانيهما انه عديم الاتصال بالدماغ الذى هو مبدأ الحس قال المسيحى فيه نظر لان بعض شظايا الرباط يختلط ببعض شظايا العصب فى تكون العضلة فلم لم يكتسب بهذه المخالطة الحس من شظايا العصب قيل ذلك لان الرباط بمزاجه يمنع من قبول الحس عن العصب المخالط له كما لا تقبل العظم بحرارة مزاجه قال القرشى لو كان لكثرة الحركة علة لعدم الحس فى العصب ايضا الا ان يكون عدم الحس مخصوصا بالعصب مثل عصب الحركة لا حس له واما عصب الحس فلا حركة له بذاته قوله اى لين فى الانعطاف

يأتي من العظم الى العضل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والباقي ربما يسمى رباطا ويخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يلف عليها لاحكام الشد كذلك يلف هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم فيتكون منها العضل وان ينفتل شظاياه مع شظايا العصب فيتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه دعم العصب بعض والعصب هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال

صلب في الانفصال كذا في الحاشية قال الجيلاني في هذا التفسير للذي في هذا الموضع قلت فيه اشارة الى ان اللدن في اللغة اللين من كل شيء كما في القاموس قوله يأتي انما قال يأتي دون ينبت كما هو المشهور من مذهب جالينوس ان الرباط ينبت من العظم الذي يراد تحريكه بالعضل بما رأى ان البرهان لم يتمحض على نباته من العظم قال الشيخ في الشفاء ان المعلم الاول قال القلب هو مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة والاطباء المعتد بهم منهم جالينوس ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد فيجوز ان يكون الحق هو قول جالينوس ويجوز ان يكون قول المعلم الاول ويجوز ان تكون القوة المولدة كما احدثت مادة لتكون القلب والدماغ والكبد وغيرها احدثت اليه مواد لوسائط بينها من غير ان تكون مختلفة من جواهر تلك الاعضاء او من فضول لها حتى تكون نابتة منها انتهى بمحصله جزم العلامة بالاخير وقال العصب والشريان والوريد والرباط لا يجب ان يكون واحد منها نابت من عضو بل لها اسوة بباقي الاعضاء في انها تكون لا من فضلة عضو آخر ولو كان شيء من هذه نابتا من عضو لكان يبتدئ في طوله بالنمو قليلا قليلا آخذا الى جهة العضو الذي يمتد اليه كما في الاسنان لكن التالي باطل لان المشرّحين عن آخرهم اتفقوا على ان هذه الوسائط التي توجد متصلة بالاعضاء التي تتصل بها في اول حدوثها غير متصلة بعضو ومنفصلة عن آخر وللفاضل الآملي على هذا الدليل كلام من شاء فليرجع اليه قوله الى العضل ليحدث منه ومن العصب الوتر ومنها ومن اللحم العضل كما سيأتي وذلك لان الرباط اذا اتى الى العضل اي الى جهتها تشظى هو والاعصاب ليفا فاولى العضلة من شظايا العصب والرباط وحشي لحما ثم اذا فارقتها الى المفصل او العضو المتحرك اجتمع لذاته والتف وترا اي يحصل من التفافها الوتر كما يحصل من انتفاشها العضلة قوله او الى عضو كعضلة القصبة الرئة قوله باسم العقب في القاموس العقب بالتحريك العصب يعمل منه الاوتار وعقب القوس لوى شيئا منها عليها قوله على المشدود اي على العضو المشدود كما يدار في تعقيب سناسن فقرات الظهر قوله ان يتشظى اي يتشعب والتشظي ريشه ريشه شدن قال في القاموس الشظا انشقاق العصب كالتشظي قال البيهقي في التاج التشظي تو تو از هم بر جستن از عصب الجه بان مانند چون بشكنند قوله تلك الشظايا في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا قوله شد شيء بشيء سواء كانا عظمين كرباطات الزندين او الربطة السناسن او غيرهما كالرباط الذي يربط العصب بالليف وكالاتي من الكتف الى المعدة قوله وان يتكون منه بعض الاغشية اذا تشظى الى شظايا دقاق وذكر جالينوس سوى هذه المنافع الاربع المذكورة في الشرح منفعتين اخريين الاولى ان يكون وقاية لما تحته كالرباط الذي يقي اطراف الاوتار التي

ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وانه يتكون منه العضلة والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك **والوتر** وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء خصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزء والعصب والرباط الماخوذان من الوتر لا يقال لهما

في الجسم الثانية ان يكون بمنزلة لباس لما يحيط به من الاوتار من كل جانب كالرباط المطيف بالاوتار الثمانية للاصابع **قوله** ينبت من الدماغ والنابت منه اعدل مزاجا واقوى **قوله** او النخاع والنابت منه ابرد وايبس فالترديد ليس للشك في ان نباته من ايهما ذلك لا يجوز في الحد بل المراد ان بعضها ينبت من الدماغ وبعضها من النخاع كما هو مذهب الاطباء وقد ذهب الحكماء الى ان المنبت هو القلب قال الاطباء لانه لو نبت كله من الدماغ لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن فيثقل على الاعضاء حمله وايضا لاحتاجت الاعصاب الى قطع مسافة طويلة فتعرض للآفات لان الاعصاب الدماغية لا بد ان تكون لينة لانها محل المعظم مما فيه من القوى الحساسة والاعصاب البعيدة من الدماغ صلبة لانها المعظم مما فيه من القوى المحركة فلو كانت كلها نابتة من الدماغ لتاذت بملاقاتها الصلب فالهم الله الخالق تعالى بان انبت اللينة من الدماغ اللين والصلبة من النخاع الصلب **قوله** ومنفعته انه يؤدي الخ هذا هو عمدة السبب الكلي فان الاعضاء انما تحس وتتحرك بقوى تاتيها من الدماغ ولا بد لها من حامل وهو الروح والروح لا بد لها من منفذ مائل الى الصلابة لئلا يتبدد ما فيه وهي الاعصاب فالاعصاب الحاملة للارواح الحساسة تنفذ من المبدأ الى العضو على الاستقامة والحاملة للارواح المحركة تكون معوجة كثيرة التعاريج وانما لم تخلق مجوفة لان ما ينفذ فيها من الروح قدر يسير فاكتفي فيه بتجويف المسام الا العصب الذي فيه الروح الباصرة فانه لكثرته لم تحتمل المسام خصوصا وهو شديد القرب بجوهره من الرطوبات هذا هو المشهور وصرح الشيخ في الكتاب الثالث في مبحث النخاع ان العصبة الجائية الى القضيب مجوفة حيث قال بسبب الانتشار عرض من الامتداد للعصب المجوفة وما عليها مستورة ومتطيلة الا ان يقال في التوفيق العصب النوري تجويفه ظاهر وهذه العصب ليس لها تجويف ظاهر **قوله** وانه تتكون منه العضل بان يتشظى هو والرباط ويحشو بين فرجها اللحم كما مر واذا تشظيا شظايا دقاقا واللحم بما يبرز منها صار وترا متصلا بالعضو المتحرك فاذا انقبضت العضلة انجذب الوتر فانقبض ذلك العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فانبسط العضو **قوله** وبعض الغشاء اذ بعض اخر يتكون من شظايا الرباط كما مر **قوله** وغير ذلك كالجلد والمعدة والامعاء كذا في الحاشية **قوله** شبيه اي في البياض واللون **قوله** في العضلة فانه محور العضلة **قوله** البارز منها في الجهة الاخرى اي الجهة المقابلة للجهة التي نفذ العصب منها فيتصل بالعظم الذي يعتمد عليه العضلة عند الشيخ **قوله** ومن الرباط وذلك اذا تفتل شظايا العصب وشظايا الرباط **قوله** ان يدعم في التاج الدعم ستون فراسها دن من فتح وفعل لغة فيه وقد مر تفسيره سابقا **قوله** في تحريك الاعضاء الخ وذلك بان العصب الخارج من العضلة لما وصل بالعضو المتحرك وكان العصب دقيقا غير قادر لتحريك العضو ادعم بالوتر فاذا انجذب الوتر بانجذاب العضلة تقبض العضو كما انبسط في عكسه **قوله** واعترض عليه المعترض من الائمة

انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب **والغشاء** وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله

قوله انهما جزءان من الوتر اذ في العرف لا يقال جزء الشي الا اذا ابقي فيه وضع الكل وآثاره واحواله وكل ذلك منتف في العصب والرباط فلا يقال لهما انهما جزءان من الوتر وتحصيل الجواب ان التركيب يطلق على معنيين كالافراد احدهما التركيب الحاصل للشي في اصل الفطرة كتركب الوتر من العصب والرباط الغير المحسوسين في الوتر ويقابله الافراد وبهذا المعنى وهو غير مراد ههنا وعليه مدار الاعتراض والثاني التركيب الذي لاجله يصح تجزئة المركب الى الاجزاء وهي الاجزاء التحليلية ويقال لتلك الاجزاء انها اجزاء ذلك المركب في بادي النظر واوله وهذا لا يوجد في الوتر وسائر المفردات بل يطلق عليها الافراد المقابل له وعلى تمام المعنى مدار الجواب واعلم ان في خلق الوتر من العصب والرباط منفعتين منفعة الرباط في ربط العضلة بالعظم ومنفعة العصب افادة الحس والحركة ولذلك يكون الوتر متوسطا في الحس والحركة وتركبه منهما لان العصب بانفراده لم يقو على تحريك الاعضاء تحريكا قويا كما ان الرباط لا يشعر بوقت الحاجة الى الحركة فجعل منهما ليكتسب كل واحد من الاخر قوة فالعصب يستفيد من الرباط القوة والاعانة على التحريك والرباط يستفيد من العصب الحس هكذا في شرح القرشي

قوله منتسج الانتساج لا بد له من تشظي الليف اعم من ان يكون ليف عصب هو غشاء حساس كما في الغشاء والحجاب للنخاع او ليف رباط هو غير حساس كما في ام الدماغ او كليهما كما في اكثر سائر الاغشية وبهذا سمي الجلد والمنسوجات الصناعية تحس بالليف فهذا الغزلية التي تنسج منها بخلاف الاغشية فان الياف ما اتصلت بحيث لا تحس الانفصال واحدا واحدا بعد الانتساج قوله ليف عصبي وهذا كالغشاء العنكبوتي وفي الحاشية كالغشاء المفروش على الصماخ قوله او رباطي في الحاشية كالغشاء الموضوع على داخل قصبة الرئة انتهى او كالغشاء المجلل للنخاع النابت من اول فقرات العنق وكما في الدماغ فانهما تنسجان من اجسام رباطية تنشأ من اطراف عظام القحف المسماة بالدروز كذا في شرح العلامة والامام

قوله او منهما كاكثر اغشية البدن كما قيل هذا هو المراد بالاول والثاني قوله رقيق الثخن بالنسبة الى الجلد والا فبعضها غليظ كغلاف القلب

قوله يغشاه في هذا التوصيف ايماء الى انه قد يفيد الغشاء ولا يغشى العضو كالغشاء القاسم للصدر المسمى بالحجاب فيكون تسميته بالغشاء المغشي والحافظ لشكل العضو على هيئته فيحتاج اليه اذا كان العضو رطبا جدا قريبا الى السيلان كالدماغ ويسمى هذا الغشاء المجلل للدماغ قوله كالكلية من الصلب اي فقاره فان الكلية لتعلقها بالعصب والرباط والغشاء لا تنتقل من الموضع الذي ينبغي ان تكون فيه قوله بالعصب والرباط الذين تألف منهما الغشاء بعد ما تشظيا وتنسجت من شظاياهما الغشاء وتعلقت الكلية بواسطته بالصلب فهذان العصب والرباط هما اللذان هما سببا الليف الذي للغشاء قوله محيطا بالعضو المعلق بل يتصل المعلق بنفسه بالعضو بواسطة العصب والرباط لا بواسطة الغشاء قوله لانهتك لواسطة لسبب ثقل العضو خصوصا اذا كان العضو ثقيلا واما اذا كانت تلك الواسطة منسجة اي غشاء يحيط بالعضو بحيث يكون مدار الحفظ فلا يعرض ذلك قوله لانهتك يحتمل ان يكون من الهتك قال في القاموس هتك الستر وغيره

وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب فلا يتضرر اللين بالصلب كالمخ للدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه البرئ والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي .

بشكله فانهتك وتهتك جذبه فتقطعه من موضعه او شق منه جزء فبدا ورآء ه نهى و قد توهم الماهر عصرنا انه انفعال من الهتك بمعنى الهزال والضعف وهو كونه غير مناسب للمقام ما رايت الانفعال منه في اللغة **قوله** للاعضاء الخ اعلم ان كل عضو سوى الاعصاب والاغشية والجلد واللحم الوتر غير حساس **قوله** سطحا حساسا الملاقية بالذات و ما يحدث في الجسم الملفوف بالعرض فاذا حدث في الرئة والطحال مثلا ورم او ريح صار كل منهما محسوسا اما الورم فحسبه مبدأ الغشاء الذي هو العلاقة لارجحان العضو لثقل الورم واما الريح فحسبها الغشاء بالعرض للتمدد الذي يعرض عنها فيكون الاحساس بالتمدد والثقل بالذات وبالريح والورم بالعرض فالحاس لتمديد الريح هو الغشاء والثقل مبداه وانما لم يخلق الاعضاء المذكورة حساسة بجواهرها اما الرئة فلانها عضو خفيف دائم الحركة وينصب اليها مواد ردية ويتولد الغذ فيها الابخرة حارة فلو كان لها الحس لتالمت باحتكاك بعضها ببعض بسبب الحركة وتاذت بتوالي تلك المواد والابخرة وتاذى القلب بها لشدة اتصالها به واما الكبد فلان الصفراء تتولد فيها وهي حارة لذاعة فلو كان لها الحس لتاذت بذلك واما الطحال والكلى فلان ما ينصب اليها لا يخلو من لذع اليه فلو كان لها حس لتاذيا بذلك وانما جعلت حساسة بواسطة الغشاء ليمكن لها التحرز عما يوذيها كذا في شرح العلامة والاملى **قوله** كالرئة وكذا الطحال والكبد والكلية لا حس بالذات لخلوها من العصب المحاس كذا قال الاملى اخذا من العلامة **قوله** بالصلب اي عند التماس **قوله** كالمخ للدماغ فانهما متوسطتان بين جوهر الدماغ وعظم القحف كذا في الحاشية فانها غشاءان يلاقي الغليظ منهما القحف والرقيق المخ وكالاغشية التي للعظام وقد مر وجه تسميتها **قوله** كغشاء المرى والمعدة والامعاء فان اغشيتها تمنع ضررها من المواد الحارة والاشياء الخارجة **قوله** وان ينتسج الخ ومن منافع انتساج العروق في الاغشية حفظ اوضاع تلك العروق ونفوذها فيها **قوله** كالغشاء المشيمي اي الذي يسمى المشيمي الذي يحيط بالجنين والمشيمي المحيط بالدماغ كذا في الحاشية وتوضيحها ان مشيمة الجنين قد انتسجت مع ما فيها من ليف عصبي وباطني العروق حاملة للدم الغاذي للجنين وهكذا انتسجت مشيمة الجنين العروق تحمل ما يليها منفوحا فيها مثل الجوهر المني مع انها لان يقع مادة لنموه حافظا اياه من تلاشي اجزائه وعن اذى خشونة الرحم ومشيمة الدماغ وهي الام الرقيقة الملاقية بجرمه منتسجة بالعروق الحاملة للدم الغاذي له وبالعروق الضوارب الموصلة للروح الحيواني اليه وبالعروق الساقية التي يستقر فيها الدم ويحصل منها المزاج المعتدل الصالح لتغذية الدماغ لان الدم الصاعد اليه يغلب عليه الحرارة جدا والالم لصعوده وتربت منه ان المراد بالغذاء اعم من غذاء العين والجنين والدماغ فتفسير الغذاء بغذاء الجنين من قصر العام على بعض من غير ضرورة **قوله** كالغشاء العنكبوتي اي الحائل بين الرطوبة الجليدية وبين فضلة غذائها هي الرطوبة البيضية كذا في الحاشية اعلم ان الغشاء العنكبوتي لطيف في غاية الرقة كنسج العنكبوت ولذا سميت بالعنكبوتية يحجز بين البيضية والجليدية يترشح منها الغذاء الى الجليدية النافذة اليها من المشيمية والشبكية وانما خلقت حاجزة بين البيضية والجليدية لان البيضية لما جعلت قدام الجليدية وكانت فضلة غذائها ولا شك ان ملاقاة الفضول يضر بالدوام فخلقت حاجزة بينهما رقيقة لئلا يمنع النفوذ الحائل الشبح عن الجليدية والجسم الشعاعي الخارج منها كذا قال الشيخ المحقق في شرحه للاسباب والعلامات في

وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم العضو فلا تعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة بين الاعضاء

في مواضع قوله وان يمنع الابخرة اي الغليظة المتولدة عن احالة الغذاء قوله كالحجاب الحاجز قال في الحاشية وهو الحاجز بين الفؤاد والكبد وبين آلات الجوف انتهى وذلك ان تقول بين الشريف كآلات التنفس من الرئة والقلب وبين الخسيس كآلات الغذاء كالمري والمعدة والكبد فانه يمنع وصول ابخرة الغذاء عن آلات التنفس من الرئة والقلب لا من القلب فقط كما هو ظاهر قول المصنف هذا وقد وهم الفاضل الاسرائي فظن ان هذا الحجاب الحاجز هو القاسم للصدر وليس كذلك لان الحجاب القاسم للصدر المسمى بافرغما واقع فيه طولا على موازاة الدرز السهمي وهذا الحجاب الحاجز بين آلات التنفس والغذاء واقع في الصدر عرضا كما حققت في الفنون الجليلة قوله الحرارة اي الغريزية بصفاقة جرمها قوله كالصفاق وهو الغشاء المحيط بالجوف من المعدة والامعاء فوق الثرب وتحت المراق المسمى بباريطون وانما سمي بالصفاق لكونه ثخينا صفيقا غير سخيف قوله كالغشاء المنصف للدماغ فان الدماغ محسوس الانقسام طولا على موازاة الدرز السهمي الى الايمن والايسر لا بينهما غشاء قال الفاضل الجيلاني في مبحث العصب كما ان تجويف الدماغ ينقسم الى البطون الثلثة ينقسم جرم الدماغ تارة الى جزئين ايمن وايسر وينقسم على طريقة قسمة جرم المخروط تارة الى جزئين مقدم ومؤخر والحد المشترك بين مقدمه ومؤخره قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني وقال الشيخ الفاضل في مبحث التشريح من شرحه على متن السمرقندي ان الدماغ كما ينقسم بحسب الاغراض المقصودة منه الى الثلثة اقسام مختلفة في المقادير ينقسم بحسب المساحة الى قسمين احدهما في مقدم الرأس وهو من آخر الدرز المستقيم الى نحو الجبهة والآخر في مؤخره وهو تحت الدرز اللامي وهذا الجزء اصغر من كل من نصفي الجزء المقدم وبينهما غطاء فان يحذران من ام الجافية يحيط احدهما بالقسم المقدم ويفرزه والآخر بالقسم الآخر ويفرزه انتهى وقال ايضا في موضع ان الدماغ ينقسم قسمين الى اجزاء وهي بطون لا الاجزاء فجزءان احدهما من قدام والآخر من خلف وانظر انهما كالمتساويين في المساحة ليست اعني مساحة الطول لا مساحة جميع الجرم بحيث يكون المقدم بجميع جرمه مساويا للمؤخر بجملته اذ لا تحقق زيادة احدهما على الآخر ولما كان المؤخر ادق كثيرا من المقدم وجب ان يكون الجزء المؤخر اطول كثيرا من المقدم حتى يكون طوله كالضعف من طول مقدم الدماغ او قريب منه قال العلامة الرازي في المحاكمات على تاجي نقلا منه في مبحث القوى المتصرفة وقال في تشريح الدماغ واما انقسام الدماغ الى جزئين احدهما مقدم والآخر مؤخر فيجب ان يكون هذان الجزءان متساويين في الطول وليس احدهما ان يكون اطول من الآخر اولى من العكس ولا يخفى ما في ذاتين كلاميه من التناقض مع التخالف لارباب التشريح الا ان يأول وبالجملة فائدة تنصيف الدماغ والنخاع ان لا يعم الآفة بل ان نالت الآفة بقيت مقصورة على احد القسمين وسيجي زيادة بيان في القوى المسماة بالحس المشترك والخيال ان شاء الله تعالى قوله الاعتراض المذكور في الوتر ويجاب بجواب مذكور ثمة قوله يملأ الخلل الخ لكل مفرد بين العضو جسمه سيلان كمال

ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وآن يسخن البدن بالذات ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظه عن
التفرق وآن يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات الخارجية وآن يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم
الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم الصلب وان يكون وطاءً
لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وآن يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر
الخارجين عن النفوذ الى الباطن **والشحم** وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثرها يتولد

فالسراسے وسعدا لواقع **قوله** ليكون اي علة لملأ ذلك الخلل **قوله** مع امكان الحركة بيان لضرورة الخلل وذلك لان الاعضاء البسيطة
منها تركيب البدن لو كانت ملتصقا بعضها ببعض لاخلل فيها امتنع تحريك العضلات والشرايين بالقبض والبسط لان هذه الحركة تقتضي سعة المكان
ثم ذلك الخلل لو ترك فارغا كان التركيب واهيا وتغير وضع الاعضاء واضطربت عند تحركها وتحريكها وتعرضت للآفات فلابد ان يحشى
ذلك الخلل بجسم لين وانما اختير اللحم محشوا لانه لو ملئ بجسم صلب ضعيف الارتضاض ولو بمفرط اللين كالمخ وجوهر الدماغ خيف السيلان فاختير المعتدل
بين اللين والصلب هو اللحم والشحم كذا في شرح العلامة والآملي والمصري **قوله** ويحقن الحرارة لانه لم يملأ الخلل باللحم لتحللت الحرارة من ذلك
الخلل **قوله** عن ضرر المصادمات كالسقطة والضربة وغيرها ولذا قال افلاطون اللحم وطاء المسقطة اهـ **قوله** في داخل الصلب المسمى بالفارسية
پشت مازه وهو لحم تحت عظام الصلب فوقه لا تحتها لان الداخل يسمى بالفارسية حرام مغز مع انه ليس بلحم بل خيط ابيض ممتد من الرقبة
الى آخر فقار الصلب لا تحتها فقد كما زعم بل المراد به جسم ظاهر الصلب وباطنه كما يحكي نقلا من العلامة وقال الآملي ثبت ان المراد بالصلب ما هو الترائب **قوله** ضرر صلابة
عظم الصلب مع ذلك يقع دعامة تلك العروق **قوله** وطاء بالكسر فرش لين **قوله** كلحم الفخذ فانه يحسن الجلوس به ويتمكن فيه ويدفع
نكاية الاشياء الصلبة كعظم الفخذين ولذلك من نحل بدنه تاذى بطول الجلوس **قوله** المدقوق وكذا المسلول **قوله** وان يمنع غوص البرد
والحر الخارجين عن النفوذ الى الباطن حق العبارة اما اسقاط الغوص او تركه عن النفوذ اللهم الا ان يتعلق قوله عن النفوذ بقوله يحجر
و نحوه الى الباطن بقوله غوص وبالجملة اللحم كما قال افلاطون غطاء للبدن ودثار من البرد قال الفاضل العلامة هذه منافع مشتركة
بين جميع انواع اللحم الخمسة التي احدها اللحم الذي في العضل وهو اكثرها في البدن والثاني اللحم المفرد ويسمى باللحم المطلق كلحم الفخذين ولحم ظاهر
الصلب باطنه المسمى بالفارسية پشت مازه ولحم الاسنان لتقوى به اصولها ويمنع عن التزعزع الثالث اللحم الغددي كلحم الانثيين ولحم الثدي
والغدد التي تحت اللسان وتجيء منافعه ان شاء الله تعالى الرابع السمين وهو ما يعلو اللحم الخامس الشحم مثل الالية في ذوات الالية
والترب في غيرها اما اللحم الغددي فللغدد منافع منها توليد الرطوبة المنوية المحتاج اليها في حفظ النوع كلحم الانثيين المولد للمني او الرطوبة الغذائية
كلحم الثدي المولد للبن والرطوبة المعينة في التغذية كالغدة التي تحت اللسان المولدة للرطوبة اللعابية التي تبل
الفم واللسان امتهما من الاجسام وثانيها ان بعضه يخزن شيئا يحتاج اليه كلحم الرئة فانه يخزن هواء القلب وقت الحاجة اذا انقبضت
في انبساطه وانقباضه كانبساط الصدر وانقباضه بل تحرك اسرع حتى قيل انه يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمسة انبساطية

على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها اللزوجته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها بدسومته فان نلح هذه الاعضاء يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المجالات **والسمين** وهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر كالسمين والمصاران وان يندي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف **والاوردة** وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت لتوزيع الدم على الاعضاء **والشرائين** وهي اجسام شبيهة

لانها من فلو لا الرئة لتاذى القلب عند مسك النفس وحصره في التزحير لاخراج النجو والولادة وعند المرور في المواضع النتنة الرائحة الكثيرة الدخان والغبار وثانيها ان بعضه يحشو خللا بين الاعضاء كما في الغدد والتي عند المراق المسمى بالنقراس **قوله** على الاغشية والاعضاء العصبية فان اللطيف الدسم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء لحرارتها وتتجزء دسومتها كالدهن للسراج واذا صار الى الاعضاء العصبانية والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك يوجد الشحم على الثرب كثير الكون اكثر جوهر هذا العضو عصبانيا كذا في شرح العلامة **قوله** يقبل الحرارة اي الغريزية للغذاء قيل ليس بين الشحم والسمين كثير فرق لا بحسب الفاعل ولا بحسب المادة التي هي مائية الدم ولا بحسب المحل فكيف يقال لاحدهما شحم وللآخر سمين قال جالينوس الشحم صنفان احدهما اقل جمودا مثل الشحم الذي يلابس اللحم ويسمى السمين والآخر جف واشد جمودا واذا ذاب اسرع اليه الجمود وهو مثل شحم الكلى والثرب هذا واما الشيخ الرئيس فيجوز ان يعده من جملة الشحم لانه من دهونة الدم او من جملة اللحم لانه من مائية الدم كذا في شرح العلامة مع بعض من الزيادة هذا والعجب كل العجب من يوسف الطبيب حيث فسر السمين في بحر الجواهر بعربي گوشت وهو ان لم يراجع الى شرح العلامة لم ينظر الى شرح الفاضل الافسرائي ايضا حتى يتبين له انه ليس من سمن اللحم بل هو عبارة عن دم رقيق دسم قد جمد جمودا اما على الاغشية والاعصاب التي توجد على سطحها ولذلك يكون ابيض اللون كالشحم ولا فرق بينهما الا بشدة الجمود في الشحم وقلته في السمين كما صرح به العلامة والجيلاني والافسرائي والنفيسي وهذا الشارح المحقق فليس هو سمن اللحم بل لا يكاد يوجد على اللحم الصرف الا على الاغشية المحيطة به كما عرفت غاية الامر ان الشيخ يجوز عده من اللحم ايضا لكن تفسيره لا ينطبق على هذا التجويز ايضا اذ لفظ السمين اسم ليس حاصلا بالمصدر حتى يعبر عنه بالفربهي **قوله** من غيره كالمعدة والحرارة الغريزية **قوله** يتولد عليها كما يتولد على الامعاء الطبقة المسماة بالثرب الذي فوقه صفاق فوقه مراق **قوله** ويندّيها التندية تر داشتن **قوله** الا انه اقل لينا منه اي الا ان الشحم اقل لينا من السمين وقد اشتبه مرجعا الضميرين على البعض ففسره بالعكس ثم قال ان هذا في مرنا اي رطب الاعضاء السمين لانه لين الجوهر ثم الشحم لانه اصلب من السمين **قوله** تغشي العضل واما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد او كان بالكرة التي في اللحم تذيبه وتغتذي منه **قوله** ان يحسن الاعضاء اي يسمنها وشكلها بل شكل البدن **قوله** عصبانية الجوهر اي في اللدونة والرؤية واللمس والاقتصار على الاول تقصير **قوله** ساكنة لعدم الحاجة الى الحركة **قوله** مجوفة ليسع الدم السائر فيها الى الاعضاء **قوله** نابتة من الكبد قال العلامة هذا مذهب الاطباء لكن قال الجيلاني لم يثبت نبات الكل من الكبد **قوله** خلقت لتوزيع الدم قال العلامة واما توزيع الدم بها فلان الدم اذا تولد في الكبد فيحتاج الى منفذ يجري فيه

شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب ولها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمها ولا حدها والجواب ما ذكر

الى الاعضاء وهذا هو الغرض الاكثري منها وقد يكون لبعضها جذب الغذاء من المعدة الى الكبد كالماساريقا وبعضها النفوذ المائية من الكبد الى الكلى ومنها الى المثانة كالبربخ فانها وان حملت الدم مع المائية فهو بالتبعية اذ الغرض من خلقتها نفوذ المائية قوله شبيهة بالاوردة اى في اللدونة والرأى واللمس لكنها تفارقها بوجوه منها ما ذكره الشيخ بان الشرايين على المذهب المشهور نابتة من القلب والاوردة من الكبد ومنها ان الشرايين متحركة والاوردة ساكنة ومنها انها ذوات طبقتين الا الشريان الوريدي النابت من التجويف الايسر للقلب لاستنشاق النسيم وتغذية الرئة من الدم اللطيف على سبيل الرشح ولكونه غليظ ذو طبقة ليكون اسلس للانبساط والانقباض وليكون الرشح منها سهلا بخلاف ما اذا كان ذا طبقتين وذهب بعض القدماء الى ان هذا الشريان ايضا ذو طبقتين وصفيقتين ومنها ان ثخن صفاقها الظاهر كثخن الاوردة وثخن صفاقها الباطن كثخن خمسة امثال ثخن الاوردة فيكون ثخنها كثخن ستة امثال الاوردة قوله الا انها نابتة من القلب قد سبق انه ذهب الاطباء المتقدمون الى ان مبدأ الاعصاب الدماغ ومبدأ الشرايين القلب ومبدأ الاوردة الكبد وهو مختار جالينوس وأورد عليه دلائل تزيف مذهب غيره حتى وضع ذهابا على سبيل الرمز في الهيكل وقال من بين ان الارسطو ماذهب اليه يأخذ هذا فلم يكن احد في زمانه يبين فساد قوله ويأخذه حتى جاء الشيخ وزيف ادلته كلها في الشفاء ثم قال ولو كنت في زمانه اخذت ذهبه من الهيكل واما الشيخ نفسه فلم يصرح بالمختار في ذلك بل جوز المذهبين مذهب جالينوس ومذهب ارسطو كما مر وقال المعلم الاول القلب مبدأ الاعصاب والشرايين والاوردة وذهب قوم الى ان منبت العروق كلها من ناحية العينين والحاجبين ثم يحدر عرقان يمنة ويسرة ويتشعبان شعبا كثيرة ويسمى كل باسم وذهب بولس الى ان اصل الجميع عرقان يبتديان من البطن ينحدران ويصعدان ويتشعبان وعرقان آخران يبتديان من خرز الظهر يأتيان احدهما الى الكبد ويأتي الثاني الى الطحال وكل منهما يصعد اليه منشعبا الى الكتفين والابطين وينبت عرق الرجلين من الفقرات التي تحتها وذهب بطليموس الى ان اصلها اربعة ازواج من الرأس زوج من الاصداغ وزوج من خلف الراس الى العنق وزوج من عند الاذنين وزوج مما يليه الى الفقار وذهب بقراط الى انها غير طول كذا في شرح المهذب للعلامة ثم بين العلامة مذهبه وقال ليس شيء من هذه العروق لها اسوة بباقي الاعضاء انها تنبت من شيء بل تتكون ابتداء واليه ميل العلامة كما مر قلنا ولم يذهب الى شيء من ذلك غير المذهبين الاولين احد من الشارحين هذا وقد ذكر العلامة دلائل كل فريق ثم دفعها قوله حركات انبساطية بجذب الهواء المستنشق قوله انقباضية يدفع بها الهواء المسخن المخالط لما احترق من الروح قوله لترويح الروح والقلب اى عند الحركة الانبساطية وهذا مذهب الجمهور وقال الامام العلة الغائية في انبساط الشرايين فقط عند الى الارواح التي فيها لا لترويح القلب فحاصل بالعرض قوله ونفض البخار وذلك عند الحركة الانقباضية قوله واورد النقض المورد الامام كما عرفت قوله لم يصدق عليه اسمها ولا حدها لاعتبار التجويف في الاوردة والشرايين قوله والجواب ما ذكر من ان القطعة العديم التجويف

وكلها اي كل الاعضاء المفردة **تحدث عن المني** لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل
بمعنى ان مبدأ حدوثها عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي

لا يقال لها جزء رئة او شريان لانهما انما يعرفان بتشكلهما فاذا لم تكن تلك القطعة مشتملة على تشكلهما لا يعرف انها منهما فلا يقال انها من
اجزائهما كذا في الحاشية **قوله** وكلها اي كل عضو مفردة لان العضو من المؤنثات السماعية والاستغراق في كل رجل ابلغ واكثر من الاستغراق
في كل رجال لان قولك جاءني كل رجال يفيد مجيئة مجموع مجموع من الرجال لا واحد واحد منهم بخلاف كل رجل كذا في المطول وعلى هذا
كان الاولى في تفسير كلها ما ذكرنا لا ما ذكره المحشي تبعه الفيلاني ايضا ويحمل الشارح حمل الكل في قول المص على معنى الجميع كما صرح به في القاموس
قوله لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني اي ليس اعضاء الجنين المرئية بعد الولادة بجميع اجزائها حادثة ومتكونة من المني
فان هذا مشكل لان هذه الاعضاء في مبدأ الخلقة تكون في غاية الصغر وانما تزداد وتنمو بدم الطمث فمعنى حدوثها من المني ان مبدء حدوثها
منه لكنها تغتذي الى آخرها قال الشيخ يعني بمعنى تكون الاعضاء المفردة من المنيين ان الطبيعة تفرز لها من اجزاء النطفة ما لم يغلب
عليه الدموية ما يصير مبدأ وخميرة لتكونها ثم تستمد بالغذاء من لطائف دم الحيض فتنمو **قوله** تغتذي وتنمي بالدم في القاموس نما ينمو وهي
ينمى نامي واوي ويائي قال الفاضل الجيلاني اعلم ان الدم الذي كان ينفصل بالحيض ترسل الطبيعة قطعاً منه الى الثدي قسطاً وافراً الى
الرحم وهذا القسم ينقسم اقساما ثلثة فقسم يصير الى مشابهة مزاج المني ويصير غذاء منميا للنطفة حتى يصير علقة ومضغة ومنها الاعضاء الاصلية
بمساعدتها الطبيعة في الرحم وقسم آخر ليس له هذا الاستعداد ولكنه دم صالح لان يصير لحما فيصير حشوا لما بين سطوح الاعضاء المحتاجة الى
اللحم وشحما على القلب ويجري في عروق الجنين وقسم ما ليس له استعداد احد الامرين يجتمع ويندفع في النفاس والقسم المتصرف الى الثدي
اليه يستحيل الى مشابهة اللبن مشابهة يقتضيها المكث في الثدي الشبيه بالانثيين في تغذية الجوهر المولد للنطفة قال الرئيس في كيفية تكون الجنين
فاول الاحوال زبدية المني وثانيها ظهور النقط الدموية في الصفاق وامتدادها في الصفاق امتدادا ما وفي هذه الحال تكون النفاخات
قد استحال الذي منها الى دموية ما واستحال دم السرة الى هيئة السرة استحالة محسوسة وثالث الاحوال استحالة المني الى العلقة وبعد ما استحالته
الى المضغة وتكون هناك الاعضاء الرئيسة قد ظهر لها انفصال محسوس قدر محسوس بعد ما استحالته الى ان يتم تكون القلب الاعضاء
الاولى ويتبدد وتنحي بعضها عن بعض وبينها الوشائج المعلومة وتكون الاطراف قد تخلقت ولم تنفصل تمام الانفصال وقال في الشفاء
يجب ان لا يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة العالقة تستحيل اولا الى طبيعة النطفة مادة مشتركة ثم يتوزع ويكتسب الاختلاف بعد
ذلك اكتساب المني بنفسه ولا يكون اندفاع الطمث الى الرحم في افراد كما كان قبل بل على اتصال بجذب الرحم واقتضائه وتدبير القوة الالهية
فانها اذا صادفت الرحم علوقا لم تزل تنفذ اليه الدم وتصرف آخر الى الثدي كان القوة التي في المني والقوة التي في مني اعضاء
الام متعاونتان وقال الفاضل المصري انما تغتذي الاعضاء عن الدم المنفصل من المرأة اذ تكون العضو الكبير من الحيوان من قليل
المني غير ممكن فلا بد مما يمده وينميه وهو دم الطمث وهو لا يمكن ان يكون كله الى مشابهة جواهر الاعضاء المنفصلة عنه المنية فلا بد ان

يفصل

ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان عن المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى فان تلك الاعضاء تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من تلك الاعضاء كما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف

وان ينفصل منه فضلة وتلك الفضلة منها ما يصلح ان يصير لحما او شحما يحشو خلل الاعضاء ومنها ما يصلح لان يصير الثدي من فيصير لبنا غذاء للطفل بعد الولادة ومنها ما لا يصلح لشيء من ذلك بل يبقى هو في الرحم الى وقت النفاس ليكون فراشا للجنين يحفظه عن البرد الحار وليعينه على الخروج عند الولادة **قوله** ينفصل عن المرأة في الاقراء جمع قرء بالفتح ويضم الحيض والطهر كذا في القاموس والمراد ههنا الحيض فيجرى به كين من الرحم من طريق السنة كما في شرح السديد وانما حمل الاقراء ههنا على الحيضات لما نص في القاموس ان الاقراء جمع قرء بمعنى الحيض والقروء جمعه بمعنى الطهر اي تمو الاعضاء عن الدم الفاضل عن المرأة في الحيضات وهذا على النسخة التي فيها يفضل بالضاد المعجمة واما على النسخة التي فيها ينفصل من الانفصال فيجب ان يقرأ الاقراء بالكسر مصدر من اقرأت المرأة اذا حاضت او جاء وقت حيضها قال البيهقي الاقراء في نماز شدن زن وپاک شدن زن ونزديک مدن بوي كل ذلك من القاموس وهو الوقت تقول اقرأت الريح اذا دخلت وقتها فالمعنى حينئذ الدم المنفصل عنها في وقت مجيء الحيض فاستحال وهم السيد ان الاقراء باطن الرحم وكذا ما اعترض عليه ان المناسب حينئذ ان يحول من الاقراء في الاقراء وكذا سلم البعض الفاضل يخرج بعد عدمه بناء على النسخة التي وقع فيها ينفصل دون النسخة التي وقع فيها يفضل **قوله** وحدوثها عنه قال العلامة الاعضاء الدموية ما تتكون عن دم الطمث كاللحم او من ما يشبه وهو الشحم والسمين او من الدم والمني ولا يكون من العضو الا مركبا تخلقا من كل واحد منها عضوا على حدة هو جزء المركب ثم هذا المركب اما يحدث بعض اجزائه من المني او الدم بلا واسطة كالعصب والرباط اللذين هما جزآن له يحدثان بلا واسطة واللحم الحاشي لها يتولد من الدم كذلك وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة كالوجه فان الانف يكون من المني بواسطة والعظام منه بلا واسطة واللحم من الدم بلا واسطة **قوله** فانهما يحدثان الخ قال الشيخ الاعضاء على ثلثة اقسام قسم يتخلق من المني وهو اذا انتقص منه شيء لم ينبت عوضه كالعظم وقسم يتخلق من الدم وهو اذا انتقص منه شيء نبت عوضه وقسم ... [illegible] ... الكن ان يعود في سن الصبي واذا استولى على الدم مزاج آخر لم يعد انتهى **قوله** كما يتكون الجبن عن الانفحة الجبن كعتل وعنق وقفل معروف والانفحة بكسر الهمزة وفتح الفاء وتخفيف الحاء وتشديدها شيء اصفر يابس مجتمع في الكرش من الحمل والجدي ولا يكون الا لكل ذي كرش قبل ان يعلف كذا في بحر الجواهر والاقتصار اولى في القاموس الانفحة بكسر الهمزة وشد الحاء وقد تكسر الفاء شيء يستخرج من بطن الجدي الراضع اصفر فيعصر في صوفة فيغلظ كالجبن فاذا اكل الجدي فهو كرش وتفسير الجوهري الانفحة بالكرش خطأ وكما في الانفحة قوة عاقدة للبن هي مبدأ العقد كذلك في مني الذكر قوة عاقدة لمني الانثى **قوله** عن اللبن فكما في اللبن قوة منعقدة اي مبدأ الانعقاد كذلك في مني الانثى قوة منعقدة **قوله** وفيه خلاف اعلم ان

ههنا خلافين الخلاف الاول في انه هل للانثى مني ام لا الثاني في انه هل مني الانثى يصير جزءا لاعضاء كمني الذكر ام لا يكون واحد منهما جزءا لها فالخلاف
الاول فيه اربعة مذاهب الاول مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس قال انه انكر وجود المني للمرأة غير ان لها دم طمث فيه قوة التوليد وهذا هو المشهور
عنه ونقل ذلك عنه الشيخ ايضا في الفصل الاول من كتاب حيوان الشفاء الثاني مذهب جالينوس القائل بوجود المني لها ورد الشيخ على
فاضل الحكماء ارسطو في انكاره مني المرأة الثالث مذهب الشيخ القائل بان لها رطوبة شبيهة بالمني لا يصدق المني عليها وهذا مذهب زعم الشيخ
انه مذهب ارسطو الرابع مذهب المحققين من الاطباء المتاخرين منهم القرشي والمسيحي في تسميتهم هذه الرطوبة منيا لصدق بعض صفات المني من خروجها
من اوعية المني مع لذة وتوليد الحيوان وبياض لون وغير ذلك مما ياتي في الشرح ادلة عليها وان لم يكن كمني الرجل في كون القوة
العاقدة فيه ودلائل كل فريق مذكورة في شرح العلامة وقد اوردنا في الشرح دلائل على المذهب الحق والخلاف الثاني فيه سبعة مذاهب الاول
مذهب ارسطو على ما نقل عنه جالينوس انه يرى ان مني الرجل لا يخالط المتكون حتى يكون جزءا منه وقال الشيخ في الشفاء ليس هذا رأيه بل
عنده ان مني الذكر لا يدخل في قوام الاعضاء سوى الروح وتحصيله انه اذا خالط المتكون فانما يخالطه على انه فاعل لا على انه مادة كمني
الاناث فيكون اصلا للروح لا انه يتكون منه الروح وقيل نقل جالينوس عنه مذهبه ان في مني الذكر قوة تعقد مني الانثى ثم يتحلل ويبدد
وقال الشيخ في القانون والشفاء ايضا ان مذهب ارسطو ان في مني الذكر قوة عاقدة لمني الانثى وفي مني الانثى قوة منعقدة ومني الانثى
مادة الاعضاء كمني الذكر الا ان العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة فيه اضعف وفي مني الانثى بالعكس كما يتضح من تشبيه مني الذكر بالانفحة
ومني الانثى باللبن والاعضاء بالجبن وقيل هذا التمثيل مبني على الجمع بين المذهبين مذهبي ارسطو وجالينوس فان جالينوس يرى ان في مني الذكر قوة عاقدة
ومنعقدة كمني الانثى وليس احدى القوتين اضعف من الاخرى وارسطو يرى ان العاقدة في مني الذكر اقوى والمنعقدة في مني الانثى
اقوى وعلى هذا ضرب الشيخ المثال بالانفحة واللبن جمعا بين المذهبين الثاني مذهب جالينوس ان البدن يتكون من المنيين الذكر والانثى وفي كل
منهما قوة عاقدة ومنعقدة الا انه يعتقد ان مني المرأة لا يكفي في التوليد مع كون العاقدة فيه الثالث مذهب الحكماء ان في مني الذكر قوة
عاقدة فقط ليس فيه قوة منعقدة حتى يكون جزء بدن الجنين لذا احتج الشاذون على ان مني الذكر لا يخالط الجنين بوجهين ظننت ترك ذكرها اولى وان
في مني الانثى قوة منعقدة ليس فيه قوة عاقدة الرابع مذهب الاطباء المثبتين القوة المنعقدة في مني الذكر مع كون العاقدة فيه اقوى الا انه
عند التكون يستحيل ان يكون جزءا من عضو بل انما يكون مادة للروح الساري في الاعضاء او يعقد مني الانثى ثم يتحلل ويبدد كما هو مذهب ارسطو على
زعم جالينوس وكذلك عندهم في مني الانثى قوتان عاقدة ومنعقدة فيتكون الاعضاء الاصلية من مجموع المنيين الخامس مذهب الشيخ الرئيس وهو مختار
هذا الفقير قال في حيوان الشفاء لكنا نقول ان مني الرجل يتحلل ويتفرق في اجزاء المتكون لانها تنمو وتكبر وتعظم بمادة المرأة والاجزاء المتحللة المداخلة
من مني الرجل لا يبلغ ان تصير عضوا مستقلا بل تكون منتشرة في خلل العضو ويتم انعقاد الجنين من هذين المنيين وقال في موضع آخر من هذا الكتاب
ان مني الذكر ليس هو جزءا من الاعضاء بل هو مبدء روحي ماخذ فيها لفعل الاعضاء فاذا وقع في الرحم قوم نطفة الانثى وحركها وتحرك هو السادس
ما يحدث من الانثى والروح النفساني من الذكر والمولود من ذكر وانثى مختلفين اذ اتحاد الزمان في بقاء التناسل ما لم يحدث الا غلبة المادة
على الصورة وقال في المقالة السادسة عشر من الفن الثاني من جملة الطبيعيات ولكن لا نمنع ان تكون في الانثى في الناس والبهائم قوة

والحق ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمراة رطوبة بهذه الصفات اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه راى وعاء المني في بعض النساء مملوا من رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة واما الثالثة فلان مني المراة يندفق من باطن رحمها

تلتذن

قوله ة وكملة للمنى من حيث هو مادة وقال في القانون ان منى الذكر بمنزلة الانفحة ومنى الانثى كاللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين اي اس وس مذهب المص فانه قال في شرح القانون والمراتيا في هذا والله اعلم انه ليس ولا واحد من المنيين فيه قوة عاقدة وليس الا فضلة غذاء الانثيين كاللبن فضلة غذاء الثديين واما انه كيف يتم بذلك التوليد فبان يكون الرحم اذا اجتمع فيه المنيان جذب منى الذكر الى جرمه لالتذاذه به فيعرض هناك من حدته وحرارته لدغ يوجب جذب منى الانثى ليسكن ذلك بترطيبه ما صدرته منى الذكر على الدسومة والغروية فيلزم من ذلك بالضرورة اختلاطهما فيجتمعان ويحصل منهما المزاج المعتدل فيفيضان النفس بن ط لقها فوا فانما منها من جوده وكرمه صادفت المادة بعد غير مستعدة لتوعير القوة الطبيعية وهي لا تتوقف عندنا على روح فيجذب المنى الغذاء دما ومن جملة تلك القوى القوة المصورة وعندنا انما موجودة في الشخص مدة حياته ولذلك اذا فقد عضو من الاعضاء المتكونة من الدم امكن يعود ولو لم يكن هناك قوة مصورة باذن خالقها تعالى لما كان كذلك ثم تكون فيه الروح او لا سهو لتكونها فيستعد لك بقبول باقي القوى واما ان يتوقف قبول الحس والحركة الارادية على حصول الروح في الدماغ فهذا فيه عندي توقف وتحقيق هذا الرأي والاحتجاج عليه ودفع ما يعانده فالاولى به كتبنا الحكمية انتهى مذهب العلامة بامكان التولد من منى الانثى وان كان نادرا جدا فتلخص من هذا ان المشهور من ارسطو ان المراة ليس لها منى بل رطوبة تشبه المنى يقال لها منى مجازا وان تلك الرطوبة قابلة لتكون بدن الجنين وتصوره وتشكله وسائر انفعالاته وليس فيها قوة عاقدة اصلا وان منى الرجل فيه قوة عقد فقط ولا يصير جزء من اعضاء بدن الجنين بل يتحلل فيه ويوما مادة صار مادة للروح لا للعضو هذا ما لخصته من الشفاء وشروح القانون للقرشي والعلامة والاملي والجيلاني من قريب عشر اوراق وكان التقارير فيها مختلفة مضطربة جدا لا يدرك مذهب شخص معين منها الا بعد التعمق والامعان رحمه الله جزاه وعليه التكلان قوله والحق الخ هذا قول المص في شرح القانون تبعا لجالينوس كما عرفت قوله بالطلع هو بالفتح شكوفه خرما في الصحاح الطلع زهر النخلة واطلع النخل اذا اخرج طلعه اي زهره قوله ما الاولى اي الصفة الاولى وهي كون المنى رطوبة تخرج من اوعية المنى وهي لخفيته ولو لم يكن فيها المنى لكان خلقها عبثا لان خلقت لاماذاي عليها الا لينا لكون لحما غدد يا قوله تلتذ لذة عظيمة قال الشيخ في الشفا انهن يلتذذن من حركة اسلمه الذي لهن ويلتذذن من حركة منى الرجل في فم رحمهن الى باطن الرحم بالجذب بل يلتذذن بفضل الحركة التي تترمى من الرحم قال العلامة سبب اللذة لدغ المنى سطح الرحم الحساس ثم زوال اللدغ لغروية والزوجة كما يلتذ صاحب القرحة بصب دهن فاتر على قرحته فانه يدفع غمها ويلدغها ثم يغريها غير ان لذة الجماع اقوى فلذلك تلتذ لذة عظيمة ولذلك متى سبق ماءها ماء الرجل علقت وتالمت ومتى سبق ماء الرجل ماءها طالبت بالنكاح

كما صرح به الشيخ واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة الطلع ومن ينكر ان للمراة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها

قوله كما صرح به الشيخ اعترض عليه بان الشيخ ينكره كل الانكار حيث اسبغ في الشفا البيان ان ليس للمراة بالحقيقة مني وليس فيه قوة مولدة بل قوة متولدة وقال ان للاناث مادة هي من دم الطمث فتستحيل تلك المادة في الاغشية التي ستذكر الى البياض والزوجة وتسيل الى الرحم سيلانا منه ذا بلا انزال واذا لم تكن تلك الرطوبة مولدة لم تكن منيا فان اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل الرطوبة الذكرية وليس كل رطوبة ذكرية منيا فان الذي يخرج بلذة وليس منيا لاشتراط الدفق فيه فلا يستحق الانثى للمني بل هو رطوبة انتهى قال واذا كان الحال كذلك فكيف يقال ان الشيخ يصرح به اقول لم ينظر هذا القائل كلام الشيخ في ذلك الباب باسره حتى يظهر له ان الشيخ تارة يؤيد عظيم الفلاسفة ارسطو ويزيف دلائل جالينوس من غير ان يعتقد حقيته وتارة يميل الى مقال جالينوس ويؤيد مذهبه ويرضاه ومن هذا الباب قال في المقالة العاشرة من حيوان الشفا في فصل معنون باحوال النساء من جهة العلوق والاسقاط ان المراة والرجل يحتلمان جميعا ويعجبان المني كل على نحو صب الاخر ثم قال وربما اشتمل رحم المراة على مني نفسها ولم يصحبه مني الرجل فكان منه رجا لا صورة له وانما ظن بها الحبل بسبب ذلك انما هو قطعة لحم واقول ان السبب في ذلك اما احتلام واما مجامعة لا يقع فيها مني الرجل الى داخل واما غلبة من شهوتها فتصب زرعها بالفكرة او غلبة مني فيندفق ثم قال اقول انه لا عذر لمن يسمع هذه الفصول وغيرها ثم يظن بالمعلم الاول يقول بان المراة لا تصب فضلة نطفة اشتهى بقدر الحاجة وهذا الكلام منه سيما بعد قوله اقول يدل دلالة ظاهرة على ان مني المراة يندفق وهو مختار الشيخ كما يدل عليه اقول الثاني قوله فلانه سبب الخ اذ المعلم الاول يعترف بان ماء الانثى من الرطوبة فيه قوة منعقدة على ما نقل عنه الشيخ في القانون والشفا قوله ومن ينكر كارسطو وشيعته قوله يعترف بوجود رطوبة الخ فيكون النزاع لفظيا بين الفريقين كذا في الحاشية وفي بعض النسخ هذه الحاشية داخلة في الاصل قيل ان المنكر يدعي انه نوع من دم الطمث يستحيل الى البياض وقد قال هذا القائل اولا قال الشيخ ان الطبيب الفاضل يعترف بجميع هذه الاحوال ولهذه الرطوبة اسم لكن يجب ان يسمى وداوا ذا سمي منيا فهو بضرب من التوسع اقول العجب من المعترض كيف يطرح كلام الشيخ فان الشيخ قال بعد هذه العبارة التي نقلها المعترض بلا فاصلة ليستدل على مفارقته لدم الطمث الذي لم ينضج هذا النضج ولم يستحق هذه الاستحالة ثم من المعلوم ان هذه الرطوبة اولى من دم الطمث لان تعين في تكون الجنين ولولا ذلك لما كانت المراة تنزلها وتحتلم بها وتلتذ بسيلانها فيها دون سيلان دم الطمث فافهم ولا تكن من المجادلين قوله لا يمكن ان تعود لفقدان المادة مقدمة مظنونة لان العقل يحكم به حكما راجحا مع تجويز نقيضها فيكون الدليل المركب منها ومن غيرها خطابيا وانما جعلناها من المظنونات لا من اليقينيات لانه لا اذعان على ان عدم عودها لفقدان المادة اي المني بل يجوز ان يكون لعدم استعداد تلك الاعضا المذكورة في هذا الفعل او كون الدم مادتها بشرط

واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو المنوى بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز عوض الكل واجيب بان المتحلل من العضو المنوى ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة واما السن فانه حادث عن دم شبيه بالمنى فى طبيعته فان كان العهد بالمنى قريبا امكن

كونه فى الرحم او كون المنى ما دة تابشرط اختلاطه بالفضلات الطمثية عند انعقاده فى الرحم او لعدم الفاعل كالمصورة الموجودة فى الرحم او الاولى الموجودة فيها **قوله** واعترض بان اخلاف الخ اى يجوز ان يعوض مقدار ما تحلل من العضو المنوى بغذاء رغيد كما فى حمى دق منقضية فى الدرجة الثالثة التى افنت الحرارة الغريزية الرطوبة التى بها اتصال الاعضاء الاصلية وصلتها فان علاجها وان كان عسيرا ممكن فاخلاف عوض ما تحلل من تلك الاعضاء جائز **قوله** جزء منه اى من العضو المتولد من المنى **قوله** فلم لا يجوز رد عوض الكل لان البعض ليس اولى بالرد من الكل **قوله** واجيب الخ ليظهر من عبارة العلامة ان المجيب هو وحاصل الجواب ان العضو المنوى مادته منى ودم معا فمن اجزائه ما هو يكون جزء فى مدا الفطرة وهى اجزاؤه الاصلية ومنها ما يكون من الدم وهى اجزاؤه الزائدة المنضمة به بعد الكون فما كان من تلك الاجزاء متولدا من المنى اذا انتقص منه شى لا يعود وكذا اذا عرض تفرق اتصال لم يجبر بالاتصال الحقيقى بخلاف المتخلقة عن دم فما يتراءى من تحول العضو المنوى ثم اخلاف ما تحلل منه ليس من اصله بل من اجزائه الدموية الزائدة وهذا هو الظاهر من الفاظ الايراد والجواب ثم اعترض عليه بان كون السبب المحلل مع كونه ملاقيا للاجزاء الاصلية والاجزاء الاصلية بالسوا محللا للاجزاء الزائدة فقط ترجيح من غير مرجح كانه لم يدر ان الطبيعة تحمى الاشرف كالاصلية منها بالاخس كالزائدة ولذا تصرف التحليل الى خالقها الى الثانى دون الاول والطبيعة تفعل امورا ادق منها كما لا يخفى على من طالع كتب اجد الطبيعة فما وهم ان حماية الطبيعة الاشرف بالاخس انما فى سن الشيخوخة حيث يتحلل فيه من الاشرف ايضا فيتصرف التحلل فيهما على السواء يحتمل ان انتهى بعد اعتراف كون الطبيعة متصرفة الطبيعة فيهما على السواء اشتمل على قلة مزاولته لكتب هذا الفن فافهم وقد يقرر السوال والجواب بتقريرات شتى طويل الذيل وتورد عليها مناقشات لا جدوى فى ذكرها غير التطويل **قوله** واما السن الخ جواب سوال مقدر نشا من قوله انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود كما هو مذهب جمهور الاطباء وجالينوس من العظم من الاعضاء المنوية فلم يعود فاجاب بانه حادث الخ **قوله** من دم شبيه الخ وهو الدم الذى فان الدم الطمثى الغاذى والمنى للاعضاء الحادثة منه بالمنى باختلاطه معه وامتزاجه يكتسب قوة المنى وطبيعته لان المنى بسبب قرب العهد لم يخرج بعد عن طبيعته فاذا اختلط الدم معه اكتسب قوة المنى وصار مادة لتكون العظام فى الاسنان ولما لم يخرج عن كونه دما بالكلية يعطى حكم الاعضاء الدموية فيه فى عهد قريب بالمنى يعنى سن الصبا وهذا المعنى هو مصرح فى الشرح والحاشية التى نقلت اولا من جعل من اجزاء سخيفا بدليل ان السن عند المجيب اما ان يكون من الاعضاء المفردة والمفردة كلها سوى اللحم والشحم والسمين متولدة من المنى دون الدم او من غيرها فلم يكن من الاعضاء فكيف بالمفردة او المركبة انتهى فقد غفل لان هذا المجيب لم يقل بان السن متكون من دم صرف حتى يرد عليه ما اورد بل قال من دم شبيه بالمنى بالطبيعة قال الفاضل الجيلانى ان الطبيعة بعد تخليق عظام اللحيين التى تركز الاسنان فيها من مادة المنى كما علم تدخر للاسنان فى تلك المواضع منها شيئا قليلا تمنى بالدم الغاذى لتلك العظام حتى تتخلق منه الاسنان

ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة المني وهذا السن كما في سن الاجتنان لمشابعة هذا السن لطبيعة المني والقوة النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت لعضو مرة اخرى على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم بقية فنمت حتى طالت فشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو نموا وتطول وقد اما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يولد البلغم في الشيخوخة وهو رطب المزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في الصبي لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في الانسان من الحصى والتآليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك

اى وهذا كله على تقدير كون السن من الاعضاء المتشابهة وذهب بعضهم الى ان السن من الاعضاء الآلية واختاره المسيحي قال المسيحي والدليل على كونه من الاعضاء الآلية ان الفساد يسرع الى بعضها دون بعض كما يظهر من اسنان الحيوانات العظيمة الجثة كالجمل ولو كان متشابهة لتشابهت اجزاؤه في قبول الفساد واما عده من الاعضاء المنوية فيجوز ان يكون لاجل تكونه من دم شبيه بالمني **قوله** ان يعود اى مرة اخرى **قوله** لسهولة احالة الدم اى الدم الغاذي **قوله** لمشابهة هذا السن اى سن الصبي والاجتنان **قوله** سنا حادثا اى كتم العدم **قوله** بل يكون قد كان حاصلا من بكون انا تامة بل بوجد السن الحادث حال ما كان من السن القديم **قوله** حتى طالت قال العلامة ولا يبعد ذلك لان ما بقي من الاصل يكون له قوة على احالة الوارد اليه واعترض عليه بان هذا مكابرة صريحة كيف والسن المتكون ثانيا لو انكسر قليل منه مع بقاء اكثره ولو في اليوم الاول من تكونه لا ينمو مع نهاية قرب العهد بالمنوية فكيف فيما يكون وجود جزء قليل منه ثم ان الطبيعة المدبرة للبدن قد تهتم وتنتعش عند الاحتياج الشديد فيجوز ان تبعث القوة المولدة في الصورة الاولى دفعا للحرج ولا تبعث في الثانية لعدم الضرورة الشديدة هناك لحصول الغرض وفي الجملة فافترقا ولم يصح قياس الاولى على الثانية **قوله** وتطول لاجل احالة القوة الغذاء الوارد الى ما بقي من الاسنان الى النمو والطول **قوله** واما ما ينبت الخ جواب عما يقال انكم قد تفصيتم عن الاشكال بعود السن في الصبا بكونه من الاعضاء المنوية بكون عهده قريبا بالمني فما تقولون في وجه نبات السن في بعض المشايخ مع كون العهد منهم بعيدا من المني فينبغي ان لا ينبت فيهم لان استحالة المزاج الى كيفية مضادة لكيفية المني وكذا احالة القوة الدم الى ضد مزاج البدن امر صعب جدا ولذلك في اكثر الامر لا ينبت الاسنان بعد سن النمو فاجاب بان مزاج الشيخوخة يولدها بالعرض لكنها غير تامة الخلقة لضعف القوة المصورة مع عصيان الدم عن الاحالة الى مشابهة جوهر المني فنسبة هذا الجواب الى رجم بالغيب مع كونه من القياسات الصحيحة التجربية من العقل تحكم **قوله** يابس قال العلامة ولذلك اذا ضعفت المعدة بسبب سوء مزاج يابس تولدت فيها الرطوبات **قوله** بالنسبة اى لا مطلقا بل بالنسبة الى الاجزاء الدموية اي انه بعد تحلل فان الاجزاء الدموية الزائدة المتحللة وان كانت كثيرة بالنسبة لها لكنها بقيت بعد التحلل قليلة ولا ينظر الى القيد ويقول قد علمت ان الاجزاء الاصلية ايضا تتحلل غاية التغلبة **قوله** صلبت لغلبة اليبس وضعف الرطوبة

لظهور حافات الاوارى التى هى مراكز الاسنان عند تاكل اللحم اللثة وهذا اظهر **الا اللحم فانه يتولد من متين الدم** ولذلك يعود ما نقص منه فى سائر الاسنان لان مادته وهى الدم موجودة دائما وكذا فاعله الحرارة **ويعقده الحر** بتحليل رطوبته المائية التى تحدث فيه بهلا ورخاوة فيغلظ الباقى وينعقد قال الامام القلب عضو لحمى والاعضاء اللحمية متاخرة فى الوجـــــود

فى هذا السن قيل فيه انما تكون حينئذ حادة كالشوك قلت هذا اذا كان العصب واحدا ومع ذلك دقيقا واما اذا كانت الاعصاب متعددة متصلا بعضها ببعض فلا غرو ان يصير كالسن **قوله** لظهور حافات الاوارى الحافة بالشد الشفرة التى تقنه بالفارسية كناره والاوارى جمع آرية على زنة فاعلة كالدوامر جمع آرى وهى ثقبة يرتكز فيها السن ماخوذ من اريت الشئ اثبتته واكننته كذا يفهم من القاموس وسهى من جعلها جمع اورية واما من جعلها جمع آرية بالمد وشد اليا تبعا لصاحب البحر فلا يظهر وجهه مع انه فسر الارية لمكان من جنس السن يركز فيه السن وهو كما ترى **قوله** لحم اللثة هى كعدة بتخفيف الثاء وشد الثاء كما هو المشهور خطا لحم حول السن فاذا تاكل ظهرت تلك الحافات انها اسنان **قوله** وهذا اظهر اى كون الاعصاب بمنزلة الاسنان عند تاكل ما حول الاسنان اظهر لانه لا بعد فى هذا الاحتمال لان مركز الاسنان وهى عظام اللحيين لا غرو فى قيامها مقام الاسنان التى هى من جنس العظام نعم قيام العصب مقام السن فى الصلابة امر غريب عادة ولكن لا يستبعد جدا ما قيل هذا ليس سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون فى الاسنان من الحصاة والثاليل **قوله** الا اللحم قيل فيه ان القلب لحم مع انه يتكون من المنى قلت يظهر جوابه من قول الشيخ يمكن ان يجاب عنه الخ **قوله** من متين الدم لان المائية تحدث فيه رخاوة وضعفا فلذلك ينبغى ان يكون دم لحم غير صديدى من دم اللحم الفاسد امتن **قوله** ما نقص منه اى ما حصل فيه تفرق اتصال يلتحم بسرعة **قوله** لان مادته الخ ولان قوامه لين وهو ما يعين على الالتصاق ولان اللحم ساكن والالتحام مفتقر الى السكون بخلاف الحركة فانها تمنعه ولانه لم يقع مجرى لشئ تعذر التحامه بسبب نفوذه بما ينفذ فيه وايضا بسبب حركة النافذ والحركة مانعة لاتصال الرية عضو لحمى لان جوهرها غددى ولا يعود اذا انتقص منها بل يلتحم اذا وقعت الجراحة فيها عند الاكثرين لان الكلام فى عود اللحم الذى لم يعار من عوده سبب آخر وقد وجدت اسباب آخر مانعة عن الالتحام والعود احدها دوام حركتها الثانى بعد موضعها من وصول الدواء اليها فلا يصل اليها الا وقد لاقاه اعضاء كثيرة فينفعل فيه ويضعف قوته فلا يؤثر التاثير الكافى فى الالحام الثالث سخافة جرمها فتاكل سريعا الرابع رقة قواها الموجبة لتعذر الالتحام لبعد الانعقاد الخامس سعة عروقها السادس عضروفية عروقها على ما دل عليه التشريح السابع انها مع ذلك مجرى وقد عرفت انه يمنع الالتحام الثامن ان تفرقها لا يلتحم الا بعد تنقيته ما حصل فى القرحة من الرطوبات المانعة من الالتحام وتنقية هذه الرطوبات لا تتاتى الا بالسعال وحركة السعال موجبة لسعة التفرق وذلك موجب للالم وجذب المواد وهو موجب لتعذر الالتحام **قوله** وكذا فاعله وهو القوة المصورة فانها باقية باذن خالقها تعالى على ما هو الحق الذى اقتضاه الراى الصحيح لكونها موجودة ما دام البدن موجودا لان القوة المصورة ومفيضها هو النفس الحادثة وهى نفس الشخص فيكون تلك القوة موجودة وان كمنها اذا تم فعلها سكنت واذا فقد عضو وكانت مادته حاضرة ولم يكن لنهوضها لفعلها مانع فاكمنها تصوير

لما انها غير متكونة من المنى والاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التى هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذى

ذلك العضو ومن ههنا تبين اليه جواب شبهة اورد بالبعض الفضلاء على المقدمة القائلة وحاصله ان عدم عود الاعضاء المنوية لعدم مادتها وهى المنى بانه يجوز ان يكون عدم عودها لعدم الفاعل كالمصورة فانها فى الرحم انتهى لان كون المصورة فى الرحم فقط مما اى ضعيف قوله لما انها غير متكونة من المنى بل انها تتكون من الدم اللطيف الذى لطافته للمنى الصائر علقة ثم مضغة فلا مجاز تنا هرتنا ابو دمن التى تكونت من المنى قوله والاجماع واقع الخ فان قيل كيف يسلم الاجماع وقد قال امام القرط ان اول عضو يتكون هو الدماغ وقال ابن زكريا هو الكبد وقال الشيخ هو السرة وجوابه يستنبط من الجواب المذكور فى الشرح بقوله ويمكن الخ بان مراد المعلم الاول ارسطاطاليس الذين يونه من الحكماء والاطباء بتكون القلب قبل كل عضو تجويفه وفضاؤه الذى يكون خزانة للروح لا هذا الجسم اللحمانى الصنوبرى الشكل فحينئذ يجوز ان يكون هذه الاعضاء المذكورة متقدمة على هذا الجسم الصنوبرى ومع ذلك تجويف القلب يسبقها وسيلة هولاء ايضا وبالجملة تكون القلب قبل سائر الاعضاء امر مجمع عليه كيف لا ويدل عليه المشاهدة والقياس اما المشاهدة فلان ارباب التشريح شهدوا ان اول ما يتكون هو القلب لا برهان على هذه الدعوى اقوى من المشاهدة واما القياس فلان فى المنى ريحا كثيرة حادة قوية وهى التى تخثره وتنفخه ولهذا اذا ضرب بالبرد زال خثورته وبياضه ويصير رقيقا وليست تلك الخثورة الا لما فيه من اجزاء الهواء ولذا اقتدى الشيخ بيانه ويكون زبدى الجوهر فثبت ان الروح اول متكون من المنى واذا كان الروح حساسا لا لا ينحصر بذاته ولم يناسب كونه تحركا كيفما اتفق خلق محيط به من الكثف اجزاء المنى وهو القلب الذى خزانة الروح لا يقال هذا البيان ينافى ما ذكرتم من ان القلب اول عضو يتكون فان ما ثابت منه هو ان الروح اول متكون لان الكلام فى اول متكون من الاعضاء والروح ليس من الاعضاء وايضا القلب منبع الحرارة الغريزية والكبد منبع القوة الغاذية وتكون الكبد يتم بالحرارة الغريزية فلا بد ان يتقدم منبعها على منبع الغاذية لاحتياج الكبد ثم سائر اجزاء البدن اليه للتكون فالقلب اقدم من الكبد لانه ما لم يصر البدن حيا استحال ان يصير حساسا فالعضو الذى هو منبع الحيوة اقدم من الذى هو منبع القوة الحساسة فاذن القلب اقدم فى التكون من الدماغ قوله على الهيئة التى هو عليها الآن وهى الهيئة الصنوبرية الحاصلة من اللحم المكتنز قوله اول ما يتكون هو فضاء القلب اى اول ما تكونه الطبيعة من النطفة هو تجويفه وهو حفرة صغيرة لمكان الروح الحيوانى ويغشى على هذه الحفرة لحفظها عن التفرق غشاء يسير من غشية القلب اللاغلظ كما حققه الجيلانى قال فى الحاشية فالمراد بالقلب فى قولهم اول ما تخلق هو القلب هو الفضاء الذى هو مجمع الروح انتهى وقد يوجد عبارة الحاشية هكذا المراد بالقلب الغشاء الذى يحيط بجوف القلب وهذا الغشاء اول عضو يتكون فهذا الغشاء قبل الارواح والكبد والدماغ انتهى قيل يخدش ان الامام ادعى الاجماع على ان القلب اول عضو يتكون والفضاء ليس بعضو اذ هو الخالى كل على التحقيق انتهى وقريب منه ما اورد عليه بعض اجزين ان الفضاء ان كان خاليا فالخلاء محال وان كان مملوا فليس هو القلب بعينه انتهى اقول معل من المورد من لم ينظر عبارة الحاشية حيث صرح الشارح فيها بان مرادهم بالقلب الغشاء الذى يحيط بجوفه يعنى ان تقسيم

يتكون فى وسط المنى يكون خزانة للروح ثم تتكون [illegible] فان الام فى جوابه من ان بين العضو
اللحمى واللحم فرقا فان الذى يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمى والقلب عضو لحمى يتكون من المنى ثم يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب
الى اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما فيه بحث لان الشيخ قد صرح فى تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم القوى ليكون ابعد
من الآفات ولانه يلزم ان يكون فى الاعضاء البسيطة عضو لحمى لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به احد **والا السمين و**
الشحم فانهما يتولدان من مائية الدم

غشاء القلب وفضائه قلبا من قبيل التسمية اشرف اجزاء الشئ باسم الكل كالرقبة للانسان فى قوله تعالى فتحرير رقبة الآية انه يريد هذا الايراد
مبنية على جواب الذى اتى به هذا البعض بقوله فيمكن ان يكون اكثر اجزاء القلب الحادثة من المنى متكونة قبل تكون الاعضاء الاخر ثم يكون
لحمه متكونا بعد ذلك الخ بان يقال هذه الاجزاء الاكثرية ليست بقلب حقيقة فلا محيص له الا ان يرجع فى الجواب الى ما بينا من المراد فى
الكتب قوله فى وسط المنى اى من نقطة فى وسطه لان الطبيعة لو توجهت لتكون فضاء القلب الى طرف من اطراف النطفة يلزم الترجيح بلا مرجح
اذ الطرف ليس اولى من طرف فتوجهت للتكوين الى وسط النطفة لان وسط الشئ خيره واجوده فلا يلزم الترجيح بلا مرجح **قوله** خزانة للروح
فى الحاشية هذه الخزانة لابد وان تكون متقدمة وصيرورته القلب هذه الصورة التى هو عليها الآن لابد وان تكون متاخرة لان المنى
ما لم يصر علقة ثم مضغة لم تصر تلك الخزانة لحما **قوله** ثم يتكون اى بعد مدة مديدة **قوله** ما قال المص فى جوابه وارتضاه العلامة كذا فى الحاشية
وارتضاه الآملى وتوضيح الجواب انه قد اشتبه على المعترض اللحم وما ياتلف من السمين والشحم بالعضو اللحمى كالقلب فاورد ان القلب مع كونه
لحما لم يتاخر عن المتكون من المنى بل تقدم فى التكون على الكل ولم يدر ان ما ادعيناه هو ان المتكون من الدم كاللحم ونحوه كلها متاخر
المتكون عن المنى وبناء على هذا اللحم والسمين والشحم لكونها متولدة من الدم متاخرة فى الوجود عن الاعضاء المفردة المتكونة من المنى وراء
ان العضو اللحمى اى المشابه باللحم لونا كالقلب ليس متاخرا عنها وعلى هذا فلا يلزم من تاخر اللحم وما شاكله عن الاعضاء المفردة تاخر القلب
فى الوجود عنها لانه ليس بلحم متكون من الدم بل هو عضو لحمى اى منسوب اليه لاجل المشابهة باللحم لونا متكون من المنى وذلك لانه تكونت
اولا اجزاؤه من المنى ثم تزايدت وتمت تلك الاجزاء بالدم كسائر الاعضاء المنوية **قوله** مخلوق من لحم قوى وهو دليل صريح على انه
ليس بمخلوق من المنى كما اعترف به المص **قوله** ليكون الخ علة القوة **قوله** ولانه يلزم معطوف على قوله لان الشيخ اى يلزم مما قال
المص بكون القلب من المنى مع كونه عضوا لحميا ان لا يكون لحما بل يكون عضوا منويا ويمكن ان يجاب من كلا بحثى الشارح اما عن
الاول فبان حكم الشيخ بكون القلب مخلوقا من لحم قوى ليس الا على انه فى مبدأ الخلقة واصل الفطرة كذلك بل بعد ما صار تام الخلقة
وكاملها بحيث يصح اطلاق القلب عليه وحينئذ يكون عضوا مركبا من اللحم والاغشية وغيرها فان اطلاق القلب على نقطة المنى التى تكون
منها القلب بالمجاز ولا شك ان القلب لا يصير تام الخلقة الا لاختلاط الاجزاء الدموية المتكون منها اللحم فعلى هذا يصح ان يقال ان القلب
مخلوق من اللحم القوى مع انه يصدق بكون القلب فى مبدأ الفطرة متكونا من المنى وكونه قلبا اذا انضم معها الاجزاء الدموية كما اعترف به المص
قول الشيخ الرئيس فى حيوان الشفاء فى الفصل الرابع من المقالة التاسعة فى تكون الاعضاء الرئيسة من المنى بكون القلب مبدء

ودامه **ويعقدهما البرد** بالجمود والقبض **ولذلك يحلهما** اى يلينهما الحر والحل ضد العقد **ومنها مركبة** هى التى اذا اخذ منها جزء اى ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل

للروح وهو تولد فيكون ذلك المبدأ وهو الجزء من المنى اذا استحكم مضغة كان قلبا وبعد جدا ما قيل فى دفع هذا البحث بانه يجوز ان يكون الشيخ قد اطلق لفظ اللحم على المنى واجزاء القلب باعتبار اللون انتهى لانه لا قرينة فى كلام الشيخ على هذا الاطلاق اصلا مع انه لو صح اطلاق احد الشيئين المتحدين فى اللون على الآخر يصح اطلاق الثلج على البيض والقطن والعصب على العظم وهذا الفاضل الجيب على من نظائره المتحدة فى اللون على ان هذا لا يتأتى الا من هذا الفاضل نعم قد ينسب الشى الى الشى لمناسبة بينهما فى اللون ايضا فيقال للقلب عضو لحمى كما اعترف به الامام والمصنف لحم كما اعترف به هذا الفاضل واما عن الثانى فلان المص فى كثير من المواضع يظهر ما هو الحق المرضى له ولا يبالى عن كونه مما لم يقل به احد على ان كون القلب عضوا لحميا ليس لحم فانه لحم حيث تكونت اجزاؤه الزائدة من الدم وان لم يكن لحما باعتبار الحقيقة هذا وقد اجاب لسائر بانا لا نسلم ان الاعضاء المتولدة من الدم متاخرة من المتولدة من المنى بل القلب مع كونه متولدا عن اول ما ينصب من دم الطمث متقدم على سائر ما يكون من المنى قال العلامة وهذا الجواب سخيف لا يستحق ان يلتفت اليه وان كان الامام قائلا به انتهى ولعل وجه سخافته انه مع اشتماله على المصادرة على المطلوب بجعله سند المنع عين ما به النزاع اعنى تقدم تكون القلب مخالف لتصريحهم ان القلب متولد من نقطة فى وسط المنى ولذا قال اسحاق الطبيب لا يقول عاقل ان القلب ليس متولدا من المنى وما اجاب عنه الفاضل الجيلانى بان المراد ان كل عضو من الاعضاء المفردة يجب ان يتكون عن المنى وليس يجب ان يكون كل فرد من افراد اللحم والشحم والسمين متولدا منه فانه يجوز ان يكون بعضها من الدم وهذا لا ينافى كون لحمية القلب الكلية من المنى وادرجه بعض المحشين جوابا عن هذا الاعتراض لا يصلح جوابا له فعم نعم هو جواب لسؤال اورده الامام العلامة على قولهم ان الاعضاء الاصلية كلها تكون من المنى الا اللحم والشحم والسمين بان لحمية القلب باتفاق المشرحين مخلوقة اولا والاعضاء المتكونة من الدم متاخر وجودها عن الاصلية فيلزم ان يكون لحميته مخلوقة من المنى لكونها مخلوقة اولا ويلزم ان يكون مخلوقة من الدم لكونها لحما فيلزم تاخره عنها فافهم **قوله** ودسمه الدسم بالتحريك چيزى چرب شدن وكذا فى منتخب اللغة **قوله** ويعقدها البرد ولذلك يكثر الشحم على الاعضاء الباردة ويقل على الحارة **قوله** والحل ضد العقد ويؤيده ما فى القاموس كل ما اذيب فقد حل يعنى كما ان البرد يلزمه الجمود بمعنى ان البرد علة له كذلك الحر يلزمه الحل لانه هو ضد العقد الجمود بمعنى ان الحر علة للحل فان احد الضدين اذا اوجب شيئا يكون ذلك الشى ضد ما يوجبه الضد الآخر فلهذا يحل بالحر ما يعقد بالبرد **قوله** ومنها مركبة اعلم ان الاعضاء سواء كانت مفردة او مركبة باعتبار اختلاف الاغراض منها ما هى آلات للافعال الطبيعية التى هى التغذية والتنمية والتوليد ويقال لها اعضاء التغذية والتوليد ومنها ما هى الات الافعال النفسانية من الحس والحركة ويقال لها اعضاء الحس والحركة ومنها ما هى الات الافعال الحيوانية من ايجاب الحيوة التى من ثمرتها حفظ العضو عن التعفن ويقال لها الاعضاء الحيوانية اما اعضاء التغذية فهى الفم والاسنان والمرى والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والمثانة والعروق غير الضوارب واعضاء التوليد والتناسل هى الرحم والذكر والانثيان واوعية المنى واما الاعضاء النفسانية

فلا يسمى لا فى الحد واورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالانملة كان الباقى جزء يد لا محالة ولا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه بمثابة واحدة ومع ذلك يقال اليد ويجد بجد كل والجواب ان المراد بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التى قطع منها شئ صغير لا يقال انه جزء يد بل انها يد ويكون تركيبها اما **تركيبا اوليا** بان تكون مركبة من المفردات **كالعضل** فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء **او ثانيا كالعين** فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات الرطوبات الثلث والطبقات السبع **او ثالثا كالوجه** فان العين جزء منه لانه مركب من العين كالانف والفم والخد وغيرها **او رابعا كالراس مثلا** فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتبارى لا تحقيقى **ومن الاعضاء المركبة**

اعضاء رئيسة

ففى الدماغ والنخاع والاذنان والمنخران والعصب والعضل وبالحيوانية ففى الصدر والاغشية له والقلب والرية وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب ففى كل صنف من اصناف الاعضاء عضو واحد هو الاصل لسائرها والعمدة لسدّ الافعال المخصوصة بها منها وسمى رئيسا ففى اعضاء الغذاء الرئيس هو الكبد وفى اعضاء النفسية الدماغ وفى الحيوانية القلب والبواقى فى كل صنف اعدت لمعونة ذلك خادم **قوله** فى الاسم وفى الحد الاترى ان جزء الوجه والبد لا يقال له وجه ولا يد **قوله** والا اى وان لم يكن الباقى جزء يد بل نفسه يد كما كان كان الخ **قوله** اى ان اليد المقطوع منها شئ صغير **قوله** جزء يد اى جزء من المركب كذا منه ان الجزء منه كذا فى الحاشية فهذا الاعتراض اجوبة اخر من المسيح والمعلم بها العلامة داور عليها شكوكا من اشتهى فليرجع الى شرح العلامة **قوله** كالعضل فان قيل التركيب الاولى لا يوجد فى العضل ليسمى به اولى بل هو مركب ثانيا اذ العضلة مركبة من الليف وغيره والغشاء مركب من العصب والرباط كما مر فيتبا الغشاء وكذا الوريد وان كان مركبا من العصب والرباط فى نفس الامر لكنهما لما ان سقرين اصطلاحا ولا قيل انه مركب اصطلاحا فلذا اعتبر التركيب الاولى للعضل ولم يعتبر تركيب الوريد والغشاء لوقعين جزئين منه من العصب والرباط **قوله** كالعين ومثل الفاضل الجيلانى بالاصبع فانها مولفة من العضل المركب اللحم والجلد والعظم والوتر **قوله** والرطوبات الثلث وهى المتولدة من الدم والطبقات هى الاغشية **قوله** كالوجه مثل الفاضل الجيلانى بالكف فانها مركبة من الاصابع والمشط **قوله** وغيرها كالشفة واللحم والعظم والجلد **قوله** او رابعا كالراس مثلا وهى فى العرف يطلق على ما فوق العنق والمراد ههنا وقد يطلق على عظام الجمجمة مع ما يحويها من الدماغ والاولى هذا الوجه ومثل الراس ايضا لكونها مولفة من الكف والرسغ والساعد والعضد كما فى شرح الجيلانى فيعلم من قال ان قال فى الراس مثلا ولم يقل او رابعا كالراس مثلا لان اقل ما يفهم من التشبيه الاثنينية وليس كذلك الانتقال المستقيم حاصل من مكين حكما بالتركيب الرابع اعنى من وجهين اه وقيل من جهة تصحيف لفظ المتن اى قوله ثم الراس مثلا وحكمه بكلمة من بتصحيف الجار وحرف التشبيه مع ان النسخ كلها متفقة على ما نقلنا والا ظهر ان التركيب الرابع منحصر فيه **قوله** اشعارا بان الترتيب المذكور اعتبارى قد يوجد فيه بلا تحقيق فى جميع المراتب والتركيب وتنكشف ان التركيب نوعان اعتبارى وتحقيقى والتركيب التحقيقى عبارة عما يتقدم اجزاؤه فى الوجود على الكل فيتاخر الكل عنها فيصح بالاستقلال واحد منها ولا يجد الحكم الصحيح بهويته الشئ فى ذاته النظر من غير اعتبار تقدم الجزء على الكل وانتفائه بانتفاء الجزء ولا شك ان التركيب المتحقق فى الوجه والراس من الاعضاء المذكورة انما هو بالنسبة الى الكل

اي مبدأ فاعل او قابل فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس المفيضة لتلك القوى على ما قال المص و
قال الامام بعضها مبدأ فاعل للارواح كالقلب وبعضها مبدأ قابل لها **واصل القوى ضرورية** فانها اصل للروح لكونها
مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل

الشفة او الانف وكذا الراس بتغاير الشفة او الاذن فنبه المص عليه بايراد قوله مثلا الذي يقع وانما مصدر العضل محذوف نحو مثل مثلا او مثلو امثلا على ان اعتبار التركيب في الوجه من العين وغيرها
وفي الراس من الوجه وغيره مبني على المشهور وكونه تركيبا اعتباريا لا تحقيقيا وانما على النسخة المشهورة فهو ان حكم المص بالترتيب بين المذكورات
الاربع بان التركيب في العضل اولي وفي العين ثانوي وفي الوجه ثالثي وفي الراس رابعي تمثيلي اي مبني على التمثيل بهذه الاعضاء على هذا الترتيب او
اذ لو سد ان يقول ان التركيب في العضل ثانوي لكونه مركبا من اللحم والعصب الرابط والغشاء والوتر المركبين من العصب الرابط فالتركيب الاولي
يتحقق في الوتر والغشاء والثانوي في العضل وعلى هذا يكون التركيب في العين في ثالثة المراتب وفي الوجه في رابعتها وفي الراس في خامستها فاندفع الايراد
القوي الذي اورد بعض الموردين على الايراد على قوله انما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب الخ بان هذا الاشعار من لفظ مثلا غير متبادر ولا متعارف لما
انه ان يراد لفظ مثلا ههنا لافادة ان التركيب الرابع غير منحصر في الراس فقط بل له امثلة اخرى ايضا انتهى على ان الشارح لم يدع انحصار التركيب الرابع
في الراس لم يمنع افادة لفظ مثلا لعدم الانحصار ولم يقل انه متبادر ومتعارف وقد يتصور مطلب قوله اشعارا بان هذا الخ بان كون الراس كما في
المرتبة الرابعة ليس امرا محققا اذ يمكن ان يعتبر مجموع العين والجبهة عضوا ويكون مركبا تركيبا ثالثا ثم مجموع الانف مركبا رابعا ثم المجموع مع الوجه خامسا
ثم مع الراس سادسا وهكذا فاعتبار الترتيب بحيث يصير الراس العاجز دليل التمثيل ولا يخفى ان اشعار مثلا بهذا المعنى خفي جدا قوله اي مبدأ
فاعلي او قابلي مبدأ الشيء هو السبب المتقدم عليه والسبب مطلقا او هو اعم من السبب ليشمل الحدود والمقدمات فان كان فاعلا وموجدا للشيء يقال له
مبدأ فاعلي كالقلب للارواح وان كان ماديا له بمعنى انه يقبل فعل الغير ويتاثر منه يقال له مبدأ قابلي كالكبد والدماغ حيث يقبلان
الارواح من القلب ويتاثران منه واو الفاصلة ههنا لمنع الخلو لان كلا من هذه الاعضاء مبادي فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة
للنفس فلا ينبغي تبديل او الفاصلة بالواو الواصلة تنبيها على ذلك كما ظن وانما اقتصر الشارح على المبدأ الفاعلي او القابلي ولم يقل المبدأ
الصوري والغائي لان الاعضاء ليست بمبادي صورية او غائية للقوى بل الامر بالعكس لان القوى صور للاعضاء وغاية لها كذا وجه العلامة
للاقتصار ثم اعلم ان كون كل عضو مبدأ فاعليا للارواح بالذات وللقوى بالواسطة انما هو على مذهب الاطباء واما على قول معظم الفلاسفة فمبدأ
الكل هو القلب والكبد والدماغ يقبلانها من القلب ثم يغيرانها بنوع من التغيير كما صرح الشيخ في القانون واقتضى به الامام ايضا حيث
قال بعضها فاعلي الخ والى هذا اشار في الحاشية حيث قال فان كون هذه الاعضاء فاعلة للارواح مبني على مذهب الاطباء واما على الامام
مبني على مذهب الحكيم لئنتهي فلا يرد ما توهم ان كون العضو الرئيس مبدأ فاعليا انما يصح في القلب دون الدماغ والكبد انتهى لما درايته
هذا مبني على مذهب الاطباء القائلين بتكثير النفوس ولذا يجوزون ان الدماغ يولد الروح النفساني والكبد الطبيعي **قوله** وبعضها مبدأ قابل
يستفيد من قول الشارح كون الدماغ والكبد مبدأين قابلين **قوله** فانها اصول للروح اي الحيواني والطبيعي والنفساني فالقلب مبدأ

وقال المصنف المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ للقوى فيكون مبدأ واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ لما يتولد او يوجد فيه من الروح والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الآلات اي الآلات التي يظهر منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى **اما بحسب** بقاء **الشخص وهي ثلثة** احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر متداعية

فاعل للروح الحيواني والكبد مبدأ للطبيعي والدماغ للنفساني كما هو مذهب الاطباء وذهب الحكماء وارتضاه اكثر المحققين ان جميع البدن حتى الدماغ والكبد يستفيد الارواح الثلثة من القلب فالقلب على مذهبهم مبدأ على الاطلاق **قوله** وقال الشارح ووقع في شرح العلامة موضع المبدأ المعدن الذي بمعنى المبدأ **قوله** يستخرج الخ فالقوى كانها حاصلة في هذه الاعضاء وقد استخرجت منها **قوله** والاصل اصل الشئ ما يتشعب منه فروعه ولما كانت الاعضاء الرئيسة منشأ للآلات الحاملة للارواح والقوى من الاعصاب والشرائين جعلت اصولا لها **قوله** والروح مبدأ للقوى اي قابل **قوله** فيكون مبدأ واصلا للقوى بناء على ان اصل الاصل اصل فيكون العضو الرئيس لكونه اصلا للروح الذي هو اصل القوى لكونه مبدأ قابلا لها اصلا للقوى ايضا وبهذا تبين ان كون العضو الرئيس مبدأ واصلا للقوى انما هو لاجل ان القوى لا تفارق الاصل ما يتولد في الاعضاء الرئيسة من الارواح فكانها تكونت فيها وكانت هي اصولها ومعادنها **قوله** تظهر منها القوى وهي الحيوانية والنفسانية والطبيعية فالحيوانية مبدأها القلب والنفسانية مبدأها الدماغ والطبيعية اذا اعتبرت بحسب الشخص فمبدأها الكبد واذا اعتبرت بحسب النوع فمبدأها الانثيان ثم لما كان وصول تلك القوى الى عضو عضو ضروريا لافادة الحيوة والحس والحركة والتغذية فلاجرم خلق من تمام حكمته الآلات حاصلة فيها الارواح الحاملة للقوى فاوصلت الشرائين النابتة من القلب الارواح الحيوانية المتولدة في القلب الحاملة للقوى الحيوانية من مبدأها الى اقاصي الاعضاء والاطراف لافادة الحيوة واوصلت الاوردة النابتة من الكبد الارواح الطبيعية المتولدة في الكبد الحاملة للقوى الطبيعية الغاذية من مبدأها الى اقاصي الاطراف والاعضاء لافادة التغذية واوصلت الاعصاب النابتة من الدماغ وحليفتيها الارواح النفسانية المتولدة في الدماغ الحاملة للقوى الحسية والحركية الى كل ما يحتاج الى حس وحركة فلذلك خلقت الشرائين والاوردة والاعصاب آلات لوصول القوى من مبدأها الى سائر البدن وما نقل الشارح عن ابن ابي صادق الخ قد نقل بعض الشراح من الصحيح وقال انه اوجه التوجيهات وقيل لا طائل تحتها وللناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** لا تكون اصلا للقوى بل اصولا للشرائين والاوردة والاعصاب الا ان يقال كونها اصولا لانها اصول لاصول القوى **قوله** اما بحسب بقاء الشخص اي كون هذه القوى ضروريا بحسب بقاء الشخص **قوله** احدها القوة الحيوانية اعلم ان المصنف لما بين ان الاعضاء الرئيسة مبدأ واصل القوى ضرورية ولم يبين ان ايا من هذه الاعضاء مبدأ واصل لاية قوة من تلك القوى لا في هذا الموضع ولا في مبحث القوى فاراد الشارح ان يفصل ذلك في هذا المقام فمزج عبارته بعبارة المتن بحيث يتضح به المرام عند من له بصيرة من العلماء الاعلام فقال احدها اي احد القوى الضرورية المذكورة في عبارة المتن صريحا وفي الشرح

الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدأه **القلب** لانه اول عضو يتكون ويتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب بطلت القوة الحيوانية اما فوق الرباط ولما تحت الرباط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدء هذه القوة **وتخدمه الشرائين** لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرائين وثانيها القوة النفسانية واحتيج اليها لان البدن

لين اعترض عليه بعض من عين الانصاف وملسان الاعتساف بان مرجع ضمير احدها ان كان قوله ثلثة تكون تقدير العبارة هكذا ان الاعضاء الرئيسة بحسب بقاء الشخص ثلثة احدى تلك الثلثة القوة الحيوانية وهو فاسد وان كان غيرها فليس في المتن شيء على ما قال وهو من بعض الظن ان الظاهر ان هذا الفاضل نقل هذه العبارة من كلام العلامة ثم نسى عن لزوم عدم تحقق المرجع وذلك من شدة البعد البعد منه غاية البعد **قوله** الى الانفكاك لميلها بالطبع الى احيازها **قوله** الى قوة تجبرها على الالتيام وليست هذه الجابرة هي الصورة النوعية فقط والا لم يقبل الحيوان الفساد ما دامت الصورة النوعية باقية فيه بل لا بد معها من القوة الحيوانية فلا يرد ما قيل لم لم يستند هذا الاجبار الى صورته النوعية كما قالوا في المعادن والنبات فان الصورة النوعية في الحيوان لكثرة الرطوبة فيه غير كافية لهذا الامر ولذا يقبل الفساد سريعا قلت كيف يكفي عليها ومن فوائد هذه القوة انها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية التي هي ضرورية ايضا **قوله** ما دامت هذه القوة باقية فيه واما اذا فنيت فيرجع كل منها الى احيازها وهذا هو فساد البدن **قوله** لانه اول عضو يتكون قد مر بيانه في مواضع سيما في شرح قوله الاجماع واقع على ان القلب اول عضو يتكون **قوله** وآخر عضو يسكن عند الموت قال العلامة فان المباشرين للقتل قد شهد جماعة منهم انه قتل انسان وقطع راسه وجد قلبه يحس ويتحرك ويتشمر ويجتمع الى ذاته **قوله** وهذا يدل على انه معدن الحيوة اما دلالة كونه متحركا اولا وكونه آخر عضو يسكن عند الموت على كونه معدنا للحيوة وقواها فلان الحركة في عضو منوطة على حصول حيوة فيه اذ سيجئ في بحث القوى ان كل متحرك بالحركة النفسانية حي وان لم يجب ان يكون كل فاقد الحركة فاقد الحيوة كما في العضو المفلوج فانه فاقد الحس والحركة وليس بفاقد الحيوة والا لتعفن واذا ثبت كونه حيا ولا حيوة الا بالروح الحيواني ولا بد له من وعاء يحفظه ويمسكه عن السيلان اذ جوهر الروح جوهر لطيف سيال لم يحصل بعد عضو يصلح لو عائيته وحفظه الا تجويف القلب الايسر فثبت ان القلب معدن الروح الذي هو الحامل للقوة الحيوانية والحيوة ولذلك تحرك والسكون ما دام رمق الحيوة والروح باقيا فيه وان سكنت سائر الاعضاء بل انما يسكن بفناء ذلك الروح بالمرة ولهذا جعل سكونه وعدم حركته عند الموت من دلائل كونه معدن الحيوة وبهذا التقرير يندفع كثير من شبهات الناظرين في هذا المقام **قوله** وقد ثبت انها نابتة **قوله** فاسدا متعفنا لانقطاع الروح والحرارة الغريزية عنه وغلبة الغريبة عليه **قوله** وتخدمه الشرائين اي خدمة الشرائين له خدمة مؤدية لان الشرائين تؤدي الروح والقوى الى الاعضاء قال الرئيس في القانون وشارح الموجز والعلامة والقرشي وابن ابي صادق ذهب جماعة الى ان الاعضاء الخادمة للرئيسة

يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة ليطلب النافع ويهرب عن الضار والقوة التي يحصل منها
الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو ضروري في الحيوة

تخدم خدمة مهيئة تهيئ المادة بقبول فعل المخدومة كالرئة للقلب فان فعلها بعد توليد القلب الروح ابقاء الحيوة على الاعضاء بحفظها عن ان تتعفن
وحفظ الروح عن التحلل وذلك يكون بترويحه بالنسيم المعتدل الصافي عن الشوائب حتى لا يحترق ثم اخراج الفضلات المحترقة مسالة النسيم المسخن ببرد
دائر تجذب الهواء وتصفيه وباسفنجيتها وبرطوبتها الصلب عنه الشوائب وتزيل عنه اثر افراط البرد الذي يخاف على القلب والروح
بمناقضته ثم يقسم اقساما حتى يجذب القلب كل قسم بانبساط وكالكبد الثاني خادم مهيئ له لانه يولد الدم والاخلاط المحمودة التي هي
مادة لتولد الارواح قال الامام القلب فعلان احدهما توليد الروح والثاني حفظ اعتداله والخادم المهيئ بحسب الفعل الاول الكبد لانها التي تولد
الدم وتصيره الى القلب ثم يحيله روحا واما بحسب الفعل الثاني فالخادم المهيئ هو الرئة لان القلب لا يمكن من الانبساط المدخل للهواء ولا من الانقباض
المخرج للبخار الدخاني الا بعد جذب الرئة له فهي لا معونة لها في الفعل الاول لان خدمتها في ايراد الهواء الحافظ لاعتدال الروح والحاجة الى
حفظ اعتداله متاخرة عن وجوده قال السمرقندي في التقسيم حسن ان هذه الخدمة المهيئة تسمى منفعة وتتقدم على فعل المخدوم واما الخادم المؤدي فكالمعدة
والمري للكبد وماساريقا والكبد والاوردة التي تنفذ فيها الارواح الطبيعية الى الاعضاء والشرايين للقلب واما الدماغ فخادمه المهيئ هو
مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء كالمعدة والمري والفم وسائر اعضاء حفظ الروح كالرئة وقصبتها والانف والشرايين التي تتصعد فيها الدم
والروح الى الدماغ المسمى بالشبكة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما وتلك هي الاوردة الملتفة المحشوة الخلل بلحم غددي
الموضوعة بقرب الانثيين لتهيئ الدم لان يصير منيا اذا حصل في الانثيين واما المؤدي لها ففي الرجال الاحليل وعروق بينها وبين الاحليل
وكذلك في النساء عروق ينصب المني منها الى المحبل وزيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني فثبت بهذا ان الاعضاء تخدم بعضها خدمة مهيئة كما علمت
وبعضها تخدم خدمة مؤدية كمؤدي الروح الحيواني الى الاعضاء كالشرايين للقلب والاوردة للكبد والاعصاب للدماغ ومجرى
المني للانثيين **قوله** يلحقه ما يضره تارة من الشرور والمؤذيات **قوله** وما ينفعه اخرى كاللذائذ وسائر الخيرات **قوله** واكثر ما يحتاج
اي الحيوان وان كان يحتاج الى سائر اقسام القوة النفسانية من القوى المحركة والحاسة الظاهرة والباطنة الا انه اكثر
ما يحتاج الى قوة اللمس التي من الحواس الظاهرة التي لا بد للحيوة منها بخلاف غير اللمس من السمع والبصر والذوق والشم حيث لا يحتاج الى
هذه القوة الا للتكميل والاعانة في فعلها قال العلامة في شرح التجريد اول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان للنبات
قوة غاذية ويجوز ان يفقد له سائر القوى دونها كذلك حال اللامسة للحيوان لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلافها والحس طليعة
للنفس فيجب ان يكون الحس الذي هو الطليعة الاولى دالا على ما يقع به الفساد في قوام البدن ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلائع
التي تدل على امور تتعلق بها وتكون خارجة عن القوام ومضرة خارجة عن الفساد والذوق وان كان دالا على الذي به تبقى الحيوة
من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر الى الغذاء الموافق والمنافي لما رأى في المستور خست ليشم الهوا

وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة
اللمس لان عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه للفساد بسرعة لكن الانسان لما كان محتاجا الى المأكل والملبس
فكري الصنائع وذلك ليكون كثير الفكر مستعدا لاجل كثرة تفكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير
الحيوة له **ومبدؤها الدماغ** لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما دونه الحس والحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع

بالتغذية فان كان موافقا اكله والا تركه وليس شيء منها يفيد ان الهواء المحيط بالبدن محرق او مجمد ولشدة الاحتياج كان لمعونة الاعصاب
ساريا في جميع الاعضاء الا ما يكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية والرية وغيرها المعدودة من قبيل **قوله** وغيره من الحواس
الظاهرة من السمع والبصر الخ ومن الحواس الخمسة الباطنة **قوله** او الشم كالدودة فانها فاقدة كل من هذه الاربع وبعضه يفقد واحدا منها
قوله ما يعرضه التعريض پيش آوردن كسى را بكارى كذا في المنتخب **قوله** كانت الحواس الاخر من الاربع الباقية الظاهرة والخمس الباطنة
قوله اذ بها يكون تدبير الحيوة اما البصر فيطلب به كثير من النافعات من الصنائع الرائجة في تدبير الحيوة ويهرب به عن الضوار من السباع
والاعادي واما السمع فيتعلق به ام الابواب وهي باب التعليم والتعلم النافع في تدبير المعاش النافع في تدبير الحيوة وبه يهرب عما يضره وبه
الذوق تكميل تدبير الحيوة حيث يدرك به ما ينتفع من المطاعم اللذائذ وما يضره من المآكل والمشارب وكذا الحال في الشم والحواس الباطنة تحكم
بضرورة الحس وحده للحيوان في الحيوة ويكون ما وراءه من الحواس نافعا ومكملا له بالاضافة الى الحيوان مطلقا وبضرورة جميع الحواس الظاهرة
والباطنة بالنظر الى الانسان بالخصوص لكونه محتاجا الى المأكل والملبس فكري الصنائع ثم توهم التناقض بين كلاميه يعني بضرورة اللمس وحده
للحيوان اولا وبضرورة جميع الحواس للانسان ثانيا فكأنه لم يفهم قول الشارح ومنوعه **قوله** مبدأها الدماغ قدمه على الكبد لشرفه فانه
مبدأ الحس والحركة اما بواسطة القلب كما هو رأي ارسطو واما استقلالا كما هو رأي جالينوس **قوله** لانه اذا ربط بعض الاعصاب التي تؤدي
الروح النفساني الحامل للحس والحركة وكذا قال بعض الاعصاب لان حكم جميعها ليس كذلك فان الاعصاب على ثلثة اقسام منها عصبة تفيد الحس
والحركة جميعا كعصب الحس فانه لما احتيج فيه الى ان يكون ساريا في جميع البدن ظاهرا وباطنا لم يمكن ان تكون اعصاب الحركة غير اعصاب الحس
والا لكثرت الاعصاب جدا وزاحمت باقي الاعضاء وتضيق المكان عليها وزاد الدماغ مما هو الآن عليه فيثقل على البدن حمله فلا جرم صارت
اعصاب الحس حاملة للحس والحركة ولما وجب ان تكون عصب الحس لينا ليسهل قبوله لما يرد عليه وعصب الحركة صلبا ليقوى على جذب الاعضاء
وتحريكها جعل العصب الحامل لها متوسطا بينهما ليكون صالحا للامرين ويحل الشق اراد ببعض الاعصاب هذا القسم بدليل اضافة بطلان الحس
والحركة معا بقطعه واما القسمان الآخران للعصب فاحدهما ما يكون للحركة فقط كعصبة هي جزء من الوتر فانها حاملة للقوة المحركة وحدها خالية
عن مادة الحس وثانيهما ما يكون للحس فقط كالعصب الآتي الى اللحم الحساس فغير مرادين ههنا فان قيل مبدأ الاعصاب او مبدأ العصب فمنها
الدماغ او النخاع الذي هو خليفته فينبغي ان يكون كل ما هو حامل لقوة الحس حاملا لقوة الحركة قلنا سبب لكن الاعصاب التي قوة الحس فيها
اكثر من قوة الحركة كالاعصاب الدماغية يقال لها اعصاب الحس والتي قوة الحركة فيها اكثر من قوة الحس كالاعصاب النخاعية يقال

بطلا ما دونه ولو نالت لانه الدماغ بطل حس جملة البدن وحركتها **ويخدمه العصب** بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها القوة الطبيعية ويحتاج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذى هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره او زيادة او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان البدن ليس من اول الكون فى مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل فى النقصان وكان العمر قصيرا جدا

يقال لها اعصاب الحركة على ان اكثر الاعصاب الدماغية للحس واكثر الاعصاب النخاعية للحركة ويمكن ان يكون المراد ببعض الاعصاب عصبة واحدة تتفرق فى عضوين تفيد فى احدهما حسا والآخر حركة كالزوج الثانى من عصب النخاع الذى يفيد لمس جلدة الراس وحركة العضلة المنبسطة من عضلات الرقبة وكالزوج الثالث من عصب الدماغ المنشعب شعبا يكون بعضها حس الذوق وبعضها حس اللمس لبعض الاحشاء ولبعض اجزاء الفم واللثة وغيرها وبعضها يكون لبعض حركة عضل الصدغ وعضل الحنجرة وغيرها كما صرح به **قوله** بطلا ما دونه اى الحس والحركة من دون الربط فى العضو الذى اتى اليه ذلك البعض من الاعصاب الحاملة للحس والحركة **قوله** بطل حس جملة البدن وحركتها لوصول الآفة حينئذ الى عصب اللمس الذى يفيد الحس والحركة معا وكذلك لو نالت لانه بطنا من بطون الدماغ بطلت القوة المنسوبة الى ذلك البطن **قوله** ويخدمه العصب آه خدمته مؤدية وكذا الشبكة المنتسجة من الساقين المفروشة تحت الدماغ بين العظم والغشاء الغليظ وكذا المصرة وهى تجويف كالبركة كل منها خادمة مهيئة للدماغ لانها خلقت لان يجمع الدم الذى فيه من الاوردة والا فيها حتى يقرب مزاجه من مزاج الدماغ فيتغذى به الدماغ **قوله** تلك القوة اى النفسانية منه اى من الدماغ الى سائر الاعضاء القابلة للحس والحركة **قوله** وثالثها القوة الطبيعية اى الغاذية والمولدة والنامية **قوله** لان البدن الخ بيان لاحتياج الغاذية وضرورتها **قوله** دائم التحلل بوقوع الاسباب المحللة من داخل وخارج فلما تحللا لا ان عنها **قوله** قوة تورد بدل ما تحلل منه والا لانعدم تركيبه فى اسرع ما يكون كما يومى اليه الشارح بقوله والا لم الخ **قوله** لما يتولد اى عن لطيف الدم الحاصل فى التجويف الايسر من القلب **قوله** ويخلف معطوف على تولد والخلف كما فى التاج از پس كسى در آمدن **قوله** على قدره اى قدر المتحلل كما فى الشباب وزيادة كما فى الصبى او انقص كما فى الكهولة وما بعدها **قوله** والا لم يمكن بقاؤه الخ لان الاجزاء اللطيفة قليلة تتحلل بالحرارة البدنية والخارجية ولذا يورد هناك بدل ما تحلل من تلك الاجزاء من الدم اللطيف **قوله** ولان البدن بيان لضرورة النامية **قوله** من اول الكون او بعده الخ فى الترديد ايماء الى ان النمو والذبول حركتان مستقيمتان فلا جرم تتخلل السكون بينهما وهو المسمى بسن الوقوف فاذا اعتبر ان لا نمو ههنا لا احتياج الى الوقوف ايضا فياخذ البدن حينئذ فى النقصان من اول الكون وهذا محصل الشق الاول من الترديد واذا اعتبر النمو اعتبر الوقوف فيلزم ان ياخذ البدن فى النقصان بعد نموه ولو قليلا لا ايضا به لان المفروض ان البدن اخذ فى الكمال من اول الكون واليه اشار بقوله او بعده وهو الشق الثانى من الترديد

وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها في الانحلال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال و
مبدءها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم
يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدء لقوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولها قوا
من مبادي اخر وانها اذا وصل اليها غذاء دما كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة

والتوضيح انه ان كان البدن في اول الكون مبدأ الوجود كاملا غير طالب للكمالات التي خلق لاجل تحصيلها بل كان اكمل اوحصل
حاصلا له في اول الكون لم تتحرك حركة في الكم ولم ينم لان الحركة لا تكون الا لتحصيل الكمال والمفروض انه استوعب في بدء الخلقة جميع
مراتب الكمال فلا جرم يأخذ البدن في اول الكون او بعده بقليل من الزمان الى النقصان اذ ما صعد على مرقاة الكمال بعد حصوله بسط الزوال
او بعده بمدة يسيرة الى انزل مرتبة اذ دونها العدم بل لعدم بقاء القوة المصورة او الحافظة للبدن على ذلك الكمال المطلوب
عواصف التحللات على تلك القوى وحواملها من اول العمر الى آخره وحينئذ يكون عمر الانسان قصيرا لعدم الاحتياج الى طول لحصول
الكمال بالفعل في مدة يسيرة وبدنه تمام مدة الحيوة هزيلا ضعيفا نحيفا اما قبل تمام الكون فظاهر واما بعده فلاجل غلبة التحللات على
قوته وعدم ما يفي بحفظ **قوله** كان الانسان تمام مدة الحيوة وذلك اذا اخذ من اول الكون الى النقصان او اكثرها وذلك اذا اخذ
من اول الكون في النقصان **قوله** وتبلغه الى حد الكمال اي بما دخل في البدن من الغذاء **قوله** ان الاعضاء كالكبد الكلية والعظام
قوله واستقرت فيها اي قوة التغذية في الاعضاء **قوله** واما من قال العلامة وهم طائفة من الفلاسفة والاطباء **قوله**
من مبادي اخر كالقلب في الكبد بل استفادتها من اول الكون من واهب الصور **قوله** تلك القوة لها اي في اغتذاء تلك الاعضاء من
ذلك الغذاء لا يحتاج في الاغتذاء بالغذاء الى قوة اخرى **قوله** لا يكون الكبد الخ جواب اما بحذف الفاء وحذف الفاء من الجواب
وان كان قليلا لكنه صحيح صرح به الرضي وغيره فلا غبار في العبارة وقد تعسف وتكلف بعض المعاصرين فيه واعلم انه ذهب الى السيل
ارتضاه الشيخ في القانون ايضا ان الكبد عضو رئيس لكونه مبدأ قوة التغذية التي فاضت منه الى الاعضاء في مبدأ الخلقة لكن لا
كحصول النفسانية من الدماغ الى الاعضاء حيث تصل آنا فآنا ولحظة فلحظة بحيث لو انقطعت العصبة الجائية الى العضو بطل حسه
وحركته بل القوة الطبيعية بعد ما فاضت من الكبد الى الاعضاء ادخرت واستقرت فيها بحيث لو انسد السبيل بينها وبين الكبد لا يبطل اغتذاؤها
بل يكفيها التغذي بغذاء يصل عندها ولما كان هذا المذهب غير مدلل ولا مبرهن عليه لكن الشيخ ارتضاه وقال الكبد مبدأ قوة التغذية
قال الشارح لم يثبت اي بالبرهان ان هذا المذهب حق او باطل وذهب طائفة من الاطباء اتفقا لما ذهب اليه طائفة من الفلاسفة
ان بعض الاعضاء مثل العظم واللحم غير الحساس كلحم الكبد والكلية فاضت عليها من غير توسط عضو رئيس من المبدأ الفياض قوة بها التغذي
حتى لو انقطع بينها وبين الكبد ورده لا يصير اغتذاؤها باطلا بل بها كفت انفسها لاجل حصول تلك القوة فيها في الاغتذاء ولذلك لا يبطل
العضو الذي لم يصل الوريد من الكبد اليه كالطبقة الداخلة من المعدة ولا يعتني العضو الا فيه بعد السدة في الوريد الجائي منه اليه قال العلامة بعد

ويخدمها الاوردة بانها ينتقل الغذاء منها الى الاعضاء وينتقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها في الاول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما لو بين نفي التالي ولم يتعرضوا لبيانه بسبب ما يصح

ما اطال الكلام في ابطال ادلة هولاء القائلين يحتمل ان يكون الحق عندهم ما اختاره الشيخ من ان القوى الطبيعية فائضة من الكبد الى تلك الاعضاء لكنها مستقرة فيها حتى لا يبطل فعلها بانقطاع مددها بالسدة ويحتمل ان يكون غير مستقرة فيها بل نافذة من الكبد الى ما عداها من الاعضاء على سبيل المدد كما في قوة الحس والحركة وقد اورد المشه المحقق هذا الاحتمال الاخير في الحاشية المتعلقة بقوله استفادت قوة البعدية من الكبد وهذه عبارتها ويحتمل على هذا ان يكون قوة التغذية نافذة من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد مثل قوة الحس والحركة وفي بعض النسخ والحواشي هذه الحاشية كتبت على قوله وعليه التعويل **قوله** وتخدمها الاوردة اي الاوردة الحدبية المنشعبة من الاجوف وبعض من التقعيرية المنشعبة من الباب خدمة مودية وانما قلنا وبعض من التقعيرية لان بعضها الاخر خادم هيئة للمعدة وايضا تخدمها خدمة مودية الوريد الشرياني ومجرى المرارة والطحال لانهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المودي للكبد على الوريد الشرياني بل يقولون انه خادم مود للقلب اذ فيه ياتي الدم من الكبد الى القلب فيصير لطيفة مادة الروح الحيواني وذلك في بطنه الايسر ثم الباقي يجري مع الروح في الشرايين لكن بعد ذلك يرجع الدم الذي فضل عن الحاجة واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك لظهور قوة التغذية منه فيجري في ذلك الوريد الى الكبد ويختلط مع سائر الدم الوريدي حتى يتسخن فضل سخونته ويقوم بتغذية الكبد فكان ذلك الوريد خادما موديا بالقلب الكبد معا واما الخادم المهيء للكبد فالمعدة فانها تهيء الغذاء لتجعله الكبد خلطا وايضا خادمها المهيء الفم والاسنان والمريء والماساريقا **قوله** عند من يقول به وهو جالينوس الشيخ وشيعتهما فانهم ذهبوا الى ان الروح والقوة الحيوانيين تصلان آنا فآنا ولحظة فلحظة من منبعها وهو القلب بواسطة الشرايين الى الاعضاء ليفيدا بالحيوة وتحفظاها عن التعفن الفساد فكلما تحلل قسط منهما بالاسباب المحللة الواردة الضرورية وصل بدله من ذلك المنبع وكذلك تصل الروح والقوة النفسانيتان من منبعهما وهو الدماغ بواسطة الاعصاب آنا فآنا الى الاعضاء لتفيدها الحس والحركة كلما تحلل قسط منهما لان تلك الارواح والقوى حيوانية كانت او نفسانية تتحلل بحركتها وسخونة الاعضاء اذا وصلت اليها فتحتاج لا محالة الى المدد بخلاف القوى الطبيعية فانها لا تتحلل في الاعضاء الواصلة هي اليها بل تبقى بدليل انه لو انسد سبيل الوريد الذي بين الكبد والعضو لا تتغير هذا العضو دليل بقاء القوة الغاذية فيه فلذلك قال الشارح هنا على مذهبهم لان الاوردة لا تنقل القوة الطبيعية من الكبد الى الاعضاء على سبيل المدد كما تنقلها الاعصاب من الدماغ والشرايين من القلب **قوله** لا انها اي الاوردة **قوله** لو انسدت اي وقعت السدة فيها **قوله** لم يبطل فعلها اي فعل الاعضاء لاجل استقرار تلك المادة الغاذية في الاعضاء بعد ما فاضت من الكبد **قوله** لكن هذا اي التلازم **قوله** لو بين نفي التالي اضافة النفي لكونه مصدرا بمعنى المفعول اي المنفي من قبيل جرد قطيفة واخلاق ثياب اي لو بين التالي المنفي وهو قوله لم يبطل يعني لو ثبت بالبرهان ان الاعضاء لا يبطل فعلها في التغذية عند انسداد الاوردة

لما يصلح التحويل **واما بحسب بقاء النوع** فان الشخص لما لم يكن ان يكون باقيا على السداد والم

ما ... [illegible] قوله ... [illegible]

هذا هو هذا اللفظ ومنهم من صرف العبارة عن الظاهر الى المراد ومع ذلك لم يسلك مسلك السداد حيث قال تحرير الدعوى ان الدليل الثاني
استثنائي هكذا لولا ان الورود للقوة الطبيعية من الكبد ليس بسبيل المدد والا لزم ان يبطل فعلها عند السداد الا ورد لكنه لم يبطل فليس على سبيل
المدد فالتالي الذي يراد نفيه هو بطلان الفعل فكانه قال لم يبينوا عدم البطلان انتهى اذ ليس التالي في كلام الشيخ بطلان الفعل بل هذا في
كلام العلامة فكيف يؤول اليه ما قال لم يبينوا عدم البطلان ومنهم من قال اضافة النفي الى التالي اما بيانية اي النفي الذي هو التالي
او لامية او بمعنى النفي الواقع في التالي والاحسن ان يقال لو بين التالي ولعل الشارح اشتغل بالعلامة حيث قال لو كان وصول
القوى الطبيعية من الكبد الى ما عداها بالمدد لبطل اعتداؤه عند السداد ويريد هذا لما تم لو بين نفي التالي الخ اي عدم بطلان الاغتذاء فيستقيم
قول العلامة لوقوع التالي في عبارته مثبتا بخلاف كلام الشيخ لان التالي فيه منفي انتهى ولا يخفى ما فيه لان كون اضافة النفي
الى التالي بيانية او بمعنى في ممنوعة ولعل هذا قال هو لاعماق لوان المضاف اليه اما مباين للمضاف وحينئذ ان كان ظرفا له
فالاضافة بمعنى في والا فهي بمعنى اللام واما مساو له كليث واسد واعم مطلقا كاحد اليوم فالاضافة على التقديرين ممتنعة او اخص
مطلقا كيوم الاحد وعلم الفقه وشجر الاراك فالاضافة حينئذ بمعنى اللام او اخص من وجه فان كان المضاف اليه اصلا للمضاف
فالاضافة بمعنى من والا فهي ايضا بمعنى اللام فاضافة خاتم الى فضة بيانية واضافة فضة الى خاتم بمعنى اللام كما يقال فضة خاتمك
خير من فضة خاتمي فدريت بهذا ان اضافة النفي الى التالي بمعنى اللام لا غير على ان اقتفاء الشيخ بالعلامة من غير تبصرة من بعيد الظن
قوله عليه التعويل الى الاعتماد لانهم استدلوا على عدم قوة التغذية في الاعضاء بدليلين احدهما كما اشير اليه انه اذا حصل بين العضو اللامع
وبين الكبد سدة لا يقبل الى هزال وذبول كما يتصور الخدر عند السداد المجرى الروح النفساني الذي بين العضو والدماغ وهو العصب وذلك
بسبب افتقار العضو على ما عليه من السمن حينئذ دليل على تصرف القوة الطبيعية التي في ذلك العضو في احالة المادة الغذائية الى نفسه والثاني
انه اذا احتبس في العضو مادة لا تعفن ولا تفسد لبعد السداد او الوريد وليس ذلك الا لاجل تصرف ما عنده من القوة الطبيعية فيها والا لفسدت
وتعفنت منه ان الدليلان ليسا مما يعول عليهما اما على الاول فلانه بعد تسليم يجوز ان يكون عدم ذبول العضو الذي انسد السبيل بينه
وبين الكبد لاجل غلظ مادة الاغتذاء ولا تحلل بسرعة وسهولة الا بعد زمان بخلاف المادة الحاملة لقوة الحس والحركة فانها لطافتها
تحلل بسرعة واما على الثاني فلان عدم تعفن المادة المحتبسة يجوز ان يكون لاجل تصرف لاعتقد من الحرارة الغريزية فيها لانها
لازمة للحيوة وحاصلة في كل عضو فتحلل ما فيها من الاجزاء الغذائية او لا فاعلا بحيث لا تعفن فاذن الحق ان هذه المسئلة لا تبنى على
واثبات ان حصول هذه القوة للاعضاء من الكبد في اول الكون ثم استقرت في جواهرها وليس من ذاهب الصور ولا ممن
بطلب ربما مطلقا بل هي بسبيل المدد كوصول الحس والحركة من الدماغ واستدلوا على انه لم يحصل هذه القوة على سبيل المدد
بعدم ذبول العضو الذي انسد السبيل بينه وبين الكبد اذ ثبوته غير مسلم نفيه لا عن حد الحس فما في شرح العلامة دال على هذا

قوله: سيد الكلام ... [illegible] من ... [illegible] ان يكون المضاف ... [illegible] المضاف ... ذلك يكون بين المضافين عموم ... وجه ... من ... ان ... كون ... [illegible] عرفا و ... [illegible] منتقبات ... [illegible]

بضرورة الموت لحتج الى ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها في بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها **وهي هذه الثلثة المذكورة** لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى يخلف بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتهما في بقاء النوع نسبة الغاذية في ابقاء الشخص **ومبدأها الانثيان** فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النسل بقطعهما **ويخدمها مجرى المني** وهو في الرجال الاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها المني من انثييها **الى المستقره** ؛ هو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد

قوله بضرورة الموت كما يجيء بيانه في الجملة الثانية ان شاء الله تعالى قوله وهذا اي ابقاء الشخص بقاء النوع قوله بالقوى اي الحيوانية والنفسانية والطبيعية قوله والاعضاء من القلب والدماغ والكبد قوله بدون وجود الشخص الخ لما علمت ان النوع ان يكن وجوده بقاء الشخص فما يفتقر اليه الشخص في وجوده وبقائه يفتقر اليه النوع بالضرورة قوله وبقوة اخرى عطف على قوله بالقوى التي الخ قوله يخلف بدل الشخص اي ذاتا قوله ونسبتهما في اخلاف بدل ما فني من الشخص قوله نسبة الغاذية في اخلاف بدل ما تحلل قوله مبدأها الانثيان بناء على المذهب الحق في الحاشية ولهذه القوة انواع فمبدأ بعضها الانثيان من الاب والام ومبدأ بعضها الانثيان من الام الاولى المولدة والثانية المصورة قوله انما يكمل نضجه ولم يقل يتولد كما قال الشيخ لان المني انما يتولد ولان العروق الملتوية الموضوعة قبل الانثيين تقربهما المحتوية لحم غددي يصير الدم لان يصير منيا اذ حصل فيها ولذلك صار الخصيان يحتلمون ويرمون رطوبة تشبه المني فيها بعض الشبه لكنه لا يستلذون بها وانما جعلت تلك لالتواء ويتلففة ليحصل للدم بسبب تلك التعاريج مع مجاورة اللحم الغددي ايام تلك الاستحالة توسيع وكذلك تكون اوردة الرحم ثم اعلم انه قد وقع الخلاف بين الفلاسفة والاطباء في ان الانثيين هل بها تتم البهائم توليد المني او في توليد الولد فذهب ارسطو وجالينوس ان المني لا يتولد في الانثيين بل في الاعضاء اسلفة قبلها حكى الشيخ عنهما في الشفاء قالا الشرائين والعروق التي في اوعية المني اذا طالت حاكتها للدم في الاستدارات والتلافيف حدث المني ولو كان في سائر الاعضاء تلك الاستدارات والتلافيف لحدث المني فيها ونقل محمد بن زكريا عن جالينوس انه قال سبب توليد المني انما هو بياض صفاقات هذه العروق فانه قيل له بال سائر العروق لا تولد فاجاب عنه انها ليس لها تلافيف واستدارات يطول مكث الدم فيها هذا ما حكاه محمد عن جالينوس ثم اعترض عليه انا قلنا بان المني قد يتولد في يوم او يومين حتى يخرج عنه بعد ذلك شيء كثير فلو كان طول مكث الدم شرطا لتولد المني لم يتولد منا كثيرا بل انا نجد الدم يمكث في تجاويف العروق زمانا طويلا ولم يتغير بالفصل عنه الى البياض فضلا عن ان يكون منيا فلو كان طول مكث الدم شرطا لتغيره الى البياض والمني فكيف لم يتغير وما ذكره من كثرة الحركات في التلافيف والاستدارات فضعيف لان طبائع تلك التلافيف متشابهة فيمتنع ان يختلف حكمها ومالوا الى توليد المني في الانثيين ما حكاه الشيخ في الشفاء الى قوله انتهى وهذا في ذلك الوقت فاجل كذا في شرح العلامة مع فضل المصرح قوله ويخدمها اي خدمة موجبة قوله من انثييها اي المستقرة الى المبيض ما ان الانثيان عند تيان

ويحفظ عليه حرارته واستعداده وتفيده حرارة اخرى من ذاته ولذلك خلق مستحصفا في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ المني والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي والحر الخارجي اليه وانما هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع **وخامسها الارواح ولا نعني بها** ما يسميها الفلاسفة **النفس** الناطقة **كما يراد بها في الكتب الالهية** كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح تفسيرها تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية واطنب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه

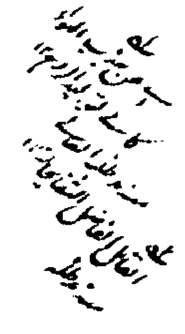
من كليتها **قوله** ويحفظ عليه حرارته اي الغريزية المعينة على الاحالة وقبول صور الاعضاء **قوله** وتفيده اي الرحم المني **قوله** حرارة اخرى بها يتم استحالته وقبول صور الاعضاء **قوله** خلق مستحصفا اي خلق الرحم مستحكما متضايق المسامات وغليظ الجوهر **قوله** ختام لطيف به اي خاتم يحيط بفم الرحم من الاطافة بالفاء وهي الاحاطة نقل العلامة عن كتاب خلق الانسان لابي حاتم السجستاني ان للرحم حلقتين احديهما التي على فم الرحم عند طرف الفرج والاخرى التي تنضم على الماء وتنفتح للحيض **قوله** وخامسها الارواح اي خامس الامور الطبيعية واعلم ان الشيخ الرئيس ما ذكر الارواح من الامور الطبيعية في فصل على حدة بل ذكرها في فصل معنون بذكر القوى وذلك لشدة الربط والمواخاة بينهما وما فعله المصنف اولى لان المقام مقام التعداد لا مقام بيان الربط والمواخاة على انه ليس احدهما اولى بان يبعد الفصل به من دون الآخر **قوله** كالقرآن العزيز وغيره من الكتب المنزلة به وبهذا فسر العلامة الكتب الالهية وتبعه الشارح **قوله** فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قال النيسابوري وكذا فسر في قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي الاحاديث كقوله عليه السلام اول ما خلق الله تعالى روحي وقوله عليه السلام ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وفي رواية بالفي سنة انتهى واما سبب نزول قوله تعالى ويسئلونك الاية فقد قال العلامة النظام النيسابوري في تفسيره ان المفسرين ذكروا في سبب نزوله ان اليهود قالوا لقريش سلوا محمدا عن ثلث عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فاذا اجاب عن الاولين وابهم الثالثة فهو نبي لان ذكر الروح مبهم في التورية وان اجاب عن الكل او سكت فليس بنبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح بانه قال الروح من امر ربي فندموا على سوالهم **قوله** يفسرها بما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة يؤيده ما قال العلامة النيسابوري اعلم انه قد فسر الروح في الاية بالقرآن وجبرئيل او خلق على صورة بني آدم ليسوا بالملئكة وزيفت كلها بان صرف السوال عن الروح الانساني الداعي الى معرفة الله تعالى الى اشياء مجهولة الوجود مستنكر بل هو شئ مغاير للاجسام المتوقفة على المادة والاعراض الموقوفة على الاجسام بسيط محض والا لتوقف على انضمام اجزائه فاذا هو جوهر بسيط مجرد حصل بمجرد الامر وهو قوله كن ولا يلزم من كون الروح كونه مشاركا للباري تعالى في الحقيقة فان الاشتراك في اللوازم لا يقتضي الاشتراك في الملزومات وليس في الاية دليل على حدوثها الا بحسب الذات بل للمستدل ان يستدل على قدمه بالزمان بانه لو كان متوقفا على الزمان لم يكن حاصلا بمجرد الامر **قوله** وقد فسر بعض قيل هو الشارح التبريزي **قوله** بالفلسفة الاولى قال في الحاشية فيه ان تفسير الكتب بالفلسفة التي عبارة عن العلم الالهي بعيد جدا انتهت قلت لهذا القائل ان يقول ليس هذا تفسير الكتب بالفلسفة بل هو تفسير لام العهد التي على الكتب قد قلت مقام المضاف اليه كما شاع في

بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا يتكون عن لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس

ما رأيتم فالمنع كتب الفلسفة الالهي ومن قال ان الفلسفة الالهي تفسير للالهية لا الكتب فكانه لم يسمع معنى الفلسفة في اللغة اليونانية مع كونه اشهر ثم قال في الحاشية الاخرى واعترض بعض المحشين اي المحشي نفسه وهو غلط اذ ليس يوجد بينها نعم الروح بمعنى النفس الناطقة انتهى قلت فيه ان الصدر الشيرازي في شرح الهداية اطلق النفس على الروح حيث قال ومن الآيات على تجرد النفس قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وايضا قال فان حيوة هذا الروح نور النفس الالهية المذكورة في القران قوله بل نعني بها نحن معاشر الاطباء والفلاسفة قوله عن لطافة الاخلاط والمعنى لما في شرح القانوني وقوله لطافة الاخلاط من اضافة الحاصل بالمصدر الى فاعله المعتبر في الفارسية كوچكي وخردي وتاركي او من اضافة المصدر الى المفعول المعنى اي الروح جسم لطيف بخاري يتكون مما حصل من لطافة الاخلاط اي من الاخلاط حال كونها لطيفة وليست اللطافة صفة حتى يتم ما قال بعض الفاضلين انه من اضافة الصفة الى الموصوف فاورد عليه من باب بناء الفاسد على الفاسد انه يلزم منه ان يتكون الروح من الصفراء والسوداء كيف وانهم صرحوا بتولده من الدم ثم اجاب بعض عن بحوابين على كل منهما على التجوز عنده الاول ان يقال المراد من الصفراء اي يتكون من لطافة الاخلاط والآخر ان الروح يتولد من جميع الاخلاط المحمودة لكن لما كان للدم دخل كثير في ذلك صرحوا به فيا سبحان الله كيف يتصور كون جوهر موجود في الخارج من معنى مصدري انتزاعي ليس له وجود في الخارج وكيف يتولد عن جميع الاخلاط حتى من البلغم والسوداء مع مضادة مزاجه لمزاجها على انه كيف يسمع هذا القول البديع مالم ينقل عن احد من اكابر الصناعة قوله فان الدم الخ ما قاله الفلاسفة قوله اذا ورد البطن الايسر انما قيدنا البطن الايسر قال العلامة في شرحه ان الايمن منه مشغول بجذب الدم من الكبد ثم ينضج هذا القول حتى يتضح منه كيفية تولد الروح وكان قسطا لطيفا من الدم ينجذب من الكبد الى التجويف الايمن من القلب فينفذ به القلب ويتكون من صفاوته في التجويف الايسر منه الروح الحيواني فيفيض عليها من النفس الناطقة القوة الحيوانية التي لولاها لتعفن البدن ثم تنبعث الروح الحيواني في القلب ثم ان آخرين الطبيعية والنفسانية غير انها لا يظهر آثارها ما دامتا في القلب بل اذا انجذب قسط الى الدماغ وقسط الى الكبد ونضجا فيهما نضجا جديدا اصيار دماغيا وكبديا يظهر آثار القوتين فيهما هكذا على رأي الحكماء واما الاطباء فمنهم من قال ان القوة النفسانية تفيض في الدماغ على القسط المنجذب اليه من الروح الحيواني وكذا القوة الطبيعية تفيض في الكبد على القسط المنجذب منه الى الكبد ولا تفيضان عليها في القلب قبل الانجذاب ومنهم من قال الروح النفسانية تتكون في الدماغ من الدم الوارد اليه من الكبد الا قسط من الحيوانية المنجذبة من القلب كذا الطبيعي يتولد في الكبد من الدم الحاصل فيه ولا محالة حينئذ تكون القوتان ايضا فائضتين عليها في الدماغ والكبد على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله من جوهر البخار اي من جنس البخار اللطيف الذي هو الروح قوله ويضعف عند قلة الغذاء وكذا عند الاستفراغ والرياضة والتعب والسهر قوله كما صرح به جالينوس في اول كتاب منافع الاعضاء

لزم ان لا يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوى المحل قويت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء منفذ له مبذرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ للغذاء اليها

وصرح به شيخه وابو سهل المسيحي قوله لزم ان لا يضعف القوى الخ توضيحه ان الروح يتقوى عند تناول الاغذية ويضعف عند قلة الاغذية او عدمها ولو كان متولدا من الهواء المستنشق لبقي عند استنشاق الهواء على ما ينبغي سواء ورد عليه غذاء او لم يرد ويلزم من هذا ان الانسان لو بقي بلا غذاء ان لا يضعف قواه لان مدد الروح باق ومتى كان الروح باقيا كانت القوة باقية لانه حامل لها ومتى قوى الحامل قوى المحمول الموجود بخلاف هذا فان الانسان لو ترك الغذاء اكثر من زمان المعتاد احس بضعف قواه ثم ان طال زمان الترك احس بسقوطها ولان الاستفراغ والتعب الرياضة والسهر مما يحلل جوهر الروح مع ان حال الهواء المستنشق في هذه الاحوال متشابهة كذا في شرح العلامة ويمكن ان يجاب عنه بان الهواء لا يغذو الروح بالانفراد بل اذا امتزج بدم القلب المتولد من الغذاء فلذا يضعف عند عدم الغذاء او قلته واجاب عنه المحشي في الحاشية بانه يجوز ان يكون الضعف في حال قلة الغذاء او عدمه بسبب قصور اعضاء التنفس والاستنشاق لنقصان الحرارة الغريزية لعدم وصول المدد والرطوبة الغريزية الذي يحصل من الغذاء فان نقصانه يوجب نقصان التنفس والاستنشاق الذي هو مدد الروح ولعدم وصول بدل ما يتحلل من الروح فتضعف القوى البتة وعلى تقدير بقاء القوة كما كانت يجوز ان يكون الضعف وعدم ظهور آثار القوة لعدم مطاوعة الآلات البدنية لفقدان بدل ما يتحلل انتهى قوله لان مدد الروح حينئذ اي حين بقاء الاستنشاق قوله يكون باقيا لوصول هذه [illegible] قوله لانه محل وفي بعض النسخ لانه محل او موضوع وهذا اشارة الى اختلاف مذهبي الحكماء والاطباء على ما سيجيء في شرح فالحكماء ذهبوا الى ان القوى صور وجواهر وما يحل فيه الجوهر فقد يسمى هيولى وقد يسمى محلا وهو اعم من الهيولى والموضوع لان ما يحل فيه الشيء ان كان محتاجا في بقائه وتشخصه الى الذي حل فيه لكونه جوهرا فهو هيولى وان احتاج اليه الحال في ماهيته ونفس حقيقته او وجوده اليه مع استغنائه عنه في ذلك فهو المسمى بالموضوع ومذهب الاطباء الى ان القوى كيفيات واعراض فحينئذ الارواح التي هي محال لها تسمى موضوعات لان الروح محل القوى ولا يحتاج في ماهيته وحقيقته اليها قوله ومتى قوي المحل بوصول المدد اليه ولم يقل او الموضوع لان المحل اشمل قوله قويت الصورة او الكيفية الاول على مذهب الحكماء والثاني على مذهب الاطباء والتالي وهو قوة القوة ببقاء الروح الباقي بالاستنشاق عند عدم الغذاء باطل فالمقدم وهو عدم ضعف القوى عند عدم الغذاء مثله قوله منفذ اي ذلك الجسم اللطيف المتولد من لطافة الاخلاط في الشرايين لان الروح لغاية لطافته لا يحتاج في نفوذه الى منفذ مبذرق وهو الهواء لانا نقول ان الروح وان كان لطيفا لكنه كثيرا ما يختلط بالابخرة الغليظة والرياح الكثيفة المتولدة في البدن فالبدن قلما يخلو عنها فلذلك يبطؤ نفوذ الروح في المجاري فاحتيج الى منفذ الطف منه وهو الهواء والعجب من هذا القائل يقدح على كلام المحشي [illegible] ويقول فيما بعد فالحق عندي ان الهواء لا يفتقر اليه الا لتعديل الارواح والبذرقة والتنقية للارواح فقط انتهى وهل هذا الا تهافت قوله مبذرق البذرقة [illegible] قوله كما ان الماء منفذه كما ان الماء لا يكون غذاء الاعضاء كذلك الهواء لا يكون مادة للروح الذي هو مركب القوى قوله اليها اي الى سائر الاعضاء [illegible]



والذی یدل عندهم علی ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان من امسك نفسه مدة هلك ولیس لهلاکه سبب الا انعدام الروح لاجل انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد بالنسبة الیه احتدّ واحترق وهلك صاحبه لان الروح حینئذ لایستعد لقبول القوة الحیوانیة فالهلاك لیس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وتكون الروح عن لطافة الاخلاط **كتكون الاعضاء عن كثافتها** فكما یتولد عن لطافتها وبخاریتها جوهر لطیف هو الروح فقد یتولد من كثافتها جوهر كثیف هو العضو **والارواح هی الحاملة للقوی** لان القوی

باعتبار المضاف الیه **قوله** والذی یدل عندهم ای عند جالینوس وشیعته لعل هذا الاستدلال من العلامة من جانبهم حیث قال واعلم ان الاطباء ذكروا ما نقلنا عنهم دعوی مجردة عن الدلیل والشبهة والذی یمكن ان یستدل به من جانبهم علی ان الروح متولد من الهواء المستنشق هو ان الروح باجماعنا واجماع الخصم مركب القوی وحامل لها من معدنها الی مقصدها والتری من امسك نفسه مدة هلك ولیس لهذا علة الا ضعف الارواح عن تادیة القوی من العضو الرئیس بسبب قلة مادتها وهی الهواء المستنشق وما غیر الله الضعف اصلا بالانعدام فهو امر مجوز **قوله** احتد مزاجه ان لم یلل الاحتباس **قوله** واحترق وهلك صاحبه لان حال الاحتباس وامتنع دخول الهواء الیه لذلك صار وجه الخنوق بعد خنقه یمیل الی السواد **قوله** لیس لانتفاء المدد ای لكون الهواء مادة الروح بذه **قوله** بل لانتفاء المصلح الذی هو الهواء بالامساك **قوله** والارواح قال الشیخ فی الادویة القلبیة الروح الذی من الارواح المكنونة عند اجل الحكماء واحدة متكون فی القلب ثم تتحرك وتنبعث وتنفذ فی سائر الاعضاء الرئیسة فاذا استقر فی كل واحد منها استفاد هناك مزاجا خاصا اما فی الدماغ فیستفید المزاج الذی به یستعد لقبول قوی الحس والحركة واما فی الكبد فیستعد به لقبول قوی التغذیة والتربیة واما فی الانثیین فیستفید المزاج الذی به یستعد لقبول قوی التولید وان كان مبادی هذه القوی عند هذا الحكیم من القلب كما ان مبادی قوی البصر والسمع وغیر ذلك عند مخالفیه فی الدماغ لكن الروح انما یستعد به لقبول هذه القوی عندهم بالحقیقة وبالكمال عند عضو آخر اما البصر فمزاج الرطوبة الجلیدیة اذا خالطت مزاج الروح وكذا فی السمع وغیره وقوم من هولاء المخالفین زعموا ان یقولوا ان القوة تحملها الروح من الدماغ من غیر حاجة الی مزاج العضو الذی یصیر الیه بل ذلك العضو نافع فی فعل القوة لا فی جوهرها لكن البحث المستقصی افسد علیهم هذا المذهب وصحح ان القوة التامة انما تكتسبها الروح عند عضو الفعل الذی لایخفی ان مثل هذا قد قاله قوم من اصحاب الحكیم الاجل ایضا فی القوی النفسانیة انها كلها تنبعث فی الارواح من القلب من غیر حاجة الی الاعضاء الاخر كالدماغ والكبد فی الاستعداد لقبولها لكن الانصاف لم یسوغ هذا الذی الطلبة كذا نقل عنه الفاضل الجیلانی وقال فی الفصل الثامن من الفن السادس من الطبیعیات وتلخص عبارته وهو قوله منقول ان القوی النفسانیة البدنیة مطیتها الاولی جسم لطیف نافذ فی المنافذ روحانی وهو الروح ونسبة هذا الجسم الی لطافة الاخلاط وبخاریتها نسبة الاعضاء الی كثافتها وان مزاج مخصوص لكنه یتغیر بحسب الحاجة الی اختلاف یقع فیه لیصیر به حاملا لقوی مختلفة فانه لیس یصلح المزاج الذی معه ینقلب المزاج الذی معه یشتد الحس لان المزاج الذی یصلح للروح الباصرة هو بعینه الذی یصلح للروح المحركة ولو كان المزاج واحدا لكانت القوی المستقرة فی الاعضاء واحدة وافعالها واحدة فاذا كانت للنفس قوی واحدة فیجب ان یكون لها اول تعلق بالبدن ومن هناك تدبره وتنمیه وان یكون ذلك

صول عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وقد احتيج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقدير
ين فاحتيج الى حمال تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد هي الارواح وان كانت حركة الحوامل بتحريك تلك القوى لها فلذلك
اى فلاحتياجها الى الحوامل يجب ان يكون **اصنافها** اصناف الارواح ثلثة **كاصنافها** اى كاصناف القوى حتى يكون
لكل قوة روح حامل **وسادسها القوى** لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه ان يصدر عنه
افعال شاقة من باب الحركات ليست بكميتها ولا بكيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف واللقوة

بحسب توسط هذا الروح وان يكون معدن هذا الروح اول عضو من الاعضاء وهو القلب يدل على ذلك ما حققه الشيخ المتقن فيجب ان
يكون اول تعلق النفس بالقلب وليس يجوز ان تتعلق بالقلب ثم بالدماغ فانها اذا تعلقت باول عضو صار مبدأ افعالها وانما الثاني فانما تفعل
فيه لا محالة بتوسط هذا الاول فالنفس يحيى الحيوان بالقلب لكن يجوز ان تفيض قوى الافعال من القلب الى الاعضاء الاخر لان ليس
يجب ان يكون صادرا من اول متعلق فيه ليكون الدماغ هو الذي يتم فيه مزاج الروح الذي يصلح لان يكون حاملا لقوى الحس والحركة الى
الاعضاء فلا يصلح ان يصدر عنها افعالها وكذلك حال الكبد بالقياس الى قوى التغذية ولكن يكون القلب هو المبدأ الاول الذي اول
تعلقه به ومنه ينفذ الى الغير فكما ان مبدأ الحس عند محالفي هذا القول انما هو في الدماغ لكن افعال الحس لا يكون به وفيه بل في اعضاء اخر
كالجلد كالعين وكالاذن وليس يجب من ذلك ان لا يكون الدماغ مبدأ كذلك ايضا يجوز ان يكون القلب مبدأ لقوى التغذية ولكن افعالها في الكبد و مبدأ
لقوى التخيل والتذكر والتصور ولكن افعالها في الدماغ بل ينبغي ان يكون المبدأ للقوى المختلفة غير صالح لان يصدر من معدنه جميع افعالها
بل يجب ان تتفرع في الات مختلفة تفيض من ذلك العضو اليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده على ما ستقف عليه في ذكر الحيوان ان شاء
الله تعالى **قوله** صور نوعية في جواهر **قوله** وكيفية عند الاطباء الاولى وكيفيات اي اعراض ولذا قال في الحاشية قال الاطباء القوة
هيئة في الجسم الحيواني بها يمكن ان يفعل فعاله بالذات انتهى اذ العرض والهيئة متقاربان مفهوما وحمل كلتا الصورتين لا بد لها من محل تقوم به
الروح المسمى بالهيولى او المحل ان كانت الصور جواهر والموضوع ان كانت اعراضا لاستحالة انتقال الحال ... **قوله** ... الى
الاعضاء الاخر **قوله** ... التقديرين وهما كون القوى صورا او اعراضا **قوله** ... اي تلك الحال **قوله** بتحريك تلك القوى لها او
ثبت عند الاطباء ان حركة كل روح انما يكون بتحريك القوة التي هي حالة فيها **قوله** ... اصناف الارواح ثلثة فيه ايماء الى ان الخبر
محذوف في كلام المصنف قام مقامه الجار والمجرور **قوله** كاصنافها وقد مر مفصلا ان الارواح عند الاطباء ثلثة حيواني وهو يتولد في القلب
ويحمل القوة الحيوانية الى سائر الاعضاء وطبعي وهو يتولد في الكبد ويحمل القوة الطبيعية الى سائر الاعضاء ونفساني وهو يتولد في الدماغ ويحمل القوة النفسانية
الى ما يحس ويتحرك من الاعضاء **قوله** لفظ القوة الخ هذا التحقيق منقول عن شرح العلامة من اوله الى اخره وفيه من التصرف او من التغيرات
... الا ان فيها تغيرا خاليا من الدليل **قوله** وضع اولا اي في العرف العام **قوله** ليست بكميتها اي بحسب الشدة **قوله** ولا بكيفيتها اي
بحسب شدتها **قوله** اكثرية الوجود لانه لو كان صدور الافعال الشاقة منه في اكثر الاحيان لا حين الاحيان والقليل لم يحصل الغرض المطلوب

بهذا المعنى مبدء ولازم اما المبدء فهو القدرة اعنى كون الحيوان اذا شاء فعل واذا شاء
لم يفعل وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل عن الشيء بسهولة وذلك
لان ما منه اول القدر يكات الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك عن اتمام
فعله فلاجرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم انهم نقلوا اسم
القوة الى ذلك المبدء وهو القدرة

من خلفه ولذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع الاقامة عن السعي للدخول في الصلوة بل امر بالمشي بالسكينة والوقار وقال فما ادركتم فصلوا
وما فات عنكم فاقضوا **قوله** بهذا المعنى في الحاشية هذا المعنى كانه زيادة وشدة من المعنى الذي هو القدرة انتهى يعني ما ذكره من معنى القوة يعني كمال
الشيء الموجود في الحيوان لما قوي ما اشد تاثيرا اي اكثر من معنى القدرة بمعنى اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل فعلى هذا يكون القوة عبارة عن كمال
القدرة **قوله** مبدء المبدء هو الذي يستخرج منه الشيء كانه حاصل منه لا بمعنى العلة الموجبة للقوة لان صدور تلك القوة عند وجود القدرة ليس بامر
ضروري لانه لا يمكن صدور تلك القوة ما لم توجد القدرة لما عرفت ان هذا المعنى كمال القدرة وكمال الشيء يتوقف على وجود اصل الشيء **قوله**
اذا شاء فعل الخ قال في شرح المواقف هذا المعنى للقدرة متفق بين الفريقين اي المليين والفلاسفة وانما لم يقل ان شاء فعل العدم لان العدم
ليس امرا مقدورا للقادر كالوجود وهذا اولى مما قيل القادر هو الذي ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل انتهى وحاصل الشرط مبتدأ انه
لا يشترط في اطلاق لفظ القدرة على ذلك المعنى ان يكون صاحبها مباشرا لتلك الافعال انما بل ان يكون تلك الافعال ممكنة له فعلها
متى شاء وتيسر كما ان مصحح المقدورية هو الامكان كذا في شرح المواقف **قوله** وضده يسمى العجز يعني ان بين القدرة والعجز تقابل التضاد بل
علية تفسير الاشاعرة وجمهور المعتزلة العجز بالعرض المضاد للقدرة واما على تفسير ابي هاشم من المعتزلة وهو مختار المحقق الطوسي فبينهما تقابل
العدم والملكة حيث قال العجز عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا **قوله** فهو ان لا ينفعل الخ فيلزم القوة بهذا المعنى ان لا ينفعل او
يقل انفعاله اذ المنفعل في الاكثر يسمى ضعيفا فمعنى كون الشيء لا ينفعل القوة ومقابله الضعف **قوله** صد ذلك الصد والمنع اي منعه ذلك
الانفعال لم له ثم انهم نقلوا اي الفلاسفة وفي قوله نقلوا ايماء الى ان القوة بمعنى القدرة وكذا بمعنى اللاانفعال منقولة بحسب معناها الاول مع
مناسبة بينها **قوله** الى ذلك المبدء وهو القدرة ومنه يقال فلان قوي على كذا اي يقدر قال في التحفة السعدية ان القوة بمعنى القدرة ولا
والقدرة من انواع الكيف واما القوة بمعنى مبدء التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر فليست من باب الاعراض بل من الجواهر على ما
يقوله الحكيم من ان الطبيعة والقوة بهذا المعنى والصورة النوعية واحد بالذات وثلثة بالاعتبار فان ذلك الشيء من حيث انه المبدء الاول
لحركة ما هو فيه وسكونه بالذات يسمى طبيعة ومن حيث انها مبدأ التغير من آخر في آخر قوة ومن حيث انه هو الشيء الذي به الشيء هو هو يسمى
صورة نوعية والصورة النوعية جوهر فالقوة بهذا المعنى جوهر واما اطلاق القوة على الكيفية كالحرارة مثلا فانه مجاز لان الحرارة ليست
مبدأ التغير بل المبدء هو صورته النوعية لكن لما كان صدور التغير من الصورة بواسطة الكيفية نسب التغير الى الكيفية مجازا بسبب

والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال تشم القدرة وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير ولازم وهو الامكان المقابل للفعل بمعنى الحصول لان القادر لما صح منه ان يفعل وصح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل للمقدور لازما للقدرة فنقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا والى ذلك اللازم

قوة بهذا الاعتبار لانها مبدأ بالحقيقة قوله والى ذلك اللازم كما يقال الكافور قوي البرودة اي لا ينفعل عن حرارة البدن قوله وهو اللاانفعال في الحاشية ويقابله الوهن قوله كالجنس قيل في ايراد كاف التشبيه ايماء الى عدم كون الصفة المؤثرة ذاتيا لهذه القوة حتى يقال لها جنس لكون الذاتيات مشتبهة بالعرضيات بل هذه الصفة عامة سواء كانت ذاتية وجنسا للقوة او عرضية عامة لها وانما كانت عامة لان التأثير في الغير اعم من ان تكون القدرة او بدونه في المغناطيس الجاذب للحديد مع انتفاء القدرة والاختيار فيه انتهى بتوضيح وفيه نظر لان الاشتباه في المفهومات الاصطلاحية ممنوع نعم قد يتأتى هذا الاشتباه في الحقائق الموجودة قال السيد السند ان الحقائق الموجودة يتعسر الاطلاع على ذاتياتها والتميز بينها وبين عرضياتها لتعسر اما وهلا الى حد التعذر فان الجنس يشتبه بالعرض العام والفصل بالخاصة فلذلك ترى رئيس القوم يستصعب تحديد الاشياء واما المفهومات اللغوية والاصطلاحية باسرها فامرها سهل فان اللفظ اذا وضع في اللغة او في الاصطلاح لمفهوم مركب فما كان داخلا فيه كان ذاتيا له وما كان خارجا عنه كان عرضيا له فتحديد المفهومات في غاية السهولة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الاسم وتحديد الحقائق في غاية الصعوبة وحدودها ورسومها تسمى حدودا ورسوما بحسب الحقيقة فالاولى ما وجه بعض المحشين ان الجنس الحقيقي ذاتي والذاتي لا يثبت للشيء بالقياس الى غيره وقد عبر في تفسيرها بالتأثير في الغير بل هو عرض عام لكونها موجودة في القادر والموجب وكون ذلك التأثير على وفق الارادة خاصة لها قوله ولازم وهو الامكان الخ فلذلك يقال لما بالقوة ما بالامكان والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لانه المقابل للفعل بمعنى الحصول دون الذاتي الذي يحتمع معه كما صرح به في شرح المواقف حيث قال فانها اي القدرة بل صحتها متعلقة بالامكان اذ يقال صح من القادر ايجاد الممكن ولم يصح منه ايجاد الممتنع والمراد بهذا الامكان هو الامكان الاستعدادي لا الامكان الذاتي الذي يعقل للشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود وهو لازم لماهية الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه عنها بخلاف الامكان الاستعدادي فانه امر موجود من مقولة الكيف قائم بالمحل للشيء الذي ينسب اليه الامكان لا به وغير لازم له وقابل للتفاوت وتحقيقه ان لذلك المحل استعدادات متعاقبة كل واحد منها مسبوق باخر لا الى نهاية وكل سابق شرط للاحق ومقرب للعلة الموجدة الى المعلول بعد بعدها عنه ومقرب لذلك المعلول الى الوجود ومبعد له من العدم تقريبا متدرجا حتى يصل النوبة الى المعلول الحادث فيوجد انتهى هذا وقد يفهم من تقرير بعض المحشين انه اراد بالامكان ههنا الامكان الذاتي الذي المقتضي لاستواء النسبة الى الطرفين لجعله مقابلا للوجوب والامتناع وهو كما ترى قوله لان القادر الخ دليل كون الامكان لازما للقدرة قوله الى ذلك الجنس وهو المراد ههنا في مبحث القوى قال في الحاشية اي لفظ القوة وان كان يطلق بالاشتراك على امور كثيرة لكن المراد ههنا هذا المعنى اي الصفة المؤثرة في الغير وهي التي عرفوها

وقالوا للابيض انه اسود بالقوة اي يمكن ان يصير اسود وسمّوا الحصول والوجود فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا بناءً على ان المعنى الذي وضع له لفظ القوة او لا كان متعلقا بالفعل فلما سموا

بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث انه شيء آخر وقيد الحيثية ليندرج فيه الشيء الذي يؤثر في نفسه لا من حيث انه نفسه بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات والقوة بهذا المعنى مرادف للصورة النوعية والطبيعة (الظاهر انه بهذا المعنى) وقال خواجه الصورة النوعية هي الطبيعة والقوة بعينها نفسها باعتبار كونها مبادي للحركات والسكونات تسمى طبائع وباعتبار كونها مقومات للهيولى صورا وباعتبار كونها مبادي للتغيرات في غيرها قوى انتهى ولنشرح عبارة الحاشية قولا فقولا قوله في الحاشية على امور كثيرة منها شدة القوة والطاقة ومنها الكيفية من الكيفيات الاربع ومنها الصورة النوعية اي مبدأ الآثار والمراد منها العلة ومنها القدرة اي مبدأ التغير الخ ومنها ما قال الاطباء انها هيئة في الحيوان بها يمكن ان ينفعل افعاله بالذات فالقيد هي العرض ثم انما قالوا بها يمكن لان الفعل لا يصدر عن القوة دائما بل قد يصدر عن القوة وتارة لا فيكون في محل الامكان وقولهم بالذات يخرج الارواح لانها لكونها مطايا القوى تصير مبادي الافعال بالواسطة قوله في الحاشية من آخر في آخر اي ما يكون حالا في آخر فيخرج به النفس قوله في الحاشية بل من حيث انه شيء آخر باعتبار من الاعتبارات انما قال ذلك لان التغير مع اتصاف الشيء بما لم يكن قبل ذلك فيستحيل ان يكون مبدؤه النفس المتصف به من كل جهة والا كان الفاعل قابلا من جهة واحدة فاذن لا بد وان يكون مبدأ التغير مغاير الذات الموصوفة بالتغير ويكون هو مبدأ لها من حيث هو مغاير لها لا من حيث انهما قد يتحدان في شيء كالطبيب اذا عالج نفسه فان نفسه من حيث هو مبدأ فاعلي للعلاج وبدنه مبدأ قابلي فالمعالج بالكسر غير المعالج بالفتح فانه يعالج بنفسه ويعالج بدنه وكون النفس تفعل العلاج ليس من حيث ان المجموع النفس والبدن هو ذلك الطبيب بل من حيث انهما متغايران فلذلك رسمت القوة التي بهذا المعنى بانها مبدأ التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كذا قال العلامة (بما في تعليقه الطول من آخر) ميرزاجان مثل المحقق الجونفوري والفاضلان المحشيان في حواشيهما وقال الفاضل الاملى وهو ليس بصواب لما عرفت اراد من خروج النفس وتحو اليه قد صرح به بل بهذا القيد لاخرج قوة من شخص تصير مبدأ التغير فيه لا في آخر كما اذا عالج الطبيب بنفسه فان المعالج بدنه والمعالج منفكة ولو عالج المنفكة كان المعالج الروح الذي هو محلها قوله في الحاشية مرادف للصورة النوعية لفظ المرادفة لم يقع موقعه لان المترادفين هما المتحدان مفهوما فيتصادقان بالضرورة كالليث والاسد وانما المتحدان في الصدق فلا يجب ان يكونا متحدين في المفهوم كالكاتب والضاحك والطبيعة والصورة من قبيل الثاني لكونهما متصادقين مع التغاير بينهما في المفهوم قوله وقالوا للابيض الخ معطوف على قوله فنقلوا وكذا قالوا للصبي انه انسان بالقوة قوله وسموا الحصول والوجود فعلا لما يقال للامر الحاصل في الاعضاء غذاء بالفعل لان غذاءه لما موجود وحاصل الآن غير منتظر قوله في الحقيقة انفعالا في الحاشية فان الوجود قد يكون فعلا وقد يكون انفعالا انتهى وذلك لان الحصول والوجود عبارة عن قبول اثر الفاعل الموجد ولذا يقال اوجد فوجد فيكون انفعالا وانما يقال لها الفعل لكونها مؤثرين في اخراج الشيء من الليس الى الايس اي لما قال الشارح بقوله بناء الخ قوله بناء على تسمية الانفعال فعلا قوله اسمي الذي الخ وهو على السبب الموجود في الحيوان الخ قوله كان متعلقا بالفعل لان في معناه اعتبر صدور الفعل الشاق فيكون بهذا المعنى

هنا الامكان قوة سمّوا الامر الذي تعلق به الامكان وهو الحصول فعلا والدليل على وجودها ان البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية ولا لزم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا له لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة **وهي ثلثة اجناس** لان فعلها اما ان يكون مع الشعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان اولا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية

تعلق بطرف الحاق الموجبة المعلول بها **قوله** بهنا اي عند نقل القوة الى لازم القدرة وهو الامكان **قوله** سمّوا الامر الخ من باب تسمية احد المتقابلين باسم الآخر الامكان بمعنى عدم الحصول للمقابل الآخر اعنى الفعل والحصول فالحاصل كما ان بين الامكان بمعنى عدم الحصول والفعل عام من شانه وذلك بين الفعل بمعنى الحصول والوجود تقابلا كذلك بين القوة بمعنى القدرة التي يلزمها الامكان وبين الحصول والوجود تقابل فلا سمّى متعلق القوة بمعنى القدرة وهو الامكان باسم ملزومه وهو القوة سمى متعلق اللازم وهو الحصول والوجود باسم مقابل الفعل فالتسمية الاولى من باب تسمية اللازم والمتعلق باسم الملزوم والمتعلق والتسمية الثانية من باب تسمية احد المتقابلين بالمتقابل الآخر هذا وقيل حاصل ان الوجه انه لما كان متعلق القوة بالمعنى الاصلي هو الفعل بمعنى المؤثرة سمى متعلق القوة بالمعنى المنقول اليه فعلا وان كان ذلك المتعلق انفعالا لا فعلا وذلك لمجرد اتحاد اللفظين مع المناسبة بين المعنيين بحسب النقل مع عدم المناسبة بين المتعلقين المتعلقين لا يخفى ونعنه **قوله** والدليل على وجودها اي وجود القوة بمعنى المؤثرة في الغير المغير من حيث هو غير الخ المرادة في مبحث القوة **قوله** يظهر منه آثار اي مختلفة لا توجد في الجسم الذي هو غيره كونه بادي الجسم **قوله** ان يكون ذلك لاختصاص الخ **قوله** لا لزم الاشتراك اي اشتراك جميع الاجسام هذه الآثار لكون علتها وهي الجسمية موجودة في الجميع **قوله** لامر خاص به **قوله** لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام اي لان نسبة المفارق الى البدن كنسبة ذلك المفارق الى سائر الاجسام فلا وجه لصدور اثر خاص من ذلك البدن دون سائر الاجسام فلم يكن صدور اختصاص ذلك الاثر من ذلك المفارق اولى من غيره كذا استدل العلامة وفيه بحث لانه يجوز ان يكون مفارقا متعلقا به كالنفس الناطقة للانسان وكالقوة الحيوانية فيه وفي سائر الحيوانات **قوله** فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة فثبت ان كل جسم يصدر عنه اثر لا بالقسر والعرض فهو لقوة فيه وهو المطلوب **قوله** وهي ثلثة اجناس هذا عند اصحابه واما عند الحكماء فالقوى جنسان طبيعية وجنس آخر قد يسمى نفسانية باعتبار وجودها في ذوات الانفس الناطقة مرة وقد يسمى حيوانية لوجودها في الحيوان وقد يقال ان القوى عند الاطباء ثلثة وعند الحكيم اربعة لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او بدونه على التقدير الاول اما ان يكون لها افعال مختلفة ولم يكن فاعلة مع الشعور وفعلها غير متفنن عند الحكيم قوة فلكية والتي فعلها متفنن بلا شعور عنده قوة نباتية وعندهم طبيعية والتي فعلها متفنن مع شعور عنده قوة حيوانية وعندهم نفسانية والتي فعلها غير متفنن وبلا شعور عنده قوة طبيعية ان كانت في البسائط النارية والهوائية والمائية والارضية وان كانت في المركبات تسمى خاصية كتقدير الافيون والطبيعية عنده غير تامة عندهم

وقد علم بذلك حد كل واحد منها والصدق للجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس على كل مفهوم كلي **احدها القوى الطبيعية** قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او الاخص فالاخص لما الترتيب الذي اختار المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من سائر القوى

لا يثبتون القوة الفلكية فيكون اجناس القوى عندهم ثلثة كذا في شرح الفاضل الثلثة **قوله** وقد علم بذلك حد الخ قيل في اطلاق الحد عليه تجوز قلت قد تقرر نقلا من السيد السند ان حقايق المفهومات الاصطلاحية هي التي وضعت الاسماء بازائها فيكون حدودها حدودا اسمية ولئن تنزلنا وسلمنا ان هذا المفهوم خارج عما وضع اسم النفسانية واجنبية له فنقول منه ايضا ذهول عما قال سيد المحققين ان ارباب العربية والاصول يستعملون الحد بمعنى المعرف كثيرا انما يقع الغلط بسبب الغفلة عن اختلاف الاصطلاحين والعجب من هذا الفاضل انه مع اطلاعه على ان الحد قد يقال في مطلق المعرف كيف حمل الكلام على التجوز **قوله** واطلاق الجنس على القوى فيه ايماء الى دفع ما سبق الى بعض الاوهام ان اطلاق الجنس على القوى سهو من الناسخ الاول اذ هذا القائل لعله لم يطلع على تجديد الاصطلاح قال الفاضل الجيلاني اطلاق الجنس والنوع في كلام الرئيس في القانون ليس على وفق اطلاقهما في المنطق كما يظهر من موارد استعمالها بل الجنس يطلق على الكلي باعتبار اشتماله على آخر والنوع عليه باعتبار اندراجه تحت آخر وقد قال في الشفاء ان اليونانيين كانوا يسمون الواحد المنسوب الى الذي يشترك فيه الكثير جنسا لهم مكان على مثلا عندهم جنسا للعلويين ومصر جنسا للمصريين وكان هذا القسم اولى عندهم بالجنسية لان عليا سبب لكون العلوية جنسا للعلويين ومصر سبب لكون المصرية جنسا للمصريين وبعض ان السبب اولى بالاسم من المسبب وذا وافقه في معناه ويمكن حمله على المصطلح نظرا الى اعتبارية ماهيات انواع هذه القوى ورجوعها بالاخرة والنظر الفلسفي الى النفس وقد تقرر ان الامور الاعتبارية اعتبار اتحادها اتحادهما **قوله** قدم بعضهم كما وقع في بعض نسخ القانون **قوله** القوى الطبيعية نسبت الى الطبيعة لانها تفعل افعالها بلا ارادة وجمع كثرة آثارها **قوله** رعاية لتقديم الاعم فالاعم اي تقديم الاعم مطلقا على الاعم ببعض الوجوه فالفاء للترتيب قال السديدي والمصري وذلك لان القوى الطبيعية تعم الحيوان والنبات والعام لكونه اقل شرطا ومعاندا او ابسط واظهر اعرف من الخاص وتقديم الاعرف اولى وايضا هي مقدمة عند بعض المحققين بالوجود لكونها اول القوى التي تفاض على المني ولا يتوقف عند الشيخ على روح حيواني كما لا يفتقر النبات في قواه الى ذلك قال في الحاشية فان الطبيعية موجودة للنبات وليس فيه قوة حيوانية ولا نفسانية والحيوانية موجودة في العظم والغضروف والرباط وغيرها من الاعضاء الخالية عن الحس والحركة دون النفسانية **قوله** وعكس بعضهم كما وقع في اكثر نسخ القانون **قوله** رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف فان الحيوانية لكونها موقوفا عليها لفعل النفسانية والطبيعية اشرف منها وكذا النفسانية لدخلها في تمام فعل الطبيعية اشرف منها **قوله** او الاخص فالاخص فقدم النفسانية التي هي خاصة باعضاء الحس والحركة على الحيوانية الشاملة لتعم العضو الحاس كالجلد وغير الحاس من العظم والوتر وقدم الحيوانية الشاملة التي هي مختصة بالحيوان على الطبيعية التي تعم الحيوان والنبات **قوله** فوجهه الى آخره هذا الوجه وجه افضل ما قيل انما قدم القوى الطبيعية لكونها اعم

القائل الفاضل السديد والقسري

لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول قوة المتغذية وفي الجملة انها مبدأ
لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعوا الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين
فمنها متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء الذي
يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا تصرف الغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء اما بان يكون

الحيوان في النبات والظهر لان هذا وان صح وجها لتقديم الطبيعية على اختيها لكن لا يستقيم وجها لتقديم النفسانية على الحيوانية ولعل لذلك
قال العلامة لست اعرف علة هذا الترتيب ولعله من سوء الترتيب بتقديم الموخر وتاخير المقدم ويمكن ان يقال في وجه تقديم الطبيعية على
النفسانية وهي على الحيوانية كثرة مباحث المقدم بالنسبة الى الموخر **قوله** لان فعلها لاجل الروح الخ قال في الحاشية الروح ههنا
بمعنى الحيوة والحيوة اشرف الاشياء في البدن لانه موقوف عليه جميع الافعال انتهت وعلى هذا معنى الكلام ان فعل القوة الحيوانية
انما هو لاجل ايصال الحيوة التي هي اشرف الى الاعضاء والذي غايته اشرف الاشياء فهو اشرف فالقوة الحيوانية اشرف وهذه الحاشية
مكتوبة على كتاب عتيق صحيح ومعها علامة نقلها الى الفاضلين المحشيين الامام نفيا ومعا وذلك لان سيد المحشين قد استشكل عليه المراد فقال
ان اراد ان فعلها بوسيلة الروح ففيه ان جميع القوى كذلك وان اراد ان فعلها توليد الروح ففيه ان المولد حقيقة هي الحرارة الغريزية
القلبية المنجزة اللهم الا ان يقال اراد بالروح الحيوة اذ لولا الحيوانية لبطلت ولم تقبل الاعضاء سائر القوى قال شريف المحشين
ومن تبعه فانه يقول ان القوة الحيوانية هي تولد الروح الحيواني في القلب ثم ذلك الروح يذهب في الدماغ والكبد ويكتسب منهما
الافعال النفسانية والطبيعية انتهت وفيه ان كون القوة الحيوانية مع كونها صورة علة للروح التي هي هيولى عند ارسطو عجيب لا يلزم كون الصورة
علة للهيولى مع ان قول الشيخ فعلها لاجل الروح يؤدي الى كونها علة غائية لا فاعلية ومع ذلك ليس من التحقيق ملائما للحاشية **قوله** والروح اشرف
لانه يتم افعال جميع القوى ويتعلق النفس **قوله** ولانها تعد المعد لكونه كالعلة اشرف من المعد له **قوله** وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة
من الحس والحركة الارادية والتصرف الحيواني في الغذاء كذا في الحاشية واما التحقيق فقوله في الجملة فلان الجملة بمعنى الجميع وهي متعلقة بالكائن
في المضمون والكائن في جميع المدركات المتقدمة وليست هذه الكلمة سور الجزئية بمعنى بعض الاحوال حتى يرد عليه انه لا يناسب ان يقول الجملة
بمعنى كل حال سور الكلية كما زعم لان الاسوار وان كانت غير منحصرة في كل وبعض الا انها تقع خارجة عن الموضوع والمحمول او المقدم والتالي وههنا
كلمة في الجملة وقعت محمولا ثم ذكر في كتب المنطق ان الحكم في المهملة يكون على الافراد في الجملة **قوله** والقوة النفسانية
اشرف الخ لان بالنفسانية يتم ويكمل القوة الطبيعية **قوله** من الاخس وهو الطبيعية ثم النفسانية وفيه اشعار بان الحيوانية **قوله**
لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا في الحاشية لكن لا بالفعل التام او لا يقال للاجزاء الكاملة من العضو غذاء انتهت
اي لا يقال للدم الغاذي للاعضاء بعد ما صار جزءا حقيقيا من العضو وخلع الصورة الدموية بالكلية بتصرف الغاذية والحاصل
الحاصل من الهضم الرابع انه غذاء العضو لانه حينئذ يصدق انه بعض من العضو لا انه غذاء له الا بالتجوز واعتبار ما
كان **قوله** بهذا المعنى لان تصرف الغاذية في الغذاء الذي لا يصير شبيها بالعضو لان الغاذية تجعل الغذاء

لاجل بقاء الشخص ولكماله متبدأ لها الكبد على ما مر قوتها على ما يتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع متأخر عن وجود الشخص
بل يكون فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان قصد الطبيعة من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا
لو حفظها عند وجود المنتهى لم يحصل النوع وقصدها من وجود الشخص ليعين هذا الدليل

بل يشبه المعينة في حالة اعتبار شبيها به لا يتصرف فيه لان الغذاء يمين طلع الصورة الغذائية وليس الصورة العضوية بل يحتاج الى حرارة
الغريزية كحرارة القلب والكبد او برودة مزاجية كبرودة الدماغ ليصير بعض العضو كذا في الحاشية **قوله** لاجل بقاء الشخص اي الى البدن
الى نهاية النشوء وبقائه مدة اجله المحتوم له بالتغذية وهي فعل الغاذية ولا ينقطع ما دام الشخص باقيا **قوله** او لكماله اي ايصال الشخص الى
كماله الاول اللائق به وهو فعل النامية ينقطع بعد كماله وبيانه ان القوة الطبيعية المتصرفة في الشخص المتعلقة الافعال منها ما يتصرف في الغذاء لحفظ
لاجل بقاء بدن الشخص فانه يحتاج ويسميت القوة التي فعلها كذا غاذية ومنها ما يتصرف لبلوغه الى كماله اللائق به وسميت ذلك نامية فلذا
يحدد حفظه وزاد لكماله الشيئ كلا نوعي القوة الطبيعية قال الفلاسفة ان الله تعالى خلق في كل جسم قوة من شانها ان يحفظ عليه كمالات
اللائقة به ونوعه من قدر وشكل وصحته وبلوغه الى غاية رشده وهذه القوة تفعل عندهم لا بالاختيار ولا بالشعور ولا بالارادة بل مسخر
من الله تعالى يصرفها كيف يشاء ويسمى هذه القوة الطبيعية الشخصية **قوله** ومبدأها الكبد قد مر البيان قبل فيما اختلف الاطباء والفلاسفة
في مبادي القوة الطبيعية ونقول الان توضيحا ما افاده السيد المصري في حواشيه لانحد بعض التكرار بقوله قال في التشريح اختلف الاطباء
والفلاسفة في مبادي هذه القوى الطبيعية على ثلثة مذاهب الاول مذهب الاطباء وهو ان الروح الحيواني اذا صعد من القلب الى الدماغ جعل
فيه غيره والمتميز المستعد به لقبول القوى النفسانية ثم يسمده عنها افعالها وكذلك اذا حصل في الكبد فعندهم لكل واحد من هذه القوى عضو رئيس
والمذهب الثاني هو الذي ذكره الشيخ في حيوان الشفاء ان الروح التي تاتي الدماغ من القلب في نفاصلحة في جوهرها لاعمال احسه
كالتغذية والتنمية وغير ذلك فاذا اعتدل بالدماغ بطل استعداده لتلك القوى والفرد بفعل واحد ولم يترادف عليه الافعال فيشغل بعضها
عن بعض ولذلك اذا صار الى الكبد بطل مزاج الكبد عنه الاستعداد لقبول الحس والحركة وتركه خالصا لفعل التغذية وهذا التصريح بان الدماغ
يبطل جميع ما فيه من القوى خلا قوة الحس والحركة وكذا الكلام في الكبد المذهب الثالث ما ذكره الشيخ في طبعيات الشفاء ان
الروح الصاعد الى الدماغ وانا فذ الى الكبد فيه القوى جميعا لكن ظهور فعلها موقوف في ورودها الى هذين
العضوين وهذا الذي اختاره الشيخ في القانون وهو اختيار ارسطو وقد بسط بين شيعة ارسطو وجالينوس
مباحثات اشتهرت الى ثبوته تبعا لايليق ذكرها مفصلا بهذا الكتاب **قوله** لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص
قال في الحاشية لان وجود النوع لوجود الاشخاص المتولدة من الشخص ووجود تلك الاشخاص منه بالمادة الزرعية التي
لا يحصل الا من الشخص فيكون متاخرا على ما يحصل منه **قوله** متقدم على المتصرفة لاجل النوع لان فعلها انما يكون بعد
وجود الشخص وبعد كماله كذا في الحاشية **قوله** يعين هذا الدليل وهو قوله ولا لتوقف فعلها عند وجود النوع قال
في الحاشية هذا الدليل للعلامة وفيه بحث اخفى ايضا كانه اشارة الى ان الطبيعة الانسانية لم تقتض وجود جنس الطبيعة



فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات **وذلك اما التغذية** بان يحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو ويجعله غذاء بالفعل التام بان يلصقه به ويجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه متبرئ عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف بدليل بياض اللون **وهي الغاذية** وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي

لا تخصيصها بل الموجد غيرها **قوله** فيكون وجود الشخص مقصودا بالذات والمقصود بالذات اشرف من غيره فلذا قدم الكلام في متوسط الشخص على الكلام في متولي النوع وذلك لان الاجناس مبهمة لا تحصل لها الا بالفصول وكذا الانواع لا تحصل لها الا بالاشخاص ومن شان الطبيعة المدبرة المسخرة تحصيل ما هو كمال بالفعل فلا تقصد الا ما هو متحصل ولا يقف قصدها اذا حصلت احدى انواع المتحصل فتقصد من تكوين الجنس تكوين النوع ومنه تكوين الشخص لان تحصل الشخص اتم من تحصل النوع فدريت ان الشخص هو الآخر باقتضاء الطبيعة وتوجهها الى ايقاع الفعلية وما يقال قد يتم النظام في بعض الامور بالجنسيات فعلى هذا توجه الطبيعة وقصدها الى النوعيات بضرورة وجود الجنس في النوع كما ان التوجه الى الشخصيات بضرورة وجود النوع في الشخص وبضرورة خصوصية المادة فليس يجري الا في نظام الطبايع الكلية **قوله** وهو الدم والخلط قال العلامة والفاضل الآملي والجيلاني وتبعهم الفاضل الشريف ان هذا على مذهب الشيخ فانه يقول ان الغاذي الدم مع باقي الاخلاط وفي بعض نسخ القانون بالواو الفاصلة اي هو الدم او الخلط ورجحه بعض لانه اشارة الى مذهب القائلين بتغذية الدم وحده او بتغذيته مع الاخلاط الاخر لكن هذا مخالف لمذهب الشيخ فالترجيح مرجوح وصوبه بعض بان الخلط يعني البلغم الطبيعي يصير في بعض الاحيان وما قال الفاضل الجيلاني في تفسير جوهر البدل بالدم والخلط بطريق التمثيل او باعتبار الاعم الاغلب حتى يشمل اغتذاء ارثل الطبقة الداخلة من المعدة والامعاء على ان الظاهر ان يكون المراد بالخلط المذكور هو الرطوبة الثانية **قوله** الذي الخ نعت لكل من الدم والخلط **قوله** غذاء بالفعل التام هو الذي صار شبيها بالعضو لا نفس العضو كذا في الحاشية **قوله** امور ثلثة تحصيل جوهر البدل وهو الدم والساقه بالعضو وتشبيهه في القوام واللون والمزاج **قوله** الهلاس السقم وهو اطرقيا المفسر بالهزال عدم الغذاء **قوله** الاستسقاء اللحمي هو مرض وزيادة بارزة عرضية يدخل في جملة اعضاء البدن فتربوها وانما خص اللحمي لان الزقي سببه اجتماع المائي والات الجوف والطبلي سببه اجتماع رياح هناك **قوله** متبرئ عن العضو اي لا يصير به منه **قوله** مترهلا الترهل الرخاوة والانتفاخ **قوله** عرض البرص قال في الحاشية العضو المبروص لا يصير غذاء وهو الدم شبيها به في اللون وذلك يتبين ولا في القوام ولذلك يصير اثخن والين ولا في المزاج ولذلك يصير ارد مما كان عليه وذكر اللون لانه اظهر انتهت **قوله** افعالها متعددة من التحصيل والالزاق والتشبيه **قوله** وجب ان يكون الخ والالزم صدور الكثير من الواحد البسيط وهو باطل **قوله** فالغاذية الخ قال الفاضل الجيلاني الغاذية كلي يقال بالتشكيك على كل من مبادي الافعال وعلى ... انه لا اشد من الغاذية التام الفعل شيء

هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد **او لزيادته في اقطاره** وهي الطول والعرض والعمق **على نسبة يقتضيها نوعه** اي نوع ذلك الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء حتى الراس والقد فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم ومائيته مثل اللحم والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره واما الورم

الثلثة وقال السيد الظاهر ان الغاذية انما هي مجموع تلك القوى الثلث والشيخ جعل الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وجعل غيرها من جملة القوى التي تخدمها الغاذية قال الفاضل الجيلاني التحصيل كما يظهر من كلام جالينوس يحصل بانبثاث الكيموس الخارج من افواه العروق الصغار على سطوح الاعضاء وذلك حصل الفرق بين الباسمة والمحصلة والترتيب المذكور في القانون هو الترتيب في افعال الغاذية بل الاغتذاء حقيقة هو التشبيه والالزاق كالمحصلة قال جالينوس في المقالة الاولى من كتاب القوى الطبيعية في الغذاء اما الحد اللائق بهذا الاسم فهو تشبيه الغذاء بالمتغذي به ويحتاج في ان يكون هذا التشبيه الى ان يتقدمه لصوق ما يغذو بالمتغذي به ويحتاج حتى يكون ذلك اللصوق الى ورود الغذاء على المتغذي به حتى يزيد فيه فان الكيموس الذي من شانه ان يغذو عضوا من الاعضاء اذا خرج من العرق انبث في ذلك العضو كله اولا ثم انه يزيد فيه ثم انه يلتحق ويلتصق ويلتحم به ثم انه باخره تشبهه وتمثله وقال ايضا انه ينبغي اولا ان يزاد على العضو من الغذاء ما يزيد به ثم يحدث له بعد ذلك لصوق به ثم يكون تشبيه الغذاء بالعضو **قوله** لعدم انقطاع فعلها مدة حيوة الشخص **قوله** والاهتمام بالاول ازيد لان تكميل الشي متفرع على بقائه ووجوده ولان الاول كالبناء والثاني كالنقش **قوله** او لزيادته في اقطاره احترز به عن الزيادة الصناعية فان الشمع المزاد على شمع لا يزيد في الاقطار الثلثة **قوله** فيخرج بذلك اي بالزيادة في الاقطار على نسبة الخ **قوله** انما يخرج بقوله على نسبة الخ قال الجيلاني وذلك التناسب الذي تقتضيه نوع الانسان في زيادة الاقطار في اشخاصه ان يكون طول شخصه ثمانية اشبار عرضه وستة اشبار عمقه **قوله** وايضا السمن الظاهر انه عطف على قوله اما السمن يعني وايضا يخرج السمن بقوله لزيادة الشخص في اقطاره الثلثة اذ الظاهر ان تلك الزيادة الحاصلة بالنمو تكون في جميع الاعضاء واذ لا تزيد الاعضاء الاصلية المنوية بالسمن والمزادات الدموية من اللحم والشحم به فلا قدح في تعريف النمو لانه لا يصدق على السمن اذ المعتبر في تعريف النمو الزيادة في جميع الاعضاء دموية كانت او منوية والسمن لا يكون الا في الاولى ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله في قوله لان السمن فيكون من تتمة قول الراد اي لا حاجة الى اخراجه بقيد الزيادة في الاقطار الثلثة اذ هو خارج من الراس اذ الظاهر من الزيادة في النمو ان يكون في جميع الاعضاء منوية او دموية والسمن لا يكون الا في الدموية فقد اشتبه المراد على بعض الناظرين فظن ان الكلام مرتبط بالرد **قوله** مثل اللحم والشحم والسمين والشحم على ترتيب اللف اذ الشحم والسمين يتولدان من مائية الدم **قوله** ونظائره من الرباط والعصب

فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذلك العظم عند الاكثرين **وهي النامية** والقياس المنمية الا انه روعي المزاوجة واسند الفعل الى السبب وهي القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد الاعضاء فيجب كانت رطبة في الغاية وذلك

والترهل والورم **قوله** فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة اذ لم يشاهد زيادة العضو الورم في الطول فالمنع مكابرة **قوله** ولانه لا يكون في جميع الاعضاء قيل كان عليه سابقا ان يقيد الزيادة في جميع الاعضاء قلت هو مفهوم ضمنا كما سلف تقريره **قوله** لان القلب لا يتورم بالاتفاق كذا قال غير واحد منهم العلامة والاولى فقول من قال دعوى الاتفاق لا يصح **قوله** وهي النامية اعلم ان المصنف جعل النامية قسيما للغاذية والشيخ ادخل النامية تحت الغاذية وحد الغاذية بانها تتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهو ليس ببعيد لان غاية النامية في التصرف في الغذاء تحصيل الزيادة في الاعضاء لا البقاء الاصلي والدليل عليه انه لو كان غايتها البقاء الاصلي سكنت عند ايراد على البدن من الغذاء ما يحفظ الاصل لان القوة اذا انتهت الى غايتها الذاتية سكنت ولو سكنت لما كانت النامية نامية فاذن الاولى بيان رتبتها وان لا تدرج النامية تحت الغاذية كما فعله المصنف **قوله** والقياس المنمية بالتخفيف من الانماء وبالتشديد من التنمية كذا قال العلي قال في الحاشية لان فعل القوة انما هو الانماء والنامي هو الجسم انتهى **قوله** روعي المزاوجة ليس المراد بالمزاوجة المشاكلة التي يقال في علم البديع بمعنى المشابهة بما يرد في صحبته كطبخ الجبة والقميص في جواب قولهم قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ومنها قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف كذا في شرح التلخيص والظاهر ان المراد بالمزاوجة ههنا الموافقة في الوزن بين نظائرها من الغاذية والماسكة والدافعة ويؤيده ما في الحاشية لانه في صدد تعداد القوى والانسب ان تكون على نسق واحد مثل ان يقول الغاذية فناسب ان يقول النامية حتى يناسب قوله المقدم انتهت **قوله** الى السبب هو القوة والا فهو فعل الجسم وسبب صدوره القوة النامية **قوله** ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء كما في سن الوقوف وما بعده فقوله ثم عطف على محذوف تقديره وهو القوة النامية تفعل فعلها ما لم تجف الاعضاء ثم يقف الخ فلا يرد ما اورد ان هذا من سوء سوق الكلام وتحقيق الكلام في كيفية النمو ان النمو يكون بدخول الغذاء في اجزاء النامي حتى يمدها طولا وعرضا وعمقا فهو حركة لازدياد الجسم ولكن لا لكل زيادة فان الماء اذا انعقد وصار هواء ازداد حجمه لا محالة ولا يقال لذلك نمو وكذلك اذا سخن الماء وهو باق على هيئته فان حجمه يزداد وليس بنمو بل انما تكون تلك الزيادة نموا اذا كانت بسبب جسم آخر ولكن لا كيفما اتفق فان الماء اذا صب عليه ماء آخر صار المجموع اعظم وليس بنمو بل انما يكون ذلك نموا اذا كان الازدياد بالوارد بسبب نفس الجسم الذي ازداد بحركة لكن لا كيف اتفق فان السمن بعد الهزال كذلك وليس بنمو بل يجب ان يكون ذلك مع زيادة ذلك الجسم في الاقطار الثلثة ويكون الوارد قد استحال الى قوة في الجسم الزائد وتكون تلك الزيادة بتمدد اجزاء الجسم الذي ازداد في اقطاره الثلثة على تناسب يقتضيه طلبا لتحصيل كمال النشو فيجب ان يكون ذلك نافذا في الاجزاء خلا احد ثنائيه اذ لو كانت فيه مواضع خالية لم يكن ورود الوارد موجبا لزيادة

في اول الكون بنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها بسهولة فتمدد في الاقطار الثلثة وتنمو فاذا جفت جفافا كاملا لم تقبل ذلك التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او يبقى ذاتها من غير ان يظهر منها اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص

ذلك الجسم قوله في اول الكون اي في حال كونه جنينا وما يقربه قوله بنفوذ الغذاء فيما بين اجزائها قال الشيخ في المباحثات ان القوة النامية تفرق اجزاء الجسم بل اتصال العضو وتدخل في تلك المسام الاجزاء الغذائية وليس لاحد ان يقول التفريق مولم لان التفريق الغريزي ليس بمولم بل المولم التفريق الغير الطبعي كذا في الحاشية وفي شرح العلامة قوله ففيه تردد ولعل وجه التردد ان الشئ لم يثبت عنده بالبرهان احد الامرين اذ ظهور الآثار يدل على وجود المؤثر اما لو لم يظهر اثر فلا قطع في بقاء المؤثر بل يحتمل ان يكون باقيا وان لا يكون لا يقال انا نقطع بعدم بقائها لان اشتمال هذا النظام العجيب على وجود ما لا فائدة مما يفضي الى عبث لانا نقول لا قطع في عدم بقائها اذ يحتمل ان تكون باقية لكن المانع عليه اليبس فيما بعد سن النمو على الاعضاء لا تقبل الاعضاء التمدد ولا يظهر اثر القوة النامية كما ان القوة النفسانية موجودة في العضو المفلوج ولما يظهر اثرها لمانع هذا هو التقرير بحسب اقتضاء الشئ واما تحقيق الحق في هذه المسئلة فهو ان القوة النامية فيما بعد سن النمو على زعم الحكماء المحققين القائلين بتجردها باقية وان لم يظهر فعلها لمانع واما على قول بعضهم الزاعمين بكونها من الجسمانيات القائمة من اهب الصور فتفنى بفناء اثرها قوله والفرق دفع لما زعم الامام من اتحاد الغاذية والنامية في الحاشية قال الامام في المباحث المشرقية ان فعل الغاذية ايراد الغذاء الى العضو وتشبيهه به والصاقه والنامية فعلها هذا الفعل الا ان الغاذية تفعل الافعال الثلثة بحيث يكون الوارد مساويا للمتحلل والنامية تفعل ازيد من المتحلل واذا كان كذلك وجب ان تكون النامية هي الغاذية لان الغاذية اذا زادت جزء لا بد ان يكون ذلك الجزء مساويا للمزيد فيه في الامور الثلثة والقوة اذا كانت قوية على فعل كانت قوية ايضا على زائد مثله فاذا كان الجزء الزائد مشابها للاصل والقوة الغاذية قادرة على تحصيل الاصل وجب ان تكون قادرة على تحصيل الزائد فعلى هذا القوة الغاذية هي النامية الا انها في الابتداء تكون قوية فتكون قادرة على ايراد البدل والزائد معا وبعد ذلك تضعف عن الزائد ثم عن الاصل لما ذكرناه في ضرورة الموت واعترض عليه الشيخ في الشفاء ان الغاذية اذا انفردت وقوي فعلها وكان ما يورده اكثر مما يتحلل فانها تزيد في عرض الاعضاء وعمقها زيادة ظاهرة بالتسمين والازيد في الطول زيادة يعتد بها واما النامية فانها تزيد في الطول اكثر من الزيادة في العرض والزيادة في الطول اصعب من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى تنفيذ الغذاء في الاعضاء الاصلية من العظام والاعصاب طولا وتنفيذه في اجزائها طولا ليلتئم بها ويبعد بين اطرافها والزيادة في العرض قد يحصل فيه تربية اللحم وتغذية العظم ايضا من غير حاجة الى تنفيذ شئ كثير فيه وتحريكه وهذا الكلام من الشيخ يدل على تغايرهما فان الغاذية اذا كانت قوية وكان ما تورده اكثر من المتحلل فانها تزيد بالسمن والسمن

كما في سن الذبول وتارة ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي لتبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا يكون نموا البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال **منها متصرفة في الغذاء**

في الاعضاء الدموية دون المنوية لان السمن لا يكون الا فيها والنامية تزيد في الاعضاء المنوية دون الدموية والدليل على هذا حصول السمن بعد الوقوف ولا نمو حينئذ وحصول النمو دون السمن في الصبي المهزول فلو كان السمن والنمو من قوة واحدة لم يتخلف احدهما عن الآخر ويمكن ان يناقش من قبل الامام ان النمو انما يتخلف عن السمن بعد الوقوف لما يجف الاعضاء المنوية حينئذ ولا تقبل الامتداد بالنمو لتحلل الرطوبة الغريزية التي ليس لها خلف واما الاعضاء الدموية فانها وان كانت تتحلل رطوبتها ايضا لكنها تخلف عنها الرطوبة الغذائية فلا تجف بحيث لا تقبل الامتداد بالسمن فلذلك يحصل من الغاذية السمن بعد الوقوف دون النمو واما الصبي المهزول فانما يتخلف فيه السمن عن النمو لان اهتمام الطبيعة الى تكميل الاعضاء المنوية اشد من تسمين غيرها فتصرف الغاذية ما زيد من بدل المتحلل من الغذاء الى انماء الاعضاء الاصلية المنوية قبل ان تجف ويبطل استعدادها للانماء وهذا انما يتم في الصبي المهزول القوي الحرارة حتى يكون التحليل من بدنه كثيرا جدا فلا يبقى من الغذاء الوارد على بدنه بعد صرفه الى بدل المتحلل والى انماء الاعضاء المنوية ما يتصرف الى التسمين في بدنه بخلاف الصبي البارد المزاج فانه حيث كان التحليل في بدنه قليلا يبقى الغذاء الوارد على بدنه بعد ما انصرف الى بدل المتحلل والى الانماء والتسمين فيه والعجب من الفاضل المحشي انه نسب ما اورده الشارح بقوله ويمكن ان يناقش الى نفسه بقوله اقول ويستبين باد في تغير قوله سن الذبول والشيخوخة قوله وتارة ازيد اي من المتحلل كما في سن النمو وهذا اكثري ليس بواجب فانه لا امتناع في ان يكون الوارد على الصبي المهزول المدقوق اقل من المتحلل ولذلك يجف بدنه ومع ذلك ينمو كذا افاد المصنف قوله ازيد من المتحلل ليصرف الباقي من بدل المتحلل الى تنمية الاعضاء قوله بعد الهزال كما في كبر من الوقوف قوله من هذا القبيل اي من كون الوارد ازيد من المتحلل قوله وليس بنمو في الحاشية الهزال في مقابلة السمن والذبول في مقابلة النمو فيهي قوله تمام النشو اي الكمال الحقيقي قوله لم بعد ذلك اي بعد بلوغه تمام النشو قوله لا يكون نمو البتة لحصول الغاية المطلوبة للطبيعة وهو تمام النشو فلا تحرك بعد بلوغها قوله في الصبي المهزول فانه ينمو قوله كل واحد منها الضمير الى الغاذية والنامية لا نهما المقصود ثمان في بيان الفرق ويمكن ان ترجعه الى السمن والهزال قوله فقد يكون سمن وهو فعل الغاذية قوله وقد يكون نمو وهو فعل النامية ووجود فعل كل قوة بدون فعل الاخرى دليل على تغاير القوتين اذ لو كانتا واحدة لما تخلف فعل احدهما عن الاخرى فمن قال لا يحصل الفرق بين القوتين من الدليل المذكور انما يحصل الفرق بينهما لو ثبت تغاير الفعلين من تينك القوتين ولم يثبت لم يعطه حق الافهام اللهم الا ان يحمل قوله هذا على الاشارة الى ما يرد عليه من المناقشة المعدة بقوله ويمكن ان يناقش قال الحاشية الاخرى وان كان تقدم تقريره في الحاشية الاولى اليه بالاجمال فلو كانت الغاذية والنامية قوة واحدة كما قال الامام في المباحث المشرقية

اى فى الاخلاط بل فى الرطوبات الثانية وفى المنى **لاجل بقاء النوع** بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع **وهى قوتان احدهما تفصل من امشاج البدن** اى من مختلطاته **جوهر المنى** وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يراد به الممتزجات التى فى البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا راى المص فانه قد صرح بان الامشاج هى الاخلاط وثانيهما

لم تخلف السمن عن النمو فالسمن بعد الوقوف يدل على وجود القوة الغاذية بدون النامية والنمو فى الصبى المهزول يدل على وجود النامية وكمالها وضعف الغاذية اذ لو كان النمو من الغاذية وكانت قوية حصل منها السمن كما حصل النمو ولو كانت ضعيفة لم يحصل منها النمو كما لا يحصل السمن انتهى وقد عرفت ما فيه من مجال المناقشة فتذكر واورد بعض ارباب الحاشية المتعددة يمكن ان يناقش **قوله** اى فى الاخلاط الا اعترض عليه بان عمل هذه القوة تفصيل جوهر المنى من امشاج البدن فلا يكون تصرفها فى الاخلاط الا انها لا تفصل المنى منها بل فى المنى لانه يكون تقدير الكلام حينئذ انها تفصل المنى عن المنى وهذا لا يقوله عاقل انتهى قلت امثال هذه الشبهات ناشئة من قلة التدبر يمكن الجواب باختيار كل من الشقين اما عن الاول فبان هذا التفسير مبنى على مختار المصنف خلافا ان اوموا وهو ان المراد بالامشاج عنده الاخلاط وتحرير الثانى بان القوة المتصرفة فى الغذاء قوتان عند المص احديها كما يفصل جوهر المنى من امشاج البدن تهيئ كل جزء منه لعضو عضو مخصوص وثانيتها المصورة فالمهيئة تفعل فى اجزاء المنى لتعد كل جزء من المنى لعضو مخصوص والمصورة تلبس المنى صور الاعضاء **قوله** بل فى الرطوبات الثانية وهى الحاصلة من هضم الاخلاط فى العروق اعلم ان كل رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية فالاولى هى الخلط المحمود والثانية قسمان فضول وهى الخلط المذموم وغير فضول وهى اربعة اصناف الاول المحصور فى تجاويف اطراف العروق الصغار الشعرية المجاورة للاعضاء الاصلية الثانى الطل المنبث فى الاعضاء الاصلية بمنزلة الطل مستعدة لان تصير غذاء عند فقدان البدن الغذاء ولان تبلها اذا جففها سبب من حركة وغيرها وهى تلك الرطوبة بعينها اذا انفصلت من تلك العروق الثالث الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد المستحيلة الى جوهر الاعضاء بالمزاج والتشبيه لا بالقوام التام الرابع الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء الخلقة الحافظة لاتصال اجزائها ويقال لها الرطوبات الاصلية كذا فى القانون وشروحه **قوله** وفى المنى وان كان داخلا فى الرطوبات الثانية الا ان الرطوبات كثيرا ما تخص بغير المنى **قوله** بايجاد شخص ليصير مبدا الشخص آخر من نوع المنفصل عنه فيبقى النوع بوجود ذلك الشخص كذا فى الحاشية **قوله** من امشاج البدن جمع مشيج على فعيل بمعنى المختلط كخليط واخلاط لفظا ومعنى قال فى القاموس مشج خلط والشيج كقتيل جمعه امشاج ونطفة امشاج مختلطة بماء المرأة قال العلامة البيضاوى الاكثرون على انه مفرد ولذا يقال نطفة مشيج وامشاج وان كان جمعا فوقوعه وصف المفرد كقولهم برمة اعشار والقدر المنكسرة قطعا انتهى ولعل المص اراد بامشاج البدن رطوباته الممتزجة بعضها ببعض التى تنفصل من اخلاط جوهر المنى ليصير مبدا الشخص آخر من نوع المنتقدى فما قال المص ان الامشاج هى الاخلاط اراد بها اخلاط جوهر المنى وقال الشارح يحتمل ان يراد بالممتزجات الامشاج التى تمتزج بعضها ببعض **قوله** اى الاخلاط على الشارح ان الامشاج فى قول المصنف يعنى المختلط والممتزج سواء كان خلطا

ان يراد به الاعضاء المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدأ ها الانثيان من لا يرى لاوم لانفارقهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها لانفارقهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج البدن لتغذيتهما اكثر ما يستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كما يقال في الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة و تنضجانها وتغيرانها كما يغير الثدي فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد بقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما **تهيئ كل جزء منه** اي من جوهر المني **لعضو مخصوص** بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا و لجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا و ذلك

اوغيره كالرطوبة الثانية فانه قد يطلق الاخلاط ويراد بها ما هو اعم كما يراد في الحمى الخلطية صرح به الجيلاني قال العلامة كيفية فصل هذه القوة جوهر المني عن اخلاط البدن اي ان تتصرف تلك القوة في الدم الذي عنده بل في الرطوبة الثانية لان يستعد لقبول قوة من واهب الصور فانه اذا انضم اليه سائر الشرائط صار تلك القوة مبدأ لان يتكون منه حيوان مثل الذي تولد ذلك المني منه قوله ان يراد به الاعضاء لعل اطلاق المختلطة على الاعضاء لحصولها من اختلاط خلط خلط ورطوبة ثانية قوله لا تفارقهما اي لا تنتقل على راي من يقول انتقالها بالاشياء قوله الى امشاج البدن اي بدن الجنين بل وصول اثرها اليها ضروري قوله فان الانثيين الخ دليل لكون مبدأ هذه القوة هو الانثيين و بيان له لا دليل لقوله لا بمعنى كما وهم قوله مادة المني وهي الدم والرطوبة الثانية قوله فضلة منها اي من انفصالها من الاجزاء الصالحة لتكون المني منه قوله وهي المني اطلاق المني على تلك الفضلة من قبيل من قتل قتيلا قوله كما يقال في الثدي فانه يجذب مادة غذائه اكثر ما يستحقه للتغذية فيبقى منها فضلة تصير مادة اللبن قوله الى اللبن الى ان تستعد تلك الفضلة الجار والمجرور الاول متعلق بقوله يغير والثاني بقوله تنضجانه وتغيرانه والحاصل انه كما لا يقال ان في الثدي قوة مغيرة اخرى كذلك ههنا ليس تقوم بالمادة المنجذبة الى الانثيين قوة اخرى غير التي تنضجها وتغيرها الى المني بل هذه القوة المغيرة التي في الانثيين تصير مبدأ لان يكون من تلك المادة حيوان هذا هو التحقيق الذي اختاره العلامة تبعا للشيخ قوله قوة اي مصورة قوله سائر الشرائط من عدم ورود مفسد له او مانع قوله وثانيتهما الخ اعلم ان القدماء اختلفوا في القوى المولدة فمنهم من جعلها قسما واحدا وهو الظاهر من كلام المصنف ههنا حيث سمى المجموع ما يفصل من امشاج البدن جوهر المني وتهيئ كل جزء لعضو مخصوص مولدة والما هو المفهوم من قول الشيخ في طبيعيات الشفاء حيث قال القوة المولدة قوة تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا شبيها به بالقوة فيفعل فيه باستمداد اجسام اخر تتشبه به افعالا من التخليق والتمزيج ما يصيره شبيها به بالفعل انتهى ان المولدة هي المغيرة الاولى والمحصلة للمني خارجة عنها ومنهم من قسمها الى قسمين احدهما محصلة وثانيهما مفصلة كالشيخ في القانون وهو الذي اصطلح عليه اكثر الاطباء ومنهم الشارح المحقق حيث اقحم في تفسير المصنف للمولدة لفظة ثانيتهما وجعل قول المصنف احدهما مشتركا الاول هذه الثانية التي اثبتها الشارح والثانية التي قالها المصنف قال المحشي بان قوله ثانيتهما مع انه لم يقل قبله احدهما سهو ابعد من مثله وكذا المحشي قال ان ثانيتهما مقابله غير مذكور في بعض النسخ ومذكور في بعضها وهو قوله

لان المني ان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا
يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه
صورة العظم مثلا

وهي قوتان احدهما انتهى لعله اصلاح لكلام المص بحسب عمه باختلاف النسخ مع ان القول بان في بعض نسخ المتن لم يذكر لفظ احدهما يفضي الى
ان المص لم يصدر منه هذه العبارة من الجد وهو كما ترى كيف ولا معنى لعبارة المص حينئذ ولذا ما رايت نسخة من المتن والشرح الا ادرج
لفظ احدهما مذكورة فيها هذا وانا منهم السبيح بين قولي الشيخ في القانون والشفاء من التنافي حيث قسم المولدة في القانون الى المحصلة والمفصلة
وفي الشفاء جعلها واحدة وهي المغيرة الاولى وقال لم يحضرني الجمع بين الكلامين فلعله من قلة التدبر اذ لاحد ان يقول ان ما بينه
الشفاء مذهب غيره وفي القانون مذهبه مما يؤيده ذلك ان المولدة لما كانت متعينة لكل منهما دخل في ابقاء النوع المحصلة والمفصلة وذهب بعض
الاطباء الى ان المولدة هي المحصلة لان الغرض من هذا التحصيل وجود الشخص الحافظ لبقاء النوع فاستخدمت في تتميم فعلها المغيرة الاولى
والمصورة وبعضهم الى ان المولدة هي المغيرة الاولى واستخدمت في تتميم فعلها المحصلة والمصورة هذا ولكن بقي في كلام الشارح شيء من المخالفة
مع الشيخ الرئيس في القانون وشارحه وهي ان الظاهر من كلام الشارح انه جعل القوى المتصرفة لاجل النوع ثلثا الاولى ما يفصل من
امشاج البدن جوهر المني ولا تفارق الانثيين وسماها الشارح مفصلة والشيخ واكثر الاطباء سماها محصلة والثانية ما تحصل لكل جزء جزء من
المني مزاجا خاصا يستعد به لتكون عضوا عضوا منه وسماها الشيخ والاطباء ومنهم العلامة والآملي مفصلة ومغيرة اولى والشارح سماها مغيرة
اولى وجعلها قسيما للمفصلة والاطباء جعلوا المغيرة الاولى والمفصلة قسيما للمحصلة والثالثة القوة المسماة بالمصورة فاما لعدم الشارح في التسمية ولب
الكلام ان المولدة بحسب المشتهر بين الاطباء قوتان المحصلة والمفصلة وتسمى مغيرة اولى ايضا وبحسب اصطلاح الشارح ايضا قوتان المفصلة
والمغيرة الاولى فعبارة الشارح ساكتة من ذكر المحصلة بل جعلها مفصلة قوله تستعد به للعصبية مثلا اي يستعد ذلك الجزء بذلك المزاج قال
الفاضل الجيلاني وذلك بان تفصل هذه القوة في الرحم موضوعات القوى المختلفة التي في المني طائفة طائفة فتاخذ من الطائفة
الغالبة عليها الدموية جزءا يسيرا ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العصب فيحصل منها النوع
مزاجا خاصا للعصب وهكذا تاخذ من احدى الطائفتين الغالبة عليها الدموية جزءا يسيرا ازيد ومن الغالبة عليها السوداوية جزءا اكثر
كثيرا فتمزجها وتخلطها تمزيجا وخلطا بحسب مزاج العظم فيحصل مزاجا خاصا للعظم وبالعكس من هذه النسبة للشريان وهكذا الدماغ والكبد وسائر
الاعضاء قوله لان المني ان كان الخ انما لم يجزم الشارح بكون المني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج اشارة الى ان ادلة كل
من هذين المذهبين ليست بتامة كما ستطلع عليها ان شاء الله تعالى والى ان المني المختلط على اي تقدير من المذهبين يحتاج الى
هذه القوة حتى تفصل اجزاءه وتعده لتفاريق الامزجة قوله كما ذهب اليه ارسطو وشيعته فانه ذهب الى ان المني متشابه الاجزاء
لانفصاله عن الانثيين وكون كل جزء محسوس منه مشاركا في الاسم والحد كذا في الحاشية قوله في كل جزء منه بعد ضبط هذا الجزء الخ قوله لعضو خاص معا

ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجات بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات

كان او مركبا قوله ترجيحا بلا مرجح وعلى هذا لا يقال لم البست الصورة العصبية لذلك الجزء من المني والعظمية لجزء آخر منه ولم لم يعكس الامر لانا نقول الجزء الذي غلب عليه السوداوية اذا امزجته هذه القوة بجزء آخر من الدم تحقق فيه الدموية فشابه مزاج هذا الجزء لمزاج العظم والعصب هو المرجح فلهذا البست الصورة على شكل هذا الجزء شكل صورة العظم او العصب قوله ولقائل الخ هذا الاحتمال من المحشي وخلاصته ان الترجيح بلا مرجح في ان هذه القوة المميزة المفصلة لبعض اجزاء المني لبعض مخصوص كالعصب لبعض آخر منه لعضو كالعظم مع كون كل جزء منه متشابها بالجزء الآخر على مذهب ارسطو وشيعته ايضا لازم كما قلتم لورود الترجيح من غير مرجح في ال المصورة لو لا انه نحو قوله والجواب المجيب العلامة وقد اختاره الجيلاني قوله ان الاختصاص اي اختصاص لبعض جزء المني ببعض الاعضاء قوله من جرم الرحم فكل جزء من المني مع كونه متشابها بالجزء الآخر منه اذا انفصل من الانثيين وقرب من جرم الرحم تفعل فيه هذه القوة او لا تمزجه تمزيجا وتعده لعضو مخصوص على حسب مزاج له اذ احصل فيه ثم تفعل هذا الفعل بالجزء البعيد من جرم الرحم اذ احصل فيه على حسب ما حصل فيه من المزاج قربا وبعدا فالقرب من الرحم يكون مرجحا لصورة هذا العضو والبعد عنه لصورة عضو آخر وهكذا فلم يلزم الترجيح بلا مرجح واعلم ان هذا الايراد وكذا جوابه يجريان بادنى تغيير في ما كان المني متشابه الامتزاج كما هو مذهب البقراط وشيعته وفيه تعيين كونه متشابه الاجزاء كما هو مذهب ارسطو وتوهم من قول الشارح على هذا المذهب اختصاصه بمذهب ارسطو وصرح المصنف بجريان هذا الاعتراض على مذهب البقراط ايضا قوله كما ذهب اليه البقراط فانه ذهب الى ان المني متشابه الامتزاج لانه يخرج من كل البدن فيخرج من اللحم جزء شبيه به ومن العظم جزء شبيه به وهكذا من جميع الاعضاء فهذه الاجزاء لا تتميز في الحس وان كانت متميزة في نفس الامر كذا في الحاشية والآن نأتي ببيان اوضح يتضح به كل من المذهبين ومنشأ اختيار كل فريق لمذهبه فاعلم انه قد وقع الخلاف بين القدماء في امر المني فذهب ارسطو واتباعه الى انه متشابه الاجزاء وذهب البقراط وشيعته الى كونه متشابه الامتزاج وذكر الشيخ في فصل ثان من حيوان الشفاء ان الذي دعاهم الى هذا الظن امور منها احدها عموم اللذة لجميع البدن ولولا الخروج من جميع البدن لاختصت اللذة بالعضو الخارج منه وثانيها الثالث الكلية لانه لولا ان كل عضو يرسل قسطا لكانت المشابهة بحسب واحد وثالثها المشابهة كل عضو الولد بعضو ناقص من الوالد بعضو ناقص اوزيادة وقدح ارسطو في هذا المذهب الباطل بوجوه الاول ان المشابهة تقع في الظفر والشعر وليس يخرج منها شيء الثاني ان الرحم لا يرسل الاعضاء الآلية مع ان المشابهة تقع فيها الثالث لو فرضنا ان الاعضاء قد انفصل منها شيء فعند انزال المرأة يكون في الرحم انسان ما انفصل من اعضاء الذكر وانسان مما انفصل من اعضاء الانثى الرابع ما اللازم ان تلد المرأة وحدها اذا انزلت منيها لان مادة الاعضاء كلها هو المني المنفصل عن بدنها الخامس ان الانسان قد يولد ذكرا ثم يتغير مزاجه ويولد الاناث وبالعكس

ولا يجوز ان يقال ان ذلك لانتقال اعضائه من الذكورية الى الانوثية حتى انفصل من الاعضاء الانوثية ما ولد انثى فليس هذا علة الا تغير المزاج
لان المني يخرج من الذكر وفيه اعضاء الذكورة ثم انفصل فيه اعضاء الاناث. السادس ان الانسان بسفاد واحد قد يولد له اكثر من واحد
ذكورا واناثا وتارة ذكرانا ومرة اناثا وهذا ليس لتغير الاعضاء فيه بل لتغير المزاج. السابع قد يشابه الولد الجد البعيد وليس يمكن ان يقال انه
بقي في اولاده لدوام التحلل والتغير بل لو كان سبب المشابهة تقاطر المني في الاولاد كانت المشابهة بالوالد به اولى منها بغيرها. الثامن قد حكى الشيخ
في هذا الفصل ان واحدة ولدت من حبشي بنتا بيضاء ثم سوداء وهذا قوي جدا اذ لا قدح فيه. التاسع ان كثيرا من الحيوانات يتولد من غير جنسه كما
شوهد تولد الذباب من الورد وتولد من قبل النخل عند تعفنه فلو كان المني ينفصل من كل واحد من الاعضاء استحال ذلك قال الشيخ هذا الوجه
قوي جدا لا قدح فيه. العاشر انه لو كان المني ينفصل من كل عضو جزء فتلك الاجزاء ان لم تكن على وضعها الواجب لم تحصل المشابهة وان كانت
على وضعها الواجب كان حيوانا صغيرا. الحادي عشر ان الغصن من شجر غير مثمر قد يغرس فيثمر وكان لا يجب ان يثمر لان الشجرة التي اخذ منها
لم تثمر بعد فالاجزاء المأخوذة منها يجب ان تكون غير مثمرة اللهم الا ان يقال ان جزء الثمرة كانت مخلوطة باجزاء الغصن على ما يقوله اصحاب الخليط
وعلى هذا المذهب لا يحتاج ان يجيء البزر والمني من كل جزء بل جزء واحد يكفي في ذلك فهذه هي حجج الفريقين والكل ضعيف اما ما ذكره بقراط
من حديث اللذة فانا لا نم عمومها فان كانت ولا بد ففي اوعية المني واعضائه لاحداث الدغدغة فيها وزيف الثاني بمنع المشاكلة
ولئن سلمنا فلم لا يجوز ان سببها ارسال كل واحد من الاعضاء شيئا من المني الى الجزء الذي يكون سبب هذا والمغيرة لتمام الخلقة والثالث بانا نرى
من هو اعمى يولد له بصيرا وكذا مقطوع اليد والرجل يولد له تام الخلقة واما ما ذكره ارسطو واتباعه مما ادعاه من نقوض واستدلالات عشرة فالجواب اما
عن الاول فلان الظفر والشعر حيث يتولدان من فضل اعضاء مخصوصة باسباب مخصوصة فيجوز ان يكون المشابهة لاجل انفصال ما رقيقا
من تلك الاعضاء وان لم ينفصل منها مني وعن الثاني فلان العضو الآلي مركب من الاجزاء المتشابهة ولها وضع مخصوص فاذا انفصل منها
يقع المشابهة في الآلي ايضا وعن الثالث ان حصول عضو واحد من الولد يكون لمجموع منفصل من عضو الذكر والانثى وعن الرابع فلان
مني المرأة فيه قوة منعقدة كما تقدم فلا بد لتولد الاعضاء من اختلاطه بمني الذكر وعن الخامس بان اعضاء الذكر اذا انفصل منها
فان صادفه الحرارة في الرحم يتولد منها ذكر وان صادفه برودة يتولد منها انثى وعن السادس فلانه يحتمل ان يقال ان الاجزاء اللحمية مثلا
انفصل منها في زرقة من زرقات المني جزء وفي زرقة ثانية جزء آخر وهكذا وكذا الكلام في كل واحد من الاعضاء ثم يتفق احتواء
الرحم على كل زرقة على ما ذكرناه في سبب التوأم واما ما ذكره من كونه يولد تارة ذكرانا وتارة اناثا فلاقتران الحرارة والبرودة في
الرحم كما مر وعن السابع فلان الكلام في العقل لا في النقل وعن الثامن فلمثله وعن التاسع فلانه اذا كانت على الترتيب كانت
جنينا وهو حيوان صغير وعن العاشر فلانه انما يتم بارتكاب مذهب اصحاب الخليط كذا لخص ما في شرح العلامة والآملي ولا يخفى
عليك ان هذا الجواب العاشر ضعيف جدا لان ارسطو واتباعه لم يذكروا حديث مذهب اصحاب الخليط لكونه من متممات هذا القدح كيف
وهو تام بدونه بل انما ذكروه من جانب بقراط وشيعته ايماء الى انهم لا مخلص لهم عن هذا القدح الا اذا اختاروا ما اختاره
اصحاب الخليط من كون اجسام غير متناهية او متناهية مخلوطة بجسم يظهر بعض منها تارة بل الحق ما اقول ان الكلام في كون

بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والاخرى التي تشتبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي مجموعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود ثم تفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما

نوع الحيوان بل الانسان بشبه الامتزاج لا في نوع النبات قوله بواسطة تمزيج محالها وذلك لان الكيفيات اعراض لا تنتقل عن محالها فلا يتصور بينها الخلط بدون تمزيج محالها وهي الاجزاء المنوية قيل على القول تشابه الامتزاج لا احتياج الى فعل المغيرة الاولى في المني لان كل جزء من اجزاء المني ينفصل عن عضو عضو حينئذ وفيه استعداد لقبول صورة ذلك العضو الخاص من جهة الحرارة الغريزية فيه لانها اذا اثرت حللت الرطوبات التي فيه والعقد الى عضوا واجاب عنه الاستاذ دام ظله بان في هذه الصورة ايضا لا بد من المغيرة الاولى لان الاجزاء الحاصلة من كل عضو قد لا تكون مجتمعة في المني بل قد تكون متفرقة فلا بد حينئذ من قوة تجمع تلك الاجزاء وتمزجها تمزيجات تليق بمزاج ذلك العضو وليست هذه الا المغيرة الاولى قوله وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى لما كانت هذه القوة اعني النوع الثاني من المولدة قد تشتبه باحدى قوى الغاذية لفظا ومعنى اما لفظا فلان كل واحدة منهما تسمى مغيرة واما معنى فلان كل واحد منهما تغير مادة بين الشارح انهما تفترقان في اللفظ والمعنى فاشار الى الفرق اللفظي بقوله وهذه القوة الخ والى الفرق المعنوي بقوله بان مادة الاولى الخ قوله من جملة القوى اي حال كونها ثابتة من جملة القوى قوله فعل الاولى بالتحقيق قوله على الثانية اي فعلها وهو التغذية قوله من الاخلاط اي بالمعنى الاعم منها ومن الرطوبات الثانية فلا يرد ان التشبه انما يكون تاثيرها في الرطوبات الثانية التي تحدث من الاخلاط قوله تفعل الاعضاء اي تهيئ موادها قوله تفعل في الاعضاء اي تغذيها وتنميها وترسل بدل ما تحلل عنها اليها قوله لا تقصد بل بل تقصد تهيئة مادة الاعضاء قوله التشبيه التشبيه بالعضو في اللون والقوام والمزاج قوله مغايرة بالنوع لان خصوص الآثار الافعال اللازمة لشيء دون شيء يدل على تغاير ملزوميها نوعا وقد عرفت ان فعل المفصلة في الانثيين لا يجاوزها وفعل المغيرة الاولى في الرحم فتكونان متغايرتين نوعا قوله للقوة التي تفصل من امشاج البدن اي تجمعه في الانثيين وتفصله عن عضو عضو ولم يصرح بفعل المفصلة اكتفاء بما مر قبل قوله وفعلها في الرحم يعني ان فعل المغيرة الاولى وهو تحصيل مزاج خاص بحسب عضو عضو لكل جزء من اجزاء المني في الرحم لا في الانثيين كما كانت للاولى اعني المفصلة فهي تغاير قواها جاء بمنى وتفعل في الرحم قوله ليصادف اي ليصادف فعلها في الرحم فعل المصورة التي تفعل في الرحم ايضا قوله لانها اي المغيرة الاولى قوله صورته الخاصة به فيكون بذلك وجود الاعضاء قوله ولان هذا الفعل اي فعل المغيرة الاولى قوله اذا اختلط المنيان اي مني الذكر

احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب تجذب المني وتقومه في الرحم لان الانثيين الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى **هي المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء منه** من المني بحسب ما يستعد له الحادث من فعل المغيرة **الشكل الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه** كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا **او ما يقاربه** كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع **من التخطيط والتجويف وغيرها**

والانثى في الرحم **قوله** احتيج الى مغيرة اخرى غير التي للانثيين اذ لا يمكن ان يكون آخرا قال الشارح **قوله** تعلق النفس به اكثر مبتدأ وخبر والجملة صلة والنفس اعم من النباتي والحيواني والنفساني وانما كان تعلق النفس بالعضو اكثر اذ العضو اكثر اهتماما لكونه مبدأ للافعال بخلاف الفضلات كما **قوله** اذا انفصل الخ جزاء ذلك كيد مقطوعة ورجل مقطوعة **قوله** فيفسد اي في زمان قليل لانه اذا انقطع النفس عنه كشيء انصرفت عنه القوى الحيوانية والنفسانية وغيرها اليه لكونها آلات النفس هكذا اه اذا انصرفت النفس عن المني ينصرف عنه القوة المنفصلة التي في الانثيين ايضا بعين هذا البيان **قوله** بالمني اه مع كونه فضلة وادنى رتبة من العضو **قوله** بمنزلة الجنس قيل اذ لا يتيقن لذاتية تلك القوة لهذين النوعين لاشتباه الجنس بالعرض العام قائلا بان الامام صرح بان بعض القوى جوهر وبعضها عرض فلا يكون القوة مقولة عليها قول الجنس بل قول العرض العام لامتناع اشتراك الجوهر والعرض وفيه ما مر ان هذا الاشتباه في الحقائق الاصلية لا في الاصطلاحية بل فيه اشارة الى ان كونها جنسا ليس بامر متفق عليه بل لو كان تعدد من جعلها قسمين وتوهم لم يثبت كونها منقسمة الى قسمين من بيان هؤلاء القائلين قال الشارح ان المولدة لها بمنزلة الجنس وما نقله عن الامام لا يثبت دعواه لان هذا لا يكون الا فيما اذا كانت المولدة جوهرا والمغيرة الاولى والمفصلة عرضين واثبات هذا عسير **قوله** هي المولدة في الحاشية انما سميت بها لانها تجذب من امشاج البدن مادة المني وتفصلها وتغيرها وتحيلها منيا مستعدا لان يتكون منه حيوان ثم تهيئ كل جزء لان يتكون منه جزء من اجزاء بدنه انتهى **قوله** كالسمع بالكسر دابة تتولد من الضبع والذئب كذا في الحاشية **قوله** والبغل وهو يتولد من الحمار والفرس **قوله** من التخطيط والتجويف وغيرهما بيان الشكل قال في الحاشية وذلك لاختلاف حقائقها باختلاف الاعضاء التي تنفصل هي عنها انتهى والتخطيط الاعضاء تمييزها كانه ماخوذ من الخط لان من التحديد يعني وا[...]علم عليها كذا في القاموس شرح حكمة العين والتجويف هو فضاء يملأه الروح او الدم او غيره كتجويف القلب المعدة وغليظ اي الزند والمعنى انها تميز بعض الاعضاء عن بعض كما تميز الخطوط بعضها عن بعض باختلاف الصور والاشكال واول ما يخلق ويتميز القلب فانه قد شوهد ذلك من الجنين عند وقوعه في الرحم في اليوم السادس او السابع من علوقه فانه يعرض له اول الامر الخطوط زبدية ثم ينقطع في الوسط جزء هو القلب ثم يصير علقة كقطعة دم ثم بعد ذلك يصير مضغة وهي قطعة لحم وهذه الاستحالة الاولى ستة ايام او سبعة يصير فيها الصورة في المني من غير استمداد غذاء من الرحم ثم الى تمام ستة عشر يوما ينفذ الدموية في المني ويصير علقة ثم بعد هذا اثني عشر يوما يصير مضغة ثم بعده ينفصل الراس من المنكبين قال ارسطو من تأمل في اختلاف الحيوان وعلم بجل عظمة ان قارنه التوفيق ان يكون

ن المنفصلة

مثل الاسيام والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف مثلا او في الوسط **وهي المصورة** وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المصر والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شي لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطاء لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية التي تفيض

الاعضاء على اختلاف طبائعها لا يمكن ان يحال على القوة والمادة بل لا بد من سبب آخر وليس ذلك هو القوة المصورة فانها عديم الشعور ومع ذلك كيف تفعل افعالا مختلفة فاذا يجب ان يكون الفاعل لها الحكيم في غاية العلم وغاية الحكمة والكمال والقدرة انتهى وهذا يدل على ان صدور هذه الافاعيل الصانع المختار العالم بالكليات والجزئيات القادر على اعطاء الكمالات واليه ذهب المحقق الطوسي ولعله لا يرتضيه المحقق **قوله** مثل الاسامات هو منه التحويل كسلم الفخذ البارح وفي بعض النسخ الاسمام وهو تحريف النساخ قوله اسام كما في قصبة الرية **قوله** والخشونة كما في السطح الباطن للمعدة **قوله** والعدد كاعداد الاصابع **قوله** والمقدار كون مقدار البعض كبيرا وبعضها صغيرا **قوله** والوضع اي النسبة بعض الاعضاء الى بعض في القرب والبعد كما يظهر تصويره في الاصابع في القرب في الابهام في البعد **قوله** وهي المصورة هي قوة موجودة في جميع اجزاء المني في الرحم تفعل فيه صور الاعضاء تتميز من خالقها من غير قوة لها بذلك **قوله** لان المني في الرحم يستعد متحصل بفعل المغيرة الاولى لكل جزء مزاج خاص تفعل المصورة في هذا الجزء صورة عضو مناسب لذلك المزاج **قوله** بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال البدن قال في الحاشية قال الشيخ في النجاة اذا حدث بدن يصلح ان يكون مملكة للنفس وآلة لها احدثت العلل المفارقة النفس الجزئية انتهى وقال في حاشية اخرى لا عن حدوث مجرد الروح او تعلقه لا التحرك الجنين عند تكونها **قوله** وفعل هاتين القوتين كالتحليل للمغيرة الاولى والتصوير للمصورة متقدم اذ لم يتحقق ولم يفض جوهر الحيواني الذي هو مادة البدن من امشاج بدن الابوين ما لم يوجد الاعضاء لم يوجد البدن للجنين **قوله** من نفس الشخص المتأخرة عن البدن مع كونهما متقدمتين على البدن **قوله** وان اراد بها النفس النباتية تفصيله ما قال في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم تحيلها اخلاطا ثم تفرز منها بالقوة المولدة مادة المني وتجعلها مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا فتصير تلك القوة تكون صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد كمالا في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة الافعال النباتية فتجذب الغذاء وتضيفه الى تلك المادة فتنميها وتكامل المادة بتربيتها اياها فتصير تلك الصورة مصدرا مع ما كان يصدر عنها لهذه الافاعيل وهكذا الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فيتم البدن ويتكامل الى ان يصير مستعدا لقبول

بعد ذلك على التی فیصدر عنها مع جمیع ما تقدم من الافعال الحیوانیة فهو ایضاً خطا

نفس ناطقة لیصدر عنها مع جمیع ما تقدم النطق و تبقے مدبرة فی البدن الے ان یجیل الاجل نیتے اقول لعل المقصود من ایراد کلام المحقق من شرحه للاشارات هو الجواب عن الشبهة التی اوردها الشارح علی کلام المصنف باختیار الشق الاول یعنے ان المراد بالنفس ههنا هی نفس المولود وتسمیتها مع کونها واحدة بالشخص من حین تعلقها بالمولود الی آخر عمره لها ثلث مراتب سمیت کل مرتبة منها باسم فسمیت فی المرتبة الاولی بالنفس النباتیة وفی الثانیة بالنفس الحیوانیة وفی الثالثة بالنفس الناطقة فلما کان تعلق تلک النفس ببدن المولود قبل کماله وقبل وجود الاعضاء الرئیسة فاضت عنها ما آن القوی علی مادة بدنه حتے کمل بها بدنه ثم لما کمل بدنه ووجدت اعضاء رئیسة فاضت عنها بعد القوی الطبیعیة القوی الحیوانیة والنفسانیة فسمیت لذلک ثم النفس نفساً ناطقة وان کانت قبل ذلک ایضاً نفساً ناطقة وهذا توضیح ما ذکره المحقق فی شرحه للاشارات لتعیینه العبارة التی نقل منه الشارح فی الحاشیة بقوله وقد شبهوا تلک القوی الثلث فی احوالها من مبدأ حدوثها الی استکمالها نفساً مجردة بحرارة تحدث فی فحم من نار مشتعلة مجاورة ثم یشتد فان الفحم بتلک الحرارة یستعد لان یتجمر والتجمر یستعد به لان یشتعل نارا فتشبیه النار المجاورة مبدأ الحرارة الحادثة فی الفحم کتلک الصورة الحافظة واستعدادها کمبدأ الافعال النباتیة وتجمرها کمبدأ الافعال الحیوانیة واشتعالها ناراً کالناطقة وظاهر ان کل ما یتاخر لیصدر عنه مثل ما صدر عن المتقدم وزیادة فجمیع هذه القوی کشیء واحد متوجه من حد ما من النقصان الی حد من الکمال واسم النفس واقع منها علی الثلث الاخیرة علی اختلاف مراتبها نفس لبدن المولود وتبین بذلک ان الجامع لاجزاء الغذائیة هو نفس الابوین وهو غیر حافظهما والجامع للاجزاء المنضافة الیها الی ان تم البدن الی آخر العمر والحافظ للمزاج هو نفس المولود ویؤیده ما قال فی الشفاء النفس الذی لکل حیوان هی جامعة اسطقسات بدنه ومؤلفها ومرکبها علی نحو یصلح معه ان یکون بدنا لها وهی حافظة لهذا البدن علی النظام الذی ینبغی والیه ان کانت نفس الام مدبرة للمزاج فکیف فوضت التدبیر بعده الی الناطقة وانما یجری امثال هذا بین فاعلین غیر طبیعیین یفعلان بارادات متجددة فان کانت القوة المصورة مدبرة والمصورة من القوی الخادمة للنفس التی تکون بعد تمام الآلات لها فکیف حدثت المصورة قبل حدوث النفس التی هی مخدومتها وکیف فعلت بذاتها فان الطبیعی من شانها ان تفعل من غیر ان یستعمل ایاها مستقیم تقدیم وتاخیر وایضا یؤیده ما نقل الامام عن الشیخ لما کتب بهمنیار الی الشیخ وطالبه الحجة علی ان الجامع للعناصر فی بدن الانسان هو الحافظ لها فقال الشیخ کیف ابرهن علی ما لیس فان الجامع لاجزاء بدن الجنین هو نفس الوالدین والحافظ لذلک الاجتماع اولا القوة المصورة لذلک البدن ثم نفسه الناطقة انتهے هذا والکلام وان انجر الی الاطناب فی الجواب لکنه فصل الخطاب واظهار الصواب فی موضع الارتیاب

قوله بعد ذلک بعد فیضان النفس النباتیة **قوله** فیصدر عنها مع جمیع ما تقدم من جذب الغذاء واضافته الی المادة المنویة **قوله** الافعال الحیوانیة فاعل لیصدر وقیل ثبوت افعال الحیوة وهی الحس والحرکة قبل تعلق النفس الناطقة محال اقول قد تقرر فی معرفة المبدأ الفیاض فکلما کانت المادة القابلة اشرف یستحق بفیضان نفس اشرف علیها فلما کانت مادة النبات اشرف من مادة المعادن افیضت علیها النفس النباتیة ثم لما زادت القابلیة والصلوح فی المادة النباتیة فاضت علیها النفس الناطقة

لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل الحق انهما انما يفيضان من نفس الام و
مصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالانثيين هنا انثيا الام والقوة **الغاذية** لما لم يكن فعلها الا
بعد تحصيل الغذاء وهضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان

الا فانية فاذا فيضان النفس الحيوانية مقدم على فيضان النفس الناطقة فيكون افعالها من قبول الحس والحركة ايضا مقدما عليها
موجودة في الجنين ولو كان الحس والحركة في الجنين بعد تعلق النفس الناطقة به ولم يكن الحس والحركة من افعال الحيوة لم يكن الحيوان حساسا
متحركا لخلوه عن النفس الناطقة **قوله** لان هذين النفسين قيل الظاهر ان يقول لان هذين بدل هذين قلت لعله انما ذكر لكون النفس عبارة
عن كمال اول **قال** في الحاشية فان النفس النباتية انما توجد في النبات وتفعل جذب الغذاء واضافته الى المادة النباتية وانما
لا غير فلو كانت علة لتفيض ما تاتي القوتان في المادة الانسانية لم يمكن الا ان يحاول في استعداد المادة النباتية لتينك القوتين واما
النفس الحيوانية فانما تفاض بعد تهيئة القلب وشبهه بالمصورة فيكون فعلها مقدما على النفس الحيوانية انتهت قيل لا بد في النبات من المغيرة
والمصورة ايضا واذ ليس له نفس ناطقة فلا تفيضان الا من النفس النباتية اقول لعل المعترض لم يصل اليه الحاشية او لم ينل منها
كيف ولو كانت النفس النباتية علة مفيضة لهاتين القوتين في النبات لزم ان لا يوجد النبات الا بعدهما كما لا يوجد اعضاء الجنين الا
بعد تصرفهما فيها فكيف يصح قولنا النفس النباتية تتعلق بالنبات **قوله** من نفس الام قد يقال ان بدن الصبي قبل فيضان تينك القوتين
عليه اما قامت به نفس غير نفس الصبي اعني نفس الام ام لا على الثاني يلزم تعلق نفس واحدة ببدنين بدن الام وبدن الصبي ولو على سبيل البدلية
وعلى الاول يلزم تعلق نفسين نفس الام ونفس الصبي ببدن واحد مع كون نفس الام متعلقة ببدنها ايضا فيلزم على هذا استحالتان وعلى
الثاني استحالة واحدة واجيب بان امتناع ذلك في صورة كون البدنين مستقلين وبدن الصبي غير مستقل وغير كامل لانه جزء من بدن الام
ودفع بان امر التغذية وغيرها كما يجري في بدن الام يجري في بدن الصبي ايضا الا ان بدنه صغير موضوع في بدن كبير كما ان اجرام النجوم
والتداوير موضوعة في جرم الافلاك فالقول باستقلالية احدهما دون الاخر تحكم انتهى بلفظه قلت الجواب الدافع لاصل الاعضال مع انه اوهن
من نسج العنكبوت واقوى في نظر القائل به لم يتبين له الجواب عنه هو ان اطلاق البدن على بدن الصبي قبل فيضان المغيرة الاولى والمصورة عليه
بالمجاز واعتبار ما يكون فحينئذ لو تعلقت به نفس الام لا يلزم استحالة تعلق نفس واحدة ببدنين حقيقيين على انا لو سلمنا انه بدن حقيقة فلا استحالة
فيه اذ يجوز ان يتعلق النفس الواحدة ببدن بالذات وببدن آخر بالعرض والتبع ومن ادعى الاستحالة بهذا المعنى فعليه البيان **قوله** هما انثيا الام
قال في الحاشية والالزم وجود رئيس خامس قال الشيخ ونوع من القوة الطبيعية ثانية خادم النوع هو المتصرف في امر التناسل لينفصل من امشاج
الابدان جوهر البذر بعد تصيره باذن خالقه فيسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان انتهى ثم اعلم انه وقع في اجود النسخ لفظا ومعنى
انثياها وليس بموجود المراد **قوله** القوة الغاذية لما فرغ من بيان القوى المتصرفة لاجل النوع من القوى الطبيعية شرع في تفصيل القوى
المتصرفة في الغذاء لاجل بقاء الشخص لعدم اهمالها في الاول وانما اختصر بيان الغاذية وحدها عن المولدة

تخدمها قوى اربع احدها **الجاذبة للنافع** الحاجة اليها لان الغاذية تورد الى البدن بدل المتحلل منه وهذا البدل هو الغذاء وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء ولا جائيا اليه بالذات فلا بد من قوة تجذبه اليه حتى يتصرف فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن فلا تجذب للنافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان جذبها للاشياء الضارة ليس لضررها بل لنفع ما.

لكونها خادمة لها كما انها تخدم النامية **قوله** تخدمها قوى اربع يفهم من كلام الشارح عند بيان الحاجة الى كل منها وجه الحصر في الاربع وذهب بعضهم الى ان تلك القوى قوة واحدة بالذات واربع بالاعتبار لانها جاذبة باعتبار ايراد الغذاء وماسكة باعتبار تسكينه وهاضمة باعتبار احالته ودافعة له باعتبار دفع جوهره الى مصارفه وفضلته الى مسالكها وقال الاكثرون ان هذه الآثار مختلفة فيجب ان يكون مؤثراتها كذلك **قوله** احدها الجاذبة هذه القوة موجودة في كل عضو ومقدمة بالطبع على البواقي فاستحقت التقديم بالوضع عليها ايضا والوجود بها في كل عضو تجذب جاذبته النافع والملائم له من الغذاء الذي يصير اليه مثل ان جاذبة اللحم تجذب الدم المعتدل فانه نافع له وكذلك جاذبة العظم تجذب اليه الدم المائل الى البرودة واليبوسة لاختلاطه بالسوداء وكذلك تجذب جاذبة الاوعية المختصة بها والجذب على ثلثة اوجه الاول من اضطرار الخلاء واتباع المستفرغ كوضع الانسان انبوبة في ماء واستصاصه فان الماء يدخل في الانبوبة لخلوها من الهواء بالمص وثانيها الجذب الذي يكون من الحرارة مثل جذب نار السراج الدهن وثالث الجذب الذي يكون بقوة طبيعية مثل جذب المغناطيس الحديد وانما ودعت هذه القوة في كل عضو لان الدم في الكبد مخلوط بالاخلاط الاخر والرطوبات المائية ويتأدى الغذاء ملائما للعضو فوجب ان يكون في كل عضو جاذبة تجذب ما يلائمه من الغذاء اما الدم وحده او مخلوطا بخلط آخر او مائية اذ لو لم يكن في كل عضو جاذبة لاستحال ان ينبعث الى كل عضو ما يناسبه **قوله** بدل ما يتحلل منه بالتحلل والحركة وذلك بتغير المادة الغذائية واعدادها لان تستعد لقبول الصورة العضوية **قوله** ليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء اي ليس حاصلا عند العضو كحصول غذاء النبات عنده لانه من العناصر الاربعة المتصلة به لا المنفصلة عنه لانه ليغتذى من ماء وتراب وكذا من نار وهواء متصلات **قوله** تجذبه اليه اي تجذب اليه اي الى البدن قالوا الدليل على وجود الجاذبة في المعدة ان المنكوس اذا جاع شديدا وتناول اللقمة تجذب الى معدته ولو لم يرد بلعها واما ما في الحم وان الانسان اذا اكل الحلاوة ولو حال الشيء تجذبها جاذبة المعدة الى ما يكاد يخرج جانب الاخر عن الحلق كما يجذب جاذبة الرحم الاحليل الى الداخل عند بعد العهد عن الجماع وخلو الرحم عن الفضول **قوله** واعترض عليه المعترض بن المفتاح على قوله تجذب جاذبة النافع **قوله** الاشياء الضارة من الفواكه الردية وغيرها التي تولد الدماميل والبثور والامراض السوداوية **قوله** لا تجذب النافع والحال ان الماتن قال بجاذبة النافع **قوله** البشعة اي الكريهة الذوق مع الطعم في القاموس البشع ككتف من الطعام الكريه فيه جفوف ومرارة والمساء ابشاعة والبشع محركتين وقد يشبع كفرح ولذلك تقذفها المعدة بالقيء وتتنفر عنها **قوله** اجيب المجيب العلامة ثم قال وقد اجيب الشاك بان كونها خلقت تجذب النافع لا ينافي جذبها غير النافع لان كثيرا من الاشياء خلقت لاجل فعل يختص بها وقد تفعل غير ذلك على ان الجواب يكون تقدير السيارة بهذا الجاذبة المخلوقة لجذب النافع وقد يجاب بجعل النافع اعم مما عند الحس او في نفس الامر او بما يظن

من نفع حاضر كالحلاوة او غيرها او عدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر حاضر كالمرارة او غيرها وثانيتها **الماسكة** له اى للنافع **مدة طبخ الهاضمة له** والحاجة اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلابد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره ولا استحالة حركة فى الاين والكيف وكل حركة لابد لها

انما **قوله** نفع حاضر وحينئذ يصدق جاذبة النافع **قوله** كالحلاوة او غيرها من الطعم اللذيذ والرائحة اللذيذة **قوله** كالمرارة او غيرها من الحرافة وبشع الرائحة **قوله** وثانيتها الماسكة قدمها على الهاضمة لان فعلها قبل الهاضمة **قوله** طبخ الهاضمة اى ستة تتصرف فيه القوة الغاذية والمغيرة وتسوّيه القوة المتشابهة خلطها وانما خص الهاضمة بالذكر ولم يقل المغيرة كما قاله الشيخ ليعم الهاضمة والمغيرة ومراده بالهاضمة هٰهنا المعنى اللغوى على سبيل عموم المجاز فان الهاضمة بمعنى الكاسرة تصدق على كل من المغيرة الغاذية والهاضمة الاصطلاحية والمتشابهة اى المتشابهة من الشرة وهى القوة فان كلا منها تحتاج الى المسك وقد يقال انما قال الهاضمة لان المصنف بصدد اثبات الخوادم للقوة الغاذية ومع ذلك اشار الى خدمة بعض الخوادم كناية والى بعضها صراحة انتهى قال العلامة والدليل على وجود هذه القوة ان الانسان اذا تناول غذاء لطيفا ثم شرح بطنه فى ذلك الوقت وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب بحيث لا يمكن ان يسيل منه شئ من ذلك الغذاء شئ وكذا الرحم اذا استقرت فيه النطفة احتوى عليها من كل جانب وانضم انضماما شديدا بحيث لا يمكن ان يدخل فيها طرف ميل وبه يثبت الماسكة فى سائر الاعضاء واذ الدم الصائر اليها سيال **قوله** والاستحالة حركة فى الاين والكيف اعلم ان الناظرين قد اوردوا على هذا التعريف للاستحالة شكوكا بعضها قوية وبعضها ضعيفة فبعضهم قال ان الشارح عدل عن اصطلاح الحكماء حيث عد الاستحالة من جنس الحركة وانهم عدوها من الدفعيات حيث قالوا ان الخروج من القوة الى الفعل ان كان دفعيا فهو استحالة او كون وفساد وان كان تدريجيا فحركة اقول قد غفل المعترض فى نسبة العدول الى الشارح ولم يدر انهم يريدون بالاستحالة تارة الخروج الدفعى وهو المراد فى الكون والفساد الا ان الاستحالة شائعة فى الكيفيات والكون والفساد فى الجواهر وتارة يريدون بها الحركة فى الكيف هذا هو المصرح فى اكثر الكتب كالهداية وحكمة العين وحكمة الباهرة وشرح المواقف فمن اجاب بانه لو سلم اختصاص الاستحالة بالدفعى لكن ان يقال هذا الاطلاق مجازى لم يطلع على ما تلونا وبعضهم اورد عليه شبهات قوية الاولى ان انقلاب الغذاء الى العضو كون وفساد لما يتبدل فيه الصورة الغذائية الى الصورة العضوية والكون والفساد لا يكونان فى الزمان ولا يسمى هذا استحالة لانها انما تكون عند بقاء الصورة الثانية مع ان الاستحالة لا تكون حركة فى الاين غاية الامر انه فى الاين غلط اقول عند انقلاب الغذاء من الكيموس الى العضو يحصل امران خروج من الكيموس الى العضو دفعة وهو الكون والفساد وخروج من قوام ومزاج ولون الى قوام ومزاج ولون آخر تدريجا وهو الاستحالة فالمعترض فهم الخروج الدفعى فيضيق الاعتراض عليه الشارح اراد الثانى واطلق عليه الاستحالة التى هى خروج فى الكيف واما ما قال في تعريف الاستحالة بانها حركة فى الاين مع انه لم يقل به احد فيبتنى على انه يلزم للاستحالة فى الكيف هٰهنا حركة فى الاين ايضا لان هذا التعريف للاستحالة عند لا منع من اجتماع حركتين بمقولتين فى موضوع قال فى الشمس بعضهم انما يقع حركتان بمقولة حركة اخرى من مقولة اخرى كما انه يقع لذبول المنمو والتحلل والتكاثف التى من الحركة فى الكم حركات اينية يتبدل

الان وهو حركات فى الكيف بتبدل القوام فى التخلخل والتكاثف بان يكون لرقة او الغلظ ومنع من اجتماع مقولتين فى الحركة فى موضوع واحد وردت
هذا المنقول ان الغذاء اذا تغير فى المزاج والقوام واللون الى مزاج العضو وقوامه بالهضم والطبخ تحقق ههنا حركتان حركة فى الكيف اولا وبالذات وحركة فى
الاين ثانيا وبالتبع هذا وتحتمل ان يكون المراد بالاستحالة ههنا المعنى الاعم اى الانتقال من حال الى حال فيكون المراد به الانضمام لان الهضم على
ما فسره الشيخ وغيره ونقل عنه شارح حكمة العين هو احالة للغذاء الى قوام لقبول صورة الاعضاء انتهى فكما ان الهضم احالة بالمعنى الاعم يكون
الانضمام استحالة بذلك المعنى والهضم على ما صرح به هذا المعترض فى شرح قول المتن وهذه الاربع تحدد بها كيفيات اربع هو حركة فى الكيف مع الحركة المكانية
لما فيه من الاستحالة والتفريق والجمع انتهى فحصل الجواب باعتراف المعترض اليه والحمد لله رب العالمين قال الجواب عن الشبهة الثالثة وهى ان الشارح
نفسه فى شرح السامعة ويظهر منه ان انقلاب الغذاء الى العضو يكون كونا وفسادا لا استحالة انتهى فهو على ما عرفت ان الهضم باعتبار تغير الكيموس
الى الصورة العضوية كون وفساد ولا يلزم منه ان لا يكون الخروج فى الكيف تدريجا حتى يلزم نفى الاستحالة كما فهم المعترض غاية الامر ان الشارح
لم يذكر هناك الاستحالة ولا يلزم من عدم الذكر اعتبار العدم حتى يتم ما قال المعترض وبالجملة تحقق فى الهضم الذى عبر عنه الشارح بالاستحالة كما ان
فى حركة لاين وحركة فى الكيف اما فى الاين فلان الهضم للتفريق الطبخ ويلزم الطبخ تغير الهيئة التى حصلت باحاطة المكان عند الطبخ بالغذاء من الجمع بعد
التفريق والتفريق لما كثف والتغليظ لما لطف ورق فان الاين هى هيئة حاصلة للشىء باعتبار احاطة المكان له واما الحركة فى الكيف فلان الاستحالة
فى الغذاء عبارة عن تغير قوامه ومزاجه هذا التغير هو حركة فى الكيف لان الحركة الكيفية عبارة عن انتقال الجسم من كيفية الى كيفية اخرى كحركة الماء
من البرودة الى الحرارة وحركة الغذاء من قوام ومزاج الى قوام ومزاج آخر وبهذا الذى ذكرناه انما هو باقتضاء الشارح فيما سيجىء منه من ان مثل الهاضمة
تزايد استعداد الدم لقبول الصورة العضوية انتهى ولا يخفى عليك انه لا تحدث صورة عضوية فى الدم الا بانتقاص استعداد المادة للصورة
الدموية وتزايد استعدادها للصورة العضوية ولا شك ان الانتقاص والتزايد حركتان فى الكيف وهى الاستحالة ويظهر منه وجه
عدم ورود شبهة ثالثة بوجه اظهر اذ قد سبق ان فى خروج الغذاء الى العضو دفعة يكون كون وفساد وتحقق فيما بين كل كون
وفساد استحالة فى الكيف تدريجا ايضا كما اشار اليه بقوله فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة
للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى وتحدث الثانية ولا يخفى ان الانتقاص
والتزايد وان كانا من مقولة الاضافة الا انهما حركتان كيفيتان والاستحالة هى الحركة فى الكيف ونظيره ما قال الفاضل الليبى
المحمود الجونفورى فى الشمس البازغة ان الحال فى نحو تقلب المنى فى اطواره المتعاقبة حتى يكون حيوانا ربما توهم ان انتقال المادة من صورة
الى صورة اخرى يكون تدريجا حتى ظن ان فى الجوهر حركة لكن الواقع هو ان للمنى مثلا كونات وانتقالات من صورة الى اخرى دفعة
ويكون فيما بين كل اثنين منها استحالات وانتقالات فى الكيف تدريجا وبتوسط فى الكم ايضا كذلك فلا يلزم تتالى الدفعيات ولا وقوف
الطبيعة عن التاثير والمادة عن التاثر وذلك ان المنى يستحيل اولا فى الكيف يسيرا يسيرا وهو بعد منى الى ان ينخلع عنها الصورة المنوية
ويصير علقة ثم يستحيل الى ان تخلع عنها الصورة العلقية وتصير مضغة وكذلك المضغة تستحيل حتى تخلع منها صورتها وتصير عظاما
واعصابا ورباطات واوتارا ونحوها ثم تستحيل كذلك حتى يصير حيوانا فهناك حركات لا فى الجوهر وتكونات كثيرة يشتبه الحال فيها

من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان لئ يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان لا احتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة

لقرب المنتقل عنه في الكون من المنتقل اليه بواسطة الاستحالة فيظن حركة واحدة متصلة انتهى وبهذا البيان الثاني لا يمكن تمام صحة ما قال الشارح وطهارة ذيله عن جروح الجارح **قوله** من زمان لانه مقدار الحركة **قوله** فلا بد من قوة تمسكه اي الى النافع وذلك بليف مورب ربما اعانه ليف مستعرض بان يجمع الاجزاء السافلة من العضو المشتمل على الممسوك فيمنعه من الخروج قال جالينوس الموروب المستعرض اذا تمدد احمعيا ضاقت المنافس وذلك مما يعين على الامساك وصورته ان الليف المستعرض اي الذاهب عرضا يعين المورب بتضييق سبيل الاندفاع على الغذاء الساقع الواقع راجحة دفع الدافعة فان ذلك الليف المستعرض هو الذي يدفع ايضا ولئن سلم ان هذه الاعانة لا يحتاج اليها في جميع الاعضاء بل في الاعضاء التي هي بعيدة الجوهر عن الغذاء كالعظام والتي تمسك الغذاء لنفسها ولغيرها فيحتاج في تمسك الصورتين الى مدة صالحة كمساكن الغذاء كذا في شرح العلامة والآملي **قوله** لان ذلك دليل الاحتياج الى الماسكة **قوله** ليس مكانا طبيعيا بل هو مكان قسري والقاسر هو الماسكة ومكانه الطبيعي هو السفل وهو الذي يقتضيه الشيء لطبعه ويتحرك اليه اذا لم يكن فيه ويسكن بالطبع اذا كان فيه **قوله** لما في المعدة وهو الكيلوس الغليظ **قوله** والكبد وهو الكيموس الذي بعضه غليظ كالسوداء وبعضه رقيق كالصفراء وبعضه متوسط كالدم والبلغم **قوله** والعروق وهو الدم الرقيق او الرطوبة الثانية **قوله** والاعضاء وهو الدم الصافي الرقيق قواما السالك في طرق العضوية **قوله** من المني قال في الحاشية فان المني يقال له غذاء كما يقال للمعتوق انه عبد باعتبار ما كان انتهى قال المص في شرحها بينا في الكتب المنطقية ان قولنا هذا غذاء اعم من كونه غذاء في الحال او في المستقبل او في الماضي والمني قد كان فيما مضى غذاء واعترض عليه العلامة بانه ليس في الكتب المنطقية ما يصحح قولنا المني غذاء بل لما تقدم انه يجوز ان يقال له غذاء باعتبار ما كان كما يقال للمعتوق انه عبد قلت العجب من العلامة كيف خفي عليه مع تبحره في العلوم المنطقية ذكر هذا القول في الكتب المنطقية مع انه لا يخلو كتاب منه عن هذه القضية قال العلامة الرازي صدق وصف المحمول على ذات الموضوع قد يكون بالفعل و بالامكان بالضرورة على ما سيجيء فهذه القضية مطلقة عامة يبحث في المنطق عنها وهي التي حكم فيها بكون النسبة متحققة بالفعل في احد الازمنة الثلثة وانما سميت مطلقة لكون هذا المفهوم مفهوما من القضية عند اطلاقها وعدم تقييدها بضرورة او دوام او غير ذلك من الجهات والفاضل الآملي مع كونه حريصا على الاعتراض نقل هذا الكلام من العلامة وما اتى عليه بتصحيح واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان هذه القضية ممكنة ونسبتها الى المنطق وقيل ان الممكنة ايضا وان كانت متحققة بهنا لكونها اعم الموجهات لكن تقييدها بجهة اعم من الازمنة الثلثة وهي جهة الفعلية يابى من كونها ممكنة وخلاصة الدفع ان الاحتياج الى الماسكة على قولكم لا يثبت الا بالاضافة الى الغذاء الذي هو رقيق

نقل فاضل الشريف عبارة العلامة والشارح بما بينهما من عجز بحيث وكلف وادا ادرج لفظ ايها لان هذه الاعانة آه ولم يرد ان لفظ زيادة بعد سيء عبارة الشرح ولم يبق ذكر عقل سيء عبارة ولم يقع اسم سيء عبارة

قد تمسك الضار ايضا و اجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثتها **الهاضمة** والحاجة اليها لاحالة الغذاء اى لان يحيل الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيئ بفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اى لان يصير جزء عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك هو الذى يصيره كيلوسا وهو الهضم الاول يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذى يكون

كالدم والرطوبة الثانية واما الاحتياج اليها لمطلق الغذاء سواء كان غليظا كبعض الكيموس وهو السوداء والبلغم او رقيقا كالدم والصفراء والرطوبة الثانية فكلا او يقال في خلاصته ان الماسكة اذا كان الاحتياج اليها عند هذا القائل للغذاء الذى هو الدم فينبغى ان تكون الماسكة غير موجودة في المعدة والرحم لاجل الكيلوس والمنى لانهما ليسا بدمين فلم تكن الماسكة موجودة في جميع الاعضاء وهو قول باطل وعلى كلا التوجيهين لا يرد ما قيل للقائل ان يعود ويقول كل ما ذكرته من الكيموس والرطوبة الثانية والمنى رقيق سيال لابد من امساكه عن قوة ماسكة انتهى اذ بعض ما في الكبد من الكيموس وما في الرحم من المنى وما في الاعضاء حال كونه مستعد لان يشبه غليظ لا محالة وان كان قبله رقيقا على انه لا يصدق على الكيلوس والمنى والرطوبة الثانية دم وعند الموجه الغذاء منحصر في الدم لقوله ان الغذاء هو الدم **قوله** قد تمسك الضار اليه مثل الفضلات الواجبة الدفع والاغذية غير الجيدة المولدة للدم السوداوى والصفراوى والبلغمى فكيف قولكم ان الماسكة للنافع **قوله** واجيب بما ذكرتم في الجاذبة من ان المسك من حيث هو ملائم لا ضار لان مسك الفضلات وغيرها من الغذاء الردى لاجل ان تنضجها وتصلحها الطبيعية حتى تصير قابلة للدفع مسك للنافع والملائم وايضا كونها خلقت لمسك النافع لا ينافى مسكها كما عرفت كذا في شرح العلامة **قوله** وثالثتها الهاضمة قال العلامة والدليل على وجودها تغير الغذاء في المعدة وظهور طعم الحموضة في الجشاء ثم تمام الاستحالة **قوله** لان يحيل الوارد قال بعض المحققين ليس معناه انه لقوامه الحاصل من فعل الهاضمة تهيئا لفعل المغيرة فيه بل معنى ذلك انها اى الهاضمة تحيل الوارد الى قوام والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل حتى يكون مجموع ذلك بعد الاحالة متهيئا لفعل القوة المغيرة فيه وتحيل الى الغذاء بالفعل وذلك لان الوارد لا يتهيأ لفعل المغيرة فيه لقوامه فقط بل ان يصير مستعدا للصورة العضوية مقارنا لاستعداده لصورته النوعية انما يكون ذلك اذا استحال الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل **قوله** لفعل القوة المغيرة اى مغيرة العضو الذى يقع الهضم فيه اى تحيل الغذاء الى مشابهة ذلك العضو والمغتذى **قوله** والهضم على اربعة اقسام قد مر بيانه استطرادا ولان نفصله هاهنا ثانيا فاعلم ان الغذاء ان انهضام بالمضغ باعانة الريق الذى فيه حرارة غريزية ولذلك كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا تفعله المدقوقة بالماء ثم اذا ورد على المعدة انهضم هضما تاما بالغا لا بحرارة ذاتية للمعدة وحدها بل بها وبحرارة ما يطيف بها من الجهات الاربع اما عن ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التى فيه واما من قدام فالثرب الشحمى واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه الحجاب الذى يتوسط الصدر قاسما الجوف قسمين الى اعلى واسفل فاذا انهضم الغذاء انهضاما اوليا حصل منه ومما يخالطه من المشروبات جوهر شبيه بالكشك الثخين يسمى كيلوسا ثم ينجذب منه بواسطة

الى كل واحد من الاعضاء ولا يلزمه حصول آلات الصوتية فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة ثانية وهو الهضم
الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد

جاذبة الكبد بسد افنية المعدة والامعاء صفوته ولطيفه الى الكبد بعد انحدار كثافته وثقله الى الامعاء فذلك لانجذاب الكيلوس من المعدة فقط
بل منها ومن الامعاء فلبعض الكيلوس ينحدر لا محالة مع الثفل الى الامعاء ثم ينفصل من هذا ما يلطف الطاهر الذي يأخذه من الكيلوس
شفافا ينجذب الى الكبد وكل من ذلك لانجذابين من طريق العروق المساة بماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بين الكبد واسفل المعدة
وبين الامعاء كلها فاذا اندفع لطيف الكيلوس منها ماساريقا الى العرق العظيم المسمى باب الكبد النابت من مقعرها ثم ينفذ في العروق النابتة
في الكبد التي هي فروع ذلك الباب متضايقة متصغرة كالشعر متلاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد المسمى
بالاجوف ويمكث فيها ريثما ينهضم وينطبخ فاذا العرق الكيلوس في ايجاب هذا العرق صار كان الكبد بكليته ملاقيا الكيلوس فكان منفذا اشد
واسرع وحينئذ ينطبخ الكيلوس انطباخا ثانيا يلبس الصورة الخلطية ولا محالة يترسب منه شيء غير قابل للانهضام بسبب ارضيته وكثافته
وهو السوداء الطبيعية وتعلوه شيء كالرغوة لما ازداد فيه تاثير الحرارة للطافة مادته وهو الصفراء الطبيعية وربما يكون لا دائما شيء لم ينضج لقصور الحرارة و
بعدم قابلية المادة وهو البلغم واكثر تكونه في المعدة على ما قالوا ويتميز شيء نضج تام النضج لاعتدال مادته واعتدال تاثير الحرارة فيه وهو الدم
فالدم ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها لترقيق الكيلوس وتنفيذه في المسالك الضيقة التي هي ماساريقا
واذا انفصل عن الكبد ينفصل عن المائية في عرق نازل الى الكليتين ليغتذيا من المائية الدم الذي معها الكافي لغذاء الكليتين الى المثانة
والاحليل واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة منه ثم في جداول
الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح من افواهها في الاعضاء بتقدير العزيز
الحكيم وابتداء هذا الهضم الثاني من ماساريقا وينتفع اكثر فضله بالبول وما بقي من جهة الطحال والمرارة كما يندفع فضل الهضم الاول الى
المعدة من طريق الامعاء ثم ان الدم وما يجري معه في العروق من سائر الاخلاط ينهضم ثالثا يصير به الدم رطوبة ثانية وذلك حين نفوذ الخلط
وبلوغه في الاجوف وما انشعب منه ثم اذا توزع على الاعضاء فيأخذ كل عضو منه حظه وهو الهضم الرابع ويتبدل ذلك من حين
ترشح الرطوبة الثانية من فوهات شعب الاجوف وفضل هذين الهضمين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من
من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او من منافذ خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوائد
البدن كالشعر والظفر ومن فضول الهضم الثالث والرابع دم البواسير والخارج بالرعاف وغيره والثفل النضيج الخارج في البول في
حال الصحة والمني واللبن والكرد ودم الطمث والرطوبات الخارجة حال الولادة واللبن والبصاق ومادة الحصاة والقمل والمخاط ومن
رقت اخلاطه اضعف استفراغها وما ذكره بسعة المسام ان كانت واسعة ما دام في قوته لان الاخلاط سهل الاستفراغ التحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل استحالته الى الروح في تحلله قوله في كل واحد من الاعضاء سواء كان تلك الاعضاء تهضم لتغذية غيرها كما في اعضاء
آلات الغذاء او لنفسها كما في سائر الاعضاء قوله رطوبة ثانية وهي اربع سائلة مشبهة طلية التصاقية

والفرق بينها وبين الغاذية

قوله والفرق بينها وبين الغاذية اي غاذية العضو وهذا الفرق الذي هو عند الحكماء من الامام حيث قال قول الشيخ النامية تحيل الغذاء الى تمام ما يفعل القوة المغيرة فيه نص في ان القوة النامية غير المغيرة اي الغاذية فليس الفرق بينها ونقول ان القوة النامية يبتدي فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فالجاذبة عضو اذا جذبت الى آخرها قال الشارح ثم قال الامام وفيه اشكال من حيث العقل والنقل اما الاول فلوجهين الاول ان النامية تحرك الغذاء في الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو وكل ما حرك شيئا الى شيء فهو موصل اليه ينتج ان القوة النامية هي الموصلة للغذاء الى الصورة العضوية اما الصغرى فظاهرة لانه لا نعني بالهضم الا تحريك الغذاء عن الصورة الى العضوية واما الكبرى فلان ما حرك شيئا الى شيء كان المتوجه اليه غاية الحركة والمعنى بكونه غاية ان المقصود الاصلي هو فعل ذلك الشيء فدل ان الموصل الى الصورة العضوية النامية فالنامية هي المغيرة بل الغاذية لا غير الثاني ان النامية كل عضو لا شك انها تعطيها ونعني بها تعطيه المادة زيادة استعداد لقبول الصورة العضوية ولذلك الاستعداد مراتب في القوة والضعف وليس بعض تلك المراتب بان تنسب الى النامية اولى من البعض اذا اكمل مراتب الاستعداد مست التغذية وحينئذ لا يبقى فرق بين النامية والمغيرة التي هي احدى قوى الغاذية واما حيث النقل فلان جالينوس لم يذكر في شيء من كتبه الغاذية سوى هذه الاربع بل كلامه في رابعة المنافع وهو قوله ان للمعدة قوة اخرى بها حاجات الى الجاذبة والماسكة والدافعة مسماة بالمغيرة انتهى شاهد على عدم المغايرة بينهما حيث جعل المعتوق في رابعة المنافع مخدومة والقوى الثلث من الجاذبة والماسكة والدافعة خادمة لها ولم يثبت غيرها وقال ابو سهل المسيحي الغاذية اربع اي من المغيرة والنامية الجاذبة والماسكة والنامية والدافعة والنامية هي التي تغير الغذاء فجعله شبيها بالمغتذي وهذا صريح في انه ليس هنا قوة خاصة مخدومة واجاب عنه العلامة بقوله اقول اما قوله ان هذا الكلام نص في ان النامية غير المغيرة فهو كذلك لانه مذهب الشيخ وقد صرح به في جميع مصنفاته الحكمية وان كان جالينوس وغيره من الاطباء المتاخرين لم يفرقوا بينهما لكن ما ذكر لا يدل على وقوع المغايرة الا بحسب الفرض لا في نفس الامر لان الحالتين حاصلتان بالفرض لا بالبرهان فنقول حينئذ لم لا يجوز حصول هاتين الحالتين بقوة واحدة هي النامية فانه لو اعتبر تعدد مثل هذه الحالات واستدعت كل واحدة منها قوة على حدة لصارت القوى اكثر من المذكور كثيرا لان الغذاء له استحالات كثيرة من الغذائية الى الدموية ومن الدموية الى العضوية ولما لم يكن كذلك دل على ان كل واحدة من هذه الاحوال المذكورة لا تستدعي قوة على حدة وعلى هذا يجوز ان يكون مجموع الحالتين حاصلا بفعل قوة واحدة وهي النامية فتكون هي مبطلة للصورة الدموية ومحصلة للصورة العضوية كما ان القوة الواحدة تبطل الصورة الغذائية وتحصل الصورة الدموية وثانيا ان صغرى القياس وهي قوله ان النامية تحرك الغذاء في الكيف الى الصورة المشابهة لصورة العضو ممنوعة لان النامية التي تحرك الغذاء في الكيف هي النامية المعدية والتي تحرك الغذاء في الجوهر هي النامية الكبدية وهما لا تحركان الغذاء الى الصورة المشابهة بصورة العضو بل الى الكيلوس والدم وهما غير شبيهين بصورة العضو وان صدقت الصغرى في مع الكبرى تنتج ان كل نامية تحيل الغذاء التشبيه بجوهر المغتذي وهو باطل لاتصافه بنامية الكبد والمعدة والمري والفم لانها لا تشبه بالجوهر بان ينتج قوله الى آخره.

ما اختار هذا الجواب الا على القياس

ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءاً بالفعل والغاذية تصيّره جزءاً بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئاً من الدم مثلاً
وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضواً فقد بطلت عنه هذه الصورة وتحصل الصورة النوعية التي للعضو فهنا
كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول الاولى
وتحصل الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه الصورة العضوية
فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود اما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن
الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه

ليس نسبة بعض تلك المراتب الى الهاضمة اولى من البعض غاية ما في الباب انه لا علم لنا بالاولوية ولا يلزم من عدم العلم بها عدمها بل الاولوية
ثابتة لان نسبة المراتب التي لا تشبيه فيها الى الهاضمة واجبة ونسبة المراتب التي فيها تشبيه اليها ممتنعة لانها تحيل بالتشبيه وما نقل من جالينوس مع انه
لا يدل على حصر القوى في الاربع بل غايته انه لم يذكر في هذا الموضع الا تلك الاربع وذلك لا ينفي وجود قوة اخرى معارض لما ذكر في كتابه في القوى
ان الاغتذاء يكون بانقلاب الغذاء وتشبيهه بالمتغذي وان كان في كل واحد من الاعضاء قوة تدعى على طريق الجنس مغيرة وعلى طريق النوع
جاذبة فانه تصريح منه بالاعتراف بها واما الكلام في سهل المسيحي فلا يصير حجة على الشيخ مع انه ليس فيه انكار لهذه القوة بل اعتراف بها لكن بل
هي غير الاربع او عبارة عن مجموعها فتنفكم عليه ان شاء الله تعالى **قوله** ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزءاً بالفعل اي الهاضمة التي في الاعضاء
واما الهاضمة التي في المعدة والتي في الكبد والتي في العروق فالفرق بينها وبين الغاذية واضح غير محتاج الى البيان كذا في الحاشية اي لا اشتباه
بين الغاذية وهذه الهضوم الثلثة لان هاضمة المعدة تحصل الكيلوس والكبد تحصل الكيموس والعروق تحصل الرطوبات الثانية وانما الاشتباه في
هاضمة العضو التي تحصل الصورة العضوية والغاذية التي فعلها ايضاً تحصيل الصورة العضوية فيحتاج فيها الى بيان الفرق بما ذكره الشيخ **قوله** ان
جاذبة عضو اذا جذبت شيئاً من الدم مثلا اي من الذي صار رطوبة ثانية فاطلاق الدم على الرطوبة الثانية تجوز باعتبار ما كان كقوله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم وهذا الاطلاق شائع سيما في عبارة العلامة في مواضع من شرحه فلا يرد ما قيل ان جاذبة الاعضاء يجذب خلاصة
الهضم الكبدي التي هي الرطوبات الثانية لا الدم ونظيره ما قال العلامة ان الدم السائر الى الاعضاء جسم سيال فلو لم يكن في كل واحد من الاعضاء
قوة جاذبة استحال مصيرته اليها **قوله** فللدم صورة نوعية وهي صورة الدموية **قوله** فهناك كون اي كون صورة عضوية وهو فعل الغاذية
قوله وفساد وهي فساد صورة دموية حاصلة من فعل الهاضمة **قوله** بانتقاص استعداد المادة اي الدم شيئاً فشيئاً في الكيف اي في المزاج
والقوام واللون مزيد النضج **قوله** الى ان تزول الاولى اي الصورة الدموية **قوله** هذا فعلها في الغذاء المحمود اي الدم الفاضل الطبيعي **قوله**
اما فعلها في الفضول اي الاخلاط التي فضلت عن الحاجة وليس من شانها ان تشبه بالمتغذي او تستحيل فان ورد بحيث تغيير **قوله**
فان تحيلها ان امكن ذلك بان لا تكون قد تغيرت عن الصلوح كثيراً **قوله** الى القوام والمزاج المذكورين اي قوام مهيء للفعل
المغير فيه ومزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل لتغتذي البدن بها **قوله** بدفع الدافعة الى متعلق بالاندفاع او يسهل
وكذا قوله بترقيقها متعلق بالدفع او بقوله تسهل ومن قال ان قوله بدفع متعلق بالاندفاع وقوله بترقيقها متعلق بالتسهيل وكذا

بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعتها الدافعة للفضل والفضل على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثانى كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثانى هو الفضل الباقى من الغذاء الذى لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى اولا يستغنى عنه الجملة بل بعضها مع حاجة بعض اليه كالذى تفضل عن غذاء عضو فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكلية بالمغتذى لكونه نوعاً آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت فى البدن لاضرت به من وجوه احدها انها تمتع وردود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تتعفن

وكذا من قال قوله بترقيقها متعلق بقوله يسهل فلا يظهر وجه الترجيح مع استقامة ما ذكرناه **قوله** وتغليظها ان كانت رقيقة فان قيل الشئ كلما كان ارق كان انه فاصه اسهل كما ذكره محمد بن زكريا فلا حاجة الى تغليظه حتى يكون سهل الدفع قلنا قدر والشيخ عليه فى حميات القانون بوجوه عديدة وقال الرقيق قد تيشربه جرم العضو لرقته فيتفتى تلك الاجزاء المتشربة فيه لا تندفع فاما اذا غلظت لا تشربها العضو فلاجرم يندفع بالكلية **قوله** وهذا الفعل اى احالة الفضول الى القوام والمزاج المذكورين لتسهيل سبيلها الى الاندفاع **قوله** يسمى النضج ويظهر منه ان الهضم اخص من النضج اذ الهضم كما هو احالة الغذاء الى قوام ومزاج مذكورين والنضج ايضاً وتسهيل سبيل الشئ الى الاندفاع فكل هضم نضج وليس بعض النضج كنضج الفضول هضما كما فى شرح حكمة العين فكلام الشارح يوافقه بلا كلفة لا انه يخالفه ويوافقه بكلفة كما زعم **قوله** اولا الثانى كالبول وكذا العرق **قوله** فان استعمال مادته من الماء والاغذية التى فيها مائية كثيرة **قوله** بل لغرض آخر كالبذرقة والترقيق وهو تنفيذ الغذاء فى المجارى الضيقة كذا فى الحاشية **قوله** اما ان يكون بنوعيتها صالحة اى بالصورة نوعية لها اى يكون نوعها نوعاً صالحاً للتغذية وان لم يكن بعض افراده كذلك **قوله** الثانى هو الفضل الباقى كالبراز والمائية المندفعة بالبول والفضول المحترقة **قوله** يستغنى عنه جملة الاعضاء كاللبن والمنى فان الصورة النوعية لكل من المنى واللبن صالحة لتغذية المولود الذى هو فرد من نوع الانسان اذ من المنى يتكون اعضاء الجنين وتغتذى تلك الاعضاء المتكونة منه بعد التكون من اللبن لكن اعضاء الوالدين باسرها تستغنى عنها وهذا القدر من الاستغناء لا يوجب خساستها كخساسة البول والبراز **قوله** فيدفعه الى غيره ويجذبه ذلك الغير ويغتذى منه كما يغتذى بالكيموس الذى يندفع من الكبد الى الاعضاء لتغذيتها فانه فضلة بالنسبة الى الكبد كذا فى الحاشية **قوله** والحاجة الى الدافعة فى التحفة السعدية والدليل على وجودها انا فى المعدة فلانا نجد عند القئ ودفع ما فيها تحركاً الى فوق بحيث انا نحس بتزعزعها وتحركها الاحشاء معها الى فوق ونجد للامعاء عند دفع ما فيها بالاسهال وغيره تزحراً تزحراً شديداً وتحرك معها الاحشاء الى اسفل واما فى الرحم فعند الولادة الطبيعية او عند موت الجنين فانا نجد تحركاً حركة شديدة ظاهرة الى حيث يدفعه واما فى سائر الاخلاط جميعها مخلوطة بالدم ترد على الاعضاء بهذه الصورة فلو لم تكن فى كل واحدة من تلك الاعضاء دافعة تدفع ما لا يلائم من الاخلاط بقى الكل عنده ومنعه من افعاله واغتذائه على ما ينبغى فثبت ان فى كل واحد من الاعضاء قوة دافعة وهو المطلوب **قوله** لان الغذاء لا يتشبه بكليته اى تمام مقداره

وتحدث الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث الامراض الامتلائية وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلابد من قوة تدفعها **وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة** اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى فى افعالها لان افعالها بالحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لا يتم الا بتحريك

وحجه **قوله** وتحدث الامراض العفونية من الحمى العفنة والاورام والخراجات **قوله** وثالثها انها تحدث سوء المزاج اى الحار ان غلبت فيه الحرارة الغريزية والبرودة ان انطفأت منه الحرارة الغريزية وكذا **قوله** وسادسها انها تغمر الحرارة اى تكثرها وزيادة كيفيتها **قوله** والمراد بها هنا الحرارة الغريزية اى التى تفيض على البدن عند فيضان النفس الناطقة عليه وقال بعضهم المراد بالحرارة هى الاجزاء النارية والاولى التعميم فان الحرارة الملموسة قد تفيض من السماويات كما يشاهد من اشعة الكواكب وقد تكون عنصرية كالنارية والهوائية وقد تحدث من الحركة وما يدرك منها فى بدن الحيوان لعله ليس بخارج من هذه فعلى هذا التحقيق التعميم اولى كما اختاره بعض المحققين حيث قال المراد بالحرارة ههنا اعم من ان يكون سماوية او عنصرية معتدلة لانها اذا قويت قويت القوى كما فى الشبان واذا ضعفت ضعفت كما فى المشايخ فالتخصيص بحرارة سماوية كما وقع من العلامة الشيرازى او بالاجزاء النارية كما وقع عن آخرين فى غير موقعه واما الجمع بين الامرين كما وقع من الشارح المحقق فقريب بما اخترنا من العموم **قوله** مع الحرارة الغير المفرطة اذ المفرطة تضعف افعالها والقاصرة لا تفى او المفرطة محرقة والقاصرة منجمدة اعلم ان الشيخ ذهب الى ان هذه الافعال منسوبة الى الحار الغريزى غير المفرط ولا القاصر ولما ورد عليه بان الحرارة الغريزية لا تحتمل الزيادة والنقصان غير ان حاله مختلفة فى كل بدن فهى لبعض الابدان يكون قوية وفى بعضها ضعيفة نعم هذا يجرى فى الحرارة العنصرية خص الشارح هذين التقييدين بالحرارة العنصرية المعبرة عنها بالنارية **قوله** لانها آلة لجميع القوى بالاعانة فيها **قوله** لان افعالها انما تكون بالحركات الاولى كما قال العلامة لان افعالها حركات والحركة انما تكون بالحرارة قيل كلية الكبرى ممنوعة فان حركة نزول الحجر وحركة الفلك لا تكون بالحرارة قلت مراد الشارح كل حركة بدنية بقرينة ان الكلام فيها **قوله** وما كانت الحركة فيها اكثر اذ لابد فى الهضم من حركة فى الكيف وحركة فى الاين فالاولى لكون المهضوم مبدلا من مزاج وقوام الى مزاج وقوام واما الثانية فلان الهضم لا يتكمل الا بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وهى حركة مكانية تفريقية والاجماع ما رق ولطف وهى ايضا حركة مكانية تجميعية والحاصل ان الحركات التى هى الجمع بين المتجانسات والتفريق بين المختلطات اللذين لابد منهما فى الهضم من شأن الحرارة وكذا الطبخ والاحالة والانضاج التى كلها حركات وافعال الهاضمة تتعين الحرارة عليها فثبت ان الهاضمة تحتاج الى الحركات اكثر وفاعل الحركة الحرارة فينتج انها تحتاج الى الحرارة اكثر **قوله** اما الجذب والدفع فلما يحدث منهما فلانه لابد للمجذوب من مكان جذب منه الى مكان جذب اليه وكذا الدفع ثم ان الحرارة جذابة بتكيف لا بقيين ...

الليف على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثالا وهو ان اليد اذا امسكت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة

في الجذب قوله الليف اي المؤرب قوله وهذه القوة تستعمل التحريك اي تحريك الليف قوله الاشتمال اي الاشتمال على ما في العضو قوله مدة تسكين الماسكة وهو من افعال البرودة قوله الى الحرارة اقل واي البرودة اكثر يعني ان للماسكة احتياجين احتياج الى الحرارة لتحريك الليف المورب على هيئة الاشتمال وهذا الاحتياج يبقى لها زمانا قليلا لحصل فيه التحريك لانه متى حركت الحرارة الليف الى تلك الهيئة حصل مقصود الماسكة فلم يبق لها احتياج الى الحرارة واحتياج الى البرودة لتحصل لاجلها ابقاء تلك الهيئة الى مدة يتم فيها الهضم فان البرودة من فعلها الجمع والتكثيف ولاشك ان المدة التي يتم فيها الهضم اكثر من مدة يحصل فيها تحريك الليف فيبقى احتياج الماسكة الى البرودة الى مدة كثيرة وهذا الذي صورناه هو في غاية الوضوح من الفاظ الشيخ فقول من قال حمل كثرة الاحتياج وقلته على كثرة زمانه وقلته لا تخلو عن مسامحة لجواز ان يكون الاحتياج الى الحرارة اقوى واكثر واشد مع كون زمان التحريك اقل و احتياج التسكين الى البرد اقل مع طول زمانه انتهى لا تخلو مسامحة او معنى قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل انها تبقى محتاجة اليها زمانا قليلا بخلاف البرودة فانها تبقى محتاجة اليها زمانا كثيرا ولا ادري اية مسامحة في هذا القول بل انما المسامحة في فهم المحشي حيث حمل قوله كان احتياجها الى الحرارة اقل على قلة الاحتياج الى الحرارة وكذا في المقدمة المطوية كان احتياجها الى البرودة اكثر على كثرة احتياج الماسكة اليها حتى عد قوله مسامحا ولم يدر ان الاقلية راجعة الى الزمان بقرينة قوله مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر الخ فالمعنى ان الماسكة يبقى لها الاحتياج الى الحرارة زمانا قليلا والى البرودة زمانا كثيرا بالنسبة اليها قال العلامة ولكون حاجة الماسكة الى الحرارة اقل من حاجة باقي القوى ظن بعضهم انها محتاجة الى البرودة في افعالها الذاتية وهو من بعض الظن فان آثار البرودة مضادة لهذه القوى بل هي محتاجة الى حرارة يسيرة فعبروا عن قلة الحرارة بالبرودة قوله وقال ابن ابي صادق الخ لما كان قول ابن ابي صادق مرجحا احتياج الماسكة الى الحرارة ادوم اكثر وكان ذلك غير مرضي للشيخ وتحقيقا لما هو مرضي له من احتياج الماسكة الى الحرارة اقل والى البرودة اكثر ولو بالعرض نقله ولم يتم دفعه ثانيا بقوله وفيه بحث واثبت ان الامساك نوع من الحركة فيحتاج الى السكون ولو بالعرض يعني الى كون الليف محتبسا على ما في العضو من لدم قوله على الاتصال والدوام يعني ان الحرارة اذا حركت الليف على هيئة الاشتمال على الممسك لم تقف في حال الامساك مدة من فعل التحريك غاية الامر ان الحركة في حال حصول الممسك خفية لا يدركها الحس كما ان حركة اليد الممسكة في الهواء غير محسوسة الا انها متحركة على الاتصال والدوام ربما امسكت في الهواء لم تحس تلك الحركة لتعادل الميلين يعني ميل الصعود وميل الهبوط قوله وهو ان اليد اذا امسكت سواء رفعتها الى فوق او امسكتها فتلك جهة منتصبة قوله تهوي اي تسقط الى اسفل لان من شان كل ثقيل قوله فلو امسكت اي تعطلت وتمنعت قوله هذه القوة اي القوة

عن فعلها أنا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها غريزي على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول

الحركة قوله عن فعلها وهو الرفع قوله وهكذا القوة الماسكة اي كالقوة الماسكة للبدن جميع ما فيه القوة الماسكة للغذاء الا ان ماسكة البدن ارادية وماسكة الغذاء قوة طبيعية قوله الى الحرارة لا الى البرودة اذ هي مانعة من الحركة وفي الحركة موجودة قوله وذهب اي خفي قوله على الاتصال والدوام والبرودة تنافيه قوله وفيه بحث لان الحركة هي الكون الخ قد اخذ الشيخ هذا البحث من الجبائي واكثر المعتزلة القائلين بعدم بقاء الحركة وتقريره ان علماء الكلام كثرهم الله تعالى ونصرهم عرفوا الحركة بانها كونان في آنين في مكانين والسكون بانه كونان في آنين في مكان وذلك لان الكون الثاني وهو حصول الشيء في الحيز الثاني ولا محالة يكون في آن ان كان مسبوقا بحصوله في حيز اول غيره كان حركة وان كان مسبوقا بكونه في ذلك الحيز بعينه فسكون فالحركة حصول اول في حيز ثان والسكون حصول ثان في حيز اول ثم المعتزلة اختلفوا في بقاء الحركة ولا بقائها فابو الهاشم منهم قال ببقائها والاكثرون منهم والجبائي قائلون بعدم بقائها فقالوا الحركة هي الكون الاول في الحيز الثاني توجب الخروج عن الحيز الاول والسكون هو الكون الثاني في الحيز الثاني لا يوجب ذلك الخروج فلو بقيت الحركة كانت سكونا والثاني باطل اما الملازمة فلان معنى السكون لا الكون المستمر في حيز واحد لانه عبارة عن حصول ثان في حيز كان فيه حصول ثان وليس هو الا الكون المستمر والحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فلو كانت باقية كانت في الزمن الثاني كونا مستمرا في الحيز الثاني فيكون عين السكون واتحاد الحركة والسكون لكونهما متضادين باطل بالاتفاق فلما الزموا ابا الهاشم بهذا الدليل الزم الشيخ ابن ابي صادق بهذا الدليل ولعمري ان الشيخ قد غلط في هذا البحث لانه مبني على معنى الحركة والسكون على اصطلاح اكثر المعتزلة وابن ابي صادق لا يقول به بل يعرف الحركة بالخروج عن القوة الى الفعل تدريجا والسكون بالاخروج عما من شانه ذلك فكيف ينتقض هذا البحث عليه حجة مع انه يمكن الجواب عن اصل البحث بمنع بطلان الثاني بما مر من ان المنافي للسكون المضاد له هو الحركة من الحيز فانها لا تجامع السكون لا الحركة الى الحيز فانها لا تنافي السكون فيه فيجاز ان تكون الحركة الى مكان عين السكون فيه وقولهم الحركة يوجب الخروج عن الحيز الاول ليس بصحيح بل الحركة هو الخروج عن الحيز الاول وانه لنفس الحصول في الحيز الثاني الذي هو السكون فان قلت ان الكون الاول في الحيز الثاني هو عين الخروج عن الحيز الاول كما ذكرتم الا ان الكون الثاني ليس عين الخروج عن الاول فهما متغايران قلنا انما يصح ذلك لو ثبت تعدد الكونين في الحيز الثاني اذ على تقدير اتحادهما كان الثاني منهما كالاول عين الخروج عن الحيز الاول كذا في شروح المواقف والمقاصد والتعاليق السنية اقول في الجواب عن هذا البحث بمنع قوله اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد كيف وقد قال في الشفاء البازغة ان السكون في الاين مثلا ليس بنا مستمر كما قد يقال بل سكون في اين عدم حركة فيه وقد اجيب بمنع هذه المقدمة وبيانه انك ما ذا اردت من ان السكون هو الكون المستمر في حيز واحد هل هو بحسب الواقع او بحسب نظر الرائي او اعم منها فان اريد الاول فعين المطلوب لكن

فالكون الثاني في الحيز الاول كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فالامساك منع من الحركة واما انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف في المكان اما الكيف فظ واما المكان فلانه لابد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق

لا يجدي لا تزيد من احتياج الامساك الى السكون اكثر من احتياجه للحركة اذ من استمرار الشي في حيز واحد لا يثبت السكون الا اذا ثبت استمراره كذلك بحسب الواقع لا بحسب نظر الرائي وكونه مستمرا في حيز واحد كم مم اذ كون شي غريب ثقيل كالغذاء مدة في حيز غريب كالعضو بحسب الواقع خلاف ما تقرر عندهم بل فيه ميل بالطبع وحركة خفية الى حيزه وهو السفل وانما يشاهد السكون لمجاهدة القوة الماسكة من حركته الى اسفل فثبت ما قاله ابن ابي صادق انها لا تزال القوة الماسكة ترفعه وتقسره في العضو وثقله الطبعي يحركه الى اسفل فهنا الحركتان المتضادتان المتقاومتان احديهما من القوة العضوية الماسكة للغذاء عند العضو بتحريكها الليف الى هيئة الاشتمال والثانية من الغذاء الثقيل الى اسفل وانما تخيل السكون في بادي الراي وقبل الامعان في المقدمات اليقينية وكثيرا ما يغلط البصر فيرى ما هو سريع متحرك في العالم كالفلك ما عليه ساكنا وكم له نظائر وان اريد بالسكون ههنا كونه مستمرا في حيز واحد بحسب بادي الراي في نظر الرائي فممنوع ايضا ولا اعتبار للنظر فانه يتخيل المتحرك ساكنا كما يشاهد الظل والثاني انها مستمران في حيز واحد مع انها متحركان بالامرية وكذلك يرى الساكن متحركا وبالعكس كجالس السفينة يرى القائمين على الساحل ال ساحل متحركات ويرى نفسه ساكنا والقمر المتحرك ساكنا وفي الغيم المتحرك عليه متحركا وان اريد الاعم منها فهو مثبت لما ادعاه ابن ابي صادق لا لما ادعاه الشارح نعم يرد على ابن ابي صادق ان جاذبة العضو الحركية لما امسكت الغذاء عند العضو فالحاجة الى القوة الماسكة حينئذ مع القول ببقاء حركة العضو على فعلها القول باثبات الماسكة والاعتراض بوجوده قول بوجود عبث فتامل **قوله** فالكون الثاني اي حصول الشي المتحرك في الحيز الاول كما يوجد في حال الامساك كون مستمر لانه لم يخرج عنه **قوله** انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال فغاية ما في الباب ان التحريك اولا والتسكين ثانيا يكونان بقوة واحدة كذا في الحاشية فلا يرد ان صدور شيئين من واحد بسيط وهو القوة لم يجوزوه لا ان هذا بالحقيقة صدور فعل واحد وهو الامساك الذي هو التسكين ومنع الحركة لكن لما كان ذلك لا يحصل الا بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال صدر عنها ذلك التحريك ايضا بالعرض ومنع صدور فعلين من الواحد البسيط مخصوص بكون صدور فعلين منه بالذات لا احدهما بالذات والاخر بالعرض وقيل ظاهر الحاشية يشير الى ان ذلك مناف لما تقرر من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لكن ليس كذلك بل التسكين لازم لعدم الحركة الذي هو معلول لعدم علة الحركة فلا يلزم كون شي واحد بسيط مبدأ لامرين **قوله** واما الهضم معطوف على قوله واما الامساك **قوله** اما الكيف فظ قال في الحاشية لان الهضم استحالة اما في جوهر الكيف كما في الهضم المعدي واما في الصورة النوعية كما في الكبدي ويلزمها الاستحالة في الكيف ايضا انتهى اعلم ان الاستحالة قد تطلق على انتقال كيفية من كيفية تدريجا وقد تطلق على انتقال جوهر الى جوهر دفعة والثانية استحالة بمعنى الانتقال من شي الى اخر سواء كان من كيف الى كيف تدريجا او من جوهر الى اخر دفعة ففي الهضم المعدي انما يتبدل الغذاء من قوام الى قوام تدريجا وهو الحركة في الكيف المسماة بالاستحالة وفي الكبدي يتبدل صورة الكيلوس الى الكيموس دفعة وهو كون وفساد ويلزمه تبدل القوام

سيد ... الكيف ...

وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فخدمتها للماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها الماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتهيئه لان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح المعين للدفع عن التحليل فان الريح بتفتيحه المجرى بالتمديد تعين على الدفع وان تغلظه فان الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر فتكثفه فيبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث معين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبس فمنها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين

والمزاج اليه تدريجا وهو الاستحالة في الكيف وقد مر تحقيقه باوضح بيان وقال بعض المحشين وجه اللزوم ان كل صورة نوعية ملائمة للوازم مخصوصة لكل ما هي صورة نوعية له فاذا تبدلت الصورة تبدلت اللوازم التي لها ومن جملتها الكيفيات المخصوصة اليها قوله وكل هذه لا تحصل الا بحركة مكانية لان الجمع انما يحصل بحركة اجزاء الشيء من الاطراف الى المركز والتفريق بالعكس وكذا التلطيف يحصل بانبساط اجزاء الشيء الغليظ من موضع واحد الى الاطراف والتغليظ بالعكس قوله مانعة عن جميع الافعال لانها تكون بالحرارة كما عرفت والبرودة مضادة لها قوله على هيئة الاشتمال اي الهيئة الصالحة للامساك قوله لان تحفظ فعل القوة الماسكة من المسك فثبت ان الحرارة تحرك الليف على هيئة الاشتمال والبرودة لايجاب البرد واليبس في الليف تجعله حافظا لتلك الهيئة الحادثة فيه فالحرارة داخلة في نفس الفعل فلذا جعل فعلها بالذات والبرودة مهيئة له فلذا جعل فعلها بالعرض قوله فبان تمنع الخ لان البرودة تجمع الاجزاء فلا تحلل الريح لما يكون في الاجزاء بسبب البرد التراكم والاجتماع فلا تتأثر من خرق الريح بسهولة قوله فان الريح الخ علة كون الريح معينة قوله تعين على الدفع كما يشاهد في البول فان دافعة المثانة تستعين في دفعه بالريح المنزرقة معه لتمديد المجرى فينفتح كما ينفتح عند انتشار القضيب ولذا يسهل انزراق المني حينئذ ولدفعها اليه ما اتاها فيخرج قوله كلما كان اغلظ كان اقوى كما يشاهد في دفع البراز قوله العريض العاصر للفضلة قوله فيبقى على تلك الهيئة كي يندفع الفضلة بالكلية قوله وكل من هذه الثلثة اي منع الريح من التحلل وغلظه واجتماع الليف العريض العاصر وكثافته قوله معين بالعرض اي بالواسطة لا بنفسه فالبرودة الفاعلة لهذه الثلثة ايضا معينة بالعرض قوله اما الاول اي منع الريح من التحلل قوله فبواسطة جمع الريح اي جمع البرودة الريح وحفظه عن التحلل فالريح يعين الدافعة بالذات وجمعه ومنعه من التحلل بواسطة قوله واما الثاني فلتغليظه اي تغليظ البرودة الريح فالريح دافعة بالذات والتغليظ معين على دفعه بالعرض وعلى هذا المعنى يكون البرودة فاعلة للدفع بواسطتين لان البرودة تفعل اولا تغليظ الريح ومنعه عن التحلل وجمع الليف ثم هذه الثلثة تعين للدفع اما الاولان فبتهيئة الريح واما الثالث فيعين على بقاء الليف على هيئة الدفع ويمكن ان تقول ان البرودة فاعلة للدفع بالذات اي بنفسها وذاتها باحداث هيئة الليف بجمع الريح وتغليظه وبهذه الثلثة بالعرض اي بواسطة كما عرفت تقريره وعلى كل من التقديرين البرد خارج عن فعل الدافعة بل عن افعال جميع القوى وانما الداخلة في افعالها الحرارة اذ لو دخل البرد في نفس فعل هذه القوى لامتنع احداث الحركة لانها بالحرارة واما الجاذبة

فلانها تمكن الروح الحامل لما بين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة وتمكنها في الحركة تمكينا يمنع عنه الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال آلتها على الممسوك واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال وللاجابة للاتصال

فلا تحتاج الى البرد لا بالذات ولا بالعرض لمنعه من الجذب بحاجة الجذب الى الحرارة وكذا المنعه من فعلها ولهذا اذا استولت البرودة بطل فعلها وقس عليه الهاضمة وانما سكت الشيخ عن بيان خدمة البرد للجاذبة نفيا واثباتا لظهور عدم احتياجها اليه فادى النظر قوله فلانها تمكن الروح الحامل التمكين دست دادن وجاي دادن متعد بنفسه باللام كذا في التاج والمعنى ان اليبوسة تقوي الروح الحامل لما بين القوتين في احداث الحركة في الياف العضو بسبب حصول اندفاع قوي في الروح من مبدئه ومعدنه لاجل اليبس وفي بعض النسخ تمكن من التمكن بمعنى دست يافتن وتعدى بمن كذا في التاج وبالباء حذف لفظ من والمعنى على هذه النسخة ان اليبوسة اه تقدر الروح الحامل لما بين القوتين في حركتها بسبب حصول اندفاع قوي في الروح لاجل اليبوسة وانما قدم الوجه الذي اسند فيه اليبس الى الروح لكونه اصلا في الجذب والدفع اما العضو في الالياف الجذب والدفع وان كان اظهر لكنه لما كان من جهة كونها معينة اخرة في الذكر وحاصل الوجهين ان اليبس يحصل الاعتماد والقوة في الروح والآلة ولذا قال في الحاشية لان الاسترخاء الرطوبي اذا تقرر في جوهر الروح الحامل للقوى او في آلتها منع من فضل تمكن الروح والآلة من الحركة انتهى يعني لو كان في جوهر الروح الحامل للقوى او في آلتها استرخاء بسبب الرطوبة لمنع الروح عن اندفاع قوي لا بد منه في الجذب والدفع ومنع الآلة اي الليف عن كونها قوية ممكنة في الحركة قوله لما بين القوتين الجاذبة والدافعة قوله في الحركة اي في احداثها في الياف العضو على النسخة الاولى او في حركتها على النسخة الثانية قوله باندفاع قوي الباء للسببية متعلقة بتمكن او تمكين قوله تقوي الآلة اي الليف قوله واما خدمتها للماسكة فلانها تقبض يعني ان احتياج الماسكة الى اليبس ليس لاجل تمكن الروح والآلة في القوة كاحتياجهما بل من جهة ان الليف الماسك يحتاج الى القبض على الممسوك واليبس يعين على ذلك لان الليف الماسك يقوى باليبس ويضعف بالرطوبة ولهذا يكثر في الرطبين من استطلاق البطن سواء كان ذلك لبعض الاسنان كالصبيان ولذلك يستطلق بطونهم بادنى سبب موجب لذلك او كان ذلك مزاجا له بالطبع كالحال في الاتراك من الصقالبة وامثالهم الساكنين في البلاد الشمالية فانهم ارطب مزاجا كذا قال العلامة والفاضل الجيلاني قوله واما الرطوبة فخدمتها للهاضمة فقط اعلم ان الهاضمة لا تحتاج الى اليبوسة لكون افعال الهاضمة من الاحالة والتغير وتهيئة المواد للنفوذ في المجاري وقبول الغذاء للاشكال كلها تنافيها اليبوسة الا ان اليبس قد ينفع الهاضمة بالعرض مثل انتفاع المعدة بجفافها في تصغير اجزاء الغذاء ولعله لم يذكره لقلته بخلاف الرطوبة فان احتياج الهاضمة اليها اظهر ولذا قال لانها تسيل الخ وههنا سؤال وجواب اشار اليهما جالينوس في كتابه المسمى بالعلل وصرح بهما اصحاب الجوامع والشيخ الرئيس اما السؤال فبان الرطوبة لو كانت معينة للهضم فالصبيان اولى بهضم الاشياء الصلبة من الشبان فلم تعجز قواهم الهاضمة مع كونهم ارطب من هضم تلك الاشياء واما الجواب فبان الاغذية الصلبة محتاجة في هضمها الى زمان طويل لصلابتها ومتانتها فلا بد من هضمها من قوة ماسكة وهي ضعيفة في الصبيان لكثرة الرطوبة فيهم فلم تقدر على مسك الاغذية مدة

والالتحام بما يتصل به والتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو مح وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات اقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عنى بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي

يترتب عليها الهاضمة حتى ضعفها بخلاف الشبان فان القوة الماسكة فيهم قوية جدا والحرارة ايضا قوية فيهم كذا في الشرحين معلامة بحيلاني مع بعض الزيادات قوله الالتحام بما يتصل به وهو العضو الشكل لانه لا يتصل اليابس باليابس الا التحام بتوسط شكل جراحت كذا في التاج واريد به مطلق الاتصال قوله بان هذه القوى المذكورة من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة قوله لكل جزء من البدن اي لكل عضو من اعضائه قوله وان كان الاول لزم اجتماع الضدين لان في الهاضمة تجتمع الرطوبة مع اليبوسة فان الهاضمة كما تنتفع باليبوسة ايضا وهو بالعرض وكما تنتفع الجاذبة والدافعة بالحرارة والبرودة واجاب المسيحي عن هذا الاعتراض بانا نختار الاول ولا يلزم اجتماع الضدين لوجهين الاول انه ليس لنا عضو من الاعضاء تكون القوى الاربع فيه متساوية بل بعضها في بعض اقوى وبعضها اضعف فان العظم الماسكة فيه اقوى لان استحالة الدم الى جوهره يحتاج الى طول زمان تعمل فيه الهاضمة والكبد فيه الهاضمة اقوى لاحتياجها الى هضم غذاء لنفسها وغذاء غيرها والمعاء اقوى ما فيه الدافعة وهو فذا القلب اقوى ما فيه الجاذبة لجذب الدم الكثير لتغذية نفسه وتوليد الروح واذا كان كذلك فيكون الغالب في كل واحد منها الكيفية المعينة المنسوبة عليه وحينئذ لا يلزم اجتماع الضدين فانه انما يلزم اذا كانت متساوية الثاني ان الكيفيات التي في الابدان ليست بسيطة صرفة بل مستوية لضدها وحينئذ لا يلزم المحال المذكور لانه انما يلزم اذا كانت على صرافتها انتهى ولما كان في هذا الجواب من الانظار اعرض عنه الشارح المحقق واجاب بجواب من عند نفسه قوله من هذه الكيفيات اي المتضادة قوله قلت ان عنى بالمحل الموضوع هو المحل المستغني عن الحال بل يكون الحال محتاجا اليه قوله كما هو المصطلح اقول الاصطلاح المشهور هو ان المحل اعم من الموضوع الذي مر تعريفه والمادة التي يحل فيها الجوهر وهي الهيولى ويكون تقومها وبقاؤها محتاجة الى الحال وهو الصورة واما ان المحل هو الموضوع اصطلاحا فهو من قبيل استعمال العام في الخاص قوله كل كيفية موجودة قائمة بالعنصر قيل هذا مناف لما مر في بحث المزاج من حدوث كيفية متوسطة وزوال كيفيات صرفة للعناصر قلت بل ما مر في بحث المزاج خلاف من الشيخ ببطلان كيفية البرودة في الماء المسخن مع بقاء صورته النوعية فكان في رد جواب النجم الى من الفلاسفة بخلع العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة ولبسها كيفية واحدة متوسطة توسطا يحتمل ان يكون غير مختار عند الشيخ بل يكاد يكون في ذلك اعلام وما ذكره الشارح هاهنا يحتمل ان يكون هو المختار عنده كيف وقد قال الفاضل الجيلاني في الحاشية المنهية في بحث المزاج لا يجب بطلان تلك الكيفيات باسرها ولم يقل احد وقال في الشرح في قوله كيفيات متضادة موجودة تنبيه على بقاء العناصر بصورها في المواليد فان تلك الكيفيات توابع للصور قال العلامة والاملي اختلف في صور العناصر هل هي باقية عند تحقق المزاج او لا والحق انها باقية

موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة قال الم قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو فجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال بنفسه مقويا لجميع القوى واما كل واحد من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السوال والجواب بحث اما في السوال فلان اجتماع التضاد

لما ثبت من تفسير المركب قال النجم الى القول ببطلان صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى فاسد لما ثبت هذا العناصر الاربعة باقية في صورها اذ لو قطر بالقرع والانبيق استخرج فاذا كانت الصور باقية كانت الكيفيات ايضا باقية في الممتزج لكونها توابع للصور **قوله** هو موضوعها فليس كل كيفية في عنصر وان كان مجموع الكيفيات في مجموع العضو **قوله** بالمحل المكان اي بمعنى المستقر لا السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي لانه يأباه **قوله** كما هو المتعارف لان المحل بهذا المعنى غير متعارف حتى لا يعلمه الا العرف الخاص **قوله** ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة اي الحيوان والنبات والمعدن لان الكيفيات الاربع موجودة فيها على ما هو الحق عند العلامة والا يحتمل ان يكون هو المختار عنده ايضا **قوله** قال الم قد اورد بعض اصحابي اه هذا الايراد قريب مما اورده المسيحي وذلك لانه لا فرق بين الايرادين الا ان هذا الايراد مبني على ان كون جميع القوى قوية **قوله** قوية قال في الحاشية اي متساوية لانها لو لم تكن متساوية ليقهر واحد منها الاخر فكانه ينعدم بالاخر انتهى يعني لو لم تكن متساوية في القوة بل كانت احدها ضعيفة والاخر قوية لم يلزم اجتماع التضاد في محل مثلا الماسكة اذا قويت يلزم ان يكون البرودة وكذا الحرارة فيها على وجه الكمال لان قوة القوة بقوة الكيفية التي تحتاج اليها وهذا عين اجتماع التضاد في محل واحد واذا قويت الحرارة في الماسكة بالعضو وضعفت البرودة فيها فتضعف لا محالة تلك القوة ولا يلزم حينئذ اجتماع التضاد لان التضاد لا يتحقق بين الشيئين الا اذا كانا في مرتبة واحدة من القوة والضعف واما اذا كان احدها قويا والاخر ضعيفا فلا يلزم التضاد والا يلزم ان يكون الدواء الحار في المرتبة الثانية لكون الاجزاء الحارة فيه اكثر من البارد محل اجتماع المتضادين وبناء على هذا التقرير لا يرد بحث الشارح على هذا السوال واما اذا اريد بها متساوية في القوة فالسوال هو اجتماع المتساويين **قوله** بل يجوز ان يكون الاعتدال اي اعتدال مزاج العضو الذي فيه القوة وتحصيل الجواب ان مدار الايراد هو اجتماع التضاد في محل واحد حال كون تلك الكيفيات قوية ومقوية لجميع تلك القوى والحال ان في هذا ذهولا عن ان قوة الكيفية الواحدة كالحرارة مثلا وان قويت قوة واحدة كالهاضمة لكنها اضعفت قوى اخرى باسرها وكذا قوة البرودة وان نفعت الماسكة والدافعة لكن اضعفت الهاضمة والجاذبة فلم يحصل عند قوة تلك الكيفيات جميعا قوة جميع القوى بل عند قوة كيفية واحدة يلزم تقوية واحدة من القوى وضعف قوى اخرى لان قوة كيفية واحدة تستلزم الكسر سورة ضدها مثلا اذا كانت الحرارة قوية كانت البرودة ضعيفة فلا بد بحصول تقوية جميع القوى ان لا تكون تلك الكيفيات باسرها قوية واذا لم يكن جميع تلك

فی العضو لیس بمستحیل بل وجود العضو موقوف علی اجتماع هذا التضاد فیه اما فی الجواب فلان الاعتدال فی الاعضاء غیر موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبی لکن تقویة الاعتدال للقوی لا یفید فی غرضنا فان غرضنا بیان تقویة الکیفیات الاربع التی فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبی علی تفاوتها لتفاوت القوی ولا فالامر ان تقویة کل کیفیة لقوة یلزمها اضعاف قوی اخری فان الطبیعة باذن خالقها تستعمل کلا فی موضعها کما تستعمل کلا من الرادع والمحلل فی موضعه عند ترکیبهما

الکیفیات قویة لم یتحقق اجتماع التضاد فی محل واحد علی ان تقویة القوی لم ینحصر علی تقویة الکیفیات لیتحقق التضاد بل یجوز ان یکون اعتدال مزاج عضو فیه کل قوة مقویا لتلک القوة بان یصدر الفعل منها علی وجه الکمال ولا ریب ان الفعل الکامل لا یصدر الا عند اعتدال مزاج المصدر فحینئذ این اجتماع التضاد وقد قرر الله الجواب تقریرات کلها قاصرة سمجة لا ینادی الیها الفاظ الجواب لا یهتدی الیها عبارة الکتاب قوله فی العضو لیس بمستحیل لما عرفت انه مرکب من عناصر متضادة الکیفیات قوله بل وجود العضو موقوف علی هذا التضاد لانه لا یوجد الا بعد ترکیب من العناصر الاربعة اجتمعت فی المرکب منها هذه الکیفیات الاربع لما علمت علی المذهب الحق من تقابلها فی المرکب فلا یرد ما قیل فیما عرفت ان العضو موقوف علی الاعتدال فزوال التضاد قوله واما فی الجواب فلان الاعتدال ای الاعتدال الحقیقی ای ان اردتم بکون اعتدال مزاج العضو الذی حلت فیه القوة مقویا لهذه القوة الاعتدال الحقیقی الذی تکافات فیه العناصر کما وکیفا فهو غیر موجود کما مر وان اردتم به الاعتدال الطبی الذی یکون لعضو بحسبه والغرض عنه فذلک مسلم والمجیب یقول نسلمه لکن تقویة لهذه القوی لا تحسم اصل مادة الاعضال اذ مبناه الاعضال علی ان الکیفیات الاربع اذا کانت قویة علی تفاوت مراتبها تقوی هذه القوی الصادرة منها تلک المراتب مثلا اذا قویت الحرارة جدا تقوی الهاضمة وهکذا ویلزم من هذا اجتماع الضدین فی محل واحد فابداء احتمال تقویة الاعتدال لهذه القوی ولو کان اقتضاء غیر مفید فیما نحن فیه بصدده من بیان تقویة هذه الکیفیات للقوی علی تفاوتها بمعنی ان الهاضمة تبتغی لها حرارة قویة ورطوبة قویة والماسکة والدافعة یبتغی لها حرارة ضعیفة وبرودة قویة وهکذا وهذا هو عین اجتماع الضدین هذا وانت تعلم ما تلونا علیک من تقریر یحصل جواب السؤال الاصل الاعتراض انه لا یلزم عند تحقق قوة کل کیفیة اجتماع المتضادین قوله لا یفید فی غرضنا ای الذی نحن بصدده من بیان تقویة الخ قوله فی الاعضاء المعتدلة بالاعتدال ای الاعتدال الحقیقیة لان الاعتدال الطبی هو ان تکون الکیفیات الاربع فی کل عضو علی ما یلیق به فلو زادت او نقصت لم یبق العضو علی اعتداله کالقلب اذا زادت حرارته او نقصت انتهی

قوله علی تفاوتها وذلک بان یکون کیفیة فی قوة زائدة وهذه الکیفیة فی اخری ناقصة قوله اضعاف قوی اخری بان یکسر سورة الیبوسة مثلا سورة الرطوبة وسورة الحرارة سورة البرودة قوله تستعمل کلا ای کل شیء فانها کما لا تستعمل الامساک عند الدفع ولا الدفع عند الامساک کذلک یحال فی الکیفیات انتهی تکون الحرارة قویة فی زمان والبرودة قویة فی زمان آخر فلا تکون قویة فی زمان واحد کذلک الرطوبة والیبوسة یعنی لا تستعمل الطبیعة کل قوة فی موضعها غیر مشکل دل علی حالها من القوة لکن لا فی زمان واحد بل فی ازمنة قوله من الرادع والمحلل فی موضعه ای تستعمل الطبیعة المحلل والرادع المتضادین

والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنامية تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الآخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلابد من حصول ذلك الجسم النافذ اولاثم تمدد الاعضاء في الاقطار **وهما** اى الغاذية والنامية **تخدمان المولدة** اما الغاذية فلانها تورد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني

بالكيفية يكون الاول حارا والثاني باردا في موضع يحتاج اليه فيستعمل المحلل في مادة موجودة في العضو والرابع في منع مادة كانت في سبيل الانصباب **قوله** والغاذية الخ اى كما ان الكيفيات الاربع تخدم القوى الاربع كذلك الغاذية تخدم النامية **قوله** لان النامية هذا الوجه للمسيحي ولم يرتض به العلامة وقال انه لا يصفو عن شوب ما لا يخفى انتهى ولعل الشوب سقوط بعض قيود ضرورية من التعريف لكون النافذ زائدا على مقدار المتحلل ولما كان هذا القدر من الشوب لا يصلح وجها للاعراض اذ كثيرا ما يحذف القيود تعويلا على الذهن السليم اختاره الشارح ولم يلتفت الى نظر العلامة واختار العلامة وتبعه المصري ان خدمتها للنامية خدمة تهيئة لان النمو لا يحصل الا بان تعد الغاذية غذاء زائدا على ما يتحلل **قوله** على التناسب اى الذى يقتضيه نوع الجسم النامي وطبيعته وذلك بان يكون الطول خمسة امثال عرضه وسبعة امثال عمقه **قوله** جسم متشابه في اللون والمزاج والقوام **قوله** للمزيد فيه لنفوذه في اقطاره الثلثة **قوله** ولولا ذلك اى النافذ بل تمد النامية ذلك الجسم بنفسه فقط **قوله** في قطر مع نقصان الخ كما يشاهد الصورتان في الشمع المدور **قوله** من حصول ذلك الجسم النافذ الملتصق به وهو بالغاذية **قوله** ثم تمدد الاعضاء في الاقطار وهو يحصل بالنامية **قوله** تخدمان المولدة اى خدمة تهيئة **قوله** اما الغاذية فلانها تورد الخ هذه الخدمة خدمة تهيئة وفي هذا البيان دفع لما يختلج في صدرك انا لا نسلم ان الغاذية والنامية تخدمان المولدة اما الغاذية فلان فعلها موقوف على وجود المغتذي لانها تحيل الغذاء الى جوهر المغتذي وفعل المولدة بكلا قسميها المحصلة والمفصلة متقدم على وجود العضو المتقدم على فعل الغاذية واما النامية فلان خدمتها للمولدة اما بمعنى التهيئة او بمعنى الاعداد وكلاهما غير جائز ان يكون بمعنى التهيئة اذ المولدة هي الهيئة للمادة تفعل النامية لا العكس ولا ان يكون بمعنى الاعداد اذ ليس ههنا شيء يحتاج الى مؤد يؤديه ولان فعل النامية الزيادة في الاقطار على التناسب الطبيعي وهو يستدعي وجود المزيد فيه فلا منافي حال التوليد وقبل المزيد فيه وتقرير الدفع عن خدمة الغاذية فلان خدمة الغاذية ههنا ليست من حيث احالة الغذاء المتاخرة عن العضو المغتذي بل من حيث ايرادها الغذاء المولد للمني على اعضائه وهذا الفعل ليس موقوفا على وجود المغتذي بل متقدم عليه واما عن خدمة النامية للمولدة فبان يقال المختار ان خدمتها بمعنى التهيئة لكن التهيئة ههنا بمعنى تعظيم الاعضاء وتوسيع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة للتوليد لا بمعنى صلوح المادة لقبول فعل النامية من التمدد في الاقطار الثلثة فانه من فعل المولدة **قوله** على الاعضاء التي يتولد فيها المني من الاب والام **قوله** واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وهذه الخدمة ايضا تهيئة حتى تصير الى الهيئة الصالحة وهي الحاصلة

ولذلك لا يكون المني الا بعد خلط الاعضاء **الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها**
محركة بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة **ومنها مدركة** بمعنى ان بها يكمل
الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما سميت الجميع مدركة

الاعضاء اي سن البلوغ قوله ولذلك اي لتوقف تولد المني على صيرورة الاعضاء الى هيئة صالحة للتوليد قوله الا بعد عظم الاعضاء
وتوسيع مجاريها او لا يحدث الشهوة للمباشرة الا عند كبر الاعضاء قوله الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية ويقال لها الروحانية
ايضا قوله اما بنفس التحريك اي بايجاده كما في القوة الفاعلة للحركة على ما سيجيء قوله او بالاعانة كالقوى الباعثة للحركة فانها معينة
للمحركة لا محركة بمعنى ايجاد الحركة قوله ومنها مدركة بمعنى ان بها يكمل الادراك يشير الى ان المحققين ذهبوا الى ان المدرك
للكلي والجزئي بالحقيقة النفس الناطقة كما قاله العلامة في حاشية شرح الهداية للقاضي الميبذي واما القوى فهي وسائل وخوادم لادراك
النفس اما بالاعانة والايصال الى المدرك كما في الحواس الظاهرة كلها او بالادراك والايصال معا كما يكون للحواس الباطنة حيث تدرك
الشيء ادراكا ناقصا وتوصله الى النفس فتدركه بالادراك الكامل بتجريده عن الغواشي المادية الظلمانية المانعة عن الادراك التام قوله
سواء كانت مدركة كالوهم من الحواس الباطنة والحس المشترك الذي يرتسم فيه الصور المتأدية من الحواس الظاهرة قوله او معينة في
الادراك وهي المتخيلة والمفكرة والخيال والحافظة في الحاشية المعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف ليمكن المدرك من المعاودة
الى ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور المدركة او بحفظ المعاني انتهى حاصل الحاشية ان المعينة للقوى
المدركة اما معينة لها بحفظ مدركاتها فقط او تتصرف فيها فالمتصرفة هي المتخيلة والمفكرة والمعينة بالحفظ اما معينة بحفظ الصور
المدركة كالخيال او بحفظ المعاني كالذاكرة فمن قال بل المراد بالمعينة الخيال اي فقط فقد غفل عن هذا وقد خبط بعض الناظرين
في الامثلة فذكر الحس المشترك والوهم مثالين للمعين للصورة والمعاني والخيال انما مدركان لا معينان ولعله لم يراجع الى شرح
الاشارات للمحقق الطوسي كي يظهر له ان عبارة الحاشية ماخوذة من عبارته وهو قد صرح بنفسه بالامثلة قد تركها الشارح رعاية للاختصار
وهذه عبارة شرح الاشارات هذه القوى تنقسم الى مدركة والى معينة على الادراك والمدركة مدرك اما يمكن بان يدرك بالحواس الظاهرة
وهو يسمى صورا واما لا يمكن وهو ما يسمى معاني والمعينة تعين اما بحفظ المدركات من غير تصرف ليتمكن المدركة من المعاودة الى
ادراكها واما بالتصرف فيها والمعينة بالحفظ معينة اما لمدركة الصور واما لمدركة المعاني فهذه خمس قوى الاولى مدركة الصور وتسمى حسا مشتركا والثانية معينة لها بالحفظ وتسمى
خيالا ومصورة والثالثة المتصرفة في المدركات وتسمى متخيلة ومتفكرة باعتبارين والرابعة مدركة المعاني وتسمى وهما ومتوهمة والخامسة معينتها بالحفظ
وتسمى حافظة وذاكرة انتهى وقريب منه في المحاكمات قوله وانما سميت الجميع اي جميع الحواس العشر مدركة وان كانت المدركة
منها في الحقيقة اثنين فقط وانما فسرنا الجميع بجميع الحواس العشر مع ان افضل المحققين الطوسي فسر الجميع بجميع الحواس الباطنة
وجعل هذا الوجه مقصورا لتسمية الحواس الباطنة فقط لان المراد بالمدركة في قول المصنف الحواس العشر المذكورة فينبغي ان يكون هذا

لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك حصول الشيء عند المدرك لحصوله عند ما به يدرك وتقدم الحركة لان الحيوان انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى الملائم و عن غير الملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات والحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها

الوجه وجها التسمية جميعها مدركة حتى يتم التقريب لا تسمية الحواس الباطنة فقط مدركة وعلى هذا يكون المراد بالادراك في اطلاق المدركة على هذه الحواس العشر الادراك الجزئي الاعم من الادراك بالحقيقة كما يتحقق في الحس المشترك والوهم او بالاعانة فيها الا بان يكون لبعض منها حواس بها كالحواس الظاهرة او حافظا ومتصرفا فالمدركات كالحافظة الخيال والمتخيلة وهذا الاطلاق على سبيل عموم المجاز فحصل من هذا البيان امران احدهما وجه عدول الشارح عما فسره المحقق والثاني ان اطلاق المدرك على كل ما سوى الوهم والحس المشترك بالمجاز فمن قيل عنه وقال لست ادري اذا كانت الحواس الظاهرة حساسة كالباطنة فتخصيص الباطنة بكونها مدركة وجعل الظاهرة مدركة بطريق التجوز محل تامل فلعله فهم من تفسير المحقق ان اطلاق المدركة على الحواس الباطنة كلها حقيقة وهل هذا الا تامل لا عائد الى فهمه قوله لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها اما تماميته الادراكات بواسطة المدركات الظاهرة والباطنة فظاهر واما تماميتها بالمعينات فانه لو لم يكن الخيال والحافظة والمتصرفة لاختل امر الادراك قوله والادراك حصول الشيء هذا التعريف للادراك الجزئي الذي يكون بالحس لان المقصود ههنا هو هذا لا الاعم الشامل للادراك الكلي و الجزئي كيف وهو شرح قول المصنف منها مدركة ولا شك ان ما يدركه الحس يكون جزئيا البتة فلو اعتبر تعريفه بحيث يشمل الكلي والجزئي بان يقول الادراك هو حضور الشيء عند المدرك اي النفس سواء كان بلا واسطة الحواس كحضور الكليات عنده او بواسطتها كالجزئيات لم يناسب المقام ولم يستحسن كما توهم بحيث يجوز عنه ايراده الى ما لا ينبغي وكذا من قال ان هذا التعريف لا يصدق على ادراك النفس للكليات والجزئيات المجردة الذي هو الادراك حقيقة فانه لا آلة هناك وايضا يخرج العلم الحضوري الا ان يعمم الحضور بارادة المعنى الكلي لا ينبغي ان يقول لان التعميم لم يعتقد بل هو غير مناسب للمقام وكذا من قال انه تعريف الشيء بنفسه غير سديد لان المعرف بالفتح هو المعنى المصطلح والادراك المأخوذ في التعريف بالمعنى اللغوي وعلى هذا معنى قول الشارح الادراك الجزئي هو حضور الشيء الجزئي عند المدرك اي النفس بواسطة حضور ذلك الشيء او لا عند الحس الذي يدرك الجزئي به قال في الحاشية المتعلقة بقوله عند ما به يدرك اي الحس فان المدرك بالحقيقة هو النفس ولكن بواسطة الحس انتهى قوله عند المدرك اي النفس قوله لحضوره عند ما به يدرك متعلق بالحضور اي لجهة حضوره عند آلته تلك الآلة يدرك المدرك الذي هو النفس قوله حتى يتحرك الى الملائم او غير الملائم يقال تحرك عنه اي رجع عنه وفي بعض النسخ او يهرب عن غير الملائم قوله فالحركة تكون مقصودة بالذات فالحركة غاية للادراك والغاية متقدمة على ذي الغاية كذا في الحاشية الغاية والغرض والفائدة والمقصود واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فالمراد بالغاية الفائدة والغرض اي فائدة الادراك والغرض والمقصود منه الحركة فلا يخفى وجهه قوله القوة المحركة اي المحركة المطلوب والرجوع عن المنافر قوله متى ارتسم في الخيال صورة الخ اي التي ادركها الحس المشترك من الجزئيات المادية الخ

اوحصل فی الوہم معنی کذلک **وتسمی الشوقیة** والنزوعیة ایضاً وهذه القوة غیر القوة المتخیلة والواهمة فان الانسان قد یتخیل صورة لذیذة ویشتاق الیها فی وقت ولا یشتاق الیها فی وقت اخر وهکذا الامر فی المعانی الوهمیة وغیر الاجماع ایضاً وهو العزم الشدید الحاصل من الفتور الذی یجزم به بعد التردد فی الفعل والترک وهو المسمی بالارادة والکراهة وذلک لان الاجماع انما یحصل بعد الشوق ولانه ربما یکون لشخص شوق فی الغایة من غیر عزم کما اذا امنعه حیاء او امر اخر **وتخدمها الشهوانیة** وهی القوة الباعثة علی التحریک نحو ما ارتسم فی الخیال والوهم من ملذ او نافع لیحصل الالتذاذ به **والغضبیة** وهی القوة الباعثة علی التحریک لدفع ما ارتسم فی ذلک من ضار او طرب عنه او بالغلبة علیه لیحصل الخلاص عنه والحق ان القوة الشوقیة تنقسم الی قسمین شهوانیة وغضبیة

بواسطة الحواس الظاهرة **قوله** او حصل فی الوہم معنی ای جزئی کالصداقة والعداوة **قوله** کذلک ای مطلوب او مهروب عنه **قوله** والنزوعیة یقال نزع الی اهله ینزع نزاعا اشتاق کذا فی الحاشیة وفی التاج مثله حیث قال النزاع آرزو مند شدن وکشیدن بالی **قوله** صورة لذیذة کالفواکه اللذیذة **قوله** یشتاق الیها فی وقت کوقت الجوع مثلا **قوله** فی وقت آخر کوقت الشبع فلو کانت الشوقیة عین المتخیلة کیف الافتراق **قوله** وہکذا الامر فی المعانی الوہمیة فان الانسان قد یتوہم ویتصور صداقة زید وتتحرک الشوقیة الیها وقت دفع المضرة عن نفسه ولا تتحرک فی وقت آخر حال کونه غیر محتاج الی الصدیق من اعانته ومحاکاته معه فلو کانت الشوقیة عین الوہمیة لم تفترق عنها ثم قد تحقق احیانا ان الام بدنیة تتحرک الطبیعة الی دفعها فیظن ان تلک الحرکة من انبعاث الوہم والحق ان ہذا من مقتضی الطبیعة حتی لو کان سابقا علی الوہم کمن تتحرک لدفع ما یؤذیه فی بدنه فی حال نومه وتیقظه کقرص قمل او برغوث واما الشوق الحقیقی فلا یکون الا بعد توہم ایشتاق الیه فظہر من ہذا ان الشوق لما ارتسم فی المتخیلة والمتوہمة وہو غیر ہما قال فی الحاشیة قیل یسلم ذلک لرجوع وجدان الانسان الی نفسه وتأمله فی افعاله الصادرة عنه باختیاره وکیفیة صدورہا عنه ثم اعترض بان الوجدان الجزئی لا یصلح حکماً کلیا فیجوز ان یکون حال من غاب عنا بخلاف حالنا کذا فی حاشیة التجرید للسید السند انتہی **قوله** وغیر الاجماع ایضا فی التاج الاجماع عزم کردن بر کاری **قوله** وہو المسمی بالارادة والکراہة ای ذلک العزم الشدید الخ ان کان الی فعل شیء یسمی بالارادة وان کان الی ترکه یسمی بالکراہة **قوله** انما یحصل بعد الشوق المنبعث عن الشوقیة فکیف یکون عین الشوقیة التی ہی مقدمة علی الاجماع بمرتبتین **قوله** شوق فی الغایة من غیر عزم قیل الاولی ان یقول من غیر ارادة انتہی ولعل وجه الاولویة ان العزم یشمل الارادة والکراہة وہہنا قد انتفی الارادة لا العزم المطلق لکن الامر فیه سہل اذ المطلق ہہنا لا یتحقق الا فی ضمن الارادة فکانه قال من غیر ارادة واما اختار العزم علی الارادة ولم یقل الارادة لانه فی صدد بیان الفرق بین الشوقیة والاجماع الذی ہو العزم الشدید فذکر المطلق وان کان تحققه فی ضمن الخاص اولی وکذا ربما لا یکون له شوق فی الغایة ویحصل له العزم والکراہة کما اذا امره من لا یسعه مخالفته **قوله** وتخدمها الشہوانیة وہی القوة الباعثة کذا عرفها الشیخ فی طبیعیات الشفاء **قوله** لیحصل الالتذاذ به الالتذاذ بکدیگر را فرا گرفتن در جنگ کذا فی التاج **قوله** والغضبیة وہی القوة الباعثة علی التحریک الخ کذا عرفها الشیخ فی طبیعیات الشفاء **قوله** لدفع ما ارتسم فی ذلک ای الخیال او الوہم **قوله** والحق ان القوة الشوقیة

هذا ایراد بان اوّل الشارحین لم یطّرح تعریف الشهوانیة وکذا الغضبیة من کلام الشیخ ولم ینقل بعینه ذکر ما قاله الشیخ انّ القوة الشهوانیة قوة تنبعث ... او ... تحصیل ... الغضبیة قوة تنبعث ... لدفع الشیء ... المتخیل ... فان کان المراد ... التعریف ... ان اللفظ ... فیکون ... المراد ... فقد نقل ... عن ... اصفرّ

كما صرح به الشيخ وغيره لان الشوق ان كان الى جلب نفع فهى الشهوانية وان كان الى دفع ضر فهى الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة التخيلية او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة العازمة ورابعها القوة الفاعلة فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا اطاعه القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة العازمة ثم الحركة للعضل **ومنها فاعلة للحركة بان تشنج** تلك القوة **العضل** اى تجذبه الى مبدئه **فيجذب** بانجذابه **الوتر** ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينتقص طولا **فينقبض العضو** الذى اتصل هذا الوتر به **او ترخى العضل** الى خلاف جهة المبدا **فيمتد الوتر** ايضا الى الخلاف فيزداد طولا وينتقص عرضا **فينبسط العضو**

تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية لا ان الشهوانية والغضبية تحدان الشوقية كما قال المص **قوله** كما صرح به الشيخ وغيره فانه قال فى الفصل الرابع من المقالة الرابعة من علم النفس من طبعيات الشفاء ان الشوقية لها شعبتان احدهما الغضبية والاخرى الشهوانية ثم عرفها بما عرف به الشارح وقال فى النجاة الحركة على قسمين اما محركة بانها باعثة واما محركة بانها فاعلة والمحركة بانها باعثة هى القوة النزوعية الشوقية وهى القوة التى اذا ارتسم فى التخيل صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة التى نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة شهوانية وهى قوة تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء المتخيلة ضرورية او نافعة طلبا للذة وشعبة تسمى غضبية وهى قوة تبعث على تحريك يدفع به الشئ ضارا او مفسدا طلبا للغلبة انتهى كذا فى شرح العلامة والجيلانى **قوله** ان كان الى جلب نفع او ملائم فى اعتقاده سواء كان فى الواقع اولا **قوله** فهى الشهوانية وغاية فعلها حصول لذة ومن عوارض القوة الشهوانية البهيمية الحرص والنهم والشبق ما الاستيناس والسرور فى تحصيل العلوم والخيرات فمن عوارض القوى الدراكة الانسانية **قوله** وان كان الى دفع ضر اى فى الواقع او فى اعتقاده **قوله** فهى الغضبية وغاية فعلها الغلبة والتسلط ومن عوارضها الخوف والغم **قوله** فالحركة الارادية نحو الفعل **قوله** احدها القوة التخيلية اراد بها القوة التى تستحضر مدركات الحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها فان التخيل كما يطلق على القوة المتصرفة فى الصور والمعانى الجزئية وعلى الوهم كما سيأتى كذلك يطلق على القوة المستحضرة للصور المدركة بالحس المشترك المخزونة فى الخيال عند غيبوبتها صرح به الشارح فى شرحه للاسباب والعلامات فالقول بانه يوهم ان المراد بالتخيلية القوة الخيالية وهو سهو والاولى الاكتفاء بالمتخيلة قول سهو وانا لما قال هذا المصحح نانيا بل الاولى ذكر المتصرفة ليعم المتخيلة والمتفكرة فانه فيه ذهول عما قال الشارح فى ذلك الشرح وحاشيته ان المفكرة والمتخيلة واحدة بالذات والفرق بينهما بالاعتبار وحينئذ ذكر احدهما يغنى عن ذكر الآخر فاحد الاولوية **قوله** او التوهمية المتصرفة فى المعانى **قوله** القوة الفاعلة اى للحركة **قوله** فالانسان اذا تصور شيئا اى تخيلا وتوهما **قوله** اطاعه القوة الشوقية او الغضبية **قوله** فاحدثت الشوق او الغضب **قوله** ثم الحركة للعضل وهى الفاعلة **قوله** اى تجذبه الى مبدئه تفسير تشنج اى تقبضه **قوله** او ترخى العضل اى تبسطه **قوله** فيزداد طولا وينتقص عرضا فينبسط لا شك ان القوة النفسانية المحركة بالارادة متى همت بحركة عضو من الاعضاء ارسلت اليه فى العصبة التى تتصل بالعضلة التى تحرك ذلك العضو فاذا وصل ذلك الروح الى العضلة فاما بالانقباض فتزداد فى طولها وتنقص من عرضها واما بالانبساط فتزداد فى عرضها وتنتقص من طولها وتتبعها الوتر المتصل بالعضو المحرك فتحرك الحركة الارادية بهذه القوة تكون مع وجود الاعضاء المتحركة بالارادة فلنا لو كانت واحدة بالشخص لما كان يمكن الانسان من ان يتكلم ويحرك يده فى زمان

فتبارك الله احسن الخالقين وامّا المدركة فامّا مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس في كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس مثلا في اللسان

واحد وقد يمكنه ذلك فليست واحدة قوله فتبارك الله تعالى في ابداع مثل هذه المصنوعات البديعية قال في الحاشية ومن عجائب الخلقة ان الحيوان اذا اراد ان يحرك عضوا من اعضائه وهو لا يعلم اي عضل من عضلاته يحرك لتحريك ذلك العضو حرك ذلك العضل بعينه دون العضلات الأخر انتهى قوله واما المدركة اي آخره اي المدركة للجزئيات لان المدركة للكليات كما مر هي جوهر النفس الناطقة وبها تميز الانسان من غيره وهذه موجودة في كافة النوع الانساني وليس لها في ذاتها شيء من الصور المعقولة بل تحصيل ذلك فيها بضربين من الحصول احدهما بالهام الهي من غير تعلم ولا استفادة من الحواس كالمعقولات البديهية مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الضدين لا يجتمعان والثاني بالكتساب قياسي واستنباط برهاني كتصور الحقائق المنطقية مثل الاجناس المختلفة من التراكيب والقياسات المؤلفة وتحقيق الامور الطبيعية كالهيولى والصورة والمكان والزمان وغير ذلك والا اقامة الدليل على جوهرية النفس وغنائها عن البدن في الكتب الحكمة كذا في شرح المختصر للموجز قوله اما المدركة في الظاهر اي التي آلاتها في ظاهر البدن ومدركاتها تنال في ظاهر الامر بخلاف الباطنة فان آلاتها في الارواح الحاملة للحواس الظاهرة وغيرها والآتها اليضا مختفية عن الحس قوله فهي خمس اما بالاستقراء قوله كالجواسيس لكونها خوادم منبئة لها قوله التي تنتهي في انتاج الاخبار سائدون قوله وقال بعض انها ثمان ذهب اليه بعض الاوائل بل اكثر المحصلين على ما في القانون واختاره الشيخ في الشفاء بقوله شبه والظاهر ان مدركات اللمس لا تحصر في الاربع المذكورة على ما يفهم من كلام الشيخ بل هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والخفة والثقل والهاشة والزوجة وتفرق الاتصال والعود اليه وسائر اللذات اللمسية كالجماع كذا قيد وسيجيء ما فيه ان شاء الله تعالى قوله مع وحدة الآلة كالجلد وبعض اللحوم فكما ان تعدد الذوق واللمس قوتين مع حلولهما في آلة واحدة وهي جلدة اللسان فكذلك ينبغي ان تعدد هذه القوى اربعا مع كونها حالة في عضو فان اجتماع اشياء عديدة في عضو واحد ليس سببا لعدمها لاشياء اشياء واحدا بل ينبغي بناء على قاعدتهم المشهورة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ان لا تسند هذه الافاعيل المختلفة بين الملموسات المتضادة الى القوة الواحدة وهي اللمس بل يقال ان الحاكمة بين البارد والحار غير الحاكمة بين الصلب اللين وكذا قوله كالذوق واللمس قيل تبعا للقانون كالابصار واللمس في العين انتهى وفي هذا التمثيل مسامحة اذ قوة الابصار ليست مودعة في اطباقات العين التي اودعت فيها قوة اللمس بل هي مودعة في الروح الآتي الى مجمع النور وهو تجويف حاصل من التقاطع صليبيا او غيره بين العصبتين المجوفتين الآتيتين الى العينين كما سيجيء تحقيقه ان الطبيعيين والرياضيين منهم

واعترض عليهم بان المذوقات متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة
واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة
نوعا من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في انواع الملموسات بخلاف المطعومات فانها مع كثرتها ليس
بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة
من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

متفقون على ان ادراك البصر انما يكون عند التقاء العصبتين واما قبل ذلك وبعده فزوج ولا ادرك صرح به العلامة والسيد
وغيرهما قوله واعترض عليهم بان المذوقات من الحلاوة والمرارة والعفوصة وغيرها قوله وكذا المبصرات من الصغير والكبير والاسود
والاحمر وغيرها قوله والمشمومات من الروائح العطرة والنتنة والحادة والحريفة وغيرها قوله والمسموعات قال في الحاشية فان السمع يدرك الثقيل
والحاد والجهير والخفي انتهى وجميع اليه كرامة انتهى وطيها قوله قوة على حدة في الحاشية ويسميها الحكماء الشعور والتمييز قوله مغايرا للنوع الذي اي لنوع التضاد الذي بين الرطوبة
واليبوسة وذلك لان التضاد بين الحرارة والبرودة حقيقي وبين الرطوبة واليبوسة مشهوري ومن لوازم الاول غاية الخلاف والبعد ومن لوازم الثاني الخلاف اليسير وتغاير اللوازم يدل على
تغاير الملزومات نوعا كما صرح به السيد الزاهد في حاشيته على الرسالة القطبية وانما قلنا ان التضاد بين الرطوبة واليبوسة مشهوري
لان الرطوبة بمعنى سهولة قبول الاشكال وتركها قد يجتمع في اليابس ايضا كالنار فانها مع كونها يابسة تقبل الاشكال غير المقصورة بسهولة
وتتركها ايضا بسهولة وتقرير الحل مامر في بحث الاركان فتذكر قوله وكذا في انواع الملموسات فان نوع التضاد الذي بين الصلب واللين مغاير
بالنوع للتضاد الذي بين الخشن والاملس لاختلاف لوازمهما قوله بخلاف الطعوم الخ وقس عليه حكم المبصرات والمشمومات والمسموعات فان بين
كل فردين من كل منها مع كثرة الافراد ليس الا نوع واحد من التضاد قوله ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فان كلا من الطعمين مثل الحلاوة
والمرارة وغيرهما من الطعوم ليس بينها الا التخالف المشهوري ولهذا قد يجتمع الحلاوة مع المرارة كما في السكر الاحمر والشيرج المنعقد المتخذ من قصب السكر
في ديارنا ومن قال في وجه اتحاد نوع التضاد بين كل من الطعمين بانه ليس بينها تخالف الا بحسب الطعم بخلاف الحرارة والبرودة فان التخالف
بينهما لكونه بحسب الكيفية الفاعلة مغاير بالنوع للتخالف الذي بين الرطوبة واليبوسة فانه باعتبار الكيفية المنفعلة المغايرة للكيفية الفاعلة وقس عليها
غيرها فقد بعد عن الصواب اذ لا دخل في اثبات وحدة التضاد نوعا بين كل من الطعمين على كون ذلك التضاد بحسب الطعم فقط كما لا دخل
في اثبات تغاير احد المتضادين للآخر نوعا بان يكون احدهما باعتبار الكيفية الفاعلية والآخر باعتبار الكيفية المنفعلة ما لم يثبت مخالفة
لوازم احدهما لوازم الآخر اذ لاحد ان يقول كما قلت ان بين كل طعمين تخالفا بحسب الطعم فقط كذلك بين الحرارة والبرودة وكذا بين
الرطوبة واليبوسة تخالف بحسب الكيفية الملموسة فقط فاين تغاير التضادين نوعا قوله فيكفيها قوة واحدة ولا يلزم منه انتقاض قاعدة
مشهورة الواحد لا يصدر عنه الا الواحد لان المراد ان الواحد بالنوع لا يصدر عنه الا واحد كذلك ولو كان لهذا الواحد افراد لا تحصى لا يصدر
عن احد بالنوع فلا يرد ما اورد قوله وقيل في الجواب بان الخ لعل هذا الجواب من العلامة والباء صلة المحذوف اي صبرا بان فذكرها احسن من
الحذف فلا وجه لما قيل لا حسن لها قوله الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول اي من الكسر والانكسار من هذه الكيفيات الاول التي

وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي قريبة الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجواب ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات

هو المسمى بالمزاج يحدث الكيفيات الثواني من الطعوم والروائح والالوان والتصليب والتليين وامثالها وقد تحدث عن تفاعل هذه الكيفيات الثواني بين الكيفيات الثوالث كتعفن العصاة مثلاً قوله والكيفيات اي الكيفيات الاول قوله مكسورة السورة اي تفاعل بعضها في بعض قوله فهي اقرب الى البسائط من الكيفيات الثواني يعني ان كيفية الحرارة القائمة بالنار وكذا كيفية البرودة القائمة بالماء وكذا الكيفيات اخويهما قبل التركيب بينهما كانت في نهاية البالغة وصرافة السورة فلم تنكسر احدهما بالاخرى فلما وقع التركيب بين هذه العناصر التي هي محال تلك الكيفيات ووقع التفاعل بين تلك الكيفيات حصل من ذلك كيفية متوسطة بينها وهي المزاج وانكسرت كل واحدة منها بالاخرى وتركبت لكنها بعد اقرب الى البساطة بنسبة تلك الكيفيات الثواني اذ الحرارة في المركب مثلاً ولو انكسرت بالبرودة لكنها بعد مخالفة بالنوع للبرودة يصدر عن كل منها آثار متغايرة عن آثار صادرة عن الاخر بخلاف افراد الكيفيات الثواني من الالوان والطعوم والروائح حيث يشترك كل فرد من الحمرة والصفرة في اللون وكذا الحلاوة والمرارة في الطعم فحصل التباين الواقع الخ وانما ذلك لقرب الكيفيات الاول الى البسائط دون الثواني والى هذا اشار في الحاشية بقوله فان البسيط الذي هو عنصر الماء في غاية التضاد من مزاج عنصر النار وكذا الحال في عنصر الارض والهواء فاذا تركب شيء من مجموعها يصير مزاجه اقرب الى مزاج كل واحد منها منتهى اي في شدة التباين بخلاف المركب مما فيه الكيفيات الثواني فان فيها لا يكون هذا التباين فعلى هذا ينبغي ان يكون الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الاول قوة على حدة بخلاف الحاكم بين المتباينين من الكيفيات الثواني فانه لا احتياج فيه الى القوى المتعددة بل بكيفية قوة واحدة قوله ضعف هذا الجواب مبني على ان التضاد بين الكيفيات الاول سواء كانت الكيفيتان فاعلتين كالحرارة والبرودة او منفعلتين كالرطوبة واليبوسة هو التضاد الحقيقي الذي اعتبر فيه بين كل من المتضادين غاية الخلاف وبين الكيفيات الثواني مشهوري ومبنى الجواب الاول على ان التضاد بين الفاعلتين غير التضاد بين المنفعلتين نوعاً بمعنى ان الاول حقيقي والثاني مشهوري فتفكر فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله بين هذه الكيفيات اي الاول قوله اما في الاول اي في قوله بان الحاكم الخ اربعة اوجه من الضعف اما الاول فلان التضاد الذي بين السواد والبياض الخ حاصله ان التضاد بين السواد والبياض حقيقي لغاية الخلاف بينهما وبين الحمرة والصفرة مشهوري لقلة الخلاف بينهما فالتضادان ههنا ايضاً مختلفان نوعاً فلا وجه لما قال المجيب ان التضاد فيما بين الفاعلتين يغاير التضاد الذي فيما بين المنفعلتين نوعاً بخلاف الطعوم واخواتها من الالوان والروائح والاصوات فالقول بان بين الالوان نوعاً واحداً من التضاد تحكم وانما تعرض الشارح لبيان تغاير نوعي التضاد بين افراد الالوان ولم يتعرض فيما بين افراد الطعوم التي كانت مذكورة صريحاً في عبارة المجيب لظهوره الخ فيما ليقاس الباقي عليها فاما بين افراد الطعوم فبين التفه وغيره من افراد الطعوم وكذا بين الحرافة والحلاوة تضاد حقيقي وبين الحلاوة و

ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد كالحاكم بين الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة الضدين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة اللامسة مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول

الحرارة تضاد مشهوري مخالف بالنوع للتضاد الحقيقي وكذا بين الرائحة الطيبة والمنتنة تضاد حقيقي وبين المرّ والحامض مشهوري وكذا بين الجهر والاخفات تضاد حقيقي وبين هذا الصوت والنية مشهوري **قوله** ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ هذا ثاني وجوه الضعف وليس المراد بالاشكال ههنا هو الشكل المصطلح بين الطبيعيين اعني الهيئة الحاصلة من احاطة الحد الواحد او الحدود بالمقدار فانها ليست بمحسوسة وانما المحسوس بالبصر هو لون المحاط وحده دون اللون المحيط بل المراد بالشكل ههنا هي الهيئة الاولى من مقولة الجدة والملك فمن قال انه لا تضاد بين الاشكال مع الاضواء اصلا لان الصغير والكبير من مقولة الاضافة لا من التضاد فلم يفهم معنى الشكل في هذا المتن على ان الشيء لا يجب التضاد بين افراد الشكل كما يوهم من تمثيل هذا المعترض بالصغير والكبير بل يجب مغايرة نوع التضاد بين الاشكال لنوع التضاد بين الاضواء والالوان ثم لم يبين هذا المعترض وجه عدم تحقق هذا التضاد بين الاضواء حتى يقدح فيه **قوله** بين الاشكال وكذا في الاضواء اي نوع التضاد الذي بين الالوان او الاضواء مغاير لنوع التضاد الذي بين الاشكال وكذا نوع التضاد الذي بين الالوان او الاشكال مغاير لنوع التضاد الذي بين الاضواء **قوله** ولان الحاكم الخ هذا ثالث وجوه الضعف وناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين وخلاصة القدح في هذه المقدمة انه اذا جاز عندكم ان تشعر قوة واحدة بالضدين فقد صدر الفعلان اي الادراكان للضدين عن قوة واحدة واذا جاز صدور اثنين من الواحد فلا مانع من ان يصدر منه اكثر من الاثنين فلم يجب حينئذ ان يكون القوة الحاكمة على التضاد الواقع بين الحرارة والبرودة غير الحاكمة على التضاد بين الرطوبة واليبوسة بل القوة الواحدة تكفي بلا الحكمين **قوله** ان يدرك الطرفين اي الضدين معا والا لم يكن الحكم مبنيا بالتضاد **قوله** فقد صدر لان هذين الادراكين فعلان صدرا عن قوة واحدة يدركه في آن الحكم بالتضاد لان هذا الحكم اي فمن قال هذا باطل لان النفس تدرك بواسطة حس ظاهر شيئا في زمان ثم تدرك في زمان آخر ثم تحكم عليها بالضدية في زمان آخر بواسطة الواهمة فقد غفل عن كون هذا الحكم آنيا ولم يراجع الى وجدانه حتى يظهر له ان هذا الحكم هل يحصل في الآن او في ازمنة كثيرة فواعجبا يتوهمون بما يرغبون ولا يبالون بما يذهلون **قوله** فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك قال في الحاشية فان القوة الذائقة مثلا كما تدرك التضاد بين الطعمين تدرك خصوصيتهما التي بها يمتازان عن غيرهما ويمتاز كل منهما عن الآخر فيصدر عنها افعال مختلفة انتهت وكذا قوة السمع تدرك الصوت ثم تدرك عوارضه التي هي الحدة والثقل والجهارة والخافتة وغير ذلك **قوله** بل المدرك بالحس الظاهر هذا رابع وجوه الضعف وهو ناظر الى قوله بان الحاكم على كل نوع من التضاد الخ وكون الواقع بين المتضادين لا يجب ان القائل بها حاكمة على المتضادين ومدركة لها **قوله** واما في الثاني اي المصدر بقوله قيل **قوله** ليس من الكيفيات الاول في الحاشية كما ذكره الاوائل في الشرح

ويمكن ان يقال بان الصادر بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك استثبات الصور المادية ثم يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرها بقصد ثان وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا

الاشارات انتهت والحاصل ان الحكم بصلوح الحاكمة على هذه الكيفيات اليه غير الحاكمة على الكيفيات الاول مع ان التباين بين افراد الملاقية التي ليس باشد فينبغي ان لا تكون لادراكه قوة على حدة كما ليس لادراك انواع الطعوم قوة على حدة اذ ليس بينها تباين اشد قوله ويمكن ان يقال الصادر الخ ليس هذا جوابا لبعض الاعتراضات كما وهم وليعلم انه ينبغي قوله ولان البصر يدرك الالوان والاشكال الخ فان ذلك مع كونه اجنبيا عن دأب العلماء الباحثين يأباه السوق لانه ليس من الاهم ان يذكروا على مقدمة اعتراضات عديدة من اجناس مختلفة ثم يأتوا بالجواب عن بعضها غير مشعرين بان هذا البعض في العبارة بل ينبغي ان يقال ويمكن ان يجاب عن بعض هذه الايرادات او عن قولنا لان البصر اشارة على ان هذا الجواب لا ينطبق على الايراد المذكور حق الانطباق فالصواب ان يقال لما ذكر الشارح دلائل الزاعمين بان القوة اللامسة اربع ومايرد عليها بجوابات عنها ثم اورد على تلك الاجوبة اما على الاول فبوجوه اربعة واما على الثالث فبوجه واحد وكانت بعض تلك الايرادات قد يتضمن جواز صدور اشياء كثيرة من شيء واحد بسيط وهو خلاف ما تقرر عندهم اتى بتحقيق مسدد بقوله ويمكن ان يقال الخ بحيث يحمل به امر استدلال الزاعمين بان اللامسة اربع قوى فان هؤلاء ما عزهم الى اختيار هذا المذهب الا كونهم مستدلين بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد تقرير التحقيق ان الممتنع من الواحد صدور الكثرة بالقصد الاول فاما صدورها بالقصد الثاني فلا فعلى هذا الاصل يندفع شبهة صدور الكثرة عن قوة اللمس والابصار والذوق والشم والسمع فان الصادر من اللامسة بالقصد الاول لمس الملموسات لكن تتكثر افراد الملموس من الحار والبارد والرطب والصلب واللين والخشن والاملس فتتكثر مدركات هذه القوة بالقصد الثاني ولا يقدح ذلك في اصل القاعدة وكذا فعل القوة الباصرة بالقصد الاول ادراك اللون وما شابهه ثم تتكثر افعاله بتكثر افراد اللون من الحمرة والصفرة والبياض والسواد وبتكثر افراد ما شابهها من الاشكال والاضواء وقس عليه مدركات باقي الحواس الظاهرة وعلى هذا القياس مدركات الحواس الباطنة من الحس المشترك والوهم وغيرهما كما نبه الشارح بقوله فان الصادر من الحس المشترك الخ قوله استثبات الصور المادية اي لوح الحس المشترك قوله للالوان من الحمرة والصفرة وغيرهما المؤدية من البصر قوله والاصوات من المخافتة والجهارة المؤدية اليه من السمع قوله وغيرها من الطعوم والروائح المؤدية اليه من القوة الذائقة والشامة قوله لانقسام تلك الصور وذلك لانقسام تلك الصور المنتقشة في هذا اللوح الى تلك الكيفيات المذكورة فكما ان فعل الحس المشترك وهو ادراك الصور المادية واستثباتها فيه واحد وانما حصل التعدد بالعرض من حيث فعله بحصول تلك الصور فيه من طرق متعددة بعضها من طريق البصر وبعضها من طريق السمع وبعضها من طريق الشم وبعضها من طريق الذوق فكذلك ان فعل القوة اللامسة وهو ادراك الملموسات واحد وانما حصل التعدد هناك لتعدد انواع الملموسات من الحار والبارد واليابس والرطب والخشن والاملس والصلب واللين واللزج والهش والخفيف والثقيل قوله وكذا الكلام الخ وهكذا الكلام في باقي الحواس الباطنة قوله فان الابصار فعله ادراك اللون في المطلق الشامل لجميع افراده من الحمرة والصفرة والبياض والسواد فالحاصل

لاجتماع لم يبصر مدركا كالاثر الواحد لكون اللون مشتملا عليها الاول قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي
بين العصبتين الآتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احديهما من يمين مقدم الدماغ
وتتياسر والاخرى من يساره وتتيامن ثم تلتقيان على تقاطع صليبي

عنها قوله والا لم وهو ادراك ما يبصره البصر عادة لونا كان او ضوءا او شكلا فهذا الادراك اليه واحد وانما التعدد في افراد هذه المدركات
ثانيا قوله وهما عصبتان اي صغيرتان قوله مجوفتان كالانبوبتين لا كالاسطوانتين المصمتتين جدا والتجويف فيهما عظيم واسع ليسع من
الروح مقدارا يكفي تادية الاشباح المنطبعة في الجليدية قوله من يمين مقدم الدماغ مبدأ هذا الزوج غور البطنين اي الجزئين الايمن
والايسر من البطن المقدم من الدماغ فانه كما منقسم طولا على موازاة الدرز السهمي الى اليمين واليسار وهذا الموضع الذي منبت هذا الزوج
منه في حذاء المنخرين عند جاز الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي بما آلتا الشم بحيث لو فرض جوازها الى غور الدماغ انتهى الى منبت
هاتين العصبتين النوريتين وانما نبتتا في اول مقدم الدماغ لان الروح الذي هناك من جنس جوهر البخار متوسط بين طبيعة الماء والهواء
والابصار انما يكون بانطباع اشباح المبصرات وذلك انما يتاتى في جوهر مثله ولذلك يرى الاشياء في الماء الصافي والهواء ولا يرى في المائع والاثر
الا في هواء مثله قوله وتتياسر اي تتوجه ذاهبة الى اليسار قوله وتتيامن اي تتوجه ذاهبة الى اليمين قوله ثم تلتقيان على تقاطع صليبي اعلم ان
علماء التشريح اختلفوا فيما بينهم فذهب جالينوس وتبعه الشيخ الرئيس واكثر المتاخرين ان ملاقاة العصبتين النوريتين في وسط الى فوق
على غير تقاطع صليبي وذلك لانه لما كانت تتيامن النابتة من اليمين بعد ذهابها الى اليسار وتتياسر النابتة من اليسار بعد ذهابها الى
اليمين يحصل الالتقاء بينهما على تقاطع صليبي قبل كون العصبة اليمنى منعطفة الى العين اليمنى وقبل انعطاف النابتة عن اليسار الى
العين اليسرى على هذا المثال [illegible] وذهب الآخرون من الاوائل وبعض المتاخرين الى انهما تنفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف
بل تنفذ النابتة منهما يمينا الى العين اليسرى والنابتة منها يسارا الى اليمنى على هذا المثال [illegible] هذا التحرير مذهب الفريقين يقرب منه ما
قرره العلامة في شرحه لتشريح القانون مما قرره الرئيس في الشفاء والقانون وتبعه السيد المحقق وغيره من المتاخرين في تقرير الذي
الاول هو مذهب جالينوس بهما تلتقيان على تقاطع صليبي عنده من غير انعطاف وان لم يصرح الشيخ والسيد اولا باسمه لكن يفهم من تقرير علماء التشريح
ومن قوله وقد ذكر غير جالينوس ان المذكور اولا هو مذهب جالينوس لا غير اذ لم يشتهر مذهب ثالث بالحاصل انه يتيامن اولا النابت منهما يسارا
ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى ليس على ظاهره اذ على مذهب جالينوس
ليس الملاقاة بينهما على تقاطع صليبي على انه لا يتصور نفوذ النابت يمينا الى اليمنى والنابت يسارا الى اليسرى بعد ملاقاتهما على تقاطع صليبي ولذا كتب
الفاضل الجيلاني في الحاشية ان الموجود في الدستور اي القانون الذي وصل اليه بخط الشيخ في كلا الموضعين على تقاطع صليبي وصرح الشيخ في الحاشية
ان الصواب في الموضع الاول هو على تقاطع صليبي وقال العلامة في شرحه ان مراد الشيخ بملاقاتهما على تقاطع صليبي بحسب الرؤية والحس لا الحقيقة للتطبيق
بين مذهب جالينوس يحصل التقابل بينه وبين مذهب غيره وقد اشار اليه ان شاء الله في الحاشية بقوله على هذا المذهب التقاطع الصليبي في الرؤية

ويحدث في كل منهما في سطحها الذي به تواجه الاخرى عند موضع التقائهما ثقب ينفذ الى تجويفها وتجويفهما [illegible] ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى وقال غير جالينوس انهما تتقاطعان على التقاطع فالنابتة يمينا تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وفائدة اجتماعهما وطولهما في الموضع المشترك الكائن في موضع التقاطع الذي اليه الشبحان فيتحدان هناك ويكون الابصار بالعينين معا واحدا فلا يرى الشيء شيئين [illegible]

[illegible] استقصينا هذا التفصيل في كتابنا الكبير في شرح تشريح القانون للاعضاء البسيطة المسمى بالفصول الجليلة الذي في [illegible] مجلدات [illegible] الموضع [illegible] قوله ويحدث في كل [illegible] ان هذا التصريح [illegible] غير جالينوس من ان هذا الثقب [illegible] وتجويفهما عند هذا الثقب الاتم [illegible] الذي لم يحدث عند ما ببين العصبتين تقاطع عليه [illegible] على ما [illegible] تصوير [illegible] هذا الثقب في موضع التقاطع عند غير جالينوس [illegible] يحدث في كل منهما في سطحها وهو النقطة [illegible] الفوقانية من العصبة الراكبة والتحتانية [illegible] من المركوبة وانما عبر عن النقطة بالسطح مجازا او كيفية مواجهة سطح العصبة الراكبة بسطح العصبة المركوبة وحدث الثقب منها [illegible] النقطة التحتانية من الراكبة والفوقانية من المركوبة من عند الوسط والتقاء تلاقي احدهما الاخر في هذا الموضع وهو المعبر بالتقائهما على [illegible] [illegible] في موضع الالتقاء من [illegible] الانبوبة [illegible] الى تمام موضع تجويف كل من تينك العصبتين [illegible]

[illegible] كل من العصبتين [illegible] الثقب هو المسمى بمجمع النور وهو الذي [illegible] القوة الباصرة [illegible] الجليدية [illegible] [illegible] العين كما يتوهم من ظاهر تفصيل الشيخ [illegible] بعض الناظرين منها ان العين اجتمعت فيها القوة الباصرة [illegible] [illegible] ان القول بكون القوة الباصرة في مجمع النور فاسد بل الشيخ عنده هي موضوعة في الجليدية وفيها القوة الباصرة [illegible] [illegible] لا نطول الكلام في [illegible] قوله عند موضع الالتقاء ثقب وذلك بان تقرر من كل منهما عند الوسط [illegible] [illegible] من طول الانبوبة [illegible] الانبوبة ثم تركب [illegible] على الاخرى كما يركب [illegible] [illegible] الى تجويف اخر يتقاطعان [illegible] الانبوبة من طرف واحد [illegible] الاطراف الاخر [illegible] الانبوبتان [illegible] [illegible] السطح الظاهر [illegible] ارتفاع وانخفاض [illegible] الجرم [illegible] بالاجالة تتقاطع [illegible] التشريح [illegible] [illegible] يحدث الثقب عند موضع الالتقاء قوله [illegible] في الموضع المشترك وهو التجويف [illegible] [illegible] العصبتين قوله ليكون [illegible] ذكر الشيخ [illegible] الموضع الذي [illegible] العصبتان [illegible] [illegible] [illegible] العصبتين [illegible] [illegible] [illegible] الموضع وكيفية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجليدية [illegible] العين [illegible] [illegible]

قال المص يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة بحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا الجواب لايجدي بنفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس

ولما كان رؤية شبحين من ذي شبح واحد موجبا لرفع الاعتماد على البصر خلق الله سبحانه خلق موضع تجد عنده الشبحان المتأديان من العينين من طريق تجويف العصبتين المجوفتين ثم يتأدى شبح واحد للبصر واحد من هذا الموضع المشترك الذي هو المسمى بمجمع النور وموضع التقاطع مؤديا كان او حقيقيا الى الحس المشترك وحينئذ لايلزم الفساد المذكور ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولايرى الشئ الواحد شيئين هذا على الجوزيين وهو الحق وسيجي بيان الاختلاف في كيفية الابصار في الشرح وحواشينا ان شاء الله تعالى هذا والتفصيل في مجلد رابع من كتابنا في شرح التشريح القانون قوله قال المص الخ وقال الفاضل الجيلاني بين هذا البحث من القدر ما ومع ذلك فاته العلامة الدواني في شرحه للهياكل الى النفسه قوله يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد اثنين اي على الدليل المذكور للحاجة الى خلق مجمع النور بانه لو لم يخلق ليرى الشئ الواحد شيئين قوله من الاذنين فيها قوة السمع فاذا لم يحتج هنا الى خلق موضع تجد عنده الصوتان المدركان للشئ الواحد فلم احتيج في الابصار مع ان التأدية في كلا الموضعين اثنتان قوله واجاب الخ وذلك لانه لاينطبع شبح الصوت في حاسة السمع كما ينطبع شبح المبصر في حاسة البصر قوله كذلك قوة السمع متكثرة بحصولها في العصبتين المفروشتين على الصماخين قوله عن تموج الهواء المتكيف بالصوت قوله كانفعال حاسة اللمس من الملموسات محصل الجواب ان السامعة تحصل بانفعال حاسة السمع من الهواء المتموج المتكيف الحامل للصوت كما يحصل اللمس بانفعال حاسته وكما لايلزم تعدد الملموس الواحد عند احساسه بموضعين او مواضع من الجلد مع تكثر القوة اللامسة بتكثرها لما من الجلد وغيره كذلك لايلزم من سماع الصوت الواحد بحاستي السمع تعدده اذ قياس السمع على البصر قياس مع الفارق اذ لا انه لا يحصل بانطباع شبح المرئي في الجليدية ولا ينطبع الصوت في حاسة السمع بل بحاسته تنفعل عن الهواء الحامل له فلا يلزم من خلق مجمع النور هنا كخلق مجمع الصوت هنا ليتأدى الى الحس المشترك صوت واحد اذ لاتعدد للصوت ههنا قوله وهذا الجواب لايجدي بنفع قوله ينفع بمال موكده من يجدي بمعنى ينفع كقوله تعالى لاتعثوا في الارض مفسدين وهذا الجواب ليس من الشنه كما وهم وقد اجيب بان الصورة المنطبعة في الجليديتين تتعدد بتعدد المحل لان المحل من المشخصات كما تقرر فلو لم يتحد الصورتان في الملتقى ليرى الشئ الواحد شيئين لتعدد المبصر بالذات وهو الصورة بخلاف السمع فان المسموع بالذات الهواء المتكيف بالصوت والهواء شخص واحد جوهرا جزائه الصماخية متحدة في الحقيقة والكيفية الصوتية ولم يتعدد لعدم كون القوة السامعة محلا له فيكون المسموع شيئا واحدا وبالجملة التعدد في الاحساس يكون بتعدد المحسوس بالذات دون تعدد آلة الادراك وهو ههنا منتف بخلاف البصر وقس عليه الشم فانه مدرك بالانفتين الخ واحدة وكذلك اللمس كذا في الحاشية الزاهدية على شرح الهياكل والحواشي الشاهجهانية قلت وبهذا يظهر الجواب لمن يتوهم ان الظن الخ في انه لو لم يكن تجويف واحد عند ملتقى العصبتين يحيد

ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو ان يخرج من العين

فيه ان الرؤيا من الجليديتين ليرى الشيء الواحد شيئين لان في الجليديتين شبحين ظن فاسد لان النفس والقوة المدركة اذا ادركت شيئا واحدا بالتين في مكان واحد في زمان واحد في شيء واحد لم يكن الا ادراكا واحدا لكن اذا وقع الخلل بتعدد مكان الالتين كما في الحول بزوال احدى الحدقتين اما الى فوق او الى اسفل يرى الشيء الواحد شيئين لان قوله بالتين اي الجليديتين في مكان واحد قول باطل بل عند تعدد المحل اي الجليدية تعدد القوة المبصرة لا محالة فيحتاج بالضرورة الى موضع يتحد فيه الصورتان هو الملتقى بخلاف السمع فانه يحصل بقرع الهواء المتكيف بالصوت وهو واحد بالشخص وان كان له قرعان الا انهما معا في عصبة السمع قوله ونقول يلزم على هذا اي على اعتبار كثرة قوى اللمس بحصولها في جميع الجلد ان ادرك الشيء الواحد بملامسة تلك الاعضاء المتعددة الموضوعة فيها قوى اللمس يلزم ان يحس اشياء متعددة بعدد تعدد القوى هذا على قياس ما قال المعترض من لزوم تعدد الصورة الواحدة اذا انطبعت في الجليديتين فيقاس السمع على اللمس لا بحسب مادة الاشكال والحاصل ان تعدد شيء واحد مبصر كما يلزم في الابصار بتعدد محل انطباعها الجليدية كذلك في اللمس ايضا فينبغي ان يلزم ذلك التعدد في السمع ايضا بناء على تعدد قوة اللمس وهذا الاعتراض من الشيخ قوي لا يحضرني الآن جوابه ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا واما ما اجاب عنه بعض شراح القانون كما نقل عنه في الحواشي الشريفية فلا ارتضيه ولذلك طوى الشيخ عن ذكره قوله من شأنها ادراك الالوان والاضواء والاشكال غير ان ادراك البصر للاضواء اولا وبالذات وادراكه للالوان والاشكال وسائر لواحق البصر من المقدار والحسن والقبح والحركة والوضع والتفرق والاتصال والتشفيف والكثافة والظل والظلمة بواسطة الضوء وواسطة في الثبوت بمعنى ان الواسطة متصفة اولا بصفة وهي ههنا الرؤية ثم ذو الواسطة بواسطتها كاتصاف المفتاح بالحركة بواسطة حركة اليد ومن قال انه يكون بواسطة في العروض لرؤية هذه الاشياء ذلون الجسم مرئي اولا وبالذات وهذه الاشياء مرئية ثانيا وبالعرض فلعله لم يفهم معنى الواسطة في العروض اذ لا تتصف فيها ذو الواسطة بصفة اتصفت بها الواسطة فان الجالس لم يتصف بالحركة الا مجازا بواسطة اتصاف واسطتها في السفينة وههنا قد تعلقت الرؤية بهذه الاشياء ايضا بلا شبهة الا ان يريد بالواسطة في العروض الواسطة في الثبوت واما قال ثانيا بان الفرق بين ادراك البصر الضوء واللون هو ان الضوء يدرك ابتداء ثم بواسطته يدرك اللون وواسطة في الثبوت اذ الضوء شرط فهو حق الا ان التخصيص بهذه الواسطة باللون غير محله بل في سائر اللواحق المذكورة كذلك كما وجهنا اليه فلا تغفل قوله فمنهم من قال وهم الرياضيون ومنهم افلاطون قوله بخروج الشعاع في الحاشية الشعاع كيفية نورية تحدث في المقابل للقابل للضوء دفعة اذا توسط بينهما جسم لا يمنع من ذلك بعد واحتجوا على مذهبهم اما اولا فبان الرؤية تتفاوت بتفاوت الشعاع ولذا لا يرى من قل شعاع بصره من مسافة بعيدة مثل ما يراه من مسافة قريبة وما ذلك الا لتفرق الشعاع في البعيد واما ثانيا فلان من كثر شعاع بصره مع غلظه كان ادراكه للبعيد اتم واحسن لان الحركة الى مسافة بعيدة تفيد الشعاع رقة وصفاء ولو كان بالانطباع لما تفاوت الحال واما ثالثا فلانا قد نراه في الظلمة كان نورا منفصلا من العين واشرق على الانف وليس ذلك الا لخروج خطوط شعاعية من العين

جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم
قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم
مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط
مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي

زاويته فذلك هو عند تغميض العين على السراج خروج خطوط شعاعية وآما خامسًا فلان الاجهر يبصر بالليل دون النهار لان شعاع بصره
يتحلل نهارا ويجتمع ليلا فيقوى على الابصار والاعشى بالعكس لان شعاع بصره لغلظه لا يقوى على الابصار الا اذا افادته حرارة الشمس رقة وصفاء
هذا وقال المصنف شارح حكمة العين العلمي يبطل مذاهب الاشعة كما انه لو خرج من العين شعاع باصر لكان ذلك الشعاع يعرض له عند حركة الرياح القوية
ان يزول عن محاذاة العين ويقع على اشياء غير محاذية لها وحينئذ كان الانسان يبصر ما لا يقابل بصره ولا يبصر المقابل ورؤيته لا تحرقت اذ ذاك
عند رؤية الكوكب لان الشعاع الخارج من العين يكون جسما لا محالة لان العرض يستحيل عليها الانتقال وخروج الجسم من عيننا بل من بين المقلة
بحيث يخرق الافلاك وينبسط في لحظة على نصف كرة العالم ثم انعدامه وعوده اليها اذا اطبق الجفن ثم خروجه كذلك بعد فتح العين مستبعد جدا
قال وقد يدفع بانهم ارادوا ايجاذ والان الهواء اذا قابل شعاع البصر يستعد لان يفيض اليه اثر بالقبول المستند عن الامام قوله جسم شعاعي على هيئة
مخروط اذ لو خرج من العين جسم قطر طرفه العرضي الذي يلي المبصر سطحه مثل ذلك النقطة التي تلي العين او كل شيء دقيقا لانه لا يحيط بما
الطرف الذي يلي المبصر لكون المرئية صغيرة حينئذ بالمبصر قوله ان هذا المخروط مصمت لانه لا يكون هذا المخروط مجوفا الا لو خرج الجسم الشعاعي النوري
من محيط الثقبة العنبية ولا يخرج النور من اوساطها وذلك امر غير مستطاع به لان جميع سطح تلك الثقبة من المحيط الى المركز يخرج النور فيكون
مصمتا قوله عند الزاوية اي التي تلي الثقبة العنبية لانها من المحيط الى المركز يخرج النور قوله تفرق الى خطوط شعاعية لما رآه صاحب هذا
المذهب انه قد لا يرى من سطح المبصر ولا سيما من البعيد اشياء دقيقة جدا كالمسام ولو كان ذلك المخروط مصمتا من عند الزاوية الى القاعدة
شعاعيا نورانيا لا وجه لرؤيته بعض الاشياء دون بعض ولو دقيقا زعم ان ذلك الجسم الشعاعي المصمت عند الزاوية يتبدد اذا بعد عن العين الى
خطوط متفرقة متجاوزة بعضها عن الاخر بحيث لا يكون بين كل خطين منها شعاع اذ لو كان شعاع فلا وجه لعدم رؤية ما يحاذيه وعليه من المبصر
من الاشياء الدقيقة لكن يبقى بين فرج هذه الخطوط والهواء المستحيل الى الشعاع لضرورته بخلاف ما لو لم يستحل ذلك الهواء الى الشعاع لم يحاذ
ذلك الهواء من سطح المبصر والحال ان كل سطح المبصر شيء غير انه لا يرى بعض ما فيه من الاشياء دقيقا فما قيل هذا الايهام ما شرح التجربة
بيان هذا المذهب من ان ما يطبق عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين اطراف تلك الخطوط لم يدركه لذلك
يخفى على البصر المسام التي في غاية الدقة في سطح المبصر اشتت غير ملائم لان هذه العبارة بظاهرها تدل على انه ليس بين الخطوط الشعاعية
شعاع والالم يخف على البصر المسام الضيقة بل بينها هواء مستحيل الى الشعاع والالم تدرك السطوح الواقعة بين تلك الخطوط قوله بينها
شعاع وهو الخط الشعاعي كيفية متوهمة الى آخر ما نقلنا من الحاشية قوله الى طبيعتها اي طبيعة تلك الخطوط الشعاعية قوله على هيئة مخروط

وعرضه **قال الامام** ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل للناظر من المبدأ الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة لمخروط متوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير ذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف

لانه لا مزيدة لاعتبار كبراه واثر المتوسط من الجسم الشفاف الخارج **قوله** وعرضه حتى يحيط بكله **قوله** وقال الامام ومرادهم اي مراد اصحاب المذاهب الثلثة القائلين بخروج الشعاع **قوله** يكون ذلك الشعاع قاعدة منبسطة على سطح المرئي **قوله** لمخروط متوهم راسه عند الناظر اذ خروج الجسم المخروطي الواقعي من العين بحيث تتصل راسه من العين وقاعدته على قدر نصف كرة العالم سريع الحركة جدا دفعة واحدة يستبعده العقل جدا لا نظير له في العالم فينبغي ان يأول كلامهم ويحمل على التجوز **قوله** ومنهم من قال الخ هذا مذهب ثان لطائفة من الحكماء في الحاشية لا يرد على هذا القول ما يرد على القول بخروج الشعاع من العين انتهى فيه ايماء الى ما اوردوا على القول بخروج الشعاع قد مر بعض منها اولا ومنها ان لا يرى الانسان الكرة الا بعد انقضاء زمان تتحرك فيه الشعاع الى المرئي وان يرى القمر قبل الثوابت و ايضا يرد على هذا المذهب انه لو اجتمعت جماعة من ضعاف الابصار وجب ان يرى ضعيف البصر كالاقوياء اشد مما في حالة الانفراد ولما كان من المذهب انه ينفعل الهواء ويستحيل الى كيفية صالحة للابصار عند كثرة ابصار الناظرين اكثر مما في حالة الانفراد فيكون الكيفية المقتضية للابصار اقوى حينئذ لشدة انفعال الهواء من مجموع النواظر كذا في شرح حكمة العين واجاب عنه السيد السند بانه يمكن ان يقال ان اصحاب الاحالة يقولون ان حالة شعاع مبصر كالآلة الابصار كل الاحالة كل شعاع قلت انهم لما اعترفوا باحالة شعاع البصر كل شخص الهواء المتصل به الى كيفية صالحة للابصار والانفعال الهواء واستحالته مما يقبل الشدة والضعف فعند اجتماع المخيلات وقوتها يكون الانفعال في الهواء اشد فيلزمهم ان تكون الابصار عند قوة الاستحالة في الهواء الحاصلة لمجموع النواظر واليه يرد عليهما اورده الامام وسيأتي **قوله** ومنهم من قال بالانطباع هذا مذهب ثالث للطبيعيين وارسطو واستدلوا عليه اما اولا فبان المنتبه من النوم اذا حك عينه يجد فيها شيئا نورانيا شارقا وليس محلا الا الجليدية فالجليدية جسم نوراني صيقلي كالمرآة قابل للانطباع واما ثانيا فلان سائر الحواس لا يأتيها المحسوس لانفسه الا البصر فلا يكون فيه ذلك فيكون بالانطباع شكله في الباصرة واما ثالثا فبقاء ضوء الشمس وشكلها في عين من رآها بعد ما تم اغمض عينه فانه يدل على ان الجليدية جسم نوراني ينطبع فيها الشمس واما رابعا فلانا نرى الاشياء صغيرة من مسافة بعيدة ولا يتأتى ذلك الا بالقول بالانطباع بضيق زاوية الرؤية حينئذ دون خروج الشعاع لان القاعدة المنطبقة على سطح المرئي لا تتفاوت قربا وبعدا واما خامسا فبان اصحاب المرايا يرون اشكالا اشد حمرة وصفرة وما ذلك الا بانطباعها في الجليدية قال الشيخ واكثر المتاخرين كالكاتبي والفاضل الجيلاني ان هذا المذهب هو الحق و قال الامام العلامة ان المذاهب الثلثة ظاهر الفساد واما مذهب اصحاب خروج الشعاع فيما مر وهو انا نعلم علما ضروريا انه لا يخرج من عين على صغرها جسم كنصف كرة العالم وكذا مذهب اصحاب الاحالة لا نقول ان تحيل العين وشعاعه هواء نصف كرة العالم

الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعداد ان يفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر
معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد لفيضانها
على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها فاذا تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في
الخارج على عظمه في جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة

صورة العين كنصف كرة العالم **قوله** في الرطوبة الجليدية سميت بالجليدية لانها تشبه الجليد في لونه
وصفائه **قوله** قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة الى آخره الظاهر ان ايراد قول الامام لتوضيح مرامهم كما ان
قول الامام اولا لتعيين مراد اصحاب الشعاع ويحتمل ان يكون هذا بيان مذهب آخر في الابصار قريبا مما قال اصحاب الانطباع وانما عبر عن
بيان المذاهب لكون هذا القائل واحدا كما غير ذلك الاسلوب في بيان مذهب المعلم ومما يؤيد هذا الاحتمال ان الشارح لم ينقل قال الامام
كما قال في الاول ومما يؤيد الاحتمال الاول ما قال العلامة البخاري في شرح حكمة العين ويجب ان تعلم انه لا يعني بانطباع صورة المبصر في
الرطوبة الجليدية ان الصورة منتقلة من المبصر اليها بل يعني ان الصورة تحصل فيها عند المقابلة من واهب الصور استعداد يحصل في المقابلة
وليس في قوة البشر تعليل ذلك ان الابصار ليس لمجرد الانطباع المذكور والا لزم رؤية الشيء شيئين لانطباعه في جليديتي العينين بل لا بد مع ذلك من
تأدي الشبح في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما بواسطة الروح الذي فيهما كما سيجيء وان المراد من تأدية الصورة الى الحس المشترك اعداد
المبصر عنده لان يفيض عليه من واهب الصور صورة تناسبه لا ان الصورة بعينها تنتقل اليها لامتناع انتقال الاعراض **قوله** بعد لفيضان عن
واهب الصور **قوله** يتأثر الحاسة اي الحس المشترك **قوله** في جهته اي المرئي الموجود في جهة من الجهات الست **قوله** بحسب قربه وبعده متعلق
باحست **قوله** فتلك الصورة آلة للابصار الخ حاصل كلام الامام العلامة بناء على الاحتمال الثاني اعني بناء على حمل هذه العبارة على بيان مذهب في
كيفية الابصار لا على انه توضيح لما قال اصحاب الانطباع ان صورة المبصر المعدة للافاضة على الجليدية المنطبعة فيها المعدة للافاضة على الملتقى
ثم للافاضة على الحس المشترك آلة للابصار للنفس وتنبهها للمرئي وليست مبصرة ومدركة للحس المشترك بحيث تنطبع اولا في الجليدية ثم في الملتقى
ثم في الحس المشترك كما قال اصحاب الانطباع والا لزم حصول صورة الجبل مثلا مع عظمتها في الرطوبة الجليدية مع صغرها وهو محال اذ انطباع
العظيم في الصغير امر خارق للعادة بل ممتنع وايضا يلزم ان تكون تلك الصورة تارة يعني عند انطباعها في الجليدية اكبر لكون سطحها اعظم
ويكون صغيرة اخرى يعني عند انتقالها الى الملتقى اصغر جدا لكون هذه النقطة دقيقة جدا [illegible] الابرة كما بينا في العيون من الجليدية وايضا قد
[illegible] سطح الجليدية بالغشاء العنكبوتي الذي ينسج من ليفات عصبية فيكون بعض اجزائه شفافا فيرى الشبح فيها من الجهة الاخرى ولا ينسج فيها اولا ينطبع في
[illegible] الانطباع [illegible] فانا [illegible] الجاذب [illegible] ذلك [illegible] الشبح حينئذ اجزاء متفرقة لا اتصال فيها ولا يرد [illegible] الاعتبار للامام
العلامة لانه [illegible] على كون الصورة مبصرة بالحاسة بعد انطباعها في الجليدية ثم في الملتقى والامام لا يقول به بل المعد
للمبصر [illegible] بعد لفيضان صورته على الجليدية من واهب الصور وفيضانها على الجليدية بعد لفيضانها على الملتقى وهو بعد لفيضانها على الحس

وقال المص ان شبح المرئي ينطبع اولا على الروح الباصرة المعينة العنبية لان جوهرها متوسط بين جوهري الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا كلام طويل كما للاخرين

الحس المشترك عند فيصا انما هيذال ونزول للنفس ونبهت واحتشت بواسطة تاثر الحس المشترك عن تلك الصورة بالمرء الموجود في الخارج فلم تكن المحسوس لا الامر الموجود في الخارج بواسطة طريان العيون على صورته عند الجليدية ثم الملتقى والحس المشترك فتكون تلك الصورة آلة لا بصار النفس المرئي العيني لا انها منطبعة في الجليدية ثم في الملتقى ثم في الحس المشترك حتى يرد عليها ما اورد عليهم وعلى هذا الاحتمال معنى قوله ثم ينطبع في الجليدية فيضانها اذ الامام لا يقول بالانطباع هذا غاية الجهد في توضيح مذهبه واما دفع الشبهات المذكورة عن اصحاب الانطباع فقد اجيب عن الاول بان الواجب مناسبة الشبح لذي الشبح في اللون والشكل دون المقدار ولذلك يرى الوجه الكبير في المرآة الصغيرة منطبعا وعن الثاني انه لا يلزم من صغر المنطبع فيه صغر المنطبع كما من شاهد المرآة الصغيرة وعن الثالث بانا سلمنا اشفاف الغشاء العنكبوتي والقرنية وصفائه لكن لا نسلم تشفف الرطوبة الجليدية فلا يرى الشبح في الجهة الاخرى ولقرب مسام ذلك لنشار حتى كانها متصلة لا يرى الشبح متفرق الاجزاء بل متصلا واحدا هذا وقد بقي بعد تحقيقات وابحاث ان وفقنا الله لنقل لها رسالة على حدة ثم اعلم ان ههنا مذهبا آخر للشيخ المقتول وهو المنسوب الى الاشراقيين انه شعاع ولا انطباع وانما الابصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا وجدت هذه الشرائط مع زوال المانع يقع للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فتدركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية وقال الصدر الشيرازي الحق عندنا غير هذا وهو ان الابصار بانشاء صورة مماثلة بقدرة الله تعالى عن عالم الملكوت النفسانية مجردة عن المادة الخارجية حاضرة عند النفس المدركة قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله **قوله** وقال المص ان الشبح المرئي الخ فانه قال اما الحق الذي لا نستحيي من تقريره فهو ان الشبح لا يقع على هذه الرطوبة ولو كان يقع عليها فاما ان تكون القوة الباصرة مركوزة هناك فيجب ان يرى الشيء اثنين او في موضع التقاطع فلا يمكن الرؤية لان السطح الذي يكون فيه الشبح من هذه الرطوبة لا يلي جهة التقاطع لان التقاطع هو من جهة خلف الرطوبة والسطح من قدامها وليس لقائل ان يقول هذه الرطوبة شفافة فيكون ما فيها من الشبح يرى من الجهة الاخرى وذلك لانها لو كانت شفافة حقا لم يمكن ان ينطبع فيها الشبح البتة لان الشبح انما ينطبع فيما له لون ما ولذلك ترى الجبال في الماء ولا ترى في الهواء لان الماء له لون وكذلك السواد اذا حصل فيه من الاجزاء وما يفيده لونا ما ترى فيه الشبح فيحدث لذلك انه لا بد من قرع جسم حامل الشبح عند ما ينطبع في الروح الباصرة منتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح واحد بانطباق احدهما على الآخر ولذلك اذا لم ينطبقا لاختلال في التقاطع يرى الواحد اثنين فذلك الروح الذي هو امام الرطوبات التي في العين هو الآلة للشبح العنبية اذ الروح مع اشفافه لا يخلو من لون ما لكونه جوهرا متوسطا بين الماء والهواء ومن شأن الروح اذا وقع عليه الشبح ان يؤدي الامر ان احدهما ان يتحيل كل جزء من اجزاء موقع الشبح الى العصب المجوف للشبح الذي هو فيه متصلا فان المستحيل منهما ان يتحرك بما وقع عليه الشبح الى موضع التقاطع حركة مستقيمة **قوله** لان جوهره الخ مع اشفافه **قوله** الهواء فلا يقبل الشبح لونه **قوله** يمكن وقوع الشبح عليه اذ الشبح لا يتمثل في جسم تام الاشفاف ولذلك لا يتمثل في الهواء الصافي **قوله** وله في اثبات هذا الخ

والثانية **قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ** فان ثقب الاذن بعد اعوجاجات
يوجد فى التجويف فيها هواء راكد وسطها الانتهى مفروش بليف العصب الذى فيه قوة السمع **من شأنها ادراك الاصوات**
بسبب ما يحصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيلاقى العصب ويؤثر فيه بتموجه
وقرعه له كجلدة الطبل فتدرك القوة الصوت **والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان**
الشبيهتان بحلمتي الثدي

كلام طويل من شاء فليرجع الى شرحه **قوله** والثانية قوة السمع قيل قوة السمع افضل لكونه شرطا فى النبوة دون البصر ولان السمع
يتصرف فى الجهات الست دونه ولان من فقد السمع فقد النطق وجميع العلوم وقيل الباصرة افضل لان ادراكها بالنور وادراك السامعة
بالهواء والنور اشرف من الهواء والنور يدرك الكواكب من قرب عشرة آلاف فرسخ كذا ملخص ما قال الكسرى فى شرحه **قوله** فان ثقب
الاذن بعد اعوجاجات وذلك ليحصل للهواء الحامل للصوت بسبب تلك التعاريج مزاج معتدل وتنكسر عنه سورة البرد والحر الخارجين فوزان
تلك التعاريج وزان بيت الحمام فى اكتساب الهواء منها مزاجا صالحا وايضا ليصون تلك التعاريج عن الشوائب **قوله** يوجد الى جوبة
الجوبة بضم الجيم والباء الموحدة الحفرة كذا فى القاموس واما بالنون فبمعنى اجانة تكون مع العطار [illegible] **قوله** مفروش بليف العصب
وهو شعبة من الزوج الخامس النابت من وسط الدماغ المتفرق فى الغشاء المستبطن للصماخ المنتسج منه ومن لام النسيطة **قوله** تموج الهواء
الفاعل للصوت وهذا التموج يقع له بحركة شديدة عنيفة اما من قرع عنيف يحصل بسبب اصطكاك جسمين صلبين او قلع كذلك
فينضغط حينئذ الهواء الذى بينهما ويتموج على هيئة مستديرة كما اذا رمى حجر فى وسط ماء راكد فانه يرتسم منه دائرة صغيرة
لا تزال تتسع ثم يضعف قليلا قليلا الى ان تمحى فكذلك هذا الهواء المتموج اذا وصل الى الهواء الراكد فى الجوبة حركه حركة بعضه
تنتقل منه القوة الى الروح الذى فى العصبة المفروشة على الصماخ لاجل تلك الحركة ويحصل فيها طنين ويلاقيه القوة
التى فيها حيث بذه وهذه الملاقاة والمشابهة تسمى سماعا وادراكا للصوت ويختل فيه بالسمع من صعود بخار الى الدماغ او
نزول مادة منه وما يدل على ان ادراك الصوت بوصول الهواء ان من وضع فمه على طرف انبوبة ووضع طرفه الاخر على
صماخ انسان وتكلم فيه بصوت عال يسمعه ذلك الانسان دون سائر الحضار هذا وقد اورد على هذا التقرير بانه اذا كان حدوث
الصوت وسماعه مشروطين بالهواء كما عليه الجمهور فلم يكن لتماس الافلاك صوت ولو فرض لم يمكن وصوله الينا لامتناع النفوذ فى اجرام الافلاك لكن
[illegible] يسمعون للفلك اصواتا عجيبة ونغمات غريبة يتحير من سماعها العقل ويتعجب منها النفس ويحكى عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم
العلوي فسمع بصفاء جوهر نفسه وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات حركات الكواكب ثم رجع الى استعمال القوى البدنية ورتب عليها الالحان والنغمات
وكمال علم الموسيقى **قوله** وتموجه على هيئة تموجه اى ليموج الراكد على هيئة تموج ذلك الهواء الفاعل للصوت **قوله** فتدرك القوة اى القوة الكائنة
فى ذلك العصب **قوله** العصبتان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي [illegible]
[illegible]

النبتان فی مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق فان مجری الانف عند اعلاه ينقسم الی قسمين قسم غليظ يتسع منحدرا مؤربا الی اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الی الحنجرة وقصبة الرئة وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الی المصفاة ومن هناك الی داخل الام الجافية فی ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الی الزائدتين الشبيهتين بحلمتی الثدی واختلف فی كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك الرائحة الاقرب من ذی الرائحة فالاقرب الی ان يصل الی ما يحاذی محل القوة من غير ان يخالطه شئ من اجزاء ذی الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذی الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين القوة

ولم يعدها الشيخ وغيره فی تشريح الاعصاب لانهم من تعليل العلامة انما ليس بعصبتين حيث قال يجب ان لا تكون الزائدتان الشبيهتان بحلمتی الثدی الی صلابة العصب لتكونا سهلتا الانفعال جدا من كيفية الهواء المستنشق قوله النابتتان فی مقدم الدماغ قال العلامة ولكن لان ادراك كيفية الهواء المستنشق لم يمكن الا بآلة لينة لتكون سهلة الانفعال جدا فتأثر عن مثل هذا الشئ اللطيف فيستحيل ان تبعد عن الدماغ جدا والا صلبت ويستحيل ان تكون من خارج والا فسدت بملاقاة الاهوية والرياح الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تكون من داخل وفی مقدم الدماغ لانه ارطب ولتكون محروسة بالبصر وتجب ان تكون لادراكها من هناك منافذ وهی الثقب فی عظم المصفاة قوله يصعد فيه الهواء الی المصفاة عظام المصفاة عظام رقيقة مختلفة الاقدار كثيرة التجاويف والفرج فيما بينها موضوعة تحت الدماغ محاذاة لاعلی الخيشوم فی الطول فيها لها الحس عيانا فی الجماجم البالية يتصفی الهواء المستنشق او لا فيها عن الشوائب وهو وجه تسميتها بالمصفاة حتی يتصفی ثانيا فی الرئة ويصل الی القلب مع تكيف بكيفية ذی الرائحة وفائدته ان يصل الهواء المستنشق فی تلك التجاويف مدة فيعتدل ولا يصل الی الدماغ بسرعة فيفسده برده قوله فمنهم من يقول الخ هذا المذهب مختار الكاتبی والصدر الشيرازی من المتأخرين قوله بتكيف الهواء قال الفاضل المحشی وذلك التكيف يتصور بان يستعد الهواء بسبب مجاورته ذلك الشئ لقبول الرائحة فيحدث تلك الرائحة عن واهب الصور سبحانه فاذا تكيف هذا الهواء بتلك الرائحة علی اوجه كان وصل بها من طريق الانف الی الزائدتين انفعلت الزائدتان وتكيفتا بها شاهدت القوة المدركة الموضوعة فيها اياها وتكون هذه الملاقاة مشاهدة ادراكا للرائحة قوله من غير ان يخالطه الخ من غير انفصال اجزاء لطيفة من ذی الرائحة قوله ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة قيل الدليل عليه ان الرائحة تذكو وبحركة ودلكه وتسخينه ولان التفاحة واشباهها تذبل بكثرة الشم وان البرد الشديد يخفف الرائحة ويقللها ورد الكل بالمنع وبانه لو كان الشم بانفصال اجزاء لطيفة بخارية لما يشم من المسك القليل علی طول الازمنة وكثرة الامكنة من غير نقصان فی وزنه وحجمه بل يفنی او ينقص حجمه ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز ان يتحلل منه اجزاء صغار جدا لا يدرك بها الحس ولا يحكم بانتقاصها فی حجمه وان ترك زمانا طويلا يتحلل من ذی الرائحة الحجرة مما يعده من الارض فلما يخلو الجو عنها لضرورة فلا ينقص فی الوزن ايضا وتؤيده ذلك الاحتمال بكلال الرائحة ونقصانها بعد ازمنة متطاولة وقيل الشارح لما كان المذهب الاول سالما عن المناقشات ودلائل هذا المذهب الثانی ايضا عنده سديدة سليمة من المغالطات ذكر الشبهات الخ

واتصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين والرابعة **قوة الذوق وموضعها العصب الذى فى جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم** بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددى الذى فى اصله المسمى مولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذى الطعم ثم تغوص فى اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة **قوة اللمس وموضعها الجلد**

رد عليها فراجعه وسندفعه قال اقتفاء للامام والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من الوجهين **قوله** واتصالها الاولى وصولها لعله اختاره للمزاوجة بينه وبين الانفصال الذى هو المعطوف عليه **قوله** على كل واحد من الوجهين المذكورين من تكيف الهواء بكيفية ذى الرائحة او باختلاط اجزاء بخارية لطيفة بالهواء وههنا شق ثالث لم يذكره الشارح وذكره شارح حكمة العين والصدر الشيرازى وهو ان الرائحة تتادى الى الشم لا بتحلل شئ ولا باستحالة الهواء المتوسط بل لان الجسم ذا الرائحة يفعل فى الجسم الخالى عن الرائحة اى الجسم الذى حلت فيه الرائحة ويرد عليه ان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة او يحرق او يفنى بالكلية مع ان الرائحة تدرك فى الهواء الاول مدة طويلة **قوله** فى جرم اللسان اى مفروش عليه **قوله** فى اصله المسمى مولد اللعاب قد يسمى بالملعبة كذا قال الصدر الشيرازى **قوله** اما بان يختلط الخ اى توسط هذه الرطوبة فى ادراك الطعوم اما بان يختلط بها الخ وفى الترديد اشارة الى الاختلاف فبعضهم قالوا انه توسط الرطوبة اللعابية فى وصول اجزاء ذى الطعم الى اللسان هو ان اجزاءه تخالطها وتنتشر فيها ثم تنفذ فتغوص فى جرم اللسان فيحس الذوق وبعضهم قالوا انه تستحيل نفس الرطوبة الى كيفية المطعوم من غير مخالطة وبهذا الفرق صرح الشارح فى الحاشية على قوله فيكون المحسوس الخ واعلم انه لم يصرح ههنا بان الحق هو كلا الوجهين او واحد منهما لكن صرح شارح حكمة العين بان الحق ان كل واحد من هذين الوجهين يحصل الادراك ان كان الحق تكيف تلك الرطوبة بالطعم الوارد عليها لا يكون ذلك بانتقال الطعم عليها اذ انتقال العرض محال بل بمخالطة ذى الطعم تعدها لافاضة ذلك الطعم عليها من المفارق ثم قال ويشترط ان يكون هذه الرطوبة خالية عن الطعوم كلها ليؤدى طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب لا يدرك طعوم الاشياء المأكولة والمشروبة الا مشوبة بذلك الطعم فان الممرور يجد طعم العسل مرا ثم قال قد يتركب من الطعم واللمس احساس لا يتبين تغايره الحس كالحرافة فانها تعرض بالتسخين ويشتعل عنها سطح الطعم انفعالا ليسا بالتسخين وبها اثر ذوقى فيرد اثر القوتين الاستر والذائقة على النفس كاثر واحد من غير تميز فى الحس **قوله** فيكون المحسوس على هذا المذهب قال فى الحاشية يكون المحسوس على المذهب الاول اجزاء ذى الطعم لواسطة تسهيل الرطوبة وصولها الى القوة الحاسة **قوله** قوة اللمس نقل الصدر الشيرازى عن الشيخ انه قال ان الذى يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فكما لا يجوز للنبات ان يفقد الغاذية فكذلك لا يجوز للحيوان فقدها لان مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها **قوله** وموضعها الجلد واكثر اللحم اى الاعصاب التى فى الجلد واكثر اللحم التى انبثت فيها الروح النفسانى الحامل لهذه القوة فلا يرد ما قيل ان موضع القوى انما العصب لا الجلد واكثر اللحم لان الشئ اذا كان مظروفا فى ظرف مظروف فى آخر يصح ذلك الآخر انه ظرف له وانما قال اكثر اللحم احترازا عن بعض الاعضاء اللحمية التى لا احساس لها

لان كل جزء من البدن يتضرر بملاسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون آلة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية للملموس عامة فى ظاهر البدن **واكثر اللحم** الذى تحته لان الجلد لما كان فى معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذى تحته حساسًا ليقوم مقامه اذا نالته آفة من نتائها **ادراك الملموسات فى حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها وخفتها وثقلها** وقوم يجعلون ادراك كل تضاد من هذه القوة فيكون اللمس عندهم بقوى اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكره

كالكبد والطحال والكلية والمرارة كما مر **قوله** لان كل جزء من البدن دليل لكون موضع اللامسة الجلد المكشوف الذى يعم البدن كله **قوله** آلة القوة المدركة مكشوفة ولذلك خلق الانسان بادى البشرة **قوله** ملاقية للملموس سواء كان التلاقى بلا واسطة او بواسطة كما قد يحس الصلابة واللين وكذا التخلخل والتكاثف بواسطة ما فى يده من الخشب وغيره فلا يرد ما قيل ان الحكماء شرطوا الملاقاة مع انا قد نحس بواسطة ما فى يدنا الصلابة واللين **قوله** فى معرض الآفات الخارجية كالحرارة والرطوبة والضربة والسقطة **قوله** مما يندفع بيان الآفات الداخلية **قوله** لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة كالمعدة والرية والقلب والكبد **قوله** وذلك مما يوجب بطلان هذه القوة اى كونه فى معرض الآفات الخارجية والداخلية من دفع فضلات البدن اليه ولا يلزم ذلك البطلان الا اذا كانت هذه الواردات الداخلية او الخارجية قوية مفسدة لمزاجه الكائن المقتضية للارواح التى فيها واما النقصان فاذا كانت دون هذا **قوله** ليقوم مقامه فى الادراك ويحترز عنه ما امكن **قوله** وقوم يجعلون ادراك الخ عبر الشيخ عنهم باكثر المحصلين كما مر وعبر العلامة النجارى وغيره عنهم ببعض المحققين قيل هذا البيان لا يخلو عن تكرار لا طائل تحته قلت الشارح ليس بغافل عنه على ما نبه عليه قوله على ما ذكر وانما ذكرنا مجملا لان المقام يقتضى ذكره فلا باس بالتكرار اذا اقتضى المقام كما وقع ذلك فى كلام الملك العلام **قوله** كل تضاد اى كل انواع الكيفية التى فى الجلد فان الكيفيات الاربع التى فى حد الاعتدال فلا تدرك ما فيه واحدة من هذه الكيفيات وجميعها كذلك لا الكيفية التى خرجت فيه عن حد الاعتدال وكانت ضد الكيفية المعتدلة التى فى الجلد فان الشى لا يتاثر عما يناسبه بل عن ضده فعلى هذا يكون اللمس عندهم اربع قوى قوة مدركة للحر وقوة للبرد وقوة للرطوبة وقوة لليبوسة فلا يرد ما قيل ان هذه القوة انما تدرك الكيفية كالحرارة والبرودة وامثالها لا التضاد الذى هو بين الحرارة والبرودة وامثالها الذى من المعانى المعتدة انتهى والا وان يقول ان سلمنا ان المراد بالمضادة هى النسبة التى بين الضدين كما يدل عليه صحيح كلام الشيخ على ما سيأتى نقلا منه فالكلام ايضا تام لان اللامسة اذا ادركت الضدين كالحرارة والبرودة ادركت المضادة الجزئية بينهما وان كان مدركها الوهم لكن انما يدركها بواسطة ادراك اللامسة مثل ان اللامسة الجلد مدركة والثقل والهشاشة واللزوجة والصلابة واللين والملاسة والخشونة وتفرق الاتصال وعوده وسائر اللذات الحسية كلذة الجماع فيرتفع عدد القوى حينئذ من عشرة الجواب بالمنع بل مدركات اللين وسائر اللذات الحسية الوهم بواسطة الحسية والهشاشة تابعة لليبوسة واللزوجة لليبوسة والتفرق للخشونة وعوده للملاسة **قوله** الخ ان يكون

وأما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها الحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها يؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها بل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا

لها كلها آلة واحدة اي حتما لا تفصيلا وان لم يبلغ الى حد القطع نقل الفاضل الجيلاني عن الشيخ انه يشبه ان تكون قوى اللمس قوى كثيرة لكل واحدة منها يختص بمضادة فيكون ما تدرك به المضادة التي بين الخفيف والثقيل غير المضادة بين الحار والبارد فان هذه افعال اولية للحس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية ظنت قوة واحدة كما لو كانت قوتا اللمس والذوق منتشرتين في البدن كله انتشارهما في اللسان لظن مبدأهما قوة واحدة فلما لم يتميز الى اللسان ينبغي ان تميزا في غير اللسان وعرف اختلافهما وسر يجب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه الخصائل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة لها ويجب ان يكون الانقسام في الآلات غير محسوس

قوله واما المدركة في الباطن قال المصري الفلاسفة تسمى المدركة في الباطن حيوانية لاختصاصها بالحيوان والاطباء نفسانية **قوله** للصور الجزئية لا الكلية فان مدركها النفس **قوله** وبالمعاني في قوة ومنها مدركة للمعاني **قوله** صرح بذلك الخواجه وهو المحقق الطوسي استاذ العلامة هذه عبارته هذه القوى تنقسم الى مدركة والى معينة على الادراك والمدركة اما لما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وهو ما يسمى صورا واما لما لا يمكن وهو ما يسمى معاني والمعينة تعين اما بحفظ المدركات الى آخر العبارة التي نقلناها في هذه الحاشية عند قول المصنف الجنس الثاني من القوى منها محركة ومنها مدركة **قوله** وهي الحس المشترك وتسمى في اليونانية بنطاسيا اي لوح النفس **قوله** لمناسبتها الحس الظاهر كذا ذكره الخواجه في شرح الاشارات وذلك لانه تتأدى اليه صور المحسوسات الظاهرة كلها فينبغي ان يذكر بعد الحواس الظاهرة ويقدم على سائر البواطن **قوله** عن الاظهر عند الحس فان الانتقال من الاظهر الى الخفي اليسر **قوله** لاشتراكها بين الحواس قال الفاضل المصري مثل هذه القوة كمثل اصل منشعب منه خمس شعب تأتي كل شعبة الى حاسة من الحواس الخمس الظاهرة فكل اثر يظهر في هذه الحواس الظاهرة يسري في تلك الشعب الى هذه القوة **قوله** فيجمع المحسوسات بالحواس الظاهرة من المبصرات والمذوقات والمسموعات والمشمومات والملموسات **قوله** ان تجتمع الاعراض المحسوسة من الالوان والطعوم والاصوات والروائح والملموسات عند قوة واحدة فيدركها ويحكم عليها بان هذا اللون كان لفلان شيء مرئي وذلك الطعم كان لفلان المذوق وتلك الرائحة كانت لفلان المشموم او هذا اللون والطعم والريح كان للشيء الفلاني كالتفاحة مثلا فاذا رآه الشخص بعينه او غيبة تلك الاشياء عنه يحكم عليه بانه الشيء الفلاني او الاشياء فيجب ان يكون فينا شيء يجتمع عنده مثل المحسوسات حتى يحكم بالاحكام المذكورة **قوله** مع الحضور اي حضور المحسوس بالحواس الظاهرة **قوله** خطا اي خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا

مطلب القوى الباطنة

وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا رتسامها في قوة اخرى وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار وهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو

ستديرا كله على سبيل التشبيه لا على سبيل التخيل و تذكر كذا في الاشارات **قوله** وليست في الخارج خطا اذ الموجود في الخارج نقطة **قوله** في الحس اعم من ان يكون ظاهرا او باطنا والظاهر ان وجودها من الحس الظاهر ليس في الباصرة لانها الى آخرها قال الشارح **قوله** لانها انما تدرك الشيء حيث هو حق العبارة حيث هي لان الظاهر ان الضمير راجع الى الباصرة اذ المعنى ان الباصرة لا تدرك الشيء الا حيث هي كذلك ومبصرة له لان ادراكها وابصارها محصور في مقابلها الا انه عدل عنها ولذا قال في الحاشية فان ادراك البصر لا يتعلق بما هو الى آخره وهو احتمال الخ عن حركة لان حيث لا يضاف في اكثر الاستعمالات الا الى الجملة صرح به النحويون وقالوا ان قول الشاعر سه الاترى حيث سهيل طالعا ماول ويظن ان الشارح اخذ هذه العبارة من العلامة حيث قال وليس الا دراك للبصر فان البصر لا يدرك الشيء المحسوس الا حيث هو فغير الشارح باسلوب التعبير كما هو دابه ويمكن ان يصح قوله ويقال انما اولا فلان تغيير المذكر يرجع الى الباصرة لتاويلها بالبصر قال عبد الحكيم الفاضل اللاهوري ان ارجاع الضمير المذكر الى المونث وبالعكس جائز بتغيير المونث بالمذكر وبالعكس ووقع امثال هذا في التنزيل وعبارات الفصحاء كثيرا قال الله تعالى ومريم بنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وآتانا ثانيا ملان المعنى ان الباصرة لا تدرك الشيء الا حيث هو اي ذلك الشيء يقابلها ويحاذيها اذ لا يرتسم فيها الا المقابل لها وهذا الشيء اي الخط ليس بمقابل لها اذ ليس في الخارج الا النقطة الراسمة للخط فاذا ثبت ان مشاهدة الخط انما هو لارتسام النقطة ارتسامات متتالية متصلا بعضها ببعض في قوة اخرى غير البصر **قوله** وليست هي النفس لاستحالة اتصافها بما له مقدار وهو الخط المرتسم من نزول النقطة وسيلانها وذلك لان النفس عندهم مجردة اذ لو كانت جسما كانت منقسمة لان كل جسم قابل للانقسام فيلزم بانقسامها انقسام معلوماتها البسائط كالوحدة والنقطة لان انقسام المحل يوجب انقسام الحال فاذا ارتسم فيها الخط الذي يلزم المقدار بل هو المقدار لزم اتصافها بالمقدار ايضا والحال ان الاتصاف بالمقادير من شان الماديات دون المجردات قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات ما حاصله ان الامام منع هذا الدليل وقال لا نم ان اتصال الارتسامات اذا لم يكن في البصر يكون في قوة اخرى وهي الحس المشترك لم لا يجوز ان يكون في الهواء بان يحدث كل تشكل في جزء من الهواء فيتصل التشكلات في الاجزاء الهوائية المتجاورة فيرى خطا والجواب ان بقاء التشكل السابق عند حصول تشكل بعده يقتضي الخلاء فان التشكل انما حدث في الهواء لنهاياته المحيطة بالجسم المتحرك فيه وبقاء النهايات فيه بحالها بعد خروج المتحرك عنها يقتضي احاطة النهايات بالخلاء قال السيد الشريف لزوم الخلاء ممنوع اذ يجوز ان يكون كل واحد من التشكلات المتتالية مشاهدا في آنه المختص به لا في آن التشكل اللاحق ولقلة الزمان يظن ان المجموع يشاهد دفعة واعترض العلامة البخاري على اصل الدليل بانه لم لا يجوز ان يحصل تلك الارتسامات المتتالية في البصر بان يرتسم المقابل الثاني قبل ان يزول المرتسم الاول لقوة ارتسام الاول وسرعة تعقب الثاني فيكونان معا وفي هذا المقام ابحاث ومقالات شتى طويناها هذا المقام من شاء فليرجع الى الشفاء وتصانيف المتاخرين **قوله** وان فينا قوة عطف على قوله لا تدرك قال الصدر الشيرازي

هذا الملون فان القاضي لابد ان يحضره الخصمان حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على الابيض بانه ذو حلاوة لابد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع

اعترض على هذا الوجه بانه لا يلزم من عدم كون الارتسام في الباصرة كونه في قوة اخرى جزئية لجواز ان يكون الحاكم هو النفس اذ لا بعد ان تحكم النفس اذا احضر عندها المبصر بسبب الباصرة والملموس بسبب اللامسة بان هذا المبصر هو الملموس من غير احتياج الى قوة اخرى الا ترى (المعترض الامام ١٢ منه) انا نحكم بالكلي على الجزئي كقولنا ان هذا انسان مع القطع بان ليس فينا قوة تدركهما جميعا بل مدرك الكلي هو النفس وفيه تعسف فانا وان كنا معترفين بانا ندرك الكليات والجزئيات جميعا والحاكم بينهما هو النفس لكن الصور الجزئية لا ترتسم فيها لما سيجيء بل في آلتها قوله هذا الملون هو هذا الابيض هو هذا الحلو قوله فان القاضي اي الحاكم بين الشيئين قوله ملاحظة النسبة من التباين والتساوي بينهما قوله وليس شيء الخ وكذلك العقل لا يدرك الماديات لما مر قوله كذلك اي تدرك المحسوسات كلها وتجمع عندها قوله الا نوعا واحدا فان آلة ما يدرك اللون لا يدرك الرائحة ولا الطعم فيستحيل ادراك اللون بالذوق والشم وادراك الطعم بالبصر والشم وادراك الرائحة بالذوق والبصر فكيف تحكم القوة الباصرة مثلا بان هذا اللون غير هذا الطعم وهي لا تدرك الطعم البتة فتبين بذلك ان هذا الحكم لغير الحواس الظاهرة قوله نسبة جميع المحسوسات اليها والا لا يصح الحكم على كل منها قوله نسبة واحدة لان الحاكم ينبغي ان يكون متساوي النسبة الى الخصمين ليحكم عليهما بالقسط هذا وقال العلامة والعمدة السيد الشريف وغيرهما بان الانبياء عليهم السلام والاولياء بل المبرسمين والنائمين يشاهدون صورا محسوسة ويسمعون اصواتا ويميزون بعضها عن بعض وهذه ليست امورا معدومة فان العدم الصرف لا يدرك ولا يتميز بعضه عن بعض فينبغي ان تكون موجودة لكن ليس لها وجود في الخارج والا لرآها كل من كان سليم الحواس فينبغي ان يكون المدرك لها من القوى الباطنة وليست هي العقل لان هذه الامور جسمانية ولا احد الحواس الاخر لان بصر النائم معطل ومع ذلك يرى وكذا الاعمى فينبغي ان يكون المدرك لهذه الامور قوة اخرى وهي الحس المشترك واعترض عليه بانه لا يلزم من ذلك وجود حس مشترك غاية الامر ان لا يكفي الحواس الظاهرة لمشاهدة الصور حالتي الغيبة والحضور فلم لا يكون لكل حس ظاهر حس باطن قوله يدل على اثبات الخيال ايضا وذلك بان يقال ان الحكم بان هذا الطعم غير هذا اللون وان ما له هذا الطعم غير ما له هذا اللون يقتضي انحفاظ هذه الصور وحضورها عند الحاكم (بل يجب في حالة الحضور فقط ١٢ منه) فلا بد ان تكون قوة يجتمع فيها جميع مثل المحسوسات حتى تيسر الحكم عليها بالاحكام المذكورة اذ لو لم تكن قوة حافظة جامعة للجميع لما صح ان يقال ان الحس المشترك كاف لحفظ كل صورة من هذه المحسوسات يلزم انعدامها عند ادراك الحس المشترك الصورة الاخرى لان الحس المشترك لكونه واحدا اذا صدر عنه الادراك لا يصدر عنه الحفظ لا محالة لان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فثبت ان الحس المشترك لا يكفي لادراكها وحفظها بل من شانه اذا ادرك لم يحفظ واذا حفظ لم يدرك فاذا تعين بان هذا الحافظ ليس هو العقل لان مدركه ومحفوظه لا يكون محسوسا ولا الحواس الظاهرة لان شيئا منها لا يدرك ولا يحفظ الا ما دام الشيء في حضوره فتعين ان يكون هذا الحافظ قوة اخرى وهي

ولا انعدم صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الآخر ولا التفات اليه **وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ** ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله عندما يصيب هذا الموضع آفة **وخزانته** التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة **الخيال** ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد لما يحتاج الانسان الى ان يعرف حال ما يحسه في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو

الخيال وفيه نظر لان الحكم عليها حالة الذهول عنها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك لا يدل على انحفاظها في هذه القوة لجواز انحفاظها في بعض الاجرام السماوية او الاذهان العالية لا يقال فلا اختلاف حينئذ بين حالتي الذهول والنسيان لجواز الاختلاف بملكة الاتصال وعدمها **قوله** الا ان لم تكن القوة حافظة للجميع **قوله** وموضعه مقدم البطن المقدم ذكر في فوائد الشفاء ان الدماغ طولا ينقسم الى بطون ثلثة الاول هو المسمى بالبطن المقدم وموضعه ومبداه اعالي الخيشوم والثاني بالبطن الاوسط وهو كالحد المشترك بين المقدم والموخر والثالث بالبطن الموخر ولكل من هذه البطون مقدم وموخر فمقدم كل بطن ما يلي الوجه الا ان موخره ما يلي خلفه وقد ينقسم جرم الدماغ الى جزئين اليمين واليسر على موازاة الدرز المسمى فينقسم كل بطن في العرض الى قسمين وذلك ان حلت آفة في احد القسمين بقي القسم الآخر يكمل بفعله ولا يبطل الفعل بالكلية وعلى هذا يحصل للدماغ ستة اجزاء وتارة ينقسم الدماغ الى جزئين مقدم وموخر والحد المشترك بينهما قريب من الحد المشترك بين البطن الاول والثاني يظهر من هذا الشكل والخط المتوسط بين الضلعين لوازي الدرز المسمى **قوله** قريبا من اكثر الحواس احتراز عن اللمس فان جميعه ليس قريبا منه **قوله** وانما علم الخ سيجئ النظر عليه من الامام **قوله** وخزانته الخ انما اضاف الخزانة الى الحس المشترك ولم يقل خزانة الحس المشترك وجميع الحواس الظاهرة مع ان الخيال خزانة لجميع مدركات الحواس الظاهرة لان الحواس الظاهرة لا تحكم على شي بسبب الاختزان في الخيال وانما تدرك الاشياء باحساس جديد من خارج فيفوت معنى الخزانة بالقياس الى هذه الحواس نعم الحس المشترك يستعين بالخزانة لاجل احتفاظ الصور المحسوسة فيها بان نحكم على الصور المشهودة مرة اخرى بانها التي شاهدناها قبل **قوله** من الحواس الظاهرة وكذا من الحس المشترك **قوله** الخيال بالفتح والكسر **قوله** ويسمى المصورة بكسر العين لانها تصور المثل وتحكم عليها **قوله** مثلا ان نعرف ونحكم عليها بانه هو الذي شاهدناه قبل ذلك فلو لم تكن المصورة لم يكن هذا الحكم كما لو صارت منسية لان السبب فانه ارتسام صورة في هذه القوة فاذا لم يكن لم يحصل المعرفة **قوله** رايناه فيما سبق اي في اليقظة او النوم **قوله** اذا حضر اي نعرف **قوله** ولاختل امر المعاش والمعاد اما امر المعاش فلاشتباه الضار بالنافع واما المعاد فلعدم الفرق بين الهادي والمضل كما هو بها وبالجملة يفسد امر المعاملات كلها اذا لم نعرف ان هذا المبصر هو المبصر امس **قوله** حينئذ اي حين صلاح امر المعاش والمعاد **قوله** في المرة الثانية وما بعدها فيفعل مع معاملة الصديق للعدو او معاملة الهادي والمضل **قوله** فلا يتميز متفرع على قوله لا امتنع وهذا التميز وان كان موقوفا

ويدل على تغايرهما ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة
القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا
عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك ليس هو كون الشيء حاضرا
عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره عند الحس لا بان يكون حاضرا

على مجموع الخيال والحافظة والمتخيلة لانه كلما كان الشيء موقوفا على المجموع يكون موقوفا على واحد من ذلك المجموع اليه فنسب عدم التميز الى الخيال **قوله** يدل على وجودها وتغايرها الحس المشترك **قوله** ان القبول الذي هو فعل الحس المشترك **قوله** فانه يقبل لما فيه من رطوبة وهي شرط لسرعة القبول ولا يحفظ لان الحفظ باليبوسة لا يبس فيه بخلاف الارض فانها لما في رطوبتها تقبل وليبسها تحفظ فانها وان اجتمع فيها القبول والحفظ من الجنبين لكن عدم اجتماعهما كما في الماء يدل على مغايرتهما فلا يرد بانه نقضا كما وهم قال المحقق الطوسي اجتماع القبول والحفظ لا يدل على وحدة مصدرهما لجواز ان يكونا بقوتين كالارض واما افتراقهما في صورة فيدل على مغايرة المصدرين فالقوة الواحدة لا يظهر منها الا اثر واحد فيستحيل ان يكون قوة واحدة قابلة وحافظة معا **قوله** غير الحافظة فاذا ادرك الحس المشترك صور المحسوسات خزنها عند الحافظة وعند الحاجة والحكم عليها استرجعها فعند ما تكون هذه الصور في الخيال تكون غير مشاهدة وتكون مشاهدة عند ما تكون في الحس المشترك **قوله** قيل القائل الامام وتبعه شارح حكمة العين وهذا لفظ الامام في شرحه للاشارات الحجة ضعيفة فان الخيال الذي هو الحافظ يجب ان يقبل الصور حتى يمكن ان يحفظها وتوضيح الاعتراض وتهذيبه انك استدللت على مغايرة الحس المشترك للخيال بمغايرة فعل كل منهما من القبول والحفظ وبعدم جواز صدور فعلين من احد بسيط فنسبت القبول الى الاول والحفظ الى الثاني الحال انه صدر فعلين من الخيال مع كونه واحدا اذ الخيال كما انه يحفظ على ما عرفت به استدل كذلك يدرك لانه لا معنى للادراك الا الحضور عند المدرك ولا شك في حضور المحسوس عند الخيال مع ان الكاتبي صرح ايضا بان الخيال قوة تتخيل الاشياء وتدركها بعد الغيبوبة هذا هو تقرير المعارضة التي ذكرها الشارح بقوله قيل ثم اورد الامام على هذا الاستدلال ثلاثة ايرادات اخر الاول ان التمثيل بالماء مجرد مثال الثاني ان الحس المشترك مبدأ لادراكات مختلفة هي انواع الاحساسات الثالث ان النفس تقبل الصور العقلية وتتصرف في البدن بوجوه التدابير فيبطل قولكم الواحد لا يكون مبدأ لاثرين وقد اجاب المحقق الطوسي من هذه الايرادات كلها واورد بالمحاكم ثم اجاب عنه صدر المتألهين الشيرازي من شاء فليرجع **قوله** اجيب الخ لعل هذا الجواب من العلامة الطوسي لكن لا للاعتراض المذكور بقوله قيل بل لاعتراض اخر للامام على هذه الحجة غيره الشارح بادنى تغيير وجعله جوابا بقوله قيل الخ **قوله** حاضرا عند الحس فقط سواء كان الحس الظاهر الحس كان او الحس المشترك والخيال وغيرها ولذا كثيرا ما يكون الشيء حاضرا في الباصرة وغيرها من السامعة والشامة والذائقة واللامسة واذ لا يكون للنفس التفات اليه لا يدرك وكذا تكون الصورة حاصلة في الخيال حالة الذهول ولا تكون حاصلة للنفس المدركة فلا تدرك **قوله** عند المدرك في الحاشية فان المدرك بالحقيقة هي النفس لكن بواسطة الحس واما الاطباء فينسبون الادراك الى الآلات ويجعلونها مدركات انتهى **قوله** عند الحس بالحقيقة ليس قوله بالحقيقة في اكثر النسخ وعلى

مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا **وموضعه مؤخر البطن المقدم** من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدركات اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله عند آفة الموضع **ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور** الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني

تقدير كونه كما في بعضها فينبغي ان يتعلق بالمدرك اي عند المدرك بالحقيقة وهو عند الحكماء النفس على ما تقرر من الحاشية وعند الاطباء الحس المشترك وقيل هو متعلق بقوله الادراك اي بل الادراك بالحقيقة او بقوله الحضور ولكن في الاول خزازة وفي الثاني سماجة قلت كيف خفي عليه المتعلق حتى اعترف بالخزازة او السماجة **قوله** مرتين اي لا بان يحضر الشيء مرتين مرة اولى عند الحس ثم بعدها مرة اخرى عند المدرك فانه لا تقدم ولا تاخر في هذا الحضور كما يحكم به الوجدان الصحيح بل معنى ان الحس يؤدي الى النفس المدركة ويكون واسطة للحضور عندها فلا حضور الا واحد وهو الحضور عند المدرك **قوله** مدركا بالفتح لما عرفت ان الشيء ربما يكون حاضرا عند الحواس الظاهرة وكذا الصورة عند الخيال حالة الذهول ولا يدركها النفس لكونها غير ملتفتة عندها وكون النفس غير ملتفتة اليها وحاصل الجواب ان حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك كحضور الاشياء الجزئية عند النفس بواسطة الحس المشترك وقد يكون لاجل الحفظ فقط كحضور الصور عند الخيال وقد يكون للقبول كحضور شيء عند شيء ليس مثل قبول الشمعة صور الحروف وغيرها فحضور صورة الجزئي عند النفس بواسطة الحس المشترك يسمى ادراكا عند الحكماء وحضورها عند الخيال حفظا وعند الحس المشترك قبولا فليس كل حضور ادراكا هذا تقرير الجواب على طريقة الحكماء كما هو منطوق صدر الحاشية واما على طريقة الاطباء فبان يقال حضور شيء عند شيء قد يكون للادراك وذلك بان ينتقش صورة الشيء في المدرك وهذا فعل الحس المشترك حيث ينتقش صور المحسوسات فيه فيدركها وقد يكون لاجل الحفظ وهذا فعل الخيال فليس كل حضور ادراكا كما نبه عليه عجز الحاشية واما عبارة الشرح فينطبق على كلا الطريقين ولذلك قال في الشرح عند المدرك ولم يعين النفس او الحس المشترك تنبيها على انطباق الجواب على كلا المسلكين **قوله** مؤخر البطن المقدم قال صدر المتالهين الشيرازي هذا بحسب المشهور وذهب المحققون الى ان الروح المصبوب في تمام التجويف الاول آلة للحس المشترك والخيال جميعا الا ان المشاهدة اختص بما في مقدمه والتخيل بما في مؤخره **قوله** ان تكون قريبا اما على حد قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او بالنظر الى تذكير لفظ كل **قوله** وانما علم الخ يعني النظر مبنية من الامام **قوله** مدركة للمعاني الجزئية قيد المعاني بالجزئية لان مدرك الكليات هو النفس وقد مر في كلام الشيخ نقلا عن سينا والمحققين ان المراد بالمعاني ههنا ما لا يدرك بالحواس الظاهرة والصور ما يدرك بها وقيد البعض المعاني بغير المحسوسة **قوله** المدركة بالحس المشترك انما قيد ادراكها به لان حكم هذه القوة على امر غير محسوس بالحس المشترك او على امر اعم من المحسوس وغيره يكون كاذبا لانها لا تحكم عليه بما لا يوافق المحسوس بل بما يوافقه لانها لا تقبل غير المحسوس بالحس المشترك كالحكم بان كل موجود محسوس او في جهة ولا غرض في الحكم على الكواذب **قوله** العداوة الجزئية قيد العداوة بالجزئية لان الكلية تدركها النفس فان قيل العداوة بين الذئب والشاة كلية لا يمنع تصورها من وقوع الشركة وان كانت مضافة الى الجزئي فان الاضافة الى الجزئي لا تمنع الكلية فلا يمتنع ان يكون المدرك لها هو النفس الناطقة وايضا المدركة لعداوة هذا الشخص مدركة من الانفراد فقد ادرك الوهم المحسوسات فلتاهب انها كلية لكن الكلي لا بد له من اشخاص جزئية والكلام في اشخاص العداوة الكلية ولا نسلم

يدل على وجود قوى تدركها وكونها مما لم يتأد من الحواس الظاهرة يدل على مغايرة تلك القوى للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فلان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة **وهي الوهم** وقد يسمى تخيلا ايضا و **موضعها البطن الاوسط** لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك معانيها بحذائها

المدرك لعداوة هذا الشخص مدرك له على الانفراد بل الوهم يدرك ما يدركه بمشاركة الحس المشترك والخيال وبذلك تخصص مدركه ويصير جزئيا كما صرح به محققه افضل المحققين وخاتمة الحكماء المتأخرين نصير الدين في شرحه للاشارات والشارح المحقق للتنصيص على دفع هذه الشبهة قيد العداوة بالجزئية والذئب والشاة بالمعين **قوله** يدل على مغايرة تلك الخ لانه انما يدرك ما تأدى اليه من الحواس الظاهرة لا المعاني وما قيل انه يجوز ان تتعلق مع ما قيل في الاستدلال ان السواد بالقصد الاول عن الحس المشترك ستثبات الجزئيات ثم يصير مستثبتا للصور والمعاني بقصد ثان فلا حاجة الى الواهمة وتأدى بعضها من الحواس الظاهرة لا يقدح فيه مدفوع بالتقرر عندهم ان الحس المشترك لا يدرك الا ما تأدى اليه من الحواس الظاهرة والوهم انما يدرك ما لم يتأد اليه من تلك الحواس واستدلوا عليه بنيل الآفة على مقدم البطن المقدم حيث يبطل او ينقص بها ادراك الصور ولا يبطل ولا ينقص ادراك المعاني فلو كان الحس المشترك مدركا للمعاني ولو بقصد ثان لزم عند وصول الآفة اليه ابطال ادراك المعاني فكون الواهمة مما لم يتأد اليها من الحواس الظاهرة مقدمة مسلمة مبرهنة في موضعها كما ان الحكم بكون الحس المشترك مدركا لما يتأدى اليه من الصور مبرهن مسلم فلا مجال للاحتمال **قوله** يحفظ الصور المحسوسة اي بعد الحس المشترك **قوله** وهذه تحكم على المحسوسات والظاهر ان الحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة غير حفظ صورها واما مغايرتها للمتخيلة التي تتصرف في الصور بالتفصيل والتركيب كما سيجيء بيانها فلان القوة الوهمية لا تتصرف فيها بهذا النمط بل تحكم على معان جزئية واما مغايرتها للنفس الناطقة فلان هذه القوة تدرك الجزئيات بالذات والنفس لا تدركها بالذات هذا وقد يستدل على وجودها بان في الانسان شيئا ينازع عقله في قضاياه كما يخاف الانفراد بالميت مع ان العقل يقتضي الامن منه وكما يخاف من المشي على جذع موضوع على نهر او وهدة عميقة بانه يقع فيها مع حكم العقل بالامن في ذلك انه لا يزل قدمه اذا كان الجذع موضوعا على الارض فهذه قوة غير عقلية **قوله** بمعان غير محسوسة سواء كانت في طباعها غير محسوسة كالعداوة والنفرة والرهبة التي تدركها الشاة من صورة الذئب او تكون محسوسة لكن لا تحس وقت الحكم كما اذا رأينا شيئا اصفر فتوهم انه عسل وحلو فهذا في وقت الحكم غير محسوس على ان الحكم نفسه غير محسوس وان كانت اجزاؤه محسوسة من جنس المحسوس كذا في الشفاء **قوله** وقد يسمى تخيلا ايضا قال الشيخ في القانون من الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا ولهم ذلك اذ لا منازعة في الاسامي بل يجب ان يفهم المعاني والفروق بينها ولعل وجه تسمية هذا البعض الوهم تخيلا كون احكامه تخييلية غير مطابقة ووجه التجوز ان الوهم في الحقيقة ليس تخيلا بل به يحصل التخيل فيكون مجازا من باب اطلاق السبب على المسبب **قوله** موضعها البطن الاوسط قال الجيلاني والعمدة الشيخ الرئيس آلة الواهمة الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان سلطان القوى والانسان لا يتميز عن الحيوان بشيء من الحواس الظاهرة والباطنة الا بهذه القوة المتخيلة اذا استعملتها القوة المنطقية كل الاستعمال في ما دون هذه المرتبة يجب ان يحتاج الحيوان ولهذه القوة شأن آخر اذ ...

وانما علم موضعها باختلال افعالها عند آفته **وخزانة الحافظة** وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال ثم هي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك لشيء ادرك في وقت آخر وحفظ

اذ او بيت تمكن الانسان بها من استنباط المعارف من المبادي بالحس المشاهدة ولانها مستخدمة سائر القوى الحيوانية التي تصدر افاعيلها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها موخر ذلك التجويف ولا يلزم من كون الشيء آلة لقوة كونه محلا لها لئلا يلزم توارد القوى على محل واحد **قوله** وانما علم موضعها يعني النظر من الامام عليه **قوله** وخزانة الحافظة سميت بها لانها القوة ما عندها من المعاني الجزئية تحفظ جميع تصرفات المتخيلة المفكرة وان كانت تسترجع ما غاب عن الحفظ **قوله** ونسبتها الى الوهم وكذا الى المتخيلة المفكرة في الحفظ والاختزان وهي سرعة الطاعة للنفس **قوله** ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال اي بقوله الحكم على المحسوسات انما يكون بقوة حافظة للجميع وان الحفظ غير القبول والحاصل ان الواهمة مع كونها مدركة للمعاني الجزئية لا تكون حافظة لها فلا بد من قوة اخرى تحفظها وكذا الحكم الواهمة بعداوة الذئب وعطوفة الوالد لا يكون بعد كونها حاضرة ملتفتا في قوة هي الحافظة والا فيعدم المعنى المدرك بالوهم فكيف يحكم عليه لانه لا بد من وجود ما يحكم عليه عند الحاكم هذا وترد عليها ما مر اولا **قوله** ملاحظة المحفوظ بعد الذهول هكذا في نسخ الشرح التي وصلت الينا وليست بسديدة من حيث العقل والنقل اما العقل فلانه يحكم بالفرق من مبدأ استعمال لفظي الذكر والتذكر باعتبار الذهول في الثاني دون الاول كما زعم الشارح اقتضاه البعض بادي التميز فان يطلب الذهول مرادا غير داخل في الذكر من حيث الوضع اما النقل فلانه صرح ارباب اللغة من التاج والصراح وغيرهما ان معنى الذكر ياد كردن والتذكر ياد آوردن فعلم منه ان الذهول معتبر في الثاني فقط اي ياد آوردن بعد ذهول وغفلة دل عليه لفظة آوردن والصحيح ان هذا عبارة الشيخ اوردها بلفظها افضل المحققين في شرح الاشارات وليس فيها لفظ بعد الذهول في معنى الذكر نعم صاحب المحاكمات لا يفرق بين الذكر والاسترجاع فيعتبر قيد الذهول في الذكر لكنه لا يجدي الشارح لانه في صدد الفرق بينهما ثم اعلم ان الذهول كالسهو هو زوال الصورة او المعنى عن المدركة مع بقائها في الخزانة واستحضارها عند المدرك يسمى تذكرا واسترجاعا والنسيان زوالهما عن المدركة والخزانة معا ولذا لا يحضر تلك الصورة او المعنى في المدرك بالاسترجاع وقد مر التحقيق والاختلاف في حواشي الخطية **قوله** فهو مركب من ادراك لشيء اي المعنى جزئي ادرك في وقت آخر اي غير وقت الذهول اعلم ان هذه القوى كلها بسيطة لا تركيب فيها الا ان الذكر هو نفس الملاحظة لكن لا مطلقا بل مضافة الى المحفوظ بعد الذهول ثم هذه الاضافة لا تقتضي التركيب الا لكن الافراد والخصوصية افرادا لسبيه للعصبية المطلقة وهكذا حال التخيل لانه ايضا عبارة عن ملاحظة صورة محفوظة في الخيال عند غيبتها وهذا معنى بسيط لكونه حصة وقسم عليه حال التذكر فحكم الشارح بكون كل من هذه الثلثة سيما الاثنين منها مركبة بالحقيقة حكم بادي النظر قبل الامعان كالاحكام العامة نعم الذكر وكذا التخيل يتوقفان على الحفظ لكن لا كتوقف الكل على جزئه بل على شرطه وقس عليه حال التذكر فانه ايضا عبارة عن ملاحظة مخصوصة وادراك مخصوص لكن فعله يتم ويتوقف على ادراك الصورة وادراك المعاني وحفظهما ولست احصل ما قال استاذ المحققين في شرح الاشارات

والادراك شان الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك الصورة اوركت في وقت آخر وحفظها والادراك شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة بسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والتصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه

ان الذاكرة وفي بعض النسخ المتذكرة ليست قوة بسيطة بل مركبة من متصرفة ومدركة وحافظة انتهى لمحصله الا ان يأول تسميتهم من حمل التركيب على معنى اعم من الجزء ومن المتوقف عليه مجازا لان تلك الملاحظة يتوقف على الحفظ لا ان الحفظ جزء للذكر والتخيل وفيه ان التوجيه يأباه قول الشارح مركبة بالحقيقة قوله والادراك اي للمعنى الجزئي قوله والحفظ اي حفظ المعنى الجزئي قوله فهو اي التخيل قوله من ادراك الصورة من صور المحسوسات قوله في وقت آخر هو غير وقت التخيل اي وقت ادراك الحس المشترك الصور قوله والادراك اي ادراك الصور المحسوسة قوله والحفظ اي حفظ تلك الصور قوله فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة من مدركة وحافظة اي من مدركة للمعنى الجزئي وهو الوهم وحافظة له وقد عرفت ان هذا قول ظاهري قوله متذكرة ومسترجعة يوهم الواو بان الذاكرة لها اسمان آخران احدهما متذكرة والثاني مسترجعة ويؤيده ما وقع في عبارة المحقق العلامة الرازي في المحاكمات الاسترجاع بمعنى التذكر ولكن وقع في القانون بدون الواو ويعلم منه انهما اسم واحد للذاكرة اي متذكرة مسترجعة قوله بسرعة استعدادها الخ بيان لوجه التسمية الحافظة بالمتذكرة المسترجعة بمطابق معناهما في اللغة فقوله بسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والتصور بها بيان لتسميتها بالمتذكرة لان الحفظ مركب عن معنى التذكر والاسترجاع فان معنى التذكر ان يكون الحفظ يادني عن استثبات المعاني والتصور بها والحفظ ان يستعيد هذه المعاني واسترجاعها عند فقدانها وذهولها فان الوهم اذا اقبل بقوتها المتخيلة فجعل يعرض واحدا واحدا من المعاني الجزئية يستعيد اياها من الحافظة فعلى هذا يكون الواو في متذكرة ومسترجعة للعطف التفسيري قوله بعد الذهول هذا القيد هو مبنى الفرق بين الذكر والتذكر فان الذكر كما صرح به الخواجه ملاحظة المعنى المحفوظ لا ملاحظة بعد الذهول كما فسره الشارح والالم يوجد الذكر في الحيوانات كما لا يوجد التذكر فيها والحال ان الشيخ صرح في الشفاء بان الذكر قد يوجد في الحيوانات واما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس فلا يوجد على ما اظن الا في الانسان واسترجاع المنسي من خواص الانسان قال العلامة وقد ذكر الشيخ الفرق بينهما في الفصل الثالث من المقالة الرابعة من علم النفس من طبيعيات الشفاء وقال ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر وذلك لانه يكون بسبب المزاج يحفظ ما يأخذه غير انه لا يكون هناك مطاوعة لحركة النفس في استعراض ما هناك ومن الناس من يكون بالعكس قال العلامة واذا كان كذلك كان التذكر غير الذكر وتغايرهما بتغير مبدأيهما فيكون هناك قوتان ومن هنا طلع الصبح مسفرا ان ما قاله المحاكم العلامة الرازي لا فرق بين الذكر والاسترجاع ولهذا فسر الشيخ المتذكرة بالمسترجعة في القانون ليس على ظاهره والشارح قد يفرق بين الذاكرة والمتذكرة بكون الطلب معتبرا في الثاني دون الاول وفيه كما علمت

واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها حفظه وهو شان الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر لتكون قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ماذكرومنها **متصرفة** في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذي جناحين او بعض معاني مع بعض

ان الطلب امر زائد علام للشئ المفقود عن الخزانة ليس داخلا في مفهوم المتذكرة الا في العنوان وقد يفرق بين الذاكرة بكونها مركبة من مدركة وحافظة والمتذكرة بكونها مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة وفيه ما عرفت انهما قوتان بسيطتان لا تركيب فيهما الا في اول النظر وقبل الامعان قوله واسترجاعه بعد زواله قال المحقق في شرحه للاشارات قال الفاضل الشارح الحفظ للمعاني مغاير لاسترجاعها بعد زوالها فكان وجب ان ينسب كل فعل الى قوة وجب ان تكون القوى ستا وهذا شئ ذكره في القانون اقول ان الشيخ ذكر في القانون بهذه العبارة وبعد نظر فلسفي ان انه بل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب انتهى فهذا لم يحكم بالتغاير مطلقا وقال في الشفاء هذه القوة يعني الحافظة تسمى متذكرة ايضا فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ومتذكرة لسرعة استثباتها والتصوير بها مستعيدة اياها اذا فقدت وذلك اذا اقبل الوهم بقوته المتخيلة يجيل واحدا واحدا من الصور الى آخر قوله وهذا يدل على انهما الذاكرة ولكن باعتبار آخر والحق ان الذكر ملاحظة المحفوظ فهو مركب من ادراك الشئ ادرك في وقت آخر وحفظه على ما صرح الشيخ في آخر هذا الفصل والاسترجاع طلب تلك الملاحظة بالفكر فاذن الذاكرة ليست هي قوة بسيطة بل هي مبدا فعل تركب من افعال ثلث قوى متصرفة ومدركة وحافظة انتهى وتحصل كلام الخواجه على ما قيل ما لا نسلم قول الامام بان الشيخ اقر بالقوة السادسة جزما بل احتمالا مع انه قد حكم في الشفاء بان الحافظة هي المتذكرة فلا يلزم ان تكون ستا على زعم الامام قوله في الصور التي في الخيال كصورة الذئب وصورة الوالد مثلا قوله حتى تدرك معناها من العداوة من صورة الذئب والعطوفة من صورة الوالد قوله وهذا اي التصرف في الصور والمعاني قوله وهو شان الوهم فعلى هذا يبطل ما ظن بعضهم من ان المراد بالتذكر استعادة ما عند الخيال فان التذكر على ما صرح به المحقق الطوسي هو استرجاع ما غاب من الحفظ من مخزونات الوهم لا من مخزونات الحس المشترك قوله مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة قال في الحاشية فان الوهم يستخدم المتخيلة فيعرض عليه واحدا بعد واحد من الصور المخزونة في الخيال فيثبت المعنى من تلك الصور في الحافظة فيتذكر ذلك المعنى وهذا الكلام يدل صريحا على ان تصرف القوة المتخيلة ليس بالتركيب والتفصيل فقط بل بعرض الصور واحدا بعد واحد باستخدام الوهم اياها في ذلك انتهت فمن قال ان فعل المتصرفة التركيب والتركيب هنا بل ليس هناك الا ادراك الصورة مرة اخرى بوسيلة الحواس هو فعل الحس المشترك ومجرد الادراك يحصل بالعرض على الوهم فلان العرض اينما فعل القوة من القوى ثم انما يتبع له لعله اراد بالمتخيلة الحس المشترك لا المتصرفة فكانه لم ينظر الى الحاشية وقيل يظهر من الحاشية ان المتخيلة تعرض الصور ايضا واحدا بعد واحد على الوهم ومن تفصيل الخواجه ان الوهم يعرض الصور على نفسه وبينهما منافاة ثم طبق وقال الوهم يعرض على نفسه الصور بواسطة تلك القوة قوله لم يعلم موضعها بمثل ما ذكرنا من اختلال فعلها عند آفة ذلك الموضع وفيه نظر من الامام على ما سيأتي قوله المعاني الجزئية المنتزعة منها

كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اى تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الجزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك موافقا لما فى الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام ان كان لهذه القوة ادراك كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل بطل قولهم القاضى على الشيئين لا بد وان يحضره المقضى عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة

اى من الصور قوله كتخيل هذه الصداقة مثل صداقة زيد لولده المعين مع عداوة عمرو الشخص المعين كذا فى الحاشية قوله صداقة جزئية لزيد مثال للمعنى الجزئى اذا ركب مع بعض الصور وترك ذكره فى الشرح للوضوح ثم صرح تلك الصورة الجزئية فى الحاشية حيث قال مثل صداقة زيد لولده مع سواده وقيل مثال الشرح تام لان فيه تركيب صداقة جزئية لزيد هو معنى جزئى بصورة جزئية لزيد وامثل به فى الحاشية مثال آخر قلت هذا التوجيه كان مستقيما اذا كان موضع لزيد مع زيد والقاريل مان اللام بمعنى مع تكلف مستغنى عنه وايضا اذا كان فى الحاشية واو العطف اى قوله ومثل اى آخر وحذف واو العطف وان كان جائزا الا انه عند عدم القرينة والالتباس ممنوع قوله كتخيل انسان بلا راس كتخيل هوية لنصفها انسان ونصفها فرس قوله كتخيل صداقة جزئية مسلوبة الخ قيل كما اذا تصورنا زيدا وتصورناه انه صديق لولده وانه ليس عدو العمرو ولا يخفى انه لا يصلح مثالا لما نحن فيه بل هو مثال لتفصيل بعض الصور عن بعض المعانى كما يدل عليه قوله وانه ليس عدو العمرو لان ما سلب فى هذا المثال عن عداوة عمرو هو صورة زيد لا معناه القائم به وهو الصداقة الجزئية انه بل المثال ان يقال كسلبت هذه الصداقة عن هذه العداوة فانه تفصيل لاحد المعنيين عن الآخر مع ان قوله انه ليس عدو العمرو لا يصلح مثالا للقسم الثانى ايضا لانه لم يفصل فيه معنى عن بعض الصور بل الامر بالعكس ومن اغمض النظر عنه فقوله انه صديق لولده لغو لا دخل له فى المثال قوله موافقا لما فى الخارج كما فى حكمنا فى الاجزاء الجزئية المنتزعة من الصور الموجودة فى الخارج المتادية من الحس قال السيد الشريف هذه القوة لا تسكن عن فعلها دائما لا نوما ولا يقظة وهى الحاكية للمدركات والهيئات المزاجية فيغير مزاج المزاج اشياء صفرا وهكذا وتنتقل الى الضد والشبيه فامنى القوى الباطنة اشد شيطنة منها ليس من شيطان ان يكون عملها منتظما بل النفس هى التى تستعملها على اى نظام اريد قوله ومخالفا له اخرى كجبل من ياقوت وبحر من زيبق وانسان يطير وانسان ذى جناحين او بلا راس او له الف راس الى غير ذلك من الاكاذيب قوله قال الامام اى فى شرحه للاشارات وحاصله انه لو كان لهذه القوة ادراك للمعانى والصور ثم يكون لها التصرف فيها كان الشئ الواحد مدركا ومتصرفا وهو خلاف ما تقرر عندهم من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وبعبارة اخرى ان التركيب والتفصيل فعل والادراك انفعال والقوة الواحدة لا تكون فاعلة ومنفعلة قوله لا بد وان يحضره المقضى عليهما اذ لا معنى للحضور عند القوة الا الادراك قوله واجاب عنه الخواجه اى فى شرحه للاشارات

وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة **وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة** اياها في المعاني الكلية **مفكرة** لتصرفها في المواد الفكرية **وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة** لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة

باختيار الشق الثاني قوله وتصرفها في شيئين الخ في الحاشية فترتسم الصور المحسوسة من الخيال في الوهم وتحضر عنده ويتصرف فيها المتصرفة ولا يجب ان يكون كل حاضر ومتصرف فيه مدركا انتهى قيل وذلك لان الغذاء لا تدركه القوة الطبيعية مع انها تتصرف فيه القوة المتصرفة في الغذاء لكونه حاضرا عندها فلو كان كل حاضر مدركا لزم ان تكون القوة الطبيعية مدركة للغذاء واورد عليه بان هذا الجواب فقط لانه لم يرد اذ التصرف بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة لا يتأتى الا بتصور الاطراف وادراكها ولا يتم من الحضور عند القوة الا ادراكها فالتصرف بمعنى القضاء لا بد له من ادراك الطرفين وليس هذا التصرف كالتصرف في الغذاء فاعتراض الامام لا يدفعه هذا الجواب قلت لقائل ان يقول ان الحكم بان هذه الصداقة مسلوبة عن هذه العداوة من النفس بواسطة حصولها في الالة لا من هذه القوة وانما اسنده اليها مجازا قوله عند المدرك اي النفس بواسطة حضور الجزئي عند الالة قوله وهذه القوة ليست مدركة للصور بل مدركها النفس نعم هذه القوة احضر الصور عندها قوله وقيل المتصرف هو الوهم جواب ثان باختيار شق آخر غير الشقين المذكورين في الاعتراض وهو ان المتصرفة ليست بمتصرفة في الصور والمعاني ولا مدركة لها وانما المدرك لها بالذات الوهم وهو ايضا متصرف فيها فلم يلزم كون الشيء الواحد يعني المتصرفة مدركا ومتصرفا واما الجواب عن لزوم الوهم مع كونه واحدا مدركا ومتصرفا فهو ان هذا الصدور منه من وجهين اذ يصدر عنه الادراك بالذات والتصرف بواسطة المتصرفة ويجوز صدور شيئين من شيء واحد من جهتين هذا التحرير المطلب موافقا لما يقتضيه سوق كلام الشارح العلامة ويمكن موافقا لما في شرح الاشارات لافضل المحققين حمل قيل الاول على اعتراض آخر للامام وقيل الثاني على جوابه من المحقق اما تقرير الاعتراض فهو ان المتصرفة عندكم خادمة للوهم والوهم يستخدمها واستخدام الوهم اياها ما تصرف فيها فاذن الوهم متصرف وايضا الوهم عندكم مدرك للمعاني فيكون الوهم متصرفا ومدركا معا واما تقرير جواب المحقق فهو ان قول صاحب القيل يلزم ان يكون الشيء الواحد وهو الوهم مدركا ومتصرفا لا بأس به ان كان ذلك من وجهين مختلفين احدهما بحسب ذاته والاخر بحسب آلته وههنا كذلك فان الوهم مدرك للمعاني الجزئية بحسب ذاته ومتصرف فيها باستخدام الوهم المتصرفة فيكون الادراك فعله بالذات والتصرف فعله بحسب الآلة قوله وتسمى هذه القوة الخ هذه التسمية عند الفلاسفة واما الاطباء فيسمونها مفكرة مطلقا كذا في القانون قوله باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية اي كتحصيل العلوم والكليات المعقولة من الجزئيات المحسوسة قوله استخدام الوهم لها اعلم ان استعمال الوهم المتخيلة كثير اما على وجه الالة [illegible] مع نقص المتخيلة بنفسها كما في تركيب صورة متنادية من الحس الى الآخر كما [illegible] قوله فان قيل الخ نقل المعترض من الشارح القديم للهيئة

كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني و الصور وهو الفاصل والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها

وهو شارح حكمة العين اعلم ان الصدر الشيرازي قال بعد نقل هذين السؤال والجواب بقوله اقول والعجب منه جعل مناط الاشكال لكن الوهم ايا ما في المحسوسات مع ان الاشكال في استعمال العقل اياها ثم الجواب عنه بما ذكره المجيب غير تام اذ ارتسام صور بعضها في بعض ان كان ادراكا ابطل الحصر المستفاد منه بل يكفي الاقل وان لم يكن ذلك ادراكا عاد الاشكال فالصواب ان يقال لا يجب ان يكون بقوة اخرى هي آلة لتركيب الامور مدركة لها حتى يمتنع ان تصير القوة الجسمانية آلة للقوة العقلية في تركيب المعقولات وتفصيلها الا ترى ان ما في اليد قد تصير آلة لتركيب الاجسام مع انها غير مدركة لها فكان هذه القوة معينة للنفس الناطقة وسببا لاستعمالها في الترتيب الفكري ان النفس تقدم بعض ما فيه الاستعمال الفكري على البعض الآخر ولا محذور في ذلك اصلا انتهى قوله كالمرايا المتقابلة اي الموضوعة بعضها حذاء البعض قوله فينعكس فعلى هذا ينحصر صور المحسوسات عند الحاكم وهو الوهم ولا يدركها ورأيت في بعض النسخ الحاشية المنقولة في ذيل قوله ولتصرفها في شيئين بينها وقد نقل الفاضلان ايضا هناك ورأيت في بعض النسخ عبارة الحاشية داخلة في الشرح قوله واجاب عنه بعض الفضلاء اي العلامة الرازي في المحاكمات قوله بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية اي على مدركاتها ومخزوناتها يؤيده ما قال الشيخ الوهم سلطان القوى الجسمانية كما ان العقل سلطان القوى الروحانية الا ان حكم الوهم ليس بحكم فصل فانه لما لم يكن الا في الجزئيات لا جرم يكون حكمه مشوبا بالشوائب الحسية والتخيلات كما اذا رأى شيئا اصفر حكم بانه عسل او حلو فربما يغلط فيه بخلاف حكم العقل فانه مجرد عن الشوائب ولما كان الوهم هو المستخدم لسائر القوى لا جرم يكون الدماغ كله محلا له قوله وانها الآلة اي القوى الجسمانية وسائط لحكم الوهم وتصرفه في مستودعات هذه القوى قوله وهو الفاصل والمركب اي يفصل بعض المعاني او الصور عن بعض ويركب بعضها ببعض قوله ادراكها منسوبا اليه فقط اي نسب ادراك المعاني الى الوهم بناء على ان المعاني الجزئية لا يدركها الا الوهم بلا واسطة سائر القوى لا بناء على انه لا يدرك غير المعاني قوله واما سائر الادراكات اي بقية الادراكات الحسية كادراك الاعمال الحسية كالتصرفات بين مخزونات الخيال واي نحو فلا يدركها الوهم فقط بل بواسطة الآلات فلذلك نسبت تلك الافعال الى الآلات قوله فهو بالوهم وبقوة اخرى اي يدركها لا بقوة اخرى فقط انزل مرتبة من الوهم كالحس المشترك لادراك الصور والمتخيلة للتصرف بل يدركها فادراك الصور المحسوسة انما يتم بالوهم وبالحس المشترك والتقسيم اي التفصيل والتركيب بين الصور والمعاني انما يتم بالوهم والمتصرفة لكن لما نسب ادراك المعاني الى الوهم نسب ادراك الصور الى الحس المشترك لكونه مشاركا للوهم في ادراكها ونسب التصرف الى المتصرفة لكونها مشاركة له في التصرف فيهما وحصل الجواب اثبات ادراك الوهم للصور والمعاني لكونه سلطانا والسلطان يستخدم آلة قوته في اشياء فكان الوهم سلطان سائر القوى وهي خادمة له كما ان العقل سلطان الوهم وهو خادم له ومنع قول المعترض ان الوهم لا يدرك الصور

الاان سلطنتها فی الوسط لتکون قریبة من الصور والمعانی فیمکنها ان تاخذ من کل واحد منهما بسهولة ولیکون استخدامها لهما ایضا بسهولة

الجنس الثالث من القوی هو القوة الحیوانیة وهی القوة التی تعد الاعضاء

قوله الاان سلطنتها الخ اختلف فی موضع المتصرفة فقیل الدماغ کله لعموم تصرفها فی مدرکات سائر قوی الدماغ وقال الرئیس البطن الاوسط من الدماغ وقیل مقدم هذا البطن وقیل موخره وجملة القول ان الاستدلال علی موضع القوی انما یکون باختلال فعل تلک القوة اذا نالت آفة بموضع هذه القوی کما مر من غیر مرة ولا شک فی بطلان المتخیلة والمفکرة اذا نالت هذا البطن آفة مقدما او موخره فلذا لم یصرح الشیخ بتعیین مقدمه وموخره فی القانون لکن صرح فی الاشارات ان سلطانها فی الجزء الاول من التجویف الاوسط حیث قال اعتبار او اجب فی حکمة الصانع تعالی ان یقدم الاخذ للجزئی ویوخر الاخذ للروحانی ویجعل التصرف فیما عند الوسط انتهی یعنی اقتضت حکمة الحکیم المطلق بتقدیم الموضع لحس المشترک والخیال فی الدماغ لکونهما آخذین من الحواس الظاهرة التی اکثرها فی المقدم وتاخیر موضع الوهم والحافظة بان یجعل فی موخره لکونهما اخذین للمعانی التی هی ابعد عن مثال الحس الظاهر وجعل موضع المتصرفة فی الوسط لانها تتصرف فی النوعین فینبغی ان یکون قریبا منهما حتی یکون تصرفها بالترکیب والتفصیل بین الصور المودعة فی المقدم وبین المعانی المودعة فی الموخر اسهل فتتی شاءت ترکب الصور بالصور او تفصلها عنها ومتی شاءت ترکب الصور بالمعانی او تفصلها عنها او المعانی بالمعانی ترکیبا وتفصیلا کما مرت امثلتها واعترض علیه الامام بان هذا احفظ ببین من الشیخ لان السمع واللمس فی موخر الراس والذوق فی وسطه فلیس جعل الحس المشترک والخیال فی مقدم الدماغ لکون الابصار والشم فی مقدم الراس اولی من ان یجعل فی موخر الدماغ مع ان الحیوان اکثر حاجة الی اللمس منه الی البصر واجاب عنه المحقق بان الحامل لقوة الشم زائدتان شبیهتان بحلمتی الثدی نابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الابصار العصبتان المجوفتان النابتتان من مقدم الدماغ والحامل لقوة الذوق وهو الشعبة الرابعة من الزوج الثالث الذی منبته الحد المشترک بین مقدم الدماغ وموخره والحامل لقوة السمع هو القسم الاول من مستقی الزوج الخامس الذی منشاه خلف الزوج الثالث ومنبت هذا القسم بالحقیقة هو الجزء المقدم من الدماغ فبان من هذا ان مبدأ اعصاب الحواس الاربع هو مقدم الدماغ قال العلامة الرازی فیه بحث لان الزوج الخامس لما کان خلف الثالث الذی فی الحد المشترک بین الجزئین فکیف یکون منبت قسم منه فی الجزء المقدم وایضا قد صرح الشیخ بان منبت هذا القسم الحامل للسمع من موخر الدماغ ولعله انما وقع فی هذا الغلط لعدم فرقه بین الجزء المقدم والبطن المقدم وذلک لان مبادی الاعصاب الاربعة فی البطن المقدم لا فی الجزء المقدم فان الدماغ ینقسم الی قسمین متساویین فی المسافة الی جزء مقدم وجزء موخر ولما کان الدماغ قریب الشکل من المخروط وقاعدته فی مقدم الراس کان مقدم الدماغ لا محالة ابسط عرضا واقصر طولا والجزء الموخر اضیق وادق واطول حتی یکون طوله کالضعف من طول المقدم هذا الانقسام بحجاب حاجز بین الجزئین من الغشاء الغلیظ ولما کان الازواج السبعة الدماغیة موضوعة فی طول الدماغ کان حصة الجزء المقدم کالنصف من حصة الموخر فلذلک نبت من المقدم زوجان ومن الموخر اربعة ازواج والزوج الثالث من الحد المشترک بینهما وینقسم الی البطون وهی تجاویف ثلثة اعظمها البطن الاول فانه یشتمل علی الجزء المقدم وبعض الجزء الموخر انتهی واما اشارة المصنف

اقبل القوى النفسانية وهي مع المعنى الجزئي انما اراد به تشبيل القوى المتصرفة في الغذاء التي للحيوان ايضا وبعضهم حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر
عن النفس المتعلقة بالبدن من حيث تكون آلة لها لا القوى الطبيعية ايضا ولا يعدون القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرها مما يصدر عنها

المشهور ان موضعه الدماغ كله فظاهره غير مرضي للشيخ فان الدماغ كله عنده موضع الواهمة والاخص بها التجويف الاوسط كما صرح به في الاشارات
ولم يستدل الشارح المحقق بما يناسب موضع هذه القوة بوقوع الآفة في هذا الموضع الموجب لاختلال فعل هذه القوة انما اعتمادا على ما مر فكان ان
الآفة اذا وقعت في الدماغ كله تبطل افعال جميع القوى فلا يتم الاستدلال بعموم الآفة الدماغ على كون موضع هذه القوة الدماغ كله لانه يجوز
ان يكون موضعه بعض اجزائه وبطلانه القوة عند عموم الآفة كله كما يبطل سائر القوى مع كون كل منها في جزء جزء من الدماغ فلا يقتضي الاستدلال
ببطلان هذه القوة عند عروض الآفة كل الدماغ على كون موضعها كله سوى ان نجيب بان كل قوة عند عروض الآفة فيما يختص
فيه من الدماغ مختلفة متغيرة قال الامام في شرحه ولقائل ان هذه الحجة لا تدل على ان هذه القوى في هذه الاجزاء لجواز ان تكون
او قائمة بعضو آخر واختلال افعالها باختلال هذه المواضع لانها آلة ما فان افعال النفس انما تختل باختلال الدماغ مع انها
ليست فيه بل قائمة بذاتها وقد اجاب عنه المحقق بان الشيخ لم يثبت بهذا الاستدلال الا كون الآلات لهذه القوى ولم يتعرض لكونها
قائمة بالارواح المحصورة في هذه الاعضاء او بشيء آخر لانه بحث آخر ويمكن ان يجاب عنه بان هذه قوى جسمانية لا تدرك المجردات
فلا يمكن ان تكون قائمة بذاتها ولو كانت قائمة بعضو آخر غير هذه المواضع الدماغية وجب اختلال افعالها عند اختلال تلك
الاعضاء الاخر وليس كذلك وتقابل ان تقول انه اذا اختل فعل الحس المشترك لاختل محله الذي هو البطن الاول وباختلاله اختل فعل الخيال
فاذن لزم اختلال الخيال من اختلال المحل الذي ينسب اليه الحس المشترك بدون اختلال محل الخيال اللهم الا ان يقال الآفة اذا انتشرت
الى اول التجويف سرت الى آخره وما ينعكس لكن ذلك غير معلوم والصناعة لا تفي اصلا وذلك قلت هذا ضرري كلام المتأخرين ثم ان الاطباء قد جعلوا
للتخيلة التي هي البطن المقدم من الدماغ والفكر التي هي البطن الاوسط المسمى بالدودة يأخذ المتصرفة من المحسوسات التي في احد جانبيها اعني
البطن الاول صورا الاشياء الجزئية في الجانب الآخر فتتصرف في الصور والمعاني بالتركيب والتفصيل والذاكرة التي هي البطن الاخير
فلا يتبين بهذا البيان موضع الحس المشترك من الخيال ولا يتبين موضع القوة الوهمية فقد اورد بان محفوظات الانسان صورية ومعنوية قد تكون
لو سطرت على صفائح جمعت منها مجلدات فكيف يسعها جزء صغير من الدماغ واجاب بان الصغير والصغر في عالم الاجسام وانما كثرت
الاشياء ورسمها ... فلا قوله يعقول القوى النفسانية اقتصر المعلم على ذكر القوى النفسانية ولم يقل القوى الطبيعية كما قال الشيخ لان القوى الطبيعية والنباتية
توجدان بدون الحيوانية في النبات فلا يتعقل الحيوانية النفسانية بجنسها لا تحدث في البدن الا بعدما حدثت القوة الحيوانية فيكفي
القوة الطبيعية فانه يكون قبل ذلك مع القوة الحيوانية في النطفة قوله التصرف الحيواني معد للنوع ... الحيوان في الغذاء في جملة سائر القوى النباتية
... القوة الحيوانية ولكن التصرف النباتي ... الابقاء الشخص وابقاء النوع ... قوله
... ان الفلاسفة يطلقون القوى النفسانية على كل نوع من الانواع الثلاثة للقوى التي في الانسان ... كل منها عن
النفس النباتية صرح به ... القوة الحيوانية ... قوله فعبر ... النفسانية ... الطبيعية قوله ...

افاعيل مختلفة وينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدأ للكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية ويسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس بل تكون عينها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان التهيئة لا توجب الوجود لجواز ان تكون غير تامة لحصول مانع وانتفاء شرط

بيان لغيرها قوله افاعيل مختلفة من الحيوة والحس والحركة الارادية وايرادها بدل ما تحل في الانسان قوله ينسبها خبران قوله مبدأ للكمالات الثانية احتراز عن الكمال الاول الذي يكمل ويتقوم به النوع الى ان يصير نوعا بالفعل وهي الفصول والصور النوعية والكمال الثاني هو الذي يلحق الشئ بعد تقومه كالعلم وسائر الفضائل من التغذي والنمو وغيرها كذا في شرح حكمة العين ومفصله ان في الحاشية بقوله الشئ الذي يخرج من القوة الى الفعل تمامه فهو ان كان حصول لذلك الشئ يجعله نوعا غيرها كان قبل حصول ذلك النوع يسمى كمالا اولا وما بعده عنه تعدد من حيث هو ذلك النوع يسمى ذلك كمالا ثانيا فالنفس بهذا الاعتبار كمال اول وما يصدر عنها مثل التغذي وغيره كمالات ثانية انتهى وانما قيد بقوله فهو لان خروج المقومات للجواهر من القوة الى الفعل لكونها جواهر يجب ان يكون فهو وقد تفحص بعض الناظرين وجه تقييده ثم قال هذا البعض في قوله فان كان حصوله لذلك الخ خرازة قلت هذه الخرازة ترجع الى الناسخ لان قوله ان كان وقع جزاء فالوجه لتصديه اما مرجع الضمير في حصوله كما نقله هذا الفاضل المحقق العبارة الصحيحة هي التي نقلناها واخذ الفاضل الشريف موصلا قوله التغذي والنمو والتوليد من القوى الطبيعية قوله الادراك والحركة الارادية اللذين يصدران عن القوى النفسانية قوله يسمونها لذلك اي لكون النفس مبدأ لتلك الكمالات قوله فعلى هذا اي فعلى هذا الحمل اي حمل القوى النفسانية على معنى اعم بحيث يشمل الانواع الثلثة للقوى كون القوة الحيوانية اي النفسانية فكيف يصح كونها معدة للاعضاء لقبول النفسانية لاستحالة عينية المعد والمعد اذ حينئذ يلزم ان تكون الحيوانية معدة للاعضاء لقبول الحيوانية فثبت ان حمل القوى النفسانية على الصادرة عن النفس غير صحيح قوله بل تكون عينها اي عين النفسانية التي تحقق في الحيوانية فالاولى ان يقول من جملتها لكن ليس فيها فان خرازة كما وهم لظهور المراد كما ذكرنا قوله وما يشبهه اي العظم في عدم الحس كالغضروف والرباط والوتر والكلية والكبد والطحال وسائر اللحوم غير الحساسة قوله فان القوة الحيوانية موجودة وهي معدة للنفسانية فيجب ان تكون النفسانية موجودة هذا تقرير الايراد وتوضيحه انكم سلمتم الحيوانية معدة للنفسانية فيجب ان تكون النفسانية موجودة اذا وجدت الحيوانية والحال ان في العضو المفلوج وما يشبهه الحيوانية موجودة والنفسانية مفقودة فاجاب بقوله لان التهيئة الخ اي الاعداد قوله لا توجب الوجود اي وجود المعد قوله غير تامة لحصول مانع كالسدة اي ما ينشأ منه قوله وانتفاء شرط لان شرط وصول القوى النفسانية هو وصول الشظايا العصبية الحاملة لتلك القوة وانه ليس في العظام وما يشبهها والحم غير الحساس شظايا عصبية فليست فيها قوة نفسانية وقيل ان العظام لذلتها لا تقبل الحس والحركة ولا تصل الغذاء الى النفسانية والطبيعية تستتبعان الحيوانية دون العكس فقيل الظاهر ان يقول لان الحيوانية ليست علة تامة لوجود النفسانية والطبيعية فان تمامية الاستعداد لقبول شيء لا تقتضي وجوده وانا الحيوانية للنفسانية

ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حتى لو كان ميتا لتعفن وفسد بالجملة عرض له ما يعرض لابدان الموتى
وقد تبطل القوى الطبيعية ايضا اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل
اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء المزاج يمنع عن قبول قوة
التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحياة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي واذا كان
كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحياة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على امزجتها الملائمة فاذا
مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحياة او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له

تمامه انتهى قلت لا بأس فيما قال لان تامية النهية عند وجود المانع وانتفاء الشرط مم قوله ويدل على وجود هذه القوة الخ يحتمل ان
يكون هذا بيانا للنسبة بين الحيوانية والنفسانية تحقيقا لما مر انهم تحققا منها ويحتمل ان يكون مسوقا لاثبات الحيوانية ورد على الفلاسفة
حيث ينكرونها ويؤيده ما قال في الحاشية بقوله اعلم ان الفلاسفة لا يثبتون هذه القوة وانما اثبت وجودها الاطباء وانما التجأ
الاطباء الى القول بها لانهم لما رأوا ان البدن الحي يستعد لما لا يستعد له الميت ولم يكن لهم معرفة للنفس حتى يعلموا ان ذلك بسبب
كون النفس متعلقة بالبدن اعتقدوا ان في البدن الحي قوة معدة للحس والحركة وافعال الحيوة بها استحق وحاصلها ان الاطباء
لما لم يعرفوا النفس ومع ذلك رأوا ان في البدن الحي قوة مانعة عن الفساد ومعدة للحس والحركة وقبول التغذية سموها حيوانية والفلاسفة
قالوا لا حاجة اليها بل تعلق النفس بالبدن كاف في ذلك قوله العضو المفلوج قد يستدل عليها بان العضو المفلوج كالعضو الذي شهبها من الاعضاء
فاسد بحفظ التركيب عن التعفن والانحلال وليس ذلك لقا المزاج لتاخره فهو اما قوة الحس والحركة او قوة التغذية او امر ثالث والاول باطل فان العضو المفلوج
ليس له في القوة الحسية والحركة نصيب والثاني ايضا باطل فان قوة التغذية قد تبطل في العضو مع كونه حيا كما اذا عرض للعضو سوء مزاج
القوة الشهوانية والغاذية ولان القوة الغاذية موجودة في النبات مع فقد الحيوة ولو كانت معدة لقبول الحس والحركة لكان مستعدا لهما فالقا
امر ثالث وهو القوة الحيوانية وهو المطلوب قوله لتعفن لغلبة الحرارة الغريبة عليه قوله وقد تبطل الخ بيان للنسبة بين الحيوانية والطبيعية تحقيقا
بان الحيوانية اعم تحققا منها قوله تبطل ذاتها او يبطل اثرها مع بقاء ذاتها في الترديد اشارة الى الاختلاف كما مر قوله عند انقطاع
الحيض حيث لا يدر عند انقطاعه وهو سن الايس مدة خمسون لسنة قوله يمنع عن قبول قوة التغذية بحيث ليست القوة الشهوانية قوله مع
بقاء الحيوة الباقية او دام بقاء القوة الغريزية في العضو قوله اجيب بانها الخ محصل الجواب ان كون القوة الغريزية في كل عضو
يتم بها امر التغذي مسلم ما دام العضو معتدلا وهذا هو المراد بقول الشيخ واما اذا انحرف مزاجه عن الاعتدال فلا تبقى فيه الغريزية مع كونه
حيا قوله او بانها الخ حاصله ان سلمنا بقاء الغريزية في العضو غير المعتدل اليه لكن لا نجد بقاؤها في بقاء اثر التغذية في العضو
الجملة لانها يبطل اثرها لعدم قبول العضو للمزاج المعتدل لا يجوز انتفاء المعلول وتخلفه عن العلة اي القوة الغريزية لنقصان في القابل

وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية انكلا يعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعل له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة ايا مال غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن والبعض الاخر صوري اقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير

اي العضو المنحرف المزاج من الاعتدال فيجوز ان يميل مرالتغذية في العضو لكونه غير معتدل مع بقاء القوة الغريزية فيه قوله وسابعها الافعال وهي جمع فعل وهو حالة يحصل للشيء بسبب تاثيره في غيره كالقاطع ما دام يقطع قوله سبب غائي السبب قد يعني به جميع ما يتوقف عليه وجود الشيء وهو العلة التامة وتندرج فيه الشروط والالات وقد يعني به ما يتوقف عليه الشيء بدون قيد الجميع وهو على اربعة اقسام لانه اما ان يكون داخلا في الشيء او خارجا والداخل اما ان يكون للشيء معه بالقوة ويسمى سببا ماديا كالخشب للسرير ويحصل الشرط منه كسلامة الخشب من العيوب لانه لا يقبل صورة السرير الا مع سلامته او بالفعل ويسمى صوريا كشكل السرير والخارج اما ان يكون موثرا في وجوده ويسمى فاعليا كالنجار ويحصل الالات منه لان فعله لا يتم الا معها او في موثرية المؤثر في وجوده ويسمى غائيا وتماميا كالجلوس على السرير هذا هو المشهور كذا قال الاملي في اول كتاب الكليات وقد هو المحصل ان الصورية والمادية داخلان في قوام الشيء وماهيته والفاعلية والغائية وان كانتا خارجتين عنه لكنهما مقومتان لوجوده قوله للبدن اي الباعث على خلقته في الخارج انما هو الافعال منه قال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله سبب فاعل فيه ما سبق في صدر الكتاب انشاء وجه تسمية هذه الامور بالطبيعية ان القوى والمزاج لمنزلة الصورة الهم الا ان يقال ما سبق هو المختار للجمهور وما ذكره ههنا مذهب العلامة او يقال ان المراد فيما سبق من كون القوى لمنزلة الصورة في كونها موثرة لا عين الصورة فيشمل الفاعل قوله لانها المحصلة وهي القوة الغاذية قوله والزائدة وهي النامية قوله والمبلغة كالتفسير للزائدة قوله الى غاية نشوه وهو خمسة وثلثون او اربعون سنة قال العلامة فان قلت كما ان الفاعل الغاية من اسباب وجود الشيء كك الموضوع من اسباب وجوده ايضا واذا كان كك كان البدن من اسباب وجود الافعال فلو كانت الافعال من اسباب وجود البدن لزم توقف وجود كل واحد من البدن والافعال على الاخر وهو دور باطل قلت لا نم انه باطل لاختلاف جهة التوقف لان وجود الافعال يتوقف على وجود البدن من حيث انه موضوعها ووجود البدن يتوقف على وجود الافعال من حيث انه غاية قوله لا بحسب الوجود الذهني لما كان المتبادر من مقومات الماهية هي الاجزاء الذهنية المحمولة يعني الجنس والفصل ولم يكن هي مرادا ههنا دفعه بقوله لا بحسب الوجود الذهني تنبيها على ان المراد ههنا الاجزاء الخارجية من الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح والمزاجات قوله فبعض الباقي سبب مادي وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح قوله والبعض الاخر وهو المزاج قوله اقول الافعال الخ ما حاصله ان كون جميع الافعال سببا غائيا ممنوع بل هي اسباب فاعلية له ولذا قال في الحاشية هذا ليس على الاطلاق بل بعض الافعال نهاية غائية

سبب الافعال

قوله ... سبب فاعلي ...

بجرد وجود فعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ الصدور اسند السبب الى الفاعل وليس فعل النجار غاية السرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية **فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم** فان كل واحد منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته **ومنها مركبة تتم بقوتين**

لا دخل لها في السبب الفاعلي انتهت والتفصيل ان من الافعال ما هي سبب لوجود البدن كفعل المولدة والمصورة ومنها ما هي سبب لبقائه كالهضم التغذية ومنها ما هي سبب لوجود الروح كالهضم في البطن الايسر من القلب ومنها ما هي سبب لبقاء الروح كالتنفس ومنها ما هي غاية وجود البدن كالتفكر في ملكوت السموات والارض قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا فليس كل فعل داخلا في الفاعلية وقيل ما حاصله ان قوى الابوين فاعلة لتكون المولود ففعلها لا محالة متقدمة على المولود والقوى الحادثة في المولود فاعلة في ايجاد بعض اجزائه وفي ابقائه بتحصيل الغذاء والزيادة في الاقطار وسائر الامور النفسانية والحيوانية المحتوية في حياته وبقائه فجميع تلك الافعال متقدم على وجود البدن بحصول له ومؤثرة فيه فهي مقومة لوجود البدن من جهة الدخول في فاعلها لا من جهة كونها غاية لا تقتضائه التاخر في الوجود والتقدم في الذهن فليس الغرض من ايجاده تلك الافعال بل الغرض المترتب على الايجاد الكمال في الانسلاك في سلك المجردات وهذا الكلام الذي اورده الشارح صرح به الشيخ غير مرة وقرره وقال فكذا القوى سبب فاعلي مع قوله والقوى تكون فاعلة بسبب ما يصدر منها افعالها وايضا قال فيكون الافعال كالقوى ضرورية في الفاعلية انتهى وهذا التفصيل اشار اليه الشارح في الحاشية الاخرى بقوله فان قيل القوة المولدة والمصورة لا دخل لها ولا لافعالها في وجود البدن ولا في بقائه اجيب بان المراد اعم من بدن الوالدين او الجنين والقوة المولدة والمصورة سبب اول لوجود الجنين انتهى وبعضهم نقل هذه الحاشية عند قوله واما المولدة فكما في الشباب ولا ربط لها بما هنا **قوله** بمجرد وجوده اي النجار **قوله** اي الفاعل او الافعال بحقيقة الفاعل للسرير مثله مثل النجار لانه **قوله** وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا الافعال ليست غاية للبدن **قوله** فكذا القوى الثلث اي هذه اسباب فاعلية كما ان النجار سبب والافعال الصادرة عن القوى **قوله** بسبب ما يصدر منها كما ان النجار لا يكون فاعلا للسرير الا بصدور النجر عنه **قوله** هي الاحساس والحركة فعلان للنفسانية والتغذية والتوليد فعلان للطبعية **قوله** والاحياء فعل للحيوانية **قوله** لا لكونها غاية كما قال العلامة بل لكونها داخلة في الفاعلية **قوله** فمنها مفردة اي بسيطة **قوله** كالجذب فانه يتم بقوة الليف المطاول **قوله** والدفع حيث يتم بقوة الليف المستعرض **قوله** وقد يقع الاشتباه هذا الاشتباه وحله مذكوران في شرح العلامة **قوله** فانه يتم بقوتين هما الهاضمة والماسكة فان عند الهضم يحتاج الى كون الغذاء ممسوكا ريثما تحيله الهاضمة وتغيره الى جوهر المغتذي **قوله** بفعل الهاضمة وهو الاحالة والتغيير الى جوهر المغتذي **قوله** واما فعل الماسكة وهو امساك الغذاء الى ان تفعل الهاضمة **قوله** فهو شرط في وجوده لا داخل في حقيقته لان حقيقة الهضم هو الاحالة والتغير الى حالة

فصل اعلم ان الازدراد فانه يتم بقوتين احدهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا ابطلت احدهما عسر الازدراد

لاعتبار البدن وكونه جزءا له وهذا انما يتم بفعل الهاضمة فقط غاية الامر ان تمامية هذا الفعل مشروطة بفعل الماسكة ولعل هذا اه المراد بقول من قال لان فعل كل منهما مغاير لفعل الاخرى ان فعل الماسكة الامساك وفعل الهاضمة الاحالة والتغيير قوله فصل اعلم ... في الشرح قوله الازدراد في الصحاح زرد اللقمة بالكسر زردا اي بلعها والازدراد الابتلاع قوله فانه يتم بقوتين اي ذهب المص اي ان كلتا القوتين ارادتيان اذ احدهما يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمرئ والثانية يتم فعلها بليف الازدراد وكل حركة تكون بليف ارادية على ما اعتقده كذا نقل عنه الجيلاني لا الدافعة للغذاء الى اسفل الكائنة في عضل الازدراد كما قال الشارح فانه من قبيل تقرير الكلام بالا يرضى به قائله قوله واذا ابطلت احدهما عسر الازدراد اعلم انه قد تعتبر البساطة والتركيب في الفعل باعتبار كون علته بسيطة او مركبة فالذي تكون علته الفاعلية مركبة من عدة علل ناقصة يقال ان هذا الفعل مركب من هذه العلل وظاهر ان وجود المعلول لا يتحقق منتظرا عند وجود علته التامة المركبة من هذه العلل عند عدمها يعدم المعلول واما اذا وجدت واحدة من تلك العلل دون الاخرى لم يبطل ذلك الفعل بالكلية بل يكون عسيرا كما اذا كان رفع حجر يتم ويسهل بشخصين فانه يعسر حصوله من شخص واحد ويبطل بالكلية عند عدمهما وكذا الحال في الازدراد حيث يبطل عند عدم الجاذبة الطبيعية المعدية والدافعة الارادية العضلية ويعسر عند بقاء واحدة منهما فمن قال ان العسر لا يدل على التركيب بل على الاستدلال ونعم لو بطل لتم الدليل فكانه لم يعثر على هذا التحقيق ثم ينبغي ان الكلام بناء على زعمه مخافة هذا الدليل بان الازدراد انما هو بالجاذبة الطبيعية والارادية قد تعاوقه كما في الممنوع من الاطعمة من باب بناء الفاسد على الفاسد وكذا اقول ثم من قال بان عدم جذب الجاذبة الطبيعية الكريهة الطعم ان كان لاجل شعور بها ثبت ذلك لزم كون القوة الطبيعية شاعرة وان كان بدون الشعور بشاعتها لزم الترجيح بلا مرجح عند جذبها اللذيذة مع عدم الشعور بلذتها ويقوم قال فالحق عندي ان الازدراد يتم بالدافعة الارادية التي في عضل الازدراد فقط وانما يعسر بلع الاشياء الكريهة الطعم لان الدافعة الارادية التي في فم المعدة تعاوق الدافعة الاولى فان غلبت الاولى حصل البلع وان غلبت الثانية حصل التهوع والحق انه كلام مموه لا اقول الجاذبة مع كونها عديمة الشعور مسخرة من عند من بيده ملكوت كل شيء بجذب اللذيذة الطعم وعدم جذب الكريهة فتكون تلك الحركة تسخيرية على انه لا مانع من كون الطبيعة ارادية لان حركة العضل ارادية بالاتفاق مع انتفاء الشعور فيها وتحقيق المقام بحيث ينكشف بها القناع عن وجوه الحركات وينفك في كثير من المواضع على ما افاده العلامة هو ان الحركة اما ذاتية واما عارضية والذاتية اما البسيطة واما مركبة والبسيطة وهي ما تكون على نهج واحد اما ارادية وهي الحركة الفلكية او لا وهي العنصرية والمركبة وهي ما لا تكون على نهج واحد اما غير حيوانية وهي النباتية الجبرية وهي اما ارادية وهي الارادية الحيوانية او غير ارادية وتسمى هذه بالتسخيرية واما العارضية فاما ان يكون المتحرك كجزء من المتحرك له او كان المتحرك مكانا له وتسمى بالعرضية او لا تكون كذلك وهي القسرية فالحركة التسخيرية هي التي تكون مركبة وحيوانية وغير تابعة للارادة كحركة النبض وهذه الحركات الموجودة في اعضاء البدن لا تختص في ثلث ولذلك جمهور الاوائل والاواخر من التسخيرية وتوافقوا الان بعض المتاخرين يقول

بل ذلك ليرسب احدهما بفعلها وانما جعل ذلك لان المزدرد لو لطف بعد لم يرق فيكون جذبه عسيرا سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الآجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه ادعاء ثلثة

هذه الحركة ليست طبيعية لتركبها فتكون ارادية وبعضهم يقول ليست ارادية لانها ليست باختيارنا فتكون طبيعية انتهى قوله بل اذا لم اي ليس عسر الازدراد مقصورا على بطلان احدهما باسرها بل لو تكاسلت احديهما يعني ضعفها ايضا عسر الازدراد قوله لان هذا دليل على ميل ان الجاذبة وحدها لا تكفي قوله فيكون جذبه عسيرا فلا تكفيه الجاذبة وحدها بل لا بد من قوة اخرى تدفعه الى اسفل قوله والدليل الخ هذا دليل آخر يدل على ان الارادية وحدها لا تكفي قوله الادوية الكريهة الطعم كالادوية المسهلة قوله باكثر من قوتين قال السديدي الكازروني يمكن ان يقال ان الازدراد ايضا يتم باكثر من قوتين بها وبالقوة التي في الجسم المزدرد ولانه يميل الى اسفل بالطبع قوله لان نظر الطبيب الخ لان الافعال والقوى المبحوث عنها في هذا العلم انما هي بالقياس الى بدن الانسان قوله فيه ادعاء اعلم ان الادعاء في اللغة والعرف هو زعم الشيء على حسب ما ارتكز في خياله سواء كان حقا او باطلا وفي اصطلاح الشعراء عبارة عن دعوى امور غريبة مستحيلة حقيقة او عادة كدعاويهم انهم بعد الموت يعاشون معشوقيهم كذا وكذا وعند المتشرعين يقولون للملائكة كذا وكذا وامثال ذلك من الامور المستبعدة الغريبة عادة والمراد ههنا هو هذا المعنى المصطلح وذلك لان معنى قول المص ابداننا باضافة الجمع الى الجمع التي تفيد الاستغراق ان احوال كل بدن من زمن آدم الى يوم النشور في كل ارض من الاراضي المعمورة او غيرها ولا شك انه من قبيل الادعاء الشعري من حيث كونه حكما على من لم يعلم حاله فلذا قال الشه فيه ادعاء او نقول ان الشه اشار به الى ان قول المص احوال ابداننا ثلثة استقراء وهو في اصطلاح الميزان تتبع الجزئيات لاثبات حكم كلي وهو منقسم الى تام وناقص وذلك لانه لا بد في الاستقراء من حصر الكلي في الجزئيات بعد ما اجري عليها الاحكام لتتعدى الى كلي فان كان الحصر قطعيا بتتبع عدم جزء آخر فهو استقراء تام وقياس مقسم فان كان ثبوت الحكم للجزئيات قطعيا يفيد الجزم بتلك القضية الكلية وان كان ظنيا يفيد الظن بها وان كان الحصر ادعائيا لبقاء جزء لم يذكر ولم يستقرأ حاله في الواقع فهو استقراء ناقص يفيد الظن كذا نقل المولى المحقق الفاضل الصادق في حواشيه على شرح الفاضل حسام الدين المشهور بقال اقول من السيد السند ولما كان حصر احوال ابداننا في الثلثة ادعائيا لعدم الجزم فيها لاحتمال بقاء جزء لم يكن حاله محصورة في الثلثة قال الشه فيه ادعاء اي في هذا الحصر ادعاء فيفيد الظن لا القطع وهذا هو المحقق بالقبول او نقول انه ادعاء في نسبة البدن الى المتكلم اذ لا اختصاص لتلك الاحوال بالانسان لكن الامر انه ليس في ذلك الادعاء نوع مضايقة كما يستفاد من قول الشه الطبيب لا ينظر في ابدان غيرنا فهو في غاية السخافة لانه لو كان مقصود الشه من هذا القول هذا المعنى لكان الاولى في شرح قول المص بدن الانسان في هذا الموضع وقد يقال معناه في جعلها ثلثة ادعاء ولا يخفى انه يأباه السوق اذ في هذه المناسبة ينبغي ان يذكره بعد قوله ثلثة لا قبله فالاولى ان يترك امثال هذه التأويلات ويحمل على ما قلنا قوله ثلثة القائلون بتثليث الاحوال

بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على راى جالينوس فانه يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فثبت الواسطة بينهما وأما الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج عن النفي والاثبات

لما اعتبر وا في الصحة سلامة كل فعل في كل عضو في كل وقت وفي المرض آفة كذلك حصلت الواسطة المسماة بالحالة الثالثة التي هي عبارة عن سلامة بعض الافعال وآفة بعضها وعن سلامة بعض الاعضاء وآفة بعضها وعن سلامة البدن في سن وعضو وآفته في سن وفعل آخر كما سيجيء امثلتها في المتن **قوله** بحسب ما يبحث عنها قيد به احترازا عن احوال البدن التي ينظر فيها المنجم والفقيه كما قال في الحاشية لان احوال بدن الانسان كثيرة لا تحصى **قوله** تقابل التضاد قال العلامة المشهور ان الضدين هما امران ينسبان الى موضوع ولا يمكن ان يجتمعا كالزوجية والفردية والصحة والمرض والتحقيق انما موجودان في غاية التخالف تحت جنس قريب يصح منهما ان يتعاقبا على موضوع واحد او يرتفعا عنه كالسواد والبياض **قوله** تقابل العدم والملكة اعلم ان المشهور ان ما يوجد في موضوع وقتا ويمكن ان ينعدم ولا يوجد بعده كالابصار ملكة والعدم انعدامها عنه في وقت امكانها كالعمى قال العلامة والتحقيق يقتضي ان الملكة ما ينسب الى موضوع تكون طبيعة ذلك الموضوع الشخصية او النوعية او الجنسية قابلة له كالزوجية والصحة والعدم عدمها بالنسبة الى قابلها كالفردية والمرض **قوله** فلا تكون واسطة اذ النسبة بين العدم والملكة تشبه النسبة بين النقيضين اذ لا واسطة بين النقيضين فكذا لا واسطة بين العدم والملكة اللذين بما النفي والاثبات ولا يتوهم ان الحجر وكذا الشجر والحجر وسائط بين الصحيح والمريض حيث لا يقال لها صحيح ولا مريض فلا بد من زيادة قيد بالنسبة الى موضوعها لانا نقول لا حاجة الى تلك الزيادة بعد اعتبار ذلك القيد في تعريف العدم والملكة وهو قولنا ينسب الى موضوع فخلاصة القول ان جالينوس من تبعه لتفسيره الصحة بسلامة جميع الافعال وتفسيره المرض بآفة الجميع وجعله الصحة والمرض متضادين تضادا حقيقيا اثبت الواسطة اي الحالة الثالثة واما الشيخ فلتفسيره الصحة بسلامة كل فعل والمرض برفع الايجاب الكلي اي اعم من ان يكون جميع الافعال فيه مأوفا او بعضها وجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة لا يثبت الواسطة يعني الحالة الثالثة بل يدخلها في حد المرض وههنا شك قد اختلج في قلبي وقت تحريرها في السطور بان العلماء ومنهم الكاتبي والحرر بالشارح حكمة العين صرحوا بان فيما سوى الايجاب والسلب بين الاقسام الثلثة من التقابل يتحقق الواسطة الا ترى ان زيد المعدوم ليس ببصير ولا اعمى فكيف يصح نفي الواسطة فيما بين الملكة والعدم مطلقا فتمسكت الى الكتب الحكمية فوجدت في شرح حكمة العين وحاشيته للسيد السند انه اذا وجد موضوع اعتبر استعداده للملكة لا يكون حينئذ بين العدم والملكة واسطة والامر فيما نحن فيه كذلك اذ البدن ههنا موضوع موجود مستعد للصحة وزيد المعدوم ليس كذلك فبقي ههنا شك وهو ان الواسطة ليست منحصرة في زيد المعدوم بل انهم قالوا ان الجنين واسطة لا يصدق عليه بصير ولا اعمى وكذا الهواء البحت واسطة بين المستنير والمظلم حيث لا يصدق عليه كلاهما وهذان موضوعان موجودان مستعدان للملكة فالجنين يكون في وقت بصيرا والهواء البحت يتصف بالمستنير بحسب النوع وهو الهواء المطلق من البحت وغيره وبهذا الجواب لا تنقضي ولا ترتفع هذه الواسطة فالاولى ان يستدل بنفي الواسطة بين الصحة والمرض بما استدل به الشيخ في قاطيغورياس من منطق الشفاء وسيجيء في الشرح ايضا نقلا منه بان الذي ظن ان بين الصحة والمرض وسطا هو حالة لا صحية ولا مرضية فانما ظن ذلك

قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما مبدأ للافعال المأوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انه ان جعل المرض عدم سلامة الافعال وعدم الامر الموجب لسلامتها

لانه نسي الشرائط التي ينبغي ان تراعى في حال الوسط وما ليس له وسط وتلك الشرائط ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد بعينه وان يكون الجزء واحدا بعينه والجهة والاعتبار واحدة بعينها فاذا فرض كذلك جاز ان يخلو الموضوع عن الامرين كان هناك واسطة كالسواد والبياض فان بينهما الوانا فان فرض انسان واحد واعتبر عضو واحد واعضاء معينة في زمان واحد جاز ان يكون معتدلا في التركيب بحيث يصدر عنه جميع الافعال التي تتم بذلك العضو او الاعضاء سليمة وان لا يكون كذلك فهناك واسطة وان كان لا بد من ان يكون اما معتدل المزاج في التركيب او لا يكون كذلك اما لانه احدهما دون الآخر فلانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة انتهى قال شارح حكمة العين من ذهب الى ان بينهما واسطة كجالينوس ومتبعيه فقد شرط في الصحة صدور الافعال من كل عضو في كل وقت سليمة لتخرج عنه صحة من يصح شتاء ويمرض صيفا ونحوه ومن غير مستعد لقرب زوالها لتخرج صحة الاطفال والمشايخ والناقهين لانها ليست في الغاية والثبات قوية وكذا في المرض فالخلاف في ان بين الصحة والمرض وسطا ام لا خلاف لفظي بين الشيخ وجالينوس منشأه اختلاف تفسيري الصحة والمرض عندهما ومعنى ذلك بينه وبين من ظن ان بينهما واسطة في نفس الامر منشأه نسيان الشرائط التي ينبغي ان تراعى في حال ما له وسط وما ليس له وسط هذا والعجب ممن قال ان ما يوجد في تقابل العدم والملكة هو النفي والاثبات وكذا في ما قال بعد ان اريد بالعدم سلامة جميع الافعال سلبا سواء كان البعض سليما او كلها فهذا هو عدم الملكة الموجب لعدم الواسطة انتهى لان هذا العدم الواسطة ليس موقوفا على هذه الارادة بل هو متحقق في صورة عدم الموضوع وهم في صورة وجوده كما عرفت في الجنين والهواء البحث قوله

قال الامام وارتضاه المسيحي هذا الكلام من الامام لدفع تناقض بين رأي ورد علي كلام الشيخ حيث جعل التقابل بين الصحة والمرض في بعض المواضع تقابل العدم والملكة وفي بعضها تقابل التضاد وخلاصة الدفع ان كلامه باعتبارين فلا تناقض بين كلاميه والمقصود من ارادة الكلامين كلام جالينوس وكلام الشيخ ولا منافاة بينه واجاب عن هذا التنافي شارح حكمة العين بانه يدل كلام الشيخ على ان تقابل التضاد بينهما بحسب المشهور واما عند التحقيق فتقابل العدم والملكة فلا منافاة قوله عدم الامر الذي الخ وذلك الامر هو الصحة لكونها عبارة عن هيئة تقتضي سلامة الافعال وعند المرض تزول هذه قوله وان جعل الثاني اي هيئة حاصلة تقتضي مرض الافعال قوله والحاصل الخ اي حاصل موضع الاختلاف في التقابل بين الصحة والمرض بكونه بالعدم والملكة عند الشيخ وشيعته ومن وافقه وبكونه بالتضاد عند جالينوس واتباعه وتوجيه الامام لدفع المناقضة بين الكلامين انه سواء ان جعل المرض عبارة عن عدم سلامة الافعال كما هو رأي بعض الاوائل او عبارة عن عدم الامر الموجب لسلامتها اي عن عدم مبدأ سلامتها كما هو رأي الشيخ يكون التقابل بينه وبين الصحة تقابل العدم والملكة لان الشيخ وبعض الاوائل متوافقان في كون المرض عدم الصحة سواء كانت الصحة عبارة عن سلامة الافعال او عن مبدأ سلامتها فيتوافقان في ان بينهما تقابل

كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن هيئة سلامتها وان جعل آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها الحالة الاولى **الصحة** قدمها لشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية و الاخروية ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها بالطبع **وهي** على رأي جالينوس **هيئة** الهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان للعرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

العدم والملكة الخ غير ان الشارح لم يصرح في الاول مذهب ذلك البعض من الاوائل لكونه قريبا من مذهب الشيخ وصرح به في الحاصل واما وجعل المرض عبارة عن مبدأ الافعال المأوفة اي عن آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كما هو رأي جالينوس الخ فيكون التقابل بينهما تقابل التضاد فانطبق الحاصل على مجموع الكلامين الا ان الشارح غير الاسلوب في الحاصل وجعل مذهب الشيخ هناك مقدما لكونه مختار اكثر المحققين وقد كان في المحصول موخرا عن مذهب جالينوس وتحقيق هذا لم يرد عليه ما قيل في كونه حاصلا لما قبله نظر فانه حكم سابقا بان القول بالعدم والملكة متفرع على جعل المرض عدم مبدأ الافعال السليمة وجعله في الحاصل متفرعا على احد الامرين كونه ضد النفس السلامة او كونه ضد الامر الموجب للسلامة وظاهر انه لا يصدق على سلامة الافعال انها مبدأ للافعال السليمة اذ المراد بالمبدأ العلة فلا يشمل قوله عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة هذين الترديدين فعلى هذا كان المناسب ان يقول سابقا احدهما عدم الصحة وثانيهما مبدأ الافعال المأوفة ثم يفصله بقوله في الحاصل **قوله** كان عدم الصحة اي كان المرض عدم الصحة فيكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة **قوله** فان بعض الاوائل علة للترديد في تعريف المرض **قوله** كان ضدا لها فيكون بينهما تقابل التضاد كما هو رأي جالينوس **قوله** لتقدمها بالطبع اذ المرض في وجوده وحصوله في البدن يحتاج الى ان تكون الصحة موجودة فيه اولا حتى يصح اعتبار زوالها وحينئذ يتحقق المرض وهو المراد بكون الصحة متقدمة بالطبع على المرض **قوله** على رأي جالينوس واما رأي الشيخ فهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة انتهى ما في الحاشية **قوله** هيئة الهيئة صفة او حالة غير جوهرية تفتقر الى المحل في وجودها فهي كالجنس والباقي كالفصل **قوله** واختيارها الخ جواب سوال مقدر وهو ان الاولى في حدود الاشياء اختيار الحد التام وهو ما يكون من الجنس والفصل القريبين لان الغرض من تحديد الاشياء التمييز عن سائر ما عداه بابلغ وجه وهو لا يحصل الا بالاخص كالجنس والفصل القريبين فعلى هذا لا ينبغي ان يحد الانسان بجسم نام ناطق بل ينبغي ان يحد بحيوان ناطق ولا يخفى ان الهيئة جنس بعيد والكيفية جنس قريب لها اخص منها فاختيارها اولى ليكون الحد تاما لحصول التمييز اكثر وتقرير الجواب ظاهر **قوله** لانها هيئة قارة الخ لا تقتضي قسمة ولا نسبة فخرج بالقارة المجتمعة الاجزاء وخرج الكم بقوله لا تقتضي قسمة وخرج الكم بقوله لا تقتضي نسبة خرج باقي المقولات **قوله** لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى لان معنى اجزاء حدها وهي القرار وعدم اقتضاء القسمة وعدم اقتضاء النسبة الخفية الا من هو من في المقولات الثانية حتى يتاتى له اخراجها بهذه القيود عن حد الكيفية وذا لا يحصل الا لمن له مهارة في العلم جدا وبهذا انحل ما قيل ان الحكم بكون الكيفية اخص من الصحة لا يخفى غير صحيح المعنى فان الهيئة من مقولة الكيف فكيف تكون اعم من الكيفية وان الكيفية المعنوية التي هيئة الحكم لكي ليست اخفى عند الجمهور انتهى ان العلامة الخ قائل بكون الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور

ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة الوضع **بدنية** اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه يختص بالانسان هنا بالقرينة الخارجية وقيل احترز بها عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هي الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجوهر النفس والاطباء لا ينكرونها **يكون الافعال لها**

قوله ولان بعض اقسام الامراض الخ قد يقال هذان الوجهان متدافعان لان الوجه الاول يدل على ان لفظ الكيفية مكان لفظ الهيئة جائز غير مخل بالمقصود الا انه يجر بحسب معناه بالنسبة الى الهيئة والوجه الثاني يفيد ان لا يجوز اخذ لفظ الكيفية مكان الهيئة لانا نقول محصل الوجهين ان اخذ الكيفية في حد الصحة من حيث هو صحيح مع قطع النظر عن الامور الخارجة واما بالنظر الى الامور الخارجة فلا يجوز لانه يلزم حينئذ اختيار الاخص وهو الكيفية على الاعم وهو الهيئة في الحد وذا لا يجوز وهذا محصل الوجه الاول وهو للفاضل الاستاذ الآتي يلزم حينئذ الخروج لبعض اقسام المرض عن حده اذا اخذت الكيفية في حده لان التقابل بين الصحة والمرض يقتضي ان تؤخذ الكيفية في حد المرض الخ كما اخذت في حد الصحة وهذا محصل الوجه الثاني على حسب كلام الشارح وقال الفاضل الاكمل الجيلاني في حاشيته شرحه لكليات القانون ان قول من قال انه لم يجعل الكيفية جنسا لئلا يخرج العدد المخل وامثاله عن حد المرض فاسد اذ المرض هو الكيفية الحادثة عن اختلال العدد والوضع والمقدار لا نفس العدد والوضع والمقدار حتى يقال انه كمية لا كيفية فالاولى في اختيار الهيئة على الكيفية البناء على الشهرة **قوله** فان المقدار المخل كصغر القلب **قوله** والعدد المخل كون الاصابع الست **قوله** من الكميات لعروضها القسمة بالذات **قوله** الوضع المخل كان يكون الابهام قريبا جدا من السبابة او بعيدا جدا عنها **قوله** اي متعلقة ببدن اعم من ان يكون نباتا او حيوانا الخ قد يقال للنبات بدن وصحة ومرض ولذا قال الامام انه من قوات النفس ويعرض لافعالها من الجذب والهضم والدفع سلامة وآفة فله صحة ومرض أقول ولكن ما في القاموس البدن محركة من الجسد ما سوى الراس وفي عين الخليل ما سوى الشعر والراس يابى عنه قيل بعد ذكر الحيوان لا حاجة الى ذكر الانسان لكن الخطب فيه سهل ثم أقول مراد الحيوان سيما اذا ذكر في مقابلة الانسان يراد به العرف منه الحيوان [illegible] **قوله** [illegible] ان الطبيب انما يتكلم فيما يكون مختصا ببدن الانسان دون غيره من النبات والا يكن فلا حاجة دون غيره من الحيوانات والا يمن بيطارا **قوله** وقيل الخ حاصل القيل ان النبات من العوارض الحاصلة كما تكون بدنية تكون نفسانية كالعلم والجهل والاول بحث عنه الاطباء والثاني الفلاسفة ولا يثبتها الاطباء فيجب ذكر قيد في كتب الطب ههنا تنبيها على الاحتراز عن مذهب الغير فلا يرد ما يقال لا حاجة الى الاحتراز لعدم تحقق مادة النقض عند الاطباء وحاصل دفع الشارح ان جعل البدنية قيدا احترازيا عن الكيفيات النفسانية ليس بسديد لانا ما نريد بالهيئة النفسانية بل الكيفيات المتعلقة بالنفس الناطقة بالنفس من العلم والجهل فهذا الاستعمال غير شائع عند الاطباء بعينه الخ وبقصر الهيئة البدنية للاحتراز منه والثاني الاستعمال الشائع عندهم اعني الكيفيات المتعلقة بجسم ونفس كالكيفية النفسانية بهذا المعنى لا ينافي الهيئة البدنية التي اعترف الاطباء بها فكيف يكون التقييد بالبدنية سببا للاحتراز نعم لو جعل التقييد بالبدنية

لتثبت الحالة الثالثة **بها** اى بواسطتها لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية **لذاتها** اى لا بواسطة شئ آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجابه الصحة **سليمة** وسلامة الافعال اى خلوصها عن الآفات امر محسوس والحد والصحة المصطلحة وهى صحة البدن وهى غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى

الاحتراز عن الكيفيات بالاستعمال الاول لكان له وجه لكن لما كان هذا الاستعمال غير شائع عندهم لا يجب الاحتراز عنه فاندفع اليه ما اعترض بعض الناظرين على دفع الشارح باربعة اوجه الاول انه لا بعد في جعل البدنية احترازا عن الكيفيات القائمة بالنفس والثانى ان المصطلح فى المعنى المذكور هى المتعلق بجسم ذى نفس هو قولهم الكيفيات النفسانية دون الهيئة النفسانية والكلام فيه والثالث كما ان الاطباء لا يثبتون الكيفيات المتعلقة بالنفس كذلك لا يثبتون الكيفيات لجسم ذى نفس بناء على انهم لا يثبتون النفس واما الكيفيات فهم يثبتونها من غير ان يسندوها الى النفس او الجسم بشرط النفس والرابع انه لا منافاة بين عدم الاثبات وعدم الانكار فيجوز ان يكونوا غير منكرين لها غير مثبتين لها انتهى اما الاول فنقول انه لا استعمال غير شائع الخ وبقولنا لكن لما كان الخ واما الثانى فلان الشارح فى صدد الاستفسار من الموجه بانه ماذا اراد بالهيئة النفسانية هل الكيفية القائمة بالنفس والكيفية القائمة بجسم ذى نفس وكلا الارادتين لا تصح ان لا اثبات ثمه تحكيم بتجويز اطلاق الهيئة النفسانية على الكيفية القائمة بجسم ذى نفس فان اراد به الاعتراض على الموجه فى هذا الاطلاق فنعم الوفاق وان اراد به الطعن على الشارح فهو برئ عنه واما الثالث فلان نسبة عدم اثبات النفس الى الاطباء تهمة عليهم صرح به المحقق الجيلانى فى شرح القانون فى بحث الاسنان واما الرابع فلان الاطباء اذا لم ينكروا الكيفيات القائمة بجسم ذى نفس لا يجب الاحتراز عنها بزيادة قيد بدنية لانها تقع محجوبة عنها كالبدنية وان كانوا لا يثبتونها فان عدم الاحتراز على عدم الانكار لا على الاثبات اليه **قوله** ليثبت الخ دليل ثان لبيان قرينة على حمل اللام الداخلة على الافعال على الاستغراق ثم تاكيده بكلها ليعم الحيوانية والطبيعية والنفسانية **قوله** اى بواسطتها اشارة الى ان الباء فيها للعلية والسببية لا بمعنى مع فمعناه بسببها **قوله** لانها اى لفظة معها **قوله** لذاتها اى يكون الافعال بتلك الهيئة بالنظر الى ذات تلك الهيئة ونفسها لا بتوسط شئ آخر سليمة فاحترز بهذا القيد عن السبب فانه عندنا ما يكون اولا ويجب عنه حالة بدنية كالصحة والمرض الموجبين لسلامة الافعال وآفتها فالسبب ايضا موجب للسلامة والآفة ولكن بتوسط الصحة او المرض لا لذاته والصحة وكذا المرض يوجبها لا لذاتيهما واليه اشار الشارح بقوله اى لا بواسطة الخ **قوله** وسلامة الافعال الخ جواب دخل مقدر اورده الامام وارتضاه الخونجى والشارح وقال العلامة ليس له توجيه ظاهر وحاصل الدخل ان هذا التعريف للشئ بما يساويه فى المعرفة والجهالة اذ السلامة مرادفة للصحة **قوله** اى خلوصها قيل اراد بالخلوص معناه الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدرى اذ هو غير محسوس وقد يقال اراد بالمصدر المشتق اى الافعال الخالصة انتهى ومنها انه لقائل ان يعود ويقول فالصحة ايضا بمعنى الحاصل بالمصدر او المشتق ويمكن ان يقال ان الخلوص ان كان امرا عدميا لكنه عدم ملكة وعدم الملكة ربما يكون مما يحس به كالعمى والسكون **قوله** غير محسوسة وانما المحسوس الآثار والافعال الصادرة منها **قوله** اجلى قيل كون التعريف المركب من المحسوس وغير المحسوس اجلى من المعرف الغير المحسوس مم

القائل السيد الهاشم ١٢

وايضاً السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوى مخالفة لها بالمعنى الاصطلاحى فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية والثانية
المرض وهو هيئة بدنية مضادة لها اى للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها ما ؤفة مختلة وليس هذا تعريفاً للشئ بما يساويه
لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلاً مريضاً لان كل افعاله ليست ما ؤفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت
الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان يكون الآفة المعتبرة فى ضدها

ثم لو كان بجميع اجزائه محسوساً يكون اجلى من المعرف الغير المحسوس قلت حاصل الدخل كون الصحة مساوية للسلامة معرفة وجهالة فلا يصح ان
يؤخذ السلامة فى تعريفها وحاصل الجواب ان السلامة لكونها محسوسة اجلى من الصحة لكونها غير محسوسة فاين التساوى وحينئذ يكون التعريف بجميع اجزائه اجلى لان باقى
اجزاء التعريف لا شك فى كونها اجلى من المعرف **قوله** وايضاً السلامة مرادفة للصحة هذا الجواب للفاضل العلامة واورده الاقسرائى الشارح
المحقق وحاصل الجواب انه لو سلم ان السلامة مساوية للصحة فانما هى مساوية لها بالمعنى اللغوى بمعنى تندرست شدن كما فى التاج تقول
صح الامر اذا لم يكن فيه عوج وسقم والسلامة فى اللغة برستن يقال سلم الامر اى خلص ونجا من الآفات فهما متقاربان فى المعنى لغة لذا عبر بها
واما كون السلامة بالمعنى اللغوى مساوية بالصحة بالمعنى الاصطلاحى فممنوع بل هى اخص منها اعنى ان التعريف بهذا الاعتبار **قوله** وهى هيئة بدنية مضادة لها قيل
من العجب ان المصنف حد المرض بحد لا يندرج فيه شئ من الامراض التى يذكرها بعد فى المعالجات فيلزم ان يكون تسميتها امراضاً مجازاً فقد عرف
ما لم يذكره وذكر ما لم يعرفه اقول يمكن ان يقال ان المصنف سلك فى تقسيم احوال البدن وتحديدها مسلك جالينوس غير انه لم يصرح باسمه كما
صرح به الشيخ لكن مع ذلك يكون المختار عنده فى تقسيم الاحوال وتحديدها ما هو المختار عند الشيخ من اثبات التثنية وانكار التثليث ولذا سمى
التى ذكرها فى المعالجات امراضاً بمعنى ان المرض هيئة غير طبعية فى بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة فى الفعل وجوباً اولياً وهذا التعريف
نفس ما سماه جالينوس وشيعته مرضاً وحالة ثالثة وانما لم يعرف المرض به ولم يذكر تعريفه ذا لكون المرض فى هذا المعنى متعارفاً حتى يعرفه
العامة والاطفال وان كان جالينوس وشيعته منكرين له بالمعنى المقال **قوله** ما ؤفة قالوا اذا تجاوز الفعل او العكس عما هو مقتضاه بحسب
الطبع يقال له التغير كخروج البراز من العفن فى ايلاوس اذا لم يجر على ما هو يقتضى طبعه بل دونه يقال له النقصان كضعف الهضم والبصر
اذا لم يجر عليه بالكلية يقال له البطلان كالصمم والبكم والعمى **قوله** وليس هذا الخ هذا الجواب للعلامة لدخل اورده المصنف فى شرحه بقوله بان هذا التعريف
فاسد لانه تعريف الشئ بما هو مثله فى المعرفة والجهالة كما لو قيل لمن لا يعرف السواد والبياض السواد هو لون يضاد البياض فاجاب
العلامة بقوله ليس هذا تعريفاً للشئ بما يساويه لتقدم تعريف الصحة فلا يبقى مساوياً له فى المعرفة والجهالة بل يكون كما عرف السواد
بلون جامع للبصر ثم قال البياض لون مضاد للسواد فيكون هذا ايضاً فى نفسه كاملاً فلا يرد ما قيل فيه ان كل تعريف يجب ان يكون فى نفسه
كاملاً **قوله** وعلى هذا الخ اى على كون الآفة عامة لجميع الافعال معتبراً فى المرض لا يكون المحموم وكذا المسبوت مريضاً لعدم عموم الآفة فى افعالهما
اذ قد توجد بحيث عمت الآفة جميع الافعال وهذه الشبهة نقلها العلامة عن ابن مقلاج واجاب عنها الشارح بانه تسامح حيث اطلق المضاد على
المقابل الذى هو اعم منه ويبقى ان لا يكون الآفة عامة لجميع الافعال وان يكون لبعضها قال العلامة هذا الجواب ضعيف لانه حمل المضاد على المقابل لا قرينة له

ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس فى مرض دائم بالقياس الى افضل هيأته عند عدم اعتبار الاحساس بالآفة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون فى افعاله آفة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر فى بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل السكتة والقولنج والثالثة وهى الحالة الثالثة

كما نبه عليها فى تعريف الصحة **قوله** ايضا محسوسة لوجوب اتحاد العقود فى الضدين او العدم والملكة ايجابا وسلبا **قوله** حتى لا يرد الاعتراض بانه الخ هذا ايراد الزم به جالينوس من لم يعتبر قيد احساس الآفة فى حد المرض ولهذا اورد ابن المفتاح على الشيخ بهذا الايراد حيث لم يعتبر هذا القيد فى حد المرض وحاصل الاعتراض انه يمكن ان يحصل لكل واحد من افراد الناس حالة هى افضل حالاته تكون بها افعاله كلها كاملة جيدة سليمة واذ تلك الحالة غير حاصلة لكل فرد من افراده فيلزم ان يكون كل منهم مريضا اذ يصدق على كل منهم ان له هيئة بدنية يكون بها افعاله كلها او بعضها غير سليمة بالاضافة الى تلك الحالة الفاضلة واذ كان الحكم بمرض دائم لجميع الناس غريبا خلاف نفس الامر ينبغى ان يزاد ههنا قيد يخرج به جميع الناس عن صدق حد المرض عليهم وهو احساس الآفة واذ كان هؤلاء الافراد لا يحسون بان افعالهم مختلة بل يحسونها صحيحة سليمة ولو كانت فى الواقع بالقياس الى حالتهم الفاضلة غير جيدة فلا يكونون فى مرض دائم بل اما صحة او حالة ثالثة وبهذا التقرير يسقط ما اورده بعض الناظرين بانه كيف يكون كلهم فى مرض والحال انه اخذ قيد الكل فى حد الصحة والمرض فاذا كان فعل واحد من تلك الافراد سليما لم يكن فى مرض اذ المفروض ان كل فعل من كل منهم بالقياس الى تلك الحالة ناقص مختل فافهم هذا هو تقرير الاعتراض بحسب الزام جالينوس بحسب ما يشهد به عليه الفاظ الايراد فى شرح العلامة وغيره ويفهم من تقرير جواب الفاضل الشارح المصدر بلفظ الامكان ان خلاصة هذا الاعتراض عنده ان كل من كان فى الهيئة الفاضلة تكون فى افعاله آفة ايضا لا محالة بداهة لا تحس فينبغى ان يكون مريضا والحال انه يعد صحيحا فيجب ان يزاد قيد احساس الآفة ليخرج هذا الصحيح عن حد المرض فاجاب بقوله يمكن الخ بانه لا حاجة الى هذا القيد فان هذا الشخص ليس فى افعاله آفة قطعا اذ كل من الهيئة الفاضلة وافضل الهيئات الفاضلة مرتبة للسلامة والصحة لا توجد فى اوان المرض وكذا الآفات محسوسة كانت او لا لا توجد فى حال الهيئة الفاضلة فلا حاجة الى قيد احساس الآفة فتدبر **قوله** ويمكن ان يجاب الخ قدم توجيه وانما صدره بكلمة التمريض والضعف لانه لمانع ان يقول انتفاء الآفة المحسوسة فى حال حصول الهيئة الفاضلة مسلم واما انتفاء الآفة الغير المحسوسة للمريض والطبيب فى تلك الحالة غير بين بل وقوع الخطاء والنسيان من الانسان المتحلى بتلك الصفة وصدوره ازاء ما منه فى بعض الاحيان دليل على وجود تلك الآفة الخفية الغير المحسوسة فيه وهذا وجه الضعف ظاهر جدا وان عرف بعض الناظرين بقوله لا ادرى وجه تصدير الجواب بلفظ الامكان **قوله** ليسوا على الهيئة الفاضلة فهم فى حالة ثالثة **قوله** او غيره كالطبيب حيث يدرك السكتة دون العليل والقولنج يحس العليل دون الطبيب ادراكه بالعلامات ليس احساسا بل هو ادراك عقلى بخلاف السكتة فانها محسوسة بالحس البصر فلا حاجة لتعميم المثال الى التكلف بجعلهم تقييد بقيود ما حاجة اليها حيث قال كالقولنج الضعيف الذى يحس ضرره المريض دون غيره بسبب ضبطه ثم قال بما حاصله يحتمل ان يكون مثالا للقولنج

وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي **اما لانتفائهما كونهما في الغاية كما للشيخ** لان قواه آخذة في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتأتى منه الافعال على غاية السلامة

المفضي الى النتن فيكون مثالا لما لا يصح المريض كالاول فعليك ان تنقض البصر عما تكلف وتعلم ان المثالين على ترتيب اللف **قوله** وهي حالة الخ يحتمل ان يكون وجه عدم تحديد المصنف الحالة الثالثة اما العدم اعتبارها عند الشيخ والمحققين ولعل المصنف منهم لان الناس بل العقلاء كلهم كالمتفقين على ان المجنون والمجذوم والمبروص مريض مع ان بعض افعالهم سليم فينبغي ان لا يعد واحد منها واما لانه علم تعريفها من حدي الصحة والمرض وما قال السيد في حدها بانها حالة ليست طبيعية على الاطلاق ولا خارجة عن المجرى الطبيعي على الاطلاق يكون الافعال بها خارجة عن المجرى الطبيعي خروجا يسيرا غير سديد لانه تعريف بالمجهول لان اليسير لكونه غير محدود وغير معلوم وعرف العلامة بانها حالة لبدن الانسان ليست بطبيعية مطلقا ولا خارجة عن الطبيعية مطلقا يجب عنها بالذات ان تكون الافعال غير جارية على المجرى الطبيعي مطلقا وغيرها وفية مطلقا وهذا احسن التعاريف كما استحسنه العلامة نفسه **قوله** بالمعنى اللغوي اي سلامة البدن وضدها في الحاشية لان الصحة والمرض بالمعنى الاصطلاحي لا يمكن ان يجتمعا وان امكن ان يرتفعا عن الموضوع عنهما انتهى يعني لو اريد بهما المعنى المصطلح لا يصح ارجاع الضمير في قوله ولا اجتماعهما اليهما لان سلامة كل فعل لا يجتمع مع مرض كله وارتفاعهما ممكن بان يكون بدن او عضو لا يكون افعاله كلها سليما ولا مؤفا بل بعضها سليما وبعضها مؤفا وايضا بل كونهما بالمعنى المصطلح قول السيد ...الغاية اذ سلامة كل فعل وكذا آفته ليس لها افراد بحيث يتصف بعضها بالغاية وبعضها بالتوسط وبعضها ... واعترض عليه باربعة اوجه الاول ان الصحة والمرض بالمعنى المصطلح وان كانا متضادين لكنه لا يمتنع اجتماعهما عند تعدد الجهة الثاني ان امكان خلو الموضوع عن الصحة والمرض اللغويين محل تامل الثالث ان تسبيط الحالة بينهما بالمعنيين اللغويين فيه ما لا يخفى الرابع لو لم تكن الحالة المتوسطة واسطة بين المصطلحين فالقول بالوسط والتثليث لا طائل تحته اقول اما الجواب عن الاول فلان الشارح لا يقول ان عدم امكان اجتماعهما من جهة كونهما متضادين وكيف يقول ذلك عاقل والا لورد المنع عليه صريحا بان الشيء لا يلزم اجتماعهما الممتنع لكونهما في عضوين وانما يلزم ذلك لو كان ذلك الاجتماع في موضوع واحد وعن الثاني بان الصحة والمرض اللغويين لما كان لهما افراد كالاعلى والادنى اي في الغاية والوسط بينهما فاذا اريد بهما فرد كونهما في الغاية يجوز ان يخلو الموضوع منهما بهذا المعنى وتعيين ... في غاية العلو وغاية الدنو ... بالوسط وعن الثالث والرابع بان القائلين بالحالة المتوسطة انما قالوا بتوسطها بين المصطلحين لكن الشارح فهم من عبارة المصنف التي ... كما ان القائل بتوسطها بينهما بالمعنى الاعم من المصطلح وهو معناهما اللغوي ولا بأس به اذ لا يبالي المصنف بمخالفتهم في كثير من المواضع وان كان حمل كلامه على الاحمل عليه المعترض اليق مستقيما وهو ان يراد بلفظيهما المعنى المصطلح وبضميرهما المعنى اللغوي بطريق الاستخدام **قوله** اما لانتفاء كونهما الخ تقسيم الحالة الثالثة الى خمسة اقسام لان البدن اما ان يكون متقضيا عنه كون الصحة اللغوية في الغاية والمرض اللغوي في الغاية او وجدا فيه ووجودهما اما في وقت واحد او في وقتين ووجودهما في وقت واحد اما في عضو واحد او في عضوين ووجودهما في وقت واحد في عضو واحد من جهة واحدة محال فلا بد ان يكون ذلك من جهتين كالجنسين فاما ان يكونا متباعدين او متقاربين فهذه هي الاقسام الخمسة الكلية وكل قسم منها يمكن تقسيمه الى اقسام اما الاول فاشار اليه بذكر الامثلة بانه قسم لان انتفاء الصحة والمرض في الغاية اما يكون بسبب تقدم مرض

لضعفه ولا على غاية الفرط لسلامته بحسب المزاج والتركيب **وحال الطفل** لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا **والناقه** لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض **اولاجتماعهما** اى اجتماع الصحة والمرض **فى وقت واحد فى عضوين كحال الاعمى** فان المرض فى عينيه والصحة فى باقى اعضائه **او فى عضو واحد** وذلك لا يمكن ان يكون فى جنس واحد بل اما **فى جنسين متباعدين** بان يكون الصحة فى المزاج والمرض فى التركيب **كصحيح المزاج مريض التركيب او جنسين متقاربين** بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب **كصحيح الخلقة مريض المقدار** او تحت جنس المزاج كالصحيح فى الكيفيتين الفاعلتين والمريض فى المنفعلتين **او لاجتماعهما فى وقتين** معينين اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان **كمن يمرض شتاء** لبرد مزاجه مثلا **او شيخا** لبرد مزاجه **ويصح صيفا او شابا** لذلك قال المصنف فان قيل هذا يقتضى ان لا يكون فى الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض فى وقت ما ويصح فى الآخر فيكون داخلا فى اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان الداخل فيها هو الذى يكون مزاجه فى كسبه

وهو الناقه او لا والثانى اما ان حدثت له ملكة بعد ان لم يكن وهو الشيخ او لا وهو الطفل **قوله** لضعفه اى بحسب قواه **قوله** والغريبة ايضا مع صحيح المزاج والتركيب وذلك لان الطفل قلما يخلو عن الغريبة ايضا **قوله** بمقاساة المرض مع سلامته بحسب المزاج والتركيب قال المسيحى صحة الناقه صحة ناقصة فلا يجب ادخاله فى الحالة الثالثة وفيه نظر من العلامة **قوله** اولاجتماعهما فى وقت واحد فى عضوين هذا ثانى الاقسام **قوله** والصحة فى باقى اعضائه الاولى ان يقول الصحة فى سائر بدنه لان الصحة فى باقى الاعضاء تصدق اذا كان فى اخلاطه ورطوباته آفة وهذا القسم الثانى ايضا اقسام جزئية **قوله** لا يمكن ان يكون فى جنس واحد لاجتماع الضدين فى وقت واحد فى جنس واحد محال **قوله** او فى عضو واحد اما فى جنسين متباعدين بان يكون كل منهما عاليا لا يدخل احدهما تحت الآخر **قوله** كصحيح المزاج هذا هو ثالث الاقسام قال العلامة هذا القسم له اقسام بان يكون الصحة فى المزاج والتركيب والمرض فى الاتصال او بالعكس والصحة فى التركيب والاتصال والمرض فى المزاج او بالعكس والصحة فى المزاج والاتصال والمرض فى التركيب وبالعكس **قوله** بان يكونا داخلين هذا رابع الاقسام قال العلامة وله اقسام لانه اما ان يكون الصحة فى الخلقة والمرض فى المقدار والعدد والوضع او بالعكس او الصحة فى الوضع والمرض فى الخلقة والمقدار والعدد او بالعكس او الصحة فى الخلقة والمقدار والمرض فى العدد والوضع او بالعكس او الصحة فى الخلقة والوضع والمرض فى المقدار والعدد او بالعكس **قوله** او تحت جنس المزاج والمرض المزاجى اما ان يكون ساذجا او ماديا والمادى اما ان تكون فيه مادة وارمية او لا وايضا اما ان تكون الة العضو متعفنة او داخلة مورمة او غير مورمة **قوله** فى المنفعلتين او بالعكس وتحت جنس الاتصال بان يكون المجرى قد تجرد سطحه الداخل وعرض فيه تفرق الاتصال فتوسع مع بقاء سطحه الخارج صحيحا متصلا **قوله** او لاجتماعهما فى وقتين معينين اما باعتبار الفصول هذا خامس الاقسام وفى الترديد ايماء الى ان تعدد المثال فى المتن مشعر الى ان هذا القسم ينقسم الى قسمين او اعتبر ان يكون هذا الشخص فى كلا الاعتبارين صحيحا فى اكثر الاعضاء او مريضا فى اكثرها وسائر ما فيها التعدد الاقسام **قوله** قلنا ليس كذلك حاصل الجواب ان الداخل فى الحالة الثالثة هو المستعد لزوال الصحة فى وقت معين فانه لكونه مستعدا لزوال الصحة بعدم سلامته افعاله فى الجزاى كلا او بعضا فليس ان يعد صحيحا ولا مريضا فدار الدخول فى الحالة الثالثة الاستعداد لزوال الصحة لا على كونه مريضا فى وقت ما بعد كونه صحيحا او هذا الشخص لو اصلح تدبيره فى سنة لم يمرض فى شئ

يقتضي ذلك اي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار واحدة واذا فرض انسان واحد ولعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلابد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون

لكن فيه استعداد الزوال عن الصحة بعد بان يكون داخلا في الحالة الثالثة قطعاً فاذا زال عنه ذلك الاستعداد بحيث يكون افعاله كلها سليمة في وقت يعد صحيحا في ذلك الوقت او ما وفة في وقت فيعد مريضا في ذلك الوقت وبالجملة ليس كل من يصح في وقت ويمرض في آخر داخلا في الحالة الثالثة بل الداخل فيها هو المستعد للزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان ولذا يعرفون في مثال الداخل فيها كمن يمرض شتاء ويصح صيفا او بالعكس لا كمن يمرض في وقت ما او شتاء ما والملخص ان المعتبر للدخول في الحالة الثالثة هو الاستعداد لزوال الصحة في وقت معين من الفصول واذا دريت هذا علمت ان الذي يمرض في وقت ما وليس له استعداد الزوال عن الصحة ان كانت الافة في افعاله كلها يعد مريضا في ذلك الوقت والذي يصح في آخر ان كانت السلامة في افعاله كلها يعد صحيحا في ذلك اما الذي ليس كل فعل له سليما ولا ما وفا فالمجرد هذا لا مرليس داخلا في الحالة الا ان يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين فكان في الوجود صحيح ومريض وذو حالة ثالثة لا ذو حالة فقط هكذا ينبغي تحقيق المقام وبه تندفع شبهة بعض الناظرين **قوله** يقتضي ذلك اي الدخول في الحالة الثالثة **قوله** فان هذا الشخص جزء تعليلية للحصر المفهوم من قوله فان الداخل فيها هو الذي بايراد ضمير الفصل الدال على الحصر اي ليس الداخل فيها مجرد من في وقت ومريض في وقت كما زعم المعترض بل الداخل فيها خاصة هو الذي يكون له استعداد يقتضي الزوال عن الصحة وانما انحصر الدخول في الحالة الثالثة المستعد للزوال فقط دون من يكون مريضا ايضا في وقت لان هذا الشخص المستعد للزوال لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج لعدم عروضه له عن الحالة الثالثة بل يبقى داخلا فيها لوجود علة الدخول فيها وهي استعداد الزوال عن الصحة نعم يخرج عنها اذا زال عنه ذلك الاستعداد **قوله** قال الشيخ اي في الفصل الثامن من المقالة السابعة من الفن الثاني من منطق الشفاء وحاصله انه لما كان بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة ويرجع هذا التقابل لكونه دائرا بين النفي والاثبات الى التناقض والتناقض على ما قال بعضهم في الفارسية يشترط فيه ثماني وحدات قال الشاعر شعر در تناقض هشت وحدت شرط دان + وحدت موضوع ومحمول ومكان وحدت شرط واضافت جزء وكل قوت وفعل است در آخر زمان + فمنها ايضا اذا فرض موضوع الصحة والمرض هو واحدا لم يثبت الحالة الثالثة لانه يخرج بقيد وحدة الموضوع من كان عضو منه مريضا وباقي الاعضاء سليما كالاعمى لانه لم تتحد موضوع الصحة والمرض فلا تتحقق الواسطة وكذا باعتبار وحدة الزمان يخرج من يمرض شتاء وشيخا ويصح صيفا وشابا لان استعداد الصحة والمرض العدم صحة وهو مرضا دلا حالة ثالثة كما زعم المقابل من يمرض شتاء وشيخا فهو مريض في الشتاء والشيخوخة صحيح في الصيف وفي سن آخر

افعاله سليمة اولا فلا واسطة **وكل مرض اما مفرد او مركب** لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدث من الجملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين اولا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع **والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة** المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لها انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلاً من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقي اجزائها معدلا لحرارة العصب

ولا واسطة وكذا باعتبار وحدة الصحة والاعتبار يخرج صحيح المزاج مريض التركيب وكذا صحيح الخلقة مريض المقدار بالكلية هولاء نسوا بنده الشرائط الواجبة الذكر واحتاجوا الى ذكر شرائط آخر لابسم اليها حاجة فظنوا ان بين الصحة والمرض الذين بينهما وسطا لعدد عاية بذه الشرائط واسطة نعم لو روعيت بذه الشرائط مع ذلك يكون بين الشيئين واسطة كما بين افراد الالوان يجب اعتبار تلك الواسطة واما اذا روعيت ولم يتحقق حينئذ واسطة كما بين الصحة والمرض لا يجوز اعتبارها **قوله** افعاله سليمة اي جميع افعاله التي يتم بذلك العضو والاعضاء المعينة فيكون بذا الكلام قوله اولا الا يكون معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة اما لانه هناك احدهما دون الآخر او لانه لا واحد منهما فليس بينهما واسطة نعم لو كان الموضوع يخلو عن الامرين كان هناك واسطة وهذا بخلاف السواد الصرف والبياض فان بينهما وسائط والوانا قد يخلو الموضوع عن كليهما الى الوسائط وبما خلا الى العدم بان يصير مشفا فيكون الواسطة سلب الطرفين مطلقا من غير اثبات واسطة ضدية بين الطرفين هذا ما في الشفاء قال العلامة ووافقه شارح حكمة العين على ما نقلا منه ان الخلاف في ان بين الصحة والمرض وسطا ام لا خلاف بين الشيخ وبين من ظن ان بينهما واسطة في نفس الامر منشاؤه نسيان الشرائط ولفظي بين جالينوس وبين الشيخ منشاؤه اختلاف تفسير الصحة والمرض على ما هو المشهور **قوله** مرض واحد له اسم معين وعلاج معين ومثل له في القانون بشره وصله بالورم فانه يحصل من سوء مزاج العضو وتفرق اتصاله وسوء تركيبه يعني انه يحدث من اجتماعها مرض له صورة نوعية مغايرة لكل واحد منها وله آثار تغاير آثار كل منها لا بان تعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض اصلا ولا لان كل واحد منها قد ذهب الى آخر فانه محال بل بان يكون كلها باقية حصل من اجتماعها حالة اخرى لها اسم معين كالورم وعلاج معين كالردع مثلا بخلاف ما لو اجتمعت امراض شتى ولم يحصل من اجتماعها حقيقة وحدانية غير متعلق اجزائها ولم يترتب عليها آثار مخصوصة غير آثار اجزائها ولم يكن لها سبب معين وعلاج معين كالسعال مع الاستسقاء والقولنج لم يكن مرضا مركبا **قوله** عروضه للاعضاء المفردة قال ابن الصادق هذا مخصوص بسوء المزاج الساذج واما المادي فيكون عروضه للمفردة والمركبة اولا وبالذات اما للاعضاء البسيطة فظاهر واما المركبة فلان المادة لا بد وان يكون قد ورمت وغيرت وضع العضو او زادت في مقداره او افسدت واعترض عليه بان محل سوء المزاج هو الاعضاء المتشابهة وهي القابلة للمواد والمتصرفة فيها بالنضج والدفع وليست الآلية من حيث هي كذلك يصدق كون المرض لها بالذات وبان هذا يؤدي الى بطلان انحصار كل واحد من جنسي الامراض المتشابهة والآلية في كل واحد من جنسي الاعضاء المتشابهة والآلية واجيب بانا لا نسلم ان الاعضاء المتشابهة هي القابلة للمواد وعند المادة لها مقدار فعند انصبابها الى العضو لا بد وان تحدث

اى مانعا لها من ان توثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب لا توثر فيها ولا يغيرها فى مزاجها مع ان العصب حار فى ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قيل فعل اليد تم بفعل جميع اجزائها فاذا حصلت فى فعل العصب آفة فقد حصلت فى بعض افعال اليد تلك الآفة واجيب بان المدعى انه قد لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذى عرض للجزء كما فى المثال المذكور لان الآفة لا يعرض فى افعال الكل لآفة الجزء كما يعرض الآفة فى افعال بعض الاعضاء لمرض فى عضو اخر من غير ان يعرض فيه ذلك المرض **وهو امراض سوء المزاج** سميت بذلك لانها تقع فى امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هى عليها وسميت ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتقديمها البساط محلها **ويكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات** ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما

فيه مرضا لم يكن فى هذا التفرق لاتصاله وتغير موضع العضو وشكله فما حصل من سوء المزاج من التغير فهو منسوب الى المتشابه بالذات وما حصل من المادة من التغير فهو منسوب الى الآلى بالعرض فلذلك صح ان يقال ان سوء المزاج المادى منسوب اليها بالذات يعنى ان سوء المزاج يعرض للمتشابه بالذات وللآلى بالعرض وتغير وضع عضو وشكله يعرض للآلى بالذات وهذا دليل الاختصاص ثم قال المجيب يقول المعترض فى مثل انقطع بضعفين من مادة ردية موجبة كذلك فهل هذه الآفة حاصلة للمتشابه بالذات ام لا فلا بد وان يقول نعم ثم نقول لو مع عروضها للمتشابه فهل حصل تغير فى العضو الآلى لذاته ام لا لا يمكنه ان ينكر هذا لان صورة العضو الآلى هيئة التركيبية وهى تغير الشريان هذا التغير تغيرت هيئة العضو الآلى التركيبية فيكون هذا المرض منسوبا اليها بالذات ايضا الى الآلى فلو توقع الآفة فى صورته الحاصلة واما الى المتشابه فلاقتضائه بالآفة كذا فى شرح العلامة والعجب من بعض المحشين انه بعد نقل هذه العبارة وعدم انتسابها الى العلامة كما هو انه الاكثر نسبها الى نفسه وقال هذا ما يخطر بالبال وهو اعلم بحقيقة الحال والله اعلم **قوله** اى مانعا الخ يعنى ان المراد بالتعديل الحاصل للعصب من تاثير برودة باقى اجزاء اليد ليس هو عودا عند الآلى والالم يكن مريضا بل معناه ان برودة تلك الاجزاء اثرت فى العصب بحيث منعه ان توثر حرارته فى تلك الاجزاء او اذا كان كذلك بقيت جملة اليد سالمة من سريان الحرارة للعصب اليها **قوله** لكن لا يمكن الخ يعنى يمكن عروض سوء المزاج للعضو المركب كاليد ولا يمكن عكسه ان تعرض الحرارة لليد مثلا ولا تعرض تلك الحرارة لجزء من اجزائها اذ عروض الحرارة مثلا لليد بدون عروضها لبعض اجزائها او كلها غير ممكن او مستحيل ان يخرج مزاج الجملة من الاعتدال ويبقى كل واحد منها معتدلا **قوله** فقد حصلت فى بعض افعال اليد كالحس والحركة تلك الآفة فاذا يلزم من مرض العصب الذى هو جزء من اليد مرض اليد **قوله** واجيب بان المدعى الخ حاصل الجواب انه لا يلزم من عروض الآفة للجزء عروضها فى افعال الكل حتى يلزم ان تكون اليد مريضة بمرض العصب نظيره عروض الآفة فى افعال بعض الاعضاء كاعضاء النفس بمرض فى عضو آخر قريب منه كالورم فى المعدة والكبد فان الورم مع انه يزاحم اعضاء النفس ويشوشه ليس حاصلا فى الصدر فلا يقال ان الصدر مريض مع ان الآفة ظاهرة فى فعله فكذا فيما نحن فيه يمكن ان لا يعرض للكل المزاج الخارج عن الاعتدال مع حصول الآفة فى الجزء قال العلامة فى هذا الجواب نظر قيل كان النظر هو انه ان اسلم ظهور الآفة فى عضو كالصدر واليد مثلا كيف يحكم انه غير مريض والرفيه انه لم يقال للصدر انه مريض بذلك المرض اعنى الورم لانه المفيد فى المقام لانه يقال انه غير مريض اصلا **قوله** من اسم محلها وهو

اذا تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق فى الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل فى اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض فى مفرداته ذلك الفساد بجواز ان يكون فساد الشكل لفساد فى وضع بعض اجزائه العضو بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك **وهو امراض التركيب** سميت بها لوقوعها فى هيئة التركيب **ويمكن عروضه لكل واحد منهما** اى من الاعضاء المفردة والمركبة **اولا** من غير ان يتبع احدهما الاخر فى عروض ذلك المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الالية فكتفرق الاتصال الواقع فى لحما سارينا واما عروضه للالية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة **وهو امراض تفرق الاتصال** وتسميتها به ظاهر فذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل فى مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله

الاعضاء المتشابهة الاجزاء **قوله** اذا تفرق اتصال المفصل بسبب انخلع المفصل هو الموضع الذى يحصل من اتصال راس عظم بعظم اخر وانخلاعه هو الخروج عن موضعه **قوله** او غيرهما كالوتر والغشاء **قوله** لجواز ان يكون فساد الشكل الخ اى يجوز ويمكن ان يتفرق اجزاء العضو عن اتصالها الذى كان حاصلا لها من قبل فيفسد شكلها الاصلى ولا يعرض شىء لاجزائه المفردة من العصب والرباط والوتر فساد الشكل بان لم يقع فيها نفسها لا تفرق اتصال ولا المواصلة فيما بينها **قوله** مثل الورم او تفرق الاتصال لا يقال مفارقتهما عن فساد الشكل لانا نقول يمكن ان يكون الورم خفيفا جدا وكذا تفرق الاتصال قليلا بان يكون من غرز الابرة ولا يحصل منه فساد الشكل الموجب لفته فى عمل ذلك وفيه كلام سيأتى فى الشرح **قوله** او غير ذلك كسوء المزاج **قوله** وهو امراض التركيب اورد النقض عليه بان سن واحد من الاسنان لو ازداد او اعوج كان الاول مرض العدد والثانى مرض الشكل وليس شىء منهما مرض التركيب لانه لم يعرض للاعضاء المركبة والجواب ان ذلك من قبيل البحث فى وجوه التسمية ونقضها بعدم اطرادها وانعكاسها وذلك غير مسموع وحاصل الكلام ان طائفة من الامراض سميت بامراض التركيب لعروضها اولا وبالذات للاعضاء المركبة **قوله** فى لحما سارينا قيل لو قال لحم حى لكان احسن فى التمثيل لان ما يسار يقال للعضو الى فالسبق الى الوهم توهم عروض تفرق الاتصال الواقع فيه للعضو الذى المركب منه بخلاف العصب والعظم والعروق لكونها اجزاء البتة **قوله** لاسترخاء رباطه وذلك بان يسترخى مفصل لسيلان الرطوبات على رباطها فيخلع ويحصل التفرق فى العضو المركب من غير تفرق اتصال يقع فى شىء من الاعضاء المفردة لا يقال فالاسترخاء ايضا مرض عارض للعضو المفرد وهو الرباط لان ذلك لا يضر فان مرض التركيب هو الانخلاع لم يعرض للمفرد **قوله** تفرق الاتصال ويسمى انحلال الفرد **قوله** وذهب بعضهم هذا كله من السؤال والجواب فى شرح العلامة قيل وذهب بعضهم تبعا للشيخ كما يظهر من كلام العلامة انتهى قلت كلام العلامة وهو ان بعضهم ذهب الى ما ذهب اليه الشيخ ليس بظاهر الدلالة فى التبعية فافهم والحاصل انه ذهب بعضهم وهم طائفة من المحققين ومنهم الشيخ الى ان الاعضاء كلها لها كيفيات مزاجية وكيفيات اخرى تركيبية وفساد الاولى مرض المزاج وفساد الثانية مرض التركيب قال فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من الفن السادس من طبيعيات الشفاء كما ان الحيوان يتكون بامتزاج العناصر كذلك يتكون بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منها ما ينسب الى المزاج ومنها ما ينسب الى الهيئة والتركيب فيندرج مرض الاتصال فى مرض التركيب وانا

فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد التفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد
من التفرق ما يؤدي الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد ضارا بالفعل ذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار افطس بسبب التفرق
فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير
بسبب تفرق الاتصال واذا كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فبالواجب ان يكون بنفسه مرضا آخر غير سوء المزاج
وسوء التركيب واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك فساد الشكل وعن
الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو ان سلمنا فلا نسلم ان التفرق

اجناس المفرد و ثلثة مقرر للمذهب المشهور للجمهور و الا لوجب تقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح في الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض
كالاعضاء كذا نقل عن الفاضل الجيلاني **قوله** فسد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب **قوله** ضارا بالفعل اي بالفعل الخاص لتلك العضو من حيث
الشكل وهذا لا يضر كونه ضار الفعل العضو بنفسه لا من تلك الحيثية فلو كان التفرق داخلا تحت فساد الشكل لزم ان يكون ما هو مرض وهو مؤلم بالفعل داخلا
تحت ما ليس بمرض ولا بمؤلم بالفعل اذ وقوع تفرق الاتصال في الانف عند كونه افطس مرض مؤلم بالفعل لوقوع الضرر في فعل نفسه من احالة
غذائه وغير ذلك مع ان تغير شكله وصيرورته افطس قليلا غير مؤلم بالفعل ولا ضار بافعاله الخاصة وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا فظهر
ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل **قوله** كالانف الاقنى اي المرتفع مع احديداب وسطه في القاموس القنى في الانف ارتفاع اعلاه واحديداب
وسط القصبة وضيق المنخرين وفي الصحاح الاقنى انف مرتفع راسه غير مستوي مائل الى اسفل وانما وصف الانف بالاقنى لانه لو كان من مبدء
الخلقة افطس ثم حدثت فيه الفطوسة اختل منها كالتنفس والشم ايضا **قوله** افطس الفطوسة پهن شدن بينى افطس پهن بينى قال الجوهري
في الصحاح الفطس بالتحريك تطامن قصبة الانف وانتشاره والرجل افطس الاسم الفطسة وفي التاج الافطس پهن بينى فرو نشسته **قوله** شاملا
للتفرق لكونه ضار الفعل العضو **قوله** للفساد اي فساد الشكل التابع للتفرق اذ هو ليس بضار في افعاله **قوله** و اجيب المجيب العلامة
قوله كذلك فساد الشكل ولا يلزم من عدم المحسوسية ان لا يكون الشكل فاسدا في الواقع اذ لا شك ان سطح العضو قبل غرز الابرة فيه كان متصلا
فيه ثقب البتة وبعد الغرز حصل فيه ثقب غاية الامر ان لا يكون محسوسا واذا كان كذلك تغير شكله **قوله** وعن الثاني بانا لا نم قيل انه متعلق
الشيخ بالمنع وهو غير جائز وذلك لان قوله ذهب بعضهم الخ دعوى والدليل عليه لان العضو الخ فالاعتراض في قوة منع الاستلزام
عدم انفصال احدهما من الآخر وما ذكر في بيانها سند ثم اجاب بنفسه بانه يمكن ان يجعل النقل عن البعض منعا لمذهب الجمهور مجازا سند
عدم الانفصال فالاعتراض اثبات للتثليث وبيان الانفصال قول بمنعه ظاهر الا يلائمه قوله ذهب لان المانع لا مذهب له كما
اعترف به الجواب بعيد ما اقول ان المجيب الاول سلم لا انفصال عدم الاستلزام وما ذكره في بيانه دليل عليه والمجيب الثاني منع فلا بد
قوله وهو يتعلق بعضو هو التنفس الاستنشاق كيف لا ولا يمكن ان يبقى مجاري الانف للاستنشاق عند الفطوسة كما كانت اولا
وقد اجمعوا على ان من جملة اسباب سدة المشام المجرى المزاحم وههنا المزاحم موجود واذا كان كذلك فلا بد من ان يتغير الاستنشاق وبلا

ضاربه لابد له من دليل نعم كما ان الفساد فيه لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما عن الآخر فالاعتماد في الجواب على الالزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون الورم مرضا

من وصل له بذا العبقرية في نفسه ضاق وفي كلامه ايضا حتى ان منهم من لا يرجع مدرك الشمولات على ما ينبغي وسبب ذلك الا الضيق الحاصل من تغير الشكل كذا في شرح العلامة وقال في الحاشية فانه يعسر التنفس والاستنشاق عند العطوسة متغيرا الى الضيق انتهى وخلاصته جواب العلامة ان الانف الافطس اذا صار افطس يقل التنفس عما كان قد اعتاد من التنفس اللائق وادخال النسيم الكثير حال كونه اقنى وقلة التنفس من القدر المحتاج اليه قدر كان مضر وخروج عن الحالة الطبيعية فيكون مرضا لا محالة قوله ضاربة اي بفعل العضو ولذا اي كونه قادرا على حالة ان اي جوهره قوله ان الفساد فيه اي في شكله قوله لا يضر بالفعل اي بفعله قوله لا يضر به اي بفعل العضو قوله فالاعتماد في الجواب على الالتزام تفريع على محصل جيبه اي في الجواب عن اصل الاستدلال على دخول التفرق في فساد الشكل على التزام ان فساد الشكل لازم لتفرق الاتصال توضيحه انه مهما ثبت ان التفرق سواء كان من غرز الابرة او في الانف الافطس لا ينفصل عن فساد الشكل بحيث ان كان التفرق مرضا ومحسوسا ففساد الشكل الحاصل به ايضا مرض ومحسوس وان لم يكن علم يكن ففساد الشكل الحادث بالعطوسة اذا اعتبر انه يضر بالتنفس والاستنشاق كذلك تفرق الاتصال الحادث بها ايضا يضر باحالة غذائه فيكون كل منهما مرضا يدخل احدهما تحت الآخر واذا اعتبر ان فساد الشكل ههنا ليس بمرض وهو غير ضار بالتنفس وغير ذلك كذلك نقول ان التفرق ايضا غير ضار باحالة غذائه وحينئذ كل منهما ليس بمرض فينبغي حينئذ ان تعتمد في الجواب عن استدلال من ذهب الى ان التفرق داخل في فساد الشكل على ان دخول احد المرضين في الآخر وعدم انفصال احدهما عن الاخر لا يستلزم ان لا يعد هذا الداخل مرضا برأسه فالتفرق وان كان داخلا في فساد الشكل لكونه مولما مرض برأسه كما ان الورم مرض برأسه مع انه يلزمه فساد الشكل هذا توضيح ما اجاب الشارح بقوله فاذا كان تغير حال الشكل بحسب حال تفرق الاتصال فلازم انفصال احدهما عن الآخر فاذن يجب ان يعتمد في الجواب على الالتزام انتهى فلا يرد عليه ما ورد عليه العلامة بانه كلام مختبط كما ترى وايضا لا يرد عليه ما قال بعض المحققين الظاهر ان العبارة هكذا فالاعتماد في الجواب على منع الالتزام حتى يوافق اول الكلام آخره وان كان المراد ان الجواب الالزامي فظاهر ان تقرير الجواب لا يوافقه اما الجواب ففيه نظر لان المعترض ان ادعى ان من لزوم فساد الشكل للتفرق يلزم ان لا يكون التفرق مرضا كان جوابه صحيحا لكن لم ينقل ذلك بل يقول ان ... فساد الشكل والتفرق يوجب ضرر الفعل مع فساد الشكل لا يوجب ضرر الفعل فلم يكن مرضا وهذا اي لزوم ضرر الفعل في التفرق وعدمه في الشكل يستدعي ان لا يكون التفرق داخلا في فساد الشكل انتهى بعبارته ثم قال العلامة وقال الشيخ الحق في هذا ان التفرق غير داخل تحت فساد الشكل لان فساد الشكل قد يوجد بدون التفرق كالرأس المسفط وما ساق المعوج الطبعي وقد يوجد معه فلانه داخل تحته بل لانه لازم له فان اجناس الامراض قلما يوجد واحد منها بدون الثاني فمتى حصل التفرق تغير الشكل واذا تغير الوضع والمقدار والعدد تغير الشكل فمتى حصل سوء مزاج مادي تفرق الاتصال وتغير الشكل فيكون كل منها لازما للآخر لا دليل على انه داخل تحته وفيه نظر لان وجدان فساد الشكل مع التفرق تارة ومع عدمه اخرى لا يفيده بل يفيد بالدلالة على ان فساد الشكل اعم من التفرق والذي يفيده وهو وجدان تفرق الاتصال بدون فساد الشكل ثم

وهو غير مطلوب ۱۲ منه

لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا
قيل ويجب ان يعلموا ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو الآلي بل ما يضر بالفعل سواء كان تركيبا لآلي من المتشابه او تركيب المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والآلي
والا لا يصح عروض التفرق للتراكيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب عده من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل
من الامراض الآلية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال ان المراد بفساد الشكل تغير
الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض له اولا وهو الاعضاء
فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض اخر يعمهما

وما ذكره لا ميل عليه على ما لا يخفى انتهى **قوله** لما يلزمه فساد الشكل قيل عليه ان فساد الشكل جزء للورم لكونه مركبا من مرض التركيب والتفرق وسوء المزاج بالمزاج
لا لازم له اقول لعل هذا القائل يلتزم ان الورم مركب من التفرق وسوء المزاج واما اجاب عنه بعض الافاضل بان اطلاق اللازم على الجزء ممكن لكنه خلاف
الاولى غير مستقيم لان الجزء هو الداخل في حقيقة الشيء واللازم هو الخارج الغير المنفك عنه فكيف يصح اطلاقه عليه **قوله** لا فساد الوضع اي لا يلزم ان
لا يكون كل منها مرضا بل يكون المرض هو اللازم دون الملزوم بحث **قوله** قيل ويجب ان يعلم الخ قائله العلامة وقال هو الحق في هذا الباب فاعرفه
قوله يضر بالفعل اي بفعل العضو **قوله** عروض التفرق للتراكيب الثلثة اذ المقصود ان الفساد اذا وجد في تركيب من التراكيب الثلثة حصل
تفرق الاتصال لانه اذا وجد الفساد في تركيب العضو الآلي فقط وجد التفرق لانه مع كونه خلاف المقصود خلاف الواقع اذ في الواقع تفرق الاتصال
لازم لفساد كل من التراكيب الثلثة **قوله** عده من اقسام فساد الشكل الخ فيكون التفرق داخلا في فساد تركيب العضو الآلي لا في غيره من التقسيم
كما في الحاشية اي ما يكون قسما من اقسام الامراض الآلية **قوله** اللهم الا ان يقال الخ هذا هو الظاهر من كلام العلامة كما يشير اليه حديث عن الارق
في الجلد والعصب غير ما قيل لكن المتكلفان يقول ان هذه الارادة لا تحسم مادة الشبهة فان غرض من ادرجه في مرض التركيب جعل المرض مستقلا
من جملة ثلثة اقسام وعلى هذا التوجيه يكون ثلثة لا اثنين كانه لذلك قال الشيخ اللهم وله جواب يعرف بادنى تأمل من قول الشيخ وتقسيم
الامراض الخ **قوله** تغير الهيئة في الحاشية اي هيئة الاعضاء المفردة او المركبة او جملة البدن **قوله** لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وهو ان يتغير الشكل
عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث لسببه آفة في الفعل وهذا هو المراد بما قال في الحاشية اي ما يكون قسما من اقسام الامراض الآلية انتهت **قوله** وتقسيم الامراض
الى الاقسام الثلثة قال العلامة يدل على ان الامراض المفردة ثلثة وجهان احدهما ان الاعضاء صنفان اه الى آخر ما قال الشيخ
والثاني ان في البدن تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي المتشابهة الاجزاء والثاني
تركيب الاعضاء الآلية منها والثالث التيامها من كليهما فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول وهو المتشابه الاجزاء او بالثاني
وهو الآلي او بالثالث وهو تفرق الاتصال **قوله** فانها صنفان بسيط ومركب **قوله** ويخص كل واحد منهما بجنس الخ
فالخاص بالبسيط المرض المتشابه وبالمركب المرض الآلي وهو مرض التركيب **قوله** ويوجد مرض آخر يعمهما ويسمى

واما باعتبار ذاتها فهى على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اى تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال داخلا فى سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذى يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب **وامراض سوء المزاج هى الثمانية الخارجة عن الاعتدال** المذكورة فى المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة **وتكون ساذجة** اى خالية عن مادة بتكيف البدن بكيفيتها **ومادية والمادية تكون** مادتها **مجاورة** للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان

تفرق الاتصال **قوله** واما باعتبار ذاتها اى بدون ملاحظة ما يعرض له فهى على قسمين قال المحقق الجيلانى هذا مذهب طائفة من المحققين منهم الشيخ اما التقسيم باعتبار العروض فتقسيم مشهور والا لكان التقسيم الامراض بحسب الارواح ايضا كما صرح الشيخ فى الصدر بانها موضوعات للصحة والمرض كالاعضاء **قوله** لسوء المزاج او لسوء التركيب قيل ان العارض لكليهما يكون مرضا مركبا ومتعددا اقول لاحاجة الى هذا الارتكاب البعيد ودخوله فى مرض التركيب حينئذ **قوله** جعل نوعا اخر لانه حيث وجد فيه صفة عامة هى امكان عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة ان هذه الصفة لم توجد فى سائر الاخر فينبغى ان لا يعد من اقسامه **قوله** وخص باسم خاص اى خاص بهذا المرض وهو تفرق الاتصال **قوله** بالاسم العام لها اى باسم المرض وذلك الاسم عام لغة لنوع المرض الذى يعم المفردة والمركبة وهو تفرق الاتصال والنوع المرض الذى يختص وخص ذلك الاسم العام لغة النوع المرض الذى يعرض اولا للاعضاء المركبة فقط من قبيل تسمية الخاص باسم العام والتصديق بهذا شائع فالمتحقق عليه الالق بهذا الاسم العام هو تفرق الاتصال العام لها لا هذا النوع الخاص مع انه من قبيل البحث فى وجوه التسمية وهو ليس من ولب المحصلين تدل على قلة التامل لان المؤاخذ جعل مرجع الضمير فى لها الاعضاء المفردة والمركبة والحال ان مرجعه هو تفرق الاتصال ونوع المرض الذى يختص المركبة **قوله** عن الاعتدال الخ اى الطبى وهو ان يتوفر على الممتزج بدنا كان او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى على اعدل قسمة ونسبة **قوله** تكون ساذجة مع سب ساذجة كحرارة المدقوق وبرودة الخمر المثلوج وان استوفينا اقسام سوء المزاج الساذج وجدناها ستة عشر اربعة للمفردة واربعة للمركبة وكل منها اما ان يختص بعضو واحد او يعم البدن كله وهذا جدول متكفل الاقسام

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

قوله مادتها مجاورة للعضو كما فى السلع للعضو لا بد ان تكون تلك المادة المحدثة للمرض زائدة عن المقدار الطبيعى حتى تحدث فى البدن سوء المزاج سواء

او باطنا فيكون العضو مبتلا بها **او مداخلة نافذة** فيه وهذه النافذة تكون **مؤدية** بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لم تكن وتاخذ لنفسها مكانا فيه بحجم الغليظ الصرف **او غير مؤدية** بان لا يكون نفوذها على هذا الوجه **وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة** وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية **وامراض المقدار** وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها **وامراض العدد** وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد **وامراض الوضع** وهي الواقعة في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما يجاورها من الاعضاء وذلك لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة في تركيبها **وامراض الخلقة اربعة** لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا في خلقته **امراض الشكل** وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث بسببه آفة في الفعل

كان زيادتها بحسب الكم كما يوجد الامتلاء بحسب الاوعية وفي الكيف كما في الامتلاء بحسب الكيف **قوله** او باطنا كحصولها في باطن الوريد والشريان وغيرها من غير نفوذ في جرمها واليه اشار بقوله فيكون العضو مبتلا بها اي ممتليا بها ولا يكون داخلا في الداخل النافذ **قوله** مؤدية من الافعال والتفعيل والثاني اولى لان معناه بر آماهيدن والاول محتاج الى التجريد لان معناه بر آماهيدن پستان استر كما في التاج **قوله** فرجا بالضم جمع فرجة بالضم بمعنى الانفراج وفي الفارسية شكاف كذا في الصراح **قوله** بان لا يكون نفوذها بل يتشربها العضو من غير تفرق الاتصال وذلك بان تتغذى مسام العضو وفرجها الموجودة فيه من غير ان تزيد في حجمها وتنفذ في المواضع التي كانت ممتلئة بالهواء مثلا من غير تفريق واقسام سوء المزاج المادي بعد ستة عشر منها اربعة للمفردة واربعة للمركبة وكل منها اما ان يختص بعضو او يعم البدن وقس جدول الساذج وامثلته على امثلة **قوله** امراض الخلقة في شرح العلامة خلقة الشيء هيئته وصورته انتهى اي شكله الحاصل من ذلك الشكل **قوله** صورها التخطيطية اي صورها الحاصلة من تميز بعض الاعضاء كذا في شرح العلامة والمغني فكانه ماخوذ من الخط لقطعه من الارض تفرزه وتحدد حدوده التمييز عن لواحقها فان التخطيط بمعنى نيك نوشتن لا يناسب المقام وحاصل التعريف ان امراض الخلقة امراض تتغير بها شكل العضو ومجاريه واوعيته وصفائحه بحيث يحدث عنه آفة في الفعل **قوله** امراض المقدار قيل جعل امراض المقدار [illegible] بعده من جملة امراض التركيب [illegible] فانه يعرض اولا للاعضاء الآلية ولا تعرض لغيرها الا بتوسط الآلية وبديهة العقل تحكم بان العضو من الاعضاء المركبة لا يزيد عدده ولا ينقص الا بزيادة شيء من اجزائه او نقصانه مثلا الاصبع الزائدة او نقصه لا يزيد عددها ولا ينقص حتى [illegible] العصب لا يزيد او ينقص فلا يمكن ان ينقص او يزيد في البدن عضو آلي من غير زيادة في عضو بسيط او لا او نقصها انتهى اقول يمكن ان يدفع بان عروض هذا المرض للشيء وان كان متعذرا بالذات على عروضه للآلي لكن [illegible] لها معا للعروض للآلي بتوسطه اولا وبهذا القدر من الاحتمال يكفي للدفع **قوله** امراض الوضع قال بعض الافاضل لفظ الوضع [illegible] مصدر مشترك بين معان احدها قبول الاشارة الحسية للشيء والثانية هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض والثالث وهو المقصود هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة اجزائه بعضها الى البعض ونسبة اجزائه الى الامور الخارجية وهذا هو المراد ههنا ولهذا يعم الموضع والمشاركة **قوله** وذلك اي الحصر في الاربعة استقرائي لا عقلي [illegible] **قوله** كانت صحيحة في تركيبها اي الخلقة والمقدار والعدد والوضع لا مطلقا [illegible]

فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا **كالراس المسفط** وهو الذي بطل نتوء من مقدمه او موخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصارت له اربع زوايا وفي ذلك الشكل ردئ بوجوه احدها انه يصير معرضا للافات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم ولذلك يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها متساوية ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فيحتاج الى طول في المنابت

ان يكون قد حدث بها سوء مزاج وهذا هو المنشأ لجعل الحصر في الاربعة استقرائيا فلذا قيد الصحة بالتركيب فلا يبقى ما قيل لكن يبقى انه اذا وجد التجزي الصحي مع سلامة هذه الاربعة والمرض بعدمها كان الحصر عقليا والحق جعله دائرا بينهما فان التجربة من طرق البديهة وكان المراد بالاستقراء التجربة انتهى **قوله** فالمرض الذي يقارنه هذه فائدة متفرعة على تعريف مرض الشكل لدفع وهم من يتوهم انه قد يتغير الشكل بحيث تحدث بسببه آفة في الفعل في الاتساع والضيق والورم وغيرها فينبغي ان تعد من امراض الشكل مع انها لم تعد منها فاجاب بان هذه الامراض لا يصدق عليها التعريف مرض الشكل لانها ليست هي عين تغير الشكل الخ بل هذا التغير مقارن لها وليس كل مقارن عين ما يقارنه والا لم يكن مقارنا هذا وقد قرره تقريرات لا تنطبق على الفاظ الكتاب بل ليست من فصل الخطاب **قوله** كالاتساع اي اتساع الثقبة العينية ازيد من الطبعي **قوله** والضيق وهو ان تزيد الثقبة العينية على المعتاد **قوله** وغيرها كامراض تفرق الاتصال **قوله** لا يكون من امراض الشكل بل الاتساع والضيق من امراض المجاري والورم من الامراض المركبة من تفرق الاتصال وسوء التركيب وسوء المزاج لا من امراض الشكل لان في هذه العلل وان تغير الشكل لكن لم يحدث من حيث تغيره وحده آفة في الفعل بل بالتغير المجري او يحدث هيئة اجتماعية من امراض شتى **قوله** او حدود وكذي الزوايا اراد بالحدود ما فوق الواحد ليشمل شكل نصف الكرة والدائرة وما له حدود ثلثة كالمثلث واربعة كالمربع وخمسة كالمخمس وهكذا **قوله** وحصلت له زاويتان اي حصلت زاويتان في الجهة المقدمة او الموخرة وصورة الراس المسفط وحدوث الزاويتين في الجهة المقدمة او الموخرة او كليهما هذه قال العلامة وهذه الاشكال الثلثة هي الاشكال الغير الطبعية وذلك ردي بوجوه خمسة الى آخرها في الشرح واردها فاقد التنوين **قوله** معرضا للافات المشهور في زماننا على السنة الاساتذة الذين يعتقد العيان لهم بفتح الميم اسم مكان من العروض او مصدر ميمي وقيل المشهور بصيغة الآلة ويريدون بها محل عروض الآفات ثم قال فيه ايماء الى انه لما كان محل العروض لافة فكانه آلة لعروضها ذلك ان تقرر على وزن اسم مفعول من باب التفعيل ليستفاد منه التاكيد والمبالغة **قوله** لان الزاوية ليس لها الخ حاصل هذا الدليل الذي اورده المعرب في شرحه ان الزاوية لكونها في الغالب جزءا دقيقا رقيقا عادما للعماد الكوني في حواليها وما وراءها بحيث يقاومها عن صدمة المصادم ولا يظهر اثره فيها تنرض وتنكسر وتاوف بادني مصادم لا قاه بخلاف الجسم الكري فانه هناك مقاوم يمنع المصادم من ظهور اثره فيه وهو لزوم الترجيح من غير مرجح لكون كل جانب مثيل فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني هذا زعم فاسد بل مرادهم بقلة انفعال الكرى عن المصادم بالنسبة

القائل السيد الهاشم ١٢ سنه عفي عنه
الشيخ الهاشم والفاضل الشريف وبعض ١٢ القانونچه سنه عفي عنه
حكيم الملوك شرح علي وابنه ابو المنى سلطان الحكما وحكيم ميرزا علي حسن خان ١٢ سنه عفي عنه
القائل السيد الهاشم ١٢ سنه عفي عنه

لئلا يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار ما يحتاج اليه لان كل جسمين يتساوى محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية ح مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى يكون تشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي وح يختل المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف **وريـاح الافرسة** وهي زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها الرياح غليظة تحتقن تحتها وتمدها تمديدا شديدا

الى المضلع انما هو في غير موضع الزاوية لا في موضعها اذ زوايا المضلع في غاية القوة على مقاومة المصادم لتقوية متميزة من تقوية غيره بخلاف سائر اجزائه المسطحة فانه في غاية الضعف عن المقاومة هذا وقد يستدل على قلة انفعال الكرة مما يصادمه بكون ملاقاة المصادم بجزء اقل من ملاقاة غيره لاقتضاء الكرة ذلك بان الكرة المجوفة اذا قسمت اقساما متساوية يكون السطح الداخل لكل جزء اضيق من السطح الخارج فلا يقوى الكاسر على رفع اجزائها الى الباطن بالقوة التي يقوى عليه في المجسمات المضلعة المجوفة **قوله** لئلا يزاحم بعضها بعضا اذ لو كان القطر الطولي للراس هو القطر المبتدى من مقدمه والمنتهي الى موخره اقصر مما هو الان بان يفقد احد النتوين القدامي او الخلفي او يفقدهما جميعا نقص طول الدماغ لا محالة فلا يرد ما اورد ان شكل الرا اذا كان مائلا الى الطول لا يضيق المنابت المرتبة في الطول لشيء اذ منبت الاعصاب انما هو في الطول لان كل زوج منها نابت في الطول اولا ولا يحيث ولا عدا ما وقع منها في الطول يكون سبعة واذا عدا ما وقع في العرض يكون اثنين فينحدر كل فرد من الزوج من الايمن والايسر الى قدام لافادة الحس لبعض الحركات والى خلف كذلك لافادة الحركة لبعض العضلات العنقية وغيرها وهذه صورته **قوله** مقدار ما يحتاج اليه في تصرفات النفس وانبات الاعصاب **قوله** فان الكري منها اعظم مساحة وتوضيحه ما قال بعض المحققين ان السطح المستدير الذي محيطه اثنان وعشرون ذراعا مساحته الحاصلة من نصف قطره وهو ثلثة ونصف تقريبا في نصف محيطه وهو احد عشر ذراعا ثمانية وثلثون ذراعا والمثلث الذي كل ضلع منه سبعة وثلث ذراع يكون مساحة محيطه اثنين وعشرين فاذا ضربنا العمود القائم من الزاوية على منتصف القاعدة وهو ستة اذرع وثلث في منتصف القاعدة وهو ثلثة اذرع ونصف وسدس حصل ثلثة وعشرون ذراعا وربعا بالتقريب والمربع الذي كل ضلع منه خمسة ونصف مساحته ثلثون جزء وربع بضرب احد اضلاعه الاخر وهكذا ضرب ارشميدس السطوح المضلعة الى ان بلغ مضلعا ذا ستة وستين ووجدها كلها انقص مساحة من الدائرة ووجدها كلما ازدادت اضلاعها قربت مساحتها من مساحة الدائرة وحكم بان الدائرة اعظم مساحة من المسطحات المضلعة كلها اذا كان المحيطان متساويين وكذا محيط الكرة اوسع مما يحيط من محيطات المضلعة **قوله** حينئذ اي حين كون مساحته اقصر لضيق ويقصر جرم الدماغ ولا يسع فيه الروح قدر ما يفي بانطباعات الصور والمعاني والتصرف فيها **قوله** ورابعها قال في الحاشية هذا الوجه مع الخامس ناظر الى نقصان النتوء المقدم **قوله** فلا يقع الفك الاسفل كما ينبغي لانه اذا بطلت كروية الفك الاعلى ومالت الى التسطح من الجانب الذي يلي الراس تنتقص كرويته من الجانب الذي يقع من هذا الجانب على الاسفل لان الطبيعة المولدة ترسل بعض تلك الاجزاء التي نقصت من الجانب الاعلى الى الجانب الاسفل فيتسطح هذا الجانب ايضا فلا يقع على الفك الاسفل الذي طرفه مستدير كما ينبغي وحينئذ يختل المضغ والطحن لان تمامهما بالانطباق بين الفكين **قوله** طول الحنك يصير اقصر لانه يقع تحت

والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب و الاطباء يقولون رياح الافرسة وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر **واعراض المجاري** والمجرى تجويف في باطن العضو او لشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها **اما بان تتسع** اي المجاري **كالانتشار** وهو اتساع الثقب العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على اختلاف الرائين قال الملخص وآفة ذلك ان الاتساع ان كان كثيرا ابطلت الروية وان كان دون ذلك تروى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك ان الروح يتخلل وينبسط عند الثقبة لفقدانها لضرورة الخلاء فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح ويلزمه العمى وان كان اقل لا يبلغ التخلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال القاسر على التخلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه واذا كان الروح اكثر من القدر الذي يقتضيه سعة الثقبة

الجمة فاذا قصرت طولا قصر الحنك ايضا طولا والا لبطل الانطباق **قوله** الفرسة في اللغة الخ في القاموس الفرسة ريح الحدب ونها قصر الطهر وفي بحر الجواهر هي الريح تاخذ في العنق فتفرسها اي تدقها **قوله** الحدب هو خروج الظهر ودخول الصدر والبطن **قوله** وهو غلط قيل الظهر من الشافية ان باب فعلة لا يجمع على افعلة اذ هو كما ترى لان الحكم بغلط اللفظ بمجرد ما اسواه من القواعد التي بناؤها على الاكثر غير سديد بل غير صحيح ما دام لم يصرح بتغليطه احد من علماء الادب وقيل وجه تعليله لما اخذ في مفهوم الفرسة الريح التي تولد الحدب لم يبق للتقدير فاضافة الرياح اليها لغو وفيه انه يمكن ان تكون هذه الاضافة لامية من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وعرق النسا كما اعترف به القائل واما القدح في الاضافة بانا لا نسلم لغوية الاضافة بجواز ان تكون بيانية فمبني على الغفلة ولنسيان شرط البيانية فقد فرغنا منها ان يكون المضاف اليه اصلا للمضاف وهو ههنا مفقود والاجود في توجيه الغلط ما نقل صاحب التنقيح ان الشيخ قال الفرسة لا يجمع على فرسات انتهى لانه لو نسب الغلط اليه من هذا الوجه كان له وجه رياح الافرسة في اصطلاحهم تشكل بسبب تحدث منه والى التقدير تكسب الريح فهو من قبيل تسمية المسبب باسم السبب **قوله** ما ولشيء كالدم والروح **قوله** ثلثة اصناف في شرح العلامة لان المجرا اما ان يكون حتى لا ينفذ فيه شيء او لا ينفذ وحينئذ اما ان يكون على مقداره الذي ينبغي ان يكون له فلا يكون فيه مرض البتة او لا يكون كذلك وحينئذ اما ان تتسع او تضيق تبعا لكبر جرم ذي المجرى وصغره **قوله** كالانتشار لا فرق عند القدماء في الاتساع والانتشار الا ان صاحب التذكرة قال الاتساع مرض تكونه في الثقبة والانتشار مرض تكونه في النور **قوله** للروح او للشبح على اختلاف الرائين لا يكاد يبعد ان يراد بالروح ههنا بقرينة التقابل بالشبح الشعاع باطلاق المحل وارادة الحال لان العادة جارية بذكر مذهب الرائين بالقائلين بخروج الشعاع الذي هو مذهب جمهور الاطباء سوى المعلم ومذهب الطبعيين الزاعمين بانطباع الشبح في الجليدية واراد بالرائين رأي الرياضيين ورأي المعلم القائل بانطباع الشبح في الروح الباصر على ما مر وسيأتي تفصيل مذهبه مع الفرق بين مذهبه ومذهب الطبعيين وترك ذكر مذهبهم اعتمادا على ما سلف **قوله** فان كان الاتساع كثيرا حتى يبلغ الى الاكليل السواد من كل جانب تنتشر النور وتخلخل لضرورة الخلاء **قوله** وانتقل الى موضع التقاطع هو مبدأ القوة الباصرة في امام الخيشوم قيل فينتقل الروح الى مشقته من التخلخل الى التكاثف كما زعم المعول الروح الذي كان محل الشبح او التخلخل مباين في موضع روح غير متخلخل كما في الملتقى وفيه ان المعلم لم يقلد ربقة التقليد في منعه حتى يلزم كل ما الزم به **قوله** لزوال القاسر

م العامل تغايل ... الشيخ بعضه ... بين علاوة ... القابل الجد ... اليابس ... م القابل ... البالغ ... ... م فاعل ... ابا ابالغ ... ... منه

كما اذا ضاقت الثقبة راى الشئ اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبنى على ما ذهب اليه فى الرؤية وهو ان الشبح المرئى يقع اولا على الروح المالى للثقبة العنبية وفى كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعى بعد التخلخل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة الاتساع

مع التخلخل وهو اتساع المكان مع ضرورة الخلاء قوله كما اذا ضاقت انما نقل عبارة المص الواقعة فى ضيق الثقبة ههنا مع ان المناسب ذكرها تحت قوله اما بان تضيق كما فعل ذلك فى شرحه للاسباب والعلامات حيث ذكر ما يتعلق بالاتساع فى الاتساع وما يتعلق بالضيق فى الضيق لتوجه نظر واحد على كلا المقامين وتسهيلا من مؤونة ذكره فى الموضعين كما تحملها هناك قوله ما ذهب اليه فى الرؤية اعلم ان مذهب المص فى كيفية الابصار كما مر قريب من مذهب الطبيعيين القائلين بالانطباع بيد انهم قالوا بوقوع الشبح اولا على الجليدية ثم تتادى بواسطة الروح الى ملتقى العصبتين وقال المص ان الشبح ينطبع بتوسط الهواء المشف فى نفس الروح الباصر المالى للثقبة ثم ينتقل من كلا العينين الى موضع التقاطع وهناك يتحد من الشبحين شبح لانطباق احدهما على الاخر ولذلك يرى الواحد اثنين اذا لم ينطبقا لاختلال فى التقاطع فلا مخالفة بينهم الا فى موقع الشبح ولا عند المص موقع الشبح اولا هو الروح الباصر وعندهم الجليدية او لان الروح الباصر عندهم لا محالة قائلون بارتسام الشبح فى الروح الباصر المالى للثقبة لما كان باعثا التخلخل الروح ورقته وقوامه يلزمه ما ذكره المص سواء كان وقوع الشبح اولا على الروح المتخلل ثم تتادى به الى الملتقى او على الجليدية ثم على الروح المتخلل وتتادى به الى الملتقى كذا فى شرح العلامة وبعض الحواشى نعم الحكم ببناء الاتساع او الضيق على وقوع الشبح اولا على الروح المالى للثقبة العنبية كما يفهم من ظاهر عبارة الشيخ خفى لان الظاهر بناءه على مجرد وقوع الشبح على الروح المتخلل ولا دخل فيه للاولية الا ان يقال مراد الشيخ ايضا ذلك وانما صرح بقوله اولا لئلا يلزم ذكر مذهبه ناقصا قوله وفى كلامه نظر هذا النظر من العلامة الشيرازى قيل وفيه ان الشبح يقع على تمام الروح المالى للثقبة فاذا صغر حجم الروح يلزمه صغر المرتسم وكذا الحال فى عكسه اذ الشبح انما يكون بمقدار محله كما يشاهد من الصور المرتسمة فى جلدة مسيقلة فانه اذا تكاثفت وجبت بصغر حجمها وتصغر الصورة المرتسمة فكونه مخفيا من الشارح عجيب فكما تختلف الصور بالصغر والكبر فى المرايا المختلفة بالصغر والكبر كذلك لاختلاف فى الروح المتخلخل والمتكاثف انتهى وقيل هذا القائل لم يتامل فى عبارة النظر حق التامل لان العلامة والشارح لا يقولان ان الشبح ليس تابعا لمقدار محله صغرا وكبرا حتى يرد عليهما حديث جلدة مسيقلة عند كونها منبسطة او متكاثفة وحديث المرايا المختلفة صغرا وكبرا فانه من المسلمات عندهما بل محصل تقريرهما ان الشبح اذا كبر بتخلخل الروح بسعة الثقبة او بالعكس ثم انتقل الى موضع التقاطع وهناك الروح على مقداره الطبيعى لم يلزم منه ان يرى الشبح اصغر مما هو عليه فى نفس الامر من المقدار الطبيعى بل ينبغى ان يكون على المقدار الطبيعى وان كان اصغر من حال كونه واقعا على الروح المتخلخل وقس عليه اذا صغر الشبح بتكاثف الروح لضيق الثقبة ثم انتقل الى موضع التقاطع فانه لا يلزم منه ان يرى اكبر مما كان عليه فى نفس الامر من المقدار الطبيعى بل من مقدار المتكاثف وقيل فى جواب النظر بعد تمهيد مقدمة رؤية جماعة من الاصحاب كلهم ما هو بقدر ذراع مثلا على هذا القدر لا انقص ولا ازيد مع كون افرادها مختلفين فى سعة الثقبة وضيقها ولكن

ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس في الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما يدركها بسببه كالضعف لانه ان كثر الاتساع والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس وهي قصبة الرئة وشعبها

سعة الثقبة توجب رؤية عظم الشبح وبالعكس لرأى بعض منهم ازيد وبعض انقص وهو باطل فعلم منه انه لا يرتسم الشبح في الثقبة الوسيعة او الضيقة بل في الروح الذي ليها فان كان الروح على حاله يرى كما هي في نفس الامر وان زاد بالتخلخل او نقص بالتكاثف يرى كبيرا او صغيرا انتهى وفيه ان الثقبة اذا اتسعت او تضيقت تخلخل الروح او تكاثف فيكون السبب في رؤية الشبح كبيرا او صغيرا هو سعة الثقبة او ضيقها واذا عادت الثقبة الى مقدارها الطبيعي لم يلزم منه ان يصغر الشبح الواقع عليه او يكبر بل ينبغي ان يبقى على مقداره الطبيعي بل الجواب ان الشيخ الحاكم بالتشبيه لما الى في تلقي ان الروح الباصر عند اتساع الثقبة لما تبدد وتخلخل وانبسط الشبح الواقع عليه منبسطا ازيد من مقداره الاكبر فاذا عاد ذلك الروح حاملا الشبح على الملتقى وقد كان حس بكان التبدد والتخلخل باتساع الثقبة وان عاد على مقداره لكنه عاد نابا او ناقصا متكدرا اطرافه صافيا اوساطه وذلك لان الطبيعة المدبرة تحمي الاشرف بالاخس فتحمل الآفة والكلال على الاطراف فحينئذ لا ينطبع الشبح الا في الاوساط فيرى اصغر من مقداره الاكبر بخلاف ما اذا كانت الثقبة على حالتها الطبيعية فان الروح ينتقل منها الى الملتقى سالما صحيحا صافيا كله فيرى الشبح كما هو واما عند ضيق الثقبة فالامر بالعكس وذلك لان الروح الذي في تلك الثقبة لما تكاثف لضيق المحل صار صغير الحجم وكذا الشبح المنطبع فيه فاذا عاد على الملتقى وان على مقداره الطبيعي اولا لكنه انبسط وتخلخل ثانيا رفعا للكلال الحادث له بالتكاثف حين كونه في الثقبة وعند تخلخله وانبساطه اتسع الملتقى ايضا ولذا الشبح فيرى اكبر مما هو مقداره في الخارج هذا الحكم نفكري الفاتر وعلم الاشياء كما هي عليه عند ربي الفادر لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **قوله** ان يتبدد الروح الخ لان الابصار لما كان عند الاطباء والرياضيين بخروج الشعاع من الثقبة الوسيعة يتبدد العنور لا محالة ويقع في بينه طبقات العين يسرتها وتوفها وتحتها ولا يخرج على خط مستقيم يقع طرفه الخارج على المرئي فلا يبصره على وجه الكمال بقدر ما في نفس الامر بل اما ولم يرتسم منه او حصل هناك ادراك متوفر واقل مقدار منه او حصل هناك ادراك يسير قال العلامة القوة المدركة الحاكة في الروح الكائن عند التقاء العصبتين متى لاقت الشبح باوفر قسم حصل منه هناك ادراك متوفر ومتى لاقته باقل مقدار حصل منه ادراك يسير **قوله** في الاجهر في الصحاح الاجهر الذي لا يبصر في الشمس انتهى اي الذي لا يرى في النهار لتلاشي روحه القليل بحرارة الشمس لذا يجتمع الروح اذا كان قليلا في الظلمة وبرد الهواء لعدم التحلل حينئذ **قوله** واما عند من يقول بالانطباع فلم اطلع على كلامهم اعلم ان عند الطبيعيين كونهم قائلين بانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية بواسطة الهواء المشف ينبغي بحسب الظاهر ان لا يضر اتساع الثقبة العنبية بالابصار لان مدار الابصار عندهم على انطباع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية فكون تلك الثقبة متسعة او ضيقة ينبغي ان لا يكون مضرا عندهم فلذا لم يجترئ الشارح في بيان آفة الاتساع بالابصار عندهم بالتخمين وقال لم اطلع على كلامهم كما اجترأ البعض بالتخمين على بيان آفة الاتساع بناء على مذهبهم ولم يبال على انه كيف الآفة عندهم ...

المسماة بالعروق الخشنة والشريان الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني يكون بعفنه ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد **كانسداد مجرى المرارة** اما المجرى الذي بينها وبين الكبد وبينها وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث منه اليرقان والقولنج اما اليرقان

ذلك الذي قررنا وغيرنا فنقال ان الطبيعيين القائلين بالانطباع الشبح في الرطوبة الجليدية ايضا قائلون بجريان الشبح في الثقبة بواسطة الروح التي في تلك الثقبة الى الجليدية فاذا اتسعت الثقبة تخلخلت الروح اليه فكبر الشبح ايضا وفي صورة الضيق بالعكس فعلى هذا يكون مدار آفة الاتساع على ارتسام الشبح في الروح المتخلخل لاجل الثقبة الجارية منها الى الجليدية فينتهي بحاصله ويقرب من هذا البيان ما ادعاه بعض الناظرين بنسبه الى نفسه فقال ولا يخفى على ذي لب ان هذا البيان في آفة الاتساع لو كان مسلما وسالما عن المناقضة لكنه لا ينبغي ان يكون مخفيا على الشيخ اذ الشيخ لا يقول انه خفي عليه بيان الآفة بناء على مذهبهم بل يقول لم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع والانطباع ان هذا البيان ليس منقولا عنهم كما ينادي عليه قول الموجز اما انه عند الاتساع كيف الآفة عندهم فذلك مر آخره او لعل العبد لطيفي على بيان آفة الاتساع عندهم انتهى وافاد مولانا كمال الدين حسين في تعليقاته في توجيه ذلك ان الثقبة اذا اتسعت يلزم من ذلك ان يضيق الطرف الآخر منها لان اتساع احد من اسي المجرى يستلزم ضيق الراس الآخر منه وبالعكس فعند اتساع الثقبة العنبية تضيق محل التقاطع فيصغر زاوية الانطباع فيرى الشيء اصغر مما كان في الطبع وعند تضيق تلك الثقبة يتسع الطرف الآخر ويصير اوسع مما كان في الطبع فيرى الشيء اكبر مما كان انتهى ولا يخفى انه مبني على المقدمة القائلة بان اتساع احد من راسي المجرى يستلزم ضيق الآخر وبالعكس **قوله** المسماة بالعروق الخشنة وذلك لان قصبة الرية بعد تفرقها في جرم الرية تتشعب شعبا تلك الاقسام المسماة بالعروق الخشنة لكون سطوحها الظاهرة خشنة واما سطوحها الباطنة كما سيجي في الشرح فيجب ان يكون املس لئلا يسلس بالصوت **قوله** والشريان الوريدي اعلم ان هذا الشريان ذو طبقة واحدة ولذا نسب الى الوريد منبته ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الوريد الشرياني وشعبه هو والمتفقين فالاول بعدما صار اجزاء وشعبا يتفرق في مقدم الرية ويغوص فيها والثاني يجاوز وخرجها حيث يلي فقار الصلب وبالجملة ان الرية مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة المسماة بالعروق الخشنة والثاني شعب الشريان الوريدي والثالث الوريد الشرياني ويجمعها لحم رخو متخلل لما تشعب من القصبة والشريان الوريدي في الرية فلاستنشاق النسيم وتمام فعل التنفس مع ان الشريان الوريدي مع الوريد الشرياني يشتركان في غذاء الرية من الدم النضيج الصافي الجائي اليها من القلب فان الرية تغتذي من الطف الدم واما اللحم فليسد الخلل بجميع الشعب لما تخلله فليصلح للاستنشاق كذا في القانون في كتابيه الكليات والمعالجات وشرح الجيلاني نقلناه بقدر الحاجة **قوله** مجرى المرارة قال الجيلاني المرارة كيس معلق من مقعر الكبد متصلة بالامعاء بوشائج ليفية سيما الاثني عشري وعند خلائها تمتد تلك الوشائج ولا تسع لجريان الصفراء فيها واذا امتلات الامعاء ونحوها نحو فوق يتسع المجرى بالضرورة بزوال التمدد فينصب فيها لا محالة من المرارة شي قليل من الصفراء **قوله** آفته من انسداد مجرى المرارة وقيل المرارة هو اختيار غير الظاهر مع كونه غير مذكور على الظاهر المذكور بمعنى اي الانسداد المفهوم من سببه **قوله** اليرقان في بستان الاطباء ان اليرقان مشتق من اسم ... الصفرة الى اللون لكون وجوده كثيرا في شدة الحر وما واه ... في الاكثر و

فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم انسلاكها بشئ اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل البلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك فيها الثفل البلغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فينسد

وفي الخراب ايضا وفي الاصطلاح هو انقلاب لون البدن الى الصفرة الفاحشة ان كانت السدة في مجرى المرارة او السواد الفاحش ان كانت السدة في مجرى الطحال والمراد ههنا الاول **قوله** فلان المرار لم اجد هذه اللفظة في كتب اللغة الحاضرة بمعنى الصفراء وان كانت الاطباء يستعملونه كثيرا فيه **قوله** حيث لا يندفع ظرف لقوله يندفع مع الدم الذي هو خبر ان **قوله** اذا كانت ظرف لقوله او لامتلاء المرارة فانه اذا انسد المجرى الواقع بين المرارة او والامعاء وهو المجرى الثاني وحصل من ذلك الانسداد امتلاء المرارة تدريجا وعدم توسعها لشئ اخر من المرار المندفع اليها حينئذ لا محالة مع الدم الذي يسري معه الى الاعضاء ويحدث اليرقان ثم ذلك الانسداد يحصل بسدد وهي لزوجات غليظة متشبثة بالمجاري والعروق الضيقة بحيث تبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها وقد يكون السدة لا تمنع نفوذ الشئ الرقيق وتمنع نفوذ الغليظ كما اذا خرج البول رقيقا صافيا فانه يدل على وقوع السدة المانعة من انحدار الغليظ لكنه قد يحصل الانسداد بدون السدد كما اذا انضمت مسام الجلد وافواه العروق وقد تطلق السدة على صلابة تنبت على راس الجراحة لمنزلة القشر ثم اعلم ان ههنا مجريين مجرى بين الكبد والمرارة تسيل فيه الصفراء من الكبد الى المرارة وهو المجرى الاول ومجرى بين المرارة والامعاء تندفع الصفراء منها الى الامعاء لتغسل الامعاء وتنبه عضل المقعدة على دفع البراز ووقوع السدة في كل من ذينك المجريين موجب لليرقان او القولنج فانسداد المجرى الاول مطلقا اي سواء كان معه انسداد المجرى الثاني او لا موجب لليرقان دفعة لانتشار الصفراء حينئذ بواسطة العروق في جلد البدن سيما طبقات العين لصفائها وللقولنج ايضا تدريجا بشرط خلو المرارة عن القدر الزائد مما يجب وجوده فيها اذ خلو المرارة بالمرة من المرة يسبقه الموت فضلا عن احداث القولنج او غيره اذ حينئذ لما لم تصل الصفراء من الكبد الى المرارة بسبب السدة في هذا المجرى لا ينصب المرار على الامعاء لخلوها عن القدر الزائد وانسداد المجرى الثاني موجب لليرقان لكن تدريجا بعد امتلاء المرارة من المرار وللقولنج دفعة وهذا تفصيل ما قال الشيخ **قوله** واذا احتبس عنها ارتبك اي اذا لبث المرار في المرارة ولم يرسل الى الامعاء لانسداد مجرى ما من المجريين ارتبك الثفل وتشبث في الامعاء قال الجوهري ارتبك فيه اي تشبث فيه ولم يكد يتخلص **قوله** ولم يحصل الانتباه لدفع البراز وذلك لان السطوح الباطنة للامعاء لما وجب تغليتها برطوبة غروية تسمى بالاغراس وهو موح الامعاء حماية لها عن فساد البراز وغيره وصونا لها عن سريان مفاسد تعفن البراز وكانت هذه الرطوبة مغفلة لاحساس القوة الحساسة التي في تلك السطوح بفساد البراز وكونه واجب الدفع وكان بقاء الثفل فيها موجبا لحدوث القولنج والسدة فيها الجذب الامعاء رطوبة الثفل واعانة الحركات عليها فلا محالة تجف وتسد مجرى الامعاء اراد عناية البارئ عز اسمه ان ينصب شئ من المرار قدر ما يلذع عضل المقعدة ويوجه قوته الدافعة للذعها فيندفع البراز فاذا انصب الى الامعاء يلذعها بحدته فتنتبه الامعاء اولا وبالذات سيما هذا الاعور لوجود تفصيل لدفعه فيندفع لا جرم ما قرب من المخرج اولا فاولا حتى ينتهي الدفع اسفل ذلك الامر الموجود اي الصفراء وبمرورها على الامعاء تغسلها

قال العلامة في الكاملية [illegible] لا يقال ان انسداد المجرى الاول يوجب اليرقان وقوع القولنج ... ذلك ... اذ اليرقان لا يحدث الا بعد ... القولنج ... الامعاء ... بعد ايام ... [illegible]

وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ايضا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به

وامراض التجاويف والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لان حدوثه فيها **اما بان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين** بسبب ما ينحدر اليه من ريح او مائية او ثرب او معاء **او بان تضيق وتصغر**

ثانيا بالعرض من الشعول السليم اللزج المسمى بصهروج الامعاء المذكور او لامرورها على المعقدة تلزج عندها حتى تنزع تنزرد وتد منها بالتمام **قوله** وفي هذا البحث في شرح العلامة هذا البحث لابن النفاخ وقد اجاب عنه السائر بان عروق الكبد المجريين المذكورين وان كانت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء لكن لما كانت سدتها مضرة للكبد بالذات عد مرضها من امراض التركيب لان الكبد عضو اي مؤلف من اعضاء متشابهة وفيه نظر انتهى **قوله** امراض التركيب وهي التي تقع في اعضاء مؤلفة من اعضاء متشابهة **قوله** بل من الاعضاء المتشابهة فكيف يصح ان تعد السدة الواقعة بين هذين المجريين من امراض التركيب **قوله** ويمكن ان يقال اشارة الى ضعف هذا الجواب بوجهين الاول ان الوريد عند المعد من الاعضاء المفردة كما مر لتوجيه منه في ادخاله حد المفرد والثاني انه لا يقال للوريد لوجود العصب الرابط فيه انه عضو مركب اصطلاحا حتى تصح جعل مرضه من جنس مرض التركيب بل انما يطلق المركب عليه بالمعنى ان الوريد يشتملها وهو لا يفيد في رفع هذا البحث الا على هذا الاطلاق الذي لم يعتبر في جنس من التركيب لا وسعي الى جواب السائر وان كان هو ايضا لا يخلو عن تمحل **قوله** والمراد بالتجويف وفي الحاشية اعلم ان التجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا منتقلا يسمى مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه يسمى بطنا والمراد ههنا الوعاء انتهى والتوضيح ما في شرح العلامة انه يقال لبعض الاوعية ان الوعاء والتجويف والبطن والمجرى والتقعير شيء واحد وذلك لتقارب معانيها اللغوية ولاطلاقهم اسم كل واحد من هذه الخمسة حتى التقعير على الآخر ولكنه ليس لتباين معانيها المصطلحة لان التقعير موجود في ظاهر العضو كما في اخمص القدم وباطن الراحة والتجويف هو فضاء في باطن العضو فان حوى شيئا ساكنا يسمى وعاء او متحركا منتقلا يسمى مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه يسمى بطنا فهذا هو الفرق في هذه المفهومات عند الاكثرين وقد قال بعضهم الوعاء تجويف في باطن العضو حاو لشيء ساكن لاجل تغذية غيره كتجويف المعدة والبطن تجويف في باطن العضو حاو لشيء ساكن لتغذية نفسه كبطون الدماغ والمجرى تجويف في باطن العضو حاو لشيء نافذ جار من عضو الى عضو والتقعير تجويف في باطن العضو ولا يخفى ما بين العبارتين من التفاوت **قوله** اربعة اصناف لان حدوثه الخ قال العلامة انما انحصرت فيها لان خروج الوعاء عن الامر الطبيعي اما ان يكون في مقداره في نفسه او مقدار ما هو فيه وكل واحد منها اما ان يكون اكبر مما ينبغي او اقل لانه لو كان على ما ينبغي لم يكن من جهته مرض انتهى وهذه الاصناف غير الاصناف التي ذكرها الشيخ المصنف او هذه مشتملة الوعاء الكبير المقدار وصغير مما ينبغي اعم من ان يكون بالنظر الى المقدار في نفسه او الى ما هو فيه لكن الشيخ الاول ... ما هو بالنظر الى ما هو فيه وجعل الثاني اعم منهما فعلى هذا احمل قول الشيخ وان مدة فيها الخ تنبيه على ما نقلنا من العلامة غير سديد **قوله** كيس الانثيين قال العلامة هذا الكيس عند الاطباء هو المسمى بالقيلة سواء ينحدر اليه شيء من الثرب والمعاء او رطوبات مائية ومنهم من يخص اسم الكيس باسم الادرة ونادى العروق المتسعة بانحدار المائية الادرة وقد يقال اتساع كيس الانثيين يسمى قيلة وادرة وقيلة معوية او ريحية او مائية او ثربية عند الشيخ واما

كضيق المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها يضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من التمدد **او بان تستفرغ** ما فيه **وتخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك** فان عند الفرح يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم لمدده فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحياة لانعدام القوة الحيوانية **او بان تنسد وتمتلى كالسكتة** فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي داخل الغشائين تمتلى وتنسد بما فيها

المصنف فالمراد ومنه الدموي الرطبي مطلقا ليسميه ادرة هذا اذا انحدر الى الكيس واذا لم ينحدر اليه بل احتبس في العانة يسمى فتقا **قوله** كضيق المعدة بسبب وعاء الطعام **قوله** كخلو القلب من الدم عند الفرح المهلك قد يتوهم ان المثال غير منطبق على الممثل له اذ امراض التجاويف والاوعية من اقسام امراض الخلقة والخلقة مرادفة للفطرة التي هي هيئة ومالة يطلق الشيء عليها ولا يمكن ان يخلو تجاويف القلب في سنخ الخلقة من الدم والروح الحيواني مع عروض الفرح المهلك وكون صاحبه حيا حتى يعد مريضا قلت ليس المراد من الخلقة ههنا الفطرة بل المراد من امراض الخلقة ههنا امراض واقعة في الخلقة بمعنى المصطلح وهو كيفية تحصل من انضمام الشكل مع اللون كما مر نقلا من العلامة ولا يخفى ان الخلقة بهذا المعنى اعم من ان يكون مولاديا او عرضيا ولعل هذا مراد من اجاب بان الامراض الخلقية اعم من التوكيدي وغيره **قوله** لمدده فان الدم يصحب الروح لامداده ومنعه من التحلل عند خروج الروح طلبا للذة الفرح لا محالة يخرج الدم اليه من تجويف القلب **قوله** لانعدام القوة الحيوانية لان القوة الحيوانية محمولة على الروح الحيواني وقد تحللت بحركتها الى الخارج فرحا وطلبا للذة فتحلل القوة المحمولة عليها ايضا بالطريق الاولى **قوله** او بان تنسد وتمتلى فان قيل لم اكتفى المصنف وكذا الشيخ في امراض المجاري على قولهما اما ان تتسع وتضيق او تنسد وزاد في امراض التجاويف والاوعية مع هذه الثلثة اخرى بل تكبر وتصغر وتمتلى وتخلو وتستفرغ وتمتلى قلنا في ازدياد هذه المذكورات في امراض الاوعية اشارة الى ان تلك الامراض ثابتة لكبر الاوعية وصغرها وامتلائها واستفراغها بخلاف امراض المجاري فانها تتسع وتضيق وتنسد من غير ان تكبر اجرام الاعضاء ذوات المجاري او تصغر وتخلى او يقال ان الوعاء من حيث هو وعاء يعرضه الامتلاء بخلاف المجرى من حيث هو مجرى وان عرض الامتلاء للمجرى فانما هو من حيث انه وعاء ايضا كالعروق فلذا ذكر السعة والضيق والانسداد في امراض المجاري لعروضها لها من حيث انها مجار ولم يذكر الامتلاء في امراضها لكونه عارضا لها من حيث انها اوعية لا من حيث انها مجار كذا في شرح العلامة والفاضل الجيلاني وما قيل في ذكر هذه الالفاظ في امراض الاوعية بالنظر الى ان الاوعية اوسع من المجاري ضعيف لانه لا ينظر الى التكرير لهذا المعنى **قوله** فان البطون الشريفة قال في شرح الاسباب في بحث السكتة اعني بطون الدماغ الشريفة البطون التي داخل الغشائين اي الرقيق والغليظ لا بين اقسام الدماغ الثلثة اي الافضية التي في داخل المخ فان البطون قد تطلق على الافضية التي داخل القحف وقد تطلق على التي في داخل الام الجافية وقد تطلق على التي في داخل المخ فانهم يزعمون ان في داخل المخ افضية مملوة من الارواح النفسانية فمن تتبع هذا تيسر حل ما اورده لفظه الشك حيث قال البطون الشريفة كانها هي المسماة بالفضاء دون اقسام الدماغ المسماة بالبطون كانه لم يطلع عليه كما حل

كضيق

هو المرض الخلقي في اصطلاح الحكماء ... [illegible]

من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفسانى منه الى الاعضاء **وامراض سطوح الاعضاء** وهى قسمان لان الطبيعى
لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما الخشونة وهو اختلافه فى الارتفاع والانخفاض وتغيره
اما بان يتملس ما يجب ان يكون خشنا **كملاسة المعدة** فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا يتزلق عنها الطعام قبل الهضم
فاذا تملس انضر بذلك **والرحم** فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا يزلق عنه الجنين قبل استكماله **واما** بان
يخشن ما يجب ان يكون املس مثل **خشونة قصبة الرية** فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس
الصوت وصفائه **واما امراض المقدار** فهى صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغى ان يكون عليه فاذا تغير عنه
فاما ان يكون بالزيادة عليه **او بالنقصان** منه **وكل واحد** من الزيادة والنقصان **اما عام** فى البدن
كله **او خاص** لعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة **كالسمن المفرط** فانه تبلد
للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل **عظم اللسان** فانه يضر

بل غلط صاحب البحر فى تفسير هذه البطون التى اوجبت كثرتها التاسعة السكنة بالاغشية التى داخل القحف احديهما الام الغليظة الملاقية
للقحف والاخرى الام الرقيقة الملاقية للمخ **قوله** من الرطوبات وهى اما الدم او البلغم الغليظ اللزج **قوله** لئلا يتزلق بل يمسكه خشونتها
بخلاف ما لو كان املس باستيلاء الرطوبات اللزجة فانه يتزلق الطعام منه سريعا وايضا اذا كان سطح باطن المعدة خشنا وحاويا من جميع الجوانب
على اجزاء الطعام يعين على هضمه كما يعين خشونة سطح الرحى على رض الحبوب **قوله** الجنين وكذا المنى **قوله** تسليس الصوت وصفائه قال العلامة لذلك
ترى القصبة اذا انصبت اليها مواد حادة احدثت بحوحة الصوت **قوله** بالزيادة عليه وبالنقصان منه حكى روفس فى كتابه فى شرح الملك
انه رايت غلاما مرة فوجدت مقدار راسه اعظم على شبيه الضعف مما كان ينبغى ان يكون عليه اذا قيس الى سائر الاعضاء وكان فى راسه نقصان
من العظام فى الجانب الايمن منه نحو من الثلث من جملة راسه كان موضع النقصان من الناصية تحت الجبهة حتى كان يتبين نبض الشريانين فى ذلك
الموضع وكان به عرج وكان لا يملك حركة رجليه كذا فى بستان الاطباء لابن مطران **قوله** كالسمن المفرط ذكر الشيخ فى القانون و
الفاضل جالينوس فى ثانية العلل والاعراض ان رجلا من اهل سمرا يسمى نيقوماخس قد سمن بدنه سمنا مفرطا وعظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة و عالجه
اسقليبيادس فشفاه وقال ايضا كان بدمشق رجل لحام بلغ به السمن ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر له الابصار كذا فى شرح العلامة **قوله** فانه
تبلد بالقاف بمعنى المنع والحبس وبالفاء بمعنى الزيادة **قوله** مثل عظم اللسان قال جالينوس رايت انسانا قد تزايد لسانه تزايدا
كثيرا من غير وجع ولا ظهور ورم وقال المسيحى حضر فى دمشق المحروسة سنة ثلث وستين وستمائة رجل كان قد عظم خصيتاه حتى كان كيسهما قدر الفخذ الكبير
وكانت الحركة قد تعذرت عليه بل امتنعت والنوم ايضا فكان فى اكثر اوقاته يتكئ عليهما الى جهة قدام وفى الآخر اختار الموت على الحيوة وجاء الى البيمارستان
النورى فطلب من الجرائحية المعالجة وانهم امسكوا من معالجته خوفا من موته ثم حضر دار العدل بين يدى نائب السلطنة بها وساله ان يخرج مرسوما
الى الجرائحية لمعالجته فارسم بذلك فعالجوه بقطعهما وبعد ذلك بقى يوما او يومين قلائل ثم مات وعند قطعهما وزنوهما فوجد وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقى

لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان من العام **كالهزال المفرط** فانه مانع من الحركات محوج لحدوث الامراض وقبول الآفات والنقصان من الخاص مثل **ضمور الحدقة** المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء والصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصر **واما امراض العدد** فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون **بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي** والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن **كالاصبع الزائدة** وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن مساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل **الدود** وهي تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها **ومثل الظفرة** وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة والطبيعي من النقصان

والرحل ستماءة درهم وهذا الامر مشهور بدمشق **قوله** لما يختل المضغ لتعسره لانه المعين على المضغ **قوله** ضمور الحدقة قال العلامة هو كثيرا ما يعتري عند طول امراضها وخصوصا اذا كان الهواء يابسا ولذلك قد تعسر في الصيف لضعفها عن استعمال غذائها ويتبع ضمورها هزال العين ونقصان الروح الباصرة **قوله** سل العين قيل سل العين بحسب الاصطلاح هو انساع الثقبة قلت هذه التسمية بحسب اللغة لا بحسب الاصطلاح فان السل في اللغة الهزال كما في البحر وقد يجاب بان هذا بعد التسليم لا ينافي اطلاقه على ضمور الحدقة لغة بل اصطلاحا ايضا كما قال السمرقندي في الاسباب والعلامات سل العين نقصان الرطوبات وتكمش الطبقات وفناء البيضية وقلتها وقلة النور الذي يملا الاصفية ويكاد ينضم اليها اخفائها وربما ذهب البصر **قوله** التكمش الجلد تكمش تقلص واجتمع كذا في القاموس وفي التاج التكمش بوست شدن **قوله** لان تغير الاعضاء الى قوله فاما اقول هذا من سوء المزج لان الفاء لا تدخل في خبر ان عند الجمهور وعند البعض مشروط دخولها بكون اسمها متضمنا لمعنى الشرط **قوله** والطبيعي من الزيادة ان يكون الخ في هذا التفسير اشارة الى بيان معنى الطبيعي من الزيادة قال العلامة السديدي الطبيعي اما ان يكون كليا وهو ان يكون الزائد او الناقص عضوا كاملا كالاصبع او جزئيا وهو ان يكون ذلك لعضو جزء عضو كالانملة وغير الطبيعي من الزيادة اما ان يكون متصلا بالبدن او منفصلا عنه فالمتصل مثل الثاليل والسلع والمنفصل مثل الحصى والديدان والماء النازل الى العينين **قوله** وعن امساك السيالات لمنع الزائدة عن اشتمال اليد على السيال بالكلية فلا عبرة لتوهم من توهم ان زيادة الاصبع لا تخل في الافعال فلا تكون مرضا **قوله** وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك يعني الى تفسير غير الطبيعي من الزيادة **قوله** مثل الدود قيل اي المتولد في الامعاء وقيل فيها وفي الدماغ او غيرهما والنسيم اي دون **قوله** الى غذائها اي الدود **قوله** ومثل الظفرة في الحاشية الظفرة بفتحتين وجاء بالضم والسكون وهذا هو المشهور عند الاطباء كانهم شبهوها بالظفر في بياضها وصلابتها ولذا يقال لها بالفارسية ناخنه انتهى قال العلامة هي زيادة عصبية تنبت في الماق وتمتد حتى تنبسط على السواد وتمنع الابصار قال السمرقندي الاصل ان يكون السلعة والحصاة وكذا التمثيل البعض بالدود والثاليل من زيادة العدد مشكل والمثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا ولكنه غير طبيعي وذلك كالظفرة وكما قد نبت لبعض الناس ذنب او شبه قرن فان بعض طوائف الترك لهم ذنب صغير على الغنج يتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصعيد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو يكسر بسرعة وكسره قاتل فلذلك يحتاجون ان يتخذوا الجلوس

ان يكون خلقيا مثل **نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي** منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع **لتآكل**

واما امراض الوضع وهو اى الوضع **ما يقتضي الوضع** اى موضع العضو **والمشاركة**

اى نسبة الاعضاء بعضها الى بعض فى القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة فان الوضع

يقال لحصول الشئ فى موضعه ولحصول مجاورة شئ بشئ من جهة مخصوصة ويراد به ههنا

كرسيا منقوبا بقدر ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر وقد ثبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند قرب موته شبيه القرن الا انه كان صغيرا قال المسيحي وتبعه الاملي فيه نظر لان هذا النقل وان صح لم تكن هذه الزيادة غير طبيعية لانها ان كانت غضروفية فلها ثابت بها فى البدن وكذا اذا كانت عصبية وعلى كلا التقديرين يكون زيادة طبيعية قال العلامة وفيه نظر لجواز ان يكون زيادة ثؤلولية ونحوها فليوم وعليه ان الكلام فى زيادة غير طبيعية منفصلة كالحصا والديدان وما ذكره من الظفرة والذنب والقرن كالشامة انها غير طبيعية فهي متصلة لا منفصلة ثم قال فان قلت فما المخرج من هذا المضيق وكيف يصح ان تكون الحصاة والديدان مثالا للعضو غير الطبيعي فاجاب بان العضو ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي لان العضو جسم متولد من اول مزاج الاخلاط فان كانت طبيعية كان المتولد منها عضوا طبيعيا وان كانت غير طبيعية كان المتولد منها عضوا آخر غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط فى حد العضو باحد الصنفين الطبيعية وغير الطبيعية ليشمل الحد كلا الصنفين الطبيعي وغير الطبيعي وعلى هذا يكون الثؤلول والسلعة والحصاة والدود اعضاء غير طبيعية الا ان الاولين متصلان والاخرين منفصلان ويؤيد ذلك ان جالينوس جعل البهق والبرص من امراض العدد **قوله** ان يكون خلقيا اى ان يكون النقصان الطبيعي **قوله** ما يقتضى الوضع اى موضع العضو وهذا المعنى للوضع هو المراد لما قاله جالينوس **قوله** والمشاركة اى مجاورته لما يجاوره من الاعضاء قربا وبعدا **قوله** فان الوضع يقال لحصول الشئ فى موضعه اى الوضع يقال للمعنيين عند الاطباء ولعلهم اطلقوا الوضع على هذين المعنيين لكونهما جزئين للوضع بمعنى المقولة عند الحكماء اعنى هيئة حاصلة للشئ بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض لنفسه والى امر خارج عنه او داخل فيه فاحد المعنيين بالاضافة الى كون الشئ فى مكانه والاخر بالنسبة الى ما يجاوره من الاعضاء واطلاق الوضع على هذين المعنيين مصرح فى الفصل الاول من المقالة السادسة من الفن الثانى من منطق الشفاء وقد خفيا على بعض الناظرين القاصرين حيث قال ان الوضع قد يقال على وجوه فيقال وضع لحصول الشئ فى موضعه وهذا المعنى من الوضع هو بعينه مقولة الاين ويقال الوضع لحصول الشئ مجاورا للشئ من جهة مخصوصة كما يوضع خط من بين خط وهذا الوضع نوع من المضاف مقول بالقياس الى غيره ويقال وضع للهيئة الحاصلة للجسم بسبب نسبة بعض اجزائه الى البعض فى الجهات بسبب حصول الوضع الثانى لاجزائه وبالجملة لوجود اضافة ما بين اجزائه التى توجد بالفعل حتى تكون اذا وجدت على اضافة ما معلومة او كان الجسم بحيث يتوهم فيه اجزاء ذوات اضافة معلومة حصل الشكل بسبب تلك الهيئة هي الوضع وهو صفة بجملة الجالس لا للشئ من اجزائه لكن هذه الصفة للجالس انما تكون اذا كان لاجزائه بعضها الى بعض اضافة او امكان اضافة ولا كل اضافة بل اضافة هيئة المجاورة ولا كل المجاورة بل ان يكون لها مع ذلك نسبة الى جهات كنقضها او اجزاء امكنة او اجزاء امور محوية فيها وبالجملة ان يقترن بالاعتبار الذى فيما بينها اعتبار امور متناهية لها فان الهيئة التى لاعضاء الجالس بعضها عند بعض لا تثبت لو قام جالس والهيئة ثابتة بالقياس المعتبر للاجزاء بعضها عند بعض

مايعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للوضع واثنان للمشاركة اما
الاول فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام **فكزوال العضو عن موضعه بخلع**
وهو ان يخرج زائدة العظم عن نقرتها المركبة هي فيها خروجا تاما **اولا** يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه **بغير خلع**
بان تزيغ الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض
او يكون متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل **حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة** فان العضو المرتعش
لا يلزم موضعه الذي تمسكه فيه القوى النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه **او** يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل **سكونه حيث يجب**
حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه
اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار اصلا

اذ زالت النسبة بينها وبين الامور الخارجة عن جوهرها وبقيت الداخلة على نسبتها ولذلك يقال انه قد انتقل وضعه انتهى بلفظه **قوله** ايعم
القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنيين توضيح المقام ما قال مولانا محب الله البهاري وشارحه القاضي الا ان الفاضل اختلف
اولا في امكان المشترك ثم في وقوعه ثم في كونه مشتركا للضدين والحق انه واقع كالقرء للحيض والطهر ثم بعد التسليم وقوعه لا عموم فيه كما هو مذهب
ابي حنيفة والمحققين من علمائنا انه لا عموم فيه لا حقيقة ولا مجازا او فيه عموم اي يصح ان يراد به في استعمال واحد كل واحد من معانيه بان
يتعلق النسبة لكل منها اذا امكن الجمع بان كانت بصيغة الجمع نحو رايت العيون ولا يجوز في المفرد نحو رايت العين ثم قيل يجوز فيه ايضا وقد
يخص الجواز في النفي فقط ثم اختلفوا فقيل تلك الارادة والعموم من المشترك بطريق الحقيقة وقيل بطريق المجاز وعن الشافعي ان المشترك
ظاهر بطريق الحقيقة في كل من معانيه يجب الحمل عليه عند التجرد عن القرائن ولا يحمل على احدها الا بالقرينة وهو المراد بعموم المشترك في قول
الشارح ايعم القسمين بان يراد معنى مجازي اعم من المعنيين الحقيقيين اعني يراد بالوضع حالة للعضو يحصل له بسبب كونه في موضعه وبسبب نسبته الى
جاره قال المحقق الاماني الفاضل الجيلاني التعميم في معنى الوضع موافق لما قاله في الشفاء فاسناد ذلك التعميم في القانون من الشيخ الى
جالينوس تصويب لرايه **قوله** وهي ستة اصناف الى قوله في المشاركة كل ذلك في شرحي السديد والعلامة **قوله** اما الاول فلان الخ انما
انحصرت امراض الوضع في اربعة لان العضو **قوله** عن موضعه بخلع قال العلامة ويسمى انخلاعا **قوله** بغير خلع قال العلامة ويسمى في الاول المعتبر
ليسمى وثيا **قوله** والثاني فاما ان يكون الخ اي الذي لم يخرج عن موضعه بالتمام قيل لا يخفى ان حذف الفاء في قوله جدا لان قوله والثاني
معطوف على الاول فالفاء ههنا واجبة على ان حذفها من المبتدا مع وجود الفاء في الخبر شائع كثير ومنه قول العلماء بعد الحمد والصلوة فهذا
الخ مع ان العلامة ايضا صرح به **قوله** او يكون متحركا الا وفي شرح العلامة ولا يكون فاما ان يكون متحركا الخ فيكون الحصر عقليا دائرا
بين النفي والاثبات **قوله** كالرعشة هي بكسر الراء هيئة تعرض للعضو من اختلاطات حركات ارادية وثبات ارادي بحركات غير ارادية **قوله**
ولكن تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه مثل ميلان الوضع كما سبق ان بمعنى حصول الشيء في الموضع وفي الرعشة لا تغير في نفس الحصول وانما التغير
في الهيئة الحاصلة من نسبة اجزاء الجسم الى موضعه الا ان يقال المراد تغير وضعه تغير هيئته بالنسبة الى موضعه وقريب منه ما قال في التحجر واما

او كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع حركته عنه او تحركه الى القرب او البعد لكن
مع تعسرهما اى تعسر الحركة الى الجار مثل تعسر تغميض الجفن فى اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن فى
الشرناق واما امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التى تقع فيها
التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته فالواقع فى الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا
غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا وفى اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة
اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية

اقول هذا السؤال لابن جميع والجواب عن العلامة حيث قال ابن جميع ان حركة العضو وسكونه فى موضعه لا على المجرى الطبيعى والارادى
ليسا من امراض الموضع اذ الوضع بمعنى حصول الشئ وفى الرعشة لا تغير فى نفس الحصول بل هما من الاعراض اللاحقة بالامراض ومن [illegible]
مضار [illegible] وذلك ظاهر لمن وقف على كتاب جالينوس المعنون بالعلل والامراض فينبغى ان تسقط هذه الزيادة من الكتاب اى القانون واجاب
العلامة ان نفس الحركة والسكون لا شك انهما عرضان لا مرضان لم يجعلا من امراض الوضع اصلا بل المرض حركة العضو لا على المجرى الطبيعى
والارادى فى موضع مع ان من شانه السكون كالرعشة او سكون العضو فى موضعه مع ان من شانه الحركة كما فى تحجر المفاصل اذ لا شك ان
العضو الذى من شانه ان يسكن فى موضعه اذا تحرك تغير وضعه وهيئته بالنسبة الى موضعه ويضر بالفعل وكذلك سكونه فى موضعه من شانه الحركة انتهى
مع بعض الزيادات قوله كامتناع حركة العضو مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارها كذا فى القانون قيل علله هيئة امتناع حركة العضو الى جاره
او عنه فى الاكثر واحدة بالذات متعددة بالاعتبار فان امتناع حركة الاصبع الوسطى مثلا الى السبابة بعينها هيئة امتناع حركاتها من البنصر
وكذلك يقال فى كل عضو واقع بين عضوين واما ما وقع من الاعضاء فى الاطراف [illegible] كالكف قوله كامتناع حركته [illegible] كامتناع حركة الاصبع عن جارتها
اى لا يستطيع ان تبعد عنها قوله فى اللقوة اى للاسترخاء قوله فى الشرناق وهو بالكسر جسم زائد شحمى على ظاهر الجفن الاعلى يثقله ويحيله
كالمسترخى والفرق بينه وبين السلعة بانها تتحرك دونه قوله محالها اى الاعضاء قوله هيئته اى شكله ووضعه قوله خدشا ان كان دقيقا غير منبسط
او سحجا ان كان منبسطا كذا قال المسيحى فى شرحه للقانون فهما مثالان للاختلاف بحسب الهيئة ونقل العلامة عن المسيحى انه قال يسمى خدشا ان كان قريب
العهد وسحجا ان كان بعيده وعلى هذا يكونان مثالين لما تختلف اسمه بحسب الزمان قال الهروى السحج بالفتح خراشيدن پوست بازكردن يقال سحجت جلده
اى قشرته فانقشر ويقال حقيقة عند الاطباء على تفرق اتصال منبسط فى سطح عضو زال معه شئ من ظاهر ذلك السطح عن موضعه ومجازا على كل
هذا التفرق فى السطح الباطن من الامعاء ثم اشتهر هذا المجاز عندهم حتى اذا اطلق لفظ السحج تبادر هذا المعنى الى الفهم قوله جراحة الى قوله قرحة
هذان مثالان بحسب مدة حدوثه والجراحة بالكسر والقرحة بالفتح قد يطلقان على شئ واحد وقد يفترقان فبينهما عموم وخصوص من وجه فالتفرق المشهور فى اللحم
هو الذى يسمى بلسنة الاطباء قال العلامة سبب تفرق الاتصال فى اللحم ان كان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد وان كان من داخل
[illegible] يسمى فى مباديه [illegible] فاذا اخذ فى الجمع سمى خراجا ودبيلة ثم انه يختلف التسمية بحسب الاعضاء الكائن فيها فتارة يسمى داخس وتارة
يسمى [illegible] وغير ذلك على ما سنعرفه واذا انفجر مع وجود القيح يسمى قرحة ايضا وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما من حين انفجاره وبعد [illegible]

كثيرة بخلاف العظام والاربطة ونحوها فالتقصير فيه مدة وقيحا بضعف العضو عن التصرف فيها **ويسمى** التفرق **العظمى والفصرفي العرضي** اى الواقع في العرض **اما كاسرا وفاسخا** ان كان التفرق الى جزئين او اجزاء كبار **او مفتتا** ان كان التفرق الى اجزاء صغار **والطولي** اى الواقع في الطول **صادعا** والتفرق **العصبي والعروقي العرضي باترا والطولي صادعا وفي بعض** النسخ شقا

وجهه وصار على قدر صلابة وفي داخله لحم ابيض صلب يسمى ناصورا **قوله** كثيرة لوجوب كون الغذاء مناسبا للمغتذي وحينئذ يلزم اجتماع تلك الرطوبات مع رطوبة اللحم الاصلية وهذا وجه خفي لاسيما على اذهان المحصلين فينبغي ان يكرا فاوقلنا ظرين فلا يرد ما قيل ان القرحة مختصة باللحم فلا احتياج الى وجه انتهى وانما قال جراحة اللحم بالاضافة ايماء الى خصوصيتها باللحم فان الاضافة اللامية قد تفيد الاختصاص سيما اذا ايدت بقرينة سبق ذكره اولان في اللحم جراحة فما قال بعض المورعين على الايراد انه يشعر بان الجراحة تشمل في غير اللحم ايضا وبان القرحة ليس بمعنى الجراحة المتقادمة اللحمية لويده قوله بخلاف العظام فان معناه ان جراحتها لا تصير قرحة تعجب ثم قال وجها من قبيل بناء الفاسد على الفاسد فكانه اراد بالجراحة مطلق التفرق وبالقرحة التقيح فكانه قال وانما لا تتقيح غير اللحم انتهى فانظر الى هذه التكلفات والاعراض عن صحيح التعبيرات ثم اقول هذه التوجيهات كلها بحسب المشهور من خصوصية الجراحة والقرحة باللحم ولئن تنزلنا عن ذلك فنقول الاضافة للاحتراز عن الجراحة والقرحة في غير اللحم قال في القانون بانه قيلت الجراحة والقرحة لتفرق الاتصال بعرض في غير اللحم ايضا فحينئذ لا غبار في الكلام المثبت للمرام **قوله** بخلاف العظام لما كانت العظام والاربطة والاعصاب والاوردة وامثال ذلك فاقدة الرطوبة في جوهرها يابسة في سنخها الخ المعطوف والمعطوف عليه موهما الى كونه مخالفا للمعطوف عليه فقط لانه يشعر معناه بان جراحتها لا تصير قرحة كما توهم **قوله** عن التصرف فيها اى عن تصرف العضو في تلك الرطوبات ولقائل ان يقول ما ذكر ليس سببا لتوليد القيح بل كثرة المادة في العضو لضعف بعض ما ان كان تارة سببا للقيح لكن بالحقيقة سببه هو فعل الحرارة الغريزية والغريبة في المادة المجتمعة في العضو الوارم **قوله** الى جزئين الخ اى التفرق العظمى سواء كان الى جزئين او اجزاء كبار يسمى كاسرا والتفرق الغضروفي الى جزئين او اجزاء كبار يسمى فاسخا كذا قال الفاضل الامشرى وليس في القانون ولا في شروحه لفظ الفاسخ للتفرق الغضروفي وقيل في عبارة المصنف خزازة والظاهر ان العظمى والغضروفي العرضي اما كاسرا او فاسخا او مفتتا بتبديل او والفاصلة بالواو والواصلة لتكون المنفصلة ذات جزئين لكون الاولين متقابلا للمفتت ولكون متقابلا بقوله العظمى والغضروفي بالواو وقلت لما كانت الواو توهم كون الفاسخ مشتركا بين العظمى ايضا الى باو والفاصلة الدالة على عدم الاجتماع فالمنفصلة حقيقية ذات ثلثة اجزاء لان بين جزئيها الاولين عدم الجمع باعتبار المحل وبينهما وبين الثالث عدم الجمع باعتبار هيئة الاجزاء وهذا كما تقول العدد اما زوج او فرد اما منقسم **قوله** او مفتتا ان كان الى اجزاء صغار سواء كان في العظم او الغضروف **قوله** العروقي هذا الحسن من الا العميم الشريانى وقد يطلق الانفجار على التفرق العرقي **قوله** باترا وقطعا وفصلا وبترا ايضا **قوله** صادعا فهو والباتر مشتركان بالاشتراك اللفظي واعلم ان هذه الاسماء المستعملة كالكاسر والصادع بحسب الهيئة قال العلامة وقد يختص تفرق الاتصال الواقع في العظم باسماء اخرى كما اذا وقع في القحف يسمى على الاطلاق شجة وعلى الخصوص ينقسم الى ستة اقسام الصادعة وهي ما يصدع فيها العظم والهاشمة ما يهشم فيها العظم والمنحرفة

القائل السيد الشم (؟) ... عنه نقلا عن الكتاب ... السيد الشم ۱۲ ... عنه نقلا عن الكتاب ... المتوهم السيد الشم ۱۲ ... نقلا عن الكتاب ... لانه ... العرف ان الجمع ... الواحد ...

وكلاهما مخالف لما ذكر المصنف في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان
كثير العدد يسمى خدشا والواقع في طول العروق يسمى صدعا وهٰهنا جعل العصب مشاركا للعروق في الاسم كما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب

والمغص للفوهات اي لفوهات الشرائين والاوردة **باتفاق والقلب لا يحتمل الجراحة ولا الورم ويصحبها الموت**

قال الشيخ ولهذا انه لا يذبح حيوان فيوجد في قلبه من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه ورياسته المطلقة وكونه معدنا للحيوة وقوله واما

اما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال لها مرض من غير ان يعد كل الامرض

ولا المركب فالمركب مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الآخر فان ذلك ممتنع بل ان يكون الكل موجودا

ان تبيين فيما يباين العظم ومنتقلة ان خرج منه شيء من العظم ومأمومة ان بلغت الى الدماغ وجائفة ان بلغت الى تجويف الدماغ والمارم
الشوكة فيه ويرد وسبب التفرق في داخل العظم مادة رديئة تاخذه وتاكله شيئا بعد شيء وجزءا بعد جزء هذا كله بالنسبة الى العظم واما بالنسبة
على غير فانه يسمى انفصالا وخلعا وزوالا ووثيا وهنا على ما عرفت هذا وقال السيد التفرق الواقع في الغضاريف سواء كان في جزء من الطول
كبارا او صغارا يسمى بترا وان كان طولا يسمى شقا ان لم يكثر وشدخا ان كثر عدده وبالجملة انه جعل حكمه حكم العصب في ذلك والسائر جعل حكمه
حكم العظم وقال العظم والغضروف اذا انفصلا بقطعين سمي كسرا والا صدعا ان كان التفرق طولا وكل من القولين وجه لان الغضروف
يشبه العظم من وجه والعصب من وجه **قوله** وكلاهما مخالف انما افرد الخبر نظرا الى افراد لفظ كلا كما في قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها والاصلح
المشهور ينبغي ان يقال مخالفا **قوله** لما ذكره المصنف وان كان ما ذكره في الشرح قريبا مما ذكره الشيخ في القانون بقوله ان وقع طولا ولم يكن عدده
كثيرا يسمى شقا وان كثر يسمى خدشا **قوله** وهٰهنا جعل العصب الخ حيث قال العصب في التفرق في العرض مشاركا بخلاف ما في شرح الكليات حيث جعل
الصدع التفرق العرضي **قوله** على ما في بعض النسخ كنسخة الكتاب **قوله** في بعض النسخ ما يسمى شقا **قوله** للفوهات الفوهة بالضم وتشديد الواو وجمعها
افواه الازقة والانهار **قوله** باتفاق قال في الجيلاني في المشوق بتقديم الموحدة على المثلثة هو الكسر لغة وبالعكس سرعة جري الماء يقال بثق الماء اذا اسرع
سيلها والنهر اذا اسرع جريه وكثر ماؤه وان في الكتب النسب **قوله** والقلب لا يحتمل الجراحة وان امكن وجودها له **قوله** فيوجد بالنصب لجواب النفي اي لا يوجد
قوله ورياسته المطلقة فانه سلطان البدن حيث لا حيوة لعضو دون ان يستفيد القوة الحيوانية منه آنا فآنا فضلا عن ان يكون له حس او حركة
او تغذ والدماغ وان كان يسيل منه اليه قوة الحس والحركة الى الاعضاء آنا فآنا الا ان افاضته موقوفة على القلب فانه دون الحس ونحوه العكس وذلك
لو انسد السبيل بين القلب وبين البدن مات دفعة ولا كذلك حال الدماغ ولا الكبد فانه لو انسد السبيل بين الكبد والاعضاء تتم امر تغذيتها بالة ما
من غذاء معد وهذا هو معنى رياسته المطلقة وقال قوم من اتباع جالينوس ان الدماغ مبدأ الحس مطلقا اي من غير قبول الحس من القلب وقال
قوم لا مطلقا اي بعد قبوله من القلب وكذا الكبد مبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما الاطباء وقوم من الاوائل من الفلاسفة
فذهبوا الى ان الكبد مبدأ التغذية لكل عضو حتى القلب والدماغ مبدأ الحس لكل عضو حتى القلب والقلب مبدأ الحيوة لكل عضو واما الشيخ فانه اورد هٰذه
في القانون تبعا لارسطو ليظهر منها رياسة مطلقة للقلب ثم قال الطبيب ليس عليه ان يبحث الحق الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان
قوله وكونه معدنا اي معدنا لتوليد الارواح وافاضة الحيوة والقوى فاذا اشتغل بنفسه فهو الموت وتوسيط حال القلب هٰهنا كغيره

وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض واحد يزول بزوالها الكل **كالسل فانه** عند المصر مرض مركب **يحدث من تركيب حمى دقية وقرحة في الرية** وعند الآخرين مرض مفرد وهو قرحة الرية وان كانت الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل امراض مجتمعة **و الامراض يلحقها التسمية** بالاصطلاح لان واضع اللغة لم يضع لها الفاظا لانه انما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور وحيث لم يوجد لها اسماء بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيما بين مفهوميها اللغوي والاصطلاحي مناسبة اما **من جهة التشبيه كداء الاسد** وهو الجذام قيل انه يهجم على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في تجهم واسمار عينه وقيل انه يفترس عن نا به

الاهتمام بشانه **قوله** وحصلت له هيئة وحدانية قال الفاضل الجيلاني نظيرها الهيئة السريرية لاجزاء السرير فالمرض المركب يكون حقيقة وحدانية غير حقائق اجزائه تترتب عليه آثار مخصوصة غير آثار اجزائها وله سبب متميز وعلاج متميز ويزول ذلك المرض المركب بزوال كل واحد من اجزائه **قوله** كالسل قال الفاضل المسيحي الامراض التي يحدث من اجتماعها مرض مركب قد يكون نوعا تحت جنس قريب كما يحدث عن حرارة الغب وحرارة النائبة مرض واحد هو شطر الغب قد يكون انواعا تحت جنس بعيد كما يحدث عن حمى الدق وقرحة الرية مرض واحد هو السل قال العلامة وفيه نظر اما في الاول فلانه انما يصح في بعض انواع الدق لا كلها واما الثاني فلانه انما يصح عند من يقول السل هو قرحة الرية مع الدق ولا اظن ان احدا ذهب اليه وقال الفاضل الجيلاني ان السل ليس بمركب فانه ليس له آثار ولا حقيقة غير آثار الحمى الدقية وآثار قرحة الرية وحقيقتها مع ان ذلك الفاضل القرشي قال في موضع آخر ان السل قرحة الرية يلزمها الحمى الدقية وظاهر ان المركب من اللازم والملزوم ليس الا اعتباريا وجعلهم شطر الغب مثلا من الحميات المركبة مجرد اصطلاح فانهم اصطلحوا على ان الحمى ان كان العفونة فيها في مادتين متمايزتين يسمونها حمى مركبة لا انه مرض مركب بهذا الاصطلاح مع تحقق المرضين فيها قيل يمكن دفع الاول بان القرشي انما قال بالنظر الى بعض الانواع مع انه يجوز ان يكون التركيب في جميع انواعها فان الهيئة العارضة لصاحب شطر الغب والنائبة فيه على سبيل المبادلة هيئة مغايرة للهيئة المعروضة كل من الغب والنائبة ويؤيد ذلك تعريف الشيخ لها بانها حمى مركبة من حميين احدهما من غب والآخر بلغمية ودفع الثاني بانه انما قال بالنظر الى مختاره وكذا يمكن دفع التناقض ان ما قاله القرشي في موضع آخر مذهب الغير لا مذهبه والشيخ الرئيس وسائر المتاخرين مثلوا المرض المركب بالاورام والبثور لكونها مركبة من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال بمداخلة المادة في جوهر العضو وتفريقها اتصاله ومن مرض التركيب لسوء الشكل فيه **قوله** لم يضع لها اي لهذه الامراض التي يلحقها التسمية بحسب الاصطلاح اذ احتياج التسمية في الاصطلاح انما هو في الامراض التي لم يوضع لها بحسب اللغة اسماء كالجذام والصداع وغيرهما **قوله** فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا الى المشبه به لعل في هذه الزيادة ايماء الى ما في شرح الاقسرائي بان هذا ليس بجيد لانه يقتضي ان يقال للاسد لا داء اسد **قوله** في التجهم في التاج التجهم ترش شدن شكم وفي القاموس والصحاح التجهم بالضم العقدة في الخشبة او في عروق الجسد **قوله** وقيل انه يفترس في التاج الافتراس دندان برهنه كردن وفي القاموس فتر

في عبوس فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب يعرضان
للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء
يشبه الداء العارض للاسد المعروف له و داء **الفيل** وهو زيادة في القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل

منحک سحکا حسنا **قوله** في عبوس العبس والعبوس روترش کردن **قوله** فيكون صاحبه مشبها بالاسد وعلى هذا يكون معنى داء الاسد داء
يجعل شبيها بالاسد فيكون من اطلاق اسم المشبه به على المشبه استعارة مصرحة اعلم ان المستعار منه في الاستعارة المصرحة ان كان اسم جنس غير مشتق
سميت اصلية كاطلاق اسد على شجاع والا فتبعية كقولهم نطقت الحال الحال ناطقة ثم المستعار له ان تحقق حسا كقولهم زيد اسد او عقلا كقولهم عنقاء طار
فتحقيقية والا فتخييلية كمخرج من الياقوت موجه يهب ثم ان لم تقترن بما يلائم المستعار له او منه فمطلقة كالمثال الذي كن منه والا فان قرنت بما يلائم
المستعار له فمجردة نحو لقيت بزيد اسدا وبما يلائم المستعار منه فمرشحة نحو النشب لاسد واما المكنية فهي التي لم يصرح فيها بشيء من الاركان غير
المشبه ودل عليه بذكر ما يختص بالمشبه به نحو انشبت المنية اظفارها ويسمى ما يختص بالمشبه تخييلية وما يناسبه ترشيحا وقولهم زيد اسد قيل تشبيه بليغ بحذف
اداة وقيل استعارة للرجل الشجاع هذا في علاقة التشبيه وان كانت العلاقة غير التشبيه فمجاز مرسل وضبطها بعض المحققين في تسعة الكون عليه
والاول اليه والاستعداد والمقابلة والجزئية والسببية والحلول والشرطية والوصفية وهي في الاستعارة وضبطها ابن الحاجب في
خمسة الكون والاول والاشتراك في الشكل او في صفة ظاهرة والمجاورة مثل جري الميزاب والمشهور انها منحصرة في خمسة وعشرين نوعا
واحد منها في الاستعارة وهو علاقة التشبيه والبواقي في المجاز المرسل وهذه امثلتها رعينا الغيث اي النبات في استعمال السبب وارادة المسبب
وفي عكسه امطرت السماء نباتا يجعلون اصابعهم اي اناملهم في استعمال الكل في الجزء وفي العكس تحرير رقبة اي آدمي وتحت النار اي حرارتها
في الملزوم وارادة اللازم وفي عكسه حر النهار اي ملزومه وهو الشمس المقيد وارادة المطلق كالمشفر للشفة وعكسه كاليوم ليوم القيامة والخاص
على العام كالسيف للسلاح وعكسه كالعالم لبعضه حذف المضاف نحو اسأل القرية وبالعكس نحو بعد وقبل المجاورة نحو جري الميزاب اي الماء الاول
في المستقبل نحو اعصر خمرا اي عنبا الكون في الماضي نحو آتوا اليتامى المحل في الحال كالقلب في العقل وبالعكس نحو ففي رحمة الله اي الجنة التسمية الشيء باسم
آلته التسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم احد الضدين على الاخر نحو جزاء سيئة سيئة مثلها احد البدلين على الاخر كالدية للدم والدم للدية اقامة صيغة
مقام صيغة اخرى كالخلق على المخلوق **قوله** سمي به اي بداء الاسد اي باضافة الداء الى الاسد لعلاقة الاشتراك في الشكل او في صفة ظاهرة فيكون
مجازا مرسلا لا لعلاقة التشبيه كما قاله المحشي ليكون استعارة مصرحة قال العلامة لا شك انه اولى لان قولنا داء الاسد يقتضي اختصاص ذلك
الداء بالاسد كما قلنا داء الثعلب وداء الحية فانهما انما سميتا بهما لعروضهما للثعلب والحية كثيرا **قوله** داء الحية وداء الثعلب في شرح العلامة داء الحية
هو تساقط الشعر مع انسلاخ الجلد وداء الثعلب هو تساقط الشعر **قوله** في هذا الوجه ايضا تشبيه يعني قد تكلف بعضهم فجعله استعارة مصرحة لعلاقة
التشبيه باطلاق المشبه به هو الداء العارض للاسد على المشبه وهو الجذام العارض للانسان ولك ان تحمله على التشبيه البليغ بحذف اداة
قوله للاسد المعروف بجعل الوصف للاسد والداء كليهما **قوله** حتى يشبه رجل الفيل فيه ايماء الى ان في داء الفيل استعارة مصرحة والمستعار له هو رجل صاحبه

ولذا سمي به وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على تشبيه اليه فيه صحة لك معناه **كذات الجنب** و ذات **الرية او من جهة سببها** بان تسمى باسم السبب **كقولنا الماليخوليا انه مرض سوداوي** وقد تلحقها التسمية من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في اللغة اليونانية خلط الاسود **او من جهة عرضها كالصرع** فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض

وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا لحصول مرض في عضو آخر سواء

رجل الفيل في العظم وجه الشبه بين المشبه والمشبه به هو عظم الرجل **قوله** وقيل سمي به لا للتشبيه الخ اي ليس في الفيل وصاحب الداء علاقة التشبيه لاحتياج الحذف فيما بين المشبه والمشبه به كليهما من غير ضرورة بل في الفيل مجاز مرسل حيث يريد صاحب هذا الداء بعلاقة عروض ... بينهما وهو عظم الرجل **قوله** وقد قيل فيه ايضا الخ اي قد وجه هذا الوجه الثاني الذي مبني على علاقة العروض دون علاقة التشبيه والحال ان المصنف اورده مثالا لوجه التشبيه بما وجه في داء الاسد بالتزام التشبيه فيه بان التشبيه داء عارض للانسان بداء عارض للفيل **قوله** كذات الجنب وذات الرية ورم حار في نوع امتلاء الصدر وفي الجنب وفي الرية فاضيف صفة محل الى محل تلك العلة ومعناها حاملة مصاحبة للجنب والرية قال العلامة لما لم يجد صاحب تلك الصناعة لذلك المعنى لفظا او وجده لكن كان في تلك اللفظ ما يحتاج في الفصاح معناه الكلفة على المتعلم فلم يضع له اسما مفردا بل سماه باسم مضاف الى معنى قد عرف او اريد ان يعرف مثل ذات الجنب وذات الرية **قوله** كالماليخوليا قيل هذه التسمية باسم السبب لا من جهة السبب تحت يمكن ان يقال المحرم لفظ الجهة اقتضاء المعنى التسمية من جهة السبب اي ما يكون للسبب دخل في تلك التسمية اعم من ان يكون على وجه النسبة الى السبب كمرض سوداوي ومرض دموي او يكون باسم السبب كالماليخوليا وهو الخلط الاسود في اليونانية وهو سبب هذا المرض والسبب يلزمه مسببه فاطلق اسم الملزوم على اللازم **قوله** السقوط الاولى الاسقاط لان الصرع متعد لكن لما كان لكل متعد لازم لازما قال السقوط قال العلامة وقد يلحق التسمية كونها منسوبة الى اول من ذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح الطيلانية منسوبة الى رجل اسمه طيلاس نوع من القروح العفنة يسيل منها صديد واما منسوبة الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية وهي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد واما منسوبة الى ما كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقروح الخيرونية وهو باسم طبيب وهو اول من برئ بدنه كذا اخبر جالينوس وقد صحف الامام وتبعه الساحر بالجيم فزعم انها منسوبة الى محلة بدمشق اسمها جيرون وفي تصحيح القانون ان الاصل سيرونية لكن اليونانيين لما كانوا يخرجون السين من مخرج الجيم لبشد دونها و... هذا يكون السيم بالجيم اعني اذا عرب واما منسوبة الى جواهر الامراض ... والورم فان الحمى هي الحرارة المزاجية والورم زيادة حجم **قوله** في عضو آخر نقل عنه اذ المشتركة والاصالة انما يعتبر كل منها بالنسبة الى العضوين لا الى المرضين انتهى يعني انما قال في عضو آخر لان المشتركة والاصالة انما تعتبران اصالة بالنسبة الى العضوين دون المرضين حتى لو كان التابع والمتبوع في عضو واحد لم يكونا اصليا وشركيا كالصداع العارض لسخنة في الحمى لا يقال فاذن لا يكون التقسيم حاصرا لخروج المرض المذكور لانا نقول التقسيم للمرض الذي هو المعروض في عضو والعارض في عضو آخر والمرض المذكور ههنا الاصطلاح

اوجب مرضا اخر ولا لكن فى غالب الامر لا يقال للمرض اصلى الا بالنسبة الى الشركى **او بالشركة** وهو ان يكون حصوله فى العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلى ينبغى ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغى ان يكون اقوى فى بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال **فيختلف حاله باختلاف حال الاصلى** اى يدوم بدوامه ويشتد باشتداده وينقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم المسبب وقد يقع فى هذا غلط بان يكون العضو الشركى اشد استعدادا لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركى اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كما للدماغ والكلية **ويتقدم المضر فى الاصلى** بالزمان هذا فرق اخر بينهما وهو ان الاصلى لما كان سببا للشركى كان مقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركى لحصول المرض فيه واذا كان مقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا مقدما وقد يقع فى هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلى ضعيف الحس والعضو الشركى ذكى الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلى لا يظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركى وبان يكون الاصلى ضعيفا قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركى **والشركة** بين العضوين فى المرض **قد يكون لتجاور العضوين** كالرقبة والدماغ فانها تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة

لا يكون اصليا ولا شركيا **قوله** اوجب مرضا اخر فيقال انه حادث بالشركة **قوله** وينقص بانتقاصه ويسكن بسكونه ويخف بخفته وقد يدوره ان كان دوريا كبعض الحميات والصرع **قوله** ويزول بزواله الا ان يتمكن ويصير حينئذ كانه اصلى فلا يسكن ان يزال لكن باستعداد المحل بحفظه **قوله** كالدماغ والكلية فاذا كانت الافة فى الكلية وتادت منها الى الدماغ فيتمكن فى الدماغ بسخافة جوهره حتى انه لو ظهرت الخفة فى الكلية لا يظهر الخفة فى مرض الدماغ لاشتداد استعداد المحل لقبوله فيتوهم المعالج ويغلط ان الدماغى كان اصليا والكلوى شركيا والا لم يزل بزواله وانما يشارك الكلية الدماغ بواسطة اوردة نابتة من الكبد صاعدة يتشعب بعضها الى الدماغ وبالعكس تشعب بعضها الى الكلية وبسبب اعصاب نابتة من الدماغ اتية الى الكلية **قوله** ويتقدم الضرر كما يتقدم الصداع الذى بالشركة المعدة الضعيف المعتنى والتهوع كذا فى الحاشية **قوله** حتى يستعد الخ يعنى لا يكفى تقدم الاصلى على الشركى بالذات كما يكفى فى تقدم العلة على المعلول بل لا بد ان يتقدم عليه بالزمان اذ لا يحصل تقدمه كذلك باستعداد فى عضو الشركى لحصول المرض فيه فان الاستعداد لا يحصل لمجرد تقدمه بالذات **قوله** بان يكون ضرر فعل العضو الاصلى الخ فى الحاشية اذا تام فم المعدة تالم متغرا فانه يظهر الالم فى فمها قبل ظهوره فى متغرا **قوله** لا يظهر بسرعة فى الحاشية كما اذا ضعفت جاذبة الكبد وشاركها المعدة لبقاء الغذاء فيها وترتب على الاول هزال البدن وعلى الثانى سقوط الشهوة وظهوره مقدم على ظهور ذلك انتهى فضرر ضعف جاذبة الكبد الذى هو الاصلى ترتب عليه هزال البدن وضرر مرض الشركى الذى هو بقاء الغذاء فى المعدة مستلزم سقوط الشهوة لكن الهزال لا يظهر بسرعة فى نظر الطبيب وغيره بخلاف ظهور سقوط الشهوة وحاصله تفاوت الضررين تقدما وتأخرا وسرعة وبطوء **قوله** وبان يكون الخ فى الحاشية مثل سدة مجرى المرارة وكثرة حدوث الصفراء فى البدن بالمشاركة فان يباس الثفل التابع للسدة متاخر عن الصفراء التابعة لكثرة حدوث الصفراء فى البدن انتهى حاصله ان ضرر المرض الاصلى الذى هو وقوع السدة فى المجرى الذى بين المرارة والامعاء فيفيد فيه المرض المرارة الى الامعاء هو حدوث الصفراء الكثيرة فى البدن اضعف اقل من

تخلف الاذن لئلا يكثر حصول الآفات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق فهلا خلف الاذن فان ضرره

لا يعم **اولان احدهما طريق الى الآخر كما يرم الحالب وهو مجرى في الاربيه وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من**

الكلية الى المثانة لجراحة في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية رخوة متخلخلة وذلك ليكون

ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل نفوذ المواد فيها فاذا

حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة الى سوء تقيه وتورم **اولان احدهما**

من ضرر الشرك الذي هو بيان من الشفل لانه اذا ابيض الثفل بسبب السدة الواقعة بين المرارة والامعاء خيف منه بقاء الثفل في المعاء

وعدم انجذاب الرطوبة منه وهذا هو القولنج وضرر القولنج اشد من ضرر حدث الصفراء الكثيرة في البدن او عدم تغذية منه لان يتقطعه تشغل الطبيب

ان صفرة البدن كانت لاجل وقوع السدة في هذا المجرى لا لاسباب اخر من سيلان الدم بالبواسير وغيرها وحاصله تفاوت ضرر الشرك في شدة

والخفاء من ضرر الاصل الذي هو اضعف واقل **قوله** كخلف الاذنين خلف الاذنين لحوم رخوة متبددة من هناك وتأتي الى اطراف الحلق من

الجانبين الى محاذي فوق الاذن او خلف وسطه كما ذهب بعض الاطباء وهذه اللحوم لكونها رخوة تقبل الفضول من الدماغ في مغرزه وتصب

لمضرته **قوله** فان ذلك سبب حصول الآفات والاورام في حلق الرقبة وحواليها صعيفة **قوله** وهو الخناق فانه يمنع التغذية ويزاحم التنفس

عياناً وضرره الى سائر البدن حتى اذا اشتد يهلك المريض **قوله** فان ضرره لا يعم لان كل مرض يحصل في الدماغ يسيل مادته الى خلف الاذنين

فتدفع الطبيعة لمعاونة الدواء او مضرته فلا يعم تلك المضرة **قوله** وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ ويقال في الفارسية كش ران

اعلم ان اطلاق الحالب على هذا المجرى مشهور بين الاطباء ولكن لا يستقيم هذه الارادة في كلام المص لانه لا يتورم هذا المجرى بل ما حوله فينبغي

ان يراد به اللحم حواليه واطرافه تجوزاً وتوسعاً ويراد بالحالب الاربية التي هي زاوية الفخذ واصلها فاطلاق الحالب على هذه الزاوية من

قبيل اطلاق الحال على المحل وقيل يراد بالحالب الاربية لكونه اخص منها وهذا كما ترى لان الحالب يباينها لا انه اخص منها

قوله لجراحة في الرجل قيل انما يرم الحالب اذا كانت جراحة في الرجل ولا يرم بورم الرجل لوجهين النقرس لوجهين

الاول ان الجراحة لما حصلت في اللحم القريب من الجلد ارسلت الطبيعة المواد الى ظاهر الجلد وظاهر اللحم بخلاف الورم فان مواده في الرجل

فانها في عمق اللحم فلا يرم الحالب الذي هو اقرب من ظاهر الجلد والثاني ان توجه الطبيعة في الجراحة اشد بالاهتمام والاعتناء

خوفاً من فساد العضو وتآكله فيتوجه لذلك معها المواد الكثيرة بخلاف النقرس والوجع فان عمدة توجه الطبيعة فيها انما هو

تسكين الوجع ولا يخفى ما في كلا الوجهين اما في الاول فلان الورم والوجع وان سلمنا كونها في الابتداء في العمق وكذا النقرس الا انها

تميل الى الجلد وحواليه واما في الثاني فلان الطبيعة اذا توجهت الى موضع الوجع ولو لتسكينه تصحب معها المواد لا محالة فيقبلها اللحوم

الموضوعة حوالي الحالب ثم لا يخفى ما في قوله لا يرم الحالب بورم الرجل فان اراد به المعنى المشهور للحالب فمسلم لكنه غير مراد في هذا المقام وان اراد

الاربية فممنوع لانه صرح الشيخ ان الاربيتين ترمان بورم الساق **قوله** وذلك لان تخلخل تلك اللحوم ورخاوتها **قوله** لان يصغر حجمها

يخدم الآخر مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم **كالعصب** فانه خادم **للدماغ** ففي تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة **او لان احدهما مبدأ لفعله** اى لفعل الآخر **كالحجاب للرية فى التنفس** فانه محرك للرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها فى التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية فى ذلك

المكان مدخول رأس الفخذ ودورانه ولا يخفى ما فيه فانه لا دخل لهذه الحرمة لتوسيع المكان لدخول رأس الفخذ فى حق الورك ودورانها **قوله** يخدم الآخر اطلق الخدمة ولم يقل خدمة مؤدية لانه يراد بالخدمة المطلقة فى اصطلاح الاطباء خدمة مؤدية صرح به الشيخ **قوله** خدمة مؤدية قد مر بيان الخدمة المؤدية والمهيئة غير مرة بحسب ما يقتضى المقام ونفصل الآن تفصيلا يليق بهذا الموضع ولا نبالى ببعض التكرار فنقول الخدمة قسمان خدمة مؤدية وخدمة مهيئة والخدمة المهيئة تتقدم على فعل الرئيس والمؤدية تتأخر عنه فان فعل الخادم المهيئ هو الاصلاح والتعديل لشيء المتأدى الى الرئيس وفعل المؤدى هو تأدية ذلك الصالح المعدل الى الرئيس المرؤس فمثال الخادم المهيئ الرية للقلب فانها تعدل الهواء المستنشق اولا ثم توصله الى القلب وذلك لان فعل القلب بعد توليد الروح ابقاء الحيوة فى الاعضاء وذلك بحفظها عن التعفن وحفظ الروح عن التحلل والاحتراق وذلك انما يكون بترويحه بالنسيم المعتدل الصافى ثم اخراج الفضلات المحترقة مع النسيم المسخن برد النفس والرية هى التى تجذب الهواء وتصفيه بتنقيتها فيجذبه القلب فهى بها خدمته مهيئة وكذا الكبد وسائر اعضاء الغذاء خادم مهيئ للقلب للدماغ ايضا وكذا المعدة والمرى خادمان مهيئان للكبد وكذا اوعية المنى وهى عروق ذوات تلافيف تعد مادة المنى لقبول الصورة المنوية خادمة مؤدية للانثيين هذا القسم من الخادم لا يتضرر عن تضرر المخدوم لتقدم فعله عليه ومثال الخادم المؤدى الشرايين للقلب فى ايصال الروح الحيوة الى سائر الاعضاء وكذا الوريد الشريانى للقلب فى ايصال التسخين منه الى الكبد وذلك لان القلب يأتيه الدم من الوريد الشريانى من الكبد للتغذية وصيرورته مادة الروح وجريانه مع الروح فى الشرايين وبعد ذلك ما فضل منه واستفاد مزاجا قريبا من دم القلب واستعد بذلك بلطفه قوة التغذية يرجع فيجرى فى ذلك الوريد الى الكبد ويختلط بسائر الدم حتى يسخن بالحرارة القلبية ويصلح للتغذية فان الدم القلبى بمنزلة الانفحة والكبدى الذى لم يصل الى القلب بمنزلة اللبن فالوريد الشريانى خادم مؤد لكلا الرئيسين للكبد من حيث انه يوصل منه غذاء للقلب للقلب من حيث انه يوصل منه التسخين وقوة الحيوة الى الكبد لكنهم يتحاشون عن اطلاق الخادم المؤدى عليه بالنسبة الى الكبد والاولى التعميم بان يقال الخادم المؤدى هو الذى يوصل ما فعله الرئيس الى غيره سواء كان ذلك الغير مرؤسا او رئيسا وكذا العصب المؤدى لقوة الحس والحركة بتوسط النخاع او لا بتوسطه الى سائر الاعضاء خادم مؤد للدماغ وكذا الاوردة خوادم مؤدية للكبد والاحليل فى الرجل العروق الواقعة فيما بين الانثيين وبين الاحليل المندفع عنها المنى الى الرحم فى النساء خوادم مؤدية للانثيين كذا فى شروح القانون وغيرها ومن هذا دريت فائدة تقييد الشارح بالخدمة المؤدية ليظهر تطبيق المثال بالعصب على الممثل له عند من لم يطلع على ما طوينا من اطلاق الخدمة على المؤدية فانه خادم للدماغ فى تأدية القوة الحسية والحركية المؤد وعنه فيه الى الاعضاء **قوله** لتضرر العصب بالضرورة فضرر الآفة من الدماغ الى العصب للشركة بينهما **قوله** كالحجاب للرية اعلم ان الحجاب يعين اعانة تامة فى التنفس بحيث قد يقوم مقام جميع عضلات

لذلك اما الرئة فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس **او لان احدهما على سمت الآخر** كالدماغ والمعدة **فيرتفع اليه بخاره** بالطبع ويتضرر لذلك **او لان احدهما مصب للآخر** اي محل لانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه **كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ** فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن فجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه **وكل مرض متغير من الصحة** اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالرأس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزيد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له

التنفس اذا اصابتها آفة وبهذا القدر كاف في كون الحجاب مصلا لفعل الرئة والتفصيل ان الهواء المستنشق يدخل في قصبة الرئة ثم في شعبها الداخلة في الرئة ثم في الشريان الوريدي ثم في القلب فيتروح الروح وعضلات الصدر باجمعها تبسط الصدر حتى يدخل الهواء في جوف الرئة ثم تقبضه حتى يخرج عنه فالرئة تتحرك انبساطا لادخال الهواء في القلب وانقباضا لاخراج البخار الدخاني منه كذا لفظ المحقق الفاضل الجيلاني في الحاشية على شرحه للقانون ويعلم من هذا ان الحجاب الذي كان من جملة عضلات الصدر اذا انبسط انبسطت الرئة واذا انقبض انقبضت الرئة ويعلم من تقرير الفاضل العلامة وتبعه الاقسرائي العكس اي اذا انبسط الحجاب انقبضت الرئة واذا انقبض انبسطت الرئة ثم قال هذا المحقق وقد يتوهم العامة ان التنفس بالهواء المستنشق يكون بان يدخل الهواء في جوف الصدر وتحرك الرئة كالمروحة حتى يتروح غلاف القلب تم بالفاظه **قوله** لذلك اي لاصابة الآفة **قوله** ذهب اليه جالينوس فانه ذكر في كتاب حركة الصدر والرئة واحتج عليه بوجوه ثلثة العلامة والآملي قال المحقق الجيلاني في الحاشية ان جالينوس مع تبحره في علم التشريح بالغ في بيان كيفية تعرف هذا النوع من الاستنشاق ان الرئة وغلاف القلب يتحركان انبساطا وانقباضا للاستنشاق فكيف ينسب الى جالينوس انه قائل بعدم حركة الرئة انتهى ولعل جالينوس نقله عن بعض **قوله** كالدماغ والمعدة فان بينهما مشاركة بالعصب الرابع الذي هو من شعب الزوج السادس من الاعصاب الدماغية يوصل الى المعدة حس اللمس حتى تنبهه بالجوع واكثر تشعبه عند فم المعدة وان كان قد وصل قعرها اليه منه نصيب على ما فصل في موضعه ومن شواهد المشاركة وامثلتها الصداع الكائن لمشاركة المعدة حيث يدل عليه حدوث كرب او غشي او قلة الشهوة او بطلانها او رداءة هضم وقلته او بطلانه وانما كان الصداع بسبب الدماغ فاوجب في المعدة هذه الاحوال كذا في شرح الجيلاني قال العلامة يدل عليه وجهان احدهما ان الانسان متى شم رائحة كريهة حدث له تهوع وغثيان وتقلب نفس وثانيهما ان من شرب ماء باردا شديد البرد يبرد في دماغه ويحدث منه الصداع قال الجيلاني فيه ان الرائحة ليس مرضا للدماغ والمشاركة بين العضوين في المرض وان الحلق والحنجرة وتوابعهما يبرد عند شرب الماء ولعله يتادى الى الدماغ بخصوصه كثيرا ما تحدث هذه الحالة والمعدة في غاية الصحة الا الحاجة الى الماء البارد **قوله** من الاعضاء الرئيسة سيما اذا استعمل الروادع في ابتدائها وانتهائها **قوله** متغير من الصحة اليه اي الى المرض والآيل من المرض الى الصحة وفي هذا التقييد والتفسير ايماء الى الجواب سوال مقدر وهو ان المرض الخلقي والمرض المهلك في واحد من الاوقات الثلثة الابتداء والتزايد

اي بالمساواة بالولادة ١٢ منه

ويعلم منه ان العلامة وكذلك الجيلاني لم يطلع على نقلها عنه وانما نقل من الاقسرائي فقط ١٢ منه

منه العلامة عن الفاضل السديد الكازروني ١٢ منه

مفسد آخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا قليلا فيخرج ما يحدث دفعة كقطع السيف فليست له هذه الاوقات واعترض عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث من جراحته ورم وان يتقيح ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة تسمى عند الاطباء موتا لا مرضا لانه اعدام والمرض موجود والحق ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب من غير ان يمهل الى زمان التزايد ولم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان دفعيا او تدريجيا **اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء**

والانتهاء لا يكون له اوقات اربعة وتقرير الجواب انه ليس المراد بكل مرض كل اجناس مرض من الخلقي والمرض المهلك في واحد من الاوقات الثلثة والمرض المنقطع الرجاء عن الصحة بل المراد جنس واحد من اجناس المرض وهو ما يتغير من الصحة الى ضدها او من ضدها اليها بقرينة ان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة حفظ الصحة اذا كانت حاصلة واسترداها اذا كانت زائلة وظاهر ان الامراض المذكورة لا تسترد الى الصحة فلا بحث للطبيب عنها فقول المص كل مرض اما ان يظهر الخ منفصلة مانعة الجمع بالمعنى الاعم وهي ما حكم فيها بالتنافي في الصدق مطلقا اعم من ان يكون صادقا في الكذب ايضا اولا فالامراض المذكورة خارجة عن الموضوع والمرض المتحقق فيه الاوقات الاربعة هو المرض الآئل الى الصحة في واحد من هذه داخل في هذه القضية فاندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين واجوبتها **قوله** معتد احترازا من جهة الطبيب وذلك بان لا يكون تدبير المعالجة ان يتبين من المرضى واما من جهة المريض وذلك واذا لم يكن مطيعا للطبيب فيما يأمره واما من جهة خادم اذا لم يطع الطبيب فيما يأمره به كذا في شرح العلامة **قوله** واعترض عليه لعل المعترض العلامة **قوله** اوقات اربعة اذ وقت ظهور الورم وقت الابتداء ووقت التقيح وقت التزيد ووقت توقفه على حال واحد من غير تزيد وانتقاص وقت الانتهاء الذي قد يستنبط من التزيد والانحطاط اذ لا بد بين كل حركتين متضادتين من زمان السكون ووقت اخذه الى التحلل وقت الانحطاط **قوله** مرضا فلا حاجة الى اخراجه **قوله** والمرض موجود عند من يقول بتقابل التضاد والاعدام عند من يقول بالعدم والملكة فالمرض عدم امر موجود **قوله** مرض يصدق تعريفه عليه **قوله** وآل الى الصحة فلا بد من ادخاله ههنا **قوله** واما تقييد الزوال المقيد بهذا القيد هو الفاضل العلامة حيث قال المراد بالمرض المتغير هو الذي يحدث قليلا قليلا ويزول قليلا قليلا وحاصل الاعتراض ان الاجود هو تقييد الحدوث بان يكون قليلا قليلا كما قيد به المص في شرحه للكليات واما تقييد الزوال به فلا فائدة فيه لان الزوال تدريجيا كان او دفعيا كما اذا انقلب المزاج دفعة الى الصحة هو الانحطاط والانحطاط الذي هو مستلزم للاوقات الاربعة ولو كان زمان كل منها اقل قليل فضلا من ان يمنعا وقد يتوهم ان قوله التقييد الزوال الخ بكونه قليلا قليلا اشارة الى ما فهم من قول المعترض ويتوهم في التحلل وهو كما ترى **قوله** وقت ظهور الخ اي ليس هذا الوقت هو الآن بل هو زمان معتد به يظهر فيه المرض كما يجيء نقلا من القانون **قوله** وقت الانتهاء ويقال له الوقوف ايضا فوقت الانتهاء زمان يقف فيه المرض في جميع احواله على حالة واحدة فلا يظهر فيه الاشتداد

فالابتداء هنا هو وقت ظهور ضرر الفعل فقد يقال على اول حدوث المرض وهو الان الاول لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير

والانتقاص فلو تخلل اشتداد من الازمنة التي توهم كونها وقتا لم يكن من اوانها بل من اجزاء زمان التزيد ولا يخفى عليك اختلاف نسبة الاوقات الى ما نسبت اليه فان الابتداء ابتداء المرض وكذا التزيد والانحطاط بخلاف الانتهاء فانه ليس انتهاء المرض بل هو انتهاء التزيد وانما عد منها لشدته وجعل اوقات المرض اربعة لا ثلثة لكثرة الاعتداد بامر التزيد لكونه كثير الاهوال والغوائل في الاكثر فعد طرفه الذي انتهى اليه التزيد ايضا وقتا برأسه قال الشيخ وما خرج من هذه الاوقات فهي اوقات الصحة رد على جالينوس حيث جعل النقاهة حالة متوسطة واراد باوقات الصحة اعم من الكاملة وغيرها لتشمل النقاهة والصحة المختلة او ضد ما بين الادوار من اوقات المرض اعتبارا والا فالحمى اذا زالت انعدمت ثم الحمى توجد اما لسوء التدبير او لاستعداد البدن كذا قال الفاضل الجيلاني قوله فالابتداء هو وقت ظهور ضرر الفعل الخ قال الشيخ في الكتاب الاول من القانون ليس يعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منها زمان محسوس والحكم المخصوص في وقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه التزيد والتزيد هو الوقت الذي يستبان فيه اشتداد وكل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما هو كان الانتقاص اظهر وقال في الكتاب الرابع منه الابتداء هو وقت اختناق الحرارة الغريزية من المادة الغامرة في العضو ووقت لا يكون لظهور النضج او خلافه المضاد للنضج اثر والتزيد وقت تتحرك فيه الحرارة الغريزية لمقاومة المادة حركة ظاهرة ويظهر علامة النضج وعلامة مضادة له والانتهاء وقت يشتد فيه القتال بين الطبيعة والمادة ولا يظهر احدهما على الآخر فهو الملحمة والانحطاط وقت يكون الحرارة الغريزية فيه قد استولت على المادة فقهرتها وهي في تفريق شملها شيئا بعد شيء انتهى و من هذه التعاريف المذكورة في الكتاب الرابع لا تتناول الا الامراض الحادة بخلاف التعريفات المذكورة في الكتاب الاول **قوله** اوقاتا كلية قال الفاضل الجيلاني في التسمية الاوقات بالكلية لان كل وقت منها يتضمن اوقاتا اربعة جزئية بحسب كل نوبة نوبة عليه فقس التسمية بالجزئية **قوله** من نوب المرض قيل هو بالضم والسكون جمع نوبة اقول هذا وهم بل خطأ لان النوب بالضم اما جمع نائب كقائد وقود وفارة وفره او جمع نوبي وهو واحد من جيل من السودان وكل منها لا يستقيم ههنا واما النوبة بالفتح فبمعنى الوقت والكرة كما في المنتخب والبرهان وترجمته بالفارسية پاس وبار كما في منتهى الارب جمعه نوب كصرد كما في الصحاح والقاموس والصراح والصحاح المعربة الجاربردي وصرح في منتهى الارب ان النوبة بالفتح پاس وبار جمعه نوب كصرد وهذا الجمع وان كان على خلاف القياس لكنه مصرح في كتب اللغة فيجب تسليمه **قوله** والغرض من معرفة هذه الاوقات الاوقات الكلية والجزئية اما الانتفاع بمعرفة الاوقات الكلية فلان المنتهى اذا كان اقرب لطف التدبير بمنع الغذاء واذا كان قريبا لطف الغذاء كماء الشعير ونحوه لتفرغ القوة لمقاومة المرض ولا يشغلها شاغل حتى كان البعد غلظ الغذاء كالمزورات وان كان البعيد

الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب اي التصرف في الغذاء واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق به

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء

غلظ الغذاء اليسير المقوي القوة على مقاومة المرض الى حين ما يأتي المنتهى وبالجملة كلما كان المنتهى اقرب ينقص من التغليظ ويزاد في التلطيف للعلة المذكورة ولكن يجب ان يعلم ان هذا الحكم ليس كليا لانه قد لا يجوز التدبير اللطيف في الغاية القصوى في المرض الحاد ذلك اذا لم يؤمن من سقوط القوة وانحلالها وقد يجب في الامراض المزمنة التدبير البالغ في اللطافة كما في الفالج واللقوة والاستسقاء واورام المفاصل البلغمية اما الجزئية فمنفعتها هي ان الغذاء يجب ان يمنع عند مجيء النوبة وفي حال حصولها كما قال ابقراط في المقالة الاولى من الفصول اذا كانت الحمى لازمة لادوار لها يمنع من الغذاء في وقت نوائبها وذلك لامرين احدهما لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة المادة وثانيهما مع ذلك يستحيل الغذاء اكثره فضولا فيزيد في مادة النوبة فيكون قد جلبنا على المريض نوبة اخرى واما اذا كان الاحتياط بغذوناه سلمنا من **قوله** اي التصرف في الغذاء قد يقال التدبير التصرف في الستة الضرورية دون الغذاء فقط لكنه خصه بالذكر لكونه عمدة قلت لا حاجة الى التاويل فان التدبير كثيرا ما يستعمل في كلام البقراط بمعنى التصرف في الغذاء **قوله** واستعمال الدواء معطوف على قوله تقدير التدبير بما يليق فيكفي في الابتداء ان يكون الدواء ضعيف العمل في التزيد قويه **قوله** في الاسباب قال في الحاشية ان قيل كان ينبغي تقديم الاسباب على الاحوال لتقديم السبب على المسبب طبعا ليوافق الوضع الطبع قلت انما قدم الاحوال على الاسباب لان المقصود بالذات معرفة الاحوال لا معرفة الاسباب والاعراض فهي مقصودة بالعرض اولا لانه تبع الاطباء فانهم قد جرت عادتهم ان يذكروا الاحوال اولا ثم الاسباب ثانيا انتهى هذا ما ذكره الشيخ ههنا لوجه تقديم الاحوال ويفهم مما ذكره في اوائل الكتاب في وجه ترتيب اجزاء الكتاب ان البدن واجزاءه وهي الامور الطبيعية معروضان للاحوال فذكر المعروضين اولا ثم ذكر عوارضهما لئلا يلزم الفصل بين العارض والمعروض فهذان الوجهان مع المذكور ههنا يصير ان ثلثا اوجه لتقديم الاحوال على الاسباب **قوله** السبب عند الاطباء قيد به لان السبب عند الحكماء مرادف للعلة تامة كانت او ناقصة لانه يقال على كل ما لا بد منه في وجود الشيء سواء كان داخلا في الحقيقة وهو المادة ان كان به ما بالقوة والصورة ان كان به بالفعل او خارجا عنها فان كان مؤثرا في وجود الشيء فهو الفاعل وان كان لاجله فهو الغاية وان لم يكن مؤثرا في وجوده فان توقف وجود المعلول على وجوده يسمى شرطا وان توقف على عدمه يسمى مانعا واما الاطباء فيخصون اسم السبب بما كان فاعلا ولا كل سبب فاعل بل ما كان فعله في بدن الانسان ولا كل فاعل في بدنه اذ لا يسمون الامراض اسبابا مع انها فاعلة في بدن الانسان اعراضا بل ما كان فاعلا لوجود حالة من الاحوال وثباتها سواء كان بدنيا او غير بدني جوهرا كان كالغذاء والدواء او عرضا كالحرارة والبرودة ولما كان السبب عندهم ما ذكر في تعريفه لفظ الحالة ولم يقل حالة او ملكة او جوهرا او عرضا وغير ذلك فالسبب عندهم خاص من السبب الحكمي كذا حقق العلامة مع بعض زيادات فهذا التقييد كما قلنا يشير الى ان السبب عند الاطباء اخص من السبب عند الحكماء وتشن اجزى فيه باحتمالات غير الظاهرة ثم حكم فيه بالتاويل فليس كما ينبغي **قوله** بدنيا الجوهر البدني كالدم للشعر في **قوله** او غير بدني الجوهر غير البدني كالاغذية المعتادة الصحيحة غير النافعة بالمرض

او عرضاً كالحرارة والبرودة **اولا** اى متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان اولا فانهم يجوّزون تقديم السبب على المسبب لان جزء السبب عندهم فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب الفاعل السبب الجالب لوجود هو الذى لم يترتب لفوات شرط او حصول مانع فيكون مقدما بالزمان وبالسبب الحافظ العلة التامة وهو الذى تمت سببيته بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل فان المسبب لم يتقدم عليه بالزمان ولذا قال ابن ابى صادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد فى حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا ملازما لها و هكذا فى المرض والحالة الثالثة

قوله او عرضا العرض البدنى كزيادة حرارة الدم وغليانه تسوء خسوف العرض غير البدنى كبرودة الهواء للصداع **قوله** جوهرا او عرضا تفصيل للبدنى وللغير البدنى كليهما **قوله** او لا منصوب على انه حال من ضمير يكون المعنى يوجد هو منصرف اذا لم يذكر معه موصوفه كما وقع ههنا وان ذكر معه موصوفه غير منصرف نحو يوم اول **قوله** اى متقدما بالذات وهو ما يقابله المتاخر **قوله** اعم من ان يكون بالزمان ولا ايماء اليه اكتفاء للعلامة على الامام حيث لم يقيد التقدم بكونه بالذات ووجه الرد ان الاطباء قسموا السبب الى الفاعل الذى يتقدم بالذات او بالزمان والحافظ الذى يتقدم بالذات فقط فيجب حمل الاول على ما ذكره الشارح اشار اليه بقوله فانهم الخ وحاصله ان الحكماء لا يجوزون تقديم بعض اقسام السبب هو العلة التامة المسماة بالسبب الحافظ عندهم على المسبب زمانا لاستحالة تخلف المعلول عن علته التامة فلا يجوز السكوت عن ذكر قيد فى موضع يتبادر منه خلاف المقصود لان الاول التقدم اذا ذكر بدون التقييد يراد منها الزمانى **قوله** جزء السبب اى جزء السبب الذى هو العلة التامة عند الحكماء وجعله الاطباء سببا فاعليا **قوله** فيكون متفرع على قوله اعم الخ **قوله** السبب الفاعل ويسمى سببا مغيرا ايضا **قوله** متقدما بالزمان هو الذى يكون فى زمان قبل زمان وجود المتاخر فلا يجتمع المتاخر معه ابتداء وان اجتمعا بقاء كالاب والابن ولذا قالت الاطباء ان فاعل الصحة موجود فى حال المرض والحالة المتوسطة وكذلك فاعل المرض موجود فى حال الصحة والحالة المتوسطة وبعض منهم متقدما بالذات وبالزمان وهو الذى **قوله** وبالسبب الحافظ العلة التامة هذا الاصطلاح اى كون السبب الفاعل علة ناقصة والحافظ ... هو المذكور فى شرح ... الدائر على السنة الاطباء وقيل الظاهر ان السبب الفاعل هو علة الوجود سواء كان تاما او ناقصا والحافظ هو علة البقاء وهو الموافق لقول المجيب عند حالة او ثباتها وان قيل ان علة البقاء هو علة الحدوث كان الاختلاف بينهما بالاعتبار فقط ولا يخفى عليك ان هذا المعنى للسبب الفاعل والحافظ مع كونه غير مستنبط من كلامهم وعباراتهم لا يلائمه قول المجيب عند ... ما لم يقيد بما قيد به الشارح على ان اعتبار الاختلاف بينهما بالاعتبار سيما اذا كان مطابقا لنفس الامر كما هو حال المعرق فى اكثر المعانى والمفاهيم العرفية التى وضعت الالفاظ بازائها ثم قال ان الشارح فرق بينهما بالنقصان والتمام ثم حمل قول المصنف فيجب ... بالفاعل وثباتها بالحافظ ولا يخفى سماجته الحق الاول لا وجه للتعجب والسماجة اذا كان منطبقا على مراد المصنف ولو مع اعتبار القيود اما بدون اعتبارها فكما لا ينطبق على هذا المعنى الحق لا ينطبق على هذا ايضا **قوله** فلا يكون متقدما الا بالذات قال العلامة السبب اذا استكمل جهات السببية كان المسبب واجب الحصول فلا يتقدم بالزمان الا ان ... وان لم يستكمل جهاتها لم يكن المسبب واجب الحصول معه ويتقدم عليه بالزمان **قوله** فان المسبب لم يكونا معا بالزمان **قوله** ولذا قال الخ

وانما قالوا السبب الموجب للسبب الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلي لانه لما اختص الحافظ باسم الخاص خصوا الموجد باسم العام **فيجب عنه** مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في الحال او الاستقبال وجود حالة من **احوال بدن الانسان** الثلثة كالسبب الفاعل او ثباتها اي ثبات حالة من احوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل

اي بناء على ان الفاعل قد يكون متقدما بالزمان والحافظ يجب تقدمه بالذات قال ابن الصادق ان السبب الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة وهي قضية مهملة ملازمة للجزئية لترك ما يدل على سور الكلية والجزئية وقوله والسبب الحافظ لها يوجد متقارنا لها ملازما لها قضية ضرورية يفهم قيد الضرورة اما بقرينة المقام او من قوله ملازما وليس في الاول بعد ولا في الثاني تكلف كما زعم **قوله** وانما قالوا بيان لوجه تسمية السبب الموجد بالفاعل مع انه يشمل الحافظ ايضا لا لوجه المناسبة بين المنقول الطبي والحكمي الاصلي كما وهم فانه لا ينفع هذا البيان اذ لا ابهام **قوله** للسبب الموجد اي الناقص لان الموجد الناقص هو المسمى بالفاعل عندهم واما الموجد التام فيسمى بالحافظ **قوله** سبب فاعل لان الانفصال عن الحافظ الحفظ وهو فعل ايضا **قوله** باسم العام اي للفاعل والحافظ الطبيين وهو الفاعل الحكمي لا الفاعل الطبي فانه يشترط فيه الانفصال **قوله** فيجب عنه الخ فيه اشارة الى دقيقة حكمية وهي ان المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد وتحقيق ذلك لا يليق بالكتب الطبية فلا حاجة الى الاعتذار المذكور بقوله فقوله يجب الخ ولا الى ان يقال الاولى فيكون بدل فيجب وكذا الى ما قيل فائدة هذا القيد دفع ما يقال انه على السبب الفاعل لا يصدق قوله فيجب عنه لانه علة ناقصة لا يوجب المعلول لما قد علمت انه لا حاجة الى هذا التقييد لا دخاله المعلول ما لم يجب وجوده عن علته لم يوجد عنها **قوله** يجب عنه في الحال كما في السبب الحافظ **قوله** او الاستقبال كما في السبب الفاعل فانه وان كان لا يجب عنه في الحال وجود المسبب لكونه سببا ناقصا الا انه يجب عنه في الاستقبال بعد وجود الشرائط ورفع الموانع وجوده **قوله** وجود حالة في تقدير الوجود ايماء الى عموم السبب موجدا كان او حافظا فالاول الاول والثاني الثاني مع ان الوجوب انما يتعلق حقيقة بالوجود واما الثبات فلا يحتاج الى تقدير الوجود لانه عبارة عن الوجود في غاية الامر انه في ثاني الحال **قوله** فقوله يجب الخ في الحاشية فلا يرد النقض بان هذا الحد لا يتناول السبب الكامل لان السبب الناقص لا يجب عنه المسبب انتهى يعني ان هذا جواب دخل مقدر تقريره ان السبب لا يجب عنه وجود مسببه هو السبب الكامل ضرورة ان السبب لا يجب وجوده الا اذا كان كاملا فاذن هذا الحد لا يتناول الا اذا كان السبب كاملا وهو الواصل دون السابق فاجاب بقوله لا يوجب الخ وحاصل الجواب ان المراد بالسبب الموجب له دخل في الايجاب فاذا وجد معه الشرائط وانتفاء الموانع يكون السبب كاملا موجبا للمعلول سواء كان فاعلا او حافظا او سابقا او واصلا فيكون ناقصا موجبا للمعلول في الجملة ثبت ان له دخلا فيه **قوله** بل هو اعم فيدخل فيه السبب الفاعل والسبب السابق والاولى ان يقول بل هو اعم من الكامل وغيره فيدخل فيه السبب الفاعل سواء كان سابقا او واصلا مع كونه ناقصا والسبب الحافظ مع كونه كاملا وما قال فلا يخلو عن ركاكة لان السبب السابق داخل في الفاعل فلا حاجة الى ذكره بعد ذكر الفاعل ولئن سلمنا انه تخصيص بعد تعميم فيلزم عليه انه ذكر ما لا يحتاج الى ذكره وترك ما هو يحتاج الى ذكره وبالجملة هذا الاهتمام اضعف في قوله فيجب لما قال العلامة ومن ههنا علم ان يقيد يجب عنه فيما اذا كان

فلا يكون كاملة فيها فالجزم عند نفس الاحوال فانها انما يوجب سلامة الافعال وضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه

ذلك عند الشيخ فامو موجب للحالة ومنه ما هو مثبت لها **ولكل واحد من الاحوال الثلاثة اسباب ثلاثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا** والبدني منحصر في الاستفراغ والمخلطي والمزاجي والتركيبي فغير البدني ما يكون خارجا عنه **كحرارة الشمس** الموجبة للصداع **وبرودة الهواء** الموجبة لاسترخاء

العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجية عنه **والغضب والفزع** الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن

ويسمى باديا سواء اوجب حالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض وبغير واسطة

الشيء يجب منه شيء في الاستقبال او الحال ومع ذلك شرط وارتفاع مانع او غير ذلك **قوله** فلا يكون كاملة كذا في النسخ مع ان الضمير يكون مرجع الى السابق اي الحرارة فحق حال للضمير يجب بملاحظة وجه التصحيح ان يكون نحذف اي فلا يكون علة كاملة على حدة قوله عالي مرتبا الا واحدة اي الكاملة احد قوله يجوع عنه جواب سوال مقدر تقديره ان الاحوال كالصحة مثلا يصدق عليها حد السبب وهو انما يكون او انما يجب عنها حالة من حالات بدن الانسان وهو تقرير الافعال تقرير السبب بان السبب هو ما يوجب بنفس الافعال كالصحة والمرض لا بانها وتصيرها فانها من مقولة الكيف والافعال من مقولة الفعل او الانفعال وبينهما بون بعيد فان قيل الاضراج لا يجب بل يجب زوال الاحوال التي تقع سبب الاشياء قال الشيخ قد يكون الشيء بالقياس الى نفسه وإلى شيء [illegible] مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى الدقية فانها عرض لعرض حرارة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة او الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض الحمى ومرض في نفسه وربما يجب السرسام فصار سببا اجيب انا لا نسلم ان ذلك لا يجب ولكن [illegible] بسببها ايجابها لحالة اخرى هي بهذا الاعتبار سبب يجب صدق تعريف السبب عليها يجب حينئذ ادخالها في السبب اذا اخذت في نفسها من غير ملاحظة كونها جالبة لحالة اخرى فيجب الاحتراز عنها لانها بهذا الاعتبار مرض تقدم السبب عليها الاسباب التي قوله وكلمة او [illegible] جواب سوال مقدر تقديره كيف استعمل في الحد كلمة او مع كونها للشك [illegible] في التصدي [illegible] وهو الايضاح اذ [illegible] انما يكون [illegible] والشك منافيه فقرر الجواب ان او هاهنا للترديد المفيد للتنويع اي افادة ان [illegible] فالترديد ليس مخصوصة بالشك بل يكون للتنويع ايضا وآه اولى ان يقول كلمة او للتنويع مقام الترديد لكن لا عنا والاحترازة فيما قال كما تم **قوله** [illegible] الخلطي الخ اي بسبب اسباب احد هذه الثلاثة كذا في شرح العلامة قال الفاضل الجيلاني لا يثبت بالخلطي المنسوب الى الخلط فقط بل اعم منه ومن الخلط وكذا في المزاجية والتركيبية انتهى ومن هاهنا يظهر ما يتوهم ان الاسباب البدنية غير منحصرة في الثلثة المذكورة فان قوة الروح الباصرة الموجبة لاستقصاء الرؤية من القرب دون البعد وضعفها الموجب لعكس ذلك غير داخل في الثلثة وكثرة قوة الدماغ وضعفه الموجب للصداع ايضا كذلك انتهى لان امراض سوء المزاج اعم من ان تكون في الاعضاء المفردة او في الارواح لا شك ان قوة الروح تابعة لكثرة الحرارة وضعفه تابع للبرودة وكذا الصداع الحادث عن ضعف الدماغ من اقسام امراض سوء المزاج لان الضعف يكون من سوء المزاج واما الصداع عن كثرة قوة الدماغ فلانه يوجبها ولا اعتدال مزاجه اعتدالا في الغاية وكثرة قوته توجب تلقيه احساس ما ذا كان قد احس نوع ذيه ادى تحيز من الغذاء فلا يخلو البدن عنه فيحدث عنه الصداع بالعرض كما يكون الاعتدال عنه بالذات فبهذا الاعتبار يكون داخلا في الامراض المزاجية كذا افاد الاستاذ مد ظله **قوله** والتركيبي قال الفاضل الجيلاني قد عمم في التركيبي حتى يشمل التفرق ولم يعمم في المزاج

كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة فان الم وتسميته بالبادية يحتمل ان تكون لانه يبدو للطبيب وغيره اى يظهر له ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان السبب البادية كالامتلاء مثلا يستند الى اشياء خارجية كالاغذية الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثانى من البدو بمعنى البيداء وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدنى الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة الحمى يسمى واصلا لاتصاله وان اوجبها اى الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء الحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة

بحيث لا يشتمل المخلط وحيدا فيها ثم راجع الكثرة وقوعها وشدة تاثيراتها وكثرة مباحثها وتفاريعها وهو الوجه لتقديمها قوله كحر الشمس فانه يوجب الصداع قيل فى كونها مثالا لغير الواسطة محل تامل بل الحرارة توجب سوء المزاج اولا ثم تحدث الصداع قلت هذا مع كونه قد جاء فى المثال وهو ليس من داب المحصلين يمكن ان يقال المراد بالصداع سوء المزاج من قبيل اطلاق المسبب على السبب قوله كالاغذية الكثيرة التى تتبدد منها الامراض لايجاب الامتلاء الموجب للحمى وغيرها قوله من البدو بفتحتين وبفتحتين التشديد بمعنى الظهور كذا فى التاج والصراح قال الله تعالى بادى الرأى اى ظاهره قوله من البدو وهو بالفتح بمعنى الذهاب الى البادية كذا فى الصراح فنى قوله بمعنى البيداء حذف مضاف كقوله تعالى واسال القرية فلا يرد انه ليس ان بيداء اذ البدو مصدر والبيداء اسم وارادة التجوز لا يدفع الخرازة اذ الحذف كثيرا ما وقع فى التنزيل وكلام البلغاء ولم ينقل احد تجوزه والعجب ما قال ثانيا ان قوله من البدو بمعنى البيداء يشعر بان البيداء مهموز اللام وليس كذلك بل هو معتل اللام نحو الواو والالف بعده تقلب همزة كما قال صحراء ولذا يقال صحراوى وبيداوى وليست الهمزة فيه اصلية [illegible] نسخة كانت فيها من البدء بمعنى البيداء المكتوبا بالهمزة فانه يشعر بذلك [illegible] الاعتراض ولم يرجع الى النسخة الصحيحة كى يلتفت الى ما قال ان قول الشارح صادف من غبار الاعلال لم [illegible] فان همزته لم تقلب من الواو ولم يقل احد ان اصله صحراو وكذا فى قوله ولذا يقال [illegible] لانه يشعر ان الهمزة التى كانت فى الاصل [illegible] الى الواو الا كانت للتانيث والحال ان ها هنا بدل الهمزة الواو والقاؤها وقعت فى التثنية حيث قال [illegible] همزة بعد الف ان كانت للتانيث قلبت [illegible] وان كانت اصلية ثبتت على الاكثر [illegible] فالوجهان كالكساوى وعلياء [illegible] انتهى ثم اعترض على الشارح بانه جعل البدو شريكا للثالث فى [illegible] مع ان الواو فى كونه معتل اللام انتهى وهذا افتراء منه على الشارح [illegible] الا ان يكون فى نسخته البدء بالهمزة والانصاف يقتضى [illegible] النسخة الصحيحة قوله من البدء مهموز قوله الا بواسطة العفونة فان البدن اذا امتلأ من الاخلاط اوجب الامتلاء انسداد المجارى فيحتقن فيه الفضلات الواجب الدفع والابخرة فيها والانسداد سبيل للترويح فيتعفن الاخلاط لانقطاع الحار الغريزى عن التصرف فيها هذا اذا اريد بالامتلاء الامتلاء [illegible] على سنة الاطباء ومن ههنا قال الرازى فى المرشد ليس التملى من الطعام والشراب عندنا امتلاء واما على اصطلاح الشيخ حيث يطلق الامتلاء على التملى من الطعام والشراب ايضا فلا يصح ايجابه للحمى العفنية الا حمى اليوم ثم قد ينتقل حمى اليوم الى الحمى العفنية اذا تشبثت كيفية الحرارة الساذجة معرضة عن الارواح بالاعضاء فاوجبت تعفين الاخلاط قوله بلا واسطة بان يكون الامتلاء قليلا لم يبلغ الى حد تعفين الامتلاء للانسداد

بسبب اخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم لانه لما يختص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب الثلثة للمرض ولما امثلتها للصحة فالبادى مثل الخبز المعتاد والسابق مثل النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة اذا كانت في المرض فانها يوجب الحالة الثالثة اي ما دام ينتقل المرض الى الصحة من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة **وفعل السبب اما بالذات** بان يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك كتبريد **الماء البارد** اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا صدرت عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية **و بالعرض** بان لا يكون طبيعته من حيث هي مقتضية لذلك **كتسخينه** اي تسخين الماء البارد **بحقن الحرارة** اي الحار الغريزي والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام **فيحقن الحار في الباطن** ويجتمع فيوجب السخونة فيه ولا ببرده ايضا يجتمع الحار الغريزي الداخل فيقوى فيه بسبب الجمع والاجتماع

المجاري راسا بل اوجب تسخين الارواح فقط مع حصول ترويح **قوله** بسبب آخر اي لكون هذا السبب سابقا على الحالة الحادثة بسبب آخر وهو الواصل بخلاف الواصل حيث لا يتقدم على الحالة الا بالذات والحاصل ان السبق في السابق لمرتبتين وفي الواصل لمرتبة واحدة هذا وقال الآملي لانه يسبق المرض بزمان لا يوجد فيه المرض بعد **قوله** من القسمين الاخرين اي البادي والواصل **قوله** مثل اعتدال المزاج والتركيب حيث يتقدمان بالذات على الصحة التي هي المعلولة لهما التي هي عبارة عن صدور الافعال سليمة من مباديها فلا يرد ان اعتدال المزاج والتركيب عين الصحة **قوله** في الامثلة المذكورة اي بادني تغير فلا يرد عليه ان اعتدال المزاج ليس مثالا للسبب الواصل لان المراد باعتداله ههنا اعتدال لم يستحكم بعد فوقوله الحالة الثالثة قد حمل السيد المحشي قوله بالذات على نفي الواسطة في العروض سواء وجدت فيه الواسطة في الثبوت اولا وقوله اما بالعرض على وجود الواسطة في العروض واعترض عليه بانه ما اراد الشيخ من قوله بالذات وبالعرض وقدح فيه وكدح كد جاد واطنب فيه مع انه ليس هذا قدحا وطعنا انه كله مموه وملمع وسراب يلمع يظهر لمن له باع وسيع بادنى تامل ذلك التمويه والتلميع لم نشتغل بذكرها مع اجوبتها خوفا للاطناب وطرحنا الكشح لم نبال لاذهان الطلاب **قوله** اذا استعمل خارجا مثلا في الغسل والوضوء والابزن وانما قيد استعماله في الخارج لان تبريده يكون قليلا لانكساره بالحرارة الداخلة البدنية **قوله** فان طبيعة الماء باردة لا يقال برد الماء مكتسب من برد الهواء ولذلك اذا اكتسب الماء من الهواء الحرارة الشعاعية يسخن ولو كان تبريده طبعيا يجب ان لا يزول والجواب ان الماء بالطبع يستعمل معنيين احدهما ان يكون الذات علة تامة وهو لا يزول مع كون الذات موجودة وثانيهما ان الذات بحيث لو خليت وطبعها يصدر عنها تلك الآثار وما بالطبع يكون بهذا الاعتبار **قوله** بحقن الحرارة اي الحار عمم في الحرارة ليشمل الحرارة الاصلية والعرضية المكتسبة من الادوية والاغذية ونحوها ثم فسرها بالحار الغريزي والجسم الحار العرضي ايماء الى انهم يطلقون المبدا ويريدون بها المشتق لانهم يقولون ان الحرارة الغريزية جوهر حار لذيذ هوائي لا حدة له ولا احراق ولا تعفن ولا افساد ويفاض على البدن عند ما يفاض النفس وتفارقه مع مفارقتها **قوله** فيحقن الحار غريزيا كان او غريبا **قوله** فيوجب السخونة اي بالواسطة واما البرودة فمقتضى طبيعته بلا واسطة

ويسخنه ثم يكر راجعا الى الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين الحقيقة من الحار البدنى لكن لما كان سبب اجتماعه الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض **وكل سبب اما ان يكون ضروريا** وهو الذى لا يمكن للانسان ان يتفصى عنه مدة حيوته **اولا يكون ضروريا** وهو الذى يمكن له ان يتفصى عنه مدة حياته **وغير الضرورى قد يكون مضادا للطبيعة** اى مفسدا لها **وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية ستة** اجناس والعمدة فى الحصر على الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها **احدها الهواء المحيط** ابتدأ منها بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان ان يسلخ عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما الى رد عوض ما نقص عنه وما تغير والا احترق الروح وفسد **ويضطر اليه لتعديل الروح** اى تعديل سخونته فانه خلق حارا جدا ليكون سريع النفوذ فى الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ من سرعته ويزداد حره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضى لائق به **بالاستنشاق** اى بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة

قوله ويسخنه اى الداخل **قوله** ثم يكر فى الصراح الكر بالفتح بازكشتن بازكردانيدن لازم ومتعدى راجعا حال منه موكدة **قوله** فالتسخين بالحقيقة اى المسخن بالذات انما هو ذلك **قوله** وكل سبب قيل لفظ كل ليست كما ينبغى واجيب بانها كما ينبغى بل لا بد منها الملفوظة كانت او الملحوظة لان الحكم على السبب بانه ضرورى او غيره باعتبار ما صدق عليه السبب من افراده لا باعتبار نفس مفهومه وهذا الحكم جار على كل من افراده فلا بد من الكل الافرادى وايراده فى التقسيمات اكثر من ان يحصى كقولهم كل عدد اما زوج او فرد نعم ايراد الكل المجموعى فى هذا المقام ليس صحيحا **قوله** ان يتفصى عنه اى يتخلص قال الجوهرى يقال تفصى الانسان اذا تخلص من المضيق والبلية **قوله** مدة حيوته قد تكلم بعض المحشين فى هذا القيد كلاما طويلا ثم قال الاولى حذف هذا القيد من البين فى كلا الموضعين **قوله** والعمدة على الاستقراء يعنى لا ينبغى ان يشتغل لذكر دليل الحصر كما تجشم بعضهم حيث قال لانها اما ان يكون واردا على نفسه او على بدنه والاول هو العوارض النفسانية والوارد على بدنه اما الروح وهو النسيم المستنشق واما العضو لان البدن مركب من الروح والعضو وذلك اما بالذات كالمتناولات او بالعرض كالاستفراغ والاحتقان ولها جميعا فلا يخلو من امرين لان الحيوان حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم واليقظة وان اعتبر حال الحركة وعدمها فهو جنس الحركات والسكونات البدنية قال العلامة هذا الحصر ليس بين النفى والاثبات ولذلك كان اشبه بالاستقراء والاولى ما قال الشيخ العمدة على الاستقراء فانا استقرينا ها ووجدنا بحيث لا يمكن التخلى عن واحد منها **قوله** من الهواء الذى لا يمكن لنفسه عن انفرادها **قوله** لتعديل الروح وهو ترويح مزاج الروح الحار وتعديل كيفيته المزاجية بالتبريد **قوله** ويزداد حره لطف قوله خلق **قوله** اعتدال فرضى اى طبى لا حقيقى لعدم وجوده وهو الذى توفر فيه بكمياتها وكيفياتها القسط الذى ينبغى له على اعدل قسمته ونسبته بحيث يكون ذلك المزاج انسب لافعاله واصلح لا محالة وان كان بعيدا عن الاعتدال الحقيقى **قوله** بالاستنشاق قد سبق منه فى كيفية نفوذ الهواء بالاستنشاق الى جهة القلب ونقل عن العلامة انه يدخل الهواء اولا الى الرية بحركة التنفس فيتادى من قربها الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم

بسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن الاجزاء الدخانية فكيف الى
مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن الاشتعال
والاستحالة الى النارية الموجبة الى فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة وعن قبول الحياة والموجبة الى تحلل جوهره والى الاحتراق
الموجب لنقصان جوهره ايضا **واخراج فضلاته** وهي الابخرة الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة

الى القلب فيصلح مزاج ... ويدفعه في قصبة الرئة ثم الى شعبها المنبثة في الرئة المسماة بالعروق الخشنة اولا ثم يدفعه الى مسام الشريان الوريدي
ثم الى القلب قوله انه لم يبين هنا الفعل الجاذب للقلب فلوجهين احدهما ان حركة القلب ليست لحركة الرئة في التنفس بل حركة القلب اسرع
من حركة الرئة فقد علم ابقراط وشهد جالينوس بان القلب يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات خمس انبساطية وخمس انقباضية فاحتيج ان يكون
هناك مجرى مخزونا عنده مقدار من الهواء لوقت الحاجة فان الانسان قد يضطر الى حبس نفسه مدة زمانية كما عند مروره بروائح منتنة ودخان
منتن او بغبار وكما عند الولادة والتزحير لاخراج النجو فلو كان القلب هو الجاذب بذاته لاختلف افعاله واضطرب اذا احتبس
النفس والثاني ان الروح جوهر لطيف سريع القبول فلو كان ورود الهواء اليه بذاته اولا لاضرته من وجوه احدها ببرده والثاني من جهة
كدورته والثالث من جهة وروده اليه دفعة واحدة فيوذيه ويغير مزاجه واما اذا كان وروده عليه يسيرا يسيرا فلا يوذيه ولا يضره فلذلك
جعلت الرئة هي الجاذبة للهواء لا القلب **قوله** بسام منافس الشرايين الاضافة بيانية اي من مسام الجلد التي هي منافس الشرايين اي
فوهات العروق الصغار سميت منافس لان النبض يكون باخذ الهواء منها ورده اليها كما في منافس من الفم والانف وتلك
المنافس متصلة بالشرايين لانها فوهاتها ثم اعلم ان الشرايين على نوعين منها ما هي قريبة من القلب ومنها ما هي بعيدة عنه فالقريبة تجذب
الهواء البارد المصلح لمزاج ارواحها في القلب الوارد عليه من الرئة اي من طريقها على سبيل التنفس والبعيدة لا تجذبه من طريقها بل من
طريق مسام منافس النبض المتصلة الى مسام الجلد ولذلك صار من اراد التعرق والتدفئة يتدثر فيسخن الهواء الواصل اليها فيسخن القلب
ويتكرب الانسان من حرارة واراد التبريد وازالة ما حصل من الكرب كشف بدنه وازال ثيابه فيبرد الهواء الواصل الى شرايينه من مسام الجلد
فيبرد القلب **قوله** فان الهواء الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الهواء حار فكيف يبرد الروح **قوله** من المسخنات الخارجية كالاهوية والادخنة
كالاغذية والادوية **قوله** برده ومنعه وفي نسخة برده ومنعه كلاهما بصيغة الماضي وعلى الاول الاول مصدر ... وفي هذا البيان ... استبعاد
حصول الترويح من الاهوية الحارة في شدة القيظ مثلا بان هذا الهواء لم يبق على حرارته الاصلية بل لمجاورة الهواء المائية ومخالطتها صار
باردا بالقياس الى المزاج الاصلي للروح الغالب عليه الهوائية والنارية ثم بان تعديل هذا الهواء للروح ليس بان يجعله باردا كما كان مقتضى
اصل مزاجه بل بان يرده الى مزاجه الاصلي عن المزاج الحار الحاصل بالاحتقان الذي لو بقي احترق كذا افاد الجيلاني **قوله** الى فساد مزاجه اعلم ان
فساد المزاج في اصطلاحهم يطلق على تغير مزاج الكبد الذي يسمى بسوء القنية ليس المراد بل هو كناية عن الفساد الحادث بالاحتراق
في مزاج الروح **قوله** واخراج فضلاته معطوف على تعديل الروح **قوله** عند طبخ الروح فان الروح اذا انطبخ في التجويف الايسر

نسبة الخلط الفضل الى البدن وذلك باستصحابه الهواء المندفع **برد النفس** فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال
مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول واحتيج الى اخراج
الاول المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح والحرارة الغريزية وليندفع معه الابخرة الدخانية
التي لو بقيت لسخنت الروح واحرقته لانها حارة حادة تزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم التعديل على التنقية
لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى
يكون من اسباب الصحة فقال **وما دام معتدلا** بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته
لانه لطافته يكون سريع القبول **صافيا** والمراد منه ان **لا يخالطه** جوهر غريب مناف لمزاج الروح **مثل بخار آجام** جمع اجمة وهي
منبت القصب لاحتباس فيها الابخرة والادخنة لمنع تلك النباتات من تحللها فتتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما
بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للفساد المتعفن فيتأثر عنه تأثرا كثيرا ويتغير ولان تكسبه عما يخالطه من الشوائب الردية و
لان الشمس ايضا

من القلب تنزعجه فضلاته وهي الابخرة وذلك لما علمت ان الروح جوهر لطيف يغلب عليه النارية والهوائية تتكون من بخارية الاخلاط الصافية
والبخار اجزاء هوائية ومائية تحدث تلك الهوائية من المائية عند تسلط الحرارة عليها كما يشاهد عادة وهذا هو المذهب المنصور المشهور من اتباع
المشائين وفي المذهب المحدث وتبعه القرشي ان الهواء المستنشق يخالط جزء منه الدم الرقيق القلبي فيدخل في تولد الروح ويخلف بدل ما يحترق منه
ساعة فساعة وعند جالينوس واكثر الاطباء الروح هو الهواء المستنشق المستحيل اليه وهذا المذهب باطل عند الشيخ لو تسليم ان الهواء المستنشق الصيد بالاعدان
كما انه يقوي الارواح ويصلحها ويدفع الفضول عنها كذلك يضعف الابدان تخفيف رطوباتها الاصلية ويحللها ويجلب اليها الهرم والفساد كما صرح
به في اول الجزء الثاني من هذا الكتاب ان الهواء مع البخار اللطيف الحاصل من لطافة الاخلاط غذاء الروح عند بعضهم وعند بعضهم هو بالانفراد
غذاء له قال الشيخ الرئيس في التعليقات غذاء الروح هو النسيم في تحليله الى جوهرها ولطيفه فاما الرطوبة ففي غذاء مستقرها وهو القلب ولهذا
اذا لم يجد متنفسا يطفئ وذلك كالسراج اذا عم ولم يجد متنفسا فانه ينطفئ ولا يغني عنه الدهن ثم كلامه **قوله** لنسبة الخلط في كون كل منهما واجب
الدفع **قوله** وذلك اي الاخراج **قوله** عند وروده بارد ليمنع برده استحالة الروح الى النارية وتحلل جوهره **قوله** وبطلت فائدته وهي تعديل
الروح وترويحه **قوله** مقام الهواء الاول في افادة التعديل **قوله** لضيق المكان على الهواء الثاني **قوله** وليندفع الخ عطف على قوله ليخلو **قوله**
باختلاطها اي الابخرة **قوله** معه اي مع الهواء المسخن **قوله** مقدم على الاخراج اذ لو لم يجمع الشيء بالجذب كيف يخرج **قوله** لا يعدل الروح لان التعديل يكون
بالبارد بالنسبة **قوله** سريع القبول اي للبرودة **قوله** بخار آجام البخار كما مر وسيأتي وآجام كالآلام جمع جمع اجمة بالتحريك بيشه ونيستان هذا ولا يخفى
ان يقول الشارح كما قلنا الاجام جمع الجمع لا جمع اجمة فانها تجمع على اجم كالفلس وهو جمع اجام كما في التاج وكتب الصرف **قوله** لمنع تلك النباتات
تركها وكثرة اشتباكها **قوله** فتتعفن لطول الاحتباس وحصول الحرارة فيها فيتعفن الهواء بعفنها **قوله** ان تزعزع هواءها اي تحركه للضيق المكان بسبب كثرة الاجام **قوله**
ملاقاته اي ملاقاة الهواء **قوله** ولان تكسبه معطوف على ان تزعزع والكسب بالمهملة التفرق وعلى هذا ينبغي ان يكون من التفعيل لكن في المنتخب الكشح

لاتوثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة **او بخار بطائح** جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا **او بخار آسن الماء** اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء **او نتن الجيف** لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح **او ابخرة مباقل** جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء فتفسده خصوصا اذا كانت البقول **ردية** مثل الكرنب والجرجير **او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط** وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر الجبال **والتين** فانها تفسد الهواء بخاصية في تلك البقول والاشجار **او غبار مترادف يكدر الهواء** ويغلظه

پراگنده کردن گروهی را و خانه روفتن او هو بالسين المهملة بمعنى روفتن خانه كما في التاج قال الجوهري في الصحاح كسحت البيت كنسته والمكسحة ما يكنس به الثلج وغيره وكسحت الريح الارض قشرت عنها التراب اغار عليهم فاكتسحهم اي اخذ اموالهم كلها والمكساحة الكناسة وهو ايضا السبب **قوله** لاتؤثر فيه لعدم وصول شعاعها اليه بسبب التراكم والتشابك **قوله** والبخار جسم اي الاجزاء الارضية التي تصعد بالحرارة ان كان الغالب عليها الماء تسمى بخارا وان كان الغالب عليها الهواء المسخن جدا حتى يكون محرقا للاجزاء الارضية تسمى دخانا **قوله** ويكون فيه هذا القيد ليس معتبرا للغة في مفهوم البطيحة وانما زاده الشارح ليظهر رداءة هوائه بلا كلفة **قوله** وتعكسها قيل كان وجه انعكاس الابخرة المتصعدة على الماء انعقادها ببرودة الليل ونزولها بالطبع والا فالبخار الحار لا ينزل بالطبع ولا قاسر ويمكن ان يكون وجه الانعكاس كثرتها وتراكمها **قوله** آسن الماء باضافة الصفة الى الموصوف اي الماء المتغير **قوله** ونتن الجيف جمع جيفة بالكسر يعني مردار بوى گرفته **قوله** والجرجير هو معروف ببقلة عائشة قال في بحر الجواهر يعني گويند منه دانه است و در ميان تخم كتان حاصل ميشود وبعضے گويند سپندان سفيد است وبعضے گويند تره تيزك است صاحب اختيارات گفته حرف حب الرشاد را گويند و بتازي تخم سپندان و تره تيزك و در آخر گفته بدل وي تخم تره تيزك و تخم جرجير و ازين معلوم ميشود كه جرجير غير تره تيزك است **قوله** بالحاء والطاء المهملتين قيل انه بالفاء المعجمة وهو شجر يتخذ منه القسي قال ابو حنيفة الدينوري هو شجر له قضبان كثيرة ينمو من اصل واحد له ورق طوال كورق الطرخون له ثمرة خضراء تؤكل كالعنبة الطويلة الا انه مر قبها ادق كذا في شرح العلامة والاقسرائي وفي الحاشية هو النبع الا ان السهلي يختص باسم الشوحط والجبلي باسم النبع وقال بعضهم هو السدر الجبلي انتهى قيل فيه مخالفة لما في الكتاب اقول فسر الجوهري في الصحاح الشوحط وكذا النبع بانه ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي فالشارح تبعه فسره في الكتاب بما فسره الجوهري وقال في الحاشية هو النبع ثم ذكر استعمال النبع في المعنى العرفي بقوله الا انه الخ فاين المخالفة **قوله** مترادف اي متعاقب **قوله** يكدر الهواء ويغلظه لما كان الهواء الذي يلينا غير خالص الا خالية من الاجزاء الرطبة المائية والارضية ولا صرفا على جوهره البسيط فلا جرم يختلف قوامه غلظا ورقة بكثرة الاخلاط وقلتها فان الهواء كلما بعد من شائبة تلك الاخلاط [illegible] حتى يكون غليظا او رقيقا او كدرا او صافيا [illegible] ثم ان الهواء لا قوام له حتى يكون غليظا او رقيقا [illegible]

العاقل السيد الحكيم [illegible] مولانا [illegible] ۱۲ [illegible] الزاهر السيد الحكيم ۱۲

والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب **او دخان** وهو جسم مركب من ارضية ونارية مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه وتغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقعه في وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده ورداءة رائحته اشد افساد الروح

مشهور بين المحققين ثم يعرض له امتزاج الاجزاء وانتفاشها **قوله** الفرق بين الغليظ والكدر هذا الفرق مذكور في شرح العلامة ايضا وقد اورد عليه ان الغليظ لا شك في كونه متشابه الاجزاء الا ان عدم رؤية الكواكب فيه ممنوع لانهم صرحوا ان من شرائط الرؤية ان لا يكون ما هو عليه توسط جسم غليظ فان نقوش الحروف ترى بواسطة البلور اعظم وبالجملة فعدم رؤية الكواكب الصغار ليس لغلظ بل لاختلاط الابخرة والادخنة والغبار اختلاطات بها ولا يسمى لك غليظا ينبغي ان الفرق بين الغليظ والكدر لما كان بالتشابه وعدمه فكيف يجتمعان انتهى اقول ويتجه الايراد ان الشيخ صرح في مبحث الماء باعتبار القوام انه يجمع الغليظ والكدر حيث قال البول الغليظ قد يكون كدرا وقد لا يكون ويخفى ان الفرق بين الغليظ والكدر لو كان بالملكة والعدم اي بالتشابه وعدمه فكيف يحكم باجتماعهما وهذا ينبغي للشارح ان يفسر الغليظ والكدر ههنا بما فسرهما في قوام البول حيث قال الغليظ هو الجسم السيال الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كالبطيئة الحركة والكدر هو الذي حالته يخالطه ويستر لمخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اقول ان النحاة قالوا الواو لمطلق الجمع سواء كان بين المعطوفين معية او ترتيب مع التراخي او مع التعاقب وبدون ترتيب من بينهما قال ابن مالك يجوز ان يكون بين المعطوفين تعاقب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين الآية فان جعل موسى عليه السلام مرسلا بعد عوده من اليم وقع بعد نيف واربعين سنة هذا لا يقتضي الواو الجمع الكدر الغليظ بل يجوز ان يكون الغليظ بعده او قبله وانما قلنا بعده او قبله لان الواو لا يقتضي الترتيب ايضا الا لم يجز تقديم الحيوة على الموت في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا لان الحيوة مقدمة على الموت فلا وجه لما قال هذا المعترض معللا بقول الشيخ الظاهر ان يقول يكدر الهواء او يغلظه او يفعل كليهما تارة ويغلظه اخرى ويكدره بعينه ويغلظ بسببه الا انه يقول الشيخ فيحتمل ان يكون بيانا لهما بناء على التغليظ دون التكدير قوله ويوقعه في وحشة لكدورته **قوله** ويمكن ان يراد بالدخان الخ قيل ليت شعري الفرق بين التفسيرين سوى اختلاف العبارة الا ان يراد بالتفسير الاول بخار الارضية والنارية قبل الاختلاط بالهواء ولا يخفى سماجته وقيل بان التفسير الثاني موافق للعرف ومبتني عليه ومخالف للمعنى الاول عام لان الاحتراق شرط في الثاني دون الاول او الاول عبارة عن اجزاء ارضية مرتفعة من الارض بحرارة النار او الشمس مختلطة بالهواء والاجزاء الحارة النارية انتهى قلت الفرق ظاهر جدا لان هذا المعنى للدخان اخص وهو سواد المرتفع من نفاعة ما احترق بالنار شرط فيه بخلاف المعنى الاول فانه اعم من ان يكون اسود او لا والاوضح ان العلامة اليه اشار اليه هذا وقد دريت من كل ما ذكره المعاصرون شرح مفسدات الهواء ان لها الكيد بالمرمد الرياح فيكسر عنها مخالطته لها الابخرة والادخنة والانفاس الحيوانات ومالو فرض الشمس مسلطة وتصعد عن الارض بخوف الهواء الذي لم يبلغ تاثير الشمس اليه بسبب كونه محفوفا بالجدران المسقوف او كونه محتبسا وهو متعفن مع طلوع الشمس بمرور غروبها او كونه

كان حافظاً للصحة ان كانت موجودة ومحدثاً لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر **فان تغير عن الاعتدال** والصفاء بمخالطة تلك الاشياء **تغير حكمه** فكان ضداً للروح حافظاً له والهواء يعرض له تغيرات **وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة** الانسانية مفسد لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية **او غير مضادة لها** كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها **والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية** فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضاً للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فاللزوم ماله جعلت طبيعية كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا تنفك البدن عنها كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض الهواء في بعض اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والشتاء والخريف وانما سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها تميز زمان عن زمان كان بالفصول يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج

يحتويان في صدران حدثية العهد بالصهاريج ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها وما تحركه الرياح وتزعزعه ولا تتركه يبقى في موضع واحد زماناً لئلا تؤثر فيه كيفية تلك البقعة زيادة اثر بل تهب عليه الرياح الفاضلة فان المحصور في موضع واحد لاحتفاف الارضية له من جميع الجهات اردأ وبالجملة الهواء المكشوف للسماء اجود الهواء الا ان يكون في حال يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل للفساد من المحجوب الا فالمكشوف افضل ويجب مع ذلك الا يخالطه بخار فساد ولا رائحة نتنة ولا عاصياً على النفس كانه يقبض على الحلق ولا حاراً فيكرب ويعرق البدن ولا بارداً فيقشعر منه البدن فمثل هذا الهواء ينفع الابدان المعتدلة وغير المعتدلة كذا في القانون وشرح العلامة وقد استراح المصنف من ذكر هذه الشروط بذكر قيد واحد وهو الاعتدال **قوله** كان حافظاً للصحة جزاء لقوله ما دام **قوله** او غير طبيعية والتغير غير الطبيعي هو تغير غير الفصلي على ما سبق **قوله** كالتغيرات الوبائية في البحر الوبا بالفتح والقصر والمد فساد يعرض لجوهر الهواء لاسباب سماوية او ارضية قيل الطاعون والمرض العام **قوله** تتغير الى طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل من الحرارة والبرودة او غيرها اذ ازمنة الفصول كلها متساوية في الحقيقة وانما تتميز بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس قريبة من سمت الرؤس في الصيف فيقتضي هذا الفصل السخونة ويسخن الهواء وبعيدة عن سمت الرؤس في الشتاء فيقتضي البرودة ويبرد الهواء فمقتضى الفصول عندنا هو كون الهواء في كيفيات مخصوصة وبالجملة فكل فصل تقتضي حدوث كيفية في الهواء مخالفة لغيره **قوله** وانما جعلت الخ حاصله ان المراد بالطبيعية في التغيرات الطبيعية الغير المنفكة وبغير الطبيعية التغيرات العرضية المنفكة وقد يقال المراد بالطبيعية العادة فانها قد تسمى طبيعة كما صرح به الشيخ في كتاب الحدود فالمراد به التغيرات العادية لان التغيرات الفصلية التي جرت العادة بحصولها كل سنة **قوله** كما جعلت الخ اقول عد الاسنان من الامور الطبيعية انما هو من احوال الجسم الطبيعي وهو البدن ولان مبدأ حصولها في البدن هي الطبيعة ولما قال الشيخ فان فيه احداث مدة في شريعة الاطلاقات الحكمية **قوله** اذ بها تميز زمان

في البلاد المعتدلة الى دفاء يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها ــــــــ والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها موثرة في البدن بالاعتدال او التسخين والتبريد **ولكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له**

من حيث انه زمان قال العلامة والا فالزمان من حيث هو زمان متحد لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي قوله في البلاد المعتدلة اي التي اعتدلت بحسب الاقاليم كالاقليم الرابع مثلا وبلاده الخالية عن الاسباب الارضية مثلا وانما قيد البلاد بالمعتدلة لان الخارجة عن الاعتدال الى جهة الحرارة كالبلاد الغائرة يكون ربيعها افضل حرارة فيحتاج فيه الى ترويح معتد به من الحر والخارجة الى جهة البرودة كالبلاد المرتفعة يكون ربيعها افضل برودة فيحتاج فيه الى ادفاء معتد به كذا في شرح العلامة والجيلاني قوله الى ادفاء يعتد به الادفاء من الافعال وتشديد الدال من التفعيل التسخين من صوف ونحوه فان الدفء بالهمزة في الاخر بالكسر الحرارة والسخونة والصوف ونحوه قال في الصحاح الدفء الصوف ونحوه والدفاء الثوب والادفاء به وهو افتعل منه لبس ما يدفئه وفي التاج الادفاء بتسبية گرم شدن قوله من ابتداء نشوء الاشجار لاعتدال هوائه بخلاف ربيع المنجمين قوله والخريف هو المقابل له اي يكون الامر فيه اشارة الى ان المقابلة في مجرد ابتداء النشو والتناثر لا عدم الاحتياج الى الادفاء والترويح بل هو شريك الربيع فيها ولذا يوجد في بعض النسخ بعد قوله وتغير لونها لكنه موافق له في عدم الاحتياج الى ادفاء وترويح الا من قوله هو جميع الزمان يحتاج فيه الى ترويح يعتد به كذا في الحاشية قوله والشتاء هو جميع الزمان الذي يحتاج فيه الى ادفاء يعتد به كذا في الحاشية قوله عندهم اقصر قال العلامة وذلك لان اول الربيع شبيه بالشتاء واخره شبيه بالصيف وكذا اول الخريف بالصيف واخره شبيه بالشتاء فيلحقان بهما ولان حق الربيع الاعتدال وساعاته ما دل عليه الاستقراء والاوساط في الربيع والخريف اقل من الاطراف وهو الصيف والشتاء ولان الربيع والخريف هو كون الشمس قريب الاعتدالين ثم سرعة وكونها قريبة الانقلابين هو المقتضي للحر والبرد ولا تمر بسرعة بل تمكث فيكون زمان الاعتدال اقصر من زمان كل واحد من زماني الحر والبرد على ما دل عليه الاستقراء قوله في البلاد الشمالية اذ الجنوبية بعكس ذلك وما تحت الاستواء فقد ذكر حكمه من قبل كذا في الحاشية قوله بحركتها الخاصة وهي من المغرب الى المشرق وتسمى الحركة على توالي البروج وبعكس ذلك على خلاف التوالي قال العلامة فالمنجم يعتبر الفصول الاربعة المشهورة مثلا بحسب الاوضاع الفلكية وكون الشمس في ربع ربع من دائرة منطقة البروج مبتدئة من النقطة الربيعية على التوالي والطبيب يعتبرها بالاكثر اختلاف الحر والبرد في حالات الارض ونشو الاشجار وتناثر الاوراق وشتان بينهما قوله الا من حيث انها لا من حيث هو زمان ولا من حيث انها ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج فان النظر الاول للطبيعيين والثاني للرياضيين كذا في شرح العلامة ففي كتبنا الطبية اذا اطلقت الفصول يراد بها ما قلنا واذا في كتب النجوم فالمراد مرادهم ودأب العرب قدره ليستعملها على اصطلاح الطب تارة وعلى اصطلاح النجوم قال ابن قتيبة في ادب الكاتب والازمنة الاربعة

في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة لكيفية مولدة لهذه الامراض لا الربيع فان ابرائه الامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة لها ولا التوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى وينهضها للدفع المواد الموجودة عن امكنتها فاذا نهضت القوى لذلك وكانت قوية مكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد وللا سالت تلك المواد في البدن فولدت امراضا مناسبة لها

زمنه الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لان اول المطر يكون فيه وسماه الناس خريفا لان الثمار تخترف فيه ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان ونجومه من هذه المنازل الغفر والزباني والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة ثم الشتاء ودخوله عند حلول الشمس برأس الجدي ونجومه سعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المتأخر والرشا ثم الصيف وهو عند الناس الربيع ودخوله عند حلول الشمس برأس الحمل ونجومه السرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع ثم القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس برأس السرطان ونجومه النثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك **قوله** في الكيفية اي كيفية هوائه التي اقتضاها اعتدال تلك الفصل **قوله** تلك الكيفية لتأثير هوائه في ظاهر البدن بالملاقاة وفي باطنه بوصوله على الروح **قوله** كيفية مناسبة لها اي للامراض اذ الربيع يحدث كيفية مناسبة للصحة فيستبعد جدا ان يحدث كيفية مناسبة للمرض **قوله** لانه يولد مادتها قيل في كون الربيع غير مولد لمادة المرض تأمل كيف وهو يولد الدم الكثير وهو ان كان خلطا صالحا طبيعيا الا انه اذا اكثر يتولد منه امراض الامتلاء بحسب الاوعية ثم اجاب بقوله وكان المراد لا لتوليده مادتها فقط بل لتسييل المواد المتجمدة في الشتاء ثم قال وحينئذ لابد من التاويل في قوله لا لذاته ايضا اقول لا يخفى ما في السؤال والجواب اما في السؤال فلان الكلام في الربيع نفسه وكون فصل الربيع مولدا للدم بحيث يبلغ كثرته الى الامتلاء بحسب الاوعية ممنوع نعم لا غرو فيه اذا ساعده المزاج والسن والبلد والاغذية وغير ذلك والكلام فيه واما في الجواب فلان ارادة قيد فقط مع انه لا قرينة عليه بل لا يساعده الآتي لذاته ثم صرف قوله لا لذاته عن معناه الظاهر يفضي الى خبط عبارة الشارح البليغ وبالجملة ان امثال هذا السؤال والجواب كما هو دابه بعيد عن امثال الفضلاء الاعلام واتراب العلماء الكرام وانما هو من دين الطلبة القليلي الافهام الكثيري الكلام **قوله** مثل المغابن قال الاطباء المغابن هي المواضع الغددية الرخوة التي ينصب اليها فضلات الاعضاء الرئيسية كخلف الاذن للدماغ والابط للقلب والاربية للكبد **قوله** والجلد فانه لكون مزاجه معتدلا يتضرر بادنى ما يخالفه فكان كسائر الاعضاء الضعيفة في قبول الكيفية الردية **قوله** الاستاذ قيل في تقديره ان لم تكن قوية على الدفع الكلي تقديره ان لم يكن الدفع اتصاليا كان تاما فعند القائل الاول قوله الا متعلق بقوله كانت قوية وعند القائل الثاني بقوله لكن لا على الدفع التام ولذا قال فلا يختص الدفع بالاعضاء الرئيسية بل كل عضو يدفع المادة الى ما عنده الى العضو القريب عنه وكذا لا يختص الدفع الى الاعضاء الضعيفة والمغابن والجلد بل تعم البدن اكثره ولذا يحدث حميات وبثور وخراجات وقال تخيلا انتهى ولا يخفى عليك ما في التقديرين من الغبار لانه يرد على كليهما بقاء احد الضدين بل الضدين مجهولا اما على الاول فلان القوة اذا لم تكن قوية على الدفع فلا يدري انه بل اراد به السلب الكلي او الجزئي وكذا الاخير انه ماذا اراد بهذا الدفع بل الدفع التام

ضعيف شها لا لذاته بل لغيره و يزيل الامراض المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها بفرط الحرارة والتوبان ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب

او الناقص في الجملة و اما على الثاني فبوجوه اما الاول فتاديته الى سماجة التعبير وهو ان لا اولى الدفع التام واما الثاني فلان ان تصريحه لا يدخل الا على الفعل الظاهر واما على المضمر فبشريطة التفسير نحو وان احد من المشركين استجارك الآية واما الثالث فلان الدفع اذا كان تاما فحينئذ بل كانت القوة قوية عليه وضعيفة عنه اولا قوية ولا ضعيفة فاذا اراد واحد من هذين القائلين واحدا من الشقوق بقي باسوائها مجهول الحال فيفضي الى التشتت المقال مع انه لا يحصل لمدعي لا تساع دائرة الشقوق وتزايد القيل والقال ورجوعه الى الشغب الموجب للملال فالاولى ان يراجع النفي الى قوله دفعت مع بقاء مجموع القيدين على حاله ويقال معنى قوله والا ان لم تدفع القوة القوية على الدفع الناقص الى الاعضاء الضعيفة سالت الخ واما كونها قوية على الدفع التام لهذه المواد عن قرلعية البدن بحيث لم يبق فيه من تلك المواد شيء فلعله لا يحصل بالربيع نفسه لانه بحره اللطيف يسيل المواد ويحركها ويدفعها لكن لا بالكلية بل في الجملة ومع النقصان **قوله** فهو يريثها لا لذاته بل لغيره او اراثته للامراض لذاته لا يتاتى الا بتوليده مادة المرض او سوء المزاج وقد عرفت انه بمعزل عن ذلك فيقتضي اراثته لها لغيره وهو انه لما كان يسيل المواد ويحركها بحرارته اللطيفة ويقوي القوى باعتدال مزاجه يلزم ذلك حدوث المرض وذلك لان ايجاب الفصل للمرض تارة يكون لانه يولد مادته وتارة لانه يقوي القوى بدفع ما يجمد من المواد الى ظاهر البدن او الى عضو خسيس فتوليد الربيع للامراض اي ارادته فيه على الوجه الثاني لا على الوجه الاول فانه بسبب اعتداله يقوي القوى وينهضها لدفع المواد عن امكنتها فان كان القوة قوية وبعض الاعضاء ضعيفا اندفعت اليه والا اندفعت الى ظاهر البدن وخرجت وان كانت القوة ضعيفة عاجزة عن دفعها الى ظاهر البدن خارجه والمواد كثيرة سالت وولدت امراضا من جنسها هذا توضيح ما في الشرح **قوله** فان الصيف الخ لما كان الطب ينظر في بدن الانسان لاجل حفظ صحته وازالة مرضه وكان الصيف والشتاء من اقوى اسبابهما سيما الصيف بدأ به ولم يبدأ بالربيع كما بدأ به الشيخ مع كونه معتدلا مناسبا للحيوة والاصل انه بدأ بالصيف لكونه سببا قويا في ايجاب حالة من الاحوال لكونه مشتملا على اقوى الفاعلين ولذا ذكر بعده الشتاء دون الخريف فهما لكونهما مشتملين على الفاعلين وكون زمانهما اطول من زمان الربيع والخريف اشد اهتماما بالتقديم من نظيرهما **قوله** مناسبة لطبيعة الصفراء قال العلامة ولذلك صارت الطبيعة في هذا الفصل تشتاق الى ما فيه روح وكسر لعادية الصفراء فان شان الطبيعة الاشتياق الى ما يضاد الغالب على البدن قال الشيخ اذا اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد في كيفيته اشتاقت الطبيعة الى شيء مضاد له **قوله** لطيفة وهي التي تكون قليلة الارضية عديمة اللزوجة والجمود لما يغلب فيها عنصر لطيف او عنصران فيتولد عنها دم رقيق كالرمان والخردل والبيض النيمبرشت فان امثال هذه الاغذية لغلبة عنصر خفيف او عنصرين خفيفين قلما يتولد عنها البلغم بل الدم الرقيق المتولد عنها سريعا ما يكون مستعدا للاستحالة الى الصفراء **قوله** مع الفاعل وهو طبيعة الصيف **قوله** حالة كالغليان فان الحرارة من شانها التحريك يلزمه حالة شبيهة بالثوران والغليان **قوله** امراضها اي امراض الصفراء من كونها مادة تغيرة الدة قال الفاضل

وللحرقة الصفراوية **والعطش** لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها **والكرب** المعدى لذلك والقلبى لسخونة القلب بحرارة الصفراء الدم الذى يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة القلب بوصول الهواء الحار عليه وكذا الكرب القلبى **والشتاء يوجب الزكام** لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة البلغمية الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب البرد ايضا **والنزلة** لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها **والسعال** لايصال النازلة الى اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الراس **ويكثر فيه البلغم** لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل انحصار الحار الغريزى وقوته فى الباطن فى الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف

العلامة والاقسرائى ولذلك يكثر فيه الحمرة وانتشار القارى وتحلل فيه الاخلاط لتخلخل المسام لحر الهواء ويقصر فيه مدة المرض سواء كان حارا او باردا لان القوة ان كانت قوية ووجدت من الهواء معينا على التحليل انضجت مادة المرض ودفعتها وان كانت ضعيفة وزاد الحر الهوائى ضعفا بالارخاء فيموت صاحبها اللهم اذا كان الصيف رطبا فانه يطول فيه المرض لكثرة اجتماع الفضول فى البدن لقصور الهضم بفرط التحليل المضعف للقوة ويكثر الوباء والجدرى والحصبة فى الصيف الرطب **قوله** الحرقة الصفراوية قيد احترازى عن حرقة كائنة عن تعفن بلغم مالح فى قرب القلب **قوله** والكرب المعدى بفتح الراء وقيل بسكونه الغم كذا فى الحاشية الهاشمية اقول العيم من بحر الجواهر والمنتخب ومجمع الجوامع ان الكرب كفلس وفرس غيران الاول مصدر بمعنى اندوهگين شدن والثانى اسم بمعنى اندوه وهيكه نفس را بگيرد وبالجملة الكرب المعدى حالة تعرض للمعدة يجذبها صاحبها غما فينتقل من شكل الى شكل ومن هيئة الى هيئة **قوله** لذلك اى لسخونة المعدة **قوله** من جهة تحلل الرطوبات فان الصيف يحلل الاخلاط ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب فرط التحليل صرح به الشيخ فى القانون فهذا علة اخرى لحدوث العطش **قوله** الى اخلافها اى خليفه كردن وبدل آوردن فتشتاق الى الماء **قوله** الكرب القلبى فانه يمكن ان يحدث بفرط تحلل الرطوبات او من جهة سخونة القلب **قوله** لتكاثف مسام الراس اى تكاثفها حاصلا من البرد فلا يندفع منها ما كان واجب الاندفاع الى الخارج **قوله** وانعصارها فيه اى فى الراس فان الابخرة اذا تكاثفت بالبرد بعد ما وصلت الى القحف ولم تتمكن من الخروج الى ظاهر البدن لانسداد المسام بالبرد استحالت الى المياه وانعصرت الى افضية الدماغ فنزلت تارة الى الانف وهو الزكام وتارة الى الحلق والرية وهى قد توجب النزلة والسعلة والبحة او اوجاع الحلق او ذات الجنب ونحوها ونظيره انقاطر المياه من سقوف الحمامات واغطية القدور لاستحالة الابخرة الصاعدة منها الى تلك المياه **قوله** كما ينعكس فانه يوضع على القرع ويخرج منه بانبوبة الماء المقطر والقرع ظرف من نحاس وغيره شبيه بالقرع **قوله** لغلظ الاغذية من الهرائس والرؤس **قوله** ولجمود الاخلاط خوفا من البرد الخارجى **قوله** وكثرة النوم لطول لياليه وحصول الحر اللذيذ الملائم لاجل الدثار **قوله** موجب لقوة الهضم لذا قال الشيخ اما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزى فيقوى ولا يتحلل ولقلة حركاتهم قال العلامة لان الحركة موجبة لانتشار الحرارة فى الباطن والظاهر فتنتشر مادتها

يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل خصوصا من الاغذية الغليظة تغلب على هذه الاسباب في توليد البلغم وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل فيكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه **والخريف يكثر فيه الامراض لوجوه احدها لتغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر** فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويجمعها فكلما حركت الطبيعة مادة

يضعف الهضم بخلاف السكون فانه يعين على الهضم بجمعه الحرارة وجمعها **قوله** يتولد فيه البلغم وكذا امراضه **قوله** وكثرة الاكل لوصول اثر البرد الخارجي انا فانا الى فم المعدة وهو تقبضه وتكثيفه وفرحته فيقام مقام السو واتو هذه الامور فتزيد الشهوة ويزيد فيها الاكل الكثير مرة ومرات **قوله** من الاغذية الغليظة المتولدة فيه كالكرنب والمستعمل فيه عادة كلحم العجاجيل والثيران والبيض المسلوق والجبن العتيق والعدس **قوله** على ذلك السبب اي على السبب الموجب لقوة الهضم **قوله** في توليد البلغم متعلق بتغلب **قوله** وقيل ان البلغم وان كان تولده في الصيف اكثر لتوجه الحار الغريزي الى خارج وضعفه الموجب لضعف الهضم هذا وآشار الشارح بكلمة التمريض الى ان القول بكثرة تولد البلغم في الصيف مع انه مخالف لما مر من كونه مولد المرار كثيرا مخالف للتحقيق والاينبغي ان تكثر في الصيف الامراض البلغمية كيف لا وقد قال الشيخ وعلامته زمانه وزماننا ان الصيف يقل فيه البلغم لان كل فصل يتولد فيه من الاخلاط ما يناسبه ومزاج البلغم بارد رطب لان الاخلاط في هذا الفصل متحركة متجهة بسبب حرارة الهواء فتزداد سخونة وهذا ينافي توليد البلغم واما القول باستحالته الى طبيعة المرار فيجعل غليظه سوداء بالتبريد ولطيفه صفراء بالتصعيد فمجرد دعوى **قوله** فيه اقل لانحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن الموجب للنضج الفاضل وهذا الفرع خلاف التحقيق **قوله** امراض البلغم كالقوة والفالج مع انها جود الفضول للهضم قال في ترويح الارواح وغيره نقلا عن بقراط انه يعرض في الشتاء ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة والسعال واوجاع الجنبين والصدر والصداع والسكتات انتهى قلت كثرة امراض الرئة في الشتاء والخريف لامرين احدهما ان النوازل في هذين الفصلين تكون كثيرة وذلك يوجب كثرة المواد الفضلية فيها وثانيهما ان هواء الشتاء يضر بكثرة برده وهواء الخريف يضر بكثرة اختلافه وذلك مما يجلب مادة الامراض فان قلت ان جذب الرئة الهواء انما هو للتطفية فاذا كان الهواء باردا لم يجذب منه الا مقدار ما يفي بذلك وحينئذ لا يعرض منه برد زائد على المقدار قلت ان جذب الهواء ليس للتطفية فقط كما قال البعض الا فاضل بل للتعديل ايضا ولان تغتذي الروح منه ومن لوازم ذلك ان يحدث في تعديل وتغذية لطافة اي تم اختلاطها في الرئة فاذا كان باردا كان المقدار الذي يكفي في تغذية الروح شديد البرد جدا وذلك مما يضر بالرئة والقلب **قوله** احدها لتغير الهواء قيل لا يخفى ركاكة السبك فيه وفي نظائره قلت لعل الركاكة هي ان عند تقدير المبتدأ وهو احدها لا وجه لتقدير الجر باللام الجارة بل المقدر احدها تغير وثانيها تقدم الصيف الخ وهكذا ويمكن ان يقال فيه ومنها ان الاخبار ليست هذه المجرورات بل الخبر محذوف تقديره احدها يكثر فيه الامراض لتغير الهواء وثانيها يكثر فيه لتقدم الصيف وكذا القرينة السياق **قوله** الغدوات بالتحريك جمع الغداة اي اوائل النهار او الغديتين جمع الغدوة بالضم وهي ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والاول اولى **قوله** وحر الظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار

لتحللها حفنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حرّه عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم النفوذ وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل للبدن المسبب للضعف والسبب في برد ليل وحر نهار ان هواء الخريف اشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بارخائه له

قوله لتحللها اي لكي تدفع الطبيعة المادة وتنفيها يسيرا يسيرا قوله حقنها البرد اي برد الليل والغدوات العاصر الوارد عقيب الحر المحرك للفضول قوله لانه اي حر الخريف منتشر الحار الغريزي ويجذبه الى الظاهر قوله فتحير الطبيعة عن نظام فعلها قوله والانضاج اي انضاج الفضول لانه كلما اجتمعت الطبيعة للانضاج لاجل البرد الخارج عند الغدوات جذبها حر الظهائر منها وهو ما يوجب تحير الطبيعة ووقوفها عن الانضاج والتحليل فتنفش الخلط او يحترق قوله سعند تحير الطبيعة فتعجز عن الانضاج والتقوية لذلك ايضا قوله المسبب للضعف لان التصيف كما مر يثير الصفراء ويعاوق حرارة عن الانضاج والتغذية اللذين يكونان باجتماع الحار الغريزي قوله لاجل الخ علة كون هوائه الطف واشد تخلخلا قوله فيه اي في هواء الخريف وهو متعلق بالتاثير قوله فهو الخ هذا علة برد ليله وحر نهاره قوله كونها فوق الافق اي في النهار سيما في الظهائر والمراد بالافق دائرة الافق اذ كثيرا ما يحذف المضاف في امثال هذا المقام وهي واسطة بين النصف الفوقاني والتحتاني تعلها ما سمتا الراس والقدم دائرة الافق تطلق على ثلث دوائر احدها الافق الحقيقي وهي دائرة عظيمة مارة بمركز العالم واسطة بين الجزء الثانية الحسي وهي صغيرة لا تمر على قطبيها بل تمر مماسة لسطح الارض مرتفعة عن الحقيقي بنصف قطرها والثالثة الترسي وهي دائرة ثابتة يرتسم محيطها من طرف خط يخرج من البصر الى سطح الفلك الاعلى مماسا للارض اذا ادير ذلك الخط مع ثبات طرفه الذي في البصر وتسميتها بالترسي من الشيخ البهائي والا فالمشهور عند القوم تسميتها بالحسي ايضا قوله كونها تحت الافق اي في الليالي وذلك من جهة بعدها عن سمت الراس الموجب للبرد في الليل واما الربيع فلا يتقدم عليه تخلخل هوائه وتلطفه وليس فيه حر الظهائر بهذه المرتبة فلو حكم عليه بالاعتدال دون الخريف لم يبعد قال الشيخ فان قال قائل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا سخنت الماء ثم عرضته للاجماد بعد ما برد وصار مثل الماء البارد في البرودة كان اسرع جمودا من الماء البارد والنفوذ التبريد فيه لتخلخله قال الجيلاني قال ابو الريحان البيروني في كلام الشيخ ليس بصحيح فاني جربت ذلك فوجدت الماء البارد قد جمد قبل ان يجمد الماء الحار قلت ما قال الشيخ مشهور في ديارنا ومعمول لارباب صناعة الجمد فانهم يجدون الماء الحار اسرع جمودا من الماء البارد قوله بارخائه فان الحرارة لتسييلها المواد الجامدة ومنعها التكثيف في ترائب البدن وايضا الحرارة تحلل المواد اليابسة فاذا انحلت المواد الموجبة لتكاثف البدن تخلخل البدن فلا يرد ما وهم ان الارخاء بالرطوبة وللحر

لتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة تحليل المواد والارواح الحاملة لها المشيئة للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقى منها فتحرقه لان المنفعل اذا قبل قوى تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعدّ البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة فيه فساد الاخلاط بسببها لانها لكثرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيتها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها او تعفنها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى الحد فيعفنها كما يحال في العصارات خارج البدن وانها قد تغلى بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا ولانه يتعفن بها لضعفها عن الاغتذاء ويكثر فيه السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد الباقى والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقى ويتبرد فيصير سوداء لاقتضاء طبيعته لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك

الصيف يابس قوله المحلل للقوى صفة ثانية للصيف وانما يحلل القوى لانه يحلل جوا لهما وهما الارواح قوله لما ذكر اى فى شرح قوله فان الصيف الخ قوله المحرق للاخلاط صفة رابعة للصيف قوله لان المنفعل اى انفعال قوى قوله لكثرة الفاكهة الفاكهة تطلق على ما تفكه دون المأكول واذا اكثرت الفواكه فيأكلونها ويقعون فى امراض بسببها يوجب نوع تلك الفاكهة قوله فيه اى فى الخريف قوله الحرارة الغريبة وذلك لان رطوبات العالم لا تخلو عن تصرف احدى الحرارتين الغريزية والغريبة فاذا ضعف الغريزية يتصرف فيها الغريبة قوله ضربا من الفساد قيل هو بالمعنى المقابل للكون اى خلع الصورة النوعية اقول يا باه قوله ضربا لان الفساد بهذا المعنى ليس له ضروب وانواع فالاولى ان يراد بالفساد عدم حصول الغاية المقصودة من الشئ سواء كان بخلع الصورة عن الشئ كما فى الفاسدات المقابلة للكائنات اوبدون خلعها كما فى المتعفنات واراد بقوله ضربا من الفساد ضربا من فساد الصورة فيكون المعنى ان الحرارة الغريبة مفسدة للفواكه لانها تارة تفسد الصورة النوعية لها وتحللها وتارة تعفنها ولا تفسد ولا تبطل صورتها قوله اى ذلك الحد اذا كانت الحرارة الخريفية قاصرة فتوجب غليان مائيتها تعفنها وتولدت منه الامراض العفونية وبالجملة عند اكل الفواكه يجتمع الفضلات المائية القابلة للتعفن مع حرارته القاصرة المعفنة قوله كما يحال نظير للفساد قوله كما يصير عصير العنب نظير للفساد الاول قوله يتعفن اى العنب يبقى صورته النوعية نظير للفساد الثانى قوله موافق لطبيعة السوداء لان الخريف بارد يابس قال العلامة ان الخريف يولد السوداء ببرده ويبسه قوله ولان لطيف مواده اى اخلاط البدن وليس فى اراده الخاص من العام سماجة كما توهم بل هو معنى حقيقى قوله وترمد الباقى فى البدن اى احترق لاجل احراق الصيف اياها قيل فيه تجوز لان الاخلاط لا تصير رمادا كيف وهى تستحيل سوداء قوله لاقتضاء طبيعته اى البرودة واليبس قوله لذلك اى لتكون السوداء فان كثيف اذا ازداد برده تسفل وتيرسب واعلم ان اول الخريف موافق لمزاج الثالث بالصيف وآخره بالبرد واليبس بعينهم مضرة شديدة فامراض الخريف الجرب المنتشر اى اليابس المتولد من السوداء والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء ويعظم فيه الطحال ويعرض تقطير البول بما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج فى الحر والبرد ويعرض فيه عسر البول وهو اكثر وقوعا من البول ويعرض فيه زلق الامعاء لدفع البرد فضل ما ينصب من الاخلاط الى داخل البدن ويعرض فيه عرق النساء ويكون فيه ازمنة مراقية

الطبع السوداء

تلك المواد الى العمق وحر الظهائر يردها الى الخارج ويتكرر ذلك فى كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك **ويقل الدم لمضادته لمزاجه** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم والنضج وهى منتفية فى الخريف لاختلاف هوائه **فكانه كافل ضامن للصيف بقايا امراضه** بان يظهرها ويتمها لانه يحبس

لاحتباس المواد المحترقة من حرارة الصيف فيه والصبا بالجنة الحلق ويكثر فيه ايلاوس وقد يقع فيه السكتة ويكثر فيه الصرع وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول فى الصيف ثم انحصارها فيه وبواسير الفضول باصحاب قروح الرئة ثم باصحاب السل واصحاب الدق المفرط وبسبب تجفيفه كذا فى القانون وغيره **قوله** تلك المواد اى لامتناع التحلل من خارج البدن لاجل التكاثف **قوله** كثافة وحدة اما الاول فبسبب تحلل اللطيف من تكرار الحركة واما الثانى فباكتساب الحرارة منها **قوله** لمضادته لمزاجه اى لمضادة الخريف لمزاج الدم كما يدل عليه السوق ويقتضيه سليم الذوق وينطبق عليه التعليل المذكور من الشارح وقيل الضمير فى لمضادته للدم اى ناحية الضمير فى لمزاجه الى السوداء باعتبار الخلط او بالعكس والمعنى انك قد علمت انه يكثر فيه السوداء فلا محالة يقل الدم لمضادة بين مزاجيهما ويكون حمل كلام الشارح عليه لولا قوله ومع ذلك مضطرب انتهى ولا يخفى ما فيه من اختيار خلاف الظاهر من غير ضرورة مع استقامة معنى قول المصنف والشارح بدونه **قوله** لانه بارد يابس ومع ذلك مضطرب ومزاجه حار رطب تعليل وبيان للمضادة بين مزاجى الخريف والدم وليفهم منه علة قلة تولد الدم فى الخريف التى مقصود المصنف ايضا مع توسيط مقدمة دالة عليه وهى قوله ومع ذلك مضطرب بين بيان مزاجيهما صراحة على قلة تولده فى الخريف فالضمير فى مضطرب كما هو ظاهر سوق العبارة الى الخريف والمعنى ان الخريف مع برده ويبسه الطبيعيين مضطرب فى الحر والبرد لانتقاله من برد الغدوات والليالى الى حر الظهائر والهواجر وذلك الاضطراب الانتقال من اقوى اسباب قلة تولد الدم لانه محير للطبيعة المدبرة للبدن ومغير لها عن وضعها وظاهر انها اذا طفقت الطبيعة متوجهة تارة الى الظاهر والخارج وتارة الى الباطن والداخل ولم تتمكن فى الباطن ريثما يحصل الكمال الى فى كيموس الكبد وتجيده ويقدر ريثما للاحتياج يقل تولده حينئذ لا محالة سيما اذا كان مزاج الفصل متضاد المزاجه وهذا المعنى الذى اصغيت اليه ابين واظهر من الفاظ المصنف والشارح فى الكتاب والحاشية المتعلقة على قوله مضطرب وهى قوله لحر الظهائر وبرد الليالى والغدوات انتهى لكن العجب من السيد المحشى كيف خفى عليه المراد فارجع الضمير الواقع فى مضطرب تارة الى الخريف فقال اى مزاج الخريف مضطرب فيتعلق بقوله لانه بارد وتارة الى الدم اى مزاج الدم مضطرب لتكرر حركته الى الداخل والخارج فيتعلق بقوله حار رطب ثم حكم بسماجة ايراد هذه الفقرة اى قوله ومع ذلك مضطرب ثم قال فظاهر ادراج هذه الفقرة يدل على ما ذكرنا من ان الضمير فى لانه راجع الى مزاج الخريف وضمير مزاجه الى الدم وما الظاهر ان الضمير فى قول المصنف لمضادته راجع الى الدم وضمير مزاجه الى السوداء باعتبار الخلط او بالعكس كما مر نقلا منه فانظر الى هذه التاويل البعيدة التاويل للاختلاف هوائه لتواتر الحر عليه عقيب البرد وبالعكس وهو ما يوجب تحير الطبيعة وسوء الهضم كذا قال العلامة **قوله** فكانه اتى ادخال حرف التشبيه لاجل ان الكفالة من شان ذوى العقول والى هذا اشار [illegible] وتعرض [illegible]

ببرده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمترمدة التي احرقها واعدها لحدوث الامراض ولم يف زمانه بذلك فانها احتبست في البدن وزادت رداءة مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف **والربيع تتحرك فيها الاخلاط المحتبسة** في البدن **شتاء** ببرد هوائه **وتسيل** لزوال الجمود والانعقاد الحادث فيها من البرد **لقوة حر الهواء** عليها **الى الاعضاء الضعيفة** من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها **فيحدث فيه** اي في الربيع **الخراجات** لانصباب المواد الحارة الى الجلد **واورام الحلق** لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التي فيه **ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة شتاء لا لرداءة بل لحر اللطيف** الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين

امراض كان من حقها ان تظهر في الصيف ولم تظهر فيه لعلة من العلل واعلم ان في هذه العبارة اشعارا على امور منها ان الامراض التي تسكن في اول الخريف وتهيج في آخره لان الكفالة في امرها تكون بعد خوف زواله المعبر عنه بالسكون ومنها ان تلك الامراض تكون مزمنة لا حادة لان كفالة فصل مستقل في احداث امراض تكون بالازمان غالبا **قوله** ببرده الاولى ببرده ويبسه لينه كما قال العلامة **قوله** في البدن اي بالبرد واليبس **قوله** وزادت رداءة لتاثير الحرارة الغريبة البدنية فيه **قوله** امراض الصيف ولذلك يكون امراضه في الخريف كثير الاحتقان المواد التي اوجبها الصيف فيه واما حصول امراض الربيع في الصيف فقليل لان الصيف يحللها فيكثر الامراض في الخريف لفساد الاخلاط وضعف القوة عن تدبيرها ولذلك قال ابقراط في ثالثة الفصول اما الخريف فيعرض فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع والمختلطة والطحال والاستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والقولنج الشديد يسميه اليونانيون ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي واما الصيف فيعرض فيه بعض هذه الامراض اي امراض الربيع كذا قال العلامة **قوله** بتحرك وهو الذي يتعلق بالمحتبسة **قوله** لزوال متعلق بقوله تحرك وتسيل **قوله** الحادث صفة كل من الجمود والانعقاد **قوله** فيها اي في الاخلاط متعلق بالحادث **قوله** لقوة متعلق بالزوال **قوله** حر الهواء اي الحادث من قرب مسامتة الشمس لان الربيع مع اعتدال الميل اي حرارة لطيفة سماوية ولذلك يكون مزاجه مناسبا لمزاج الروح والدم لحرارة هوائه لطيفة حارة ولذلك يصفو الالوان في الصيف الشديد الحر لتحليله الدم الحر **قوله** كالمغابن قد مر انها لحوم غددية خلف الاذن وفي الاربية والابط **قوله** الخراجات الخراج كغراب ورم يجتمع فيه القيح والمدة مع الحرارة وقد مر التفصيل **قوله** اي اللحوم الغددية السخيفة كاللوزتين والحنجرة والمراد لدموية هذه اللحوم وسخافتها وايجاب هذا الفصل الامر الدموية **قوله** بل لحر اللطيف قال في الحاشية لا لتوليده مواد الامراض مثل سائر الفصول انتهى **قوله** الحادث من قرب الشمس اي بسبب قرب الشمس الى السمت فان الشمس عنده كونها في البروج الربيعية لا تبعد كثيرا من سمت رؤس سكان خط الاستواء ومن سكان الافاق المائلة الا من سكان الاقليم الاول فمن بعده بل القوس من دائرة العرض في تلك الافاق يكون صغيرا مع سرعة حركة الميل عند الاعتدال الربيعي بخلاف تلك القوس في الشتاء وبطء حركتها عنده كذلك **قوله** ولا تحلل لعدم قوة تلك الحرارة **قوله** لانه معتدل الخ الا ان الميل الى زيادة رطوبة يقتضي البراهين

وانسبها للحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية هى الحرارة الغريزية وبميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحر اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية لعدم الحر الطبيعى المحلل كما ان الحياة من رطوبة طبيعية هى الرطوبة الغريزية فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل والصحة انما يكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزتين واما التغيرات الغير الطبيعية ولا المضادة لها اى للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدرارى وهى الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروف بكلب الجبار

الشتاء والحرارة بسبب قرب الشمس من سمت الراس بسرعة حركة الميل عند الاعتدالين **قوله** وانسبها للحيوة التى تتعلق بتوليد الارواح التى تحدث من الدم الجيد الذى يتولد فيه فى الاكثر **قوله** الى حرارة لطيفة سماوية اى حاصلة بسبب قرب الشمس الى السمت كذا فسر **قوله** وانسبها للصحة هذه كلها اذا جرت الفصول على مقتضى طبائعها واما اذا لم تكن كذلك بان كان الصيف والخريف مطيرين والشتاء والربيع يابسين فيختلف الاحكام المذكورة **قوله** لانه معتدل كما اعترف به الشيخ وجمع من الاطباء وظن البعض انه حار رطب **قوله** اما التغيرات الغير الطبيعية اعلم انه شاع فى العبارات ايراد اللام على الغير المضاف وانا ايضا تبعنا ذلك الشيوع فى عباراتنا فى بعض المقالات وتركناه فى بعض تبعا لما صرح به الحريرى صاحب المقامات فى درة الغواص من ايراد اللام على الغير المضاف لحن قال العلامة والفاضل الاقسرائى ان الهواء يتغير انواعا من التغاير بعضها طبيعية كالتغيرات الفصلية وقد فرغ منها وبعضها خارجة عن المجرى الطبيعى مضادة له كالتغيرات الوبائية وسيأتى الكلام عليها وبعضها ليست بطبيعية ولا خارجة عن المجرى الطبيعى وهى المذكورة ههنا وقسمها الى قسمين الاول ما يكون تغيره باسباب سماوية والثانى ما يكون باسباب ارضية **قوله** مع الشمس كثير من الدرارى جمع درى بالضم وهو الكوكب الثاقب المضيئ وقال ابن قتيبة فى ادب الكاتبة درارى النجوم عظامها واحد درى غير مهموز نسب الى الدر لبياضه قال ومن همزه فقال درئ بالهمزة او النجوم التى تطلع عليك وانما خص الشمس من السيارات بالاجتماع لان ضوء القمر وشعاعه وان كان مسخنا وهلا على قول الحكماء ومنهم الشيخ الرئيس الا انه فى الاجتماع مبرد بالاتفاق بل من قال بتاثير الكواكب فى التسخين والتبريد قال ضوء القمر بارد وقيل القمر فى الاجتماع والمحاق يكون جهة المضيئ مواجه الشمس لا يصل اثر ضوئه الى الارض وسكانها ووصول اثره على الكمال الى الارض انما هو فى الاستقبال اذ البدر حال كل ضوء فله حرارة فقد قيل ان ليلة القمراء احر من الظلماء **قوله** من المتحيرة وهى المشترى والمريخ والزهرة واما عطارد وزحل فلم يعتبروا ان اجتماعهما مع الشمس يوجب تسخينا قال الجيلانى ضبط الدرارى من الثوابت فى الاربعة المذكورة ومن المتحيرة فى الثلث دون عطارد مع كثرة ضوئه بعيد على ان تلك الثوابت التى تقع مع الشمس فى الشتاء هى تصير من درارى شتاء آخر والقارنها فى الصيف وليس لكوكب درى سوى المريخ اختلاف وضع مع الشمس بالقرب والبعد من سمت الراس يوجب لذلك تسخينا وتبريدا فان من قال بتاثير الكواكب بالتسخين والتبريد قال بان شعاع الزهرة والقمر وضوئهما بارد وكذلك زحل لو عد من الدرارى والمشترى ليس له الا قرب من الاعتدال فقد ذكر حاله واما الثوابت فليس لها قرب وبعد من المنطقة والشمس ابدا ملازمة للمنطقة فيكون حاصل المقتضى المريخ اذا اتصل بالشمس الى اخره

والشعرى الشامية المعروف بالغميصا وقلب الاسد وعين الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس وبمركز ذلك الدرى او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت

وان كان شتاء واذا ابعد عنها مال الهواء الى البرودة وقد صرحوا بان المتحيرة لا يبقى لها احتراقاتها كثير اثر في الارضيات الا المريخ فانه يزيد في الحرارة اذا اتصل بالشمس اتصالاً بالمقابلة او بالتربيع او التثليث او غيرها انتهى مختصراً **قوله** مثل الشعرى اليمانية مثل الثوابت باربعة كواكب انورها الشعرى اليمانية المسماة بالعبور ولذلك عبدتها العرب في الجاهلية وسميت يمانية لان مغيبها من جانب اليمن اي اقرب من الشعرى الشامية الى الجنوب وجاء في النسبة الى اليمن لغات تسهيلها على حسب القياس ومنها يمانٍ بتخفيف الياء لكون الالف عوضاً عن احدى يائي النسبة ومنها يمانيٌّ لكون الالف عوضاً عن كلا يائي النسبة ومنها ما نقل سيبويه عن بعض العرب يمانيٌّ بتشديد الياء وبالجملة هي من الكواكب التي بصورة الكلب الاكبر وهذه الصورة كانها تذهب عقيب صورة الكلب الجبار وتسمى هذه اليمانية كلب الجبار تسمية للجزء باسم الكل والشعرى الشامية من كواكب الكلب الاصغر سميت شامية لان مغيبها من جهة الشام اي اقرب الى الشمال من الشعرى اليمانية وتسميت اليمانية عبورا والشامية غموصاً وغميصا لان العرب توهموا انهما عاشقان على سهيل وسهيل لكونه من الكواكب الجنوبية يكون الى الشعرى اليمانية اقرب اليه فاذا طلع سهيل فاليمانية تراه فكانها عبرت عليه الشامية لبعدها عنه لا تراه فتبكي في فراقه حتى تغمص عيناه وقيل انما يقال لليمانية عبور اشتقاقا من العبرة وهي الدمع لكونها باكية في فراق اختها الشامية وقيل انها اختا سهيل فارقته الاولى وتبكي الثانية في فراقه وذلك لانه قد وقع الزواج بين السهيل والجوزاء فكسر السهيل ظهر الجوزاء وهربت جانب الجنوب وعبرا اي ذهبت هربت الشعرى عقيبه ولذا سميت بالعبور وبكى الشامية على مفارقتهما بكاء شديدا حتى غمصت عينه وقلب الاسد يقال له الملكي اليونسي به لانه وقع على قلب الصورة المسماة بالاسد وعين الثور كوكب منير احمر واقع بمنزلة عين الصورة المسماة بالثور وهو واحد من الكواكب الاربعة الواقعة على صورة الدال وهذا الكوكب على طرف الدال والذي وقع على طرف آخر من الدال بمنزلة عين شمالي للثور الواقع على الزاوية بمنزلة الالف ومن الثوابت كوكب احمر لم يعتبره الاطباء والشيخ اجتماعها مع الشمس موجبا لتسخين الهواء وهي السماك الرامح سمي به لارتفاعه وسموه وصف بالرامح لان قريبه كوكبان آخران تزعم العرب انهما رمحه لكون المسافة بين هذين الكوكبين قدر الرمح ويقابله السماك الاعزل سمي اعزل لكون حواليه خالية عن الكواكب فكانه اعزل عنها ومنها السعد الذابح سمي به لان عنده كوكب يشبه الشاة والسعد كالذابح له ومنها النسران احدهما النسر الطائر والآخر النسر الواقع لشباهة الاول بالنسر اذا طار والثاني اذا وقع وغير ذلك من الكواكب كذا في حواشي البرجندي وامام الدين الرياضي في شرح الملخص في الهيئة وغيرهما وانما حكموا بكون هذا الاجتماع مسخنا مانعا صيفا احر من صيف من غير سبب آخر ومع ذلك شاهدوا ان هذه الدراري وقعت في حد الاجتماع فيما بينها ومع ذلك وقعت في حد الاجتماع مع الشمس ومرت على سمت الرأس او قريب منه فحينئذ يكون التسخين بهذا الاجتماع بخلاف ما اذا تباعدت عن سمت الرأس بعداً كثيراً كما اذا كان العرض الشمالي للبلد ثلثين درجة ويكون اجتماع الكواكب في الجدي مع زيادة عرض جنوبي يمكن لها ضبعه عن سمت الرأس قريبا من ستين درجة فلا اثر له في التسخين **قوله** بالغميصا الحمراء من الغمص بالصاد المهملة ما سال من الرمص كذا في القاموس وقال ابن قتيبة في ادب الكاتب الشعريان احداهما العبور وهي مع الجوزاء والآخر الغميصاء **قوله** بان يكون متعلق بقوله يجتمع **قوله** وبمركز ذلك الدري او بموضعه تصويره

فيوجب تسخيناً في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء الكواكب مع ضوء الشمس والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت تسخين الهواء فان كان الوقت صيفاً اشتد الحر وان كان شتاءً كان اقل

ان المتحيرة لابد لها مع السير اما مع الشمس او لا معها فان وصلت معها الى منطقة البروج التي لا تفارقها الشمس في سيرها فحينئذ الخط الخارج من مركز العالم او من بصر الرائي المار بمركز الشمس يمر بمركز جرم ذلك الذي من المتحيرة ويتصل الى المحدد وهذا هو الاجتماع الحقيقي وان لم تصل المتحيرة مع الشمس بل فارقتها في السير لا تصل الى المنطقة فلا يمكن مرور هذا الخط المار بمركز الشمس الى مركز ذلك الذي من المتحيرة فغاية ان يتصور مرور ذلك الخط بموضع اي مكانه الحقيقي في الطول وذلك بان يراد طرف فوقاني من ذلك الخط الخارج من مركز العالم او البصر المار بمركز الذي بحيث يحدث منه دائرة عرضية تقاطع المنطقة في موضعين فيقع الشمس اليوم في محل التقاطع كما يقع موضع الكوكب فيه فالتقاطع الاقرب الذي بين الدائرة العرضية والمنطقة موضع الذي ولنفرض من ابع دائرة ح الكوكب د ه الشمس ا ح ط الدائرة العرضية ب ح د المنطقة و ا ب الخط الخارج من مركز العالم اي مركز المحدد الذي يحيط تلك الدوائر كذا ويقع في التقاطع الابعد بين الدائرة العرضية والمنطقة الشمس لا محالة واما الثوابت الاربعة المذكورة فلما لم يكن على نفس المنطقة فلا محالة يبعد بعض منها في الطول على ما ليس المتحيرة التي لم تكن على نفس المنطقة قوله

قوله وذلك لزيادة الضوء الخ هنا اقوال ينبئها العلامة كما وقال الحق ان زيادة الضوء الى آخرها بعد نفسه من الاذكياء اذ ينظر على امثال هذه الايرادات ويعد الحكماء غافلين عنها بان المراد من قوله بان يكون الخط الخارج من مركز العالم الخ ان كان على نحو يكون ما تحت كاسفاً لما فوق فلا يكون كسف الاجرام بيسير من الشمس الا ترى ان الزهرة لكونها كرة صغيرة والشمس كبيرة لا تكون كاسفة لها الا وان ترى كالشامة على وجه الشمس فلا تجتمع الاضواء وان كان اجتماعها مع الشمس على نحو يكون كلها مرئية فلا يخلو اما ان يكون الكوكب مضيئاً بضياء الشمس كالقمر كما ذهب اليه البعض فحينئذ لا يفيد اجتماعها مع الشمس زيادة الضوء او يكون الاضواء متحققة بها ولا شك ان ضوء الكوكب لا نسبة له الى ضوء الشمس والموثر الضعيف لا يوثر عند وجود الموثر القوي ولذا لا يكون لضياء السراج وجود في ضوء الشمس فكذا اجتماع الدراري مع الشمس لا يوجب زيادة في الضوء على جميع التقادير العجب من اكابر الحكماء كيف لم يتفطنوا على هذه الامور ويحتمل ان يكون اجتماع بعض الدراري مع الشمس موثراً في التسخين لا بزيادة الضوء بل بخاصية لها من المبدأ الفياض عز اسمه كتاثير النحوسة عند كون القمر في العقرب انتهى اقول التقادير كلها تمويهات فان ضوء الدراري سواء فرض كاسفاً للشمس او يكون كالشامة بها او مضيئاً بضيائها او مختفي الضوء عند ضوئها لا يخرج عن كونه ضوءاً ونوراً له ايجاب تسخين الا ترى ان ضوء السراج في النهار موجود في شعلته بالبديهة ولذا يحرق ما في الفتيل الملاقية من القطن فالقول بعدم وجوده في ضوء الشمس وعدم التسخين مكابرة محضة ثم يتعجب ان المبدأ الفياض جعل هذا الاجتماع سبباً للتسخين فان ذلك عين التوحيد واليقين قوله والاضواء كلها حرارات اي موجبة لها وما قيل ان ضوء القمر بارد كما اطلعت على تفصيله نقلاً من الفاضل الجلبي فمعناه انه مبرد عند الحلول قوله فاذا اجتمعت اي الاضواء وقال في الحاشية يتوهم الاجتماع فان المنقول الاجتماع لا يكفي في التسخين بل يجب

اقربه ما هو موضع التقاطع وهو موضع الكوكب لم يمكن مرور الخط المذكور على المركزين فيوجب تسخيناً اي الاجتماع مع الشمس

قال المحشي داود زاده عليه البعض

وان دام الاجتماع قوی التسخین والا فلا وکما یحصل عند کسوف الشمس من برد دفعة حتی فی الصیف لقلة الضوء والنور لکن لما کان الکسوف لا یدوم زمانه لسرعة حرکة القمر لا یحصل منه فی الهواء برد یعتد به واما الاسباب الارضیة فکما یکون بسبب اختلاف المساکن ویختلف المساکن باعتبار الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لتربتها والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذی هو فی غایة الاعتدال علی ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بین سمت الراس ومعدل النهار فالبلد الذی یکون عرضه مساویا للمیل الکلی وهو مدار راس السرطان او اقل اذا لم یعارضه شیء من الاسباب الارضیة التی ینقص حره یکون احر فی الصیف

لا یحصل التسخین البیت من ایقاد شعلة نار قویة من غیر ان تدوم فیه مدة زمانیة انتهی وکان هذه الحاشیة وکذا قوله وان دام الاجتماع لم یکن اصلا من بعد بنفسه بارعا فی الهیئة حیث بسط لسان التعریض فی الشارح حیث یقول انما وقع الشارح فی التردید فی السیارة والنجوم فی الثوابت لاظهار البراعة فی الهیئة وذلک لما عرفت بل الظاهر ان مدار التسخین لیس هو تاثیر الاجتماع لتعاضد المؤثرات فیکون اثرها ابلغ قلة عرض الکوکب وذلک اذا کان الکوکب فی غایة عرضه وکان موضعه اول الثور والتقی حلول الشمس اذ ذاک هناک لم یکن هذا الاجتماع کثیر التاثیر لکثرة البعد بینهما واما اذا کان الکوکب قلیل العرض جدا او کان موضعه اول الثور والشمس لم تکن هناک بل فی شیء لم یکن هناک اجتماع بالمعنی المذکور مع انها حینئذ فی غایة القرب والمعاضدة فی التاثیر فالاولی الاکتفاء بکون الخط المار بمرکز الشمس الی مرکز الکواکب او المار الی سمت منها الثوابت والنجوم ومن الترديد استغنی بتقدیم وتاخیر وذلک لان الصورة الاولی ان دام الاجتماع زمانا معتدا به یظهر التسخین بالغ الاجتماع وان کان بین الکواکب والشمس بعد کثیر نعم قول الشارح لا یشمل الصورة الثانیة وذا لیس لمحل الطعن فانه لم یرد الشمول الا الاحتواء الحق ان الاولی ما قال هذا الفاضل تبعا للشیخ فامر تین لیس حقیقا بان یغیر علیه ویمد لسان التعریض الیه ومن هذا یعلم غلط نسب الشارح حیث اتی بعبارة اشمل واخصر من عبارة الاول وهی قوله والمراد باجتماعها فی جزء واحد او جزئ واحد ان یکون الخط الخارج من مرکز العالم او من ابصارنا المار بمرکز الزهرة ثم ببیر بمرکز الشمس ثم یمر بمرکز المریخ ثم بالمشتری ثم بالجزء الذی فیه اکثر من الثوابت انتهت وسکت عن ذکر ما فضلا عن ان یغیر علیه **قوله** وان دام الاجتماع ای طال مدته **قوله** او لوضعها بان یکون مرتفعة او منخفضة مستویة او غیر مستویة **قوله** او لتربتها بان تکون حجریة او ذات سبخة **قوله** علی ما علم ای فی مبحث المزاج لاجل اعتدال خط الاستواء انما هو ما علیها وخط الاستواء لما علمت دائرة عظیمة متوهمة علی الارض قاطعة للعالم بنصفین موازیة لمعدل النهار **قوله** وهو قوس ای عرض البلد قوس متوهم علی الارض مساویة للقوس الواقعة من دائرة نصف النهار التی فی الطبقة ومنه القوس مساویة للقوس التی بین القطب وبین الافق من هذه الدائرة ای نصف النهار وهی دائرة عظیمة تمر بقطبی معدل النهار سمت به لانقسام معدل النهار بها وهی دائرة عظیمة مفروضة علی الفلک التاسع من المغرب الی المشرق **قوله** فالبلد الخ هذا الحکم متفق علیه **قوله** للمیل الکلی هو غایة المیل منطقة البروج عن المعدل وهی ثلث وعشرون درجة ونصف **قوله** وهو مدار راس السرطان ای المیل مدار راسه ولهذا الحرف تابع عرضها وهو کدار راس السرطان ... بین الاسباب الارضیة ... [illegible]

لدوام مسامتة الشمس وطول النهار والذي يكون بعيدا عن مدار راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعذر المقام فيه الاكثر **الاقليم الثاني** مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقيل ان يصل الى الوسط

ابرد بمعنى الحار والبارد في الجملة فان لاسم التفضيل استعمالين احدهما زيادة المضاف على المضاف اليه مع انهم شركاء فيها ويجب حينئذ ان يكون المضاف من جنس المضاف اليه نحو زيد افضل الناس والثاني زيادة مطلقة لا على المضاف اليه ولا على غيرهم كقولك زيد اعدل بني مروان يعني انه موصوف بصفة العدالة في الجملة وهو من بني مروان كذا في المفصل وقال السيد السند قولهم احق واعم بمعنى الحار والعام قد اورت هذا فلا اشكال في استقامة هذين التفضيلين في حرارة قول من قال لا يخفى حرارة قوله احر وابرد اذ كل منهما يقتضي الاخر وصيغة التفضيل تقتضي كون كل منها ازيد في تلك الحرارة والبرودة ولا يخفى سماجته والاولى ان يقول يكون ما كان اقرب الى مدار السرطان اكثر كان احر وكذا الاولى يكون بارد او كلما الخ استقصى اما ان الشيء لم يقل كلما كان القرب اكثر كان احر فلعله لم يصرح اعتمادا على انفهام المقصود سيما اذا صرح نظيرته بقوله كلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر **قوله** لدوام مسامتة الشمس لبقائها هناك في جزء واحد متقارب مدة مديدة قال العلامة وتلبث في قرب مسامتها قريبا من شهرين لتناقص تفاضل ازدياد الميل مع انه لا يظهر لها حركة في الميل ايا عند المنقلبين كما لو اقامت على سمتهم تلك المدة وعورض بان القياس ضعف التسخين فيها لاستحكام البرد فيهم ببعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة ولطول الليالي الشتوية ورد بان الامر بالعكس لان من استبرد فيه هو اشد تاثرا من الحر ممن لم يستحكم فيه فضلا عمن اعتاده ولهذا يستضر المنافض من خارج شتاء البيت المعتدل من الحمام مواته ويستبرده المنافض من البيت الحار اليه مع ان الطف كل ساعة فكيف لو ابعوه كثيرا **قوله** وطول النهار فيه اي لكون قوس النهار في السنة من دائرة المدار اطول من القوس الليلي من ذلك قال العلامة اذا كان نهاره الصيفي اطول وليله اقصر اشتد التسخين لاستحكام البرد فيهم ببعد الشمس عن سمتهم فيما قبله من السنة وطول الايام وذلك يوجب البرد في ذلك الهواء وقوة البرد في الزمان الماضي يمنع استحكام الحر في الزمان الآتي واجيب عنه بان طول الليل يعارض طول النهار اذا لم يوجد استقرار احدهما واما اذا كان مع الاستقرار كما في الآفاق المائلة فلا وهذا الجواب جلي وقد نوقض بان النهار لا يوجب زيادة الحر والا لاشتد الحر حيث النهار ستة اشهر والتالي باطل على ما اعترفتم باشتداد البرد في عرض ستة وستين وفيما بعده بحيث لا يطاق ورد بمنع الملازمة اذ المؤثر في شدة التسخين ليس هو طول النهار فقط بل هو مع قرب الشمس من السمت لكاثف الاشعة لانعكاسها على زوايا حادة حينئذ بخلافها في عرض تسعين لتخلخلها لانعكاسها على منفرجات **قوله** والذي يكون الخ وهو الذي يكون عرضه زائدا على الميل الكلي **قوله** مدار راس السرطان والجهة اما خط الاستواء او الشمال الميل الكلي وهذا انسب بقوله حتى يبلغ **قوله** ثم بعد ذلك يشتد البرد لكمال بعد الشمس عن سمت رؤس سكانها **قوله** حتى يتعذر المقام فيه بفتح الميم وضمها كلاهما بمعنى القيام والاقامة هذا ولكن لم يعلم لعدم العمارة في عرض تسعين بل هو لدوام البرد **قوله** او قريبة والمؤثر اذا دام قوي تاثيره **قوله** من الميل الكلي بقليل اي بقدر درجة وسدس

يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له **ولكن الاقليم الثالث** ايضا **مفرط الحرارة** لقربه من الميل الكلي واما اخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء **والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة** لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع **فلذلك** اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام بعد الشمس **قرب الرابع من الاعتدال** ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفججة بدوام بعد المسامتة **ومجاورة البحر يرطب الهواء** لكثرة ما يختلط من الابخرة المنفصلة من البحر بالهواء رطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطفه واما الاجزاء الارضية الحجرية التي تخالط الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة الى الماء عذبا خاليا من الملوحة **والبلد البحري** وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه **يعتدل حره وبرده**

درجة **قوله** يكون قريبا من الميل الكلي اي اذا لم يبلغ عينه **قوله** او مساويا اي اذا كان بقدر ثلث وعشرين درجة وكسر **قوله** واما الاقليم الاول والاكثر اهله السود **قوله** فقريبان من خط الاستواء فيقربان من الاعتدال لتجاوز الشمس عن سمت روس سكانهما بسرعة **قوله** قرب الرابع قد مر ان اعدل البقاع عند الشيخ والمولف البقعة التي تحت معدل النهار والرابع قريب من الاعتدال لان ما يتوسط بين الحر المفرط والبرد المفرط يقرب من الاعتدال لا محالة **قوله** ومجاورة البحر الخ البلد البحري اي الذي في وسط البحر او على ساحله تغلب على هوائه الرطوبة لكثرة اختلاط البخارات المتضمنة للاجزاء المائية فيه ولذلك كانت الاماكن البحرية كثيرة الامطار **قوله** يرطب الهواء قد يقال قد اتفقوا على ان الهواء ارطب من الماء فمجاورة البحر كيف يرطب الهواء لان الاضعف لا يفيد الاقوى قوة وقد يجاب بان ايجاب ترطيب الماء الهواء مشاهد الا ترى ان المقيمين على ساحل البحر تبتل ثيابهم ولو في الصيف والاحسن ان يقال ان الرطوبة اذا انضمت مع رطوبة قوية فبهذا المعنى يصدق عليه انه يرطب اي يقوي رطوبته التحقيق ما قال الاستاذ مد ظله ان منشاء هذا الاعتراض هو الغفلة عن اصطلاح القوم وتصريح الفاضل العلامة حيث صرح بان المراد بالرطوبة في الهواء ما يخالطه من الانداء والابخرة **قوله** المنفصلة من البحر اي انما تنفصل لا لاجل تاثير شعاع الشمس وتصعد الى فوق ولذلك ترى اهل السواحل البحار اليمن شعورهم سبط واشقر وسائم اسطر **قوله** لانه انما ينفصل الخ دفع لما يرد على قوله البخار ارطب الخ بان ماء البحر لكون الاجزاء المحترقة غالبة عليه ينبغي ان يجعل الهواء مالحا يابسا لا ان يرطبه فاجاب بان هذه الابخرة لكونها منفصلة من الطف اجزائه العذبة اللطيفة ترطب الهواء بخلاف ما فيه من الاجزاء الارضية المحترقة لا يتبخر منها شيء في الجواب لان الملوحة ليست لعائنة بتلك الاجزاء بل الماء وبعد الاختلاط كلها حقيقة قلت ليس في كلام الشارح ما يشعر الى ان الملوحة قائمة بتلك الاجزاء بل الذي في كلامه هو اسناد التبخر الى تلك الاجزاء وهذا لا يدل على قيام الملوحة بها لم لا يجوز ان تكون اسبابا للملوحة التي تقوم بالماء المختلط بتلك الاجزاء الارضية **قوله** لغلظها وارضيتها فان من شان الاجزاء الارضية الثقيلة التسفل لا التصاعد ولذلك ترسخ منعقدة في العلل المثانة وغير ذلك عند طبخها في الماء والاجزاء اللطيفة صاعدة متبخرة والارضية الغليظة منعقدة وهي اسباب للملح **قوله** ولذلك اي لاجل كونها متبخرة من الطف الاجزاء **قوله** في وسط البحر قال العلامة وغيره هذا البلد الواقع في وسط البحر او البعيد عن الغيض بخلاف الواقع على الشط فانه قد ينبع اليه وسائخ البدن واقذار الحيوانات وايضا فان الماء الكثير يقرب الشط قليل المقدار يسكن ما يحرك

فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة **لعصيان هوائه** لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة **على المؤثر** لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا **والجبل الشمالي** هو الذي يكون في شمال البلد **يسخن هواء البلد بوجهين احدهما بمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة** لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب تلك الناحية واما يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها تجتاز على مياه سائلة بل تجتاز على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة يخالطها او على البراري **وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة** اذا لاقته الرياح الجنوبية صدها على الجواز ورده عن البلد واما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل نحو الشمال وهما مفرطا الحر

فبورة للصف الاخر اشد مما يقابل ذلك **قوله** فيكون حره الخ اي لا يسخن شديدا في الصيف ولا يبرد في الشتاء شديدا لخط الاستواء **قوله** لما ينفذ فيه من المسخن والمبرد بسبب الغلظ وبالجملة البلد البحري في الفاعليتين معتدل وفي المنفعلين يميل الى الرطوبة **قوله** والجبل الشمالي اعلم ان للارض ثلث طبقات طبقة صرفة محيطة بالمركز لا يتكون منها الجبال لاستيلاء اليبس عليها لانه لا يفيد انعقادا بل تفتتا وطبقة ولا يتكون منها الجبل ايضا لعدم وصول تاثير الشمس اليها بحيث يجففها فضلا عن ان تحجرها وطبقة مخالطة بالماء وانما يتكون الجبل منها لاختلاط المائية بها وصيرورتها لزجة مع استيلاء اشراق الشمس عليها **قوله** هبوب الرياح الشمالية وهي التي تهب من يسار مستقبل المشرق لانه يكون اي تكون هذا الجبل قائما في مواجهة تلك الرياح لا يدع تلك الرياح ان تهب على البلد **قوله** وحبس الرياح الجنوبية الحارة الرطبة قال العلامة وغيره هذه الريح تسمى الريح البيضاء لوجهين احدهما لاحداثها السحب وتبييض الجو وانما كانت كذلك ودنيا بحرارتها تذيب السحاب وتحلله وثانيهما انها تهيج ~~اكثر~~ بيض الدجاج وذلك بحرارتها والمراد بحرارتها كونها اقل برودة من سائر الرياح او انها تؤثر في البدن اثار الاشياء الحارة لا بمعنى انها تحس منها حرارة فان ذلك قلما يوجد في غير السموم وقس عليه الرطوبة اعلم ان الجبال تؤثر في الجو بوجوه اخر غير الوجهين المذكورين المتعلقين بالشعاع والرياح وذلك لان الجبل يحفظ الحرارة فما دام حارا يسخن الهواء الذي يجاوره ويسخن ذلك هواء البلد وهذا المغاير لاعتبار انعكاس الشعاع وايضا فانها تعين في تكون السحب والامطار بحبس الابخرة المتصعدة عن نواحي كرة الزمهرير وبكثرة الانداء التي تكون على قللها لقوة البرد هناك وبكثرة ما يكون عليها من الثلوج ولذلك يكون البلاد الجنوبية كثيرة الامطار والبلاد القليلة الجبال قليلتها ولذلك يكون الامطار في الحبشة جدا وتقل بلاد مصر ايضا فانها تحتقن البخارات المتولدة في باطنها فيكثر مكثها ولا تتحلل تحللها في الارض الرخوة فان كانت تلك الابخرة شديدا لاستعداد للمائية استحالت ماء وضغطها ما يتكون من الابخرة فاضطرت الى ان تخرق موضعها من الارض فيكون ذلك عينا وان كانت تلك الابخرة كذلك طال امتزاجها بالارضية حدث من ذلك تكون الاجسام المعدنية فلذلك اكثر تولد العيون والمعادن انما هي في الجبال او في القرب منها **قوله** اما حرارتها اي انما نحس منه الحرارة بل بمعنى انها اقل برودة من سائر الرياح كما **قوله** تمر اي تلك الرياح **قوله** لغاية الميل

لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب قبولها للسخونة للطافتها سواء كان مهبها من هناك او مما هو
قريب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة قبل واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية
وهي مما يرطب الرياح بما يخالطها من الابخرة المرطبة الكثيرة التي تتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس هناك **وبعكسه** اي عكس الجبل الشمالي
شعاع الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه وينعكس الشعاع من الجبل على
البلد وكان الشعاع الحادث من الجسم المنير في المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة
المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس من الجبل ويشتد السخونة بالضرورة **والجبل الجنوبي** وهو الذي
يكون في جنوب البلد **بالعكس** من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وحبسه الرياح الشمالية

جنوبا وشمالا فينبغي ان يكون المراد بالجنوب الجنوب الحقيقي وهو المائل عن خط الاستواء الى القطب الجنوبي وبالشمال الشمال بالاضافة اليه اي البلاد الشمالية التي
هي جنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية بالاضافة الى خط الاستواء وهي بلاد عرضها مقارب لغاية الميل فان هناك تكون الشمس قريبة
من سمت رؤسهم قوله لدوام مسامتة الشمس او قربها من المسامتة اما دوام مسامتتها فلروس سكان البلاد التي عرضها مساوية لغاية الميل
الكلي كراس السرطان والجدي واما قرب مسامتتها فلروس سكان البلاد التي تحت جنوبا وشمالا عن الميل الكلي في غير ذينك البرجين قال بعض المحشين انما
يفهم من هذا التوجيه حرارة الرياح التي تهب من وراء غاية الميل جنوبا او شمالا واما التي تهب من الجهات والنواحي سواء كانت من المواضع التي
تحت الجنوب الحقيقي او لا فلا يلزم مرورها بغاية الميل لا جنوبا ولا شمالا لجواز هبوبها من اقرب المواضع اقول بل لان المراد من الرياح الجنوبية اعم
من الهابة من الجنوب الحقيقي او الشمال الاضافي الذي وراء غاية الميل كما ذكرنا ولا اشتباه في انتفاء بظاهر المقال لان عدم مرور الجنوبية التي تهب من دون غاية الميل عليها
ظاهر لكن لا علاقة في خروج هذه الرياح عن هذا الحكم لانه لم يدع استقصاء البيان فلا عليه ان خرجت تلك الجنوبية عن هذا الحكم مع انها اقل هبوبا في عمارتنا
بالاضافة اليها والحاصل ان الرياح الجنوبية على اقسام منها ما مهبها الجنوب الحقيقي وما يدانيه ومنها ما مهبها خط الاستواء وما يدانيه ومنها ما مهبها الشمال من غاية الاكثر
[illegible] غاية الميل [illegible] اكثر هبوبا [illegible] الجنوبية [illegible] ومنها ما مهبها الشمال من غاية الميل التي تكون [illegible] بالنسبة [illegible]
ليست بحارة [illegible] بعدم مرورها بغاية الميل [illegible] في كلام البعض [illegible] السخونة للطافتها لان الهواء لا يخلو عن اللطافة الطبيعية [illegible]
قوله من هناك اي من الميل الكلي قوله من القطب اي القطب الجنوبي [illegible] من غاية الميل قوله [illegible] من القطب الجنوبي قوله [illegible] تحت غاية الميل [illegible] قوله اكثرها جنوبية
[illegible] وذلك لكون حضيض الشمس جنوبيا [illegible] الرطوبات بالطبع واذا تبدل الاوج والحضيض وذلك في اثني عشر الف سنة تقريبا
يظهر البحار في الشمال [illegible] جميع الاحكام المذكورة في الشرح قوله [illegible] اي في الوجهين لتسخين الهواء قوله لان مدارها [illegible] لان مدارات
الشمس [illegible] المدارات اليومية الواقعة في عرض الميل ولا شك انه جنوبي بالنسبة الى البلاد الشمالية المجاوزة عنه الى الشمال فيكون مدار الشمس جنوبيا
لا محالة كما ان مدار الشمس يكون شماليا بالنسبة الى البلاد الواقعة في جنوب الميل الكلي ولذا يقع الظل في معظم المعمورة ابدا الى الشمال وفي ناحية
الجنوب يكون ابدا الى الجنوب وفيما بينهما يكون البلدان ذوات ظلين قوله ايضا حار لا نزاع انه كلما كان الجسم المستنير اضوء كان احر

وبستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب
البلد **خير من الجبل المشرقي** وهو الذي يكون في مشرق البلد **لستر المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة** عند طلوعها حتى
ارتفعت على ذلك الجبل ارتفاعا كثيرا وقوى تأثير شعاعها **فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى الشمس قوية**
دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عقيب
اول غيبة الشمس لا يكون قويا **ولنعم ريح المشرق** من البلد **وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال** بالقياس الى الرياح
الشمالية والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغي
ان يعني بالاعتدال انهما تكونان

للحرارة اشد ولذلك يحرق الشعاع الشمسي المنعكس من المرآة المقعرة المنقوشة ويخطف البصر سيما في الصيف فما نقول في علة احتراق تلك المقعرة
من يقول بما ادعى الشارح من ان الشعاع المنعكس لا تاثير له في التسخين ولو كان موجبا للتسخين لكان شعاع القمر ايضا مسخنا لان شعاع الشمس
يسخن الجبل والجبل قريب من البلد فيسخن بسخونته انتهى مع ان شعاع القمر لكونه مما اختلف في تسخينه وتبريده لا يصلح للسند على ان من
يقول بحرارة الاضواء يقول بتسخين شعاع القمر ايضا ويغلط القول بتبريده فكيف يتم الاستشهاد بالمذهب الضعيف **قوله** وبستره شعاع الشمس
لان الشمس جنوبي فيستر شعاعها ولمنعها ان يقع على البلد **قوله** واذا لم يقع عليه اي على البلد لمنع الجبل الجنوبي الشعاع عنه ولا يخفى مرجع الضمير على
فقد المقامات وقال اي على طرف الجبل الواقع في جنوب البلد انتهى ولعله انما قدره لما سنه ان الشعاع يقع لا محالة على قلة الجبل وطرفه الخارج لم
يشعر انه مع ذلك يجب توصيف الطرف بالداخل حتى يتم ما قصده ومع اختيار ذلك التقدير ايضا ما المفر عن لزوم قبح انتشار الضمير في موضع
لان الضمير الثاني في قوله لم يقع عليه راجع الى البلد لا محالة على ما مر سابقا من اجتماع الشعاعين في البلد في الجبل الشمالي هو قرينة على ارتفاع
الشعاعين عن البلد في الجبل الجنوبي كما هو مقتضى الاحكام في المتقابلين **قوله** لم يقع عليه العكس اي على البلد عكس الشعاع المنعكس من الجبل لان الانعكاس فرع
وقوع الشعاع **قوله** والجبل المغربي قال العلامة اذا كان الجبل في جهة الشمال والمغرب معا فان مثل هذه البلدة تكون شديدة الحرارة لا يطاق سكناها في زمان
الصيف واما النسبة في البلد الشمالي الجبل والبلد المغربي الجبل في الحرارة فيشبه ان تكون متساوية لان انعكاس الشعاع عن الجبل الى البلد اذا كان غربيا
وان كان اكثر واقوى من انعكاسه عليه اذا كان شماليا لانه مقابل الشمس لكن الرياح الشمالية بزيادة بردها تنقص من قوة انعكاسه وانعكاسه
اليه اذا كان شماليا وان كان اضعف واقل من انعكاسه عنه اليه اذا كان غربيا لانه غير مقابل للشمس لكن شروق الشمس على الجبال الشمالية
من طلوعها الى غروبها يتدارك ضعفه بخلاف الغربية وكذا زيادة حر الرياح الغربية على حر الرياح الشمالية **قوله** وقوى تاثير شعاعها لكون شعاع
الشمس حينئذ اقرب الى الاستقامة على قريب من زوايا قائمة فيكون حرارته الانعكاسية اكثر كما تقرر **قوله** في كل يوم فيكون تمام السنة كالحمى
قوله قاربتا الاعتدال في بعض نسخ المتن لم يوجد لفظ الاعتدال **قوله** بالقياس الى الرياح الا في نفسه حتى يحتاج الى ما ارتكبه المص وهذا التوجيه
للعلامة وهو الحق الحقيق بالتصديق قيل ومنه يعلم ضعف ما نقله الش عن المص فيما بعد بقوله ينبغي كما سيأتي نقلا من العلامة وجه ضعفه
قوله فلا تكونان في طبع الرياح الجنوبية وهو الحرارة ولا في طبع الرياح الشمالية وهو البرودة **قوله** بل بين بين هذا اللفظ ينبغي لتقدمه

على طبيعة البلد الذي تمران عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان في البلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها فيكون الرياح المشرقية في كل بلد

المضاف اليه اي بين الرياح الحارة الرطبة وبين الباردة اليابسة وهو الاعتدال الكيفي الحقيقي **قوله** طبيعة البلد يعني ان كان البلد حارا بالحرارة اليسيرة او الشديدة كان ذلك الهواء ايضا حارا كذلك وان باردا فبارد كذلك فلا يحس بحرارة الهواء وبرودته زائدا مما كان يحس من حرارة البلد وبرودته وهو معنى الاعتدال اذ معناه عدم احساس كيفية زائدة مما كانت حاصلة للشئ قال العلامة وفيه انه ليس في اللفظ ما يشعر بهذه العناية **قوله** لا يختلف فعلها في الطول السير الشمس على مدار واحد طولي على حالة واحدة من غير بعد من بلد واقع في المشرق حين كونها في المغرب وبالعكس وذلك لانه بين النقطة المشرقية الواقعة مطلع الشمس ومقابلتها الواقعة مغرب الشمس خطا واحدا تسير الشمس عليه بحيث لم يمل ذلك الخط في المدار اليومي الى احد الجانبين جنوبا وشمالا فكل نقطة مفروضة على ذلك الخط تصل الشمس اليها بحركتها تكون على حد واحد من الارض لم يقرب الشمس اليها ولم تبعد عنها فظهر ان تاثير الشمس انما يتبدل في العرض دون الطول **قوله** هبت منه هاتان الريحان كلمة من للابتداء اي ابتدأ هبوبهما من ذلك الموضع **قوله** والبلاد التي تمران بها يعني اذا ثبت عدم اختلاف فعل الشمس في الطول فيكون كل من الموضع الذي ابتدأ هبوبهما منه سواء كان شرقيا او غربيا وكل بلاد واقعة في الطول قربت من ذلك الموضع او بعدت وكذلك هاتان الريحان متساوية كل من تلك الثلثة لنظيره في المزاج لان المساواة من النسب المتكررة **قوله** على طبيعة ذلك البلد حتى تكون متساوية لمزاج البلد وابله كما علمت وقد يقال انهما معتدلان بالقياس الى رياح الجنوبية والشمالية فان الجنوبية حارة والشمالية باردة بالنسبة الى هواء البلد بخلاف المشرقية والمغربية واعلم ان الرياح من الاسباب المغيرة للهواء والابدان حيث توصل الى المواضع التي لا يمكن ان يصل الهواء الطبعي اليها وتغير طبيعة النبات والحيوان ولذلك نتاج الحيوان في الشمال الى الذكورة وفي الجنوب الى الانوثة ثم اعلم ان سببها المادي البخار اليابس المعبر بالدخان اي الجسم الارضي المرتفع بتصعيد حرارة الشمس او حرارة النار فاذا برد وثقل بالسبب وصوله الى الكرة الزمهريرية التي هي الهواء البارد او بسبب مصادفته رياح باردة تمنع تحركها قبل وصولها الى الكرة الزمهريرية فزدته ومنعته التصعد ثم ربما استصحب بهما وربما لم تقو على قهره ومنعه وكونه معها بل صرفته عن مصعده فقط فتحرك الى الجهة التي يقتضيها مادته مع معارضة الريح المانعة من الصعود وربما سخنت الشمس جانبا من الهواء فتخلخل وانبسط فتحرك كالريح ولكن هذا لا تدوم حركته ولا يكون قويا واما سببها الفاعلي فهي الحرارة القوية المصعدة للدخان وكذلك تشتد الريح وتكثر اذا كانت الشمس في جهتها وقلما توجد رياح متضادة لان الشمس في وقت احد لا تكون في جهتين واما انه كيف يكون ذلك فبان يكون المصعد في احدى الجهتين مثلا كثيرا واذا حدث ذلك حدث الزوابع فهذا سببها الفاعلي واما ما توهم من اليونانيين ان للرياح معدنا في باطن الارض محصورة فيه تهب من هناك على قدر قال الشيخ هو من بعض الظن وقيل ان مادتها الهواء اذا تخلخل او انبسط او تحرك وقيل ان مادة الريح البخار الرطب الذي هو مادة المطر والكل فاسد اما الاول فلانه لو كان كذلك لكان هبوبها عند الارض اقوى واما الثاني فلانه لو كان كذلك لما امتد زمان هبوبها بل كان بمقدار ما يحركه وتخلخله واما الثالث فلان السنة الكثيرة المطر تكون قليلة الرياح وبالعكس على ما يدل عليه الاستقراء

[illegible]

على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب فلما كانت المشرقية خيرا من المغربية **لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس** لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا متوجهة الى البلد فيكون الريح مع حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى **وهبوب المغربية آخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها** اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما تثور بها الشمس وتحركها الى البلد لا يكون الشمس

اقول كما ديكون اول هذه المذاهب قويا كيف وقد يؤيده ما ثبت في الآثار ان الريح التي اهلكت عادا انفتح من سعة فتحها في الارض بقدر ثقبة الابرة او الخاتم واما الطلسمات فمن قبيل اقناعي فلا عبرة به واما جهاتها بحسب المشهور هي اربع جهات فالشمالية هي الهابة من شمال مستقبل المشرق والجنوب عن يمينه والدبور من خلفه والصبا من قدامه وعند التفصيل اثنا عشر ثلثة مشرقية الهابة من نقطة تقاطع الافق ومعدل النهار وهي نقطة الاعتدال والهابة من مشرق الصيف اي من نقطة تقاطع السرطان والافق والهابة من مشرق الشتاء وهي نقطة تقاطع راس الجدي الافق وثلثة مغربية حاصلة من تقاطع تلك المقاطع مع الافق في المغرب وثلثة شمالية وثلثة جنوبية تحدث من تقاطع الافق مع دائرة نصف النهار مع دائرتين موازيتين لدائرة نصف النهار مماستين للدائرتين الابديتي الظهور والخفاء فالمشرقي الصيفي الكيكي والشتوي الازيب والوسط الصبا والمغربي الصيفي ـــــــ في الحوة والشتوي الحربون والوسط الدبور والشمالية من جهة المشرق النسع ومن المغرب الجربيا والوسط الشمال بالحقيقة والجنوبية التي تلي المشرق النعامى والتي تلي المغرب النيرب والوسط هو الجنوب بالحقيقة فهذه اسماء الرياح الاثني عشرة في العرب ومن شأن كل منها ان تهب عند ميل الشمس الى جهتها لتقوى اذابة اي مدد من الرطوبات لتصير الارض مهياة للتدخن واما كثرتها وقلتها فان الصيف يقل فيه الريح لعوز المادة وفي الشتاء لعوز الفاعل وقد تكثر الجنوبية في الشتاء لانها لقوتها سبا كد علت المادة تحلل قبل الوصول الينا كذا فصل في شرح العلامة **قوله** على طبيعة عرض مشرقه ان بارد الجنب فبارد وان حارا فحار لان الهواء يكتسب الكيفية مما يهب عليه بالمجاورة **قوله** وهو عرض البلد الخ وذلك لما عرفت ان عرض البلد قوس من دائرة العرض ممتدة من خط الاستواء منتهية الى البلد سواء اخرجت وتوهمت من وسط خط الاستواء الى وسط البلد او من مشرقه ومغربه الى مشرقه ومغربه **قوله** مع حركتها مصاحبة قيل لا يخفى ان الريح تنتقل من مشرق البلاد الى مغربها في ساعة مثلا وتحرك فيها الشمس نصف برج تقريبا فاين المصاحبة نعم تاثير الشمس فيه ولا انتهاء لها اكثر من المغربية لمخالفة جهتي حركتها فيتقاعلان اقول ليس معنى المصاحبة المعية واللزوم بل المعنى ان المشرقية مصاحبة اي موافقة في حركتها لحركة الشمس في كونهما متجهتين الى جهة واحدة نعم يتجه عليه انه قد سبق من قول المص في شرحه الكليات للقانون انه لا يختلف تاثير الشمس في الطول فحينئذ كيف تكون المغربية مفضولة من المشرقية فينبغي ان تؤثر فيهما الشمس بالتلطيف وتحليل الابخرة على السواء ولا تكون احدهما اشرف من الآخر نعم هذا يستقيم على قول من يرى باختلاف تاثيرها ولو يسيرا فيه ايضا كما استنبط الفاضل اللاهجي من قول الشيخ والمغربية ارطب يسيرا ان الشيخ كانه يرى ان تاثير الشمس في الطول مختلف لكنه يسير لا يقال كثرة تاثير الشمس في المشرقية يوجب ان تكون احسن لا قريبة من الاعتدال لانا نقول لما كان اكثر تهاني

منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيه اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم حينئذ خلاف ذلك **والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح** وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء الذي يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لا بحرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والهواء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لها لقلة وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء

الصباح و اوائل النهار فيزاحم تاثير الشمس فيها برد الليل الباقي الى هذا الحين فيقرب المشرقية الى الاعتدال ونحن عليه ورد السؤال والجواب في المغربية **قوله** منصرفة عنه لكونها ائلة حينئذ الى الافول في الغرب **قوله** والادخنة قال العلامة المراد بالدخان ههنا ليس هو الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار بل المراد به كل جسم ارضي مرتفع بتصعيد حرارة الشمس او حرارة النار اذا عرض له ان يبرد وثقل **قوله** في جهتها اي في جهة مهبها فالشمس في جهة المشرقية اول النهار وفي جهة المغربية آخره **قوله** على خلاف ذلك هو كون المغربية مثلا حارة يابسة لحرارة المادة ويبوستها **قوله** واصح لجودة الهضم فيه وقلة التحلل والبعد عن العفونة وصفاء الروح وتقوية القوى الطبيعية **قوله** وذلك الخ هذا ما اورده العلامة في شرحه بقوله فلنقدم قبل الكلام في وضع البلد مقدمة في طبقات الهواء وهي عند جمهور الحكماء اربع وقدم القول مفصلا في هذه الطبقات في حواشينا على اول الكتاب في مبحث الاركان **قوله** قريبة من الاعتدال اما في الحرارة والبرودة فلان ما يلي الارض يسخن بشعاع الشمس لكونه مستعدا له واما في المنفعلتين فلانكسار رطوبة الماء بيبوسة الارض وبالعكس فلا يرد ما يتوهم من توهم انه لا يحصل باختلاط الاجزاء الارضية والمائية الاعتدال الا ان يراد بها الاجزاء البخارية والدخانية ليكون العناصر الاربعة حينئذ مختلطة بالهواء فيعتدل في الفاعلتين وفي المنفعلتين انتهى مع انه يرد على ارادة هذا ان لا بد لاعتدال الهواء من اختلاط العناصر الاربعة فيلزم ان يكون لهذا الهواء من هواء آخر غيره **قوله** ثم طبقة الهواء البارد وهي ما هذا الهواء المحيط بسطح الارض والماء الى قريب من ستة عشر فرسخا ولعل هذه مما يحاذي لبقاع الرفيعة وقلل الجبال **قوله** من الارض والهواء كذا في شرح العلامة وقيل الظاهر من الماء سواء كان على الارض او في داخلها او في البحار اذ الارض لا يتحلل منها شيء انتهى قلت المراد بالابخرة ههنا اعم من الابخرة الصرفة المرتفعة من الاجزاء المائية الممتزجة مع الاجزاء الهوائية بسبب الحرارة ومن الابخرة الدخانية المرتفعة من الاجزاء الارضية الغالبة على الاجزاء المائية فان الاجزاء الارضية الغالبة المرتفعة مع الاجزاء النارية تسمى دخانا واذا غلبت الارضية على المائية تسمى ابخرة دخانية وفي العكس تسمى ابخرة ضبابية **قوله** فبردت الهواء اي الابخرة وذلك لان الهواء حار رطب لطيف قابل لما يرد عليه من المسخنات والمبردات وهو مجاور للعنصرين الباردين فما كان من هذه الطبقة متباعدا عن وجه الارض كان ابرد مما كان هو منها اقرب لان وصول اثر الشعاع الى هناك اقل سيما اذا نزل اليه ما يبرده من الاجزاء المائية المنفصلة من البخار العائدة الى برودتها الطبيعية لمفارقة القاسر المسخن وهي الاجزاء النارية المصعدة ايا ما فهمنا من توهم ان تلك الاجزاء المائية المنفصلة عن البخار النازلة

ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التى فى الدخان ليبوستها تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التى فى البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء البارد الذى يحاذى البقاع الاخرى لماذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح

الى الهواء لا تبرد الهواء لعدم مكثها فى الزمهرير فلعله لم يعلم بعد مع ثبوته على الاعتراضات ان الماء اذا خلى وطبعه غير مبرد مالم يكتسب البرودة من الزمهرير ومثله وبالجملة يكون الهواء الا بعد عن وجه الارض ابرد مما هو اقرب منه ولذلك كما فى شرح العلامة يكون قلل الجبال وروس التلال واعالى الابنية وشواهق الامكنة ابرد وكلما بالغنا فى الارتفاع وجدنا البرد اكثر **قوله** ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة اى الصاعدة الى ما فوق الطبقة الباردة لا الى النار كما توهم بسند حدوث الشهب والرجوم البروق فانه باطل كما مر فى بحث الاركان ان المراد بالحرارة هنا فوق الحرارة الحاصلة له بالطبع لاجل تاثير الحرارة الغريبة الدخانية فيه فلا يتوهم ان هذا الكلام مناقض لما مر فى بحث الاركان ان حرارة الهواء بالطبع فعلم اضافة حرارته الى الادخنة اشعارا بان حرارة الهواء هنا بسبب مخالطة الادخنة لا بالطبع **قوله** الارض اى مادة الدخان **قوله** من الماء الذى هو مادة البخار **قوله** ليبوستها ولذا تبقى سخونة واحدة حاصلة فى الحجر والماء الحجر فوق مدة السخونة الحاصلة فى الماء **قوله** ثم طبقة الهواء الصرف قيل فى دعوى كون هذه الطبقة هواء صرفا بحث لان هذه الطبقة مختلطة بالادخنة الحارة ولذا تحدث فيها ذوات الاذناب والنيازك وغيرها كما صرحوا فى الكتب الحكمية قلت قد عبر العلامة عن هذه الطبقة بالهواء البحت وفسره بالخالى عن البهات المتوسطة بين كرتى النار والبخار فلعل المراد الشارح من الهواء الصرف ايضا هذا المعنى وحينئذ لا غبار فى كلامه واما تسمية شيخ الاشراق للطبقة الثالثة بهذا الاسم فلا ينافى هذا اذا كان المعنى المراد سيما **قوله** لان الهواء المجاور له هو الطبقة الاولى من طبقات الهواء الملاصق لسطحى الارض والماء **قوله** بالهواء البارد الذى يحاذى البقاع الاخر وهذا الهواء هو الطبقة الثانية من طبقاته التى مبدأها فوق الطبقة الاولى اعنى من محاذاة البقاع المرتفعة كالبلاد الواقعة على التلال والجبال التى هى غير البقاع المنخفضة القريبة من سطح الارض الواقعة فى الاغوار اعنى التى يحاذيها طبقة اولى من طبقاته والحاصل ان البلد المرتفع يحفه ويحيط به هواء من اسفل هو يتسخن بالاشعة ومن سائر الجوانب الهواء البارد الذى يحاذى ويوازى البلاد الرفيعة فيغلب برودته على سخونته فيتبرد هذا هو الظاهر من عبارة الشارح وبعض المحشين خفى عليه المراد من البقاع الاخر فاراد بها تارة طبقات الهواء الاخر وقال فى اطلاق البقعة على الطبقة تامل وتارة على البلاد الشمالية المثلوجة وقال حينئذ يرجع الى قوله فيما بعد وينتقل اليه من الاهوية الخ وتارة قال فى المحاذاة حزازة **قوله** بالاشعة اى اشعة الشمس المرتفعة من سطح الارض المساوية حرارتها الى الهواء المجاور للبلد **قوله** لما ذكر ان الابخرة اذا فارقتها الحرارة المصعدة تبرد بنفسها وتبرد الهواء المحيط للبلد المرتفع وقيل لما ذكر من قربه بالاعتدال وهذا بالنسبة الى الهواء المجاور للبلد المرتفع لان البقاع الاخر التى لم ترتفع منها الشعاع الكثير ويصل الى الهواء المحاذى لزيادة المسافة بين ارض البقاع الاخر وبين الهواء المتصل للهواء المجاور بالبلد المرتفع انتهى بالفاظه الموجودة فى كافة النسخ التى وصلت الينا وهذا كلام يلوح عليه اثار الاهمال **قوله** عصوف الرياح اى الرياح العصوف بالبحث حسن قوله

يكون هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح فلا يدوم تاثير الاشعة هناك في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة ويتنقل اليه ايضا من الاهوية الباردة المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر **والبلد المستوي الوضع اصح** من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة **والتربة الكبريتية تجفف**

قوله يكون هناك كثيرا لارتفاع المزاحم من الاشجار والتلال والجبال والجدر **قوله** في منفعل واحد لان الهواء الساكن في موضع واحد بسبب الرياح ويجي آخر في موضعه وهكذا **قوله** ولا تاثير الابخرة والادخنة ليس عدم وصول هذا التاثير الى هواء البلد لارتفاع ذلك البلد عما يصل اليه تاثير ذلك كما زعم لان طبقة الهواء الباردة التي لا يصل اليها تاثير الابخرة والادخنة قريبة من سبعة عشر فرسخا والبلد المرتفع وان كان في غاية الارتفاع حتى على قلة اعظم الجبال لا يبلغ ارتفاعه الى ذلك المقدار قطعا فالوجه لوجيه لعدم تاثيرها عدم احتباسها هناك كما قال في الحاشية لانها لا تحتبس هناك لسبب كسح الرياح لها انتهى اما ما تقدم من تبدل ذلك الهواء لحظة فلحظة لهبوب الرياح الهابة **قوله** من الاهوية الباردة لكونها في مكان مرتفع ولذلك برد البلاد المرتفعة **قوله** في الاغوار لاحتباس الاشعة بحافاتها التي هي بمنزلة الجدران كذا في الحاشية وهذا بخلاف البلاد المرتفعة حيث ينبسط الاشعة والاضواء فيها لعدم المانع **قوله** وطول العمر لانه يتوفر بتوفر الحرارة الغريزية **قوله** اصح من البلد المختلف لان الهواء في البلد المستوي على طبع واحد ان حارا فحارا وان باردا فباردا بخلاف البلد المختلف الوضع بان يكون بعضه في الغور وبعضه في التل فيختلف هواؤه بسبب انخفاضه وارتفاعه في الحر والبرد وقيل اصح من البلد المرتفع وهذا كما ترى لان المستوي الوضع يقابله المختلف الوضع لا المرتفع وحمل المستوي الوضع على كونه متوسطا بين الارتفاع والانخفاض يا باه قوله اصح لان المصنف حكم اولا بكون المرتفع اصح مطلقا مما عداه فلو حمل قوله مستوي الوضع اصح على كونه اصح من المرتفع يلزم ان لا يكون المرتفع اصح الا ان يتكلف ويحمل على الصحة الاضافية وبالجملة فتقدير الشارح احسن واسلم من المناقشات **قوله** والتربة الخ قال الاقسرائي هذا سبب خامس لاختلاف المساكن هو نوع تربها فان تراب البلد قد يغير هواءها ورياحها ومياهها بل نباتها وحيوانها قال العلامة التراب له خطر اذ من تغير المياه والرياح بل في تغير النبات والحيوان اما في الرياح فلانها عند مرورها بتغير سبخه مثلا لتربة منتنة لها وربما يرتفع منها بخار فيكسبه ويوصله الى المسكن فيتغير حكمها الى حكمه وكذلك نفعها في الماء واما في النبات فلما من امر الشيخ داء ير فانهما كانا ببلاد فارس سميّن قتالين ثم نقلا الى الديار المصرية وما يقرب منها صارا غذائين لذيذين وكما نقلنا عن الشيخ من امر التقنبيط والكرنب واما نحن فقد شاهدنا الحمص قد زرع في ارضين فيميل لونه الى الحمرة ويصغر في احدهما ويميل بل يتبدل الى البياض ويكبر جرمه في الاخرى واما في الحيوانات فلان اختلافها في خلقها وشكلها بحسب التراب بين ظاهر واذا كان امر التربة بحسب هذا المجرى في تغير الطبائع الكثيفة التي هي الطبيعة النباتية والحيوانية فبالاولى ان تغير طبيعة الرياح التي هي لطيفة جدا بالنسبة الى تينك الطبيعتين

وتسخن الهواء لان الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته **والتربة النزية** وهى التى تكون ذات نز وهو بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء **ترطب الهواء** لكثرة ما يتصعد منها من الابخرة الرطبة وتختلط بالهواء **وتعفن الهواء ايضا** لان الماء المتحلب ههنا يتعفن بطول احتباسه فى منافذ الارض فيعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التى يكون ذات نز لا تكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن ويتعفن الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها **والجبلية تصلب الابدان** لقلة الرطوبة المرخية فى هوائها لقلة ما يتحجر منها من الابخرة الرطبة من ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهى موجبة للصلابة وعدم الترهل **والهواء البارد يشد البدن** لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزى فى الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية **ويقويه** لما ذكر ولانه يمنع الروح والحار الغريزى عن التحليل فيقوى الافعال كلها **ويجود الهضم ويحسن اللون** لانه اذا جاد الهضم تولد منه دم جيد نقى من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون **واعراضه الزكام والنزلة** لما ذكر **والصداع** لكثرة تولد البلغم واحتقانه فى الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية **و الفالج والرعشة** لذلك **والهواء الحار**

قوله تسخن ويحرق الدم قوله يستفيد منه كيفية فلذا تولد امراضا ردية قوله والجبلية ومثلها الرملية والصخرية فان الرملية تجعل طبيعة الرياح مائلة الى البرد واليبس الصخرية ابرد منها اذا كانت طينية والدليل على ذلك ان مياه العيون الحجرية ابرد من مياه الطينية والجصية ابرد واجف واما الحرية اى الخالصة من الارض فانها لا تغيره الى نوع رديء بل تصلحه وتزيل عنه ما يشوبه من الكيفيات الردية ولذلك قد يحلو الماء المالح بالمرور عليها واما الزنجية والسبخية اى المالحة فقريبا الحكم من الكبريتية قوله فتقوى الافعال وتقوية افعال الجوارح يدل على تقوية البدن قوله ويجود الهضم لتسخينه الاجواف وتوفر الحرارة الغريزية فى الباطن عند هبوبه لانسداد المسام قوله فيشرق اللون الاشراق ورشن شدن كذا فى التاج قوله لما ذكر اى فى شرح قول المصنف الشتاء يوجب الزكام والنزلة من انعصار الرطوبات بالبرد وكذا وكذا وقيل لما ذكر من القبض وتكثيف جوهر الاعضاء وغيرها وهو كما ترى لان الشارح فرع على قبض الهواء وتكثيفه جواهر الاعضاء جودة الهضم وقلة الرطوبات الفضلية المرخية فكيف يوجب ذلك المذكور الزكام والنزلة اللذين يدلان على نقصان الهضم الدماغى وكثرة الرطوبات الفضلية المرخية لنعم قوله ويقويه لما ذكر قبل هذا اشارة الى هذا المذكور قوله بالبرد فيحدث فى بطون الدماغ سدة ناقصة قوله من الفضول البلغمية ولذلك تشنج بها جميع الاعصاب لانقباض مبدئها قوله والفالج لحصول الاخلاط الغليظة واحتقانها فى بطون الدماغ وضعف الاعصاب قوله لذلك اى لضعفها لاجل برد الهواء المخرج لها عن اعتدالها ولكثرة توليد البلغم

مرخي للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويُحلِّل البدن ويوسع المسام ويرخي الاعضاء لانه يرقق الرطوبات ويُسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح الحامل لها وباضعافه الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن

قوله مرخي للقوى لفظ المصنف الهواء الحار مرخ مضعف والارخاء في اللغة فروگذاشتن يرده وجزان والاطبا نقلوه الى تمييز البدن او العضو باسالة الحرارة الرطوبات اليه وجعله قابلا لها ويلزمه توسيعها المسام واخراجها تلك الرطوبة بالتبخر فينبغي حينئذ ان ينسب الى البدن او العضو لكن الشارح اضافه الى القوى ايضا وهذا ايضا مستقيم غير ان ارخائه للقوى بواسطة ارخائه الاعضاء التي فيها القوى والارواح الحاملة للقوى لانه اذا استرخى العضو كالمعدة مثلا استرخى قواها الاربع كالهاضمة وغيرها ايضا لا بمعنى ابتلالها بالرطوبة ولا بمعنى ضعفها بل بمعنى اتصافها بلازم الاسترخاء وهو كونها غير نابضة الى كمال افعالها بسبب تكدر حواملها وهي الارواح بالابخرة الصاعدة من تلك الرطوبات لا كونها غير نابضة الخ حين الضعف لان هذا الامر قد يوجد مع كونها قوية ايضا في انفسها بسبب امر غريب فلا يرد ان الاعضاء استرخاؤها بالابتلال ولا معنى لابتلال القوى فلا معنى لارخائها الا ضعفها بفرط تحلل الروح الحاملة لها بسبب تحلل ما دونها وهي الاخلاط فينبغي ان ينسب الارخاء الى الاعضاء والضعف الى القوى لان الشارح اضاف كلا منهما بكل منهما انتهى او على ما قررنا يكون معنى قوله مرخ للقوى ان الهواء الحار مرخ للقوى لانه يحلل الاخلاط والارواح بالافراط وذلك لانه يرققها فيسهل خروجها بالتبخر مع انه يحلل البدن ويوسع المسام ويلزم تحللها اخبار القوى اي كونها غير نابضة الى كمال فعلها قيل في اطلاق الترقيق على الارواح شيء اقول كيف خفي على المحشي مع ادعائه باطلاع الوسيع لقوم امراض العين تقوية الروح الباصرة وغلظها واذا تحللت الاخلاط والقوى اسرع الهرم لما قال الشيخ واذا تحللت الحرارة الغريزية لاجل الحرارة وقلت الرطوبات اسرع الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة انتهى وفي هذا الحكم نظر لما او لا فلان الفرشي قال قد سالنا جمعا كثيرا من كبراء خدام الحبشة عن ذلك فانكروه واتفقوا على ان بلادهم قريبة جدا من الاعتدال وانها جبلية كثيرة الاشجار والمياه والامطار وفاكهتها كثيرة جدا وقال علي بن نفيس وكان صحيحا انه اقام ببلاد الحبشة مدة واخبر ان حرارتها تنقص من حرارة مصر انه ربما كان الهواء في الشتاء ودمشق في القرب من الاعتدال واما ثانيا فلان المسيحي حكى ان جماعة من ساكني الحبشة ممن يثق بكلامهم اخبروه انهم يعرفون جميعا ان الحبشة عاشوا في بلادهم قريبا من مائة وعشرين سنة وان اعمارهم كاعمارنا ثم قال ولا شك ان هذا جميعه ينافي حكم الشيخ ويمكن ان يزال النظر بانه لا تنافي بينهما لاختلاف بلاد الحبشة في القرب من الاعتدال والبعد عنه اختلافا فاحشا اما القرب منه فهو اذا كان البلدة على خط الاستواء او قريبة منه وكانت خالية من الاسباب الارضية الموجبة للخروج عن الاعتدال واما البعد فهو اذا لم تكن البلدة على خط الاستواء او قريبة منه وكانت غير خالية من الاسباب الارضية الموجبة عن الاعتدال جدا فمن يعيشون مائة وعشرين سنة لكون بلادهم قريبة من الاعتدال جدا يمكن ان يكون الهرم في توجيه النبات والحيوان تابعة لكبر سنها ومرور الدهر عليها وميل تراكيبها الى الانحلال وتهيؤها الى الانهدام ويؤيده ضعف القوى البدنية ولقوله في الحبشة بعض بلادها الواقعة في الجنوب قوله ويوسع المسام بانه تحلف الحر يقوله ان الاعضاء فيخرجه تلك الاعضاء منها وتسترخي قوله مضعف للبدن قيل بما

بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه له واماتته الى المرارية والعفونة فلا يقبله الاعضاء **مسئ الهضم** لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار الحرارة الغريزية فى ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها الى المناسبة ولا شك انها اذا اجتمعت فى الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد **مكدر للحواس** لتحليل القوى الحاسة وارخاء الاتها وبلة الدماغ لتسييل رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يضعف ذهن المسهول ولما يتولد فى الكبد ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس **مثقل للدماغ** لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه **واعراضه الخناق** لقبول اللحوم الغددية التى فى الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسييل الحرارة لها **والحميات** لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه **والرمد** لان العين لسخافتها وضعفها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما ينصب اليه من الراس **واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعى فكالوباء** فانه تغير

حاصله ان اراد بضعف البدن قلة القوة التابعة لقلة الروح الحامل فيعود الى ضعف القوى فكيف يعطف عليه بالمقابلة وان اراد به الضعف الحقيقى وهو تحلل نسج الالياف فلا توجيه لامور المذكورة مع كونه واخلافى ارخاء الاعضاء المذكورة ولا وان اراد به الهزال الذى توجيهه تلك الامور فانه لم يتعارف اطلاق الضعف على الهزال اقول اردنا الاول لا يعود الى ضعف القوى لانه ليس كل ضعف بدن معلولا لقلة الروح وضعف القوى بل قد يكون لاجل ان الاعضاء لم تاخذ نصيبها من الدم الى التحلل او لقلة تولده او التسخنة وميله الى المرارة والعفونة او السدة ولو كان يلزم هذه الامور قلة تولد الروح ايضا لكن يعم استنادها هذا الضعف الى عدم اخذ نصيبها من الدم ايضا ويمكن الجواب باختيار الثالث ايضا بارادة الهزال من الضعف اللازم له من قبيل اطلاق اللازم وارادة الملزوم **قوله** بتحليل الدم والروح ايضا **قوله** والحرارة الغريزية التى باجتماعها فى الباطن يجود الهضم واذا انفتحت المسام بحرارة الهواء تحللت **قوله** جذب الهواء اى الهواء الحار الملاصق به فيبرد الباطن ويضعف الهضم **قوله** لكن المناسبة فى كون كل منهما حرارة وان كان كل منهما نوعا على حدة اذ لا شك فى كون كل منهما من مقولة الاضافة لكون مفهوميهما اضافيين والشيئان المشتركان فى الاضافة يسميان متناسبين قال فى شرح حكمة العين الاثنان هما المتجانسان ان اشتركا فى الجنس والمتشابهان ان اشتركا فى الكيف والمتساويان ان اشتركا فى الكم والمتناسبان ان اشتركا فى الاضافة والمتشاكلان ان اشتركا فى الخلقة والمتطابقان ان اتحدا فى الاطراف والمتوازيان ان اتحدا فى وضع الاجزاء انتهى فلا يتوهم ان كلا منهما لما كانت مغايرة للاخر فاين المناسبة **قوله** اقوى لانها اذا كانت اقل فى الباطن **قوله** سيلان المواد تسييل الحرارة اياها وايضا يسئ الهضم لقلة حرارة غريزية فى الاجواف وكثرة شرب الماء للعطش الذى بالمواد الحار **قوله** والتكثيف اى فى المعدة **قوله** بالبرد وهو منتف لتشائل سيلان المواد الحارة بالحرارة الغريبة اليها **قوله** وارخاء الاتها وهى الاعصاب لتشربها المواد والمرققة بالحرارة **قوله** والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن اى الحفظ والفهم والقوة الفكرية لان الرطوبة تغلظ الروح الدماغى القائم بتلك القوى **قوله** يضعف ذهن المسهول لخروج المواد والروح المتجرة الواصلة الى الدماغ الكدرة للحواس والذهن بالاسهال **قوله** ابخرة كثيرة حادثة من سوء الهضم **قوله** من المواد بتبخير الحرارة اياها **قوله** لاجل ضعفه بارخاء الحرارة اياه **قوله** وتسييل الحرارة معطوف على قوله لما ينصب او ان يكون ما مصدرية **قوله** فكالوباء بفتح الواو وبالقصر وبالمد وجمع المقصور اوباء والممدود

تغيرها في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على صورته الروية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الخلط المحصور فيه فيحصل الموت **وثانيها ما يوكل ويشرب** ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما يتحلل منه

قوله تغيرها في جوهر الهواء قال الشيخ انا نعني الهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية فهذا الهواء يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة واكثر ما يعرض الوباء وعفونة الهواء في اواخر الصيف والخريف وَامّا التغير الذي في كيفياته فهو ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد بالزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كشمعة اذا اشتدت او باستحالة مضادة كزمهرير البرد اذا اشتد في الصيف لعروض عارض ثم اعلم ان المقصود من اسم الوباء في اصطلاح الشيخ هو القسم الاول ومنهم من يسمي الثاني وباء ايضا وهو اختيار صاحب كامل الامام و بقراط يسمي من ذلك كان عاما امراضا وافدة وما كان مهلكا موتانا والحسن ملادون بلا مراضنا البدية ثم اعلم ان للوباء اسبابا ارضية وسماوية اما الارضية فمثل اقذار المدن وجثث الموتى ومياه متعفنة وبطائح عفنة ومباقل ردية بما كان السبب الارضية امرا حاصلا في باطن الارض لم يشعر به كمعدن قد اجتمعت بخاراته على مر الايام ثم ارتفعت دفعة واوجبت ذلك في مثل هذا الوقت المساكن العالية اجود من المنخفضة لبعدها عن مجاورة الارض وما يرتفع عنها والمستورة من الجهة التي يأتي الريح منها اجود من المكشوفة ومن الاحوال الردية ان يكون المعدن المذكور او الجيف او غير ذلك في موضع مرتفع في البلد وهذه والريح الآتية الى البلد تمر بالموضع المرتفع ومقابلتها جبل مرتفع بحيث انه يصد الريح عن المرور والتحلل فينعكس على البلد فان مثل هذه البلدة على الحالة المذكورة يكون من اردأ المساكن اما السماوية فمنها انه متى وجد القمر في تحويل سنة منحوسا لا سيما بزحل دل ذلك على كثرة الامراض والموت وكذلك اذا ما سد القمر بزحل او نظر اليه نظر تربيع او مقابلة ومنها ان ينظر الى الجزء السابق لدخول السنة بالاجتماع او بالاستقبال وصاحبه فاذا ليلا ان وجدتهما منحوسين بالنحسين الذين فالحكم بالوباء والامراض اما الزحل والذنب فبالامراض الباردة كالفالج واما المريخ فبالامراض الحارة والحادة والدموية ومنها انه اذا انصرف القمر عن الاجتماع او الاستقبال الذي يكون قبل دخول السنة كما تقدم ذكره واتصل باحد النحوسات من قران او تربيع او مقابلة دل على الوباء والامراض ومنها انه اذا كان صاحب طالع السنة او صاحب طالع الاجتماع او الاستقبال الذي قبل دخول السنة منحوسين دل ذلك على الوباء والفساد ان رأيت صاحب طالع السنة والجزء منحوسين بصاحب السادس كان المرض كثيرا والموت قليلا وان كان الناحس المريخ النحس كانت الامراض حارة حادة لا سيما اذا كان المريخ في برج حار وسريع السير وان كان زحل وكان صاحب الثامن كانت الامراض مزمنة لا سيما اذا كان زحل ايضا في برج بارد ومنها انه اذا انتهت السنين وطالع التحويل الى الدرجة التي حصل فيها القران السابق لدخول السنة لزحل والمشتري واتفق عند ذلك نظر ما الى ذلك الجزء او صاحبه وبصاحبه نظر عداوة دل حينئذ على الامراض والموت الذريع كذا في شرح العلامة وبعض الحواشي وجمع هذه العبارة منسوخة مصححة من غير اعراب الى احد كما هو دابه في الاكثر **قوله** ما يوكل ويشرب قال الجيلاني الفرق بينهما ان الاكل تتقدمه المضغ عادة بخلاف الشرب **قوله** ويضطر اليه اي الى الماكول **قوله** بالاسباب الداخلة كالهضم والفرح **قوله** والخارجية كالحركة

لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ بطئ التحلل يبقى القدر المستعمل منه فى البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء **وهو اى مايوكل ويشرب موثر فى البدن** اذا ورد عليه بعد تاثيره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن البدن بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون سخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل فى الزمان اذا تغير عن الحال التى كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن حصوله بالفعل فى الزمان الثانى اولى منه فى الزمان الاول وكل تغير لا بد له مغير ولا مغير ههنا الا الحرارة البدنية **اما بكيفية فقط** بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية فى التاثير والكيفية

المنية **قوله** لم يبق مدة تكونه التكون بست شدن و بودن و لعل الاولى ان يحمل ههنا على المعنى الاول قيل يراد بمدة التكون مدة تكون الجنين فى الرحم وهو احود و يبعد ان يراد بها مدة الحيوة و بالجملة اذا لم يبق مدة التكون فكيف يبقى مدة العمر و الحيوة **قوله** متمم لامر الغذاء اى فى الانسان فلا يقدح عدم ضرورته فى بعض الحيوانات **قوله** اذا سخن البدن واعلم ان ما يوكل ويشرب اما ان يكون ما يوصف به موجودا فى الحال اى عند مماسة الحس او لا يكون كذلك فالاول هو المسمى عند الاطباء بالفعل والثانى بالقوة ثم الاول ينقسم الى ما يكون بالاطلاق مثلا حرارة النار وبرودة الماء فانه ليس فى الوجود اقوى من الكيفيتين المذكورتين والى ما يكون بالاغلب مثل حرارة السلسلة المحماة بالنار فان الحرارة فيها شديدة مستولية على البرودة جدا والى ما يكون بالاضافة كهواء الحمام فانه حار بالنسبة الى الهواء الخارج وان كان باردا بالنسبة الى حرارة هواء الاتون والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الشئ موصوفا بالصفة لكنه استفاد صفة مضادة لتلك الصفة كالماء المسخن والثانى ايضا ينقسم الى ما يكون بالاطلاق كحرارة سم الافاعى والى ما يكون بالاغلب كحرارة الفلفل فان فيه جزء باردا وجزء حارا لكن الحار اقوى من البارد والى ما يكون بالاضافة كالحكم على البصل بانه احر من الحنطة وابرد من الفلفل والى ما يكون بالعرض وهو ان يكون الدواء موصوفا بالصفة ثم انه يستفيد صفة مضادة لتلك الصفة من غيره كالقيون اذا جاور الافربيون فان كل واحد منهما يستفيد من الاخر اثرا مضادا لاثره **قوله** فهو يكون سخنا له بالقوة وذلك لان الشئ الذى يكون بالفعل من وجه دون وجه لا بد ان يكون هذا الاثر موجودا فيه بالقوة اذ لو لم يكن لهذا الشئ استعداد لهذا الاثر لم يخرج ولم يظهر عنه هذا الاثر ولذا كلما امتنع منه الخروج الى الفعل فلا قوة له عليه وبهذا علمنا ان الدواء الذى ليس بالفعل حال كونه غير ملاق لابداننا حارا او باردا واذا استحال ظهر منه حرارة او برودة انه كان حارا او باردا بالقوة والا لم يخرج منه هذا الاثر **قوله** الا الحرارة البدنية اى المدبرة للبدن والمؤثرة فيه وفيما يرد عليه داخلا وخارجا فتكون هى مغيرة لشهادة الوجدان **قوله** اما بكيفية فقط بحيث فيه كيفية لم تكن قبل ولا يحصل منه شئ يستعد ان يصير جزء البدن كالفلفل والكافور **قوله** بدون المادة احتراز عن الغذاء والدواء الغذائى حيث يؤثر الاول بالمادة والثانى بها وبالكيفية كالثوم **قوله** وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية فى التاثير احتراز عن السم فانه قد يفعل فى البدن بالجوهر اى بالصورة النوعية لكن تكون صورته مخالفة لكيفيته لان صورته تفسد بنية البدن وكيفيته ان اوجبت شيئا اوجبت حرارة او برودة مثلا وهى لا توافقها فى تاثيرها بحيث

هيئة قارة في الجسم لا تقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها هنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها

تقتضيه وان كانت شديدة لان برودة الافيون وحرارة الفربيون لا تقتضيه بل العقل منسوب الى صورته وخاصيته نعم قد تعين صورة تلك الكيفية كما يجيء في الشرح قوله اما الصورة الموافقة للكيفية في التاثير فلا بد منها في الدواء لان الدواء لا يفعل كيفية في البدن بدون صورة سواء كانت تابعة لها كما في كيفيات البسائط او متبوعة كما في كيفيات المركبات كذا في القانون وشروحه ويحتمل ان يكون هذا القيد لاخراج الادوية المسهلة بالكيفية كما قيل لا هلاك بالكيفية خاصية الادوية وبالجوهر للسم انتهى قوله انما يظهر في البدن تارة آثار الكيفيات والتغذية تارة احدهما لان كل ما يوكل ويشرب جسم مركب من مادة وصورة والكيفيات بعضها لازم لصورته كالحرارة للنار وبعضها لمادته كاليبوسة لها فتاثير في بدن الانسان قد يكون بأحدهما وقد يكون باثنين وثلثها قوله هيئة قارة اي مجتمعة الاجزاء احتراز من الزمان قيل لا حاجة الى قيد القارة فان الزمان لكونه مقدار حركة الفلك كم خارج من قوله لا يقتضي لذاتها ويمكن ان يجاب عنه ان الزمان وان كان يمكن اخراجه بعدم قبول القسمة لذاته لكن قد ذكر في الحد قيود يغني بعضها عن بعض لزيادة التوضيح صرح به الشيخ في النجاة قوله لا قسمة خرج به الكميات المتصلة والمنفصلة قوله ولا النسبة يخرج به باقي المقولات فانها اما عين نسبة كالاضافة او ذوات نسبة كالست الباقية من الاين والجدة والوضع والمتى والفعل والانفعال قوله للصورة النوعية الخاصة كالصورة الخمرية للخمر والبيشية للبيش والترياقية للترياق فان هذه كلها اذا بطلت كيفيته الخاصة بطل منها بطلت صورته فلا يبقى الخمر خمرا ولا البيش بيشا ولا الترياق ترياقا قال العلامة والحق عندي ان فعل جميع الدواء المطلق بصورته النوعية الا ان ما يكون فعله بمجرد صورته النوعية يسمونه فاعلا بجوهره وما يكون بتوسط الكيفية الحاصلة من الكيفيات الاربع اي بكيفية المزاجية وهي التي يستعد بها الممتزج للصورة النوعية الخاصة به يسمونه فاعلا بالكيفية فمن اخترع مذهبا ثالثا وقال الحق عندي ان تاثير الادوية بمجرد كيفياتها الغالبة عليها بسبب غلبة عنصر من العناصر ولا دخل في ذلك لصورها النوعية فلا يسمع بدون البرهان مع انه يجيء ابطاله في الشرح بقوله لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء الخ واما ما قال هذا الفاضل انه منقوض بوجوه فسيأتي جوابها ان شاء الله تعالى في مواضعها قوله لان اختلاف الصور في المركبات لاختلاف الامزجة قال العلامة واذا بطلت تلك الكيفية بطلت الصورة التي لا سلطان استعد الممتزج لقبولها قوله تبطل كيفية البسيط قوله ببطلان الصورة فان الهواء اذا صار ماء تبطل حرارته ويبرد حينئذ قوله دون العكس اي لا تبطل صورته بتغير كيفيته فان الماء المسخن ايضا ماء والدليل على ان البسيط اذا بطلت كيفيته لا تبطل صورته هو الماء فانه اذا زالت كيفية البرودة بالحرارة الخارجية نارية كانت او شمسية او بالحرارة الغريزية البدنية يبقى ماء فافهم فانه مع وضوحه دقيق قوله ولهذا الخ ولذا ترى ان الدواء المستعمل اذا فاتت كيفيته المزاجية بالحقيقة تبقى صورته النباتية اذا بطلت تعتبه كيفية البسيط عليه تفنى صورته لاستحالة وجود الصورة بدون الكيفية وهذا لو بطلت كيفيته

وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يحيل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يحيل بداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وسخنتها وازالت عنه الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية

الدوار لكونه باقيا تبطل صورته اليه حتى يرمى ويعد من جنس الارض وكذا اذا خرج شخص عن مزاجه الانساني يهلك وتبطل صورته الانسانية فمن توهم ان الصبي يتغير مزاجه الى الشاب والشاب الى الكهل والكهل الى الشيخ مع بقاء صورته الانسانية فلم يعلم ان هذا التغير في مراتب الكيفية المزاجية الانسانية لا يخرجه عن كونه انسانا لانه باق في حدود المزاج الانساني لم يخرج عنه بالكلية حتى تبطل صورته الانسانية **قوله** وهذه الاجسام الخ هذا الفاضل المحشي كان الاول من العلامة **قوله** النارية كالفرنفل والفلفل **قوله** وبعضها المائية هما المرفوعان الاول على الابتداء والثاني لكونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة ذكره اولا تقديره وبعضها يغلب عليه المائية وهذه الجملة معطوفة على الجملة الاولى وليس هذا التقدير بعيدا اصلا كما توهم فان تقدير الفعل ونحوه عند وجود القرينة الدالة عليه ثم لو قرئ وبعضها بالجر عطفا على الضمير المجرور في عليه ليتحقق العطف على معمولي عاملين مختلفين مع تقدم المجرور يشبه الكلام باصوات الحيوانات لانه يكون التقدير حينئذ وبعضها يغلب على بعضها المائية ولان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الخافض عند الاكثرين غير جائز في سعة الكلام كما في الكافية والالفية وشروحها واما ما قال هذا الفاضل المتوهم انه عطف على معمولي عاملين مختلفين مع تقدم المجرور فسماجته لا يخفى لانه اذا اخر كلا هما مرفوعين فهناك من عطف الجملة على الجملة ولو سلم انه من عطف المفرد على المفرد فنقول هناك وان اختلف العاملان بكون احدهما معنويا والاخر لفظيا لكنهما ليسا مختلفين في العمل مع انه لم يشترط ههنا تقدم المجرور عند الجمهور كما يوهمه قوله من غير تقدم المجرور **قوله** من العناصر كالارضية والهوائية **قوله** ولا يظهر الخ جواب سوال تقريره انه يلزم مما ذكرتم من غلبة بعض اجزاء المركب من العناصر عليه ان يحس كيفية الجزء الغالب فيحس حارا ما الغالب عليه النارية وباردا ما الغالب عليه المائية فينبغي ان يحس من الفرنفل حرارة ومن الافيون برودة وليس كذلك فاجاب بقوله ولا يظهر **قوله** لان الهواء المحيط بها اي بهذه الاجسام المركبة كلها **قوله** لغلبته عليها بالكثرة **قوله** ابداننا التي احاط الهواء بها اي يحيلها الى طبيعة الهواء ان حارا فحارا وان باردا فباردا فلو لم تكن الاجسام المركبة كلها متغايرة الكيفية لكيفية ظاهر ابداننا كذا قال المحشي **قوله** الكيفية القسرية قال المحشي شرحه اي التي افادها الهواء انها تجعلها في بعضها قوة النار حتى يحسن بالفعل سخونته ازيد من سخونة بدن الانسان فيسخنه وفي بعضها يقهر قوة الماء فيحدث بالفعل برودة ازيد من برودة بدن الانسان فيبرده ولذلك يكون بعض تلك الاجسام مسخنا لبدن الانسان وبعضها مبردا فان قيل الاشكال على هذا من وجوه احدها انه لو كان كذلك لكان الماء المشروب يسخن في البدن لان طبيعة الماء تقتضي جموده كما تقرر في الحكمة واشرنا اليه في الاركان وثانيها انه لو كان كذلك لكان تبريد الماء اشد كثيرا من تبريد الافيون فان الافيون يخالطه المائية التي فيه وليس التبريد على قدر اجزائه المائية بل المائية والارضية وكلاهما مستتان وثالثها اذا كان الهواء الحار مع ضعف حرارته مثلا يسخن الافيون حتى يبلغ الى حد لا يحس منه برودة وباطن البدن لا شك انه اسخن من الهواء المحيط لا محالة فوجب ان يكون الافيون والكافور غير بارد اذا وردا على بدن الانسان لان سخونته فما كان عليه حال كونهما في الهواء المحيط وحينئذ يلزم ان لا يحصل منهما برودة ثم العجب العجيب انه كيف يكون باطن البدن مع حرارته محيلا لما يرد اليه من الكافور مثلا مع ملاقاته له وتحليله

الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه **هو الدواء** وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالط المائية المبردة التي

على تبريد البدن التبريد المعلوم مع ان الانسان لو ابتلع قطعة من الجليد اضعاف ذلك المقدار لم يجد منها من التبريد بالنسبة الى تبريد ذلك القدر اليسير من الكافور وذلك يدل على ان تبريده ليس لاجل جرمه الذي قلته وثانيا انه لو كانت كذلك لكان اذا القينا الكافور ومسسناه قبل ان يفعل فيه الهواء الخارجي نجده ابرد من الجمد بكثير وليس كذلك قلنا الجواب عن الاول انا لم نلتزم ان الحرارة الغريزية ترد كل الاجسام الى طبائعها بل يجوز ان يكون فعلها هذا في بعض الاجسام دون بعض ففي البعض الذي يفعل فيه ذلك يظهر منه اثاره ولا يظهر في البعض الاخر وحينئذ يجوز ان يكون الماء دون اشياء كثيرة من البعض الذي لا تفعل فيه ذلك وبهذا يكون الجواب عن الثاني ايضا فانه يجوز ايضا ان يكون تلك الحرارة تفعل ذلك الفعل في الافيون فيظهر اثار المائية فيه ولا تفعل في الماء اذا كانت بسيطا فلا يظهر اثاره وعن الثالث ان باطن البدن وان كان اسخن من الهواء الخارجي لكن الحرارة الغريزية التي في الباطن لا تتصل تسخينه وتقوى على رد ذلك الجسم الوارد الى طبيعته ولا امتناع في ان يكون القدر الذي في الكافور المتناول من المائية التي تخرج الى طبيعته اثر بردا شديدا فان تبريد الماء هو نظير تسخين النار ولا شك ان القدر اليسير من النار اذا بقي على طبيعته لم يعرض له ان يسخن البدن تسخينا شديدا فلا امتناع في ان يكون هذا اليسير من الماء كذلك اي الماء المفرد فانه اذا استحال لم يبق على طبيعته فلذلك لا يظهر عنه تبريد تام انا نقول لم لا يجوز ان يكون الكافور والافيون وغيرهما صورتاهما تعاون كيفياتهما على احداث ذلك التبريد ولا كذلك صورة الماء وعن الرابع انه لا يلزم ان يكون ذلك الفعل يظهر من الكافور وغيره في المعدة بل يجوز ان يكون الحرارة الغريزية انما تقوى على رد الاجسام الى طبائعها بعد نفوذها من المعدة وحينئذ لا يمكن ان يخرج بالقيء فان قيل فقد نجد الكافور بعد ان يظهر منه تبريد ولا نجد ذلك الخارج باردا قلنا يجوز ان يكون ذلك لان تبريده ليس عن جميع الخارج بالقيء بل لما نفذ منه من الاجزاء اللطيفة فيتالم بالغائط من غير تغير **قوله** اي صحة لها من المزاج لانها تابعة للمزاج **قوله** فيه اي الحرارة الغريزية وكذا ان تريد به الصورة النوعية **قوله** الكيفية التي في المركب **قوله** بصورته النوعية يجيء فائدة التقييد **قوله** وبمعاونتها لها عطف تفسيري اي بمعاونة الصورة النوعية الكيفية **قوله** ازداد كيفية وذلك لما تقرر عندهم ان درجات الكيفية المزاجية موكولة الى حفظ مقادير شربات الماكولات فاذا كان الماكول مثلا حارا في درجة واحدة لمقدار شربة المعينة عندهم اذا تضوعف في الوزن ازداد بسببه الحرارة تاثيرا وان كان لا يخرجه عن الدرجة الواحدة لا محالة قال الشارح في الفن الثاني التكرار وكثرة المقدار لا يخرج الدواء عن درجته وان زاد تاثيره بسببها اما التكرار فلاجل طول مدة التاثير واما في الكثرة فلاجل كثرة المادة فان الاجزاء الحارة او الباردة مثلا في درهمين من دواء اكثر منها في درهم منه وانما لا يخرجه لان بالتكرار وكثرة المقدار لا يختلف النسبة التي بين اجزائه الحارة والباردة وتفاضل الدرجات انما يحسب النسبة للاجزاء لا بحسب التاثير كما نطلع عليه ان شاء الله تعالى ازدياد الكيفية بازدياد الجسم دليل على ان للمادة دخلا في الفعل



فيه اجزاء نارية واجزاء هوائية وليس الماء كذلك وهذا الدواء لا يخ اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخ اما ان يتاثر عن البدن آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق

مع ان الشيخ قال تفاعل الكيفية لا مدخل للمادة في الفعل لانا نقول هذا التاثير ليس مستندا الى المادة بل الى ازدياد الكيفية فيه لان الجسم كلما ازداد مقداره قويت قوته فيوجب ازدياد الكيفية فان قيل عدم تبريد القدح الكبير من الماء اكثر من شعيرة من الكافور لا يدل على عدم تاثير الدواء بمجرد الكيفية لجواز ان يكون تبريد الماء اقل من تبريده لاجل كونه الوفا معتادا للانسان والمالوف لا يتاثر عنه بخلاف الكافور وايضا يجوز ان يكون تبريد الكافور ازيد لكونه مركبا من العناصر الاربعة كالبدن لان ما يكون كذلك يتاثر عنه البدن وعدم تبريد الماء لكونه بسيطا لان البسيط لا يتاثر عنه البدن بل من حقه ان ينفعل وايضا الكافور لطيف لشبه جوهره بجوهر الارواح ولذلك يغوص ويطير اذا ترك فتبريده يصل الى نفس الروح ويخمد الحرارة الغريزية بخلاف الماء لانا نقول هذه الشبهات كلها واهية اما الاولى والثانية فلانها من قبيل المؤاخذات اللفظية فانا لو وضعنا مكان الماء ماء الهندباء او ماء الفرفخ مما يكون غير معتاد للانسان ومركبة من العناصر الاربعة فما يقول المعترض مع انه يلزم على الشبهة الثانية ان لا يتاثر البدن عن الهواء الحار من النار لكونهما بسيطين وكذا الثالثة مقدوح فيها لو وضعنا مكان الكافور ما لا يكون لطيفا كالافيون بهذا يظهر الجواب عما قيل فيه تزلزل لان الكلام في الكيفية المزاجية والماء ليس له كيفية مزاجية قوله فيه اي في الكافور قوله واجزاء هوائية اي بخلاف اجزاء الماء فانها على صرافة البرودة قوله وليس الماء كذلك فينبغي ان يكون تبريده اكثر من تبريد شعيرة الكافور بهذين الوجهين والتابط بما تقدم مثله قوله في البدن قيد به لان الدواء قد يكون معتدلا بالنسبة الى بدن الانسان حارا او باردا بالنسبة الى حيوان آخر قوله والتكثر اي بكثرة المقدار قوله فهو الدواء المعتدل ان الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى ما قال الشيخ في الفن الثاني هو ان الدواء المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكرار ولا بكثرة المقدار بخلاف الذي في الدرجة الاولى فان تاثيره وان لم يكن محسوسا بدون التكرار وكثرة المقدار الا انه لو كرر واكثر مقداره يحس منه اثر والى هذا الفرق ينظر كلام الفاضل الجيلاني حيث قال ما الفرق بين الدواء المعتدل والذي في المرتبة الاولى مع ان شيئا منهما لا يفعل فعلا محسوسا ببدنه فهو ان المعتدل حاله كذا وان كرر وتكثر والذي في المرتبة الاولى يحس تاثيره ان كثر وكرر والاستعلام ان الدواء المعتدل فعلا في البدن كيفية تغيبان البدن الصحيح الحار يستبرده والصحيح البارد يستسخنه كما قال الجيلاني قوله ثم ان يتاثر اعلم انه كما ان كيفيات الهواء الخارج قوية تستتبع كيفيات امزجة الاجسام المحفوفة بها كذلك الحرارة الغريزية البدنية قوية الاستكشاف لما يخرج من انحاء الاستكشاف تمزيقا او تفريقا او غير ذلك اذا حصلت في البدن قوله بعد ما اثر فيه بان يتضمن مع التبريد قوله فهو الدواء المطلق اي فهو الدواء المعتدل هو الدواء المطلق يعني انه التغير والذي في المرتبة الاولى فانا نقول الدواء المعتدل عند الاكثر من الاطباء مراد لا لا يؤثر في البدن الا مع التكرار وكثرة المقدار وعلى الذي في الدرجة الاولى لو اثر فيه لا مع احدهما وقال المصنف في الفن الثاني وتبعه الشيخ هناك ان المعتدل ما لا يؤثر في البدن كيفية زائدة ولا يحس بتاثيره وكذلك الذي في الدرجة الاولى الا انه يحس بتاثيره بالتكرار والتكثار ولعل التغير الاول هو مختار المصنف والثاني تقليد المصنف فلا تخالف كما وهم وقال الآملي والفاضل الجيلاني قريبا مما قال المصنف في تفسيرها فالدواء المعتدل لا يدخل في مطلق الدواء واذا قيل

وان لم يتاثر فهو الدواء السم **او يوثر بمادته فقط** بدون الكيفية والصورة النوعية **و**
هو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
فى الصور بحسب الاستعداد والمادة فى الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو وخلفت بدلا من المتحلل منه وزادت
فى قطاره على النسبة الطبيعية سمى ذلك فعلا وان كان فى الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعد ما استحال دما
لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشئ ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر **او يوثر بصورته** النوعية
الحاصلة له من المزاج **فقط** بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة **وهو ف والخاصية الموافقة** لبدن الانسان
كالفادزهر فانه يقوى الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل فى البدن شيئا وهو اسم فارسى معناه مقاوم السم لكن بعض
القوم خصوا المفردات

دواء فانما هو ضرب من المجاز وان فى ذلك لا يقال له الا مقيدا بانه معتدل فى ذلك لان كون الشئ مما لا يوثر فى البدن امر زائد على الذى للبدن
مما لا ينبغى ان يسمى دواء وهذا كما يقال للحجر المعمول على شكل السفينة انه سفينة حجر ولا يقال انه سفينة مطلقا والاطباء اذا اطلقوا الدواء ارادوا المستغرق
قوله وان لم يتاثر بان لا يقدر البدن على دفعه واحالته وقال بعض الموئلين على الايرادات من الاطباء فيه نظر فان السمى يتاثر عنه البدن لا محالة
واجاب عنه بعض الاذكياء بان كافة النسخ لهذا الكتاب تشهد ان ضمير لم يتاثر راجع الى الدواء ولا بحث للشيخ بان البدن بل يتاثر عن هذا الدواء او لا
بل يقول ان الدواء ان تاثر عن حرارة البدن فهو المطلق وان لم يتاثر فهو السمى الا ان السمى هو الذى لم يتاثر عنه البدن نعم لو كان فيها ان لم يتاثر عنه البدن ثم نفتح اساس الاعتراض
كان للمناقشة مجال والعجب انه نقل عبارته ايضا كما مر **قوله** بدون الكيفية ليس المراد منه انه لا يظهر فيه كيفية اصلا كيف ولا يخلو الغذاء والبدن ولو كان
غذاء صرفا كاللحم والخبز عن كيفية سخونة ما بل المراد به انه يحصل منه شئ يستعد لان يصير جزء البدن وان كان يظهر منه كيفية لم يكن مثلها قبل ذلك فى البدن
وسيشير اليه الشيخ بقوله والغذاء وان كان يسخن البدن الخ **قوله** وهو الغذاء وهو الذى لا يوصف باحد الكيفيات المعتدة بها والا كان غذاء
دوائيا بان يحصل منه خلط جيد مستعد لان يصير عضوا اما استعدادا قريبا كما فى اللحم وصفرة البيض النيمبرشت واما بعيدا كالخبز **قوله** فان للاجسام الخ دليل
على تبدل الصور عن المادة الغذائية وورود اخرى **قوله** مادة واحدة يعتورها الصور **قوله** والمادة قابلة لا فاعلة جواب سوال ناش عن قوله او يوثر
بمادته بترك الصورة الغذائية وقبول الخلطية ثم العضوية بان كل ذلك انفعال المادة وهى قابلة لا فاعلة **قوله** فعلا لكون القبول والاخلاف
والزيادة افعالا فى بادى الراى **قوله** انفعالا امن القوة المغيرة الثانية **قوله** والغذاء الخ جواب سوال بان الغذاء ايضا يفعل بكيفية **قوله** ونوعه
باق الخ لا ريب ان الغذاء حيث يترك صورته الغذائية ويلبس الصورة الدموية لا يبقى نوعه فلا يعتبر تسخينه فى اصطلاحهم **قوله** او يوثر بصورته النوعية
فعند اعلم انا نجد فى المركبات اشكالا او وضاعا وافعالا لا يقتضيها مزاجه وليست هى حادثة عن مزاجه وتوجد هذه الافعال من صور خاصة بانواع من المركبات
محفوظة الصفات متشابهة الاحوال فى الافعال على مر الايام كالقوة الجاذبة للحديد فى المغناطيس وللتبن فى الكهربا وكالترياقية التى بها يقاوم السموم الحارة
والباردة فان هذه لو كانت لمزاجه لم ينفع من السموم الحارة بل من الباردة وهذه القوة تحدث فى المركب المذكور تبعا لاستعداده لمزاجه فيفاض عليه
تلك من واهب الصور فيضان ذلك عنه بجوده واختصاص القابل بتلك الاثر دون غيره لاستعداده التام الذى حصل له بمزاجه والموجب لهذا الاختصاص

من المطبوعات التي تقاوم السموم باسرها كالفادزهر والمركبات من المصنوعات باسم الترياق أو ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفية خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته بتحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته

لم يكنها بيانه في هذا الفن **قوله** من المطبوعات اي المفردات الخلقية ومن المطبوعات حجر يوجد في راس الحية يقال له حجر الحية **قوله** باسم الترياق بالكسر لفظة يونانية مشتقة من ترياق وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالافاعي ونحوها قال قوم انما سمي بهذا الاسم بعد ما ادخل فيه لحوم الافاعي اذ كانت الافاعي داخلة في جملة الحيوان الناهش كذا قال العلامة وقال الشيخ المحقق اشتق هذا الاسم من اللغة اليونانية من اسماء ذوات النهوش وذوات السموم وهو في لغتهم ترياق وهذا الدواء نافع من جميع تلك السموم فسمي ترياقا فاسقطه العرب وسمته الترياق وفي التاج انما سمي به لان فيه من ريق الحيات قال الجوهري الترياق بالكسر والسموم فارسي معرب العرب يسمون الخمر ترياقا لانه يذهب بالغم وفي التلخيص الترياق بفتح التاء وترياق الفاروق وترياق الافاعي وترياق الاكبر هي التي يكمل مزاج الروح العارض عن هذا اسمي امزاجه الطبيعي ويحفظ عليه لخاصيته فيه وهي تمام في اربع سنين لا يجوز استعماله قبل ذلك وهي منه الى ثلثين سنة قوي في سائر الافعال ومن بعد ثلثين سنة الى ستين سنة عتيق ضعيف الحق بالحلو هو يفعل الافعال الجيدة ويحفظ الصحة والقوة في المحرور المزاج وينفع منه مع ان مزاجه حار **قوله** بصورته النوعية لا بكيفيته قال الشيخ في فصول استعماله من مجلسه تاثير السموم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها حارا كسم الافاعي والافربيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل تاثيرها وافساده البدن الانسان من جهة خاصية لها مضادة لبدن الانسان والدليل على ذلك ان فعل النار وحرارتها اقوى كثيرا من هذه الاشياء فان النار من الاعظم المفرد الخاص لو عرض انسان لبعض اعضائه على النار واستعمل الكي وغير ذلك لم يعرض منها في الحال ما يعرض من سم الافاعي فان سم الافاعي ينتشر في البدن كله في الحال والنار لا تنتشر في الحال ثم ان الشيء الحار لا بد ان يتبعه عظم النبض وحرارة منتشرة في اللمس ولا يحدث لمن لسعته الافاعي ذلك بل يصغر نبضه ويبرد جرمه ويحلل قوته ويحدث له حالة كالغشي فقد صح من هذا كله ان فعل السم لخاصية معدة فيه مضادة لجوهر الحيوة والحرارة الغريزية هذا كله لفظه قال العلامة ثم اذا ورد السم على البدن كيفية خبيثة مزاجية وورد الدواء عليه تسكينا بكيفية مزاجية مضادة قاوم كل منها تاثير الاخر اما الاول فلما اتفق لي في عنفوان الشباب قضية وهي اني كنت مغشي علي من السرسام الحار فلدغني عقرب عظيم في شيراز فافقت منه وقلت انه يحكني ما بين كتفين ففتشوا ووجدوا العقرب واما الثاني فلما ذكر انه سواه حسن ان الغلام الذي اراد الملك قتله عند ما اعطاه الافيون فخلت الافعى عليه في البيت الذي كان فيه وعضه لذعها فنام ولم يكن به قتلته **قوله** في البيش بالكسر نبات ينبت ببلاد الصين ثم قرب سند ومنه بلد يقال له هلاهل ولذلك يقال له سم الهلاهل ولا يوجد في غيرها منها وورقه يشبه بورق الخس ويأكله اهل البلاد المذكورة وهو اخضر وباسم فيه فارة ناكل ويسمن عليه لا يضره وقد حكي وانه قد صحت الحكاية انه يطعم النساء بالتدريج تاليفهن عن قليله وعند جامعهن يحقق فاذن هو معند للبدن لا لاستحالة في كيفية لانه يقتل بمضادة جوهره قال الشيخ وهو يقتل بالحرارة بقدر نصف الدرهم **قوله** في الشوكران الخ وعليه ان الكلام في السم المطلق فالشوكران دواء سمي لانه بارد يابس في الثالثة قلت جوابه ان الشوكران وان كان دواء سميا الا انه يطلق السم عليه

في انجماد الروح او يؤثر بمادته **وكيفيته وهو الغذاء الدوائي** كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة العضوية ويبرد البدن ايضا فهو لا باعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء قال الملخص هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو فذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من عضو انسان وصح ان تزول الصورة بالكلية وتكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة

ايضا قال في بحر الجواهر موسم فقال بالبرد **قوله** في انجماد الروح في التاج الانجماد فرو نشاندن آتش **قوله** وغيره كلحم الخيل والبقول والفواكه **قوله** اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو الرابع بعد صيرورته كيلوسا ودما ورطوبة ثانية **قوله** ومحال الخ حاصله انه بعد فناء الصورة الخسية وحصول الدموية ثم فعل الخس بالكيفية **قوله** وتكون الكيفية المراد بها الكيفية الحادثة من المزاج في البدن اذ هي معلولة للكيفية المزاجية والصورية والمراد بها الكيفية المزاجية ثم قوله لضرورة استحالة الخ اذ الكيفية المزاجية معلولة للصورة بل الصورة تابعة لها كما مر فيجيء ان صور المركبات حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فلا يرد عليه ما اورد بعض القاصرين ان فيه تنافيا لما قال قبل والثانية اي كيفية المركب متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها فان هذا الكلام يدل على ان الكيفية علة لصورة المركب ويفهم من ههنا بالعكس فان الكيفية التي هي علة للصورة ومتبوعة لها الكيفية المزاجية لكن المرادة فيما قبل واما الكيفية التي هي معلولة للصورة وتابعة لها وايضا معلولة للكيفية المزاجية وتابعة لها الحادثة في البدن من الكيفية المزاجية والصورة وهي المرادة ههنا **قوله** توجبها قال في الحاشية اي بتوسط الكيفية المزاجية في بدن الانسان **قوله** مع عدم علته المتبوعة لاستحالة وجود التابع بدون المتبوع **قوله** وايضا الخ حاصله ان الغذاء الدوائي اذا كان مؤثرا بكيفيته تكون كيفيته باقية وتلك الكيفية قد كانت علة لاستعداد مادته للصورة الاولى التي كانت حالة فيها كالصورة الخسية في الخس وباقية لها عن كونها مستعدة للصورة المزاجية الحادثة كالصورة الدموية فاين تحدث كيفية البرودة من الخس مثلا في البدن فافهم **قوله** وذلك يمنع حدوثها اي كون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة المزاجية الحادثة يمنع حدوث الصورة المزاجية ثم قال المعول الحق ان يقال ان تلك الكيفيات قد تبقى منها بقية الى ان يصير دما وما بعد ذلك ولو الى ان يصير رطوبة ثانية ثم لا يبقى منها شيء فان قيل ما ذكرتموه في استحالة بقاء الكيفية الى ان يتم الانعقاد والتشبيه وارد عليكم في امكان بقائها الى ان يصير دما فان الصورة الدموية مغايرة لصورة الجسم الذي يستحيل اليها قلنا ان الامر كذلك ولكن يجوز ان يبقى في الدم المتكون من الخس اجزاء صغيرة خسية لم تتحلل ولم تخلع صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية فتكون تلك الكيفية هي كيفية تلك الاجزاء لا كيفية الاجزاء التي خلعت صورها ولا يمكن بقاء تلك الاجزاء على صورها الى ان يتم الانعقاد والا كانت تلك الاجزاء داخلة في القوام الى هنا كلام الفاضل الا وحد القرشي **قوله** واجاب عنه ايضا اجاب عنه الفاضل الجيلاني بانه ليس بقاء الكيفية بشخصها او بنوعها مع الاستحالة في الصورة بعزيز في المركبات العنصرية وانما ذلك في بسائطها فقد عرفت ان هذا الجواب لان الكلام في الكيفية المزاجية في البدن وهي تابعة لصورة المركب وكيفيته ولذلك لم يجب العلامة بهذا الجواب ولم يسلم بقاء الكيفية مع فساد الصورة

بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها وبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها كالحرارة والبرودة بتوسط الكيفية المزاجية وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يتجوز الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة الصورة تكون دفعية آنية لا تبعض بخلاف الغذاء الحقيقي

تاثيرها في البدن وحدها يسبطله الشك كما سياتي اذ الاغرض عن بقائها عارية عن التاثير **قوله** بان جميع الخ جميع اجزاء الغذاء الصرف وان كان لا يقبل صورة العضو ايضا لكن لا يبقى اجزاؤها الباقية على صورها اليوم بل تكون على صورة الثفل ان كان له ثفل **قوله** بل اجزاؤها الغذائية وهي انما كانت حاملة للكيفية حتى يلزم من خلع صورها بطلان الكيفية حتى ان قوله ومحال ان تزول الصورة الخ قول مصروف عن التحقيق لان زوال الصورة لا يوجب بطلان جميع كيفياتها لان الماء اذا صار هواء لم يبطل قوله للاشكال بسرعة بل زادوا فيه واذا صار ارضا لم يبطل تبريده هذا على امكان بقاء الصورة وبقاء آثار الكيفيات منها فعلى ان بقاء الكيفية مع زوال الصورة قد يوجب الاغذية المحضة فان من اعتاد تناول الاغذية اللطيفة تكون اعضاؤه لينة رخيصة ومن اعتاد خلافها تكون اعضاؤه صلبة غليظة وامثلة هذا اكثر من ان تحصى وان سلم قولكم لضرورة الاستحالة مع عدم علة يجاب بانه يجوز ان تكون الصورة علة لحدوث الكيفية واما علة لبقائها فيجوز ان تكون غيرها ك العلة كما في الماء المسخن بعد زوال النار ونقول يجوز ان تكون الصورة النوعية معدة لا علة لحدوث الكيفية وتحقيقه في شرح العلامة وشرح التجريد **قوله** وهي ايضا باقية اذ المقرر ان هذا النوع من الغذاء مركب من الاجزاء الغذائية والدوائية فهو بالحصة الاولى يخلع صورته ويلبس صورة العضو وبالحصة الثانية لا يحصل له ذلك بل يحصل له حفظ الصورة الاولى وشيء من الكيفيات فقوله ما دامت الكيفية باقية فان المادة مستعدة للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة باطل غير مسلم لان الجزء الذي يستعد للصورة الحادثة غير الجزء الذي يستحفظ الصورة الاولى **قوله** يتجوز الاطباء ويقولون الخ توضيحه ان قول الاطباء بعدم مفارقة الصورة في الغذاء الدوائي بالكلية بل ببقاء بعض صورته فيه وزوال البعض الآخر قول مجازي لا تحقيقي لان مفارقة الصورة لكونها دفعيا واقعة في الآن كما صرحوا به لا يمكن ان يبقى بعضها ويزول بعضها والا يكون فسادها ومفارقتها تدريجيا وهو خلاف تصريحهم من ان الاستحالة في الكيفيات تكون تدريجية زمانية وفي الجوهر دفعية آنية فعلى هذا كما قال في الحاشية تكون الصورة اما باقية بالتمام ومفارقة بالتمام انتهى يكون التحقيق ان في الغذاء الدوائي صورتين احدهما للاجزاء الدوائية باقية بالتمام والاخرى للغذائية وهي فاسدة بالتمام دفعة وانما قالوا بالتبعيض لاختلاط الاجزاء الدوائية بالغذائية فيه وعدم التميز احدهما عن الآخر والا فهم ليسوا بغافلين منه مع تصريحهم بمفارقة تمام الصورة في الغذاء المحض قال العلامة لظهور مرادهم تابعناهم في هذا الاطلاق وقلنا ان الغذاء الدوائي لا تفارقه صورته بالكلية ويبقى فيه شيء من كيفياته الاولى فذريت بهذا ان قوله ويقولون عطف تفسير لقوله يتجوز على هذا المعنى قوله لا يفارق صورته بالكلية اي تماما كما يقولون في الغذاء المحض انه يفارق صورته بالتمام بل يقولون بالتبعيض بمعنى ان الغذاء الدوائي يفارق بعض صورته وبعضها لا وذلك لما راوا اجزاؤه الدوائية مختلطة بالاجزاء الغذائية وراوا الاجزاء الغذائية فاسدة والدوائية باقية فقوله لاختلاط الخ وجه لتجوزهم

والحق ان بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب ان تصير تلك الاجزاء داخلة فى قوام الاعضاء ولا يبقى فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية قال الفاضل العلامه انا نجوّز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية فى قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقى فى قوله لان التصاقه بالعضو يكون كما فى الذبل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرداءة المادة وعدم صلوحه للالصاق التام لا يقال الكيفيات للبسائط تابعة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة اما فى المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها ويبقى كيفياتها فتؤثر فى البدن لانا نقول لو كان تاثير المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكر اكثر من تبريد الافيون او يؤثر **بكيفيته وصورته وهو الدواء الذى له خاصية**

لكن الفعل الذى بالصورة يكون مغايرا للفعل الذى بالكيفية

المجاز وتركهم القول للتحقيق وقوله لان مفارقة الصورة اوجه لكون هذا القول مجازيا اذ الحقيقة تستدعى المفارقة لا يتاتى الا فى زمان هناك تفارق الصورة آتية ونفيه فهذا القول فى محله وما قيل ورجح هذه النسبة بين القولين سهو صحيح وقوله بخلاف الغذاء الحقيقى مرتبط بقوله والاختلاط الاجزاء الخ اى بخلاف الغذاء الحقيقى حيث يقع فيه الاختلاط المذكور فلم يحتج فيه الى التجوز بارتكاب التبعيض بل قالوا انه يترك الصورة ويتحد بالحقيقة من غير تاويل وقيل يتعلق بقوله ويقولون الخ ولا يخفى انه يوهم ان لا يكون مفارقة الصورة فى الغذاء الحقيقى دفعة ولذلك ما اخترناه ولعله لذلك قال فالاولى التعاقل بمساحة كوسيط قوله لان الخ بين القولين اى قوله يقولون الخ وقوله بخلاف الخ ولا يعزب عليك انه لا يبقى على تقريرنا هذا فى كلام الشارح كدورة **قوله** والحق الخ هذا الكلام للامام وله تحقيق آخر مع اعتراضه وعليه اعتراض من العلامة من اراد الاطلاع فليرجع الى شرحه للكليات **قوله** ولم يبق فرق الخ لكون كل منهما داخلة فى قوام الاعضاء مع ان بينهما فرقا بان الغذائية تترك صورها ثم تصير اجزاء للبدن والدوائية ليست كذلك **قوله** لان التصاقه اى مثل هذه الاجزاء **قوله** كما فى الذبل خبر يكون اى التصاقه شبيه بالالتصاق الذبلى فى كونه غير تام لان ذلك الالتصاق ايضا التصاق ذبلى حتى يلزم ان يعرض لنا الاستسقاء الرسلى اللحمى كما توهم كيف وحصول الذبل فيه لضعف العضو وهناك لرداءة المادة كما صرح العلامه **قوله** لا يقال الخ حاصله ايراد على المص وتعريض على العلامة بانه لم يجب العلامة فى جواب اشكال التعريض بارتكاب الامر الغير المعتاد من تجويز تلك الاجزاء ثم دخولها فى قوام البدن لكى يصح ايجابها الكيفية فى البدن ثم لم يتعلل من اول الامر ان القول ببقاء الكيفية بدون الصورة غير ممكن فى كيفيات البسائط مسلم واما فى كيفيات المركبات نحو الاغذية الدوائية مثلا فالامر بالعكس فنجوز ان تزول صورها وتبقى كيفياتها اذ الصورة هناك تابعة للكيفية فبزوال الصورة لا يلزم زوال الكيفية فيكون هذا ايرادا على قول الشيخ ومحال ان تزول الصورة والكيفية باقية الخ **قوله** زالت الكيفيات بالضرورة ولذا تبطل كيفية البرد من الماء عند بطلان صورته بعد ما صار هواء **قوله** لانا نقول الخ حاصله ان بقاء الكيفية المؤثرة فى البدن وهى الكيفية المزاجية السابقة فى الوجود على الصورة النوعية عند زوال صورة المركب فى الغذاء الدوائى وان كان مسلما لكن لا يظهر اثر تلك الكيفية الا مع الصورة واما بعد انخلاع الصورة فلا يبقى ذلك الاثر كما هو وذلك لانه انه يتصل بالكيفية ولو صح تاثير تلك المركبات من الغذائية والدوائية بكيفياتها العنصرية فقط لزم ان تكون تبريد الافيون لكون الاجزاء النارية والهوائية فيه انقص من تبريد الماء لخلوه عنهما اكثر كما ذكره فى الكتاب فثبت ان لا تاثير للكيفية المجردة عن الصورة وهو المطلوب **قوله** وهو الدواء الذى له خاصية اى تسميته بالدواء فلكونه فاعلا بالكيفية واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بالصورة

كالسقمونيا فانه يُسهل بصورته ويسخن بكيفيته **او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الدوائي الخاصية** كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته **او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي الخاصية** كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخنه بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره اما ان يكون بواحد منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد **والغذاء قد يكون لطيفا** وهو ما يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران **وقد يكون غليظا** وهو ما يتولد عنه دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون **متوسطا بينهما وكل واحد منها** اى من الاقسام الثلثة **قد يكون**

النوعية **قوله** كالسقمونيا وكالهندبا فانه مبرد ولمع ذلك خاصية عظيمة فى تفتيح السدد وقال السمرقندى انه ينفع على الكبد البارد ايضا بالخاصية **قوله** فانه يسهل اى الصفراء والبلغم **قوله** وهو الغذاء الدوائى التسمية بالغذاء فلكونه فاعلا بمادته واما كونه ذا خاصية فلكونه فاعلا بصورته **قوله** فهذه سبعة اقسام لان وجوه التاثير سبعة وتفصيل ذلك ان كل جسم له كيفيات بعضها لازم للصورة كالحرارة للنار وبعضها لازم للمادة كاليبوسة لها ففيه بحث لان اليبوسة ليست لازمة لمادة النار فان مادة العناصر واحدة كما تقرر فى موضعه وليس احد من الكيفيات لازما لهذه المادة فان اريد ان يبوسة النار لازمة لمادتها خاصة حين كونها قابلة للصورة النارية فهذا من قبيل التحكم لانه غير معلوم لا بالعيان ولا بالبرهان **قوله** وهو ثلثة اقسام فالفاعل بالمادة الغذاء وبالكيفية الدواء وبالصورة ذو الخاصية **قوله** وهو ايضا ثلثة الفاعل بالمادة والكيفية وهو الغذاء الدوائى او بالمادة والصورة وهو الغذاء الذى هو ذو الخاصية او بالكيفية والصورة وهو الدواء ذو الخاصية **قوله** او بالجميع اى المؤثر بمادته وكيفيته وصورته **قوله** وهو قسم واحد اى الغذاء الدوائى الذى ذو خاصية **قوله** والغذاء قد يكون لطيفا كلحم الفروج اعلم انه يحتاج الى الغذاء اللطيف فى حالتى الصحة والمرض اما فى الصحة فينتفع به من كان كثير الحركة وكثير السكون واما فى المرض فعند انتهاء المرض مطلقا وعندما تكون مادة المرض غليظة او كثيرة المقدار وعند كون المرض حادا ولا ينتفع بالكثيف من هو بصدد واعلم ان الفرق بين الغذاء اللطيف والغذاء الملطف والدواء اللطيف والدواء الملطف هو ان الغذاء اللطيف هو ما فرغ الشئ عن تعريفه والغذاء الملطف هو الذى يجعل قوام الدم ارق مما كان عليه وهذا قد يكون جوهره كثيفا كالفجل واللفت وكل غذاء لطيف فهو ملطف لان الدم المتولد منه اذا خالط المادة الغليظة صار المجموع ارق والطف مما كان عليه لا العكس فان الفجل واللفت يلطفان وليسا بلطيفين ولذلك متى طبخا ذهب عنهما الجزء الملطف وبقى جوهره غليظا بطيء الانهضام والدواء اللطيف هو الذى من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا كالزعفران والدواء الملطف هو الذى من شانه ان يجعل قوام المادة ارق كالزوفا واذا عرفت تقسيم المعتدل من ذلك كل واحد من هذه الاقسام الثلثة قد يكون كذلك بحسب الاصحاء وقد يكون كذلك بحسب المرضى كذا فى شرح العلامة **قوله** دم رقيق رقة صالحة للتشبه بجواهر الاعضاء اذ لو كانت الرقة الى حد يتعسر على الطبيعة تغييرها الى جوهر الاعضاء لم يكن صالح الكيموس وقد تقرر ان الغذاء اللطيف قد يكون صالح الكيموس **قوله** عنصر لطيف اى النار او عنصران اى النار والهواء **قوله** غليظا كلحم البقر **قوله** عنصر كثيف كالارض او عنصران كالارض والماء **قوله** متوسطا بينهما اى بين الثخن والرقة كلحم الحولى من الضان **قوله** اى من الاقسام الثلثة

يكون **صالح الكيموس** وهو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه **وقد** يكون **فاسده** وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة **وكل واحد منها** اي من الاقسام الستة **قد يكون كثير التغذية** وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم **وقد يكون قليلها** اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء صفرة البيض المسلوق النيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء

اللطيف والكثيف والمتوسط **قوله** صالح الكيموس اي الذي يتولد منه الكيموس المحمود كذا في الكفاية قال العلامة الكيموس لغة سريانية معناها الخلط قال السامي محمود الكيموس هو الذي يتولد منه الدم وردي الكيموس هو الذي يتولد منه باقي الاخلاط وما ذكرناه اولى لان الخلط المحمود اعم من الدم وباقي الاخلاط ليس كلها رديا على الاطلاق لما تقدم ان الدم الطبيعي لذلك قال الشيخ الكيموس المحمود هو الدم النقي الذي لا يشوبه شيء من الاخلاط الا القدر الذي احتاجت اليه في التغذية التي سبق في مباحث الاخلاط وتفسير الشيخ قريب من تفسير السامي **قوله** يتولد منه اي يحصل منه ان ساكوسه دم غير طبيعي بل الدم **قوله** ليس بين هذين القسمين واسطة كما كان في الغذاء اللطيف والغليظ واسطة فقابل بين صالح الكيموس وفاسده كالتقابل بين الزوج والفرد حيث لا يرتفعان عن العدد والا لزم الواسطة والحيوان لكن الا انه لا ينفك حقيقتها ان يكون جزؤها الآخر مساويا لنقيض الجزء الاول اذ لا واسطة بين الشيء ونقيضه فلا واسطة بين الشيء ومساوي نقيضه والا لم يكن مساويا **قوله** من الاقسام الستة وهي الحاصلة من ضرب الثلثة وهي الغذاء اللطيف والغليظ والمتوسط في الاثنين وهما صالح الكيموس وفاسده **قوله** ثمانية عشر لان حاصل ستة في الثلثة ثمانية عشر

هذا جدول الاقسام التسعة لصالح الكيموس

	كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
[illegible]	مح البيض النيمبرشت	لحم الحولي من الضأن	بيض مسلوق
[illegible]	الخبز النقي	لحم الدجاج	لحم العصافير الجبلي
[illegible]	الريان	اللفت	الجبن غير العتيق

هذا جدول الاقسام التسعة لفاسد الكيموس

	كثير الغذاء	متوسط الغذاء	قليل الغذاء
[illegible]	الرية	القنبيط	لحم الثور
[illegible]	خبز دقيق البلح	السمك القديد	الكرنب
[illegible]	الخردل	الجزر	القديد

قوله النيمبرشت وكذا الشراب واللحم قيل هو معرب نيم برشت بالباء ولا تقرأ بل يقال نيمبرشت وقد تقرأ بالسين غير المنقوطة وطريقه ان يطبخ البيض بالماء حتى لا يجمد كل الانجماد بل يبقى قوامه كقوام العسل وقيل نيمرست اي معتدل الحرارة نصف نضج قول ان اراد انه لا تقرأ الباء بل يقرأ موضعه الميم المدغمة في الميم الاولى فالميم اصلا لا في الفارسية ولا في العربية وما صرح احد من علماء اهل اللسانين انه تدغم الباء المتاخرة في الميم كحلبة ميا ولذا يقال في اللغة الاولى سيمبر وسبابر وفي الثانية قم باذن الله وسم بالنهار باظهار الباء نعم لو تقدمت الباء على الميم تدغم كحلبة ميا كقوله تعالى اركب معنا وان اراد انه يحذف الباء في التلفظ لسانفرد من الاصل فكان الانسب لهذا الفاضل المحشي ان لا يذكره السماع عند اولي الالباب فضلا عن ان يكتب في الكتاب بالسين المهملة فتعينه التعريب لكن لم يثبت تصريح احد من الفحول الا من السماع من تحقيق

الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرية مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط الغذاء الجزر الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس كثير الغذاء البيض المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء السمك المقدد **والماء لا يغذو** البدن **لبساطته** والمغتذي مركب ذو مزاج والغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا امتزج مع الغذاء كيلوسا صار جميع ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط

قوله الرمان وكذا البقول المعتدلة الكيفية والقوام وكذا بعض انواع التفاح لان اكثر انواعه غليظ الجوهر كذا في شرح العلامة **قوله** الرية مثل العلامة بلحوم النواهض وهي فراخ الحمام عند كمال ريشها **قوله** الخردل اي اكثر البقول البقل كذا في القانون قال العلامة هذا البقل غليظ لكنه ملطف **قوله** البيض المسلوق اي المطبوخ بالسمن ونحوه **قوله** لحم العجاجيل قال في العزيزين والقاموس الاساس المنتخب هو جمع عجل كسنور ولد البقر الحولي بالفارسية گوساله فغلط من قال هو جمع عجل قال صاحب بحر الجواهر الحولي هو المراد من اطلاق الاطباء والفقهاء وقال في المغرب العجل ولد البقر الى شهر **قوله** لحم الثور وكذا لحم البط والفرس **قوله** القديد گوشت نمک سود خشک کرده **قوله** الكرنب في القاموس هو بالضم وبفتحتين سلق وفي بحر الجواهر لحم الحولي وكذا الجزر النقي **قوله** اللفت بالكسر الشلجم **قوله** النعاج جمع نعجة گوسپند **قوله** القنبيط هو بضم القاف وتشديد النون المفتوحة وكسر الموحدة كلم او اغلظ انواع الكرنب اكرو مار في الاولى ايس في الثانية كذا في القاموس البحر وقال الاقسرائي قيل اصله قن نبيط اي قن عن نبيط والقن الكرنب ونبيط قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح **قوله** والماء لا يغذو لبساطته في الحاشية البسيط هنا مقابل لذي المزاج انتهت قال العلامة وغيره الحق ان البدن لا يتغذى بالماء لان الماء بسيط والغذاء ليس بسيطا اذ لو كفى البسيط غاذيا لما احتيج في التركيب الى العناصر الاربعة وبطلان التالي يدل على بطلان المقدم ولان المغتذي جسم مركب الغذاء شبيه بالمغتذي فوجب ان يكون مركبا ليقوم مقام ما تحلل منه ومما ينبه على صحة هذه الدعوى ان الماء لا ينعقد بالطبخ والشيء الجائع ومن شان الغذاء ان يشبع وينعقد وقال صاحب الكامل الماء يغذو غذاء نزرا ولعله اعتمد على ان الماء الذي عندنا ليس بسيطا انتهى فما في شرح المواقف ان ما اشتهر بين الاطباء ان البسيط لا يصير غذاء للحيوان لا برهان عليه بل فيه اشكال لانه يشك ان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير ذلك الماء جزء النبات فلم لا يجوز مثل ذلك في الحيوان فقيل انه مجرد قياس وتخمين على انه لقائل ان يقول الماء الذي يصير جزء النبات ليس بصرف اما قبل الجذب الى النبات فلاختلاطه بالتراب واما بعده فلاختلاطه بالاشياء الداخلة في النبات كيف لا فان النبات جسم كثيف فكيف يصير الماء الشفاف اللطيف بانفراده جزء اله ومثل هذا قد يوجد في الانسان كما يشاهد في مرقة اللحم وغيره انه لو طبخ بما في المرقة

والذی ینفصل عنه من المائیة ویخرج من البدن هو الفضل الزائد علی ما ینبغی ان یکون فی الغذاء والذی یدل علی ذلک ان مرقة اللحم یغذو البدن ولو کان الغذاء ما فیها من الاجزاء اللحمیة لزم ان یحصل التغذیة والتقویة بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمیة بدون المرقة ما یحصل بالمرقة ولیس کذلک **وانما یستعمل الماء لاغراض اخر احدها الترقیق للغذاء** فان الغذاء یغلب علیه الجوهر الارضی کما یغلب علی الاعضاء لیکون شبیها بالمغتذی ولیس یمکن ان یصل تلک الجواهر الارضیه الی جمیع الاعضاء الا بعد ترقیقها

مجرد من الماء یحصل به الشبع والقوة کما یحصل عند کونه مع الماء وقد یقال هذا دلیل بحسب الظن من النظر خلاف للمشاهدة فی اغتذاء النبات بالماء فقد سقی الیس فحمل نزع عنه اوراقه وقطع جزء من طرفه الدقیق ووتر داخله وما تجویفها وعلق بخیط فی الجو فانه اخضر ثانیا ونبت له اوراق صغیرة مائلة الی العلو فان صورة المعلق کانت بحیث یکون طرفه الدقیق فوق وطرفه الغلیظ اسفل هو منبت الاوراق اسفل ویمکن ان یقول ان هذا الماء ایضا لیس بسیطا صرفا بل خالطه الهواء فاقول یخلط التراب بناء علی الاکثر فان قیل کیف یغتذی بعض الهوام من التراب فیجاب بما ذکر فی الماء والنبات وتأمیل الهواء یصیر غذاء للروح علی انه غیر متفق علیه لیس تعادح ایضا لان المراد بالغذاء فی توهم البسیط لا یغتذ هو غذاء البدن لا غیر ویکون رجاع ما وقع فی الکامل ان الماء یغذو وغذاء عز الله الوجه کذکره فی المرقة **قوله** والذی ینفصل الخ جواب سوال مقدر تقدیره اذا کانت الاجزاء المائیة باعتراکها مع الاجزاء الغذائیة غاذیة فکیف یستغنی عنها البدن ویدفعها ویخرجها فاجاب بان المخرج المدفوع من المائیة هو القدر الزائد علی ما ینبغی وبالجملة هو الفضل غیر المحتاج کما ان المدفوع من اجزاء الغذاء ایضا کذلک **قوله** ما یحصل بالمرقة قیل تعاقل ان یقول انا لا نسلم کون الماء غاذیا ولو باختلاطه من اللحم بل الغاذی منها هو الاجزاء اللحمیة التی لطفت بالماء فقط فانها قبل الاختلاط بالماء کانت کثیفة لا تقدر الطبیعة علی الاغتذاء منها کما ینبغی واذا اختلطت بالماء ولطفت بذلک الاختلاط صارت الطبیعة والقوة الهاضمة اقدر علی الاغتذاء منها کما تکون اقدر علی الاغتذاء ان لا یسن اذا خلط معه الماء بعد الاکل کما تری الحبوب المشویة حیث تغتذی اکثر اذا اشرب علیها الماء وقبله بان یطبخ فیه کالارز والحنطة مطبوخین بالماء حیث یحصل منها دم صالح اکثر مما اذا اغتذی منها غیر مطبوخین فعلی هذا یکون الماء معینا للاغتذاء لا غاذیا اقول لیس کل لحم کثیف الاجزاء بل بعضها کلحم الحولی من الضان متوسط بین اللطافة والکثافة فینبغی ان تقدر الطبیعة علی الاغتذاء منه بلا معونة الماء کما تقدر علی الاغتذاء من المرقة او ادون منها بقلیل ویدفع ایضا ما قیل اولا علی التشنیع اما اولا فلان الماء المخلوط فی المرقة لا یفید لتغذیة بل انما یفید لتنفیذ اجزاء اللحم فانها لکونها غلیظة لا یمکن نفوذها فی المسالک الضیقة حتی تصل الی الاعضاء واما ثانیا فلان الغذاء بالفعل یجب ان یکون شبیها بالمغتذی فی القوام فعلی هذا المرقة انما تصیر لحما بعد انفصال المائیة منها کما من طریق البول والعرق وغیر ذلک حتی تصیر لحما وجزءا من الاعضاء واما ثالثا فلان اللبن مع کونه مرکبا لا یصیر جزءا من اعضاء الطفل الا بعد انفصال المائیة منه کالدم الغاذی للجنین بها اقول اما الاول فلان النافذ فی المسالک الضیقة الواصل الی الاعضاء انما هو الرطوبة الثانیة لا الاجزاء اللحمیة الباقیة علی صورها ولو سلم فکل لحم الغلیظ الاجزاء ولو سلم فالشارح لا ینکر کون الماء منفذا واما الثانی فلانه لا یبعد ان یکون بعض اجزاء الماء مع اجزاء بعض الاجزاء اللحمیة الموجودة فی المرقة

بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن من كل مكانه

الماخوذة في حدها الان آلة هو عبارة عن طرف الزمان والزمان مقدار الحركة انتهى وهذا عجيب اذ لو كان قد تركه لهذا فينبغي ان يعرفها بما عرف به ارسطو وهو انها كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وكيف يقال انه تركه فرارا من ايراد توجه اليه ودفعه محول من العلماء منهم صاحب المطارحات واستصوبه الامام الرازي ان التدريج والدفعة والا دفعة لا يتوقف معرفتها على معرفة الزمان الآنة هو مقدار الحركة بل لها تصورات اولية لاعانة الحواس عليها ومنهم صدر المتالهين بان الماخوذ في تعريف الزمان آنا الحركة باتصالها بحسب المسافة والماخوذ في تعريف الحركة انما هو الزمان الممتد المتصل بنفس ذاته لان الحركة التي قصد تحديدها انما هي حقيقة الحركة بحسب اتصالها الآنة لما من قبل الزمان فلا دور وله اجوبة اخر مذكورة في اسفار الكتب الحكمية **قوله** بقاء المادة على القوة الخ اي من بعض الوجوه وبعض الكمالات والا فكونها باقيا على القوة من جميع الوجوه حتى من جهة الوجود ومن جهة القوة ايضا محال وقس عليه قوله او على الفعل فان بقاء الشئ على الفعل من جميع الوجوه وان كان واقعا كالباري عز اسمه والعقول على طريقهم الا انه لا يتصف بالسكون فدريت ان المراد بكونه على الفعل من بعض الوجوه بهذا وقد اورد على تعريف السكون بانه لو كان السكون بقاء المادة على القوة فالحركة هي عدم بقائها على القوة فيلزم ان يكون الماء اذا خرجت مادته عن الصورة المائية ولبست الصورة الهوائية متحركا مع انه كون وفساد واقول هذا الايراد يؤل الى تعريف الحركة وقد عرفت ان التدريج مما يراد فيه معتبر في تعريفها عند الفلاسفة والشارح ان كان المختار عنده في تعريف الحركة مذهبهم فقد تركه اعتمادا على الشهرة فهذا الخروج كما لا يسمى حركة لعدم التدريج لا يسمى بقاء المادة على الصورة الهوائية سكونا ايضا لان من شرط التضاد صلوح الموضوع لكل من المتضادين وبهذا دريت انه لا يصح تمثيل بقاء المادة على القوة من بعض الوجوه بكون مادة الهواء لابسة الصورة الهوائية لم تخرج بعد الى لبس صورة الماء زاعما ان مادة الهواء المستعدة لان تصير ماء ساكنة لكونها باقية على القوة وبعد ما صارت ماء ساكنة ايضا لبقائها على تلك الصورة بالفعل كما يتوهم من ظاهر عبارة الشارح لان ترك مادة الهواء صورة الهواء وقبول صورة الماء دفعي لا يسمى بالحركة قال صدر المتالهين والا لكان الانتقال فيه من شخص الى شخص آخر او من نوع الى نوع آخر حركة فان كان الاول فما تغيرت الصورة الجوهرية في ذاتها بل انما تغيرت في عارض فيكون استحالة لا كونا وان كان الثاني ففي كل آن جوهر آخر لامتناع تحقق الاتصال الوحداني بين امور متخالفة بالماهية فيكون بين جوهر وجوهر انواع جواهر غير متناهية بالفعل وهذا محال وهذا بخلاف الكيف فانه مما يقبل الاشتداد والتنقص فيمكن وجود كيفية واحدة مستمرة من مبدأ زمان الحركة الى منتهاه لا يكون لها جزء واحد ولا حد لا بمجرد الفرض وهذا لا يتصور الا في الحال بالنسبة الى المحل الذي يتقوم بدونه فلا يمكن للصورة بالقياس الى المادة فالكون والفساد لا يكون بحركة انتهى وعلى هذا المراد بالمادة في تعريفي الحركة والسكون هي المادة الثانية التي هي عبارة عن موضوع المقولة التي تقع فيها حركة فان خرجت من القوة الى الفعل في تلك المقولة بالتدريج يسمى حركة وان بقي بعض افراد تلك المقولة في حيز القوة في ذلك الموضوع او حصل بعضها فيه بالفعل فذلك هو السكون بنظيره نحو هذا في الماء المتحرك في السخونة او البرودة فان تحصيله افراد السخونة او البرودة بالتدريج حركة وبقاؤه على سخونة او برودة بالفعل زمانا سكون كما ان بقاءه على سخونة ضعيفة او برودة كذلك مع كون بعض افراد السخونة او البرودة فيه بعد بالقوة لم يتحرك اليها ولكن ينبغي طريق الخروج سكون ثم اعلم ان بين الحركة والسكون على تفسير الشارح تقابل التضاد واما على التفسير المشهور للحركة بالخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج والسكون بعدم الحركة عما من شانه

او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما يفعل
في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها فلذلك
احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة
فان الحركة من شأنها التسخين قال ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما
خلق له ويضطر الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة ومن عجيب حكم الله
تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون
الانسان محتاجا للمأكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا لشغل وكسل فيختل امر البدن ويهلك كما يتوانى في العلاج حتى يؤدي بالمرض الى الهلاك

ان يتحرك فتقابل العدم والملكة **قوله** او حركة اجزائه كحركة اليد او الرجل مع ملازمة كل البدن مكانه **قوله** في جميع ما يرد على البدن من الاغذية والاشربة
والادوية والاطلية والاضمدة وغيرها خارجا **قوله** والعجز كيف ان القوة لما استدام فعلها في جميع ما يرد على البدن فمع انما يحصل لها الكلال يتعطل عنه والانفعال من اثر العجز عن تحليل الفضلية **قوله** تنعش الحرارة الغريزية الخ ذكر ان الحرارة الحادثة بالحركة تبرز الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة بالتحكك ... قول الاطباء ان الحركة تحمي الحرارة ... القول المكرر لان الحركة تلطف المادة ... وتحللت ... المادة واذا احتيج لمادة ... فضل الحرارة فيها ... على القوة ... **قوله** بالاختيار ... الضرورة
بقدر الضرورة وانما قيد بالاختيار ... ضعف ما قال السيد في ضرورة الحركة للانسان بل الحيوان لانه لا ان الغذاء لا يحصل الا بجذب الملائم و ...
زمانا تفعل منها الطبيعة دفع فضلاته وتوجيه الايراد ان هذه الحركات طبيعية ولا كلام فيها اذ لا تأثير لها معتدا به عند عروض الكلال للبدن وعجزه
من تحليل فضلاته فينبغي ان يراد بها الحركات الاختيارية **قوله** وهي الحرارة الحادثة من الحركة الواردة على البدن من داخله او خارجه **قوله** التسخين
يلزمه التحلل **قوله** خلق بالطبع متحركا قال في الحاشية فان الحس والحركة هما مبدا فصلين متساويين كما صرح به الخواجه او لان الفصل الحيوان غير معلوم
الحقيقة انتهى في الرد عليه الاختلاف الواقع بين المتقدمين فبعضهم منهم الخواجه جوزوا تركيب الماهية من فصلين قريبين يشترك كل منهما تلك الماهية
ذاتيا من مشاركاتها كالحساس والمتحرك بالارادة بالنسبة الى الحيوان لانه وان اغنى احدهما عن الاخر في التمييز لكن لا شك في التمييز البالغ التام
بفصلين فصاعدا ومنعه الاكثرون مستدلين بان الفصل علة للجنس فاذا كان لشيء واحد فصلان قريبان في مرتبة واحدة لزم ان يكون لمعلول واحد
علتان مستقلتان وبوجه لانه اذا انضم الفصل مع الجنس صار الشيء المركب منهما ماهية نوعية محصلة فلا يخلو من ان يكون واحد منهما كافيا
في تحصيل الجنس وجعله نوعا متحصلا بالفعل اولا فان كفى فلا يحتاج الى الفصل الاخر بل يصير لغوا خارجا عنه لا مقوما له وان لم يكن خارجا لزم استغناء
الذات عن الذاتيات وان لم يكن احد منهما كافيا ما لم ينضم اليه الاخر فلا يكون كل منهما فصلا بعينه بل مجموعهما وعلى هذا المذهب ليس الحساس والمتحرك بالارادة
فصلين قريبين للحيوان بل لازمان واثران لفصله الحقيقي الواحد وهو وان كان غير معلوم الحقيقة لنا بعد لكن يمكن ان يعبر عنه بالنفس الحيوانية التي هي
ملزومة ومعروضة للحس والحركة فاذا لم يمكن اشتقاق الفصل من ذلك المعروض اشتق من عارضه الاسمان وهما الحساس والمتحرك بالارادة فعلى
بادي الراي انهما فصلان قريبان للحيوان متغايران وفي الحقيقة ليس الفصل الا امرا واحدا هو معروضهما **قوله** لاراحة البدن في التاخ الا راحة
قوله والكرى بالتحريك ابتداء النوم **قوله** ولولا ذلك اي الباعث المحرك **قوله** لتوانى التواني سستي كردن

وتختلف الحركة بالشدة اى القوة **والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك** لان فعل القوى لا يكون مثل فعل الضعيف **والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك** ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل القليل **والسرعة** وهى ان يكون ما يخالطها من السكون قليلا **والبطوء** وهى ان يكون ما يخالطها من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب

قوله وتختلف الحركة اى يختلف فعلها فى بدن الانسان اما الاختلاف فيها فى ذاتها او من جهة ما يقارنها واختلافها الذاتى اما فى كيفيتها واليه اشار المصنف بقوله بالشدة والضعف وتنقسم الى ثلثة اقسام شديدة قوية وضعيفة ومعتدلة بينهما واما فى كميتها واليه اشار بقوله والكثرة والقلة وله ايضا ثلثة اقسام كثيرة قليلة معتدلة واشار الى الثانى وهو اختلافها من جهة ما يقارنها بقوله والسرعة والبطوء وهو ايضا ثلثة اقسام سريعة بطيئة معتدلة **قوله** لان فعل الكثير اى يختلف الحركة الكثيرة والقليلة فى الفعل والتاثير اذ من الظاهر ان تاثير الحركة الكثيرة لا يكون مثل تاثير الحركة القليلة **قوله** ما يخالطها من السكون قليلا الخ قال السيد المحقق الجمهور ان البطوء عبارة عن تخلل السكنات فلا معنى لكون الحركة بطيئة الا ان الجسم يتحرك فى بعض الاحيان ويسكن فى البعض فيختلط الحركات بالسكنات والحس لا يدرك ذلك المختلط حركة موصوفة بالبطوء كما اذا سحقنا الاسفيداج والزنجفر وغيرها من الاجسام اليابسة وخلطنا الجميع فان القوة الباصرة تدرك ذلك الجسم المختلط بلون متوسط بين السواد والبياض لا لاجل انه حصل هناك لون متوسط بل بقى كل من تلك الثلثة على لونه ولغاية الصغر لا يدركه الحس ويظن لونا واحدا فكذلك هنا لما تحرك الجسم فى بعض الاحيان وسكن فى بعضها عجز الحس عن الوقوف على كل واحد منها بعينه فلا جرم يحس بالاجزاء المختلطة من الحركة والسكون وذلك هو الحركة البطيئة وهذه المسئلة مبنية على نفى الجزء واثباته فالمثبتون له يقولون بتخلل السكنات والنافون له وهم الفلاسفة ينكرونه ويقولون ان حقيقة البطوء هى الكيفية القائمة بالحركة كالسرعة واحتجوا عليه بوجوه احدها ان البطوء فى الحركات لو كان لتخلل السكنات لكنا اذا فرضنا فرسا يعدو من طلوع الشمس الى وصولها الى افق انما خمسين فرسخا ولا شك ان الشمس حينئذ قد قطعت بحركتها اليومية ربع الفلك فلو كان التفاوت بين حركة الفرس وبين حركة الشمس بتخلل السكنات كانت نسبة السكنات المتخللة بين حركات الفرس الى حركة بنسبة زيادة حركة الشمس على حركة الفرس فى السرعة لكن حركة الشمس زائدة على حركة الفرس فى السرعة آلافا مؤلفة فسكنات الفرس زائدة على حركاته آلافا مؤلفة ولو كان كذلك لظهرت الحركات الفرسية فى تلك السكنات الكثيرة لكن ما مر الحس لا يحس حركة تلك الفرس من السكنات فعرفنا ان التفاوت بين الحركة الفرسية وبين الحركة الشمسية اليومية ليس لتخلل السكنات وهو لغط وثانيها ان ثقيل الحجر موجب لنزوله لانه يوجد فى جميع اوقات النزول واذا كان كذلك فيمتنع ان يوجب الحركة فى جزء من اجزاء المسافة ثم انه يوجب السكون فى جزء آخر من غير تفاوت بين الجزئين البتة فثبت ان القول بسكون الحجر النازل محال واذا كان كذلك كان اختلاف حركتى الحجرين النازلين المختلفين بالعظم والصغر بالسرعة والبطوء لا لتخلل السكنات وثالثها ان الانسان اذا قيل فليمش مشيا بطيئا بارادته فلو كان البطوء لكونه ساكنا فى بعض الاحيان ومتحركا فى البعض الآخر لزم ذلك الانسان انه تحرك فى الجزء الفلانى وسكن فى الجزء الفلانى لانه يفعل بقصده واختياره وليس الامر كذلك فان الذى يمشى مشيا بطيئا على ما ذكرنا يعتقد انه متحرك فى جميع الاحيان مع صفة البطوء فعلمنا ان البطوء فى الحركات ليس لتخلل السكنات وهو المطلوب

المخالط بالضد لا يكون تأثيره مثل تأثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليها **فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل** اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتحليلها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر

كذا في شرح العلامة **قوله** الخي لعل الانسب المناسب تقييد الضد بالكثير وموضع السبب الصرف السبب المخالط بالقيد القليل ليتم التقريب **قوله** ولم يذكر المعتدل قال العلامة والمعتدل من هذه الاقسام هو المخصوص باسم الرياضة **قوله** سبعة وعشرين قسما حاصلا من ضرب الثلثة الحاصلة من ضرب الشديدة والضعيفة والمعتدلة في الكثيرة والقليلة والمعتدلة في السريعة والبطيئة والمعتدلة وهذه جداولها

[illegible]	شديدة كثيرة سريعة	شديدة قليلة سريعة	شديدة معتدلة سريعة	[illegible]	شديدة كثيرة بطيئة	شديدة قليلة بطيئة	شديدة معتدلة بطيئة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	ضعيفة كثيرة سريعة	ضعيفة قليلة سريعة	ضعيفة معتدلة سريعة	[illegible]	ضعيفة كثيرة بطيئة	ضعيفة قليلة بطيئة	ضعيفة معتدلة بطيئة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	معتدلة كثيرة سريعة	معتدلة قليلة سريعة	معتدلة معتدلة سريعة	[illegible]	معتدلة كثيرة بطيئة	معتدلة قليلة بطيئة	معتدلة معتدلة بطيئة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

قوله ليقاس الباقي عليها وهو خمسة وعشرون قسما لا يضاد كل قسم منها القسم الآخر في كل صفة من الاوصاف الثلثة فالاقسام التي تركبت من الحركة الشديدة مع غيرها محللة ومسخنة على حسب مراتب التركيب فالشديدة الكثيرة السريعة اشد تسخينا واكثر تحليلا من سائر الاقسام الباقية كما ان ضدها وهي الضعيفة القليلة البطيئة اضعف تسخينا وتحليلا من الجميع وكذا الاقسام التي تركبت من الكثيرة بما عدا الشدة بحسب المراتب اكثر تحليلا من التسخين لان مدار كثرة التسخين على قوة الحركة ومدار كثرة التحليل على كثرة الحركة اي على كون زمانها طويلا ومدار قلتها على ضعف الحركة وقلتها ومدار الاعتدال على اعتدالها في صفة القوة والكثرة ومدار القسم المتخين والتحليل على السرعة المعتدلة وان كانت كل حركة ولو ضعيفة قليلة بطيئة لا تخلو عن التسخين والتحليل فالقوية تسخن البدن بافراط في زمان قصير سيما اذا كانت سريعة والضعيفة تسخن البدن تسخينا ضعيفا سيما اذا كانت بطيئة والمعتدلة فيها معتدل والكثيرة اي الطويلة المدة تفعل ما تفعله القوية مع زيادة التحليل ولكن في زمان طويل والقصيرة تفعل ما تفعله الضعيفة مع قلة التحليل في زمان قصير والمعتدلة معتدل في فعلها فان تركبت القوية مع الطويلة كان كل واحد من التسخين والتحليل قويا وقس عليه فالى لا ارى شاكا بعد في استخراج احكام هذه الاقسام السبعة والعشرين من التسخين والتحليل وكثرتها وقلتها بحسب المراتب او كثرة احدهما وقلة الآخر فما ظن ان السريعة القوية المعتدلة تسخن اكثر مما تحلل لكن تحليلها اكثر من التحليل الذي للسريعة القوية المعتدلة لا معنى له **قوله** ولا يحتاج الى زمان طويل لكونها قليلة بخلاف التحليل فانه يحتاج فيه الى زمان يترقق فيه قوام المادة ويتجزء وذلك يحتاج الى طول المدة قال العلامة **قوله** كلما كان السبب وهو الحرارة الحاصلة بالتسخين من قوة الحركة **قوله** يكون الانفعال اتم اي التحليل ابلغ وكلما كان اضعف كان بالضد وههنا التسخين اقوى فوجب ان يكون التحليل ابلغ وحاصل الاعتراض النقض على قول الاطباء

وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية لا انها لا تصادف الرطوبة التي تجزها مستعدة فيقل فعلها فيها وكذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة ح تستعد للتجزء قليلا قليلا **والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس** اى تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعدادها المادة للتجزء واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك **وافراط الحركة والسكون مبرد** اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة **والسكون اعون على الهضم** اى على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فيتوفر منه فيما تماسه من اجزاء الغذاء ولا تتخطاه ولا تتعداه الى ما يجاوره الى ان تعم في الجميع وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى **والحركة اعون على الانحدار** لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى الاسفل **ورابعها الحركة والسكون النفسانيان** اى الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها

ان تسخين الحركة القوية القليلة اكثر من تحليلها بان سبب التحليل ههنا اى الحركة فوجب ان يكون اذا قويت وعنفت اقصانا واوجبت تسخينا وحرارة قوي تحليلها ايضا لان السبب كلما كان اقوى كان انفعاله اكثر واتم فكيف قلتم ان تحليلها انقص من تسخينها **قوله** وجوابه الجواب بالعلاوة وان حرارة قوية موجبة لتحليل كثير **قوله** لا تصادف المصادفة بالفتح متعد الى مفعولين ثانيهما قوله مستعدة اى للتجزء والحاصل ان التحليل لابد له من حرارة منجزة ورطوبة مستعدة للتجزء وههنا وان وجدت الحرارة لكن لم توجد الرطوبة المستعدة له لان الحرارة القوية لسرعة حركتها وتحليلها لا يحصل عنها الاستعداد للتجزء **قوله** فلضعف الاحتكاك لاجل البطوء فان التسخين اكثر ما يتبع قوة الاحتكاك **قوله** المقارن له اى السكون لا المقدم ولا الاخر **قوله** فيتوفر منه اى يقوى القوة الهاضمة من تحريك الغذاء في الاجزاء ... **قوله** يتجاوز ... **قوله** الى ما يجاوره من اجزاء الغذاء الاخر **قوله** واما الحركة الخ بيان لفائدة توصيف الهضم بكونه مقارنا للسكون يعني ان ايجاب الحركة خضخضة الغذاء انما هو بعد تناول الغذاء عند عروضه في الهضم واما الحركة المتقدمة **قوله** ولان الروح عطف على قوله لان القوة فهو دليل آخر على اعانة السكون على الهضم **قوله** تزعزع الزعزعة التحريك **قوله** ورابعها اى الرابع من الستة ولا يخفى حسن تقييد الحركة والسكون البدنيين **قوله** النفسانيان التذكير رعاية للاقرب اعلم ان الاطباء اذ لا يقولون بوجود النفس ومع ذلك يقولون بالحركات النفسانية اظهر العلامة مرادهم بقوله المراد من حركة النفس حركة قواها ولذا قدر الشارح لفظ القوى قبل النفس وكذا لا تحرك عند مثبتيها وهم الحكماء فان اول المراد بالحركات النفسانية حركات بعض القوى لان النفس قد نفتها الاطباء مع انهم قائلون بالحركات النفسانية والحكماء وان اثبتوها فهي عندهم ليست بمتحركة ويقرب منه ما قال الجيلاني لا ستره في ان نفس الانسان لها تبدلات احوال فكرية عند تصورات امور يتخيلها مثل ان المدح يسر فيجب انبساطه والذم يسوءه فيجب الدفع والانتقام ويقال لكل من هذه الاعراض حركات نفسية اما الحركة فباعتبار تغير احوال الانسان عنده واما النفسانية فلوجودها في ذوات الانفس الشاعرة انتهى وبالجملة حركة القوى كاد يجمع عليه من

كالسكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات البدن فانها باعثة على الحركات البدنية وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته تحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة او الادراك بالمنافي من حيث هو مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملائما كالشيء المفرح تطلبه النفس فتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشيء المفزع هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشيء المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه **فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح** لان القوى

قال ان الحركة هي خروج ما هو بالقوة الى الفعل بالتدريج والقوة من حيث هي قوة لا تخرج من القوة الى الفعل فمع كونه خلاف الاجماع خلاف البداهة اذ القوة الهاضمة عند الهضم وكذا القوة الشهوانية عند اللذة تخرج من القوة الى الفعل تدريجا تكميلا للهضم وطلبا للذة وقس عليها غيرها وانكاره مكابرة وقيل الاولى ان يقال المنسوب الى النفس فان النفس اذا تصور شيئا ملائما توجه اليه فيلزمه حركة الروح والقوى اليه او منافرا فتنفر عنه فيلزمه حركتها انتهى وهو عجيب لانه ان اراد بتوجه النفس حركتها فهو اول المسئلة وان اراد به ارادتها وانقيادها فلا وجه لنسبة الحركة اليها اذ الحركة لها غير الارادة والتوجه وان لزم توجهها حركة الروح والقوى فلا يرجع الا الى توجيه العلامة والشارح **قوله** ولا سكون لان التقابل بين الحركة والسكون عند التحقيق تقابل العدم والملكة او تقابل التضاد عند البعض فاذا لم يتحقق احد المتقابلين في الثاني اولم يتصف النفس بالوجودي في الاول لم يتحقق الاخر ايضا كما مر **قوله** من العوارض النفسانية المراد بها كيفيات تعرض للنفس تبعا للانفعالات تحدث بها لما ارتسم في بعض قواها من المنافع او المضار كالشهوة الى اللذيذ والغضب على المنافي **قوله** فيه الامران قال العلامة ما حاصله ان هذه الحالة المسمى بها فانه يتحرك فيه الروح تارة الى خارج عند ملاحظة ملائم وتارة الى داخل عند ملاحظة منافر ومنه الخجل بالتحريك كما يحصل عند خروج ريح في المجلس فتارة يلاحظ شناعته وتارة يلاحظ عدم شناعته بانه امر اضطراري يحتاج اليه كل احد وليس منه رادع شرعي وامثاله فيسهل عنده ذلك الامر فتتحرك الروح الى الخارج وقس **قوله** والادراك انفعال هكذا قال القطب الرازي في رسالته المعروفة بالقطبية وقال رئيس الاذكياء المحقق في شرحه بقول المذهب المنصور في العلم انه من مقولة الكيف كما تقرر في موضعه ولعله اراد ان العلم حاصل بالانفعال انتهى ولا يخفى عليك ان يتبين من عبارة الشارح ايضا هذا المعنى واعلم ان في العلم بانه من اي مقولة ثلثة مذاهب المذهب المنصور بالدلائل البرهانية انه من مقولة الكيف وفسره بالصورة الحاصلة وقيل من مقولة الاضافة وفسره بحصول الصورة وقيل من الانفعال وفسره بارتسام الصورة وانتقاشها والمقام وان كان يقتضي بسطا في الكلام الا ان كون المقام غريبا لا يرخص بذكره ههنا بالتمام **قوله** كالشيء المفرح مثل من تيسره فيعرض عنده تصوره تبدل احوال فكرية يحكم بانه ما يجب تحاذه وجذبه كما مر **قوله** منافرا كالذم يحكم بانه يجب الدفع والانتقام **قوله** فالحركة النفسية اعلم ان

عه [illegible]

عه [illegible]

عه [illegible]

صور الارواح اوكيفيتها ولا يمكن تحريكها الامع حركة الارواح وكذا السكون النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح هٰهنا هو الروح القلبي لانه هو الذي يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض لها ميل تبسط القلب ليتصل بذلك الملائم والقلب معدن القوى الحيوانية والحار الغريزي فاذا انقبض انقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت القوى والحار فتبعها الروح

الحركة النفسية منحصرة في ستة ووجه الانحصار ان حركة الروح لا تخلو اما ان تكون الى الداخل او الى الخارج او اليهما فان كان الاول فالحركة اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الغضب والثاني الفرح ويرادفه الحزن وان كان الثاني فالحركة ايضا اما ان تكون دفعة او بالتدريج والاول الفزع والثاني الغم ويرادفه الخوف والثالث اذ لا يمكن ان تكون الحركتان الا بالتدريج على ما لا يخفى لا يخلو اما ان تحرك اولا فاولا الى الخارج ثم الى الداخل او بالعكس والاول هو الهم والثاني الخجل وقد احصر العوارض النفسانية التي تتبعها حركة الروح فيما ذكر مطلقا ومنها التقديرات النفسانية على ما يأتي وهي ليست باعدها كذا في شرح الاملي ولا يخفى ان هذا التقسيم اوسع مما تقدم انسب بكون حركة الروح اما الى داخل البدن او خارجه او كليهما وكل من الثلثة على قسمين دفعة وتدريجا اما الاول فلان الحركة اما ان تكون دفعة او قليلا فالاول الغضب والفزع والثاني الفرح او الغم والثالث الى اخر ما قال الاملي والاوضح ما قيل ان حركة الروح اما ان تكون الى داخل او الى خارج وعلى كلا التقديرين اما ان تكون دفعة او قليلا قليلا فحركتها الى الخارج دفعة تكون عند الغضب وبالتدريج تكون عند الفرح والى الداخل دفعة تكون عند الفزع وقليلا قليلا تكون عند الغم واما ان تكون حركتها الى جهتين ولا تكون الا بالتدريج فان تحرك الى الخارج اولا ثم الى الداخل فهو الهم او يكون بالعكس فهو الخجل والاحسن ما افاده الفاضل الجيلاني ان الحركة الى الخارج لنيل المطلوب قليلا قليلا هو الفرح المعتدل ودفعة هو الفرح المفرط والى الخارج لدفع المكروه قليلا قليلا هو الغضب المعتدل او دفعة وهو الغضب المفرط والغم مقابل الفرح والفزع مقابل الغضب **قوله** صور الارواح او كيفياتها في الترديد ايماء الى الاختلاف فالحكماء قالوا ان القوى جواهر فقالوا هي صور الارواح والاطباء قالوا اعراض فقالوا كيفياتها وانما قال الحكماء انها صور الارواح اذ بالقوى تكون الارواح بالفعل كما ان بالبخارات اللطيفة التي هي موادها تكون بالقوة **قوله** ولا يمكن تحريكها اي الى داخل القلب او خارجه كذا السكون النفسي كما عند الكظم من الغيظ **قوله** يلزمه سكون الروح وهو موجب للبرودة **قوله** والمراد بالروح لما كان يتبادر من اطلاق الاطباء من الحركة والسكون النفسيين الحركة والسكون الصادرين عن الروح والقوة الدماغيين من ذلك لان الحركات الارادية البدنية بحسب مصطلحهم هي الحركات النفسانية المنبعثة من حركات القوى الدماغية وكان هذا الاطلاق غير مراد هٰهنا نبه عليه الشيخ بقوله والمراد بالروح **قوله** لانه هو الذي ويؤيده ما قال الشيخ في رسالة الادوية القلبية على ما نقل عنه الفاضل الجيلاني يشبه ان يكون الحكماء واتباعهم قد اتفقوا على ان الفرح والغم والخوف من الانفعالات الخاصة بالروح الذي في القلب ثم كل انفعال مما يشتد ويضعف **قوله** وان كان مبدؤها بل مبدأ كل حركة وسكون من القوة النفسانية الكائنة في الدماغ في الحسية لما سبق ان المحركة قوة نفسانية واباعثه منه **قوله** نفار عنها بالكسر رميدن بيزار شدن **قوله** تسكن القلب المراد بالسكون

فى ذلك لانها حاملها والروح يستصحب الدم لانه لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحبه ما يماثله و يصير بلا عيا
تحلل منه بالحركة وهو الدم اللطيف بضاف الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحار الغريزى وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة
ان كان للملائم قويا او قوة المقاومة على المنافر قوية لان قوة الملائم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند الفرح المفرط ولان
قوة المقاومة **كما عند الغضب** او **قليلا قليلا** ان لم يكن الملائم قويا **كما عند الفرح** الغير المفرط او **الى داخل دفعة** و بقوة ان كان
المنافر قويا فيهرب منه لليأس من المقاومة **كما عند الفزع** الشديد او **الى داخل قليلا قليلا** لضعف المؤذى وعدم القدرة على الدفع

كما عند

القلب اكثر تعلقها بالقلب والا فالمجردات لا تتصف بالحركة والسكون كما صرح به الشيخ او لا ان النفس لا حركة لها والسكون **قوله** فى ذلك ب
الانقباض والانبساط **قوله** ما يمده اى الجسم الذى من شانه ان يمد والروح به وهو الدم اللطيف الصافى الشبيه بجوهره القريب الى طبيعتها السريع الاستحالة
اليها وكذا سائر الاعراض التى اجتمع فيها الدم مع الروح فى جهة يكون الحركة اليها كانت اسخن واذا انقبضا فى جهة بسبب كون الحركة عنها
كانت ابرد **قوله** دفعة قال فى الحاشية اى سريعا انتهى وفيه اشارة الى ان المراد بالخروج الدفعى ههنا ليس معناه الحقيقى والا لم تحقق الحركة لانه
لا بد لها من التدريج بل المراد منه الخروج بغاية السرعة فى زمان قليل **قوله** ان كان الملائم قويا كما عند الفرح المفرط وهذا المثال ترك السوق
او قوة المقاومة الخ كما عند الغضب وهذا المثال اورده المص **قوله** كما عند الغضب المفرط قال العلامة الغضب كيفية نفسانية يتبعها حركة
الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام قال الاملى المفرط منه ما يتبعها حركة الروح الى الخارج دفعة ثم قال العلامة ومنه يظهر فساد ما ذهب اليه
صاحب الكامل وغيره من انه عبارة عن غليان دم القلب لان هذا لازم الغضب لا هو وكذا فساد ما ذهب اليه المسيحى من انه كيفية نفسانية يتبعها
حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن دفعة مع ثوران لما حركتها الى خارج البدن فلاجل الانتقام من المؤذى واما دفعة فخوفا من
الفوات واما مع ثوران فطلبا للغلبة لان قوله دفعة يحتمل امرين احدهما شدة الحركة وعنفها وثانيهما حركة الروح بكليته على ما يفهم من كلام الشيخ
ولا شئ منهما بواجب فى الغضب اما الاول فلانا لا نجد فى كثير من الغضب الحركة الشديدة والا لاوجبت حمرة الوجه وانتفاخه وجحوظ العينين وهذه العلامات
لا توجد فى الغضب الضعيف فالحد المذكور ليس الا للغضب الشديد وتمايدل على هذا قول الاطباء ان الصبيان يحمون يوما اذا من غضب شديد يتحرك منه
الروح الى خارج حركة عنيفة وقول الحكماء فى الاخلاق الغضب حركة للنفس مبدؤها شهوة الانتقام ويحدث منها غليان دم القلب و امتلاء
الدماغ والشرايين من بخار دخانى مظلم فيصير العقل محجوبا و الضعيف فعله واما الثانى فلانا لا نسلم ان الروح تتحرك بكليته الى الخارج فى كل غضب والا لحصل الغشى
او الموت فى كل غضب شديد وليس كذلك وبهذا يظهر ان ما وقع فى بعض النسخ للشرح من تقييد الغضب بالمفرط فهو اولى لان الخروج الدفعى لا يكون فى
الغضب الضعيف **قوله** كما عند الفرح الغير المفرط قال العلامة الفرح كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن طلبا
للوصول الى الملذ لا ما ذكره المسيحى من انه عبارة عن كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى خارج البدن قليلا قليلا اما حركتها
الى خارج البدن فلالتذاذ بالملذ واما قليلا قليلا فلاجل التلذذ لان **قوله** قليلا قليلا ثم فى الفرح المهلك يقول الشيخ انما هو لانه كما عند اللذة
لان حركة الروح فيه يكون دفعة منه
وعند الفرح المعتدل ولذا قيد الشارح المص فى المثال الاول بالمفرط وههنا بغير المفرط **قوله** كما عند الفزع قال الاملى الفزع هو كيفية نفسانية

الغم فان الوهن فيه قد وقع وليس فيه خوف من حصول شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته **اوالى داخل وخارج** لاجتماع الوجهين
كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل والكراهية له الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا
لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة خروجه لا يظهر اثر الانقباض في الوجه ظهور الكثير القصير زمانه
واما الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا تزال تتحرك الارواح فيه

يتبعها حركة الروح الى الداخل هربا من المؤذي واقعا كان او متخيلا وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة وكلام الشيخ ايضا مشعر بهذا وبهذا اتضح الفزع المسلك غير قوله الغم كيفية نفسانية يتبعها حركة
الروح الى الداخل خوفا من موذ لم يقع وقيل هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل قليلا قليلا فبهذا لا يتعلق الغم المسلك **قوله** عند الخجل بالتحريك مصدر بمعنى الخجلة والخجالة مولده
قال العلامة هو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح والحرارة الغريزية الى داخل البدن وخارجه ايضا لانه كالمركب الخ واتى بكاف التشبيه لان
الخجل ليس مركبا حقيقة من فزع وفرح وذلك لان الفزع في الخجل وان كان يتحقق بهرب الروح الى الداخل دفعا للعار والشين لكن حركته الى الخارج
طلبا للملذ كما يكون عند الفرح لا يتحقق في الخجل فان تصغير الامر المخجل كخروج الريح من المقعدة ليس امرا ملذا حتى يتحقق الفرح الحقيقي ههنا فتركيب الخجل
الفزع والفرح لكن لما يتاتى بتصغير الامر المخجل صار كالفرح من الاجتراء ودفع العار فكانه كان كالملذ فلذلك اتى بحرف التشبيه وقال انه كالمركب من فزع
وفرح فان النفس تنقبض اولا الى الباطن للامر المخجل انقباضا يشبه الفزع ولذلك يكون دفعة ولا يظهر اثر ذلك الانقباض لان في تلك لم يكون لطيف
وارق واكثر ما كان اولا الا انه ارق والطف فبسبب الحركتين الا انه اكثر فيتحلل بسبب السخونة الحاصلة بالحركة **قوله** ولسرعة خروجه اي خروج
الروح عن الباطن وعدم مكثه واحتقانه فيه زمانا يعتد به **قوله** اثر الانقباض وهو الصفرة الحاصلة بسبب احتقان الروح في الباطن **قوله** القصير زمانه
اي زمان كونه في الباطن **قوله** واما الفزع الصرف قال العلامة وتبعه بعض الناظرين ما حاصله ان اختلج في صدرك لم يتعقب شعر الفزع و
لم تدمع اعين اصحاب الغم ولم يزفرون زفرات متصلة ولم يحدث لمن اعتوره سرورهم او يأتيهم السرور بغتة استرخاء ولم يعرق ويطرق المستحي
اجيب الاول بان الفزع ومثله من الانتقالات وكذا شدة البرد ينقبض بها الجلد والمسام فيجتمع على الشعر من الجوانب فينتصب والثاني بان العين
كالمراة للنفس السفير بها فاذا انفعلت النفس انفعل سفيرها ولهذا تتبين في العين الاثار التي عليها النفس من الغضب واللذة وغيرهما وبالجملة اذا
عاد الروح والدم في الغم الى الداخل استولى البرد على الجلد الخارج وحصل التكاثف في مسامه فلهذا الموضع فيهم لرقة جرمها وكونها في مرصد البخار
اي المتحلل المسام واما من ضاق مسام عينه لا يبرز منه الدمع في الحزن ولا في غيره كالفرح والفزع والثالث بان القوة الحيوانية في اصحاب
الغم وكذا في غيرهم من اصحاب الفرح والغضب والعشق تتشاغل عن امرهم فلا تفعل فعلها ولا تستعمل الة محركة لعضلات الصدر لتحريكها حتى تجتذب الفضلات
الدخانية فتجتمع تلك الفضلات في القلب والصدر فتدفعها الطبيعة بقوة فيحدث اجتذاب عظيم متصل والرابع بان الروح في الفرح تبرز الى الخارج دفعة او بغتة
فتحلل لطيفها فيضعف القوى ويحدث الاسترخاء والخامس بما اقول ان الروح في المستحي وحرارته لما توجهت الى الباطن بريا من لحوق العار تحركت الرطوبات
البدنية وانتشرت في البدن فدفعتها الطبيعة من المسام سيما اذا كان المستحي واسع المسام مع ان توجه الروح الى الخارج تحيرا لما صدر عنه قد يعين
على توسيع مسامه ايضا واما اطراقه فلتقلل رؤية ما صدر الذي حصل فيه قوة ادراك شناعة ما صدر منه بكثرة الرجوع والبروز يضعف القوة المحركة

الى الباطن **ويلزم ذلك الحركة سخونة ما تحركت** الروح **اليه** لان الروح لكونها جسما حارا لطيفا سهل الحس
لا يسع الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل لها
الغريزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة **ويلزمه برودة ما تحركت** الروح **عنه** لانفصال الدم والروح
والحار الغريزي عنه **والمفرط من ذلك** اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل **قاتل** اما الحركة الى الخارج
فلان اكثر الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها يتحلل

في عضلات رافعة للراس يغلب عليها الاسترخاء فينكس راسه سيما اذا كان تتخيل شناعة ما صدر عنه فلا يرفع راسه ولا يفتح عينيه شفاها هربا من لحوق العار
قوله الى الباطن فيتبع حركة الروح الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن قال الشيخ وقد ينفعل البدن عن هيآت نفسانية غير الغضب والفرح
وغيرهما مثل التصورات النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما يعرض ان يكون المولود متشابها لمن تخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون
ما يراه بالبصر عند الانزال ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب ضرس اسنان آكل الحموضة
اسنان غيره واصابة الالم عضوا لم مثل ذلك العضو في غيره اذا فزعه ومن هذا الباب يتبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به انتهى
قال الفاضل الجيلاني كثيرا ما يرى انسان رقيق القلب واحدا من الحيوان مثلا يضرب سيما على صلبه ويخافه ويرحمه فيدرك ذلك الانسان
مثل الم السوط على صلبه بل يظهر عليه كما نقل عن الشبلي رحمه الله انه رأى واحدا ضرب دابة بسوط فوجد اثر الضرب في بدنه ولان لتخيل الصورة عند المجامعة
ولهذا كانت القدماء من اليونانيين كثيري الاعتناء بامر الحلية ويعتمدون عليها في الانساب والمواريث وقد ولدت امرأة ولدا لم يشبه الابوين
بل كان يشبه انسانا جميل الصورة مهيبا من الاجداد فحكم القاضي عليها بالرجم حد الزنا وبلغ القضية حكيما ذا رأي صائب فقال لا يبعد ان يكون
بقرب موضع وقاعهما صورة العلوق مثل هذه الصورة فتفحصوا فكان الامر كما قال ذلك الحكيم قال العلامة رحمه الله وقد حكي عن والد الامام فخر الدين الرازي
انه صور صورة حسنة وجعلها مقابلة عنده وقت وقاعه فولد له الامام فخر الدين وكان من احسن الناس صورة وقال في الشفاء نقلا عن المعلم الاول ان
امرأة ولدت ولدين احدهما يشبه الزوج والآخر يشبه العشيق واما الحكايات المتعلقة بتبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به فمنها ما قد
حكاه القرشي عن جماعة كانوا موثقين سافروا فوافتهم جماعة من اللصوص فقتلوا بعضهم ونهبوا الآخرين ومنهم من ابيض صار واسود داويين وحكي ان رجلا
مقعدا امتنعت على مرضه سنون كثيرة فقصدته افعى فعدا هاربا من الخوف وتحللت مادة زمانته دفعة ومن علاج محمد بن زكريا الرازي لامير خراسان
من زمانة كانت بعد الاستفراغات بان دخل عليه في الحمام الخالي من الناس بخنجر ليقتله فيه فقام الملك هاربا من الخوف متمسكا بحيطان الحمام
ومن علاج جبريل بن بختيشوع جارية للرشيد بقيت يداها منبسطين من استرخاء عارض لا تقدر على جمعها بان دعاها بحضرة الرشيد عند الجمع ورفع
راسها واراد كشف ذيلها فامسكت في الوقت بذيلها من الحياء وزال به مرضها دفعة مشهور ان ما اذا كثر السرور والفرح كثر الدم وسخن المزاج
ورطب باعتدال وكثيرا ما يشاهد من شدة الامراض العارضة للعاشق ان تقرب حالة من الموت فيبرأ دفعة بلقاء المحبوب شاهدنا من هذا الباب اكثر
بحيث تنزع النفس من الاذهان بها وكثيرا ما يموت الزباد من قوة الطرب ويموت العاشق من مفاجاة حضور المعشوق واما اذا كثر الغضب سخن

لاجل الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يبقى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب الغشي فضلا عن الموت

المزاج بافراط واوجب كثرة الصفراء وقد يعرض لبعض الناس اشتدادا كثيرا في قوته عند الغضب حتى الفعل بالمغضوب عليه اضعاف ما يقوى عليه في غير وقت الغضب واذا كثر الغم يبس المزاج واوجب كثرة البرد بل السوداء واذا كثر الجبن والخوف كثرت الرطوبات وعليه قياس حال سائر الاعراض وتاثيرها وتعرض تاثر البدن من النفس تاثرا غير تابع للمزاج او خلط فانه يعرض لكثير من الناس اقشعرار عند التفكر في جلال الله تعالى وحكى القرشي وغيره من اطباء ان بعض الزهاد وكثيرا يطرحون انفسهم عند قوة طربهم في التنور المسجور ويبقى كذلك حتى يبرد ثم كلما كان النفس اقوى كان تاثيرها في البدن اقوى بل قد يبلغ النفوس الزكية الطاهرة من قوتها الى ان تتصرف في اجسام العالم السفلي كلها فتصير مطيعة لها متاثرة عنها كانفعال البدن من النفس فتقدر على احالة الماء الى حجر او الهواء ماء بالدعاء والتوجه الى الله تعالى وقد تكون النفوس الخسيسة ايضا قوية ومن هذا القبيل الاصابة بالعين لان نفس العائن قوية في الحسد فتؤثر بقوتها فيما تعينه وتظهر امور عجيبة في الاضرار بالاجسام وهذا امر مشاهد واذا كان تاثير النفس في البدن بهذه المرتبة فلا مانع من ان يفيد البدن حالة بها يستعد للصحة من بعض الامراض وقد حكى القرشي عن نفسه انه عرض له في اواسط صباه استسقاء طبلي وقد ايس الاطباء والعوام جميعهم من هو قد وطن نفسه للموت واعرض عن الاستعلاج الى الاجتماع بالزهاد والصلحاء وكانوا يجتمعون عنده ويتلون الكتاب العزيز وينشدون الاشعار بالنغمات اللذيذة فوجد خفة في مرضه وساء ظنه بما كان يعوده من الاطباء وترك الحمية وكان يخلط في التدبير من الاطعمة والفواكه وغيرها فعوفي في اقل من عشرين يوما وكان ذلك سبب اشتغاله بالطب نفعا للناس من جهة سوء الظن تلك الاطباء وكما ان البدن ينفعل من النفس كذلك النفس ايضا تنفعل من البدن فان كل مزاج وكل خلط غلب على البدن فانه يحدث اخلاقا مناسبة له في النفس كما اذا غلب يبس او خلط سوداوي على البدن حدث خوف وتوحش وفكر فاسد وما اشبهها واذا غلب دم رقيق صاف حدث سرور وفرح وفسحة الى غير ذلك واذا غلب حرارة مزاج او صفراء مالت النفس الى التهور والحدة واذا غلب الرطوبة او البلغم حدث جبن وسكون ما يتبع ذلك قوله لاجل الخلاء الحاصل من اندفاع جل الروح الى ظاهر البدن قوله فيضعف قوتها لان اجزاء الشيء كلما كانت بكثرة غير منتشرة كان قوى القوة التي تحركها بحركة جوهر الروح قوله لاحتداد المزاج الحاصل بالغضب والفرح المفرطين وايضا لانفتاح المسام قوله ويحدث الغشي ان كان السبب المذكور ضعيفا وذلك بان تكون الحركة الى الظاهر مفرطة لكن لا بحيث لم يبق في الاصل شيء من الارواح او الموت ان كان السبب المذكور قويا بان لم يبق شيء من الارواح قوله اكثر قال العلامة كثير من الناس قد ماتوا من الفرح ولم يسمع بموت انسان من الغضب قوله لان حركة الروح الى قوله فضلا عن الموت من مقال المصنف شرحه وصححه العلامة وقال الاملي هذا التعليل ليس بشيء لان غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام دليل على قوة حركتها الى الخارج لا على بقائها في الباطن حتى يبعد برده وقيل علته برد الباطن ههنا لتسلط الحرارة الغريبة الحاصلة من الغليان على الحرارة

[illegible]

وقال ابن ابی صادق ان الغضب یهیج فیه الحرارة الی خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا یکاد یخلو منها ومن الروح جزء الا ویلحقه مثله او امثاله والفرح یهیجها مع استرخاء وتحلل فیتحلل ما فی سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم ینبسط ما فی القلب فلا یکاد یلحق المتحلل ما یخرج من العمق دائما فلذلک متی افرط تبعه انحلال القوة والموت

العزیزیة الموجبة للموت فتحرکت الغریزیة ایا ما توجب تبریدا ما حر من آه اقول کون الغلیان بالحرارة الغریزیة فقد مر ولو سلم فاعتماد ما للغریزیة
غیر مسلم وتایید ما قال الجیلانی وذلک کثرة وقوع الغشی والموت فی الحرکة الی الخارج کونه فی الفرح المفرط وقیل ذلک فی الغضب لان الغضب
یکون مع غلیان من الدم فی القلب وذلک لیس الا بالحرارة وذلک یحفظ الاصل بخلاف الفرح فان فیه انبساط الروح فقط ثم قال وایضا ملاک الفرح
هو المحبة والنفس مجبولة علیها [illegible] کالعادة لها وبها تتم کمالاتها الدنیویة وسعاداتها الاخرویة فان الفضائل تکتسب بالرکون الیها وتصور
جمالات حسنها والفنا بحبتها وعشقها لمبادیها وتشبیهها بها اکمل سعادة لها فیکون الانبساط فی الفرح المفرط اکثر واقوی مما فی الغضب المفرط
قوله وقال ابن ابی صادق ای فی وجه ان الفرح قد یؤدی الی الهلاک دون الغضب **قوله** الا ویلحقه ای کلما تحلل من الحرارة والروح جزء تبعه جزء آخر
یقوی الغضب فی علیه الانتقام ولذلک تثور الحرارة وتقوی وتلتهب فیه اکثر من الفرح المفرط واذا کان هناک اهتمام الطبیعة الی ارسال عوض
ما تحلل منها ابلغ لاتیانه الانتقام کان اهتمامها تولید الروح فی القلب فیه اکثر لیصل منها جزء جزء فلم یکن الباطن حینئذ خالیا عن الارواح والحرارة
فلا یحصل الموت اللهم الا اذا کان شدیدا جدا وهو نادر **قوله** یهیجها لکونه لذیذا **قوله** فی سطح البدن ای فی ظاهر سطحه **قوله** فلا یکاد یلحق الخ وذلک
لان الطبیعة تحب الروح فی الفرح طلبا للذة وتنفصل عن البدن ولا یبقی لها اهتمام بتولید الارواح فی الباطن کما کان فی الغضب لکونها مطمئنة عن ان
تکون تخرج الارواح امرا لها ما لا منافرا کما فی الغضب هذا هو وجه الفرق بین ایجاب الفرح الموت دون الغضب فی الاکثر **قوله** تبعه انحلال القوة
والموت قال العلامة ثم الی ههنا ما قال المعلم وابن ابی صادق فی تادیة الفرح الی الهلاک دون الغضب هو الموافق للمشاهدة وقال المسیحی ان
الهلاک فی الغضب اولی من الفرح وذلک لان جل الارواح فی الغضب متحرکة الی ظاهر البدن دفعة واحدة طلبا للغلبة مع ثوران وهیجان فلا یبقی
فی الباطن الا القدر الیسیر مع حرارة تحلل جوهره لیلا [illegible] الحاصل من اندفاع جل الروح الی ظاهر البدن فیضعف قوته فلا یفی بتدبیر باطن
فیموت وکذا المندفع الی خارج البدن یتحلل جملة واحدة بسبب الثوران واحتداد المزاج وانفتاح المسام جزءا بعد جزء بقوة الحرارة وتهیئة المادة
للتحلل بسبب تخلخلها ولطافة جوهرها واتساع المسام فلذلک تکون مادیة للموت اکثر واسرع بخلاف الفرح فان الارواح لیست متحرکة فیه جملة الی
ظاهر البدن ومع ذلک حرکتها هادیة لیس معها ثوران وهیجان والمادة لیست لطیفة فیه کل لطافتها کما فی الغضب ولا المسام متسعة کاتساعها
فیه بل حرکة الارواح فیه انما هی جزءا بعد جزء فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب بل یبقی منها فیه قدر متوفر یفی بتدبیره ومع ذلک ما یسار منها الی
ظاهر البدن وان کان قدره یسیرا لم یحصل له من استعداد التحلل ما حصل للمتحرک منها فی الغضب من التخلخل والاحتداد واتساع المسام فظهر مما ذکرنا
کیفیة ایجاب الموت للغضب وانه اولی به من الفرح اقول وفیه نظر لما مر فی توضیح کلام ابن ابی صادق من الفرق بین الغضب والفرح فی الایجاب لتأتی
الموت دون الاول وهذا القدر یکفی لرد کلام المسیحی قال العلامة ان قوله فلا یخلو الباطن منها کخلوه فی الغضب ممنوع فی الفرح المفرط ومحاله

واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن **وافراط السكون النفسي مبرد** لان الحركة هي الموجبة **سخونة مبلد للذهن** لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة انما يحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية و تنشها فتقوى على تلطيفه الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه استعراض الصور والمعانی واخذ المقصود منها وتركيبها او تفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى فهما **وخامسها النوم واليقظة** ويضطر الى اليقظة لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاری سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل وفنى لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية ما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها في غيره والهضم ضروری في الحيوة فلابد وان تنصرف الى ذلك في وقت وتشتغل عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم **النوم بالسكون اشبه** من حيث ان الروح والبدن في النوم

لان كثيرا من الناس قد ماتوا من الفرح ولم يسمع بموت انسان من الغضب **قوله** واما الحركة الخ اي واما تقبيل الحركة المفرطة الى الداخل **قوله** والاجتماع اي من شدة التكاثف لسبب فضاء الباطن **قوله** ويبرد الباطن لانطفائها بالاختناق **قوله** نحو الباطن ويتبعه غشي عظيم او موت على ما عرفت من اجتماعهما الى اتنا في الباطن على وجه لا يمكن النفس من الهواء بالرية فيختنق ويتبعه بسبب ذلك اما غشي عظيم او موت على ما عرفت **قوله** للطافة الروح واللطيف بسبب رقة القوام يقبل الشيء بسهولة والسخونة بسبب ازالة الكثافة معينة له **قوله** لم يطاوع اي الروح النفس **قوله** استعراض الصور الاستعراض عرضه خواستن **قوله** وتركيبها وتفصيلها وهذه كلها افعال وهي من الحرارة والسخونة **قوله** اشد بلادة بعسر قبوله **قوله** اذكى فهما بسرعة قبوله **قوله** وخامسها النوم واليقظة انما ذكر احكام النوم واليقظة عقيب ذكر احكام الحركة والسكون لان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة على ما سيأتي بيانه وقدم النوم على اليقظة لكونه نافعا للبدن بوجوه سيأتي ذكرها في الشرح لا لما قيل لان نعمة النوم اتم من نعمة اليقظة فانه لم يذكر احد في علم المعاني هذا الوجه للتقديم مع ان في ذلك بحث لطيف ليس محله لعل يبحث فيه من له لياقة من حيث **قوله** والحركة محللة لايجابها السخونة **قوله** لا يمكن الخ لان استخلاف الروح وتولده انما يكون بتولد مواده وهو الدم الجيد والدم الجيد يحصل بالهضم والهضم الجيد يكون بالنوم ففي اليقظة لم يحصل الاستخلاف **قوله** بالافعال الحيوانية كالتصرف في الغذاء وحركات الخوف والغضب والهم والغم **قوله** والنوم بالسكون اشبه انما لم يعرف النوم واليقظة لكونهما بديهي التصور من قبيل الشاهدات يعلمها كل واحد حتى الصبيان كالجوع والشبع وما ذكر في تفسيرها كقول ابن ابي صادق النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجمام والاستراحة وقول ابي سهل بن المسيحي هو امساك القوة النفسانية

ساكناً والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضاً لان البدن يتغذى فيه اكثر واجود لان التحلل يقل فيه ومن حيث ان السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضاً يزيل الاعياء الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون تهدء فيه المواد كذلك النوم **واليقظة بالحركة اشبه** من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتها الى خارج ومن حيث ان الحركة يجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما **والنوم تغور الروح فيه الى داخل** ولذلك يتعطل الحواس الظاهرة والقوى المحركة عن افعالها **فيبرد الظاهر** لان الحرارة الغريزية والدم يتبعان الروح في الغور **ولذلك يحوج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة** بالنسبة الى ذلك النائم لما يتاثر البدن لذلك من البرد الخارجي **وافراط النوم مرطب بافراط** لقلة التحليل واحتباس المواد التي تحلل في اليقظة ولكثرة اغتذاء الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم **فيبرد** لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية؛

من بعدها وقول الشيخ في الكتاب ثالث هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلباً للانضاج في الغذاء تنبيهات وبيانات كيفية جعلوا كذا في شرح الاملي **قوله** ساكناً فان في النوم يتعطل الارواح عن استعمال الحواس في مدركاتها كما انه في السكون يتعطل الاعضاء عن افعال المعيشة بخلاف اليقظة فان فيها يتحرك الروح والبدن **قوله** يزيل الاعياء ويستريح الروح من تعب الحركات المختصة به كما ان في النوم يستريح الاعضاء من تعب الحركات البدنية **قوله** يزيل الاعياء الحادث من اليقظة لان النوم يلزمه اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن واجتماعها فيه موجب لنضج المواد المحتبسة في العضل الموجبة للاعياء ولذلك ترى الانسان يتمطى ويتثاوب واذا لم ينم نوماً مستوفياً واذا استوفاه فلا **قوله** وحركتها اي لاجل الافعال من الاحساس بالحواس الظاهرة في الحركة الارادية **قوله** يجفف اي الرطوبات **قوله** كالحركة للبدن فكما ان بالحركة يخرج البدن عن مكانه كذا الروح باليقظة **قوله** يغور فيه الروح قال العلامة ولهذا لو نخس النائم بابرة لم يخرج منه دم مثل ما يخرج في اليقظة **قوله** فيبرد الظاهر يعني الاد ومنها ان اخذ العضل من البرد فانه لازم ومتعد وان اخذ من البرودة فبابه لازم لا غير لكونه لازماً وان اخذ من التبريد فبابه لا من الابراد فانه متعد وبه **قوله** يحوج فاعله النوم ان جعل من الاحواج او النائم ان جعل من الحوج لكون قوله الى دثار في شرح الاعنائي الدثار ككتاب كل ما كان من الثياب فوق الشعار وهو الذي يلي الجسد **قوله** لذلك اي لكون الحرارة الغريزية والدم تابعين للروح في الرجوع الى الغور **قوله** بالنسبة الى ذلك النائم فان النائم الحار المزاج يحتاج الى دثار اقل مما يحتاج اليه البارد المزاج لكون كل منهما متدثراً اكثر مما في اليقظة **قوله** وافراط النوم وهو الذي يطول مدته **قوله** فيبرد بالتشديد ليوافق يرطب وهذا حكم افراطه واما تفريطه فيحدث ضعف الطبيعة والانهضام وسخونة البدن ويسرع الى الكروف والسحنة واللون وغور العينين والمعتدل منه يهضم الغذاء وينطلق البدن وينفع الاعياء ويقوي النفس ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويصفي الذهن ويحسن الفكر والرأي واليقظة الطبيعية ترخي القوى الطبيعية

وبقلتها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير دما او مادة حارة مرارية **يرد بانحلال الروح** لان الحرارة اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات الاصلية وحللتهما وبقلتهما يحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في زمان طويل **وان وجد النوم غذاء مستعدا للهضم** وهو الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان

النفسانية وحكم الكثيرة والقليلة منها هو حكم القليل والكثير من النوم **قوله** ويقلتها بفرط الترطيب فان كثرة الرطوبات لكونها مطفئة للحرارة الغريزية مرخية للدماغ والاعصاب ولا شئ اضر على البدن والذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان انما انحط عن درجة الملكية لان تعلق النفس بجوهر رطب هو البدن **قوله** وتحللها تحليل الحرارة الغريزية اما تحلل الحرارة الغريزية تحلل الرطوبات الغريزية فظاهر لان الرطوبة الغريزية مركبها ومبقاها واما تحللها تحلل الارواح فلان الروح انما يتولد من الدم الصائر الى القلب وهو من جملة الرطوبات التي هي نفث المعينة للرطوبات الغريزية التي هي مركب الحرارة الغريزية ومبقاها فاذا افنت حرارة النوم الذي في الخلاء تلك الرطوبات الدموية التي هي مادة تكون الارواح المعينة لبقاء الحرارة الغريزية تحللت الارواح وفنيت اذ التحلل المعين تحلل المستعان به الحرارة الغريزية فلا يرد ما قيل انه انما تحلل الحرارة الغريزية تحلل الروح **قوله** ويحصل البرد كذا ذكره السيد ولكن قال العلامة قول السيد ان الحرارة عندما تنعكس الى الباطن في حال النوم اذا لم تجد مادة تفعل فيها فعلت في نفسها واحالتها ثم تحلل هي بنفسها لتحللها فيه نظر اقول لعل وجه النظر فيه هو ان النوم اذا حلل الحرارة الغريزية تحللت الرطوبات والارواح فينبغي ان يظهر على هذا النائم بعد الانتباه آثار البرودة واليبس من قلة الشهوة وكثرة الجفاف اكثر من اليقظة وهو كما ترى هذا اذا كان المراد من البرودة برودة الباطن واما برودة الظاهر فالنوم يوجبها سواء كان في الخلاء او في الملاء **قوله** في زمان طويل اي اولا الامر فانه يسخن **قوله** وان وجد النوم غذاء الغذاء بالكسر والمد ما يورث نموا يقال غذوت الصبي باللبن اي ربيته به وغذيته بالياء كذلك وهو بحسب اصطلاح الطب على معنيين احدهما يقال للجسم الذي استحال حتى فسدت صورته النوعية وحدثت له صورة عضو من الاعضاء الانسانية فصار جزء منه وشبيها به اما بان يصير بدل ما تحلل منه او يفضل منه للنمو ويسمى هذا غذاء بالفعل وثانيهما يقال للجسم الذي هو بالقوة لكن القوة على قسمين قريبة وبعيدة اما الذي هو بالقوة البعيدة فهو الجسم الذي اذا ورد على البدن الانساني وانفعل عن حرارته الغريزية يستحيل حتى يصير غذاء بالفعل وهذا كالخبز واللحم واما الذي هو بالقريبة فهو الجسم الذي هو بالبدن مستعد لان يصير غذاء بالفعل وهذا هو الاخلاط وبعض الرطوبات كذا في بحر الجواهر وقد يطلق على الكيلوس الذي يستعد لان يكون كيموسا وهذا المعنى الاخير هو المراد في قول المصنف على ما يدل عليه تفسير الشارح الحق **قوله** مستعدا للهضم والمراد به ان يكون مستعدا لان ينقلب الى ما قاله الآتي ولذا قال الشارح هو الغذاء الذي صار كيلوسا الخ وقيل في تخصيص الغذاء بالكيلوس نظر اذ المراد المصنف اعم اي ان النوم اذا وجد ما يقبل الهضم سواء كان طعاما او كيلوسا او كيموسا او رطوبة ثانية هضمه في الجملة اي بقدر القوة الهاضمة وبقدر استعداد تلك المادة للهضم وبقدر زمان النوم وما في اليقظة لا يليها وبه تم اثبت هذا المطلب بتائيدات ودفع خدشات عليه قلت هذا المحل اي كان ما يرد غير مستبعد لانه لو اريد بالغذاء غذاء اعم واريد بالهضم الهضم في الجملة لم يبق بين النوم واليقظة كثير فرق لان الهضم في الجملة

قابلا للهضم فهو غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يقوى بسبب اجتماع الحرارة فى الباطن دمى له بجميع القوى فى تصرفاتها سيما القوى الطبيعية لان تصرفاتها فى احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهى انما تتم بحرارة قوية ولان النفس يكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها فى تكميل الهضم اقوى كما ذكر ولان الموثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفى حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط ساكنة **فيسخن البدن** لانه اذا هضمه احالة الى الدم والدم حار وتولد منه ايضا روح كثير وهو ايضا حار **وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم** واستحالته الى الدموية اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذى يكون كثير المقدار مثلا **نشره** فى البدن لان الحرارة اذا اجتمعت فى الباطن اذابت ذلك العاصى ورققته فسال وانتشر فى البدن غير منهضم **فبرد بفجاجته** واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوز الهضم كالاخلاط المرارية او كان ايضا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصى او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد

الينه لوجد فى اليقظة وان كان بين مراتب الهضم فيهما تفاوت الا ان الهضم فى الجملة متحقق فى النوم واليقظة جميعا فحمل الاول والشه اولى من الحمل **قوله** قابلا للهضم فهو غير مستعد له قد يستعمل كل من القبول والاستعداد بمعنى القوة على الشى لم يحصل فيه بعد وقد يستعمل الاستعداد للقوة القريبة من الفعل وهو الاستعداد التام والقبول اعم منه ومن الناقص وعلى هذا المعنى الاخير حمل الشه كلام المصه فلا ترجيح لما قيل انما مراد فان **قوله** هضمه اى هضما وافيا بان جاد الى طبيعة الدم **قوله** بخلاف اليقظة فانها يكون الاستحالة فيها الى الدم اعسر ابطا بالنسبة الى النوم **قوله** فيه اى فى النوم **قوله** كما ذكر اى فى شرح قول المصه خاصيتها النوم واليقظة **قوله** ولان الموثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى الا ترى ان اللحم اذا اخذ فى مقابل النار القوية لكن يحرك حركات متتالية لم يشتو اشتواء انقص من اللحم الذى جعل فى النار ويسكن فى مقابلها والا يحرك **قوله** خلطا او غذاء عاصيا الخلط القابل فى طبيعته نوعه للانهضام والنضج اذا تخلف عنه لعارض عرضه كالبلغم الفج الغليظ يقال له الخلط العاصى على هاضمه فاذا قويت حرارة الباطن فى النوم حاولت نضجه واذابته ولم يقدر على احالته فانتشر فى البدن وبرد فبرد البدن كذا فى شرح الجيلانى **قوله** واستحالته الى الدموية عطف تفسير للهضم لان المراد به ما مراد لا هو الهضم الثانى وقيل فى هذا التفسير خزازة اقول هذا مبنى على تحقيقه بان المراد بالهضم الهضم فى الجملة ولا يخفى انه حينئذ لا ملائمة قول المصه نشره فان نشر الشى فى البدن انما يكون بالعروق والذى يسرى فى العروق للطعام انما فتعين ان يكون المراد بالغذاء الغذاء الكيلوس اذ حرارة النوم ترققه وترسله الى الكبد من غير ان يحيله كيموسا ثم الكبد الى عروق البدن اذ كان المراد به الكيلوس كان المراد من الهضم الاستحالة **قوله** لان الحرارة وكذا الروح **قوله** اذابت فتسخينها **قوله** فبرد بفجاجته وعدم انطباخه وعصيانه على ان ينضج فلا يحصل منه الدم والروح الحاران والفجاجة من البرد فيبرد **قوله** لم يلزم منه ان يبرد بل يسخن سخونة غريبة قال الشيخ وان صادف النوم خلطا حارة مرارية وطال فانه يسخن البدن سخونة غريبة قال العلامة اما تسخينها البدن فظاهر لاجتماع الحار الغريزى والارواح والاخلاط المرارية فى الباطن وكون كل منها حارا واما كون السخونة غريبة فلان حرارة الاخلاط المرارية غير غريزية انتهى ولم يشترط الشارح المحقق ههنا طول

والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيئ الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل يقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات

زمان النوم كما شرطه الشيخ ههنا مع انه شرطه في تبريد النوم في حال الخلاء تبعا للمصنف في شرحه للكليات فانه قال واما اشتراط الشيخ طول زمان النوم فشبيه ان يكون غير لازم لان هذا النوم مسخن سواء طال زمانه او قصر لان كليهما اعني الروح والاخلاط المرارية حار بالفعل والظاهر ان الشيخ انما شرط ذلك في الحالة الاولى وهي اذا صادف النوم مادة مستعدة للهضم وكان ذلك مكتوبا على الحاشية فغلط الناسخ ونقله الى ما بعده وهو الحالة الثانية قال العلامة وفيه نظر اذ يشترط في تسخين الاخلاط المرارية سخونة غريبة ايضا طول زمان النوم لان المادة الحادة اذا وجدها النوم الطويل حبسها فضل الحرارة الغريزية واضعفها وحينئذ تستولي المادة الحادة وتحدث البدن سخونة غريبة اذا كان النوم معتدلا يمكن ان يغلب الحرارة الغريزية عليها وحينئذ يلزم الحرارة الغريزية قال الفاضل الجيلاني النوم كما علم من طبيعته حبس المواد وتحريم الطبيعة دفعها فاذا صادف خلطا حارا مرارايا من حقه الاندفاع بالبول والبراز ونحوهما من طرق الدفع حبسه لكن النوم من شانه ترطيب الرطوبات فان قل زمان النوم الغير ذلك الخلط في الرطوبات ولم يظهر له اثر وان طال زمانه وامتد الاحتباس توزع ذلك الخلط على الاعضاء لما من شانه التحرك والتبدد فيحدث سخونة غريبة اعم من ان يكون عفونية كالحمى او لا ولا غبار عليه **قوله** والسهر المفرط قال الفاضل الجيلاني السهر هو افراط في اليقظة او عدم النوم في الليل وفي بحر الجواهر السهرة محركة يقظة متجاوزة عن الحد الطبيعي وعلى هذا تقييده بالمفرط مبني على التجريد ويمكن ان يقال ان السهر هو اليقظة بحسب الاستعمال سواء كان ليلا او نهارا مفرطا او لا ويشهد به قول الشيخ والمصنف التخلل بين سهر ونوم اه **قوله** بتحليل القوة المراد بالقوة ههنا ما يقابل الضعف اي القوة الحاصلة من اجسام الارواح سيما النفسانية في الدماغ وسكونها والمعينة على جودة هضم الغذاء **قوله** فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وحينئذ يحترق الاخلاط ويحدث الامراض كاختلاط العقل **قوله** ولانه مبدأ تلك الافعال من الاحساس والحركات فبكثرتها يعتريه كلال وضعف اعلم انه وقع في اكثر النسخ ههنا الواو عطفا على المعطوف المقدر الدال عليه قوله لما يحلل الخ اي فيضعف الدماغ لضعف قواه وارواحه وتحللها ولكونه مبدأ تلك الافعال الصادرة عنه مرة بعد مرة فبكثرتها يعتريه كلال وضعف لا محالة وفي بعض آخر بدون الواو العاطفة فيكون دليلا اول لضعف الدماغ لكن يأباه السوق والحمل على النسخة الاولى ان الشارح المحقق جعل قول المصنف بتحليل القوة علة لقوله يضعف الدماغ وعلل تحليل القوة بعلتين الاولى بقوله بكثرة افعالها الخ والثاني بقوله لما يحلل ثم اقام على قوله يضعف الدماغ دليلين آخرين من عند نفسه الاول بقوله ولانه مبدأ تلك الافعال والثاني ولما يحلل واورد على قول المصنف ويسيئ الهضم ثلث ادلة آخر من عند نفسه ثم انت تعلم انه يمكن ان يكون قوله بتحليل القوة تعليلا لضعف الدماغ واساءة الهضم جميعا لان كثرة التحليل بسبب حركة الروح في اليقظة تورث ضعف القوة وذلك توجب ضعف الدماغ وسوء الهضم ويمكن ان يكون تعليلا للثاني والحكم الاول كما انه يعلم من ضعف القوة يعلم من امر آخر وهو استيلاء اليبوسة على الدماغ بسبب تحلل الرطوبات **قوله** ولما يحلل مزاجه الخ في التاج التحلل منقضي از عهده بيرون شدن ازحرمت آن ولعل مراده المعنى يخرج وفي بعض النسخ لما يفسد وهو اجود **قوله** لكثرة تحلل الرطوبات بكثرة الحركات والافعال

ويضعف الهضم لذلك لان تقوية القوى الطبيعية فى النوم ابلغ من غيرها وان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية
والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم **ويجوع بتحليل المادة** التى من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن
وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع **ونوم النهار ردى** لان الروح جوهر
نورانى شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففى النهار يميل الى الظاهر
بسبب الضوء ولا يجتمع فى الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحليل الذى يكون باليقظة **فهو يفسد اللون**
لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل ولاختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم

قوله ويضعف الهضم الخ عطف على قوله فيضعف اى يضعف الهضم بسبب تحلل القوة وضعف الدماغ لا ضعفه بسبب تحلل القوة فان القوة هى الحكم وسائر
الاعضاء اى ضعف الدماغ فلان الدماغ ينزل من الدماغ رطوبات وتنزل الى المعدة لشدة المشاركة والمحاذاة بينهما فترخيها وتمنعها عن الاشتمال على الغذاء كما ينبغى
وقد يكون سبب ضعف الهضم هو ايجابه جفافا وبسبب الكثرة تحلل الرطوبات ولما قال الشيخ لان تقوية القوى الخ على ما فى بعض النسخ **قوله** ويجوع
بتحليل المادة التى من شانها فيه اشارة الى ان المراد بالمادة ههنا هو القسم الثالث من الرطوبة الثانية وهو الذى يكون قريب العهد بالجمود
فيكون المراد بقوله يجوع الجوع البقرى الذى يكون الاعضاء فيه جائعة والمعدة ممتلية غير داعية للطعام لا الجوع المعدى لانه قد سبق ان السهر يفسد
الهضم **قوله** وبانه يضعف الهضم بسبب تحلل القوة **قوله** الدم الجيد الذى الصالح لتغذية البدن **قوله** ونوم النهار الخ المراد بزيادة النوم فيه زيادة
كثرة النوم فى النهار بقرينة تصريح الفاضل السديد واراد الشيخ بهذه العوارض فى مضار النوم المفرط غاية الامر ان الشيخ ما صرح بكونه فى النهار
والتفصيل ما قال الشيخ فى كتاب تدارك الخطاء واما النوم واليقظة واصناف اعتدالهما فان يكون النوم الوقت الذى ينبغى ان يخف الطعام مقدارا بالخفة
على المعدة ومقدار الوقت المفترض بالطبع بالاعتدال وهو قريب من اثنى عشر ساعة موزعة اكثرها ليلا ومقدار ساعة او ساعتين نهارا
ان كان يتغدى وان لم يتغد فالقيلولة مكروهة الا لسبب من الاسباب الموجبة للراحة من تعب شديدا وغضب مفرط او فكر او غم **قوله** فيهش الخ
الهشاشة خوشدل شدن كذا فى التاج والتفسير بالعش بالتفرق غير ملائم **قوله** وان غمضت العين قيل عند غمض العين كيف يبصر النور قلت
يعرف كل احد اذا كان تغمض العين فى ضوء النهار كانه يبصر ضوءا ونورا بخلاف ما اذا اغمضها ليلا فالمنع مكابرة **قوله** فلا يحصل الذى يحصل
باليقظة والتردد وسبيل الروح **قوله** لعدم التحلل لانعدام الحركة الموجبة له التى تقع فى اليقظة **قوله** واختلاطها مع الدم واكثر ذلك انما
فى الاعالى لكثرة تصعد الفضول الى اعالى البدن **قوله** ولكون الدم والروح الموجبين لرقة اللون ونارية قيل فى كون الدم والروح
حال النوم الليل والنهار سواء فلا يصلح نوم النهار سببا لفساد اللون فمن اعتاد ان ينام فى النوم بليلة ثمان ساعات يحصل له الكمون
فى ذلك القدر من الزمان واما الكون فى وقت النوم وبعد الانتباه ويرجع الى الظاهر فينبغى ان لا يفسد اللون الا فى حال النوم قلت قد
ان المراد بزيادة النوم فى النهار كثرة النوم فيه كما صرح به الفاضل السديد وتلك الكثرة انما يتحقق لو كان ازيد مما هو قريب من الاعتدال
المذكور فى تدارك الخطاء وذلك بان يكون فى الليل اثنا عشرة ساعة وفى النهار اربع ساعات او خمسا او ستا ولا شك ان من كان

في الباطن ويغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى خارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون عند رقة الدم وصفائه **ويضر الطحال** لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال ان يغتذي اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه ذلك **ويبخر الفم** لفساد الغذاء في المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فيتغير ويفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم **ويرخي القوى النفسانية كلها** لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب في الدماغ واسترخائها **فيبلد الذهن** بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة **واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه الا بتدريج** اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به على هضم الغذاء ونضج المواد فاذا ترك دفعة عرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم والنضج **والتململ** وهو عدم الاستقرار **بين النوم والسهر ردي** لانه يحير الطبيعة لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج

روحه ووسمه في الباطن في النهار الى ذلك لحد وقد كان كامنين في الليل ايضا باثنتي عشرة ساعة ليف بريق لونه وانارته ورجوعه الى الظاهر بعد الانتباه لا يتدارك ما فعل به النوم من ابعاد فالمثال المقرر من خارج من الراس لانه ليس كثير النوم بالمعنى الذي بيناه حتى يتفرع عليه فساد لونه انه لو اريد بنوم النهار اعم من القليل والكثير كما هو منهم هذا المعترض لا تخصيص لورد هذا النقض على قوله لكون الدم بل يرد هذا النقض بعينه على الدليل الاول بان يقال النوم ليلا كان او نهارا يفسد اللون لكثرة ما يحتبس فيه من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم وبعد الانتباه لا يعود الى حاله لتحلل تلك الفضول بحركة اليقظة بل على كل دليل ورد الشارح لاثبات قول المصنف يضر الطحال وقوله يبخر الفم الخ **قوله** في الباطن ولان اكثر نوم النهار لا يكون غرقا بل متململا فيه وبين السهر وهو موجب لتحير الطبيعة منافي للحرارة الغريزية لافساده الهضم واصعاده البخار الى الراس فيفسد اللون **قوله** فيكثر فيه تلك ويكثرة تلك الاخلاط الغليظة الجمودية يتفتح الطحال ويتصلب ويمتنع عن واجب فعله من جذب السوداء وصبها الى فم المعدة فتنتشر في البدن ويعظم البلية **قوله** من الابخرة الغليظة وتكدر الروح وغلظه وكثرة اختلاط الابخرة الغليظة معه يوجب تحير الطبيعة وتشوش فعلها ايضا موجب لاحتقان الفضلات في الدماغ وهو موجب لبلادة الذهن **قوله** من المفاسد المذكورة من فساد اللون وضرر الطحال وغيرهما المذكور **قوله** صارت تستعين في النهار وذلك لان الطبيعة اذا اعتادت بشيء في وقت ما الفت به فتطلبه للاعانة في افعالها في ذلك الوقت والذا قيل ان العادة طبيعة ثانية **قوله** فاذا ترك دفعة وايضا اذا انقطعت الطبيعة عن مالوفها دفعة تحيرها ويضعفها وذلك تقطع لانها اذا الفت فعلها زمانا ما ارست في ذلك الفعل مالفته فاذا لم تجده انزعجت من فعلها **قوله** المضار اللازمة من نشر الغذاء والمواد الفجة في البدن وتبريده **قوله** والتململ الخ وقع في بعض نسخ القانون التململ وهو بمعنى التململ اي عدم استقرار حاله واحدة من النوم واليقظة زمانا يقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كانه على ملة اي رماد حار والتململ اشهر واكثر كما في شرح العلامة والصحاح ويتوهم من عبارة لبعض الشراح انه جعل التململ الذي هو المضاعف الرباعي من الملة التي هي المضاعفة الثلاثية حيث قال تململ فلان على فراشه اي لم يستقر عليه من وجع ونحوه تشبيه لمن هو على الملة وهو الرماد

انزعجت باليقظة فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها ثم يغلبها النوم يمنعها منه فتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع النوم ولا منافع اليقظة **وسادسها الاستفراغ والاحتباس** ويضطر الى الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت فى البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج فى استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل حتى يتم انهضامه وتهيأ استحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس وفى ذلك الزمان ايضا لا بد ان يكون عند الاعضاء ما يمدها فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ فيها الى جميع الاعضاء **والمعتدل بينهما** وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التى يستغنى عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذى يحتاج اليه البدن فى الاغتذاء **حافظ للصحة** لان فى احتباس ما يجب استفراغه وفى استفراغ ما يجب احتباسه مضار

الحار **قوله** انزعجت باليقظة ورامت البروز **قوله** عنهما اى عن الهضم والنضج **قوله** منافع النوم اى نوم الصرف بما تخلله السهر **قوله** ولا منافع اليقظة بما تخلل بينها النوم فيفسد احوال البدن كلها لحصول النفخ والرياح والقراقر فى مثل هذه الصورة **قوله** وسادسها الاستفراغ وهو خروج الفضول الى خارج البدن والاحتباس ضده **قوله** محال فلا بد من الغذاء وكمنه الى تمام الهضم **قوله** يستحيل بجملته والا لكان جوهره من جوهر الاعضاء **قوله** فى البدن وكذا فى الروح ولم يذكر الروح مع كونه اولى بالذكر ليشمل فضول الارواح من الابخرة الدخانية الواجبة الدفع اليضا اكتفاء بذكر المعطوف عليه وترك المعطوف كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد والحصول علمه بالمقايسة **قوله** افسدته لسد مسالكه والتعفن فيه ويميل اثره الى الغذاء الجديد ايضا **قوله** ولا يمكن استعمال الغذاء دائما كالحيوانات العجم والالم يحصل له الفراغ للمكاسب والسعى الى الحوائج الضرورية وعبادة المعبود عز اسمه **قوله** لذلك اى لا يكون الغذاء شبيها بالاعضاء **قوله** يستغنى اى يستغنى عنها البدن والروح **قوله** لان فى احتباس ما يجب استفراغه استدلال بقياس الخلف تقريره لو لم يكن المعتدل منهما حافظا للصحة كان ضده وهو استفراغ ما يجب احتباسه واحتباس ما يجب استفراغه حافظا لها والتالى باطل لان فيه مضار وما فيه المضار لا يكون حافظا للصحة فثبت ان المعتدل منهما حافظ للصحة فقوله لان الخ دليل لبطلان التالى فى قياس الخلف فلا يرد ما قيل هذا انما يدل على ان غير المعتدل مانع لشرط الصحة لا ان المعتدل حافظ لها الا بمجرد رفع المانع واما ما قيل هذا دليل لا ضرار غير المعتدل منهما لانه اذا كان غير المعتدل مضرا كان ضده مفيدا انتهى فلا يتم به التقريب لان ضده لا يجب ان يكون مفيدا بل يجوز ان لا يضر ولا يفيد ولو سلم فكل مفيد لا يجب ان يحفظ الصحة لجواز ان يكون معينا لحافظ الصحة او شرطا له او رافعا للمانع الى

على ما يجيء **وافراط الاستفراغ يجفف البدن** لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لامحة **ويبرد** لاستفراغ المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير الافراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه ييبسه **الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء** ولم يفرط الاستفراغ **فيسخن** استفراغه **ويرطب بالعرض** اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الاخر واما اذا افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد **وافراط الاحتباس يلزمه السدد** لان الفضلة اذا احتبست حبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيرها فيها **والعفونة**

لان الاحتباس يوجب

غير ذلك **قوله** على ما يجيء وهو قول المصنف وافراط الاستفراغ **قوله** لاستفراغ المادة وهي الرطوبة الخلطية المعينة للرطوبة الغريزية التي هي غذاء الحرارة الغريزية **قوله** يضعف الحرارة لانتقاص غذائها **قوله** ولم يفرط الاستفراغ تنبيه بان الاستثناء في قول المصنف متصلا وهو ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه وداخلا فيه سواء استثنى من قوله وافراط الاستفراغ او من قوله يجفف البدن ويبرد لعدم استقامة المعنى الاول فلان المعنى حينئذ ان المستفرغ اذا كان باردا او يابسا فانه بدون الافراط يجفف ويبرد وهو خلاف الواقع لانه لا يلزمه التجفيف والتبريد كما قاله الشيخ واما على الثاني فلان المعنى حينئذ ان افراط استفراغ المستفرغ البارد او اليابس لا يجفف ولا يبرد بل يسخن وهذا ايضا غلط فان افراط الاستفراغ من اي شيء يكون يجفف ويبرد كما قال الشيخ واذا لم يستقم المستثنى المتصل فيكون استثناء منقطعا وهو ان لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ولا يكون داخلا فيه نحو جاءني القوم الا حمارا فمعناه جاءني القوم لكن الحمار غير جاء وعلى هذا يكون معنى عبارة المصنف ان افراط الاستفراغ يجفف ويبرد لكن استفراغ البارد او اليابس هو غير افراط الاستفراغ حكمه غيره وهو انه يسخن فما قيل اشارة الى ان الاستثناء ليس في محله بعد التقييد بقوله لم يفرط الاستفراغ يصير الاستثناء منقطعا ليس في محله اذ كثيرا ما يقع في التنزيل وفي كلام الفصحاء الاستثناء المنقطع فكيف يقال انه ليس في محله لا حاجة لصحة منقطعا الى هذا التقييد بل هو صحيح بدونه نعم قوله ولم يفرط الاستفراغ تنبيه وقرينة على ان الاستثناء ههنا منقطع **قوله** فيسخن استفراغه قال الشيخ وقد يعرض من الاستفراغ التسخين فقط كما اذا استفرغ الخلط البارد كالبلغم او قريب البرودة كالدم فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن **قوله** جفف وبرد وذلك لان الاخلاط كما بيناه مرارا اجسام رطبة واخراج الرطوبات يجفف لا محالة وانما اشترط ههنا الافراط لان الافراط يكون سببا لجفاف جوهر الاعضاء وبرودتها اذ عند البلغم بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك استفراغ السوداء بغير افراط لا يوجب يبس جوهر الاعضاء بخلاف ما لو استفرغا بافراط وهذا ظاهر ثم اعلم انه لو لم يلحظ قيد الافراط فيقدح في كلام الشيخ تارة بان استفراغ السوداء يسخن ويرطب تارة بانه لو اريد ان هذا الحكم معلق بالاستفراغ فتقييده بالافراط لغو **قوله** وافراط الاحتباس يلزمه السدد وكذلك افراط الاستفراغ ايضا يلزمه السدد وذلك لان المجاري من فرط يبسها الحاصل بافراط الاستفراغ يوجب تحجبها فتنسد اذ اليبس اذا استولى جمع اجزاء المجاري بعضها الى بعض وضم فوهاتها وحبس ما عساه ان ينفذ فيها ولذلك صار تجويع الممعودين اذا اعقبه شبع مفرط حصل منه سدة عظيمة وربما اتسع ما من شانه ان ينفذ فيه ويحصل الموت فجاءة اقول انه قد يوجب السدة بوجه آخر وان لم يبلغ اليبس الى هذا الحد وذلك بان يكون المستفرغ سمينا فيكون عروقه لا محالة منضغطة تحت اللحم لكن امتلاءه يقاوم ذلك الانضغاط فاذا انتقص ما في اناء

كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس تنسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وح يستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له **وسقوط الشهوة** اى الشهوة الطبيعية وهى تقاضى الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا يتصل الامتصاص الى المعدة **وثقل البدن** لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله **واما الاسباب الغير الضرورية والمضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة** من نواحي الجلد اكثر لانها الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة **وينفع الاستسقاء والترهل** لنشفه الرطوبات الغريبة **وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ** لكنه لما كان غير معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية **وكذلك** اى كالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة

قوى الجسم على النفاذ لما الضعف المقاوم فيفسد **قوله** كثرة الرطوبة الحاصلة بالحرارة المسيلة الكائنة في العضو المحتبس فيه **قوله** متقاومة له اى للحار الغريب وايضا ان السدد تمنع تصرف الحار الغريزي وجريانه في المسالك فتحتقن المواد فيستولي عليها الحرارة الغريبة المزيلة لها فتعفن **قوله** وثقل البدن والتشنج الرطب والنسوا على الاوعية وبالجملة للامراض المادية هذه الاسباب الستة الضرورية بجنسها وان كان لا يكون انواعها وكذا اصنافها ضرورية لان الحاجة الى جنس الهواء ضرورية اما الى نوعه كهواء الربيع مثلا او الى صنفه كهواء بلد كذا فليست بضرورية وكذا الحاجة الى جنس ما يوكل ويشرب ضرورية اما الى نوعه كاللحم او صنفه كلحم الحولي من الضان فليست بضرورية وكذا الباقي من الحركتين والسكونين والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس كذا في شرح السديد **قوله** فيضعف القوى اذ قوة القوى هي بالحرارة الغريزية **قوله** الاسباب الخ لما فرغ من القسم الاول من الاسباب الضرورية شرع في القسم الثاني **قوله** فكالاندفان في التاج الاندفان انباشته شدن **قوله** التمرغ في التاج در خاک غلطيدن **قوله** فينشف في التاج التنشيف باكف شدن شير شتر **قوله** من نواحي الجلد لا يخفى ان اكثر عمل الاندفان والتمرغ يكون في ظاهر البدن لانه هو الملاقي للفاعل فلذا زاد لفظ اكثر او الاندفان اشد تاثيرا من التمرغ لان الملاقاة فيه اكثر والتمرغ اشد من الجلوس لان الملاقاة في التمرغ اكثر والجلوس اشد من النشر على البدن لان زمان الملاقاة في الجلوس اطول **قوله** والترهل الترهل انتفاخ يعرض للاعضاء وغيرها لانصباب البلغم الرقيق بسبب ضعف الهضم **قوله** الغير الضرورية وايضا لما كان المتعارف من الاستفراغ ما كان من المسالك المعتادة والضرورية منه جعل الاندفان ونحوه من هذا القسم **قوله** اى كالاندفان في انه الخ يشير الى ان قوله كذلك اشارة الى الاندفان والتشبيه في كون ذلك لا وجها لاندفان لاجل كون كل منها من الاسباب الغير الضرورية غير المضادة ومن قال الضمير في قوله كذلك راجع الى الاستفراغ فقد اخطأ من وجهين لتم توجيه الاشارة الى المجموع الامرين ويقال وكالاندفان والتمرغ في كونهما من الاسباب الخ وفي كونهما بالحقيقة

يشبها الاندفان والتمرغ وذخولهما بالحقيقة في الاستفراغ ١٢ منه مدظله

كالادّهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغية بالتليين والتحليل **ومن ذلك** اى ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة **رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية** لانه يوذى الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى الخارج ويسد المسام ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها **ويقويها** لانه يعدلها ويجمعها من اقطار البدن لدفع الموذى **وينفع الغشى الحادث عن الكرب الحمامى ونحوها** كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامى والحمى الحادة هائجة مسخنة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش فى التنبيه اقوى لقوة قرعه البشرة وتبدله كل ساعة وعند القدماء ان رش الوجه بالماء ينفع الغشى لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امتلا الروح الحيوانى فكثر وقوى لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب الى القلب لان الحواس فى الوجه

[illegible] فى انواع الاستفراغ لكان اولى **قوله** الادهان بالزيت الادهان بالادهان الحارة كالزيت العتيق ودهن القسط ونحوهما من المحللات يجب ان يكون استعمالها بعد تنقية البدن من المواد خوفا من انجذابها الى ظاهر البدن وسدها منافذه ومسامه ويجب ان يكون الدهن مسخنا نقيا من خارج خصوصا اذا استعمل فى الحمام والاولى ان يمزج بالماء ثم يمرخ به البدن لان الدهن وحده يطفو ولا يلج للطافته واذا اضرب بالماء اجتمع وولج فى البدن ولان جوهر الدهن مائل الى الحرارة واليبس لا راحة للبدن فيه واذا امتزج بالماء اعتدل ولين البدن **قوله** والبان وكذا البابونج **قوله** بالتليين للاعصاب فينفع التشنج **قوله** والتحليل فينفع الوجع **قوله** ومن ذلك قيل الضمير فى ذلك راجع الخ العجب ممن لا يعرف ان ذلك اسم اشارة ومع ذلك يجول فى ميادين المناظرة **قوله** الماء على الوجه خصوصا اذا كان مسها الورد **قوله** ويحركها الى الخارج وايضا لان الحرارة تريد بسبب قرع الماء البارد تتوجه الى الباطن فتجتمع وتتقوى هى والارواح لان الهواء المستنشق حينئذ يكون اقوى ترويحا بسبب تراكمه [illegible] وهذا انما يكون اذا كانت الحرارة الغريزية متوجهة الى الباطن طلبا لسد نهما فانها اذا كانت تحليلية تطلب التقوية واما اذا كانت اخذة فى التحلل بسلاح انسام لم يسكن سوء المزاج الموجب لتحليلها واليه اشار بقوله ويسد المسام الخ **قوله** ويسد المسام فيمنع عن تحليل الحرارة الغريزية **قوله** الحرارة الموجبة لتحليلها اى الحرارة الغريبة كالحاصلة الموجبة لتحليل الحرارة الغريزية والعجب ممن لا يفهم المعنى الا ان يقول تقدير كلام الشيخ ان رش الماء البارد يسكن الحرارة الغريزية الموجبة لتحليل نفسها وهو عجيب غريب **قوله** لانه يعدلها [illegible] الحرارة ويجمع **قوله** عن الكرب فيفتح الرادع وسكونها القلق **قوله** كالحادث الخ اى كالكرب الحادث او كالغشى الحادث **قوله** سكن لهيبها بنفوذ قوته الى الباطن **قوله** اقوى اى من البل لا سيما اذا كان الرش بقوة **قوله** لقوة قرعه البشرة فيكون ابلغ فى النفوذ **قوله** وعند القدماء الخ نقل هذا المذهب العلامة من بستان الاطباء لابن مطران **قوله** فكثر وقوى ورث القوة وقد استدل العلامة فى اخر كلامه على هذا المعنى بالتعطيس وذلك لان التعطيس من الادعات القوية للقوى وليس فى التعطيس معنى فى رد النفس سوى استنشاق الهواء الكثير فى اوله وتنفس سواد الدخان فى اخره **قوله** وانما اختص هذا من كتاب الفنون كالكبير

اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ لان الفم والانف فيه ومنها ما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب **واما الاسباب الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعى فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم** فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك او المرض **ولنعد اسبابا جزئية** بالنسبة الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان فى تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على المتعلم فانها محصورة فى الاقسام الثلثة التى للاسباب الكلية وهى الاسباب الضرورية والتى ليست بضرورية والاضارة والتى ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض المزاجية لانه معروف مناتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين **المسخنات الحركة الغير المفرط** فى القلة والضعف وفى الكثرة والقوة لان المفرط فى الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط فى الاخيرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدل منها فانها تسخن لانها تثير

قوله اكثر اى من الصدر وغيره من الاعضاء وشمال الوجه وعلى خلاف ذلك لان الوجه معتاد للهواء الحار والبارد ولذلك الوجه لا يتاذى بهواء الشتاء بخلاف الصدر فلعله لم يتحقق رش الماء على وجهه ولم يتخيل معنى الرش الذى هو عندهم عبارة عن تتابع قرعات الماء العنيف فانه لا شك انه يكون اشد ايذاء به دون الصدر وغيره ثم عدم التاذى الوجه باسالة الماء واين هذا من ذلك فقياسه على اعتياده للهواء البارد بعيد امع ان الوجه غير معتاد للرش **قوله** ويوصلها الى القلب فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه اوجب منه على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه القوة هذا واما شد اليدين فى الغشى فنافع لان الطبيعة فى ذلك الوقت كانها محتاج الى منبه فيستعمل لشد القائم مقام المنبه للنائم بايلام الوثاق فيعيدها الى حالة المقاومة والمانعة وموقظا اياها عن غفلتها كذا افاده العلامة **قوله** واما الاسباب الخ هذا هو القسم الثالث من اقسام الاسباب هو انما يكون سببا للمرض والحالة المتوسطة لانا فرضناه مضادا للمجرى الطبيعى **قوله** فانها لمضادتها للطبيعة لا ريب فى ان هذه المعدودات للطبيعة التى من شانها الاصلاح ودفع الفساد وهى الاسباب الكلية الماسية **قوله** اسبابا جزئية اى مختصة لكل سبب تامة **قوله** بالنسبة الخ اشارة الى ان تلك الجزئيات اضافيات لا جزئيات حقيقيات بل تلك الاسباب ايضا كليات **قوله** للعوارض متعلق بالاسباب الجزئية وتلك العوارض سواء كانت بسيطة كالامراض المزاجية او مركبة كالاورام وكذلك سواء كانت تلك الاسباب ضرورية كالغذاء او غير ضرورية المضادة للطبيعة كالعفونة او غير ضارة كالاضمدة غير المفرطة التحليل **قوله** زيادة فائدة وهى التبصير **قوله** فانها اى الطرق هو دليل لقوله تسهيلا **قوله** ليست بضرورية ولا ضارة كالاونده فانها تزيل **قوله** كانت ضارة كالغرق **قوله** لكن استخراجها منها اى استخراج تلك الاسباب من تلك الاقسام الثلثة للاسباب الكلية **قوله** لان المفرط فى الاولين اى القلة والكثرة قيل اطلاق الافراط على القلة والضعف غير متعارف بل الشائع فيه التفريط فاذا قيل الحركة الغير المفرطة يراد بها الغير المفرطة فى الحرارة لا فى قلة الحرارة وضعفها قلت ليس هذا ببدعة من الشارح بل نظيره ما فسر الامام الزاهد قوله تعالى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها المراد به ما فوقها فى الصغر يعنى اصغر من البعوضة انتهى مع ان الشائع فى مثله ما دونها لا ما فوقها على ان هذا مواخذة لفظية لا ينبغى ان يشتغل بها الفضلاء سيما اذا كان المراد صحيحا وانما ارتكبه الشيخ قصدا لحمل كلام المعنى موجزا لا يعقد لفظه على كثرة المعنى **قوله** والمفرط فى الاخيرين يبرد بالتحليل قيل كون الحركة المفرطة موجبا للبرد بفرط التحليل ثم لان التحليل الكثير

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها تلطف المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل حدثت وقوى فعل الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها التسخين والمراد بالحركة هنا الحركة البدنية التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة التي لا تكون بجملة العضو بل لاجزائه

الموجب للبرد يحتاج الى زمان طويل فيتحقق معه الحركة الكثيرة وبدونها لا يحصل التحليل الكثير كما هو مصرح به في الكتب قلت قد سبق من المصنف والشارح الاشارة الى ان الحركة القوية تحليلها اقل من التسخين ويعلم منه ان الحركة القوية اذا افرطت حللت ثم بردت ولكن عاد القائل قائلا بان هذا اليه ممنوع خلاف التصريح في الكتب قلت عليه تسليم النقل بعد تسليمه اقول هو معارض بما صرح به الشيخ في القانون وشراح كلامه بقوله اذا افرط كل واحد منها اي من الشديدة الغير الكثيرة ومن الكثيرة الغير الشديدة برد لفرط تحليله الحار الغريزي وضعف اليه لتحليله الروح وكم من مولاء الناظرين كحاطب الليل فالويل كل الويل لا ينظر الى ما يقال ويقعون في مجاح الاقوال ونعم ما قال ع وكم من عائب قولا صحيحا وكم من قادح رايا نجيحا قوله الحرارة الكامنة قال العلامة وهذا هو المعني بقول الاطباء ان الحركة تثير الحرارة قوله عند القائلين بالكمون انهم يزعمون ان في كل عنصر بل في كل مركب كما تكون كيفيات محسوسة بارزة كالبرودة في الماء كذلك فيه كيفيات كامنة غير محسوسة تظهر عند ملاقاة بعض آخر مثلا يظهر من الماء الكيفيات الحارة اذا لاقاه الهواء والنار وهذا كما يزعم اصحاب الخليط ان الماء يكون دافئا واستحالة الماء بالفعل الى الهواء واستحالة البارد حارا بل العناصر لا تكاد توجد صرفة خالصة بل فيه اجزاء مائية بارزة يحس بها وببرودتها واجزاء هوائية ونارية كامنة لا يحس بها وبحرارتها ثم اذا لاقته النار والهواء مثلا برزت الاجزاء الكامنة النارية او الهوائية وغلبت مقاومة للمائية فاحس بها وحكم بان الماء صار هواء والبارد حارا كذا في الشمس البازغة وشرح العلامة فما اورد عليه ان الظاهر من كلام اصحاب الكمون البروز ان ذلك يكون في الجواهر لا في الاعراض ولذا يقولون ان نار القبس تكفي على احراق تمام العالم لاجل ان الاجزاء النارية كامنة في الاشياء فتظهر لوجود المناسب حتى انهم يفرطون في مذاهبهم ويقولون ان الاجزاء اللحمية والخبزية موجودة مبثوتة في الجو ولا يقدر الحس على احساسها فاذا اجتمعت يظن ان اللحم حدث وليس الامر كذلك ومع ذلك ان اصحاب الكمون لا يقولون ان الاشياء تكون موجودة بالقوة عند الكمون وتصير موجودة بالفعل عند البروز بل يزعمون ان كلها موجودة بالفعل لكن لصغرها وتفرقها تخفى عن الحس حالة البروز وما تكون بالقوة لا تكون حالة كقول القائل ان البزر شجر بالقوة يدل على غفلته تاملوا قوله وهي حارة جملة حالية اي حارة من الحرارة البدنية قوله بالاستحالة قال الامام الاستحالة يقال على التغير في الكيفيات ويقال على الكون والفساد وقد سبق منا التحقيق فيه في القوى الباطنة قوله بالحركة ههنا الحركة البدنية كالحركة الرياضية وحركات الصنائع المسخنة قوله بجملة البدن كحركة العدو او بجملة عضو كتحريك اليد مثل حركة جملة البدن وجملة العضو قد لا يكون للتسخين كما في السقوط والرعشة فان الاول ميل الى المركز لفقدان العائق وذلك انما يكون بالبرد والثاني مرض بارد قلت لم يقل المصنف والشارح كل حركة حتى يرد عليه الاعتراض بل انما قال الحركة بلام الجنس على انه لو اريد كل حركة نقول معناه من المسخنات كل حركة بدنية بشرط

بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الحركات البدنية و الروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا او استعمال المسخنات اغذية والغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يغير البدن بمعنى انه يزيد في حرارته لما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة ويغذيه ايضا بمعنى انه يزيد حرارته على ما لما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم البلغم وادوية

اذا لم يكن من تسخينا انه كالبرد في الشتاء قوله بان تقرب بعض اجزائه الخ قيل هذان التعريفان للتكاثف والتخلخل يصدقان على حركة القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتقرب بعض اجزائها الى بعض وبعده عنه في النفس والنبض اقول الحركة في التخلخل والتكاثف ليست بل مكانية تتبدل بها امكنة الاجزاء تركا واخذا وحركة النبض والنفس عند المص وضعية واليه العلم ميلان الشيخ في مبحث النبض فكأنه قال ان يقرب بعض اجزائه الى بعض بالحركة الاينية وهو التكاثف او يبعد عنه كذلك وهو التخلخل فيخرج عنه حركة القلب والشريان او يقال لا نسلم صدق هذين التعريفين على حركة القلب والشريان فان حركة الشريان عند البعض بالتخلخل والتكاثف كما سيأتي في الشرح نقلا منه قوله ومثل الحركات الروحية فان لها ايضا اسبابا تخصها كالغضب والفرح والهم والحاصل ان التكاثف والتخلخل والغضب والهم واشباهها وان كانت من اقسام الحركة ومداخلة تحتها دخول الخاص تحت العام لكن اطلاق الحركة عليها وارادة واحد واحد منها غير شائع بل الشائع انهم اذا ارادوا تلك الحركة اوردوها باسم خاص بها فلهذا لم يدخل الشيخ امثال هذا في قول المص الحركة الغير المفرطة فلا يرد ان اخراج التكاثف وان كان له وجه وهو ذكره بعد ذلك لكن لا اخراج الحركات الروحية ليس له وجه ظاهر قوله وفيه بحث اي في قول المص الحركة الغير المفرطة اي المعتدلة من المسخنات اي من موجبات الامراض الحارة بحث لان الحركة الخ واجيب عنه تارة بان المقصود مجرد بيان ما يسخن مطلقا سواء كان في الصحة او في المرض وفيه انه لا يلائم هذا الجواب قول المص فيما بعد فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة وتوجيه الملائمة بان هذا يقتضي حدوث مطلق الامراض لا انها لحدوثها علة تامة لامراض الحارة مثله واجيب تارة بانه يمكن ان يراد بقوله المسخنات اعم من اسباب سوء المزاج وغيرها لكن لما كان اكثرها محدثة للامراض قال في آخر البحث وهي اسباب الامراض التركيبية قال الشارح الامراض التركيبية يرجع الى المسخنات قول المص اعم من اسباب الامراض التركيبية باطل قطعا لانه يقول فيما بعد فهذه اسباب الامزجة المفردة ولا دليل فيما على ان ... في الفصل مرجع الى الجواب الاول ويرد عليه ما ورد عليه مع انه لا حاجة حينئذ الى الاستدراك ... اسباب الامراض التركيبية وقع في آخر بحث اسباب المرض التركيب وهو ان يراد بالمسخنات اعم من كونها اسبابا لمرض حار او سخونة بل المانع من هذه الارادة قوله فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة ثم قال هذا المجيب او يقال المراد منه المسخنات المحدثة للامراض لكن ذكر غيرها بالعرض مناسبا للمقام وفيه انه يصير كلام المص حينئذ مختلا واهيا لانه ذكر اولا الاسباب المسخنة للامراض ثم ذكر الاسباب لغير الامراض ايضا ولو بالعرض ثم يقول بعد تمامها في الآخر فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة من غير ان يفرق بين تلك وتلك بل الجواب الحق على ما اقول بان كون الحركة الغير المفرطة اي المعتدلة سببا مسخنة ومحدثة للمرض الحار منوط في المزاج الحار والبلد والفصل الحارين فافهم قوله ميلا قليلا الا المعتدلة كما اريد او لا اقول فيه انه لا يلائم هذه العناية لفظ غير المفرطة لانه كلما جاوز عن الاعتدال ولو يسيرا يقال لها المفرطة لا غير مفرطة وكلما تفرعت يقال لها المفرطة بالتشديد ولا واسطة قوله المسخنات بالفعل كالدهن المسخن او بالقوة كالفلفل والزنجبيل قوله هو الغذاء الدوائي

داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية وخارجا فانما تسخن بما تجذب من الدم الى العضو بما فيه من الكيفية المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التقليل واما الثاني فلانه لا يحصل منه تأثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوجب باحدى الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار المتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد بتقليله الدم والعفونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية

انما قيد به بقرينة قوله الآتي والغذاء المطلق **قوله** داخلا وخارجا يتعلق بالادوية كما يشير اليه قول الشيخ فانها تسخن بالكيفية وصورتها النوعية باقية وفيه رمز الى انه لا يمكن ان يتعلق بالاغذية ايضا كما قال القرشي [illegible] يمكن ان يتعلق بالاغذية لانه قد يستعمل الاشياء الرطبة المسخنة من خارج كما اذا طلي الزيت على البدن فانه يسخن [illegible] من خارج لا يفيد التغذية لانها تحصل بعد هضوم عديدة بل يسخن بالتسخين لازالته الجفاف المانع من تحلل التغذية اليه **قوله** وصورتها النوعية باقية اذ لو لم تبق لكانت غذاء وايضا فيسخن لكن لا يبقى صورته النوعية وهذا هو الفرق بين الغذاء المسخن والدواء المسخن فان الغذاء المسخن صورته النوعية غير باقية والدواء المسخن صورته النوعية باقية **قوله** اما الاول اي المسخن بالافراط في جانب النقصان هو المسمى بالتفريط **قوله** لا يعتبر فيه الاعتدال الخ حتى يلزم منه ان كل خروج الى احدى الكيفيات وان كان يسيرا خارج عن الغذاء المطلق ويصير غذاء دوائيا واما حاصل ان المعتبر في الغذاء والدواء الخروج الى احدى الكيفيات [illegible] المعتبر في الغذاء المطلق عدم هذا الخروج سواء كان معتدلا او خارجا بالخروج اليسير فلا يرد ما زعم انه اذا كان المعتبر في الغذاء المطلق عدم خروجه الى احدى الكيفيات فلا بد ان يعتبر فيه الاعتدال اذ لا يلزم الواسطة فلا واسطة فيه **قوله** المعتدل في المقدار بخلاف غير المعتدل فيه اي الكثرة فانه ربما لم ينهضم الانهضام التام فيتولد منه الفضلات الرديئة واما القلة فانه لا يحصل منه دم صالح يوجب تسخينا **قوله** وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى اي بمعنى كونه حافظا حرارة البدن قد يقال في جواب البحث ان المصنف بصدد ذكر اسباب الامزجة المطلقة لا بصدد ذكر اسباب سوء المزاجات ولذا عد الحركة الغير المفرطة من جملة المسخنات اقول قد عرفت ان هذا الجواب من خلل ظاهر حيث يأباه قول المص فيما بعد فهذه اسباب امراض الامزجة المفردة بل يمكن ان يجاب بما سيأتي على ما سبق ان الغذاء المطلق المعتدل في المقدار لكونه مولدا للدم وهو حار يورث سوء المزاج الحار ويحدث امراضا في الناس الحارة البلد والفصل الحارين او ينبغي لمثل هذا الشخص ان يكون غذاؤه مائلا الى البرودة لا مطلوب الكيفية او مائلا وبالجملة ان الغذاء المعتدل يسخن بامرين احدهما بسبب توليده الدم وهو حار وثانيهما بسبب توجه الحرارة الغريزية الى هضمه عند وروده على المعدة ولذا يمنع من مطلق الغذاء في ابتداء نوبات الحمى **قوله** لغلبة الحرارة النارية بسبب غلبة الحرارة النارية على الرطوبة ووقوع سدة مانعة من وصول النسيم المروح الى داخل البدن من خارج فاذا لم يصل اليه هذا النسيم اشتدت الحرارة القائلة لعنصر النار واحدثت لفرط الاحتقان وغربت عن كونها مستعدة بل افسدت الرطوبة افسادا لا يصلح لمزاج الجوهر الذي هو فيه من العضو والبدن وصارت غريبة فالحرارة النارية

على الرطوبة التي في المتزج وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا لا تقبل بعده اصلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال واللهيب فالعفونة كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك تتولد عنها حرارة غريبة **والتكاثف في ظاهر البدن** من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض كالمياه الشبية او غير ذلك فتضيق المسام وتنسد وتحتقن الابخرة ويحدث منها السخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين حار مسخن **المبردات**

كل ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن

والغريبة مختلفتان نوعا لان اختلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات فصار قوله منطبقا على المذهب الاصح القائل باختلافهما نوعا كيف ويدل على ان الشيخ لم يرد من الحرارة النارية الاسطقسية التي حصلت في ابتداء الكون قوله غلبة الحرارة بازدياده بعد العلة قوله فالعفونة كما يتولد عن حرارة غريبة ولا يرد ان هذا مخالف للمذهب الاصح من كون فاعل العفونة الحرارة الغريبة لا الحرارة النارية الاسطقسية لانها مخالفة لها بالنوع على انه لو اختار احد مذهب جالينوس من كون الفاعل للعفونة الحرارة النارية الاسطقسية التي كانت في ابتداء الكون لم يكن مستحقا ومعرضا للايراد والمرجع واللناس فيما يعتقدون مذاهب **قوله** على الرطوبة اي على جسم ذي رطوبة **قوله** في المتزج في اختياره على الكل اشارة الى ان المعتبر في العفونة بقاء الامتزاج بين الجوهر الرطب والجوهر اليابس اذ لو تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد الحرارة ذاك وتبخيرها لم يسم عفونة بل احتراقا **قوله** فتفسد الحرارة النارية وهو من الاسناد وفسادا مصدر منه من قبيل انبت الله نباتا او الجسم اليسير **قوله** لا تقبل بعده صلاحا احتراز عن الهضم فانه عبارة عن تغيير الحرارة الرطوبة عن مزاج الى مزاج آخر قابل للصلاح **قوله** مع بقاء نوعها بقاء النوعية في العفونة هو المشهور على الالسنة والمصرح في كتب القوم قال الفاضل الجيلاني بعد نقل عبارة الشفاء المسوقة في العفونة مراده بيان من شرائط العفونة ان يكون نوع الجسم المتعفن باقيا بحاله ما دام متعفنا نوعا من البقاء انتهى وبه صرح صاحب بحر الجواهر وغيره وقال الاستاد العلامة اذا عملت الحرارة في الرطوبة وسخنتها فاما ان تخرجها عن طبيعتها النوعية اولا فان لم تخرجها عنها فتلك الحرارة الفاعلة للتسخين انضاج وان اخرجتها عنها فاما ان تميز جوهرها الرطب عن جوهرها اليابس اولا فان ميزت فهي الحرارة المحرقة وان لم تميز فاما ان تردها الى مزاج آخر من الامزجة النوعية الطبيعية اولا والاولى هي المنضجة والثانية هي المعفنة ان لم تكن مبخرة انتهى وهذه العبارة صريحة في ان الصورة النوعية لا تبقى في العفونة لكنه مخالف لاصطلاح الاطباء **قوله** تتولد عنها حرارة غريبة لان الشيء يولد ما يناسبه **قوله** والتكاثف في ظاهر البدن اي ان المراد به انسداد المسام واما تكاثف الباطن فلا حرامه الابخرة يبرد فالاسباب المسخنة بناء على ما عدها جالينوس والشيخ والمصنف العفونة واستعمال غذاء حار او دواء حار بغير افراط والغذاء المعتدل المقدار والحركة المعتدلة كالرياضات المعتدلة والدلك والغمز المعتدلين والحمام المعتدل والصناعة المسخنة والهواء الحار والضماد الحار والسهر والنوم المعتدلان والغضب على كل حال والهم ما لم يفرط والتكاثف في الظاهر ووضع المحاجم بغير شرط والفرح المعتدل وزيد عليها السكون الغير المفرط للمادة الحارة واستفراغ المادة الباردة وشعاع الشمس **قوله** كالهواء البارد والثلج والجمد **قوله** او غير ذلك كالطين اذا ورد على البدن من خارج وجف فانه الية لتكثيفه يحقن البخار المتصاعد

لما ذكرو كالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام ويجذب الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالاتون اذا فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط برده بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة من داخل والعفونة اذا افرطتا فالاوجه لتبريدها والنجاح وهى ان يبقى الغذاء بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذى ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك فهى تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج **واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان** الغذاء والدواء البارد ين الوارد ين على البدن من داخل اذا اخرجت برودتهما من القوة الى الفعل فعلا فعله البرودة الفعلية اما في الدواء البارد

عن الاخلاط **قوله** لما ذكرت ان الحركة المفرطة تبرد بفرط التحليل وان الغذاء المسخن يبرد بالتحليل ... ان يقول كالحركة ... لم ذكرت غير قيد التسخين ليشمل الغذاء المسخن والغذاء المفرط في القلة ... والمفرط في الكثرة ... وجه تبريد كل منها ولم يحتج الى ذكر الغذاء المفرط في القلة والكثرة بعد فان قلت ان المصنف ... الغذاء ... المعتدل ... ان يبرد اذا افرط ... الغذاء المعتدل في المقدار وهو من حيث كونه معتدلا ... في المقدار ... من قوله اذا افرط ... استثناء حقيقي ... تعالى في قوله تعالى والله على كل شيء قدير فافهم ... **قوله** من خارج المسام او الطلاء لا يقال استعمال الدواء المسخن من داخل ايضا يبرد ... الاخلاط ... لانا نقول ... الرطوبات البدنية ... لا تقدر ان تحرقها بالمرة حتى يحصل ... البرودة ... اذا افرطت ... تحلل ... العفونة ... الاثم لانه ... والاقياس ... الذي في الحاجة ... بالطبع ... الحرارة الغريبة ... العفونة ... الاحتراق ... **قوله** ويجذبها بالعرق **قوله** فتحلل ... الحركة ... المسخن ... **قوله** كالاتون ... بالتخفيف ... حمام ... كالاتون ... اقول ... **قوله** ... القلة ... تحليل الدم **قوله** او الكثرة حيث يبرد باطفاء الحرارة ... باطل ... ان قلة الغذاء وكثرته من جملة مبردات بالذات لا من جملة المسخنات المفرطة وهم ... لانه من جملة المبردات بالذات ... من جملة المبردات بالعرض بالوجهين ... **قوله** وكالتكاثف فانه ... سبب ... بين الحرارة والبرودة ولكن باعتبارين مختلفين احدهما باعتبار مقدار التكاثف وثانيهما باعتبار ... البدن ... مقدار التكاثف ... حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة ... كان معتدا لا يسخن ... للحرارة ... البدن ... كان ... البدن اخلاط حارة كان المنفصل منها الحرة حارة لداعة ومثل هذا البخار اذا احتقن سخن البدن في اول الامر ثم برده بالخنق ... كان فيه اخلاط باردة كان المنفصل ابخرة باردة ومثل هذا البخار اذا احتقن برد في اول امره وآخره **قوله** فلا وجه لتبريدها الا اذا ... تحليلها ... فانها ... حينئذ لا محالة **قوله** عن صلوحه ... عدم الاستحالة الى مشاكلة المغتذى فهو احتراز عن العفونة **قوله** ذلك لنفعه ...

نظاهر واما فى الغذاء الدوائى البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى فى البرودة من كيفية بدن
الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء الباردة والدوائية على صورتها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقى للبدن من خارج كالافيون
المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه

فان الغم جوهره بارد **قوله** ظاهر انه يفعل البرودة **قوله** اقوى فى البرودة اى بالاضافة الى الدم المتولد من العسل مثلا بالنسبة الى البلغم والسوداء
المتولدين منه **قوله** كما تقرر ان الدواء يبقى فيه الصورة النوعية فينبغى ان تبقى الاجزاء الدوائية فى الدم المتولد من الخس وان لم تكن محسوسة
فلا يرد ما قيل اذا تولد منه الدم فسدت الصورة الخسية بالبديهة وفاضت صورة نوعية اخرى وهى صورة الدم لان افاضة الصورة على الاجزاء
الغذائية التى فى الخس لا الدوائية **قوله** وكذا الدواء الملاقى للبدن من خارج فيه ان الدواء البارد المستعمل من خارج البدن يكثف المسام فيحقن
الحرارة فيوجب السخونة قلنا هذا فى الابتداء واما فى الاخر فيبرد لان الحرارة الغريزية تحتقن وعدم وصول ما يروحها من الهواء من المسام يطفئها
قوله كالافيون مذهب جمهور الحكماء والاطباء ومنهم الشيخ الرئيس انه بارد يابس فى الرابعة وقال القاضى عضد الملة والدين فى المواقف انه حار وايده
السيد السند فى شرحه بان الافيون مع حرارته يبرد ويبرد ايضا فيخيل انه بارد فيتنقض به ما ذكرناه من ان فعل الحرارة هو الحرارة لكنه يخيل ما سبق كما نبه
المصنف بقوله فربما كان ذلك التبريد بالعرض لان الافيون بحرارته وتسخينه يبسط الروح ويحلله اذ من شان الحرارة احداث الميل المصعد وتحليل
واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغريزية وانبسط بعضه الباقى يعلو مركز الروح فيحصل بالعرض من الافيون تبريد فانه كما ازال السخن عن
اجزاء البدن المقتضية للبرودة بطبعها حصل التبريد فهذا التبريد ليس فعلا للافيون حتى يلزم كونه باردا بل هو من فعل آخر ازال عنه الافيون
بحرارته ما كان يمنعه من فعله فلا نقض اصلا انتهى وما قيل فى جوابه بان قولهم كل مسخن حار وامثاله ليس كليا حتى يستدل به على حرارة الافيون بل
تبريده الذى هو فعله ليس عرضيا انتهى ملخصه فضعيف فان القول بحرارة الافيون ليس مبنيا على هذه القاعدة بل على تحليلها الروح الحامل
للحرارة الغريزية كما صرح به المعترض غاية الامر ان هذه القاعدة من مؤيداته ومن القدح فى المؤيد لا يرتفع اصل الدعوى والا يهدم اساس اكثر
الدعاوى المؤيدة بامثال هذه القواعد المذكورة فى العلم الطبعى التى عليها اساس علوم الطب هذا وقال الشيخ بعد ما عد اسباب البرودة
ومن عادة جالينوس ان يصير اسباب المبردات فى اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة
وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط انتهى وتعليله تعريض عليه لعدم اندراج التخلخل والتكاثف فيها لا يجعل وبينه قال فى الفصل الثانى
من الفن الرابع ان البرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة وربما يفرط تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض وتوجيه الحصر
ان كل مبرد اما جوهرا وعرض والثانى تبريده اما بتحليل الرطوبة وهو الحركة المفرطة او لا وهو السكون المفرط والاول اما يبرد بالذات
او بالعرض والمبرد بالذات اما من خارج وهو ملاقاة ما يبرد او من داخل وهو المادة المبردة والذى يبرده بالعرض اما ان
يكون تبريده بالعرض باطفاء شرط السخونة وذلك كملاقاة ما يسخن جدا او لا كذلك وهو كالغذاء المفرط فى الكثرة كذا فى
القانون وشرحى العلامة والجيلانى **قوله** دم رطب بل الاخلاط الاربعة الرطبة **قوله** فيه مع ذلك سبب لتوليد للدم الرطب

عه لان الرطوبة معتبرة فى حد الخلط وانه رطب

اجزاء دوائية رطبة **وادويته من داخل وخارج** لانها تزيد فى رطوبة البدن **والحمام المرطب** فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك تصير الين وارخى مما كانت قبله **والدعة** لما يجتمع فى البدن رطوبة كانت تتحلل بالحركة **وكثرة الغذاء** لما يتولد فى البدن منها ابخرة رطبة ولانها نوع من قوة الحرارة وتغمرها فيتولد فى البدن دم رطب يغذوه ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك فى البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر الحرارة الغريزية فتبرد والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى **واجتناب المحللات** لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب **واستفراغ المجفف** لزوال المانع للترطيب **المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا** كالادوية الحارة القوية التحليل **وخارجا** كالهواء الحار **وحبس الغذاء عن العضو** فينعدم عنه بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو فينسد طرق نفوذ الغذاء اليه ويبرد بافراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا بضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة وينسد مجارى الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد **واستعمال المجففات** كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط المتولد عنها ولما فيه من القوى الدوائية المجففة ولانها لا يحسن نهضا معها ليبسها وغلظ جوهرها

قوله اجزاء دوائية رطبة اذ المراد بالاغذية ههنا الاغذية الدوائية **قوله** والحمام المرطب اى الكثير الماء العذب ولا سيما على الطعام المرطب واذا ترطب الخارج بالحمام المعتدل تعرف رطوبات الغذاء فى الداخل فيكثر الترطيب ايضا لا يبعد ان يجذب الغذاء قليلا قبل ان يميل فيه الحرارة وتقلل رطوبتها فيزيد فى الترطيب **قوله** مع ذلك اى مع كونها مغمورة تحت الابخرة **قوله** وقيل لانها اى الابخرة **قوله** والابرد مما ينبغى يجعل البدن ارطب مما ينبغى كذا قال الشيخ اى الابرد يجعل البدن مبتلا بالرطوبات الفضلية فان الغذاء الوارد عليه ينفصل منه رطوبات فجة لعجز المزاج القاصر الحرارة عن النضج وتحليل الفضول على ما ينبغى **قوله** واستفراغ المجفف كالسوداء وقال الشيخ سوى ما ذكره المصنف ومن المرطبات كثرة النوم وملاقاة ما يبرد وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا واحتباس ما يستفرغ من الرطوبات عادة والفرح المعتدل لا يغير المواد الى الظاهر ووجه حصر المرطب على ما افاد العلامة ان المرطب اما ان يكون مرطبا بالذات او بالعرض فان كان الاول فكالغذاء والدواء وملاقاة ما يرطب وان كان الثانى فاما ان يكون بواسطة الحقن او التحليل فان كان الاول فهو مثل السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ وملاقاة ما يبرد ويحقن الرطوبة وان كان الثانى فهو مثل الفرح المعتدل **قوله** كالادوية الحارة القوية من المستفرغات كسحم الحنظل والسقمونيا وغيرها **قوله** وحبس الغذاء عن العضو بسدة فى مجراه او شده لارادة تهزيله او انضغاطه بالاسترخاء كما يقع فى الفالج **قوله** ويجف بالاسباب المحللة الدائمة كالحركات البدنية والروحية التى قلما يخلو البدن عنها **قوله** فتضعف لان البرد لا عبارة الحس يضعف بل يميت لها **قوله** لضعف الحرارة الجاذبة الخ اى المعينة على الجذب والهضم بالبرد **قوله** كالاغذية المجففة كالخندروس والشاء والعدس **قوله** ليبس الخلط الخ قال الجيلانى الغذاء مرطب على كل حال فتجفيف الاغذية اليابسة انما بالاضافة الى الغذاء المعتدل او البدن المعتدل

فيفعل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كما متناولة ومن خارج كالاضمدة **قوله** المذكورات **لسبب امراض الامزجة المفردة** بعد حصول شروط ثلثة احدها تقدير السبب لفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله **وعن تركيبها** اى تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معها **تعرف اسباب اعراض الامزجة المركبة**

مفسدات الشكل لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع فى ذكر اسباب سوء التركيب وعند ذكر انواعه كانت امراض الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهى منحصرة فى ثلثة اقسام احدها الذى يكون قبل الولادة وثانيها الذى يكون حال الولادة وثالثها الذى يكون بعد الولادة **قد تكون من اصل الخلقة لخلل فى القوة المصورة**

لانها تجفف البدن حقيقة واعلم ان الدليل الاول بالنظر الى الغذائية والثانى بالنظر الى تغذيته والدوائية معا والثالث بالنظر الى الغذائية فقط قال الشيخ المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة ... وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية و ملاقاة المجففات ... مثل الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس الممنوع عن جذب الغذاء وبالقبض فيحدث سد المنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ... شديد الحرارة فيفرط فى التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام وتوجيه الحصر ان المجفف اما ان ... الجوهر والذات اما ان يكون ... البدن من داخل او من خارج فالذى من داخل مثل الغذاء المجفف والذى من خارج مثل ... اما المجففات العرضية فاما ان يجفف بتجفيفها او بتحليلها والاول مثل البرد المجمد والقبض والثانى مثل قلة الغذاء الحر المفرط البدنية والنفسانية مثل الغضب والفرح ... الجماع والهم وملاقاة ... باقراط وكثرة الاستحمام كذا ملخصا فى شرح العلامة **قوله** فيفعل تغذيتها ... لان البدن فاقد التغذية لقلة احتياجه يجفف **قوله** كالاضمدة فانها تجفف لنشفها الرطوبات **قوله** بعد حصول شروط ثلثة لان الفاعل ... مستعد المنفعل وطول ملاقاة الفاعل المنفعل يوجب قوة التاثير وزيادته فيظهر اثر الفاعل لا محالة وعند فقدان احد من تلك الشروط لا يبلغ التاثير الى حد يقع به المرض وضرر فى الافعال **قوله** توفر التوفر ... تمام ... كذا فى التاج **قوله** طول ملاقاته اى ... يظهر فيه تاثيره **قوله** استعداد البدن لكونه شرطا لقبول تاثير الفاعل **قوله** معها اى الرطبة واليابسة **قوله** وعند ذكر انواع ... امراض الشكل والتجويف والمجارى وامراض سطوح الاعضاء من الخشونة والملاسة **قوله** فقدمت اسبابها ايضا حتى يكون الترتيب فى الانواع واسبابها على نهج واحد ليكون مقبولا عند الطبائع **قوله** قد تكون الخ هذا السبب الذى يكون قبل الولادة لتقدمه **قوله** من اصل الخلقة ... اذا استقرت النطفة فى الرحم يعرض لها فى كل شهر انقلاب خاص ينسبون كل انقلاب الى كوكب من السبعة السيارة فنسبوا الشهر الاول الى كوكب ... والزحل ... سقوط النطفة فى الرحم بمنزلة سقوط البزر فى الارض ... والشهر الثانى الى المشترى ... المريخ والرابع الى الشمس والخامس الى الزهرة والسادس الى العطارد والسابع الى القمر ثم ينسبون الشهر الثامن الى زحل والتاسع الى المشترى ولما كان زحل ... بارد يابس ... مناسب ... فان المولود فى الشهر الثامن لا يعيش والمولود فى التاسع والسابع يعيش واعلم ان الحمل يشبه المرض والولادة تشبه البحران فكما ان البحران الجيد انما يقع فى الاكثر فى يوم باحورى ... الولادة الجيدة ... يقع فى الاكثر ...

بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطى الاعضاء صورها اللائقة بها **او عصيان المادة** على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها او قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة بالامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغى لضعف فى القوة المغيرة الاولى **او تكون عند الانفصال** اى انفصال الجنين **من الرحم لرداءة هيئة الانفصال** بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التى ينبغى ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا اكمل خلقه لم يكفه ما يودى اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه فى الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب

او السابع كما ان البحران الردى انما يقع فى الاكثر فى يوم ما حوري لكن الولادة الردية المرجبة لهلاك الطفل انما يكون فى الشهر الثامن وفى الولادة تكون الشهور بمنزلة الايام كما فى البحارين لمرسة واعلم انه كما مر ان الاخر انتساب الثامن الى زحل والتاسع الى المشترى اى الى سعد فلذلك يرد بالجنين فى الرحم ويميل راسه الى الاسفل فى الشهر الثامن ويتولد فى الشهر التاسع فى الاكثر **قوله** بان يكون ضعيفة فى اصل الخلقة **قوله** وعصيان المادة وهذه الثلثة عصيانها خمسة اسباب اذ حاصل ما قاله ان عصيان المادة اما بسبب ضعف المغيرة الاولى وعدم اعدادها الى مزاج صالح للعضو الكامل او بسبب آخر مثل ان يكون مقدار المادة كثيرا فلا تقوى القوة المصورة على التصرف الواجب فيها او قليلا فلا تفى بالشكل الابلغ الاصلى او يكون قوامها غليظا او رقيقا فلا يطاوع القوة المصورة فى الامتداد والانطباع والتماسك الاجتماع كما هو الواجب **قوله** لتكميل الشكل الموافق اى الموافق لذلك العضو المقدار له بان يزيد على ذلك المقدار كبر الراس ان كان القوة الصورية تغلبت عليها الرطوبة وتحملها لان يزيد اجزائه كما يزيد ايضا الشئون المقدم والمؤخر فى الراس **قوله** لعصيانها عليها متعلق بقوله فلا تقوى **قوله** بان تكون غليظة فان المادة الغليظة ان كانت مناسبة لما هو من الاعضاء كالعظم والغضروف ويكون لا تساعد الامتداد كما ينبغى **قوله** لقبول الشكل المستقيم المستقيم هنا المقابل المستدير المراد مقابل المعوج لقبول الشكل التام الصحيح وقبول تخطيطات القوة المصورة **قوله** او من جهة الخ هذا الوجه لما انه ناظر الى عصيان المادة ناظر الى خلل فى القوة المصورة ومشير الى وجه عدم تعرض المصنف لخلل فى المغيرة الاولى وبيانه ان المادة اذا كانت عاصية بحسبها فى نفسها لم يحصل لها مزاج صالح لان تستعد ولتصير عضوا كاملا ولم تعمل فيها القوة المغيرة الاولى لضعف وخلل فيها ايضا اذ المغيرة اذا كانت قوية على عملها تصرف فيها كيف تشاء وتصلحها لما يناسب الاعضاء واذا ضعفت القوة المغيرة الاولى التى تهيئ كل جزء من المنى الى المزاج اللائق لم يستعد كل جزء منه الى مزاج صالح فلم تعمل فيه القوة المصورة ايضا ومنه يعلم انه لما كان الخلل فى القوة المغيرة مؤديا الى خلل فى المصورة اقتصر المصنف على خلل فى المصورة **قوله** على ظهره كما اذا خرج عرضا **قوله** على رجليه او احد رجليه او تشبك اليد بالساق او غير ذلك من الاوضاع والاشكال غير الطبيعية **قوله** من الدم والنسيم لكون الجنين حينئذ قويا والدم الواصل اليه قليلا

ثقل الاعالی فی الجنین وعظم الراس منه وذلك لان هیئته فی الرحم انه جالس علی عقبیه وعیناه علی ظهر کفیه وهما علی رکبتیه وانفه بین الرکبتین ویداه ورجلاه لاصقة باضلاعه وبطنه ووجهه الی ظهر امه فان خرج علی غیر هذه الهیئة الطبیعیة فسد تشکل بعض اعضائه من انفصال ورکه او التواء رکبته او انخلاع کتفیه وربما انشد فی الرحم واختنق فیه ومات **او لرداءة اخذ القابلة** وقت الانفصال بان لا تمسکه علی ما ینبغی فیفسد تشکل بعض اعضائه لان الدنه لینة سهلة الانعطاف یتغیر تشکلها بادنی شیء یرد علیها **او یکون عند التقمیط** بان تشد اللف فی القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك علی غیر ما ینبغی فیلتوی بعض اعضائه ویخرج بعض ویدخل بعض ویتقوس المستقیم ویستقیم المعوج وعلی هذا **او بسرعة الحرکة قبل وقتها** بان یبادر الطفل الی الحرکة قبل ان یستحکم صلابة اعضائه فیلتوی بعضها ویفسد تشکله **او لاسباب بادیة کضربة** او سقطة ینکسر منها عظم او ینقطع عصب ویخرج مفصل **او لاسباب مرضیة کالجذام** فانه فیه ینطس الانف ویتغیر الوجه ویستدیر العین وینتو من البدن زوائد **واسباب باقی الامراض الترکیبة** وهو باقی امراض الخلقة وجمیع امراض العدد والمقدار والوضع **الاولی ذکرها فی الکلام الجزئی** بالنسبة الی الکلام الکلی المذکور فی هذا الفن الاول عند ذکر الامراض الجزئیة ولم یتبین لی وجه الاولویة اذ لا فرق بین امراض الشکل وباقی الامراض الترکیبیة فی بیان الاسباب **الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظری فی العلامات**

قوله ثقل الاعالی فان الناحیة التی فوق السرة اعظم من الناحیة التی تحتها والقوة المدبرة الالهیة تقلبه طلباً للسلامة ولان وجهه فی الرحم الی ظهرامه ویداه موضوعتان علی فخذیه فاذا قلبته القوة المدبرة خرج علی الوجه الذی ذکرنا وهذا انما یکون اذا لم یعق القوة المدبرة عائق من ضعف او غیره فان ضعف عن الانقلاب خرج خروجا غیر طبیعی کذا فی شرح العلامة وقیل انما یحافظ علی هذه الهیئة الغشاء المشیمی فاذا انفتق ذلك الغشاء عند التولد لا محالة تزول تلك الهیئة ویسترخی الجنین ویقع مستلقیا ویصیر راسه اسفل لثقله فیخرج راسه مواجها للسماء **قوله** من انفصال ورکه فی التاج الانفصال از جا شدن والانصراف ایضا **قوله** او انخلاع کتفه ان عاش لان فی الاکثر من خرج خروجا غیر طبیعی لا یعیش **قوله** عند التقمیط قال فی شرح القانون التقمیط تلفیف الطفل فی خرقة وشد اطرافه برفادة کما هو المتعارف واذ لا یوجد هذا اللفظ فی الکتب المتعارفة اللغویة فالحکم ابداله بالقمط بمعنی دست و پای طفل بستن و درگهواره کردن وذلك لان التفعیل وکذا الابواب الاخر من مزید المجرد لیس بجائی من کل مجرد تم ما فی هذا الشرح وتبعه الیه بعض المحشین مزید اعلیه ناقلا من الصحاح ان القماط حبل یشد به الصبی فذکر معنی غیر مناسب مع ترك مناسب فالانسب ان یقال خرقة تشد بها اطراف الصبی کما فی الکتب المعتبرة من اللغة **قوله** فی القماط بالکسر خرقه که دست و پای کودك بدان بندند و در گهواره اش خوابانند **قوله** کضربة او سقطة هذا یجوز ان یکون من قبل الام **قوله** کالجذام ومثله الباد شنام وقد یکون بسبب امراض المقدار کالسمن والهزال المفرطین وقد یکون بسبب امراض الوضع کاللقوة ورياح الافرسة **قوله** ینطس فی البحر انفطس بجاکه بینی پهن شدن یعنی من باب علم **قوله** ویتجر العجر بالعجم گره چوب ورگ **قوله** عند ذکر ظرف لقوله ذکرها **قوله** ولم یتبین لی وجه الاولویة ووافق الشارح فی عدم تبین وجه الاولویة بعض المتاخرین من الشارحین وقیل وجه الاولویة کثرة مباحثه وکون المطلوب فی المتون الاختصار وانما ذکر اسباب الشکل لئلا یکون الترك بالکلیة للاسباب وتحصیل للناظر الذی

العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة **قد تكون دالة على امراض** مثل نداوة البدن وموجية النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق وتسمى تذكرا كانه يذكر بما قد مضى **فينتفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكه لها على فضلته** وتقدمه في صناعته فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به

سليقة الاستنباط وانما اختارها على غيرها لتقدمها على باقي الامراض التركيبية اقول لا يخفى على اللبيب ان قوله لتقدمها الخ مقدمة خطابية كيف وللقائل ان يقول ان اراد بهذا التقدم التقدم الذكري ولا في المتن فهو لا يصلح علة لاختيار تلك الاسباب دون غيرها وان اراد غيره فعليه البيان فالاولى اما ان يحال الجميع على الكلام الجبلي او يذكر الجميع كما فعل الشيخ **قوله** العلامة الخ قد يقال العلامة والدليل والعرض في عرف الاطباء متقاربة في المعنى وهي كل حالة يستدل بها على حالة من احوال بدن الانسان لكن العلامة اعم من العرض لانها تكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقالت الاطباء العرض بالنسبة الى الطبيب دليل لانه يستدل به على الحالة البدنية وبالنسبة الى المريض عرض لانه عارض لمرضه انتهى فظهر منه ان العلامة والدليل واحد على هذا القول وقال العلامة فيه نظر لان الدليل اعم من العرض العام غير الخاص فيكون الدليل غير العرض اذا كان غيره فكيف يصح ان يقال هما شيء واحد واما بيان ان الدليل اعم من العرض فمن وجهين احدهما ان الدليل قد يوجد في السبب فانا قد نستدل بالاسباب على المسببات وهي متقدمة والاعراض متاخرة وثانيهما ان الدلائل توجد في حال الصحة وفي حال المرض واما العرض فانه لا يوجد الا في حال المرض لانه عبارة عن ضرر الفعل او ما يتبعه انتهى وبه يندفع ايضا ما قيل لا فرق بين العرض والدليل لكونهما دالين على المرض فقط والعلامة اعم وقيل اياك ان تتوهم من اطلاق كل من هذه الالفاظ على ما يطلق عليه الآخر ترادفها وتقاربها في المعنى فان بين كل من هذه الثلثة تغايرا من حيث المفهوم الا ترى انهم قالوا العرض بالنسبة الى الطبيب دليل وعلامة وبالنسبة الى المريض والمرض عرض انتهى ولا ما فيه فان هذا الفرق الاضافي بالنسبة الى الطبيب تارة والى المريض اخرى امر اعتباري فاياك ان تحذر من تقاربها في المعنى الذي يستدل به على حالة بدنية اعم من ان يكون المستدل طبيبا او مريضا بل هي متقاربة في اصل المعنى وان كانت متغايرة بالاعتبار وقال الشيخ في كتاب الحدود هي امور جليلة في البدن يوقف بها على احوال خفية **قوله** مثل العلامات الدالة على الدم كشدة الوجع وقلة اللهيب وحمرة الموضع ودرور العروق **قوله** وضعفه اذ لو لم يكن الثدا وة وموجية النبض مع الضعف بل كانتا مع القوة لدلتا على عرق سيحدث **قوله** الى الاعتماد اي اعتماد المريض **قوله** فيتمكن الخ وتمكنه من المعالجة بادراك تلك العلامة الدالة على امراض الداعية الى اعتماد المريض عليه انما هو انتفاع الطبيب وحده وميلان نفس المريض الى معالجته لحسن ظنه به ايضا نفع للطبيب اذ الطبيب عند ميلانه اليه يرغب الى معالجته ويكون تلك الرغبة سببا لبرئه عن المرض فيكون دالا على حذاقته وما هذا الا نفع الطبيب حيث يشتهر به بالحذاقة وان كان في ضمنه نفع للمريض ايضا لكن لا يلاحظ اذ ذاك انتفاعه لكونه كالوسيلة لحذاقته

دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها

تدبير المرض في الحال الحاضرة فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان علمنا انه كان ناقصا اخرجنا

بالقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي وامانفعه في تدبير ما هو

حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وبقاء المادة في البدن **وقد تكون** دالة **على**

امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على الحمى ويسمى دلالة لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم

خاص خص هذا بالاسم العام **فينتفع المريض وحده اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه**

فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا

اخبر به الطبيب انتفع جدا اذ ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر به عن المستقبل انما ينفعه عند زمان الحضور

واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان

وهذا الذي ذكر الشارح تفصيل وتوضيح لما قال جالينوس ينتفع به الطبيب وحده او قد يستدل بذلك على تقدمه فيزداد الثقة انتهى فلا يرد ما قيل ان ما

ذكره جالينوس ثابت وما ذكره الشارح قول غير صحيح لان في هذا البيان من الفوائد ما لا يخفى فكيف يقال انه تطويل غير مفيد **قوله** دون المريض بيان فائدة

قول المصنف وحده **قوله** فيكون المريض ايضا ينتفع به الطبيب الا بسبب الحال الحاضر مسبوق التوضيح ليتيادر المريض لا يفرط في استعمال العوائق لقوة

على قوله وحده محل تامل لما اسنده الشيخ بهذا القول نسبة جالينوس ايضا فوقوف المريض على حذاقته واعتماده على الطبيب فينتفع به المريض اذ كل ذلك

سبب لزيادة وداده ومعالجته وحينئذ يؤثر معالجته اثرا تاما وينفع نفعا تاما وهذا اشار في الحاشية بقوله فيدعو ذلك الى الاعتماد عليه والتصديق به

فيتمكن بذلك من المعالجة فقد يكون نفس المريض سببا في معالجته بحسن ظنه به فيتقوى الهم لان يعتمد على قرنا **قوله** ويسمى دلالة تسمية الخاص باسم العام **قوله** باسم الخاص كالانذار

والتقدمة المعرفة **قوله** فينتفع فيما ينبغي فالمحموم يشتغل باستعمال البرد والرطب **قوله** اذ ما يخبر به دليل لقوله انتفع به جدا وبيان لكثرة اختصاص الانتفاع

بالمريض فان الطبيب ان كان ينتفع به لكنه ينتفع قليلا كما نبه الشارح بقوله اذ ما يخبر به عن الماضي فان قلت هذا التوجيه وان كان يلائمه قوله اذ ما يخبر

ولكن لا يساعده قوله جدا لان لفظ جدا يستعمل في المحاورات والعبارات قريبا من معنى الكثرة ومعنى في الغاية كما صرح به مولانا ابو البقاء في كلياته ويويده

ما في القاموس الجد بالكسر التحقيق وعالم جدا بالكسر متناه بالغ الغاية قلت هذا اللفظ وان كان في هذا المعنى الذي ذكرته كثير الاستعمال لكن لا يبعد ان يقال

ان الشارح استعمله بمعنى الغاية في القلة او الكثرة في القلة بقرينة ما استفاد من الدليل المثبت للقلة المصدر بقوله اذ ما يخبر به الخ وهذا كما اراد الشارح

من قول المصنف الا ان الغير المفرط الغير المفرط في القلة مع ان الشائع في هذا المعنى التفريط لا الافراط في القلة واذا رضي الشارح بهذا التوجيه في كلام

الغير فلا يبعد ان يوجه قوله نفسه وهو جدا بهذا المراد ولعل هذا التاويل احق من تاويل بعض من تقدمنا من حاصله انه ينتفع به الطبيب اكثر ما ينتفع

في الا ... بما سبق الماضي ايا وجد اصل الانتفاع يحتمل ما ذكر في المذكر هذا وقد ترك هذا الموجه بيان اكثرية انتفاع الطبيب بالنسبة الى المذكر

والتقدمة المعرفة ويمكن ان يقال لما قد تقول لا وجه الكثرية انتفاعه بالنسبة الى الذكر فكون الذكر موقوفا على تذكر المريض ما يخبر به من الماضي وتصديقه

انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض بما يستغران يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض فكان الدال على امر حاضر قد ينتفع به المريض وحده

كما كان انتفاع الطبيب اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته **وقد تكون دالة على امر مستقبل مثلا**

اما وبخلاف هذا القسم المسمى بالدال اذ انتفاع الطبيب به غير موقوف على شرط او كما قال في الحاشية او تقال يكون الدال على الامر الماضي

ما غير الذي تقدمت [illegible] انتفاع الطبيب بالنسبة الى القسم الثاني المسمى بتقدمة المعرفة فلكونه اعظم عند زمان حضوره كان ذلك لا في وقت خبره

فانه اذا اخبر الطبيب اسعد حال المريض في كذا في الوقت الذي عاد حاله الى ما اخبر به الطبيب استدل به على فضيلته في هذا الوقت لا في وقت الخبر

بخلاف هذا فانه ينتفع به في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا اي اتفاقيا في قليل من الاوقات ... ولما تحقق الدال على امر حاضر يطلع عليه الطبيب

ولا يكون ظاهر السير ولا اخبر به المريض ايضا فقد لا ينفعه للمريض وقال ان المريض ينتفع به وحده ... توجيه الشيخ الفاضل لقول المصنف

فينتفع به المريض وحده على هذا المذاق ان هذا القسم اي الدال على امر حاضر على قسمين لانه اما ان يطلع غير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى ولما كان انتفاع

المريض بهذا القسم ظاهرا حالا ستره فيه لم يتعرض لبيانه الشيخ كما تعرض لبيانه العلامة والشارحان الفاضلان السديد والاقسرائي رحمهم الله

تعالى بقوله هذا الحكم اي اختصاص نفع ما يدل على الحاضر بالمريض اذا كان ما يدل عليه بحيث يظهر لغير الطبيب كحرارة الملمس في الحمى المشتبه وذلك فانه

متى رأى حاله كذلك استعمل ما يبرد ويرطب ويسكن حرارة الباطنة واما اذا كان خفيا فان الطبيب اذا صح به وصدقه المريض فالطبيب ينتفع جدا

الى آخر ما قال الشيخ في بيان القسم الثاني اي ما كان خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبر به المريض وهذا القسم هو الذي طوى هؤلاء الفحول الشيوخ عن

بيانه مفصلا بعين حيا وخالفي هذا القسم اي قول المصنف فينتفع به المريض وحده وبيانه ان اختصاص المريض بالمنفع فيما اذا كان خفيا لم يدركه غير الطبيب

ولم يخبر به المريض مع ان الطبيب ينتفع به ايضا جدا لما بيانه في صدر هذه الحاشية من جهة ان النفع به للمريض اكثر واقوى بالنسبة الى انتفاع الطبيب

فان انتفاع الطبيب ان كان بهذا القسم اكثر واقوى بالنسبة الى المذكور وتقدمة المعرفة لكن هذا الانتفاع قليل حتى كانه معدوم بالنسبة الى انتفاع المريض

اذ انتفاع المريض منه اتم واكمل تحصيل الصحة التي هي راس الكمالات وانتفاع الطبيب بمجرد ظهور براعته الذي مدار هذا ... بالامور الزائلات الماكلات واين هذا من ذلك

فلذا لم يعده المصنف من منافع الطبيب تبعا لجالينوس وقال ينتفع به المريض وحده فلا يرد ما قيل قد يكون من العلامات الدالة على الامور الحاضرة

ينتفع بها الطبيب وحده لكونه دالا على حذاقته كالنبض المنشاري وانتصاب النفس والحمى مع نفث الدم في ذات الجنب والنبض المعروف الدال على

الحمل دون المريض لكون المريض مطلعا عليه ... وعدم انتفاع المريض في هذه الصورة ظاهر بل هو يعتقد الطبيب ويرغب الى معالجته وبذلك

ينتفع بالمعالجة بخلاف انتفاع الطبيب بانه حاذق اذ مرجعه التفاخر وهو مع كونه من ديدن السفهاء قليل بالنسبة الى انتفاع المريض به غاية

لاصلاح كلام الشيخ على هذا المذاق والا فلا حاجة في التوجيه الى ما قلنا لان افادة العلامة والشارحان من اختصاص هذا الحكم بالقسم الاول او يحتاج

الى هذه المؤونة وان كان لب القول فيه ما افاده المحقق الاتابكي الفاضل الجيلاني ان قول الشيخ وحده في هذا القسم محمول على انه اذا عرف الطبيب من

الاعراض السالم بعرفه المريض من الامور الحاضرة فالتفع الطبيب به تبعا في ... والقول ... لا انتفاع اكثر واقوى بالنسبة

... فقال ... الكلام ... من زوال الاقدام **قوله** انتفاعه به قليلا اي بالنسبة الى انتفاع المريض ... في

... فلانه ... انتفاع به الطبيب ... انتفاعه به قليلا

اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قئ سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم لانه سابق العلم بذلك الشئ بطريق المشاهدة **فينفعهما** اى الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه فى صناعته اذا وقع ما اخبر لوقوعه واما المريض فلما يحصل له الوقوف على وجه تدبيره كما اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقئ فانه ح لم يدفعها الى جهة اخرى **والعلامات منها ما تدل على الامزجة** فى اعتدالها وعدم اعتدالها **ومنها ما تدل على التركيب** فى استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغى ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته **وعلامات الامزجة عشرة اجناس** والحصر استقرائى وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد مقدم على المركب **احدها الملمس** وتقديمه على غيره لانه اظهر **فالمساوى لمعتدل المزاج**

قوله اختلاج الشفة السفلى قال فى الحاشية وذلك لما قد ثبت بالتشريح ان سطح الفم متصل بالسطح الباطن من المعدة وهو عصبانية الخلو عن صلابة والصلب اذا تحرك احد طرفيه تحرك الطرف الاخر منه اليه فاذا انصب فى تجويف المعدة مواد مؤذية نهضت الطبيعة لدفعها وحركت تحريكها فتحرك لا محالة الشفة بالاتصال وهو الاختلاج انتهى وهذا هو المطابق لما قال الآتى قوله ويسمى تقدمة المعرفة لتقدم معرفة تلك العلامة على معرفة الامر المستقبل قال العلامة واذا اخبر بما يدل عليه يسمى ذلك تقدم انذار وقد يخص باسم الانذار كان من ذلك اخبارا عن مذموم ويخص باسم ما كان من ذلك اخبارا عن امر محمود باسم البشارة قوله كانه الخ ادرج لفظ كان لدلالة على التشبيه تبعا للعلامة ايماء الى انه قد لا يتحقق تلك الحالة فلا يكون علم تلك العلامة سابقا عليها وحاصل وجه التسمية تلك العلامة الدالة على امر مستقبل بسابق العلم هو كون علم الطبيب تلك العلامة سابقا على العلم الادراكى لذلك الشئ اذ العلم الاول لكونه حاصلا بالحس الى موجود محقق اولا اى العلامة وعلم الحالة لكونها غير موجودة الان تحقق بعد هذا العلم مسبوق اولان العلم الذى يعنى تلك العلامة وسيلة للعلم الادراكى لذلك الشئ والوسيلة مقدمة على المقصود وقد عكس بعضهم فقال ما حاصله ان الطبيب بوسيلة العلم الادراكى سبق على العلم بالمشاهدة انتهى وهو كما ترى وليس وجهه انه زعم ان قوله بطريق المشاهدة متعلق بالعلم الثانى والحال انه متعلق بالعلم الاول فتدبر ثم ان الاضافة فى قولهم سابق العلم فى اسم تلك الحالة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى العلم السابق والضمير فى قوله كانه راجع اليه ويحتمل الرجوع الى الطبيب قوله سابق العلم فى تفسيره من ان ايقته بعينه ما من قوله علم الطبيب اى باختلاج الشفة السفلى قوله فانه حينئذ لم يدفعها الى جهة اخرى اى فان كل واحد من الطبيب والمريض لم يدفعها الى جهة اخرى صونا عن تحير الطبيعة فى فعلها اذ الطبيب فى الحقيقة الطبيعة باذن خالقها وهذا الطبيب معاون لها فيجب معاونتها فى دفع المادة الى جهة يسهل عليها دفعها قوله باعتدال المزاج واستواء التركيب فاذا اختلا واختل احدهما زالت الصحة قوله انما يحصل الخ لان المرض هو عين سوء المزاج ورداءة التركيب كما ان الصحة هى اعتدال المزاج واستواء التركيب فلفظة يحصل وكلمة ينبغى ان يسقط من كلام المؤلف لانا نقول لا نسلم ان كل سوء مزاج ورداءة تركيب سوء اضرا بالافعال ولا مرض بل سوء المزاج القليل ورداءة التركيب اليسيرة ليسا بمرض وتسمى عليه الصحة تقبل الحصر فان المرض يكون من تفرق الاتصال ايضا وهو ليس داخلا تحت سوء التركيب عند المصنف نعم جعله الشيخ من التركيب نهاية ما فوق له اقول من ابناء العلماء انهم كثيرا ما يسترون الكلام على مذاق الاخرين المرجوح عندهم اما لكونه مشهورا بين الالسنة واما للرجوع الى

اى لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه **معتدل** اى كل بدن وجد ملمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله فى الاعتدال وهذا يكون على وجهين احدهما ان يكون اللامس حارفا لملمس المعتدل وان لم يكن فى نفسه معتدلا فاى بدن يجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله فى الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس فى نفسه معتدلا فاى بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشى لا ينفعل عن شبهه وللملمس **المخالف** له اى للمعتدل فى ملمسه مخالف للاعتدال خارج منه **فى الجهة التى انفعل عنها** اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغى ان لا يعتبر حال الملموس فى اى وقت كان وفى اى بلد كان بالنسبة الى حال المعتدل عند كونه فى البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح

مذاهبهم تاما فليكن هذا الحصا اليه من التفصيل وانما اقتصر المص على علامات المزاج والتركيب ولم يتعرض لعلامات الاتصال والتفرق اما لان المراد ذكر علامات تعم الصحة والمرض ولا تختص بواحد منهما وهى منحصرة فى المزاجية والتركيبية فان الاتصالية مختصة بالصحة والتفرقية بالمرض واما لان الاتصال والتفرق داخلان فى سلامة التركيب وسوء تركيبها واختلال فيها واما لان علاماتها اخرت الى الكلام الجزئى كما اخرت اسبابها **قوله** اى لصحيح المزاج فيه ايماء الى ان الاعتدال ههنا ليس بمعنى الاستواء الذى لو وجد لكان اعدل شخص من اعدل صنف اوفى شخص من صنف بالقياس الى الداخل حتى يقاس عليه غيره من الامزجة فى قربها اليه او بعدها عنه فان حفظ كيفية ذلك الاعتدال فى ذهن اللامس لكونه عزيز الوجود او ممتنعه وان كان منحصرا بين حدين متعذرا ومتعسر فلا يرد ما قيل ان الاعتدال الشخصى له عرض محصور بين حدين فتحصيله بعد الممارسة التامة تحقيق لا يخرج عن ذينك الحدين فاذا علمه يدرك ان هذا الملمس ساو لذلك الاعتدال وخارج عنه استغنى بحاصله لان حصول الممارسة التامة اذ لمسه مرة او مرات لكونه عزيزا ثم التحقيق بعدها امر عسير جدا فينبغى ان يراد به الصحيح المزاج الذى هو المعتدل الطبى الشخصى بالنسبة الى الداخل بمعنى كون الشخص على افضل احواله كما قال فى الحاشية مطابق لما قال العلامة انما مثلنا المعتدل بالصحيح لان الاطباء من قدماء الصحابة لكثرة ممارستهم ويقيسون عليه ملمس غيرهم واما لكثرة ممارسة ملمس المعتدل فيها تعذر وكيف يتصور التحقق كيفية ملمس المعتدل المزاج فى ذهن اللامس اذا لمسه مرة او مرات انتهى **قوله** وهذا يكون هذا من عبارة المصنف شرحه للكليات والشارع اليه [illegible] ساويا للملمس معتدل المزاج **قوله** علم اى بواسطة بقاء كيفية المعتدل فى ذهن اللامس اذا لمس غيره مرة او مرات **قوله** انفعل منهما اى ان انفعل عنه اى كيفيته بالعلم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية **قوله** اللامس المعتدل ناظر الى الوجه الثانى **قوله** او العالم بالاعتدال ناظر الى الوجه الاول اى اى بدن وجد ملمسه مخالفا له فى كيفيته بالعلم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية **قوله** وينبغى الخ لما كان المتوهم ان الظاهر من عبارة الذخيرة احد بالملمس ووجه التعرف منه ان يقال انه هل هو مساو لملمس الصحيح المزاج فى البلدان المعتدلة والهواء المعتدل انتهى ان العبرة موقع قيد القول يقال وكان هذا غير مستقيم لما بينه الشارح بقوله لان الهواء لقوى الخ ازاحه الشارح بقوله ينبغى ان لا يعتبر الى والحاصل ان قوله فى البلدان المعتدلة الخ موقع قيد لكل من قوله ان يقال وقوله الصحيح المزاج هذا ما افاده العلامة وتبعه الشارح والتوضيح انه لا يصح تعين الحال المعتدل المماثل وعدم انفعاله حين كونه فى بلد الهواء المعتدلين فى ادراك اعتدال الملموس وعدمه اذا كان الملموس فى اى وقت وفى اى بلد

لان الهواء القوى يحيل الابدان الى طبيعته بل يعتبر حال الملموس فى البلد المعتدل و يقاس الى حال المعتدل اذا كان هو ايضا فى بلد معتدل و انما خصص البلد المعتدل و الهواء المعتدل فى المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه فان معرفة كيفية لمس المعتدل فى كل واحد من البلدان و الاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر جدا قال الفاضل العلامة و لما كانت الرطوبة و اليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال و لا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن يبوسة الملموس و رطوبته على اعتدالهما فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل و لا فاعل هنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما و هو الصلابة و اللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة و البرودة

معتدلا كان او غيره فان الهواء الحق بقوة تاثيره يحيل جلد بدن الملموس حين كونه فى غير بلد و هواء معتدلين الى طبيعته فلا تتم حينئذ الاستدلال بامتحان جلدة بدنه او استبراء ما على مزاجه فى نفسه بل يجب كون كل منهما فى بلد و هواء معتدلين **قوله** لان الهواء القوى اى فى الحرارة و البرودة فان كان حارا يسخن البدن و ان باردا يبرده الاثر ان الهواء الحار يحيل الجلد بالسخن و ان كان قبله باردا جدا و كذا يسخن المار الذى هو بالغ فى البرودة **قوله** و انما خصص الخ حاصله ان معرفة الاعتدال و ان تاتى و يمكن فى الهواء و البلد الغير المعتدلين لكنه عسير الضبط كثير الخبط **قوله** قال الفاضل العلامة الخ لما كان الظاهر من قول المصنف فالملمس المعتدل المزاج معتدل الى قوله انفعل عنها ان عدم انفعال اللامس الصحيح المزاج سواء كان عن الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة يدل على اعتدال الملموس و انفعاله عن احد هذه يدل على عدم اعتداله اورد الشارح العلامة الدال على ان عدم انفعال اللامس الصحيح و انفعاله انما يدل على الاعتدال و عدمه فى الكيفيات المحسوسة و هى الحرارة و البرودة لا فى الكيفيات الغير المحسوسة كالرطوبة و اليبوسة فعلى هذا المراد بقول المصنف فالملمس الخ المساواة فى الحرارة و البرودة فقط او فيهما هو الحق عنده من كون الرطوبة و اليبوسة من الكيفيات المحسوسة فالتخصيص من العلامة فى غير موضعه **قوله** لان الاحساس الخ لو قلنا ان الرطوبة و اليبوسة من الكيفيات التى يحس بها لان اللامس لزم القول بايجاب تينك الكيفيتين الفعل و التاثير فى اللامس اذ احساس اللامس هو الانفعال و لا بد له من فاعل و لا فاعل ههنا غير تينك الكيفيتين فلذا حكمنا بانهما من الكيفيات الغير المحسوسة **قوله** لان الانفعال فكذا عدم الانفعال **قوله** و لا فاعل ههنا اذ هما كيفيتان منفعلتان **قوله** فلذلك يستدل الخ اى لاجل كونهما غير محسوستين يستدل على وجودهما بملازميهما المحسوسين و هو الصلابة و اللين اذ لو كانتا بنفسهما محسوستين فلا حاجة الى الاستدلال على وجودهما بملازميهما لكونهما بديهيتين حينئذ غير محتاجتين الى الاستدلال **قوله** بشرط ان لا يكونا الخ اى انما يستدل بالصلابة اللازمة لليبوسة على اليبوسة و باللين اللازم للرطوبة على الرطوبة و ما عند الشارح على اعتدالهما فى الملموس بشرط ان لا يكونا الخ لا بعدم انفعال اللامس المعتدل عن الرطوبة و اليبوسة على اعتدالهما فى الملموس حتى يلزم و يرد عليه اورده المحشى على ظاهره ان الرطوبة و اليبوسة كيفيتان انفعاليتان غير محسوستين فاذا لم ينفعل اللامس الصحيح المعتدل عنهما لا يدل على انهما معتدلتان فى الملموس و الا لزم كون المنفعلين فاعلين بل طريق الاستدلال فيهما انه ان لم ينفعل اللامس بشئ منهما بان لم يجد الملموس لا خشنا و لا لينا كان الملموس معتدلا و ان وجده صلبا خشنا كان يابسا و ان وجده لينا كان رطبا لكن هذه الدلالة اى دلالة الخشونة و الصلابة على اليبوسة و الملاسة و اللين على الرطوبة ليست بقطعية كيف و ليس كل خشونة و صلابة توجبها اليبوسة بل قد يكون من البرودة و كذا ليس كل لين و ملاسة توجبها الرطوبة بل قد يكونان من الحرارة

فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب باجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها لقوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر يمكن ان يقال ان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن ان يقال ان الجمهور

ولذا قال انه المحقق لشرط ان لايكونا من الحرارة او البرودة **قوله** فان الحرارة تلين فمنشأ اللين كذا باللين الحادث من البرد لا يستدل به على الرطوبة **قوله** بتسييل الرطوبات بتلطيفها او لاثم تذويبها **قوله** وتصلب فلا يستدل بهذه الصلابة الحاصلة بالبرد وكذا بالصلابة الى صلة من الحر على اليبوسة **قوله** والبرودة تلين باضعاف الهضم في الحاشية ولذلك اكثر من يكون بارد المزاج يكون نحيفا **قوله** ولا يكون الشيء بها لقوامه سيلان قيل فيه خرازة لفظية والمراد لا يكون لقوام الشيء بسبب تلك الكيفية سيلان انتهى قلت لاخرازة قطعا لان قوله لقوامه وقع بدلا عن الشيء وانت تعلم فوائد الابدال في كتب المعاني من تقرير النسبة وتوضيحها ودفع غفلة المخاطب وغير ذلك كيف وقد جاء في افصح الكلام يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية **قوله** حتى ينتقل متعلق بالمنفي اعني وجود السيلان فالمائعات ليست لينة **قوله** ولا يمتد كثيرا اليس معطوف على ينتقل بل على قوله لايكون فان الاول غير صحيح ومن قال بالعكس زاعما ان اللين لايمنع الامتداد بل الناطف قسم من اللين فقد غفل عن قيد كثيرا فان المسلوب عن اللين ليس هو الامتداد مطلقا بل الامتداد الكثير وظاهر انه يوجد في الناطف فلا يكون لينا ولا يوجد في العجين فيكون لينا **قوله** كالناطف مثال المنفي وهو نوع من الحلوا مفرد ومركب ومبزر فالمفرد هو ان يعقد السكر اولا والعسل او غيرهما من الحلاوات على نار هادية ويباط حتى يصير بحيث اذا اخذ منه وبرد ينكسر وانقصف والمركب هو ان يعجن منه بعد رفعه ما يراد عجنه فيه كالجوز واللوز والفستق ونحوها ويبسط ويبرد وفارسيه حلوا مغزي والناطف المبزر هو الذي فيه الابازير **قوله** لا يتفرق عطف على لايكون لا على لا يمتد **قوله** كالعجين مثال اللين الحدود ومن جعله مثالا للتفرق المنفي تارة والمثبت تارة فلعله لم ينظر في العبارة حق النظر لان التعريف للين تام منطبق عليه **قوله** لما فيه من يبوسة ما ولذلك لا يمتد العجين كثيرا ولا ينتقل عن وضعه **قوله** وههنا موضع تدبر اي في جعل العلامة الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الغير المحسوسة ووجه التدبر ما قال السيد في الحاشية قال الخواجه في شرح الاشارات الرطوبة واليبوسة منسوبتان من حيث المابية الى الكيفيات الملموسة والصلابة واللين لا ينسبان الى المحسوسات بل الى الكيفيات الاستعدادية والاستعدادات لا تكون محسوسة من حيث هي استعدادات وما ذكر في تفسيرهما انما هو آثارهما تعقل بابيتها وآثارها الرطوبة فقد صرح الشيخ في الشفا بان الرطوبة ليست سهولة الشكل لانها غير اضافية وسهولة التشكل اضافية ثم على هذا الحكم في اليبوسة وهذا الكلام يناقض كلام العلامة والحق ان الصلابة واللين ايضا من الكيفيات المحسوسة انتهى **قوله** ويمكن ان يقال ان الجمهور الخ تائيد للعلامة وبيان توفيق بين ما قاله العلامة وبين ما قاله الجمهور وجواب عن التدبر الذي حاصله المخالفة بين القولين بتاويل قول الجمهور بان جعلهم الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة التي هي الكيفيات الفواعل مع انهما من مقولة الانفعال على ما هو المشهور ويشهد عليه تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل وتفسير اليبوسة بعسرهما وكذا

انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فتكونان محسوستين لكن لا اعتبار في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل فالرطوبة بهذا المعنى لا توجد في البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما اما بلازمهما وهو اللين والصلابة والحق ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما

الاستدلال عليهما باللين والصلابة وجعلهما العلامة من الكيفيات الغير المحسوسة باعتبار ان الخ وحاصل التوجيه ان ما هو المشهور على الالسنة من كونهما منفعلتين بناء على انهما لا تنفعلان في الحرارة والبرودة لا على ان كل واحدة منهما لا تنفعل في الاخرى بل الرطوبة تنفعل في اليبوسة وبالعكس وبهذا صح عدهم اياهما من الكيفيات المحسوسة واما تفسير الرطوبة بسهولة التفرق والوصل واليبوسة بعسرهما الدال على كونهما غير محسوستين فليس تفسيرا لهما بحقيقتهما بل تفسير باللازم لهما بضرب من التجوز على ما في المحاكمات ليس اللين هو قبول الانغماز والرطوبة سهولة التشكل بل هما لازمان لها يفسران بها على ضرب من التجوز انتهى واما الاستدلال عليهما بالصلابة واللين فمبني على هذا التفسير المجازي فلا يدل على كونهما منفعلتين فقط وكذا على كونهما غير محسوستين بالجملة فحكمهم بكونهما محسوستين مبني على فعل كل واحدة في الاخرى وتجويز العلامة بكونهما غير محسوستين على عدم فعلهما في انفعاليتين فلا يرد ما قيل ان جعل الجمهور كونهما محسوستين بما عرفوهما من قبول التشكل بسهولة وعسره فغير مسلم اذ لا شك في كونه انفعالا غير محسوس وان جعلوهما محسوستين باعتبار حقائقهما فمسلم لكن ما وقع من العلامة ان حقيقتهما انفعالية انتهى لان مبنى الخلاف ليس هذا ولا ذاك بل ما عرفت وكذا لا يرد ما قيل ان ما ذكره راجع الى ما سبق في وجه تسميتهما انفعاليتين مع وجود الفعل فيهما بناء على قلة الفعل وكثرة الانفعال فيهما وهذا لا يقتضي المحسوسية كما صرح به فلا يصلح وافعا للتدافع من اخذ عدم المحسوسية انتهى لان هذا البيان ليس راجعا فقط الى وجه تسميتهما بل اثبات لكون كل منهما فاعلة في الاخرى بل تفسيرهما الدال على كونهما انفعاليتين غير محسوستين تاويل لازميهما اللذين هما الصلابة واللين وهذا البيان كله على النسخة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر ويمكن ان يقال ان الجمهور اي آخره واخذ بالبعض من سبقنا وهذه النسخة مع جهة ما في توضيحها وتصحيحها لا تخلو عن غبار واما على النسخة الصحيحة المستقيمة معنى التي تقررت عليها النسخ الصحيحة العتيقة التي وقع فيها وههنا موضع تدبر فان الجمهور الخ فالبيان لما مر وهو ايراد البحث على العلامة لمخالفة الجمهور وجعلهما من الكيفيات الغير المحسوسة مع صحة كونهما محسوستين باشارة الى جواب مخالفته لهم الذي هو تفسيرهم اياهما بسهولة التفرق وعسره وجعلهم لازميهما اللين والصلابة بان التفسير بالامور الانفعالية لا يصلح جعله حدا للماهية بل هو تفسير اللازم من لوازم الشيء كما مر منا التنبيه عليه ههنا وفي مبحث المزاج توضيح وتنقيح وتؤيد هذه النسخة تطبيق عبارة الشرح وقوله والحق الخ وبهذا دريت ان الحاشية التي نقل فيها عن الخواجه معلقة على قوله والحق الخ للتائيد لا على قوله وههنا موضع تدبر كذا ينبغي ان يفهم المقام ومن اصدائه التائيد وبه الاعتصام واما الناظرون ان نذروا المحصول لكن ما وصلوا الى المقصود فبعضهم بقصد التطبيق مبتنيا على النسخة ويمكن ان يقع في شبك التحير ما اثره وبعضهم تحير بين النسختين بما فكره ما حذر قوله انما جعلوهما من الكيفيات المحسوسة لانه اذا اصدق انها من المحسوس الذي هو العام الذي هو الحس قوله محسوستين الحس اللمس لما كان لا يحس الا انفعالا منه ههنا اما الرطوبة واما اليبوسة قوله لكن ما اعتبر الخ قد مر تقريرها على ...

من بعضه من التموز **وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة** اما اللحم فلان سببه الدم وهو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما الادى هو مائية الدم وهي ارطب من متينه **وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة** اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعل الحرارة لانها بتحليلها وتجفيفها فى الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر فى الابدان الحارة الرطبة ويقل فى البارد اليابسة **وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة** اما الرطوبة فلما ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعل البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك يكثران فى الابدان الباردة الرطبة ويقلان فى الحارة اليابسة **وثالثها الشعر** كيفية تولده من البخار الدخانى المنفصل من الاخلاط

الاولى الغير السديدة واما على النسخة الثانية التى تقررت عليها النسخ فهو انه جواب عن الاستدلال العلامة على كونها غير محسوستين المعنى بقوله فلذلك يستدل عليها الخ وحاصله ان الاستدلال عليهما بما يلازمهما لا يدل على كونهما غير محسوستين بل لاجل كونهما غير موجودتين فى البدن ما الذين ذكرهما الشيخ فيه او لا على ان القول ان عدم وجودهما هذين الحسين فى البدن محل تأمل ثانيا بما قيل انه لما فرض عدم وجودهما فى البدن فكيف يستدل عليهما الا بما قيل ثانيا ان السهولة والعسر متناقضان فكيف يصح ارتفاعهما عن البدن انتهى لانهما ليسا بنقيضين حتى يمتنع ارتفاعهما بل هما ضدان او متقابلان تقابل عدم ملكة وذلك مما يصح ارتفاعهما **قوله** على ضرب من التجوز لانه اطلق اللازم واريد به الملزوم لكونه اظهر منه كما فى بحث المزاج ان هذين كونهما من الامور الاضافية لا يصلحان للتعريف بل هما من امارات **قوله** والسمين والشحم قد مر الفرق بينهما فى بحث مزاج الاعضاء وتسليم هنا ان السمين ما يعلو اللحم من الاجزاء الدهنية والشحم ما يعلوه كالثرب قال الشيخ فى الشفاء الحيوان الذى لا دم له لا شحم له ولا ثرب والثرب والشحم بارد الذى ولذلك يجمد وسمين الحيوان كالارنب وانما يجمد الشحم الذاب اكثر اذا كان شحم حيوان لا سن فيه الا على وهذه الحيوانات ارضية جدا ولذلك ما اكثر فيها قرون واظلاف ولا يجمد شحم بجيد اذا اذيب اذ ذاب الشحم على البدن اهلك بنفسه لسيلانه بنفسه فلا يتحمل ويعسر وما سببه فلانه يبرد والدم يجمد به لا يحمد الا ان البدء من حار فيجمد الشحم واذا استولى البرد على البدن ييبس هذا هو الموت واذا اكثر الشحم فى الاثنى قل الولد لبرد الدم صاحبه ولان الدم يصير فى هذا السمين اكثر التحلل **قوله** هو متين الدم يدل عليه صلابة جوهره وكثرة ارضيته وذلك لان متين الدم كثير الارضية مستعد للانعقاد عن الحرارة ولذلك الدم المائى لان الحرارة من شانها عقد اليابس الارضى وتليين الرطب المائى وعقد الحرارة يكون بتحجير ما استعد من الرطوبة بالحرارة والعاقدة لتلك الرطوبة الدموية فاعلة **قوله** والدم ارطب الاخلاط اى بالرطوبة الجوهرية فلا يتوهم ان هذا ينافى ما ذكره الشيخ ان البلغم ارطب ما فى البدن ثم الدم لان كثرة الرطوبة فى البلغم بمعنى البلة وفى الدم بمعنى التحريك فى اجزائه **قوله** عدمه اى عدم الكثرة لا العدم المطلق والا فلا يمكن الحيوة مع عدم كل واحد من المذكورة ولا يجوز ان يراد بعدم كثرة الاعتدال لانه لا يوجب بل المراد بعدم كثرته هنا القلة بقرينة التقرينة الاولى **قوله** اما الرطوبة فلما ذكر من كون اللحم متولدا من الدم وهو ارطب **قوله** الفاعل الحرارة لانها **قوله** ولذلك يكثران فى الابدان الى آخره وكذلك ايضا حكم الاعضاء ولذلك يكثر الشحم فى الامعاء ويقل على الكبد وعلى الامعاء الدقاق ايضا لقربها من الكبد فان قلت القلب احر ما فى البدن ومع ذلك فعليه شحم كثير قد اجاب عنه الاطباء وتبعهم الشيخ الرئيس

بهذه الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل

جواب عن الاول ان كثرته عليه انما هو لكثرة مادته لا لمزاج القلب وسودته الدموية والشحم كما يخزنه بقوة الفاعل كذلك قد يكثر لكثرة المادة ومادته وهي دسومة الدم بالقرب من القلب كثيرة لجذبه اياه بحرارته والثاني ان كثرته انما هو لعناية من الطبيعة بمثل تلك المادة لانها تبعث اليه قدر الكثير السيال ليغلب عليه اليبوسة لشدة حرارته ويسرع اليه الجفاف المؤدي الى خروجه عن صلاحية تكوين الارواح فاوجب ذلك ان توجه الطبيعة مادة الشحم لان تكون بقرب منه ثم لتمد رطوبته وما يمد به حرارة القلب تبعث الطبيعة مادة اخرى لا اعتناء لها بامر القلب مع ان ساقه الشحم في القلب مما يمنع انتشار الحرارة المحيطة به من خارج لانه بارد عصبي الجوهر بمثابة التوضيح قال الامام الرازي هذين الجوابين في غاية الضعف وكان من حق الشيخ ان لا يذكرهما اما الاول فلان فيه نظرا من وجهين الاول ان الدم الذي يأتي القلب ينضج بحرارته فتلك الحرارة اما ان تحلل ما فيه من الدسومة اولا فان حللتها فلا تكثر مادة الشحم حينئذ وان لم تحللها فلا تكون الحرارة محللة ويبطل اصل الكلام وهو ان البدن القليل الشحم والسمين حار والكثير منهما بارد والثاني انه جعل تكون الشحم على القلب من المادة لا من الصورة مع انه هو الذي علمنا في الكتب الحكمية بطلانه واما الثاني فلان فيه اعترافا بانه ليس فيه سبب جمود الشحم واللحم برودة العضو وحرارته بل عناية الطبيعة وهو تصريح ببطلان اصل القاعدة وهو ان قلة الشحم والسمين دليل على حرارة المزاج وكثرتهما على برودته ثم قال وهذه المباحث ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء فانهم هم الذين جعلوا هذا الاصل واعتذروا عن القلب بالجوابين اللذين ذكرهما الشيخ والاولى في الجواب عن كثرة شحم القلب بان الحار الغريزي لا يجوز ان يذيب الشحم البتة فانه لو اذابه لعمل الصوفي ازاله التي في الاحشاء وافناها ثم كان يعمل في اللحوم ويجردها ويذيبها كفعل الحار الغريب ابدا الى ان لا تبقى وليس كذلك بل الحار الغريزي هو الحافظ للرطوبات الاصلية والحافظ للشيء كيف يكون مذيبا له والكل ضعيف اما اعتراضه الاول فلانا نختار انها تحلل ما فيه قوله فلا تكثر مادة الشحم حينئذ ممنوع لان ذلك انما يلزم لو لم يكن الوارد اكثر من المتحلل لكنه كذلك لان الوارد بسبب الحرارة واعتناء الطبيعة والتحلل سببه واحد وهو الحرارة واما الثاني فلان الشيخ لم يجعل الجمود متعلقا بعناية الطبيعة بل جعل المتعلق بذلك كثرة مادة الدسم عند القلب واما علة الجمود فمزاج الغشاء الذي هو بارد على ما قلنا واما الوجه الذي اختاره فلانه يلزم على ذكره ان لا تذوب مادة الشحم في ابدان كل من هو حار المزاج لان حرارتهم ليست غريبة وحينئذ لا يكون فرق بين المحرورين والمبرودين في ذلك والوجود يكذبه تنبيه قال الفاضل العلامة [illegible] الجيلاني فيها تحقيق يتضمن الفوائد بحيث يندفع به ما اورد الامام على الشيخ وكافة الاطباء قال وكيفية تكون مادة الشحم على القلب انه كما يفصل الدسومات من اللبن بالمخضة وبالتحريك كذلك تخلص من الدم بالحركة والتردد والورود الشرياني كما علم يتردد فيه الدم من الكبد الى القلب وبالعكس ويلزم هذا التردد تخلص الدسومات عن الدم فتنعقد على القلب اسفل غشائه لبرده وصلابته وتلززه وكثافته ولان الدسومات تطفو فوق الدم فتطلب العلو اذا نقلت ارتفع موضعا من الكبد فتنعقد على القلب دون الكبد وتبقى عليه لكون المنعقد ازيد من المتحلل وقوله بعناية من الطبيعة متعلق بقوله لمثل تلك المادة بيان لمثبته هذا الامر فان القلب بكثرة الحرارة والحركة يخاف عليه من التحلل والضعف فلا يقوى على القيام بواجب فاعليته التي منها بقاء الحيوة على البدن فالطبيعة المسخرة بامر باريها جعلت حرزا له من التحلل انتهى قوله تباشير الا بالسببية قوله صادف في التاج المصادفة يافتن قوله معتدلة في السعة والضيق يعني فائدة هذا القيد سيأتي في الشرح قوله ارتبك الارتباك امحنة شدن كار ودر سخت افتادن قوله تلبد في التاج التلبد بهم مستقر

منافيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخانى من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التى تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا القدر الذى به تماسك اجزائه وانعقد الباقى بحرارته وبحرارة البدن على هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع ما قد انعقد فى الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا فى الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة فى السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط الشعر كما فى الناقهين واما متانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التى فيه ولذلك يقل فى الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هى الفاعلة للتدخن ولذلك يقل فى المبرودين واما اعتداله فى الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء والخل فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء النقب مفتوحا فيتبدد البخار

والعجب من العلامة انه ضبط هذا اللفظ بفتحتين ثم اتى فى تفسيره بصيغ المصادر **قوله** ما فيه اى فى البخار الدخانى **قوله** من الاجزاء المائية وكذا الهوائية التى تركب البخار منها وانما لم يقل ومن الاجزاء الهوائية من باب حذف المعطوف وانما حذف واستغنى عن ذكره لظهور ان الاجزاء المائية لما تحللت تتبعك الحرارة مع كونها اثقل تحلل الهوائية منها يحصل بالطريق الاولى ولو قال من البخار لكان اخصر واظهر **قوله** من الاجزاء المائية الخ اذ البخار هو المركب من الاجزاء المائية والهوائية والدخان من الارضية والنارية **قوله** فيه اى فى البخار الدخانى **قوله** الا القدر فانه لو لم يكن ذلك القدر لم يحصل التماسك **قوله** وانعقد الباقى بحرارته اى انعقد الباقى فيه من الاجزاء الدخانية بحرارة البخار الدخانى **قوله** على هيئة المسام اى مستوية فى الوضع التواء ما **قوله** ثم لا يزال وبهذا السبب يطول الاشعار **قوله** بتواتر متعلق بقوله تدافع اى يتدافع الشعر الذى انعقد فى اول المسام للشعر الذى خرج من المسام **قوله** فليكثر الدخان اى فليتكون الدخان الكثير منه لان الشئ انما يكثر بكثرة مادته وتاثير الفاعل فيها والفاعل ههنا وهو حرارة البدن موجود فلابد لتولد الدخان من كثرة مادته وهو الدم [illegible] **قوله** عند قلة الدم كما فى المسلولين **قوله** فليكون غليظا ذا دهنية **قوله** لقلتها اذ مادة الدخان تغاير مادة البخار فعند كثرة البخار يقل الدخان **قوله** فى الصبيان لغلبة الرطوبة عليهم **قوله** هى الفاعلة الحرارة المعتدلة ما تخرج مادة الشعر وتطول على سبيل المدد **قوله** كالنشا فان البخار اذا انبعث من ثقب النشا المغلى عاد ذلك الثقب الى الاتصال الاول وكالماء فان السمك اذا رفع راسه الى الماء وخرق فاذا انفصل عاد الماء الى [illegible] ولى ماصلاة لحيلد [illegible] فان نفخ مسامه يخرج منها بخار دفعة الى حالة الاولى الى الاتصال فلا يخرج منه البخار ثانيا فلا يحصل الاتصال [illegible] الاتصال العزوية التى من توابع الرطوبة ولذا مثل بالنشا والما اعتبار الغليان فلان الماء الحار فيه غروية فى سطح النشا فينسد المسام ولا ينفذ فيه الماء بسرعة كالماء البارد فانه لا غروية فلا ينسد المسام فيدخل الماء **قوله** موضعا اى موضع النشا وهو موضع الغليان **قوله** لم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا وهو مادة الشعر **قوله** اولا فكذا لا يحصل الشعر المتصل الى [illegible]

ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر **فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة** في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة ولكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار والعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سوادا لا محالة لان الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد ان يبقى فيه من لون الجسم المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك **واضداد ذلك** وهي القلة والرقة

موضع الخروج **قوله** ولا يجتمع لان الجلد اليابس اذا انثقب بقي الثقب مفتوحا ليبس الجلد فحينئذ تتفرق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضها الى البعض اما اذا كان الجلد متوسطا في النعومة والتقشف انثقب لذلك البخار فلا يعود متصلا بعد خروج البخار لانه ليس في غاية النعومة ولا يبقى الثقب شديد الانفتاح لانه ليس في غاية التقشف وحينئذ يبقى ذلك البخار الدخاني الغليظ في ذلك ثم لا يزال يلحقه بخار آخر بعده يدفعه الى فوق الى الخارج من غير ان ينقطع اصله فلا جرم يبقى بعضه مركوزا في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى الخارج بمنزلة ساق النبات وذلك هو الشعر **قوله** ما يصلح لتكون الشعر وانما يكون اول تكون الشعر اكثر في الراس لكثرة تصعد مادته اليه لاعتناء الطبيعة بوقايته وانما لا ينبت اللحية ولا تنبت العانة قبل البلوغ لان الحرارة اذا قويت وكثرت مادته وزادت على القدر المحتاج اليه في توليد شعر الراس صرفت الطبيعة الزيادة الى مادة اللحية وسبب قلتها في الكوسج برد مزاجه لنقصان حرارته توليد الدخانية وانما تطول اللحية بكثرة الجماع وينقص شعر الراس لان الحرارة الاصلية لما نقصت ضعفت عن تصعيد الدخان فتصرف اليها لانها من الشعور العرضية ولذلك لا تنبت اولا كذا في شرح الاسباب **قوله** فكثرته الخ قال الشيخ في الشفاء ان كثرة الشعر في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية وفي الشيخ على انه سوداوي في الحال واما كثرة الشعر في الاسافل بحسب النوع او الشخص فدليل الشبق فان تلك الكثرة فضلة ولان القوة الغاذية والمصورة قوية **قوله** في البلدان المعتدلة اذ البلاد الباردة لبرودتها بجمود الحرارة المبخرة المولدة للشعر فيفقد تولده ويقل في البلاد الحارة جدا يحرق ما يتصاعد من الابخرة المكونة للشعر الى سطح الجلد **قوله** فكثرة الخ علة لكل من الكثرة والغلظ **قوله** لاجل اليبوسة المستلزمة لكثرة مادة الشعر **قوله** هاتين الكيفيتين الحرارة واليبوسة **قوله** حدثت الجعودة فسببها حرارة المزاج واستيلاء الحرارة واليبس على البخار فتكون الجعودة لالتواء المسام باستيلاء اليبس على الجلد **قوله** فانها تكون ملتوية الخ وكذا الاشجار القليلة المياه تكون ملتوية **قوله** تحلل ما فيه الخ بان زال اللطيفة والمائية بل الهوائية من البخار وبقيت الدخانية خالصة **قوله** والدخان اسود اي غالبا والا فليس السواد من لوازم الدخان المطلق **قوله** وتراكم اذ عند التراكم يقل السطوح واذا قلت السطوح لم تنعكس الاشعة عن بعض سطوحها الى البعض فيحس سوده مظلما اذا كان كثير السطوح حيث ينعكس الاشعة من بعض تلك السطوح الى البعض فترى ابيض **قوله** من لون الجسم كالبياض او الصهبة **قوله** مائية اكاف الخ بقدره

والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن الاحمر اميل
الى السواد والاشقر الى البياض **للبرودة والرطوبة** في البلدان المعتدلة ايضاً اما القلة والرقة فلان الحرارة
المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء اليابسة كان الشعر كثيراً غليظاً واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية
ولذلك يكون الاشجار النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون اضعف الحرارة المدخنة
لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او لكون الدم المدخن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد عنه
كثير البخار

ليست كبرى لا لقوله كلما كانت الحرارة اقوى كان الخ ولا لقوله كلما كان الجسم المدخن اقل مائية الخ لان القضية المصدرة بلفظة ان
واذا مهملة جزئية كما صرح به السيد السند في حواشيه على البيان فحينئذ فلا يستقيم ما قيل قوله اذا كان الدخان الخ اذ جعل كبرى لقوله كلما كانت اقوى
كان الخ انتج ان الحرارة كلما كانت اقوى كان الشعر اشد سوادا واذا جعل كبرى لقوله كلما كان الجسم المدخن اقل مائية الخ انتج كلما كان الجسم المدخن
اقل مائية كان الشعر اشد سوادا فالاول متعلق بالحرارة والثاني باليبوسة انتهى بل الاولى ان يقال ان هذا الدليل ليس من هيئة القياس الاقتراني
المركب من الشرطيتين اللزوميتين لفقد الشرط ههنا وهو كلية الكبرى بل يؤول اليه بادنى تصرف نعم قوله واذا لم تكن الحرارة قوية جدا قياس استثنائي
كبراه مطوية مفهومة من السوق هكذا اذا لم تكن الحرارة او اليبوسة قوية جدا لم يكن الدخان اشد سوادا وكلما لم يكن الدخان شديد السواد لم يكن الشعر
المتولد عنه اشد سوادا ينتج اذا لم يكن الحرارة او اليبوسة قوية لم يكن الشعر المتولد عنه اشد سوادا لا كما ظن ان النتيجة كلما لم تكن الحرارة الخ لان
النتيجة حينئذ مهملة لا كلية محصورة كما تقرر في كتب المنطق **قوله والسبوطة** هذا لفظ الشيخ وفي كتب اللغة السبط وهو بالتحريك كما في البحر الجواهر
والتاج والمنتخب فروهشته شدن موی **قوله وعدم السواد** لعله اراد بعدم السواد ما يغايره فلا يرد ما قيل تقريره بجه السمع وتقريره احسن اقول
ان الشارح اذا اراد بكون الشقرة والحمرة عدم السواد ان اراد انهما ضداه فهو كما ترى لان الضدين هما المتعاقبان على موضوع واحد بينهما غاية
الخلاف وظاهر ان الشقرة والحمرة ليستا ضدين بهذا المعنى للسواد وان اراد انهما عدميان والسواد وجودي فالتقابل بينهما وبينه تقابل العدم والملكة
فهو مخالف لصريح كلام المصنف لانه حكم بانهما ضدان للسواد وانما انحصر ضداه في هذين الشيئين مع ان الخضرة والزرقة واشباههما ايضاً من اضداده لان لون
الشعر في غالب الاوقات لا يبعد عن هذه **قوله وهما لونان** انما اورده ايضاحاً لدفع ما يتوهم ان الحمرة قد تختلط معه السواد وتسمى احمر قانيا او البياض
فتسمى اشقر فلم تتحقق التضاد بين الحمرة والسواد ووجه الدفع ان ميلان الحمرة الى السواد والى البياض لا يخرج عن حد الحمرة بل يبقى احمر مضافا الى الاسود **قوله**
في البلدان المعتدلة قد مر فائدة القيد **قوله غليظ** لقوة الفاعل وكثرة المادة كما مر **قوله سبطة** على وزن كلمة كشجرة الخلاف فان اوراقها
جيدا انما لكثرة المائية تكون سبطة **قوله لضعف الحرارة** قيل ان قلة الحرارة بالنسبة الى ما يسود لا تقتضي البرودة اذ ذلك البعد من
الحرارة فقد تقرر ان الصفرة والحمرة في طريق الاستحالة من البياض الى السواد فان الجسم الرطب يصير اولا اصفر ثم احمر ثم اسود والكل من
الحرارة الحكيم الا ان يقال قلنا الحرارة في الحمرة ايضا بردة قلت الامر في الشعر بالعكس فانه ينتقل اولا من السواد في بعض البلاد الى الحمرة ثم الى البياض

وكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فتبقى بقية لونه فى الدخان المتولد منه فيتركب منه ومن لون البخار الحمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة وأما الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير ابيض

كالبياض الذى يعرض للحل ورابعها لون البدن فالبياض يكون للبرد

وهذا من اسباب ضعف الحرارة بل البرودة **قوله** وكون الحرارة مجرور معطوف على قوله كون الدم او منصوب على انه مفعول معه وعلى التقديرين فالعلة مجموع الامرين **قوله** اى من خروج الاجزاء الشديدة الحرارة المحمرة والمسودة وحدوث السطوح الكثيرة وانعكاس الشعاع من احدها الى الاخر والحرارة القاصرة الموجبة للتدخن وان بقيت فهى لا توجب تذويب مادة الشعر لكونها مغمورة فى كثرة المائية البخارية فيبقى فيها مقام حيرة واستغراب كما وهم ان انعقاد الشعر من تلك المادة المتجمدة من الدخان مع سخونته وعدم تذويبه لما انجمد محل حيرة **قوله** وعلى التقادير سواء كانت الحمرة مع ضعف الحرارة او لكون الدم كثير المائية او لكون البلغم غالبا **قوله** فرط الرطوبة قال العلامة وتبعه بعض الناظرين ما فى الشيب فان المشايخ لضعف الحرارة المتدخنة فيهم يستولى البلغم على مزاجهم ويغلب لونه على مادة الشعر فيصير لونه ابيض وهو سبب الشيب عند ارسطو وقال جالينوس المادة الصائرة الى الشعر اذا كانت باردة تضعف الحرارة عن احالتها ... فلذلك هناك و تتعفن وتتكرج قال الشيخ فى الفصل السادس من الفن الرابع من طبيعيات الشفاء المتكرج يشك ... الا ان التكرج ... حرارة عفنة فى الشئ تعفن بخارا فيه والا تبلغ الى ان تنفصل عنه بالتمام بل تجلب البرد على وجه الشئ ... جرمه فيحدث منه لون ابيض من اختلاط الهوائية بتلك الرطوبة كما يعرض للبرد ولا يبقى على وجهه فان لم يكن هناك حرارة البتة لم يكن تكرج وان كانت الحرارة اقوى كانت معفنة وان كانت اشد من ذلك كان تجفيفا واحراقا انتهى فسبب الشيب عنده هو التكرج او يبس شديد فانه بسبب تحليله الرطوبة تحلل الشعر عنه ... ويصير ابيض كما يصير النبات عند جفافه وهذا انما يعرض فى ... اواخر الامراض المجففة وقد يتفق ان يبيض الشعر ثم بعد مدة يعود الى ما كان ويكون ذلك بسبب اليبس المفرط الموجب للتحلل فاذا عادت الطبيعة الى فعلها وزال اليبس عاد لون الشعر الى ما كان اما بان يسقط الابيض وينبت الاسود او بان يعود بدون السقوط كالنبات ... ان جف بالكلية فاذا سقى يسقط وينبت مكانه غيره وان اخضر وابيض فاذا سقى عاد اخضر **قوله** يعرض للحل عند كون الوقت باردا او كان الخل عفنه قال العلامة والجيلانى وتبعهما بعض الناظرين فى بعض ... ايضا عليه الخل قد يتكرج عند غلبة البرودة عليه ايجادها للابخرة واخراجها لها بالقبض واحداثها كثرة السطوح بكليته ثم قالوا ان طول شعر الراس من خواص الانسان لكون الراس بجهة تقعد له فانه سعة مسام عظم القحف وخفته الذى بكثرة ثقب الخشن الاسفل و ... الغشاء ... العين و سعة المسام وكثرة الفضل تحته فى القبة التى من الماق الى الماق مع كثرة الحركات الموجبة للحرارة الجامعة للابخرة الدخانية مستعدة لكون الشعر منها وشعر الابط والعانة لان مزاج القلب ... عند البلوغ فيصعد منها الدخان ...

في الحيوانات الاخر الى اللحية با ولا كذلك الانسان لانه منتصب فاتيهما صدر الكتفين من الادخنة من القلب والكبد يخرج من الابط الاحصات
الكتفين ورخاوة الابطين وسعة مسامهما وكذلك ما تيهما صدر من الادخنة الانثيين بسبب جبلوته الامعاء يخرج من العانة لكثرة الفضول والبخارات
الفضول يدخل تمام في انبات الشعر فيها ولاستحصاف المواضع الاخر بالجبهة وشعر ابدان الرجال اكثر وذلك لاستحصاف ابدان النساء بسبب
برد مزاجهن فلا تنفذ فيها الدخانية فيكثر تصعدها الى جهة الراس في مقدم البدن اكثر شعرا من موخره ولذلك يكون العرق في مقدم الراس البدن اكثر
وتنبت اللحية بعد البلوغ لقوة الحرارة مع قلة الرطوبة وتخلخلها المسام هناك والا فقبل البلوغ كذلك في النساء اكثر الامر لا حد نبات اللحية وربما نبتت لبعضهن لحية
وهي حارة المزاج تهين الباليته وتشنيع بطول حاجبها ولاتساع الدرز المشترك بين الجبهة والفك الاعلى بسبب ضمور العظام لغلبة اليبس عليه
فلذلك يجد الدخان منفذا واسعا قال المصرح قد قدم من اليمن رجل ازب البدن كله بحيث لا يظهر بشرته الا موضع الشعر عنها وشعر الانسان
ينبت بعد الخلق معلبا ثم يكثر بخلاف باقي الحيوانات لان جلد الانسان بعيد عن السمين وجلد باقي الحيوانات قريب الى السمين والبخار المرتفع
ابدانهم الى جلودهم يكون دسما لينا فكان الشعر لينا والبخار المنفصل من بدن الانسان خال عن ذلك قال الشيخ ومن خواص الانسان
الشيب لكن الغرانيق ايضا تغير شعورها عند الكبر عن بادئها الى السواد بالغلظ المادة المكونة منها الشعر في الحيوانات بخلاف الانسان
فان لحومه وجلوده رخصة وقد يتغير لون الراس في الغرانيق والخطاطيف مع شدة البرد الى البياض بالموت الحرارة الغريزية والحيوان الشيب
بالفار ايضا وبه الطير على اذكاره انما يبيض كل سنة عن بادئها ثم يعود اليها قال المص ان جماعة من المشائخ الجاوزين مائة سنة يزعمون ان
ابيض شيبهم يسود ويشبه ان يكون ذلك كما في الغرانيق واما اكثر الناس من المشائخ الكبار فان شيبهم مما يزيد زيادة ظاهرة اذا جاوزوا
المائة سنة ثم قال وقد كان لنا حمى دقية فاسود ما كان من شعرنا ابيض سوادا اشد مما كان قبل شيبه ولما زالت الحمى عاد الى البياض
بتدريج وان اختلج في صدرك انه لم كان الصلع في مقدم الراس ولم لا يكون في الاصداغ وفي الخصيان النساء اجيب بان الجزء المقدم اكثر
لينا وتخلخلا فيتحلل مادته وبان الرطوبة في الصدغين لقرب الدماغ منهما كثيرة وكذا في الخصيان والنساء مع ضعف الحرارة فيهما من تحليل الاجزاء
ان قلت ما السبب في ان الابط لا يبيض ويبطؤ بياض شعر العانة والرجل يقال ان قوة حرارة الابط بسبب قربه من القلب والكبد
كثرة حرارة العانة بسبب كثرة الشرائين ودوام حركة الرجل محلل للفضول البلغمية ان قلت لم يطول الشعر في المشيب الاظفار و
لم يطول الا في مرض وخصوصا في الحمى فدات الرية ينقص لحومهم يقال لكثرة الابخرة في المشيب اول الامر بسبب التعفن وما يتولد من الفضلات
البخارية وكذلك يحال في المرض واما نقصان اللحم فلعدم بدل ما يتحلل من الحرارة الغريزية ولم ينتصب شعر من يصيبهم البرد والفزع ولم ينتقض الجماع
شعر الراس والاجفان ويكثر مشيب شعر اللحية والعيد يقال لانه يهرب الحرارة في الفزع والبرد الى داخل وتغلب البرد وتجمع المسام الشعر من جميع الجوانب فينتصب
والجماع لضعف الحرارة الغريزية وتقوى الحرارة الخارجية فتضعف الشعور الاصلية مثل شعر الراس والحاجبين والجفنين وتقوى الشعور العرضية مثل اللحية وشعر العيد قال الشارح وشيب
شعر العيد من كثرة الفضاء وشيب كرام الناس عند مفارقة وجه ان كرام الناس لقوة الفكر ومسائل الهموم في عزمهم والتعلم والتعليم والحركات الفكرية فيهم هذا
العقم من الدماغ فتنقص الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية ايضا بسببها ويغلب البرد واليبس ويحدث البياض واما في العيد فلان موخر الدماغ
ابرد واضعف حرارة من المقدم مع عدم وجدان سبب الشيب الذي في الكرام في الاكثر واما سبب حدوث الشيب بغتة من الخوف العظيم فلهرب الحار

لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شئ يكون غليظا كما ان لا غرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلى الذى للجلد فانه عضو عصبانى ابيض اللون كسائر الاعضاء الاصلية الاخرى **وغلبة البلغم** لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل ولين فى الجلد و ذاك فيه شدة ظهور بر فى الملمس **والحمرة للحرارة** لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرا فى العمق **وغلبة الدم** لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس فى البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة فى الظاهر الا اذا كانت معه حرارة زائدة على الاعتدال **وتركيبهما** اى تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة **للاعتدال** لانه يدل على اعتدال الدم الذى انما يحصل من اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعى الذى للجلد **والسمرة والصفرة للحرارة** لان الحرارة تغلى وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء **وغلبة الصفراء** اذ عند غلبتها يظهر لونها فى الجلد **وقلة الدم** وان لم توجد الصفراء كما فى الناقهين

الغريزى الى الباطن واستيلاء البرد على اجزاء الشعر تحلل قليل الحرارة الباقية المادة المستعدة الى البلغم او التكرج كذا قال الجمهور والله اعلم بحقيقة الامور **قوله** لان البرد يوجب قلة تولد الدم استدلال بعدم وجود الاثر على عدم المؤثر تقريره انه لو كانت هناك حرارة معتدلة تولد منها الدم فيحمر اللون او مفرطة تولد منها الصفراء فيصفر اللون اذ ليس هناك حمرة و لا صفرة علم انه ليس هناك حرارة واذا انعدمت الحرارة المحمرة او المصفرة غلب ضدها وهو البرد المقلل لتوليد الدم والصفراء واذا قل تولد هذين الصابغين يظهر اللون الاصلى للجلد وهو البياض لان الدم لو كان كثيرا يحمر الظاهر واحمر ولان تولد الدم انما يكون بالنضج الكامل وهو بالحرارة وهى مفقودة ههنا **قوله** والصفراء اذ تولدها بالحرارة الزائدة على حرارة مولدة للدم **قوله** السوداء مرفوع على انه جملة مسوقة لجواب سوال مقدر تقريره انك قد فرغت عن استدلال انتفاء الحمرة والصفرة على انتفاء الحرارة ووجود على وجود البرودة فسلمنا ولكن كون البرودة دالة على البياض ممنوع لم لا يجوز ان يتولد عند غلبة البرودة او وجود ما سوداء فيسود اللون لا يحصل البياض فاجاب بان السوداء وان تولد مع ان تولد السوداء حينئذ يكون قليلا لانه عكر الدم الطبيعى فاذا قل عكره فالتنوين فى شئ للقلة كما هو شائع من استعمال هذا اللفظ قال عز من قائل قالت اليهود ليست النصارى على شئ اى انه ليس شئ يعتد به كما زعم **قوله** الى خارج البدن فلا يظهر لونها **قوله** على الجلد لان الجلد عصبانى لا يستر لون ما تحته **قوله** ان هذا اى الحادث من غلبة البلغم **قوله** غائرا فى العمق فلا يظهر لون الدم عند البرد فدلت حمرة الجلد ولو كان الدم قليلا ان هناك حرارة **قوله** وهو لو كان قليلا تنبيه على فائدة تقييد الدم بالغلبة **قوله** معه حرارة فحينئذ يدخل فى القسم الاول **قوله** على الاعتدال اذ الحرارة المعتدلة توجب الحمرة المعتدلة التى يأتى ذكرها **قوله** من اعتدال النضج لان عند قلة النضج يحصل البلغم وعند تجاوزه عن الاعتدال تحدث الصفراء والسوداء الاحتراقية **قوله** مع ما هو البياض **قوله** والصفرة للحرارة فان قيل جعل المصنف الحرارة علة للصفرة والحمرة كليهما والعلة الواحدة البسيطة لا يصدر منها المعلولان قلت الحرارة الموجبة للصفرة ضعيفة والموجبة للحمرة قوية لا بالعكس كما زعم فلم تكن علتهما واحدة **قوله** تغلى وتحيل المواد الاغذية جوشانيدن وهذا من باب تنازع الفعلين فى معمول واحد وايجاب الحرارة الصفرة بالواسطة لانها تولد الصفراء ولا شك تولد الصفراء

لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا مزج بالماء والفرق بينهما ان ماكان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق و مع علامات الحرارة وماكان من قلة الدم لايكون كذلك **والكمد** وهو مايكون له سواد يسير غير مشرق **لافراط البرد** ينقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد لاجل التقليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضا بسبب الجمود والكثافة المستلزم لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السود **والسوداء** الغير المحترقة لان المحترقة تكون

قوله لان الصابغ للحمرة سواء كان المصبوغ شفافا كالماء او ابيض كالجلد قوله اذا قل الخ فان قلة الدم ان صادفت حرارة قوية ملطفة جدا اوجبت الحمرة كما سبق الا اذا كانت القلة بحيث لايحدث منها الحمرة بعد التلطيف والجذب اليه وان لم تصادف الحرارة الجذابة لها اوجبت البياض وان صادفتها ولكن الجلد اوجبت الصفرة والحاصل ان الصابغ اذا لم يقدر على احالة لون الجلد الذي هو البياض الى لونه الذي هو الحمرة ليميل لون الجلد الى اللون الذي هو قريب من لونه وهو الصفرة فان الصفرة هي اول مراتب الحمرة حيث تحدث اولا ثم الحمرة كما يشاهد في الفواكه فلم نعجب ممن قال ان الحرارة التي توجب الصفرة ازيد مما توجب الحمرة قوله والفرق بينهما اي بين الصفرة الحادثة لغلبة الصفراء والحادثة لقلة الدم قوله مع اشراق اي في لون البشرة وذلك لان الدم عند غلبة الصفراء اما ان يكون غالبا او قليلا او معتدلا لاسبيل الى الاول والا لم تحدث الصفرة وكذا الثاني لانه يبين حكمه بعد فتعين ان يكون حينئذ معتدلا واذا كان معتدلا المقدار والقوام يشرق لونه ويسطع من تحت شيء ابيض كالجلد فيوجب اشراقه ونورانيته مع ان الصفراء لرقتها وحدتها ايضا توجب الاشراق قوله والكمد في القاموس هو بالفتح وبالتحريك والكمدة بالضم تغير اللون وذهاب صفائه انتهى فيعلم من عبارة القاموس انه مصدر واسم مصدر كما هو ظاهر من سوق عبارة الشرح من تفسير الشيخ انه اسم لهذا اللون لايوافق اللغة وان تكلف بصيغة الصفة ويراد بمعنى قول الشيخ اللون لايوافق سوق عبارة المصنف لانه اتى بالمصادر واما ما اشتهر في العبارات والمحاورات الكمودة فلم اجده في القاموس التاج والمنتخب وغيرها ولعله الفرسية ما نقرت في الكتب الاخر قوله لافراط البرد من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة كما يكون في الان قوله من الحرارة اي الكبدية المعينة على استحالة الكيلوس كيموسا فلا محالة تقل من البرد واليبوسة قوله ازداد قلة اي تقل حجمه بالجمود قوله بسبب الجمود والكثافة عطف تفسير الجمود والاولى المستلزمتين لعدم الصفاء انه اراد بجمود الدم وكثافته غلظه المانع عن خروجه مع بقائه سائلا لا الجمود والكثافة المنافيتين للسيلان والا لم يكن الدم غليظا لان السيلان معتبر في حده ولذا اريد بهما الغليظ فكونهما مستلزمين لعدم الصفاء محل تامل لان الشيخ صرح نفسه في بحث الماء ان الغليظ يجتمع مع الصافي الذي يسهل فيه نفوذ البصر مع كونه غليظا كبياض البيض واذا جاز اجتماع الغليظ مع الصافي فتفريع حدوث الكدورة عليه في حيز الخفاء لذا احتاج في صدده ولم يعثر على جوابه القاطع له الا بتكلف لا ارتضيه فالاخصر الاجود ان يقال لان الجمود والكثافة تقلل السطوح النافذ فيها النور فيحدث لون الى السواد كما قال المحقق الجيلاني قوله الى السواد الخ واعلم ان الكمدة كما قد تكون لاستيلاء البرد واجماد المادة الموجبة للاشراق كذلك قد تكون لغلظ المادة فان اللطافة والرقة يلزمهما الاشراق والكثافة والغلظ يلزمهما الكمودة وقد تلقى ههنا الوان نذكرها من القانون وشروح العلامة فاعلم ان اللون الباذنجاني وهو سواد مخلوط بزرقة يدل على البرد واليبس لانه يكون للسواد الصرف واما اللون الجصي وهو بياض

يكون معه اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها كما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر

مع ميل الى رقة فهو دليل على صحيح البرد لان البلغم يولد البياض والبرد يجمد فيحدث شيئا من السواد والرصاصي وهو بياض يسير مع خضرة يسيرة يدل على سوداوية مع برد ورطوبة لان البياض تابع للون البلغم او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة الدم جامد الى سوداوية ما قد خالطه البلغم غيره والعاجي وهو بياض مع صفرة يسيرة يدل على برد بلغمي مع قليل مرار اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب ضعف الكبد الى صفرة وبياض اما الصفرة فلغلبة الصائغ للحمرة واما البياض فلغلبة البياض على لون الجلد بسبب قلة الدم والاستيلاء الرطوبات المائية والبلغمية وبسبب الطحال الى صفرة وسواد اما الصفرة فلقلة الدم [illegible] الحمرة واما السواد فلاستيلاء السواد في علل البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بدائم بل اذا كان البواسير انفتاح افواه العروق وفساد الدم اما اذا كان انفتاح العروق بسبب كثرة الدم تنقية الطبيعة الفضول فيكون هناك اشراق اللون والادمة اي السمرة اذا كانت مع اشراق [illegible] الحرارة لانها انما تكون الاخلاط محترقة والحرارة محرقة للجلد حتى يسود واذا كانت مع كمودة ففي للبرودة وجمود الدم **قوله** يكون معها [illegible] لان الاحتراق والمادية لا يلزمهما الجمود والكثافة حتى يمنع عن الاشراق ونفوذ البصر **قوله** وخامسها هيئة [illegible] قال الفاضل الجيلاني الهيئة وان كانت مستعملة بمعنى العرض وقيل [illegible] لكن يطلق الهيئة باعتبار الحصول العرض باعتبار العرض لان المراد بهيئة الاعضاء هيئاتها منها فانها وان كانت من الاعراض الا انها ليست من مقولة واحدة بل من الاعراض المركبة فانها هيئة مركبة من الكم والكيف كما حقق في موضعه وقع في بعض النسخ هيئة بنية الاعضاء فلو اريد بالهيئة الخلقة يلزم تكرارا قول لا تكرار اصلا لان الهيئة [illegible] المراد بها الخلقة التي هي هيئة مركبة من الكيف والكم يراد بالبنية جوهر الاعضاء فيرجع المعنى الى قولنا هيئة مركبة من جواهر الاعضاء **قوله** عظم النبض يراد بالعظم ههنا المعنى الاعم الشامل للمعنى الاصطلاحي واللغوي على طريق عموم المجاز ولا حاجة الى تقدير لفظ اعظم قبل قوله والاطراف كما وهم **قوله** والاطراف اي الاطراف مثل [illegible] اليد والرجل **قوله** فلان الحرارة آلة اي واسطة قريبة بين الطبيعة ومنفعلها وبهذا الوجه ناظر الى ان قوة الفعل تابعة [illegible] قوة الفاعل المعينة **قوله** في جميع افعالها منها سعة الصدر **قوله** فعلت الطبيعة الخ فلذلك يجب ان يكون المزاج الحار فيه ان يكون الاعضاء كاملة تامة ان لم تكن من المادة معاوقة **قوله** على ما ينبغي اي على وجه الكمال **قوله** وتوسيع التجاويف كتجويف القلب المعدة **قوله** اقرب الى القلب فيصل من القلب الى الصدر حرارة ولماء توسعه **قوله** ومن توسيع المجاري مثل مجرى المري وقصبة الرية **قوله** غير ذلك من توسيع الاوعية والاغشية **قوله** ولان الحرارة لقوة جذبها هذا الوجه ناظر الى جودة الفعل من تعظيم العضو وكماله منوط على توفر مقدار المادة وقوة الصورة **قوله** فيحدث فيها اي في تلك الاعضاء سيما الصدر لكونه قريبا من معدن الحرارة وهو القلب فيجذب المادة اكثر مما يجذب الى سائر الاعضاء لكونه قريبا من سلطان الحرارة **قوله** ولان عند حرارة المزاج الخ هذا الوجه ايضا كالثاني ارجاعه الى

لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها
فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة بتجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة
بقوة الحرارة وجودة الافعال الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها
محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة **واضداد ذلك** وهي ضيق الصدر والعروق وخفاءها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها **وسادسها كيفية الانفعال** عن الكيفيات
الاربع في السرعة والبطوء **فسرعة الانفعال عن**

الغاية تكلف اذ لا فرق بين تعظيم الحرارة الاعضاء وبين تكبيرها للارواح فجعل الاول باعتبار الفاعل وهذا الوجه باعتبار الغاية لا يخلو عن تكلف
وانما كثير الارواح لايجابها كثرة التبخير من مادة موجودة في تجويف القلب **قوله** لذلك اي لئلا يختنق الارواح لانه اعظم تجويف الصدر يكون مكان القلب اعظم
فيكون القلب اعظم فيتولد منه اكثر الارواح فيكون صاحبه احسن حالا قال العلامة ان سعة الصدر تارة تكون لحرارة القوية وتارة تكون لتوفر المادة زيادة
قوة من المصورة والفرق بينهما ان السعة الحاصلة من الاول لا تكون الرقبة معها غليظة ولا فقرات الظهر عظيمة بخلاف السعة التابعة للثاني **قوله** الى مكان اوسع
وهو تجويف القلب الذي فيه يتولد الارواح الحارة المحتاجة الى ترويح هواء كثير واعلم ان الشيخ جعل للعلامة ذكورها ثلثة لسعة الصدر والعروق وترك
وجها رابعا وهو ان الحرارة توجب التحلل والتحلل يلزمها تعظيم الصدر وما يتبعه **قوله** واما سعة العروق قيل ما حاصله انه لو اكتفى الشيخ بما ذكر اولا
لكفى لانه لا يحتاج الى هذا التنبيه لانه فهم مما ذكر في الصدر من سعة المجاري والتجاويف سيما اليه قلت ح لكن لا باس بالتنبيه لتفاوت مراتب الادلة
على انه لم يذكر في السابق وجه ظهور العروق فلابد من التنبيه عليه وجه استنباط وجه ظهورها مما ذكرا اولا ان الحرارة اذا قويت تولدت الاخلاط
الحارة وليعيت مخالطة بالدم فلم تقبلها الاعضاء فيغلب الهزال ويظهر العروق **قوله** واما عظم النبض فلسعة الخ اي فلثلثة امور لا يقال ان العظم
يحصل بثلثة اشياء قوة القوة وشدة الحاجة ولين الشريان واما سعة تجويفه فلا دخل لها في تعظيم النبض اذ لو كان تجويف الشريان واسعا وكونه
نفسه صلبا غير مطيع لم يحدث العظم او العظم هو الزيادة في الاقطار الثلثة بالانبساط التام لا الاستنشاق الكامل لا يكون المجرى في اصل الخلقة وسيعا
لانا نقول ح لكن اذا كان تجويف الشريان بسبب قوة الحرارة واسعا يدخل فيها الروح كثيرا وهو مع كونه كثيرا يكون حارا فيحتاج الى هواء كثير للترويح
وذلك الهواء يسعه تجويف الشريان في العرض والطول والشهوق فيكون النبض منبسطا عرضيا وطوليا وذلك هو العظم فظهر ان الالة ولو كانت صلبة
تطيع عند قوة الحرارة وشدة الحاجة اذا كان تجويفها وسيعا تجذبها الهواء الكثير تقريب الحاجة الداعية اليه كثرة الحرارة **قوله** لغلبة الحرارة علة
شدة الحاجة **قوله** وقوة القوة اي في اطاعة الالة **قوله** واما عظم الاطراف اي كبرها واعلم ان عظم الاطراف كاليدين والرجلين والاصابع
قد يكون للحرارة وقوتها وقد يكون لتوفر المادة والقصر بالضد **قوله** واما ظهور المفاصل المراد من المفاصل المفاصل المسلسلة الحركة وبظهورها عظم
عظامها وكثرة اللحم عليها لجذب الحرارة المادة فتظهر الحالة التي يحدث عنه تورم المفاصل وتعقدها لا المعنى الذي يظهر فيه عظام المفصل عند
تحلل اللحم كما في مرتبة الذبول من الدق فان هذا وان كان اكثر استعمالا الا انه غير مراد هنا كما قد يراد ذلك في كلام الشيخ الرئيس حيث عد ظهور
المفاصل في علامات اليبس بناء على قلة اللحم والسمين بسبب قلة الرطوبات بسبب التقشف والتقشف **قوله** فلانها محل الحركة الا ومعينة اي الحركة لها

اي كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا

كثرة الحرارة فلا محالة يسخن المفاصل اكثر فتجذب المادة اكثر لان الحرارة اذا كثرت جذبت موادا اكثر فيعظم المفاصل حينئذ فثبت ان عظمها دليل على الحرارة **قوله** اي كيفية كانت الخ اي من الكيفيات الاربع وقوله كانت كما قيل يجوز ان يكون خبر القول في سرعة الانفعال فيقدر دليلا منصوبا بالخبرية لكانت ويجوز ان يكون صفة للكيفية تامة كانت او ناقصة مقدرا خبره فيقدر دليل مرفوعا على الخبرية من قوله وسرعة الانفعال والحاصل ان سرعة انفعال العضو من الحرارة دليل حرارة العضو وعن البرودة دليل برودته وعن الرطوبة واليبوسة كذلك لان كل كيفية كانت في شيء فهي معدة لهذا الشيء لان ينفعل بسرعة عما له كيفية مجانسة لتلك الكيفية زائدة عليها بسبب ايجاب القرب والمناسبة فان كون الاستحالة الى الجنس المناسب اسهل واسرع من الاستحالة الى الجنس المضاد امر بين **قوله** لان كل جسم قال في الحاشية في هذا الوجه نظر قيل لعل وجه النظر ان الماء عند تسخنه لا يخلع صورته ولا يلبس صورة اخرى فان ذلك كون وفساد ولا يسمى استحالة فالاولى في الدليل ان يقال ان الجسم المسخن لكثرة استعداده للسخونة يؤثر فيه ادنى مسخن يرد عليه فينفعل عنه اذ لا مانع للانفعال الا القبول بخلاف المبرد فانه لابد فيه من مسخن قوي حتى يؤثر فيه لعدم استعداده للسخونة انتهى اقول هذا مخالف لما سبق من هذا الفاضل في بحث الاركان من ان الصورة تابعة للكيفيات العرضية كما في صورة الانقلاب ومتبوعة للكيفيات الذاتية انتهى فينبغي على هذا ان يترك الماء صورته اذا غلب عليها كيفية السخونة ولو سلم ان الفاضل لا يرتضي ههنا بذلك التحقيق الذي ذكره ثمه فمع ذلك لا يصلح هذا بيانا لوجه النظر لان الشارح لم يقل ان الماء يترك صورة المائية عند ورود كيفية الحرارة عليه ويقبل الصورة التي توجبها هذه الكيفية بل قال فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة التي توجبها كيفية الحرارة الخ وليت شعري ان الكلام تام لا غبار عليه والحاشية منحولة اليه ولذا ما رايتها في كتاب ولا نقل عنه ناقل فينبغي ان لا يعتبر بها عاقل فيفهم الكلام سخيفا بلا وجه ضعيفا نبيلا **قوله** كيفية هي عرضية لان الكيفية الذاتية للصورة **قوله** فانها تجعلها مستعدة قال في الحاشية الاستعداد استكمال القوة بالقياس الى احد المتقابلين فنسبته الى المتقابلين ليست على السوية بل هو مرجح لصدور احدهما عن الجسم انتهى تبيينه ان الاستعداد هو كون الشيء بالقوة مستكملا فيها بالقياس الى المقابل الاخر لما حصل كالماء البارد فانه بالقوة بالقياس الى السخونة التي هي مقابلة البرودة ونسبته الى البرودة والسخونة ليست على السوية والا لم يترجح احدهما بالحصول فيه بل لذلك الاستعداد نوع مناسبة وخصوصية لتلك الكيفية الحاصلة فيه وهو منشأ الترجيح لحصولها فيه وامارة ذلك الاستعداد المرجح لحصول تلك الكيفية في الجسم سرعة انفعاله عن تلك الكيفية عند ادنى ملاقاة وعلامة ضعف ذلك الاستعداد عدم ترجح حصولها بعد انفعال الجسم عنها لا عند ملاقاة معتد بها فالبدن الخ عبرة اذا كان مستعدا للانفعال من امر انفعل عنه بادنى سبب كالكبريت يشتعل بادنى نار والشيء لا يشتعل الا بمضاعفة الحطب وشارب الخمر يسكر بادنى سكر لا يصح [illegible] من لم يكن يشرب [illegible] واذا كان في الجسم استعداد التسخن يتسخن بادنى مسخن لبعده عن السخونة ولا يتبرد الا بمبرد قوي جدا **قوله** فان الحرارة الخ اي كونه

لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة ويزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان كان
فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه
اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر يبطل استعداد ذلك
العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذا الحال لقبول
الكيفية الاولى او حفظها فحرارة الحار الخارجي تقوى حرارة الحار الداخل الغريزي لان الحار الخارجي يقوى الحار الداخلي

اي الشيء قوله لقبول الصورة كصورة النار اذ اغلبت فيه الحرارة جدا او صورة الهواء اذا لم تكن كذلك قوله لقبول الصورة اي صورة
الماء قوله فالبدن الغالب عليه كيفية ما كالحرارة مثلا اذا اوردت عليه كيفية مناسبة لتلك الكيفية من الشمس او من الدواء الحار
قوله للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية اي الحركة في الكيف الى صورة ذلك المسخن اتم وان استحال حصول تلك الصورة لموانع اخر فان الاستعداد
للشيء لا يقتضي حصول ذلك الشيء اذا كان هناك موانع قوله فيه اسرع لان الشيء اذا استعد الاستحالة الى صورة خاصة يحصل له حصول الكيفية
الخاصة لكان استعداده للاستحالة الى ذلك المعلول هو الكيفية الخاصة به اسرع والا يلزم تخلف المعلول عن العلة قوله او نقول بعبارة اخرى
ووحدة المال ولا حاجة الى حمل المعنى بل لاستقامة معناها الحقيقي وهو الترديد قوله وذلك الواو حالية والاشارة الى استعداد العنصر لقبول
الكيفية المضادة وبطلان العلة وعدمها يوجب بطلان المعلول وعدمه وهو حدوث الاستعداد التام لقبول الكيفية الاولى المضادة لتلك
الكيفية الى صلة بالفعل قال السيد الزاهد في رسالته المعمولة على الرسالة القطبية عدم العلة علة لعدم المعلول هذا وقد خبط فيه بعض الناظرين
قوله هذه الحال اي عند غلبة كيفية على العنصر قوله لتقوى حرارة الحار الداخلي ولذلك صرح صاحب المزاج الحار يقوى ويشتد حرارته وسخونة مزاجه بالهواء
الحار الخارجي وسائر المسخنات الخارجية لا يقال لو كانت الكيفية الخارجية تقوى الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان يكون الحرارة الغريبة
الواردة من خارج تقوى الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك فانه مهما كان الهواء حارا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس لانا نقول مخلل
المسخن الخارجي كالهواء الاجسام كلها الى كيفية قريبة من كيفيته فان كانت في الجسم كيفية ملائمة لكيفية الهواء كان اشتداد تلك الكيفية
واستيلاؤها عليه اكثر كما صرح به العلامة وغيره ولا كذلك اذا اوردت عليه الكيفية المتضادة لها فانها لا تستولي عليه لبطلان استعداد
قبولها في الجسم ثم ههنا شبهة حرر كتب بعض الاذكياء فعويص قوالمنا وهي ان التفريع غير سديد لان الحرارة الغريزية على المذهب المنصور على ما
قال المعلم الاول والرئيس كيفية تفاض من علة بدن ونفس عندما يفاض النفس عليه لتكون آلة للبدن في حفظ كمالاته ومن شأنها الهضم
والاصلاح والاحياء والانماء وان يحيل الوارد الى البدن الذي من شأنه ان يؤثر في البدن فيجعله مؤثرا بالفعل بعد ان كان بالقوة وحرارة الحار
الخارجي حرارة الحار الغريزي انما المعنى فيعلم من هذا انها متباين نوعيها كيف لا يكون وان الحرارة الغريزية لا تبقى بعد الموت لانتفاء لوازمها التي
هي آثارها حيث لا تزيد بزيادة الطبيعة الا بالغذاء ولا يقوم مقامها شيء والا لم يكن موت ويبقى الانسان دهرا طويلا غير هرم بل شأنها انحفظ تلك
الحرارة بالاغذية والادوية المفرحة سيبقى انها لا تزيد فيها انفسها ثم يحفظها دونها عن زيادة التحليل واما الآثار فيلبقى بعد الموت ويدل عليه

لانهما متضادان

حصول التعفن والاسوداد والانتفاخ جسم الحيوان بعد مفارقة نفسه وكما ان الحارين متضادان كذلك الحرارتان التفرقة ثم ونقل عنه التفرقة من الشارح انه لما رأى في عبارة القرشي في شرح قول الشيخ واما اذا حاول الحار الخارج الى لفظ الحار مكان الحرارة زعم ان التفرقة بينهما حاصلة مع ان كلام الفاضل القرشي عن اصله مدفوع بما قال الفاضل العلامة في شرح الكليات ونتلو عليك كلاهما اما كلام القرشي في شرح قول الشيخ المذكور هذا جواب عن دخل مقدر وهو انه لو كانت الكيفية الخارجية تقوي الكيفية الداخلية الشبيهة بها لوجب ان تكون الحرارة الغريبة الواردة من خارج تقوي الحرارة الغريزية الداخلة وليس كذلك لانه ربما كان الهواء الحار قويا كان الحار الغريزي ضعيفا وبالعكس ثم قال الجواب عنه ان ذلك انما يلزم ان لو كانت الحرارة الخارجية والغريزية من نوع واحد وليس كذلك لان السموم الحارة لا تقاوم بها والعجب من الشيخ انه مع تباينهما كيف حكم بتقوية احدهما الاخر وقال العلامة هذا الكلام معدول عن الحق فان الشيخ ما قال ان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي بل قال ان التسخين الخارجي يقوي التسخين الداخلي لان المقدم والتالي في كلام القرشي احد بان الكيفية الخارجية الحرارة الغريبة والكيفية الداخلية الحرارة الغريزية على ما تقدم في كلام الشيخ في الحار الخارجي الغريب والحار المزاجي والحق حينئذ ان يقول الشارح فتسخين الحار الخارجي يزيد في تسخين الحار الداخلي الخارجي لا الغريزي فاحفظه فانه قلما يوجد في الكتب الا ههنا تم ما كتب اقول لعمري هذه الشبهة عويصة او زاحل من نظر في هذا الكلام لا تنحل بالتأمل ولا بكار الفهم الا ان يقال ان الشارح المحقق قائل باتحاد الحرارة الداخلية والخارجية نوعا ماهية وبتباين الحار الداخلي والخارجي نوعا بالماهية ولا يلزم من تباين الحار الداخلي وهو الرطوبة الغريزية الحاملة للحرارة الغريزية والحار الخارجي يعني الجوهر الحامل للحرارة الفاعل في البدن كيفية الحرارة عند تأثير الحار الغريزي فيه ان تكون هاتان الحرارتان ايضا متباينتين واما ما ذكرتم من تباين لوازم كل من الحرارتين عن الاخرى فلا نسلم ان اللوازم المذكورة لوازم الحرارتين بل تلك اللوازم لوازم الحار الغريزي الداخلي والحار الغريب الخارجي فيجب التغاير بينهما لان مزدوجها يستلزم تغاير اللوازم الحرارة الغريزية والحرارة الغريبة بل الحرارة الغريزية ايضا من لوازم الحار الغريزي والحرارة الغريبة من لوازم الحار الخارجي ولا شك في قوة الحرارة الداخلة واشتدادها باستعمال الاغذية والادوية الحارة وبالهواء الحار نعم عند اشتداد الحرارة الخارجية يضعف الحار الغريزي الحامل لتلك الحرارة الغريزية كما قال الفاضل المعاصر لكن لا يلزم من ضعفه ضعفها وجواب العلامة لاصلاح قول الشيخ ايضا يرجع الى ما قال الشارح لان القول بتقوية التسخين الخارجي للتسخين الداخلي بعينه هو القول بتقوية الحار الخارجي حرارة الحار الداخلي اما حكم العلامة باتحاد المقدم والتالي في كلام القرشي فغريب جدا كيف والكيفية الخارجية التي وقعت مقدما في كلام القرشي اعم من الحرارة الغريبة والبرودة الغريبة وكذا الكيفية الداخلة اعم من البرودة الداخلة والحرارة الغريزية الداخلة فاين الاتحاد واما قول المعترض اصلاحا لكلام الشارح بان الحق ان يقول الشارح الخ فاما ان اراد باتحاد الداخلي والخارجي الحار العنصري على مذهب جالينوس والحار السماوي على المذهب الحق وعلى كلا الشقين هذا الحار حار غريزي فلا يصح ان يقال الغريزي وحينئذ يرد عليه جميع ما اورده على الشارح الفاضل يعني ان الشارح اخترع مذهبا لم يقل ولم يرتض به احد فليس لرفع الاعتراضات فيه مجال كيف وللناس فيما يشتمل عليه مذاهب قوله لانهما متضادان انما قال لانهما متضادان فما لوهم يجي وهو ان الشبيه لا ينفعل من الشبيه فكيف تقوي الحار الخارجي الداخلي فاجاب

والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتين في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ

انهما وان كانا مشتركين لفظا في اطلاق الحرارة والحار عليهما الا انهما نوعان متباينان متضادان لان الحار الداخلي جوهر سماوي والخارجي ليس كذلك واما الحرارتان فمتحدتان على زعم الشيخ ومن المقررات ان الضد لا يتاثر عن الضد مثل تاثره من كيفية ضعيفة عما فيه تلك الكيفية قوية وبهم من قال في الشرح قوله لانهما متضادان اي في مراتب الحرارة ونوعها وان كانا شيئين في جنس الحرارة فتوثر احدهما في الاخرى وتقوى الحرارة انتهى وهذا كما ترى لانه ان اراد ان الحرارة جنسهما فهو لغو لان جنس هذين الحارين جوهر وان اراد ان الحرارة التي هي الجنس لانواعهما مشتركة بينهما فهو اينما باطل لان الاشتراك انما هو في اللفظ والاسم وهو لا يجدي لابتناء الاحكام المشتركة بل هو منوط على الاشتراك معنى ماهية لا لفظا وتسمية والعجب من فرع التاثير والتاثر بين ذينك الحارين والشيخ لا يرتضيه بل ادخل عليه حرف السلب قوله والاستدلال اي طريق الاستدلال وسبيله قوله بهذا اي بانفعال الجسم من كيفية على غلبة تلك الكيفية عليه قوله متساويتان في العلم بتساوي الحرارة والبرودة في الخروج وكذا بتساوي البدنين في التخلخل والتكاثف متعسر بل متعذر فهذا الاستدلال تخميني لا تحقيقي اقول لا تعسر ولا تعذر فانه يمكن ان يعرف تساوي الحرارة والبرودة باستعمال دواء حار او بارد في بدن فانه اذا استعمل مثلا في بدن دواء حار درجة ثانية واورث ذلك عطشا او سرعة مقدار معين في النبض وشقرة او حمرة في الماء ثم استعمل في ذلك البدن دواء باردا واورث ذلك صفرا وبطوء المقدار معين لو اقتضى المادل على ان البدن معتدل وهذه البرودة مساوية لتلك الحرارة اذ يستدل بالاثار على المؤثر فاذا ظهر من موثر خارجي في مرتبة معينة مثلا اثار متضادة لاثار الموثر الاول دل على كون ذينك الموثرين في مرتبة واحدة من التضاد وكون برودة هذا الدواء العيني في درجة ثانية فاذا استعمل الدواء الاول الحار او الثاني البارد في بدن او اورث تغيرا زائدا او ورثه في البدن المفروض دل على ان هذا البدن خارج عن اعتداله الى تلك الكيفية وقس عليه حال تساوي البدنين في التخلخل او التكاثف بان اثرت على بدن ما يخلخل مسامه كهواء الحمام الحار بعينه او ما يكثفها كهواء الخيش البارد بعينه واورث ذلك الهواء بعينه تخلخلا او تكاثفا في بدن آخر مثل ما اورثه في ذلك البدن الاول علم ان هذا البدن يساويه في التخلخل او التكاثف فاذا اورد على كل منهما كيفية واحدة من الرطوبة واليبوسة وانفعل عنها احدهما اسرع مما انفعل عنها الاخر دل ذلك على ان هذا البدن خارج الى الرطوبة ان انفعل عنها اسرع او اليبوسة ان انفعل عنها اسرع من الاخر وانما اعتبر التساوي الواردة من الحرارة والبرودة او البدنين في التخلخل او التكاثف لان انفعال بدن اكثر واسرع من حرارة شديدة واقل وابطأ من برودة قليلة لا يدل على ان كيفية الحرارة غالبة فيه وكذا اذا كان احدهما متخلخلا والاخر متكاثفا فانه حيث تياثر التخلخل من انفعاليته اسرع واكثر بالنسبة الى المتكاثف لا يدل على غلبة الكيفية على احدهما بالنسبة الى الاخر بل انفعال البدنين المتخلخلين او المتكاثفين في قدر من الزمان من حرارة وبرودة عليهما يدل على انهما متساويان في التخلخل او التكاثف قوله فايهما من الحرارة والبرودة قوله كان اغلب لان سرعة انفعال البدن من الحرارة مثلا دليل غلبة الحرارة عليه وكذا البرودة قوله فايهما انفعل عنها اسرع قال العلامة وهو انفعل من كل واحد من الكيفيتين المتضادتين اسرع لم يدل ذلك على مزاج بجواز ان يكون

ههنا اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشى انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه ولنا
بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه اذا كانا متساويين فى الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة الى
الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار **وسابعها الافعال الطبيعية** اى الصادرة عن الطبيعة
سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية **فالكاملة** الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون
للاعتدال فى المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال
الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة

لضعف البدن وتخلخله او ما شابه ذلك **قوله** ههنا اشكالا اى فى مقام الاستدلال بان سرعة انفعال الشى عن كيفية واردة من خارج
ملائمة لكيفية الجسم دليل غلبتها يرد عليه اشكال وهو انه يلزم من انفعال البدن الحار عن الحرارة مثلا ان ينفعل الشى عن شبيهه والحال ان المعلوم
المتعارف ان الشى لا ينفعل عن شبيهه بل عن ضده فكيف يصح الاستدلال بالانفعال عن كيفية مماثلة لكيفية البدن على غلبة تلك الكيفية
عليه فمعنى قوله يجب يلزم ولا حاجة الى ان يبدل بيلزم وليس هذا اللفظ من الشيخ ولا من العلامة بل هو من زيادات الشارح **قوله** لا عن شبيهه
لذلك ما انفعلنا من نار فاتركما انفعلنا من المسخن **قوله** واجاب المحقق ان المقدمة المسلمة كل شبيه لا ينفعل عنه الشى مسلمة اذا كان الشبيهان
متساويين فى النوع والطبيعة اعتدالا او خروجا لكن هذا الشرط فى مقام الاستدلال غير مراد وانما المراد فى الاستدلال بالشبيه هو المتعارف والمناسب
للاخر فالسخين شبيه للاسخن وكذا البارد للابرد بهذا المعنى مع ان الاول لكونه باردا بالنسبة الى الاسخن والثانى لكونه حارا بالاضافة الى الابرد ينفعلان من الاسخن
والابرد وهذا قيل يرد على هذا الجواب انه يلزم ان لا ينفعل البدن الغالب عليه الحرارة الا عن حرارة زائدة على حرارته ويعلم من الدليلين المذكورين انه
ينفعل من كل حرارة ثم قال اللهم الا ان يقال مراده ان البدن الحار تؤثر فيه اى حرارة كانت للاستعداد فبعد التاثر لا محالة تزيد الحرارة فى البدن
عما كانت فتدرك فى البدن حرارة ازيد مما كانت له هذا وآورد المص على هذا الجواب شكوكا اجاب عن كل منها العلامة والامى ثم قال المص
فى شرحه فى تقرير الجواب المفهوم من كلام الشيخ بانا نمنع ان تلك الحرارة تكون شبيهة بحرارة حار المزاج بل اقوى واورد عليه العلامة بان
هذا التقرير ليس له فى كلام الشيخ عين ولا اثر **قوله** من حيث هو بارد اى بالنسبة الى الاسخن **قوله** الافعال الطبيعية قال الفاضل الجيلانى الطبيعة بهذا المعنى
العادة وتفسير الشارح اولى لتطابقه بما سبق من تسمية هذه الافعال الى الطبيعة بمعنى المبدأ الاول لحركة ما هى فيه وسكونه بالذات لذا
حدث من الامور الطبيعية ايضا فيه ايماء الى رد ما وقع فى شرح الفاضل السدى فى تفسيرها التى هى قسيم للنفسانية والحيوانية والتوابع كما
فيما بعد فى ذيل شرح قول المصنف وسرعتها للحرارة اما الافعال الطبيعية فكثرة النمو ونبات الشعر والاسنان واما الحيوانية فكعظم النبض والنفس
وسرعتهما واما فى النفسانية فكثرة الادراك وجودة الفكر وسرعة الانتقال **قوله** سواء كانت طبيعية كالهضم والدفع **قوله** او نفسانية
كالابصار والذوق والشم **قوله** او حيوانية كحركات الخوف والغضب والفرح **قوله** فالكاملة كجودة الهضم والشم قول المص فالكاملة مبتدأ
خبره قوله للاعتدال والشيخ جعل خبر الكاملة قوله للاعتدال انما متعلقه خبر التركيب كمال الصحة **قوله** لان المرض قيل يمكن ان يقرأ بالكسر ايضا قول لو رجع هذا القائل الى
شرح العلامة لم يجترئ على هذا الاحتمال لانه قال لان غرضه الكلام على المزاج **قوله** على المزاج لان الكلام مسوق فى بيان علامات

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت نضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت بطلان وهذا اكثري اذ قد يكون النقصان والبطلان في الاقل من الحرارة وبلغت الى حد يضعف القوى فان كل سوء مزاج يضعف القوى وعند ضعف القوى يختل الافعال و الفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى وتغير في ليدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع عن تمام الافعال اذا افرطت واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت وكثرت والافعال المشوشة الخ لان التشويش

الامزجة قيل الظاهر تبديل على بفي كما في بعض النسخ قلت لا يصح ولا يظهر لاحد من تخصيص الاسباب ان الحرارة ان ثانية لا تخلو عن المجاز بالحذف والاستعارة اما الاستعارة ففي الموضوعة للظرفية لما هو شامل لما فيها كالظرف واما الحذف فلانه لا يستقيم المعنى الا ان يقدر الكلام في علامات المزاج واما الاول فصحيح بلا كلفة لان في متعلقة بمحذوف اي الدال وهذا الحذف شائع مع ان حذف متعلقها ايضا اي انما ظرف مستقر قوله مانعة من جميع الافعال لانها بحمار وقوله وهذا اكثري جواب عما يقال ان دلالة الناقصة والباطلة على البرودة ليس بكلي فان السوء يطل اينقص بسبب المزاج الحار لايجابه ضعف القوة النفسية وقد يزداد للبرد وتوليده الرطوبة التي هي مادة النوم وذلك لان كل سوء مزاج يضعف لكن لما كانت الحرارة مناسبة للقوة الحيوانية لم يوجب الضعف بخلاف البرد فاجاب بالتسليم وقال هذا الحكم اكثري لا كلي تبعا للعلامة وقد يجاب عنه بان ازدياد النوم ونقصانه بسبب نقصان اليقظة من البرد وازدياده من الحرارة فالكيفيتان ليستا بالذات موجبتين لازدياده ونقصانه ثم اعترض على ما قال بان ما قيل هو اكثري فلا يناسب لهذا المقام لان هذا الحكم باعتبار الامزجة الجبلية وقد يجاب بتعميم سوء المزاج وشموله الجبلية وغيرها فان اصحاب الامزجة الجبلية الحارة اذا ضعف هضمهم او بعض يحتاجون الى تعديل المزاج حتى يحصل منهم الافعال على الاعتدال اقول فيه نظر اذ لا اطلاق سوء المزاج على الامزجة الجبلية فافهم قوله في الاقل جمع لفظ قد مع الاقل للتاكيد والمبالغة في القلة قوله اذا بلغت اي اذا افرطت بحيث تحلل الارواح والقوى قوله يضعف باردا كان او حارا قوله يختل الافعال كالهضم والنوم وسائر الحركات الارادية والطبيعية قوله ان الكائن الخ ناقصا او باطلا قوله يتقدمه ضعف القوى قيل هذا يستلزم الدور لان الاستدلال على ضعف القوى انما يتصور من معرفة الضعف في الافعال فلو انعكس لزم الدور اقول قد يستدل على ضعف القوى من ضعف الارواح الحاملة لها لاجل حرارة او برودة او مفاسدة مرض او غيره ضعف الافعال فيستدل حينئذ بضعف تلك الافعال على ضعف القوى ولا يجب ان يستدل على ضعفها من ضعف الافعال بل من ضعف الارواح وامثاله فلا دور قوله وتغير بسيمة البدن عطف تفسيري قوله ضعف القوى على [illegible] ضعف الحرارة [illegible] عن تغيره الجلد قوله لان الحرارة دليل لضعف القوى مع ما عطف عليه في خبرية قوله اذا افرطت الخ لان المعتدلة منها مجوزة للافعال والقليلة ليست موجبة لنقصان الافعال فضلا عن بطلانها بخلاف البرودة لانها منافية لطبيعة الارواح وان قلت قوله وكثرت متعلقة مع البرودة لان الحرارة اذا بلغت في افراطها الى تحليل الارواح والقوى فلا تستر الافعال على المجرى الطبيعي بل لا تخلو الافعال عن

حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوءها اى بطوء الافعال طبيعية كانت او حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكلما هو من بابه لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو باب الحركات وثانيها **الفضول المندفعة وفساد الرائحة وقوى الصبغ للحرارة** اما فساد الرائحة فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها الحرارة الغريزية ويستولى الغريبة عليها وتعفنها ولما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاءها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخن واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلانه يدل

كما المذكور من الضعف والتبلد والفتور عن تغير خاص بان يكون تارة جيدة وتارة ناقصة وهو التشويش **قوله** اى بطوء الافعال طبيعية كانت او غير ذلك لان المزاج اذا مال الى البرودة مالت الافعال الى نايبها اما الطبيعية فكالبطوء في النمو ونبات الشعر والاسنان واما الحيوانية فكضعف النبض والتنفس والبطش واما النفسانية فكقلة الحركات وتعسرها وتبلد الفكر وكلال الادراك **قوله** من باب السكون اى ... فان قلت ... ان الافعال الى الطبيعية ان الافعال نفس الحركات فكيف عد الافعال ههنا ولو ليست من باب السكون ... الحركة ... قلت كلا بل كما ان الافعال البطيئة ... للحركة ... للسكون ... وذلك لانه ... الحركة اذ البطوء ... الحركة ... من باب السكون ... ولذا يترتب على ... هذه الافعال ... على السكون ... الفلاسفة القائلين ان البطوء ... الحركات ... الكلام على راى المتكلمين ان البطوء ... السكونات كما ... باب السكون ظاهر ... على راى المتكلمين واما عند الفلاسفة ... الحركة كالسرعة ... عن التحصيل على ... من اقسام الحركة ... بل هما من عوارضها ... الكلام ان البطوء لازم للبرودة **قوله** لازم للبرودة لم يقل معلول للبرودة اذ البرودة ليست علة لايجاد البطوء ... الافعال ... العلة ... الطبيعية ... الالات والمسمات وكذا لم يقل ... البرودة لان الكلام ... بالاستدلال ... من اللازم ... المعلول ... العلة لا بالعكس ... ان التبلد ... كالبطوء ... السكون كل ما ... السكون لازم ... للبرودة فالبطوء لازم ... لها **قوله** اذ الحرارة ... اى ملزومة لكل ما هو من باب الحركات ... والحرارة ... على الحرارة **قوله** الفضول كالبول البراز والعرق **قوله** وتستولى الغريبة لان الرطوبات ... الغريزية ... الغريبة كحرارة الشمس والكواكب والنيران والهواء الحار ... الاحراق ... [illegible]

[illegible]

على غلبة الدم والصفراء ؛ والعفونة **وضد ذلك** وهو عديم الرائحة او قليلها وعديم الصبغ او قليله **للبرودة** لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل معها الدم والصفراء ولا تحدث العفونة **وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة** لما يسترخى الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على بعض فيسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن له البروز اليه ولما يغلظ بذلك قوام الروح ايضا فلا ينفذ فى فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد و يعسر حركته اليه **وكثرة اليقظة للحرارة واليبس** لان ذلك يوجب اشتعال الروح ونارية وخفته فتشتد حركته الى الظاهر **والمعتدل بينهما للاعتدال** بين تلك الكيفيات **وعاشرها الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة**

النوم واليقظة

اى ههنا لا فى جميع موارد الاستعمال وهذا مما اتفق عليه شراح القانون فمن قال الكيلانى المراد من قوة الصبغ ما ذكره الشيخ بل المراد منه مطلق الصبغ المجتمع مع قوة الرائحة فيخرج منه الاسود والابيض العديم الرائحة او قليلها فهذا ابطل مما اجمعوا عليه فانها للبرودة انه اختراع لا بيان ولفظ المتن ايضا دلالة قوة الصبغ على قوة الرائحة ليست من احد الدلالات الست فتعين ان يراد به ههنا الحمرة والصفرة لا مطلق اللون الاقوى بقرينة ان البياض الساطع لا يدل على الحرارة اصلا واما البياض الضعيف فقد يدل على ضعف البرودة وقلتها لا على الحرارة **قوله** غلبة الدم الخ فالحمرة على الدم والصفرة على الصفراء وهما خلطان حاران **قوله** والعفونة لان العفونة كما عرفت لا تحدث الا من استيلاء الحرارة الغريبة فيكون هذا من قبيل دلالة الاثر على المؤثر والمعلول على العلة **قوله** ويمنع تصعد الابخرة فكيف يحس بالرائحة **قوله** فكثرة النوم النوم عبارة عن رجوع الروح النفسانى الى الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية التابعة لتوجه الطبيعة الى الباطن طلبا لهضم الغذاء والاستراحة واليقظة عبارة عن انصباب الروح النفسانى الى آلات الحس والحركة وجولانها فيها مستعملا فى الاحساس والحركات الظاهرة فاذا برد مزاج الدماغ ورطب جدا غلظ جوهر الروح وعسر حركتها الى الخارج فتحدث حالة شبيهة بالنوم فى اكثر الاوقات وهو المراد بكثرة النوم ههنا ولذلك يكثر اليقظة لغلبة الحرارة واليبوسة كما سيذكره الشيخ وخصوصا اذا كان ذلك المزاج للدماغ **قوله** بذلك اى بالبرودة والرطوبة لكن العمدة فى الاسترخاء الرطوبة **قوله** فلا يمكن له البروز اليه الظاهر ان يقول بدله فلا تنبعث لان الكلام فى كثرة النوم وهى يقتضى كون اليقظة فى بعض الاحيان مع بروز الروح الى الظاهر لا عدم امكانه لكن لما شاع فى العبارات يقظة لا يمكن فى امثال هذه المقامات استعمله توسعا وحمل هذا الاستعمال مبنى على معناه العرفى فانه يعبر عنه بالفارسية بدشوار لا على معناه الحكمى **قوله** بذلك اى بالبرودة والرطوبة لكن العمدة فى التغليظ هى البرودة **قوله** فلا ينفذ فى فرج الاعصاب اى مسامها **قوله** ولما يتبلد اى بالبرودة **قوله** حركته اليه والحركة بالحرارة **قوله** للحرارة اى الحرارة جميع البدن عموما وحرارة الدماغ خصوصا وقد تكون كثرة اليقظة اى السهر بمجاورة وجع شديد فيجذب الروح الى ظاهر البدن او يحدث السهر وقد يكون الرطوبة بورقية يجفف الاعصاب ويضيق مسالك الروح ولذلك صار السهر كثيرا بالشيخ وقد يكون لادامة الفكر وتكراره لانها يوجب السهر لوجوه ثلثة احدها ان ادامة الفكر تجفف مزاج الروح وذلك مما يوجب بها قلة انفعالها للحركة وميلانها الى الظاهر فى ما هيأتها الاستعمال النفس بها وثانيها تدبير البدن واصلاح احوال التى من جملتها النوم المعتدل وثالثها ان حركة الفكر يجفف الرطوبات التى كانت توجب النوم **قوله** الى الظاهر لا يكون فى الباطن للتعليل **قوله** الانفعالات النفسانية مثل صفاء الذهن وسرعة الفهم والذكاء والشجاعة

الانفعالات النفسانية

اى الحرارة جميع البدن او الحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات هو القلب لكن مزاجه يسرى الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح فى بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعدلة كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعد للقدم رقيق بارد المزاج لانه يكون بطئ الحركة الى الخارج قليل الاشتعال **وتبلدها للبرودة** لانه من قبيل السكون والسكون من البرد **وثباتها مطلقا لليبوسة** لان اليبس حافظ لما ينطبع فى يابس المزاج وسرعة **زوالها للرطوبة** لانها يترك ما يقبل بسرعة **والجبن** وهو ضد الشجاعة **دليل البرد وضعف القلب** لان الحرارة وقوة القلب يستلزمان

والجسارة وسوء الظن وغير ذلك **قوله** اى الحرارة الخ لما كان قول المص الحرارة صالحا لان يراد به حرارة جميع البدن اذ هى الفرد الكامل المطلق عن التقييد وان يراد به حرارة القلب بقرينة ان الانفعالات تختص به فسر الشيخ الحرارة بكلتا الحرارتين على سبيل منع الخلو ثم قال اذا كان مزاج القلب حارا يسرى الحرارة منه بواسطة الشرائين الى جميع البدن فيستلزم حرارته حرارة جميع البدن الا ان حرارة جميع البدن فى الاحتمال الاول غير تابعة وفى هذا الاحتمال تابعة لحرارة القلب **قوله** لكن مزاجه اى حرارة مزاجه **قوله** وهذا الحكم اى قوتها وسرعتها وكثرتها بحرارة جميع البدن او القلب انما يستقيم فى بعض الانفعالات كالغضب فان قوته وسرعته لا يكون الا للدم الحار بخلاف بعض آخر كالخوف فانه لغلبة البرودة ثم ثبت ان بعض الانفعالات كالغضب مما يثور ويهيج بالحرارة لا كلها فمن كان غضوبا ضجورا عبوسا جريا ذا حدة وفطانة ونمام اقدام ووقاحة وسوء الظن جيد الرجا وقيا نشيطا رجولى الاخلاق قليل الكسل والانفعال من كل شئ كان حار المزاج **قوله** فان المعد له اى المعتدل له **قوله** المعتدل القوام لان الغليظ لا يستصحب الروح والرقيق يترك صحبته سريعا ولا يلبث سنه ظاهر الجلد **قوله** دم رقيق بارد اى بالنسبة لا لانه والماء بارد رطب **قوله** من قبيل السكون جعل تبلد الانفعالات النفسانية منه مع كونها من باب الحركات على قياس امر توجيهه فى جعل البطؤ من باب السكون فمن كان حليما جبانا بليدا ذا حمق فرارا من المعارك ذا حيا سئ الظن خائفا كسلان كثير الانفعال من الاشياء متاثر الاخلاق يكون بارد المزاج **قوله** لان اليبس حافظ لما ينطبع كذا ذكر غير واحد واورد عليه ان غضب الصفراوى اسرع الخلا لان غضب الدموى فكيف يسند الثبات الى اليبس اقول لا شك فى ان اليبس من شانه الحفظ والابقاء لكن الصفراء لغلبة اللطافة والرقة عليها كما تقبل سريعا تترك سريعا فالحاصل ان اليبس حافظ لو لم يعارضه امر من اللطافة والرقة والسيلان **قوله** والجبن هو ضد الشجاعة اى الحذر مما ليس منه الحذر محمودا وقال فى القاموس الجبان كسحاب وشداد والهيوب للاشياء لا يقدم عليها قيل الجبن ضد التهور لكونهما واقعين فى الطرفين والشجاعة وسطها اقول يعلم من القاموس ان بين الجبن والاقدام تضاد ابل العدم والملكة والشراح اجمعوا على ان الاقدام الواقع فى قول الشيخ هو الجرأة وفسر صاحب القاموس الجراة بالشجاعة فظهر ان الجبن ضد الشجاعة او عدمها **قوله** وضعف القلب قيل لو اورد المصنف الواو والواصلة او الفاصلة لكان احسن لان بارد المزاج قوى القلب لا يكون جبانا ولا شجاعا وكذا حار المزاج ضعيف القلب يكون جبانا لا شجاعا واذا اجتمعت الحرارة مع قوة القلب كان الشخص الشجيع واذا اجتمعت البرودة مع ضعف القلب كان جبن قلت كثيرا ما

حسن الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف **والقِحة** وهي خلق يجتقر معه الانسان لفوت المحمدة ويستهين بالشنا المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق **والطيش** وهو حالة يكون معها الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركة **والجرأة** وهو الشجاعة وهو حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستبعد الوقوع بالمكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع **والحدّة** وهي قوة الغضب **وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة** اما القحة فلانها انما يكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجرأة فلانها انما تتبع لقوة القلب حرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول عن الآلات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب

الواو بمعنى او فالامرين قوله حسن الرجاء للخلاص الرجاء حالة يكون معها الانسان متوقعا حصول الخير ممن يعتقد فيه هذا الاعتقاد وانما دل حسن الرجاء على الحرارة لان قطع الرجاء يتبع الخوف التابع لضعف القلب التابع للبرد قوله والقحة مصدر كالعدة من وقح الرجل بالضم وقاحة وقحة وقحة اذا صار قليل الحياء قوله ويستهين يقال استهان به اي استحقره فالباء للصلة كما في القاموس ومثله في التاج حيث قال الاستهانة استخفاف كردن وتعديه بالباء لا زائدة كما وهم وقال اي يستحقر نسبة المذمة اليه سهلا قوله معاشرة الفساق وهم اصلهم في مواضع الريبة كذا ذكره الشيخ في الفصل الثالث من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء قوله وهو الشجاعة وقع تبعا للقاموس وتبعا للفاضل الكازروني فلا يرد ما قيل هو غير سديد لان الشجاعة محمودة والجرأة مذمومة لكونها من الاطراف اقول توضيح الايراد ان الشجاعة كما فسرها الشيخ في الفصل الثاني من المقالة الثالثة من خطابيات الشفاء ملكة يكون معها الانسان الخ ما قال الشيخ فهي مرتبة متوسطة بين الجبن والجرأة والجرأة هي الشدة والتهور في ايقاع الشخص نفسه في المهالك من غير تدبر وقلة مبالاة فالشارح لما رأى الجرأة مفسرا بالشجاعة في القاموس وفي كلام العلامة والامام الجيلاني زعم انهما مترادفتان مع ان الشجاعة بما علمت الان يعلم منه تفسير الجرأة ايضا ومرادفته ما لا يبقى الكلام في ان الشجاعة لا تدل على الحرارة كما منعه البعض وقال الشجاعة المصطلحة في الحكمة العملية المفسرة بالطمأنينة في الامور الهائلة والصبر فيها بحيث يكون الصبر فيها محمودا عند العقل فلا يستدل بها على كيفية لانها من فضائل الحكمة قوله والحدة في القاموس وشرح الغنية الحدة ما يعتري الانسان من الغضب والرق سفاهة قوله لعدم التاثر من اكتساب المذمة قوله فلانها تابعة الخ الجرأة مستلزمة لعدم الخوف والجبن اللذين يكونان للبرد وتابعة لقوة القلب وقوته وعدم الخوف يدل على الحرارة قوله وكذلك الحدة تابعة لقوة القلب وحرارته قوله كالطيش وجه الشبه وجود سرعة الحركة في كليهما وهي من الحرارة قوله من الآلات اي آلات الكلام قوله وهي مع الحرارة اي الموجبة للخفة قوله لانها ليست حاصلة الخ لان سرعة الكلام واتصاله وكثرته لكونها متعلقة بسرعة حركة الاعصاب الخفيفة المتحركة بالحرارة تدل على حرارة الدماغ اولا لان منبت الاعصاب منه اولية وعلى حرارة القلب بالواسطة اذ ليست هذه الحركة من قبيل تغلية والانفعالات النفسانية حتى يحدث منه

مستلزم لحرارة جميع البدن **وكثرة الحياء** وهو ضد الوقاحة **والوقار** وهو ضد الطيش **للبرودة لما ذكر** **واما علامات الامزجة المركبة فهي** تعرف **من تركيب علامات الامزجة المفردة فهذه** المذكورات هي **علامات الامزجة الجبلية** اي المولودة **واما الامزجة العارضة** فبعد ان يمكن

حرارة بلا واسطة نعم هذه الانفعالات قد تحدث عند حرارة القلب بواسطة ايجاب حرارته حرارة جميع البدن الذي منه الدماغ فاذا سخن القلب سخن الدماغ اليه واذا سخن الدماغ سخن الاعصاب النابتة منه وبسخونة الاعصاب يحدث كثرة الكلام والتصاله وسرعته فالعبارة لا غبار عليها ولا يرد عليه ما زعم انه لما امكن تحقق سرعة الكلام من حرارة مجرد الدماغ بدون حرارة القلب لم يدل سرعة الكلام على حرارة القلب لعدم استلزامها لحرارة القلب لكون الاستلزام بالعكس غير موجب للدلالة نعم لو لم يتعرض للدلالة سرعة الكلام فان تلك الامور تكون لحرارة القلب انتهى اذ غرض المعترض ليس كما وهم بل غرضه ان دلالة الانفعالات النفسانية التي هي غير كثرة الكلام وسرعته واتصاله من التهمة والطيش والجرأة على حرارة القلب انما تحدث من حرارته بدون الواسطة ودلالة هذه على حرارة القلب بالعرض فلا تحدث من حرارة القلب لا بواسطة ان حرارته توجب حرارة الدماغ فحرارة الدماغ توجبها بالذات وحرارة القلب توجبها بالواسطة **قوله** مستلزمة لحرارة جميع البدن لسلوكها الى جميع البدن بواسطة الشرائين **قوله** وكثرة الحياء وهو انحصار النفس من ارتكاب القبيح احترازا من لحوق المذمة واستنكافا من وصول العار **قوله** والوقار الوقار هو الحلم والرزانة هو التأني نحو المطالب وان كانت مطلوبة بشدة الطلب **قوله** لما ذكر من ان الوقاحة انما تكون لعدم التأثير التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة والطيش لحدة الروح وغلبة الحرارة فضداهما وهما كثرة الحياء والوقار يكون علتهما ضد علتها فكثرة الحياء يكون للتأثير عن اسباب المذمة التابع لضعف القلب اللازم للبرودة والوقار يكون لجمود في الروح وغلبة البرودة الموجبة له **قوله** من تركيب علامات الامزجة المفردة بان تجمع علامات الحرارة مع الرطوبة كسرعة الانفعالات وكثرتها مع سرعة زوالها فان الاول للحرارة والثاني للرطوبة او مع ثباتها الدال على اليبس او تجمع علامات البرودة كبلادة الانفعالات مع الرطوبة الموجبة لسرعة زوالها او مع اليبوسة الموجبة لثباتها وبطوء زوالها قال الشيخ السديد: خذ اعلى العلامة وانت لتستفيد مما ذكرنا علامة المزاج المعتدل وهو اعتدال اللمس في الكيفيات واعتدال اللون في الحمرة والبياض واعتدال السحنة في السمن والهزال وميلها الى السمن اللحمي واعتدال حال النوم واليقظة والعروق بين الغائرة والراكبة على اللحم واعتدال الشعر في الزعر والجعودة والسبوطة وفي الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد في سن الشباب وقوة جميع الافعال الثلثة والتوسط بين التهور والجبن والغضب والحلم والقساوة والرقة والتهور والطيش ويكون صاحبه محبوبا طلق الوجه بشاشا معتدلا شهوة الطعام والشراب جيد الاستمرا **قوله** اي المولودة وتلك الحاصلة من الكون قال العلامة ناقلا من الشيخ في النفس المزاج الاصلي اما ان يكون مستفادا من مزاج الابوين كمن يخلق من ماء المجذومين واصحاب الماليخوليا فيكون مزاجه الاصلي سوداويا واخلاقه رديئة سوداوية او من مزاجه الاصلي الردي لا امر غير معقول كما يتفق ان تولد الاتقياء ولدا فاجرا او قد يتغير الارادة من الوقاحة عند مجامعة الابوين الى الولد كما يعرض للمخلوق من ماء الزنا ان يكون شريرا وذلك لما يعرض للابوين

من الاجزاء النتنة الغير البولية **فان تكون هذه العلامات** المذكورة **عارضة** وتكون تلك الاجزاء نتنة ظاهرة بالامتلاء **فان كان المزاج العارض ماديا دل على الصفراء او الدم** وهو الاخير **او** غير صفراء بل سوداء او بلغم **على** [illegible] **الاسود** والعفن وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك والسلاء وذلك للذع الابخرة الحارة الصفراوية الحادة لانها اكثر سورة وتحليلا فيها تحرك الى الظاهر **وقليل ثقل** فيها لثقل فلان جميع المواد لابد من ثقل ولانها تصير كلا عن القوى لعدم الاستفراغ فتستثقل واما قلة الثقل فلانها خفيفة **ودل على الدموي الثقل الزائد** لان الدم اكثف واكثر مقدارا في البدن ولانه يكثر الغرق في الحرارة الغريزية فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه **والحمرة** لما ذكر **والتمدد** لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لايتسع في العروق فيمدد ها ويمدد ما يتصل بها الجلد وسائر الاعضاء **وانتفاخ البدن** ايضا

من المحذورين ان يعتقد ان النفس [illegible] من طريق [illegible] [illegible] مع النفس [illegible] او يكون بسبب [illegible] [illegible]
يعرض الى ان يكون او الاوقوي المشتهية [illegible] الاخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الاخلاق المستجلبة القلوب النفس او يكون [illegible] [illegible] الاعتبار [illegible] الاصل [illegible] [illegible]
سبب الامزجة الغريبة اي الامزجة العارضة على الامزجة الاصلية [illegible] [illegible] [illegible]
كما يعرض عند الانفعال الغير المشهور من الاخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الاخلاق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الاخلاق لكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مقومة للنفس كما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والفرح وذلك [illegible] الروح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
استعدت لها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلامة [illegible] قوله بالامتلاء
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
قليل ثقل [illegible] المزاج العارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
كذا في القاموس [illegible] حرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] قوله [illegible] قوله لان الدم [illegible] [illegible]
كذا في [illegible] العلامة [illegible] [illegible] الحمرة في لون [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الحمرة في الظاهر [illegible] [illegible]

بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو **ودل على البلغمي البياض** الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لا تشامه
يا مسه البياض منه **وقلة العطش** لغلبة البرودة والرطوبة **وكثرة الريق** لكثرة ما يتصاعد من الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما ينجذب
من الدماغ اليه ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه **وكثرة النعاس** لما ذكر **والثقل** الزائد على المعتاد لثقل
الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعضاء فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها **ودل على السوداوي القحل** اى يبس البدن لييبس
السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها

زائدة على الاعتدال وهذه الحمرة تظهر غالبا في اللسان والعين لسخافة جوهرهما وتخلخل بنيتهما وكثرة عروقهما **قوله** بسبب الحرارة لان الحرارة تنشره الى
سطح البدن وهو الجلد **قوله** يربو لاحتباس الابخرة الدموية تحت الجلد من جملة علامات الدموي المزاج التمطي والتثاوب وتكدر الحواس لترطيب
الارواح وتكثيفها وحلاوة الفم وسيلان الدم من المواضع السهل الانصداع كالمنخرين والمقعدة واللثة وظهور الدماميل في البدن والبثور في
الفم وحمرة القارورة كذا في القانون **قوله** وقلة العطش ان لم يكن البلغم مالحا او زنجا **قوله** لاستغنائها عنه وذلك لعدم الحرارة واليبوسة
فيها لترطيب البلغم وتبريده اياها **قوله** وكثرة النعاس هو بالضم مصدر او اسم بمعنى النوم او ابتدائه **قوله** لما ذكر قيل من كثرة تصاعد الرطوبات
من البدن الى الفم واذا كثرت الرطوبات في الفم تؤثر في الدماغ بالمجاورة اقول كيف جعل الفاضل كثرة الرطوبة في الفم سببا لكثرة النوم
لاجل المجاورة وخفي عليه ما هو سبب لها بالحقيقة وهو كثرة امتلاء الدماغ من هذه الرطوبات اما لحصولها وتولدها في الدماغ لاجل المناسبة او لكونه في
مر صعود البخارات فيحدث النعاس ولان البلغم للزوجته يسد مسالك الروح النفساني ويمنعها من الظهور والبروز الى ظاهر البدن فتتمكن في
الباطن ويحصل النوم سيما اذا غلظ قوامه فتبلد حركته الى الظاهر **فقوله** لما ذكر يرجع الى ما ذكر في سبب كثرة النوم في ذيل شرح قول المتن وسعها
النوم **قوله** لثقل الامتلاء المراد ههنا الامتلاء بحسب القوة وهو ان تغلب كيفية الاخلاط لا كميتها فتوجب الاذى من جهة رداءتها وتعجز القوة
والكلال عن الفعل ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة متاذيا سيما اذا كان الامتلاء من البلغم فانه ببرودته ورطوبته
يضعف الاعصاب ويثقل القوى فيعسر حمل الاعضاء كلا عليها اما الامتلاء بحسب الاوعية فغير مراد ههنا لانهم لا يقولون لذلك انه يثقل على القوة اذ الامتلاء
بحسب الاوعية يحدث بكون الاخلاط والارواح مع اعتدالها في الكيفيتين زائدتين في الكمية حتى تملأ الاوعية والتجاويف والمجاري ويعد صاحبه
على خطر من الحركة لانها مسخنة مخلخلة والتخلخل يزيد في زيادة حجم الاخلاط فتتمزق الاوعية بتمديدها في الاكثر وتوجب سيلان الاخلاط الى التجاويف فيحدث
خناق وصرع وسكتة كذا حقق الشيخ في القانون العلامة في شرحه **قوله** والاسترخاء الاعصاب اورد عليه بان هذا الوجه ليس بجيد لانه لا يتم به
التقريب على كون البلغم زائدا في الثقل لان ارخاء الجسم الرطب برطوبة مشترك بين البلغم والدم فما وجه الزيادة في الثقل في البلغم مع كون العلة وهي
الرطوبة واحدة وقد اجاب عنه نفسه بان ترطيب البلغم ازيد من ترطيب الدم وحاصل الجواب ان الترطيب في البلغم كونه متقويا بالبرودة وكون
رطوبته بالجوهرية مائية اكثر من الترطيب في الدم لكونه حارا اذا كانت رطوبة البلغم معاضدة بالبرودة التي من شانها الاجماد والتكثيف يكون
للاعصاب اكثر من ارخاء رطوبة الدم اياها وكلما كان الارخاء والاسترخاء اكثر كان الثقل لحمل الاعضاء اكثر وازيد والعجب من بعض الناظرين

قليلة الانضجة ومنها مرار تسيل الرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ و تمنع النوم الذى يكون برطوبة الدماغ ولا يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج **وثقل اقل من البلغمى** والدموى لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف فلا له لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل **والاحلام** جمع حلم بالضم وهى ما يراه النائم **ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها علامات اخرى** موكدة لها فان الاحلام قد تكون

حيث لسب هذا الجواب الى نفسه وما را وعليه الا بعض التفصيل وقمن علامات البلغم لين النبض مع البطوء والتفاوت ولين الملمس مع البرد وترهل البدن وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول والكسل والاحلام التى ترى فيها المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد بعد ذالك كما فى القانون وشرحه قوله قليلة الانضجة فلا يوجب التحلل واليبس قوله مسيلة للرطوبات فكانى يوجبهما بل يوجب اوتوفى كجلة لوا قوله برطوبة الدماغ لسد باب الروح ومنهما من الخروج الى الظاهر قوله موحشة للروح لمضادتها للروح لكونها ظلمانية والروح نورانية قوله لقلة مقدارها حتى قيل ان السوداء اقل الاخلاط ومن علاماتها على ما قال الشيخ كمودة اللون وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحراق فم المعدة والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر وغلظ وكون البدن ازب وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال قوله فيضعف اى لاجل احتباس المادة المثقلة البلغم والدم فى العضو وارخائهما تضعف القوة فلا له بخلاف السوداء فانها ليبسها وقلة رطوبتها لا ترخى العضو حتى تضعف القوة عن اقلاله ليس [illegible] وان كانت الارض اثقل والمعمول يعنى القوة محذوف فاعل الفعل ويحتمل ان يكون تضعف بصيغة التانيث والضمير الى الرطوبة والمفعول اى القوة محذوف واقلاله منصوب بنزع الخافض اى لتضعف الرطوبة الدموية او البلغمية القوة عن اقلال العضو هذا الاحتمال وان كان ابعد لفظا لكونه ساعيا لكنه احسن معنى وعلى كلا الاحتمالين الاضعاف بمعنى ضعيف گردانيدن لا بمعنى الجرد اللازم قوله اقلاله اقلال برداشتن قوله من المادة المثقلة وهى الدم والبلغم قوله اقل اى لعدم الرطوبة المرخية فى السوداء وغلبة اليبس عليها قوله وهى ما يراه النائم اعلم ان ما يدل عليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى هو ان للانسان نفسا وروحا فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن على رضى الله عنه قال تخرج الروح عند نومه ويبقى شعاعه فى الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاموات والاحياء تلتقى فى المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا ارادت الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها الى مدة حياتها وروى عن ابن عباس انه قال فى ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتميز والروح التى بها النفس والحركة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم وقال حكماء الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نورانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوئه فى جميع الاعضاء باطنا وظاهرا وهو الحيوة والتيقظ واما فى وقت النوم فينقطع ضوؤه فى باطن البدن وينقطع عن ظاهره فيبقى به نفس الحيوة التى بها تتنفس وعمل القوى البدنية فى الباطن

[illegible] او تجرد فتطلع فيها على الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي ما يليق بها وتقبل منها القوة المتخيلة وتحاكيها بصور جزئية مناسبة لها ثم تنطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها الى الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة

بالتمية وغيرها واذا انقطع هذا الضوء بالكلية عن ظاهره وباطنه فهو الموت كذا في تفسير النيسابوري كلام السالم والبيضاوي وسيجيء في بيان حقيقة قوال الحكما. نقلا من العلامة وغيره قوله لاتصال النفس اي الناطقة في النوم لكونها مستريحة في الجملة من التصرفات البدنية وما رزها عن تدبير البدن فتنجذب الى المبادي العالية لمناسبتها لها في التجرد واما في اليقظة فلاشتغالها في تدبيره وتدبير لوازمه وعلائقه لا تتمكن من التوجه الى المبادي العالية الا اذا كانت قوية جدا بحيث يكون اشتغالها بالبدن لا يعوقها عن الاتصال بالمبادي المفارقة فكان لا يبعد لمثل هذه النفس ان يقع لها في اليقظة ما يقع في المنام من الاتصال بالمبادي فيرتسم فيها ما كان وما يكون من المغيبات ثم يفيض الى المتخيلة فينطبع في الحس المشترك ويتمثل له انسان يحاوره يسمع كلاما منه يسمعه او يرى منظرا بهيجا او شخصا يكلمه فيما يتعلق باحواله واحوال اهل بلده ثم ان كان هذا الامر الحاصل في المتخيلة لا يخالف الامر الحاصل في النفس الا في الكلية والجزئية كان هذا وحيا صريحا وان كان النفس في غاية القوة ونهاية الطهارة فلا يبعد ان يتعدى اثرها الى عالم العناصر حتى يشفي المريض ويسقي الارض باستحالة الهواء الى المطر ويحدث الزلزلة ويخسف وينزل العذاب ونحو ذلك من خوارق العادات المنقولة من الانبياء عليهم السلام قوله في تلك المبادي فانه قد تقرر في مدارك الحكما ان كل ما في العالم وما هو كائن وما سيكون فهو معلوم للباري تعالى وللعقول سيما العقل الفعال المدبر لما تحت القمر والنفوس الفلكية قوله ما يليق بها اي بالنفوس من الامور بها ما يتعلق بالاهل وما يجري مجرى ذلك فان كان هذا الانسان ينجذب الهمة الى المعقولات لاحت له اشياء مناسبة لها وان كان ينجذب الهمة الى تدبير الامور الجزئية لاحت له امور مناسبة لها كذا في شرح العلامة قوله صورة جزئية لانها لا يرتسم فيها الصور الكلية قوله مناسبة لها اي لتلك الصور الكلية قوله عند اليقظة وتفصيلها في شرح العلامة وهو انك قد عرفت ان تادية المحسوسات الى الحس المشترك بوجهين احدهما من جهة الحواس وثانيهما انطبع في الخيال في وقت النوم ما انطبع في الحس المشترك فان الانسان اذا تفكر في امر من الامور في حال اليقظة فانه يراه في حال منامه وثانيهما ان القوة المتخيلة شانها التفصيل والتركيب فربما تركب صورة ما والقتها على الحس المشترك انطبعت فيه وصارت مشاهدة له فانه ليس من شرط كون الصورة مشاهدة كونها في الخارج لكن تشاهد الصور بعد غيبتها عن الخارج والقوة المتخيلة دائمة العمل في الصور والاشباح بحيث لو خليت وطباعها لما فترت عنه فلربما قد يحصل لها عوائق تعوقها عن فعلها وهذا العائق امران اشتغال الحس المشترك لما يرد عليه من الحواس الظاهرة وذلك لانه يمتنع ان تنتقش الصورة المذكورة لم تتبع الصور التي تركبها المتخيلة وثانيهما تسليط العقل والوهم على المتخيلة لضبط ما تستعمله فيه فيعوقها ذلك عن العمل الكامل في حال النوم يزول احد الشاغلين وهو ما يرد على الحس المشترك من الحس الظاهرة وفي حال المرض يزول التسليط العقل والوهم على المتخيلة لاشتغال النفس بتدبير البدن ودفع آفاته فلذلك صارت هذه الصور في كثر ادراكها مخصوصة بالنوم فاذا تخلصت النفس عن العلائق ادركت الامور الكلية والقوة المتخيلة من شانها المحاكاة فتحاكي تلك المعاني الكلية المنطبعة في النفس بصور

ثم هذه الصورة التي تلبسها المخيلة على الامور التي في النفس قد تكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تكون لارتسام شي في الخيال عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة لتخييل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه المخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك وهذه

جزئية ثم تنطبع تلك الصورة في الحس المشترك فتصير مشاهدة **قوله** ثم هذه الصورة الجزئية وهذا التقسيم للرؤيا الى الصادقة والكاذبة **قوله** شديدة المناسبة بحيث لا يكون بين الصورة المتخيلة وبين المعنى الذي ادركته النفس فرق الا في الكلية والجزئية **قوله** فلا يحتاج الى التعبير كما في رؤيا النبي عليه السلام بدخول المسجد الحرام مع اصحابه محلقين رؤوسهم ومقصرين فوقع كما رأى **قوله** ضعيفة المناسبة وهو ان يكون بينهما مناسبة بوجه ما مثل ان يتصور المعنى بضده كما حكي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه رأى في الجنة عذقا فقال لمن هذه فقيل لابي جهل فقال هذا والجنة والله لا يدخلها ابدا قال فاتاه عكرمة ولده مسلما فتاوله به فالصورة المتخيلة على صورة عكرمة المؤمن صورة ضدها يعني ابا جهل الكافر لمناسبة التوالد واكثر ما يكون المناسبة بلازم من لوازم المرئي وحينئذ يحتاج ان يرجع من الصورة الخيالية الى الصورة العقلية ويحتاج الى التعبير كما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الحسين رضي ان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان شمر ابرص وكما قال صلى الله عليه وسلم ارأيت كأن وزنت انا ورجحانتك برجحتين ونصف فقال ابو بكر رضي يا رسول الله اقبض بعدك بسنتين ونصف فكان كذلك ورأت عائشة انه سقط ثلاثة اقمار في حجرتها فاولها ابو بكر بموته وموت النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي ودفنهم في حجرتها فكان الامر كذلك وحكي ان الامام الشافعي لما حملت به رأت كان المشتري خرج من فرجها وانقض بمصر ثم تفرق في كل بلد قطعة فاول بعالم يكون في بلد وينتشر علمه باكثر البلاد وممن مهر في علم تعبير الرؤيا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رأيت كان في يدي خاتما اختم به فروج النساء وافواه الرجال فقال انت مؤذن تؤذن في رمضان بليل قبل دخول الوقت فيمتنع الرجال عن الاكل والنساء من الوطي ثم جاءه رجل فقال ان جارية قد وجدت في بيت من داره فقال هي امرأة نكحت في ذلك فكانت فيه امرأة والتصديق في ذلك الرجل فاغتم بذلك ثم بلغه ان الرجل قدم تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت ثم جاءه رجل ومعه جراب فقال اني رأيت في المنام كاني اشد الرقاق فقال أرأيت هذا قال نعم فقال لمن حضره ينبغي ان يكون هذا الخنق الصبيان وينبغي ان يكون في جرابه آلة الخنق فوثبوا الى الجراب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فسلموه الى السلطان ثم جاءه امرأة وهي تبكي فقالت رأيت في المنام كان القمر دخل في الثريا فنادى مناد خلفي آتي ابن سيرين فقصي عليه فتقاصت يده وقال ويلك كيف رأيت هذا فاعادت عليه فقال لاختها هذه تزعم الى الموت بعد سبعة ايام واسكت على فؤاده وقام تبرح ومات بعد سبعة ايام ثم جاءه رجل فقال له رأيت كاني ببيض فاقشره وكل بياضه واترك صفاره فقال له ان صدق منامك فانت رجل نباش الموتى فكان كذلك كذا في المنجم

قوله عند النوم فيراه في منامه **قوله** او لارتسام معنى وذلك بان ادركت المفكرة شيئا تفكرت فيه حال اليقظة مثل الانتقال من مكان الى مكان او في امر مخوف او مكروه او محبوب ثم القت ذلك المعنى على القوة المتخيلة فينطبع صورة هذا الشي في الحس المشترك ويراه

هي الرؤيا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد
يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صور الاشياء الحارة التي رأتها في اليقظة على
تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برد وجمود فتلبس المتخيلة صورا
الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان رؤية
الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها البخار متلونا
بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم لان الروح تتكيف بلون الدم عند غلبته
ورؤية المياه والبرد والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء
السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما تتكيف الروح بسوادها السوداء وتتوحش من بخاراتها المظلمة
السوداء وقد يدل على ذلك اى على نوع المادة السن والبلد والفصل وا
التدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب

مشاهدة في المنام قوله هي الرؤيا الكاذبة ومن الرؤيا الكاذبة ما لم يكن بين المعنى الذي ادركته النفس وبين الصورة المنطبقة في الخيال
مناسبة بحصول [illegible] الاسباب التي قد ذكرناها في المنام الكاذب وهذه الرؤيا من اضغاث الاحلام وبهذه العلة لم يعتمد على رؤيا
[illegible] والكثير الكذب لكون المتخيلة منها قد تعودت للانتقالات الباطلة قوله افعال القوى لان الروح مطية القوى الدراكة [illegible]
[illegible] افعال اليه قوله فان كان حارا بمثل حرارة الشمس او الهواء الحار قوله اشتعل الروح واوجب اشتعالها
[illegible] الاشياء المتخيلة بالمناسبة المزاجية قوله على تلك الحرارة الحاصلة في الروح وهو متعلق بقوله تلبس قوله والحريق هو دخان [illegible]
[illegible] كرة النار يشتعل ويمتد حتى تنزل اجزاؤه الارضية الى الارض قوله برد وجمود وغلظ قوام ونجاحة قوله الثلوج جمع ثلج بالفارسية
برف قوله والجمد يخ قوله وعلى هذا كالجليد والبرد قوله واما المادي فان الاهم هذا من سوء المزاج لانه ان قرئ ان بكسر الهمزة كما تقرر عليه
لفظ المتن لزم وقوع الجملة خبر القول اما المادي ولا ضمير فيها يرجع الى المبتدا وان قرئ بفتح الهمزة حتى يكون مع مدخولها في تاويل المفرد
يلزم تغير حركة لفظ تقرر عليها المتن قوله البخار متلونة لان لون البخار يكون بلون المادة التي انفصل عنها قوله الاشياء الحمر وكذا
رؤية سيلان الدم والنعاسة في الدم قوله بلون الدم وهو الحمرة ولا يشتعل الاشتعال المذكور في الصفراء قوله والبرد بالتحريك [illegible]
ژاله قوله السود صفة الاشياء المخاوف ويفزع في النوم قوله اى على نوع المادة اى على كل نوع المادة من الاخلاط الاربعة قوله
السن الخ فسن الشباب والبلد المعتدل وفصل الربيع واستعمال كثرة اللحوم والخمور في الزمان السابق والاعتياد بالفصد
مثلا يدل على غلبة الدم وقس عليه الدوال على غلبة باقي الاخلاط قال الشيخ والعلامة يدل على غلبة الدم المزاج الحار الرطب
[illegible] بما يولد الدم كاللحوم والخمور والتمور والبلد الرطب الحار وفصل الربيع وسن الشباب والسمنة دون [illegible] والتعود بالامتلاء

وباقي الاسباب تعرف بما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي دالة على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقه والمقدار والعدد والوضع على المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم الاعضاء الالية كالاستدلال من الجمال

الجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر هذا الجمال الا في الاعضاء التي بنا لها الحس واما غير هذه فليس يدل الا هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على افضل ما ينبغي عليه من المزاج والهيات وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب

الدموي وبعد العهد بالفصد وخصوصا فيمن يكثر به وكذا على غلبة البلغم المزاج والسن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد وكذا على الصفراء والسوداء قوله وباقي الاسباب الخ وهي الست الباقية من المواد والاحتباس والاستفراغ والحركة والسكون البدنيين والنفسانيين والنوم واليقظة فكثرة النوم لدلالتها على البرد والرطوبة تدل على البلغم وكثرة اليقظة لدلالتها في الاكثر على الحرارة واليبس تدل على الصفراء وهكذا قوله جواهر الاعضاء اي ذواتها فيه اشارة الى وجه نسبة هذه العلامة الى الجوهر قال الفاضل الجيلاني الجوهر تابع على ذوات الحالات بناء على ان جوهر الشيء ذاته وحقيقته ثم اشار الى صحة ارادة المعنى الذي مبنية الشارح قوله وذلك ان تريد بها ما يلي الاعضاء التي هي جواهرها ليست باعراض قوله التي هي نعت او خبر بعد خبر قوله الالية المركبة سميت بها لكونها الات من الات وافعالها قوله من الخلقة وهي هيئة الاعضاء وصورتها التخطيطية قوله والمقدار هو عظم الاعضاء وصغرها قوله والعدد مثل كون بعض الاعداد واحدة كالانف وبعضها اثنين كالاذن وبعضها ثمانيا ككون كل من الاصابع الاربع سوى الابهام مركبة من ثلث سلاميات وبعضها اربعا كالاربع كعاب في القدمين وبعضها خمسا كخمس الاصابع في كل من اليد والرجل وبعضها ستا كالامعاء الستة وبعضها سبعا كسبع طبقات العين قوله والوضع وهو كون الاعضاء واقعة في محلها وباعتبار كونها في محل يكون لها نسبة الى ما يجاورها قوله على غير ما ينبغي لانها اذا كانت الاعضاء في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة كما مر في الشرح قوله من لوازم الاعضاء الامور الخارجة عن ذوات الاعضاء من الحالات التي هي المحسنات قوله وغير ذلك من كون ملمس البدن نقيا من الشعور الخشنة رقيقا وتسوية الشفاه وتجعيدها وغير ذلك مما يتكلف به النخاسون قوله على حال تركيب الاعضاء لكونها محتاجة الى التركيب مرتبة قوله استدلالا كثيرا الى ان يستدل بصفاء اللون عدم غلبة خلط مناكر يوجب الكدورة والبياض والصفرة ونحو ذلك غير بينة كالاعضاء الباطنة وفي بعض النسخ غيرها قوله فليس من بكونه صيغة المجهول على النسخة الاولى والضمير المجرور في يدل على النائبة والضمير المرفوع في المجرور قوله ما ينبغي ... البسيطة على الالية في الالية البسيطة وفي الالية جميع الاوصاف من الملاحة والفصاحة والتناسب قوله الا ويوجد معه اي لان صفاء اللون وغيره يلزم الجمال الحقيقي قال الفاضل ... بالبساطة منه وهذا الجمال للاعضاء

بمعنى انه ليس على افضل احواله والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو في جمال طبيعي وان كان ناقصا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو يوجب لذلك النقصان في الفضيلة فالعضو في قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية ومنها تمامية وهي

تمام الافعال وسميت تمامية

يدل على الصحة وقبح الاعضاء فيه يدل على عدمها قوله يعني انه ليس الخ دفع لما يقال ان سوء المزاج ورداءة التركيب من جنس الامراض والقبح بمعنى عدم الجمال الحقيقي ليس بمعنى المرض فما بابه وان لم يكن مرضا لكنه يدل على ان الاعضاء ليست على افضل حالاتها قوله والمعيار اي المقياس والميزان قوله وان كان ناقصا غير تام وغير اتم قوله ولم يكن اي لم يوجد قوله انحراف منسوب وقوله يوجب لنعته نعوذ ولم يكن انحراف الخ يعني به ان نقصان الفعل في الفضيلة قد يكون لامر عارض من انحراف مزاجه عن الاعتدال بتعب واعياء اذ فكر في مهم فلا يدل هذا النقصان على عدم وجود الجمال الحقيقي لكونه موجودا في هذا الحين الى قليل آنا فاستدل بنقصان الفعل في الفضيلة على عدم هذا الجمال عند عدم هذا العارض قوله لذلك النقصان اي للنقصان الذي يوجب ذلك الانحراف كون الفعل غير افضل قوله غير صحته بل الصحة لازمة له اذ لو كان مباينا يلزم ان يكون اذا وجدت الصحة وجد الجمال والحال ان الصحة قد توجد عند فقده الخ قوله غير سلامته بل كمال الفعل تابع للسلامة في الكيفية اذ قد يوجد الافعال قاصرة عن غاياتها لكن لا يتبين انها نشرت عند الحس بحكم القوانين الطبية بسلامتها مع انها عادمة للكمال فالكمال مستلزم لسلامة الافعال والجمال مستلزم للكمال الذي هي السلامة انتهى والحاصل هو بيان الفرق من جانب كل من المؤثر والاثر اما من جانب المؤثر فقد علمت ان الصحة ليست عين الجمال والالم توجد في عادمه واما من جانب الاثر فلان اثر الجمال كمال الفعل واثر الصحة سلامته وسلامة الفعل قد توجد ولا يوجد كماله قوله ولذلك اي لكون الجمال عارضا لازما للاعضاء الجميلة فاللام في الاعضاء للعهد لا للجنس لان المطلق الاعضاء او الاعضاء الصحيحة لانه لو كان لازما لمطلق الاعضاء او الصحيحة لا تمتنع زواله عنها لان اللازم يمتنع انفكاكه عن الملزوم بل عند زوال الملزوم قوله من لوازم الاعضاء لا من دواخلها وفصولها ومقوماتها قوله فانه قد يزول عن العضو اللام هاهنا ايضا للعهد اي عن العضو الصحيح او المطلق المتحقق في الصحيح وبهذا التقرير يندفع ما تراءى ورده من ان الجمال اذا كان لازما للعضو فكيف يجوز زواله لان العضو الذي هذا الجمال لازم له لا يزول عنه فليس بلازم له قوله لا باس به اي ليس في فعله ضرر وآفة سوى القبح ونقصان عن الفضيلة فتحققت الصحة ولم يتحقق الجمال وثبت ان الصحة والجمال بينهما عموم وخصوص تحققا قوله دلالة عرضية لان شان الاعراض الخروج عن ماهية المعروض وان كانت لازمة له قوله وهي تمام الافعال الثلثة من الطبيعية والنفسانية والحيوانية وفي هذا الكلام مسامحة لان تمام الافعال التي هي غايات الاعضاء الآلية ليس مما يعد على الدلالة التمامية لانها ماخوذة من تمام الافعال وتمامها ماخوذ منها كيف ولا بد من التغاير بين المنسوب والمنسوب اليه بل حق العبارة ان يقول كما قال الشيخ وهي من تمام الافعال اي ماخوذة منه كما في الشفاء او لا الدلالة العرضية الا ان يقال ان اضافة التمام الغاية الى الافعال بيانية اي غاية الاعضاء الآلية التي هي الافعال ولا شك ان الافعال نفسها دلالة تامية اعني غاية على صحة

لانها غاية الاعضاء الالية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
كالبصر اذا يرى الاشياء الا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم يبصر الاشياء دلت اى الافعال الناقصة والباطلة على
البرودة او على رداءة التركيب لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة اذا كان التركيب
والمزاج على ما ينبغى وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كلما هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة
التركيب كالبصر اذا يرى الشى على غير ما هو عليه كما عند الحول و الافعال كما تدل على التركيب فى استوائه ورداءته تدل على المزاج
ايضا فى اعتداله والخروج عنه فلذلك ذكر المص جملا لتها على المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب و العلامات اما ان تدل على نفس الحالة كعلامات
الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه سبيل فانها تدل على الورم الذى هو
نفس المرض او على سببها اى سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا
مثل شدة الوجع لان الدم يولد

ما قامت به او مرضه بهذا الصحيح المستبه وليه ما قيل يحتمل ان يكون المعنى بتمامية كون الافعال تامة احتمال بعيد من قلة التدبر لان الدلالة
التامية ليست كون الافعال تامة على ما عرضه ومن الناقصة والباطلة قوله لانها غاية اى الافعال غاية الاعضاء الالية والفعل غاية يقال لما يتم
قوله على استقصاء الاستقصاء بسيار فراگرفتن قوله ولا من بعيد اى يرى الاشياء لا من بعيد بل من قريب قوله على البرودة قال الاقسر
دلالة النقصان والبطلان على البرودة اكثرية لانهما قد يكونان للحرارة قوله او على رداءة التركيب كما ان الكبد الصغيرة لا تولد الكيموس
ما ينبغى قوله من باب السكون النقصان فى الفعل وان كان من جنس الحركة لكن لما قصر عما ينبغى ولم يبلغ المبلغ الطبيعى اشبه بالسكون
بايه كيف واذا كان يوجب فيها ما يوجبه كون البطلان من باب السكون وايجابه ما يوجبه قوله كالبصر مثال لرداءة التركيب فان الحول
هو ميل العين الى احد الجوانب لعدم استقامة الطريق وكالراس المسلط ومثال التشويش رؤية الخيالات امام العين ورؤية المستقيم
مستديرا وبالعكس قوله والافعال الخ جواب عما يقال انما ذكر المص البرودة فى حدوث نقصان الفعل وبطلانه والحرارة فى التشويش
خاصة ولم يذكرهما لتشويش لاجل سوء التركيب ورداءته مع ان المص فى صدد بيان علامات رداءة التركيب وامراضه فاجاب بما حاصله ان
نقصان الفعل وبطلانه وتشوشه عرض عام لسوء المزاج وسوء التركيب فكما يدل على سوء المزاج يدل على رداءة التركيب ايضا والتلخيص ان الا
الافعال سواء كانت سليمة او ناقصة على التركيب والمزاج فى استوائهما ورداءتهما فذكر المص فى النقصان والبطلان كليهما
ما ان كان ذكر ما يدل على المزاج استطرادا ولما ذكر فى التشويش سوء المزاج فبالعكس عليه مثال سوء التركيب ولا يخفى عليك
ان الامر فى التشويش لو كان بالعكس لكان اولى لكن الامر فيه سهل فى هذا الجواب حديث انه قد سهاه من نسب السهو والنسيان الى
انه ذكره قوله وزيادة حجم العضو سيجئ ذكر تلك العلامات فى الباب الثالث من الفن الرابع قوله ان كان للحس سبيل مباحثة
لطيفة لان قوله للحس ان كان فاعله الطبيب وما يحذو حذوه فالشرط متعلق بزيادة حجم العضو اى انما يستدل المستدل ستدل

بالكمية والكيفية معا ومثل ميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي عنه وقلة اللهيب في الحمرة القانية فانها تدل على ان سبب الورم الدم اوتدل على اينها اى موضع الحالة **كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي** اى في الحجاب الحاجز او الحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض المنشارى لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرية

زيادة حجم العضو على الورم اذا كان ذلك العضو محسوسا فان العضو غير المحسوس حجمه من خارج كبعض الاحشاء لا يستدل بورمه من حجمه ان كان فاعل الحس العضو فالشرط متعلق بقوله الثقل والتمدد فان تمدد العضو وثقله وكذا وجعه عند الورم انما يكون في العضو الحساس كالمعدة والامعاء واما في العضو العديم الحس كالطحال والكلية والكبد فلا قوله بالكمية والكيفية معا فلا محالة يشتد الوجع قوله ومثل ميل الوجع الخ تنبيه على بيان الفرق بين الفلغموني والحمرة بان الوجع في الفلغموني يميل الى باطن العضو واسفله لغلظ الدم وميله الى التسفل بثقله بخلاف وجع الحمرة حيث يميل الى ظاهر العضو لسطحه للطافة المادة قوله وميله الى التسفل معطوف على غلظ الدم قوله وبقاء اثره علامة ثالثة قد يقال الرطوبة تقتضي زوال الاثر لان من شانها ترك الاشكال لسهولة قلم يبق اثر الغمز في موضع الورم فاشار الشيخ الى جوابه باضافة قوله وغلظه انتهى يعني ان سبب بقاء الاثر مجموع الرطوبة والغلظ فكما ان الرطوبة تقتضي سهولة التاثر من الغامز كذلك غلظ الدم يقتضي البقاء قوله لرطوبة الدم فبسببها يقبل اثر الغمز قوله الى موضعه للغلظ قوله بعد التنحي اى التباعد قوله وقلة اللهيب علامة رابعة فان اللهيب الشديد يكون بالصفراء قوله والحمرة القانية اى في موضع الورم وهذه علامة خامسة قوله ان سبب الورم وكذا درور العروق في موضع الورم قوله اى موضع الحالة يا اى ان المراد بالاين ههنا ليس ما هو مصطلح في الطبيعيات اى الهيئة الحاصلة للشئ باعتبار احاطة المكان به بل معناه العرفي المشهور اى الموضع والمكان قوله اى في الحجاب الحاجز بين الات النفس والات الغذاء المسمى بالفارسية ديافرغما قوله واعترض عليه هذا الاعتراض مع جوابه مذكور في محله اذ الايراد على عبارة المصنف التي ذكرت فيها لفظة افراط منشارية النبض فلا يحتاج الى الجواب نعم يرد هذا الايراد على العبارة التي لم يذكر فيها لفظ الافراط كعبارة القانون فيحتاج لدفعه الى ان المراد ان افراط منشارية النبض الخ ولذا اورد هما شارح القانون كالعلامة والاولى بل اللائق للشيخ ان يقول كما قال بعض الشراح انما قال افراط منشارية النبض لان مطلق المنشارية على ما سيجئ لازم لكل ورم حار في عضو لين كالورم الحار في المثانة مثلا ثم اعلم انه قد يقع بعد كلام الشيخ في تقرير الاعتراض شئ وهو انه اسقط من لفظ العلامة بعض القيود الضرورية واعوج والحق بعض الغير الضرورية بل المخل اما الاول فانه لا بد من توصيف ورم بحار اذ البارد لا يوجب المنشارية ولو في عضو صلب عصبي واما الثاني فانه اقحم لفظ كل والحال ان كل ورم حار سواء كان في عضو عصبي او غير عصبي صلب كالكبد لا يوجب المنشارية بل المنشارية مخصوصة بما اذا كان ورم حار في عضو عصبي سيما اذا كان ذلك العضو قريبا من القلب لانه حينئذ يتصل الاجزاء العصبية التي في العضو بالاجزاء العصبية التي في غشاء الشريان فيكون اختلاف اجزاء الشريان في قبول الانبساط في المقدار بتمديد الورم تلك الاجزاء العصبية الواقعة في غشاء الشريان من ذلك العضو اكثر هذا وقد يوجد الاختلاف في اجزاء الشريان في قبول الانبساط لاختلاف العصبية في الشريان في العضو وعدمه قوله كالدماغ الخ

فيجوز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب فهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اى للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة على ان البحران اسهالى مثل القراقر والرياح والمغص في الباطن وتمدد الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته وضعفها وغير ذلك ودلالة البول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي خارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء

مثالا للمنتهى قوله حينئذ اى حين لزوم المنشارية لكل ورم الخ قوله ان يكون الورم في العضل التي في الصدر موجبا للمنشارية قوله واجيب الخ وقد اجاب عنه المسيحي بان النبض المنشاري ان لم يدل على ان الورم في العضو المذكور بل في الحجاب الا انه كيف كان ان الجمل المرض ... العضو ... قال العلامة هذا الجواب لا يندفع به الاعتراض قوله الغشاء المستبطن للصدر قوله او الحجاب الحاجز او المستبطن قوله مثل النفث الكامل الخ اي اراد ان النفث الناقص النضج يدل على وقت التزيد لذات الجنب النفث ان تم مع كمال نضجه يدل على وقت الانحطاط قوله في ذات الجنب اى البرسام قوله على البحران وهي حالة عارضة عند محاربة الطبيعة بالمرض قوله على تخصيص الخ مضاف الى المفعول والفاعل اى الحالات محذوف اى تكون العلامة دالة على ان الحالات اللازمة للحالة خصصتها فان القراقر وما تلوها قد خصصت الحالة اى البحران بانها اسهالي قوله المغص بسكون الغين المعجمة تحركها وهو وجع البطن والامعاء وقال السمرقندي المغص هو وجع المعدة والامعاء من غير ان يحتبس معه الفضلة البرازية فان ذلك يخص باسم القولنج قوله وتمدد الشراسيف فانها كلها تدل على ان المادة في الامعاء فتدفع الطبيعة من اسهل الطرق وهو الاسهال الشراسيف جمع شرسوف بالضم وهو غضروف متعلق بكل طرف ضلع منتهية الى البطن ثم قيل كل غضروف واقع في الطرف كغضروف الكتف قوله ولان النبض انما كان النبض والبول والبراز من مهمات العلامات واشرفها لاتيانا اكثر الاستدلالات عليها سيما على الاوليين منها ولا سيما النبض ولذا نقل لنا عن القدماء انهم قالوا النبض رسول لا يكذب ومناد اخرس ينبئ عن اشياء خفية منذر ساكت يخبر عن الغائبات عن الحس ولذا تكلم فيه الحكماء من زمن آدم عليه السلام الى زمن الشيخ ومن بعده الى هذا الان خصها بالذكر اهتماما بشانها بخلاف سائر العلامات حيث ليست في تلك المرتبة في الشرف وقدم الدليل على المدعى اقتداء بالشيخ قوله من العلامات الكلية حيث لا تختص بخلط دون خلط ولا بالبدن ولا بواسير عضو دون عضو قوله لانه تابع وذلك لكون العرق النابض نابتا منه قوله وفي قوة قوته فان القلب اذا كان شديدا لاحتياج الى النسيم لحرارته قويا في قوته يكون النبض عظيما ان طاوعت الالة والا صغيرا سريعا او متواترا قوله وغير ذلك من الاحوال العارضة للقلب عند

على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في الثلثة القول في النبض وهو حركة وضعية للشرائين الحركة كمال
اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن لكن هنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا

حدوث الامراض القلبية قوله على قياس ما ذكر في البول فجودة قوامه ولونه ورائحته تدل على جودة الهضم وبالعكس على رداءته قوله
في النبض من نبض بالكسر ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك العرق وتمايل الى كون حركة الشريان موجودة بالمشاهدة ووصفه بالامور الوجودية
من العظم والصغر والطول والقصر مع انه لا يوصف بامر وجودي فهو وجودي فمن ذهب من اليونانيين الى انكار مطلق الحركة اتكالا على ادلة
واهية اجاب عنها الشيخ على ما في شرح العلامة لا يؤبه به قوله كمال اعلم ان الحكماء قد عرفوا الحركة بتعريفات فمنها ما في الكتاب وهو مختار
اكثر المحققين منهم العلامة الشيرازي واعترض عليه امام المتكلمين بان الجسم حال كونه متحركا هل هو في المكان ام لا فان لم يكن في
المكان اي في الحيز بطل قولهم بان كل جسم متحيز وان كان في المكان فهل هو في المكان الذي انتقل عنه او في مكان اخر فان كان الاول
فهو بعد لم يتحرك وان كان الثاني فحينئذ لا معنى لكونه متحركا الا انه حصل في مكان بعد ان كان حاصلا في مكان اخر فرجع حاصل القول الى انه
عبارة عن حصولات متواليات في احياز متلاصقة وحينئذ لا يكون الحركة كمالا اول يتبعه كمال ثان ومنها ما ذكره افلاطون انها عبارة
عن الخروج عن المساواة ومعناه كون الشيء في امر من الامور بحيث يكون حاله في كل ان يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك الان وبعده ومنها ما
به عبر فيثاغورس الحركة بانها هي التغير قال العلامة هو قريب من قول افلاطون ومنها ما ذكره بعضهم من انها عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل على
سبيل التدريج قال الامام حاصله الانتقال من امر الى اخر قليلا قليلا او يسيرا يسيرا ومنها تعريفات مذكورة في محلها وعليها ايرادات
وجوابات من شاء التفصيل فليرجع الى شرح العلامة وشرح الاشارات وشرح حكمة العين وشرح الصدر الشيرازي قوله اول لما بالقوة اللام متعلقة
بالمحذوف او بالكمال والمراد بالموصول المتحرك اي كمال اول حاصل للمتحرك بكون ذلك المتحرك بالقوة في تحصيل بعض اجزاء ذلك الكمال
قوله من حيث هو انما قيد بالحيثية لان المتحرك انما يتحرك لتحصيل الامر الذي لم يحصل له بالفعل وانما هو حاصل له بالقوة اذ لو حصل له الشيء لم
بالفعل فالحركة اليه تحصيل طلب وتحصيل للحاصل ولو لم يحصل ذلك الامر بالقوة بل يكون ممتنعا له فالحركة لاجل تحصيله باطلة والحاصل ان المتحرك انما
لكونه ذا اين او كم او كيف او وضع لم تكن تلك حاصلة له قبل ذلك لا تكون له بعده والا لم يتحرك اليها ثم اعلم انه قد صرح شارح حكمة العين
والصدر الشيرازي وغيرهما ان الشيء الموجود يستحيل ان يكون بالقوة من كل وجه والا لكان كونه بالقوة ايضا حاصلا له بالقوة وتكون القوة
حاصلة فيه وغير حاصلة فيه هف بل اما ان يكون بالفعل من جميع الوجوه كالباري تعالى عز اسمه فانه منزه عن شائبة القوة والامكان
ما هو بالفعل من كل الوجوه لان الحركة طلب والطلب انما يكون لامر غير حاصل فكل ما من شانه ان يكون له فهو حاصل له واما ان يكون بالفعل
من وجه وبالقوة من وجه اخر وما بالقوة اما يحصل لذلك الموجود تدريجا وهو المراد بالحركة او دفعة وهو المراد بالكون فالكون اسم لما
حدث دفعة والفساد لما زال دفعة والحركة اسم للخروج من القوة الى الفعل تدريجا فحصول الحركة كمال للجسم اذ بها يكمل الجسم ويندفع نقصانه
لحصول ما بالقوة بالفعل قوله بعد ما لم يكن في اخذ هذا القيد في تعريف الكمال ايماء الى ان الكمال يطلق باشتراك اللفظ على معنيين احدهما المعنى

تصفية ما ما ادركه اي شيخ العلامة يعني كونه سابقا عليه سواء سبق على [illegible] الفعلي لعلامة منه مد ظله

ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمى هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تودى الى حصول ممكن اخر وهو الحصول في المنتهى الذى يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المودية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والا فهى من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية

الاعم الشامل وهو ما يحصل للشئ بالفعل بحيث يكمل به سواء كان مسبوقا بالعدم والقوة مثل كمالات الحيوانات الحاصلة لها بالحركات اولا مثل كمالات الباري تعالى والعقول والنفوس الفلكية فانها دائمة الحصول لها غير مسبوقة بالقوة والعدم والثاني بالمعنى الاخص وهو ما يكمل الشئ ويكون مسبوقا بالقوة كالكمالات الحيوانية وهذا هو المراد ههنا ليكون حد الحركة مركبا من جنسه القريب بخلاف المعنى الاول فانه جنس بعيد للحركة فلا يرد ما يتوهم ان هذا القيد اي بقيد ما لم يكن تخرج الصفات القدسية الجلالية وصفات العقول مع انها تسمى كمالات قوله ان تكون الحركة لائقة اعلم ان هذا التعريف للكمال اخذه الشارح من كلام المحقق الطوسى في شرح الاشارات ولما كان فيه ما ورد عليه الفاضل الجديد بان بعض الحركات لا يلائم المتحرك فلا يكون لائقا استدركه الشارح بقوله لكن هذا الاستدراك المراد بالكمال ههنا ما يمكن حصوله للشئ المتحرك قوله لان في القوة نقصانا الخ اذ الحركة التي هي الفعل الذى كان لما بالقوة هي الكمال له قوله وهذه الحركة اي التي اطلق عليها الكمال قوله في المنتهى اي منتهى الحركة قوله يقصده بصيغة الغيبة والضمير المرجوع الى الموصول في قوله لما بالقوة ويحتمل الخطاب قوله وهذا اي ممكن اخر قوله اذا حصل اي خرج الى الفعل بعد كونه بالقوة قوله المودية اليه لا يقال ان الحركة لكونها من المعدات متقدمة والاعدام وان افادت وجود شئ لا تسمى كمالات لان المعتبر في الكمال الحصول بالفعل لا الافضاء اليه لانا نقول المراد بالحركة ههنا الحركة التوسطية الموجودة بين المبدء والمنتهى او الحركة الموجودة في ضمن الاتصال ثم من سلم ان المراد بها القطعية التي ليست بموجودة فلا نم ان العدم المفيد للشئ الاخر لا يسمى كمالا لانه قال الفاضل المحقق في شرحه للاشارات كل ما كان شئ بالقوة ثم يخرج ويحصل منه الى الفعل وكان خروجه الى الفعل الحق به الشئ من الخروج وصلح له نحو من تلك الجهة كمال قوله كمال اول بهذا الاعتبار اي باعتبار كون الحركة علة معدة لحصول هذا الكمال موجودة قبله اما كونها كمالا فلانها تودى الى الكمال المقصود بالحركة وما يصل الشئ الى كماله كمال له واما كونها اولا فلانها اول بالنسبة الى ذلك الكمال الذى يتحرك قوله بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية لان النوعية والجسمية لكونهما مقومتين محصلتين للجسم متقدم وجودهما من الحركة وسائر الكمالات المتاخرة كالشبع والتغذى وحصول المنولانها متاخرة عنها فاطلاق الكمالية الاولية على النوعية والجسمية بالمعنى الحقيقي فالحركة بهذا الاعتبار كمال ثان لحصولها بعد حصولها وان كان حصولها دفعة وحصول الحركة تدريجيا فان هذا الفرق لا دخل له في اتصاف الصور بالاولية واتصاف الحركة بالثانوية فكيف يقال انه مخالف للتحقيق الذى جاء به الخواجة في شرح الاشارات ونسب الى العلامة ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين احدهما ان يكون الشئ الذى يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تماما دفعة بل يخرج منه الى الفعل شئ لاولا واخر ثانيا ويقصده بعد خروجه الى الفعل يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار عرفت الحركة بانها كمال اول لما هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشئ الذى يخرج الى الفعل يكون من شانه ان يخرج تماما دفعة فان كان ذلك الشئ يحصل نوعا غير ما كان قبل الحصول يسمى كمالا اولا والا بعده نعدان يتقوم حيث هو

والتحرك مادام متحركا بالفعل فشئ من الحركة التى هى كمال اول بعد بالقوة فهو لها بالقوة من وجهين احدهما ان ذلك الكمال الثانى المترقب حال الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق بقوتين الباقى منها والمتادى اليه ويمكن حمل القوة على كل واحد منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم هو بالقوة فى شئ اخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم فى شئ اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثانى ان الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة فى كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال فبقيد الاولية

ذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار عرفت النفس بانها كمال اول لجسم طبيعى آلى ذى حيوة بالقوة انتهى وذلك لان افضل المحققين كذا قطب المدققين يفيد ان فى الاعتبار الثانى ان النفس كمال اول وحيوة الجسم عند تعلقها به كمال ثان وهذا لا ينافى كون الحركة كمالا ثانيا بالقياس الى الصور الجسمية والنوعية فيضعف ما فرع هذا المعترض من هذه العبارة بعد نقلها بقوله فالصورة النوعية السيفية كمال اول والحدة كمال ثان واطلاق الثانوية على الحركة بالنسبة الى الصورة النوعية ليس بشئ من الاعتبارين لان الكمال الاول والثانى بالاعتبار الاول لا يشترط فيهما عدم الخروج بالتمام دفعة واشترط فيهما بالاعتبار الثانى الخروج بتمامه دفعة واما التركيب بينهما كما فى الصورة الخارجية دفعة والحركة الخارجية بتدريج فلا يتحقق الاولية والثانوية فيهما بشئ من الاعتبارين انتهى لانه ليس فى هذه العبارة نص على كون الصورة كمالا اولا وعلى نفى كون الحركة كمالا ثانيا فتفريعه بكون الصورة السيفية كمالا اولا والحدة كمالا ثانيا فى حيز الخفا قوله والمتحرك شروع فى اثبات كون الحركة كمالا اولا فهو معطوف على مدخول الى والمعنى ان الحركة بالنسبة الى المتحرك مادام متحركا بالفعل من الكمالات الثانية اذ كماله الاول هو مبدا الحركة ومصدرها سواء التسمية نفسا او طبيعة وعلى هذا فالفاء الداخلة على قوله فشئ للتفريع على هذه الحركة التى قامت بالمتحرك مادام متحركا وقوله فهو لها بالقوة تفريع على التفريع ويحتمل ان يكون مرفوعا على انه اسم مادام وقدم عليه لكونه معروضا للحركة وكون الحركة قائمة به مادام متحركا بالفعل اى لم يقف بعد عن الحركة لكونه غير واصل الى ما قصد بالحركة فشئ من الحركة التى هى كمال اول نكرة موصوفة ومبتدا ثان لبعد بالقوة خبره وهذه الجملة خبر المبتدا الاول والعائد الالف واللام لكونهما عوضين عن الضمير انما صدرت هذه الجملة الواقعة خبرا بالفاء لتوهم تضمنه معنى الشرط وان كانت ما هذه مصدرية زمانية غير متضمنة للشرط وكثيرا ما يجعل المتوهم كالموجود فيجرى عليه احكامه ومن ذلك قولهم وبعد فهذا لتوهم اما ومن ذلك قوله تعالى لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين بجزم اكن بعطفه على موضع الفاء كان لولا اقيمت مقام ان الشرطية وعلى هذا تقدير كلام الشارح فشئ من حركة المتحرك التى هى كمال اول له لكون بعضها خارجة من القوة الى الفعل بعد بالقوة لكونها فى صدد الخروج مدة تحرك المتحرك اى مادام متحركا بالفعل والية اشار الشيخ بقوله فى الحاشية فالكمال فى الحركة لبعضه حاصل بالفعل وبعضه بالقوة اذ لو كان الجميع حاصلا بالفعل لم يكن حركة ولا انتقالا من حال الى حال اصلا انتهى قوله فهو تفريع على كون بعض الحركة حاصلة بالفعل وبعضها فى صدد الخروج فذلك الشئ الذى بعد بالقوة من الحركة التى هى كمال يحصل لما بالقوة اى لجسم هو بالقوة فى بعض الاشياء من وجهين من جنبتى المراد بالوجهين الغايتان اى الغايتين احدى الغايتين هى كمال الثانى الذى هو عبارة عن الحصول فى انتهاء حركة المتحرك ولم يحصل بعد لكنه هو المترقب حال الحركة وانما اطلق الكمال على

هذا الامر الغير الموجود حال كونه مترقبا بمال الحركة مع ان الكمال هو الامر الحاصل بالفعل لكونه بمنزلة الحاصل بالفعل لانه قريب الحصول مبدأ
ثانيا اي ثاني الغايتين وهي الحركة التي في مرتبة لم تخرج الى الفعل لكنها على شفا الخروج فكانها خرجت بنفس هذا الكمال الاول ملية الكمال
الاول عبارة عن الحركة المؤدية الى الكمال الثاني ولا شك في كونها مؤدية اليه فلا شك في كونها كمالا اول
هو بالقوة بنفس هذا الكمال وهذا كما يقال غاية الحكمة العملية او الطلب العلمي هو نفس ... ان الحركة تكون للمتحرك كمالا بوجهين
المتحرك بالقوة بكلا معنيي القوة اذ لفظة القوة قد تطلق ويراد بها القوة الباقية في المتحرك المعدة لحركته وقد تطلق ويراد بها الكمال الثاني
المتوقع حال الحركة التي تؤدي الى ذلك الكمال فتعلق الحركة بالحقيقة المتحرك من حيث كونه بالقوة في الحركة التي تظهر منه تدريجا لكن لما كانت هذه الحيثية
مبدأ اول لتعلق الحركة بالمتحرك قال فالحركة تتعلق بقوتين فسر الاولى منهما بعكس ترتيب اللف في النشر بقوله الثانية منهما اي القوة الباقية من القوة الموجودة
في المتحرك التي لولاها لما حدثت ولما ظهر من المتحرك حركة وهذه القوة هي التي تتعلق بها الكمال الاول وفسر الثانية منها بقوله والمتادي اليه بصيغة اسم الفاعل
على ما في اكثر النسخ بمعنى المؤدي اليه كما في بعض النسخ واستعمال اللازم موقع المتعدي وان كان غريبا لكن الشارح لعله زعم ان التادي بمعنى التادية فاستعمل المتعدي لا
مسامحة وتصحيح صيغة الفاعل المشتق من اللازم بجعل اللام موصولة والعائد اليه ضمير في اليه والضمير في المتادي للحركة باعتبار الكمال الاول الذي
تادى ذلك الكمال الاول او التادي منه الى ذلك الشيء اعني غاية الحركة تكلف في الغاية فلذلك ما اخترناه مع انه لا يصح في عبارة الاتية يتادى اليه ذلك الكمال
على المستوف واما جعله بصيغة المفعول كما ظن فلا يصح لوجهين اما الاول فلان التادي لكونه بمعنى رسيدن لازم لا يشتق منه اسم مفعول واما الثاني
فلان المتادى اليه بالفتح نفس الكمال الثاني لا القوة التي تعلقت بها الحركة المؤدية الى الكمال الثاني مع ان هذا التوجيه لا يصح ... في قوله الاتي يتادى
اليه ذلك الكمال فانه بصيغة المعلوم قطعا استعمل بمعنى المؤدي مسامحة وهذا على النسخة الاولى الكثيرة الدور واما على النسخة التي وصلت الينا ... اليه
فلا تكلف فالضمير في قوله منها يرجع الى القوة وفي قوله اليه يرجع الى الكمال الثاني وما حق لفظ القوة من الفاظ التعريف للحركة ويعين ان القوة قد تطلق
على القوة الباقية في المتحرك وقد تطلق على متعلق الحركة المؤدية الى الكمال الثاني اظهر المراد من تعريف الحركة فقال فعلى الاول اي بناء على ارادة القوة
الباقية التي تتعلق بها الكمال الاول من قوله لما بالقوة المأخوذة في تعريف الحركة معناه اي معنى تعريف الحركة ان الحركة كمال اول قدم معناه المراد
منه الحصول للجسم في اظهار الفعل ايماء الى ان يجاز قوله لما بالقوة متعلق بمحذوف وان المراد من ما الموصول في قوله لما الجسم وذلك ان تفسير الموصول
بالمتحرك هو بالقوة في شيء آخر من ذلك الكمال فيه ايماء الى ان المراد بالقوة القوة الباقية من حيث الخ وعلى الثاني اي بناء على الارادة من القوة
القوة التي تعلقت بها الحركة المؤدية الى الكمال الثاني المتوقع حال الحركة يكون معناه بان الحركة كمال اول للجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى
اليه اي يؤدي الى الكمال الاخر فذلك الكمال الاول وانما اطنبنا الكلام لغموض المقام حتى رايت كثيرا من اذكياء الطلبة قد كبوا رؤسهم على مطالعة
هذه العبارة عدوا وعشيا فبالاخرة رفضوها ونبذوها مويسين عن حلها وراءهم ظهريا وبعضهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فيركبون على
اليس كوبهم وبعض الناظرين قد طوى الكشح عن شرحها راسا ولم ير عنده في ذلك باسا لانه زعم انه سكت سلم وبعضهم زلت قدم تحقيقه فاتى
بما اتلو عليك بالفاظه المتحدة الى خلاصة قوله فيها بالقوة اي اذ الغرض ان غاية الحركة كمال ثان للجسم المتحرك وكذا شيء من الحركة الذي هو بالقوة
يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الى الفعل حاصلا للجسم المتحرك مع ان الكمال الاول هي الحركة بل الجزء الاول منها امر حاصل للجسم هو بالقوة من

يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى بالقوة في الكمالات الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة تقع

في اربع من المقولات

فيك الحيثيتين فنعلم انه لا بد من ضم قوله وبعد الحصول يصير كمالا ثانيا الى قوله بعد بالقوة حتى يظهر التفريع وقوله نفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الذي لم يخرج الى الفعل والاجزاء التي ليس بنفسه فغيه تجوز ومعنى تعلق الحركة بقوتين تعلقها بامرين هما بالقوة والظاهر ان قوله والمتأدى اليه بصيغة المفعول ونائب الفاعل قوله اليه واللام للتعريف ثم باغاظه وفيه خدشات من وجوه اما اولا ففي قوله يصير كمالا ثانيا بعد الخروج الخ لان الحركة بعد الخروج الى الفعل تنقضي وتتصرم ولا يبقى لها من الوجود حظ فكيف تعد كمالا ثانيا حاصلا للجسم المتحرك مع ان الكمال هو الامر الحاصل نعم لو قال وقت الخروج لكان له وجه الثاني في قوله فنعلم الخ لانه من باب التفريع على الفاسد مع انه لا حاجة الى هذه المقدمة لصحة التفريع بابنائه على ما قررنا الثالث في قوله نفس هذا الكمال باعتبار الجزء الثاني الى قوله ففيه تجوز فانه لا يحتاج الى هذا التاويل البعيد على ما قررنا الرابع والخامس في قوله المتأدى اليه بصيغة المفعول لما عرفت السادس في قوله واللام للتعريف فانه مما لا يحتاج الى البيان لانه يعلم كل احد نعم لو قال اللام موصولة لكان له وجه **قوله** يخرج الكمالات الثانية كالوصول والتعقد وغيرهما **قوله** على الاطلاق اي بدون تقييدها بالحيثية المذكورة **قوله** والصورة الجسمية مثلا وكذا الصورة العرضية كالاسودية حيث لم تتعلق بالجسم من حيث كونه بالقوة بل مطلقا ولا يخفى ما فيه لان اطلاق الصور على الاعراض لم يعهد ولو سلم فليست هي كمالات اول بل هي خارجة عن قيد الاولية **قوله** وغيرها كالصفات النفسانية من الفرح والغم فان كلها بالنسبة الى الصورة النوعية الانسانية **قوله** لا من هذه الحيثية اي حيثية القوة **قوله** بل مطلقا اعم من ان يكون ذلك الجسم بالقوة في الكمالات الثانية او بالفعل **قوله** من هذه الحيثية فقط اذ من البين ان الحركة لم تتعلق بالجسم من حيث كونه جسما ولا انسانا بل باعتبار كونه بالقوة في ذلك الكمال الامر الذي يخرج الى الفعل **قوله** والحركة تقع الخ قال شارح التجريد والصدر الشيرازي معنى كون الحركة واقعة في مقولة هو ان يكون للموضوع في كل آن يفرض من آنات زمان تلك الحركة فرد من تلك المقولة يخالف الفرد الذي يكون له في آن آخر منها مخالفة نوعية او صنفية لا بمعنى انه تتغير حال تلك المقولة بان يكون سواد معين يشتد حتى يكون الموضوع الحقيقي للحركة في السواد نفس السواد كما توهمه بعض القاصرين كيف والزائد ليس لنفس الناقص ولا يصح ان يقال ذات الاول باقية وقد انضم اليه الزائد لان المنضم الى الناقص ان لم يكن السواد مثلا فما اشتد السواد والمفروض خلافه وان كان المنضم هو السواد فيحصل سوادان في محل واحد فيلزم اجتماع المثلين فيجب ان ينعدم الاول ويوجد سواد آخر والمتحرك هو موضوعه ولا ان المقولة جنس لتلك الحركة على ما توهمه بعض آخر فقالوا الاين منه ما هو قار ومنه سيال وكذا الكيف والكم والوضع والسيال من كل جنس من هذه الاجناس الاربعة هو الحركة فيكون من ذلك الجنس وذلك لانه لا معنى للحركة الا تغير الموضوع في صفاته على سبيل التدريج لا التغير ولا المتبدل وهذه المقولات متبدلة متغيرة بالحركة التي هي نفس التبدل لان التبدل حالة نسبية اضافية والمتبدل ليس كذلك وعلى هذا فرع ان الحركة التوسطية من جنس المقولة

[illegible]

بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد في المقولة الاولى الكم
والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شئ وهى النمو او لا وهى التخلخل و
الثاني اما ان يكون بانفصال شئ وهى الذبول او لا وهى التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كتسخن الماء وتبرده
الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية ولا يخرج بهذه الحركة عن مكان
الى مكان

التي فيها الحركة يعلم ان المتحرك في الاين لا بد له في كل آن من اين لا يوجد ذلك الاين قبله ولا بعده وكذلك المتحرك في الكيف لا بد له في كل
آن من كيف لا يوجد قبله ولا بعده وعلى هذا القياس حال الكم والوضع ويجب ان يكون المتحرك باقيا بعينه من مبدأ الحركة الى منتهاها حتى يتصور
تبدل وتغير لتلك الاحوال على شئ واحد بعينه فيكون متحركا في تلك الحالة فوجب ان يكون متقوما بدون الاحوال التي يتحرك فيها فما لا يتقوم المحل بدونه
لا يتصور حركة فيه فلهذا ذكروا ان ليس للوجود تزايد واشتداد لان المراد بالتزايد هو حركة الماهية في الوجود على طريق الحركة في الكيفيات واعترض
عليه الشارح الجديد للتجريد بان الماهية لا تتقوم بدون واحدة من افراده لا على التعيين فحينئذ يجوز ان تتوارد عليها وجودات متساوقة على قياس تحرك
الجسم في الكيف بحيث اذا انقضى عن الماهية وجود في ان تحقق في ذلك الان بعينه وجود آخر اشد من الاول او ازيد منه لا بد لابطاله من
دليل واجاب عنه المحقق الكمالي بانه لما تقرر ان الحركة تستلزم ان يكون للمتحرك في كل آن يفرض فرد من المقولة التي فيها الحركة لا يكون قبل
لا بعد فلما يكون تلك الافراد موجودة بالقوة كما صرح به الفارابي وغيره لا بالفعل والا لزم تعاقب الانات وكون الامور الغير المتناهية المجتمعة
المرتبة محصورة بين الحاصرين فلو وقع الحركة في الوجود لزم ان يكون الوجود بالقوة فلا يكون المتحرك باقيا بالفعل قوله يعني ان الموضوع هو المحل
المحتاج اليه الحال والمحل الغير المحتاج الى الحال قوله يتحرك من نوع الخ كان يتحرك من البياض الى السواد قوله او من صنف كان يتحرك من سواد
اضعف الى سواد اشد وبالعكس قوله من فرد الى فرد اذا تحرك من سواد معين الى سواد معين آخر فيتحقق عند تحقق الانتقال الى الفرد الانتقال الى النوع
والصنف ايضا الا انه ليس بمقصود بين قوله الكم وهو عرض يقبل القسمة لذاته قوله بانضمام شئ كانضمام الاجزاء الغذائية بالمتغذى قوله وهى النمو
اى الحركة الكمية التي تتحقق بانضمام شئ الى الاجزاء الاصلية يقال لها النمو وقس عليه نظائره قوله وهى التخلخل قال في القاضي الكبير وغيره ما
حاصله ان التخلخل وكذا مقابله اي التكاثف حقيقي وغير حقيقي فالاول كما يحصل للاجزاء الباقية من الهواء في القارورة الضيقة الفم عند اخراج بعض الهواء
بالمص حيث يتخلخل الباقي بضرورة الخلاء ويملأ تمام القارورة ثم اذا كبت هذه القارورة على الماء فيتقص حجم الهواء والداخل المتخلخل ويرد الماء فيه
المانع القارورة في مكان هذه الاجزاء اذ الانقباض هذا هو التكاثف الحقيقي والتخلخل الحقيقي هو المراد ههنا واما غير التخلخل الحقيقي كما يتحقق في
القطن المنفوش وكذا مقابله كما في القطن الملفوف فليسا بمرادين ههنا اذ الانتفاش والاندماج نظيران للنمو والذبول ومن افراد القسم الثاني
قوله الثانية الكيف هو عرض لا يقتضي لذاته القسمة ولا النسبة قوله اما حاوية او محوية بالجر فالثاني كحركة الفلك الاعظم لكونه حاويا لكل الاجسام على ذلك التقدير
متبدل نسب اجزائه الى ما يحويه والاول كحركة القائم اذا قعد وبالعكس حيث يتبدل نسب اجزائه بالنسبة الى حاويه وهو الهواء كما يتبدل
نسبة السبتيان في هذه الحركة مع انها وضعية اينيتابه قوله الى مكان بل بعض اجزائه يتحرك من بعض اجزاء مكانه ولا يلزم من حركة الجزء الخ

الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة وهي الحركة المكانية وتختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب الاطباء الى انها وضعية وقال الظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ان يكون حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك بحركة مكانية فانه عند ما يتحرك لا بد له ان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض لان المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذن حركة النبض مكانية

المكان حركة الكل من كل المكان كذا في الحاشية قوله الرابعة الاين وهي هيئة حاصلة للمتحرك بسبب حصوله في المكان قوله ويسمى الحركة فيه النقلة هذه التسمية ليست بجميع اقسام الحركة الاينية ولذا لسرها بقوله وهي الحركة المكانية كيف وحركة القائم الى القعود وبالعكس اينية عندهم اليوم مع عدم النقلة كما يجيء تحقيقه قوله ان النبض ليس حركة في الكيف اذ المراد بحركته ههنا الحركة الانبساطية والانقباضية والانبساط والانقباض ليسا من مقولة الكيف فكيف تكون الحركة فيهما من حركة الكيف واما ما يحس من حركة الشريان من الحرارة الضعيفة الى القوية او البرودة وبالعكس فليس مرادا ههنا قوله ولا في الكم لان الحركة في الكم منحصرة في النمو والتخلخل ومقابليهما وظاهر ان في الانبساط لا يتخلخل الشريان لا ينمو بالذات وكذا في الانقباض لا يذبل ولا يتكاثف كذلك بل انما يتخلخل مواده الهوائية التي في تجويفه عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض ولا يلزمه تخلخل جوهر الشريان وتكاثفه ولا الزيادة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا والنقصان كذلك فنظيره الزق المنفوخ فانه لا يقال انه تخلخل وعند خروج الهواء لا يقال تكاثف فلا يستقيم ما ذهب اليه نجم الدين بن المنفاح ان حركة النبض كمية كما سيجيء قائلا بان الحركة في الكم على نوعين احدهما التخلخل والتكاثف ولا شك ان الشرايين عند انبساطها تتخلخل في جوهرها بمعنى ان اجزاءها تنتفخ وتنتفش وعند انقباضها يتكاثف الاجزاء اي تجتمع فالنبض عنده حركة كمية من اوعية الروح اي حركة تخلخل او تكاثف من تلك الاوعية قوله كما هو المشهور من مذهب جمهور الاطباء قوله لا يخرج عن مكانه وهو ههنا السطح الباطن للجسم الحاوي للشريان المماس لسطحه الظاهر وظاهر ان الشريان عند الانبساط والانقباض لا يخرج من السطح الباطن للجسم الحاوي وقد اورد على هذا الدليل ثلثة اوجه الاول المعارضة بان المحمول في الصندوق متحرك عندكم بحركة الحامل حركة مكانية مع انه لم يخرج من مكانه وهو السطح الباطن من الصندوق والثاني انا لا نسلم ان مكان الشريان هو مجرد سطح الجسم الحاوي من جهة الخارج بل للشريان مكانان احدهما من جهة احاطته بالسطح الخارجي وهو ما ذكرتم والثاني من جهة احاطة سطحه الباطن اي الداخلي فمكان السطح الداخلي للشريان هو السطح الظاهر للهواء الذي في التجويف كما هو شان جميع الاجسام المجوفة ان لها مكانين مكان للسطح الظاهر له ومكان للسطح الداخلي له فمكان الكوز هو مجموع السطح الهوائي المحيط به من خارج والسطح الحاوي المحيط من داخل فالشريان عند الانبساط والانقباض وان لم يخرج من السطح الاول لكنه تغير السطح الهوائي الذي هو مكان داخل الشريان اذ الهواء الذي في تجويفه لم يتخلخل عند الانبساط ولم يتكاثف عند الانقباض بل دخل هواء جديد عند خروج هواء سابق وهذا القدر من تغير الامكنة كاف لثبوت الحركة في الشريان حركة مكانية والثالث وهو الماخوذ من الشيخ وقريب منه ان الشريان عند الانبساط والانقباض يتحرك حركة مكانية لانه يخرج من مكانه في كل آن في الانقباض اذ يصير بعضه يشغل سطح الكل الذي كان مكانا له في

فيجب ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان كل متحرك بحركة مكانية فانه عندما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه بان الحركة المكانية وهي الاينية التي يتبدل بها اين المتحرك اي هيأته الحاصلة له بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل الدار والبلد على معنى انه يكون في كل ان في اين اخر اي في هيئة اخرى حاصلة بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل ان في مكان اخر وذلك لان الحكيم اذا قال ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف اخر منها تغيرا على التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الايون واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كالماء المتحرك بحركة الكوز وقد لا يكون كالحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها

الانبساط ويبطل في الانبساط السطح الذي كان فيه الانقباض من في كل ان يصدق ان المكان قد بطل وخرج المتحرك منه اقول الجواب عن الاول فبان يقال مراد المصنف نفي الحركة المكانية الاصلية لا نفي الحركة المكانية مطلقا ولا نفي الحركة المكانية المعتبرة وعن الثاني فبانه مع كونه مبنيا على تغير تعريف المكان المشهور فيما بينهم بان المكان كما هو عبارة عن السطح الباطن الماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي كذلك هو عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوي المماس للسطح الباطن من الجسم الحاوي يلزم منه ثبوت الحركة المكانية عند التغير في المكان وانتقاله من المتمكن مع كون المتمكن في مكانه كما يتبدل امكنة الحوت الساكن في الماء الجاري عليه مع انه لا يقال ان الحوت متحرك بل هو ساكن وعن الثالث بان الحركة المكانية للشريان لا تثبت ببطلان الامكنة بل انما ثبت اذا خرج المتحرك من تلك الامكنة فتامل **قوله** فيجب ان تكون وضعية اي ما تكون بتبدل النسب **قوله** على ما هو متعلق بقوله تبدل الخ **قوله** الى مكانه اي اعم من الحقيقي ومن المجازي وما في الحاشية فان الاين عرفوه بانه هيئة للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي انتهى نفعه بنا على المشهور والا فالمعتبر في تعريف الاين انما هو المكان الاعم من الحقيقي والمجازي **قوله** في مكان آخر كما فهمه المعترض عليه نفي كون حركة الشريان مكانية **قوله** وذلك اي كون الحركة المكانية عبارة عن تبدل ايون المتحرك في كل ان لا عن كونه في مكان آخر في كل آن **قوله** من تغير الايون لانه يتغير بالتغير صنف المقولة **قوله** بحركة الكوز فانه لم يتغير السطح الباطن للكوز فالماء مع كونه ساكنا بعدني مكانه غير متغير يكون متحركا بحركة الكوز فانه يتبدل ايون الكوز يتبدل ايونه ايضا ولو بالعرض ولا يخفى على الخبير ان حركة الماء بحركة الكوز بالتبع والعرض والاقسام الاربعة المذكورة للحركة بالاصالة كيف ولو اعتبر في الحركة الاينية مجرد تغير الايون مطلقا بدون الانتقال لزم ان لا يوجد في العالم ساكن اصلا اذ ما من جزء من الارض الا ويتبدل ايونه بتحريك المحدد وسائر ما يحيط بالارض من كرات الافلاك والعناصر حولها مع كون الارض ساكنة فيما بيننا **قوله** كحركة الماشي ان لا في السفينة الساكنة مثلا فحال الماشي الكاسي الثياب كحال الماء المتحرك بحركة الكوز **قوله** وعلى دليله الثاني المصدر بقوله وان الشريان الخ **قوله** لكنها ليست كذلك كما قاله الفاضل الاندلسي في شرح القانوس بقوله علامه بر دليل ثاني گفت كه لا نسلم كه مجرد تبدل نسبت اجزا كافي باشد در اثبات حركت وضعي بلكه بايد در آن كه عدم تبدل اين نيز معتبر است چه ممكن است كه حركت بعض حصه تبدل اين هم موجب مي شود پس لازم آيد كه اينجا باشد و نسي انتهى

حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان

بعضه وهذا الكلام ان اراد منه ما ساقوه عليه فمقبول والا فهو مخدوش بوجهين الاول ان قوله عدم تبدل الاين معتبر في الوضعية غير مسلم كيف وقد صرحوا بان القائم اذا قعد وبالعكس يتحقق هناك حركة وضعية مع ان الاين تبدلت غاية ما في الباب ان احديهما الحركة الاينية ههنا متحققة بالذات والوضعية بالعرض الثاني ان العلامة يرى ما نسب اليه من كون عدم تبدل الاين معتبرا في الوضعية بل الذي قاله بعد قوله لكنها ليست كذلك هو هذه العبارة قال الشيخ في الاوسط الجرجاني وان عدت للحركة نوعا خامسا وهو الحركة في الوضع كحركة الجسم على مركز نفسه مستديرا فان هذه الحركة كيف تكون مكانية وربما كانت لا في مكان اذا كانت في مكان لم يفارق المتمكن مكانه بالكلية بل يثبت فيه وانما يفارق اجزاؤه اجزاء مكانه فيتبدل اجزاؤه ونسبه الى اجزاء مكانه او هذه العبارة بعينها اورد السند من قوله الحركة في الوضع الى قوله اجزاء مكانه مع انه ليتميز زيادة في الحاشية ومحصل مراد العلامة ان الحركة الوضعية على حسب تصريح الشيخ في الاوسط عبارة عن الحركة المستديرة كحركة الكرة على مركزها وحركة الرحى على مستديرا بحيث لا يخرج الكل بها من مكانه فعلى هذا لا يكون حركة القائم اذا قعد وبالعكس من الحركة الوضعية لا يكون حركة الشريان في الانبساط والانقباض لكونها كحركة القائم اذا قعد من الوضعية لكونها غير مستديرة بل من الاينية لتبدل اين المتحرك بها وخروجه عن مكانه والمعتبر في الوضعية ليس عدم مفارقة المتمكن مكانه بل انما المعتبر فيها تبدل نسبة اجزائه الى اجزاء مكانه هذا ما نفهم من كلام العلامة والشارح في الحاشية والحق ان تخصيص الوضعية بان الحركة الوضعية ما تتغير بها الاجزاء بعضها الى البعض قربا وبعدا ليدخل فيها حركة الشريان قبضا وبسطا وكذا تخصيص الشيخ الرئيس الحركة الوضعية بالمستديرة بحيث يخرج عنها حركة القاعد اذا قام غير جيد بل الوضعية عبارة عن مجموع نسبة الاجزاء بعضها الى البعض قربا وبعدا ومن نسبتها الى الخارج كذلك كالمكان فيدخل فيها حركة الجسم على مركز نفسها مستديرا والقاعد اذا قام وبالعكس والكرة المدحرجة باعتبار ثبوت الكل في مكانه ليس واخلافي تعريف الوضعية كما زعم بل التحقيق ما دة مثال الحركة الوضعية من غير الاينية كما صرح به بعض المشائين فتدبر قوله حركة مكانية اي اينية يتبدل بها اين المتحرك قوله اين العرق اي الهيئة الاينية للشريان فان العرق عند كل انبساط وانقباض في اين آخر في الاول وذلك لان الانبساط حركة اجزاء العرق من الوسط الى الطرف وفي الانقباض حركتها من الطرف الى الوسط وتشبيه القدماء ذلك بقوم يتلقون فيتباعدون حتى الى خلف فيوسعون الرتبة ويتقاربون آخر الى قدام فيضيقونها ولا شك ان مجموع الانبساط والانقباض حركة اينية لان الفضاء المتوسط يتسع تارة ويضيق اخرى فيتبدل اين جملة العرق فخروج المتحرك من مكانه مع كونه غير لازم للحركة الاينية متحقق فيما نحن فيه فيكون النبض حركة اينية قوله وظاهر ان الخ رد على الجمهور حيث جعلوا حركة الشريان انبساطا وانقباضا لتبدل اين العرق بها مكانية وحاصل الرد ان المفهوم من كلامهم تحقق الحركة الاينية بتبدل الكل من مكانه من حيث هو كل من مكان الى مكان لا تبدل نسبة بعض اجزائه الى

ويخرج منه بالحركة الى مكان اخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر

البعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها انتقال الاين فيكون هناك

للفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم

عن مكانه الكلي ظاهر ان تبدل اين العرق في حال الانبساط مرة وفي حال الانقباض مرة اخرى انما يتحقق في الاجزاء الواقعة في قطر

العرض والعمق حيث يكبر ذلك القطران مرة ويصغر ان اخرى وذلك عند ما يتحرك تلك الاجزاء الملتئم منها عرض الشريان وعمقه عند الانبساط

من المحور الى فوق وتحت وفي الانقباض منهما الى المحور واما اجزاؤه الواقعة في قطر الطول فلم تتحرك حيث لا يتبدل بهذه الحركة شكله

الاستطالي اصلا فالمجموع من حيث هو مجموع لم يتحرك ولم يترك مكانه فان التزم الجمهور ان الحركة المكانية تتحقق عند تبدل الاين مطلقا ولا يجب فيها

تبدل اين الكل من حيث هو كل عن مكان الى مكان آخر يلزم ان يكون كل حركة تبدلت بها اين المتحرك ولم يخرج الكل من مكانه كحركة

الكرة الدائرة على مركز مكانية لصدق تعريف المكانية عليها لا وضعية صرفة فلم يتحقق الوضعية الصرفة اي المنفكة عن المكانية الا في حركة

الفلك الاعظم لان الفلك الاعلى لا يحيط به مكان فلا يكون حركته مكانية وبهذا التقرير اندفعت الشكوك التي عرضت للناظرين قوله

ولم يخرج منه بالكلية بل ثبت الكل في مكانه قوله هذه اينية لا وضعية لصدق تعريف الاينية على ما ذكرتم عليها قوله وههنا موضع تدبر اشار

الى جواب ان التسليم مقدمته جعلها المراد امرا عجيبا والمنبعها تقريره انا لا نعترف بانحصار الحركة الوضعية الصرفة في الفلك فمن يلتزم ذلك

نولك يلزم ان يكون حركة الرحى اينية فقط ثم بل ههنا حركة وضعية ايضا وان اردت ان الحركة الوضعية سواء كانت صرفة او لا لا توجد

الا في الفلك فممنوع كيف وحركة النهوض الى القيام من القعود وحركة الرحى وضعية والا فبخصر تحققها بتبدل الاين كيف وقد قال الفاضل

المحرز الجمهور واما الوضع فالحركة فيه كالنهوض الى القيام من القعود ولا يشترط في ذلك تبدل الاين كما عرفت على انه قد يتبدل الوضع

غير تبدل الاين كما في حركة الفلك الاعلى فلا شبهة في تحقق الوضعية وقال قبيله ولا يتوهم ان في النمو والذبول والتخلخل والتكاثف تبدل

المكان فتكون حركات اينية ولا انه يتبدل القوام في التخلخل والتكاثف فيكون رق او غلظ فيكون ان حركة في الكيف وذلك لانه كما

يتبدل الاين يتبدل القوام يتبدل الكم ايضا وكلا منافيه وموضوع الكم المتبدل في الكم يجوز ان يكون له تبدل آخر في الاين والكيف لكن مع

الاول ويكون الاول حركة في الكم والاخر في الاين والكيف انتهى وقال ايضا اما الوضعية فكانها اينية لكل جزء متوهم انتهى قوله

وقد عرفت ان قيل في وجه التدبر ان الجمهور يقولون يكون حركة الرحى وضعية دون اينية فقط وفيه انها رحوية ومرية قوله وقال البعض

هو نجم الدين بن المفتاح وقد سبق وجه ضعف هذا المذهب قوله لان الشريان يتخلخل عند الانبساط حيث يتباعد اجزاؤه عن المحور فيتبدل بها

قوله ويتكاثف عند الانقباض والسكون الذي يلي حيث يقرب اجزاؤه التي عند المحيط الى المحور قوله حركة في الاين اي في المكان و

حركة في الكم حيث يختلف اين الشريان عند ما يتحرك حركة تخلخلية او تكاثفية فالنبض بالحقيقة حركة اينية وكمية من اوعية الروح لكن المعتبر

الاولى قوله انما يعتبر حركته في الاين اي تبدل اين العرق في الانبساط والانقباض لا التخلخل والتكاثف وذلك لان الغرض منه هو الاستدلال على

وذكر الشيخ انما لم يذكرا المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل الكون العرق قوله للشرايين احترازية عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه هو حركة الشرايين ولذا صار المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب **قبضا** وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة

اي الشريان

حركة على حال البدن هو انما تيم عند حس العرق وهذا يتاتى بحركته الانبساطية فلا حاجة له ان يعتبر لاتمام هذا الغرض حركته الكمية ايضا **قوله** قال العلامة **قوله** الشيخ مبتدا خبره قوله انما لم يذكرا **قوله** في تعريف النبض لانه اقتصر في القانون على قوله النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم ولم يقل حركة مكانية لان الحركة المكانية شاع استعمالها في تغير الامكنة وخروج المتحرك من مكانه وقال الفاضل الجيلاني الظاهر ان النبض عند الشيخ حركة وضعية لان النبض عنده هو حركة الروح الحيواني والروح الحيواني لا يتحرك في الشريان الا بالاية والدم انتهى وقال الفاضل المحمود ابو نفوري في الشمس البازغة حركة النبض قسرية بالقياس الى طبيعة الشرايين مع حدها طبيعية بالقياس الى طبيعة عامة للبدن فان النفس الحيوانية وان كانت شاعرة لكن صدور حركة النبض عنها ليس من جهة انها شاعرة **قوله** تبدل الكون العرق لانه في كل ان يترك جزءا من المكان ويأخذ جزءا آخر **قوله** بل ما كانت للرية والصدر تنفس قال العلامة في النفس ستة مذاهب احدها ان الصدر يتحرك والرية ساكنة والثاني عكسه والثالث انهما يتحركان استقلالا لكن على سبيل المد والجزر بمعنى ان انقباض الرية عند انبساط الصدر وانبساطها عند انقباضه فهما متضادان الحركة والرابع ان الصدر والرية يتحركان من ذاتيهما وانبساط احدهما وكذا انقباضه يكون مع انبساط الاخر وانقباضه فهما متوافق الحركة والخامس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا بالتوافق لكن لا بحركة من ذاتيهما بل حركة الصدر تقتضيها حركة الرية والسادس انهما يتحركان انقباضا وانبساطا لكن حركة الرية تابعة لحركة الصدر وهذا مذهب ارسطو وهو مختار جالينوس وقد تسامح بعضهم سامحه الله في نقل هذا المذهب فليتدبر **قوله** عند الجمهور حيث فسروا النبض بانه حركة مكانية يتحرك بها القلب والشرايين انبساطا وانقباضا لتعديل الحرارة الغريزية والروح الحيواني فالتخصيص بالعروق الضوارب كما وقع من المتاخرين عرف خاص **قوله** ولذا صار اي لما يستدل به الطبيب **قوله** في عرف الاطباء وهم المتاخرون **قوله** من محيط الاسطوانة وهي في الاصل معرب ستون قال شارح حكمة العين والفاضل البهائي في خلاصة الحساب شارحها ما حاصله ان الاسطوانة شكل مجسم يحيط به الدائرتان المتوازيتان المتساويتان وسطح واصل بين محيطيهما بحيث لو ادير مستقيم واصل بين محيطيهما عليهما ماس في كل الاستقامة هذا السطح بكله والخط الواصل بين مركزيهما على القاعدة سهم الاسطوانة والدائرتان قاعدتاها فان كان عمودا على القاعدة فاسطوانة قائمة والا فمائلة فالقائمة جسم يتوهم حدوثه من ادارة سطح ذي اربعة اضلاع قائم الزوايا على احد اضلاعه المفروض ثابتا الى ان يعود الى وضعه الاول كما في بعض الحواشي ماسه بكلها في كل الدورة لا حاجة اليه كذا **قوله**

الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب ام لا فذهب جالينوس
ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي بقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض
المحدثين منهم انها

والواصل بين مركزيها سهمها بالصيغة المثنية على ما في كافة النسخ سهو والصواب سهمها وما وقع في بحر الجواهر الاسطوانة بالضم الشريان و
اليه تشكل مجسم يحدث عن سطح متوازي الاضلاع قائم الزوايا اذا ثبت احد اضلاعه وادير السطح ليعود الى وضعه فتعريف الاسطوانة القائمة
قوله الى محورها وهو سهم الاسطوانة وهو على ما قال لا اي خط واصل بين القطبين لا كما وهم بعضهم بان المحور هو الخط المار على المركز
لان هذا التعريف لا يصدق الا على المحور ولا يصدق على القطر نعم لو زاد عليه قوله المبتدي من المحيط المنتهي اليه لصدق على القطر مع كونه غير مقصود لكونه
اخص من القطر **قوله** ليست تابعة لحركة القلب قال العلامة لا خلاف في ان حركة القلب مؤلفة من انبساط وانقباض واما القوة المحركة فقد اتفق
الاطباء على انها القوة الحيوانية الا الشيخ فانه ذهب الى ان حركة القلب بقوة ارادية واما الشرايين فلا شك انا اذا لمسنا النبض وجدنا
الشريان تارة يرتفع حتى يقرع الانامل وتارة ينخفض حتى يغيب عنها فحركة الشريان اما ان تكون مؤلفة من ارتفاع وانخفاض فقط من غير
اتساع او ضيق كالوتر حيث يرتفع وينخفض من غير سعة وضيق او لا تكون كذلك بل تكون مع اتساع او ضيق والاول هو رأي اكثر اصحاب
التجارب والثاني رأي اكثر القياسيين ولان الحركات باعتبار مباديها الصادرة عنها اربع عرضية وقسرية وارادية وطبيعية وذلك لان كل
حركة لا تخلو اما ان تكون تبعا لحركة جسم آخر او لا تكون كذلك والاول هي الحركة بالعرض كحركة الجالس في السفينة بحركتها والثانية هي الحركة
بالذات وكل حركة فلها لا محالة محرك فالمحرك للحركة التي بالذات اما ان يكون موجودا في غير الجسم المتحرك وهي الحركة بالقسر كحركة الحجر المرمي
الى فوق او يكون في المتحرك نفسه وحينئذ لا يخلو اما ان يكون من شانه ان يكون له شعور في وقت ما وهي الحركة بالارادة كحركة الحيوان يمنة و
شمالا او لا يكون كذلك وهو الحركة التي بالطبع كحركة الحجر الهابط الى اسفل فحركة الشريان اما ان تكون تابعة لحركة القلب او اخرى قال
بالاختصار ثم قال ان اصحاب التجارب احتجوا على بطلان القبض والبسط بانه لا يحس بزيادة العرض ونقصانه واجيب بمنع عدم الحس لانه
يعلم به عظم النبض وصغره خصوصا في المهزولين والمسلولين عند كشط الجلد واللحم عن الشريان (اي الضيق والسعة منه) **قوله** ومن تبعه من المحدثين **قوله**
بل هي بقوة فيه اذ ليست هذه الحركة عندهم بالتبع **قوله** فقال بعضهم وهم الاكثرون من اصحاب هذا الرأي **قوله** هي القوة الحيوانية (اي جالينوس ومن تبعه)
قال العلامة واحتجوا بان الحركات البدنية اما ارادية نفسانية او طبيعية او حيوانية بحسب وليست حركة النبض ارادية والا لما شعرنا بها
وتمكن من اسراعها وابطائها على وفق ارادتنا ولا طبيعية لامتناع ان يصدر عن الطبيعة حركتان متضادتان ولا قسرية اذ القسر خلاف
الطبع بحيث لا طبع لا قسر فتعين كونها حيوانية واعترض عليه بوجوه احدها منع كون حركة كل عضو بقوة فيه والجواب انها مسلمة عند الكل
الثاني ان جميع الحركات الارادية لا تقتضي الشعور فان حركات العقل ارادية مع عدم الشعور والجواب ان الارادية لا تتصور مع عدم
الشعور فكون حركات جميع العقل ارادية محل تامل نعم حركة الاجفان مشعور بها فقط لقدرتنا على ان نحركها وان لا نحركها وعلى اسراعها وابطائها
الثالث انه لا يلزم من كون هذه الحركة غير ارادية وغير طبيعية ان تكون حيوانية لجواز ان تكون قسرية او يكون بعضها طبيعيا وبعضها

هي القوة الطبيعية التي للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختاره المص ولذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه لاخراج الهواء المسخن لان اخراج الهواء المسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط القلب مستلزم

قسريا والجواب التزام انه حيث لا طبع لا قسر الرابع انا برهنا في الحكمة ان القوة الحيوانية لا وجود لها والجواب ان الاطباء مطبقون على وجودها فانكار وجودها على مذهبهم لا يستقيم ثم قال العلامة افترق القائلون بان المحرك للشريان هي القوة الحيوانية فرقتين منهم من قال ان المحرك للقلب والشرايين مع كونها قوة حيوانية قوة واحدة بالنوع والشخص ومنهم من قال بان القوة الحيوانية المحركة للقلب مباينة للحيوانية المحركة للشرايين بالشخص وهذا اقرب وهو اختيار جالينوس وعلى مذهب الفريقين ينبسط الشرايين وينقبض مع انبساط القلب وانقباضه لا انبساط القلب وانقباضه والا كانت حركة الشرايين تابعة لحركة القلب ونحن نتكلم على تقدير الاستقلال لا التبعية قوله هي القوة الطبيعية قال العلامة تحتم انها ليست ارادية لعدم الشعور بها ولا حيوانية لعدم وجودها ولا قسرية لانا ننقل الكلام الى القاسر ولا بالعرض لا تقام على الذاتية فلا جرم تكون طبيعية واما ان المتحرك بالحركة الطبيعية لا يتوجه الى جهتين فجوابه ان ذلك انما يمتنع لو كان الغرض منها في حالة واحدة واحدا ولا يمتنع في غيره الا ترى ان الماء ينبع ويرتفع وينبسط اذا كان تحت الارض وينزل ويغوص من العلو كذا الشريان من شانه ان يرتفع وينبسط اذا عرض للروح التي فيها سخونة وتخفض اذا كان الغرض دفع فضلاته ولعل هذا مبني على ما ذهب اليه شرذمة ان القلب والشرايين ليس فيهما ما يحركهما بل الروح نفسها بفعل الانبساط والانقباض قوله فقال بعض وهو لا شرذمة قليلون قوله ان انبساطه الخ كما تتحرك الشعب والفروع بحركة الشجر قوله ان انقباضه عند انبساطه فعند هؤلاء هذه الحركة على سبيل المد والجزر لانه اذا انبسط القلب بالحركة التي فيه توجه الروح من الشرايين فتنقبض الشرايين واذا انقبض القلب توجه ما فيه من الروح الى الشرايين ولزم انبساطها فعنده ستة مذاهب في النبض ذكر السعة منها اربعة وترك الاول والرابع احدها انه على سبيل التوهير اي بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه بتحريك القوة الحيوانية سواء كانت متحدة بالشخص في القلب والشريان او مختلفة فيهما وهو اختيار جالينوس قال المسيحي وهو الحق والثالث انه بتحريك القوة الطبيعية ورابعها انه بتحريك جاذبة الروح ودافعته وخامسها انه بطريق تحريك الشي ما ينفصل عنه من الفروع وسادسها انه على طريق المد والجزر والسادس مع كون حركة القلب ارادية وكون الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا كذا في شرح العلامة قوله واختاره المص حيث قال انه الحق قوله ولذا قدم الخ لان انبساط القلب يتقدم على انقباضه فيكون ما يتعلق بالاول اليه اقدم على ما يتعلق بالثاني قوله المسخن اي بالحرارة القاسية قوله لان اخراج الهواء وذلك بانقباض القلب وهو انقباض الشرايين قوله بعد ادخاله الذي يكون بانبساط القلب وهو انبساط الشرايين قوله وانبساط القلب لتصوير المدعى والقياس كذا الى الذي فيه ومن انقباض الشريان مقدم على انبساطه واما الدليل فلان انقباضه لازم لانبساط القلب

لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب **لتعديل الروح** اى لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل وذلك انما يكون **بالنسيم** اى بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن **واخراج فضلاته** اى فضلة الروح وهى الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن **واجناس ادلته التى منها يتعرف احوال البدن عشرة** ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس عالية لادلة النبض كما صرح به لا للنبض نفسه كما توهمه بعض لان الشئ الواحد يستحيل اذ يكون له فى مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد على هذا

وبالعكس وكلما تقدم الملزوم على شئ تقدم لازمه عليه لكن الملزوم هو انبساط القلب مقدم على انقباضه فينتج ان انقباض الشريان مقدم على انبساطه **قوله** لانقباض الشريان متوجها فى الشريان من الهواء الى القلب وينقبض الشريان فينبسط القلب **قوله** فيكون انقباض الشريان الخ فى ازدياده ايماء الى ان قوله لتعديل الروح متعلق بقوله قبضا وقوله لاخراج فضلاته بقوله بسطا فيكون اللف والنشر مرتبا ولعله اراد بالروح ما يعم الروح الذى فى القلب والشريان فلا يرد ان التوجيه لا يخلو عن عدم التبادر حيث اراد بالروح الذى فى القلب فجعل اللف والنشر غير مرتب واراد بالروح الذى فى الشرائين لم يحتج الى التكلف **قوله** لتعديل الروح علة غائية للحركة وقد غير الشارح العبارة بالمتن بحيث لزمه تغير التعلق والعطف من المتن فالكلام من قول المصنف لتعديل الروح متعلق بالقبض وقوله واخراج فضلاته عطف عليه متعلق بالبسط والشارح جعل قوله لتعديل الروح خبرا لقوله يكون وعطف قوله واخراج فضلاته على قوله لدفع الهواء وقبل هذا التصرف لا مضائقة فيه **قوله** لدفع الهواء المتسخن فيه بسبب كونه محتقنا فى القلب **قوله** ولا دليل الخ لما كانت الادلة الاربعة الدالة على الحصر التى ذكر الاول منها الامام اواستبعد وهو ابو سهل المسيحى والثانى اورده المصنف والثالث بينه امين الدولة ابن التلميذ نقل عنه المسيحى والرابع نقله الخونجى عن غير الامام غير سالمة عن المناقشات لم يذكره الشارح واتقيناه اثره واحتفانا بان اجناس دلالة النبض منحصرة فى العشرة بالاستقراء من اشتهى التفصيل فليرجع الى شرح العلامة **قوله** اجناس عالية الاجناس هى الكليات المقولة على كثيرين مختلفين بالحقيقة والجنس العالى وهو الكلى الذى لا يندرج تحت كلى آخر اندراج الذاتى فيما فوقه كالجوهر والتسع مقولات العرض ولما كانت اقسام النبض الدالة على حال البدن كثيرة تكاد لا تحصى ضبطها الاطباء وحصروها فى عشرة اجناس وسموها عالية لعدم اندراج بعضها فى بعض وعدم وجود كلى يشملها شمول الذاتى لماتحته ويستدل من هذه الاجناس العشرة اولا على حال النبض وثانيا على حال البدن فقول الشارح ادلته التى منها يتعرف احوال البدن باعتبار كونها دلائل عليها ثانية لا اولى فلا يرد عليه ان كلام الشارح يشعر بان تلك الدلائل دلائل احوال البدن لكنها مستوية الى النبض كما صرح به المحشى حيث قال هو الحق فى هذا المقام **قوله** كما توهمه بعض قال العلامة هم جمع من الاطباء **قوله** فى مرتبة واحدة اى كون كل منها مساويا فى العموم للآخر بحيث لا يكون تلك الاجناس مندرجة فى الآخر او فى مراتب متعددة بان تكون مختلفة فى العموم مندرجا بعضها فى بعض كالاجناس العالية والسافلة والمتوسطة فلا يستحيل بل واقع وبيان استحالة تعدد الاجناس فى مرتبة واحدة على ما فى كتب الميزان انه لما استحال تعدد الفصول لزوم توارد العلل المستقلة على شئ واحد والاكتفاء كل منها فى تحصيل الجنس استحال تعدد الاجناس فى مرتبة

لا يرد النقض بان النبض حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من لمس الشريان وما يحويه ومن قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه نوع تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف

تحصيل المفصل لواحد البسيط اجناسا كثيرة متعددة قوله لا يرد النقض المورد المسيحي حيث قال وانما اعترض على جميع الاطباء في النبض قال العلامة هذا الاعتراض ليس بشي اورده بعض القدماء على حد النبض قوله حركة اي مكانية على ما حده قوله بعضها داخل في حده قال العلامة ما حاصله ان هذه الاجناس الداخلة في حد النبض ثلثة احدها ما ماخوذ من كيفية الحركة واقسامه ثلثة سريع بطئ معتدل وثانيها الماخوذ من مقدار الحركة واقسامه طويل قصير معتدل وثالثها الماخوذ من الاستواء والاختلاف في قرعاته لانا نقول متشابهة في احوال او مختلفة فيها انتهى ويعلم منه ان هذه الامور من مقومات الحركة والداخل في ماهيتها والا لم يمكن عليها لامن متعلقاتها فلا يرد ان البقية من عوارض الحركة لا لنفسها قوله وبعضها خارج عنه وهو اي ذلك البعض الخارج ستة كما فصله والخارج عن الشي لا يكون جنسا له واما جنس النظام وعدمه فداخل في الاختلاف قوله ومن زمان السكون قال المسيحي ان قيل ان السكون ضد الحركة او عدمها فاعتبرت الحركة في الماخوذ بالسكون عدما قلنا كيف يكون ضد الشي او عدمه اخلا في الشي قوله من مقدار القوة لان القوة وان كانت فاعلة للحركة الا ان الفاعل غير الشي كذا قال المسيحي قوله ومن الوزن مما سيجي كل منها قوله لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته يتعلق بقوله لا يرد وهذا ما اورده العلامة بقوله الحق في هذا المقام بعد ذكر الجواب الذي ترك الشيخ ذكره عن بحث بعض القدماء والمسيحي وتقريره الجواب على حسب ما اراد الشيخ ان يقال ان خروج بعض هذه الاجناس عن حد النبض انما يلزم اعتراضا علينا لو قلنا ان هذه الاجناس اجناس للنبض حتى يقولوا كيف الخروج مع الاعتراف بالجنسية واما اذا قلنا ان هذه الاجناس اجناس لادلة النبض فخروجها عن النبض لا يضرنا اذ الدليل غير المدلول فاذا خرج الشي عن المدلول اي النبض لا يلزم ان يخرج من الدليل بل يجوز ان يكون شي جنسا لدليل النبض وداخلا فيه وعرضا عاما للنبض وخارجا عنه قوله لم يجب ان يكون تسعة بل عشرة يعني ان المصنف عد اجناس ادلة النبض مسلكين احدهما ما شاع للاطباء ان تلك الاجناس عشرة والثاني هو المختار عنده وهو المختار للشيخ وكثير من المحققين انها تسعة وذلك لما سيصرح المصنف في المتن بقوله هذا الجنس اي الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه داخل تحت المختلف الذي هو نوع الثامن اي احد قسمي الجنس الثامن الماخوذ من الاستواء والاختلاف لان احد نوعيه مستو والثاني مختلف والحاصل ان النبض المختلف في قرعات الانامل الذي هو نوع من جنس الاستواء والاختلاف يدخل تحته نوع الانتظام وعدمه لان المختلف اما ان يكون لاختلافه نظام محفوظ او لا يكون وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب فلهذا يكون الاجناس تسعة يعني لما دخل الجنس التاسع الماخوذ من النظام وعدمه تحت المختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن وجب ان يكون الاجناس العالية التسعة لا عشرة لوجوب دخول الجنس التاسع في نوع الثامن هذا التحرير مطلب المصنف وانما يبين قول الشيخ انها لو لم تكن ما جناس التسع

احدها المقدار اى مقدار ما يحرك من الشريان **واقسامه تسعة** لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذى تحت المادة على جسه هو المحسوس منه فى طول الساعد وعرضه هو المحسوس فى عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه فى مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة **طويل قصير معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل** بينهما وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذى ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقى بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض له نبض يستحقه ويقاس نبض كل شخص اليه فيعرف مقدار بعده عن ذلك الاعتدال او نبض المعتدل النوعى وهو المزاج الذى

لم يجب ان تكون تسعة فلان حكم المصنف بوجوب كونها اجناسا تسعة لدخول الجنس التاسع فى نوع الجنس الثامن بناء على الذى ذكره المصنف [illegible] الاجناس عالية اذ لو لم تكن عالية عنده لم يحكم بوجوب كونها تسعة بل عشرة كما اعتبره الاطباء الاخرون لان الاجناس اذا لم تكن عالية كان بعض خلل بعضها تحت لبعض انما حل المعو والشه الاجناس العالية ولم يعمما ولم يقولا سواء كانت عالية وسافلة ومتوسطة لانها اذا كانت اعم من السافلة وغيرها لم تنحصر فى العشرة فقط بل تكون اكثر منها واذا كانت عالية يجب ان تكون تسعة واما القائلون بالعشرة فالظاهر انهم ارادوا بها الاجناس العالية وسموا الجنس التاسع عاليا لكثرة شعبه وفروعه مع كونه داخلا تحت الجنس المختلف مجازا فلا يرد ما قيل من انه هل يا خذه الذى جعلها عشرة اجناسا عالية او يعمم وفى كليهما نظر اما الاول فظاهر واما الثانى فلعدم انحصار الاجناس مطلقا سواء كانت عالية او سافلة فى العشرة انتهى ما قال السيد الامام [illegible]

قوله احدها المقدار اى مقدار اقطاره التى هى الطول والعرض والعمق بالمقايسة الى غيره من النبض قوله فى طول الساعد من الرسغ الى المرفق وهذا التعريف للعلامة للنبض الطويل والمشرف واوضح الاقسرائى بان المراد بطول النبض الامتداد الاخذ من جهة العضد الى جهة الانامل وبعرضه الامتداد الاخذ من جهة الطرف الانسى الى الجهة المقابلة لها وبعمقه الامتداد القاطع لهما الاخذ من جهة انامل اللامس الى الجهة المقابلة لها قوله ولكل واحد من هذه الثلثة وسط وهو الاعتدال قوله وطرفا افراط وتفريط كالطول والعرض والاشراف ومقابلاتها قوله الا بالاضافة والمقايسة الى ما يعد بسببه طويلا وقصيرا ونحوه قوله نبض المعتدل الحقيقى المعتدل الحقيقى على ما قال الشيخ فى القانون على وجهين احدهما ان يكون المقادير من الكيفيات الاربع المتضادة فى الممتزج متساوية اى فى القوى لا فى المقدار وهو لا يوجد اصلا وقال العلامة المعتدل الحقيقى هو الذى يتساوى ميول عناصره اى اجزاءها الطبيعية وكمياتها مقدارا وحجما وكيفياتها شدة وضعفا قال الجيلانى يمكن ان يكون هذا هو مراد الشيخ قال ابن ابى صادق فى شرح المسائل المعتدل الحقيقى على وجهين الاول ان يكون اجرام العناصر متساوية وذلك لا وجود له والثانى ان يكون قوى العناصر اى كيفياتها متساوية وهذا موجود فى جلدة الكف قوله مقدار بعده اى فى مزاجه بخروجه الى كيفية او كيفيتين قوله او نبض المعتدل النوعى قال العلامة هذا القسم اولى فى المقايسة من الاول لان المقيس فيه الى ما هو الافضل الطبيعة نوع ذلك الشخص واما الاول فان المقيس فيه الى ما هو افضل فى نفسه لا ما هو افضل لنوع ذلك الشخص الا انه لما اتفق ان كان الاعتدال الانسانى

هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه نبض المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه بان يعرف هو ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله الا ان هذا اذا علم افضل حالاته بالتخصيص ولا تعرض حالته الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما الطريق الذي ذكر بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساطه حد الاصابع الاربع والقصير هو الذي دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدره والعريض هو الذي يأخذ من عرض الانامل قدرا كثيرا والدقيق ما يأخذ منه قدرا نزرا والمعتدل مما يأخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغمز في الانامل والمستخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك

قريبا جدا من الاعتدال الحقيقي اعتبر الشيخ المقايسة بالقسم الاول وكذا بالاخير وترك المقايسة مع الثاني والثالث اذ يعلم من الاول المقايسة مع النوعي والصنفي بطريق الاولى **قوله** هو افضل ما يكون اي بحسب الافعال المطلوبة من الحقيقة الانسانية **قوله** ذلك المعتدل اي النوعي **قوله** ويقاس اليه ليعرف مقدار ما به يخالفه في اعتدال مزاجه **قوله** بهذه المقايسة اي بمقايسة نبضه في الحال على نبضه في حال الاعتدال مزاجه وهو الحالة الصحية الفاضلة **قوله** عن اعتداله اي الحاصل له في حال صحته يعني اذا قيس النبض المحسوس في هذا الان على النبض الذي لذلك الشخص في حال اعتداله اي حال صحته ثم حكم عليه بصحته او خروجه عن ذلك الاعتدال كان ذلك اكثر وابلغ في المعرفة والوقوف مثلا اذا ساوى النبض المحسوس لان لنبضه في حال اعتداله حكم بصحته واعتداله والا حكم عليه بخروجه فان زاد عليه كان طويلا عريضا مشرفا وان نقص كان قصيرا ضيقا منخفضا فبهذه الطريقة يحكم بالصحة والمرض واما بالطريق السابقة فلا يعلم الا الطول والقصر مثلا كذا قيل وانت تعلم انه محض اصطلاح لا ينفع في المطالب الطبية **قوله** ويقاس عليه حق العبارة ويقيس عليه لانه عطف على يعرف من المجزوم لكونه جزاء الشرط كقوله تعالى لا تغلوا تكن فتنة الاية **قوله** وثانيهما الطريق الخ نقل ان ههنا طريقا آخر ذكره داود الانطاكي وقال هو الحق من كلام كثير منه هو ان الطويل على الاصح ما زاد طوله على ثمانية عشرة شعيرة او لها مفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل ما ساواها لا يخفى عليك انه يرد على هذا ايضا ما يرد على الطريق الثاني **قوله** وهو الاضافة الى مقادير الاصابع اي ابعادها الثلثة من الطول والعرض والعمق **قوله** حد الاصابع الاربع قيل اصابع المريض وليس بشيء اذ هي قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة بل المراد الاصابع الاربع من الشخص المعتدل الحقيقي اذا فرض موجودا فلا يرد الوجه الاول مما سيأتي بقوله وزيف **قوله** والدقيق كذا في شرح العلامة قيل الاولى الضيق لان الدقيق من اقسام النبض المركب ولا كلام فيه وانما الكلام في قلة العرض اقول اراد بالدقيق معناه اللغوي لا الاصطلاحي **قوله** قدرا نزرا اي قليلا

وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا عرق الملموس وثانيهما بان المقادير وان امكن معرفة مقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق **فاذا انكبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين** نوعا وذلك لان النبض الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الاربعة من هذه التسعة

قوله وزيف المزيفون للامام والمصنف والمسيحي **قوله** بالصغر والعظم قال العلامة فرب نبض يكون عظيما بالقياس الى اصابع شخص صغيرا بالقياس الى اصابع آخر **قوله** وكذا عرق الملموس فان نبض الصبي اذا اعتبرناه باصابع الرجل كان صغيرا وهو عظيم بالنسبة الى الصبي وعلى التقديرين فلا يمكن ضبطه **قوله** وثانيهما هذا الوجه من التزييف للامام والمسيحي **قوله** بمقادير الاصابع اي من غير المقايسة الى المعتدل **قوله** ولكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام من القوة والضعف والصلابة واللين وحر الملموس وبرده الا بالنسبة الى المعتدل فاذن لابد من اعتباره بالحس بالقياس الى المعتدل **قوله** وذلك اي حصول سبعة وعشرين من تركيب التسعة بعضها في بعض **قوله** ان يحفظ طرفين كالطول والعرض مثلا اذا اخذتهما مع ثلث حالات العمق قلت الطويل العريض المشرف والطويل العريض المنخفض والطويل العريض المعتدل العمق فيحصل ثلثة اقسام كذا اذا اخذت الطول مع كونه ضيقا مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق يحصل ثلثة وكذا اذا اخذته مع كونه معتدلا في العرض مع الاشراف والانخفاض والاعتدال في العمق فهذه تسعة اقسام الطويل وكذا تسعة اقسام القصير وكذا تسعة اقسام المعتدل بين الطول والقصر كذا في شرح العلامة وهذه لوحة الاقسام السبعة والعشرين

اقسام الطويل المأخوذ مع اقسام العريض مع اقسام العمق — اقسام القصير المأخوذ مع اقسام العرض مع اقسام العمق — اقسام المعتدل بين الطول والقصر مع اقسام العرض والعمق

طويل عريض مشرف	طويل ضيق مشرف	طويل معتدل العرض مشرف	قصير عريض مشرف	قصير عريض منخفض	قصير عريض معتدل العمق	معتدل الطول والقصر عريض مشرف	معتدل لها عريض منخفض	معتدل لها عريض معتدل العمق
طويل عريض منخفض	طويل ضيق منخفض	طويل معتدل العرض منخفض	قصير ضيق مشرف	قصير ضيق منخفض	قصير ضيق معتدل العمق	معتدل لها ضيق مشرف	معتدل لها ضيق منخفض	معتدل لها ضيق معتدل العمق
طويل عريض معتدل العمق	طويل ضيق معتدل العمق	طويل معتدل العرض معتدل العمق	قصير معتدل العرض مشرف	قصير معتدل العرض منخفض	قصير معتدل العرض معتدل العمق	معتدل لها معتدل العرض مشرف	معتدل لها معتدل العرض منخفض	معتدل لها ضيق معتدل العرض معتدل العمق

قوله هو تركيبها اي تركيبا لا تعطار **قوله** ان يكون ثنائيا والغاية في تركيب الثنائي وانحصاره في السبعة والعشرين على ما ذكره العلامة ان تأخذ الثلثة التي في قطر الطول مع الثلثة التي في قطر العرض فيحصل تسعة وكذا تسعة اخرى بتركيب الثلثة التي في الطول والثلثة التي في قطر العمق اعني الاشراف والانخفاض والاعتدال بينها وكذا يحصل تسعة اخرى بتركيب العرضية بالثلثة العمقية كما مر تفسيرها وهذه تكمل

لا يجتمع الاقسام من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال واذا استحال التركيب الرباعي استحال ما فوقه بطريق الاولى وكذا الثنائي لان للشريان اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال

الاقسام السبعة والعشرين

اقسام الطول			اقسام الطول			اقسام الطول		
طويل عريض	طويل ضيق	طويل معتدل العرض	طويل شاهق	طويل منخفض	طويل معتدل العمق	عريض شاهق	عريض منخفض	عريض معتدل العمق
قصير عريض	قصير ضيق	قصير معتدل العرض	قصير شاهق	قصير منخفض	قصير معتدل العمق	ضيق شاهق	ضيق منخفض	ضيق معتدل العمق
معتدل الطول عريض	معتدل الطول ضيق	معتدل الطول معتدل العرض	معتدل الطول شاهق	معتدل الطول منخفض	معتدل الطول والعمق	معتدل العرض شاهق	معتدل العرض منخفض	معتدل العرض معتدل العمق
مع اقسام العرض			مع اقسام العمق			مع اقسام العرض والعمق		

وانما ضربنا الاقسام الطولية الثلثة في الاقسام الثلثة العرضية والاقسام السمكية وكذا انما ضربنا الثلثة العرضية في الثلثة العمقية ولم نضرب الطولية بعضها في بعض وكذا العرضية والسمكية لان تركيب الطويل مع القصير والمعتدل بينها ساقط وكذا تركيب العريض مع الضيق والمعتدل بينها وتركيب المشرف مع المنخفض والمعتدل بينها لاستحالة اجتماع المتقابلين كالطول والقصر مثلا في موضوع واحد هو الشريان في زمان واحد وهو امر ظاهر لان وجود احدهما يستدعي انتفاء الاخر فينتفي التركيب مما قلنا **قوله** لا يجتمع الاقسمان الخ اي حال وجود القسمين من قطر واحد كالاجتماع في الطويل والقصير مع العريض والشاهق او هما مع العريض والضيق او مع الاشراف والانخفاض او مع الاعتدال في الطول والقصر او الطويل والقصير مع الاعتدال في العرض والشهوق او مع العريض والضيق وكذا الاعتدال في العمق والعرض مع الاشراف والانخفاض وهكذا كل ذلك محال اذ يستحيل ان يكون النبض طويلا قصيرا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا عريضا ضيقا مشرفا او طويلا عريضا مشرفا منخفضا او طويلا معتدل الطول مع هذه الاقسام وكذا قصيرا معتدل الطول مع هذه الاقسام او معتدل العرض ضيقا او معتدل العمق مشرفا او منخفضا مع هذه الاقسام او زيادة بعض في قطر واحد يستحيل اجتماعه مع نقصانه وكذا الاعتدال في قطر يمتنع اجتماعه مع زيادة في ذلك القطر او نقصانه **قوله** من قطر واحد محال لان العرق اذا تحرك تحرك جميع اقطاره الثلثة اما بصفة الزيادة فيكون طويلا عريضا مشرفا او بصفة النقصان فيكون قصيرا ضيقا منخفضا او بصفة الاعتدال فيكون معتدل الطول والعرض والسموق او بعض بصفة الزيادة مع اعتدال لبعض آخر او نقصانه كما عرفت في الجدول فلا يمكن ان تحرك العرق في قطر من هذه الاقطار الثلثة بهذه الصفات الثلث بحركة واحدة بان يتحرك في ثالث قسمين وقوع الثاني **قوله** ويستحيل ان يخلو قطر منها فان لم يتحرك وقع التركيب الثنائي واقعة وربما اسماء اذ العليظ هو الزائد في العرض والشهوق والدقيق هو الناقص فيهما والمعتدل هو المعتدل

من الاحوال الثلثة فتعين وقوع الثلاثي لكن **الزائد في الاقطار الثلثة** اي بان يكون طويلا عريضا شاهقا **هو العظيم** اي هو المسمى بالعظيم **والناقص فيها** اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا ضيقا منخفضا **هو الصغير** اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق **وثانيها كيفية قرع الحركة** اي حركة الشريان للاصابع **وذلك اما قوي وضعيف او متوسط** والقوي هو ان يصدم العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركة بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها

بينما قلت ليس معنى الغليظ والدقيق والمعتدل ان كلا منها لا يتحرك لا في قطر العرض والشهوق بل معناها ان فيها لا ملاحظة بقطر ثالث بانه بل فيه زائدا وقصيرا ومعتدل كما نبه عليه الشارح بقوله سواء كان قصيرا ومعتدلا في الطول والقصر **قوله** من الاحوال الثلثة الزيادة والنقصان والاعتدال **قوله** لكن الزائد الخ فيه اشارة الى ان لبعض المركبات اسماء كالعظيم والصغير والمعتدل كما ذكره المصنف كالغليظ والدقيق والمعتدل كما ذكره الشارح وترك المعتدل مع ان العلامة وغيره ذكراه تنبيها على انه ليس بمعتبر الذي ههنا **قوله** والزائد في العرض فيه اشارة الى سخافة ما زعم محمد بن زكريا ان العرق اذا زاد في بعض الاقطار يزيد في بعض الاقطار الآخر واذا نقص في واحد انتقص في الباقي من الثلثة لان العرق يتحرك في جميع الاقطار بحركة واحدة فلا يمكن ان يكون في بعضها زائدا وفي البعض الآخر ناقصا ووجه السخافة كما بينه العلامة انه لا يلزم من تحرك العرق في جميع الاقطار بحركة واحدة ان يكون زائدا في ثلثها او ناقصا في ثلثها بل انما اختص بعض الاقطار بالموجب للزيادة كلين الآلة الموجب لزيادة العرض والمانع منها كصلابة العرق المانعة عن الزيادة في العرض ويستمر على ذلك بسبب استمرار سبب المزاج **قوله** سواء كان قصيرا الخ فيه اشارة الى ان الغليظ والدقيق من اقسام الثلاثيات الا انه لا يلاحظ فيهما الى قطر ثالث لا انهما من الثنائيات كما زعم الفاضل الملتاني **قوله** يسمى بالدقيق والمعتدل بينهما هو المسمى بالمعتدل **قوله** اي حركة الشريان في التفسير اشارة الى ان مفعول القرع وهو الاصابع محذوف والحركة المضاف اليه فاعله والالف واللام للعهد اي حركة الشريان **قوله** هو ان يصدم الصدم بهم كوفتن من ضرب قوله وان غمز الغمز سخت افشردن **قوله** ويدفعه كلما زادت في الغمز **قوله** فلو فرض ان حركة الانقباض الخ فيه اشارة الى ان الاطباء اختلفوا في كون حركة الانقباض مدركة او غير مدركة فذهب بعض اصحاب ارقليس وارگانانس وارسطوطس وكثير من قدماء الاطباء الى انها لا تحس لان الحس بالحركة انما يدرك بانه لو مسه وتماسه لا بما تبعد عنه وتفارقه وعند الانقباض يبعد الشريان عن الانامل فكيف الادراك وما تمسك في منعت هذا الاستدلال اذ لا يلزم من هرب المحسوس عدم ملاقاته للحس بل قد يتلاقيان بحركة الحس اليه وقال بعضهم وهم ارخيجانس والحق عند الاطباء المذكورين ان حركة الانقباض آخرها غير محسوس لان الشريان قد فارق الانامل واما اولها فانه يحس في اربعة اجناس من النبض العظيم والصلب والبطي واستدلوا على ذلك بان جلد الانامل يكون في اول الانقباض ملاقيا للشريان وذلك لان الشريان اذا انبسط فارقها الانامل احدث فيها انغمازا فاذا انقبض زال الموجب لانغماز الجلد فوجب ان يعود بطبيعته الى وضعه الطبيعي فيصحب الشريان في انقباضه

لانها انما يدرك بمعارضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في
تحريك الاصابع ولم يدفعه عن نفسه

ذلك الانغماز فيكون مدركا له حينا فان كان النبض قويا كان ما يحدث من الانغماز اكثر فكانت ملاقاة جلد الانامل للشريان عند
انقباضه مسافة اطول وقال الشيخ فان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس وقال جالينوس تصفحت كلام القدماء
فوجدت اكثرهم ويا للمنكر في العدد وقطعت الرجاء من ادراكها واقررت بانها لا تدرك واشرفت على ترك البحث عنه ومع ذلك استعنت
بالمؤيدين الذين كنت تادبت عنهم فقال بعضهم انها لا تدرك بالدليل المذكور فصرت اغفل من حركة الانقباض مدة ثم وقع منه في نفسي حرص عليه
فاشرق الى نور ساطع وتنبه على الحق والادلة بينة ظاهرة استغنيت عن الاستعانة بغيري من شاهد او حاكم ثم طول في تحصيل مطلوبه وذكر امثلة كثيرة
وتلخيصها ان الاجسام المتلاقية تلاقيهما على وجهين تارة مصافحة وتارة مداخلة والاول والاصلب انفعل الاضعف والالين مثاله اناءا طويا صلبا
صلبا ملاقيا بحر الصنيث احل الاناء الملوث عند مفارقته يرجع اجزاء الاناء المضغوط الى موضعها فاذا كانت هذه المداخلة في جسم حساس ادرك
رجوعها الى مواضعها فنقول انا مثا كالزق المملوء والجرم الصلب هو العرق الضارب ولا شك في انه عند حركته يلو منهما ثم يتباعد فنقول لقاء
العرق للبدن تارة يكون مصافحة كما اذا كان النبض ضعيفا وتارة مداخلة كما اذا كان قويا صلبا او عظيما فانه يغوز في الانامل ويداخلها ففي مثل
هذه الصورة اذا فارق العرق الانامل تراجعت اجزاء الانملة المنضغطة بقرع العرق الى مواضعها ولا شك في ان هذا التراجع محسوس فيكون الانقباض محسوسا وبالجملة
نفرع العرق الانامل بالانبساط موجب للتفرق وانقباضه موجب للعود عن التفرق الى الاتصال وهم قد صرحوا بان كلا من التفرق والعود
الى الاتصال محسوس ثم قال جالينوس ولم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت لشيء من الانقباض ثم بعد حين احكمته اي صرت بحيث كنت ادركته
ادراكا صالحا ثم انفتح على ابواب من النبض ومن تعهد ذلك تعهدي ادرك ادراكي والتعهد المذكور على ما نقل من الآثار قلة استعمال الانامل في
الحركات لئلا تتصلب وكثرة استعمال الدهن والماء الحار عليها حتى تلين وليسهل دركها العرق عند القرع والعود من التفرق الى الاتصال
حين الانقباض هذا كله من كلامه وقد اعترض العلامة على ما استدل به جالينوس بانه اذا غمزت الانملة بجسم صلب ثم استلت عنها يبقى اثر الغمز اكثر من
زمان نبضتين ولا شك ان حركة الانقباض اسرع كثيرا من حركة ارتفاع الانامل عائدا الى موضعه واذا كانت حركة ارتفاع الجلد ابطأ لم تكن
مساوية الجلد للشريان عند انقباضه لحركة ارتفاع الجلد ولا يخفى عليك ان قياس بقاء اثر الغمز من غامز صلب ببقاء اثر غمز الشريان
ليس بصحيح كذا المنقول في شرح العلامة قوله لانه اي الانقباض قوله وهو غير ممكن لان حركة الانقباض عبارة عن رجوع المتحرك
من المحيط الى المركز فاذا توجه الشريان من انامل الجاس الى المركز وبعد عنه لا يكون قارعا للانامل بل بعيدا عنه فكيف يدرك الجاس قوة تلك
الحركة او ضعفها اللهم الا ان يقول قائل بناء على مسلك جالينوس الذي ذكرناه قبل ان معنى قوة النبض الذي ذكرته من مصادمته للاصابع
يجوز ان يكون مخصوصا بقوى الانبساط لا بقوى الانقباض فيجوز ان يكون ادراكه لقوة الانقباض مبنيا على معنى آخر غير ما ذكره قوله والضعيف
قال العلامة لتصوير النبض القوي كالسهم الذي يصدم الهدف لشدة نفوذه واخلاء الرامي بقوة والضعيف هو كالسهم الذي ينال الهدف بجاذبه
وبضعفه وذلك اذا كان الرامي ضعيفا قوله ان لا يصدم اي العرق قوله ولم يدفعه عن نفسه حتى يظن انه لا يتحرك منه فضلا عن ان يعرف قوله

وان كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك وخصوصا اذا لم يحط بها الاجسام ضاغطة فاذا جسّت وغمزت لم يكن قرعها شديدا قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد وجد عظم بدون قوة وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فيظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوى وجد بدون الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها

زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط

فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا كان كذلك فلذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا لزمان الانقباض في السرعة او البطوء او التوسط فان السريع في الانبساط قد يكون سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذا البطيء والمتوسط فيه وعلى هذا يكون

اقسام هذا الجنس

قوله وان كان عظيما كنبض اصحاب النسيان فانه مع عظمه خامل فيه اشارة الى جواب الشيخ عن سوال حنين وهو ان النبض العظيم القوى واحد لاحتياج كل منهما الى قوة قوية وآلة لينة فما الفرق بينهما فاجاب الشيخ بما حاصله ان العظم عبارة عن زيادة انبساط الاقطار الثلثة مما في المعتدل والقوة عبارة عن زيادة مقاومة اليد عما في المعتدل فعلى هذا يجتمع النبض العظيم مع الضعيف اذا كان الشريان لينا جدا بحيث ينبسط غاية الانبساط بادنى قوة لا تستطيع تلك القوة قرع الشريان شديدا ودفعه لليد عنيفا فيوجد هناك نبض عظيم غير قوى واذا كان الشريان غير مطاوع للانبساط التام لكونه صلبا وتكون القوة هناك قوية بحيث تدفع الانامل عن نفس الشريان تحقق نبض قوى بدون العظم فظهر ان بين العظيم والقوى عموما وخصوصا من وجه نعم يجتمعان اذا كانت الالة مطاوعة للانبساط التام والقوة قوية دافعة للانامل وقد يوجد احدهما بدون الاخر كما عرفت قوله انبساطا تاما في الاقطار الثلثة قوله بادنى محرك من القوة قوله اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة كما في المهزولين قوله ليس لشدة القوة حتى يكون قرعها شديدا قوله للانبساط التام قوله وليسا بمتلازمين على ما زعم بل بينهما عموم من وجه كما عرفت المراد قوله والمتوسط قال الم كون اقسام النبض باعتبار القوة ثلثة بناء على مذهبهم من كون القوة المحركة للانبساط والانقباض واحدة واما على مذهبنا فيكون الانواع تسعة لان عندنا ان الباسط قوة الشريان والقابض هو قوة القلب بتوسط جذب الروح وامتناع الخلاء ولا امتناع في ان تكون قوة الشريان ضعيفة وقوة القلب قوية وبالعكس فيكون الاقسام تسعة ثلثة للانبساط القوى بان يكون قويا في الانبساط اما قوى الانقباض او ضعيفه او متوسطه وكذا ضعيف الانبساط ومتوسطه فيكون ثلثة للضعيف وثلثة للمتوسط قوله صدمته بين ذلك اي القوى والضعيف وذلك بان يدفع الاصبع دفعا متوسطا ولكن لا جدا قوله هو الطبيعي تعريض الحصر مع ضمير الفصل للحصر قوله كانت اجود اي اصلح واكمل للافعال قوله فاذا فرضنا مسافة واحدة كذراع مثلا قوله اقصر من زمان قطع حركة المعتدل اي قطع المتحرك تلك المسافة بالحركة المعتدلة قوله او في زمان اطول من زمان الحركة المعتدلة قوله كذلك البطيء اي في الانبساط قد يكون سريعا

بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة كثرة نبوه في الانامل وكثرة انغمازها عنهما كانها تنزعج منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل بقوة بخلاف عند الصلابة فانه عنده لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها

قوله بحسب التركيب تسعة وذلك لان السريع اي الانبساط اما ان يكون سريعا في انقباضه او بطيئا او متوسطا فهذه ثلثة اقسام للسريع وكذا للبطيء منه والمتوسط فنقول المستوي اما سريع او بطيء او متوسط اما الاتباع المشهورة واما الاعتبار زمان الانبساط فقط لان الانقباض لا يحس في كلام الشيخ وقال العلامة فيه نظر لان حركة النبض سواء اخذت مطلقة بان تعتبر مجموع حركتي الانبساط والانقباض شيئا واحدا او قيدت بالانقباض او الانبساط لا تزيد على ثلثة اي السريعة والبطيئة والمعتدلة واما زيادة الاقسام على ثلثة فلم يحصل من قسمة الحركة اي السريع والبطيء المعتدل بل بمقايسة احدى الحركتين الى الاخرى والكلام فيه فدلت الى هنا حواشي السيد الشم ولعمري انه مع كونه مولعا على الايرادات في غير موضع من حيث الصرف والاشتقاق والنحو واللغة والهيئة والفلسفة والطب وانا التزمنا بتوفيقه تعالى جواب كل منها الا ما ندر مما لم يحصل اليه نظري في حل الكلام او سهولة المقام الا انه كان فاضلا ماهرا ذا الباع الواسع والرأي الناصع فاسترحنا الكلام معه رحمه الله تعالى والثم عليه قوله تنزعج للانامل اي حزرده وريزه شدن قوله والفرق هذا الفرق للشيخ قوله بمقاومة الغامز اي مزاحمته ومدافعته قوله زمان السكون اي سواء كان النبض طويلا او معتدلا او بطيئا وانما لم يذكر هذا القسم بعد القسم الاخوذ من زمان الحركة حتى يكون الماخوذ من احد الضدين قريبا من الماخوذ من الضد الاخر لئلا يتوهم من الضدية ان قصر زمان السكون كما في المتواتر مساوق لطول زمان الحركة فيكون المتواتر هو البطيء وكذا قصير زمان الحركة وهو السريع مساوق لطويل زمان السكون وهو المتفاوت قوله وهو السكون الذي في المحيط اي السكون الخارجي الذي لا بد منه عند انتهاء حركة الانبساط وابتداء حركة الانقباض وذلك لان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون مماسا بالفعل لنهاية معينة ومباينا لها الا في انين وبين كل انين زمان وذلك الزمان لا حركة فيه فيه سكون قوله او في المركز اي الداخلي الذي لا بد منه عند ابتداء الانبساط وانتهاء الانقباض قوله او السكون في الحس يعني عدم الاحساس بالحركة الانقباضية قوله وهو اي زمان السكون الحسي ذو اربعة ازمنة قوله السكون المحيطي اعلم ان الاطباء قالوا ان الطبيعة عند تمام حركتها الانبساطية يحصل لها اعياء فتروم الراحة فتسكن فان كان ذلك السكون بقرب المحيط بحيث يظهر للحس عند اخر الانبساط واول الانقباض يسمى بالسكون المحيطي والسكون الخارجي فان الانبساط مبتدئ من مركز الشريان ووسطه وينتهي الى المحيط الذي هو الخارج وان كان بقرب المركز وهو سكون الذي لا يظهر للحس لمن يدرك الانقباض مع كونه داخلا عند المركز فيما بين اخر الانقباض واول الانبساط يسمى بالسكون المركزي لكونه عند مركز الشريان وداخله وبالسكون الداخلي واما عند من لا يدرك الانقباض فانه يحكم بان ما بين الانبساطين كله زمان السكون

اول الانبساط وهذا مبنى على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيطي هو ما بين آخر الانبساط واول الانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور آخر الانقباض واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور الاربعة **وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط** لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او يكون مساويا وهو المعتدل **وسادسها ملمس الالة وهو اما حار او بارد او متوسط** وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس الشريان

المحيطي وعند القائلين بادراكها يشتمل على اربعة امور نفصلها الشارح قوله اول الانبساط اي مبدأه الذي يبتدي منه الانبساط وهو ليس زمان اذ لا يكون للحركة اول ان تحدث ضرورة ان الان لا يصلح ان يقع طرفا لها وكذا الاول السكون لانه ضد الحركة وكل شيء لا يتصف بالحركة لا يتصف بالسكون صرح به في الشمس البازغة ولكن فيه انه لا يلزم من عدم اول الحركة في الان ان يكون في زمان لان الزمان عندهم منقسم واول الحركة غير منقسم والا يلزم الشيء قال الحق ما قال في الشمس البازغة في موضع آخر من مذهبهم ان الحركة والمباينة وما يجري مجراها ليس له اول لا يكون حركة ومباينة يعني ان الشيء لم يقل اول الانقباض لانه ما وقع في قوله اذ اكثر تردد قوله وهذا مبني اي تعبيرا عن السكون في الحس بالزمان الواقع بين الانبساطين ثم تفصيل ذلك الزمان الى الامور الاربعة مبني على ترددهما في ادراك حركة الانقباض فان قولنا الزمان الواقع بين الانبساطين ينطبق على كلا المذهبين فالذين قالوا بادراكها يفصلون ذلك الزمان الى الامور الاربعة اولها السكون المحيطي الذي بين آخر الانبساط واول الانقباض وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي الذي بين آخر الانقباض واول الانبساط والذين قالوا بعدم ادراكها لا يفصلونه بل يقولون كل ما فصله هؤلاء اي الامور الاربعة زمان السكون المحيطي فهو عندهم ليس بعبارة عن الامور الاربعة عند القائلين بادراك الانقباض قوله اما ان يكون اقصر منه اي من ذلك الزمان حال كونه في المعتدل وهو المتواتر والفرق بين المتواتر والسريع ان هذا ماخوذ من زمان السكون والسريع ماخوذ من زمان الحركة فقد يجتمع السريع مع المتواتر اذا كان كل من زمان الحركة والسكون قصيرا بالنسبة الى المعتدل وقد يفترق كل منهما عن الاخر بان يوجد السريع مع التفاوت او المعتدل بين التفاوت والتواتر او يوجد المتواتر مع البطيء او المعتدل بين السرعة والبطء قوله وهذا الاستدلال فيه اشارة الى ما ذكره الامام الرازي في حل شبهة عرضت لمحمد بن زكريا وهي ان هذا الاعتبار غير مختص بالنبض بل يعم البدن كله وحاصل الجواب ان للشريانات لكونها اوعية الروح والدم الذي هو احر من دم الوريد الذي هو جار في سائر البدن الموجب لسخونة الملمس مزيد اختصاص بالحرارة بالنسبة الى سائر الاعضاء فملمس الشريان لكونه متصلا بالقلب الذي هو منبع الحرارة الغريزية والروح احق من ملمس سائر الاعضاء لكونها غير متصلة بالقلب فيدل على سخونته الزائدة مع كون البدن غير سخين كذلك على زيادة حرارة القلب ومن قلة سخونته على قلة السخونة في القلب هو المراد بكونه بارد امع كون ملمس البدن حارا اي بالحرارة الخارجية لكون دال على برودة مزاجه فعلى هذا لا يرد ما قال المحشي واما ان ملمس الشريان يكون ابرد من ملمس سائر الاعضاء فمنفية بعد لانه ليس المراد انه يكون ملمس الشريان باردا بالنسبة من ملمس سائر الاعضاء بل انه قد يكون سخونته مثل سائر الاعضاء سيما بالحرارة الخارجية لم يصل

قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء الروح والدم الذي هو احر من دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع الحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع من العضو غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل **وسابعها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلي** وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله لازيد من المقدار الطبيعي المتناسب **وخالي** وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي **او متوسط** وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة بجرم الشريان

ولا يلزم ذلك

اثر يا بعد الشريان لكنها جعلت لمس البدن جاز بالنسبة الى لمسه قوله قد يكون مخالفا اي يجوز ان يكون لمس البدن بارد او لمس الشريان حارا كما هيئة الالام من غير حركة كما زعم البعض واما كون لمس البدن حارا ولمس الشريان حرفهو ذو الحس ناخل بحث قوله قد يكون آه قوله هو احر من دم الوريد اي دم الذي يسخن لمس الاعضاء اي حارة الدم الشرياني الذي بواسطته يسخن لمس الشريان قوله ولم تعتبر هذا جواب دخل مقدر تقديره ان لمس الشريان يختلف باختلاف امزجة فوجب ان يكون اصنافه بعدد انواع امزجة فكان يجب ان يزاد ثمانية اخرى الرطب واليابس المعتدل فاجاب عنه الشيخ بانهم اعتبروا الحرارة والبرودة لانها كيفيتان فعليتان واما ثانيا فانفعاليتان وقال العلامة فيه نظر بل الجواب انما لم يعتبروا الرطوبة واليبوسة لان الرطوبة اذا ازدادت فان كانت في تجويف العرق كان ذلك معتبرا في حال الممتلي والخالي ان لم تكن في تجويفه بل كانت مداخلة بجرمه اوجبت لين جرمه وكان ذلك معتبرا في حال قوام الالة وكذلك اليبوسة اذا غلبت اوجب الصلابة وكان ذلك داخلا في قوام الالة واذا كانت الرطوبة واليبوسة غير معتبرتين في حال لمس النبض كان اعتبار ذلك بحسب الحرارة والبرودة فقط والشيخ جمع بين الجوابين قوله كيفيتان انفعاليتان فلا تكونان موثرتين في القوة الحاسة فلا تدرك قوله ههنا اي في النبض قوله كما في سائر الاعضاء حيث يستدل بلين الاعضاء وصلابتها على قوامها قوله واما كيفية معرفة لمس الشريان اي طريق معرفة لمس الشريان المقايسة على المعتدل اولا فلا يخلو اما ان يوافقه او يخالفه فان وافقه فلا يحكم عليه بشيء وان خالف الشريان المعتدل في الحرارة والبرودة يحكم عليه بانه حار او بارد قوله من العضو جاي دست برجز از دست رهو موضع عظام الرسغ قوله نسبته الى المعتدل بان سخونته او برودته ازيد من المعتدل المزاج او انقص او مساو قوله فيعلم من ذلك اي الانتساب المذكور قوله الى الكيفية التي يستحقها اي مثل الكيفية التي يستحقها الشريان قوله المتناسب اي المتناسب او ازيد او انقص قوله بحالها اذا كان اسخن منه كما يعرض في الدق قوله من الرطوبة اي الدم او الروح مع الدم اذا امتلاء الشريان من الروح فقط بحيث لا يكون معه دم غير ممكن قوله المتناسب آه ذكر الشيخ او المصنف قوله ولا يلزم جواب دخل مقدر تقديره ان هذه الاجناس متداخلة لا يدخل بعضها في البعض وهذا الجنس السابع داخل في الجنس الرابع لان العرق اذا امتلاء من الرطوبة الدموية وجب لينه واذ خلا عنها صلب

عند الامتلاء لان الرطوبة المالية قد يكون قوامها بحيث يعسر نفوذ ما في جرمه و تامنها **الاستواء** وهو ان يكون قرعاته للانامل متشابهة **في احواله واختلافه** وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اى فى احواله وهى امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان الظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه و الاختلاف واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوى عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع بتدريج وفى زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح فى القلة والكثرة فى مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة فى ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف فى ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوى فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار الاستواء والاختلاف فيهما داخلا فى النظام ومقابله وهو

اما مستو او مختلف فان كان الاستواء فى جميع

للصلب فاجاب بانه لا يلزم الخ والجواب الثانى ان النبض الرطب يحس كالمبتل المتندى ولا كذلك الممتلى فان الرطوبة يحس فى تجويفه قال العلامة النبض الممتلى لا يلزم ان يكون عظيما بل قد يكون صغير المنفعل المادة المالية **قوله** عند الامتلاء اى امتلاء العرق من الرطوبة **قوله** وهى اى احوال **قوله** من حال المقدار اى مقدار ما يتحرك من الشريان من الطول والعرض والعمق اما بالزيادة فيها او بالنقصان منها **قوله** من حال القوة لعدم العرق الاصابع لقوة او لا **قوله** من حال زمان الحركة بانه قصير فسريع او زائد فبطئ او معتدل فمعتدل **قوله** من حال زمان السكون بانه قصير فمتواتر او كثير فمتفاوت او معتدل فمعتدل **قوله** من حال القوام اى قوام الالة بانه صلب و لين او معتدل **قوله** هو هذه الامور الخمسة **قوله** فمما يعسر وذلك لان ادراك الوزن يتوقف على معرفة زمان الحركة والسكون ومقايسة احدهما بالاخر فلو اعتبر الاختلاف والا اختلاف فيه احتيج الى معرفة هذه المقايسة ونسبة زمان الحركة الى زمان الحركة او السكون او بالعكس وذلك مما يتعذر او يتعسر معرفته كذا قال العلامة **قوله** ان ذلك اى اختلاف العرق فى الامتلاء والخلاء **قوله** اذ من المستبعد الخ دليل وقوعه فى زمان طويل لانه يستبعد ان يدرك الاستواء والاختلاف فيما يحتوى عليه النبض ساعة وضع اليد ووضع اليد على الشريان طول الزمان ههنا حرج فلهذا لم يعتبر الاختلاف فيه **قوله** فى ذلك اى فى قلة الدم والروح وكثرتها **قوله** فمن المحالات اى العادية اذ اختلاف اجزاء النبضة الواحدة بان يكون جزء منها ممتليا وجزء اخر منها خاليا فارغا مما يتعذر وقوعه جدا بل العادة تحكم باستحالته فضلا عن ادراكه **قوله** بعيد ايضا اذ من المستبعد ان يكون جزء من اجزاء العرق حارا وجزء آخر منه باردا كذا قال العلامة **قوله** واما جنس النظام وغير النظام الخ اعتذار عما غير اى ورد عليه و لم ان وقوع الاستواء والاختلاف فى الاجناس الخمسة المذكورة اظهر بان الاستواء والاختلاف فى النظام وغير النظام ايضا واقع مدرك معتبر فلم اقتصر وقوعهما فى الخمسة وتقرير الاعتذار على حسب مارامه الشارح مقتفيا بالعلامة الشيرازى ان الاستواء لا يوخذ باعتبار النظام بان يجعل استواء النظام نوعا من المستوى وكذا الاختلاف لا يوخذ باعتبار عدم النظام بان يجعل المختلف فى النظام نوعا من المختلف بل الامر بالعكس فان المختلف فى النظام نوع من غير المنتظم والمستوى فى النظام نوع من المنتظم

هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا ومختلف في كذا ثم الاستواء
والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء
واحد منها اي في موضع اصبع واحد بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب معنى فيها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة

وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام

محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون بعد المتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها بجاوزها وثلثها
ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون المتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها بجاوزها
وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي قبلها وبجاوزها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور
الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الدور الثاني

فلا يجعل النظام وعدمه نوعين من المستوي والمختلف وداخلين فيها بل المختلف في النظام وهو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم
وهذا الظاهر يخالف لما مر وما سيأتي ان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف ومن اجل ذلك قال الفاضل الدهلي لم يتم جنس النظام متعلقا
لدخوله في الاستواء والاختلاف لكنه على هذا يعود السؤال بل يتسع دائرة المناقشة لانه اذا كان جنس النظام وما يقابله نوعا من المختلف
والمستوي وداخلا فيها فلم لم يأخذ الاستواء والاختلاف بحسب النظام وعدمه كما اخذه بحسب الامور الخمسة الا ان يقال انهم لما اخذوا
الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه لم يدرجوها ثانيا في جنس الاستواء والاختلاف واما كونهما نوعين من غير المنتظم والمنتظم
وداخلين فيهما كما اعترف به الشيخ ففي حيز الخفاء هذا ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا قوله هذه الامور اي الخمسة قوله وكذا الاختلاف
اي ان كان في جميع الامور الخمسة قيل له مختلف على الاطلاق قوله مستو في كذا اي فيقال مستو في القوة او في السرعة وكذا قوله
ومختلف في كذا اي كالصلابة واللين مثلا قوله اما ان يكون اي كل منها قوله او في نبضة واحدة وهي عبارة عن حركة الشريان مرة
واحدة تحت الاصابع واجزاؤها حركته تحت اصبع واحدة قوله واما في جزء اي واما في اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة قوله او مختلفة ايضا
قوله نظام محفوظ اي محدود ويعتد عليه قوله مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة الخ اي يكون سرعة النبضة الاولى ازيد
عن سرعة ما يجاور بقدر الثلث قوله دورا اختلافين مثل ان يكون هناك دور وذلك بان يكون سرعة النبضة الاولى من
ذلك الدور ازيد من سرعة ما يجاور بقدر الثلث وكذلك الثانية الناقصة من الاولى بقدر ثلث السرعة ازيد مما يجاور بقدر الثلث ايضا وكذلك
الثالثة ازيد مما يجاور بقدر الثلث ثم يعود في دور آخر غير الدور الاول بان يكون سرعة الاولى ازيد من سرعة الثانية بقدر النصف
وكذا الثانية من الثالثة والثالثة من الرابعة قوله ثم يرجع الى الدور الاول اي بعد الزيادة بقدر النصف على ما يجاوره يزداد بقدر الثلث في الاخر
عليه كما كان في الدور الاول وهكذا الى اربع نبضات ثم تزيد الاولى على ما يجاوره بقدر النصف الى اربع نبضات كما كان في الدور
الثاني الى ان يتم عدد ذلك الدور [illegible] وكذا واحد [illegible] صادق يقول انه منتظم لا كالمنتظم اما انه منتظم فلانه حفظ ادواره واما انه لا كالمنتظم فلانه

[illegible]

وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن **فلهذا يجب ان يكون الاجناس** اي الاجناس العالية لادلة النبض **تسعة** قال ابن ابي صادق لان الفاضل جالينوس اي ان يعده جنسا برأسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة **وعاشرها الوزن** والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الآخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا يكل

كل دور سنة يخالف الدور الثاني **قوله** وكذا اي كل نبضة ثالثة من كل دور تنقص عن دور ثاني بعده وكذا من نبضة قبلها بالصفة المذكورة **قوله** على غير ترتيب ونظام اليه بان لا يكون لنظامه حد محفوظ لا في الزيادة ولا في النقصان كما كان في الاشلة المذكورة قبل **قوله** وهذا الجنس الخ قال العلامة هذا هو الحق وذهب اليه محمد بن زكريا الرازي والشيخ في ريبة الامام بان قال النبضات انما تكون منتظمة اذا كانت مستوية من بعض الوجوه وانما تكون مستوية اذا كانت مستوية من كل الوجوه فالاستواء من كل الوجوه اخص من الاستواء من بعض الوجوه لانه كلما كان مستويا من كل الوجوه صدق عليه انه مستو من بعض الوجوه ولا ينعكس واذا كان كذلك كان الانتظام اعم من الاستواء فقد دخل تحت المنتظم المستوي وبعض اقسام المختلف واما عدم الانتظام فهو اخص من الاختلاف فاذا اعتبرنا كل واحد من جنس الاستواء والاختلاف وجنس النظام وعدم النظام وجدنا احد الطرفين من الاول اعم من احدهما من الثاني والآخر من الاول اخص من الآخر من الطرف الثاني ضرورة ان الاستواء في الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام والاختلاف من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف اعم من عدم النظام من الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام واذا كان كذلك لم يكن جعل احدهما جنسا للآخر اولى من العكس فوجب جعل كل واحد منهما جنسا مستقلا بنفسه هذا كلامه في زليفة العلامة **قوله** والوزن اي في الصرف واللغة **قوله** عند الاطباء الخ قال جالينوس في النبض الصغير الوزن معناه في النبض المقايسة اما بين حركة وحركة بمنزلة المقايسة بين الانقباض والانبساط واما بين سكون وسكون بمنزلة المقايسة بين السكون الخارج والسكون الداخل واما بين حركة وسكون والمقايسة المذكورة ليست في سائر الاجناس بل في الامور المذكورة وهي المراد بالوزن **قوله** احدى الحركتين اي حركة الانبساط وحركة الانقباض في السرعة والبطوء **قوله** احد السكونين اي السكون المحيطي والسكون المركزي اعني اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت **قوله** او زمان احدى الحركتين الخ كان يقاس زمان الانبساط الى زمان السكون الواقع بينه وبين الانقباض وزمان الانقباض الى زمان السكون الواقع بينه وبين الانبساط فان كان النسب المحسوسة بينهما هي الواقعة في الاوزان الملائمة الموسيقارية فهو جيد الوزن والا فرديه هذا ان الحكم بذلك لا موسا للاربعة في النبض وانما ادرج لفظ الزمان ولم يقل مقايسة الحركة والسكون لان المقايسة بين الشيئين بان يكون نسبة او ربعة انما يتم اذا كانا من مقولة ولما كان السكون ضد الحركة فلا مقايسة بينهما الا باعتبار وقوعهما في الزمان لانه طبيعة وجودية

من الزمانين مقداراً ولذلك المقدار نسبة الى قرينه وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثانى مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد هاهنا عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اى حركة الانبساط والسكون المحيطى او المركزى وحركة الانقباض والسكون المحيطى او المركزى اذ كانت الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذى بين الانبساطين اى الزمان الذى لا يحس فيه

الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون

مشتركة بين الحركة والسكون قوله من الزمانين اى زمانى الحركة والسكون قوله مقدارا اى من الطول والقصر والاعتدال قوله نسبة الى قرينه وهو الزمان قوله وهذه عشرة اوجه كذا اورده المصنف فى شرحه والضابطة لهذه الاوجه العشرة ما اوردها العلامة بقوله ان الزمانين اللذين يقاس احدهما بالآخر اما ان يكونا متحدين بالنوع ايضا قد يكونان من نوع واحد كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالنوع متحدين بالجنس كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقاس زمان الحركة بزمان السكون قوله زمان الانبساط اى زمان انبساط احد النبضتين بزمان انبساط نبضة اخرى قوله السكون الخارج اى عند محيط الشريان الذى ينتهى اليه الانبساط ويبتدئ منه حركة الانقباض قوله السكون الداخل اى الذى عند المركز وهو المتخلل بين اخر الانقباض واول الانبساط قوله بزمان الانقباض اى من نبضة اخرى قوله بزمان السكون الخارج اى المتخلل بين اخر الانبساط واول الانقباض فهذه عشرة تكفلها هذا الجدول

ثم قال المصنف بهذه العبارة وان تقصر الحس عن ادراك الامور الاربعة لكن وقوع المقايسة بين الازمان على ثلثة اوجه الاول مقايسة زمان الحركة التى بين الانبساط الى زمان الحركة الاخرى الثانى مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون فى الحس وهو ان لا تحس حركته وذلك هو الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة الثالث مقايسة زمان السكون الى زمان السكون قوله لكن المراد به الجنس الوزن قوله عند الشيخ اعلم ان الاطباء اختلفوا فيما بينهم فى زمان النسبة فالشيخ اعتبر نسبة زمان الحركة اى حركة الانبساط وحركة الانقباض ان كانت مدركة بزمان السكون محيطيا كان او مركزيا وقال الذين يدخلون فى باب الوزن مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون بابا فى باب والفاضل القرشى اعتبر نسبة زمان السكون والحركة بزمان الحركة والسكون ثم اعترض على كلام الشيخ بانه غير مستقيم لانه مبنى على ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وليس الامر كذلك اذ بين اعتبار الاستواء والاختلاف فى السرعة وبين زمانى الانبساطين فرق فان مقايسة مقادير نسب الازمنة هو ان ينظر بالنسبة احدهما الى الآخر بل هى النسبة ليتعرف

	١	٢	٣	٤
زمان حركة الانبساط	١	٢	٣	٤
زمان حركة الانقباض	+	٥	٦	٧
زمان السكون الخارج	+	+	٨	٩
زمان السكون الداخل	+	+	+	١٠

فهي داخلة في باب الاستواء والاختلاف **وهو** اي الوزن **اما جيد الوزن حسنه** وهو ان يكون النسب التي بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان السكون الخارج

مثلا او الزائد نصفا او غيرهما وذلك لا محالة خارج عن الاستواء والاختلاف والنظام ومقابله وفيه نظر انا لا نسلم اولا ان الشيخ جعل ان مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط هو بعينه اعتبار الاستواء والاختلاف في السرعة لانه لا يلزم مما ذكر الا دخوله فيه ولئن سلمنا انه نظر في ذلك فلا نسلم ان الامر ليس كما ظنه لان الوزن المعتبر فيها لا يمكن ان يقع الا في نسبة زمان الحركة الى زمان السكون لان المعتدل لا يختلف بنفسه بل يستوي واذا استوى زمانا الحركتين والسكونين يكون نسبتهما النسبة التي هي خارجة عن النسب الموسيقارية **قوله** فهي داخلة الخ لان مقايسة احدى الحركتين بالاخرى اعتبار استوائهما واختلافهما في السرعة والبطوء ومقايسة زمان احد السكونين بالاخر اعتبار استوائهما واختلافهما في التواتر والتفاوت الا ان الاطباء قد يطلقون القول في مقايسة الحركتين والسكونين لا يبالون في ان يقيس الحركة الى الحركة مثلا مع فرعه عنه في باب الاستواء وانه من جملة ادخال ما هو من باب في باب اخر ثم قال الشيخ على ان ذلك الادخال جائز وليس بمحال انتهى لانه لا امتناع في ادخال ما هو من باب في باب اخر لم يكن بينهما منافاة وههنا كذلك فان النبض اذا اختلفت ازمنة حركاته او سكوناته جاز ان يكون بين تلك الاختلافات نسب تفيد وزنا فيكون مع كونه مختلفا موزونا **قوله** وهو اي الوزن والاولى ارجاع الضمير الى النبض المذكور قبل مع انه يجوز ارجاعه الى النبض وان لم يكن مذكورا صراحة فان مرجع الضمير قد يكون مذكورا معنى كقوله تعالى ولابويه لكل واحد منهما السدس اي ابويه المرء في سائر فوائده اي من قوله هو متواتر وقوله هو مستو راجع الى النبض فلتكن ههنا ايضا كذلك مع انه يطابق حينئذ لقول الشيخ النبض اما ان يكون جيد الوزن ومع ذلك لا حاجة الى ارجاع الضمير الى الوزن للاضافة بل الاولى ان يقال الوزن اما جيد حسن **قوله** حسنه صفة كاشفة لجيد الوزن لا انه بدل او عطف بيان كما زعم لان منهما كلاهما مفقود ان بالنسبة ففي البدل لا يكون المبدل منه مقصودا الا ان يكون في الاشهر وعطف البيان يكون بلفظ اشهر **قوله** وهي زمان الانبساط الاولى ازمنة الانبساط الخ **قوله** على المجرى الطبيعي موافقا لما تقتضيه طبيعة الشخص بحسب سنه وبلده وفصله وانواع تدبيره من الصناعات والحرف فان خالف نبضه في ذلك كان يكون نبض صبي كنبض شاب او شيخ او نبض صاحب البلد الحار والفصل الحار والصناعة الحارة كنبض من بلده وفصله وصناعته باردة كان رديء الوزن **قوله** حركة انبساطه اسرع اذا لم يعارضه سبب خارج من البلد والفصل **قوله** لان حاجته الى جذب النسيم المتعلق بالحركة الانبساطية اشد لان حرارة الصبيان كثيرة كما وان كانت دون كيفا من حرارة الشبان فلذلك يحتاجون الى جذب النسيم بسرعة فيكون الانبساط فيهم اسرع **قوله** من حاجته الى دفع البخار الدخاني اي المتعلق بالانقباض وذلك لمنع رطوبة مزاج الصبي من دخول الدخانية في البخار بخلاف الشبان لكون مزاجهم اليبس بالنسبة اليه واذا كان الدخاني من الصبي اقل كان حركة الانقباض التي بها اخراجه اقل فلا يخفى عليك ان هذا البيان لا يمشي على مذهب المتقدمين لحصول الترويح عند انقباض من الشريان واندفاع البخار الدخاني

اطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد فى زمان السكون وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة **او لا** فالاول هو جيد الوزن والثانى **ردئ الوزن سيئه واصنافه** اى اصناف السيئ **ثلثة مجاوز الوزن** وهو الذى يكون وزنه وزن سن يلى سن صاحبه **كالصبى يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن** وهو الذى يكون وزنه وزن سن

عند انبساطه كما مر من الشيخ اولا فينبغى ان يقول الشيخ بان نبض الصبى مثلا حركة انقباضه اسرع من حركة انبساطه لان حاجته الى جذب النسيم الخ ولعله انما لم يقل كذلك تبع فيه الجمهور ظنا منه ان هذا الامر خلاف المشاهدة بل المشاهد فى نبض الصبى هو سرعة الانبساط **قوله** الاول اكثر زمان السكون الداخلى الذى يبتدئ منه الانبساط وينتهى عليه الانقباض **قوله** لان ما يقصر من زمان الحركة اى الانبساطية **قوله** فى زمان السكون الخارجى **قوله** وبالعكس اى ما يزيد من زمان الحركة الانقباضية لكونها ابطا ينقص من زمان السكون الداخلى **قوله** لان المسافة وهى مقدار قطر الاسطوانة اى الشريان فى العرض فاذا قطعها الشريان بالحركتين مرة بالحركة الانبساطية من المركز الى المحيط بجذب النسيم فى زمان اقصر من المعتدل لكونها اسرع ومرة بالحركة الانقباضية الآخذة من المحيط الى المركز لدفع الدخان فى زمان اطول من المعتدل لكونها ابطاء فما فضل من القدر المعين من الزمان فى الحركة الانبساطية ينصرف الى السكون الخارج فيكون السكون الخارج اطول من الداخل وما زاد على القدر المعين منه فى الحركة الانقباضية لكونها ابطاء ينقص من زمان السكون الداخل فيكون السكون الداخل اقصر من الخارج واستدل على طول السكون الخارجى من الداخل بانه يكون المسافة فى حركة الانبساط والانقباض واحدة اذ لو كانت المسافة مختلفة فاما ان تزيد للانبساط وتنقص للانقباض او بالعكس فعلى الاول وان لم يكن زمان السكون الخارجى اطول بكثير من زمان السكون الداخل لكنه لما كان خلاف الواقع اسقطه عن الاعتبار وعلى الثانى يكون زمان السكون الداخل عن الخارج اطول وهو ايضا خلاف الواقع فلا يعتبر فتدبر ولم يفهم المرام من اورد على هذا الكلام المقرون بالنظام بانا لا نسلم ان مسافة كل نبضة مساوية لمسافة جميع النبضات لانه يمكن ان يكون جميع الازمنة الاربعة سريعة او بطيئة او بعضها كذلك كما هو جوابنا ان المراد المسافة التى متساوية فى العرض والعمق وهى محفوظة محدودة فى كل من الانبساط والانقباض كيفما كانتا سريعتين او بطيئتين او احديهما سريعة والاخرى بطيئة او بالعكس ولبعض الناظرين فى شرح هذا المقال مقال ينبئ عن الاختلال **قوله** نسبة اما بزيادة او نقصان **قوله** سيئه ويسمى ردئ الوزن وقوله سيئا بالسين يقول غير جيد الوزن لكونه اعم منه لان عدم الجودة لا يجب ان يكون سيئا وصفة كاشفة لا بدل او عطف بيان كما عرفت **قوله** اى اصناف السيئ ثلثة ووجه الحصر ان ردئ الوزن اما ان لا يشابه وزنا طبيعيا لسن البتة ويسمى الخارج عن الوزن او البعيد عن الوزن او يشبه وزن سن ما فاما ان يكون ذلك السن سنا يلى سن صاحبه او لا يكون فالاول يسمى المتغير الوزن والمجاوز الوزن وقد سماه بعضهم بالخارج عن الوزن والثانى يسمى المباين الوزن وقد سماه بعضهم لمجانب الوزن **قوله** نبض الشبان والشاب يكون له

لايناسبها كالصبى يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون متصلا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس فى النبض الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمى هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع الاوزان الطبيعية التى للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اى سيئ الوزن ردى لانه يدل على تغير عظيم او جب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس ادلة النبض فى اسباب النبض اى اسباب الحركة التى تكون الارض معها صلبة او لينة او حارة او باردة او ممتلية او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان السكون الذى معها طويلا او قصيرا على هذا الحاجة الى النبض

نبض الصبى او الكهل قوله لاى سن صاحبه اى يكون لا يناسبها سن كالصبى كالت بيكون له نبض الشيخ او الشيخ يكون له نبض الشاب اذا الصبى قوله ان يكون مرتعشا اى مرتعدا الانتظام له اصلا اشارة الى جواب ما يقال كيف يعد الخارج عن الوزن من اصناف السيئ الوزن مع ان السيئ الوزن ما يكون له وزن سوء وخارج عن الوزن الطبيعى وخارج الوزن ما لا يكون له وزن اصلا وتقرير الجواب ظاهر قوله بان كل نبض له وزن اصلا قوله خارج الوزن وهذا كما يقال سيئ العين لمن فى عينه فتور والمن لا عين له وخارج المذهب لمن لا مذهب له حقا لا لمن لا مذهب له اصلا قوله اكثر وذلك اذا كان السيئ خارج الوزن بحيث لا يشبه نبض سن من الاسنان قوله كانت الرداءة اشد لدلالته على قوة سبب الخروج قوله اسباب الحركة اى حركة الشريان قال الشيخ فى القانون وشارحه والفاضل السديد ان سبب النبض ثلثة الماسكة واللازم والمغير لانه اما ان يكون داخلا فى تقويم وجوده او لا والاول يسمى الماسكة اما فاعلا او اله وقد يقال فيه الاسباب الثلثة اى الفاعل وهو القوة الحيوانية التى فى القلب المحركة للنبض والثانى وهو العرق الضارب والثالث وهو الحاجة الى الترويح والثانى اى ما لا يكون داخلا فى تقويم وجوده اما ان يكون غير مفارق او مفارقا والاول يسمى باللازم كالذكورة والانوثة والثالث يسمى بالمغير على الاطلاق مثل السن والمزاج والنوم واليقظة قال العلامة قبل فى الجامع اسباب النبض ثلثة منها سابقة ومنها بادية اما السابقة فهى التى تحدث في البدن ثم يحس بها البدن بعد حدوثها واما البادية فهى برد الهواء وحره قال ابن مطران الاسباب المغيرة للنبض منها ما هى معروفة محدودة عند الطبيعة نوعها وكميتها وكيفيتها وهى ستة المزاج والذكورة والانوثة والسحنة والسن والمزاج واوقات السنة والنوم واليقظة وحال الهواء الحاضر وما شاكل ذلك وتسمى هذه طبيعية ومنها ما عرفت الطبيعة نوعها ولم تحد كميتها كالرياح والاستحمام والماكل والمشرب وتسمى غير طبيعية ومنها ما ليست معروفة عند الطبيعة ولا محدودة عندها كالحميات والاورام واسبابها وتسمى خارجة عن الطبيعة قوله وعلى هذا اى وقس على هذا باقى الامور العارضة للنبض من كون احواله مستوية او مختلفة مع كل الاسباب او كون الاختلاف منها على نظام محفوظ او لا على نظام محفوظ او كونه جيد الوزن او رديه قوله الحاجة الى النبض قدم من الاسباب الماسكة السبب الفاعلى وهى زيادة الحاجة الى الترويح كونه اهون الثلثة فان القوة هى الموجبة للفعل لكونها سببا فاعليا ولين الالة التى هى سبب قابلى تزيل المانع والسبب هى الحاجة اى جعله سببا

هى ترويح الحار الغريزى **فان زادت الحاجة اليه لزيادة فى الحرارة** فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة الطفئة وهى انما يحصل باجتذاب النسيم الكثير **وكانت الآلة** مع زيادة الحاجة **مطاوعة بلينها** قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها **والقوة مساعدة** لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط **كان النبض عظيما** لان العظم يرجع هذه الاشياء الثلثة **وان كانت الحاجة** الى الترويح **ازيد من ذلك** اى مما يحصل بمقدار المجتذب من الهواء بانبساط عظيم سريع الاجتذاب النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب **وان افرطت** الحاجة الى الترويح بحيث لا ينفع بالهواء المجتذب بالنبض العظيم السريع **تواتر النبض** مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة فى هذا مثل من يمشى فى مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق فى كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع نقل الخطا وان كان ازيد اسرع بين الخطاء وكمان عند الخروج

وقبضا ولذا قال الشيخ الحاجة اعون الثلثة والحاصل ان الاحتياج الى النبض لترويح الحار الغريزى لانه هو السبب الغائى والاحتياج الى ان يزيد وينقص بسبب حدة الحرارة فى اشتعالها وضعفها واعتدالها وذلك لانها متى كانت الحرارة ثائرة كانت الحاجة داعية الى هواء كثير ومتى كانت ناقصة كانت داعية الى هواء قليل وان اعتدلت الحاجة كانت داعية الى هواء معتدل فان كانت زائدة وكانت الآلة اى العرق انما بعض مطاوعة بسبب لينها والقوة المحركة للنبض قوية كان النبض عظيما واذا انتقى واحد من هذه الثلثة كان النبض صغيرا **قوله** لزيادة فى الحرارة اما لكثرة فى الحار الغريزى واما لحرارة غريبة **قوله** مطاوعة بلينها الباء للسببية **قوله** باجتماع هذه الاشياء الثلثة فالعلة التامة للعظم هى المجموع من الثلثة وكل واحد منها علة ناقصة واذا وجد المجموع وجد العظم اما ان الحاجة ناقصة او الآلة عن نقصانها من صلابة الآلة وضعف القوة **قوله** ازيد كما فى المطبقة **قوله** استيفاء الواجب من الترويح **قوله** بحسب الواجب اى بحسب الحاجة الواجبة **قوله** وان افرطت الحاجة كما فى الحرقة واعلم ان الاطباء ذهبوا الى ان شدة الحاجة ان كانت الى الترويح كانت السرعة فى الانبساط وان كانت الى تحليل الدخانية كانت السرعة فى الانقباض وقس عليه التواتر وذهب المعلم الى ان كل واحد من هذين السببين يحدث السرعة الا ان القوة والضعف ان كان فى نفس الشريان كان السرعة والبطوء باعتبار الانبساط وان كان فى القلب كان ذلك باعتبار الانقباض لان سبب الانقباض عنده هو انبساط القلب وجذبه للروح من الشرائين واما الانبساط فهو بقوة الشريان **قوله** ليحصل بالجميع استيفاء الواجب من الترويح ولا يحترق الارواح والرطوبات فالنبض العظيم السريع المتواتر مع عظمه يقطع مسافة العرق من المحور الى المحيط فى زمان اقل من المعتدل ويكون زمان سكونه عند المحيط او المحور اقل من المعتدل **قوله** تحصيل المقصود وهو استيفاء الواجب من الترويح بحسب الحاجة **قوله** لم تعدل اى لم تمل الى السرعة لان حصول الغرض لما امكن بالعظم لا حاجة الى السرعة والتواتر **قوله** لم تعدل الى التواتر الخ لان حصول الغرض بالعظم والسرعة اسهل وايسر فلا تجتهد الطبيعة فى حصوله الى التواتر **قوله** ومثل القوة بفتحتين لا بالفتح كما زعم العلامة والحال كما قاله العلامة **قوله** خطاه كهدى جمع خطوة بالضم **قوله** عند الخروج من الاعتدال الى الحرارة جذبه الكاهل السوق والقرابين كذا العبد

عن الاعتدال بحصر المعظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال على ذلك حاجة بزوال التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم واما ان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها اما الى الانبساط التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت

اولى من الحذف كما زعم بل قيام القرينة يحكم بالاولوية على العكس **قوله** يزول التواتر اي الذي حصل اخيرا فانه اذا زالت الحاجة يزول التواتر فيبقى النبض سريعا عظيما وذلك لان الطبيعة اذا فعلت افعالا لاجل الضرورة كانت لها مراتب بان يكون بعضها اشد ضرورة وبعضها اولى وانقص منها فعند زوال الضرورة كل كان الثقل على الطبيعة كان اعراضها عنه قبل اعراضها عن الاخف منها واذا ثبت ذلك فكما ان اول ما يحصل عند الخروج عن الاعتدال العظم ثم السرعة ثم التواتر فكذا عند التوجه الى الاعتدال اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم العظم ولكن لا يجب حصول الصغر فان القوة ح كانت باقية على حالها تحفظ في افعالها المقادير الطبيعي لانه اخف المقادير عليها ولو حاولت التنقيص عنه لكان عليها كلفة ومشقة والطبيعة لا تختار المشقة من غير سبب بمثاله انا اذا احتجنا الى السعي الى موضع بعيد في زمان قليل وسعنا الخطا ثم اذا استغنينا عن ذلك نجعل الخطوات اصغر من ذلك لا من المقدار الطبيعي فكذلك ههنا وهذه قاعدة للاطباء في النبض وصحيحها الاستقراء والتمسك به من القياس فهو التمسك بالنظائر الذي ذكره الشيخ من حال الحمل فانه اذا كان يحتاج الى حمل شيء له مقدار من الثقل في زمان معين فان كان له قدرة على حمله جملة ثقلا على حمل مقدار كثير منه ما ظلانهم النقل في الزمان المعلوم بكرة طبيعية نحمل مقادير كبار ونقلها ببطوء ولو يربث بين كل نقلتين زمانا وان كان لا يقدر على حمل مقادير كثيرة حمل مقادير صغارا ونقلها بسرعة او يربث بين كل نقلتين ان كان ضعيفا لا يتمكن الاسراع حمل مقدارا صغيرا كل مرة ونقله ببطوء الا انه لا يربث بين كل نقلتين حتى ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان ضعيفا جدا بحيث يحتاج الى التربث بين كل نقلتين حمله كذلك مع بطوء حركته اذ لا يمكنه ان لا ينقل المقدار المعلوم في الزمان المعلوم وان كان قويا يقدر على حمل مقدار كثير لكن المقدار الذي يجب نقله اكثر من ان ينقل في الزمان المعلوم بالحركة الطبيعية اسرع الحركة وراث بين كل نقلتين وان زادت القوة على ذلك لم يربث بين نقلتين اليه فعلمنا ان الطبيعة التي تستند اليها الافعال هي بحيث لو خليت وطباعها كان يتأتى منها الفعل على الترتيب المذكور فهكذا في النبض اذا احتيج الى مقدار معلوم من الهواء انما يفعل العظم ثم السرعة ثم بينهما **قوله** ثم السرعة وذلك انما هو اذا زالت زيادة الحاجة المقتضية للسرعة وبقي عظيما **قوله** ثم العظم ينبغي زالت زيادة الحاجة التي دعت الى العظم الا انه زال العظم **قوله** ليتدارك اي الشريان في تحصيل الترويح بالهواء **قوله** فيقوم مرتان سريعتان قيل الظاهر ان يقول ثلث مرات لان الصغير ناقص عن العظيم في ثلثة اقطار فيقوم كل مرة سريعة مقام ما نقص من كل قطر من اقطاره واقول الصحيح هو قال الشيخ لا لعنايته على الحجة الصحيحة لا ما زعم لان القائم مقام ما نقص من كل قطر ليس هي المرة السريعة بل المتعدد له فالمرتان السريعتان تقومان مقام مرة واحدة عظيمة تتداركان ما فاتها من العظم لما تتدارك ثلث مرات متعددة مرة واحدة عظيمة ما فاتها من العظم من حاجة الى الاعتداد بان المرة الواحدة تجبر نقصان ما فات من الترويح عن نقصان الاقطار الثلثة **قوله** مع

القوة ضعيفة من فصل العظم السريع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا **تواترت** ليدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر الاراد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين **مع صغر** لضعف القوة عن تكميل الانبساط **اي من صغر الصلابة**

يعني كلما انتقضا الطبع قوله القوة ضعيفة مع كون الحاجة شديدة الا انه سطا ... ولكن ... بالتوتت الضعف جدا والا لم يظهر نبض البتة كذا افاد ... **قوله** ان اندفعت الحاجة لان الطبيعة لا تروم الاعلى اذا اندفعت الحاجة بالادنى **قوله** اضعف من ذلك اي من فعل العظم **قوله** بحيث لم تقو الخ تاكيد لقوله اضعف من ذلك **قوله** يكثر الراد اي مرات التواتر **قوله** مع صغر ... ثم ان صغر الضعف يكون النبض ضعيفا منخفضا وفي ... وصلابة ... اقل ... من صغر الضعف وازيد طولا ... واما الفرق بين التواتر الذي بسبب زيادة الحاجة وبين الذي بسبب الضعف انه في الاول يكون مع عظم في السرعة ... ذلك لا ... تفصيل المقام فنقول عليك الاقسام ... المتفصل المقام ... ان القوة اما ان تكون قوية او متوسطة او ضعيفة وعلى التقادير اما ان تكون الالة لينة او صلبة او متوسطة فهذه تسعة اقسام وكل واحد اما ان تكون مع حاجة زائدة او ناقصة او متوسطة فيحصل سبعة وعشرون قسما هكذا

بيت الاول لينة	بيت الاول متوسط	بيت الاول صلبة
قوة قوية الة لينة	قوة قوية الة متوسطة	قوة قوية الة صلبة
قوة متوسطة الة لينة	قوة متوسطة الة متوسطة	قوة متوسطة الة صلبة
قوة ضعيفة الة لينة	قوة ضعيفة الة متوسطة	قوة ضعيفة الة صلبة

فعليك بضرب ما في البيت الاول بصور ثلث مكتوبة في يسار الجدول يحصل تسعة اقسام ثم ما في البيت الثاني في تلك الصور يحصل تسعة اخرى وكذا ... فيحصل سبعة وعشرون قسما ففي الاول يكون النبض عظيما متوسطا بين السرعة والتواتر الا ان تكون الحاجة ازيد كثيرا فحينئذ مع العظم يكون سريعا او ازيد فيكون عظيما سريعا متواترا وفي الثاني يكون اعظم متوسطا بين التفاوت والبطوء وفي الثالث اقل عظما من الثانية واشد بطوءا واكثر تفاوتا منه وفي الرابع يكون عظيما اشد سرعة وتواترا وفي الخامس يكون مائلا الى العظم مع عدم السرعة والتواتر وفي السادس يكون النبض صغيرا بطيئا شديد التفاوت وفي السابع كان صغره كالسادس سريعا وربما تواتر وفي الثامن اصغر من السابع مائلا الى سرعة قليلة وتفاوت قليل وفي التاسع يكون في المقدار والسرعة اقل من الثامن وازيد منه تفاوتا وفي العاشر متوسطا في المقدار اقل عظما من الرابع سريعا متواترا اقل سرعة من السابع واكثر تفاوتا منه وفي الحادي عشر متوسطا في المقدار اقل من العاشر ومتوسط السرعة والتواتر الى قليل البطوء والتفاوت وفي الثاني عشر يكون اصغر وابطأ وشديد التفاوت وفي الثالث عشر في المقدار كالثاني عشر اقل سرعة من الرابع واكثر تواترا منه وفي الرابع عشر اصغر مقدارا من الثالث عشر متوسطا في السرعة والتواتر الى يسير سرعة وفي الخامس عشر يكون صغيرا متفاوتا الى البطوء وفي السادس عشر يكون صغيرا سريعا متواترا في الصغر اكثر من الخامس عشر وفي السرعة والتواتر اكثر من الثالث عشر وفي السابع عشر يكون اصغر من السادس عشر واقل سرعة وتواترا وفي الثامن عشر يكون صغيرا اكثر صغرا من السابع متوسطا في السرعة والتواتر وفي التاسع عشر يكون صغيرا متوسطا في السرعة متواترا جدا وفي العشرين يكون صغيرا متواترا الى البطوء واصغر منه من التاسع عشر وفي تواتره ازيد من السابع عشر وفي الحادي والعشرين يكون صغيرا بطيئا متفاوتا وفي الثاني والعشرين يكون صغيرا بطيئا

لان فاعل العظم بالحقيقة هو القوة واما لين الآلة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب
عدم المانع له وح يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة الى
الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحياة مح واوجب الهلاك الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع
مع صغر النبض وبطوه وتفاوته هذا على راى الجمهور واما على راى المصر وهو ان انبساط الشريان يكون عند انقباض
القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والفاسر له

متواترا وفي الثالث والعشرين يكون صغيرا ازيد صغرا من الثاني والعشرين وبطيئا متواترا وفي الرابع والعشرين يكون صغيرا بطيئا متوسط
التواتر وفي الخامس والعشرين يكون صغيرا جدا اصغر من الرابع والعشرين متوسط الشدة شديد التواتر وفي السادس والعشرين اصغر من الخامس
والعشرين تواتره ازيد من الثالث والعشرين وفي السابع والعشرين يكون صغيرا ازيد من صغر السادس والعشرين فهذه احكام بعض هذه
الصور السبع والعشرين كذا في شرح العلامة مع نبذ من التصرف **قوله** لان فاعل العظم وكذا ان اثر كون صغره ازيد من صغر الصلابة
ان قوة القوة وليونة الآلة لابد منهما للعظم لكن القوة اعظمهما في ذلك لان ايجاب الفاعل هو التاثير واستعداد القابل هو الشرط
واين الشرط عن الفاعل فيكون ضعف القوة اعون على الصغر من صلابة الآلة لان الشيء كلما كان اقوى في الايجاب حالة كان ضده اقوى في الايجاب
ضده **قوله** وايجاب المقتضي وهو القوة للعظم وضعف القوة للصغر **قوله** للشيء كالعظم مثلا او الصغر **قوله** عدم المانع الذي هو الصلابة
وعدم الصلابة وهو اللين مثلا للعظم وعدم اللين وهو صلابة الآلة للصغر **قوله** اي للشيء هو العظم والصغر مثلا **قوله** وحينئذ يكون ايجاب الضعف اي
ضعف القوة للصغر اقوى من ايجاب الصلابة لكونها شرطا للصغر فثبت ان القوة الضعيفة تقتضي صغرا ازيد مما تقتضيه الصلابة **قوله**
اضعف اي اضعف الى حد لم تقو على فعل العظم وحده ولا على الاسراع وحده او مع التواتر الا على التواتر **قوله** بقيت الحاجة باسرها الى التطفئة
اي الى [illegible] وجب الهلاك وذلك يكون عند اشتداد الحاجة وضعف القوة بان لم تقو على التواتر ايضا وكانت الحاجة قليلة جدا بحيث تندفع
مع صغر النبض وبطوه وتفاوته يرجى الخير والا فالهلاك قطعا وهذه قاعدة عظيمة يبتنى عليها كثير من مباحث النبض ومنها عرفت
ان قوة القوة ولين الآلة وشدة الحاجة تقتضي عظما مع البطؤ والتفاوت او عظما مع السرعة والتفاوت او عظما مع السرعة والتواتر بحسب اشتداد الحاجة
على ما عرفت من التفصيل كذا في شرح العلامة **قوله** الى الترويح اذ لا يستغنى من الترويح بالكلية فيصغر النبض جدا كما عند قرب الموت
ويتواتر **قوله** واوجب عطف على قوله بقيت **قوله** الا اذا الخ استثناء من قوله اوجب الهلاك **قوله** وتفاوته الخ فعند ذلك لا يوجب صغر
النبض وبطؤه وتفاوته الهلاك بل يرجى الخير لانه قد لا يتحرك النبض اصلا مع بقاء الحيوة وشدة الحاجة وقوة القوة اذا كانت الآلة
صلبة جدا لا تطاوع **قوله** هذا على راى الجمهور اي كل ما ذكر من اسباب العظم وغيره متفرع على مذهبهم **قوله** يكون عند انقباض القلب حيث
يسري الروح القلبي والهواء المستنشق من القلب الى الشريان فينبسط وعند انبساطه ينقبض بالعكس **قوله** طبيعية يعني ان طبيعة
الشريان تفعل الانبساط وتبلغه الى مقداره الطبعي الذي كان قد فارقه بالانقباض من المقدار الطبعي للشريان هو المقدار الذي [illegible]

على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط بسبب حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية فح يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة

والى هذا اشار بقوله وانبساطه يكون لرجوعه الى مقداره الطبيعي قوله على ذلك اي الانقباض قوله هو عود الروح اي الحيواني قوله عنده اي العود فينبسط القلب قوله لئلا يلزم الخلاء وذلك لانه اذا كان الشريان باقيا على ما كان عليه في حال الانبساط يلزم الخلاء لعدم ما يملأه من الروح العود الى تجويف القلب قوله وانبساطه اما مجرور معطوف على قوله انقباضه من قوله حركة انقباضه او مرفوع على الابتداء على انه كلام مستانف او منصوب معطوف على اسم ان قوله الى مقداره الطبيعي اي الذي كان فارقه بالانقباض وهو المقدار الذي يحصل للشريان في فطارة الثلثة وسيجئ توضيحه نقلا من كلام المص قوله وعند انقباض القلب جواب دخل مقدر وهو انه كيف يقال ان انبساط الشرائين عند انقباض القلب والحال ان التجويف القلبي الذي يملأه الروح تجويف صغير والتجاويف التي للشرائين من البدن اي التي لها تصل الروح من القلب حال انقباضه اضعافها واجوافها اضعاف مضاعفة منه فكيف يقال هذا الروح يوجب انبساط تلك الشرائين بل عسى ان يلزم ان تتسع بتجاويفها بالسية فاجاب الشارح آخذا من قول المص بانا نعلم ان وصول الروح القلبي من القلب حين انقباضه الى الشريان اقل مما يوجب انبساطه لكنا نقول ان انبساط الشرائين بهذا المقدار من الروح فقط بل الشريان لا محالة يجذب هواء باردا للترويح قدر ما يملأ تجويفه لاستحالة الخلاء لكن لا يجذب الهواء الى حد يكون النبض منه عظيما بل منبسطا غير زائد الانبساط واما سبب العظم بحيث يزيد في انبساط الشريان على القدر الطبيعي فغيره وهو شدة حرارة المزاج الى آخرها قال الشارح قوله اذا كان على مقداره الطبيعي قال المص في شرحه للقانون المقدار الطبيعي للشرايين هو المقدار الذي ينتهي اليه الانبساط فلو زادت القوة اية زيادة كانت لم يوجب زيادة على ذلك المقدار لان القوة لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي ولو زادت الحاجة لم يزد ذلك المقدار اليه بفعل تلك القوة لما قلنا لكنه قد يزداد بوجه آخر وهو ان يكون ذلك الانبساط الزائد بالقسر اليه وهذا يكون بان يكون زيادة الحاجة مفرطة جدا حتى يكون المزاج حارا جدا فان ذلك يلزمه تخلخل جوهر الروح والدم وذلك يلزمه زيادة حجمها جدا الى آخرها قال الشارح من غير لفظه فيحتمل ان يرجع ضمير كان في قوله اذا كان الى الروح او التجويف وهو طرف يملأ او طرف التجويف كما ظن لكنه مرجوح قوله فيجذب اي الشريان قوله لئلا يلزم الخلاء اي خلاء الشريان اذا بلغ في الانبساط حده الطبيعي قوله على القدر الطبيعي اي من الانبساط قوله حجمها اي حجم الروح وفي بعض النسخ حجمها فيكون ضمير الاثنين اي الروح والدم قوله لا يحتمله اي ذلك قوله فيضطر اي التجويف قوله لا بالقوة الطبيعية اي للشريان لانها لا توجب الخروج عن الامر الطبيعي بل بالقوة القسرية قوله اعظم ولكن هذا لا يدوم لان الروح يعرض لها حينئذ ان تتخلخل ثم تتحلل بسبب سخونة المزاج وبسبب مزاحمتها للشريان فتخرج من مسامه لما فيه

فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت قوة الشريان ضعيفة لان ما نعنيها عن التمديد القسري حتى يكون اقرب له في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب **وقد يصغر النبض لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية**
لان الغذاء الكثير المقدار عندما يرد على المعدة يثقل على القوة

اما في التبريد فلان ذلك يلزمه امتناع نفوذ الهواء البارد لان الانبساط حينئذ يكون على قدر حجم الروح والدم فقط فلا يتسع لورود الهواء يلزم ذلك عن افراط سوء المزاج الحار وذلك موجب لزيادة التحليل اذا افرط التحليل نقص حجم الروح فيزداد نقص ذلك المقدار الموجب لذلك العظم الخ
كذا قال الس **قوله** فتكون الة الا **قوله** ضعيف اذ لا يمكن ان تكون القوة مع هذا العظم قوية لان سوء المزاج المفرط لا بد ان يوجب ضعفها
ولو فرضنا ان القوة مع هذا كانت قوية مع ان هذا الفرض محال لوجب ان يكون العظم اقل لممانعة القوة القوية عن التمديد القسري كذا
قال الس **قوله** حينئذ اي حين ضعف قوته **قوله** كلام طويل حيث قال لم يذهب احد من العلماء الى ان حركة النبض ارادية اذ الارادية
تكون تابعة لحال الدماغ في قوتها وضعفها لا لحال القلب وليس كذلك ولان الارادية تكون على حسب القوة المحركة اذا لم يمكن من جهة الالة
مانع وليس كذلك فانه كثيرا ما يكون مزاج الشريان وتركيبه سليما والقوة المحركة بالارادة قوية ويكون النبض مع ذلك لعكس وقد يكون الامر بالعكس
ثم قال ما فانبثت ان حركة انبساط الشريان وانقباضه ليست ولا واحد منها ارادية بالعرض وليس كلاهما طبيعيين فبقي ان يكونا
بالعرض او احدهما بالطبع والاخر بالعرض القسم الاول يكون بان يكون السبب ان القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين ويلزم ذلك انقباضها
لاستحالة الخلاء فاذا عاد القلب وانقبض نفذت الارواح الى الشرايين ويلزم ذلك انبساطها او السبب ان يكون في القلب والشرايين قوة
جاذبة للهواء البارد وقوة دافعة للهواء الحار الابخرة فينبسطان عند الجذب وينقبضان عند الدفع والقسم الثاني لا يخلو اما ان يكون
الانبساط طبيعيا والانقباض قسريا وذلك اما ان يكون السبب ان المبدأ الطبيعي للشريان هو المقدار الذي ينتهي اليه حركة الانبساط ويكون
القلب اذا انبسط وجذب الروح من الشرايين قسرتها استحالة الخلاء الى الانقباض فاذا انقبض ورجعت الروح الى الشرايين وانبسطت
طالبة لمقدارها الطبيعي والسبب ان يكون المقدار الطبيعي هو الذي ينتهي اليه الحركة الانبساطية ويكون خروج الهواء من الشرايين قاسرا
لها على الانقباض لئلا يلزم الخلاء او بالعكس لكن يكون السبب فيه عكس الاسباب المتقدمة ثم قال لكن جميع الاقسام الا هذا السبب الاخير محال
برهين الاول ان ذلك انما يمكن بان يكون مقدار ذلك الهواء كثيرا جدا حتى يتم منه تجويف القلب الشرايين عند الانبساط وذلك
لا محالة مودي الى فساد قوام الروح وجوهرها والمقدار حرارتها وافساد مزاجها ومزاج القلب والثاني لو كان ان تمتلي بسبب الهواء
لكان النبض يبطل اذا انحبس التنفس مدة لعدم وصول الهواء حينئذ من ظاهر البدن الى الشرايين ثم ابطل الاحتمالات الاخر الا واحدا وهو ان
حركة انبساط الشرايين طبيعية وحركة انقباضها قسرية والقاسر هو عود الروح الى تجويف القلب يلزم ذلك انقباض الشرايين لئلا
يلزم الخلاء ثم ذكر ما يرد عليه من الشكوك مع اجوبتها فالشك الاول ان الغاية في انبساط القلب والقبض هو تبريد الروح باستنشاق
الهواء نفثا لتبرد النفس ثم اذا كان كذلك فلا يمكن ان يندفع اليه الروح من الشرايين عند انبساطه داية فانه لا يكون القلب كما ينبغي

لي غيرها مع الروح وجذبها من غير منع لنفوذ اليه والى غيره واجاب بانا وان سلمنا ان المقصود الاولي من انبساط القلب وانقباضه
هو جذب الهواء البارد ودفع البخار الدخاني عن تجويف القلب فاذا انبسط لم يمكن ان لا يجذب من الهواء بمقدار ما يفي بذلك والا لفسد
مزاج الروح وجوهرها وقواها ومزاج القلب فيضطر بالضرورة الى ان يجذب من الروح ما يفي بذلك الشك الثاني انه لو كان
القلب اذا انبسط جذب الروح من الشرايين لكان يمتلئ تجويفه من ذلك وحينئذ لا يمكنه اجتذاب الهواء المروح من الرئة واجاب عنه
بانه لا يلزم من كون القلب يجذب الروح من الشرايين عند انبساطه ان يمنع جذب الهواء من الرئة لجواز ان يكون ما يصل اليه من الروح
لا يفي بتجويفه والشك الثالث ان الشريان الذي ينشعب منه شرايين البدن كلها وهو المسمى بالاورطي على طرفه من القلب اغشية صلبة
من شأنها ان تعلو فم الشريان وتسده وتغلق حالة انبساط القلب على رأي بعضهم وحالة انقباضه على رأي آخرين وانما كان يلزم منه ان تكون الروح ممنوعة من الحركة
من القلب الى الشرايين ومن الشرايين الى القلب في الزمان الذي هو انبساط القلب او انقباضه واجاب عنه بان الروح للطافته لا يمتنع
ان ينفذ في الخلل الواقع بين تلك الصفاقات وان قل ولذلك فان الروح ينفذ في العصب مع انه ليس فيه من المسام ما يحس مع ان الروح النافذ في العصب اغلظ من الروح الذي في الشرايين والقلب وذلك لان الروح العصبي قد برده مزاج الدماغ والشك
الرابع انه لو كان حركة الشرايين على الوجه الذي ذكرتموه لكانت تابعة لحركة القلب وحركة القلب واحدة فكان يجب ان لا يختلف النبض
في شقي البدن البتة لكنه ليس كذلك في المفلوجين ثم اجاب عنه بان كون النبض على الوجه الذي قلناه لا يمنع من اختلاف نبض شقي المفلوج لجواز
ان يكون ذلك الاختلاف لسبب اختلاف الآلات التي هي الشرايين بسبب تكاثف ما كان منها في الجانب المفلوج بسبب البرد وعدم ذلك في
الجانب الآخر وهكذا ذكر شكوكا عديدة طويلة التقارير واجاب عن كل منها وباحث معه العلامة من شاء فليرجع الى الشرح ههنا ثم ذكر في
بيان ان سبب العظم ما ذكرناه كما اشار اليه الشيخ بالتلخيص ثم قال فان قيل الوجه بخلاف ما ذكرتموه لان زيادة الحاجة اذا لم تكن مفرطة و
كانت القوة قوية يكون النبض حينئذ عظيما فاذا افرطت الزيادة في الحاجة حتى اضعف القوة صغر النبض عن المقدار الطبيعي حتى يبلغ
في ذلك الى الدودي ثم الى النملي كما يكون عند سقوط القوة في الحميات المحرقة ولو كان الحق ما قلتم لوجب ان يكون النبض حينئذ مفرط العظم
قلنا ان عروض الصغر ههنا بالعرض وذلك لما يلزم فرط الحرارة من تحليل الروح وعجز القوة بسبب ضعفها عن البلوغ في الحركة الغاية
الطبيعية ولذلك كلما اشتد الضعف كثر العجز حتى يعجز عن التحريك البتة فيسقط النبض واما زيادة لين الآلة فلا توجب زيادة على المقدار
الطبيعي الا على احد وجهين احدهما كما قلنا وهو انه اذا كان ذلك اللين بسبب تمدد افراد الروح او الدم الكثير وثانيهما الرطوبة المفرطة المحدثة لللين فان الشريان
يزداد مقداره حينئذ كما يزداد مقادير الاعضاء الظاهرة في الحمام بسبب ذلك نفوذ الرطوبات في جرم العضو واما قلة الحاجة فانما توجب الصغر
بالعرض وذلك بسبب المزاج البارد المقلل للحاجة فانه يوجب الصغر بوجهين احدهما باضعافه القوة فلا تقوى على التحريك بحسب المقدار الطبيعي وثانيهما
بتكثيف جرم الشريان فيصلب وينقص مقداره الطبيعي لان الصلابة يمكن ان تحدث الصغر بوجهين احدهما بالذات وهو ان القوة حينئذ
تعجز عن البسط بحسب المقدار الطبيعي بسبب عسر قبول الصلب لذلك وثانيهما بالعرض بسبب ان الامر المحدث للصلابة كشدة تمدد الشريان على الطول
ذلك ينقص منه وشوقه وقد يلزم ذلك نقصان طوله في الحس بسبب قلة الاشتقاق الموجب لزيادة الانعكاس بالبرد واليبس

وتخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط وتنعدم الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة **او تحت المادة الخلطية كما في اوائل النوب** فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة في اوائل النوب في مستوقد العفونة واذا انقدحت فيه العفونة ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فتنهض الطبيعة وتقوى لما يزول عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم **وان كانت القوة في اصلها قوية** فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا تتحرك الحرارة الغريزية والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف **ولين النبض للرطوبة** لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد بالطول لاجل الانغماز لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين هو الخط المستقيم وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي

للصلابة فانها يوجبان لكاثف الشريان ونقصان مقداره الطبيعي واعلم ان النبض قد يحس اعظم من مقداره الطبيعي ولا يكون كذلك وذلك يكون في حالتين احدهما في افراط الهزال وثانيهما عندما يعرض عارض يوجب شهوق النبض بجملته كما عند الغضب فان الشريان يعرض له حينئذ كما يعرض لسائر الاعضاء الظاهرة عند البروز الى خارج ولذلك تنتو العين هذا تمام كلام السمرقندي بالفاظه قال العلامة هذا الكلام مبني على اصوله مع ان بعضه لا يستقيم عليها وقد تقدم الكلام عليها **قوله** وتخمد الحرارة اي الرطوبة الكثيرة كما تخمد شعلة السراج عند انصباب الدهن الكثير **قوله** فيضعف القوى لان تلك تقوية القوى الحيوانية هي الحرارة الغريزية **قوله** كما في اوائل النوب كما في حميات النوبة بالفتح عند الاخذ **قوله** تكون مجتمعة فاذا اجتمعت المادة تثقل على الطبيعة ويصغر النبض **قوله** في مستوقد العفونة اي موضع وقود العفونة اي اشتعالها سواء كان في بعض العروق او بعض الاحشاء **قوله** فاذا انقدحت اي اشتعلت **قوله** فيه اي في المستوقد **قوله** ازدادت اي المادة **قوله** بالتبخير اي لاجل الحرارة الغريزية اللازمة للعفونة **قوله** حينئذ اي حين تحلل اكثرها **قوله** الى العظم بعدما كان صغيرا تحت المادة المتعلقة **قوله** وان كانت وصلية **قوله** في هاتين الحالتين اي في حالة انضغاط القوة تحت الغذاء الكثير وتحت المادة الخلطية المتعفنة **قوله** وتشتغل جملة معطوفة على قوله تتحرك لتنبيه على ان تحركها الى الباطن انما هو لاجل شغلها كما زعم فان لو اقتصر على التعليل بقوله بالهضم والنضج اي هضم الغذاء ونضج المادة **قوله** لذلك اي لتحرك الحرارة الغريزية والقوى الى الباطن واشتغالها بالهضم والنضج قلما تقوى الحرارة الغريزية من تعليم الالة فيميل الخ **قوله** توجب سهولة القبول الخ وهو معنى اللين **قوله** تهيئ للتمديد بمنزلة عطف تفسير لقوله توجب سهولة القبول للانغماز وان كانت التهيئة مقدما بالذات على ايجاب سهولة القبول للانغماز وانما تهيئ للتمديد لدفع الرطوبة التماسك اللازم لليبوسة ولمحالها رخاوة القوام **قوله** فان الانغماز قيل بيان للتمديد مطلوبا بهذا من اجمة انتهى وهذا الكلام في غاية الاجمال لم يوضح عليه اثر الاجمال والتفصيل ان التمديد لما كان يلزمه زيادة قطر الطول وكانت تهيئة الرطوبة عند الانغماز للتمديد نظرية خفية بينه بقوله فان الانغماز الخ يعني اذا كان انغماز الشريان لينا لاجل الرطوبة التي توجب سهولة قبول الشريان الانغماز اصابع الجس وتهيئة للتمديد اي لزيادة في قطر الطول فتمدد ويزيد عند الانغماز في قطر الطول ويطول لا في قطر العرض والعمق وههنا حكم بزيادة الشريان عند الانغماز في الطول لان قطره الطولي عند الانغماز لم يبق مستقيما الى منتهى لان الانغماز يحدث فيه انخفاضا وتقعرا وقد تقرر في الاصول الهندسية في الهندسة كما علم ان الخط المستقيم الواصل من نهايتي الشئ

كالغذاء المرطب ومرضي كالاستسقاء اللحمي اولا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء العذب **وصلابته لليبوسة** لان اليبس يقابل السبب الملين وهو الرطوبة ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد **وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد** الحادث في الاعضاء في يوم البحران **بسبب اندفاع المادة** لدفع الطبيعة لها **الى جهة** من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك جرم العرق **واختلافه** مع ثبات القوة اى اختلاف النبض **لثقل مادة** غذائية وخلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل النبض على ما ينبغي فيكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها ولان للمادة الغذائية والخلطية ثقل على الاعضاء وتصير كالاعلياء وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة

اقصر الخطوط المخنية والقوسية وغيرها **قوله** كالغذاء المرطب فان مثل هذا الغذاء يتولد عنه مادة اذا اخذتها جرم الشريان تهيأ للتمدد لانه وقبول الانغماز فلذلك صار شرب الخمر باعتدال يلين النبض قيل في تمثيل السبب الطبيعي بالغذاء المرطب اتفاقا للشيخ والسيد الجرجاني وفيه نظر لان الغذاء على اصطلاحهم من الاسباب المتوسطة بين الطبيعية والخارجية بل مثال السبب الطبيعي الخلقي الحسن الطبيعي والمزاج الرطب الخلقي الطبيعي والمراد بالمرطب الطبيعي ههنا ما يوافق الطبع ويعتاد له والايضاح لقرينته وتوجه مقابلا لمرضي فلا يرد ما اورد **قوله** اللحمي انما قيد باللحمي لان الزقي والطبلي وان طلبا العرق بالابتلال لكنهما لشدة ما يعرض فيهما من كبر البطن يوجبان تمديد الشريان وذلك موجب لصلابته مع ان الرطوبة في الزقي قد لا يخلو عن بورقية فيتقل برطيبه **قوله** بالماء العذب فانه يرطب جرم الشريان سيما اذا كان باعتدال **قوله** في البحارين اى في بعض البحارين وهو البحران الغير العرقي لان النبض في البحران العرقي يصير جاليا بالاتفاق **قوله** للتمدد الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب المجاهدة الطبيعية على دفع المادة من الاعضاء فيتمدد العرق اليه كتمددها بان تبتدئ الطبيعة دفع المادة في البحارين الغير العرقية الى جهة الراس بالقئ او الرعاف او الى جهة المعدة والامعاء بالاسهال او الى جهة المثانة بالادرار او الى جهة مسام الجلد بالعرق فحينئذ تتمدد الاعضاء والتي فيها التي منها الشريان الى تلك الجهة المندفعة منها المادة فيتمدد لذلك التمدد الحادث في الاعضاء والتي فيها جرم العرق الضارب فيصير صلبا وقد يقال اذا تمددت الاعضاء نحو دفع المادة انصرفت الطبيعة عن فعل النبض وارسال الرطوبة الدموية اليه فيصلب **قوله** وغيرها كالجلد للعرق **قوله** لذلك اى للاندفاع او التمدد **قوله** واختلافه عطف على نحو له وصلابته **قوله** عند ذلك اى الثقل **قوله** على ما ينبغي من الآلة **قوله** فتقبل اى الطبيعة **قوله** الى النبض للترويح **قوله** في فعله اى في فعل النبض من العظم والسرعة والتواتر بحسب الحاجة **قوله** ثقل اى بتجاهد في فعل النبض حينا وتستريح منه حينا وتجاهد في الهضم والنضج **قوله** وتدفعها اما بالقئ والرعاف او بالاسهال والادرار **قوله** وتصير كالاعلياء بالفتح گراني وبار **قوله** وثقل المتحرك اى الشريان لاجل المادة المثقلة **قوله** وان كانت اى القوة **قوله** في التحريك اى تحريك الشريان **قوله** حتى يغلبها اى القوة **قوله** لعدم مطاوعة الآلة بسبب الثقل **قوله** فتقف اى القوة

الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث الاختلاف وشدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي
لما تجتهد في التحريك الترويح فتقف عنه العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام
وحسن الوزن لان فيهما كونها من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وهذا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض
المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغئور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا
واكثر انبساطا دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون
المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي
بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهة اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض بعضه
وسببه على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصيب في العروق بالعفونة والنفخ فما كان منه عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن
يوجب الصلابة وما كان منه نفخيا يوجب اللين

قوله الى ان تكثر الحاجة الى الترويح قوله اليه اى الى التحريك قوله لان فيها اى في الآلة المختلفة ثقل المادة وشدة ضعف القوة وفي بعض
النسخ فيهما اى في ثقل المادة وشدة ضعف القوة زوالا من الاستواء في النبض قوله نبض سريع متواتر صلب ثم ثلث صفات
للنبض المنشاري يمتاز بكل منها عن الموجي وانما وجب السرعة والتواتر في المنشاري دون الموجي لقوة القوة الحيوانية فيه دون الموجي
واذا تقدر على تعظيم الاجزاء مع صلابة الآلة بخلاف الموجي فانه لا يجب ان تكون القوة فيه قوية جدا لان الآلة فيه لينة مطاوعة للحركة بادنى قوة
تحركها ولذلك لا يصغر بعض اجزائه الا و القوة ضعيفة جدا واذا كانت القوة في المنشاري قوية جدا والآلة صلبة والحاجة اليه شديدة يسرع
ثم يتواتر لما عرفت واما الصلابة فلغلبة المادة المستحجرة والمراد بالصلابة واللين هي صلابة بعض اجزاء النبض ولينونة بعضها الصلابة
واللين النسبيين كما يجيء ولذا حكم على جميع النبضة بالصلابة النسبية وان كان بعض اجزائها صلبا وبعضها لينا يمتاز عن الموجي فان الآلة فيه
لينة كما لما ولما كان الحال في السريع والمتواتر والصلب قد عرفت سابقا لم ينبه عليها الشيخ وبين كونه مختلفا في الشهوق والغئور التقدم والتاخر قوله
والغئور اى الانخفاض قوله اكثر انبساطا اى اكثر عرضا قوله دون بعض بان يكون منخفضا او ضيقا قوله جزء اى من العرق قوله سكون المتقدم
الحركة وصف حذف موصوفه وهو الجزء اى يكون زمان سكون الجزء الذي تقدم في الحركة على الجزء الذي تاخر فيها
قصيرا وزمان سكون الجزء الذي تاخر في الحركة عن ذلك الجزء طويلا فيكون سكونات الجزء المتقدم في الحركة متواترة لقصر ازمنتها وسكونات
الجزء المتاخر في الحركة متفاوتة لطول ازمنتها قوله اسنان المنشار المشهور المنشار بالنون لغيره وقال ابن سعيد في بستان الاطباء
العرب تقول مئشار بالهمزة ابدلت لكسرة ما قبلها بالياء ولا تقول بالنون قال الجوهري اشرت الخشبة بالمئشار مهموز قوله اختلاف المصيب
في العرق اى من الاخلاط الاربعة في عفنها ونضاجتها ونفخها قوله فما كان منه الخ هكذا قاله ابن ابي صادق قال العلامة هذا انسب مما قاله القرشي
قوله عفنا يوجب اللين اى مع سرعة الانبساط وكماله لان العفونة تعقبها الرطوبة اولا واليبوسة في الاواخر بالتحليل قوله يوجب الصلابة

وما كان فيها يوجب الصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة واللين فقد يكون محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال العلامة وللقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب القريب للمشارية هو الاول سببا بعيدا الا انه سبب السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وغلظ كان الشريان يحيط به غشاآن

ويلزمه عدم الانبساط **قوله** وما كان فيها يوجب الصلابة لان النضاجة ان كان مع جفاف الرطوبات وجب انها فيتبع اليبس ان كان مع رقتها وسيلانها فيوجب الرطوبة **قوله** بقدر محسوس اي عند الحس لاكيفما اتفق لانه لا اعتبار لها **قوله** فما كان اي الجزء الذي يكون صلبا **قوله** ابطأ لعدم المطاوعة **قوله** واصغر لصلابة جرم الشريان ولضعف القوة اذ كان الشريان الصلب لا يطاوع القوة الا فيبسط بسطها انبساطا تاما اذ القوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان كما ينبغي **قوله** انبساطه اسرع لمطاوعة الالة **قوله** قال العلامة وكذا قال العلامة الاملي **قوله** اذا كان كذلك اي اختلاف اجزاء العرق صلابة ولينا **قوله** هذا اي هذا الوجه الثاني **قوله** الا انه اي الاول **قوله** سبب السبب القريب فالسبب القريب هو صلابة جزء من العرق ولينة جزء آخر والسبب البعيد اما للصلابة فنضاجة العصبوب في العرق وعدم عفونته واما للينة فبالعكس **قوله** لان الشريان يحيط به غشاآن احدهما من خارج وهو غليظ والاخر من داخل وهو رقيق جدا حتى لا يظهر في الشرايين الكبار قال العلامة هذا وقد علل بعضهم المشارية بان لكل ورم من جهة ما هو ورم ما يوجب التليين بالرطوبة التي فيه وهي الخلط الموجب للورم ومن جهة ما هو عصبي يوجب الصلابة لان الاعصاب صلبة فصارت اجزاء الشريان تختلف بان يكون الصلابة في بعضها واللين في بعضها لئلا يجتمع الضدان في محل واحد ومما يخفى ان هذا الكلام شعري مع اصلاح حاله لان الشئ اذا كان سببا للصلابة وسببا للين لم يلزم ان يوجد عنه صلابة ولين بل ان كان موجبا لهما على السواء حصل الاعتدال في ذلك وان كان احدهما اكثر ايجابا للشئ كان ذلك هو الغالب مع انكساره بالاخر وفي الحواشي العراقية سبب المشارية في ذات الجنب ونحوه ليس ما ذكره الشيخ بل السبب ارتفاع اجزاء اللحم وانخفاض اخرى للالم والتي تحصل في الشرايين التي تنبض في نفس الورم ثم يتعدى الى سائر الشرايين وهو فاسد لانه لا عضو من الاعضاء غير العظام الا وفيه شرائين حتى اللحوم فلو صح ما ذكره لزم ان يوجب المشارية ورم كل لحم فيه شريان والوجود بخلافه وقال المسيحي السبب فيها ما ذكره جالينوس في النبض الكبير وهو ان الورم سواء كان في عضو لحمي او عصبي يحدث منشارية في النبض وذلك بالتمدد وكيفية حصول التمدد هي ان الاعضاء المذكورة تشارك الشريان بشظايا من العصب فمتى كان محل الورم مختلف القوام كالغشاء كان قبول الاجزاء اللينة منه لتمدد الورم اكثر من قبول الاجزاء الصلبة فيكون تمدد الاجزاء الصلبة بجرم العرق اكثر من تمدد الاجزاء اللينة واذا كان كذلك يكون تمدد الشريان تمددا غير متشابه في جميع اجزائه ويكون لبعض اجزاء العرق مرتفعا والبعض الآخر منخفضا ولا معنى للنبض المنشاري الا ذلك وقال الفاضل الجيلاني لما كان منبت سائر الاغشية من صفاق البطن لها وشايح من بعضها الى بعض فاذا ورم عضو عصبي مثل اغشية الصدر والجنب يعرض لذلك ان يتمدد في اعضاء اخر مواضع اتصال وشايح الاغشية المارة عليها فيتمدد ولذلك مواضع مختلفة من اغشية الشرائين وليظهر ضرب من المنشارية في النبض مع زيادة التفصيل

منتسجان من ليف عصبي وليف رباطي واذا كان الورم في عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيها لزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك
انجذاب الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لمانع
الالياف المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي لم تنجذب لانجذاب
الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها
بها لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان
يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا
انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره ويسمى موجيا لتشبيهها لحركة

في شرح العلامة قوله منتسجان لما علمت ان الاغشية كلها منتسجة من ليف عصبي وليف رباطي قوله انجذاب الاعصاب المتصلة
التي انبتت منها اغشية الشريان قوله بها اي بالاعصاب التي في عضو عصبي وارم قوله فتضيق ما تحت المنجذب من شظايا الاعصاب
التي انبتت منها الشرايين قوله من جرم الشريان بيان ما قوله فيعسر بسطه اي فيصغر تجويفه قوله بانجذاب الاعصاب المغشية اي المحيطة
بالشريان قوله لعدم اتصالها اي عدم اتصال تلك البعض المنجذب من اجزاء الشريان قوله بها اي بالاعصاب المتمددة بالورم قوله لاجل
التمدد لان ما يتمدد يتصلب وما لا يتمدد يتلين والحاصل انه اذا تمددت اعصاب العضو الورم لزيادة حجم الورم تمددت وانجذبت اعصابه التي في اغشية الشرايين لكن لا جميعها بل التي
هي متصلة باعصاب العضو الوارم اذ تمددت وانجذبت طائفة من الياف اعصاب الشريان يحصل من تمددها وانجذابها ضيق جرم الشريان الذي وقع تحت تلك الموضع المنجذب ولاجل تضيق
جرم الشريان لا يضيق تجويفه واذا ضاق تجويفه يعسر بسطه مستويا قوله والموجي يشبهه اي الموجي نبض سريع متواتر لين مختلف الاجزاء
في الشهوق والغور والعرض والضيق والتقدم والتاخر والعظم والصغر وقال المسيحي هو نبض مختلف في وضع الحركة بمعنى ان يكون
البعض يمينا والبعض يسارا والبعض الى فوق والبعض الى تحت ومع ذلك فلا بد من التقدم والتاخر وعلى هذا التفسير كلام الجوامع وهذا
النبض في الحمى خصوصا في الباحورية ينذر بالعرق قوله والتقدم والتاخر وهذا ايضا الاختلاف في التواتر والتفاوت يكون بان السكون
فيه اقل او اكثر فالجزء المتقدم يكون متواترا والذي يليه متفاوتا وهكذا قوله اشد تقدما مثلا اذا كان عند النبض طرف العرق الذي
يلي الخنصر شاهقا سريعا اي اشد تقدما في الحركة كان الجزء الذي بعده منخفضا بطيئا بالاضافة اليه اي اقل تقدما وهكذا اذا كان الجزء الذي
يليه اي الجزء الثالث اقل شرافا وسرعة وتقدما من سابقه كان الجزء الرابع اكثر منه في الانخفاض والبطوء وشدة التاخر فالجزء الذي
يلي السبابة اخفض وابطأ من الذي يلي الخنصر بمراتب وقد يكون بعض اجزائه يميل يمنة وبعضها يسرة وبعضها يكون عرضيا وبعضها اقل منها
قوله ولهذا لا يتصل حركة اجزائه اذ من شان اللين ان يقبل حركات اجزاء الانفصال فيما بينها بان يتحرك منه جزء اول ولا ينفعل من حركته
جزء اخر لان اللين لا يقبل التحريك الا ان جزء جزء بخلاف الصلب حيث يتحرك بتحرك الجزء الاول سائر اجزائه فلذلك
اللين تحدث عند حركة هذا الشريان بتميز اصبع الجاس دوائر في دوائر لا يتصل بعضها ببعض واعظمها اصغر من خارجها مع الاختلاف

تموج الجر اذا القى فيه شيء فانك ترى فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الا شيئا بعد شيء او لين الآلة فلا تتحرك اجزاؤها كلها كحركة آخرها لشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف **والدودي يشبهه** اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر **لكنه صغير** سمي به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى تعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما متواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لابد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف **والنملي يشبه الدودي**

فيما بينها في الشهوق والانخفاض والعرض والضيق والطول والقصر وسرعة الحركة وبطؤها **قوله** تموج الجر الذي ماؤه راكد **قوله** فيه دوائر اي دوائر في دوائر بحيث يكون الدائرة المحاطة اصغر من المحيطة **قوله** وابطأ حركة يعني تكون الدوائر الداخلة صغيرة قاطعة مسافة اقل في مثل زمان قطعت فيه الدوائر الخارجة الكبيرة مسافة اكثر فالدوائر الحادثة تحت الخنصر اكبر واسرع حركة من الحادثة تحت البنصر وهي من الحادثة تحت الوسطى وهكذا تحت السبابة فالداخل ابطأ حركة من الخارج **قوله** الا شيئا بعد شيء اي لا دفعة واحدة **قوله** فلا يتحرك اي لها ابا لانها **قوله** للانفصال بان لا تحفظ فلا تنتقل اجزاء حركتها بل تتثنى وتختلف فيما بينها **قوله** والدودي يشبهه لان الدودي نبض ضعيف واسرع فيه اشد تواترا واضطراب ما من الموجي مع انه كالموجي لين مختلف في الشهوق والغور والتقدم والتاخر **قوله** كحركة الدود الكثير الارجل في الفارسية هزار پا وفي الهندية كنكهجورا ويؤيده ما قال الجيلاني هذا الدود يسمى خالة الاذن **قوله** لكنه صغير اي اضطراب ما من الموجي لانه يكون عند شدة ضعف القوة وكلما كانت القوة اضعف كان النبض اصغر **قوله** فان الآلة هذا جواب دخل مقدر تقريره اذا كانت القوة ضعيفة والآلة رطبة فكيف تقدر على تحريكها جملة متشابهة بعض الاجزاء ببعض وان كان فيها اختلاف في المذكورات بل ينبغي ان تحرك بعض اجزائها دون بعض كما هو شأن اللين **قوله** بل الاختلاف هذا ايضا جواب عما قد يقال اذا لم تكن الآلة رطبة جدا ولم تكن القوة تعجز عن تحريكها جملة متشابهة فما وجه اختلاف الاجزاء فيه في الشهوق والغور والتقدم والتاخر فاجاب بانا لا نقول بان علة الاختلاف ههنا الآلة او العجز حتى يلزم من رطوبة الآلة وعجز القوة انتفاء الاختلاف بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف اي ضعف القوة اذ القوة فيه اشد ضعفا مما في الموجي ولذا قد يكون الموجي عظيما سريعا بخلاف الدودي فانه يكون صغيرا بطيئا لا سريعا لان السرعة انما تكون لاجل قوة ما ولا قوة في القوة ههنا **قوله** بطيئا لا يقال انه يكون سريعا كما قال الكيلاني انه اشتهر في القول انه لتواتره يوهم انه سريع وفي الاصل بطيء كما صرح به مانما يوهم تواتره انه سريع لان زمان السكون لما قل كان تتالي النبضات اكثر والقرعات افرادات في ازمنة متقاربة يتوهم ان حركة اجزاء النبض في زمان اقل من المعتدل وذاك عين السرعة مع ان الامر ليس كذلك لان تتالي النبضات انما حصل من قلة زمان السكون لا من قلة زمان الحركة **قوله** مع قوة ما اي في القوة الحيوانية المحركة **قوله** متواترا ليتدارك بالتواتر ما فاته من العظم والسرعة اي التواتر **قوله** والنملي يشبه الدودي ولعلك دريت مما ذكرنا ان هذه الثلثة من نوع واحد لانها مشتركة في الاختلاف في اجزاء كثيرة من

فی الاختلاف المذکور لکنه اصغر واشد تواترا وضعفا و ذلک لان القوة فیه فی غایة الضعف وسمی به تنبیها له بدبیب النمل فسببه زیادة الضعف علی ما فی الدودی **ذنب الفار نبض یاخذ من مقدار الی اعظم منه او اصغر** بالتدریج حتی ینتهی الی غایة فی العظم او فی الصغر **ثم یرجع** من العظم او الصغر الی **مقداره الاول** من الصغر او العظم بالتدریج یسیرا یسیرا وهذا القسم هو المسمی باسم ذنب الفار او یرجع الی المقدار الاول دفعة ولیس لهذا القسم اسم مخصوص لکن هذا القسم والقسم الاول المسمی بذنب الفار داخلان تحت الفاری فالفاری اعم من ذنب الفار

من العرق تقدما وتاخرا وشهوقا وغورا من مبدء حرکة العرق لکنها مختلفة بحسب العوارض اذ الموجی اعظمها والدودی اصغر واضعف منه واشد تواترا والنملی اشد فی ذلک کله من الدودی **قوله** فی الاختلاف المذکور وکذا فی الصغر والتواتر وضعف القوة **قوله** نبض یاخذ ای یشرع اورد علی هذا الحد بانه توصیف للنبض الی انتهی اقول مراد الشیخ الصناعة ذنب الفار بانه الذی یتدرج فی الاختلاف اخذا من نقصان الی زیادة او من زیادة الی نقصان النبض المسلی بقوله هو الذی یاخذ من نقصان الی حد من الزیادة ثم یتناکس علی الولاء الی ان یبلغ الحد الاول فی النقصان فیکون کذنبی فار قد یتصلان عند الاعظمین واذا دریت هذا فاعلم ان تقریبه ذنب الفار قد تم جمعا ومنعا علی قوله او اصغر وقوله ثم یرجع الی مقداره الاول قد ینقطع دونه بیان لتقسیم الذنب لا داخل فی تعریفه فاین الصدق علی المسلی **قوله** او اصغر بالتدریج وکذا یاخذ من مقدار اسرع او ابطاء او اقوی او اضعف الی غیر ذلک کما سیجی **قوله** وهذا القسم ای ما یرجع من الصغر الی مقداره الاول من العظم الذی اخذ منه الی الصغر وبالعکس بالتدریج یسیرا یسیرا المسمی بذنب الفار تشبیها له فی غلظ المبدا ورقة المنتهی اذا اخذ من العظم الی الصغر وفی رقة الراس وغلظ المنتهی اذا تراجع من الصغر الی العظم وکذا التشبیه بذنب الفار ثابت ان اخذ من الصغر الی العظم ثم تراجع من العظم الی الصغر باعتبار تحقق الشبه من جانبه الرقیق الی جانبه الغلیظ وبالجملة النبض المسمی بذنب الفار ان اخذ من العظم الی الصغر شبه بذنب الفار ان جعل المبدء طرفه الغلیظ وفی العکس شبه ان جعل المبدء طرفه الرقیق **قوله** ولیس لهذا القسم ای الذی یرجع الی المقدار الاول دفعة **قوله** فالفاری اعم لکونه اخذا من النقصان فی العظم الی الزیادة وبالعکس تدریجا او دفعة واعلم ان الشیخ اورد فی القانون عبارة تیوهم منها ان النبض الفاری الثابت علی حالة واحدة قسم من الفار وقسیم لذنب الفار وقسم منه ایضا فقال العلامة هذه العبارة مزلة قد زلت فیها قدم بعض الراسخین فی هذا العلم لما رای الثابت علی حالة واحدة تارة قسما من الفاری وقسیما لذنب الفار وتارة قسما من ذنب الفار فاول العلامة هذه العبارة وقال ذنب الفار هو ما یرجع الی المقدار الاول بتدریج والثابت علی حالة واحدة من الضعف وما یرجع الی المقدار الاول دفعة الذی هو قسیم لذنب الفار کلاهما قسمان من الفاری وداخلان تحته واما الثابت الذی هو قسم من ذنب الفار فعبارة عن النبض الباقی علی حالته التی بها یکون ذنب الفار فلا اشکال ولا تخفی علیک ان العلامة انما احتاج الی هذا التکلف لتعمیم الفاری من ذنب الفار والثابت ثم تخصیص الثابت بالباقی علی حالته التی یکون بها ذنب الفار لاصلاح عبارة الشیخ ولا ضرورة ههنا للشارح الی اختیار ذلک التکلف وجعل الفاری اعم مع انه قد یرد علی جعل الفاری اعم ما اورد علیه الفاضل الامی انه لم یعرف نبض فاری غیر ذنب الفار وشبهه ولکن عرف بانه ینتقل من القوة الی الضعف دفعة ویثبت علی حالة وکان فاریا کان کل

وقيه فهذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمى ذنبا متراجعا تام الرجوع و يدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمى متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمى متراجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق اللايبيا [illegible] على الذى يرجع عن الحالة التى هو بها ذنبا الى التشابه **وقد ينقطع** بعد التراجع دون تمامه دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر فى ذلك حتى عجز عن الحركة وخفى عن الحس

النبض قوى فيستقيم بعد صغير دفعة ويثبت بحاله فدريا ولا اعرف قائلا يقول به فتفكر **قوله** وسمته مجرور اى قسيم ذنب الفار وهو الراجع الى المقدار الاول دفعة هكذا فى اكثر النسخ والقسيم على ما قيل هو الفرد المقابل للفرد الآخر الداخلان كلاهما تحت كلى هو المقسم وهذه نسخة صحيحة جيدة من حيث المعنى والتايد على هذه النسخة قطعا ما اورد بان النبض الذى اذا كان اعم من ذنب الفار لا يكون قسيما له بالضرورة انتهى ولعل هذا المورد ظن ان قسيمه مرفوع معطوف على قوله اعم والحال انه مجرور معطوف على ذنب الفار وعلى هذا لا يرد الايراد فهمه لا على عبارة الشيخ **قوله** ثم هذا التراجع الى قوله اقوى من الحركة الاولى اورد عليه بان هذه الاقسام الثلثة لا يمكن ان يكون لقسم المتراجع من الصغر الى العظم بل لما هو بالعكس وكان الاحرى ان يقول ان الراجع من العظم الى الصغر اما ان يكون بحيث ينقضى ويسمى بالذنب المنقضى وهو اردأ الاصناف واما ان يثبت فى رجوعه على حالة ويسمى بالثابت وهو دون الاول فى الرداءة واما ان يرجع الى حالة شبيهة بالحالة المبتدية ويسمى بالراجع وهو اسلم الانواع وهذا اعلى طبق ما ذكره الشيخ الرئيس وعنده ان المنقضى اردأ والثابت اسلم والراجع فى الوسط انتهى قلت هب لكن للقائل ان يقول ان ذنب الفار لما كان قد يرجع من الصغر الى العظم ومن الضعف الى القوة ايضا فلا شك فى جريان هذه الاقسام الثلثة فى هذا التراجع فيه ايضا فينبغى ان يوجد فى هذا التراجع ايضا هذه الاقسام وتسمى بهذه الاسماء وان كان الشيخ وشراح كلامه اقتصروا على ما قال المعترض فافهم **قوله** ذنبا متراجعا قال العلامة هو اسلم الانواع **قوله** ويدل على قوة مساوية لانها لو لم تكن متساوية للقوة المحركة الاولى لما انبعث النبض الى قدر العظم الذى اخذت منه الحركة الى الصغر بل وجدت القوة حينئذ العظم دون العظم الاول ولا يخفى ان هذا التساوى انما هو باعتبار كون القوة باقية من المبدأ الى المنتهى فى الحركة الثانية المتراجعة كما كانت باقية كذلك فى الحركة الاولى واما فى مقدار القوة وزمانها فالامر بالعكس اذ القوة فى الحركة الاولى تاخذ من الزيادة الى الانتقاص يسيرا يسيرا وفى الحركة الثانية تاخذ من الانتقاص الى الازدياد يسيرا يسيرا بحيث كونه متساويا على [illegible] الراجع بنظم **قوله** الاولى اى الحركة الاولى هى الحركة التى انبعث من العظم الى الصغر **قوله** الى اقل منه اى الى عظم اقل من مقدار العظم الاول **قوله** من القوة الحركة بحيث لم تقف الى البلوغ الحركة الى قدر الاول من العظم **قوله** اقوى من الحركة الاولى بحيث اوجد عظما اكثر من عظم اول **قوله** عن الحالة التى هو بها [illegible] الى التشابه اى مما يختلف من العظم الى الصغر وبالعكس بان يذهب عنه الاختلاف ويصير مستويا **قوله** وان كان التراجع من العظم الى الصغر [illegible] ذنب الفار على نمط آخر غير ما تقدم به اولا **قوله** ولم يقف عند حد من الصغر وذلك بان يبتدى بنبضة ضعيفة ثم ما هو اضعف منها وهكذا

سمی ذنبا منقضیا **وذلک ردی** لانه یدل علی ضعف القوۃ وعجزها عن الحرکة حتی تستریح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة فی الحرکة لان البقاء علی هذه الحالة لا یکون الا عند الهلاک وان کان من العظم الی الصغر ووقف عند ذلک علی حالة واحدة من الصغر سمی ذنبا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذی یبقی علی حالة الوحی بها ذنب الفار ولا اختلاف فیه کما یکون فی العظم والصغر یکون فی القوۃ والضعف وفی السرعة والبطوء وفی الصلابة واللین لکن الاختلاف الاخص الذی یعتبر به ذنب الفار هو الذی یکون فی العظم والصغر لان هذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف فی الغلظ والدقة من اصله الی راسه والغلظ والدقة بیان العظم والصغر لذا خصه المتن بالذکر هذا الاختلاف اما ان یکون باعتبار نبضات بان یکون زیادة النبضة الاولی علی الثانیة او نقصانها منها کزیادة الثانیة علی الثالثة او نقصانها منها وعلی هذا او باعتبار نبضة

یسمی النقصان ای ان یسقط القوۃ او تعجز عن الحرکة **قوله** سمی ذنبا منقضیا لانقضائه وانقطاعه عما کان له فی الاول **قوله** لانه یدل الخ ای المقدمة صغر القیاس کبرا بطریقه وهی قولنا وکل ما یدل علی ضعف القوۃ وعجزها عن الحرکة الخ فهو ردی **قوله** حتی تستریح حتی هذه ابتدائیة رافعة او ناصبة بتقدیر ان فعلی الاول یکون المعنی لانه یدل علی ضعف القوۃ وعجزها عن الحرکة حتی حالها حینئذ انها تستریح ساعة وانما یدل علی عجز القوۃ عن تحریک الالة انقطاع الحرکة دون ان یصل الی مقدار ما الاول فان الحرکة اذا انقطعت تدل علی ان القوۃ لشدة الضعف طالبة للراحة فلا تحرک الالة ثم اذا احست الحرکة دل علی ان الطبیعة الضعیفة اجتهدت ونهضت ثانیا بعد الاستراحة فی تحریک الالة فانها فی المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول وان قری بالنصب علی ان یکون حتی ناصبة فالمعنی ان غیر الواقف عند حد من الصغر ان کان حدث منزول اقل فیه من صغر ثان وهکذا یدل علی ضعف القوۃ وعجزها عن تحریک الالة حتی انها عاجزة عن قطع الحرکة بالاستراحة ثم عن اخذها بل الحرکة مستمرة فی الصغر مرتبة بعد مرتبة لان القوۃ تستریح فینقطع الحرکة بالاستراحة ثم تنهض بعد الاستراحة فتحرک الالة کما کانت تفعل فی المنقطع الواقف عند حد دون الحد الاول **قوله** لان البقاء علی هذه الحالة ای علی ضعف القوۃ وعجزها عن الحرکة الخ فهذه العلة لاثبات الصغری ای لاثبات زیادة ضعف القوۃ وعجزها عن الحرکة یعنی انما قلنا ان ضعفها وعجزها ردی لان البقاء علیه انما یکون عند الهلاک فثبت کون الذنب المنقضی ازداء الاصناف **قوله** وان کان عطف علی ان کان الاول **قوله** الی الصغر ووقف بان لم تجاوزه **قوله** لا ذنبا ثابتا وان کان القیاس یقتضی ان یسمی ذنبا ثابتا لانه قسیم الذنب المنقضی فعلی هذا الفار الثابت قسیم للذنب المنقضی هو المنتقل من العظم الی الصغر واقفا علی حد من الصغر غیر متجاوز عنه بل واقفا علی حالة واحدة من الصغر او الضعف والذنب الثابت هو الذی فی نفسه حالة یکون بها ذنب الفار اخذا من العظم الی الصغر وبالعکس **قوله** علی حالة التی الخ وهی کونه اخذا من الزیادة الی النقصان وبالعکس **قوله** لکن الاختلاف ای الاختلاف الذی یکون دائما او اکثریا فی ذنب الفار یکون فی العظم والصغر لا فی القوۃ والضعف لا فی الشدة والبطوء وغیرها **قوله** لذا خصه ای الاختلاف بالعظم **قوله** باعتبار نبضات النبضة الواحدة هی حرکة الشریان مرة تحت الاصابع الاربع واجزاء النبضة هی حرکة تحت اصبع اصبع کما مر **قوله** وعلی هذا ای العکس بان یکون زیادة الثانیة علی الثالثة او نقصانها

في اجزاء كثيرة بان يكون ماتحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وماتحت الثانية انقص من الاولى وماتحت الثالثة انقص من الثانية
وماتحت الرابعة انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نغمة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط
ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك **المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيقرع باخرى** اي بقرعة اخرى
وسمي به تشبيها له

منها كزيادة الثالثة على الرابعة او نقصانها منها **قوله** في اجزاء كثيرة اي من تلك النبضة واقعة تحت اصابع اربع بان يكون في تلك
الاختلاف تحت اصبع اصبع **قوله** على حد من الزيادة اي من المعتدل اما في العظم او الصغر او السرعة او البطوء او القوة او الضعف او الصلابة
او اللين او التواتر او التفاوت وان كان الاكثر والاشهر الزيادة باعتبار العظم او الصغر **قوله** وماتحت الثانية الخ هذا اذا كان
اخذه من الزيادة الى النقصان **قوله** او يكون بعكس ذلك كما اذا كان اخذا من نقصان العظم واخواته الى زيادة العظم واخواته بان
يكون ماتحت الاصبع الرابع على حد من زيادة العظم واخواته وماتحت الثالثة انقص من الرابع وماتحت الثانية انقص من الثالث وماتحت الاولى
انقص من الثانية **قوله** وهكذا اي مثل حد الزيادة في صورتي الاصل والعكس يعتبر في النقصان بان يكون ماتحت الاصبع الاولى على حد من
النقصان في الامور المذكورة من المعتدل وماتحت الثانية انقص من الاولى وهكذا الى الرابعة او بالعكس بان تكون ماتحت الاصبع الرابع
على حد من النقصان وماتحت الثالثة انقص منها وهكذا الى الاولى هذا هو تحرير مطلب الشارح على ما هو الظاهر من الفاظه وقال بعض الناظرين
في شرح قوله وهكذا في النقصان ان يكون ماتحت الاصبع الاولى على حد من النقصان وماتحت الثالثة انقص من الثانية وماتحت الرابع انقص
من الثالثة انتهى ولا يخفى ما في هذا البيان من ترك ما لا ينبغي تركه **قوله** في جزء واحد كالاختلاف الواقع المحسوس تحت الاصبع
الاولى **قوله** بان يكون مبدأ الانبساط اي اول الحركة الانبساطية **قوله** ازيد في حد من الامور المذكورة **قوله** ثم ينقص بالتدريج
بان ينقص الاجزاء الوسطى من تلك الحركة اولا فاولا الى ان يقف ذلك النقصان على طرف آخر من منتهى تلك الحركة والحاصل ان يكون الحركة
الواقعة تحت اصبع اولى اولها على مقدار من العظم واخواته والجزء الثاني من تلك الحركة انقص من الاول والثالث انقص من الثاني والرابع انقص
من الثالث **قوله** او يكون بعكس ذلك هذا يحتمل الوجهين الاول ان يراد به ان يكون تزائد العظم تحت الجزء الرابع من الاصبع الاولى على حد
ثم ينقص منه في الجزء الثالث ثم منه في الجزء الثاني وهكذا والثاني ان يراد به ان يكون العظم في الجزء الاول من الاجزاء التي تحت الاصبع اكثر نقص
على حد من النقصان ثم يزيد في الجزء الثاني ثم في الثالث وهكذا **قوله** ولا يكفي يعني به ان المطرقي نبض يقرع الاصبع فيعود الى جانب المركز
قليلا وقبل وصوله الى الغاية المركزية يعود ويتم الانبساط وذلك لان الطبيعة عندما تحرك حركة الانبساط يعوقها العائق عن تمام الحركة
الى المنتهى ثم يتم الحركة من الحد الذي انتهت اليه الى ان ينقطع المسافة باسرها بالانبساط التام ثم بالسكون الخارج ثم يبتدى بالانقباض
ثم بالسكون الداخل ثم بالانبساط الثاني فان كان للقوة في الحركة الثانية ما لها من العوائق كانت حال الحركة في هذا الانبساط اليه كما
في الانبساط الاول واذا تحرك الحركة المذكورة بالتمام فلما كان عند الانبساط الى القرع والعود شبيها بضرب المطرقة حيث انها تعود من
المضروب عند القرع العنيف ترتفع ارتفاعا اقل من ارتفاعها في المرة الاولى فتضرب مرة ثانية وربما ضربت دفعة ثالثة سمي به تشبيها

بحركة المطرقة اذا ضرب به السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكرر قرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه
وجدها عاود مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمى ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر والمص قد اطلق ذا القرعتين على
معنى اعم بان تكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون الاولى اسرع او ابطاء او مساوية وحدوثه
يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة
دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل

اه بحركة المطرقة الخ **قوله** بحركة المطرقة بالكسر تنك اهنگران **قوله** السندان بالفتح كما في القاموس بالهندي نهائي **قوله** فان المطرقة تكرر الكرة بالفتح
بازگشتن ان الضربة الاولى اذا وقعت من مسافة بعيدة وقرعت السندان قرعا قويا انبسطت الضربة الثانية من مسافة قريبة فلذلك
يقرع السندان قرعا اضعف من الاول ويحكى هذا الى ان تسكن المطرقة **قوله** انه وجدها اه مرتين قال المص هذا ما وجدها **قوله** وسمى ذا القرعتين
لتمام انبساطه بقرعة بعد قرعة في الاكثر **قوله** على معنى اعم حيث لم يعتبر في ذي القرعتين كون القرعة الثانية اضعف من الاولى
كما اعتبره في المطرقي بل قال القرعة الثانية اما اصغر من الاولى او اعظم منها او مساوية لها كما صرح به بقوله بان يكون كل واحدة من الحركتين الخ
ثم قال المص السبب في كون الاولى اعظم من الثانية ان اشتغل الطبيعة عن حركة القلب بذات وعن حركة الشرايين بالتبع فاذا جاء الوقت الذي
يوجد فيه ذلك الشغل للطبيعة منع الشريان عن تمام الانبساط فان حصل ذلك الشغل عند القرعة الاولى تكون تلك القرعة صغيرة او عند الثانية
فتكون هذه صغيرة والاولى عظيمة او لم يحصل عند القرعتين او حصل عندهما جميعا فتكونا في الاول متساويتين في العظم وفي الثانية متساويتين في
الصغر واما سلامة الالة وضعف القوة وحينئذ كانت الاولى ما نا اعظم من الثانية لان نسبتها الى الثانية تكون على نسبة مقدار الدم والروح الواصل
من القلب حال انبساط الشرايين الى الهواء المجتذب بتمام انبساطها وذلك اعظم لا محالة من ذلك الهواء والا لفسد مزاج الروح وتوهما
بكثرة الهواء الذي يخالطها **قوله** على التقادير الثلثة **قوله** تكون الاولى اسرع قال العلامة سبب اختلافهما في السرعة
والبطوء هو انه على مذهب القرشي يلزم ان يكون اخر الانبساط في الاكثر اسرع من اوله وذلك لان كل متحرك بالطبع الى غاية يسرع
حركته اذا وصل الى قرب تلك الغاية ولذلك تسرع حركة الحجر النازل اذا قارب وجه الارض ولا شك ان اول الانبساط يكون هو اول
الانقباض لان انقباض القلب هو لنفض الدخان المحترق من جوهر الروح والهواء الذي قد تسخن وبطلت فائدته فان كانت حاجة
القلب الى ذلك شديدة حتى كانت حركة انقباضه اسرع من آخر انبساط الشرايين بعضها او ساوته من الحاجة الى ترويح الروح
فيما كانت القرعة الاولى اسرع من الثانية او الاولى وثانية ابطأ بحسب شدة حاجة القلب الى ذلك وضعفها والاول اقل الوجود جدا والثالث اكثر
هو الثالث **قوله** او مساوية اي للثانية فيكون انواع ذي القرعتين بضرب الثلثة الاول في الثلثة السوابق تسعة **قوله** احدها ما ابدا
ذكره الشيخ **قوله** فلا تطاوع الانبساط تماما **قوله** بل ينقطع الحركة اي حركة الالة **قوله** دون الغاية اي منتهاها **قوله** بالوقفة اي الاجل الوقفة حتم
القوة جدا لذلك الوقت الى القرعة الثانية ليتم الانبساط فان لم يوافق الالة في تمام العرض والانبساط حدث تقطع الحركة وحصل وقفة

بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتين ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون كم من لم يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان ثانيهما ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول **فذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون** وذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون المركزي وبعده فيتصل به سكون آخر او قبل السكون المحيط او بعده فيتصل به سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلاث نبضات واربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض

اخرى ثم تتم القوة الانبساط ونحوه **قوله** بين هاتين الحركتين اي القرعتين **قوله** ليس سكونا مركزيا اذ السكون المركزي كما مر سكون عند حركة الشريان من المحيط الى داخله ملحق باخر الانقباض او اول الانبساط وهو سكون واقع في مسافة الحركة لا لاجل تمام حركة الانبساط بل لاجل العائق **قوله** فمن اعتبر اعلم ان الاطباء مختلفون في ان ذا القرعتين هل هو نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر او نبضتان متلاحقتان فاختار الشيخ الاول وقدح في المذهب الثاني من اراد التفصيل فليرجع الى كتبه ومنشاء الاختلاف ان القائل بالنبضتين يعتبر فيه السكون المتخلل الواقع في وسط الحركة والقائل بنبضة واحدة لا يعتبره وهو الحق **قوله** لم يكن هذا النبض عنده نبضتان بل نبضة لعدم تخلل السكون المركزي بينهما قال المص وههنا اشكال وهو انه اذا كانت حركة الشرائين تابعة لحركة القلب وحركة القلب غير منقطعة فكذلك يجب ان تكون حركة الشرائين واذا كان كذلك لم يمكن وجود ذي القرعتين على انه نبضة واحدة بل يكون نبضتين فيظن بسبب تواترهما انها واحدة وليس كذلك قال والجواب عنه ان ما كان من ذي القرعتين سببه عروض الشاغل فان ذلك الشاغل يشغل عن حركة القلب ايضا فيكون توقف الشرائين تابعا لتوقف القلب وما كان من ذلك سببه صلابة الالة او ضعف القوة لم يلزم ان يسكن القلب بل يكون ذلك لتوقف العارض للشرائين بعد كمال انبساط القلب **قوله** عن بسط الشريان اي تمامه وان كان فيها بعض البسط **قوله** مع ذلك اي وقت الاستراحة **قوله** ضعيفا بطيئا اي بسبب الضعف **قوله** فذو الفترة وهي بالكسر زمان ما بين النبيين وفتر يفتر بالضم ما لكسر فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة كذا في القاموس **قوله** وذلك بين اول الانبساط واخره اي يقع سكونها في المسافة التي يقع فيها اول الانبساط وآخره **قوله** او قبل السكون المركزي وهو السكون الداخل اللاحق باخر الانقباض واول الانبساط وذلك بان يسكن قبل السكون المركزي متصلا به فيرى كانهما سكونان متتاليان وهذا السكون وان كان واقعا فيما بين الحركة الانقباضية الا انه يجب ان يكون متصلا بالسكون المركزي فيقع في آخر الانقباض بخلاف السكون الواقع بين اول الانبساط وآخره او بين اول الانقباض وآخره فانه يتخلل بينه وبين السكون المركزي زمان فاصل يعتد به ولا يجب ان يقع قريبا من الاول في الانبساط ومن الآخر في الانقباض **قوله** او بعده وذلك بان يقع سكون ملحقا باول الانبساط **قوله** فيتصل اي باخر السكون المركزي **قوله** او قبل السكون المحيط اي الخارج الواقع ما بين اخر الانبساط واول الانقباض **قوله** فيتصل اي بهذا السكون المحيط بان يقع ذلك السكون المتخلل الواقع في المسافة قبل السكون المحيط ملحقا باخر الانبساط او بعده ملحقا باول الانقباض **قوله** بعد ثلث نبضات لان في النبضة الاولى يشتبه السكون الواقع في الانبساط بالسكون المحيط والواقع في الانقباض

مغاضب ينصر عليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع المفرط **الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة** وذلك اما بين آخر الانبساط واول الانقباض وبين آخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمى به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى **في البول** وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل وله جزءان المائية والرسوب المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكيلوس لان الغذاء اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا وفي شعب الباب المنشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وهي العروق الشعرية التي في محدبها

بالسكون المركزي اللاحق بالسكون المحيطي او المركزي السكون الواحد ثم في النبضة الثانية يزول البعض من الاشتباه حتى ينتقل الطبيب الى الظن اما بقلة مقدار السكون المتخلل من السكون المحيطي او المركزي او بادراك وزن الانبساط والانقباض لهذا الشخص في هذا السن وهذا البلد وهذا الحال بانهما ينبغي ان يكونا على مقدار كذا والسكونان بينهما ينبغي ان يكونا على مقدار كذا فاذا ادرك الحركتين او السكونين لا على هذا المقدار حكم بان هذا السكون وقع في موضع الحركة فحينئذ يحكم حكما ظنيا فيما هو ان هذا السكون متخلل وذلك السكون محيطي او مركزي وفي الثالثة يجزم على هذا الحكم ويحكم بالقطع بان هذا السكون متخلل كالظهر بين الدمين لكن هذا في الاكثر بالنسبة الى الاطباء الذين ليسوا بصناعتهم ماهرين او غير متقنين والا فلا مانع من ظهور الفترة بعد الثانية بل الاولى اذا كان الطبيب كيا حاذقا وان كان ظهور تاثير اعياء القوة او العارض المغاضب بعد ثلث نبضات واكثر اشهر فيما بينهم **قوله** مغاضب المناقضة ناگاه گرفتن **قوله** فتترك فعل النبض اي كما ينبغي **قوله** كما في الفزع المفرط كذا مثل به جالينوس في النبض الكبير ونقل عنه غير واحد من غير نكير وقيل فيه نظر لان النبض في الفزع يكون مختلفا من غير نظام والمتخلل لا بد فيه ان يكون لاختلافه نظام محفوظ **قوله** وذلك اي وقوع الحركة موضع السكون **قوله** بين آخر الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المحيطي **قوله** واول الانبساط اي حيث كان الموضع موضع السكون المركزي **قوله** في غير وقت الحركة وهو وقت السكون **قوله** قبل انقضاء الاولى اي تمامها **قوله** بعد انقضاء النبضة الاولى اي تمامها **قوله** وهو فضلة وهذه الفضلة تدل على احوال آلات الغذاء بالذات وعلى غيرها بالواسطة كما يجيء **قوله** الهضم الكبدي والعروقي وهو الهضم الثاني والهضم الثالث لا الهضم الرابع كما زعم المسيحي **قوله** والعروقي اي الهضم العروقي كما تقتضيه قاعدة العرف **قوله** خارجة من الاحليل قيل هذا الاسم الشامل ينبغي ان يراد من الاحليل آلة البول قد غفل هذا المعترض فان في الصحاح الاحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة انتهى **قوله** وله جزءان هذا بمنزلة الدليل على كون البول فضلة الهضمين الكبدي والعروقي لان جزئي المركب اذا كانا فضلة لهما يكون المركب منهما وهو البول ايضا فضلة **قوله** والرسوب المتميز راسبا كان او طافيا او متعلقا في الوسط كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى **قوله** اذا انهضم في المعدة اي بواسطة الماء المشروب او المتقوم **قوله** رقيقه اي كونه كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين **قوله** وفي شعب الباب الخ بمنزلة عطف تفسير للماساريقا اعلم ان

الا اذا كان كثير المائية فاذا انفصل الدم ينفذ من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفيته منها وانما يكون ذلك بان تدفع عنه الى الكلية لتجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي يغذوها فهي تجذب الدم لغذائها وتجذب بها له تنجذب له المائية معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة

اول ما ينبت من الاوردة من الكبد بلا واسطة وقد كان احدهما جانب مقعر الكبد ويسمى الباب لكونه مدخلا للغذاء الى الكبد يجذب الكيلوس من المعدة والامعاء ستة الى الكبد وذلك بان طرف الباب الذي على تقعير الكبد لما ينفصل عن سطح الكبد ينقسم الى ثمانية اقسام منها العرق المسماة الدقاق المصلاب الواصلة بين الكبد وبين الامعاء وما حولها المتفرقة فيها تجذب صفوة الكيلوس من المعدة والامعاء الى الكبد وذلك لان الكيلوس اذا انهضم في المعدة ينجذب بعض ما لطف منه او لا من اواخر المعدة بطريق الماساريقا المتصلة بها وبالكبد ويندفع الباقي منه الى الامعاء ثم ينقسم الى القسمين الاول فضل يندفع بطريق النجو والثاني غير فضل ينجذب منها الى الماساريقا المتصلة بها وبالكبد فعلم منه ان تولد وفي شعب الباب عطف تفسيري للماساريقا لا غير لما يتوهم من ظاهر عبارة بعض الناظرين من ان الاجزاء الغذائية تنفذ من المعدة بواسطة الماساريقا التي تجري الى الكبد الا متعادية العروق الشعرية التي في الكبد انتهى الا ان يراد بالعروق الشعرية الشعب المنشعبة من الاجوف فان المجاري الضيقة منها الماساريقا التي في جهة مقعر الكبد من شعب الباب ومنها العروق الشعرية التي في محدبها من شعب الاجوف هذا وقال المصنف القول بوجود الماساريقا من خرافاتهم والعرق الاخر ينبت من جانب محدب الكبد لانصباب الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف لزيادة تجويفه واصل هذا العرق يتدرق او لا في الكبد نفسه الى شعب كالشعر واردة من حدبة الكبد الى جوفه جاذبة للغذاء من شعب الباب المنشعبة كالشعر ايضا هذا والتفصيل في كتابنا الكبير في التشريح المسمى بالعنوان الحلية **قوله** الا اذا كان استثناء من قوله ان يترشح **قوله** فاذا انفصل اي يترشح **قوله** هي اصول الاجوف اي منشعبة في اصله **قوله** وهذه المائية اي الباقية في الاجوف النافذ في محدب الكبد اعلم ان المائية تتصفى عن الدم ثلث مرات مرة اذا انتقل الكيلوس من المعدة وحصل في الكبد وصار كيموسا فان الاخلاط اذا تولدت في الكبد تميزت عنها المائية التي استصحبها الكيموس للتنفيذ في العروق الضيقة لا للتغذية ومرة اذا انفصل هذا الدم الرقيق من الكبد من طريق العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف وحصل في الاجوف نفسه لا غذاء للاعضاء فتصفى المائية بجذب الكلية لها لكن لا كلها بل تبقى بقدر ما تجعله رقيقا سيالا لاستغناء الاعضاء عن تلك المائية الزائدة اذ الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي والمغتذي كثيف في جوهره فيناسب ان يكون ايضا ثخينا غير رقيق على ان المائية الفضلية انما احتيج اليها الدم والاخلاط لكي ليسهل نفوذها بواسطة تلك المائية في العروق الشعرية التي في حدبة الكبد وهذا السبب قد ارتفع الان لانتقال الدم من هذه العروق الى الاجوف ثم الى الاعضاء ومرة ثالثة تتخلص تلك المائية في الاعضاء وذلك لانها يبقى شيء منها بعد الاعضاء فترجع من هناك الى الكلية ثم منها الى المثانة ثم منها الى الاحليل والفرج **قوله** بان تدفع عنه اي الدم **قوله** تجذبها اي تجذب الكلية للمائية الزائدة على

بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية فلا ينجذب الى الكلية دم كثير يجذبه الاعضاء له وينجذب اليها
مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها وما كثير المائية وبذلك يخلص الدم الغاذي للاعضاء
عنها لكن يبقى فيه شي يرقق الدم النافذ في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك فتقر الى
الكلية ولذلك ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة الهضم العرقي عند
استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى
لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل
به الاطباء على احوال البدن **واجناس ادلته سبعة** ودليل الحصر الاستقراء **الاول اللون** قدمه

المقدار الذي ينبغي للدم الغاذي للاعضاء بطريق عرق نازل الى الكلية **قوله** بهذا الدم اي الغاذي للكلية **قوله** لا تجذب المائية الا بقدر ما يرقق الدم حتى ينفذ
في العروق **قوله** لان الاعضاء ايضا كالكلية وهذا دليل جذب الكلية الدم مع المائية الزائدة مما يحتاج اليها **قوله** دم كثير اي بالنسبة الى المائية **قوله** اليها المائية الكثيرة **قوله** فلذلك اي لجذب الاعضاء
الدم الصرف وعدم جذبها المائية الكثيرة المختلطة به وبقائها في الاجوف مع كثرتها مختلطة بالدم القليل الباقي بعد جذب الاعضاء
الدم الصرف **قوله** وبذلك اي بانجذاب الكلية الدم الكثير المائية **قوله** فيه اي في الدم المنجذب الغاذي للاعضاء **قوله** شي اي قدر يسير من المائية
بعد جذب الكلية المائية الكثيرة **قوله** فترجع عنها اي ترجع المائية الكائنة في الدم المحصور في العروق عن العروق رجوعا على اعقابها الى
الكبد ثم منها الى الكلية **قوله** عند ذلك فتقر اي عند وصول الدم الغاذي للاعضاء اليها وتغذيتها منه **قوله** ولذلك اي لبقاء المائية
مع الدم الغاذي للاعضاء في عروق الاعضاء ثم رجوعها عن عروق الاعضاء فتقر الى الكبد ثم الى الكلية ثم الى المثانة ينصبغ الخ **قوله**
عند كثرة العرق ويكثر في العكس **قوله** فهو فضلة الهضم العروقي اي الثالث وقال المسيحي هو فضلة الهضم الرابع ايضا وهو خلاف
الجمهور **قوله** الى الرطوبات الثانية وهي رطوبات يكون استحالة الغذاء اليها بتوسط استحالة اخرى الى رطوبات اخرى وهي قسمان فضول
كفضول الهضوم وغير فضول كما تقدم **قوله** ولذلك اي لكون الرسوب فضلة هضم العروق وكون العروق ابيض اللون لكونها باطنة
الجوهر كان سائر الاعضاء الاصلية **قوله** يدل الخ وايضا يدل على كون الرسوب فضلة الهضم كما قال العلامة قلته في ابوال الناقهين وقت
الصحة وعلى اكثر ينقص اما هضم ولم يرسبوا شيئا بخلاف ابدان السمان وذلك لان قلة المواد في الناقهين تقتضي ان لا تفضل الطبيعة شيئا له قدر
وكثرتها في السمان يقتضي ان تفضل الشي العزيز **قوله** لانه يكون قد قارب الاستحالة اي لانه اذا احدث في الشي استعداد يستحيل به الى مزاج شي آخر
مثله انه ترك استعداده ومزاجه الاول وحصل فيه استعداد مزاج الشي الثاني فاخذ يتكيف بكيفيته من اللون وغيره **قوله** يندفع لان الطبيعة تدفع
الفضول بما يسهل النفوذ **قوله** على هذين الجزئين اي اللذين لهما اختصاص بالاعضاء **قوله** سبعة وهذه السبعة كما قال الشيخ في القانون
جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة وجنس الزبد **قوله** ودليل الحصر الاستقراء
وذلك لان العقل يجوز ان اما آخر كجنس سهولة الخروج وعسره وجنس كيفية ملمسه وجنس الطعم لكن الشيخ قد اسقط الاخيرين شفقة على الاطباء لئلا يتقدم الناس

لانه اظهر الدلائل **واصوله خمسة** وقال المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض
والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركب **احدها الاصفر** قدمه لوجهين احدهما ان منه اللون الطبيعي وهو الاترجي و
ثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول صفرا اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه
وتنفيذه في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا امتيزت المائية عنه ورجعت قهقرى رجعت معها
الصفراء ايضا فهما متلازمان لذلك ولان البول لا بد ان يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بصبغها القوة الدافعة على دفعه كالبراز **فمنه تبني**
شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف **ويكون للبرد** لانه اما لقلة الصفراء في نفسها
او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا يولد الصفراء لان سببها الفاعلي هو الحرارة
المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم
كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد
يكون في الامراض الحادة عند انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى **واترجي** شبيه بلون قشر الاترج وهو
لون مركب من صفرة اكثر من صفرة التبني مع المائية **للاعتدال** لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة

سهولة الخروج وعسر القياس استغنا عنه **قوله** لانه اظهر الدلائل اي لان جنس اللون من بين جوامع الاجناس اظهرها لان اكثرها سوى جنس الرائحة يدرك بحس البصر بواسطة اللون **قوله** مركب من الصفرة والسواد **قوله** وهو الاترجي وكذا ما يقرب منه بخلاف باقي الالوان **قوله** في غالب الاحوال اي لمنع الحركات الضرورية اي فلما يعنو الانسان منها يكون البول صفرا **قوله** لترقيقه
اي ترقيق الدم **قوله** واذا امتيزت عنه المائية اي بجذب الكلية اياها ثم باندفاع الاعضاء المائية التي هي رجعت قهقرى اي من الاعضاء
وعروقها ثانيا الى الكلية والمثانة **قوله** فهما متلازمان لذلك اي لترقيق الدم وتنفيذه ابتداء ورجوعا فيصفر البول لاجل التلازم والتصاحب **قوله**
تبني وهو ما صفرته يسيرة ضاربة الى البياض **قوله** شبيه بماء التبن وهو بالكسر وقد يفتح اي ماء نقع فيه التبن وعلى من قال سمي به لانه
كلون التبن واختاره الشيخ النفيس ايضا **قوله** لون مركب واما في اصطلاح الاطباء فهو لون مفرد **قوله** من صفرة يسيرة لان الصفرة اليسيرة
اذا خالطت الماء الشفاف يحدث لون تبني **قوله** للبرد وقال السيد الجرجاني لون التبني يدل على سكون الصفراء والحرارة واعتدال
المزاج قلت لعل هذا في بعض الامزجة وبعض البلاد والا ففي بلادنا الشمالية بل في اكثر المعمورة يدل على البرد كما قال الجمهور **قوله** بالنسبة اي الى المائية
قوله لكثرة شرب الماء او لاكل الاغذية القليلة التوليد للصفراء كالاغذية الباردة الرطبة **قوله** من حيث انه لا اعتداد به لانه سريع الزوال **قوله**
رقيق اما بنفسه او بالذوبان **قوله** للبرد لان كثرة تولد البلغم دليل البرد **قوله** في الامراض الحادة كالسرسام الحار **قوله** الى جهة اخرى وكذا
بان تستفرغ الصفراء بالاسهال او القيء الاصفر فيبقى المائية قليلة **قوله** واترجي قشر الاترج بالضم وتشديد الجيم معرب ترنج **قوله** للاعتدال
عند الشيخ وعند جالينوس للبرد وقال السيد اذا كان الاترجي رقيق القوام دل على النضج واذا كان غليظ القوام دل على النضاجة واذا
كان القوام الى الحمرة والاشراق دل على الاعتدال هذا والعجب عن بعض الشارحين انه نسب الى الشيخ عبارة الشفاء الخان
ما رايت اثرها في نسخة ثم قال وفيه نظر من وجوه والعبارة المنقولة اليه هذه قال الشيخ النفيس وهو اي الاترجي عند الشيخ يدل على الاعتدال في الحرارة

لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا **واشقر** وهو صفرة يميل الى قليل حمرة **ونارنجي** وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر **وناري** وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به **واحمر ناصع** اي خالص الحمرة وهو صفرة شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري **وكلها** اي كل الاقسام التي بعد الاترجي يكون **للحرارة على مراتبها** المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وذلك اما ان تكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر نارتيها وقللها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي فامنا فوه ايضا تكون

والبرودة لان الخلط الحار مثلا كالصفراء اذا اختلط بالمائية اذا كان باعتدال حصل منه هذا اللون فاذا قصر ذلك الخلط قصر من الاعتدال كالتبني واذا اكثر زاد الحرارة كالنارنجي وهذا عند الشيخ واما عند فاضل الاطباء ديالبنوس فاللون الصحي الدال على الاعتدال هو ما بين النارنجي والناري والاحمر بين الذهبيين هما اللون المعتدل يختلف بحسب الامزجة والاسنان فاللون الاترجي معتدل في الامزجة الباردة والسن البارد واللون الذي بين النارنجي والناري هو معتدل في الامزجة الحارة والسن الحار انتهى واما هذه العبارة نحو الكتاب الذي لا يشتمل ذكر انطباق عليهما ومنها **قوله** لكانت الصفرة غالبة كما في الاقسام التالية **قوله** الى قليل حمرة واشراق **قوله** ونارنجي ليس في نسخ المتن والمعتذر عند الشارح انه سقط من الناسخ الاول لان هذا الشارح المحقق قد اخذ هذه النسخة **قوله** ولهذا سمي به ويسمى الاصفر المشبع ايضا ويسمى الزعفراني ايضا **قوله** اي خالص الحمرة لا تتوهم ان الاحسن ان يعد هذا اللون من طبقات الحمرة لان الاحمر الناصع في الحقيقة من طبقات الصفرة لكن صفرتها تعلوها حمرة زائدة على ما في الناري وهو المراد بكونه خالصا لان صفرتها لما كانت مغلوبة فكانها معدومة كذا افاده الفاضل الافسرائي وقد عرفت ان الاوفق ان يفسر الناصع بالواضح كما في القاموس شرح الجيلاني **قوله** بشعر الزعفران الغير المخلوط بخلاف الناري فانه شبيه بصبغ الزعفران **قوله** بعد الاترجي ايماء الى ان مراد المصنف بقوله كلها هي الاقسام المذكورة بعد الاترجي لا الجميع بقرينة ذكر حكم التبني والاترجي والافلا يرد ما اورد على المصنف من قبله القائل انه كان المراد بقوله كلها ما يشمل جميع الاقسام فيرد عليه ان التبني لا يدل على الحرارة وان كان المراد به ما بعد الاترجي فليس في الكلام اشعار عليه انتهى لان الاشعار على ذلك هو قوله التبني للبرد والاترجي للاعتدال موجود صريحا وان لم تره المقلة العمياء فافهم **قوله** واما دلالة الاشقر تفصيل بعد الاجمال بايراد الاستدلال **قوله** وذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة الخ وذلك لما مر في الشرح انه لابد من الصفراء لامرين الاول لتنفيذ المائية الدم الى الكبد العنيقة فاذا تمت الوطر من التنفيذ بقيت مختلطة بالمائية واندفعت معها الى الاحليل للاستغناء عنها حينئذ والثاني لاجل تحليل القوة الدافعة على دفع البول كما لابد من الصفراء لاجل تنبيه دافعة البراز **قوله** الى حد النارية او شعلتها في اللون لكثرة الصفر **قوله** مثلا افاد به ان الحال كذا اذا بلغت الى حد النارنجية والزعفرانية **قوله** ودلالة كل ذلك على الحرارة

مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى وكذلك النارى واما الزعفرانى فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير اشتداد فى لونها باحتراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعى كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون فى الدم المكسو الحمرة بالاجزاء المائية **وثانيها الاحمر فمنه اصهب** وهو ماله شقرة تميل الى الحمرة **ومنه وردى** وهو لون اقوى فى الحمرة من الاصهب يشبه لون الورد **واقتم** وهو ماله حمرة يضرب الى سواد مع غبرة كسواد يكون على جمر النار **وكلها لغلبة الدم والحرارة فى الاكثر** فغلبته فى الاصهب يكون قليلة لقلة حمرته وفى الوردى اكثر منه لزيادة حمرة عليه وفى الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا فى الاكثر لان سبب حمرة البول ربما يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا وربما يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده فى البدن كثير واما عفونة البلغم فان البلغم اذا تعفن

طاهرة لان اشتداد الصفرة الى النارية واخواتها وان انكسرت بمخالطة البلغم لكن قد يبقى شيئا منها فى الماء قدر يوجب حرارته وكذا كثرة اندفاع الصفراء لا تكون الا لاجل الحرارة **قوله** مثل اصناف الاشقر اى مثل صنفيه الاشقر المذكورين **قوله** من لونه اى الاشقر **قوله** وكذلك النارى اى فى قوة الحرارة والاصناف **قوله** واما الزعفرانى اى الاحمر الناصع **قوله** لانها اذا لم تتغير من لونها باحتراق او تكاثف بل بقيت عليه **قوله** كان لونها يعنى ان اللون الطبيعى للصفراء هو الاحمر الناصع واذا كان لون البول احمر ناصعا فلا يمكن ان يكون البول من صفراء فقط لاستحالة خروج الصفراء من الاحليل من غير اختلاطها من المائية والمائية اذا اختلطت بالصفراء اخرجت لونها عن الحمرة الناصعة الى الحمرة التى من التبنية الشقرة وغيرهما فاذن سبب لون البول الاحمر الناصع حصول الاشتداد والتجمع فى لون الصفراء بسبب الاحتراق والتكاثف او غيرهما حتى اذا اختلطت هذه الصفراء بالمائية لم تتغير بذلك الاختلاط عن لونها الطبيعى بل بقيت بعد اختلاط المائية بها ايضا احمر ناصعا لكون لونها قبل الاختلاط شديدا غاية الشدة بسبب التكاثف والاحتراق اهـ ثم اعلم ان كلام الشيخ صريح فى ان الزعفرانى اكثر حرارة من النارى كما سيصرح به الشارح عن قريب وبه قال حنين بن اسحاق وصاحب الكامل وابى سهل المسيحى وكذا ابن ابى صادق بان انه اقل حرارة من النارى وتمسك بما قال محمد بن زكريا الرازى انى لم اجد من الحرارة مع البول الاحمر الصافى ما مع البول الاصفر ورايت كلما ازداد صفرة ازداد حرارة حتى اذا بلغ النارية التى هى النهاية فى الصفرة بلغت الامر من النهاية فى الحرارة قال ورايت فى السرسام البالغ فى الحرارة انما هو النارية انتهى قال العلامة وفيه نظر **قوله** الى اقل على حسب المراتب من قلة الاختلاط وكثرته **قوله** ويبعد وجود هذه الالوان الحادثة من طبقات الصفرة واختلاط الصفراء والمقصود منه ان يظهر فساد ما ذكره المسيحى من ان سبب الاشقر انما توفر الصفراء المخالطة للبول ومخالطة دم قليل المقدار لطيف القوام بالمائية مع انه قال الشارح لا يكون عن دم بل اذ لونها يشبه التائة **قوله** لون الورد فى بعض نسخ المتن ومنها النسخة السديدية بعد الوردى وقع والاحمر القانى اى شديد الحمرة **قوله** مع غبرة بالعين المعجمة **قوله** فى الاكثر لم يعتبره السديدى بما فى المتن قوله فيما بعد وقد يكون البول احمر مع البرد ضرورة انه كك لدم بطبعه وجوده فى البدن كثير ولاكذلك سوى الاخلاط **قوله** اكثر منه لان الحمرة كلما كانت زائدة كانت دالة على زيادة اختلاط الدم بالمائية وبالعكس ثم اعلم ان الدم انما يغلب فى البول فقط فى البدن كله وانما يغلب كما يعرض عند الامتلاء الدموى ان يكون البول احمر وذلك بسبب تفرق اتصال عرض فى اوعية الدم حتى خرقت منها ال

احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة العفنة صفرة يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة محتقنة رؤيت حمراء وهذا قليل جداً لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض و اما تراكم الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر و يكون من دم رقيق حار فلذلك يكون دلالته على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن وبعد حصوله من الصفراء يكون من الدم لكن من دم غليظ

عروق الكلى و المثانة و البرنجين بسبب ثبات وسقطة و اما السبب ضعف مميزة الكبد عن تميز الدم كما في الاستسقاء او مميزة الكلى فلا تميز الدم عن المائية تميزا بالغا و اما بدفعه على سبيل البحران كما في الحميات الدموية او عند قطع عضو كبير و ذلك لان مثل هذا العضو اذا قطع و الطبيعة المدبرة للبدن ليس لها شعور بقطعها و انما تولد الدم على عادتها و تصيره الى كل واحد من الاعضاء وليس لها شعور بنقصان بعض الاعضاء و اذا كان كذلك فالدم الذي كان يأتي العضو المقطوع يصير الى المجاور بأس من الاعضاء فيدفعه الى المجاور ثم الى المجاور له الى ان ينتهي الى الكلى ثم الى المثانة ثم الى الخارج ومثل هذا البول يقل بطول الزمان لان الطبيعة تشعر بذلك فتقف عن فعلها في توليد الدم بل الاعضاء المجاورة للعضو المقطوع يكثر الغذاء عنده باذنها يجاورها فيقل اقتضاؤها بالتناول الغذاء الكثير المقدار و المرات فينقص الدم عند ذلك **قوله** احدثت الحرارة بالرفع **قوله** فيه اي البلغم **قوله** من العفونة اي لاجل العفونة **قوله** صفرة يسيرة فيه مفعول احدثت و ذلك لان شان الحرارة احداث اللطافة و النورانية كما ان شان البرودة احداث الظلمة و الكثافة و الصفرة تتولد من اول مراتب النورانية ثم تحدث من بعض مراتب الصفرة مرتبة حمرة و ذلك لان الانوار والاشعة اذا لم تتراكم ولم تجتمع بحيث كثر نفوذ البصر فيها رؤيت صفراء و اذا تراكمت اجتمعت بحيث ينفذ البصر فيها نفوذا معتدلا رؤيت حمراء و اذا تراكمت و اجتمعت بحيث يقل نفوذ البصر فيها رؤيت سوداء و وجه ذلك ان الانوار اذا كانت ضعيفة بحيث لا تمنع البصر رؤيت صفراء لان الحمرة اذا خالطها البياض اصفرت و اذا اجتمعت تلك الانوار و حجبت عنها الانوار البصرية لكن لا بالكلية احمرت و اذا حجبت بالكلية اسودت **قوله** رؤيت حمراء اي ثانية **قوله** وهذا قليل جداً اي بالنسبة الى الحمرة الحادثة من الدم او الصفراء ومن قال اني رأيت مرارا كثيرة في الامراض الباردة بولا شديد الحمرة فالذي يجاب عنه ان الامر بعيد عن اشتباهه فلم يفهم معنى قول الشيخ على ان الشيخ اتى بكلمة تدل على العجب **قوله** واما تراكم الصفراء فان تراكمها يوجب الحمرة كما في اليرقان وقد عرفت وجهه **قوله** واما سوداء دموية فانها تجعل البول احمر اقتم قال العلامة و الفرق بين هذه الاقسام مع كون البول احمر في الجميع ان الحمرة الكائنة من غلبة الدم يكون معه علامات امتلاء الدم والحمرة الكائنة عن عفن البلغم يكون مع كمودة وميل الى البياض مع غلظ قوام البول والحمرة الكائنة عن الصفراء المتراكمة و المحترقة يكون مع اشراق وقلة غلظ في قوام البول و زبد اصفر ان كان هناك زبد و اشتعال في البدن مفرط و اما حمرة السوداء الدموية فيكون الى سواد مع غلظ زائد في قوام البول وكمودة وسائر علامات غلبة السوداء فان السوداء الدموية تجعل البول احمر اللون مائلا الى السواد لكونه منافي الاصل من الدم فيكون لونه قريبا من لونه **قوله** ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها اي لاجل ان حدوث هذه الالوان كما يكون تارة لغلبة الدم كذلك يكون بعفن البلغم وتراكم الصفراء واحتراقها ومن سوداء دموية وحينئذ ليس لكل ان تقال ان الاصهب ... الله

فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة **وقد يكون البول احمر مع البرد** اى مع المرض البارد **كما فى الفالج** فانه مرض بارد **وسوء القنية** فانه لا يكون معه حمى **لقلة تميز الدم عن المائية** المندفعة بالبول اما فى الفالج فلانه اذا كان فى الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تميز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان فى الجانب الايسر فلانه يمنع عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذى هو غذاءه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما فى سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها **اولاجل وجع مقارن** لآلات البول **كما فى القولنج** البارد الحادث من ارتباك مواد بلغمية فى الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فيحدث فى ذلك الموضع سخونة تتحلل منها الاخلاط وتنجذب الى مقابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث عفونة فلا جرم يتحلل الريح والعفونة تحدث فيه صفرا وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة عند تكاثف الجرم ترى سوادا **والنارى ادل على الحرارة من الاحمر** لانه **لان الصفراء اشد حرارة من الدم** وحدوث النارى من الصفراء والاحمر من الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة من غير الاحمر لانه كونه عن الصفراء كله اذا عرض لها احتراق او تكاثف لان الصفراء انما الطبيعى هو الحمرة الناصعة وهو اذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن

سلمے الحرارة من النورة والورد من الاقسام اذ الاصهب الحادث من تراكم قليل من الصفراء ومن دم رقيق حار يكون دالا على الحرارة القوية من النورة الاقسام وكذا اقسام الحادث من السوداء او من البلغم العفن او الدم الغليظ مع كونه غالبا من الجميع فى الحمرة تدل على حرارة ضعيفة وتقدم فهذا قال المص وكلها تنبه الحرارة ولم يقل ولم يرد ههنا على مراتبها كما قال اولا وكذا قال فمنه اصهب الخ ولم يقل اصهب ثم وريك الخ بحرف دال على الترتيب فلا ترتيب بين هذه الاقسام كما علمت **قوله** فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة اى لكون السوداء والبلغم باردين **قوله** مع البرد قال العلامة وربما الغليظ فيه جهال الاطباء بظنهم ان اللون الاحمر من الالوان التى توجبها الحرارة وهو من بعض الظن اذ كثير ما يحمر البول لامر بارد فى نفسه كما فى الاستسقاء والفالج والقولنج **قوله** فانه مرض بارد انما اتى به تنبيها على ان مراد المص من قوله مع البرد ليس البرودة الساذجة وكالذى لم يبلغ الى ضرر الافعال بعد تنبيها لمثال **قوله** وسوء القنية القنية هى الاصل والمراد بها الكبد ههنا **قوله** يبرد الكبد لبرودة المادة الفالجية **قوله** فلا يتميز الدم الخ اشية اى الدم الذى هو غذاء ذلك الجانب **قوله** ويبقى مختلطا معها فيندفع الدم اذ ذاك مع البول فيحمر لونه على ان الجانب لما ثقل اعتمد وتحمل من الم وحينئذ تنتشر الدم فى البدن فتدفعه الطبيعة مع البول **قوله** لالات البول هى المثانة والكلية والبرابخ **قوله** من ارتباك مواد ارتباك التاج اذ ارتباك آميخته شدن **قوله** فى الامعاء الغلاظ اى الاعور والقولون والمستقيم **قوله** للمقاومة اى الدفعة فان المقاومة باكسى برابر كردن من التاج **قوله** لذلك اى الذوبان **قوله** ذلك اى الدم اللطيف او الصفراء **قوله** احمر اللون لخروج الاجزاء اللطيفة المصفرة اللون وتعادلها لكثرة الحمرة له **قوله** وايضا البلغم وايضا سبب القولنج سدة فى مجرى المرارة المتصلة بالمباحيث انها تمنع من انصباب الصفراء اليها وتندفع الى المثانة مع البول وتصبغه **قوله** المحتبس اى فى الامعاء الغلاظ الموجب للقولنج **قوله** وكذلك الاحمر الناصع اى الاحمر ادل على الحرارة من الاقسام وبعلم منها ان الناري لانه لا يبلغ الاصفر الى ادل على الحرارة من الاقسام يكون لانه اصفر اول منه لطاريات الى لانه الخ وهذا ما ذهب اليه الشيخ ومن المتاخرين ابو سهل المسيحى صاحب الكتاب

عن تلك **الحمرة** فلابد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف **زاد** لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر واختلط بالمائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وقد ذهب حنين بن اسحاق الى انه اقل حرارة من الناري الا ان زمان المرض فيه اطول وانه اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرافة فيكون حرارته اضعف من الناري **وثالثها الاخضر كالفستقي** وهو صفرة يخالطها سواد يسير **والنيلجي** وهو لون اشبه بلون النيل المذاب في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة **وهما للبرد المجمد** لانه يوجب الكثافة والجمع ونفوذ ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال المصنف في شرح الكليات

وحنين بن اسحاق هو المعلم كما مر **قوله** عن تلك الحمرة اى الناصعة الى ادون منها **قوله** فلابد ان يكون البول الاحمر الناصع في البول **قوله** عرض لها اى الصفراء **قوله** زاد لونها بذلك اى بسبب تغير الصفراء بالاحتراق او التكاثف عن الحمرة الناصعة الى الاقل منها **قوله** اذا انكسر لونه عن الطبقة الاشد من الحمرة الناصعة **قوله** من جميع اصناف الاصفر فيكون اقوى من جميع اصناف الامر لعدم الى الاخر **قوله** الى انه اى الاحمر الناصع **قوله** اقل حرارة من الناري فالاكثر عند ما مر من الاحمر الناصع والتفصيل الا ان الاشتباه واقع في الدلالة على كثرة الحرارة وتفاوتها في مراتب الحمرة والصفرة اتفقا بالعدد وانما اختلفا في علامة قال ان الحرارة في طبقات الحمرة فوق ما في التبني والاترجي فهو في جميع طبقات الحمرة تكون متجاوزة للاعتدال في الاصهب ان كان من الصفراء فالحرارة فيه اقوى من الاشقر وان كان من الدم فالظاهر ان الحرارة فيهما متكافية فان الدم وان كان اقل حرارة لكنه يكون في الاصهب اكثر من الصفراء في الاشقر واما الورد والاحمر والقاني فمن اكثر الامر يكونان بحرارة اقوى من الاشقر لان الدم فيهما كثير واما الاحمر فان كان من الدم فظاهر انه بحرارة اكثر منه وان كان من السوداء فظاهر ان الاشقر بحرارة اقوى منه وان كان عن بلغم عفن فهما متقاربان واما النارى بالنسبة الى الاصهب الورد فظاهر انه بحرارة اقوى منها وكذلك الى الصفرا والاحمر الناصع بالنسبة الى جميع طبقات الحمرة وقال الرئيس قد يبال في الامراض الحارة الدموية بول كالدم بعينه من غير ان يكون هناك انفتاح عروق فدل على استفراغ موسى مفرط واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب المواد الى الخانق كتجويف القلب والدماغ وارداه ارقه على لونه وحاله وتمته واذا بيل غزيرا فربما كان دليل حين في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران وافتراق الا ان يرق في الاول قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس واما في اليرقان فكلما كان البول شديد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان البول كثيرا فهو اسلم فانه ان كان البول في اليرقان ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله فليخف الاستسقاء والجوع ما اكثر صبغ البول الخ هذا استعنى ببعض الزيادات **قوله** فيكون مادته الخ لان الدم غليظ والصفراء رقيقة لطيفة والغليظ اقل حرارة من الرقيق **قوله** اضعف من الناري لكون مادته وهي الصفراء رقيقة لطيفة والرقة واللطافة اول على الحرارة من الغلظ **قوله** وهو لون اخضر الى شي جبل النيلجي من الاخضر لان اللون الازرق قد يسمى في العرف العام اخضر اقلا يرد ما زعم ان هذا الصنف النيلجي من طبقات الاسود الاخضر نظرا ولذا عده الشيخ في طبقات الاسود ينبغي ان الخ اقتصر على الاسم **قوله** وزرقة الازرقة كريه يعني كان لا يظهر فيه جزء الجمد الا حل عا لطائفه

ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلجي فانه لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما يخالطه المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية **ويندر ان في الصبيان بفالج او تشنج** لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة يتشرب بها الاعصاب لذلك عرض الفالج **وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة** وقد ذكر رابعها الاسود **وقد يكون اما لفرط الاحتراق**

قوله ان الفستقي عندي الخ قال العلامة هذا هو الحق **قوله** لان السواد الذي يعني ان السواد وان كان قد يكون عن البرد ولكن ذلك يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة والذي الخ ... الفستقي يكون ... احتراق الصفراء لا على البرد والجمد فان قيل ان الخضرة دالة على البرد اقوى وابلغ من دلالتها على الحر كما ذكر ... ولا لة الخضرة ... الاسنان على ... قلنا هذا صحيح ... في الخضرة الكدرة لا في الصافية التي هي ... لان شبيها ... الى المرة الصفراء من غيرها من الاخلاط **قوله** بل بياض الخ لانه يحدث من سواد تام مع بياض قليل **قوله** بل على جمود الخ ... انما يكون ... العزيزية ... فلذلك يدل على البرد **قوله** ... لانصباب ... **قوله** فان عرض لها جمود ... البرد ... باطنيا كان او خارجيا

قوله وغلظت غلظا شديدا بحيث ما خرجت عن حد السيلان لانها رطوبات بلغمية والخلط يؤخذ في تعريفه السيلان وانصبت الى الاعصاب وامتنعت نفوذ الروح النفساني فيها وزادت ... العرض وانتقضت في الطول فلا يرد ان الغلظ الشديد يمنع الانصباب لان الانصباب يستلزم السيلان **قوله** عرض التشنج قال الفاضل الجيلاني يمكن ان يكون ذلك التشنج بسبب ... يعرض للدماغ من نكاية الصفراء ... المائية ثم ... اللدماغ ... ولذلك ترى الصبيان كثيرا ما يستعد للتشنج لضعف قواهم ... واعصابهم وضعف عضلهم ... ان لم يكن زنجاريا وما في حكمه يدل على غلبة البرد والجمود على رطوباتهم المستعدة لذلك فيدل على التشنج وان كان زنجاريا وما في حكمه ... التشنج حادث لاجل النكاية او اليبس **قوله** وان كان الجمود قليلا الى قوله بل يكون فيها رقة يتشرب بها الاعصاب ... نظرا الى ... الجمود لا يجامع الرقة قليلا كان او كثيرا ... فلا ... التجويف في الاعصاب سوى العصبتين المجوفتين اقول عدم جمع الجمود القليل مع الرقة في حيز الخفاء لان الرقة ايضا لها مراتب كالجمود والشيء لم يقل بتجويف في الاعصاب غاية الامر انه قال يتشرب بها الاعصاب والتشرب يكون بالمسام وقد ثبت ان في الاعصاب مساما **قوله** يتشرب بها الاعصاب فتمنعت الروح النفساني فيها **قوله** لذلك اي لرقة **قوله** كالزنجاري عطف على قوله كالفستقي **قوله** وهما لافراط الحرارة المحرقة لكن دلالة الزنجاري على شدة الحرارة لكون الصفراء الزنجارية في طبيعة السموم بخلاف الكراثي فانه اسلم منه ولون اخر ... والطبقة لم يذكره المص وقد ذكره الشيخ حيث قال واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ... لون اخضر وقيل انه يدل على شرب السم فان كان معه ... ان يعيش والا ... قوله وقد ذكر اي في مبحث الاخلاط ... عن احتراق الصفراء لانه لاشك ان شدة الاحتراق ... الدلالة على افراط الحرارة احتراق الصفراء التي هي حار الاخلاط **قوله** اما لفرط الاحتراق

ان كان معه صفرة لان الحرارة توجب التخلخل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة **او تقدمته قوة رائحة** لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة الشامة واذا اكمل الاحتراق فنيت الرطوبات انقطعت الرائحة **او بجمود اذا كان مع كمودة** لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف **وعدم رائحة** لان الحرارة هي التي توجب الرائحة شيرها **او لحركة مادة سوداوية** وخروجها بطريق البول **كما في البحران** اى بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحورى وتقدمته علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول

اى احتراق الصفراء وصيرورتها سوداء حادثة من الصفراء **قوله** ان كان معه صفرة اوزعفرانية او قتمة يعنى يستدل على السواد الحادث عن الاحتراق بامرين على سبيل منع الخلو احدهما يكون ذلك السواد مقارنا بالصفرة او القتمة اللتين لابد منهما قبل حدوث السواد كما ستعرف والثانى تقدم رائحة قوية لما سيبينه الشه وان لم تكن تلك الرائحة موجودة بعد حال السواد **قوله** فيكثر لذلك السطوح لان تفرق الاجزاء يوجب تعدد السطوح فينعكس الضوء من سطح الى سطح وتكثرت الاضواء فيحدث من كثرة الاضواء بياض اذا لم تتراكم تلك السطوح كما في الماء المغلى واذا تراكمت قليلا تحدث الصفرة وذلك كزبد البحر المتلوم وزبد الدهن المغلى مائلا الى الصفرة واذا تكاثفت جدا واجتمعت تحدث الحمرة ثم من شدة التكاثف السواد كما مر وقد غفل من هذا التفصيل من اورد على كلام الشه بان الحرارة لو كانت توجب التخلخل وكثرة السطوح المؤدية الى الصفرة لكان لون الماء المطبوخ اصفر لان هذا الماء داخل تحت القسم الاول لا تحت الثانى **قوله** الى القوة الشامة فتشم الرائحة العفنة **قوله** واذا اكمل الاحتراق تقدمه قوة الرائحة وبعد حصوله لا تقصد الرائحة **قوله** يزيل الاشفاف فيسود **قوله** كما في البحران والفرق بين السواد الحادث من الاحتراق والجمود والبحران ان السواد الاحتراقى تكون منشأه من الصفرة الى الحمرة ثم الى السواد وتقدمه بول اصفر واحمر والجمودى تتقدمه بول كمد واخضر خضرة تمود ويكون ابتداؤه من الخضرة الى الكمودة ثم الى السواد لان الحرارة اذا استولت على مادة من المواد افادتها لونا مناسبا لها هو الصفرة ثم اذا افرطت احرقتها افادتها حمرة ثم سوادا واما البرودة فانها اذا استولت كثفت الجسم وحينئذ تتراكم الابخرة والمواد وتسود لونها كما يدل عليه حال لون الحماة فان المائية عند ما تخالط الاجزاء الارضية تختلط الجميع تخضر الابخرة وتسود واما البحرانى فيتقدمه مرض سوداوى ويوم باحورى مع وجود سائر ما ذكره الشه **قوله** مثل الحميات السوداوية قال المع احتبس طمث امرأة فاعترتها حمى وفارقتها في الرابع ببول اسود **قوله** تقدمته علامات نضج المادة فان حصول البحران قبل النضج وخصوصا بالبول محال **قوله** خفة وراحة قال الشيخ الرئيس وان لم يكن كذا فان البول الاسود علامة ردية وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان ذلك فنا بالاحتراق وكلما كان اغلظ كان ارداء وكلما كان ارق كان اقل رداءة قال رفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة والعلل لما يجىء من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة وتقول قد يكون البول الاسود ايضا ردياء في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لما لعيم ولا هو تاتع العفا عظيم وكذلك في الصبيان بعد التعب يدل على تشنج و

او لتناول **صابغ كالشراب الاسود** اذ لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها فى نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا مما
كان عليه عندما شرب من اللون **وخامسها الابيض فمنه حقيقى** وهو ما له لون مفرق للبصر **كلون اللبن ويدل على**
غلبة بلغم يخالط البول فيفيده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان للبلغم كما يفيد اللون المذكور يفيد غلظه
ايضا ويدل على غلبة **برد** لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم ثم
لان هذه الحرارة عند اذا ابتهلا لا بدلان تغير لونه عن البياض الحقيقى او يدل على **ذوبان شحم** او سمين بسبب حرارة قوية كما
والفرق بين هذا وبين البلغمى ان هذا يجمد فى القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمى والفرق بين الشحمى والسمينى
ان الشحمى يكون اسرع جمودا من السمينى لان الشحم اصلب واقل مائية **او يدل على ذوبان اعضاء اصلية** فان الاعضاء
الاصلية كلها شديدة البياض **كما يحدث فى اخر الدق** بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وشروعها فى افناء
الرطوبات التى بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور فى البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة **ومنه مشف** وهو الذى ينفذ فيه
نور البصر ولا يحجب ما وراءه من الرؤية ويكون له لون ما كالماء **ويقال له ابيض** مجازا اذ ليس له لون الا يسير غير مدرك اما المشف العديم اللون
كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض **ويدل هذا الابيض اما على عدم النضج** اى تصرف الطبيعة فى الماء البتة اذ لو كان لها تصرف فيه

وبالجملة البول الاسود فى ابتداء الحميات قتال وكذلك فى انتهائها اذا لم يتعقبه خف ولم يكن دليل بحران انتهى **قوله** او لتناول صابغ
لم يذكره الشيخ لكونه ظاهرا مع انه متفرع عنه فى الشرح الكبير **قوله** لان البلغم هذا دليل انى واما اللمى فهو ان المائية اذا صارت بحيث
بحيث تحجب ما وراءها لا تكون الا من مادة جعلتها غليظة مع البياض وذلك هو البلغم واما ان المائية قد تبيض اذا زبدت بلا غلظ فى القوام
فخارج عن المقام اذ الكلام فى البول الابيض لا فى الزبد **قوله** ان هذا يجمد اى الابيض من ذوبان الشحم والسمين **قوله** ويدل الخ قال الشيخ ولا ما لى
الشبيه بالزيت فى الحميات الحارة ينذر بالموت او دق قال العلامة لان هذا انما يكون بقوة الذوبان وحينئذ ان كانت القوة قوية عن الى
والا حصل الموت ثم قال الرئيس ومن الابيض الحقيقى ما بياضه بياض نقاء مع رقة ومدة ويدل على قروح متقيحة فى الات البول وان لم يكن
مع مدة فلعله المادة الكثيرة الخامة النضجة وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المنى فربما كان بحرانا لاورام ملغمية مداخل فى الاحشاء
والامراض تترشح من البلغم الزجاجى واذا كان البول شبيها بالمنى ليس على سبيل البحران لاورام ملغمية بل انما وقع ابتداء فانه منذر بسكتة والرعشة
او سوء مزاج جدا والمنى ايضا فى الحادة مهلك **قوله** فان الاعضاء الاصلية المتولدة من المنى كالعظم والعصب والرباط
كما مر **قوله** الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وهى التى تكمل الهضم الثالث المسرى فيها **قوله** مع ضمور فى الصحاح الضمور الهزال
وخفة اللحم **قوله** ومنه مشف من الشف وهو الستر الرقيق **قوله** ابيض مجازا كما يقال للزجاج الصافى والبلور الصافى ابيض **قوله**
اذ ليس له لون ولعل علاقة المجاز سرعة قبول المشف للالوان وانطباعها تحتها ولا سيما البياض الحادث من التمور الاكثر وجودا بالنسبة
الى الالوان الاخر او لما يرى من البياض فى كسر بعض المشفات كالزجاج وسحق فيه فى الماء اذا ازبد فكانه مبطون فيها **قوله**
كالهواء والكائن وراء الاجرام الفلكية **قوله** ولا يقال له ابيض قال العلامة لانه عادم الالوان كلها وقول الابيض على الابيض الحقيقى

يحصل هناك هضم وانه نفث خضواء مع الماء وحدث له لون وقوام ولم يبق على نشفه ما كان عليه ولذلك هو نرى موليس عن
النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري ضيقة فلا تمنع نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها
لان قوام الصابغ اغلظ من قوام المائية فلا ينفذ في تلك المجاري كما كانت لسعة او لان كان التشفيف لرقته ازيد الثاني اي ثاني
الادلة القوام فالرقيق وهو الجسم السيال الذي يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاءه المتموجة متناسبة غير وحركتها سريعة
لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد العروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من الطبخ قواما لانفشاش
فيها منعا ولا يخالطها شيء من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان بالضرورة عديم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج
لان بولهم للنضج يجاذ وهو اي الرقيق فيهم ارده لان بولهم الطبيعي اغلظ لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر
لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه

واشف ما لاشتراك اللفظي قوله يحصل هناك هضم ولذلك قال الرئيس البول بعد الطعام ابيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ
ولذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض وليس عليه تحلل بخار الحرارة لكنه يكون غير مشرق بل يكون كدرة لعدم النضج قوله او على سدد قال الرئيس
اذا كان البول في المرض الحاد ابيض وكان هناك دلائل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم ان المادة الحارة مالت الى المجرى
الآخر وكثيرا ما يكون البول في اول الامراض ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان فاذا كان البول في جميع اوقات الحمى ابيض فتشك ان
ينتقل الى الربع وبياض البول في الحميات الحادة كيف ما كان البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو فتورم او الى الاسهال
والاكثر يدل على انها مالت الى ناحية الراس كذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون فاذا دام البول
في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج وقد يكون بول ابيض المزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء
اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي ابيض فان كانت رطوبة مشرقة وثقله غيرا غليظا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان الباكر
من برد وبلغم وان كان البول ليس بالمشرق ولا الثفل بالغزير ولا بالمعقول ولا البياض الى الكدورة فاعلم انه لكمون الصفراء قوله وحركتها سريعة
لشدة قبول التاثير المحرك قوله لانفشاش فيها اي انتاج الانفشاش بيرون شدن باد از بر محيدن مشك وجزان وهذا ما علله [illegible] صاحب
وان لم يرض به الشيخ حيث نسبه الى الذهب الى الجملة وقال العلامة لتستفيد المائية من الطبخ قواما لا لانفشاش فيها بل لانفشاس ما يحللها من نضج
الاخلاط بها والحاصل انه لابد للنضج من ان يفيد المائية قواما بما يخالطه من المواد النضيجة وحيث لا قوام لها لانضج ولهذا اذا وقع عند البحران
بلا تدريج انذر بالنكس لدلالته على عصيان المواد قوله فاذا كان الخ اي قوام البول قوله عديم النضج بسبب عدم النضج في الماسحا اما لضعف الكبد
لمزاج بارد فيضعف الهضم وربما افرط شرب الماء فضعف الهضم او حدث مرض لعارض كالهم والسهر قوله لان بولهم الطبيعي اغلظ لكثرة
الرطوبات الفضلية في الابدان الرطبة التي منها ابدان الصبيان فتختلط بالبول قوله وسوء ترتيبهم في الاكل وكثرة حركاتهم عليه لان
الوجه الصحيح لتغليظ بولهم وقال العلامة فيما نظر لانها مما يوجبان التخمة وهي توجب رقة البول لان المائية لم تنضج في الكبد مع
الاخلاط حتى استفادت قواما وقد علل جالينوس بوجهين آخرين احدهما كثرة اكلهم وثانيهما كثرة الاخلاط النية فيهم انتهى وفيه بحث بكثرة بهم

فتندفع مع البول و تصير اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول و ذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كان و قد بعد اعن حالهم الطبيعية جدا و ذلك انما يحدث بسبب قوى قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد ضده و حدوث الحالة المضادة للطبيعة اردأ من حدوث الحالة الملائمة لها **او لسدد في العروق و مجاری البول يحتبس الاجزاء** الغليظة فيها دونها و يجری الرقيقة المائية عنها و يدل على ذلك الثقل و التمدد عند موضع السدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في ذلك المجری **او لكثرة شرب الماء** فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعدلة له فتعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل او الغليظ و يدل على ذلك كثرة البول و تقدم شرب الماء الكثير **و الغليظ و هو الجسم السيال الذی تعذر** خرقه و كانت اجزاءه متشابهة عند التحريك كان ابطيئة الحركة **اما لعدم النضج** لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جدا تخالطه المائية و ذلك انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه

قوله فتندفع ای تلك الرطوبات **قوله** تجذب الرطوبات لاحتياجهم الى مادة زائدة للنمو **قوله** فيقل الرطوبات المائية لكثرة جذبها بدانهم لها **قوله** و ذلك مما يوجب غلظه اذ حينئذ تكون الفضول بالنسبة الى تلك المائية القليلة كثيرة فتغلظها **قوله** فاذا رق ای البول **قوله** الطبيعة مطلقا او الطبيعة المريض بالمرض الحار ... و المقتضی **قوله** و مجاری البول علف تفسير لما قال الفاضل الجيلانی اراد بالعروق البرخين و الحالبين **قوله** فيها دونها ای فی العضو الذی فوق مجاری البول الذی بقی فيه غليظا **قوله** عند موضع السدة قال العلامة كلما كانت السدة اقوى كان البول ارق و كان صبغه اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة و يستحيل حصول الثقل فيه لانه انما يكون عن مادة اغلظ عن الموجبة للصبغ و اما اذا كانت السدة قليلة فقد يكون هناك ثقل من اجزاء لطيفة جدا القليلة لامتزاج بالمائية و الا لم ينفعل عنها **قوله** او لكثرة شرب الماء هذا ما ذكره المصنف اسباب رقة البول و قال الشيخ و العلامة و غيرهما و قد يرق البول لضعف الكلية و مجاری البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب غير الرقيق ايضا و لكن لا تدفع الا الرقيق المطيع للدفع و تدل عليه علامات امراض الكلی و قد يرق لضعف ماسكة الكبد و يدل عليه ترهل الاطراف و تهيج السحنة و تغير اللون و قد يرق لضعف دافعتها و يدل عليه ضعف شهوة الطعام لقلة ما ينصب الى المعدة من السوداء و ابطاء القيام للبراز و قد يرق لضعف هاضمة المعدة و يدل عليه النفخ و القراقر و الثقل في المعدة و قد يرق لمزاج شديد البرد و اليبس و يدل عليه نحافة البدن و ميل البول الى الكمودة و قد يرق لقلة الغذاء من جهة قلة الفضول و يدل عليه تقدم ذلك و قد يرق لانصراف المادة الى جهة اخرى و تدل عليه علامات ذلك و البول الرقيق في الامراض الحارة يدل على ضعف القوة الهاضمة و عدم النضج و ربما دل على ضعف سائر القوى حتى لا تتصرف في المادة البتة بل تزلق كما في ذيابيطس و اذا دام البول الرقيق جدا بالاصحاء فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع و ان عم الوجع دل على تجور و جدری و اورام لتمام البدن و رقة البول عند البحران بلا تدريج ينذر بالنكس **قوله** تلك الاجزاء ای المغلظة و المعدلة **قوله** عن افادة القوام المعتدل او الغليظ لان المائية اذا كثرت جدا افادت رقة و ان كانت فيها اجزاء غليظة مغلظة **قوله** بطيئة الحركة لما عرفت ان الغليظ عسير الانفعال عما يحركه **قوله** اما لعدم النضج قال الشيخ انما كانت الرقة و الغلظ جميعا

استواء القوام ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت بالمائية **اولنضج خلطٍ فى غاية الغلظ** فان الخلط الذى بهذه الصفة اذا نضج صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقربه الى الاعتدال الا انه لما كان فى غاية الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا **ويفرق بينهما** اى بين الغليظ الذى لعدم النضج والغليظ الذى لنضج الخلط المفرط الغلظ **بما تقدم** على الغليظ الذى للنضج **من افراط الغلظ** بان كان البول المتقدم مفرط الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه و صار بسبب ما حصل له من النضج.

على عدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة **قوله** استواء القوام اى اعتداله بين الغليظ والرقيق **قوله** ولا يمكن ان يكون الغلظ لفضول رقيقة جواب سؤال مقدر نشاء من قول الشيخ لفضول غليظة جدا بان الفضول الرقيقة وان كانت غاية فى الرقة اغلظ من المائية فاختلاطها بالمائية يوجب غلظا لا محالة وفى الجملة فاجاب بما حاصله ان هذا القدر من الثخونة والخثورة لا يعتد به انه غليظ لانه لا يتعذر خرقه ثم قال محشى الكلام المص لدفع هذا الدخل الواجب ان يقيد الغليظ بقوله جدا فلعله لم يفهم معنى الغليظ ويمكن ان يكون هذا اشارة الى دفع ما يرد على المص بان الغليظ قد يكون بنضج فضول رقيقة قد غلظت بالنضج فلا يستقيم الحكم على الغليظ بانه لعدم النضج فاجاب بان الفضول الرقيقة وان اعتدل قوامها بالنضج لكنها تعد بالنسبة الى الغليظ رقيقة لانها لا يتعذر خرقها فكيف تفيد غلظ البول **قوله** فكيف اى فكيف توجب الغلظ قال العلامة لان لا اخلاط الرقيقة وان غلظت بالنضج الا انها لا تبلغ الى حد يوجب كون البول غليظا جدا الا اذا كانت كثيرة جدا بافراط ولا شك ان ذلك نادر فلذلك ما يكون البول الغليظ جدا للنضج فى غالب الامر لكون الاخلاط غليظة **قوله** فى غاية الغلظ كما يكون فى منتهى حميات ضلعية او انفجار اورام لان النضج انما يكون عند انتهاء الامراض وكذلك عند الاورام اذا انفجرت لانها تخرج موادا كثيرة قال الشيخ والامام من البول الغليظ فى الحميات ما يتفرغ منه شئ كثير دفعة واما الذى يتفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة الاخلاط وضعف القوة والنافع منه ما يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ فى الامراض الحادة ولم يعقب راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع فى نواحى الراس والانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان فى ذلك به من فضل اندفع او انفجار قروح فى نواحى مسالك البول والبول الغليظ فى الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذى اذا بقى ساعة تجد البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرى الفالج وما يجرى مجراه واذا كانت الابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة دل على ان الطبيعة قد هضمت المادة ودفعتها وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل وهو دليل خير البول الطبيعى اللون اذا افرط فى الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد الكثيرة وبصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ الجيد الذى هو بحران لامراض الطوال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان الطبيعة تقل فى الدفع البول المنثور فى الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها وانضاجها البول الغليظ الذى له ثفل سريع يدل على حصاة البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليه الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه كصفائح سين وكنخالة او نحو ذلك

غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ **والبول المعتدل القوام للنضج** لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة فلان الرقيق من شانه ان يتخلل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه العضو فيعسر اخراجه ودفعه **والثالث الصفاء** وهو حالة يسهل معها نفوذ البصر في الجسم السائل **والكدورة** وهي حالة يعسر معها نفوذ البصر فيه وسببها مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الآخر تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الآخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو المائية لم يكن كدرة ولو لم يتميز احدهما عن الآخر اصلا بل كانا قد اختلطا اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدرة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في المائية وتمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية وتترسب اذ لولا هذا الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدرة انما يحصل بعد حصول هذه الامور وتسمية الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل الصفاء **فالصافي للنضج** لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام

مما يستدل عليه لتعدد من انواع الرسوب اما الاستدلال بالسبقة فان يكون قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او قروح الصدر فيدل ذلك على انفجار ورم **قوله** غليظا اي معتدلا ارق مما كان سابقا فعلم ان رقته وقلة النضج ولعقيبه خفة **قوله لم يكن** مسبوقا اي لم يتقدمه بول مفرط الغلظ بل بول غليظ صرفا ولم يفهم من قال ان النضج مقدمه الرقة او لا ثم الغلظ او لا فاولا لان المواد النجة او لا تكون مجيبة للدفع لسهولة فيكون البول حينئذ رقيقا ثم اذا اخذت في النضج اجابت للدفع او لا فاولا فيصير البول الى الغلظ اولا فاولا بقدر حصول النضج في المواد فقد رايت غيرمرة قارورة اصحاب الربع في اول الامر رقيقا مائيا وعند انقلاعها يصير غليظا منصبغا انتهى لان الشيخ ههنا في صدد بيان الفرق بين الغليظ الذي لعدم النضج والذي للنضج مفرط الغلظ ولا شك ان في الصورة الاولى يتصور الانتقال من الرقة الى الغلظ اولا فاولا ثم تحقق ما قال في النضج الرقيق بل تحقق فيه الانتقال من الغلظ الصرف الى غلظ قريب من الاعتدال وفي الثانية ينتقل من غلظ مفرط الغلظ معتدل وكذا لا يعقبه خفة **قوله** عسر الانفعال اي عن القوة الدافعة **قوله** خلل العضو الخفيين منافذه **قوله** فيعسر اخراجه ودفعه لكونه متشربا في جوهر العضو **قوله** ذات لون اي ذكنا ملونة بلون آخر حتى لمنع الاستشفاف **قوله** اختلاطا لا تميز احدهما عن الآخر تميزا تاما وكذا ان تقول اختلاطا تميز احدهما عن الآخر تميزا غير تام **قوله** لم يكن كدورة بل اما هناك صاف فلا بد من انشاب الاجزاء الارضية في الماء لحصول الكدورة **قوله** لم يكن ايضا كدورة قال الامام بل لعله قد يكون غليظا **قوله** يكون كذلك اي الجسم كدرا **قوله** حينئذ اي حين تفرق الاجزاء الارضية في الماء **قوله** هو الامر والثالثة الاول كون الاجزاء الارضية ملونة والثاني اختلاط الارضية بالمائية بحيث لا تميز الارضية من المائية والثالث كون ذلك بتحريك فاذا انتفى الكدورة من اختلاط الارضية الملونة في الماء تميز احدهما عن الآخر تميزا غير تام بحيث مجموعهما مختلف الاجزاء في اللطافة اذ الغلظ حتى تكون الاجزاء الارضية التي فيها محسوسة غليظة والاجزاء الباقية محسوسة لطيفة وذلك موجب لعدم نفوذ البصر في جميع الماء نفوذا تاما تشبها بالات

يتبعه استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضها مائيا رقيقا ويتبعه **سكون الاخلاط** فيكون الاجزاء الارضية مترسبة
غير مختلطة بالمائية فتوقف ذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج تحلل الرياح المصعدة للاجزاء الارضية **والكائن لعدم النضج** لان النضج يتبعه
استواء القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه **وقد يكون الكدر لسقوط القوة** والقوة اذا سقطت لا نطفاء الحرارة الغريزية
وعند انطفائه يستولى البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا تتمكن الاجزاء التي كانت [illegible]
الارضية ان تخرق الاجزاء المائية لغلظها وتخثرها وتتميز عنها مترسبة **او ورم باطني** لان ورم الاحشاء [illegible] المنضج
لذلك فضلا ممكن تميزها في البدن واذا احتبست تراكم بعضها على بعض تكاثرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول كذلك **والكدر المنثور** [illegible] كدورة
مخضخض منذر بصداع كائن او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث عن غليان مادة غليظة بحرارة نارية فتنثر [illegible]
فيها النار وعند ذلك يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان
سرعة التحلل فلا يكون البول منثورا فاذا تقدم نثر البول فالصداع حاضر

البول المختلف الاجزاء في الغلظ والرقة اذا كان اليسير ينفذ في جميعه نفوذا تاما متشابها لا يكون كدرا **قوله** [illegible] القوام اذا كان
قوامه متهيأ للاندفاع بسهولة لان كل واحد من الغليظ جدا والرقيق جدا عاص عن الاندفاع لما علمت ان الغليظ يعسر جريانه على الطبيعة
مع ان الطرق تضيق عنه واما الرقيق جدا فيداخل في مسام العضو وخلله فاذا يعسر على الطبيعة دفعه **قوله** غير مختلطة بالمائية اي متميزة عن المائية
قوله لعدم النضج ولتوزان الاخلاط وتحركها **قوله** من اختلافه بان يكون بعضه المتصل باسفل القارورة كثيفا جدا وبعضه المتصل باعلاها رقيقا
وذلك لان الكبار من تلك الاجزاء الارضية لا تقدر الريح على اصعادها كما ينبغي فبقيت قريبا من الاسافل لثقلها والصغار منها تصعدها
تصعدها الريح الى اعلاها ومن هذا يحدث الاختلاف في القوام **قوله** ويخثر البول الخثورة ستبرشدن مائع كذا في التاج **قوله** بالبرد [illegible] انه يكدر البول
وذلك لان البرد يجمد الاجزاء المخالطة في البول التي كانت رقيقة فيكدر البول بسبب تلك الاجزاء وذلك لان الاجزاء الارضية اللطيفة المتصعدة
اذا اصابها البرد جمدت حال كونها منتشرة ومتفرقة في البول غير متميزة عن المائية فبقيت بعض اخر رقيقة وهذا هو الكدورة **قوله** وتتميز عنها [illegible]
اذا اصابها [illegible] كدرا وايضا ان القوة اذا سقطت بخرت من مسالك الرطوبات فتخرج منها واكثر ما يخرج منها حينئذ ما كان منها [illegible]
لانه يكون اثقل فيكدر البول **قوله** لان ورم الاحشاء اي الاعضاء الباطنة من المعدة والكبد وغيرهما **قوله** تكدرت فيصعد لنفوذ اليسير **قوله** جعل
البول كذلك اي متكدرا الا ان اختلاط الكدر بالصافي يجعله كدرا **قوله** اي تشتت الاجزاء بان تخلو اجزاء مائية كثيرة متشتتة كما يوجد في [illegible]
وعند الخضخضة **قوله** بصداع كائن او مطل اي بعد الحصول والنزول وقوله اي مشرف على الصداع **قوله** فتتور اي بحرارة نارية فتشتت اجزاؤها
من غليان [illegible] وتحدث لطافة فيها **قوله** كالقير والزفت القير [illegible] اسود يسيل [illegible] قليل حمرة يخرج من العيون الحارة والزفت رطوبة تسيل
من شجرة الصنوبر وقيل كلاهما شيء واحد من اقسام الدهن الغليظ يطلى بها السفن والظروف ليمنع نفوذ الماء **قوله** وعند ذلك اي عند غليانها [illegible]
الطبيعة لفضلاتها المائية **قوله** والصداع لتصعدها الى الدماغ **قوله** وانما علم يعني انما قلنا ان البول الكدر المنثور يحدث من غليان مادة
غليظة كثيرة لانها اذا كانت الاخلاط غليظة مع كثرة كون الطبيعة تنضجها محتاجة الى الغليان القوي البتة فتصعد منها بسبب هذا الغليان ابخرة كثيرة توجب

او سیحدث عن قریب لان الحرارة اذا كانت قوية وللمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها
الصداع حاضرا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول المنثور مع اي صداع كان
اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسدة او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء **والغليظ يفارق الكدر**
باستواء **قوامه** اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريح مع المائية اختلاطا غير تام لا بد ان
يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا **وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض** فانه غليظ لما يعسر خرقه وصاف لانه
لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد **والرابع الرائحة** باعتبار وجودها وعدمها
فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة **لافراط العفونة** بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن
فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها فسادا لا يقبل بعده
صلاحا حدثت العفونة ويلزمها

الصداع **قوله او سيحدث** اذا كان الدماغ قويا جاعلا ما قال بقراط في رابعة الفصول من بال بولا منثورا شبيها ببول الدواب فيه صداع حاضر او سيحضر الا لسدة مانعة من انتشار الفضلات الغليظة في البول **قوله** وغيرها من الاعضاء كالطحال والكبد **قوله** والغليظ والحاصل ان النسبة بين الغليظ والكدر عموم من وجه لاجتماعهما فيما اذا كان البول غليظا كدرا كما يغلظ البول لعدم النضج فيكدر بسقوط القوة الدافع الطبيعية وقد يكون غليظا غير كدر بان يكون مستوي القوام لا تخرقه الرياح الغليظة حتى ترسب الاجزاء الارضية فيه وتعلو المائية وذلك اذا حصل النضاج خلط غليظ جدا ويدل عليه سهولة الخروج والخف وقد يكون كدرا غير غليظ كما اذا منع البصر عن النفوذ فيه كما في الكدر المنثور المنذر بصداع حادث او سيحدث وقس عليه النسبة بين الغليظ والصافي واما النسبة بين الكدر والصافي فالتضاد **قوله** والريح المعرفة لتلك الاجزاء الارضية في المائية **قوله** لا بد وان يكون قوامه مختلفا بان يكون بعض اجزائه كثيفا وبعضها رقيقا **قوله** وقد يكون غليظا بيان النسبة بين الغليظ والصافي بانها عموم من وجه كما **قوله** وقد يكون البول رقيقا كدرا كالماء الكدر هذا فرق آخر **قوله** فالمنتنة قال العلامة كل بول لا يخلو اما ان يكون له رائحة او لا يكون الاول اما ان تكون تلك الرائحة طبيعية او لا وغير الطبيعية اما ان تكون شديدة النتن او لا والشديدة النتن اما ان تكون في حال الصحة او المرض والتي ليست بشديدة النتن اما ان تكون حامضة او لا تكون وغير الحامضة اما ان تكون مائلة الى الحلاوة او لا تكون البول العديم الرائحة اما ان يكون عدمه للرائحة عقيب رائحة منتنة جدا او لا يكون والاول اما ان يكون ذلك منقلبا للراحة او لا يكون فهذه ثمانية اقسام من البول بحسب الرائحة فلنتكلم في كل واحد منها الاول بول معتدل الرائحة وهذا يكون في حال الصحة وفي حال المرض الذي لا يغير البول وفي حال المرض الذي يغير البول اذا لم يكن تغيره له شديدا وفي حال المرض الذي تغيره له شديد اذا كان قد نضج واعتدل وحينئذ يدل على خير وسلامة الثاني بول يجيء في حال الصحة له رائحة شديدة النتن وهذا يدل على ان ما حصل في البدن قد انعفنت مادته في البول فان دام يكثر علل امراض عفنة تحدث وتلك الامراض تكون حميات او حرارة العفونة لا بد وان يلزمها حدوث

حدوث الحميات تختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شيء مع البول فيعفنه وتنفصل عنه بخارات عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى **او قروح عفنة في مجاري البول تخلطها** مدة منتنة مع البول **ان كان معه** اي مع البول **نضج** لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريزي لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فعفونته لا بد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون غير الات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في الات البول خصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه **وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة** في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت

المريض

اي الثالث بول منتن له رائحة شديدة النتن ثم هذا البول اما ان يكون المرض الذي هو فيه ماديا او لا يكون فان كان ماديا فمادته لا تخلو اما ان تكون نضيجة حتى يكون البول نضيجا او لا تكون فان كانت نضيجة لم يكن ان تكون شدة النتن من تلك المادة ضرورة ان النضج ان اثر في الرائحة الا ان تلك الرائحة لا بد وان تكون قريبة من الاعتدال الصحي فلا بد وان يكون ذلك لقروح او جرب في بعض الاعضاء اخر واما ان كان لم يكن في مرض مادي ومادته غير نضيجة فانه حينئذ يجوز ان يكون ذلك النتن من العفونة وان يكون من قروح الات البول ثم يفرق بينها بوجوه ذكرناها بقوله ويفرق الخ الرابع بول له رائحة حامضة وهذا اما ان تكون في حال الصحة او في حال المرض فان كان في حال الصحة فلا بد وان يكون ذلك بسبب مرض مادي مثل القروح وغيرها ودل على عفن في مادة باردة فان ذلك ام دل على حدوث حميات بلغمية او سوداوية وان كان في حال المرض فلا بد ان يكون السبب مرض مادي مثل القروح وغيرها والمرض لما كان ماديا فاما ان يكون حارا او لا فان كان حارا لم يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة لان مادة المرض الحار لا تكون الا حارة فلا بد ان تكون لانطفاء الحرارة حتى يكون مع المادة الحارة برد وذلك لانطفاء ولا يمكن ان يكون من الحرارة الغريزية والا لم يكن عفن ولا مرض فبقي ان يكون من الحرارة الغريزية وذلك دليل الموت الخامس بول له رائحة تضرب الى الحلاوة وهذا يكون لغلبة شديدة من الدم او يبس في البدن اما كذلك غير الدم السادس بول عديم الرائحة لم يتقدمه رائحة منتنة وهذا يدل على برد مفرط وفجاجة حتى لا يكون هناك حرارة منضجة السابع بول عديم الرائحة يتقدمه بول منتن ثم اتفق ذلك دفعة واعقبه راحة وهذا انما يكون اذا عرض ازالة العفونة واعقب المزاج برد كما اذا افرط الحمى عقيبه اسهال مفرط برد المزاج بردا شديدا اما بنفسه او بادوية باردة اتفق استعمالها الثامن بول عديم الرائحة عقيب بول شديد النتن ثم عرض ذلك بغتة ولم يعقبه راحة وهذا يكون عند انطفاء الغريزية في المرض الحاد ويدل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض هذا ترتيب الاقسام على الوجه الذي قسمنا **قوله** حدوث الحمى اذ الحرارة العفنية تحدث الحمى **قوله** وسائر الاعضاء من المعدة والمري والطحال **قوله** ويفسد رائحته لانه يطول احتباسه في المثانة ليصل تاثير القروح في افساد رائحته اكثر **قوله** ويفرق بين العفونة وبين القرحة اي يفرق بين النتن الحادث في البول من عفونة الرطوبات وبينه من قرحة **قوله** في العضو المتقرح ولا كذلك الكائن عن العفن **قوله** قوة المرض وضعفه ولا كذلك الكائن عن القروح الا انه يتفق وجودها مع المرض **قوله** لجمود اي جمود الاخلاط

فلا حرارة لاترث فی البول ملحدث فیه عفونتها وتنحجرت عنه البخار تصل مع الهواء الی القوة الشامة وربما دل علی سقوط القوة واعراض الطبیعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا یدل علی سقوط القوة مطلقا بل یشترط ان یتقدمه بول شدید النتن او مرض عدم النتن بغتة ولم یعقبه راحة فان ذلک یدل علی بقاء المادة العفنة فی البدن وعجز الطبیعة عن دفعها مع الانحلال قال ربما ولاعتدالہ وهی التی یکون نتنها علی حد العادة الصحیة للنضج لان النضج کما ذکر من الحرارة الغریزیة وهی تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغریبة فان قیل فعلی هذا ینبغی ان لا یکون مع النضج نتن فی البول اصلا اجیب بانه لما رسب الطبیعة طبخ فی البول العرض منه مع الحرارة الغریزیة التی هی آلتها فیتصرف فیه الغریبة ویحدث العفونة کما فی البراز ولکنا من الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطیف من شانه التصعد برطوبة بعد الانقسام الی اجزاء صغار علی وجه لا یقوی کل منهما علی الانفصال من الاخر فلذلک اذا اغشت الرطوبة بجمیع ذلک الجسم اللطیف حتی احاطت به بحیث لا یمکنه خرقها والانفصال عنها صاعدا ولا یمکنها خرقه والانفصال عنه راسبة وسبب حدوثه فی البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصور فی القارورة وبالریح الخارجة مع البول فان مجری البول لما کان منطبقا بعضه علی بعض یندرق مع البول ریح لتفتیح المجری وتوسیعه ودفع البول حتی یخرج بسهولة **فکثرته وکبره**

وتجی حینها **قوله** هناک حرارة ای غریبة اذ لو کانت غریزة لادفعها فانجة **قوله** علی سقوط القوة ای القوة المدبرة **قوله** وعجز الطبیعة وانطفاء الحرارة الغریزیة فی الامن **قوله** ولذا قال ای لعدم دلالته علی سقوط القوة مطلقا بل اذا تحقق مع شرائط مذکورة اتی بکلمة ربما التی للتقلیل وربما **قوله** للنضج وهذا یکون فی الصحة والمرض ایضا بعدما صار مقهورا فیدل علی خیر وسلامة **قوله** برطوبة متعلق باختلاط وهذه الرطوبة اعم من ان تکون رطوبة مائیة او رطوبة شرابا وخلطا او غیرها **قوله** بعد الانقسام ظرف التصعد ای من شانه التصعد بعد انقسام الرطوبة والجسم اللطیف **قوله** بجمیع ذلک الجسم اللطیف قال العلامة والاولی ان الجسم اللطیف قد یکون هواء وقد یکون ریحا وقد یکون غیرهما کالروح اما اختلاط الرطوبة بالهواء فکما یعرض من الزبد فی الماء المنسکب من موضع عال الی المتحرک حرکة عنیفة بارتفاع وانخفاض کما فی الموج فان ما یسقط علیه من الهواء فیکون فیه لسبب الحرکة العنیفة ان یلتف بالهواء ویشتد اختلاط احدهما بالاخر ویحدث من ذلک الزبد واما اختلاطها بالریح فکالزبد الذی یکون فی البراز الرقیق الذی یکون معه قرقرة واما اختلاطها بالروح فکالزبد الذی یعرض للمخنوق الذی هو علامة الموت فان ذلک یعرض من اختلاط الرطوبات الناشیة من جرم الرئة بالروح المحترقة باحتباس النفس واما الزبد الحادث للمصروع فهو من اختلاط الرطوبات السائلة من دماغه بالهواء الخارج برد النفس فان تلک الرطوبات اذا وقعت فی طریقه حتی عاقه عن البروز الی خارج ونفذ فیها واختلط بها حدث من ذلک الزبد وهذا الجسم اللطیف قد یکون متولدا فیها لما یکون عند غلیان الرطوبات اما الحرارة فیها کما یعرض عند غلیان عصارات الفواکه او الحرارة من خارج کما یعرض عند طبخ الرطوبات بالنار واما سبب الاشتباک المذکور اما الحرکة کما فی زبد الماء واما الحرارة کما فی غلیان القدر واما الحرکة والحرارة معا کما فی افواه الخیل عند رکضها **قوله** والانفصال عنها بل یبقی ذلک الجسم محصورا داخلها **قوله** وسبب حدوثه فی البول یعنی سبب حدوث الزبد فی البول مخالطة رطوبات الریح خارجة مع البول بحیث یعسر علی تلک الریح ان یخرج منها ویخرج وحدها وعند ذلک یعلو البول زبد وحبب کلما کانت تلک الرطوبات اغلظ وکانت الریاح الممدة لها اکثر کان البول ازبد وفائدة حدوث تلک الریح فی البول تفتیح تلک الریح فم المجری وتوسیعه لیندفع البول بسهولة **قوله** فی القارورة ای عند انسکاب البول فی داخلها کما یحدث الزبد عند سکب الماء فی الانیة من مکان عال کذا قال العلامة **قوله** تنزرق مع

بان يكون عبباً **وبطوا ثقلة** اى انشقاقه **يدل على مادة غليظة لزجة** غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها **فلذلك الهوا** اى الزبد المتصفية الصفات **في امراض الكلى ردى يندر بطول من المرض** لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليه انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب تبعد عن مزاجها الطبيعي وذلك ينذر بضعف عظيم فيها فلذلك ما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلية بيت الحصاة ازداد غلظها ولزوجتها بما فيه من الحرارة الكلي فيعسر تحللها **والسادس الرسوب** وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل القارورة او متعلقا في وسطها او طافيا في اعلاها وسمي الاول رسوبا بالترسبة في اسفل و الاخران ايضا لان من شانهما الترسب الا انه عرض لهما ما منعهما عن ذلك **فالدال منه على**

البول ريح الزرق ثم البس انه اخفى كذا في التاج وقال الفاضل الجيلاني الازراق الانتقال اعلم انه قد تلطف الطبيعة بتوليد ريح مع البول المثانة وما فوقها للتسهيل خروجه والدغدغة ليفتح فم المثانة وغيرها تندفع مع البول وتخرجه لسهولة وقد تخلط حين الاراقة اجزاء هوائية مع البول تعلوه وتغطيه زمانا يحس فيه الزبد باقيا **قوله** بان يكون عبباً بضمتين جمع عباب بالضم قال في الصحاح هو استداد رطوبة لزجة حول ريح غليظ وفي القاموس العبب بضمتين المياه المتدافقة وفي البحر هو شئ يعلو على الماء مثل الحباب قال العلامة ما كان من ذلك صغيرا خص باسم الزبد وما كان كبيرا خص باسم العبب وباسم النفاخات والبقابق وما شاكل ذلك وهي انما تحدث من مادة غليظة لزجة وريح غليظ جدا يمكن ان يجتمع منها مقدار كثير لا يتحلل **قوله** ... النفاخة في القاموس نفاخة الماء التي ترتفع وتنحو كسرها وقلبها نفاخات **قوله** يدل على مادة ومثل هذا الزبد يكون في بول اصحاب ... المواد ... وكثرة الرياح الحادثة منها **قوله** فلذلك اى لاجل دلالته على مادة الخ **قوله** يعسر تحلل الخ مع ان حرارة الكلية قاصرة فاذا استولت عليها المواد والرياح الموجبة للزبد عسر عليها تلطيفها وتحليلها قال بقراط في الفصول من كان فوق بوله زبد دل على ان علته في كلاه وانذر منها بطول المرض **قوله** لبعده اى لبعد جرم الكلية عن مدخل الدواء المعدة والكبد **قوله** بضعف عظيم فيها حيث قبلت ما يضاد مزاجها **قوله** السادس الرسوب اعلم ان الغذاء الوارد على البدن ان كان مقدار ما يحتاج اليه في التغذية والنمو وان كان زمانه فان القوة تهضمه هضما جيدا والاعضاء تغتذي به اغتذاء تاما و في مثل هذا الوقت لا ينفصل منه شئ وان فضل شئ لا يعتد به فان قارنه حركة هضمت الحرارة الغريزية وحللت تلك الفضلة وان لم تقارنه حركة بل سكون فان وجد لطيف الغذاء قليلة عطفت الطبيعة البدنية على تلك الفضلة واغتذت بالجود مما فيها وما لا يصلح للتغذية تركت عليه بما اغتذت به وفضلها وان كان حال الاصحاء في اكثر الامر كذلك لم يظهر في ابوالهم ثفل كما يظهر في ابوال المرضى فان لم يقارن تلك الفضلة حركة محللة ولا صلح للغذاء اجتمعت تلك الفضلات على ممر الايام وولدت عللا مناسبة لها ثم ان الطبيعة البدنية اذا قويت والتفتت الى جانب الزيادة اما بتقليل المستعمل واما بتلطيفه واما المعونة الطبيب باستعمال المنضجات المسكنات لسورة الحرارة الغريبة انضجتها وهياتها للاندفاع والخروج فمثل هذه الفضلة اذا اندفعت مع المائية وظهرت في القارورة تسمى سوبا وثفلا كذا في شرح العلامة **قوله** وسمي الاول رسوبا قال الرئيس ان الاصطلاح عند الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن الجهة المتعارف وذلك لانهم

كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لعصيان بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة الغالبة فيختلف فعل الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد من افراد اجزاء الثفل عند كمال النضج ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من الزوايا **الاصغر** لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة الى مشابهة الاعضاء الاصلية **المستوي** في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة لاختلافها كثيرا **المجتمع في اسفل القارورة** اذ من شأن كل جزء منه ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شأنها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة الجرم الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة

يعني لون رسوب وثفل را لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان تعلق وطفا **قوله** على كمال النضج هو الاملس والدلالة من قوام الرسوب والملاسة هو استواء وضع اجزاء الجسم في ظاهره فيكون من مقولة الوضع على ما صرح به الشيخ في قاطيغورياس منطق الشفاء وعند جمهور الحكماء كيفية للجسم تابعة للاستواء المذكور **قوله** فلذلك اي لكون الملاسة دالة على ان اجزاءه كلها قبلت النضج معا قبولا واحدا بالسواء ولم يتعصى البعض منها على القوة اصلا صارت الاجزاء كلها من جنس طبيعة واحدة مزيلة للاجزاء الغريبة المختلطة بها وقربت من البساطة وتشكلت بشكل الكرة لان شكل البسيط من المجسمات هو الكرة **قوله** فلذلك يكون كل فرد فرد انما قال كل فرد فرد لان الشكل المعتبر بحسب جملة الافراد يجب ان يكون مخروطيا قاعدته اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها كذا قال العلامة وسيجيء **قوله** خاليا من الزوايا لانها من خواص التركيب لان ما فيه التركيب فيه طبائع مختلفة **قوله** لانه يدل الخ انما يدل البياض على النضج التام لان الرسوب الطبيعي المحمود من فضول الهضم الثالث والرابع وهذان الهضمان كما لهما تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية التي لون اكثرها ابيض فلذلك يجب ان يكون لون كل ما هضمه من تلك الفضول ايضا ابيض اما وجه بيان ما كان من فضول الاخلاط كالبول والعرق فلان الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والقوة المغيرة وفعلها تشبيه الاعضاء واكثر الاعضاء لونها ابيض هذا ما قال العلامة وقال الجيلاني القول بكث المائية في الاعضاء بعد ايصال الغذاء الى ان تفعل طبيعة الاعضاء فيها وتبيض رسوبها بعيد على ان الاولى بهذه المائية ان تكون رقيقة صافية حتى تصلح للبذرقة بل سببه ان الكيلوس البلغم ورديه ابيض لكونه عاصيا على النضج اي الاستحالة الى الدموية فيجري الدردي الابيض مع مائية الدم في مسالك البول واما بياض الرسوب الذي يحدث في المائية الجارية مع الدم في العروق فلعله للتشبيه بلون العروق واما بياض الرسوب الذي من نضج الغذاء فلان عادة الطبيعة جرت بتبييض الرطوبات البدنية بوسيلة الحرارة الغريزية الطابخة لها كما هو شأن الطبيعة في تبييض المدة **قوله** في قبول فعل الطبيعة اذ لو قبلت بعضها سويا لاستوت في القوام **قوله** بالاعضاء الاصلية لان مقصود القوة المدبرة والطبيعة من نضج الرطوبات انما هو التشبيه بالاعضاء في اللون والترسب وسائر الصفات سيما بالاعضاء الاصلية لكونها اصول سائر الاعضاء واساسها ولا شك ان جواهر الاعضاء الاصلية بل جميع الاعضاء لغلبة الارضية عليها يقتضي الرسوب في الماء فكذا الرسوب الطبيعي المحمود النضيج ايضا يجب ان يكون راسبا ومن هذا يعلم ان تقييد الاعضاء بالاصلية لا حاجة اليه في اثبات الترسب كما قررنا والعلامة لم يقيد به **قوله** ولان الاجتماع اي اجتماع الرسوب في مكان واحد لا يحصل الا اذا فارق عن الرسوب الريح المشتتة لاجزائه

وراسه الى جهة اعلاه او ذلك لان ما يسبق الى اسفلها من الرسوب يتفرش فيه بثقلها ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانقراض اولى لثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فليستدق راسه قليلا حتى ينتهى الى واحدة والرسوب الذى قد اجتمعت فيه هذه الصفات والرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذى تخالف فيه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكر الارضية فيكون الفضول الباقية عنها عند كمال النضج ولتشبهها بها غالبة الارضية ايضا فتفرق الاجزاء المائية وترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد لان فى وقت النضج لا بد وان يتولد ابخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل فى جسم رطب ولا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب الحرارة فى ضعفها يختلف الرياح فى كثرتها وغلظها فاذا نقصت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة فى القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبعها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء

قوله الى اعلاه اى القارورة **قوله** فيستدق راسه قليلا قليلا وهذا الكل الى الرسوب الى الارض فان شكل جميعه يكون مخروطيا **قوله** بهذه الصفات اى الاربع المذكورة من الملاسة والبياض والاستواء والاجتماع وقد زاد عليها الشيخ صفة اخرى وهى اتصال الاجزاء بعضها ببعض والعلامة والمشابهة برسوب ماء الورد وزاد عليها العلامة اربعة اخرى وهى الاشفاف بحيث يخرقه البصر وسرعة التشتت اذا حرك وبطء النزول اذا سكن وان يكون مناسبا لمقدار السن والمزاج والسحنة والتدبير المقدم وحال المرض وان يرى فى القارورة بعد ان لم يرى فيها **قوله** على الاطلاق لكونه محمودا فى جميع الصفات ومطلقها لا فى بعضها بخلاف المحمود لا على الاطلاق **قوله** من الرسوب المحمود لا على الاطلاق فى شرح العلامة الرسوب اما ان يكون من فضول الهضم او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول هو الرسوب الطبيعى سواء كان كامل النضج وهو المحمود او لا يكون وهو غير المحمود والثانى هو الرسوب الغير الطبيعى سواء كان من هذه الفضول لكنه غير نضيج او لا يكون كذلك كالكائن عن جرم الاعضاء مثل النخالة والصفائح وغيرها من رسوب الاعضاء ثم اعلم انه قال الرئيس ان الصبيان والباردين المزاج والمتخزين السحنة المكثرين من الغذاء ومن كانت مادة مرضه غليظة يكثر فى ابوالهم رسوب اما الصبيان فلتوفر موادهم بكثرة اكلهم وشدة نهمهم وسوء تدبيرها وكثرة حركاتهم عليها واما البارد والمزاج فلغلظ موادهم واما المتخزن والسحنة فلاحتباس المواد فيهم وقلة تحللها واما المكثرون من الغذاء فبسبب كثرة موادهم فى ابدانهم ومن كانت مادة مرضه غليظة فكثرة الثقل فى قواريره يكون ظاهرة ومن كانت فى الطرف المقابل فان ثفل قواريره قليل حتى قيل ان مرض الشبان كثيرا ما ينقضى بلا رسوب وكذلك الامراض الصفراوية وان ظهر شئ من ذلك كان علامة **قوله** ولا شئ الخ اثبات للترسب بحيث يفهم منه وجه تعلق الرسوب المتعلق وطفو الغمام **قوله** ولا يتولد حال من فاعل ان تعمل اى حال كونها غير متولدة بل لا بد من تولدها **قوله** الا ان الحرارة استثناء من قوله ولا يتولد المفيد للاثبات لكونه تحت النفى اذ نفى النفى يفيد الاثبات اى تولد الرياح عند عمل الحرارة فى جسم رطب ضرورى الا وقت الحرارة القوية فانها تحللها **قوله** فى كثرتها فكثرة الرياح وغلظها تكون عند الحرارة الضعيفة

الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم المتعلق الذي يرى
في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها **واما الرسوب الردي فكالاشقر** ورداءته لكونه عديم
النضج لكنه اجودها خالف الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج **والاسود** لانه يدل اما على كثرة
اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لمايدر السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على
احتراق بسوء المواد او على جمود يسودها **والاكمد** لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء والاشراق
لذلك **والنخالي** وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه لا يقارب عرضه ولونه لا
يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على جرب في المثانة او في العروق

وقلتها مع غلظها تكون عند الحرارة القوية لكن لا الى حد تحلل الرياح بالكلية بل الى حد تحلل اللطيفة منها ولا تقدر على اصلاح غلظها او فنائها
بالكلية فان فناها بالكلية يدل على قوة الحرارة جدا **قوله** الى اعلاها وهو الغمام الدال على كثرة الرياح الغليظة العاصية للنضج لضعف الحرارة **قوله** متعلقة
وهو المتعلق الدال على رقة قوام الرياح وقلة مقدارها **قوله** لكنه اجودها الخ اي اجود الرسوبات التي خالفت الابيض **قوله** على كثرة اندفاع
السوداء حاصله بل توضيحه ان كثرة السوداء في البدن الى حد يكون الرسوب بها اسود بعيد فاذن لا بد ان يكون ذلك الاسود او لاجل كثرة اندفاع
السوداء الى البول وذلك الاندفاع اما ان يكون لاجل المادة او لاجل الفاعل والكائن لاجل المادة اما ان يكون لسبب من خارج كما يكون
عند استعمال مايدر السوداء او لسبب من داخل كما يكون عند بحران مرض سوداوي والكائن لاجل الفاعل اما ان يكون لافراط الحرارة فيسود
المواد بالاحتراق او لافراط البرودة فيسودها بالانجماد فاذن اسباب الرسوب الاسود اربعة واردى منها الاحتراقي والجمودي باقسامها الطافي
والمتعلق والراسب لكن الراسب منها دليل شر تام لدلالته على فناء الرطوبة واستيلاء الارضية عليه والمتعلق يدل على شر متوسط لدلالته
على توسط الموجب لذلك والطافي على شر دونه لدلالته على ضعف الموجب **قوله** عن احالتها اي احالة السوداء المندفعة لكثرتها **قوله** اما لمايدر
متعلق بكثرة اندفاع **قوله** لذلك اي لانطفاء والبرد وهو سبب حدوث الكمودة في الرسوب المتولد من فضول الاخلاط المندفعة مع المائية **قوله**
لا يقارب عرضه بل دونه **قوله** لشبهه بالنخالة في الشكل واللون **قوله** على جرب في المثانة او قروح او تاكل وفرق الشيخ بين النخالي الذي يكون
من المثانة وبين غيرها بوجوه ستة احدها ان النخالي المثاني يكون مع حكة في اصل القضيب لا كذلك غيرها وثانيها ان المثاني يكون معه نتن شديد
والثالث ان المثاني يكون معه قيح ومدة ولسبقة بول فيه ذلك بخلاف مقابله فانه لا يكون معه واما فان القرحة اذا كانت في عضو بعيد
عن الالات ففي الاكثر لا تدفع الطبيعة المدة الى هناك واذا دفعتها الى هناك ففي الاكثر يكون ذلك عن البحران فقط ولا كذلك اذا كان العضو
المستقر قريبا جدا من مخرج البول كالمثانة ورابعها ان ما يكون من ذلك من المثانة ربما يجاور رائحة من العروق كالبرابخ فان البول قد يكون
نضيجا لان نضج البول اكثر ما يكون في الكبد ثم في الكلى وما كان من الاعضاء البعيدة فان ذلك يسيء مزاج الكبد ويقل انجذاب الدم من الكبد ولا يكمل
تميز المائية وخامسها ان الكائن من الاعضاء الاخر مدة تاخرها بالذوبان وسادسها ان الكائن من المثانة يكون باينة عن النقصان بخلاف الحادث

اوعلى ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ليبسها وصلابتها فتخرج مع البول **والقشورى** وهو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الحجم لانه يدل على جرب وقروح في المثانة **والخراطى** وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن رطوبا تها وعوامان يكون كثير العرض اولا يكون والاول اما ان يكون كثير الحجم وهو الصفائحي اولا يكون كذلك وهو القشورى الشبيه بالنخالة والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي اولا يكون كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني اولا يكون كذلك وهو النخالى لكن المصرح به النخالى والقشورى والصفائحي

من الاعضاء البعيدة فانه يكون لونه التغير بطول المدة **قوله** او على ذوبان الاعضاء ای البيض من المثانة والاعصاب الاوردة وغيرها من الحرارة الدقيقة والقروح والنافل **قوله** والقشورى الاصوب الاطباء ان يقولوا القشرى كما يقتضيه قاعدة النسبة **قوله** كثير العرض كالقشور السمك **قوله** لانه يدل دليل الرواية **قوله** في المثانة اذا كان ابيض لان جرمها ابيض ليس بثخين اذا كان القشورى احمر فيدل على الجرب او سطح الكلى او من الاعضاء اللحمية واما الاسود والا فكن فيه لان الجرب او سطح الظاهر من الاعضاء الاصلية وهو من امارات العطب اذا كان معه حمى حادة ولم يكن دليل نضج لانه يدل على ان الحرارة تجرد سطح الاعضاء الاصلية كذا قال العلامة والفاضل المصرى وقال الفاضل الجيلانى القشورى الابيض تدل على الجرب وتقشر ما يقع في المثانة دلالة اولية والقروح ما تأكل ملل له ولا يخفى عليك ان دلالة الابيض على المثانة والاحمر على الكلى اكثرى والا فيمكن ان ينفصل عن عنق المثانة جسم احمر ومن غشاء الكلى جسم ابيض ولكنه اقل منه شبيه بالقشور المنحرطة الرقيقة من الخشب اذا انجرد **قوله** دون غيرها العل الحكم من الشارح المحقق بالنظر الى الغالب الا فقد صرح الشيخ والعلامة والفاضل المصرى بحدوث الرسوب الخراطى من غير الاعضاء الاصلية من الكبد وما فوقها والمثانة والكلى ومن البلغم الغليظ **قوله** هو القشورى الشبيه بالنخالة وهو بالكسر برج القشر الرقيق الذي في داخل البيض على بياضه تحت القشرة الصلبة التي تسمى القيض **قوله** والثاني اى ما لا يكون كثير العرض **قوله** والدشيشي عطف تفسير للسويقى القاموس الدشيشة هي حسو يتخذ من بر مرضوض وقال العلامة الدشيش هو جلال السويق وفى بعض النسخ وسمى بالسين غير المعجمة ولم يتبين لى معناه وقال ابن التلميذ السيح كالشيشى وقد اشتهرت استمرارا اخرجها من الحسن الى التقبيح حتى ان حنين بن اسحاق كتبها بالدال والظاهر مع ابن التلميذ لوجود الجشيش في اللغة دون الدشيش قال الجوهرى جششت الشئ اجشه جشا وقعته وكسرته والسويق جشيش والجشيشة طحنه طحنا جليلا فهو جشيش ومجشوش فهذا مناسب لما قيل ان الدشيش هو جلال السويق قال الالى ولذا يقال له السويقى وبالجملة الدشيشى على ما قال الشيخ اكثره من احتراق الدم في الحمرة ويكون كثيرا من ذوبان الاعضاء وانجرادها ان كان الى البياض ويكون انه من المثانة الجربة في الاقل وان كان من احتراق الدم وحضوصا في الطحال يكون سودا ويقال له العدسى والجاورسى ايضا **قوله** هو الكرسنى منسوب الى الكرسنة وهى حبة قريبة من حب العدس لونه الحمرة والصفرة يقال لها بالفارسية موشنك وبالجملة والدلالة على ما قاله الشيخ ان الكرسنى ان كان احمر فقد يكون اجزاء من الكبد محترقة جدا وقد يكون من الكلية لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا بالحمى من الاخرى اشبه باليس حجما واقبل للتفتت وان كان شديد

من اقسام الخراطى بالذكر لشهرتها وهو باقسامه ردى لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية **والصفائحى** وهو الرسوب الذى يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير النتن لانه يدل على انفصال صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهى المثانة والكلية لجرب او قروح او تاكل **فاردأها** اى ردأ هذه الاصناف **الراسب فى اسفل القارورة** لان حدوثه اما لحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة **ثم المتعلق** لان حدوثه انما يكون لادنى ضعف فى السبب الموجب للتسفل **ثم الغمام** لان حدوثه انما يكون لضعف شديد فى السبب **الا ان يكون تعلقه** او طفوه **لريح** لا لضعف فى السبب فح يكون الطافى ردأ ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب رياحا كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او لحرارة تصعدها مع كثافتها كما يصعد الحطب دخانا **او عدم الرسوب مع عدم النضج** فان الرسوب هو فضلة الغذاء الذى فى العروق اذ عند كل هضم يحصل فى البدن فضلة فاذا نضج هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة الثانية وتدفع هذه الفضلة الكليتان مع المائية فعدمها فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء الثقلية مع المائية **او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شىء يعتد به على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين وتكثر فى المرضى والسمان**

الغريب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذى من الكبد يضرب الى القتمة وقد يشاركه فى هذا احيانا الذى عن الكلية قال الفاضل المصرى سببه الكرسنة حرارة قوية نارية فقلقلت اجزاء هذه الاعضاء وشوتها وجففتها فتدفع الطبيعة مع البول **قوله** من اقسام الخراطى اى الاقسام الخمسة **قوله** من الاعضاء القريبة انما قيد بالقريبة لان الرسوب المنفصل من الاعضاء البعيدة كالكبد وما فوقه قلما يكون صفائحيا بسبب كبار الاجزاء لما تحق تلك الاجزاء بطول المسافة واذا لم تحق لغلظها فتكون اكمد اذا كن لما تتغير من لون البياض لسبب طول المسافة وزيادة المكث واما المنفصل من الاجزاء القريبة فالاحمر من الكلية والابيض من المثانة **قوله** من منفصل البول بصيغة الظرف اى موضع انفصاله وهو القضيب **قوله** هذه الاصناف اى من الرسوب الردى **قوله** او لبرودة وكلاهما اى الكائن من الحرارة والبرودة تدل على الرداءة **قوله** فى السبب الموجب يعنى الحرارة المحرقة او البرودة المجمدة **قوله** لضعف شديد وذلك لان السبب الغير الطبيعى كالحرارة المحرقة او البرودة المجمدة قلما يحالان فيها اذا كانا قويين افنيا الاجزاء اللطيفة الموجبة لطفو الثفل والتعلق فصار راسبا وكان رديا جدا لدلالته على قوة السبب الغير الطبيعى ومتى كانا ضعيفين بحيث لم يقدرا على ذلك طفا الثفل فصار دون ذلك فى الرداءة والمتوسط بين الرسوب والطفاء متوسط فى الدلالة على الرداءة **قوله** لدلالته اى الطافى **قوله** عما هو مقتضى طبيعتها اى التسفل كما تشاهد من ارتفاع التراب غبارا **قوله** او لحرارة عطف على **قوله** لريح **قوله** تصعدها اى تصعد تلك الاجزاء الكثيفة **قوله** فى المواد التى فى العروق وذلك لعصيان تلك المواد وعدم انطباعها فتبقى غير نضيجة ولا تحلل وتستعمل تشبيها للاعضاء **قوله** وعدم تميزها عنها اى عدم تميز تلك الفضلة عن مواد العروق **قوله** على ان الرسوب علاوة لبيان احوال الرسوب كونه قليلا وكثيرا واوقات منهيه ما ذكر بان الاصحاء يخلو عروقهم عن المواد الواجب الدفع بالبول فيقل الرسوب فى

والمتدعين التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو من مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوى التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى في بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى في بدنه مادة غذائية تندفع بالهضم ايضا لما ذكر

واما المهزولون الذين هزالهم بسبب قلة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة في الاغتذاء به فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضولهم ويمكن ان يجعل الحكم كليا فان القضاف مطلقا ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم قل الثفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في ابدانهم من الثفل بالعرق والبخار عند الرياضة

واما كثرته في المرضى السمان المتدعين فلان السمان حيث لم يبق

بولهم وان وجد في بولهم رسوب فيكون من فضول الغذاء العديم الهضم لانه قد يفضل من اغذية الاصحاء فضلة يستغنى عنها في التغذية فتندفع مع البول وتكون فضلا هضميا وربما لا يوجد في ابدانهم ثفل يجب اليه كما لا يوجد فيهم ثفل نضجي وذلك لكثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم ثم ان كان رسوب في بول الاصحاء فلا يكون نضجيا لانه انما يكون من فضلة الهضم الثاني في المادة الردية ولا ردية هناك هذا وسيذكر الشارح دليلا على قلة الرسوب في البول الاصحاء ومن سواهم من المذكورين بقوله لان الخ **قوله** والمتدعين اي التاركين للرياضة والسكون **قوله** قوية على تلطيف فضلة غذائها اي التي هي مادة الرسوب التي حصلت في غذاء اعضاء الصحيح **قوله** تندفع بالنضج اي قولنا بالهضم اي بطريق البول بل يتحلل من مسام البدن او يتلطف في الحاشية النضج انما يطلق على فعل القوة الهاضمة في المواد الردية والهضم على فعلها في المواد الغذائية الصالحة **قوله** لما ذكر من كثرة حركاتهم وقوة القوى في ابدانهم وتوفر حرارتهم هذا وان اختلج في صدرك ان المقدمة المذكورة في المتن لاثبات قلة الرسوب في الاصحاء قضية جزئية وهي قوله وقد يخلو الصحيح عن مادة الخ وما اورد الشارح لاثباتها بقوله لان القوة التي في اعضائهم الخ من القضايا الكلية ومفادها خلو الصحيح عن مادة تندفع مع البول بالنضج دائما فكيف التطبيق بين الدليل والمدعى والجواب ان عدم خلو الصحيح عن مثل تلك المادة لما كان في اكثر الاحوال لانه قلما يخلو الصحيح عن اكل الاغذية الثقيلة البطيئة الانهضام ومن تهيد او مسامة بالبرودة والسكون المفرط قال المصنف قد يخلو الخ والشارح اراد بقوله لان القوة الخ ان تلطيف فضلة غذاء اعضاء الاصحاء وكذا عدم بقاء مادة تندفع بالنضج او بالهضم لاجل قوة قوتهم وتوفر حرارتهم انما يكون اذا خلوا عن الموانع المذكورة من اكلهم الاغذية الثقيلة وغيرها وذلك كما اراد المصنف بالمهزولين المهزولين المخصوصين كما سيذكر الشارح **قوله** واما المهزولون حاصله ان مراد المصنف بالمهزولين ليس هم المهزولون الذين هم حادوا لان الرسوب فيهم كثير بل المراد بهم المهزولون الذين قضافتهم وهزالهم بسبب قلة الدم فهؤلاء يكون الرسوب فيهم قليلا لييس ابدانهم وقلة الرطوبات التي يتولد منها الثفل فيهم **قوله** فلا تستعمله الطبيعة لكراهة طبيعة الاعضاء من الاغتذاء بمثل هذا الدم فيبقى مخزونا في العروق لا تستعمله الطبيعة فيكون هذا الدم الفاسد وفضلاته اليها كثيرة فيتولد منه الرسوب اكثر مما في البدن الصحيح **قوله** ليبوسة امزجتهم فان المزاج اذا يبس يسرع نضج الاخلاط والفضول فيقل الثفل في القضافة مطلقا عند يبس امزجتهم فلا حاجة اذن بتقييد المهزولين في قول المصنف بالمهزولين الذين وهم قليل والا وجه ضعف هذا التوجيه فلما قال العلامة ان هذا التوجيه يدل على قلة الثفل اليبس دون النضج **قوله** قل الثفل فان قلت ان الثفل انما يحصل من النضج التام

فی اعضائہم ثابت للاستعداد ویقل ذلک فیہم یکثر الفضول فی عروقہم واعضائہم فتکثر فی ابوالہم وعند المرض یکون احتباس للمواد الردیة فی ابدانہم اکثر عند الدعة وترک الریاضة یکون الفضول اکثر لعدم التحلل **والرسوب المدّی** المدة ہی المادة المستحیلة فی الاورام الی النضج الی حد تخلع عنہا الصورة الخلطیة **یخالف البلغم الخام** بعد اشتراکہما فی البیاض والغلظ بالنتن بسبب تاثیر الحرارة الغریبة فی مادة الورم وتعفنہا لان فاعل المدة ہی الحرارة الغریزیة بمعونة الحرارة الغریبة والخام لعدم تاثیر الحرارة فیہ لم یکن لہ رائحة اصلا **وتقدم الورم** لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم فی فضاء باطنہ واستحالتہا الی المدة و **سہولة الاجتماع والتفرق** فانہ اذا حرکت القارورة تفرق فیہا الرسوب المدی بسہولة واجتمع ایضا بسہولة بسبب استیلاء النضج علیہ واما الخام فلاندماج اجزائہ بعضہا الی بعض لعدم النضج لا یتفرق بعضہ من بعض البتة والفرق بین الرسوب المحمود والمدة ان المدة تکون منتنة واغلظ قواما واثقل والفرق بینہ وبین الخام ان الخام اشد اندماجا فیعسر تفرقہ واجتماعہ بعد التفرق ولون الخام اغلظ واثقل **والسابع مقدار البول فکثرتہ** بالنسبة الی الطبیعی المعتاد لکثرة شرب الماء اوتناول ماہو کثیر المائیة اوذوبان الاعضاء

منہم قلیل الا ان المواد الغیر المنہضمة منہم لما کانت کثیرة کان الرسوب ایضا اکثر اجیب بان الہضم اذا کان قلیلا لیس تراحم طبیعتہم لا تطلب الاغذاء قلیلا فیقل الثفل و لا یخفی ما فیہ لان قلة الہضم لا تستدعی قلة الطلب والشہوة **قولہ** فی اعضائہم ثابت ای تحصل وتہیو للاستعداد حتی یدخل الغذاء فی اجزائہا ویصیر جزءا منہا لہا **قولہ** او یقل عطف علی قولہ لم یبق **قولہ** فتکثر فی ابوالہم فیکثر الرسوب **قولہ** احتباس المواد لتوجہ الطبیعة الی دفع المرض لا منہا من نضجہا تحلیل فیندفع مع البول اکثر **قولہ** والرسوب المدی وہو الذی یکون الرسوب فیہ مدة **قولہ** الی النضج النضج ہو السنی الخاثر الذی یسیل من القرحة لا یخالطہ الدم ولم تخلع عنہا الصورة الخلطیة **قولہ** بعد اشتراکہما ای الرسوب المدی والبلغم الخام **قولہ** لم یکن لہ رائحة اصلا الا ان یکون الخام عفنا وحینئذ لا یکون لونہ ابیض **قولہ** وتقدم الورم فی الاعضاء التی یمکن اندفاع مادتہا بالبول بہا **قولہ** والتفرق اعلم انہ قد بقی من تمام الکلام فی الرسوب امور لم یذکرہا المصنف رحمہ اللہ وان کان قد یستنبط بعضہا من الاصول التی ذکرہا الشارح لکن بنظر دقیق وذکر صاحب کامل ان ذکرہا من کلام الشیخ فمنہا الرسوب اللحمی ہو کالرسوب فی الاستسقاء ومنہا الرسوب الدسمی ویکون اما من ذوبان اللحم او السمین او الشحم ویستدل علی مسیدہ من الغلظة والکثرة والمخالطة ومنہا الرسوب المخاطی ویشبہ ما یسیل من الانف ویدل علی غلظ خام ومنہا رسوب شعری ویدل علی اخلاط نضجت مع حرارة ما تحرکہا ومنہا الرسوب الشبیہ بالخمیر المنقوع فی الماء وہو یدل علی سوء الہضم المعدی والمعوی وضعفہما ومنہا الرسوب الرملی وہو یدل علی حصاة منعقدة ومنہا رسوب رمادی ویدل علی بلغم او مدة غلیظة عرض لہا تغیر اللون فہو یدل علی احتراق البلغم وقیل انہ یدل علی حصاة فی المثانة ومنہا رسوب علقی فان کان شدید المخالطة دل علی ضعف الکبد او دون ذلک دل علی تفرق فی مجاری البول وان کان متمیزا دل علی انفجار والتقشیر **قولہ** فلاندماج ای التداخل والاتصال **قولہ** اغلظ قواما بخلاف الرسوب المحمود لایجاب النضج اللطافة والخفة فیہ **قولہ** اثقل فہو ثقل ولذا یبقی فی القارورة اذا حرکت **قولہ** لکثرة شرب الماء سیما اذا قارنہ تخلخل من المسام والسدد **قولہ** کثیر المائیة کالبطیخ

كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتخرج مع البول **او لاستفراغ الفضول** فيدفع الطبيعة لها **كما في البحران** الادراري للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه **ان كان مع قوة واعقبه راحة** من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرا من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا او قلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة **والبول الردي** من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ سبيله **الغزر** وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا الا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شر القوة القوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر **وقلته** اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد **تدل على فرط تحلل** كما يكون عند فرط تعب وفرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا **او فناء رطوبة** كما يكون عند قلة

والتشنج **قوله** كما في الحميات المحرقة هي حميات صفراوية تعفن مادتها في العروق القريبة من القلب والكبد والاعضاء الشريفة **قوله** يدفع الطبيعة لها بان تنضجها وترققها ثم تدفعها مع المائية الى جهة البول **قوله** من مجرى ضيق وهو مجرى البول **قوله** من الطبيعة دون ان يكون البحران في يوم مخصوص **قوله** لان حصولها دليل عقيبه راحة **قوله** فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا تعقبه راحة قال العلامة ويمكن التفرقة بينهما بوجوه اخر احدها ان الذوباني يكون معه التهاب واشتعال في البدن بخلاف الاخر وثانيها ان الذوباني يكون له رائحة حادة جدا لاشتعال الحرارة بخلاف الاخر وثالثها ان الذوباني انما يكون في الامراض القوية الحرارة ولا كذلك الاخر ورابعها ان الذوباني لا يلزم ان يكون في يوم مخصوص **قوله** كالاسود اي الاسود الاحتراقي والاسود الجمودي في الامراض الحادة **قوله** كالغليظ اي الغليظ الذوباني البحراني قال العلامة واما الردي من جهة اللون والقوام معا كالبول الذوباني نحو ذلك بالعكس لانه كلما كان اكثر كان اردى لدلالته على ذوبان اكثر وعلى كون سببه اقوى وكلما كان اقل كان الرداءة اقل لدلالته على ضعف السبب **قوله** والقوة قوية على الدفع اي دفع المواد الردية اللون المختلفة في الغلظ فيتبع لونه وقوامه عن قريب **قوله** على عجز القوة والرداءة لدلالته على ان الرطوبة قد افناها الاحتراق والبول المختلف الذي يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس هو دليل رديء متعب من الغزارة هو دليل جيد وكذا البول الغزير في الامراض الحادة اذا لم يعقبه راحة هو دليل ذوبان او تشنج من التهاب وكذا العرق كذا في القانون **قوله** فيجتمع فيه سببا الشر عجز القوة ورداءة المادة **قوله** عند فرط التعب فيتحلل الرطوبات البدنية والغذائية بالعرق وغيره لا تندفع بالبول الا قليلا **قوله** وفرط حرارة مزاجية ناشفة للرطوبات المائية ومحللة لها **قوله** ملتهبا لان عند التعب تهيج الطبيعة والحرارة الغريزية بالاشتعال فلذلك يحدث الالتهاب والحدة في مواد البدن **قوله** وربما كان رقيقا لان الحركات المتعبة العنيفة ترقق المواد الغليظة **قوله** فيهما يدل الدلالة فرط الحرارة المزاجية على غلبة الصفراء الموجبة نارية البول وقلة ثقل الرسوب للطافته ونحافة البدن للتحليل

شرب الماء ويعرف بتقدم السبب فبان البول يكون شديد الصبغ لان المصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد تمنع خروج الغليظ عن الرقيق فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد فى موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف المائية الى غير جهة فيقل وكذلك الحكم فى العرق ويعرف بعلامات انصراف المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع قلة الفضل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال فى مجارى البول فينصب المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقى دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء اللحمى فى البراز البراز بفتح الباء فى الاصل الصحراء الكناية عما يبرز من طرف المعاء المستقيم يدل بلونه فالطبيعى منه

حدثه الدم فيقل اغتذاء الاعضاء به لكراهتها اياه **قوله** شرب الماء لقلة الوارد الى اعضاء البول **قوله** ويعرف بتقدم السبب اى يعرف قلة البول بتقدم قلة وجود اسباب الرطوبات والمنقول اما بان استعملت المرطبات قليلا فقلت مادة الرطوبات او بان مالت المنقول الى جهة اخرى باستطلاق البطن او العرق فقلما تندفع مع البول **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه لاحتباس الغليظ الموجب لكثرة البول وغلظه وزيادة صبغه **قوله** الى تلك الجهة من خروج العرق واستطلاق البطن فان عند تحلل البدن اتساع مسامه تخرج معظم المائية بالعرق وكذا عند الاسهال يستصحب الرطوبات المائية مع الاخلاط المستفرغة فيقل البول وقد يقل عند توجه المادة والصابغة للبول الى الدماغ كما فى السرسام فان البول فى شلل لا يكون قليلا وذلك ان البول احتباسه بسبب اشتغال القوة الحاسة وتحير الحرارة معظمه واما لانصراف الصابغ الذى كان يكثر مع البول الى الجهة المذكورة **قوله** وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثفل كل ذلك لرجوع المواد الغليظة الصابغة الموجبة لرسوب الى الاسهال مثلا او اللطيفة الصفراوية بالعرق فيقل الصبغ ويستدل بميلها الى الجلد بنداوته والى الاسهال بثقل البطن واحساس مغص والى الراس بصداع وثقل فيه **قوله** ويحدث الاستسقاء الزقى لانه يحدث عن ترشح المائية الى فضاء الجوف الاسفل وسمى زقيا لتشبيه البطن صاحبه بالزق المملوء **قوله** عن الخروج الى مدافع البول بل الرطوبات تندفع باجمعها الى الاعضاء وانما سمى لحميا لازدياد لحم صاحبه من حيث الظاهر بخلاف السمن فانه زيادة بحسب الحقيقة **قوله** فى البراز خبر مبتدا محذوف اى الكلام فى البراز **قوله** كناية عما يبرز الخ اى عن الغائط كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يبرزون فى الامكنة الخالية من الناس كذا فى النهاية وفى البحر قال السيد لفظ البراز مشتق عما يبرز من فضلاته ثم خصص فى عرف الطب بما يبرز من طرف المعاء المستقيم المعروف بالمخرج وفى النهاية قال الخطابى المحدثون يروونه بالكسر وهو خطاء لانه بالكسر مصدر من المبارزة فى الحرب وقال الجوهرى البراز بالكسر المبارزة فى الحرب والبراز ايضا كناية عن ثفل الغذاء وهو الغائط ثم قال البراز بالفتح الفضاء الواسع يقال تبرز الرجل اى خرج الى البراز للحاجة وقد تكرر المكسور فى الحديث وصاحب الخلاصة اورده فى الباء المكسورة ومحمود الشيخانى اورده فى الباء المفتوحة وفى القاموس البراز ككتاب الغائط وقال الفاضل الجيلانى البراز بكسر الباء الغائط وبفتحها الفضاء الواسع كذا هم وايضا فى القاموس تبرز اى خرج الى البراز اى الفضاء وفسر فيه الفضاء بما اتسع من الارض كما فسر البرار بالفضاء الواسع فعلم منه ان ما قال الشارح هو الموافق للقاموس وغيره مما نقل من اولئك علماء العظام فالقدح على الشارح مع التصريح ممن يوثق به بانه لا يعرف بين الصحراء والثفل مع كون الثقل ملزوما للخروج الى الصحراء بدل على سوء الطبيعة وضعف السليقة والنظر الى الكتب اللغوية وغيرها **قوله** من طرف المعاء المستقيم المعروف بالمخرج **قوله** يدل بلونه فى شرح العلامة ان اصول الوان البراز اربعة وهى الاصفر والاسود والابيض والاخضر والاحمر على ما فى البراز

خفيف النارية وذلك لان اثقال الهضم المعدي لابدان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا مص ما بقي فيها من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تكنها عن فساد تلك الاثقال وتلك الرطوبة تعوقها عن اذالة فساد الاثقال واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب ليها قسط كثير جدا من الصفراء يلذعها ويهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثقال ويغسلها من البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثقال الكيلوسية ولونها ابيض انكسرت صفرتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر المنصب منها الى الات البول **فان اشتدت** نارينه بان يصير احمر ناصعا **فلحرارة تحرق** الصفراء فتزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر **ولغلبة مرار** فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره **وان نقصت** نارينه **فلحاجة مع برد** فيقل تولد الصفراء ويقل الصبغ **وبياضه**

الاثادرا لان ذلك لا يكون الا لمخالطة الدم والدم حكمه ظاهر واما الاكمد فلا يكون الا لمخالطة البلغم في زمان له قدر بان يطول لبثه في قعر عائي الطبعي فيجري في اكثر الامر واذا اجدا اسود ولا كذلك سائر الاخلاط فان قيل لم ستم الاطباء اصول الوان البول الى الوان كثيرة ولم يفعلوا كذلك في البراز قلنا لان نظر الاطباء في البول تماما فيكثر في البراز بيان النظر في البراز فحش ودلالته على احوال البدن اقل اليهم الا في الامراض الا ما هي امراض البطن **قوله** خفيف النارية اي يكون فيه صفرة يسيرة مشربة بحمرة **قوله** من صفوة الكيلوس اي الاجزاء الصافية الغذائية **قوله** وطول مقامها فيها اي مقام الاثقال في الامعاء **قوله** والعفونة لان شان الطبيعة والحرارة الغريزية الاعراض عن الفضول الغير المحتاج اليها واذا اعرضت الحرارة الغريزية طهر سلطان الغريبة متقضيا تفسدها **قوله** تكنها اي تحفظها وتحرسها وتمنع تلك الرطوبات بالاغراس كما مر **قوله** الى دفعها لعدم تعريا بها **قوله** ان ينصب اليها في وقت الحاجة الى اخراجها **قوله** قسط كثير جدا من الصفراء انما يجب ان تكون تلك الصفراء المنصبة كثيرة جدا وحادة ايضا لان غسل الرطوبة الحاجبة جرم الامعاء لا يتم الا بالكثيرة الحادة منها لانها اذا كانت قليلة تحجب تلك الرطوبات جرم الامعاء عن ملاقاتها فلا يحصل الغرض المطلوب من انصبابها **قوله** ولونها ابيض لان المعدة والامعاء تحيلان الاغذية الى لونها **قوله** انكسرت صفرتها بالبياض الكيلوسي كانكسارها من البياض البيضة **قوله** كذلك اي خفيف النارية **قوله** وانصباغه بالصفراء لانها لو قيل تخلط بالبائة اكثر وتندفع من مجاريها **قوله** من القدر المنصب فلذا يصير لون البول الطبيعي اترجيا لا ناريا خفيفا **قوله** احمر ناصعا او ما فوقه **قوله** فتزداد صفرتها للتجمع والتكاثف **قوله** فيصبغ المقدار الطبيعي منها اي ما ينصب منها بقدر الحاجة والمقدار الطبيعي قال العلامة هذا نادر جدا لان حصول الصفراء المحترقة في المرارة قليل فلذلك هو ما يكون عن كثرة الصفراء ولذا اقتصر الشيخ عليه لم يذكر الاول والفرق بين الكائن من ذلك لكثرة الصفراء والكائن لحدتها ان الاول يكون معه البراز كثيرا والاشتعال قليلا والثاني بالعكس **قوله** فيقل تولد الصفراء فلقلة تولد الصفراء اما لاغذية باردة كاللبن ولما كن باردة رطبة او غيرها وايضا نقصان النارية قد يكون لقلة اندفاع الصفراء الى البراز لكونها مائلة الى

لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء **اوسدة فى مجرى المرارة** والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء فى الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسى ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء فى الثانى و يفرق بينهما بان البياض فى الاول يكون دفعيا و فى الثانى تدريجيا **فينذر** ذلك البياض **بالقولنج واليرقان** اما القولنج فلان الثفل يحتبس فى الامعاء لفقدان المنبّه للقوة الدافعة فيتحجر رطوباته و يجف فيتسد منه مجرى الامعاء و اما اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز **المدى والقيح** والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصحيح الخلطية فى القيح باقية دون المدة **لانجاره دبيلة** الى جانب الامعاء **وكثيرا ما يعلس المتدع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح** فى البياض و الغلظ **فينفعه ويزول به ترهله الحادث له لفرط الدعة** لاجتماع الفضلات بالدعة و هى اذا اجتمعت او جبت ترهلا فى البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا **والبراز الاسود كالبول الاسود** اى يدل على ما يدل عليه البول الاسود و ذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صبغ كالسماق فانه يسود البراز لكن الاسود المحمود يقل وجوده

بخيرجية البراز **قوله** لغلبة البلغم باستعمال المرطبات الباردة **قوله فى مجرى المرارة** اى المجرى الذى بين المرارة و الامعاء او بين المرارة و الكبد **قوله** فى الاول اى عند وقوع السدة فى مجرى المرارة والامعاء **قوله** يكون دفعيا فى شرح العلامة لان انقطاع الصفراء الصابغة يكون من حين السدة و لا كذلك الكائنة فى المجرى الاخر لان انقطاع الصفراء حينئذ انما يكون بعد خلو المرارة منها و كلما قل ما فيها منها نقص ما ينصب الى الامعاء فيتدرج البراز الى البياض **قوله** بالقولنج و اليرقان قال العلامة الفرق بينهما ان السدة الكائنة فى مجرى المرارة الى الامعاء لا يلزمها حصول اليرقان اذ قد تندفع الصفراء الى المعدة فتخرج بالقئ و لا كذلك الكائنة فى المجرى الاخر لان ذلك يلزمه احتباس الصفراء فى الكبد و يلزم ذلك اليرقان فان الكائنة فى مجرى المرارة الى الامعاء بياض البراز يكون بسببها مقدما على اليرقان ان كان موجودا و الكائنة فى المجرى الآخر يكون اليرقان مقدما لان بياض البراز يتاخر الى ان تخلو المرارة من الصفراء **قوله** لفقدان المنبه و هو الصفراء اللاذعة **قوله** فيتحجر رطوباته بالحرارة الغريبة المستولية على الثفل بسبب طول الاحتباس **قوله** لا تندفع مع البراز و ذلك لسدة واقعة بين المجرى الذى من الكبد الى المرارة فيبقى الصفراء حينئذ فى الكبد و تذهب مع الدم الذى تجذبه الاعضاء لاغتذاء الاعضاء فيظهر فى الاعضاء سيما الجلد صفرة لتوفرها و ازديادها على المقدار الطبعى المعتاد **قوله** قد ذكر اى فى الرسوب الذى بان المادة المستحيلة فى الاورام ان تخلفت عنها العكرة الخلطية تسمى مدة و علم منه ان القيح هى المادة المستحيلة فى الاورام بحيث يبقى فيها العكرة الخلطية و نقل الفاضل الهروى عن الشارح المحقق ان القيح و المدة مرادفان بمعنى الفضل الابيض الاملس المعتدل القوام السائل فى موضع التفرق عندما كانت نضيجة **قوله** لانفجار دبيلة اى فى المعدة او فى الامعاء انفسها او غيرها **قوله** على سبيل البحران او غيره كما اذا استعملت المسهل لمادة سوداوية كالشراب المستفرغ للسوداء قال الشيخ الرئيس ما كان برازا او قيئا و يستدل عليه من لونه و حموضته و عفوصته و غليان الارض منه و من خواصه انه يبرئ الطحال و بالجملة ان الخلط السوداوى الصرف قاتل فى الاكثر بخروجه دليل على الهلاك قال العلامة لان المرض اذا بلغ من قوته ان يكون

لان الاخلاط اذا اجتمعت فی العروق و غلظت بَعُدَ نفوذها فی مجاری الکبد الی الامعاء لضیقها جدا والبراز **الاخضر ان لم یکن عن احتراق کالزنجاری والکراثی** فانهما لا یکونان الا من الاحتراق بل کان من جنس الاسمانجونی والنیلجی **دل علی فرط جمود** ولم یبلغ الی السواد لانطفاء الحرارة الغریزیة **ویدل البراز بمقداره** بان کان اقل مما ینبغی ان یفضل من المطعوم او اکثر منه او مساویا له **فقلته لقلة الفضول الغذائیة** بحسب ما یقتضیه طبیعة الغذاء المستعمل کما فی الاغذیة الکثیرة الغذاء **او لاحتباسها** فی الامعاء کما عند قلة انصباب الصفراء الی الامعاء سواء کان المحتبس منها قلیلا او کثیرا فانه ان احتبس من الفضول شیء لو کان قلیلا اقل البراز مما ینبغی **فینذر بالقولنج** لان احتباسها یوجب الیبس لعدم الامعاء و هو سبب للقولنج **وقد تکون** قلة البراز **لضعف الدافعة** عن دفعها فیبقی فی الامعاء مدة طویلة و تتجزأ فیها من الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فیقل مقداره ویمکن ان یقال قد یکون الاحتباس لضعف الدافعة **وکثرته** ای کثرة البراز **لاضداد ذلک** وهی کثرة الفضول الغذائیة کما فی الاغذیة القلیلة الغذاء وعدم احتباسها و قوة الدافعة علی دفعها وفی عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائیة بحسب ما یقتضیه الغذاء المستعمل لا یوجب کثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان کانت قویة دفع جمیع ما فی المعدة والامعاء قبل ان یستوفی الکبد مص صفوتها فیکثر البراز **ویدل البراز بقوامه فرقته** وهی ان یکون قوامه ارق من القوام الطبیعی وهو ان لا یکون یابسا متحجرا ولا رقیقا سیالا بل یکون ثخنه

ابتداءه محترقا للسوداء فلا شک انه اذا تزید لم یقو علیه القوة فکیف اذا اشتد انتهی قال الفاضل الکسر قد عالجت شخصا من الامراء کان معه براز اسود محترق من اول مرضه الی اخره وعرض له فواق شدید جدا اشرف منه علی الهلاک فاعطیته ماء الشعیر مرارا مع الجلاب و دهن اللوز فقاء قیئا کثیرا فسکن الفواق و برئ بعد ذلک و صح صحة تامة لکن بعد ان طال نحو ستة اشهر او اکثر و ما کان طمعی فیه الا ان قوته کانت قویة **قوله** لان الاخلاط الخ عبارة الدلیل غیر واضحة فیما اراده والاوضح ما قاله العلامة بقوله لان الاخلاط اذا اجتمعت فی العروق واندفعت فی اکثر الامر یکون اندفاعها بالبول لانها لغلظها حینئذ بعد ان تنفذ فی مجاری الکبد الی الامعاء لان مجاری الکبد ضیقة فلذلک لم یذکر الشیخ الرئیس **قوله** لانطفاء الحرارة الغریزیة حاصله ان خضرة البراز الاخضر ان کان من جنس الزنجاریة والکراثیة فهو للاحتراق وانطفاء الحرارة الغریزیة یحلیل الروح وان کانت من جنس الاسمانجونیة والنیلنجیة فهو من افراط البرد الا انه لم یبلغ الی الحد الاول ... الغریزیة قد تطلب ... کذا فی شرح العلامة **قوله** من المطعوم ... الا بعد ان یعلم ان من الغذاء ما لیس اکثره البدن اکثر ما یخرج کالجوز والموز و منه ما یشابه البدن اقل ما یخرج کالجوز واللحم و منه ما یشابه البدن مساویا لما یخرج کالخشکار واللحم الحولی من الضأن ... المحصول الغذائیة بقوله بحسب ما یقتضیه طبیعة الغذاء **قوله** الی الامعاء لغسلها و ازلاق الثفل والتنبیه علی القیام **قوله** لان احتباسها وتحجرها لذلک **قوله** ویمکن ان یقال ای یرجع ضمیر یکون الی الاحتباس وانما ذکره بصیغة التمریض للزوم انتشار الضمیرین ... قرینة **قوله** کما فی الاغذیة القلیلة الغذاء کاللحم والکرنب وکما فی کثرة تناول الغذاء الکثیر المقدار **قوله** علی دفعها قبل ان تمتص الماساریقا الطیف من تلک الفضول **قوله** وفی عدم الاحتباس بحث لعل هذا البحث لا یرد **قوله** بل اعتداله لان الغذاء المستعمل ان کان من جنس ما یلزمه الثفل مساویا کالخبز الخشکار واللحم الحولی من الضأن یجب ان یکون معتدلا واجیب عن هذا البحث بان المراد بعدم احتباس الثفل مکثه فی الامعاء ولا شک ان الثفل اذا مکث فی الامعاء قلیلا قل امتصاص

كثخن العسل المعتدل القوام **اما لضعف الهضم** فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد اذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه **او لسدد في الماساريقا** تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز **او لضعف جذبها** فلا تمتص رقيق الكيلوس **او لنزلة** تنصب من الراس الى المعدة فتوذي المعدة وتحوجها الى ان يندفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلا يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز **او لغذاء مزلق** يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز **او لغذاء لزج** كثير يترطب معه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج

الماساريقا الاجزاء اللطيفة منه فيخرج الاجزاء الغلائظ واللطائف جميعا وكثيرا اي كثير المقدار بخلاف ما اذا مكث فيها طويلا فانه حينئذ تمتص الماساريقا منه الاجزاء اللطيفة فيثقل **قوله** كثخن العسل المعتدل القوام لا غليظ جدا ولا شديد السيلان **قوله** لا يصلح للتغذية وذلك لان الغذاء اذا اورد على المعدة ولم تقو المعدة على هضمه تدفعه الى صوب الامعاء والامعاء ايضا لكونه غير صالح لتغذيتها تتنفر عنه لان الامعاء تعجز من هضم ما عجزت عنه فلا تجذب الكبد منه الا الشي اليسير وكذا لا يجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية الخ **قوله** في الماساريقا هو اسم الجداول التي تمر فيها صفوة الكيلوس الى الكبد **قوله** رقيق الكيلوس اي صفوته **قوله** او لضعف جذبها او لضعف جاذبة الكبد فلا تاخذ من الماساريقا ما يحفظ من رقيق الغذاء ويبقى الرطوبات في البراز **قوله** او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة وذلك لان المواد اذا تراكمت في الدماغ نزلت الى المعدة وخالطت مع الغذاء فان كانت تكلكلا وحادة حريفة جدا آذت المعدة بحيث لم تصبر المعدة على اذاها فاضطرت الى ان تدفع هذه المواد مع الكيلوس الغير المنهضم لاجل خسة تلك المواد الحارة التي تتنفر عنها المعدة ولذا لا تجذب الكبد منها شيئا اليها لنفورها عنه فتدفع الجميع من النزلات الرقيقة والغذاء الغير المنهضم البراز فيرققه واما اذا كانت باردة ثقيلة تثقل على المعدة او ضعف هضمها فيحدر الكيلوس قبل هضمه ويجذب الكبد منه صفوته فينحدر رقيقا الى الامعاء واوجب رقة البراز **قوله** فيندفع الجميع بدفع المعدة **قوله** او لغذاء كالفواكه والبقول الرطبة قال العلامة ومن الاسباب المرققة للبراز تناول ما يسهل المعدة والامعاء كالامراق الدسمة والاشياء الدسمة في سقنها فان امثال هذه متى اخذت ارخت المعدة والامعاء واضعفت ماسكتها وعند ذلك ينحدر الكيلوس وهو بحاله من غير ان ينجذب الكبد منها ما هو محتاجة اليه ومنها امتلاء البدن وضيق مجاريه وتجاويفها بما فيها فان مثل هذا متى حصل ممتلئا لم يكن فيها لذلك متسع لما ينحدر اليها ولا تجذب الكبد صفوة الكيلوس لطيفه جذبا مستقصى لاغتنائها عنه وانما صار البراز يجف عند الاستفراغات المفرطة لانجذاب معظم الكيلوس الى جهة الاعضاء بسبب خلو ما حصل فيها والاستقراء يشهد بصحة هذا ومنها ضعف الكبد فتعجز عن جذب صفوة الكيلوس بقدر ما ومنها كثرة الشرب فانه متى كان كذلك فضل منه فضلة فوق ما يجذب الكبد بمقدار مستوفر فرق البراز اللهم الا ان يقع ما ركما في ذيابيطس اذا كان من حرارة الكلى ومنها كثرة ما ينصب من الصفراء الى الامعاء فتلذعها وتحوجها الى دفع ما ينحدر اليها من الكيلوس من قبل ان يجذب الكبد منه ما هي محتاجة اليه فيدوم البراز على رقته **قوله** لغذاء لزج كثير يرطب معه البراز اذ لو كان قليلا بحيث لا يرطب البراز بل تتحلل تلك الرطوبة بالحرارة

ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجة **او تخالط لزج** يختلط مع البراز **او لذوبان** الاعضاء الاصلية وا ختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة **ان كان معه نتن** لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة **وسقوط قوة** لان الحرارة الغريبة انما تقوى على اذابة الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة **والزبدي لرياح تحركه** وتختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها **او غليان** لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معا وتهيئها على الاشتباك **والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب** فانه لاجل التعرق والتبخر تتحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء **او فرط حرارة** تفني الرطوبات بالتبخير **وخصوصا في الكلى والكبد** فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لها وترتيهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا **مستقصى او لقلة شرب الماء** فيقل الرطوبات المرققة للبراز **او بيبس اغذية** فانها مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي

المفرطة فلا يحدث اللزوجة **قوله** ولا ينهضم لفرط الحرارة اذ الهضم يكون بالحرارة المعتدلة **قوله** يختلط مع البراز اذ لو لم يختلط فكلس مع البراز بان لم يندفع الى جهة الامعاء لم يوجب علوقة البراز ولزوجته وقد يكون البراز لزجا لاختلاط الرطوبات الثانية كما يعرض لتارك الرياضة ان يقل ما كان يتحلل من فضول الرطوبات الثانية فيعرض له ربل ثم تقوى الطبيعة على دفع تلك الفضول وقد صارت مشابهة بجوهر الاعضاء بعض المشابهة فتكون لزجة وتوجب لزوجة البراز كذا قال العلامة **قوله** واما اللحم والشحم ايا ... فائدة تقييد الذوبان بذوبان الاعضاء الاصلية **قوله** يحدث اللزوجة بل يكون البراز حينئذ دسما سديديا **قوله** بسقوط قوة ولذا قال المسيحي لزوجة البراز من ذوبان الاعضاء اردأ من لزوجته من ذوبان السمين والشحم لان ذوبان السمين يكفي في ذلك ادنى سبب ليس قواهما وذوبان الاعضاء الاصلية لا يكفي فيه ذلك بل لا تذوب الا بسبب قوي **قوله** الزبد لرياح فان كانت تلك الرياح اغلظ امكن ان يكون البراز بقابق كبار والا فصغار ... الرياح اما من استعمال اغذية ريحية واما لكثرة تولد الرطوبات في المعدة والامعاء فتعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها فتولد منها رياح فان اختلطت تلك الرياح برطوبة البراز صار زبديا وان لم يكن فيه رطوبة تحدث الزبد يحدث نفخ وقرقرة واما لقصور الحرارة الغريزية عن تحليل ما يتولد من الرياح لانها لو لم تكن قاصرة عن ذلك لم تكن رياح فضلا من زبد وقصور الحرارة الغريزية اما ان يكون مع عدم تأثير حرارة غريبة كما يكون عند قصور الهضم او مع تأثيرها كما يكون عند غليان البراز من شدة الحرارة الغريبة ويفرق بين المذكورات بتقدم اغذية غليظة الاول بخروج البلغم والرطوبات في الثاني وبنقصان الهضم وكثرة الجشاء الحامض وبطوء انحدار الغذاء عن المعدة في الثالث وبالكرب والعطش والحمى في الرابع اعني غليان الحرارة **قوله** لان الحرارة اي الغريبة **قوله** تحرك الرياح والرطوبات معا كذا في عبارات الفواكه بالحرارة الغريبة **قوله** تحيل الرطوبة التي كانت تلين البراز **قوله** تجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء فتجففها عوضا عما تحللت بالعرق فلا تخلو المكان **قوله** او فرط حرارة اي حرارة مزاج البدن او مزاج عضو **قوله** جذبا مستقصى فيبقى البراز يابسا **قوله** المرققة للبراز ...

فی المعدة والامعاء **اوکثرة بول** لما ینصرف الرطوبات عن طریق البراز الی جهة اخری **وافضل البراز ما کان سهل الخروج** لدلالته علی قوة القوة الدافعة **متشابها** ای غیر مختلف القوام لانه یدل علی النضج الکامل فی کل جزء جزء منه **خفیف الناریة** لما ذکر **معتدل القوام** بین الیابس المتبعر والرقیق السیال **ومعتدل القدر** بان یکون حجمه قریبا من حجم الماکول لانه ما ینقص من حجم الماکول المتغذیة یتدارک بما یزید فیه من التحلل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه فی الماء المشروب **ومعتدل الوقت** فلا یتقدم خروجه علی الوقت المعتاد بالنسبة الی تعاطی الاکل ولا یتاخر عنه فان الغذاء لا بد من ان یتوقف فی المعدة مدة یتم فیها هضمه وان یتوقف فی الامعاء مدة یکمل فیها هضمه وینفذ صفوه الی الماساریقا بالتمام فان تقدم خروجه علی هذه المدة او تاخر عنها کان غیر طبیعی **ومعتدل الرائحة** فلا یکون شدید النتن ولا عادمه **غیر ذی بقابق** البقبقة حکایة صوت الجرة **وغیر ذی قراقر** لان البقابق والقراقر تدل علی اختلاط ریاح غلیظة کثیرة ورطوبة مائیة مع البراز وخروجها معه وعلی ان الامعاء قد تکاثفت بسبب برودة غلبت علیها فلا یتحلل عنها الریاح **وغیر ذی زبدیة**

تحجر **قوله** فی المعدة والامعاء و توجب تحجر البراز **قوله** اوکثرة بول ومن اسباب یبس البراز الاستفراغات الکثیرة المفرطة اذا تقدمت وان یتقل هذه الاستفراغات متی حصلت ثم ورد الغذاء الی المعدة وانحدر الی المعی فان الکبد تجذب صفوة الکیلوس للطیفه جذبا مستقصیا فیتغلظ قوامه ویتحجر ولذلک صار شرب الدواء المسهل محجرا للطبیعة بعد ذلک وکذلک انا اذا نقی البدن فانه تحجر الطبیعة فی الاکثر بحیث انه یحتاج الی الحقن اللینة **قوله** غیر مختلف القوام بل شدید الاختلاط بعضه ببعض **قوله** خفیف الناریة بین الصفرة والبیاض **قوله** لما ذکر فی النضج **قوله** المتبعر مشتق من البعر الفاسد البواسی المبعر وبعیر ابن البعیر **قوله** لان ما ینقص الخ جواب عما یراد ویرد علی بعض الازمان ان تساوی حجم البراز مع حجم الماکول وقرب التساوی منه بعید لان الغذاء لا بد ان ینصرف شیء منه الی تغذیة البدن فانی التساوی او قربه فاجاب بان ما ینقص من حجم الماکول لتغذیة البدن لا یبقی علی حالة النقصان بل یزداد حجم الباقی لاجل التحلل الحادث بفعل الحرارة فیه ومخالطة قلیل من الرطوبات الحادثة من الماء المشروب فی الحجم واما الوزن والقوام فینقص من الماکول البتة والدلیل علی حدوث التحلل فی البراز بقاء اذا القی فی الماء بخلاف الحبوب والحم کما انها لو ترسب فی الماء ثم اعلم ان هذا الحکم فی الغذاء الذی یزداد حجمه بالطبخ کالحبوب والذی لا یزداد حجمها بالطبخ کاللحم وصفرة البیض فلا یکون مقدار الحجم فیهما کما ینبغی علیه یحتاج او لا بقوله بان یکون اقل ما ینبغی الخ **قوله** استنقاعه انتقاع مرتشن **قوله** ومعتدل الوقت قال الفاضل القرشی ان خروجه فی الوقت المعتاد یدل علی صحة الات الغذاء وکون الهضم علی ما ینبغی **قوله** کان غیر طبیعی لدلالة التقدم علی کثرة المرار وضعف الماسکة والتاخر علی ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وکثرة الرطوبة لان کثرة الرطوبة یبطی بخروج البراز فانه یستغنی الطبیعة حینئذ عن الاشتغال فی الهضم **قوله** شدید النتن فان شدة النتن یدل علی قوة عمل الحرارة الغریبة المعفنة فیه وعدمها علی شدة استیلاء البرد وعدم النضج وعدم الحرارة الغریزیة **قوله** غیر ذی قراقر جمع قرقرة بالفتح کما جدی الاصوات الحادثة من حرکة الریح بنفسها من غیر احتیاج الی حرکة

لما ذكرنا **والرائحة المنكرة** بان تكون كريهة جدا فى غاية من النتن **واللون المنكر** بان يكون اسود كمدا **لان**
علامات الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل
على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببا كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة
ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يودى الى الهلاك تم الجزء النظرى من الطب **الجملة الثانية فى قواعد**
الجزء العملى من الطب وهو الجزء الذى يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل **بقول كلى** اى بقواعد كلية **والجزء العملى**
ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم تدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما
علم تدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان تكون فى الغاية او لا والاول اما ان
تكون قد بدأت تميل عن الغاية او لا فالقسم الذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذى
يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذى يتعلم فيه تدبير القسم الثانى منهما يختص باسم حفظ
الصحة **واما الحالة الثالثة فان كانت**

البلد **قوله** لما ذكران الزبد يحدث من اشتباك رياح مع الرطوبات التى فى البراز **قوله** كذلك اى غير طبيعى جدا **قوله** مما يودى الى الهلاك و
ان كان وجود مادة ردية مع عدم ضعف القوة انذر بطول المرض ومن علامات طول المرض كون التدبير المقدم ضعيفا وكون الغذا اكثر
او المقدار او كثير التخم او كانت سحنة مترهلة متهيجة ولم تكن اخذة فى الانحطاط والهزال فالمرض طويل ومنها كثرة الاختلاج الدال على التشنج كثرة الرياح
المتولدة منها الرياح ومنها الوقت الحاضرة فالامراض الشتوية طويلة المدة فى الاكثر ومنها المادة البلغمية او السوداوية الموذنة بطول المرض
قوله قد بدات اى الصحة اخذت وشرعت **قوله** تدبير القسم الثانى من القسمين وهما ان يكون الصحة فيها فى الغاية او لا وهو الذى يتعلم
او لا اى الذى يتعلم فيه تدبير الابدان التى ليست صحتها فى الغاية **قوله** يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة كتدبير المشائخ والضعيف الابدان
اما خلقة او بسبب سوء التدبير **قوله** تدبير القسم الاول اى تدبير الابدان التى صحتها فى الغاية لكن قد ابتدات تميل عن الغاية **قوله** من القسمين
الاخيرين وهما المشار اليهما بقوله اما ان يكون قد بدات الصحة الخ **قوله** تدبير القسم الثانى وهو تدبير الابدان التى صحتها فى الغاية ولم تكن صحتها
الا انها مالت عن الغاية بحيث يلزم منها شئ من الآفة فى الافعال لكن فى طريق ان تتغير وهذا القسم يختص باسم حفظ الصحة قال العلامة اطلاق اسم
حفظ الصحة على هذا بطريق الحقيقة واطلاقه على مجموع الاجزاء الثلثة انما هو على سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطباء
وانما سمى المجموع بعلم حفظ الصحة لان المقصود منه هو ذلك **قوله** واما الحالة الثالثة هذا اشارة الى الجواب الذى اورده العلامة عن اشكال
على تقسيم الاطباء الجزء العملى الى جزئين كما اشار اليها المصنف تبعا للشيخ ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض والحالة الثالثة وكل
هذه الثلثة تدبير مخصوص فينبغى ان ينقسم العملى الى ثلثة اجزاء وحاصل الجواب ان تدبير الابدان التى فى الحالة الوسطى التى لم تكن صحيحا ولم
داخل فى القسمين الصحيحة فى علم حفظ الصحة والمرضية صحيحا فى العلم بتدبير مرضها المسمى بعلم العلاج واما تدبير الابدان الضعيفة
التى ليست صحتها فى الغاية ولا مرضها فى الغاية كالشيوخ والناقهين فداخل فى علم تدبير الابدان الضعيفة هذا ما اجاب به العلامة و

لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحته داخلا في علم حفظ الصحة والعلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج ولكن لما لم يكن تمامهما في النهاية كان العلم
بتدبيرهما داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب ولذلك ترى القوم يقسمون الجزء العملي قسمين
و يبتدئون بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عداه فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض
وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود
الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير الاسهل اولى وفي حفظ الصحة
ليس ما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حفظ الرطوبة الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة
باستيلاء الحرارة الغريبة عليها ولهذا اشار بقوله **والطبيب لا يلتزم ابقاء الشباب والقوة** لان بقائهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على حالها ولا يمكن ذلك
ولا ان يبلغ كل شخص الاجل المدة الاطول الحقيقي وهو مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب

وقد يجاب بان هذا الاشكال يرد على من يعترف بالحالة الثالثة كجالينوس واتباعه واما على من ينكرها كالشيخ ومن تبعه فلا لان التدبير يكون حينئذ
بحسب حالتين فقط وهما الصحة والمرض قال العلامة هذا الجواب ليس مرضي عندي ولا بحسن فانه لو كان كذلك لكان القائلون بالحالة الوسطى
يقسمون الجزء العملي الى ثلثة وليس كذلك لانهم يقسمون الى اثنين ايضا **قوله** لاجتماع الصحة والمرض كمن لم يمرض مرضا عظيما شيئا **قوله** ولذلك الى
لدخول الحالة الثالثة في العلم بحفظ الصحة او تدبير المرض او تدبير الابدان الضعيفة **قوله** ترى القوم يقسمون باسرهم من المعترفين بالحالة
الثالثة او المنكرين لها **قوله** وما عداه اي حفظ الصحة وهو دفع المرض **قوله** مجبول عليها بخلاف المرض فانه طار قليل الوجود وتقديم
تدبير الاكثري الوجود على الاقلي واجب كذا افاده العلامة **قوله** اسهل الخ قال العلامة ذلك لوجهين احدهما ان حفظ الحاصل واستدامته اسهل
من تحصيل الزائل واسترداده وثانيهما انه لا يحتاج في الحفظ الا الى سبب واحد واما في اعادة المرض فانه يحتاج الى تحصيل اسباب بعضها موقوف
على سبب احد اسهل مما هو موقوف على اسباب **قوله** من اعادة المفقودة اي حال المرض **قوله** اولى الخ هذا ما ذكره الشارح من الوجوه لتقديم
حفظ الصحة والعلامة قد زاد عليها وجهين آخرين احدهما ان الصحة اشرف من المرض لانها تتم باعتدال المزاج اذ المرض تتم بالخروج
عن ذلك وتقديم تدبير الاشرف على تدبير الاخس وان لم يكن واجبا فلا اقل انه اولى وثانيهما ان الصحة آلة لتحصيل السعادة الدنيوية والاخروية والمرض
مانع عن ذلك اذ بالصحة يحصل العلوم والقيام بفرائض الشرائع الالهية وتقديم تدبير ما يحصل ذلك على تدبير المانع عن ذلك واجب ويجب
ان تعلم ان الصحة لا تتأتى الا لمن اجتمعت فيه خمس خصال احدها ان يكون عارفا بقوانين الطب بنفسه او باعلام الغير له ليعلم النافع
فيستعمله والضار فيجتنب عنه وثانيها ان يكون في يده ما يمكنه استعمال الاغذية والادوية الشافية يقينا وثالثها ان يكون ذا فراغ يمكنه
استعمال ما يجب استعماله في وقته ورابعها ان لا يكون بخيلا شحيحا باستعمال ما يجب استعماله وخامسها ان لا يكون شرها بل يكون ضابطا
لنفسه يمكنه ترك ما يجب تركه واستعمال ما يجب استعماله وقلما يجتمع هذه الخصال في شخص واحد فلذلك قل من يحفظ صحته على ما يجب بل الميل هنا الى
مرض او حالة ثالثة **قوله** غير ممكن لما سيجيء بقول المصنف ان تبدن الخ **قوله** كل شخص الخ وذلك لان الامزجة مختلفة بحسب الرطوبة الاصلية فمنها
ما لا تقتضي الى غاية الوقوف الا اربعين كذا في سن الكهولة الى الستين وفي سن الشيخوخة الى مائة وعشرين ومن ههنا قالوا ان ... المزاج

ما علم بالاستقراء مائة وعشرون سنة **فضلا عن ان يمنع الموت وذلك** لان البدن لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني
الرجل ومني المرأة ودم الطمث **مقارنة لحرارة تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي** اي الحرارة **لا محالة تفعل في الرطوبة**
تحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا
في المتأثر فيستعد المتأثر بذلك لقبول الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد اقوى وبقبل المتأثر
ايضا وكلما كان المتأثر اقل كان تأثير المؤثر فيه اقوى **واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها**
من القدر الذي كان في اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن **وضعف الهضم** لان الهضم انما يكون

اطول عمرا من الصفراوي وهو من البلغمي وهو من السوداوي وعلى ان التحلل لتلك الرطوبة الاصلية المختلفة في كل شخص مختلف بحسب اختلاف الاسباب
المحللة **قوله** ما علم بالاستقراء ايماء الى ان تحديد اطول الاعمار بمائة وعشرين امر عرفي بحسب الاستقراء لا برهاني حيث وجدنا امزجة اكثر الناس اكثر
معمورة الارض مستعدة للبلوغ الى هذا الحد ان لم يمنع مانع من سوء التدبير او الحوادث الاخر واما الاعمار الطويلة المنقولة من القدماء فقد
يقال ان ايام سنتهم كانت اقل عددا من ايام سنتنا وقد يقال ان الاوضاع الفلكية كانت في قديم الزمان مقتضية لطول عمر الانسان
قال المص اتفق الناس على وجوب الموت الا لبعض القدماء من المتفلسفين فانه يجوز البقاء في هذا العالم حتى انه اتخذ ادوية وضعها في قوارير ظنا تخلصها
من الموت كما حكاه عنه جالينوس وظن ان الموت غير ضروري قال العلامة الموت سواء كان طبعيا او اخترامي يحصل بان في علمه تعالى ان الحرارة الغريزية
في بطن فلان تنطفي في الوقت الفلاني بسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالمحللات لا يمكن للانسان التفصي عنها وتبطل القوى وهو الموت الطبعي او
باسباب خارجة تتحقق في الوقت الفلاني وهو الموت الاخترامي وهذا هو المراد بقول الشيخ كل بقدر **قوله** فضلا قال النفيسي هو مصدر فعل محذوف اي
فضل فضلا **قوله** او مني المراة في الترديد اشارة الى الخلاف الواقع بين الرطوبة التي تخرج من المراة هل هي مني ام لا وقد مر الكلام فيه بابسط
وجه في بحث الاعضاء فاحفظ **قوله** لحرارة اي غريزية **قوله** تنضجها الخ والدليل على ان تلك الحرارة الغريزية قادرة على انضاجها وقاهرة عليها
بالتصرف بدفع الفضلات عنها وضم غذاء اليها ما ترى في هذه الرطوبة من قبول التخطيط والتشكيل وشبه جالينوس تلك الحرارة بحرارة التنور بالنسبة
الى الرغيف فانها تفعل اولا في الرغيف شيئا كالقشرة ثم تشويه وتنضجه وتدفع بالتبخير ما يجب دفعه كذلك الحرارة تفعل اولا في المني قشرا ثم تبسطه
بسطا مناسبا لمقدار اطراف الانسان حتى تحل فيه الصورة بعد ان تجعله قابلا للتصوير واذا كانت كذلك كانت تلك الحرارة محللة من ذلك الجوهر
شيئا فشيئا لانه جوهر رطب قابل للتحلل والتحلل كما انه ضروري من تلك الحرارة واقع من جهة اخرى وهو انتشاف الهواء المحيط بذلك الجوهر لانه حار
بالنسبة اليه من اشعة الكواكب المسخنة له على ان الحركات البدنية والنفسانية معاونتان للتحلل **قوله** وتغذوها اي تجعلها الحرارة الغريزية
غذاء لها كما تجعل شعلة السراج دهنه غذاء لها **قوله** ذلك اي ذلك تأثير **قوله** لقبول فعل المؤثر ثانيا اذ يكون للمادة قبل حينئذ للاثر للتأثير
السابق الموجب لتقليل المزاحمة من تمكن المادة **قوله** والاستعداد اقوى اي للمتأثر لقبول فعل المؤثر **قوله** فيه اقوى الظاهر ان فعل السخن كما يظهر في الماء
القليل لا يظهر في الماء الكثير كذلك **قوله** كان في اول الامر لان الرطوبة محل الحرارة وكلما نقص المحل نقص الحال **قوله** وضعف الهضم

بالحرارة وعند ضعفه قل تولدها ليصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذى لولاه لم يبق البدن مدة **تكونه** فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت تفى بالمقاومة اسبوعا واحدا **فضلا عن استكماله** وزيادة فى اقطاره على النسبة التى يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى تلك الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا العدم فنائها اجيب بانها فى الاصل قليلة وانما تستمد بالرطوبة الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لان الرطوبة تخمرت وتخمرت فى اوعية الغذاء اولا ثم فى اوعية المنى ثم فى الرحم ثم فى بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا فى اوعية غذاء الولد دون غيرها

ايراد الاسباب دفع ما قد يخطر بالبال ان ايراد البدل مساويا لما يتحلل امر ممكن لانه لما جاز ايراده ازيد مما يتحلل كما فى سن النمو فلم لا يجوز ان يكون مساويا فيما بعد ولا يلزم الفناء وتقرير الجواب ان الرطوبة كلما تحللت ضعفت الحرارة ولاجل ضعفها ضعف الهضم فلا يصل بدل ما يتحلل الى البدن مساويا فضلا عن ان يكون ازيد منه وانما كان يكون فى سن الوقوف فلا يتوهم الينا ما توهم انه من الجائز ان تورد القوة الغاذية كل يوم بدل ما تحلل ازيد من الآخر فيكون الا ان ان اثاما سيا فضلا عن يكون كهلا او شيخا **قوله** بالحرارة اى الغريزية لانها آلة كل قوة **قوله** تولدها ليصلح اى الدم المعتدل لان تولده بالهضم القوى **قوله** تكونه بل سببه الموت ولذا اصح القراط بان بقاء البدن بدون الغذاء محال **قوله** مدة بقائه اى لاجل مقدر لكل شخص **قوله** ليس لان الرطوبة هذه المحللات المذكورة قاهرة عليها وتفنيها كل يوم بتدريج كما علمت فكيف يبقى من الرطوبة مقاومة لها **قوله** الرطوبة الغريزية الاولى الحاصلة من المنيين **قوله** الحرارة الغريزية اى الكائنة فى بدنه **قوله** والحرارة الكوكبية اى الشمسية وغيرها من الكواكب **قوله** من الحركات البدنية آه لعلك قد دريت من هذا ان الحرارة المحسوسة اربعة انواع الحادثة من الهواء والنار والحادثة من اشعة الكواكب والحادثة من الحركات ومن جملتها الحرارة المحسوسة من بدن الحيوان **قوله** تلك الرطوبة اى الغريزية **قوله** تستبدل آه اى تطلب من الغذاء الوارد من الخارج بدل الرطوبة المتولدة من ذلك الغذاء التى تمد تلك الرطوبة الغريزية بخلاف الغذاء ايابا كلما تحللت بالمحللات المذكورة **قوله** من الرطوبة الممدة لها اى الرطوبات المتولدة من الاغذية الممدة للرطوبة الغريزية **قوله** فضلا آه اى فضل الحكم فضلا عن استكماله **قوله** من استكماله آه اى اتمامه وابلاغه الى حد الكمال **قوله** تلك الرطوبة آه اى الغريزية التى قامت الحرارة الغريزية بها **قوله** لعدم فنائها آه اى الرطوبة التى قامت تلك الحرارة بها **قوله** اجيب الخ هذا الجواب نقله الاقسرائى عن بعض المحققين المتاخرين **قوله** من تلك الرطوبة فيفنى من تلك الرطوبة شئ فشئ كلما طال الزمان **قوله** الا فى اوعية غذاء الولد الخ فلم يكمل امتزاجه كمال امتزاج المتحلل بل صار قوته انقص منه وكان كمن النفوذ بت سراج واورد بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى الاصلية غالبة فى الممتزج على الثانية المكتسبة كانت الحرارة الغريزية مشتعلة فتورد البدل اكثر من المتحلل فينمو الممتزج ثم اذا اكتسبت تلك الكيفية المكتسبة كالمنسبة وقفت الحرارة الغريزية وما قدرت على ايراد الزائد على المتحلل ثم اذا

فلم تقوم مقامها ولا يزال كذلك اى تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وتنطفى الحرارة خصوصا و الرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم يعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة و ثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية **وذلك** اى انتفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه **هو الموت الطبيعى المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته** فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعى فى ما دون المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعى حتى يجاوز عن المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كانت انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف

غلبت الثانية الخط الممتزج وضعف الحرارة الى ان لا يبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت ضرورة **قوله** فلم تقم مقامها آه لكونها ناقصة فى النضج من نضج الرطوبة الغريزية **قوله** كما ينطفى السراج الخ قال الرئيس لان السراج در رطوبتان مارود هن يتقوم باحدهما وينطفى بالاخرى كذا الحرارة الغريزية تتقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالغريبة وازدياد الرطوبة الغريبة المتولدة عن ضعف الهضم كالرطوبة المائية للسراج **قوله** على هذا الوجه آه اى بانتفاء الرطوبة الغريزية **قوله** هو الموت الطبيعى ا ه قد مر نقلا من المعاد ان الحكماء وغيرهم قد اتفقوا على ضرورة الموت فى هذا العالم ولم يخالف الا بعض المعاصرين من القدماء المتفلسفين قال وقد برهنا فى شرح بعض الفصول ان الموت ضرورة بوجوه كما برهنا نحن فى الحكمة على وجوب عودنا اليه وان الناس هناك فى بقاء دائم او شقاء دائم او نعيم ابدا وفى اول الامر شقاء وبعده العيش الناعم و الرخاء ممن يمكث بوجوه منها اجزاء البدن الى الانفكاك وانتهاء قوة التاثير ومنها تركيب البدن من اجسام قابلة للتجزى وضرورة انتهاء البدل لانه بقوة جسمانية ومنها ما قال بهنا سوانه لا بد من الغاذية الفاعلة بالحرارة المحللة لمادتها وتلك الحرارة سبب يحللها بطول الزمان دوام التاثير وتقل مادتها فانا فانا ومنها انه لو كان البقاء لكان الذين سبقونا قد منعوا مادة السكون بها ولو بقيت لنا مادة لم يبق لنا سلائل لازمنة ومنها لو بقى الاشخاص بقى العالم ودوام شره فى العالم وهو مناف للحكمة ومنها لو لم يكن الموت والمعاد حقين لم يطلع المظلوم انتقامه من الظالم ولم يكن للعالم ما يردعه من شره ومنها لو لم يكونا واجبين لكان الابرار الاتقياء اشقى الناس لحرمانهم لذات الدنيا من غير عوض يوجد الى الظلم والفسق قال اما الاعتراض عليها بحل الاعتراضات فانا نوجزه فى الكتاب الكبير الذى نعلمه هذه الصناعة **قوله** فيما دون المائة بسبب انتفاء الرطوبة الغريزية بالحلالات الضرورية لا يمكن له التقصى عنها **قوله** لا يفنى الفناء الطبيعى الخ الفناء الطبيعى هو ما يكون ببطلان الحرارة الغريزية لفناء الرطوبة الغريزية بالاسباب الموجبة للتجفيف واما الموت الذى يكون بواسطة الاسباب المعجلة المحللة للرطوبات الغريزية مثل التحليلات الواقعة فى امور المعيشة من الحركات المتعبة والاعراض النفسانية والاستفراغات وامثالها فعند الاكثرين الفناء الطبيعى وعند البعض الغير الطبيعى والاخرامى واما الفناء الواقع باسباب مهلكة اخرى مثل الغرق والحرق فغير طبيعى بالاتفاق فظهر من هذا ان الآجال ثلثة اقسام احدها هو الذى يكون بالتجفيف الواجب بالتقيصية المزاج وثانيها الذى يكون باسباب معينة على تجفيفها وثالثها ما يكون باسباب مهلكة مثل الغرق وقطع السيف والموت الطبيعى والاجل المسمى لكل شخص عند الشيخ الرئيس هو الاول هذا وحاصل قول الشيخ ان البعض لا يموت موتا طبيعيا فى ما دون المائة بل يتجاوز عنها انه يموت الموت الطبيعى فقط حتى فى تولد حتى يتجاوز عن مدة البقاء افقه لما لا بد بحكمه كلاما مستانفا دفع سببا الخوف لا ينفى

كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة **فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذى يقتضيه** مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية **ان لم يتفق له مفسد** اخر علم ان الاستفراغ خمسة آجل وجوهها ايوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذى هو مادتها كما فى الفرح المهلك وباستفراغ الدم الذى هو مادة الروح كما فى قطع شريان او وريد وثانيها مايوجب انطفائها بالاختناق كما فى الفزع المفرط وثالثها مايسد مجرى النسيم اليه كما فى الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية فى القلب وينطفى الحرارة ورابعها مايفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردى الذى تخالطه الابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسرى السم فى البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه فى الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن ضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية **وان يحفظ صحة كل سن على مايليق به** فان الصحة فى الاسنان مختلفة بل الاشخاص

كونه بمعنى الحال **قوله** كان اقصر الخ فيه نوع لطافة لان انتهاء القوة الى الضعف يصلح ان يكون من جنس الحركة فيتصف بالبطوء ويصلح ان يكون من مقولة الزمان مجازا فيتصف بالقصر والحاصل ان القوة كلما كانت اضعف كان زمان انتهائها الى الضعف اقصر بل يسرع اليها الضعف اكثر **قوله** بحسب اختلاف المزاج آه يدل عليه ما قال الشيخ فى القانون والآملى فى شرحه ليست الابدان كلها متساوية فى الرطوبة والحرارة الاصلية حتى يتوقع ان يبلغ كل بدن فى عمره مقدارا لا يحتمل غيره بل الابدان مختلفة فى ذلك ولكل بدن بحسب مقاومة الجفاف الواجب اللازم من استيلاء الحرارة على الرطوبة يقتضى ذلك الحد مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر **قوله** فغاية فعل الطبيب آه قال الرئيس وذلك التبليغ يكون بامور ثلثة احدها بالتدبير الصواب فى استبدال البدل ما تحلل مقدار الممكن والثانى بالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف مثل الهواء المفرط الحرارة والحركات العنيفة دون الاسباب الموجبة للتجفيف كالهواء المعتدل فانه لا يمكن الاحتراز عنه والثالث بالتدبير المحترز عن توليد العفونة بحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة داخلا وخارجا **قوله** هو مادتها اى مستقرها كالبدن للنفس **قوله** فى الفرح المهلك آه حيث تتوجه الروح الحيوانى من تجويف القلب الايسر دفعة الى الخارج لنيل السبب الموجب للسرور **قوله** كما فى الفزع المفرط آه حيث تنهزم الارواح من الخارج وسائر الاعضاء الى تجويف القلب دفعة هاربا من المكروه فتختنق هناك **قوله** مجرى النسيم اليه اى الى الروح لترويحه **قوله** الفضول الدخانية اى المتصعدة من حرارة القلب **قوله** ينطفى الحرارة اى الغريزية **قوله** من لدغ الهوام اللدغ بالغين المعجمة گزيدن والهوام جمع هامة بالتشديد بمعنى المتحرك على الارض خصت بالحية والعقرب وامثالهما **قوله** فى الحمام مثلا ام فيغلب على الحرارة الغريزية ويرد الحرارة المحرقة ايا ما **قوله** البرد الشديد فيجمد ويطفئها **قوله** الى ثلثة الاستفراغ الخ فيدخل فى الخنق انطفاء الحرارة الغريزية لاجل الاختناق وانسداد مجرى النسيم وفى الفساد الرابع والخامس لتعميم الفساد من ان يكون جوهريا او كيفيا **قوله** صحة كل سن على مايليق الخ قال الشيخ والآملى اى صحة كل سن من الاسنان من الطفولية والصبى والشباب والكهولة وسن الشيخوخة

وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة
فسدتها فلا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها
داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار
والحركات العنيفة وملاك الامر وهو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل
الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض
وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية تبيينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو بيان
الخمسة الباقية تدبير الماكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي
الصحة الكاملة التي لا يذم منها شئ بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة على الكمال

على ما يليق بذلك السن فيحفظ صحة الشباب بمثل ما يناسبه وكذا قوله وذلك بحماية الخ اي ذلك بامرين صدهما بحماية الخ وثانيهما بحراستها قوله هو المقصود بها الخ وهو حفظ
لامداد الحيوة قوله وذلك بحماية الخ اي ذلك بحماية قوله عن استيلاء حرارة غريبة الخ فان الحرارة الغريبة سواء كانت من الداخل مثل الحرارة
الغريبة في الاغذية والادوية والاشربة لغلبة النارية فيها او من الخارج كحرارة النار والشمس اذا استولت على الحرارة الغريزية عفنتها
وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت والحرارة الغريزية ضعفت عن تدبير رطوبة البدن استولت الغريبة عليها فعفنتها واخرجتها عن الصلوح
لانها للذعها ومده تباعد وللطبيعة مفسدة لا لانها ثم هذه الرطوبة آخر الامر يحيل بالتعفن لانه يفسد الرطوبة اولا ثم يحللها وينذر الشئ بالسبا ولما كان
وقوع التعفن اكثر ما مفضيا الى الموت وكان حفظ البدن منه ادخل في حفظ الصحة وطول العمر بخلاف الامور الغير الضرورية الواقعة احيانا وجب
على الطبيب الحافظ للصحة حماية الرطوبة الغريزية منه كما وجب عليه حراستها من التحلل الزائد المفضي الى الموت قوله من التحلل الزائد الخ واما الحراسة
من التحلل الضروري المساوق للمجرى الطبيعي كتحللها من هواء معتدل ضروري وحركات معتدلة ضرورية فليس في وسع احد لانه واقع البتة ويفضي
بالآخرة الى الموت الطبيعي الذي هو ايضا ضروري قوله والحركات العنيفة آه اي البدنية والنفسانية قوله ملاك الامر هو بالفتح وملاك الشئ ما
يقوم به الشئ قوله الى بيان تدبيرها آه لان تدبيرها قد ذكر اولا باتم وجه فلا احتياج ههنا قوله الخمسة الباقية الخ قال في الحاشية
الفرق بين ذكر الاسباب الضرورية في الجزء النظري وبين ذكر تدبيرها ههنا ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم لا يتعلق بكيفية عمل والثاني
وهو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية عمل انتهى وفي بعض النسخ عبارة الحاشية واخذ في الكتاب قوله تدبير الماكول
الخ خبر مبتدأ محذوف وهو البحث قوله لما ذكر اي لما يحتاج كل صحة الخ حيث يستنبط منه ان ملاك حفظ الصحة باير اد الغذاء الشبيه بالكيفية
بصيغة مجهول اشارة الى ما ذكر ان الحاجة الى تناول الغذاء ما البدل ما يتحلل وما الزيادة النمو وقد ذكر ايضا ان بدن الانسان جسم يستولي
عليه الحرارة والرطوبة وما يتحلل به رطوباته الغريزية من اسباب ذاتية وعرضية من اعظم ما يحفظها من التحلل خلاف الاغذية المتناولة ومن ثم
فلا محالة يكون البدن دائما محتاجا الى العوض بما هو مسد المتحلل وذلك بالغذاء الشبيه بالكيفية بالجوهر ان ناقص تلك ثابته لا يحصل الا بالتدبير الخ
فعلم ان تدبيره اهم من سائر التدابير ويستحق التقديم على تدبير الباقي قوله لا يذم منها شئ الذم كمو سيدن كذا في التاج والمراد ان الصحة

او رد اشبيه الغذاء الشبيه **في الكيفية** لان الشبيه لما كان مناسبا لشبيه به لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه فلما كانت الصحة تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته الاليق به ان اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي وقد قال المصري في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مريضا لابد ان يكون خارجا عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوى تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب المحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيفت اليه مثله من الماء الفاتر المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يتقوى سخونته والكاره مكابرة نعم يزداد كيفية الفعلية فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد

لا يتر لا يخاف ولا ينحرف بها شئ عن الاعتدال **قوله** او رد عليه الغذاء آه الضمير المذكر يرجع الى لفظ كل فان الكل لفظ لفظه مذكر وقد يؤنث باعتبار المضاف اليه لما صرح الخالد الابهري في شرح الالفية ان لفظ كل ولفظ بعض يكتسبان التانيث من المضاف اليهما فعلى هذا يجوز قطع بعض اصابعه وقطعت بعض اصابعه **قوله** لا ينفيه ولا يزاحمه جواب لما يقال نفي الشئ الشئ اذا جعله معدوما وزاحمه جعله في طرف المقابل فلا يتصور فيه بين شيئين اذا كان بينهما غاية البعد والخلاف كالسواد والبياض والمزاحمة هي المخالفة المستعملة في الخلاف في الجملة اعم من ان يكون بينهما غاية الخلاف كالشيئين المذكورين او لا كالحمرة والسواد حيث يجتمعان لوني الجملة في الاحمر الاقتم والقاتم ... ان الشبيه لا ينفي الشبيه ولا يزاحمه **قوله** غير ممكن لما عرفت في مبحث المزاج **قوله** ان هذه القضية آه اي الصحة تحفظ بالمثل **قوله** عن ذلك الاعتدال اي الحقيقي ... **قوله** فيه كيفية غالبة اه وهي التي يخرج المزاج بها الى تلك الكيفية **قوله** ... ما كان عليه اه من الصحة والمرض بل المزاج الصحيح اذا اورد عليه المثل يحفظ صحته قويت كيفية اي كيفيته ... ذلك المثل وكذا المريض ... المثل عليه يقوي كيفيته فلم يصح قولهم الصحة تحفظ بالمثل بل ... على المزاج الصحيح ... صحته الى الانحراف الخروج **قوله** بالاشياء الحارة اه ... المحرور ... **قوله** بالباردة ... **قوله** وعلى هذا آه ... ان يحفظ صحة يابس المزاج بالاشياء اليابسة ... المزاج بالاشياء الرطبة **قوله** ... باطل آه لما علمت ان المحرور يتضرر بالحار ... هذا القياس ... تحفظ صحته بالمبردات والمبرود بالمسخنات ... غذاؤه ... **قوله** لازدياد مقدار محلها آه اعلم ان الكيفية ... المقدار بالذات الا باعتبار ... محلها ... المقدار بالذات ... المقدار اما بالذراع او العدد او الكيل ... بالكيفية ... الكيف ... قال الشارح الفاضل ان مقدار كيفية ... انضياف المياه الفاترة بالماء الفاتر مقدار ... محلها

في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في سواد الصغير بحسب المقدار لا بحسب شدة كيفية السواد واما الشرور و
امثاله فهو ادخل فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما ادخل في تدبير الابدان الضعيفة التي ليست صحيحة في
الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به و
في درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللائق له اما الى طرف الافراط والتفريط **وان
اردنا نقلها الى افضل منها** وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدأ يميل من الاعتدال الطبيعي الى مزاج عرضي
فان اردنا ان ننقل هذه الصحة الى صحة كاملة لانقية **اوردنا عليها الضد** اي الغذاء والدواء الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج العرضي
الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد

من غير اشتداد في كيفية السوداء وحاصل الجواب منع مقدمة قائلة انه اذا ازداد مقدار الجسم الذي له كيفية قويت كيفيته فكان الجسم الاسود **قوله** الاسود
العظيم اي الاسود الكبير فان اكثر استعمال العظمة في الكيفيات والكبر في الكميات **قوله** واما المحرور الخ جواب عن قوله وايضا لو كانت الخ وحاصله
ان من يحفظ صحته على اصناف الاول من انحرف مزاجه خلقة عن حاق الاعتدال انحرافا لا يخرج به عن حد الصحة ويكون طريق ان يخرج والمحرور
وامثاله وطريق حفظ صحته والغرض الاصلي فيه نقله الى حال افضل اي حفظ مزاجه المنحرف على ما كان ولذا لا يورد عليه المثل بل يحفظ صحته بالمبردات بل
يكون تدبيره مركبا من تدبيرين كما سيصرح به الشيخ لان المقصود فيه ليس حفظ صحته الحاصلة التي تملك بكمال فقط بل نقله الى حال افضل فقاعدة حفظ
بالمثل مخصوصة بمن صحته في غاية الاعتدال كالشاب والصنف الثاني من انحرف مزاجه عن غاية الاعتدال بحسب مقتضى السن لا في مبدأ الخلقة
كالشيخ والصبي وتدبير حفظ صحتهما ايضا لا يكون بايراد المثل فقط بل تدبيرهما مركب من حفظ صحتهما الضعيفة مع مراعاة ما انهما كتدبير الابدان الضعيفة
والثالث من يكون صحته في الغاية بحيث يحمد احواله كلها كالشاب الصحيح المزاج غاية الصحة وهذه الصحة تحفظ بالمثل فخلاصة الجواب ان قاعدة
حفظ الصحة مخصوصة بمن يكون صحته في الغاية لا عامة شاملة للاصناف الثلثة حتى تنتقض بالصنفين الاولين وقال السيد حفظ صحة المحرور
ايضا يكون بالمثل فان من المحرورين ايضا قد ينتفع بالاشياء الحارة كما قد ينتفع المبرود بالمبردات وتوجيه ما يقال ان ما توهم من انحراف المزاج
الحار باستعمال الاغذية المسخنة فلعله لاجل عدم مراعاة مرتبة السخونة فلو كانت سخونة الاغذية والمزاج في مرتبة واحدة لما ازدادت السخونة
وقال العلامة ولان التجربة تدل على حفظ صحة المحرور بالمثل غير مسلومة بل قاعدة المثلية مختصة بمن صحته في الغاية واما المحرور والشيخ فصحتهما ليست
في الغاية **قوله** وامثاله كالمبرود والمرطوب واليابس **قوله** والتفريط بالواو الخ وهي ههنا بمعنى او الفاصلة **قوله** يميل من الاعتدال الخ
وهو ان يكون المركب قد اعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في مزاجه والمزاج العرضي ان تتغير نسبة اجزاء
العناصر الى الاخرى او احد المنفعلين الى الاخر بالقياس الى ما ينبغي له **قوله** اي الغذاء والدواء الخ وهو ما ينفعل بادويته اكثر مما ينفعل
كالمبردات ينبغي لصاحب المزاج الصفراوي مثل الرمانية والاجاصية ولصاحب المزاج البلغمي بالحمصية والدارصيني ومثله من الافاوية
الا ان يكون حشاء صاحب المزاج الصفراوي مائلة الى البرد بحيث يصير الغذاء فيها مجاوزا عن الملائمة لكان الحمصية وامثالها انسب
من الحصرمية واشباهها وقس عليه حال البلغمي المزاج اذا كانت احشاؤه حارة **قوله** لذلك المزاج العرضي الخ اي لخارج الخ

يزاحم الصحة بنفيه عن محله لاجل موافقته بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود
التدبير المسخن لم يبق واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه من اعتداله اللائق
به الى جنبة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف من اعتداله اللائق به الى جنبة البرودة واما الذي يكون المزاج
الصحي اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون
الحرارة غالبة فيه وكالارنب مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه محرور ومبرود
فما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ
صحته يكون مركبا من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الذي في المضاد الذي يورد
عليه يكون مما يعدله بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ وما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه

احدى الكيفيات الاربع قوله يزاحم الصحة بخلاف المثل فانه لا يزعزعه شيء قوله لم يبق واحد الخ لان المحرور عند تغذيته بالحار كالحمية يبلغ
في الحرارة الى حد مؤذ ويخرج عن الاعتدال ويحترق وكذا المبرود بالبارد كالحصرمية لا يستطيع على هضمها فيجمد ويسوء هضمه ولا يبقى مزاجه معتدلا
فحكم ان اردنا نقل الصحة المنحرفة عن حاق الوسط الى افضل منها اوردنا عليها الضد غير مستقيم لان ايراد الضد لتعديل مزاج المحرور والمبرود ورده
الى اعتداله واجب لانه مخصوص عند نقل الصحة المنحرفة الى افضل منها قوله والجواب الخ حاصل الجواب ان المعترض ما فهم المراد بالمحرور
والمبرود اللذين ان لم يستعملا الضد لم يبقيا على اعتدالهما بل اراد بهما من يكون الحرارة او البرودة في مزاجه الصحي اللائق به غالبة فمنع اختلاطا
في اطلاق المحرور والمبرود عليهما حيث لا يطلق عليهما الا وصف الاعتدال الخفاء اليه حيث حكم بايراد الضد لاجل حفظ اعتدالهما وصحتهما
بل صحتهما تحفظ بالغذاء الشبيه لمزاجهما في درجة الكيفية فان حفظ الصحة والاعتدال على الاطلاق لا يكون الا بالاشياء المشاكلة لهذا
المزاج والحاصل في قاعدة ان حفظ الصحة والاعتدال بالمثل وان ما اراد بالمحرور والمبرود من انحرف مزاجه عن اعتداله اللائق به الى جهة
الحرارة او البرودة فلما عرفت ان المقصود من حفظ صحته ليس حفظ صحته الحاصلة له الآن فقط بل نقلها الى افضل منها وهذا النقل بجعل
صحته انما يكون بردها الى اعتداله اللائق به وذلك لا يكون الا بايراد الضد فعلى هذا حفظ صحته ورد اعتداله يكون مركبا من التدبيرين الى آخر ما قال الشارح
هذا هو تقرير كلام الشارح على حسب رايه كما اشار اليه ايراد قوله واعترض عليه في ذيل قول المصنف وان اردنا نقلها الخ قوله فكيف ينقل غيره بالغذاء
صحة المحرور او المبرود الى افضل منها ويفهم من تقرير بعض الناظرين ان محصل قوله واعترض الخ مع جوابه متعلق [illegible] القاعدة بقوله لان حفظ
الصحة بالمثل وهذا وان كان مستقيما في نفسه لكنه يأباه السوق اذ الاولى حينئذ ايراد السؤال والجواب فيما قبل مع انه يلزم تكرار السؤال
والجواب فتدبر فان الحق لا يتجاوز عما قلت قوله اللائق اي في مبدأ الخلقة قوله الى جنبة الحرارة متعلق بانحرف قوله غالبة
فيه ليحكم بما افعاله من الجبن والغيظ قوله ان يكون البرودة غالبة فيه ليغلب عليه الخوف ويختفي من عدوه قوله بالمعنى
المذكور اي بمعنى الانحراف قوله المضاد الذي يورد عليه بان يكون للمحرور باردا وللمبرود بالعكس قوله يكون مما يعدله الخ الباء
للسببية اي يكون الغذاء المذكور معدلا لمزاج المحرور لاجل غلبة كيفية البرودة عليه ليبقى المحرور معتدلا او [illegible]

ويكتسب صورة مثل صورة البدن حتى يصير جزءاً له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا غير فان قيل ان الغذاء الدائم التي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخبز حال كونه خبزا او اللحم حال كونه لحما دما ومن ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف يقل هذا الغذاء صحة المحرور والمبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى صورها لبقائها من صورها بعد عنها خواص الكيفيات فيكون الدم المتولد من الخبز مثلا اجزاء خبزية لم تنتقل عن صورتها وتكون كيفيتها باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء لا يكون تاما فلا يتم حصول سبب عدم صلوحها للالتصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام

ليقتصر

او داء الى افضل منه او بعدا او انحرافا عما له من المزاج بايراد المثل عليه يكون من باب التقديم بالحفظ والحاصل ان تدبيره مركب تدبيرين احدهما التعديل فمزاجه ونقله الى افضل لان مقتضاه وهو يكون بايراد ما فيه كيفية مضادة لمزاجه ليعدله وهذا هو التقديم بالحفظ وهو انما يكون بايراد الغذاء لان اخير الغذاء الدوائي ليؤثر بحسب كيفيته ايضا والثاني حفظ الصحة وهو انما يكون بمشاكلة الغذاء او ما ثلته للمغتذي حتى يصير جزء البدن شبيها بانخلاع صورته عند فعل البدن فيه فلحصول ما قيل الفائدتين يورد عليه الغذاء الدوائي حتى يحصل منه كلتا المنفعتين قوله ويكتسب صورته الخ اي بالهضم الرابع قوله يكون بالمشاكلة اي بمشاكلة الغذاء للمغتذي قوله فان قيل هذا الاعتراض من المصرح شرح للكليات ويبنى شارح الحق ان يشير بمعنى هذين السؤال والجواب في مبحث المأكول والمشروب لئلا يتوهم التكرار من غير اطلاع قوله فقد خلع صورته وهي الصورة الغذائية قوله حال كونه الخ اي غير منخلع عن صورته الخبزية او اللحمية قوله لضرورة استحالة وجود المعلول الخ وهو الكيفية قوله مع عدم علته وهي الصورة قوله اجيب آه المجيب العلامة والتفصيل في شرحه وايضا في بحث المأكول والمشروب من هذا الكتاب قوله تخلع الخ خبر ان قوله واما الاجزاء اي التي في الغذاء الدوائي قوله من الكيفيات لكونها تابعة للصور قوله بعد باقية اه بقاء علتها وهي الصورة الخبزية ان الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية قوله لكن لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي آه حيث تدخل الاجزاء الغذائية في قوام الاعضاء وتلتصق بها التصاقا تاما بحيث لا تتميز في الحس انها ليست من البدن بخلاف غيره قوله كما هو الخ غير ملتصقة بالصوق التام قوله كالغذاء الحقيقي اي كصلوح الغذاء الحقيقي للالتصاق التام فالشائل للمنفي قوله اي خبز الحنطة وينبغي ان يكون الحنطة اكبر لان الكبيرة لكثرة ما فيها من الرطوبة الغذائية اتم وان يكون احمر او اصفر لان البيضاء لرخاوتها لا يتولد منها دم متين والسوداء تقل بها لكثرة ارضيتها وغلبة الاحتراق عليها ماخوذة من زرع لم يصبها آفة وان لا تكون الزروع في حكم الوباء للحيوان فانها متى اجتمعت فيها هذه الشرائط غذت غذاء جيدا وخصبت البدن وخفت عليه بصحة لكن هذا بل يختلف الحال بحسب العادة اذ ربما اضرت لمن لم يكن معتادا باكلها وانها قال لكثرة استعمال الخ قال الشيخ ينبغي ان يجاد طحنها وتخميرها وتنقيتها

كثير الغذاء ولكثرة استحالته لما بينه وبين طبيعة الانسان ملائمة ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات **النقي من الشوائب الردية كالشيلم** قال بعضهم هو حب اسود مستدير تتكون في الحنطة تفسدها وتسكر **وعلى اللحم** لان الاغذية الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصا **اللحم الحولي من الضأن** لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة **و العجول** وهو ولد البقر فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة **والاجدية** جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب **والدجاج** فان لحمه جيد الغذاء ملائم للبدن المعتدل مرطب مخصب **والقبج والطيهوج** فان لحمهما معتدل

جميعا ويعدل لحمهما وقال البقراط اذا كان الدقيق قريب العهد بالطحن فان الخبز المأخوذ منه اسخن واعون على حبس الطبيعة واما انه لبث بعد طحنه قليلا فخبزه اسرع انحدارا من المعدة لانه متى كان قريب العهد بالطحن كان حارا حرارة عرضية فيفيد لزوجة يسير بها ما بالطبع فاذا بعد عهده تحللت عنه تلك الحرارة وقلت اللزوجة فيصير اسرع انحدارا **قوله** كثير الغذاء الخ اي يستحيل اكثره الى الدم **قوله** من النباتات الخ والنبات بعيد من طبيعة الانسان **قوله** من الشوائب جمع شائبة وهي الاقذار والادناس **قوله** كالشيلم الشيلم كجعفر يقال له الزوان بالكسر والضم نوعان من الحبة احدهما ما ذكره الشارح وهو ردي مسكر فيه عفوصة يقال له بالتركي ... والثاني مستطيل احمر كالحنطة يتخذ منه الخبز في بلاد ... الرداءة الا ان المدقوق من الحنطة ما كان خاليا منه ايضا فانه يسوء الخبز **قوله** اقرب الى الطبيعة الخ لاشتراكهما في الحيوانية ولانه لا يحوج الى خروجها عن الاعتدال بميل الطبيعة اليه واقبالها على هضمه فينتفع منه اكثر مما ينتفع بغيره ولذلك كان اللحم افضل الغذاء والحيوان الذي يتغذى به ... صورة وقهرا لما يغالبه ويضاده وينبغي ان يكون الحيوان صحيح المزاج فان لحم الصحيح من كل نوع جيد سريع التغذية تقبل عليه الطبيعة وتهضمه وتنفذه الى جهة الاعضاء بسرعة ولحم المريض كثير الفضول تنفر الطبيعة عنه ويوقع في امراض كثيرة ردية ولحم الحيوان الراعي اجود واخف من لحم المعلوف ولحم الحيوان الكثير الحركة من كل نوع الطف واقل فضولا من الحيوان القليل الحركة واللحم المجاور للعظم اعدل واقل فضولا مما هو بعيد غير مجاور له لان مزاج اللحم حار رطب يستفيد الاعتدال من مزاج العظم الذي هو بارد يابس والسمين من كل نوع يرطب البدن ويخصبه الا انه سريع التعفن بخلاف المهزول فانه يورث ضد ذلك ولحم الخصي من كل حيوان انعم لحما واكثر رطوبة واسرع هضما وانحدارا عن المعدة من غير الخصي وتمام القول فيه يليق بالادوية المفردة عند ذكر اللحم **قوله** لحم الحولي اه الذي تم له حول **قوله** مائل الى اليبوسة اه كل حيوان يكون بحسب النوع ارطب يجب ان يكون بحسب السن يابسا وبالعكس حتى يحل رطوباته الفضلية ويعتدل يبوسته ولحم الضأن يصلح للمحرورين والا ان التخمة منه ... يخصب البدن ويغذوه بسرعة لكنه يضر اصحاب الكبد الضعيف **قوله** والعجول ... وهو ولد البقر حين عليه الحول **قوله** ومن جهة السن رطب وذلك بحسب السن فان لحم العجل ... ان العجل هو الحولي وهو مخالف لما في المغرب من انه عليه الشهر وهو ليس بمراد لانه ... فبناء على الاول تقييد الشيخ ... العجاجيل بالصغار للتوضيح وبناء على الثاني للاحتراز **قوله** جمع جدي اه الجدي بالفتح من اولاد المعز قبل التولد الى تمام الحول جمعه اجداء و جداء و اجدية والحمل بالتحريك ولد الضأن الى تمام الحول كما في المغرب والى التسعة اشهر كما في شرح القصد وبالجملة هو الطف واقل فضولا

جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما ولا نتقالهما كل وقت من هواء الى هواء **والحلو الملائم** فان الحلو مطلقا وان كان ملائما للبدن الانساني لكن بعضه اشد ملائمة من بعض لان بعض الناس كالعسل فانه يحدث القولنج في بعض قال المص نعرف جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القئ والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو ملائما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها لها ولذلك اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيأ خرج الحلو اخر الاطعمة و **ينبغي ان يقتصر من الفواكه على التين** لانه كثير الغذاء يخصب البدن ليس في الفواكه شئ اغذى منه وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف ولا ذو خواء بل بين ذلك **وعلى العنب** لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه ويخصب البدن سريعا **وعلى الرطب** وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن **في البلاد المعتاد فيها اكله** لان

صالح للناقهين والضعاف ولاصحاب المعدة الضعيفة ويضر لمن هو معتاد بالقولنج واصلاحه بالابازير الحارة اللطيفة **قوله** جيد الغذاء لان ما يتولد منه دم لطيف صالح **قوله** والحلو الملائم آه كالحلو المتخذ من السكر الابيض واللوز **قوله** كالعسل وكذا ما يشتد حلاوته للصفراوي **قوله** لان اعضاءه آه ولان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على هذا المزاج من الطعوم هو الحلاوة ولان الانسان عند اذا كان نقي البدن لا يشتاق الى غير الحلو **قوله** آخر الاطعمة آه مع انه اخرها اكلا وليس هذا الا لشدة محبة الطبيعة وجذب قوى المعدة اياه الى نفسه **قوله** كثير الغذاء يستحيل اكثره الى الدم لانه مناسب لجوهر الاعضاء ولانه مع كونه ذا مائية كثيرة كثير الارضية ولذلك اذا اعتصر لم يخرج منه مائية كثيرة فيكون لذلك في جوهره غلظ ما ولذلك ولكونه اغذى من جميع الفواكه يخصب البدن قال العلامة والآملي ان التين يسخن الاكباد وينقي المعدة والرئة من المواد الغليظة ويجلو المثانة والكلى ويفتت الحصاة ويدفع الفضلات الى الظاهر ويزيد في الباه ويزيل البخر الكائن من جهة المعدة واجوده الكبير الحب البالغ الحلاوة الذي يقطف ويترك ليلة واحدة وهو حار في الثالثة رطب في الاولى والرطب يطئ الهضم ويولد النفخ والرياح وادمان استعماله يولد حميات عفنة ودفع هذه المضرة عنه باستعمال مرو معجون ورد سكري **قوله** اغذى منه آه لما ذكر انه مع مائيته كثير الارضية قال جالينوس التين والعنب سيد الفواكه واشبهها بالاغذية **قوله** وما يتولد منه في البدن آه من الاعضاء ليس بمستحصف لكونه كثير المائية **قوله** ولا رخو لكونه كثير الارضية **قوله** بل بين ذلك لتعادل كثرة الارضية بكثرة المائية **قوله** في كثرة الغذاء وقلة الرداءة اجودته لما يتولد منه دم صالح مرغوب الى الطبيعة لحلاوته وهو مع ذلك سريع النفوذ للطافته **قوله** لكنه اقل غذاء في بعض النسخ اعلى منه ادنى منه ووجهه ظاهر لكونه حلوا مرغوبا للطبع ولذلك سريع نفوذه واما كونه اقل غذاء فلغلبة الرطوبات الفضلية النضجة التي يبعد على الهاضمة نضجها لكن ينبغي ان يكون العنب نضيجا ليكون الرطوبات النضجة قليلا وان يكون معلقا في الهواء المحيط به الهواء من جميع الجوانب فيتحلل رطوبته الفضلية قال العلامة والآملي اجوده الابيض الكبير الحب الصادق الحلاوة القليل العجم الرقيق القشر المستعمل بعد قطفه بيومين لحمه حار رطب في الثانية يضر بالكبد والطحال والمثانة ويعطش ويدفع مضرته الرمان المز **قوله** يخصب البدن لكونه كثير الغذاء **قوله** وعلى الرطب لكونه حارا في الاولى **قوله** في البلاد المعتاد قال الفاضل الجيلاني والمراد بالاعتياد الاستعمال الاطعمة به كما في اكثر بلاد العرب وبلاد ما يجاورها بان يحل الاعتياد وقيد الاكل ويريد به كثرة تناوله بناء على ان التمر

يكون قد تكرر بالطبيعة اصلاحه ودفع مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ان يكون احتماله على
الطبيعة اسهل ولا يضر ان ذلك وان قل غذاء المألوف فان ذلك فيه مضرة ما لو فوق من افاضل الغير المألوف لكن من لم يعتد كون عنه
في بدنه دم ردى مستعد للعفونة قال المص الرطب انما يوكل في البلاد التى فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد واى يكون اكله معتادا
في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد والحاصل انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر
مطلقا ويجوز له ان ياكل الرطب ان كان معتادا اكله وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا او بحسب البلاد المعتاد اكل كالرطب
ولا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها لان
حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل ويزيد عليه والاجزاء الدوائية التى في الغذاء الدوائي لم تصلح لذلك
مع انها تؤثر في البدن كيفية زائدة على حاله فانها ان كانت حارة احرقت الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم
وانقلت البدن لان الدم الغليظ الذي لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا الاجزاء الغذائية التى في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء
الدوائية وعدم تميز احدهما عن الاخرى وعسر انقلاع صرف بعضها دون بعض كان تعب الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر
فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغى

محرق للدم مولد للعطش كثير الفضول فان الاعتياد يصححها ويقلل ضررها انتهى وفيه ايماء الى ان ما رضيه المص في شرح القانون من انصراف قيد المعتاد الى
الرطب حيث قال هذا قيد للرطب لانه لا يوكل الا في البلاد التى يكون فيها النخل الى اخر ما نقل عنه الشارح وانما سنفصله ليس بواجب القبول بل يمكن ان يحمل
الاعتياد قيد للكل الى آخره **قوله** يكون قد تكرر للطبيعة اى بالاعتياد **قوله** ودفع مضاره المذكورة من قبل **قوله** لا يضر لذلك التمرن قوة ام
الهاضمة على هضمها بسبب الاعتياد **قوله** مستعد للعفونة وكذلك يورث الجرب والحكة والدماميل ويضر بالحنجرة والصدع ويدفع مضرته اللوز **قوله**
قال المص يعنى ان المص قال معترضا على قول الشيخ اشبه الفواكه بالغذاء التمر في البلاد والا ارضى المعتاد ذلك انتهى بانه وقع في النسخ بدل الرطب
التمر وهو غلط والقرينة عليه تقييده بقوله في البلاد المعتاد اكله لانه لو كان التمر ههنا صحيحا لم يحتج الى هذا القيد لان التمر يوكل في كل البلاد
اعتيادا بخلاف الرطب فانه لا يوجد الا في البلاد التى فيها النخل فينبغى ان تقييد اكل الرطب بالبلاد المعتاد اكله على ان التمر ليس اشبه الفواكه لكونه
حارا جدا محرقا للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب فانه حار في الاولى فلا يجوز لحافظ الصحة اكل التمر ويجوز له اكل الرطب لو اعتاد اكله هذا محصل كلامه
قوله معتادا اكله كبغداد فانه يكثر اكله فيه لكثرة [illegible] **قوله** وفيه بحث آه البحث من العلامة [illegible] الاولى **قوله** ان يكون معتاد الاكل فيه
بل هو [illegible] تعوق اكله احيانا **قوله** واما الاغذية الدوائية كلها اه كالاجاص والتفاح والسفرجل والكمثرى **قوله** عوض المتحلل الخ كما في كتب الموجز
وما بعده **قوله** او يزيد عليه كما في سن النمو **قوله** كانت حارة كالثوم **قوله** ولدت المرار اى الصفراء بالاحراق **قوله** وان كانت باردة كالقثاء
قوله يكون تغذيتها اقل ذلك لما يلحق الطبيعة المجاهدة في احالتها على ذلك ما هو اكثر دوائية فهو اقل غذائية لان مخالفته لجوهر البدن يكون اكثر
فان قلت بعض الاغذية الدوائية تشتهيه النفس وذلك يدل على انها اكثر ملائمة لبدن الانسان من الاغذية الحقيقية لان اللذة بالملائم قوة جنس
ان ينتفع بها البدن اكثر اجيب بانه ان عنيت ان البدن تشتهيه مطلقا فممنوع وان عنيت ان البدن تشتهيه في الجملة فهو مسلم لكن لا يلزم منه

أن لا يقتصر فيها إلا لتعديل مزاج بأن يكون الصحة قد بطلت وقبل من الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي لذلك فلتغلب عليه
الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج إليها فيستعمل لدفع ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود أو تعديل مأكول كما
يعدل الأبازير وغيرها بالأغذية الحقيقية للتقطيع أو التلطيف أو غير ذلك وكما يطبخ لحم البط والأوز بالخل ليزول بذلك غلظه في
نفسه وكثرة وسرعة عفونته ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لأنها لا توجد إلا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية
وإذا استعمل الغذاء يكون إدخالا للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة الجائعة الصادقة بالأكل لأن هذه الشهوة كما
ذكر إنما تكون عند خلو المعدة

أن ينتفع بها أكثر بجواز أن يكون ذلك لاشتمالها لمضادة كيفية ذلك الغذاء لما اجتمع في البدن من المواد التي يجب نفيها كما في الوخم كذا قال
الإمام قوله أن لا يقتصر عليها أي لا يؤكل بسبب الأغذية الخالصة قوله نيل من الاعتدال أي إلى إحدى الكيفيات الأربع قوله للكيفية أي كيفية
[illegible] قوله [illegible] أي الاستعمال [illegible] كيفية مزاج [illegible] قوله كالرمانية وهي ما عصر فيه الرمان قوله والزيرباج بالزعفران قال [illegible]
الكبرى الزيرباج هو المرقة التي يتخذ من الخل والفواكه ويطيب بالزعفران ويطرح فيها شيء من الكمون يحلى ببعض الأشياء الحلوة فذكر الزعفران إنما
[illegible] الاهتمام بشأنه أو إيماء إلى أنه لا يشترط إدخال الزعفران في الزيرباج عند البعض قوله للتقطيع التقطيع هو تفريق أجزاء المادة إلى أجزاء
صغار وهو لا يمكن إلا باللطيف ليكسر المتوسط بين أجزاء ذلك الخلط حتى يفرقه ويفرق لتشبثها بالعضو فلذلك يجب أن يكون شديد الغوص كالحر الخل
والعسل والزنجبيل وسائر الحريفات والأدوية الشديدة الحموضة كالليمو والخل وأما التلطيف وهو جعل المادة أرق فإنما يحصل لما فيه حرارة
معتدلة كالثوم والبصل إذ المفرطة منها تحليل اللطيف والضعيفة لا تقوى على الترقيق والبرودة تكثفه منغلظة فإذا حصل شيء من هذه الأغذية الدوائية لم
يحصل التقطيع أو التلطيف أو غير ذلك من [illegible] التلطيف تفرق الطبيعة بإذن خالقها بين ما تركبت تلك الأغذية من الأجزاء الغذائية [illegible]
الأجزاء الغذائية الدم وترسلها إلى بدل ما تحلل وتحمل الأجزاء الدوائية فتؤثر في البدن بكيفيتها المزاجية فتعدل المزاج المنحرف لأنه كثيرا ما تؤخذ من الأغذية
لا تكون خالية من كيفية فاعلة ومنفعلة كاللحم والسمين واللبن فينبغي أن لا يستعملها حافظ الصحة الأغذية [illegible] مزاجه [illegible] مثل هذه الأغذية
لتقوية الأعضاء وبها لا تؤثر بكيفيتها الضعيفة ولا يجب لا احتراز لحافظ الصحة عنها فإن قيل لا حاجة إلى استثناء تعديل المزاج لأنه خارج عن
حفظ الصحة قلنا المراد ههنا من التعديل ما هو على سبيل التحفظ والتقدم بالحفظ لا ما هو على سبيل التداوي قوله وغير ذلك أي من التسدد و
[illegible] قوله والأوز [illegible] قوله [illegible] قوله بلا شهوة صادقة [illegible]
[illegible] والفرق بينهما أن [illegible] المعدة [illegible] من الطعام [illegible]
الغذاء ويكون بمقدار [illegible] من الغذاء قليلا ويكون مع ذلك [illegible] الانهضام مضادة [illegible] كما يكون [illegible]
[illegible] المعدة [illegible] وفي التخمة [illegible] المعدة [illegible] شهوة [illegible] يكون معدة
[illegible] الغذاء الصالح كذا في شرح القانون قوله يكون إدخالا للطعام أو [illegible] الغذاء في معدة [illegible]
عليه المعدة ولا تعمل القوى الهاضمة ولا يتوجه عليه الطبع [illegible] في الشرح قال الفاضل الجيلاني اعتبار الشهوة الصادقة

واتصال الجذب والمص من الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات البدن واكثر ما ينجذب اليها هو الصفراء لرقتها ولطافتها وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند ثوران حرارتها بالجوع صارت فيها كالصديد اوجبت الفساد **وليوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل** لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجمع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء **وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل** لان الشتاء بارد يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفأتها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم فرققه وحركه الى الخارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه **وادخال طعام على طعام اخر ما لم ينهضم الاول ردي** لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت الاول

في المعتدل الصحيح المزاج والا ميمن سقط شهوته كصاحب الشهوة البقرية او ظهرت معدته وهاجت شهوته كصاحب الشهوة الكلبية فلا قال الفاضل المصري ان ما في كيفية الطعام المذكورة واجب عتبارة في حال الصحة والمرض لان المحصل منه في حال المرض كما استعرفه عند الكلام في مداواة الامراض على وجه كلي من هذا الكتاب يكون انفع وانت تعلم انه لا تدافع بين هذين القولين **قوله** واتصال الجذب آه اي يتصل جذب الكبد وسائر اعضاء البدن غذاء من المعدة الى منتهاها **قوله** من رطوبات البدن وذلك لرقتها ولطافتها وقبولها للانجذاب **قوله** كالصديد وذلك لاحتداد الصفراء بالحرارة الغريزية هذا ما قال الشارح طرا وقال الشيخ الرئيس في تشريح المعدة قد ينصب اليها عند الجوع الشديد من الكبد دم احمر نقي ليغتذو بانها والطبقة الداخلة من المعدة قد اعتادت بالتغذي من الكيلوس الذي فيها على سبيل الالصاق كما تقرر ولم تتغذ بهضم الدم ولا يخلو من رطوبة وبلغم فاذا اختلطت واستولت عليها حرارة الجوع احترقت وصارت على طبيعة الصديد كذا في شرح الجيلاني **قوله** ويضعف لان الحرارة ترخي المعدة ولان الحرارة الغريزية نعم المعين على الهضم **قوله** واذا كان باردا بالفعل آه واعلم انه لا ينبغي ان يبالغ في استعمال المبردات بالفعل عند ما يدعو الحاجة اليها لان الحرارة السبب للطبيعة من البرودة مع ان الهضم في الصيف ضعيف فاذا كان الغذاء المستعمل فيه باردا بالفعل جدا ازداد ضعفه وتوليده للفضلات الغليظة وغيرها بخلاف ما اذا كان مائلا الى حرارة لطيفة لم تبلغ الى ان تحلل شيئا من الحرارة الغريزية فانها تعين على جودة الهضم وقوته على انه قد يضطر الى الاغذية التي لا تستعمل لاجل الاستلذاذ الا حارة كالثريد والهرائس فانها اذا استعملت باردة بالفعل نفرت النفس بها ولم تستلذ **قوله** ودفع المضار الاخر اي من رخاء المعدة وضعف الهضم **قوله** حينئذ على الغذاء اي حين جمع جرم المعدة وازالة رخاوتها وحصر الحرارة الغريزية فيها **قوله** الغذاء الحار بالفعل تقييد الحار بالفعل لكونه اسرع تأثيرا في البدن والا فيجب ان يكون كيفية الطعام المستعمل في الفصول المذكورة التي تعدلها بالقوة والفعل جميعا كذا قال المصري **قوله** ودفع المضار الحادثة

فسد الاول افسد الثانی ایضاً وان استغلت بالاول وترکت الثانی فسد الثانی وافسد الاول ایضاً وان توزعت فعلها علیهما جمیعاً کان فعلها فی کل منهما ضعیفاً فیفسدان ویکثر الفضول فی البدن علی جمیع التقادیر وایضاً لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع الغیر المنهضم واوصله الی العروق وعرضت من ذلک مفاسد کثیرة وان لم ینحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاء ان معاً کان استعمالهما استعمالاً واحدة **ودونه** ای دون الادخال **فی الرداءة اطالة زمان الاکل لما یختلف الهضوم** ولا یتشابه اجزاء الغذاء فی الانهضام لما یلحق الغذاء الاخیر بعد شروع الاول فی الانهضام فینحدر المنهضم فی العروق ویستتبع الغیر المنهضم لکنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا بین اللقمات التی

من اخماد الحرارة الغریزیة وتولید البلغم وبرد الخارج مع ان الحرارة الملائمة ملائمة للحرارة الطبیعیة والحیوة ومناسبة لحرارة المعدة الحادثة فی الشتاء وهذا الحکم لطعام جرت العادة نظراً الی الطبیعة باخذه حاراً ابداً وتارة بارداً واما الذی لا یوکل الا بارداً کالفالوذجات التی یشتد ضررها اذا استعملت حارة وتیس علیه فی الصیف بل فی الربیع والخریف ایضاً فلا **قوله** وافسد الثانی او بالاختلاط لسرایة کیفیة الفاسدة الیه **قوله** وافسد الاول ایضاً ای الثانی لطه **قوله** فیفسدان ای باختلاط النضیج وغیر النضیج **قوله** وعرضت من ذلک مفاسد کثیرة تغنی عن ایرادة الامتلاء المخالف للحرارة الغریزیة واضعاف القوة وذلک لان مواد الابنیة للبدن هو الغذاء فانه یتکون منه الاخلاط والاعضاء والارواح فاذا فسد الغذاء صار جمیعها فی معرض الفساد ولا شیء اضر من التخمة فی سوء تدبیر المتناولات لان الغذاء اذا فسد بالتخمة کثیر فساده الی الاعضاء والرطوبات والارواح وهذا الفساد یتبع التخمة مطلقاً واما اذا کان التخمة من اغذیة غلیظة اورثت وجع المفاصل لما ینجذب الرطوبات الدمویة الغلیظة باختلاط السوداء لتغذیة العظم والبلغمیة لترطب المفاصل علی ما سلف وذا مع غلظها اذا کانت حاصلة من الاغذیة الغلیظة الحاصلة برد لقصور الحرارة فاوجبت الربو وضیق النفس لما تنسد رطوبة غلیظة فی مجاری النفس وصلابة الطحال والکبد لما یحتبس المواد الغلیظة فیها والامراض البلغمیة ان کانت تلک الاغذیة مع غلظها رطبة فیکثر تولد البلغم منها والامراض السوداویة ان کانت یابسة وان عرضت التخمة من اغذیة لطیفة اورثت حمیات حادة لحدة موادها لما یحترق تلک الاغذیة فی الاکثر وتستحیل الی الدخانیة والمرار والاورام الحارة فی الاحشاء واذا احتبست تلک المادة المتولدة منها البعیدة عن الصلاح والنضج واعرضت الطبیعة عنها وغلبت الحرارة الغریزیة المعفنة علیها وقد یحدث الاورام فی الاعضاء الظاهرة اذا اندفعت تلک المادة هناک هذه هی النوع من مفاسد ادخال الطعام علی الطعام وقال الشیخ ربما احتیج الی ادخال طعام ما او شیء شبیه بالطعام علی الطعام کانه دواء له مثل الذین تناولوا اغذیة حریفة ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان یکون لم یتم فیه الهضم بالرطبات من الاغذیة المتفهة صلح بذلک کیموس ما اغتذوا به وهولاء یعینهم هذا التدبیر ولا حاجة بهم الی الریاضات **قوله** وان لم ینحدر فسد وافسد قال فی الحاشیة لان الباضمة اذا تمت فعلها فی الغذاء اعرضت عنه فتتصرف فیه حینئذ الحرارة الغریزیة وتفسد ان بقی فی المعدة انتهی **قوله** استعمالهما استحالة واحدة ای یکون هذه الاستحالة من نوع واحد فیکون اسهل علی الطبیعة واما اذا قدم احدهما علی الاخر فان احالة کل واحد منهما فی وقت یکون مغایرة لاحالة الاخر فان احالة الغذاء الذی قد انهضم بعض الهضم لا یکون کاحالة

مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء وكثير منه **وتكثير الالوان** من الاطعمة المختلفة في وقت واحد **محير للطبيعة** في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له واختلاط المنهضم منها بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر كميته فلا يجود هضمه ويكثر فضوله **والغذاء اللذيذ احمد**

الغذاء الآخر لم يشرع في الهضم ولا شك ان اجتماع الفعلين على الطبيعة اعسر مما اذا كان فعلا واحدا فلذلك اذا دخل الطعام على طعام لم يهضم منه وحدثت التخمة في الاكثر **قوله** مقدار كل واحدة ولو تخلل بين تلك الاوقات زمان طويل **قوله** وانما هو بين كثير من الغذاء اي المأكول اولا وكثير منه اي من الغذاء المأكول ثانيا ولا شك ان كثرة الرداءة حاصلة من الادخال بين المقدارين الكثيرين من الغذاء والتولد المواد الردية الكثيرة المتولدة من المقدار الكثير بخلاف المواد القليلة المتولدة من المقدار القليل فان الرداءة الحاصلة من الادخال بين المقدارين القليلين يمكن تداركها فانه قد تقبل عليها الطبيعة لقلتها وتهضمها **قوله** من الاطعمة المختلفة اي في القوام والطعم **قوله** واذا لم تقبل الخ اي الطبيعة والحرارة الغريزية **قوله** فسد مع انه الخ لانه اذا اعرض الطبيعة عنه غلبت عليه الحرارة الغريبة **قوله** تلك الاغذية في الهضم الخ فانه اذا تناول اغذية مختلفة في مجلس واحد بان اكل لحم البقر ولحم دجاج وفروج ولحم طير وجمع بين اطعمة حلوة واطعمة حامضة واطعمة لطيفة وبالجملة ان جمع بين اغذية لا تتشابه جوهرا كاغذية رقيقة واغذية حارة وباردة ورطبة ويابسة في معدته في وقت واحد فلا شك ان هذا يوقع الطبيعة ويحيرها ويمنعها عن تكميل فعلها في واحد منها فان فعلها في الغليظ اقل وفي الرقيق والحلو اكثر وفي الرطب اسرع وفي اليابس ابطأ واذا اختلف فعلها وقع الاختلاط والتشويش في المنهضم وولدت اخلاطا فجة واخلاطا محترقة واخلاطا باردة ولا شك ان هذا افسد ردي للبدن ولذا كان اصحاب الرياضة في الزمان القديم يمتنعون من جميع الاطعمة المختلفة الانهضام اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء **قوله** واختلاط المنهضم معطوف على اختلاف **قوله** من باج واحد الخ اي من لون وضرب واحد كذا في القاموس قال الاديب الهروي الباج معرب باه بمعنى اللون والنوع وقال الفاضل الجيلاني الباج معرب باد وهو بالفارسية بمعنى الطعام ومنه الشورباج والسكباج والزيرباج وليس الباج بمعنى النوع وان كان فهم من الصحاح وقد اعترض عليه بعض الفضلاء بان كون الباج معرب باد دون باه بامساعدة تقارب حروفهما و الباه بمعنى الطعام ايضا جاء بالفارسية واما المنع بان الباج لم يجي بمعنى النوع فلا يقبل بدون الدليل خصوصا اذا ساعده الصحاح ومجرد كون باد بمعنى الطعام لا يقوم دليلا عليه لان اللفظ الواحد يكون له معان كثيرة انتهى والكل ضعيف اما الاول فلان تقارب الحروف لم يشترط في التعريب فانه لا قاعدة للتعريب فانه قد يزاد الحرف في المعرب نحو درج في تعريب ورد وديباج في تعريب ديبا وقد ينقص مع تغير الترتيب نحو السجيل في تعريب سنگگل وكذا الثاني فان المنع يقبل بلا دليل البتة وان اراد بالدليل السند فانه ايضا ليس بضروري ذكره للمنع كما صرح به السيد السند ولعل المانع ولعل عبارة الصحاح اوهمه الى التسامح وكون باه بالفارسية بمعنى الطعام لا يوجب كون الباج معربة بالم يصرح به كتب اللغة ولعل الشيخ الطويل الباع

من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدا فيحسن هضمه ويصلح اكثر
ردائه وتاخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فتقوى به ويقوى القوى التي على تميز فضلاته ودفعها فان كان ذلك الغذاء الذي مع
ذلك الشيء الجيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فتعجز الهاضمة
عن هضمه لكثرته فيفسد وملازمة التفه تسقط الشهوة وتكسل لكثرة ما يتولد منه الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك
فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة ويبتل الاعضاء ايضا فيحدث الكسل وملازمة الحامض تسرع
الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضا انه
يابس والدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي وتخور القوى ويجفف الاعضاء اليبس مزاجه ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و
العصب بالذي هو تربية له وملازمة الحلو ترخي المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ويحللها ويزيل الجمود وفي
بعض النسخ ترخي الشهوة وذلك لمضادته حموضة السوداء التي تنبه على الجوع ولازالة القبض من فم المعدة وتحمي البدن لكثرة ما يتولد منه
من الدم والصفراء وملازمة المالح تجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل البدن ولما لا يتولد منه دم يخصب البدن
فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل

الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لا يستحسن بعفونة لذيذة مثل لذة الماء المغذ للحار اذا صب

قد اطلع على كون المالح مغرب آباؤ من كثيرهم **قوله** من الكريه اي من الكريه الطعم **قوله** افضل منه اي بحسب ايصال نفعه للبدن **قوله** بالقبول لكونه ملذوذا مرغوبا
بالطبع **قوله** فيحسن هضمه لما يتوجه اليه حرارة المعدة ذاتية كانت او عرضية فتطبخه طبخا جيدا فيستولي عليه القوة الهاضمة وتعينه القوة المعدة بشيئها المنتهي
اسرع واسهل مما لو كان غير لذيذ **قوله** ويصلح اكثر رداءته لتوجه الطبيعة عليه بكليته **قوله** نصيبا وافرا لجودة هضمه وطبخه **قوله** على تميز فضلاته لحصول الطبخ التام
فيه **قوله** جيد الجوهر فانه لو كان رديء الجوهر لم تفت اللذة بما تولد من جوهره من الرداءة **قوله** ما يوجبه الامر الطبيعي اي حال توجهها طبعة الاعضاء الرئيسة
من توافق ذلك الغذاء اللذيذ لها وانما قيد بهذين القيدين ايماء الى ان اللذيذ وان كان نافعا من جهة اللذة لبعض الاعضاء الا انه مضر للاعضاء
الشريفة اذا كانت سالمة اليه واذا كانت ما وقته وكان الغذاء رديء الجوهر كان ضرره البلغ فثبت ان الغذاء اللذيذ احمد اذا لم يكن رديء الجوهر لم يكن
الاعضاء الرئيسة ما وقته بل كانت على حال يوجبها الامر الطبيعي لتلك الحال **قوله** فيفسد آه يعني اذا تنوول من اللذيذ ازيد من المقدار الكافي لعدم الاعتبار
للنفس للذة والشوق الطبيعي اليه اثقل المعدة واضعف هضمها وربما جذبته الكبد وهو نيء فلم يغتذ الفضلات التي هضمها وهضم المعدة فيكون منه الكيموس
الخام الردي فيفسد لغلبة الحار الغريب عليه ويفسد البدن فثبت انه اذا اخذ من الغذاء اللذيذ القدر المعتدل اللائق مع مراعاة شروطه كان افضل
من الغذاء الغير اللذيذ وامرأ واحسن **قوله** وملازمة التفه اي الدسم من الغذاء وقليل الطعم كبياض البيض **قوله** لذهاب المادة اي وهي
الغذاء المعتدل وفاعله الحرارة المعتدلة كذا في الحاشية **قوله** الحار الغريزي مرفوع على الفاعلية لقوله يضعف ومنصوب للمفعولية بقوله تغذيته والفعل الاتي ما
مالا يقوله على غيره فكذا في مختار الكرمين بنقيضه مختار الصعب **قوله** يزيل الجمود اي جمود الرطوبات المعدية **قوله** ينبه سلطان آه كثرة تعليله لا تقبل وتدعيه
قبل الشبه لشدة المضها من آذى بالبلغ **قوله** ولما لا يتولد منه دم آه لان الدم المتولد منه يغلب عليه كيفية اليبس **قوله** بالحلو آه كالعسل وذكر الشيخ من الكر

على الخصر ويلين ويكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد ذلك لا يدفع
الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة **التفه** وهي الارخاء والترطيب **بالمالح والحريف** لانهما مشتركان في تجفيف
الرطوبة المرخية وهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف التقطيع به اي بالتفه لما ذكر **وليترك الغذاء** اذا امسك عنه وفي النفس منه
اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتلئ من الغذاء تكون متقاضية له فاذا انصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زال عنه بسبب الثقل
الحادث فيه من الطعام وامتلأت المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع

معلى آخر وهو الشراب العتيق فانه وان لم يضاده بطبعه لكنه يضاده بما يوجبه في البدن وانما شرط ان يكون الشراب عتيقا لكون حرارته
اقوى في ذلك استعمل في هذا الاصلاح العسل ايضا وهو قوي الحرارة **قوله** على الخصر اي سرد زده **قوله** ويلين اي البشرة **قوله** وليدفع مضرتها
يعلم من تقريرات الشارح العلامة الفاضل الاقسرائي انهما فهما ان قول المصنف وهما به معطوف على قوله الحامض وهذا لا يستقيم لان قوله بهما حينئذ يكون ضميرا
مجرورا وهو لا يكون الا متصلا بعامله فالصواب ان يعاد ضمير هما الى المالح والحريف ويجعل مبتدأ وبه خبره متعلق بيدفع اي المالح والحريف يدفع
مضرتها اي التفه او متعلق بمعنى ان اي المالح والحريف يعني ان به وحينئذ تكون هذه جملة مستأنفة ولا غبار في العبارة والله اعلم انه قال
السديد الكازروني وتبعه الشارح الكيلاني ان حافظ الصحة اذا اكل في يوم او يومين غذاء حلوا فينبغي ان ياكل في يوم آخر غذاء حامضا ح
يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز ان ياكل عقيب الحلو حامضا او بالعكس قال العلامة في شرحه لكتاب الشيخ ينبغي ان يكون المصلح مخلوطا بالمصلح لاستعداده
وذلك لان الاغذية المذكورة اذا استعملت صرفة فقد يعرض عنها الضرر عند اول استعمالها لا نهارية وحينئذ قد لا يقوى ما يضاده على ازالة
ذلك الضرر ولا كذلك اذا خلط معها فانه يعدلها من اول الامر فلا يرد على البدن غذاء خارج عن الاعتدال وايضا لا يلزم من ذلك ادخال
غذاء على غذاء وخصوصا وهما رديان ضرور ولان المعدل للخارج عن الاعتدال لابد وان يكون خارجا عنه **قوله** لما ذكره اي للارخاء والترطيب
قوله اي من طلبه بقية فيه ما ذكره قال الكيلاني توجيه كلام مجازي مثل واسأل القرية **قوله** اذا انصرفت الخ اي المعدة وذلك لان المعدة اذا احتوت على الغذاء
الثقيل المقدر ومالت فيه حرارتها وتوجهت اليه الطبيعة رقت قوامه وتخلخلت جرمه فيربو الغذاء ويملأ المعدة قال الرئيس ﴿ جميع الطب
في بيتين جمع + وحسن القول في قصر الكلام + تقلل ان اكلت بعد اكل + تجنب فالشفاء في الانهضام + وليس على النفوس اشد باسا + من ادخال
الطعام على الطعام + ثم لم يقال شر الاكل ادخل المعدة ولنعم مقالة من قال على صاحبها التحية والثناء المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته قال الفاضل الكيلاني روي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله سبحانه كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بيت
الداء الى آخر الحديث فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا **قوله** تلك البقية اي بقية الشهوة كانت تروم الزيادة من ذلك
الغذاء فان ذلك اذا وفق له واعون في هضم ذلك التناول بسبب خفته على المعدة مع انه في الغالب يتقل نحو الشهوة اليه بعد قليل من

وان لستعمل الغذاء حتى امتلاءت منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا غلظ وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة الوجع بها بذلك ويلزم
ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع الغذاء
قبل الهضم عنها للتمديد وايلامه لها وتبقى الاعضاء جائعة **وملازمة الحمية** بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل
ان يغتذى بالفراريج ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذى بامراق الفراريج واعراق الدجاج **تنهك البدن وتضعفه** لان قوتها انما
متوفر على تدبير الغذاء ولا تمكن من الصبر على تركه كما تمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يحلل من ابدانهم
اكثر من المتخلف عنه اعني الغذاء فتنهك البدن لذلك **بل هي في الصحة** خطر **كالتخليط في المرض** لان التخليط يوجب تكثر الانواع
في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا لضعفها بالمرض فيستعمل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوة لما تصير كلا
عليها **ومراعاة العادة في الوجبات** اي في مرات الاكل في كل يوم بليلة **وغيرها** اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه ولطافته
وغير ذلك **واجبة** لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته و

الزمان كما مر وملاءمة المقدار المقتصد من تناول الغذاء ان لا يحس بعده نفخا ولا في الشراسيف تمددا ولا في البطن ثقلا ولا ضيق نفسه **قوله** وان
استعمل الغذاء اي بعد ميل الطبيعة **قوله** حتى امتلاءت منه اي قبل الطبخ **قوله** بذلك اي بذلك التمديد والتثقيل **قوله** يوجب ضعف الهضم
وذلك لتوجه الطبيعة والحرارة الغريزية الى دفع الوجع **قوله** حينئذ اي حين دفع الغذاء غير المنهضم الى الامعاء **قوله** بان يلطف الغذاء آه
اعلم ان تلطيف الغذاء في اصطلاح الاطباء يطلق على ثلثة معان الاول وهو المراد ههنا استعمال الاغذية اللطيفة التي يتولد منها دم
رقيق الثاني تقليل مقدار الغذاء الثالث استعمال الاغذية القليلة التغذية ولو كانت كثيرة في المقدار **قوله** تنهك البدن آه قال البيهقي
في التاج النهك والنهكة والنهوك نزار كردن بيمار من فتح وفعل لغة والهزال لاغر كردن من ضرب قال الفاضل الكيلاني واما الانهاك
كالاهزال من المولدات اي فليس بفصيح ما قالت الاطباء ومنهم الاقسرائي اما الانهاك والاهزال فظاهر ان الحمية يورثها لانها منع من الغذاء
وتقليل **قوله** كما تمكن المريض الخ لاشتغال قوته باصلاح مزاجه **قوله** كما يحتمله اي كما يحتمل المريض التلطيف البالغ **قوله** فتنهك البدن
آه اي المبالغة في التلطيف او الحمية **قوله** خطر اي بمضرة وذلك لان ملازمة قلة ورود الغذاء على البدن موجب لهزاله وضعفه لنقصان
الحرارة الغريزية بل وانطفائها لتحلل الرطوبة الغريزية وفنائها **قوله** كالتخليط اي التنوع في الاكل وترك الحمية **قوله** يوجب تكثر المواد الخ لان
الاغذية المختلفة الالوان سيما اذا كانت لذيذة توكل في اغلب الامر فوق الشبع او قدر الشبع وحينئذ يتولد المواد الكثيرة منها **قوله** مع
ان تصرف الطبيعة فيها اي الاغذية المختلفة **قوله** الى مادة المرض الخ فيتقوى المرض ويزداد شره قال بقراط البدن الذي
ليس بالنقي كلما غذيته زدته شرا وقال النبي عليه الصلوة والسلام الاثنان لا يصحان الصحيح الحمي الرديء المختلط وقال الاطباء التخليط في المرض كالتدبير [illegible] في الصحة
قوله لا تصيب آه الاغذية **قوله** في الوجبات هي جمع وجبة بمعنى مرة **قوله** وغير ذلك كالغذاء المالح والتفه والحريف وكالجمع بين نوعين
او الافراد قال السيد [illegible] ليس المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في اكلة واحدة بل المراد
اذا اتفق من تيه ارك الحلو بالحامض والتفه بالحريف والمالح ونحو ذلك او يجمع بين غذائين مختلفين لا يتجاوز ثلثة لان الاكثر منها يحير الطبيعة

وتصرفت فيه تصرفا تاما ولا انهضمت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير العادة فى الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء عما كان او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فانه لو اعتاد ان يتغذى مثلا فى اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل فى مرة واحدة ما كان يستعمله فى مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل بالضرورة كثيرا جدا وذلك موجب ايضا وان كان الثانى لزم منه ان يحترق الغذاء فى المعدة ويفسد وقد يضر ايضا لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه **ومن اعتاد ان يستمرئ الاغذية الردية** التى دل القياس والتجربة على رداءتها فلا نغيرها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية فى وقت تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها **فتولد على طول الايام امراضا** ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض **فليترك** تلك الاغذية ويرجح القياس وتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك **بتدريج** اما الترك فلما ذكر واما التدريج فلاعتياد الطبيعة بها **والصفراوى** وهو الذى غلبت عليه الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة **غذاؤه** يجب ان يكون غذاء دوائيا مضادا بكيفيته لكيفية الصفراء وهو **مبرد مرطب** ليتولد منه خلط مضاد فى كيفيته لكيفية الصفراء **والدموى** غذاؤه

قوله وتصرفت فيه تصرفا تاما لان المألوف يجود فعل الطبيعة فيه **قوله** عنه مفاسد سيجئ بيانها **قوله** ومع زيادته الخ اعلم ان تغير العادة فى الوجبات منحصر بين نقصان مقدار الغذاء المعتاد او زيادته او مع التساوى فى مقدار الغذاء لا يكون تغير العادة فى الوجبات مضرا فلا حاجة الى ذكره فمن تكلف وقال الفاضل القرشى [illegible] بتكلف ويراد من الزيادة ان لا يكون ناقصا سواء كان عدم النقصان مع الزيادة او مع التساوى انتهى فبلفظ تكلف يا باه الطبع السليم من غير فاقة داعية اليه **قوله** وذلك موجب للفساد لعدم قدرة الهاضمة على هضمه **قوله** ان يحترق الغذاء فى المعدة لغلبة حرارة المعدة عند الجوع عليه **قوله** ويفسد ويضر ايضا قال جالينوس ان من اعتاد ان ياكل فى اليوم مرتين ان اكل مرة واحدة لسخن اعضاؤه وضعف بدنه وخارت قوته عن كل عمل وعرض له وجع فى الفؤاد حتى يتوهم ان احشاؤه مستلقة ويبول بولا حارا ويبرز برازا منتنا وربما وجد فيه مرارة كثيرة وغشيانا وتلتوى عيناه وصدغه ويتخلج ويتبرد اطرافه وخاصة ان كان مزاجه مراريا واكثر هؤلاء من يتعود لا يمكن ان يسيغ عشاءه وان تعشى تقلبت معدته وعسر نومه انتهى **قوله** فلا نغيرها الاغذية قريب عهد بان الاغذية بعدم ضررها عاجلا وبعدم مضرة المعدة عنها فانها على ممر الايام يظهر ضررها من توليدها اخلاطا ردية الكيفية زائدة الكمية عسر القبول للعلاج مفسدة لمزاج البدن **قوله** امراضا قال جالينوس من كان بدنه يستمرئ الغذاء الردى فلا يامن به فان الاغذية الردية تولد امراضا صعبة مطولة او امراضا ردية مهلكة **قوله** بقايا ردية يكاد لا يحس بضررها اول الامر **قوله** وتجربة الغير على تجربته اى من الاطباء الحاذقين وغيرهم **قوله** فلما ذكر من توليد تلك الاغذية الردية امراضا **قوله** فلاعتياد الخ وترك العادة دفعة صعب على الطبيعة فينبغى مراعاتها لان الانتقال من الضد الى الضد دفعة مذموم **قوله** والصفراوى الخ شرع فى تغذية من انحرف مزاجه من الاعتدال **قوله** مرطب كالاجاصية والرمانية من اللحم والاسفاناخ **قوله** مضاد فى كيفيته لكيفية الصفراء لان الصفراء حارة يابسة والرطوبة والبرودة ضدها

لبنج فاسع مثل الزبيب الحامضة والبلغمي غذاء مسخن ملطف والسوداوي غذاء مرطب مسخن هذا اذا كان السوداء الطبيعية واما اذا كانت حراقية فان صاحبها يكون لا عن السوداء وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وكذلك لا ينافي من الاغذية الغليظة بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها بالقياس فنرجح التجربة على القياس ونترك الجمع بينهما قالوا لا يجمع بين السمك الطري واللبن فيولدان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة رديئة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية السوداوية حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها صار سما

معدلها لا يقال ينبغي ان يقول مرطب قليلا مبرد كثيرا لان حرارة السوداء كذلك لانا نقول ان اليبوسة اليسيرة تحتاج الى مرطب كثير لما بين ان الترطيب غير محتاج الى مرطب قوي **قوله** مبرد قامع الخ اي كاسر لحدتها وهذا بان يكون مع برده قابضا يمنع الدم من الهيجان فليقتصر على المزاورد الحامضة كالسماقية دون البقول والفواكه لان الدم اذا كثر يكون شديد الاستعداد للغليان والبقول والفواكه تزيد الدم استعدادا له **قوله** ملطف كالحمصية مع الدارصيني **قوله** مرطب مسخن اي فيه قليل التسخين كالاسفيدباجات بالدجاج السمين فهذه الاغذية التي هي اغذية بالقوة اذا اوردت على بدن هولاء المذكورين وانفعلت عن الحار الغريزي تشبهت في آخر الامر بابدانهم في تلك الكيفية مثلا اذا اوردت الاجاصية على بدن صفراوي وانفعلت عن حرارته القوية حصل منها دم مناسب لذلك المزاج ولو اوردت على هذا البدن الذي كانت معدته وكبده وعروقه شديدة الحرارة غذاء حارا بالقوة لاحترق ذلك الغذاء لا محالة فلا يكون الدم الحاصل منه شبيها به بل احر منه بل لا يحصل منه في مثل هذا المزاج دم بل شيء محترق لا يصلح لان يتشبه ببدنه ويصير بدلا لما يتحلل منه حتى يكون غذاء بالفعل وكذلك لو تغذى الذي مزاجه البلغمي شيئا مع الدارصيني كالحمص والفلفل هذا الغذاء من حرارته وحصل منه دم فذلك الدم كان شبيها بذلك البدن لان الحرارة الطابخة في معدة البلغمي وكبده وعروقه قليلة ضعيفة فلا ينهضم فيها مثل الاجاصية كما ينهضم في المعدة الحارة الصفراوية الانهضام التام الجيد كذا قيل **قوله** طبيعية بان يكون دردي الدم المحمود **قوله** واما اذا كانت حراقية اي حادثة من احتراق الاخلاط حتى السوداء نفسها **قوله** وقد نهى المجربون اي من اطباء الهند وغيرهم **قوله** فليرجح التجربة الخ اي يرجح اقوال اهل التجربة على اقوال اهل القياس في مثل ذلك والشيخ نسب هذا لاهل الهند لانهم اقدم الامم واكثرهم صرفا اعمارهم الى التجارب واطول اعمارا فيستكثر التجارب عليهم وايضا غيرهم من القوم ينقل عنهم ذلك لكن العهدة عليهم وبعض المتاخرين يستفهم بالايراد على الدلائل قالوا بان الغذائين اما ان يكونا متشابهين او ضدين فان كان الاول كان الاخذ منهما بمنزلة المستكثر من احدهما ولا خلاف انه ليس بممنوع وان كان الثاني فاحدهما يعدل الآخر والجواب عنه بمنع الحصر فانه لا ينحصر الغذاء ان في المتشابهين والضدين ثم يجوز ان يكون في الجمع بينهما خاصية لا توجد في الاستكثار من احدهما على تقدير التشابه فان المتشابهين يجوز اختلافهما في بعض الاحكام وبانا لا نسلم ان الضدين يدفع احدهما مضرة الآخر لجواز ان يكون لكل منهما مضرة آخر لكن اثر فيه النار معتدل الى ان ثم خاصية تنادى بكلا الامرين **قوله** حدث الجذام فحصل ان حدوث الجذام منها بالخاصية لا بالقياس **قوله** حدث الفالج اي لغلبة البرد والقولنج والاستسقاء **قوله** لان الحموضة تجبن اللبن اي تخثره كما يفعل ذلك في الخارج في الانفحة التجبن به فتشدد ولم يذكره في التفصيل على هذا الجبن بالتعدية **قوله** صار سما الخ

وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من اللبن **والاجاصية** لما فيها يسير حموضة بسببه الاجاص **ولا السويق على الارز باللبن** لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وحبسه **ولا العنب على الرؤس** لان في العنب رطوبة بالة المدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد ذلك برطوبة العنب **ولا الرمان على الهريسة** لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظ فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاقتصار على التجربة **تدبير المشروب قالوا** اي اصحاب التجربة **لا يجمع بين ماء البير وماء النهر لم** يخلط **احدهما** بالاخر فان ذلك ردي لان ماء البير غليظ وماء النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف منهما البدن قيل وذلك ردي قال الامام جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر **وافضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تتلطف وتخف وينفصل عنها ما يخالطها**

قال العلامة في شرح القانون الاول ينبغي ان يكون هذا مختصا باللبن الحليب اما اللبن المعقود فكثيرا ما يجمع مع الحموضات كالمخللات وغيرها ولا يتعقب ضررا يعتد به **قوله** وربما يحدث القولنج الخ لانه اذا اندفع الى معى القولون ويتجبن ويحدث السدة والريح الغليظ وهو القولنج **قوله** بين المضيرة هي طبيخ يتخذ من اللبن الماست **قوله** والاجاصية لما فيها الخ واما نهوا عن الجمع بينهما خوفا من التجبن مع حموضة الاجاص ... عنهما اليه يجب وجع البطن وقيل قد يؤدي الى البرص والنقرس **قوله** ويولدان القولنج اي الريحي والثقلي **قوله** منفخين اي لكونهما بطيئين في الهضم **قوله** القولنج مع معاونة اللبن الخ لاسحابه السدة **قوله** يزيد ذلك رطوبة العنب لان رطوبة العنب ... تزيد بها الرطوبة البلغمية اللزجة **قوله** فيكون الجمع بينهما اي بين كل اثنين منها بان تجمع بين العنب والرؤس وبين الرمان والهريسة **قوله** وذلك ردي لما علمت ان الغليظ يتحدر بعد ما يتحدر اللطيف **قوله** بل هي اعم اي لبعض هذه الدلائل اعم من المطلوب الاخر ان السمك واللبن اذا استحالا الى السوداء فلا مرج لحدوث الجذام منهما بل جميع الامراض السوداوية في الحدوث منهما وكذا لا مرج لحدوث الفالج وما يماثله اذا استحالا الى البلغم بل جميع الامراض البلغمية كذلك قال الشيخ فانه لا يؤكل الماست مع اللحم ولا مع لحوم الطير ولا يستعمل في المطبوخات ... كان في النحاس بتغير طعمه وحدوث كيفية ردية منه ولا يؤكل شواء مشوي على جمر الخروع ... الماء جوهر الخروع ... ولذلك يعسر الاستدلال به ولا يجمع بين السمك والطير لانه يحدث وجع المفاصل ولا بين اللبن والخمر لانه يحدث النقرس والاسترخاء **قوله** اخرج ماء البير الخ لسرعة انحداره **قوله** فيختلف منهما البدن ... كردن طعام در ... **قوله** وذلك ردي لان المنهزم عنه لطافته قبل نفوذ ماء البير تتشوش الطبيعة في فعلها وهذا هو الرداءة وايضا اذا انحدر الماء اللطيف وانحدر معه الغذاء وبقي الماء الغليظ مع الغذاء ... من المعدة **قوله** يحدث نفخا وقراقر قال الكرماني وربما حدث عنها غثيان عند طلب الطبيعة دفعها ووجه حدوث النفخ والقراقر من اختلاط الرقيق مع الغليظ انه سوف يقع بين نفوذهما تقاوم وتزاحم فلا ينفذان معا ويبقيان في اعماق الغذاء الى المعدة فتؤثر فيهما حرارة البدن فيحدث فيهما غليانا وتحللا فتزيد حجمهما فينفصل عنهما الابخرة ورياح محللة وهي موجبة للنفخ والقراقر **قوله** افضل المياه مياه الانهار اي النابعة من الاراضي التي لا يخالطها جوهر غريب **قوله** تتلطف الخ لان الحركة مسخنة محللة

من عفونة الارض **وخصوصاً الجارية على تربة نقية** من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها به
عند جريانه عليها من الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء **فيتخلص الماء** عند جريانه عليها **من الشوائب الردية**
لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم تصفى عنه خلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان التربة النقية لا تقبل العفونة
او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية
لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتاتى منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط
من الحجر شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة **وخصوصاً الجارية الى الشمال** لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب
ح على وجه الماء مخالفة لحركته فتبرده وتمنعه عن قبول العفونة **او الجارية الى المشرق** لان الرياح الشرقية افضل من المغربية معتدلة
بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فتكون معدلة لها **خصوصاً المنحدرة الى اسفل** لان حركتها تكون اسرع واقوى فيزداد لطافتها لذلك و
خصوصاً اذا بعد المنبع لانها تكون الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة **فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن** لقلة ما فيه من الاجزاء الارضية
وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم تبل بالماء وتجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما تخلف فيها من الاجزاء الارضية
الموجودة في الماء والا فلا لا يجب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل **يخيل الشارب به انه حلو** قال المصنف ذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها
في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان
فعل الماء الفاضل في اللسان مثل الحلو تخيل اللامسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم
العسل بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان

ما فيها من الغلظ **قوله** من عفونة الارض اما وجه العفونة فلان التراب اذا اختلط بالماء اثرت فيها الحرارة الغريبة فاستعدت للعفونة
واما وجه زوال تلك العفونة من مياه الانهار فلعدم ركودها واختلاطها موضع واحد مدة تؤثر فيها الحرارة الغريبة فيه مع ان من
شان الحرارة الحادثة بالحركة تفريق المختلطات فينفصل الاجزاء العفنة التي خالطته اه **قوله** واقذارها جمع قذر بفتحتين ضد النظيف
وكل ما هو ضد النظيف **قوله** من الشوائب جمع شائبة وهي ما يخالطه من الاجسام الغريبة **قوله** بسبب صلابة الحجر الخ وبرودته ومادة العفن
هي الحارة الرطبة **قوله** تروق الماء في التاج الترويق صاف كردانيدن شراب **قوله** تهب حينئذ اي حين جريانها الى الشمال
قوله مخالفة الحركة اذ هب الشمالية من الشمال الى الجنوب **قوله** فيكون مصلحة لها اي للمياه لرطوباتها الفضلية **قوله** لان حركتها
حينئذ تكون اسرع واقوى لكونها طبيعية نازلة من العلو **قوله** فان كان الماء مع هذا خفيف الوزن مع هذا المذكور من الفوائد ال
قوله بان يوزن قال الشارح ان الفاضلان طريق وزنه اما الكيل بان يكال ويكيل بعين من ماء آخر على سبيل البدلية ثم يوزن فايهما كان
اقل وزنا يكون اخف او يملأ ظرف من الماء ويوزن ثم يفرغ ويملأ من ماء آخر ويوزن فايهما كان اخف فهو اجود **قوله** انما هو بما يتخلف
ثم ان الاختلاف بدل كرفتن از جيزى وبدل بازدادن كذا في التاج **قوله** والا فلا اي وان لم يكن وزنها بعد البل والجفاف اكثر
فلا يكون الماء ثقيلا **قوله** في ذلك اي الترقيق والتنفيذ **قوله** وفيه بحث اقول هذا البحث من مثل الشارح بعيد

وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال
ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم فتصير هذه الرطوبة
مائلا الى العذوبة كالماء الطبيعي والعذوبة اول درجات الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه
الا قليلا اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي يخرجه من الصرافة من
الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر
كثير من الماء الغليظ وقال المصـ لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر

اذ جميع مقدماته من قبيل المغالطات اما قوله اذ يلزم الى قوله وليس كذلك فان اراد ان المفهوم من قول المصـ ان الحلاوة انما هي
ادراك حس طعم رطوبة الفم التي رققها وسيلها العسل ونفذها في جرم اللسان من غير مخالطة اجزاء صغار العسل نافذة معها في جرم اللسان فمم اذ ليس في كلام
المصـ ما يدل على ان الحلاوة هي ادراك طعم رطوبة الفم اي اللسان فقط نعم انه اجمل ولم يصرح بجرم اللسان ولم يذكر ههنا نفوذ اجزاء صغار الحلو مع تلك
الرطوبة في جرم اللسان اما اكتفاء بذكره في موضع آخر واعتمادا على الطبع السليم كما اجمل الشيخ نفسه في الباب الاول من الفن الثاني حيث قال ان الحلو
يسيل الرطوبات المنعقدة على اللسان الخ وان اراد به ان الحلاوة ليست بادراك طعم الرطوبة اللسانية السيالة من حرارة معتدلة للحلو النافذة في جرم
اللسان كما يفصح عنه قول المصـ بل هو طعم الحلو فقط الا ان الحلو يسيل رطوبات اللسان فمم ايضا اذ الشيخ نفسه والعلامة والفاضل الاقسرائي صرحوا
صرحوا باسالة الحلو رطوبات اللسان وترقيقها وتليينها واما قوله اذ يلزم الى قوله نوعا واحدا ان اراد بالنوع الواحد الحقيقة الواحدة الكلية تحتها افراد
متفقة في تلك الحقيقة فمسلم ان الحلاوة المدركة من جميع الحلاوى لها حقيقة واحدة تحتها افراد كثيرة بعضها اعلى وبعضها ادنى وبعضها ما خالطه المرارة
وبعضها الحموضة الى غير ذلك وان اراد بالنوع الواحد الواحد بالشخص والصنف فمم انه لا يدل عليه لفظ المصـ لا ايماء ولا نصا الشارح ايضا فالصواب ترك
هذا البحث لا الايماء بقوله الاولى الى كونه غير واجب الورود قوله وليس كذلك بل هو طعم العسل قوله والاولى الخ اشارة الى ان هذا البحث يمكن
الجواب عنه بان التشبيه في مجرد التسييل والترقيق لا انه مثله في جميع الاحوال والآثار قوله كالبلغم الطبيعي الخ فان البلغم الطبيعي
لكونه مستعدا بالاستعداد القريب لان يكون دما وان فقد النضج الفاضل لكن فيه بعض النضج فلذلك فيه حلاوة يسيرة فان البسر اذا حلت
فيه الحرارة والنضج ببعض النضج حدثت فيه الحلاوة ولو يسيرة وكلما كمل النضج كمل الحلاوة قوله من الماء الغليظ الخ والحاصل ان افضل المياه
ما يكون فيه من الفضائل المذكورة ان يكسر القدر الاقل منه صرافة الخمر بما يكسره بالماء الغليظ غير الحائز لتلك الفضائل بخلاف الغليظ فانه لا يمتزج هذا
الامتزاج قوله قال المصـ الخ محصله ان الماء اللطيف الحائز لجميع الفضائل اذا مزج القليل منه بالخمر ينفذ في اللسان اكثر من الخمر فيه للطافته
فيدركه حاسة اللسان اكثر بخلاف ما لو مزج هذا القدر من الماء الغليظ به فان الخمر ينفذ اولا في اللسان للطافته ويخيل صرفا والحس لا غلبة
الماء عليه لنفوذه في جرم اللسان متأخرا عنه وهذا القدر وان حصل به الفرق بين الماء اللطيف والغليظ الا انه زاد عليه قوله وكذلك غيره
ان الماء الغليظ لكونه مقابلا للماء اللطيف كما ينفذ في اللسان متأخرا من نفوذ الخمر لا يكون انا فذ منه في اللسان الا قليلا كذلك الماء

لطافته فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يسبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك
ايضا اذا كان الماء غليظا لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا
كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امتزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان
لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا خمر خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ **فذلك** الماء الذي قد جمعت فيه
هذه الصفات **هو البالغ** في الفضيلة **خصوصا اذا كان** مع هذه **غمرا** اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء
من المفسدات **شديد الجرية** لان قوة الحركة تزيد لطافته **وماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد** وهو بعيد المنبع

الغليظ ينفذ في الاعضاء اقل من اللطيف الا اذا امزج كثيرا لانه لم يعلم من الكلام السابق نفوذ الغليظ اقل من اللطيف في الاعضاء **قوله** لطافته انه
بالنسبة الى الخمر **قوله** فان الخمر يسبقه اي يسبق الماء الغليظ في نفوذه في البدن **قوله** في تفسير هذا الكلام اي هذا الكلام الذي وقع
من الشيخ في القانون وهو قوله ولا يحتمل الخمر اذا امزج به منه الا قليلا **قوله** هذا الماء لا يحتمل الخمر الخ اعلم ان توجيه الشارح اقتفاء لتوجيه المصنف في حل كلام الشيخ
مبني على ان الشراب فاعل يحتمل وقليلا صفة ماء اي لا يحتمل الشراب في اخراجه من الصرافة من الماء اللطيف الا ماء قليلا وتوجيه المسيحي مبني على ان الشراب
مفعول يحتمل وقليلا صفة الشراب اي لا يحتمل الماء اللطيف الشراب الا قليلا لظهور طعم الشراب فيه الا شرابا قليلا **قوله** بخلاف الماء الغليظ فانه لا يظهر
طعم الخمر الا اذا امزج به قدر يعتد به **قوله** قد جمعت فيه هذه الصفات في شرح الفاضل العلامة والسديدي ومن علامات الماء الفاضل النقي انه يكون
ما يطبخ فيه يتهرى وينضج بسرعة وذلك لانه يسرع نفوذه فيه فيعين في وصول الحرارة الطابخة الى باطنه ويخلخله ايضا فيكون قبوله للانفعال اسرع واكثر
وقد يكون من الماء ما يتهرى المطبوخ فيه اسرع من الماء الجيد كالنطروني والكبريتي والفرق بين ما كان من ذلك لسبب لطافة الجوهر وما كان بسبب
الامر الآخر بان الذي يكون كذلك للطافة يكون اخف كثيرا لعدم الارضية فيه ومن علامته ايضا انه يكون اسرع قبولا للتسخين والتبريد بسبب تخلخله
ولطافته لا لسبب حتى يشبه ان يلزم ذلك ان يكون باردا في الشتاء حارا في الصيف **قوله** اذا كان مع هذه غمرا في الصحاح والقاموس الغمر الماء الكثير
تفسيره بالعميق من القصر غير سديد **قوله** يحيل من الاحالة **قوله** بعيد المنبع في شرح السديدي العلامة منبع النيل من جبل يقال له جبل القمر وهو وراء
خط الاستواء باحدى عشرة درجة ونصف من ثلثمائة وستين درجة اذا قسمت اعظم دائرة تفرض على الارض وابتداء هذا الجبل من السادسة
والاربعين درجة وثلثين دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وآخره عند احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة
درجة وعشرين دقيقة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار ينصب كل خمس الى بحيرة عظيمة مدورة واحدة هاتين البحيرتين مركزها من حيث البعد من
ابتداء العمارة بالمغرب خمسون درجة ومركز الثانية حيث البعد عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة وحيث البعد عن خط الاستواء
سبع درج واحدى وثلثون دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من هاتين
البحيرتين اربعة انهار تجري ثمانيتها الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول يخرج منه نهر واحد وهو النيل يمر ببلاد النوبة وينصب اليه
آخر من تحت مركز خط الاستواء قال الشيخ قوم يفرطون في مدح ماء النيل ويجمعون محامده في اربعة امور بعد منبعه وعموره وطيب

والغورية وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لايخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغيره لك واردأ منه مياه القني لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوءا نحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فتدوم مخالطته للارضية الا اذا كان منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة

سلكه واخذه الى الشمال من الجنوب عطف لما يجري من المياه واما المغمورة فيشاركه فيها غيره قال الصـ يعني من قوله واما مغمورة الخ ان الثلث الاولى لا يشاركه فيها غيره واعلم ان هذه المحامد التي ذكرها الشيخ ليست علامات للحمد بل هي من الاشياء الموجبة لكونه محمودا ولو استقصينا ما اشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف المحمودة كالتحيل بانه حلو وانه لا يحتمل منه الشراب الا القليل وانه ينضج الاطعمة بسرعة وانه سريع البرد والتسخين خفيف لطيف لا يتحجر البتة وغير ذلك لطال الكلام انتهى كلام المصـ ولا يخفى عليك ان هذا الكلام لكونه ناطقا على ان ماء النيل يجمع جميع المحامد التي للماء الفاضل بظاهره يناقض ما قال ههنا مفضلا ماء النيل قد جمع اكثر هذه المحامد الا ان يأول ويقال ان المراد بقوله ولو استقصينا ما اشتمل عليه ماء النيل من الاوصاف الى آخره انا لو بينا جميع الاوصاف التي يشتملها ماء النيل مع ما يرد عليه وتحقيق القول فيه لطال الكلام ولعل الشـ المحقق والفاضل لاقرشي انما تركا من الاوصاف المذكورة الحلاوة والامتزاج لكونهما ضعيفين فيه فتدبر **قوله** والغمورة وهي كثرة الماء لكون قعره قريب ثلث ذرع **قوله** وطيب المسلك قال المصـ والاولى انه لان طينه حر لا يخالطه جوهر غريب **قوله** ما لم يبعد الخ اذ بعد المنبع يلطف **قوله** تخرق الارض وتختلط بالماء **قوله** وغيرذلك اي من الرياح الملطفة المختلطة **قوله** مياه القني القني بالضم وكسر النون وتشديد الياء كغني جمع قناة كذا في القاموس والصحاح ويعلم من البحر جمعها بحذف التاء والقناة بالفارسية كاريز وهو ان يحفر بير حتى يخرج فيه الماء ثم يملاؤ بالتراب ليترسب الارضية وتصفو المائية ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى ويخرجون منها الماء قريبا الى وجه الارض بالنسبة الى البير الاولى ثم يملاونها بالتراب ثم يحفرون بقربه بيرا اخرى ولا يزالون يفعلون هكذا الى ان يجد الماء سبيلا الى الخروج على وجه الارض فنسبة القناة الى البير كنسبة العين الجارية الى الماء الراكد **قوله** تتولد منها هذه المياه قليلة اي قل مقدارا وضعف حركة من الابخرة المتولدة عنها مياه العيون ولذلك لم تقدر على الظهور والبروز الى وجه الارض ولم تقو على خرق الارض حتى تكون عينا جارية **قوله** مخالطة للارضية اي بالاجزاء الارضية باختلاطها معها **قوله** وذلك اي القلة وضعف الحركة **قوله** مما يوجب فسادها اي يوجب قبولها للفساد الارضي **قوله** وتعفنها وذلك لطول الاحتباس وغلبة الحرارة الغريبة **قوله** غلظ لفقد الحركة المطلقة عنها والرياح الملطفة **قوله** بطوء انحدارها لاجل الغلظ **قوله** مع ذلك محتقنة الخ اي مع القلة وضعف الحركة وليس الاشارة الى كونها محتقنة تحت الارض مدة مديدة كما وهم لانه يلزم التكرار لان التقييد في الاول بطول المدة دون الثاني لا يدفع التكرار لان ذلك التقييد مراد في الموضع الثاني ايضا لان نفس الاحتقان ولو ساعة ولحظة ليس برديء **قوله** مع ذلك اي المذكورين الاحتقان وما تيلوه **قوله** فيدوم الخ لان ما يستخرج بالحيلة والصناعة **قوله** الا اذا كان منزوحا

ويستحصد نبوعه بالشرح ولا يدوم مخالطة الارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه و **ماء النزاز** ردئ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض ولا يسيل عينا جارية ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي ينبع منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرتها الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد فتعفن الماء **وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم** لانه ح يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في القدر بدون الماء **واما استعمال الماء عقيبه** اى عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم **فيفجج الطعام وفي خلاله** اى خلال الغذاء ارداء لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخضخضة الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم طافيا عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء **على ان من الناس من ينتفع بذلك** اى باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله **وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا**

التاج المنزح آب كشيدن از چاه والظاهر ان ضميري كان منزوحا للماء لكونها مذكرين لا الى البير لكونها مونثا كما توهم حيث فسر المنزوح بالفارسية بقوله چاه كه آب او بسيار كشيده شود مع ان لفظ بسيار لا يساعدها اللغة ولعل ما ادعى الى هذا الارتكاب قوله فان مادة الخ حيث ظن انه يرجع الى البير فينبغي ان يرجع ضميرا كان ومنزوحا ايضا اليه ولم يدر ان ضمير مادة يرجع الى المنزوح بطريقة صنعة الاستخدام فان المنزوح عند كونه ظاهرا اراد به الماء المنزوح وعند كونه مرجع ضمير لفظ ماء يراد به البير كما لا يخفى على من طالع التلخيص وشرحه وفي بعض النسخ كان البير مكان المنزوح على طريقة المجاز اى البير الذي ينزح **قوله** ويستجد نبوعه الخ هذا اللفظ يحتمل ان يكون بالحاء المهملة من الحدة كما في التاج وشرح الجيلاني الاستحداد تيز كردن ويحتمل ان يكون بالجيم كما في التاج الاستجداد نو كردن والنبوع آب از چشمه بيرون آمدن **قوله** وماء النزاز النز بالفتح والكسر هو الماء المتحلب من الارض كذا في الصحاح والقاموس **قوله** يتردد الخ اما التردد في المنافس اي المسام فلضعف سيلانه مع كثرته واما عدم سيلانه عينا جارية فلضعفه **قوله** ولانه اطول مخالطة الخ اى مخالطة الارضية ومخالطة الارضية مفيدة للماء موجبة لبطوء انحداره **قوله** وعدم انتزاعه الانتزاع بركندن وبركنده شدن كذا في التاج **قوله** بهذه الصفة اى الرخاوة والرطوبة والتخلخل فانها تقبل الحرارة الغريبة من الشمس والهواء الحار بسرعة والحرارة الغريبة مع الرطوبة المتخلخلة موجبة للتعفن كما مر **قوله** لانه في الاكثر ارضي الخ اى يغلب فيه اجزاء ارضية سواء كان من النباتات والحيوانات وهذا هو الغذاء في الاكثر فيحتاج حينئذ الى ما يحفظها من الاحتراق وهو الماء واما ان كان من الغذاء ما يغلب فيه اجزاء مائية كالمرقة وماء الارز والشعير فلا يحتاج حينئذ الى الماء وهذا في الاقل **قوله** فيفجج الخ لان برودة الماء تقاوم التسخين الحاصل بالطبخ وتضعفه واذا ضعفت السخونة الحاصلة بالطبخ بقي الغذاء نجا غير نضيج **قوله** وفي خلاله الخ يعني اى في وسط **قوله** لتبريده المعدة بخلاف ما اذا استعمل الماء عقيب الغذاء فانه وان كان يبرد المعدة تبريدا يوجب تفجج الغذاء لكن لا الى حد يوجب بطلان هضمه وذلك لان الماء المستعمل في خلل الغذاء ووسطه يحول بين سطح المعدة والغذاء ويمنعه من اشتمالها بكليتها على الغذاء فلا ينهضم الغذاء حينئذ البتة بل يبقى غير منهضم **قوله** وخضخضة في المعدة **قوله** بارد المعدة لان حار المعدة حارها ما ينتفع

لاحترق فی معدته وفسد فالاولی به التکثیر من الماء فی الوقتین ومن الناس من یکون شهوته للغذاء ضعیفة لحرارة المعدة فاذا
شرب الماء قویت شهوته وذلک لتعدیله حرارة المعدة وجمعه وتسدیده لجرمها واما الشرب علی الریق
وعقیب الحرکة خصوصاً الجماع وعقیب المسهل القوی وعقیب الحمام وعلی الفاکهة وخصوصاً
البطیخ فردی جداً لما کان المشروب ماءً وشراباً اما شرب الماء علی الریق فلانه ینفذ الی الاعضاء الرئیسة وهو باق علی برده لعدم الغذاء
المعاوق له عن النفوذ . فان الماء اذا ورد علی الغذاء اختلط به فعاوقه ذلک الغذاء عن النفوذ علی صرافته وعند نفوذه علی صرافته خیف علی الحرارة
العزیزیة وطفئها فیقتل بغتة بوصوله الی القلب واورث الاستسقاء بوصوله الی الکبد واضر بالعصب والاحشاء والات النفس کلما کان ابرد
کان اردأ واما عقیب الحرکة فلان الاعضاء تکون ملتهبة فیجذب الماء الیها بسرعة وهو باق علی برده فینطفی الحرارة العزیزیة واما
الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخینه للاعضاء یستفرغ المنی فیکون جذب الاعضاء الرطوبات اکثر واقوی وهو ایضا یضعف الحرارة
بتحلیله لها فیکون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقیب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء علی صرافته لاشتیاقها الی جذب الرطوبات
لاجل استفراغ الرطوبات عنها مع ضعف الحرارة العزیزیة بالتحلیل واما عقیب الحمام فلما ذکر فی الحرکة واما علی الفاکهة فلما
یجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء ویفسد فی المعدة والبطیخ اکثرها رطوبة

بکما سیجئ حکمه **قوله** لاحترق الخ لکثرة تاثیر الحرارة فیه وافنائها الاجزاء الرطبة بالمرة **قوله** وفسد وذلک لان ما کان تحت ید الحرارة الغریبة
یخرج عن الصلوح والنضج ویغلب علیه العفونة والفساد **قوله** فالاولی الخ انما قال اولی مع ان الصیانة من احتراق الغذاء وفساده واجبة تنبیها
علی ان المراد من قوله لاحترق معناه المجازی ای لسلک طریق الاحتراق والفساد حتی لو لم یشرب الماء عقیب الغذاء عند شروع الهضم لم
لاحترق بالمعنی المذکور اللهم الا ان یکون الشخص حار المعدة جدا لایحتمل الصبر علی شرب الماء فحینئذ یجب علیه الشرب فی هذین الوقتین والاکثر
الماء فی هذین الوقتین فکما قال الفاضل الاولی یختلف بحسب الامزجة والاغذیة فلو کان مزاج المعدة حارا جدا او کان الغذاء یابسا حارا کالقلایا
کان الاولی التکثیر من الماء مع الغذاء وبعده بلا تاخیر لئلا یفسد الهضم وکذا ان کان مزاجها حارا جدا محرقا للغذاء بخلاف ما لو کان الغذاء رطبا کالخیار
او من کان مزاج معدته باردا کثیر التولید للبلغم فانه کلما طال صبره علیه کان اولی **قوله** واما الشرب ای شرب الماء او الشراب **قوله** علی الریق ای خلاء المعدة
قوله الی الاعضاء الرئیسة وکذا الشریفة کالحجاب والمعدة والریة **قوله** واضر بالعصب لوصوله الی الدماغ **قوله** والاحشاء لوصوله الی تجویف البدن کالمعدة والامعاء **قوله** والات النفس من الحجاب والریة وقصبة الحنجرة **قوله** ابرد کان اردأ وذلک لاطفائه الحرارة الغریزیة سریعا ودفعة بلا تقدر الطبیعة
والقوة علی دفع ضررها **قوله** یستفرغ المنی الذی هو ام الرطوبات والارواح الیه **قوله** علی صرافتها کذا فی النسخ والظاهر تذکیر الضمیر الا انه اوّل الماء
بالبلة والرطوبة **قوله** لاجل استفراغ الرطوبات وکون المجاری خالیة **قوله** بالتحلیل وذلک لان الادویة المسهلة تکون فی الاکثر حارة والحرارة الغریزیة
اذا استولت حلت الحرارة الغریزیة مع کونها ضعیفة قبل لاجل استفراغ الرطوبات الصالحة التی هی مطیتها تتبع الکیفیة
اذ الحال تنتقص بنقصان المحل **قوله** فلما ذکر من التهاب الاعضاء وانفتاح مسامها **قوله** ویفسد فی المعدة

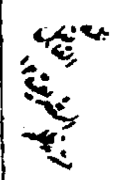
وأسرعها فسادا وأما شرب الشراب على الريق فلأن الشراب إذا ورد على المعدة وهي خالية تبخرت منه إلى الدماغ أبخرة ردية حارة وضبابية
لينه ولكونه في جهة تصعد البخار وينفعل من حرارتها ولذعها فيتقبض لذلك وتتشنج بعض الأعصاب لاتصالها به ولأنه ينفذ إلى الأعضاء خصوصا
حتى أنه يوجب التشنج بإضراره العصب واختلاط الذهن بإضراره الدماغ والذوسنطاريا بإضراره الكبد كذلك إذا كان بعد الغذاء لأنه يكسر من
حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره بمخالطته به ومن سرعة نفوذه وأما عقيب الحركة فلأن الدماغ تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين
الشراب له وكذلك الدماغ وأما العصب فيكون سخونته أشد من سائر الأعضاء لأن الحركة إنما تكون به وإذا كان الدماغ والعصب مشتعلين
يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب من الأبخرة الشديدة السخونة والأعضاء أيضا تكون ملتهبة فيكثر تضررها بالشراب وأما الجماع فلأنه يوهن
الدماغ والعصب ويضعفهما بالأكثر وكذلك يسخن جميع الأعضاء وأما عقيب المسهل فلأن الأعضاء تجذبه بقوة وهو سريع النفوذ فتجذبه إليها قبل
انكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا وأما عقيب الحمام فلما يكثر التحليل في البدن فيجذب الشراب ليستخلف به المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر
تسخينه وتضرر به وأما على الفاكهة فلأنها عدا ذلك كثيرة الرطوبة سريعة الفساد والشراب ينفذها إلى الأعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة في العروق المضعفة الحرارة في
وذلك مما يوجب العفونة خصوصا البطيخ فإنه أسرع فسادا فإن لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليل إذ كل كثير عدو الطبيعة

فإن رطوبة الفاكهة وهي بحالة غليظة إذا اختلطت مع رطوبة الماء وزادت كما وجاءت الحرارة الغريزية التي في أعضاء الهضم أن تحل ما
فيها كما هو حقها فبقيت بحالة غليظة وإذا اشتغلت الحرارة الغريزية عن الفعل فيها عملت فيها الحرارة الغريبة وعفنتها وأفسدتها **قوله** وأسرعها فسادا
لكونه رديء الكيموس سريع الاستحالة قابلا للعفونة مع كون حرارة المعدة ضعيفة لأجل شرب الماء **قوله** أي خالية تبخرت أي إذا عملت حرارة المعدة
فيه الأبخرة صعدت خانقة كل ذلك لكونه حارا **قوله** لاتصالها لعله لكونه منبتا للأعصاب **قوله** فيتنكبها النفوذ بها على سراية كيفيتها الحارة **قوله** بإضراره
لكونه حارا وكون العصب باردا **قوله** بإضراره الدماغ وذلك لأن الدماغ بالطبع بارد المزاج فإن كان الشراب صرفا باقيا على حرارته كما كان
يزيد في ضعفه لأجل إيجابه سوء مزاج حار فيؤدي إلى السرسام واختلاط الذهن وإن كان ممزوجا يزيد في برد الدماغ ويوجب سوء مزاج بارد فيؤدي إلى الخدر
والسبات مع أن الدماغ قلما يخلو عن فضول البلغمية لأنه لبرد مزاجه لا يقدر على تحليل الفضول المتولدة من غذائه ونفضها فإذا استعمل الشراب تحرك
سيلها وأوجب الدماغ ... بالرطوبة البالة الموجبة للاختلاط وإذا استعمل ممزوجا يزيد في الإرخاء والبلادة وكلالة الحركة الفكرية وهو الاختلاط
قوله والذوسنطاريا أي ذوسنطاريا الكبدي وهو الإسهال الذي يكون من قبل الكبد ويكون خروج الدم فيه دفعة من غير خراطة ووجع ألم
ودما صافيا أو شبيها بغسالة اللحم الطري لا يخالطه غيره وربما يكون حس العليل بالوجع في ناحية الكبد وأما ذوسنطاريا المعوي فيخرج فيه الدم بالتقطير
خراطة ووجع **قوله** وكذلك الدماغ يكون مفرط الحرارة وبالحركة فيشتد حرارته متسخين للشراب له **قوله** لأن الحركة الخ فإن العصب هو المحرك للأعضاء
فيتحرك أولا وبحركته يتحرك الأعضاء **قوله** ويضعفهما بالأكثر لا تحرسها فلكون الجماع من قبيل الحركات البدنية بل النفسانية أيضا لكونه سخونة
أيضا لأن الدماغ لكونه أصل خزانة المني ثم إلى العصب الذي نبت من الدماغ ثم إلى سائر الأعضاء وأما الضعف فلخروج أفضل الرطوبات البدنية
وأجودها مع كون الروح تابعا للمني عند الخروج **قوله** تجذبه حينئذ بقوة أي حين خروج الرطوبات بالمسهل تجذب الأعضاء لأجل الغذاء **قوله**
في البدن الخ لتفتيح المسام بحرارة الحمام وزوال الدرن من المسام **قوله** يستخلف أي البدن بالشراب لكونه غذاء البدن **قوله** عدو الطبيعة

من كون ضيق الراس امتصاصا يسخن من حرارة البدن حيث كان قليلا وطال زمان مروره على الفم والمرئ والمعدة فلا
يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف ما اذا عب الماء عبا فان برده يكون مفرطا لا يقوى حرارة البدن على تسخينه بسرعة واما الاشربة الدوائية
التى يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد او تليين الطبيعة وما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام ليصل الى
الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتى يراد منها تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب
ان يستعمل بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم المعدة سريعا **وكثيرا ما يكون عطش من بلغم لزج** في المعدة يتشبث
ويلتحم بجرمها وهو لا يحل ولا يذوب بمجرد الحرارة المعدية بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه البلغم اذ لا تحلل له
فيه لا بد من مدة تامة يستنقع فيها في الماء فيطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن آخره **او بلغم
مالح فيها** يلذعها ويصحبها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على
سطح المعدة وهو لا يغتسل ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه

حيث لا يقدر الطبيعة على التصرف فيه **قوله** من كون ضيق الراس الخ فان لم يجز ذلك فليضع شفتيه على الاناء مضمومتين وليشرب بكن
وراء قدام او جسم ضيق ويتناول الماء يسيرا يسيرا **قوله** ليسخن الخ والية شرب الماء بهذا النمط يسكن عطش الفم والمرئ ان كان الطلب منهما لليبوسة
او حرارة فيهما وخصوصا اذا كان الماء باردا او آنية مثل ذلك فينتفع به صاحب حرارة الرئة لانه يطول نزوله ويطول زمانه ربما يرشح
شئ يسير منه الى القصبة فيرطبها ويسكن حرها **قوله** عبا في الصراح العب دهان خوردن آب وفى الحديث الكباد من العب الحمام يشرب الماء
عبا كما تعب الدواب وهذا التفسير اولى واوضح مما نقل من الكنز عب آب خوردن بيكبار **قوله** فان برده يكون مفرطا الخ بحيث يطفى
حرارة المعدة ويبرد وخصوصا لمن يحتاج الى زيادة الحرارة لا لاذابة مادة العطش او الى استنشاق الهواء البارد لتسكين العطش الكاذب
قال الشيخ في القانون بل ربما كان العب بجذب الفضل ثم يسخنه فيزيد في العطش اضعافا مضاعفة **قوله** او ما يشبه ذلك كاطفاء الحرارة وتحليل
الرياح **قوله** ينفذ الخ اى ينفذ في الماء سريعا **قوله** البلغم الخ يعنى به البلغم الغليظ اللزج **قوله** يستنقع فيها اى في تلك المدة وارجاع
الضمير كما وهمه البعض الى المعدة يستدعى خلو الصفة عن ضمير الموصوف **قوله** عن آخره هذه عبارة مشهورة مستعملة في مقام الاستيعاب
والاستقصاء فقد قيل في تقديره انه متعلق بمحذوف يناسب ما قبله اى انحلالا ناشيا عن آخره ولا يخفى ان الانحلال لا آخر يستلزم انحلال
الجميع وقيل تقديره عن آخره الى اوله وفيه ان الشائع اذا قيل الى الغاية من الابتدائية لا عن وقيل عن جميعه تعبيرا بالجزء عن الكل وقيل
متباعدا عن آخره فيفيد العموم والشمول قد اورد عليه بانه يوهم خلاف المقصود لان التباعد عن الاخر كما يكون بعد المجاوزة عنه يكون
قبل الوصول اليه وقيل متجاوزا عن آخره وفيه ان معنى تجاوز عنه عفا عنه الا ان يعتبر تضمين معنى التعدى او المجاوزة فينبغى ان
يقدر من افعال الامر التعدى والمجاوزة بقصر المسافة وتحرزا عنه **قوله** ويسخنها بتجفيف ما فيها من الرطوبة **قوله** ليغسله بصيغة التذكير





حدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال العطش الى ان يزول من اخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب له زداد لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيضرح كونه معطشا بالزوجة اوالماوحه معطشا بالغلظ بينا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الكي ينعضل الحرارة المعدية ببرده ويمنع من النضج النضجت الطبيعة بتسخين الحرارة المعدية التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش من ذاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب طعمه اى يستلذه الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما وعطرت رائحته لان ملائمته للنفس وتغذيته للروح يكون اكثر وصفا لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة

ارجاعا ضمير الى الماء او الطبيعة **قوله** بحدته الخ لاجل ملوحته وحرارته **قوله** هو العطش اى العطش الكاذب **قوله** معطشا بالغلظ اليه ودلكسونه الماء البارد يزيد في برودة الخلط البارد ومن شان البرودة التغليظ والتجميد والطبيعة تروم بالنضج ليندفع ذلك الغلظ والنضج لا يحصل الا بترقيق ما غلظ والترقيق لما دون عليه الماء تروم الطبيعة طلب الماء فيحصل العطش **قوله** ولم يشرب الخ اى على العطش الكاذب وخصوصا اذا نام عليه **قوله** من ذاته اى من غير حيلة اخرى **قوله** كالعسل وكماء الشعير والجلاب **قوله** وخير الشراب الخ اعلم ان الاطباء القدماء باتفاقهم والاطباء المتاخرين من الاسلاميين خصوصا الشيخ والمحقق بالغوا في مدح الشراب وبث منافعه على انه ان الشراب لما كان حاويا لتلك المنافع الجليلة والفوائد الجزيلة فلم حرمت في شريعتنا واية حكمة في تحريمه لانا نقول ان خواص الاشياء ومنافعها قد تتغير بتغير الادوار والازمان فكم من دواء كان نافعا لبعض الامراض في زمانهم وقد يجرب استعماله في هذا الزمان لغائلة عظيمة فيه فكذلك الشراب في ديارنا وزماننا لكونه حارا يابسا قد يضر مضرة كثيرة سيما في مزاج شاب حار المزاج ما لم يتدارك قال الفاضل الگيلاني وجدت في زماني هذه سنة ثمانين وثمانمائة بعض الاطباء قائلين بانا لا ندرك منفعة الخمر وبعضهم قالوا ندرك ضررا فيها وتجربت وتفحصت حال المشتغلين بها والمشتغلين بالتداوى بها متوافقين في عدم نفعها ولعل هذا اى عدم نفعها من بركات نور نبينا صلى الله عليه وسلم حيث انها تحدث كيفية منفردة في امزجتهم بفرط اللطافة والذكاء وخفة الارواح منهم ولذلك كل من ازداد به نور الايمان ازداد ذكاؤه وادراكه فازداد مضرة الخمر فيه هذا هي علة الحرمة في زمان نبينا عليه الصلوة والسلام فلعل هذه المنافع المذكورة في اسفار الاطباء كانت في الزمن القديم واما في زمان نبينا فكلا واما قصة الخمر فكما في المدارك انه نزل في الخمر اربع ايات نزل بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم ان عمر ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فشربها قوم وتركها اخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فشربوا وسكروا فقال بعضهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقل من يشربها ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فلما سكروا منها تخاصموا وتضاربوا فقال عمر رض اللهم بين لنا في الخمر بيانا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال انتهينا يا رب انتهى وفصل في المستطرف هذا التخاصم والتضارب حيث قال شربها عمر فاخذ لحى بعير فشج به راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الاسود بن يعفر ؎ وكاين بالقليب قليب بدر ✣ من الفتيان والشرب الكرام ✣ وكاين بالقليب قليب بدر

للطافة لسد الاكدورة انما تحدث من اختلاط الاجزاء الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معها القوام متشابها وذلك يدل على نقصان النضج لان النضج يلزمه تشابه
القوام واعتدال قوامه لان الرقيق المائي يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرورين ويكون غذاؤه قليلا
جدا والغليظ [illegible] اعدل الموجود [illegible] النضج والعلامة المجيدة للشراب الجيد الخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار القليل منه مدة
طويلة لم يفسد ولو كان فيه شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضجية ليفسد بعض من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما شرط قلة المقدار
لان [illegible] اذا كان تاثير الهواء فيه اقوى وبعد طول المدة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية
فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن في المعدة تبخرت منه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة
لرقة [illegible] غلبة الهوائية فيه والحمة الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم تتحلل تلك الابخرة
للطافته بسرعة فيرجع الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولمزاحمة شيء اخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح
حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت الاجزاء المائية
والهوائية المستعدة للتبخر فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة
والشراب الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة
فتكون ابطأ تحللا ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب ببقاء فضلة منه مع عدم الهضم في البدن

من الحسد بكل لسان + الرحمة ابن كبشة ان سيحيى + وكيف حيوة اصداء وهام + أيعجز ان يرد الموت عني + وينشرني اذا بليت عظامي
الا من مبلغ الرحمن عني + باني تارك شهر الصيام + فقل لله يمنعني شرابي + وقل لله يمنعني طعامي + فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده ليضربه فقال اعوذ بالله من غضب رسوله فانزل الله تعالى ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن
ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وقال علي بن ابي طالب رض لو وقعت قطرة في بئر فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها
ولو وقعت في بحر ثم جف ونبت فيه الكلأ لم ارعه وكان الصديق رض حرمها على نفسه في الجاهلية وممن تركها في الجاهلية عبد الله بن جدعان
وقيس بن عاصم والعباس بن مرداس وقال عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة النساء حبائل الشيطان والخمر داعية الى كل شر وقيل في
ذمها [illegible] ليس في الخمر رفعة + فلا تقربوا منها [illegible] لفاعل + فاني رايت الخمر شيئا ولم يزل + اخو الخمر حلالا شرار المنازل قوله
المؤدية للفساد ولان الكدورة تولد السدد كما مر [illegible] الكدر قوله وذلك اي عدم تشابه القوام قوله للشراب الجيد وهو الكامل النضج المعتدل
القوام الكامل القوة [illegible] قوله تاثير المؤثرة فيه [illegible] فان القليل يتاثر من كل ما يلاقيه بسرعة فلو احسن كبره والكمال قوته لم تحدث المدة الطويلة
الى تغيير اذ الكثير لا يتاثر من كل ما يلاقيه فان الكثير ليعضد بعضه بعضا ويبقي لتعضيده بخلاف القليل قوله تعرف جودته اي كلما كانت مدة
القليل [illegible] الشراب القليل الذي يتغير في مدة قصيرة لان عدم تغيره في زمان طويل مع تاثير المؤثرات الخارجية فيه اكثر دليل على
جودته وقوة [illegible] قوله والشراب الرقيق مع كونه لطيفا صافيا قوله اذا تسخن في المعدة الخ بسرعة [illegible] من الابخرة [illegible] قوله لكثرة لطافتها
لخلوها عن الاجزاء الكثيفة قوله لا يتصعد منه الابخرة بسرعة الا بعد مدة مديدة فلا يتاثر الدماغ عنها الا بعد مدة طويلة قوله تلك الابخرة [illegible]

وهو غليظ لانه رسوب الهضم واذا زاد غلظا وتكون الاجزاء المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة وكذا تحلل
الاجزاء الارضية المنفصلة عنها لكنه ليس لما يتولد منه دم كثير متين لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان تقبل
الطبيعة عليه تجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد وليكن من تسديده فيما في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لحبها له تجذبه ايضا
قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب عروق الكبد بشهوة جدا فيسدد ولو اختار للشبان لحرارة
مزاجهم وللمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعنها الشيخ بساعتين والمصنف بست ساعات وذلك لبعد البرد
الماء وبعد هو به فيجري على تنفيذ الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلان
اقل حرارة ولا ادرق كلا يديم ملاقاة الاعضاء فيكون تسخينها ضعيفا واكثر الماء فليكن اميل الى البرد والرطوبة لما يغلب عليه طبيعة الماء فيزيل قوة تسخينه ويجعله مبردا
مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فيوافق تعديل مزاجهم والمشايخ ببعض مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف واقوى تقوية للحرارة القليل المزاج اما الاصفر القوي فلينضج
الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويحلل ما تقدم ان الذي فيهم ضعيف واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضاءهم الاصلية اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء
فلكثرة الرطوبة الزهمية فيهم فان اراد وا با شراب المتغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان بسوء اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع الشيخ

ولذا تر تبك في غضون الدماغ اعدها كانت لطيفة النفوذ فلا تحلل بسرعة قوله ويهوا فانه ينهضم وذلك لان الشراب قلما يخلو عن حركة تنقيه
قليلة البخ قوله لقلة مائية بخلاف الرقيق فانه اقل تغذية منه قوله سيما في عروق الكبد الخ اي الماساريقا وفي الكبد نفسها قوله لان
الاعضاء الخ سيما الكبد لان الكبد لاشتياقها الى الاشياء الحلوة يجذب الشراب الحلو بالشوق الطبيعي فاذا اجذبته قبل الهضم ما تقع عروق
الضيقة عن النفوذ فوقفت وحصل به السدة وخصوصا اذا اجذبته شيء من الغذاء قبل الهضم وخصوصا اذا كان الشراب حديثا قوله للشبان
للشبان اي الذين في سن النمو والوقوف قوله المحرورين المراد بهم من كانوا في غير سن الشباب قوله بست ساعات الخ لعل المصنف ذكر
بالتجربة ان هذه المدة تكفي لتعديله وتبريده او لان هذه المدة ربع الدور قوله فلانه اقل حرارة وذلك لبياضه وكذا قال الشيخ
ان الابيض الرقيق المائي اوفق للمحرورين لا للصحيح بل بما يرطب فيسكن الصداع الكائن من التهاب المعدة قال المعري في شرحه مراد الشيخ
بهذا الرد على من يقول ان الشراب ضار بالمحرورين لان من شانه التبخير وبخاره حار وذلك مصدع للمحرورين وجوابه انه ليس كذلك
بل هو بما يرطب فيسكن الصداع الكائن عن التهاب المعدة وكان بعض العلماء من اصحابنا اصابه صداع مبرح دائم سنين وكان الاطباء
يعالجونه بالمسهلات والاطريفلات ونحوها وهو لا يجد بذلك الا زيادة الالم واتفق مرة ان غلب عليه شهوة اللبن الحامض فشرب
فسكن الصداع الا انه عاد بعد ساعات لكن لما وجد بعض الراحات بتسكينه في الحال لازم الاغتذاء به مدة ثم ابدله بعد مدة اقدم على
استعمال الشراب الممزوج فبرئ من الصداع البتة وصح من استقامة كلها وكان ذلك الصداع به من حرارة المعدة واحتراقها فلما كان
اللبن يشتمل على المرارة فيسكنه فاذا استعمل عاد [illegible] قوله ولانه ارضية اي امتزاج الماء العذب الكثير قوله ما تحرك القوة [illegible]
[illegible] قوله لانه اغلظ وغلظ القوام لغلبة الارضية يلائم الاغتذاء فان المغذاء اكثره ما هي بخلاف الرقيق والابيض حيث
[illegible] الاجزاء الغاذية قوله ولان بوسه اقل الخ بخلاف الاصفر فانه بسطوة استحالته الى الدم الناري المعتدل لغلبة حرارته لانه يولد الاكثر

وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية حرارته الغريزية وتفتيح سدد مواد رطوباته الغريبة و ترطيب اعضائه الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا احتمل كثرة الشراب فلذلك قال **ما احتمل وجنبة الصبيان** وهم الذين في سن النمو وفيما بين الطفولة الى سن الرهاق لان حرارتهم كثيرة ولهذا انهم ضعيفة لا احتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم ولكن رطوبتهم يزيل رطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضائهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب وايضا في ابدانهم مرار كثير حتى يستغني البول عن الشراب فضرر الشراب فيهم كثير ومفتحة غير مطلوبة **وعدله في الشبان** لانهم لقوة ادمغتهم واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست كثيرة لان يبوستهم ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم الغريزية كثيرة قوية **وانما يستعمل الشراب عقيب انحدار الغذاء من المعدة** اي قعر المعدة الى الاثنا عشري وهو بعد كمال الهضم لانه حينئذ ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويبذرقه ويسهل نفوذه في عضو عضو **واما في خلل الاكل او عقيبه فضار لتنفيذ الغذاء قبل نضجه** فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته لا تقوى قوة تنفذه في الاعضاء ايضا

قوله واحتمل منه مفعول معه اي ما احتمل مزاجه من الشراب في هضم الطعام لا المسكر فانه المقدار المسكر لان المتواتر يورث الخمار ويوجب الامراض الردية خصوصا [illegible]

قوله الطفولية وهي من الولادة الى وقت استقلال النهوض **قوله** آخر سن الرهاق ويسمى سن الغلامية وهو عند الشيخ ما قبل ست عشرة سنة الى خمس عشرة في الغلام وفي الانثى من قبل تسع الى ثلث عشرة **قوله** لا يحتمل الخ هذا علة الشيخ حيث قال الصبيان شربهم للشراب زيادة تلهب في حطب يابس وما حصله ابن الشيخ بقوله لان حرارتهم الخ قال الشيخ لقائل ان يقول لو كان كذلك لكان المعتدلون بالمزاج يجوز لهم استعماله وليس كذلك **قوله** ولان ادمغتهم الخ هذا الوجه للمصنف تم قال ولقائل ان يمنع الملازمة في الشرطية وكلية الكبرى في التعليل لان ضعفاء الدماغ يجوز لهم استعماله قليلا ممزوجا باتفاق الاطباء **قوله** والشراب يزيدها ضعفا الخ ومع ذلك يحلل ما يتم الاصلية ويمنع من النمو ويحللها ادمغتهم من الرطوبات **قوله** المضرة الشراب كثيرة بسبب زيادة الحرارة والرطوبة في ادمغتهم واعصابهم وتشويش افعال الدماغ **قوله** ومفتحة غير مطلوبة اي ترطيب المفاصل وادرار المرار انما يحمد دون غيره لان المرة للطافتها تعاود ذلك بخلاف غيرها الغليظة **قوله** لانهم الخ اي لا يستعملونه بقدر حاجاتهم لانهم يحتملون كثرة او لقوتهم الخ بل يستعملونه بقدر الاعتدال بحيث لا يكون مسكرا **قوله** ولان يبوستهم ليست بمفرطة حتى يحتاجوا الى الترطيب **قوله** غير موجودة فلا يحتاج الى تنضيجها بالشراب **قوله** عقيب انحدار الغذاء من المعدة اي الغذاء والمراد الكيموس [illegible] في شرب الشراب مع الطعام وبعده قبل الانحدار يورث السدد من كثرة نفوذ الكيموس الى الخارج لانه ينفذ الكيموس الى اعماق البدن [illegible] [illegible] الاكل الطعام الجيد فان تنفيذ الغذاء الذي لم ينهضم تنهضم الشيء منه الذي تنفذ قبل الهضم [illegible] [illegible] لان الغذاء هكذا يغلظ المرتبة الرديئة والاحتياج بعد باتمام الشراب بحال الاخلاط مستعدة للتعفن كذا في القانون وشرحه [illegible] قوله ويبذرقه ويذرقه وكذلك لعبيد **قوله** في عضو عضو سيما العضو الملينة الكبدية والعروقية والعصبية لتقوية الحرارة الغريزية [illegible]

ايضا لمحبتها له تجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما تعين على الهضم بحرارته وعطريته وهو المقدار القليل ويخالف ذلك لان المعتاد قلما ينهضم الغذاء في معدته بدون الشراب لا بعده ما يقوي على التنفيذ للغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير ما دام السرور يتزايد واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن سليما فلا تخف من افراطه في الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط الى الخارج مع كونها في نفسها على المقدار الذي ينبغي فيتحرك به الطبيعة في مبدء ولا تذعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضا ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت مكدرة لم يسهل حركتها ايضا بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين فيتحرك الروح الى الداخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبه مستعدا للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح

قوله ايضا لمحبتها اي لحلاوته وعطريته قوله وهو المقدار القليل اي المعتدل قوله ما دام السرور الخ واعلم ان بعض الاطباء قدروا ما يجب تناوله من الشراب بالوزن وبعضهم بكلال حس الذوق ولما كان ذلك التقدير مما لا يختلف باختلاف الفصول والبلدان والاسنان [illegible] عند المعلم وقال في تقديره ما دام السرور الخ قوله معتدلة المزاج والقوام الخ قوله للانبساط خوفا من خلوه من المقدار الواجب قوله على انها الساس قال العلامة لذلك لا يحصل السرور لغليظ الطباع الا نادرا قوله وتكون ايضا ثقيلة اي مع كونها عسيرة الحركة الى الخارج لو تحركت تكون ثقيلة الخ قوله بسبب الاجزاء الغليظة الارضية الثقيلة المانعة من سهولة الحركة قوله مظلمة موحشة لمضادتها بالطبع للروح الذي جوهرها لطيف نوراني قوله كما في السوداويين فان اصحاب السوداء دائما في غم وهم لايجاب السوداء الغم والحزن والوحشة والظلمة في الروح التي يحصل منها آثار انسانية لا آثار الآخر قوله اي داخل فيحصل به الحزن قوله باردة المزاج كما يكون للمفلوجين واصحاب الامزجة الباردة جدا قوله مانع من الحركة اللهم الا اذا كان المحرك قويا قوله بل دفعة وذلك لانه اذا عرض لها محرك قوي الى خارج تحركت الى هناك دفعة قوله مستعدا للغضب وكذلك المحرورون اي اصحاب الامزجة الحارة كثيرا من لهم الغضب عند حصول اسباب النفرة قوله اذا شرب باعتدال اي الشراب الكثير وان لم يتواتر يستعمل في بعض المعدة مضرة [illegible] في بعضها علاجا وكذا في القانون قال الشارح اما المعدة التي يستعمل الشراب فيها ضد المراد فهي الباردة جدا وذلك لشدة لطافة الشراب وقد علمت ان كثيرا من الاغذية اللطيفة ان تستحيل في المعدة الحارة دخانا مع كونها بخلاف الصفراوية لان الحرارة كثيرا ما تحدث الصفراء [illegible] لطيفة بسبب حرارتها ويستحيل صفراء ومرار كون هذه الصفراوية لان الحرارة الطبيعية لا تقوى على ان يكون حدوث الصفراء فيها واما المعدة التي يستعمل الشراب فيها علاجا فهي المعدة الباردة جدا فان الحرارة اذا تعرضت من انضاج الشراب وما يحصل من الرطوبات تعرضه [illegible] وذلك شأنه في الخارج فيما تعرف فيه حرارة المعدة فيه تعرفا الى ان يعرف الحرارة الى وقته وانحل في المعدة [illegible] لاحداث في مزاج المعدة موافقة في الحرارة [illegible] بارد في كلام [illegible]

متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر معها ايضا ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها
ويسخنها بحرارته الغريزية المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة فيصحح من كيفيته فلذلك يفرح شارب الشراب
ان ضعف استعداد الروح لتقوى استعداده له واذا افرط في الشراب اشتدت الرطوبة في الروح وثقلت عن الحركة الى الخارج وانسدت المسام لكثرة
الابخرة في الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والعامة تقول ويكون
ذم لونه لا يمكن ان يحصل اثره الا من موعظة واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير نقي صاف معتدل الحرارة يتولد منه
روح بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث اللون رقيق وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه
دم وروح بهذه الصفة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر
وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة
الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وتخمد لافراط غمر الحرارة الغريزية وتخدير وترخي الاعصاب واما سرعة الذهن فانما يكون اذا لم تتشوش حركة الروح ولم يضطرب
الابخرة ولم يسيل الدماغ والروح الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى والبدن والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة
تسترخي فقد وجب الترك لانه يبلغ الحد لافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون من امتلاء
المعدة منه وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة

مراد افراطه في الشراب قوله متصفة بهذه الصفات الخ وكلما كان الروح متصفة بهذه الصفات يتم ويتاتى به السرور الموجب الجامع لهذه الصفات في
الروح هو الشراب المعتدل الشرب لانه كثير الاستحالة الخ قوله فلذلك يفرح شارب الشراب الخ اي بل ان الشراب المعتدل يجعل صاحبها مستعدا
للسرور لان الروح مستعد جيد الحركة الى خارج قليلا قليلا والمستعد للشيء يكفيه اضعف اسباب الفرح فيفرح شارب الخمر الخ واما سبب ايجاب الشراب المفرح
والكرم وغيره فلتعنش ازالة اضدادها وهو الجبن والبخل والغم والفكر الفاسد فان هذه انما تحدث عن ضعف القلب وبرده والشراب يقوي القلب
ويسخنه بسخونة غريزية فيوجب الشجاعة والكرم لانهما تابعان لعدم الخوف من الغير قوله اسباب الفرح حتى انه يفرح بتخيل المفرحات ويضحك قوله فاذا افرط
بيان لقوله اذا شرب باعتدال قوله لا يفهم شيئا لاجل غلبة السكر قوله ان يحدث اثر كالفرح قوله الا عن موعظة هو اعتدال شرب الخمر قوله بهذه الصفة
اي الصفاء واعتدال الحرارة قوله كذلك اي لكثرة الرطوبة وغمور الحرارة الغريزية قوله ولين انتفاخ الجلد اي ربوه واعتلاؤه قوله من الدم والروح الى الظاهر
الشراب ما يولد بها ويحركهما الى الظاهر قوله وعند الافراط يسكن الشراب قوله وتخدير اي ظلمة قوله وترخي الاعصاب واذا كلت الالة والروح
وقامت الحركات الشديدة هو انتعاش الحرارة الغريزية فاين انتشاط الحركة قوله بكثرة الابخرة المتولدة من شرب الخمر الكثير قوله بالابخرة الرطبة
[illegible] الا اذا شرب باعتدال قوله واما ثقل البدن الخ قال النفيس العمر اي الثقل اكثر من الثقل الحادث فيهما عن الامتلاء من الطعام
ويشكل ان الشراب احدث كثيرا من الطعام وثقل الموم فيه ان الشراب وان كان احف الا انه ارطب واسرخي الاعصاب فلا يقوى على حمل [illegible]
بخلاف من ثقل منه [illegible] الى الامتلاء [illegible] من الابخرة [illegible]

واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة ويجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن الكبد لكثرة ورود ما هو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه والموت فجأة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعطريته وملائمته للقلب فافضل وجوه تدبيره هو القيء والقيء على القليل منه ردي لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضره والشراب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل ينهضم هضما تاما والتفصيل بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني افضل من المواصلة لئلا يحصل الادخال لا يحصل الا ان ورود كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين من الناس والروائح اللذيذة العطرة الحارة

قوله واما استرخاء الحركة اي الكلال والثقل في الحركة ورفع السلاسة عنها قوله وحينئذ يجب القيء الخ واذا لم يسهل القيء وجب ان يشرب عليه ماء كثير ومعه مع عسل ليسهل القيء وغسل المعدة ومن الناس من يسهل عليه القيء بالماء الفاتر ومنهم بالماء البارد وهم الذين معدتهم رخوة قوله لانه يفسد مزاج المعدة لان المعدة اذا امتلأت منه حتى بلغ الى نهايته اثر تاثيرا قويا بحيث اخرجها عن مزاجها الاصلي واطراف بمزاجها قوله من الابخرة اي الابخرة الموجبة للتخمة وكدره ولذلك يبلد الاذهان وانما قدم الكبد على الدماغ لان اضراره بها اكثر واضراره بالدماغ بواسطة التبخير قوله لما ذكر من نفوذ الابخرة الغير المنهضمة الى الدماغ الذي هو مبدأ نبات العصب فيبتل العصب تبعا لابتلال الدماغ ويسترخي كما يسترخي الجلود اذا ابتلت وامراضه التي يورثها كالسبات عليه السلام والشيء هي الرعشة فلذلك كثر ما يعرض لهم الرعشة اذا شاخوا والغالب من التشنج قوله لامتلاء الدماغ لان الدماغ تضعف ويعجز عن تحليلها قوله من تلك الابخرة اي غير المنهضمة قوله فيبلد اذا كانت تلك السدة تامة بحيث لا يقوى الدماغ على تحليلها واما اذا لم يسد الشراب الطامة بطون الدماغ ومجاري الروح بل ودم يكن السدة تامة وقوي الدماغ على تحليلها من غير انقطاع فيلزمه الصرع قال المعرض السكتة اكثر من عروض الصرع مع انه يكفي في حصوله كون الامتلاء اسدا للدماغ اقل قوله وملائمته للقلب الخ لكونه من الادوية القلبية فيحدث ضعف القلب منه دفعة بسبب الكثرة وانه قد يوجب الموت لتحريكه الدم وتسييله حتى يمتلئ بطونه وذلك انما يتفق اذا كان الدم كثيرا وحينئذ لا يبقى للروح مجال قوله لانه يغصب من البدن الخ من الغصب بالغين المعجمة ثم مهملة بمعنى ستدن ويتعدى الى المفعول الثاني بمن كذا في التاج وفي بعض النسخ ينقص وانما يغصب وينقص لان مرد الشراب القليل يعين على الهضم ويصلح الغذاء وينفذ فاذا القيا ما يكون كذلك فقد اخرج من البدن ما ينفعه قوله والشراب بالاقداح اي لمن اراد ان يشربه بعد انحدار الطعام وسائر الشرائط فيختار الاقداح الصغار مطلقا سواء شرب في الابتداء او غيره ليكون فعل الطبيعة اقوى وليتمكن الطبيعة بكل منها وتزيد قوة فنقول لعله من قول الشيخ والابتداء بالاقداح الصغار اولى منه بالكبار لانه لا يخصص الصغار في الكبار في وقت الابتداء بل الشراب انما يكون بالصغار الى الآن يقوى انه اذا ابتدأ بالصغار فانه يفعل حينئذ في المعدة وتقويها وينتشر حرارتها ويذيب فضولها شيئا فشيئا واذا تم فعله وحصل النشاط فحينئذ لا بأس باستعمال الكبار قوله الخ في التاج اي التحف گذرگره درگرفتن ويتعدى الى المفعول بالباء ايضا ولا يناسب تفسيره گرد اگرد آمدن چيزي فانه متعد بنفسه قوله

او البارد بحسب المزاج والسماع المطرب وقد رفع من المجلس كل مايغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان والنتن والصنان و
اللباس القذر والكمد اللون وتعقد بغسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وتكبير العلم
منشرفاً اي عالياً فسيحاً بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يهيج قوى النفس وشهوة كل
كل الشهوة اي شهوات النفس فاذا لم تجد كل قوة من القوى الشهوانية مطلوبها تاذت وانقبضت فلا تقبل النفس حينئذ كانتفاعها
بعدم مصادفة المحل الشراب كل القبول فلا تتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه
وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن
ان يساويه فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لانقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في المنافع النفسية
وذلك كالسرور وقد ذكر سبب الجالب له وبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مفراحاً من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه
حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح لكثرة مادته التي تتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته واعتدال
تنهده وتقويتها بان يكون صاحبها مستعداً على الامور الهائلة وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح املها وتشجيعها واذالة البخل والغم لان
قوله او البارد كالورد والبنفسج قوله والسماع المطرب من الاصوات الحسنة والايقاعات الموسيقية والآلات المعدة لذلك كالناي
والرباب والبربط والعود والمزامير قوله كالوسخ في المكان الطين فانه يجلب السوداء ويزيد بها التقبض للنفس قوله والصنان هو نتن الابط
بغل قوله القذر والكمد اللون يعني چركين اكود سياه رنگ فانهما مناسبة لمرة السوداء من حيث السواد والكثافة قوله بعد غسل كذا لفظ المتن وقع
بعض النسخ وشرح بعد غسل الخ اي شرع في تقدير الفعل بما يدل ان الظرف مستقر متعلق بفعل محذوف وهو شرع والاولى في تعلق الظرف الفعل الذي
قبل المعطوف عليه هو قوله وانما يستعمل الشراب لان قوله وبعد الخ معطوف على قوله عند انحدار الطعام والفاضل الشارح في هذا التقدير
تبع الفاضل السديدي وبعض الشراح لما لم يتنبه على المعطوف عليه قال تقدير العبارة واذا تهيأت هذه الاوصاف الحميدة ينبغي ان
لا يتناول شيء من الشراب الا بعد غسل البدن قوله والاطراف كالرجلين والوجه وكذا الاستنشاق والمضمضة والاستنجاء ليقوى منفعته قوله
تسريح اللحية والراس التسريح شانه كردن فان تسريح الراس ينفتح مسامه ويحلل جلدته وينقى الابخرة بسرعة التحليل قال المغني كتاب الكبير ان مشط
الراس في كل يوم يصفي الذهن وينفع البصر جداً وخاصة المشايخ فان احتباس الفضول في رؤسهم اكثر وتسريح اللحية ليسر النفس بما يحلل من الابخرة وترك
الناس من اخذ مشط راسه يومين حدث له من ذلك صداع وذلك لفقدان تحلل ما يحلله المشط من الابخرة قوله فسيحاً واسعاً ينفتح الابواب
والكوى من جهة الشمال والمشرق قوله اي شهوات النفس فاي قوة وجدت اسبابها انتشت وازدادت قوله كل التصرف الواجب من الهضم
والتغذية والتنفيذ الى الاعضاء قوله وافسد الاخلاط واوجب من المضار اضعاف ما يتوقع منه من المنفعة قوله غيره من المفردات والمركبات
قوله وذلك اي المنافع النفسية قوله لما ذكر بقوله واما تزايد السرور فلان السرور الخ قوله مفراحاً اي كثير الفرح قوله ان يكون الخ احتراز عن
تقوية النفس لما يجيء حكمها قوله من غير ان يكون له اقدام الاقدام پیش کردن درکاری و دلیری کذا في التاج وفيه احتراز عن تقوية النفس لما
يجيء حكمها قوله وسطوع نور دميدن صبح و نور قوله وتفسيح املها التفسيح پهن و فراخ کردن امید قوله وازالة البخل يعني الكرم

من ضعف القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة
لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما
يحدث من السوداء وهواء الشراب انفع الاشياء لما يحوج اليها لتفريحه المضاد للايحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيه نورانية ولمنافاة
السوداء لتكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد
لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المتراقية اليه للسكرة بل يقوى على تنحية تلك الابخرة
ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان تفعل للابخرة فيها تشويش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما
ينفعل الدماغ القوي عن جوهره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله لغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان
الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملائمة لا ينفسد بها مزاج الدماغ الروح بل يزيد فيها اللطافة وسرعة حركته وسرعة قبوله للانفعال
عن الصور والمعاني لما تحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك يوجب صفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد
النفس لان تخترع المطالب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة ولسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ
وضعفه فان الدماغ الضعيف

قوله من ضعف القلب وبرده الذين يوجبان الخوف قوله ويسخنه سخونة غريزية قوله لما ذكرنا انفا بقوله لان السرور الخ قوله من السوداء اذ الشراب
مدر للمرة السوداء ومرقق للاخلاط الغليظة قوله لا يحاش السوداء الايحاش اندوهگين كردن كذا في التاج قوله ويحدث الخ حيث تحلل عنه ابخرة منتنة
تنفر عنها النفس للالتهاب بها فتمدها وتزيدها قوله فيها ظلمة وسوادا لكن ان الشراب والدخان وكذا الظلمة توحش الروح وتفزعه من خارج
المواد السوداوية مظلمة مكدرة للروح منفرة لها موحشة اياها من داخل قوله وهو مضاد لها الخ لكونه مدرا لها وملطفا اياها قوله المتراقية الى المتصاعدة
من صفاء الذات قوله لتحية بكرون قوله عن مقاومتها فحينئذ تنضغط الارواح النفسانية بتصاعد تلك الابخرة المنفصلة عن الشراب حينئذ لعجز
فيتبل جوهر الدماغ ابتلالا لا تقدر قوة الدماغ على دفعها وتسخيرها واذا خالطت تلك الابخرة الارواح النفسانية كدرتها وشوشتها
وحركتها حركات غير طبيعية وعلى غير نظام محفوظ ويلزم منه اضطراب ما او وقع في تلك الارواح وقواها من المحسوسات تشويش الخيال
وسائر القوى الدماغية وهذا هو السكر وتوضيح اسكار الشراب دون سائر المركبات وبيانه ان نسبة هوائية الشراب الى ارضيته اعظم كثيرا من نسبة
هوائية سائر المركبات الى ارضيتها ولولا ذلك لما كان الشراب يطفو على الماء مع كونه رقيقا سيالا مع ان شان سائر المائعات الرسوب
بالماء والاختلاط به لذلك كان الشراب خفيف الوزن ما كثرة المائية فيه متقدر كل ما هو كذلك فيتحجر ويتصعد بادنى حرارة ولذلك من شان الشراب ان يعلو الى المعدة ويسخن اذا كان كذلك وجب ان
بخاره لطيفا جدا لكثرة غلبة الهوائية فيه فيكون نفوذه في اجسام الاعضاء سهلا والدماغ موضوع في اعلى البدن فيجب ان ينفذ اليه حينئذ يزاحم الروح
الذي في الدماغ ضرورة احتياجه الى مكان يكون فيه فكلما صعد من ذلك البخار شيء الى جهة من الدماغ حرك الروح التي فيها الى مكان اخر
ثم جاء البخار للطافته من شانه التحلل بسرعة فاذا ذاب من الدماغ تحلل ما فيه من البخار وتحرك الروح الى تلك الجهة لاستحالة الخلاء وينضغط
البخار المتصعد الى جهة اخرى الروح الى هناك فيلزم من ذلك حركات تعرض للروح النفساني غير طبيعية وهو السكر قوله ملائمة

اي طبيعية مشبهة

كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب بسببه ويتشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان وبحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطته لتلك الابخرة الكثيرة لما يحصل فيها من الصفاء واللطافة المجاورة معه والدماغ الضعيف يكون حاله من ضعف ذاته فيكثر فيه لذلك الرطوبات فضلية تحركها وتبخرها فيصير لتلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر **واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك بعسر لفقدان بعض مفرداتها وذلك كتحسين اللون** وانارته وتبريقه واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف صحيح كذلك **وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بالجزء اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه** وتلطيفه **وازلاقها لترقيقه** وترطيبها **وتفتيح المجاري** لرقته وقوة النفاذة **وازالة سددها وتفتيح** المسام **وتقوية الهضم لحرارته وتكثير الروح** لكثرة ما يتولد منه للطافة الجزء لطيفة روحية **وتلطيفها من الابخرة الغليظة** الكدرة بجرمه اللطيف **وانارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل** ما فيه من الفضول **وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء** لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة **وترطيبها** لكثرة مائيته **وتعديل مزاج السوداء** بحرارته ورطوبته **وقمع عاديتها** المضادة

بسخونة الحرارة الغريزية التي في الارواح **قوله** كان قبوله الخ وذلك لسخافة جوهره وضعف مزاجه مع كونه محفوفا بالعظام فيعسر تحلل ما احتبس منه لمنع تلك العظام المحيطة به بخلاف المعدة والكبد والماساريقا فانها وان كان الشراب يصل بجوهره اليها الا انها كالمجاري له دائما اتى جريا من الدماغ واما القلب فمع كونه صلب الجرم يصل اليه الشراب منهضما بعد ما تصفى جوهره **قوله** للابخرة الشرابية المتصاعدة من تنور البدن اليه **قوله** وتشويشه في الحركات اكثر اذ لا شك ان تلك الرطوبات الفجة اذا اجتمعت مع بخارات الشراب اعانتها بسبب انضعاف الدماغ وسرعة السكر واعلم انه ربما تتوافق المعدة الدماغ في القوة والضعف فالمعدة القوية تهضم الشراب اسرع وتقل كثرة تبخره فيها والمعدة الضعيفة حالها بخلاف ذلك قاله الجيلاني قال الشيخ ومن كان محموره ومن يضيق في الشتاء نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب في الشتاء اذا كان الصدر ضعيف القوة او نحيف الجوهر متخلخلا يتضرر من برد هواء الشتاء فيحصل له جمود وضيق ولا يقدر على استنشاق الهواء قدر الكثير الا قليلا منه يكفي للترويح واما اذا استكثر من الشراب احتاج الى ترويح كثير للروح والقلب لتسخنهما بالشراب وكثرة تولد الروح منه فكثير لا يقدر الصدر على استنشاق الهواء كما في قالوا لانه اما من سوء مزاج بارد في الحجاب والعضل فيعسر عليها الحركة في برد الشتاء والشراب يرخيها فيعسر الحركة لاجله اليه فيضيق النفس واما من البلغم في مجاري النفس فيزيد الشراب سيلانه ويضيق النفس ثم قال ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يتملأن من الطعام وليجعل طعامه ما يدر فان عرض امتلاء من طعام او شراب فليتقذف في بينه ويشرب ماء العسل ثم يتقذف اليه **قوله** تحسين اللون الخ وتسمين البدن لتسخينه وتصفية الذهن **قوله** لما يتولد عنه اي عن الشراب حال كونه مراعيا فيه القوانين المتقدمة **قوله** وتقوية الحرارة الغريزية وتقوية القلب المعدة وما شاكلها **قوله** وقوة النفاذة ولذلك ينفذ الغذاء في جميع البدن بترقيقه له وبذرقته لما فيه من قوة التلطيف والتنفيذ **قوله** وازالة سددها بحرارته اللطيفة المنفذة كما في المجاري من المواد الساددة **قوله** بحرارته ولتسخينه المعدة وتقويتها وازلاق ما فيها من الرطوبات اللزجة البالغة **قوله** وانضاج البلغم بجزء اللطيف **قوله** وتلطيفه بتقطيعه **قوله** وادرار الصفراء في البول وغيره من طرق الاندفاع كما نفي

لمضادة تلك الآثار ومخرجها لانه يرققها ويسيلها فيهيّأ المزوج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى
النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم ويقوي المعدة بحرارته اللطيفة فينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم
وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح
ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف الروح لكن يكثر وصول البخار الى الدماغ وهو وان كان عضوا ضعيفا لين الجوهر
ومع ذلك مستعصم بالاغشية والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك الحال كانت كثرته مضعفة قواه واوجبت في افعاله
ان تروله اوجبت في الروح غلظا وتكدرا فلم اكثر مما يوجبه الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها وادامته تبلد الذهن لكثرة
ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها بالعرض البلة وتفرط في تسخينه **ويرخي العصب** لانتلاء
بسبب ابتلاء الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه ايضا يرده يعجز عن تكميل الهضم فتفسد فيه وتستحيل الى رطوبة فضلية **ويورث**
الرعشة لضعف العصب واسترخائه **ويورث التشنج** لان ما ينفذ الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان
مائيا باردا اولد الاسترخاء

والعروق **قوله** لمضادة تباين الآثار المضادة في الكيفية كما كان يسبق الى بعض الاوهام لان الشراب المسكر حار في الثالثة على
الاصح او في الثانية بل كل منها يستتبع آثارا منافية لآثار الآخر فان الشراب كما عرفت يفيد فرحا ونشاطا وبسط روح ونورانية و
بريقه والسوداء توجب الظلمة والغم والوحشة والحزن اشار اليها ولذلك يزلق السوداء **قوله** يقوي الهضم اي سواء كان او كبديا **قوله** بحرارته
اللطيفة اي المزاجية **قوله** وينفذ الغذاء ويعين الجاذبة لانه لرقته وحرارته اللطيفة يعين في تنفيذ البدرقة والالصاق والتشبيه **قوله** ويدر الصفراء
ويعين الدافعة **قوله** ويقطع البلغم وينضجه كلاهما لاعانة الهاضمة **قوله** ويزلق السوداء ويعين الدافعة **قوله** ويسمن البدن كل ذلك لانه يعين الهاضمة
قوله ويفتح المجاري ويعين الجاذبة **قوله** وان كان يصفي الذهن صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجدان تشويش
واضطراب يمنع الوصول الى مقدماته والابلادة منه **قوله** ومع ذلك ضعيف الكثيف والسام **قوله** بالاغشية التي لا ان العظام
عظام الجمجمة **قوله** فلذلك المذكور من سخافة جوهره واستعصامه **قوله** ان نزل من مجراها الطبيعي **قوله** تبلد الذهن يقال رجل بليد
اذا لم يمض على امره كما هو هو المعنى ان كثرة الشراب وادامته يجعل الذهن وانفاجامدا قليل التصرف في العلوم والمدركات
قوله وتغلظها فيبطؤ حركاته **قوله** وتفرط في تسخينه فيضعف في فعله **قوله** بسبب ابتلال الدماغ الذي هو منبت العصب **قوله** الى رطوبة فضلية قال
الشراب لو اصل الى العصب ان كان حادا صرفا استحال الى الصفراء وان كان مائيا احاله برد العصب الى البلغمية والكل اضر الاشياء
بالعصب **قوله** واسترخائه ولذلك يعرض لاكثر مدمنيه الرعشة اذا شاخوا الكبار **قوله** التشنج الذي يلذع العصب **قوله** الاسترخاء ومنه الفالج
والخصوص ببعض من البدن لا يستقيم وان عم الشق مرض الفالج وكذا اذا كان ذلك الشراب المائي البارد قليلا حتى لا يرده مرضا الى
مجاز العصب فان الشراب اذا تولدت منه الرطوبات الرقيقة لعدم في التشنج مادة الا اذا حارته الرطوبات النخامية نفذت الى العصب الشامخة وسدت مجاريه عرض الفالج

دار كان غليظا ولا للتشنج الامتلائي **وكثيرا ما يموت السكران** بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاريها واحدة على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح ويموت فجاءة **والشراب الصرف** العتيق الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة **مفسد لمزاج الدماغ** لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة فتسخنه ويحدث منه صداع حار وقد يحدث منه سرسام **وعلى مزاج الكبد** لكثرة وروده بها فيفرط في تسخينها **والمسطار** وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال الصحاح وهو معرب قيل اصله في الفارسية مستكار وقيل مشت افشار **يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله** اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية لانه كلما طال الزمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال فلا لمواده تليين الطبيعة وزعج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ

ما كان عن ذلك قيلا ان تلك الرطوبات ان فيها تحلل في الغالب لم يتغير منه الصوت والشارح **قوله** غليظا لانه لو كان رقيقا بحيث ينتشر في العصب وينتفع به يحدث منه الاسترخاء لا التشنج ومع ذلك ان كان كثيرا بحيث ينفذ في فرج اليافت العصب يمد العصب عرضا فينقص حينئذ وعلى طولا عرضا التشنج الامتلائي اي الحاصل من امتلاء الرطوبات البلغمية وغيرها في الاعصاب وقد يعرض التشنج اليابس اذا كان الشراب والمزاج حارين فيجف العصب حينئذ وينقص طولا وعرضا جميعا او عند نقصان الرطوبة يجتمع العصب من جميع الاقطار لضرورة الخلاء كما يرى في العصب المحاذي للنار **قوله** على ما ذكر بقوله والسكتة لامتلاء الدماغ الخ والسكتة القلبية هي الغشي الحادث عن ضعف القلب بحيث يتعطل معها قوة الحس والحركة الارادية **قوله** فيختنق الروح لتضييق الشراب مكانه واذا اختنق الروح الحيواني في القلب بمزاحمته ولم يتوزع على الاعضاء كما ينبغي فلم يستعد الاعضاء لقبول الروح النفساني فيتعطل الحس والحركة الارادية بالضرورة وهو السكتة القلبية المعبر عنها بالغشي واذا كان ذلك الاختناق بالغا احد فناء الروح الحيواني بالكلية عرض الموت فجاءة **قوله** يابس هذا هو اصح الاقوال في مزاجه وقال المجوسي في الكامل الخمر ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصر فليس يتجاوز حرارتها الدرجة الاولى وما كان منها عتيقا فليس يتجاوز حرارتها الدرجة الثانية وعلى قدر قربها وبعدها من العصر يكون زيادتها في هذا المزاج **قوله** لانه قوي الحرارة واليبوسة سيما فيمن كان مزاجه حارا يابسا **قوله** والمسطار بالكسر اسم شراب اقرب الى الغداة وخصوصا اذا كان حلوا ضعيفا وقال صاحب المجمل هو الخمر اذا حمضت وفي الصحاح هو ضرب من الشراب فيه حموضة **قوله** وقيل مشت افشار اي افشرده مشت **قوله** ذوسنطاريا لو حمل ذوسنطاريا ههنا على السحج المعوي كان اقرب معنى وان كان اغرب لفظا **قوله** من الرطوبات الفضلية فان الرطوبات الفضلية النيئة اذا كثرت في المعدة احدثت نفخا وتمددا **قوله** وهي تغمر الحرارة اي الحرارة الشراب **قوله** والمراد به تليين الطبيعة اي تليين البراز اكثر من تليين العتيق كذا قال المصنف ثم قال ان عنى بالمسهل ما هو المراد به في عرف الاطباء وهو المخرج لما في العروق فان العتيق اقوى على ذلك من الحديث ذلك لان العتيق اكثر تقطيعا واشد نفوذا في العروق فيكون اخراجه لما فيها اكثر وتعينه على ذلك

في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء ويبلّ جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد الامعاء ودوام ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء وبتوليد الرياح فيها فتمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا ضعفت لم تجذب الغذاء ايضا وكان الدم مما يوجب الذوسنطاريا **السكر المتواتر يوهن قوى الدماغ** لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الشرابية ولاشك ان الابخرة عند كثرتها تزحم الدماغ وتكدر ارواحه **ويوهن العصب** لاسترخائه وابتلاله وبكلال الدماغ **ولا باس في الشهر مرتين** لاراحة قوى الدماغ لانها تترك العمل مدة السكر **والفصل والبلد الباردان يحتملان كثرة الشرب** قوله لان الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه فيبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الحار الى الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في الحطب **وما امكن ترك النقل فهو اولى** لان النقل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب منفذا له قبل الهضم **لكن المحرور**

مرارة قوله الى الماساريقا فلا يخرج اي فيها قوله يرقق البراز الى كل ذلك لما فيه من الجلاء والغسل فيندفع رطوبتها ويوجب الاسهال قوله الذوسنطاريا منه اي من الشراب الحديث قوله من الامعاء لاخراج الشراب ما في الامعاء من الكيموس قبل ان يستحيل الكبد قوله لذلك اي لذلك التمديد قوله تفرق الاتصال مع ذلك من اسباب القيام الكبدي قوله لم تجذب الغذاء ايضا اي مع كون ما يصل الى الكبد قليلا لاجل الصحة تضعف جاذبتها اذ ولاشك ان جاذبة الكبد اذا ضعفت لم تجذب الغذاء كما هو حقه فتدفع شيئا كثيرا الى الامعاء فيحدث ذوسنطاريا والحمى؟ حدوثه بضعف قوة جاذبة الكبد بل اية قوة من قوى الكبد الماسكة والهاضمة والدافعة اذ ضعفت يحدث القيام الكبدي لان عند ضعف الماسكة لا تقر الدم والمائية في الكبد بل تندفع الى الامعاء وعند ضعف الهاضمة لا ينهضم الكيلوس كما ينبغي بل تكرهه الطبيعة وتدفعه الى الامعاء وعند ضعف الدافعة لم تندفع الدم بالتمام الى الاعضاء ولا المائية الى الكلية بتمامها فيندفع الباقي منها الى الامعاء قوله الذوسنطاريا قال العلامة ايجاب العتيق للذوسنطاريا بسبب حدته وتوليده المواد الحادة اكثر من ايجاب الحديث قوله والسكر المتواتر السكر هو غيبوبة العقل اذا كان متواترا بمعنى انه اذا افيق منه نوع افاقة شرب ثانيا بحيث لا ينقطع سلسلة السكر انقطاعا يعتد به ردي قوله تزحم الدماغ فيضعف قواه قوله مرتين واما الزائد على المرتين في الشهر فهو السكر المتواتر على ما قيل قوله لاراحة قوى الدماغ مثل التخيل والفكر والتذكر قوله تترك العمل مدة السكر تترك العمل راحة وقال بعضهم ان السكر في الشهر مرة يكون بمنزلة الرياضة للدماغ قوله والفصل اي الشتاء والخريف قوله كثرة الشراب القوي هو الذي لا يبعد ولا يتغير لطول المدة كما مر قوله فيقاوم البرد الخارجي من الفصل والبلد الباردين اذ هما يجمدان الاخلاط والشراب يحللها ويسخنها الخ كما قال الشيخ قوله ويحركه مع الدم لانه يقوي الحرارة الغريزية ويوجبها الى خارج البدن ويتبعها الروح والدم فيدفع نكاية البرد الحاصل من الفصل والبلد الباردين قوله بخلاف الحر الخارجي الخ كالحر الحاصل من الصيف والربيع والبلد الحار كثيرة وقوته وحرارته قوله لان النقل قال الشارح الاشهر عن ضياء العلوم ان النقل بضم النون وقيل بفتحها ما يؤكل الشارب على شرابه انتهى والاول بما في القاموس النقل ما يتنقل به على الشراب وقد يضم او قيل ضمه خطأ قوله فيكون الشراب الخ اذ من شأن الشراب انه للطافة ورقته وحدته ينفذ سريعا الى الكبد خصوصا اذا كان حلوا اذا نفذ الشراب الى الكبد صحبه ما كان من النقل فيما ولاسيما قبل الهضم وربما

قد ينتفع بسخونة مزاجه بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والكزبرة واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى النقل باقراص الكافور كما يفعل المترفون لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج وهذا التعديل الاقرب الى الرواية باعتبار مضادتها في الكيفية مع ان هذه الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها يدوم بقاؤها في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور بسرعة نفوذه والمبرود قد ينتفع بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوى المعدة وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حامضا فاذا فيؤذيها وربما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شيء يكسر بالاسنان مما ينتقل به وقيل المراد به ههنا الحمص وقيل القضامة هو الشهدانج بلغة اهل المصر وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع في الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تطلى بالسكر النقل باللوز لانه يمنع من تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظها

السدد فيكون مضرا قوله قد ينتفع الخ كل ذلك لكسر حدته ببرده ويمنع ببرده من تصاعد الابخرة ويعين على ادرار المرار قوله بالنقل بالسفرجل الخ وكذلك بالنقل بمثل التفاحية والحصرمية والرمانية والاجاصية وان كان له مانع من الحموضات فبالقرعية والخسية او ما يتخذ من لب القثاء وغير ذلك قوله وشرابه وكذا الحصارم الباردة قوله كما يفعل المترفون اي اصحاب الدق اذا احتاجوا الى استعمال الشراب قوله وحرارة المزاج لان الكافور يبرد المعدة ويقويها ويمنع ما يتولد منها من المرار لكن ينبغي ان لا يكون فيه الزعفران لانه ينفذ الى القلب سريعا فيبطل تاثيرها في المعدة وانما يحتاج الى الكافور لانه قد يعرض للمحرور المزاج من شرب الشراب سخونة مفرطة ولهيب واستحالة الى المرار وفرط عطش وكرب وربما عرض لهم حمى حادة وقد يعرض للمحرور الكبد بسببه حرقة في الكبد وذلك لاستحالته فيها الى المرار بل قد يعرض لبعضهم اسهال حاد قوله واقراص الكافور قال الفاضل المصري ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية عن الكافور قال العلامة اول ينبغي ان يكون تلك الاقراص خالية من الزعفران فان الزعفران ينفذها الى القلب فيقل تاثيرها في المعدة قوله والطباشير وامثالها من بزر الورد والبقلة الحمقاء وغيرها قوله مع التعديل اي تعديل مزاج المعدة من البرودة الى الحرارة قوله في معدته خلا لبرودة مزاجها قوله فيؤذيها بلذعه لها قوله وربما اوجب التشنج اي تشنج طبقة المعدة او التشنج الاعضاء كلها اذا احدث ذلك الخل سوء مزاج بارد عام في العصب لذعه وان كان الكلوى في بعض جرم المعدة حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم دفع ما هو محتقن في تجويفها من الخل الحاذق حتى ان قوة المعدة في هذه الحال ربما تنفسخ حتى يقرب من تمزقها فاقسم الله والتمر لكونه حارا نافعا لصاحب المزاج البارد قوله والفستق لان فيه تسخينا وتقوية للمعدة قوله بالقضامة من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان او الاكل اليابس كذا في القاموس قوله قيل القائل السديد والفاضل المصري قوله ههنا الحمص اي المقلى كذا في القاموس انما يمنع ان فيه تجفيفا للرطوبات قوله قيل القضامة القائل هو الاقسرائي وغيره قوله وزيتون الماء لان في زيتون الماء قبضا وتقوية للمعدة قوله والفستق واللوز المملوحين لان الملح والمقلي يجففان الرطوبة ويقويان المعدة قوله والاشياء الخ لما كان في بعض الاحيان

لدهنية المزجرة وهو طويل الوقوف في المعدة لا يبدر الى البول فيجتمع ويلتحم من الشراب بالبول ولا يفاد ولا ان يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الرأس وخصوصا المر

المقشر فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر الشراب وكذلك

التنقل بنزر القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال

المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والثرائد الدهنية وان ابطات بالسكر لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة

الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع انها تكون بطية النفوذ تبقى

في المعدة طويلا لدهنيتها وتكون ايضا كثيرة الغثيان لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع ولكن لا تسكر بسرعة كما تنقل بجوز الطيب

وهو جوزبوا ونقعه في الشراب وكذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة او اكثر وعليه قشر يتخذ منه

حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند ويزرع هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي

السكر الطويل معللا بالبعض اغراض داعية كشاهدة العشيق او طول صحبة جليس وصديق او طول الاسكار وطمعا لما يريد منه في حال سكره لا في حال

صحوه ذكر المصنف بالمنع عن ذلك ما يعينه فقال في الاشياء التي يستطيل بها السكر **قوله** لدهنيته الازجة فان اللوز لدهنيته يورث لزوجة تلك الابخرة **قوله** هو

طويل الوقوف آه لا يخفى ان اللوز اذا توقف في المعدة مليا يجتذب الشراب ان يتصاعد الابخرة الى الدماغ **قوله** اقوى ادرارا ولان في اللوز تشنيا

وتقوية للمعدة وخصوصا اذا حمص وملح فانه يمنع من تصاعد الابخرة ويقوي الاعضاء والدماغ فلا يقبل التبخير بسرعة **قوله** قيل من اكل الخ نقل عن

جالينوس قال بعض المجربين هذا من الخرافات سمته لا ابانه راى جماعة من الشاربين اكل اكثر من هذا المقدار وسكر سكرا عظيما سيطوا سكره ولعل

تعين الخمسين لمن كان مزاجه باردا واما الصفراوي فكيف قال الفاضل السديد الاتحمل خمس لوزات اصلا فضلا عن الخمسين لا سيما مع بلهاب المعدة والكبد في المزاج الحار **قوله** بزر القنبيط قد مر ان القنبيط

وفتح النون المشددة ذكر المصنف كرم ويجعل الا وهي في الثانية له خاصية عجيبة في منع السكر كالكرنب كذا في التحفة وفي القاموس هو اجود انواع الكرنب معرب قبيطا قال

الاستاد قيل سلة قن بيطا اى قرع ونبيط والقن الكرنب والنبيط قوم ينزلون بين العراقين بالبطائح **قوله** لتغليظ البخار وتكثيفه **قوله** والثرائد

جمع الثريد وهو الخبز المادوم بالمرق في القاموس ثرد الخبز فته **قوله** بدهنيتها فان الدهنية اذا لطخت بالمعدة زاحمت وصول تاثير حرارة المعدة

الى الشراب فيقل تبخيره ويبطي سكره **قوله** حينئذ اى حين اكثار الطعام **قوله** بطية النفوذ في العروق **قوله** كثيرة الغثيان من الغثيان في بعض النسخ كثيرة التطفية من طفا

على الماء طفوا وطفوا اذا صعده وعلاه كذا في القاموس **قوله** فيشتاق الى الدفع ويتعبه من اراد الاكثار من استعمال الشراب ينبغي له مراعاة امور

احدها انه لا يمتلي من الطعام فانه اذا امتلا منه لم يبق موضع للشراب والثاني يعجز الطبيعة عن التصرف الواجب فيه وفي الشراب ايضا وربما تقلا

على المعدة فدفعتها بالقذف الثاني ان لا يكون طعامه حلوا ولا شديد الدسومة فان ذلك يغثي بارخاء المعدة واشتغال الطبيعة بالحلو فلا تقبل

على غيره بل يكون غذاؤه مائلا الى الملوحة قليل الرطوبة مثل المطجنات والقلايا الثالث ان يكون تنقله مما يقوي فم المعدة الرابع ان يتبع طعامه

بحيث لا يكون ثم ثقل وغلظ حابس لنزول الشراب وانحداره الخامس ان يستعمل المدرات غذاء او تنقلا مثل الحمصة والبلبون المطبوخ والتنقل ببزر البطيخ

و الخيار المقشرين **قوله** ونقعه النقع بالنقاف تركردن **قوله** وكذلك اي في سرعة الاسكار العود الهندي والجوز اذا انتقع في الشراب **قوله** والشيلم ما يقع في سكر **قوله** القنب الهندي

وهو نوع منه يزكيه البستانيون يسكر منه قدر درهم او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا و
يدلكونه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه ناعما ويسقونه ويطيبانه ومضغه وادمانه يورث
الجنون والزعفران وكل هذه تسكر مفردة فكيف مع الشراب و اما البنج وهو ثلثة انواع منه ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما
ردئيان لا منفعة فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبت لتغليظ الروح ويخدر لافساده لمزاج الروح لاجل منافاته له
و بزره
بفرط البرد واليبس و اللفاح وهو ثمر اليبروح والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق القثاء وله زهر ابيض
شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقرية يقال لها اقنت من اعمال يزد والافيون قال المص ليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ
ذلك النوع من الخشخاش يتخذ بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من خشخاشه فيخرج منه هذا الصمغ فيفرط في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان نجعل
بما لا يحتمله في الصحو لشدة الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن
وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح الطائر اذا انفتح للطيران وله اصل غليظ طيب الرائحة ودار الصيني الصين وهو نوع
من الدارصيني طيب الريح واكثر تخلخلا من جميع القرفة فيمضغ هذه الاشياء ويبلع ماءها فيغلب رائحتها على رائحة الشراب وافضل ما يمزج به الشراب
الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسر حرارة الشراب ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو يبدل السكر المزاج
سرورا عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات المقوية للقلب وقد يمزج

نبك قال ابن بيطار لم اره بغير مصر قوله وهو نوع منه اي من القنب قوله سكرا عظيما قال ابن بيطار ربما يخرج المكثر منه الى حد الرعونة وقد استعمله قوم
فاختلت عقولهم وادى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت حينئذ فليتبادر بالقئ بالسمن والماء السخن حتى تنقى منه المعدة والشراب لهم نهاية النفع قوله
ويدلكونه الدلك ماليدن من فتح كذا في التاج قوله ناعما اي دقاقا قال ابن بيطار ويخلطون به قليل سمسم مقشور قوله والزعفران اذا نقع في
الشراب اسكر بسرعة قوله وهما ردئيان لكونهما قريبين من السم قال الشيخ هو سم يخلط العقل ويبطل الذكر ويحدث جنونا وخناقا قوله وهو يسبت
ه الاشتقاق جعله من السبات وهو النوم المفرط قوله ويخدر اي يبطل القوة الحساسة قوله بفرط البرد لكونه باردا يابسا في الثالثة قوله اليبروج
فارسيه مردم گيا لكونه شبيها بشكل الانسان ولذا سمي بيروج الصنم كان اسم صنم وفي القاموس فابلغها المعلم اليبروج اصل اللفاح البري
سمیت شبيه بصورة انسان انتهى ويدل على كونه مسبتا مخدرا ما قالوا ان من اراد قطع عضو بلا الم شرب منه نصف مثقال في شراب فانه
يسبت قوله الشوكران في القاموس الشيكران ويضم الكاف نبت والصواب السين وبه الجوهري بالصواب الشوكران قوله ورق القثاء كحاشية القثاء بالكسر والضم الخيار قوله من اعمال
اي معمولاته ومتعلقاته قوله والافيون بارد في الرابعة يابس في الثالثة قوله في الصحو ضد السكر قوله لشدة الالم فاذا اتخذ من الافيون لا
يحس بالالم قوله الكزبرة اليابسة فان لها خاصية في منع البخار من التصعد الى الراس مع كونها مزيلة لريح الخمر من الفم اذا مضغت بالة طرية
كما انها تذهب بريح البصل والثوم اذا مضغت قوله والراسن يقول الزنجبيل الشامي وفيه تفريح للقلب وادرار ولذلك تفتيش الابخرة المتكثرة
ويبددها ويمنع صعودها قوله الشحم نشت يعني گنده وپر گوشت في القاموس رجل شحيم سمين وقد شحم كرم والمحدث الكثير الشحم في بدنه

بماء الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة **ويقوي القلب اكثر** مما فيه مع القبض من العطرية **وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم من غشي عرض او ضعف** بتحليل الارواح **وخيف ان لا تطول المدة** اى مدة الحيوة لا حيث تصل المرقة المفردة الى الاعضاء وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه اليها بقوة لمحبتها له فتصحبه المرقة وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى تدبير الحركة والسكون البدنيين **بقاء البدن بدون الغذاء** ممتنع لما ذكر من قبل **وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو** لبعده عن مشابهة المغتذى لكونه نوعا آخر وان كان قريب الشبه ببعض الاعضاء بعيدا عن البواقي **بل لا بد ان يبقى منه عند**

قوله بماء الورد او الفراريج او اللحم **قوله** ان لا تطول المدة اى لا يبقى حيا قوله ليعلم ان الحكم من المنافع المذكورة مسابقا في شرب الخمر بالنسبة الى اليهود والنصارى او غيرهم من الكفرة الذين لم يخاطبوا باحكام الشرع والا فعلى المسلم ان يجتنب من استعمالها حتما فان الخمر نجس رجس بالكتاب والسنة واجماع الامة عادمة للمنافع المذكورة منذ حرمت كما ذهب اليه جمع من العلماء كالحنفية حيث قال في شرح المنهاج للامام محي الدين النووي كل ما يقوله الاطباء في الخمر من المنافع فهو شيء كان عند شهادة القران بان فيها منافع للناس قبل التحريم ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما حرم الخمر سلبها المنافع ولهذا لا يجوز التداوي بها لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها قال شمس الائمة لم يرد نفي الشفاء اصلا فقد يتداوى بها لا يجوز ان يكون الخلف في خبر الشارع عليه السلام ولكن المراد به انه لم يتعين سببا للشفاء على وجه لا يوجد من الحلال ما يعمل عمله او يكون اقوى منه ولذلك روى عن محمد بن حسن ان رجلا اتاه يستأذنه في شرب الخمر للتداوي فقال ان كان بك صفراء فعليك بالسكر وان كان رطوبة فعليك بالعسل فهو انفع لك ويؤيده ما ورد في الاخبار ان من يشفي بالحرمات لا شفاه الله تعالى والاثار في هذا كثيرة فهذا هو الاجماع وقد مر شواهد الحرمة من الكتاب اما السنة فكثيرة فمنها ما روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل خمر حرام ورواه مسلم بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وعنه رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة عليه وزاد ابن ماجة واكل ثمنها وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه فهذا تتمة ما يتعلق من حديث تحريم الخمر المذكورة او لا فعليك بها وذلك على ذكرنا **قوله** من قبل اى في اوائل الجملة الثانية ان بقاء البدن مدة بقائه انما هو لاجل ان الرطوبة الغريزية تستبدل من الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة المدة لما فان لم يرد عليها بدل من الخارج لما كانت ستغني بفناء مدة تحليل الحرارة الغريزية والحرارة الاسطقسية التركيبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه من الحركات البدنية والنفسانية اسبوعا واحدا **قوله** وليس غذاء اى الغذاء بالقوة **قوله** لكونه نوعا آخر اه المراد بالنوع النوع الاضافي ليشمل النوع الحقيقي وغير الحقيقي فان غذاء الانسان قد يكون نوعا حقيقيا آخر من الحيوان كالجداء والحملان وقد يكون نوعا من الجسم من النباتات التي ليست نوعا من الحيوان بل هو نوع من الجسم الذي فوقه **قوله** ببعض الاعضاء اى ببعض واحد فان مزاج بعض الاغذية قريب الشبه ببعض الاعضاء كالاغذية الحارة الرطبة قريبة الشبه باللحم بعيدة عن غيره كالعظام

كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر و لطخة لا يصلح لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته
وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة ليصلح ان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة ويتوزع على الاعضاء واذا
نفذ اليها ولاقاها انشربت منه وابتلت به ولين ذي تلك المتشربة مما يستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلته فلم
الطبيعة بدفعه لقلته ولقلة ضرره واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه
وتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث كان تدريجيا تألفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او
الطبيعة تطمع في اصلاحه فتتمسك به **فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت على طول الزمان** لما يرد الغذاء على البدن يوما
فيوما للاحتياج اليه يبقى عنه كل يوم لطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر **يضر بكيفيته بان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا او
بالعفن** فان الفضول اذا اكثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولى الناري عليها وعفنتها وانما يضعف
تصرف الحار الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة
غريبة **او يبرد البدن بنفسه** ان كان باردا **او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسده**
لاجل امتلاء المجاري منه **ويثقل البدن** لكثرته

الرطبة بالدماغ والحارة اليابسة بالقلب والحارة الرطبة بالكبد والباردة اليابسة بالعظام والاعصاب لبعيدة عما سوى كل منها **قوله** كل هضم من
الهضوم الاربعة **قوله** وغير ذلك من العرق والوسخ والمخاط **قوله** ولطخة اي شيء يلطخ بسطوح اعضاء الغذاء والنفض **قوله** لعدم مشابهته
لرداءته في المادة والكيفية **قوله** استحال رطوبة سيالة بتاثير الحرارة العاجنة السيالة بجوهره الرطب المازجة بجوهره اليابس **قوله** ليصلح ان ينفذ اذ
لو لم يكن الغذاء رطبا سيالا لم يتيسر توزعه على الاعضاء فلم يستحل الى مشابهة الاعضاء بسهولة اذ احالة الرطب اسهل كثيرا من احالة اليابس
قوله فيبقى الغذاء للتفريع على توزيعه وليس له اي فيبقى من الغذاء شيء في البدن **قوله** هو اهم منه ذلك اما لكونه ثقيلا على الطبيعة او ضارا للعضو او
لرقته فيبقى منتشرا في الاعضاء **قوله** او لغلظه فلا تجد الطبيعة سبيلا لدفعه **قوله** فتتمسك به رجاء اصلاحه **قوله** وكثرت على طول الزمان بتكرر اجتماعها
كل يوم **قوله** ان يسخن البدن بنفسه فيحدث امراض سوء المزاج الحار **قوله** او بالعفن معطوف على قوله بنفسه وحينئذ يحدث امراض العفونة **قوله**
فاستولى الناري عليها لما علمت ان مواد البدن تحت سلطان احد الحرارتين فاذا انتفت الحرارة الغريزية الوطر عنها يكون اليد حينئذ
للغريبة عليها فتعفنها وتفسدها **قوله** لانها تغمره وتخنقه اعلم ان الحار الغريزي اذا احتبس واحتقن تحت الفضلات لانسداد المجاري والمسام فلا يصل النسيم البارد
على ما ينبغي الى القلب فيتغير مزاج الحار الغريزي ويستحيل الى النارية واحدث سوء مزاج حار لما هو المشهور في الطب ان حرارة البدن اذا كانت
على ما ينبغي كيفية وكمية فهي غريزية واذا تغيرت عن ذلك كانت غريبة ولا تظنن منه ان الغريزية تتغير عن غريزيتها فانه محال بل يحدث بانفصال الابخرة عن
المواد التي تؤثر فيها عند توليد الارواح بالطبخ واما اذا انطفى او مال الى الانطفاء عند افراط الاحتباس مع الاحتقان فيعقبه سوء
المزاج البارد وهذا هو الحق بالتحقيق فينبغي ان يحمل كلام الشيخ عليه لو تبادر **قوله** ويلزم ذلك اي كونه مغمورا مخنوقا **قوله** حرارة غريبة
تسخن البدن **قوله** او باطفاء الحرارة الغريزية بان تطفئ تلك الحرارة وتخنقها فتحدث امراض سوء المزاج البارد وامراض الجمود

ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاسترخاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان استفرغت تلك الفضلة اللطخية بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تاذى البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة انها تقهر القوى حتى تمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا مخالف للطبيعة الانسانية من المقصود لا يحصل الا بضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنقع مع اخراج تلك اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلة اللطخية ضارة تركت على حالها في البدن او استفرغت بالادوية

قوله ولانه يغمر القوة اي الحركة التي في الاعصاب قوله ويوجب امراض الاحتباس اي احتباس الفضلات قوله من المزاجية اعلم ان الامراض المزاجية تدخل تحتها امراض العفونة وامراض سوء المزاج واحتباسها يجب ان يستفرغ يوجب دخول كلا النوعين كما صرح به الشيخ في موجبات الاستفراغ والاحتباس فترك الشارح ذكر امراض العفونة عند تفصيل المزاجية واقتصاره على امراض سوء المزاج لعله مبني على ذكرنا اولا قوله من سوء المزاج الحار اي اذا كانت تلك الفضلات المحتبسة حارة وسوء المزاج البارد اذا كانت باردة قوله فمثل السدة الخ فان السدة مرض يحصل من السدد امراض المجاري وهو مرض الحجر نوع من امراض التركيب اما الاسترخاء والتشنج الامتلائي فمن امراض المشاركة التي هي من امراض الوضع التي هي من امراض التركيب فان في الاسترخاء والتشنج الامتلائي تتيسر حركة العضو المسترخي والمتشنج الى جهاته او قريب منه قوله والاسترخاء قد يحمل الاسترخاء على الفالج ايضا لانه استرخاء احد شقي البدن قوله والتشنج الامتلائي وما يشبه ذلك كالكزاز والقوة المتشنجة فان المادة اذا احتبست في تجويف من عرق او عصب ونحوهما منعت نفوذ غيرها فيه وقد كانت غليظة فتمدد العصب عرضا واذا زاد العرض نقص طوله فيتقلص العضو وذلك هو التشنج قوله فمثل الاورام والبثور يعني ان نفذت تلك المواد بكثرة كميتها الى عضو من الاعضاء حدثت عنها الاورام الحارة ان كانت حارة او الباردة ان كانت باردة الكيفية وان كان كل ورم لا يخلو من حرارة غريبة قوله مع ان البخارات الخ اعلم ان الانواع لامراض الاحتباس نظرا الى ما قالوا ثلثة سوء المزاج والتركيب والتفرق بل اربعة بضم مرض العفونة اليها ويصير نظرا الى فساد الروح خمسة وان هذه الخمسة ضرران اخران احدهما انها ثقل على الاعضاء وتصير كالميتها وثانيهما انها تطفئ الحرارة وتغمرها فتصير سبعة ولم يذكرهما الشارح ههنا اعتمادا على ما سلف ذكرهما قوله لان اكثرها كالخربق والكلكلانج قوله سمية اذ النقاء التام لا يحصل الا من الادوية القوية المسهلة وهي لا تخلو عن سمية وان كان بعض الادوية المسهلة غير سمي فانها ايضا مخالفة للطبيعة لما قال ابقراط ان الدواء لا ينفع وحده قوله الخلط الصالح وكذا الرطوبات الغريزية قوله مع اخراج ظرف اخراج الخلط قوله لاختلاط الصالح علة لاخراج الصالح قوله تجذبه لان جذبها مختص لما اعدت لجذبه من الفضول اللطخية ولذا يجذب بعضها السوداء وبعضها الصفراء وبكذا قوله جميع الاعضاء الرئيسة والخادمة قوله ضارة لانها لو تركت على حالها في البدن حصل

والحركة من اقوى الاسباب فى منع تولدها اى اجتماعها شيئا فشيئا لما تسخن الحركة الاعضاء و تسيل فضلاتها المتهيئة و تهيئها و تحللها بالعرق و البخار منها ان الحركة تعين على انحدارها و نزولها الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شئ له قدر فى البدن و معنى الحركة مع انها تمنع تلك الفضول من الاجتماع باستفراغها لتود البدن الخفة و النشاط فالحركة بتحليل ما يوجب الثقل و الكلال و بسبب ما تفيده الحركة المكررة فى كل يوم عادة له تجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فيتهيأ له القوة الجاذبة لجذب الغذاء لفراغ الطبيعة عن دفع الفضول و بسبب ان الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح و بسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من الحركة و لانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة فى الغذاء و تصلب المفاصل و تقوى الاوتار و الرباطات و الاعصاب بتحليل الرطوبات الفضلية المرخية لها و تؤمن من جميع الامراض المادية و اكثر الامراض المزاجية و هى التى تحدث من اجتماع تلك الفضلات اذا استعملت المعتدلة منها فى وقتها على ما سيجئ و كان باقى التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو لم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدل له شئ آخر مثله او ارداء منه من سوء سائر التدبير او قد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية لهذا و لا شئ يقوم مقامها و ادعى البعض ان الشراب يقوم مقامها فى ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة و يسيلها برطوبته و سيلانه و يقوى الطبيعة على اخراجها و اجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة لا يتحصل حصولها من الشراب

منه السدد و العفن و الثقل و الضغط و غمر الحرارة كما مر لو استفرغت حصل منها استفراغ الخلط الصالح و الروح و نهك القوة قوله و الحركة اى الرياضة او اهم سببا قوله فى منع تولدها اى السلخات قوله ما يوجب الثقل فيحصل الخفة قوله و الكلال فيحصل النشاط قوله لجذب الغذاء لشوق الطبيعة قوله فيتحرك اه بتحليل ما يفيده من الفضول قوله المرخية لها اه و اذا تحللت الرطوبات الفضلية من الاعضاء و من البدن تقويت هذه الاعضاء و حسنت الافعال الخاصة بها قوله من جميع الامراض المادية اى المتولدة من الاحتباس من السدد و الاسترخاء و الفالج و الكزاز و التقوة و الاستسقاء و الاورام البثور قوله اذا استعملت المعتدلة اذ الكثيرة مسخنة و القليلة غير وافية للمقصود قوله على ما سيجئ لوقوع وقت الرياضة الخ قوله كان ما تحلل بالحركة حصل بدله شئ آخر مثل السابق حصل بدل ما تحلل شئ آخر اه قوله و قد ادعى الاطباء اعلم ان الاطباء قد ادعوا ضرورية اربعة اشياء الاول ان المنضج من الغذاء و هذه المقدمة مسلمة ضرورية الثانى ان كل غذاء لا بد ان ينفصل منه عند كل هضم فضل لا تحيله الطبيعة و حدها استفراغه فعلى المعهود الكثرى لا ضرورى و الثالث ان تلك الفضل اذا اجتمع شيئا فشيئا يحصل منه قدر معتد به و ذلك ايضا اكثرى غير ضرورى و الرابع ان الرياضة و الحركة ضرورية معينة للطبيعة فى اخراج تلك الفضول و هذه المقدمة ذكرها الشارح و نسبها الى الاطباء و ادعاء و تفاديه بالتحرى دعم كونها ضرورية لما اورد المعترض عليها بانه ان اريد بها انه لا شئ يقوم مقامها فهو غير حق لان الشراب يقوم مقامها فى اخراجها لكن ان اريد ان الحركة تفعل ذلك و غيرها ايضا يفعله فمسلم لكنها لا يلزم منه كون الحركة ضرورية قوله و قال البعض منهم المعترض فى شرحه قوله يقوم مقامها اى فى ذلك بل الشراب افضل من الحركة لانه مع افادته ما تفيده الحركة يغذو البدن و الروح و يقويه و الحركة تحللها و تضعف قوله على اخراجها اى من مجاريها قوله و اجيب بل المجيب العلامة قوله لا يتحصل كما لا يخفى على من طالع مبحث الرياضة و منافعها و مبحث الشراب و منافعه و مضاره

ولان السكون اذا طال زمانه اكسل الطبيعة فيتعذر الحركة ح ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه لضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء برطوبته فيتعذر صدور الحركة عنها عند الاحتياج وقد يعرض الحمام يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما ان الحركة تزيل اعتياد السكون **ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال هضمه** لان الرياضة تسخن الاعضاء فيشتد جذبها للغذاء واذا كان فجا غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدثت السدة في المجاري ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حللت الفضول اقبلت على تحليل جواهر الاعضاء الى ان يتورد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فجا احدث السدة فيها وايضا عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب السدة في الماساريقا والامعاء **والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها البشرة** لتلطف الدم وسخن وميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل اصفرت البشرة **وتربو** لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن **ويتبدى العرق** لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر **واما** الرياضة **التي يكثر فيها سيلان العرق** من سيلان تلك الرطوبات الباطنية

:

الامان من جميع الامراض المادية واكثر المزاجية لا يحصل الا من الرياضة وحصل بعضها من الشراب ايضا **قوله** ولان السكون الى ان قال الشراب ايضا والسكون لان الحركة مفروضة الانتفاء وان السكون اذا طال الخ فلا يحسن ما زعم ان الاحسن ترك المرادية المطابقة وجعل ذلك القول دليلا لما سبق كما جعله العلامة لان الشارح اخذ ذلك الكلام من العلامة فالموافقة خير المرافقة **قوله** ويلزم ذلك اي تعذر الحركة **قوله** ضعف الحرارة الغريزية وظاهر ان كلا منهما باعتبار انحصلت ترك الحركة لا يدفعه الشراب لو بلا فيه **قوله** اعتياد السكون الذي علمت مضا **قوله** وقت الرياضة اي الحركة الارادية التي يضطر الى التنفس العظيم المتواتر **قوله** بعد انحدار الغذاء وكذلك وقت الرياضة بعد نقاء البدن من الفضول ونقاء المثانة والامعاء عن الفضول البرازية والبولية وذلك لما ان الرياضة تحلل الفضلات وتخرجها عن البدن وتفتح المسام وتصلب المفاصل ولا شك ان الرياضة لو استعملت وكان في نواحي الاحشاء والعروق اخلاط نجة غليظة وان يجذبها وتنشر في البدن فيفسد عن الرياضة خلاف ما قصد منها من التسخين والتحليل هذا ولكن قال الشيخ ثم ان يرتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا وربما خير من ان يرتاض في البدن باردا وجافا **قوله** وكمال هضمه كمال الهضم انما يكون بعد الهضوم الثلثة من المعدي والكبدي والعروقي قال في القانون وشرحه للعلامة والدليل على تمام الهضوم الثلثة نضج البول بالقوام واللون فان كان معتدلا في القوام ومائلا الى الصفرة دل على ان الهضوم الثلثة في المعدة والكبد والعروق تامة وان كان رقيقا ابيض دل على انها لم تحصل بعد **قوله** من شانها التحليل للفضلات بتفتيح المسام **قوله** جواهر الاعضاء اي رطوباتها الغريزية **قوله** الى العروق حال كونه فجا لم تتصرف فيه الطبيعة واذا كان الخ **قوله** وايضا الى قوله والامعاء في اكثر النسخ في الحاشية **قوله** وميل الى الخارج لان الحركة اذا كانت معتدلة يسخن تسخينا معتدلا فيجذب الدم والارواح الى ظاهر البدن بسبب تسخين الرياضة وتلطيفها الدم وحينئذ ياتي الدم الاحمر قريبا من ظاهر البدن فيحمره او يحيل الى الصفرة المادة فيصفر البشرة اذا افرط في التسخين والتحليل **قوله** ويتبدى اي يظهر **قوله** وتربو اي ميلا ما بانفعال الاجزاء الناتية

ثم فرطت وجب تركها لانه يفضي بصاحبه الى ويجب اما العرق السائل في اول الرياضة فسيلان الرطوبة القريبة من الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل
على الافراط لان سيلانه يكون منه عند ما يحلل الفضول القريبة من الجلد وسهولة قبولها للرشح واي عضو كثرت رياضته قوي بتلطيف
مواده وتحليل فضوله تفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى قوته تلك على جميع الافعال
وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة
هذا شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر تقوى
مفكرته والمستكثر من التخييل تقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها

والهوائية منها السبب برد الهواء **قوله** تفرطت حيث بلغت قوة حرارتها ان سخنت باطن البدن وتحرقت رطوباتها **قوله** وجب تركها ثم ينبغي
للمرتاض بعد قطع الرياضة ان يتدهن وذلك لاربع فوائد احدها لمنع المواد مستبدية وثانيها ليلين الاعصاب والعضلات وثالثها
لئلا يطلب اعضاءه منفوذة في المسام الى باطن الاعضاء فيرطبها ويتدارك تجفيف الرياضة ورابعها يحلل بالتدريج ما ابقته الرياضة عند قرب
الرياضة وينبغي للمرتاض ان يحصر نفسه مرارا وهو ان لا يتنفس ويصبر ما يمكنه لا يقدر على الصبر على التنفس يحفظه ثم يأخذ فيتنفس ثم يحصر نفسه كذلك
ثلثا او اكثر وذلك لان حصر النفس يحوي الحرارة الى الباطن وذلك موجب لكثرة ما يرتفع من الباطن الى الظاهر من البخار الممد للعرق الموجب لكثرة
التحليل ثم يتغذى اذا وقف المرتاض على حد في الرياضة وفي الغذاء في اول يوم فينبغي ان يجعل في اليوم الثاني رياضته وغذاءه على ذلك المقدار
الذي كان في اليوم الاول وكذا في اليوم الثالث والرابع كذا قال الشيخ قال العلامة نا قلا عن ابي الفرج عبيد الله ابن الطبيب من كتابه المسمى
بكتاب النكت ان العلة في ان الذين يتنعمون من الرياضة تقوى شهوة الغذاء منهم في الابتداء وتضعف باخرة هي ان ابدانهم تستعمل في الابتداء
بالبرد والبرد يقوي شهوتهم واخرا تضعف لاجل امتلاء ابدانهم بالفضلات غير النضيجة ولهذه العلة في المعدة الباردة شهوة الغذاء اقوى لان الغذاء ينعقد
ثقيل محبة ويكون مكانه صغيرا ثم قال العلامة في ان المرتاضين اذا سكنوا عن الرياضة تكل شهوتهم وتقوى بعد زمان اما يسيرا وكثيرا هي ان الاخلاط التي كانت
متحللة في ابدانهم ومن بعد تنعقد فيضعف حجمها **قوله** بتلطيف مواده وكلما تلطف المواد تولد منها ارواح اكثر وكلما كثر الروح في عضو كثر قواه فيه ثم
السلم **قوله** وتحليل فضوله التي توجب البطء او الكسل في حركاته **قوله** تفتيح مسامه من عطف اللازم على الملزوم فان المسام اذا انفتحت اندفعت
الفضول اليسرة **قوله** وانهاض حرارته بنفض البخار الشديد **قوله** على نوع تلك الرياضة فمن اعتاد نوعا من الرياضة كالمشي على الرأس السابقة بالاقدام
والمصارعة والكتابة واشارها تقوى لذلك النوع فيه ويسهل صدوره منه لان بالاعتياد تقوى قواه ونفسه على مزاولة ذلك النوع من الرياضة
قوله تصير مواتية اي المتهيئة في العضو وقيل الانطاع وليس في اللغة **قوله** بل كل قوة ترقي من الحركات البدنية الى الحركات النفسانية **قوله** تقوى
مفكرته واذا قويت المفكرة وهي القوة المتصرفة في المعاني الكلية باستخدام النفس اياها يحصل النتائج لسهولة عند ترتيب المقدمات وكذا اذا قوي
المتخيلة وهي قوة من شانها التصرف في الصور الخيالية ومنها الوهم ليدرك معانيها حصل التدرب بتركيب بعض المعاني مع بعض او
كما اذا تزيد لصورة الخيالية او تفصيل بعضها عن بعض كسلب صد لصقة من صورة الخيالية لسهولة **قوله** ملكة قوية اي حالة راسخة بالكثرة

فان الانفعال اللازم لشيء اذا حدث اليه كان مناسباً له والمناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر ازداد انتقص من استعداد ذلك الشيء المقابل له فزاد في استعداده لضده الذي هو مناسبه واشتداد الاستعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا الكلام في الفعل وايضاً الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتوجه الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى لذلك قوته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع ويضعفا لاولى

المراتب هي كالمبدء لصدور ما خلق تلك القوى لاجلها قوله فان الانفعال اللازم الانفعال وهو قبول الاثر عن الشيء قد يكون لازماً للشيء يستحيل الانفكاك عنه اذا لم يعارضه سبب مضاد له من الخارج كالاحساس للجلد والحفاظ المعاني الجزئية للحافظة والتصرف في الصور الخيالية والمعاني الجزئية للمتخيلة وقد يكون غير لازم له كالفزع العارض للواهمة مما لا يفزع منه عادة ولما كان المراد به ههنا القسم الاول لان قوة القوى وجودها انما تكون بتكرار الانفعال اللازم لها لا المفارق عنها قيد الشيء الانفعال باللازم للشيء ولا شك ان هذا الانفعال يكون طبعياً للشيء فيكون مناسباً له لان كل ما هو طبعي للشيء يكون مناسباً وملائماً له وكل ملائم للشيء سيما اذا كان لازماً له معاند لمقابل لضده كحفظ المعاني الجزئية مثلاً ملائم للحافظة ومعاند للنسيان الذي هو ضده واذا تكرر المعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان مثلاً ينقص الشيء فينقص عنه بعض استعداد ذلك الشيء لذلك المقابل المعاند كالنسيان مثلاً وكلما نقص استعداد ذلك الشيء للمقابل المعاند كالنسيان ازداد استعداده لضده وذلك المعاند الذي كان مناسباً له وهو انحفاظ المعاني الجزئية واذا اشتد استعداد المنفعل كالقوة الحافظة مثلاً للانحفاظ اشتد الانحفاظ الذي هو الانفعال اللازم للحافظة واذا اشتد الانحفاظ قويت الحافظة فثبت تلك الاحتية الموصوفة النتائج ما ادعيناه من ان الاستكثر من الحفظ قويت حافظته قوله للشيء كالحافظة قوله والمناسب للشيء كانحفاظ المعاني الجزئية للحافظة قوله لضده كالنسيان قوله والمعاند للضد كالانحفاظ المعاند للنسيان قوله ذلك الشيء وهي الحافظة مثلاً قوله للمقابل له كالنسيان قوله فزاد اي ذلك الشيء قوله لضده كالانحفاظ قوله استعداد المنفعل كالحافظة قوله اشتداد الانفعال وهو الانحفاظ قوله وكذا الكلام في الفعل بان يقال الفعل اللازم للشيء كالحفظ للحافظة مثلاً يكون مناسباً لذلك الشيء ومعاند الضده وهو الانساء وكلما تكرر ذلك المناسب الشيء ينقص من استعداد ذلك الشيء لمعانده فيزداد استعداد ذلك الشيء لذلك الملائم وكلما نقص استعداد تاثير الشيء للمعاند ازداد تاثيره لضده وهو الملائم كالحفظ واشتداد استعداد الشيء الفاعل للفعل يوجب اشتداد ذلك الفعل وهو الحفظ قوله يحصل لها اهتمام حتى يحصل فيها ملكة قوية قوله موضع تلك القوة كوسط الدماغ للمفكرة والمتخيلة ومؤخره للحافظة قوله لذلك اي لاجل توجه الطبيعة مع الحار الغريزي الى موضع تلك القوة تقوى قوة ذلك الموضع حتى يحصل بها ملكة قوية لصدور آثار تلك القوة على وجه الكمال لاعتياد بابدان الفعل او الانفعال واعراضها عما نافيها بالكلية قوله كما تقوى الخ وذلك لشدة اهتمام الطبيعة لتوليد اللبن في المرضع والمني في مستكثر الجماع وانبعاث الحار الغريزي الذي هو آلة الحيوة الى ذلك الموضع وذلك هو السبب الاول لتوليدها وان كان السبب الثاني لتوليد اللبن انجذاب المادة من الكبد الى جانب الثدي بضرورة الخلاء عند امتصاص الصبي اللبن ولذلك استلاء ادعية المني عند عدم سبب المنع لتوليده فيها فما قيل ان التشبيه التمثيل ليس تاماً لان امتصاص الصبي اللبن من الثدي يكون سبباً لانجذاب المادة اخرى من الكبد الى جانب الثدي بضرورة

الفاضل الشريف ١٢ منه

في الظلمة والثانية في تاريك الحمام ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عنده عضلات الصدر ويحبس النفس فيكون للذلك على النفس تم حبس لذو بان فضوله وتحليلها وليبتدأ فيها أي في القراءة من الخفية الى الجهر قليلاً قليلاً يتأدى الآلات التنفس بالفعل القوي بعد
ويكون ذلك الانتقال بتدريج من الصوت الى الصوت الأكثر لا دفعة **والسمع رياضة بسماع الانغام اللذيذة** لان كل قوة انما تقوى بما هو ملائم لها
والنغمات اللذيذة ملائمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل فضوله ويلطفه وحده **والبصر رياضة القراءة**
الخط الدقيق لان الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان
ادامته يحلل الروح الذي فيه ويضعف صاحبه ويكون تارة بالنظر الى الاشياء الجميلة لانها تلذ قوة البصر **وركوب الخيل باعتدال في الطول** انه **رياضة للبدن كله** ويحلل
الحركة **الذي ما ينبغي** لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين **وينفع لنا قهين بتحليل بقايا امراضهم** وانهاض قوتهم
حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم **وكذلك الترجح بالرفق** رياضة ضعيفة

الحاصل في الظلمة فانه لا يجد هناك وكذلك امتلاء اوعية المني سبب لقلة نزول الغذاء من الغذاء لان عدم استفراغ فضولها مانع من جودة الغذاء بها
كما يقال الجوع عند اعتدال الطبيعة انتهى بعبارة نفيس بحذف مع انه ينبغي ان يوجه كلامه بالقرنية لا بالقرينة حتى ان في قوله لان امتلاء ... الخ بعده تسامحا
فافهم **قوله** في الظلمة من الظلام يعني باز كردن از شير و تركيب بدل يعني قطع شيء عن شيء كذا في التاج **قوله** القراءة يعني خواندن كما
في كتب اللغة لا على زنة الفعالة كما اشتهر في الافواه **قوله** لما يتحرك الخ وذلك لانه لا بد حين صدور الحروف من مخارجها من حركة الفم وما ان يتهيأ
ذلك لا يتم بانبساط الصدر والانقباض وهذا ان يلزمها حركة الحجاب وعضلات الصدر **قوله** ويحبس النفس وذلك عند ارادة قصد طول الكلام
وقطعه على الوقوف ولذلك يرى النفس يعظم عند القراءة **قوله** لذلك اي لاجل تحرك عضلات الصدر واحتباس النفس الصدر وتمين عند القراءة **قوله**
لذوبان فضوله فتذوب الفضول وتنقلع بذلك التسخين وتحلل منها شيء كثير بتوسيع مجاريه وتخرج بالتنحنح مصاحبة للهواء الخارج **قوله** الخفية المراد
من الخفية الخفية وهي التي لا يسمعها الا القارئ او جاره القريب منه وبالجهرية ما يسمع جاره البعيد **قوله** من الصوت الى الصوت اي من الخفية الى
الجهرية **قوله** الانغام جمع نغمة آواز نرم و ملائم **قوله** ما يحلل لان تلك القرعات مرة بعد مرة يحصل التسخين العصب بها التسخين يحلل الفضول ويلطف الارواح
قوله بقراءة الخط الخ لفظ القراءة ههنا غير لازم والاولى برؤية الدقيق بحذف الخط ايضا او بتامل الاشياء الدقيقة كما قال الشيخ الا ان الامر
سهل **قوله** لان الجليدية وهي الرطوبة الصافية التي فيها انطباع الاشياء ومنها خروج الشعاع على اختلاف المذهبين **قوله** يشتد
حركتها لان تبصر الاشياء الدقيقة انما يتيسر بتحديق البصر وجمعه وذا لا يحصل الا بالحركة الشديدة القوية **قوله** تلذ قوة البصر اي الروح الباصرة
وتقويها وتقوي القوة النفسانية والحيوانية لما فيها من السرور والابتهاج **قوله** في الطول والقصر اي معتدلا بين طول مدة الركوب وقصره
قوله رياضة للبدن كله لان البدن كله يتحرك بالركوب ولو حركة بالواسطة **قوله** لينة لكونها معتدلة بين الحركة القوية والضعيفة للبدن **قوله**
بان يحركوا ابدانهم بخلاف هذه الحركة الحاصلة بالركوب لانه حركة بواسطة الغير والبدن لا يتحرك فيها حركة منبعثة شديدة تجلب الحرارة

يفعل النا فقين وهو ماخوذ من الارجوحة وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب **واما طرد الخيل عدوه فيحلل كثيرا** او يسخن لانه من الرياضة القوية السريعة **والعد بالصولجان رياضة للبدن** مرجحة الرياضات القوية السريعة **والنفس** ايضا **لما يلزمه من الفرح بالغلبة على العارض تارة والغضب بالانقهار منه** اخرى فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما **وكذلك المسابقة بالخيل** رياضة للبدن والنفس ايضا **وركوب السفن محرك للاخلاط مثور لها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء** لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تنزعج ولا تنزعج الا بمثل هذا القالع سيما ان كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما ... فلما يلزم ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا ان العالم

كالمتحرك

لان الحركة الذاتية لابد لها من قوة فيكون بها نقل الاعضاء وتحركها بخلاف العرضية فانها تحلل المواد العرضية فان المحرك للاعضاء فيها غيرها ولكن يجب للناقهين ان يستعملوا الضعيفة العرضية فانها تحلل المواد الكائنة في ابدانهم وتنعش قواهم من غير ان تحيف لتوام لضعفها انتهى **قوله** ينفع الناقهين من بقايا امراضهم لانه رياضة لتمام البدن لكنه يورث الدوار واذا اعتاد السير كان موافقا لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ... نصاحب ... واوجاع المفاصل النقرس امراض ... لانه ... المواد ... الانقلاع كذا قال الشيخ **قوله** يعلق اي يعلق طرفاه ويبقى ما ل ... من الشجر او ... في السقف وهو بالهندية جهولا **قوله** واما طرد الخيل الطرد في اللغة راندن وهو اعم من ... والطلق والعدو ولكن الشيخ فسره بالعدو ... ويحلل كثيرا ويسخن **قوله** بالصولجان بفتح الصاد واللام جوكان **قوله** القوية السريعة قيل القوية السريعة اذا كان بالكرة الكبيرة ومن السريعة فقط ان كان بالكرة الصغيرة **قوله** والنفس ايضا قال الاقسرائي في اطلاق الرياضة على النفس نوع تجوز لانها مخصوصة بالحركة البدنية في الاصطلاح **قوله** على المعارض اي على مقابله الذي يلعب معه **قوله** حركة الروح لان عند حركة الروح وتلطيفه من الابخرة الكدرة ... الحركة تحرك ... القوى التي هي الارواح ... افعالها ... من الابخرة ... خوادم للنفس والات لافعالها الكلية ... افعال الخادم ... كالفطنة والفهم وسرعة الانتقال وجودة **قوله** المسابقة بالخيل اي سبقت بردن ... **قوله** والنفس ايضا لما يلزمه الفرح بسبب الغلبة والغضب بسبب الانقهار **قوله** ركوب السفن ... سفينة ... كشتي وقد جاء جمعها على سفائن ايضا وكذلك حكم ركوب الزوارق **قوله** مثور من الثوران بمعنى برانگيختن وذلك لان الحركة ... للمواد ولذلك تحرك اخلاط البدن الى الاعالي لان المواد متى غلب عليها الرقة واللطافة تطلب الاعالي والاغلظ منها تحرك ... بالاستتباع فلذلك يعرض الغثيان وللاثم تخرج بالقي **قوله** للامراض المزمنة هي ما يتجاوز الى اربعين فصاعدا وليس لها في الزيادة طرف ينتهي اليه لامكان استمرارها لطول العمر **قوله** ولا تنزعج والانزعاج الاول من الانزعاج ... وآخرها ... التحرك الانزعاج ... **قوله** هذا القالع ... المثور المزعج ... **قوله** بقرب الشط ... بالفتح والتشديد جانب النهر قال الفاضل الجيلاني وان عمم الشط بحيث يشمل ساحل البحر ... ان اولى **قوله** في لجة البحر اللجة بالضم والتشديد معظم ماء البحر ووسطه والبعد ... الغائرة ... في قلع مواد ... الامراض ... ركوبها بالقرب الشط او في لجة البحر ... اي الدخول في اللجة اقوى في قلع الامراض المذكورة من ركوبها

فيهاب النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فيتحير لذلك ويثور واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس
من فرح وفزع ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى الداخل فتتهيأ للاندفاع واما عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه
لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك يستظهر على الفزع واما اختلاف نسبة الراكب الى العالم فهو مخصوص بقرب الشط حيث يمكن ان يرى
الساحل ويقوي ركوب السفن المعدة والهضم لانه يسخنها ويحلل رياحها ويدفع فضلاتها واذا هاج منه غثيان وقي
فبسبب ان الاخلاط اذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة وترقت فمالت الى الاعالي سيما اذا كانت الصفراء غالبة عليها
وانصبت الى المعدة وبسبب ان الاخلاط انما تتحرك الى جهة ادراك هول النفس وذلك بالعين فيكون حركتها لذلك الى الاعالي
جهة ما
وتثور القي والغثيان فالثوران عند ركوب السفن ليس لذات الحركة والا لحصل

بقرب الشط وقول الشيخ اولى كما يظهر من الدليل الآتي في الشرح قوله فيهاب النفس لعله اراد بخوف النفس هولها وفزعها والمراد بهما ضعفها
من حدوث امر على نسبة غير طبيعية غير ملائم لها والا فخوف كل راكب السفينة وهوله وفزعه امر خلاف الحسيات والشاهدات وقد اورد عليه بان الاعمى
حيث لا يبصر اختلاف النسبة من كونه ساكنا وما على الشط متحركا ينبغي ان لا يهول ولا يفزع فينبغي ان لا يتحرك مواده الى الاعالي واجيب بان
تحرك المواد وجهين احدهما هول النفس من اختلاف النسبة كما ذكره الشيخ والثاني تحركها بحركتها وغلبة الرقة واللطافة عليها حينئذ فيه
لا لذلك تقلب الى الاعالي ولم يذكره الشيخ لظهوره فنفي البصير تحقق السببان وفي الاعمى الاخير فقط قوله هول بمعنى ترسيدن قوله واما الثاني اي ركوب السفن
في البحر قوله ذلك اي قلع هذه الامراض قوله من فرح بسبب نضارة الماء واستنشاق الهواء البارد الكاسب برده من الماء قوله فزع من الغرق
في البحر قوله فتحرك المواد تابعة لتحرك الروح الحيواني المستتبع للروح النفساني مرة الى الخارج عند الفرح واخرى الى داخل عند الفزع قوله واما عند قرب
الشط جواب سوال مقدر تقديره انه لم لا يتم لكل من الركوب بقرب الشط ومن الركوب في اللجة قلع مواد هذه الامراض دليلا واحدة على الحياة ولم
ما استند قلع المواد بالركوب عند قرب الشط الى اختلاف الحركتين من الفرح والفزع ايضا هناك فاجاب بان سبب انقلاع المواد هناك ليس حصول الحركتين بل يكون
بل هي الى الخارج عند الفرح هناك اقوى واظهر واغلب من الحركة الداخلية التي تكون عند الفزع فانها تكون ضعيفة جدا فلا يلزم حينئذ تحرك المواد مرة الى
خارج ومرة الى داخل فلا تتهيأ للاندفاع قوله واما اختلاف الخ جواب سوال مقدر تقديره انه عند الركوب في اللجة ايضا قد تحقق اختلاف النسبة
الراكب الى العالم فلم ما جعلتموه دليلا له فاجاب بان ذلك اختلاف النسبة مخصوص فيما اذا امكن رؤية الساحل واما عند الركوب في اللجة ففي اكثر الامر لا يرى الساحل
فلا يلزم اختلاف النسبة فلا يستند انقلاع المواد في صورة الركوب في اللجة اليه قوله لانه يسخنها وذلك بحركتها اللطيفة قوله ويدفع فضلاتها اي الموجبة لضعف
الهضم قوله الى جهة ما يهول النفس وهي جهة عالية يتعلق بها الاحساس والابصار فان فزع النفس وخوفها منوط برؤية الراكب نفسه ساكنا والعالم
متحركا والمراد بها الاحساس والادراك اي الى جهة احساس ادراك تخوف النفس والهول لازم ومتعدد بمعنى ترسيدن وترسانيدن وههنا متعد
[illegible]
[illegible]

الدلك

جميع الحركات تنفع بإخراج الفضول التي تنقل من الاعضاء وبذلك فلا تبادر الى الحجبة لما اندفع به الفضول الردية سيما وقد
يعين على اخراجها الادوية بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لانه ايضا يحلل الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة
ويصلب الاوتار والعضلات وله منافع مخصوصة به منها ان المادة المحتبسة في عضو خاص اذا كانت غليظة او لزجة متشبثة لا يحلل
حلها ما ينبغي الا بالدلك ومنها انه اذا اريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد فيه من الدلك لان التعظيم انما يحصل بنفوذ الغذاء اليه وهو
انما يكون بتشوير حرارة لان افعال المغذية انما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا انما يحصل بالدلك واما الحركة فانها ان كانت
عامة لا يحصل بها الغرض المخصوص بالعضو وان كانت خاصة فانها لا تقوى على تحصيل الغرض وايضا لا يراد ان يتحرك معه ما يجاوره من
الاعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها انه قد يستولى على بعض الاعضاء برد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعالي الى موضع كالاسافل ولا يتاتى ذلك الا من الدلك **فمنه خشن**
اي بآلة خشنة بنفسها او ملفوفة بخرقة خشنة **فيحمر اللون** لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر سريعا **ويخصب**
بجذبه الدم **ما لم يقع منه افراط قوي التحليل** فيتحلل الدم المنجذب الى العضو فلا يحصل منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب

قوله جميع الحركات حال كونها سار وبه كحركة السفينة **قوله** بذلك الغثيان وان **قوله** حبسه اي حبس [illegible] الا ان يكون الى الضعف **قوله** الدلك
ما ليدن [illegible] وانه يعزز الاعضاء وضغطها **قوله** ويرقق بالحجابة تسخينا لطيفا **قوله** ويصلب الاوتار بتحليل الفضول المرخية اياها والملينة لها **قوله** على ما ينبغي
اي على الوجه الناجع والمنجي من ضررها واحترز به عن الحمام والنطولات والاطلية والاضمدة والمسخنة والعرق واشالها وقد [illegible] قوله على ما ينبغي [illegible]
وهو قوله من غير مشقة على الطبيعة **قوله** انما تتم بها اذ بالحرارة تنجذب الغذاء وتهضمه **قوله** بذلك اي توسيع المجاري **قوله** بالدلك اذ به تحليل الفضول التي ضيقت المجاري
قوله عامة للبدن كله **قوله** لا يحصل بها الخ اذ اثر الحركة العامة حيث يعم البدن كله انما يصل الى عضو مخصوص بقدر حصته التي لا تفي بالمقصود الذي هو تعظيمه
غالبا سيما اذا كانت المادة الردية متشبثة او سوء المزاج مستحكما فيه **قوله** على تحصيل الغرض الآخر ان الاصبع اذا آلمت بالرجع مثلا فحركتها لما
لا يجدي ذلك في دفع وجعها لان تلك الحركة ضعيفة لا تقدر على تحليل الفضول فكذا هذه الحركة لا تفي لتخصيبها وتعظيمها قال في الحاشية يعني ان الحركة
وان كانت تفعل ذلك لكن لا تقوى على تحصيل الغرض بحصول الافعال المذكورة من الدلك على الكمال من غير اجحاف [illegible] على الطبيعة مع عدم التحليل
التعظيم [illegible] الحرارة [illegible] ان كانت قليلة لا تحدث عنها حرارة جاذبة للغذاء وان كانت كثيرة توجب التحليل الكثير المانع للتعظيم **قوله** لا يراد تعظيمها [illegible]
على [illegible] الطبيعة **قوله** برد [illegible] الفضول الردية في العضو كما يكون في بعض انواع الخدر [illegible] والفضول [illegible] **قوله** مثل الدلك اذ الدلك يزيل ذلك [illegible] البرد المجمد والمادة الريحية من
انجاد مشقة على الطبيعة بخلاف غيره من الحركات العامة او الخاصة او الادوية فانها قد لا تخلو من الاجحاف والاستنكار من الطبيعة **قوله** ومنها انه
قد يحتاج الخ ومنها منع الرطوبات من التحلل بالتدبير **قوله** ولا يتاتى ذلك الخ اي على الوجه الاسهل الخفيف المؤنة بخلاف غيره من المحاجم
[illegible] الجلد [illegible] والحركات واشالها **قوله** فمنه خشن شرع في تقسيم الدلك بحسب الكيفية والكمية وقدم تقسيمه بحسب الكيفية على تقسيمه بحسب الكمية
[illegible] كيفية قبل كمية فذكر [illegible] اقسام الدلك بحسب الكيفية وهي الاملس والخشن والمعتدل بينهما والصلب واللين والمعتدل بينهما [illegible]

يحدث منه الهزال بالضرورة **ومنه صلب** وهو ان يكون نفعه بتدريج **فيشد ويقوي الاعضاء الضعيفة** لتحليله لسبب المواد والرطوبات الموجبة للاسترخاء فيبقى لاجل ذلك يصلبا **ومنه لين فيرخي** بانجذاب الرطوبات الى العضو وحبسها فيه لما انه يتخلخل السطح الظاهر فيضيق مسامه لاجل زيادة مقداره بسبب التخلخل وبتسييل الرطوبات بالتسخين اللطيف من غير تحليل **ومنه كثير** وهو ما يكون زمانه طويلا **فيهزل** لكثرة التحليل الحادث من طول الدلك **ومنه معتدل** في الزمان **فيخصب** لجذبه الدم مع عدم تحليله له **وينبغي ان يقدم على الرياضة الدلك المستعد لها** لانه يهيئ الاعضاء للحركة بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريجها من حال السكون الى الحركة القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها لان تتحلل بالرياضة **ويستعمل بعدها دلك الاسترداد القوة** لانه يزيل الاعياء الحادث ومنعا للرطوبات من التحلل

ومن اقسام الدلك بحسب الكمية اثنين بما الكثير والمعتدل بينه وبين القليل وترك واحدا وهو القليل لان الالس كذا المعتدل بينه وبين الخشن وكذا القليل ليس تأثير معتد به وتعرف سوقها من الدلك من منافعه المذكورة في الشرح اولا واولا ان الالس في حكم اللين قال الشيخ واذا ركب ذلك حدث مزاوجات تسع يعني الصلب الكثير والصلب القليل والصلب المعتدل بينهما واللين الكثير واللين القليل واللين المعتدل بينهما والمعتدل الكثير والمعتدل القليل والمعتدل المعتدل بينهما واذا ضربت تلك التسعة مع ثلثة اقسام الخشن والالس والمعتدل حصل سبعة وعشرون قسما قال الجيلاني واعتبر الجرجاني السرعة والبطوء جنسا آخر وقد اجاد ولعل ما ذكر الشيخ وتبعه المص انما هو على سبيل التمثيل **قوله** حدث منه الهزال بفرط تحليله الحاصل من تكرار الدلك والشدة **قوله** بسبب الخ اي لقوة ضغطه الاعضاء وجمعه لاجزائها **قوله** لاجل الخ اي الرسل واللين **قوله** وحبسها فيه اي حبس الدلك اللين تلك الرطوبات السائلة المنجذبة في العضو **قوله** لما انه يتخلخل الخ اي الدلك اللين يربو ويسمو السطح الظاهر فهذا بيان لعله حبس الدلك اللين الرطوبات في العضو وتوضيحه ان الدلك اللين يوجب التسخين لطيفا من غير تحليل والتسخين اللطيف يوجب سيلان الرطوبات وانجذابها الى سطح العضو وسيلانها الى سطحه موجب لتخلخل ذلك السطح وربوه وسمكه وتزيد مقداره من كل جانب واذا زاد مقداره بسبب التخلخل من كل جانب زاد مقداره من جوانب مساماته ايضا فيحدث منه ضيق مسامه واذا ضاقت مسامه تحتبس فيها الرطوبات المنجذبة اليه بسبب التسخين اللطيف واحتباسها فيه يوجب رخاوته ولينه وهذا هو المعنى من قولهم ان الدلك اللين يرخي اي يلين سطح العضو **قوله** فيهزل الهزل لاغر كردن كذا في التاج **قوله** طول الدلك وهو الموجب للتسخين الكثير **قوله** عدم تحليله له لكونه معتدلا **قوله** الدلك للاستعداد ويسمى هذا الدلك دلك الاستعداد لاستعداد البدن بذلك الحرارة الضعيفة للحركات القوية الرياضية او لاستعداد الفضول للتحلل بالرياضة واستعداده اياها له قال الاقسرائي فائدته انه اذا شرع بدونه في الرياضة تحركت الفضلات والابخرة دفعة وتحقن وتزدحم قريب الجلد وفيه ضرر بين وايضا لا يؤمن في الحركة الشديدة ابتداء من انصداع عرق او انهتاك عضلة وايضا الانتقال من السكون الى ضده دفعة موذي للطبيعة لما مر قال الشيخ والفاضل الآملي ويبتدأ لينا حتى لا يكون بينه وبين الحالة الاولى وهو عدم الدلك منافاة ثم اقبل كلما يقوم يشتد ويكون قوة تأثيره قريبة من الرياضة ويمكن من تحليل الفضلات واخراجها **قوله** لانه علة لتقديمه **قوله** ترقيق الرطوبات اي تحليلها وتكثيرها وبتدريجها عطف على قوله تليين المفاصل التدريج اندك اندك داشتن هركار كذا في التاج **قوله** ولانه يعد اي يهيئ الفضول **قوله** الاسترداد القوة التي ضعفت بحركة الرياضة ويسمى بذلك المسكن لتهدئته الى السكون او لاسكانه الم الفضول تحليلها **قوله** من التحلل اي الموجب لضعف

وخيا للدم وروح الاعضاء وتحليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول لما يحدث الاعياء من تمديدها لها عند احتباسها فيها
فالغرض من هذا الدلك امران احدهما حبس الرطوبات التي تخشى تحللها من التعلل وثانيهما تحليل الفضول
الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغي ان يكون بالادهان المرطبة المسددة للمسام وفي القسمين ينبغي
الاعتدال والرفق لانه بعد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة وليكن هذا الدلك الاخير بايد كثيرة المراد به ان يكون مرور اليد على البدن
باوضاع مختلفة وجهات مختلفة لا كثرة عدد الايدي ليختلف مواقعها على العضل فيصل اثر الدلك الى جميع اجزائه تدبير النوم واليقظة
افضل النوم هو المستغرق بان لا يتنبه عنه بسهولة وذلك لان عدم الاستغراق في النوم انما يكون لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك
مما يوجب ان لا يحصل من المنافع المقصودة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه تململ كان اذا اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح
في الباطن عارضها استيقاظ محرك للروح الى الظاهر فتتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل المقدار لان النوم القليل يكثر معه
تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد

الرطوبات الاصلية بدن

تدبير النوم

عارضه

القوة قوله وحينئذ بالخ وهو موجب لعود القوة قوله من الفضول الخ بيان ما ابقته قوله من تمديدها عند احتباسها فيه اى من تمديد الفضول
للعضل تمديدا حاصلا عند احتباس تلك الفضول في العضل والعضل لكونه جمعا باعتبار وجنسا باعتبار يجوز في ضميره التذكير والتانيث كقوله تعالى
نخل خاوية ونخل منقعر قوله حبس الرطوبات التي تخشى تحللها اى الاصلية التي تخشى تحللها بالرياضة قوله الباقية كما لم يستفرغ بالرياضة قوله بالادهان المرطبة الخ كزيت الانفاق ودهن الورد قوله
المسددة للمسام مرتبة بها مع ان التمريخ لا يمنع من تحليل ما كان قريبا من الجلد كذا في الحاشية قوله بخلاف الثاني فانه لا يستعمل فيه الدهن الا ما كان محللا مفتحا للمسام كذا في الحاشية فقال ان ترك
الدهن فيه اولى لما فيه من تسديد المسام وحبس المواد الباقية والمقصود من الدلك الثاني تحليل بقايا الفضول فلا بد فيه من تفتيح المسام الا ان يكون الدهن من الادهان المحللة المفتحة
للمسام المحللة للفضلات قوله الاعتدال والرفق اى من غير عنف قوله والتحللات الكثيرة اى الحاصلة بالرياضة ولا شك ان الدلك العنيف الكثير بعد الرياضة والتحللات الكثيرة يضعف جدا
القوة بتحليله الكثير والقليل لا يترتب عليه الغرض المقصود من الدلك قوله مرور اليد قال الاملي لانه اوصل الى الغرض قوله باوضاع مختلفة وذلك بان ياخذ احد اليدين مثلا من اليمين الى الشمال والاخرى
منه بالخلاف قوله وجهات مختلفة بان ياخذ احد اليدين من فوق الى تحت والاخرى بالخلاف قوله لا كثرة عدد الايدي كما يشتبه العلامة والعاملي في نفي هذا الاحتمال لكن المحقق الجيلاني اختار
وقال ذلك اولى في ايصال الحرارة الى كل البدن بالسوية وتحصيل الاستعداد للتحلل ولا يرد انه يلزم حينئذ الخ قوله عدم الاستغراق وهو الذي يحصل بعد الاستيقاظ
والتململ قوله لعدم اجتماع الروح فتارة يرجع الى الباطن وتارة يتوجه الى الخارج قوله المنافع المقصودة من استراحة الارواح والقوى والالات الحوار
الظاهرة استراحة تامة وجودة النضج والهضم ودفع الضعف من الاعياء والكلال وشرب الدواء المسهل والجماع وسائر الحركات المتعبة قوله
عارضها اى ذلك الاشتغال وفي بعض النسخ عارضها وهو اجود موافق للقانون والضمير للطبيعة قوله لذلك اى للمعارضة قوله ويفسد الهضم لان
الهضم نوع من الحركات التي لا تحصل الا في زمان مقدر فاذا عرضت اليقظة قبل استيفاء الهضم توجهت الروح والحرارة الى الخارج وبحسب ذلك
الباطن فلا يتم الهضم فيختل امره ولا يفوت المنافع المقصودة من النوم التي من جملتها الهضم قوله المعتدل المقدار اى المساوي لليقظة قوله لان النوم
القليل الى اخره النوم القليل يكون يتناقص بالنسبة الى اليقظة ولا شك انه كلما قل زمان النوم كثر زمان اليقظة وفي اليقظة تحلل الروح والحار الغريزي

بكثرة اجتماع الرطوبات التي من شانها ان تستفرغ في حال اليقظة الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار من اعالي المعدة الى اسافلها
وسكون ما يتبعه اي الهضم من نفخة وقراقر لان ما لا يكون كذلك فهو ردي اما ما يكون على الخواء فلانه يسقط القوة بتحليل الروح والحرارة
الغريزية واما ما يكون على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك صاحبه
فلا يكون النوم مستغرقا بل هو متململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة اصلا واما ما كان على النفخ
فلانه يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ ويمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه تولم المعدة بالتمديد ويتادى
الالم من القوة السبب الى الخيالية فيتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم ومن استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول
قبل انحداره الى اسفل المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر
الغذاء الى قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل ميله الى اليمين لسهولة جذب الكبد له (اليه)
اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي عند القعر الهضم اقوى لان المعدة ذات طبقتين الداخلة
منها عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون اهضم لان
الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي ان يكون
النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينجذب الغذاء الغير المنهضم الى الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء
الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا

اللذين يكون بهما الهضم فالنوم مطلقا وان اجتمع فيه الروح والحرارة في الباطن الا انه اذا اخذ بوصف القلة حيثية تقييدية يكثر معه التحلل
فظاهر وما زعم من ان الاصوب ان يقول بدل النوم القليل قلة النوم لان النوم مطلقا سواء كان قليلا او كثيرا من شانه اجتماع الروح والحرارة
وكذا ما قيل الاصوب ان يقول بدل الحرارة اي الغريزية لان الحرارة عرض لا يتصور فيه التحلل لان الاطباء كما صرح به العلامة في ازمنة الامتحان يطلقون
الحرارة الغريزية على البخار الغريزي وبالعكس تجوزا اطلاقا لاسم الجزء على الكل وبالعكس قوله بكثرة اجتماع الرطوبات والرطوبة اذا جاوزت الاعتدال
بردت كما صرح به الشيخ قوله اعالي المعدة اي فمها قوله نفخة وقراقر ليس في بعض نسخ المتن لفظة قراقر بل هو من زيادات الشراح قوله فلانه الخ
ولان فم المعدة غير معتاد لحمل ثقل الغذاء لانه ضيق كالمر فيتعب عند امتلاء الغذاء وثقله تعبا مفرطا لكا رجه يتخيل لصاحبه في هذا النوم
خيالات حاكية مناسبة للثقل فيرى كان شخصا علاه وغمزه او انه تحت ثقل عظيم كما يراه صاحب الكابوس قوله عند تحلل الغذاء وزيادة حجمه بالطبخ
لانه من شان الحرارة قوله الغرض المقصود الخ من دفع الاعياء وهضم الغذاء قوله ولا يحصل منه طيبة وراحة اي لذة وسرور بل يكدر خاطره قوله تخيل خيالات
قوله تولم اي المعدة اي الابخرة او بصيغة المذكر اي النفخ قوله لانها تخيل بصيغة المجهول اي الابخرة قوله ومن استعان وذلك ضعيف المعدة قوله قبل انحداره انما قيد به لان حكم النوم
بعد انحداره من قعر المعدة سيجي بقوله ثم الخ قوله قريبا منها لان الكبد موضوعة في الطرف الايمن لانه اشرف الجانبين فيكون الافعال الطبيعية
التي بها قوام اغتذاء البدن فيه اقوى كذا قال العلامة قوله ليكون احر لان اللحم يتولد من الدم الحار قوله يميل الى اسفل لغلبة الارضية والثقل عليه قوله
لئلا ينحدر لان الكثرة توجب انحدار الغذاء غير منهضم قوله تلك الهيئة وهي المذكورة بقوله ثم الخ قوله طويلا انما اعتبر الطول لان هضمه اتم

[illegible]

تشتمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية ويحفظها ويحصرها حرارة للمعدة فاذا اتم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان الاستيلاء عليها بالانضاج والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه في الباطن واليقظة اكثر تعريقا على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح وانبعاثه الى الخارج وتصحبه المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو حار لميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قولها ومن عرق في نوم كثيرا ولا سبب ظاهر مثل الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلي من غذاء

المعدة قوله تشتمل الكبد الكبد لها زوائد خمس كانها اصابع يد تقبض تلك الزوائد المعدة كقبض اليد الشيء المقبوض فاذا مال النائم على اليسار مال كبده لثقله الطبيعي الى اليسار ايضا وحينئذ تشتمل على المعدة اشتمالا زائدا عما اذا كان على اليمين حتى تكون كالدثار عليها قوله لميله الطبيعي الى اسفل لان وان كانت كالراكب والقابض على المعدة الا ان الانسان اذا نام على الجنب الايمن تكون المعدة كالراكبة على الكبد وتكون الكبد تحتها واسفلها وهذا امر جدا على من له تخيل صحيح هذا ولم يبين المصنف في هذا المختصر احكام النوم على البطن او الظهر وعلى الفراش الصلب او اللين واشباه ذلك فنقول انه قال الشيخ والسيد الجيلاني اذا استند الى البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يقع بين البخار الغريزي وحصره واما الاستلقاء فهو نوم رديء يهيئ للامراض الرديئة مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك لانه يميل الفضول الى خلف فتحتبس عن مجاريها التي الى قدام مثل المنخرين لانها ان اجتمعت في الدماغ اورثت مثل الصرع والسكتة وان اندفعت الى النخاع اورثت مثل الفالج والاسترخاء وان فعلت بخارا لها الغليظة اورثت مثل الكابوس ومن الامراض المنذرة بالصرع والسكتة والنوم على الظهر من عادة الضعفاء من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصابهم فلا تحمل جنبا اي لا تحمل احد الجنبين حمل الآخر بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ومن مضار الاستلقاء على الظهر انه يوهن الظهر باحتباس الفضول والنوم على الارض يضر العصب بالبرد ولذا التشنج والتمدد والفالج بسبب تضرر العصب بصلابة الارض وبوصول بردها اليه والنوم على الفرش اللينة يسمن البدن والنوم في الشتاء ينبغي ان يكون على القطن او الحرير وفي الصيف على الكتان والنطوع اللينة والنوم في الشمس يثقل الدماغ بكثرة الابخرة التي تصعد اليه بالشمس فلذلك يصدع وان لم يسخن الرأس سخونة مصدعة وفي القمر يحرك الدم ويوجب رعافا كثيرا ويحرك شهوة الباه لتحرك الرطوبات فيه قوله وغيرهما من التحليل والتعريق قوله لميل الروح متعلق بقوله وصلت وبقوله حار على سبيل التنازع وعلة لكليهما قوله تبخرت وسالت اي صارت اجزاء بخارية وسالت من المسام رشحا قوله باستصحاب الروح اي مصاحبة لحركة الروح الى الخارج قوله لكن التعريق مبني بدلالة على ان التعريق بالوجه الاول اكثر وهو عاص التعريق بالوجه الثاني وههنا فرق آخر بين التعريق في النوم واليقظة بان من كان قليل العرق في اليقظة كثيره في المنام دل على ان قلة العرق فيما كان من عجز الطبيعة ومن كان المواد فيه جامدة كان امره على العكس فيكثر عرقه في اليقظة دون النوم وهذا ما حصل في الحاشية اي التعريق الحاصل من الانضاج يحصل في النوم اكثر مما يحصل في اليقظة والتعريق الحاصل من الاسالة بالعكس من ذلك انتهى قوله من عرق العرق خوي گرفتن من سمع كذا في التاج قوله وكثرة الدثار وكذا ثقل

قريب العهد او خلط لان العرق لابد له من سبب ولخلط لم يكن سببا يكون ماديا وهو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة بعيدة العهد وانما القصص هذا بالنوم لما ذكرنا انما يستولى الطبيعة على الفضول في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعين الطبيعة في البراز فليلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها تلين الثفل وترققه وترخي الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون انخلاعها وانزلاقها اكثر اسفيدباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للانطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ نزع ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء وكلا اسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة بها يلين البطن او بالليمونية لان ماء الليمون يجلو ويقطع البلاغم الغليظة اللزجة ويلطفها ويعين على اخراجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يؤخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله تين ويابس والشربة منه كالجوزة فنعم الملين لان التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن وخصوصا المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة واخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة والحقن اللينة ان لم يحصل الغرض من المرقة وغيرها مما ذكر والاحتقان بالدهن خصوصا الزيت العذب ينفع المشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغريبة من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعدها لعهد التكون وليحتبس الطبيعة اذا افرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية بمثل السماقية والحصرمية والرزشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها قابض وليقلل

البدن ورقة الاخلاط **قوله** قريب العهد انما وصف الغذاء ليتم الترديد لان الغذاء البعيد العهد هو الخلط **قوله** اكثر لما مر من ان اجتماع القوى والارواح والحرارة الغريزية في النوم في الباطن يكون ابلغ **قوله** اسفيدباجة بدل من مرقة وهي مرقة اللحم التي لا يطرح فيها شيء من الابازير والتوابل الاشياء التي لها طعوم غالبة من حرافة وحموضة وغيرها لئلا يكتسب المرق كيفية ردية قال لا تستعمل اصله اللحم والبصل والحمص والكزبرة اليابسة والبلاج الطرية ومنه قول الصغاني لاهل الكيس بالجاء واحداهما كانت الاطعمة الوانا والوان ما يسمى كل قسم منها باجا فيقال سكباج وزيرباج واسفيدباج انتهى وبرهين الكشفية ما في القاموس اصل الباجات باجا لونا وضربا **قوله** او بالليمونية بالقرطم اي بالليمونية المركبة بالقرطم وهو معطوف على قوله بمثل مرقة **قوله** اما التين المركب بالقرطم وذلك لانه يسهل بلغما ومرارا **قوله** كالجوزة اي الجوزة اربعة عشر سامونا والسامون باعونا ونصف والعونا ربع درهم وقيل نصفه وقيل دانق ونصف وقيل دانقان كذا في البحر **قوله** يجلو ويقطع الخ وذلك الجلاء لما فيه من اللبنية اللزوجية الجالية واما التقطيع فبحرارته اللينة اللطيفة فانها ترقق الاخلاط الغليظة وتلطفها وتذوبها فقد فهمها بالتسييل والتذويب التلطيف والترقيق تلطيفها الى ناحية الجلد وغليظها بالحاق البطن ترايينه **قوله** غذاء صالح لان طبعه حار رطب وجوهر البدن والاعضاء ايضا كذلك فيكون مناسبا له وكل غذاء يكون مناسبا للمغتذي يكون غذاء صالحا له ولذلك يكثر تغذيته البدن ويتولد منه دم صالح ومع ذلك هو سريع الانحدار انفذ من جميع الفواكه **قوله** من التكون اذ الحرارة والرطوبة الكثيرة اللتان كانتا في الاعضاء في مبداء التكون قد تحللتا اما الرطوبة فبالمحللات الخارجية من الهواء المحيط والحركات الضرورية واما الحرارة فتنقص القوة بتحلل مركبها اي فنطائها

الدهن والسلق بقدر تعويض تلك القوا بض عن فرط الاحتباس الا اذا كان اللين مفرطا لجدا فيجب التردد ومن المستفرغات المعتادة فى حال الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما فى الحمام افضله ما كان قديم البناء حتى لا تنفصل الابخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل تحسين سورتها بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام حدة وزيادة تجفيف فتضر بالبدن وتستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية ردية تؤذى البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس الحادث بسبب تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى اجسام غريبة تؤذى البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون الهواء الذى فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المترددة التى اختلطت بها فضلات القلوب من الابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقها ولا يكون الهواء الخارج برد النفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء قليلا بصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلى مكانا للهواء الخارج برد النفس

الرطوبة وبالجملة لم يبق منها فى اسن الشيخوخة الا الاسم **قوله** الدهن بالضم بدن روغن ماليدن والسلق بالفتح جوشانيدن وانما كان السلق عليها لكونه محتاجا الى المائية التى تعين على التليين والارخاء **قوله** فى الحمام اعلم ان الحمام مناسبة للابدان المعتدلة وفصول السنة اما الاول فكما ان فى الحمام نارا وهواء وارضا وماء كذلك البدن ايضا مركب من هذه الاربعة وايضا كما ان اجزاء البدن ثلثة روح وخلط وعضو كذلك اجزاء الحمام فهواؤه بمنزلة الروح وماؤه بمشابهة الخلط وارضه وجدرانه بمنزلة العضو واما الثانى فلان البيت الاول فى حكم الشتاء والثالث فى حكم الصيف والثانى منه ذو وجهين فى حكم الربيع دخولا وحكم الخريف خروجا **قوله** بطول العهد بخلاف الجديد فانه لا يخلو عن تلك الابخرة الردية المنفصلة من الجص والنورة لكن اذا طال العهد وصب عليه الماء وفتح كوة منه بخروج البخار فلا بأس بان يستعمل لانه حينئذ لا يخاف منه تلك المضرة قال الجيلانى وذلك فى الاغلب يكون فى قرب سنة **قوله** بالقلب والروح بالمضادة والحدة **قوله** عذب الماء بالفتح صيغة صفة كصعب بمعنى آب پاكيزه وخوش گوارا لا بمعنى الحلو كما يستفاد من عبارة بعض الشارحين واما بفتح العين وكسر الذال وهو خضرة تعلو الماء ويقال لها فى الفارسية جامه غوك فغير مراد ههنا وكذا بالضم الذال كما اختاره بعض المحشين تبعا للفاضل الجيلانى فى عبارة الشيخ من غير بصيرة فانه غير مستقيم بل غلط لانه اذا ضم الذال ههنا يكون قوله عذب صيغة الماضى والجملة جملة فعلية خبر والخبر اذا كان جملة لا بد له من عائد يعود الى المبتدأ وما حكمه بخلاف عبارة الشيخ فان صيغة الماضى هناك متعينة حيث قال خير الحمام ما قدم بناؤه وعتق هواؤه وعذب ماؤه **قوله** يرطب البدن وذلك لان الماء كما يبل الاعضاء الظاهرة ويذهب بجفافها فاذا قارنه كذلك ينفذ اثره فى الاعضاء الباطنة ويرطبها وحينئذ ايضا يرطبها بمروره وجريانه عليها وفى الحمام يحصل كلا الامرين اما الاول فظاهر واما الثانى فلاجل نفوذه من طرق المسام وبذرقة الغذاء فى الاعضاء ولذلك حرم الحمام صاحب التخمة ومن به امتلاء **قوله** تؤذى البدن هذا الاذى بالنسبة الى الاصحاء واما بالاضافة الى من به علل باردة كالاستسقاء فقد ينفعهم تلك المياه من النطرونية والكبريتية والمالحة **قوله** واسع الفضاء هو بالفتح ساحت خانه **قوله** فيتغير من الانفاس وكثرتها الهواء فكذلك الانفاس فى كلها كثير تحصل تلك التعليل الى النفس **قوله** حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه وتكدير الروح **قوله** فيه اى فى الهواء الكثير **قوله** ولا يكون عطف على قوله لا يتغير **قوله** كما كان متعلق بقوله ممنوعا نظير للنفى اى كما يكون ممنوعا عن النفوذ فى الهواء القليل **قوله** بصغر المكان متعلق بقوله قليل الباء للسببية **قوله** لان الهواء علة للمنع **قوله** فرط التكاثف فرط التكاثف

واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء المستتر دبالنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فانه وان ثم يكن كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه وانما كان اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام لحرارته ثقيل فيقدمه للقلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس والبخرة الاوساخ واما على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التحلل الحادث من الحرارة لا يقبل التكاثف **معتدل الحرارة** لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويحيف لفرط التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف ولا يحصل في كلا الحالتين الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب **والبيت الاول** من البيوت التي في داخل الحمام ولا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه **مبرد مرطب** لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارج فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد الرطب **والبيت الثاني مسخن** بهوائه لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط **مرطب** بمائه **والبيت الثالث مسخن** اذ فيه مستوقد النار **مجفف** لفرط تحليل هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء **ولا يدخل البيت الحار الا بتدريج** لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة **فكيف الخروج منه** فانه اولى برعاية التدريج فان المسام تكون منفتحة منتفعة فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة **وطول المقام فيه** اي البيت الحار **يوجب الغشي والكرب والخفقان** لما يسخن القلب بالهواء المستنشق

لمنع نفوذ الهواء الخارج بالنفس ولذا كمثت لات من الدن المسدود المجار قوله اما الهواء الكثير اي الذي للفضاء الوسيع قوله لتخلية الهواء لتخلية المكان الذي الهواء قوله كثيرا خبر لا يكون ذلك لان الهواء الذي استلا في الموضع الواسع يتلطف بالحركات فاذا دخل فيه هواء قليل برد النفس لا يبلغ ان يتكاثف فرط التكاثف الا بقدر ذلك الهواء الوالج فيه ولما كان هذا القدر نزرا قليلا وما دخل ذلك القليل فيه كثيرا لم يظهر اثر التكاثف فيه الا بقدر يسير بالقياس نفوذ النفس المرد وثانيا وثالث وقيل لان التكاثف منقسم على اجزاء كثيرة فيكون لكل جزء قليل من التكاثف ... قوله عسر التنفس فكيف اذا بلغ ذلك التكاثف غاية فيموت الانسان حينئذ وهذا هو نتيجة الدليل ... قوله الاول ... يكون الهواء الخارج برد النفس ... فلا يرد ان القياس غير منتج للمطلوب وانما ترك لظهوره ولانه اذا كان التكاثف الموجب لعسر التنفس فافراطه لا محالة يكون موجبا لمنعه من النفوذ فيه قوله اختيار هذا اي سعة الفضاء قوله الوجه الاول وهو المذكور بقوله لئلا يكون الخ قوله ثانيا قوله الوجه الثاني المذكور بقوله ولا يكون الخ قوله لا يقبل التكاثف وانما يتكاثف اذا كان سبب التكاثف قويا جدا كضيق فضاء الحمام وكل معلول يكون علته قوية يكون غير قابل للزوال بسرعة فالتكاثف الحادث لا يزول بسرعة وكل سبب ... لا يزول ... فالتكاثف ... فضاء الحمام اشد امتناعا من غيره قوله وهو التسخين والترطيب ... بهوائه وماؤه المناسبان ... قوله المسلخ اي موضع ... قوله لا يصل اليه اثرها اي بقدر ما يغير مزاج هوائه بل يبقى باردا كسائر البيوت المكشوفة بالهواء البارد المبتلة ارضها بالماء البارد قوله والماء البارد اي المصبوب في ارضه وايضا ... وصول الابخرة المائية المنكسرة البرودة من البيت الثاني والثالث اليه قوله بالهواء المستنشق ... الاختلاجية التي هي عبارة من ارتعادات ... لدفع المؤذي كما يرتعد البدن ... عند ...

ويلتهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة وتحدث الغثيان والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما يحلل الارواح والقوى في بدء التحليل ولما يجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في الباطن ويحدث الخفقان اولا والغشي ثانيا **ويابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء** ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل بحرارة الهواء في بدنه **وقد يضطر** لزيادة الترطيب والنقصان التسخين **الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره** فيرطب هواء الحمام ويبرد فيقل تحليله والتشافه رطوبة البدن فيترطب البدن **كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء** ليجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء **وقد يضطر** لزيادة التجفيف **الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين** ليكثر تحليل رطوباتهم **ومادام الجلد ريانا** بالتشاف الرطوبات المائية **فلا افراط في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور** لكثرة التحليل بعد ان كان

قوله ويلتهب الارواح انما جمع الارواح مع ان المقام مقام الافراد اذ المراد في الغالب الارواح حيوانيا لان الروح الحيواني القلبي منشأ الارواح كلها من الطبيعي والنفساني فاذا التهب الروح القلبي التهب بقيتها لكونها متصلا بعضها ببعض كما ترى في الماء اذا سخن بعضه تسخن الباقي **قوله** فتوجب التهابها خصوصا الصفراوي منها الى فم المعدة سيما عند امتلاء المعدة من خلط او رطوبة **قوله** لمشاركة المعدة وفيها للقلب **قوله** يحلل الارواح الخ واذا تحللت الارواح والقوى تحللا مفرطا يبقى القلب كالمحلى الشاق فيتحرك حركات اختلاجية طالبا لحفظ ما فيه اذ لم يبق منها حركاته وحصل حالة شبيهة بالغشي **قوله** ولما يجذب الارواح لان الحرارة جذابة **قوله** لذلك سبب لاجل قلتها في الباطن لما علمت من تقريرنا في الوجه الثالث فالوجه الثالث والرابع مشتركان في قلة بقاء الارواح في القلب ويختلفان ان القلة في الثالث لاجل فرط التحلل بالحرارة في الرابع لاجل انجذابها الى الظاهر بجذب حرارة الحمام اياها **قوله** كما يفعل بالمدقوقين قال الشيخ في القانون والاولى في شأن اصحاب الدق ان يستنقعوا في الماء حتى تتشربه البدن من مسامه لم ينقوا ثم خرجوا بالدهن البارد كدهن البنفسج ليزيد في الترطيب رطوبة ويحبس المائية الداخلة في المسام ويحقنها داخل الجلد بلزوجته ويعدل التسخين الحاصل في القلب ببرودته وينعش القوة بطيب رائحته وان يقيموا في المقام فيه وان يختاروا موضعا معتدلا من بيوته لئلا يكون حارا كربا ولا باردا يقشعر منه الجلد ويكاثف فلا يترتب الغرض عليه وان ينقلوا الى الحمام من غير عناء ولا مشقة بل على محفة تحملهم وان يطيبوا بالطيب البارد كي يخرجون ان يمكثوا في الحمام ساعة الا ان يعيدوا اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيئا مثل ماء الشعير ومثل البرطيات ولو كان في الماء الذي يجلسون فيه ازهار مرطبة كزهر البنفسج والنيلوفر كان اولى وان يغسل رؤسهم بالخطمي وان يكون دقيق الشعير وقشر البطيخ لازالته اوساخهم ويلبسوا ثياب الكتان المطيبة بالبيع مرطبة لكان ترطيبا لهم واستنقاعهم من ابزن ماؤه فاتر وقد يطبخ فيه ازهار مرطبة من اعضم اودهيم لكن الاولى ان يكون ذلك بعد استعمال الماء الحار او قبله على ما ذهب اليه صاحب الكامل وغيره من الاطباء لان حرارة بدنهم اكثر سرا من حرارة الماء الفاتر فيكون باردا بالنسبة فلو استعملوه عند دخولهم في الحمام كان كانه انتقل من شيء الى ضده وحينئذ يضيق المسام فلا يترتب الغرض بخلاف ما لو استعملوا اولا الماء الحار فانه يفتح المسام ويخلخل البدن فاذا استعملوا بعده ذلك الابزن المذكور نفذ فيه قوى الادوية ورطب مع رطوبة الماء **قوله** بالمستسقين وكذا باصحاب الترهل وسائر الامراض البارزة الرطبة عند نضاج دمها

يربو لحن الكرب في التزيد لسخونة القلب لكثرة استنشاق الهواء الحار فقد افرط في الكتب يجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف بفرط التحليل ولا يجد العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها ولينزد الدثار بعد الحمام وخصوصا في الشتاء لان البدن ينفعل من هواء الحمام الحار الى برد منه والمسام متسعة فلم يتل النهب ليفعل البرد الى الباطن بسرعة ولان ما يلبس من البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية وخصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذا ينبغي ان يبتدر الى الدثار لئلا يهجم عليه برد الماء او الهواء البارد ولا يدخل الحمام من به ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو الذي فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر وهو جذبه المواد الى الظاهر او تفرق الاتصال لانه يندفع اليه المواد وحمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها بالترقيق والتبخير والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب الغذاء الى الاعضاء بحرارته ويعرقها ايضا لما ينجذب الى الاعضاء بدل الماء المتحلل بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على عجلة وغير نضج فيرطبها ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء فيخاف منه السدد لما ينجذب من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ القوام وذلك من شأن احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال لكلا ينجذب الغذاء الى الاعضاء قبل الهضم

قوله فقد افرط اي جاوز الحد المستحسن بالحمام وسعته الجهول قوله وتسخينها لان التسخين بالحرارة الغريبة ورقة قوام المادة من الاسباب القوية للعفونة قوله متسعة لتحلل الحرارة اياها قوله عن الدفع فتنصب فيه لما يترشح العضو الورم اياها قوله اليه المواد ويجتمع فيه فتزداد وتعفنها و توجب تحلل موضع التفرق وترطبه قوله فقد يرخص فيها الحمام لما يترطب به البدن ويزول به اليبس الحادث من حمى الدق واليوم مع ان بعض حميات اليوم كالتعبية والتعبية تزول بالحمام قوله بحرارته لان الحرارة منفخة للمسالك جاذبة للمواد فينجذب الرطوبات شيئا فشيئا من الاعماق الى الظواهر وان كانت غليظة لجة عاصية على التحليل واذا تتابع الاستحمام على الشبع يجتمع من هذه المواد شي كثير فيحصل السمن قوله ويعرقها الخ حاصله ان الحمام يعرق فيجذب المادة الى جهة المسام عوض العرق ثم يجذب مادة اخرى عوض المنجذبة تقف في مقام تلك المنجذبة بضرورة الخلاء الى ان يصل الجذب الى المعدة فينجذب الغذاء منها وهو قاصر الهضم فيتولد منه البلغم عند الاعضاء وذلك من اسباب السمن البلغمي قوله بضرورة الخلاء متعلق بينجذب قوله حتى يصل غاية الانجذاب قوله على قرب العهد وذلك اذا استعمل قبل تمام الهضم الاول وتميز الكيلوس عن الفضلات البرازية واما اذا استعمل عند آخر الهضم الاول وهو الوقت الذي صار فيه الغذاء كيلوسا الا انه لم ينحدر بعد فيسمن باعتدال ولا يسدد كما سيجي قوله وذلك اي الكثير الغليظ القوام قوله بحسب الامزجة فالسكنجبين الساذج السكري يناسب المزاج الحار والبزوري خصوصا منه يناسب المزاج البارد وقال الفاضل السديدي اذا تكلم في كتب الطبية السكنجبين البزوري بلا قيد يراد به البزوري المتخذ من البزور الحارة كبزر الكرفس والرازيانج ونحوهما واذا اريد السكنجبين البزوري البارد او المعتدل

بضعف الحرارة الحادثة عن سوء على الجلد فيكون ترطيبه وتسخينه اقل **مع امن من السدد** لان انحدار الروح انما يكون بعد الهضم ورقة القوام وكذا الخ

الاستعمال الحمام بعد الهضم الاول يعين باعتدال مع امن من السدد واما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما الاعتدال

فلانه كان الهضم والنضج مع نقصان الرطوبة واما الامن من السدد فلان المنجذب يكون ارق والطف واعترض على هذا بان التسمين

اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة وكثرة

الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون مندفعة والفضلات الاخرى يسهل تميزها

عن الكبد ثم واجاب عنه الامام بان في مدة نضج الغذاء يتحلل من البدن شيء كثير فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج اقل من الحاصل بعد

نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ الغذاء والفضول اذا لم تكن حادة ولا قاصرة النضج جدا لم تكن مانعة

عن التسمين وبيان ذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ولكن في ساعة واخر اكل طعاما بعد ساعة ودخلا معا في الحمام والقوة

القاهرة الموجبة لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة فينجذب الغذاء الى اعضائهما ويكون في ساعتين

مثلا فمن دخول الغذاء الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان ولا شك

ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة والفضول وفي الثاني اقل والوارد

كثير الرطوبة

فلابد ان يقيد بها **قوله** لضعف الحرارة الخ اي الحرارة المكتسبة من هواء الحمام التي لم تزل بالكلية بخلاف الصورة الاولى فان الحرارة هناك

شابة قوية **قوله** فلكثرة ما ينجذب اشيا بعد سوق **قوله** نقصان الرطوبة اي التخمية التي هي مادة السمن المفرط **قوله** ارق وارقيق لاسيد

غالبا **قوله** واعترض ما حاصله ان دخول الحمام قبل الهضم وقت الشيخ يجب ان يكون بالعكس مما قلتم في عقيب الهضم الاول لان الغذاء قبل ان ينهضم يكون

كثير الفضول وهي مانعة من التغذية بالكلية فضلا من التسمين **قوله** من التغذية اي تغذية الاعضاء **قوله** والفضلات الاخر وهي التي اختلطت بالغذاء

من الاوساخ والمائية العرق والرسوب الدرن التي تندفع بالهضوم الباقية لا يحصل تميزها في الكبد وان كان التميز التام لها عند الهضوم

الاخر من العروق والعضو **قوله** واجاب عنه ما حاصل الجواب المنع من كون الفضول مانعة من التغذية والتسمين مطلقا بل اذا خرجت عن الصلاح

بالكلية وقد استصوب بعض الشراح هذا الجواب مؤيدا له بان الغذاء القابل لتغذية الاعضاء الاصلية انما يكون بعد الفراغ من الهضوم الثلثة

وايا قبل ذلك فيكون مختلطا بالفضول ثم يحدث منه اما اسهال مفرط ان كانت دافعة الاعضاء قوية واما استسقاء لحمي ان كان الكبد ضعيفة

واما سمن لحمي مفرط ان كان تخلف الهضم الثالث فقط وكان الشخص محرورا او الحم واما سمن شحمي مفرط ان كان الخلل في الهضمين الاولين وكان

الدم مائيا والشخص مبرودا وان ساعده حرارة الحمام بالجذب الى انه كان التسمين بطريق الخ **قوله** اقل بسبب تحلل الشيء الكثير من ذلك مما حصل له

لان التحلل هي في غير النضيج **قوله** والفضول اي الحاصلة من الغذاء الغير النضيج **قوله** ان شخصا الخ مثال لدخول الحمام بعد الهضم الاول **قوله** اكل الخ مثال لدخول

الحمام قبل الهضم **قوله** القاهرة اي القاهرة الغالبة بالقسر على نفوذ الغذاء **قوله** يكون كثيرا من كل طعام بعد ساعة **قوله** لان الفضول لانها قد نضجت بالهضم كثيرا او كثيرا

والفضول ثم يكون تسمين الثانى اكثر بالضرورة **وقد يستعمل الحمام على الخلاء** اى خلاء المعدة **فيهزل ويجفف** بسبب تحليله للرطوبات الاصلية عند استفراغ المتحلل **وقليل الرياضة ينبغى ان يستكثر من الحمام للعرق** بان يستعمل الهواء الكثير ويطيل المكث فى البيت الحار لان بدنه يكون غير نقى من الفضلات فيحتاج الى حمام معرق ليتحلل رطوباته الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من الحمام الرطب يضاد لتقابله من الفضلات فاذا وقع له التحليل كان فى الرطوبات الاصلية **والاغتسال بالماء البارد يقوى البدن** لانه يكثف المسام ويجمع الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوى الحرارة الغريزية لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن ويلززها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزى فيها فيقوى قواه فيكون ذلك من حفظ ويلزم من ذلك ان يكون فعل قبه اقوى واكثر ثم كان تاكيد للهضم والزم وتقوية البدن اكثر **ويستطاب** بعده لحركة الحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوى الحرارة **ويجمع القوى فيقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة** اى بعد طلوعه تشتد الحر ليكون الماء مستخنا بحرارة الهواء فيقل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة واخذ بوسط النهار **والهواء اكثر حرارة فى وقت الصيف ولكن** هذا لاهل البنية القوية فيقاوم برد الماء **ومن هو حار المزاج** لتقاوم حرارة مزاجه برد الماء فلا ينفعل عن البرد لقوى الحار عما ينفصل فيضعف حرارته الغريزية ويحمر قواه **ومعتدل اللحم** لان القضيف يتأذى بالماء الى اعماق بدنه

وفى ... وبده ... تحلل به **قوله** كثير بالضرورة لان ...الاعضاء فيه يكون كثيرا والتحليل قليلا وفى الاول يكون ... الاعضاء قليلا والتحليل فيه كثير فيهزل كذا فى ... من اراد التحليل والتهزيل يجب عليه ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه الا اذا كان المزاج وصاحب المرار فلابد له ان يتناول شيئا لطيفا قبل الحمام مثل خبز منقوع فى ماء الفواكه وماء الورد وذلك لئلا يستولى المرار والحرارة ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار ومن منافع الحمام النوم قال الاطباء لا يستعمل الحمام على الجوع ولا على حركة نفسانية قال الفاضل الجيلانى تاخير غسل الجنابة مما يجلب الآفات بالبدن انما الممنوع بعد الجماع هو الغسل بالماء البارد واما الاعراض النفسانية فان الحمام ينفع فى كثير منها فانه يزيل الهم والغم والحزن ويطفى الغضب **قوله** اى خلاء المعدة فان قلت خلاء المعدة هو المناسب المختار عند الجمهور لاستعمال الحمام قلت مرادهم بخلائها هو وقت ما بين الغذائين والمراد ههنا هو الخلاء البحت فانه يجفف ويهزل الاول **قوله** وقليل الرياضة قال السيد انما قال قليل الرياضة ولم يقل عديم الرياضة لان الانسان فى حيوة لا ينفك عن حركة اضطرارية وهى من الرياضة **قوله** غير نقى من الفضلات لقلة الرياضة **قوله** رطوبات الفضلية بالعرق هذا اذا كانت تلك الرطوبات رقيقة فانها تتحلل بالعرق سريعة بخلاف ما اذا كانت غليظة فان الحمام يزيد باشرة التحليل الرقيق منها وترك الباقى غليظا متحجرا ما بعيا عن النضج **قوله** فاذا وقع له من الحمام المعرق **قوله** فى الرطوبات الاصلية لعوز الفضلات هناك **قوله** ويجمع الاجزاء الظاهرة لان من شان البرودة التكثيف والجمع **قوله** لاحتقانها واجتماعها فى الباطن وعدم تحللها كل ذلك لاجل تكثيف المسام وعدم انفتاحها وانهزام الحرارة الغريزية عن البرد الخارجى **قوله** ليمنعها الخ بسبب غلبة البرد الكيفى الذى هو ضد الحرارة الغريزية هكذا الاعضاء الظاهرة فلا تنتشر فى جميع البدن **قوله** يستطاب قال الجيلانى نشاط البدن خفته النشاط للاعمال **قوله** ويقويها لان المحل كلما كان اكثر واقوى كان الحال اقوى **قوله** قليل البرد فلا يوجب الاقشعرار والانقباض **قوله** ثائرة اى هائجة **قوله** هذه الاشياء المذكورة من هيجان الحرارة وغليان الاخلاط وكثرة حركتها **قوله** لان القضيف اى

وتخلخل اعضائه والسابع مسامات الصبى جدا ليكونه بارد المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء فشابك لان حرارته قوية على مقاومة البرد فلا تقوى على الفرد لمى
مادونه واما الصبى فان حرارته قوية لكثرة الرطوبة فيما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما بانتقاص الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغى ان يمنع منه الصبى والشيخ لضعف
حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان المسهول يكون
حرارته ضعيفة وكذلك قواه لكثرة ما استفرغ فلم تقو على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفع الاسهال او تخمة لما يحتبس الغذاء الفاسد
فى الباطن ولا يحلل برد الماء وتكثيف الظاهر ولما يحتبس لا بخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره او نزلة لان البرد يسد المسام
التى
وتكثف الجلد ويمنع البخار من التحليل فيزيد فى النزلة **والاغتسال بمياه الحمات** جمع حمة بالفتح والتشديد وهى العيون الحارة
يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخوض قوى اجسام معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها **والكبريتية منها تحلل**
الفضول بفرط حرارتها **وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج** لانها تسخن وتلين وتحلل **وتزيل**
الحكة والجرب وغيرهما من الامراض التى تكون فى ظاهر البدن لانها تجلو وتحلل
وتنفع من عرق النسا واوجاع الورك لانها للطافتها تغوص الى العمق وتلين وتحلل **فى الجماع**

الهزال والتعليل الخ **قوله** لتخلخل اعضائه والسابع مساماته وكل ذلك لغلبة الحرارة على مزاج بدنه التى توجب الهزال القضافة **قوله** لقليل الدم
لغلبة اليبس الخ هو بارد وعلى بدنه **قوله** لضعف حرارتهما الخ علة العلة فان العلة الاولى لمنع الصبى عن الاغتسال بالماء البارد ينتار حرارته فى الاول
الكثيرة ولمنع الشيخ عنه انطفاء حرارته تحلل رطوبة الغريزية المشار اليه بقوله لذلك ويلزم منه ضعف الحرارة عن المقاومة وحينئذ يجلب الماء البارد
عليهم الامراض الباردة من النزلة والزكام الاسترخاء والتشنج والفالج واوجاع المفاصل وغير ذلك مع ضعف الاعصاب الشيوخ وغلبة البرد
على مزاجهم وغلبة الرطوبة فى الصبيان **قوله** ويعصر المواد وذلك لانه ببرده وتكثيفه الجلد يعصر المواد الحاصلة فيه ويدفعها الى الباطن **قوله**
على مقاومة البرد اى الحاصل من الماء البارد **قوله** لضعف القوى لكونه مضاد الحرارة الغريزية التى بها قوة القوى **قوله** وغيره من اوجاع العين والاذن
والحلق **قوله** فيزيد فى النزلة مع برد دماغ صاحب النزلة فبرده مع برودة الدماغ يوجب انعصار المواد الى داخل البدن **قوله** وغيرها من
الشب والحديد والزرنيخ وحكمها الخ فيه شئ من ذلك ومثل الموميا وحب نعار والكبريت فان هذه المياه كلها يقال لها عند الاطباء حمات
كما صرح به الفاضل الجيلانى **قوله** ينفع من الفالج الخ لتجفيف المادة وتحليلها **قوله** والجرب يعنى الرطب ولعل نفعها له بالخاصية **قوله** من الامراض
التى تشترى البلغمى مالا ورام الالتوائية قال السديد الاغتسال بالمياه الحديدية ينفع المعدة والطحال وبالبورقية والمالحة ينفع الروس القابلة
للمواد والصدر وتبلك الطحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ والشبية ينفع من نفث الدم ومن نزف المعدة وا
صحاب التنفخ ومفرط العرق وينفع هذه المياه من هذه الامراض بعضها بالخاصية وبعضها بالكيفية لانها لا مدخل لها فى حفظ الصحة الاما ورا
قال فاضل لا نكاكى فى التحية ان تشتمل الحمام على مخرج ترفع فيه الثياب وقد صورت فيه انواع الصور ويكون مشتملا على منزلات
بيوت والمياه ويكون فيه المحرك القوى الطبيعية نحو الفواكه والحيوانية نحو الاشجار والحيوانات والنفسية نحو المدن والقلاع والسلاح

افضله ما وقع بعد الهضم الاول وقبل ان ينذفع الطعام كله عن المعدة فيكون المعدة خالية اذ تهيئ لانصباب الفضول اليها فيعرض منه ما يعرض عند خلاء المعدة على ما سيجئ واما قبل الهضم وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما يجئ **وعند اعتدال البدن في حره وبرده** لان الجماع يهيج الحرارة غريبة لاجل الحركات البدنية والنفسانية فاذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم يعقبه التبريد التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية واذا كان البدن باردا ازداد البرد وانطفئت الحرارة بالكلية **وفي رطوبته ويبوسته** لان الجماع يجفف بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف وانه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الاعصاب فاذا كانت في البدن رطوبة انصب شيء منها الى الاعصاب وايضا يكثر تصعد الابخرة من البدن الى الدماغ لاجل الحركة المسخنة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات لاحتداد تلك الرطوبة **وفي خلائه وامتلائه** لان الجماع على الخلاء يجفف تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي

والاشكال الهندسية لان المشتغل بحثه عنه وقد تحللت قواه فاذا اشتغل من الراحة عادت قواه **قوله** افضله الخ قال الشيخ اجود اوقاته المعتدلة الوقت الذي قد جرب انه اذا استعمل فيه بعد مدة يهيج الجماع فيها يجد خفا وصحة لنفسه وذكاء حواسه **قوله** بعد الهضم الاول اورد على الشارح بانه لم يطالع كلام الشيخ في هذا المقام وشيخ القرشي في ذلك من عند نفسه حيث قيد الهضم الواقع في قول المص بالاول وهو ينافي ما ذكره الشيخ بقوله يجب ان لا يجامع على الامتلاء الى ان قال انه يجب ان يكون عند انحدار الطعام من المعدة واستكمال الهضم الاول والثاني وتوسط الحال في الهضم الثالث وهذا يختلف في الناس فلا يتيسر الى قول من يقول يجب ان يكون بعد كمال الهضم من كل وجه فان ذلك وقت الجوع بل عندنا ما يكون البدن يبتدي في الاعتبار في الاعضاء كلها البقية من الغذاء في طريق الهضم انتهى قلت لعل هذا المورد لم يطالع كلام المص في شرح القانون حتى يتبين له ان المص غير متفق اثر الشيخ في ذلك بل يجعل سديد التحقيق في هذا الباب قال في شرحه لهذا الكلام ان هذا لا يجوز مطلقا لان المعدة تكون حينئذ شديدة الخلو بل ينبغي ان يكون ذلك بعد استكمال الهضم الاول وحده فيكون ان لا يندفع الطعام كله من المعدة حتى لا تكون خالية فتتهيأ لانصباب الفضول اليها فاخارج الجنين شرح الكلام بما يجب به قائده هذا المورد فتبا للمتعصب له رد اقوان المراد به بعد الهضم الاول والثاني فافهم الكلام وشرحه بالا يرضى قائله ثم ان الحق في ذلك بل مع الشيخ اومع المص فامر آخر فان الشارح الجيلاني ايد مذهب الشيخ واجاب عن ايراد المص عليه من اشتشى فليرجع اليه **قوله** قبل ان ينذفع الخ اي قبل اندفاع الطعام كله عن المعدة وخلائها وقبل خلائها **قوله** فيكون بالنصب عطفا على قوله تندفع **قوله** اذ حينئذ اي حين اندفاع الطعام كله عن المعدة **قوله** على ما يجئ بعد عدة سطور **قوله** ما يجئ بعد عدة سطور ايضا **قوله** لا الاستلذاذ فان اللذة يعرضها حركة الروح الى الخارج كما سيجئ **قوله** قوي التحليل وحينئذ يحدث ضعفا وتحللا وخفقانا وحرارة وتشنجا **قوله** والحرارة الغريزية فيحدث اوجاعا باردة وامراضا باردة على مناسبة المزاج **قوله** بالكلية فاحدث سقوط القوة **قوله** يرقق الرطوبات لاجل الحرارة التابعة للحركات **قوله** ويضعف الاعصاب بسبب ما ينصب بها تلك الرطوبات **قوله** لاحتداد تلك الرطوبة وتعفنها لاجل الحرارة الغريبة الحادثة عن تلك الحركات البدنية **قوله** تجفيفا شديدا باخراج الرطوبة وتحليلها **قوله** ولذلك يسقط القوة ايضا لان ملاك القوة هي قوة الحرارة الغريزية وكمال الرطوبة الغريزية وهي قد تحللت واستفرغت فيسقط القوة لا محالة ولذلك يضعف الحار الغريزي ايضا ويحدث الدق بالآخرة لغلبة الجفاف

ويجلب الدق والذوبان وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة الى الاعضاء ولحدات السدد على ان الضرر ههنا اكثر لاجتماع الحركات البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحركت الى الخارج بسبب اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بحال الجماع عن الهضم **فان وقع خطأ** واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات **فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل من** ضرره عند **خلائه وبرودته ويبوسته** لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة وعند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة وانطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار **وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظر اليه** فان الانتشار ربما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات التناسل لكن الذي يحصل من الامور الوهمية فان التصورات الوهمية قد تكون سببا

على الاعضاء الاصلية وسلطان الحرارة الغريزية **قوله** ويجلب الدق قال الفاضل السديد الجماع عند الخلاء ان كان مع حرارة يجلب منه الدق الحقيقي لان الجماع يهيج الحرارة الغريزية وان كان مع برودة يحدث دق الشيخوخة وكذلك عند غلبة البرد واليبس واذا وقع الجماع عند حرارة البدن ففطر ون الخلاء فربما يحدث حمى واما عند البرد فيحدث الرعشة والرعدة الى غير ذلك **قوله** والذوبان اي ذوبان لحوم الاعضاء **قوله** واحداث السدة فيحدث الامراض السددية والامتلائية قال الشيخ وان اتفق ذلك عند فينبغي ان يتحرك بعده قليلا ليستقر الطعام في المعدة ولا يطفو ثم ينام ما امكنه **قوله** الضرر ههنا اي ضرر الامتلاء **قوله** اكثر اي من ضرر الحركات على الامتلاء كذا في الحاشية **قوله** تشتغل اي تعرض ويحدث حينئذ التخمة والقراقر والنفخ وزلق الامعاء والذرب وقال الشيخ يجب ان يجتنب من الجماع بعد التخم وبعد الاستفراغات القوية من القي والاسهال والهيضة والذرب الكائن فيه والحركات البدنية والنفسانية وعند حركة البول والغائط والقصد واما الذرب القديم فربما خففه بتخفيفه جذبه للمادة الى غير جهة الامعاء **قوله** فان وقع خطاء الظاهر ان لفظ خطاء مرفوع على الفاعلية لشيوع مثل هذه العبارة بين الاعلام اي ان وقع خطاء في رعاية الشرائط المذكورة للجماع الفاضل فضرره الخ ويحتمل ان يكون منصوبا على التميز او لكونه صفة مصدر محذوف وضمير وقع الى الجماع واما جعله منصوبا لاجل نزع الخافض فخطاء لان بابه سماعي **قوله** هذه الاوقات اي الستة المذكورة **قوله** من اعظم المضار لان القوة والحرارة الغريزية ملاك بقاء بنية البدن **قوله** ليس عن تكلف الخ هذا وجه المبالغة في هذه الصورة **قوله** فان الانتشار الخ قال الشيخ الانتشار يعرض لامتداد العصب المجوف وما يليها مستعرضة ومستطيلة لما ينصب اليها من ريح قوية ليس قبلها ريح شهوانية متين بشاق معها وم كثير وروح غليظة ولذلك ما يعرض عند النوم من سخونة الشرايين التي في اعضاء المني وانجذاب الريح والروح والدم اليها ان تنتشر وما يعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة تنفخ لان ما يستحيل ريحا تحليلا غير سهل فلا يكون الهضم الاول على افناء ما احاله ريحا وتحليله سريعا بل يلبث الى الهضم الثالث كالنخ واستعمال الجماع ليقوي هذا العضو وتركه يذويه ويذبله فان العمل كما قال ابقراط يغلظ والعطلة تذوبه وسبب الشهوة وحركاتها اما واما سبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد منه المني ويغتذي منه آلات القضيب فتنتفخ وتنتشر ويكون لذلك ما يحرك من الشهوة لاستعداد عضو لذلك

لحدوث الحرارات البدنية وغيرها **بل انما هاجته كثرة المني وشدة الشبق** فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع طلب الانفصال منها او حرك المواد التي فيها والدغدغة وهذا سبب الشهوة الصادقة وحينئذ لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر في الاوعية خنق الحار الغريزي واطفأه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل الى طبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي والصرع ونحوهما **وان يحصل عقيبه الخفة** لزوال ثقل المني وزوال

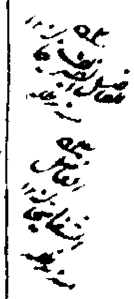
الا ان الشهوة تحدث لذلك او ايضا او يحصل للمني في اعضاء الجماع وكثرة طلب الانفصال وتحرك المواد فيها وقد يكون الانتشار بسبب الدغدغة بمادة ذاهبة في الغدد الموضوعة في جانبي فم المثانة او مادة رقيقة ناتية من الكلية كما تكون بحركة المني اذا احتد وكثر ولذع **قوله** لحدوث الحرارات من ذلك تيسير الاكل وغيره من الحموضات ومن ذلك مشابهة المواد ولونا وصورة بصورة من تخيله المجامع عند الجماع قال العلامة وقد حكي الي له الامام فخر الدين الرازي صورة حسنة وجعلها مقابلة له عند وقاعه فولد الامام وكان احسن الناس صورة ومن ذلك حدان الالم في عضو المتخيل الرقيق القلب عند وجود الالم عضو من آخر كما نقل عن الشبلي راى احدا ضرب دابة بسوط فوجد اثر الضرب في بدنه ومن ذلك حركة الدم من المستعد لها اذا تامل ونظر مدة الى الاشياء الحمر ولذلك تحمر العين ترى حمرة عين ارمد قد كان ذلك **قوله** وغيرها كما ماثلة اللذة في لذوق عند ... اللذات اللذيذة ووجود الفرح والغم عند ... المزعجات وضدها وهيجان الغضب عند تصور المغضبات والخجلة عند ما يوجب الندم والفزع والخوف وامثال ذلك **قوله** اشتهى ... **قوله** اعضاء الجماع من الانثيين والاوعية المني **قوله** الشهوة الصادقة بخلاف الشهوة التي حصلت عن تكلف وتصورات وهمية في صور حسنة او نظر وتامل اليها فانها تحرك مادة من المني غير واجبة الدفع فيوجب ضعفا تتبعه ضعف العصب البصر ووجع الظهر لان المني وان كان فضلة الهضم الرابع العضوي لكنه ليس فضلة رديئة يجب على الطبيعة تنقية البدن منها كالبول والبراز والمخاط والبصاق بل هو جوهر شريف تخلقه وتحدثه الطبيعة قصدا لحفظ النسل لانه حاصل من هضوم ثلثة مستحيل الى جواهر الاعضاء ومادة استحالته فليس من جهة ان يدفع قليلا كان او كثيرا ويضاع طلبا للذة كيف وفيه جوهر روحي يوجب كثرة استفراغه الضعف ويوهن القوى ويكون فساد صالحا لآلات الجماع ولهذا اكد لصيانته وعدم ضياعه كما قال الشيخ ان المني قرة عينيك ... فلا تضعه ... العذر لواجب اضر بالبدن تشاق الطبيعة الى دفعه ولذلك يتخيل الصورة الموجبة للاحتلام فوقت غلبته هو وقت الجماع وعلامته ان يحصل الميل التام اليه ويحصل النعوظ بلا تكلف وفكر ونظر في صورة جميلة ويحصل بعده الخفة والنوم كما قال ... فعليك برعاية هذه الفوائد ليحصل لك منافعه وتبعد عن مضاره **قوله** خنق الحار الغريزي اي بكثرته **قوله** واطفاه ... برطوبته **قوله** ونحوهما من الدوار وظلمة البصر واختناق الرحم الى اخره **قوله** عقيبه الخفة ... الخفة ... للمني اذا كان في سن تام ويسمن البدن كل ذلك لزوال الثقل وسكون ما يدغدغ وميل الطبيعة الى الهضوم بعد ذلك طلبا لعوض ما اندفع بما خرج من شيء من ذخيرة تربية البدن قال الشيخ ان الجماع المعتدل الواقع في وقته يعين في استفراغ الفضول وتخفيف البدن وتهيئة ... للنمو كانه اذا انفذ من الغذاء الاخير ... المعوب ... قوي وانقيادا في ... ذلك

ما يوجب من انحطاط القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزمه ضعف القوى عن حمل البدن وافعاله فيصير ثقيلا عليها و النوم لا سيما لحركة
الطبيعة عن الثقل والاذى فان جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ المني ومادته التي هو الدم النضيج
الذي قد استوفى الهضم الثالث وحصل فيه الهضم الرابع فيضعف لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخرى فان الغرض من الدم وغيره
من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء تمتار منه وكلما فالاولى بمثل هذا ان يكون كثيرا واما ما يحمل نضيجا من الدم وقارب الاستحالة
الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء لان الاستكثار
منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج من هذا التام النضيج وقت الجماع كانت نسبته الى المقدار الباقي عظيمة لانه قد يكون
الذي ما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضيج بالفصد مثلا فان كان كثيرا او ان كان
عند الاعضاء منه من الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني لا اذا كان الخارج ازيد مما ينبغي
وايضا فان رطوبة سويدوية في المني فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر لان الطبيعة تكون معتنية بها مشتغلة فيها وكل
افضل واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من النضج التام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان
استفراغ الدم يضعف اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيها ما يلزم
ذلك

من الاستيلاء **قوله** ما يوجب وهو كثرة المني **قوله** فيضعف لذلك اي يضعف الاستفراغ المذكور ... ما ذكر الشيخ ان الجماع يستفرغ من جوهر الغذاء
الاخير فيضعف اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات الاخر **قوله** الاستفراغات الاخر من الفصد والحجامة والاسهال والعرق وغيرها
قوله تمتار منه حال من الاعضاء والامتيار بالراء المهملة جلب الطعام والاغتذاء **قوله** هذا اي الغرض **قوله** ان يكون اي المخزون **قوله** ما يحمل
نضجه وبزيادة المني **قوله** منه الادخار واستيار الاعضاء كما في النسخة الاولى **قوله** وهذا اي هذا الذي قارب الاستحالة الى جوهر الاعضاء يكون
قليلا بالنسبة الى المخزون عند الاعضاء وقريب لمقدار ما يتحلل منها **قوله** الاستكثار منه اي من هذا الذي قارب الاستحالة **قوله** قد يكون مانعا الخ فان كثرة
المادة وزيادتها عن القدر المحتاج اليه قد تمنع عن تأثير الفاعل وهو طبيعة العضو فيها **قوله** على هذا اي مبنيا على هذا الاصل الذي بينه الشيخ وهو
كون مقدار ما قارب الاستحالة حاصلا عند الاعضاء بقدر المتحلل منها **قوله** كانت نسبته اي نسبة الخارج **قوله** عظيمة يعني كون نسبة الخارج
من هذا الدم التام النضيج عظيمة بالقياس الى الباقي عند الاعضاء هو ان المقدار الذي اجتمع عند الاعضاء من هذا الدم انما كان بقدر الكفاف
الذي لا بد منه للاستعاضة عما يتحلل منها وانت تعلم انه كلما انتقص مما هو ضروري ومقدار الكفاف ولو كان اقل ما يبقى كان له مقدار عظيم بالنسبة
الى الاحتياج للاعضاء ولذلك يكون خروج المقدار القليل من هذا الدم التام النضيج بالنسبة الى الباقي عند الاعضاء موجبا للضعف المفرط
اذ كان مساويا له او ازيد منه وهذا ظاهر جدا **قوله** فلا يكون الضعف وذلك لا يضعف استفراغ مائة دراهم من الدم كما يضعف استفراغ
خمسة دراهم منه **قوله** اذا كان اي كلما كان افضل واكثر تغذية **قوله** استفراغ الدم لكونه افضل واكثر تغذية من باقي الاخلاط **قوله** يضعف اكثر لكونه

حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى الخارج ويلزم ذلك ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب وتلك الارواح لا بد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات بخروج المني وتحلل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية وبعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ الريح **فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية** باستفراغ الفضول التي هي كل عليها

افضل واكثر تغذية **قوله** حركات البدن والحركات محللة مجففة سيما اذا افرطت **قوله** من استفراغ الروح ويؤيده ما قال الشيخ الجماع يستفرغ من جوهر الروح شيئا كثيرا للذة وذلك اكثر مما التذ اذا وهم سنه الضعف فمن قال فيه نظر لعله بعيد من الصواب **قوله** المتحلل منها كثيرا لان الحركات خصوصا اذا افرطت محللة للارواح **قوله** وتلك الارواح المتحركة الى عصب القضيب لاجل الانتشار **قوله** بخروج المني الذي من جملة الرطوبات **قوله** وتحلل الرطوبات لاجل الحركة **قوله** الريح الناشرة بالراء المهملة المنفطة المنفخة لعصب القضيب في القاموس نشر الرجل انعظ وانتشر القضيب انتفخ **قوله** بعضها تابع الخ اما من المنافع التابعة للحركة البدنية فتحلل فضول البدن واستفراغها بالحركة الجماعية وتخفيف الجثة وتهيئته للنمو اذا كانت تلك الحركات البدنية الجماعية معتدلة واما من مضار الجماع التابعة لتلك الحركات اذا افرطت فهزال البدن وجفافه وتقشف الجلد وتحلل الرطوبات واستفراغها بتلك الحركات المفرطة واما من المنافع التابعة للحركة النفسية فنشاط النفس والتذاذها عند تلك الحركات واما من مضاره التابعة لتلك الحركة النفسانية الخ وكلاهما اذا ما وقع لا على وجه الاعتدال سيما اذا كان في اوقات محظورة مع امرأة غير محبوبة واما من المنافع التابعة لاستفراغ الرطوبة المنوية كما ذكره الشيخ تهيئة البدن للاغتذاء وانتعاش القوى والحرارة الغريزية وانتعاش الروح وانارتها وتعديل قواها بتحليل فضول الروح بالحركة الجماعية واما من المضار التابعة لهذا الاستفراغ فسقوط القوة باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء سيما اذا كان بافراط كما سيجيء واما من المنافع التابعة لاستفراغ الروح فنشاطه لاستلذاذه بالجماع ومنعه الروح عن الاحتقان في الباطن واما من مضار هذا الاستفراغ فسقوط القوة وضعف القضيب ايجاب الامراض العصبية من الرعشة والفالج والتشنج وضعف البصر سيما اذا كان بافراط واما من المنافع التابعة لاستفراغ الريح فكسر الغضب ازالة الرياح ومن مضاره ضعف الشبق باستفراغه الريح الناشرة المنفطة **قوله** فالقصد هذا لفظ الشيخ ومن زيادات الشارح شرحه وليس من الفاظ المتن ومعناه على ما في المنتخب ميانه بودن وميانه رفتن ودر هر چيز ومثله في القاموس القصد ضد الافراط كالاقتصاد رجل قصد ليس بالجسيم لا بالضئيل كالمقتصد والعدل انتهى لعذر الحاجة فدريت بهذا ان المعتدل ههنا بمنزلة تفسير القصد هذا وان الناظرين وقعوا في حيص بيص بتفهيم منه بعوز آهنگ وزنوكيب شدن آمدن ثم قال هو كناية عن الجماع اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم ولا يخفى على اللبيب ان الحمل على الكناية في موضع يستقيم فيه المعنى الحقيقي سيما اذا كانت تلك الكناية غير متعارفة ولا مستعملة لا يقبله العقل المستقيم والذهن القويم بل نفهم احتفاؤه من جبين الاول لجعله من الفاظ المتن كما جعل نفظ منه ايضا من الفاظه والحال ان نسخ المتن كلها خالية من هذين اللفظين



ويحلل فضول الروح **ويهيّئ البدن للاغتذاء** لان الجماع اذا كان معتدلاً كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة قوية وجذبت الغذاء الصالح وقد انبعثت القوى والحرارة الغريزية باستفراغ المني فتصرفت في الغذاء تصرفاً تاماً **ويفرح** بتحليل فضول الروح وانعاشها وانارتها وتعديل قوامها **ويحطم الغضب** لان الابخرة الدخانية التي تكون منها الريح بعد استفراغ الريح والاستفراغ الفضول التي تستحيل ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطمه **ويزيل الفكر الردي ويزيل الوسواس السوداوي** لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى خارج والفكر انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب انه يزيل الابخرة الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل الوسواس السوداوي **وينفع اكثر الامراض السوداوية** وهو ما كان حادثاً من الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشطه وبما يدفع الابخرة الدخانية المنوية عن القلب والدماغ **وينفع الامراض البلغمية** كلها لانه ينعش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه **وربما وقع تارك الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر** وذلك لفساد المني وارتفاع ابخرة ردية منه الى الدماغ

ينقص

ولا يصح حينئذ للفاء قوله والجماع فالقصد المعتدل منه فانها كالظهر المتخلل بين اللذين بل حق العبارة حينئذ ان يقول والجماع القصد المعتدل واما استقامتها على عبارة الشارح فظاهرة لانه جعل الجماع كلامه مبتدأ محذوف الخبر فذكر خبره وهو قوله حركة بدنية الخ ثم ادرج قوله فالقصد وزاد لفظ منه للارتباط وظن البعض ان من الفاظ المتن نوع فيما وقع والثاني بقوله المراد من القصد ما وقع القصد من الطبيعة من غير تكلف وتوهم انه جعل القصد ههنا بمعنى آهنگ كما جعله السابق منه الا انه جعل الكناية وهذا البعض القاه على منشاء الكلام ولا يخفى انه حينئذ ايضا لا يستقيم العبارة الا اذا كانت العبارة وكذا الجماع فبالقصد **قوله** ويحلل عطف على قوله استفراغ **قوله** فضلة لو بقيت اورثت ظلمة البصر والدوار **قوله** للاستعاضة اي لطلب العوض **قوله** باستفراغ المني الذي كان كلا عليها **قوله** فضول الروح اي التي تكدر الروح **قوله** يحطم الحطم بالفتح شكستن **قوله** بل تحطمه فيوجب الحلم والثبات والرزانة **قوله** عن الابخرة الدخانية المحترقة مثل الماليخوليا والعشق والكابوس والوسواس **قوله** كلها اشارة الى ان قوله والبلغمية معطوف على الاكثر ويؤيده قول الشيخ حيث قال وينفع من امراض البلغم كلها وخصوصاً متى كان حرارته الغريزية لا يثبتها حسن مزاج او من ادمان الجماع الكلمة الالية وربما قطع سواء او ورام تحدث في نواحي الانثيين البيضتين انتهى بتقديم وتاخير هذا وهو الظاهر من قول الفاضل الاقسرائي عطف البلغمية على السوداوية حيث قال وانما لم يقل جميع الامراض السوداوية والبلغمية لان منها ما يضره الجماع كالم المفاصل والرعشة ونحوهما انتهى اذ حاصله ان لبعض الامراض سواء كانت سوداوية او بلغمية كالم المفاصل والرعشة ونحوهما كما تستنج بضرر الجماع وهذا وهم منه لان تلك الامراض اذا كانت بلغمية فينبغي ان ينفعها الجماع بانتعاش الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول واذا كان كذلك تنضج تلك الحرارة البلغم وتدفعه كما قال الشيخ نعم اذا افرط الجماع يضر هذه الامراض لا محالة بل يجلبها كما سيجيء الا ان يقال ان قوله كالم المفاصل والرعشة مثالان من امراض السوداوية وهذا مع انه لا يساعده عبارته ايضا بعيد لان الاهتمام باخراج الامراض التي هي نادرة الوقوع من السوداء غير واجب **قوله** وربما وقع الخ

وثقل البدن لما ذكر **وورم الخصية والحالب** أي عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية او ينزل الى
الحالب فيورم ويمدد اوعية المني **فاذا عاد اليه برئ بسرعة** لزوال الموجب **والافراط في الجماع يسقط القوة**
باستفراغ الجوهر الاخير من الغذاء واستفراغ الروح **ويضر العصب** لاتعابه ولاجل ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح
النفساني **فيوقع** لاجل ضعف العصب **في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا** لان اكثر مادة المني
تخرج من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما طبيان سخيفان فتكون الغذاء المستفرغ من رطوبتهما اكثر

الشيخ وكثيرا من الناس يقتضي الجماع اذا تركه برد بدنه وساءت احواله وسقطت شهوة الطعام حتى لا يقبل الغذاء ويفقده وكل من ينبغي به بخار دخاني كثير
فانه يخف عنه ويزيل عنه ما يخافه من مضار احتقان البخار الدخاني فانه يعرض للرجال من ترك الجماع وارتكام المني وتزيده واستحالته الى
السمية ان يرتفع منه الى القلب والدماغ بخار رديء سمي كما يعرض للنساء من اختناق الرحم واقل احوال ضرره ذلك قبل ان يحتبس سمية ثقل البدن
وبرودته وعسر الحركات انتهى **قوله** وثقل البدن اي الفاترون ثقل الراس بواسطة ارتفاع الابخرة الردية المنفصلة من المني الى الراس اولا
قوله باستفراغ الجوهر الاخير الخ وهو المني لانه من جوهر الغذاء المنهضم في الهضم الثالث السالك الى طريق الرابع حتى صار رطوبة قريبة من الانعقاد
ولذلك يضعف استفراغ درهم منه ما لا يضعف استفراغ عشرين درهما من الدم **قوله** واستفراغ الروح اي مع اللذة **قوله** ولاتعابه اذا
التعب بكثرة الحركات التي من النهوض فيه واجب فعله وهو ذكاوة الاحساس وشدة التحريك التي هي عبارة عن النعوظ **قوله** ولاجل ضعف
الدماغ لتساوي خروج ما هو المستعد في تقويته والتغذية وترطيبه وانما خص الدماغ بهذا الضعف لان تولد جمهور مادة المني منه وانما يضعف سائر
البدن بتوسط **قوله** في الرعشة وذلك لانه لما استفرغ من جوهر الغذاء الاخير ومن جوهر الروح والحار الغريزي مصاحبين للمني لاجل اللذة المفرطة
ومع ذلك ضعفت آلة الحركات وهي العصب بالحركات المتعبة المتوالية ضعفت القوة التي هي فاعلة تلك الحركات عن فعلها فحدثت الرعشة
سيما اذا كان ذلك لافراط في الحركات الجماعية مع الامتلاء فانه مع ذلك تجذب الى الاعضاء فضول غير منهضمة عوض المتحلل والحركة تعين على
ذلك فتسرع تبنا كما بالاخرة وتحمد لانه وان كان تهيج في البدن قبل الانزال حركة غريبة بسبب الحركة واللذة لكنه يعقب بردا شديدا لاستفراغ الروح
والحرارة الغريزية فتحدث لذلك اليبس ويقرب منه حدوث علة التشنج والفالج **قوله** فيكون الضعف فيه اكثر اي عند خروج المني الكثير منه **قوله** لانهما
طبيان اي لاجل ان الرطوبة الجليدية التي هي مادة الروح الباصرة من جملة الرطوبات الثانية وهي المني ايضا من جملتها فباستفراغه تنقص
الرطوبة الجليدية لا محالة فتوجب ضعف البصر قال الشيخ ان الجماع يسرع لمستكثره الى ترهله ويبسه واستفراغه وتحليل حرارته الغريزية و
[illegible] قوته وتبخرا او الحرارة الدخانية الغريزية تكثر عليه الشعر ثم يعقبه التبريد التام واضعاف حواسه من البصر والسمع ويورث [illegible]
ويعيا ولا يكاد يستقل بحمل [illegible] وقد يشبه [illegible] ذلك ربما صب عليه السوداء ام الصفراء ويعرض به دوار [illegible] ويشبه [illegible] الذي في
[illegible] ياخذ من اسباب آخر سليه يعرض له المني وكثيرا ما تعرض له حميات حادة محرقة تهلكه فيها وقد تحدث بهم الرعشة من ضعف [illegible]
[illegible] العينين كما يعرض عند الشيخ [illegible] الضلع والبرد ووجع الظهر الكلي والمثانة فالظهر [illegible] [illegible]

ولان تحلل الروح من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لامحالة **وجماع الغلمان** اقل استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم لدفعة الانثيين **فيكون اضعافه وضرره** لمن فرط في جماعهم **اقل لكن يحوج الى حركات متعبة** حتى ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون اضعافه من هذه الجهة اكثر **وليجتنب جماع العجوز** لقلة الالتذاذ بجماعها ولكثرة الفضول الرطبة في المكان مع السعة والبرد **والصغيرة جدا** التي لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطر عند الجماع **والحائض** لما تستقذر النفس عن جماعها لقذارة المكان **والتي لم تجامع من مدة طويلة** لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان **والمريضة** لتنفر النفس عنها وخاصة ما كان معها نتن وقذارة **والقبيحة المنظر** لذلك **والبكر** لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر النفس مع انها تضطر ايضا **فكل ذلك يضعف** الشهوة لان جماعهن لا تكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة وقيل كل ذلك يضعف الشهوة ويوقع اعضاء الجماع بالحالة **وجماع المحبوب يسر ويقل اضعافه** لما يلزمه من تقوية القوى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور **مع كثرة استفراغ المني** لاجل كثرة اللذة لكن الطبيعة لذلك

الطبيعة وقد يورثهم القولنج ويحيرهم ويتين منهم الغم والعمور ويورثهم الهموم ومن كانت في بدنه اخلاط ردية مرارية تحرك منهم بعد الجماع قشعريرة ومن كانت في بدنه اخلاط عفنة فاحت منه بعد الجماع رائحة منتنة ومن كان ضعيف الهضم حدث به بعد الجماع قراقر واولى الناس باجتناب الجماع من نصيبه بعده رعدة او برد او ضيق نفس خفي وخفقان او غور عين او ذهاب شهوة الطعام ومن معدة عليل او ضعيف او ضعيف المعدة فان ترك الجماع اوفق شيء لمن معدته ضعيفة وليجتنب من النساء اللاتي ليسقطن **قوله** ولان تحلل الروح الذي من جملتها الروح الباصرة **قوله** وجماع الغلمان الخ قال الشارح الجيلاني بما حاصله خير التعبير ايت في هذا الباب ما وقع في القانون واتيان الغلمان قبيح عند الجمهور ومحرم عند الشريعة وهو من جهة اضر ومن جهة اقل ضررا اما من جهة ان الطبيعة يحتاج فيه الى حركة اكثر لخروج المني فهو اضر واما من جهة ان المني لا يندفق معه دفقا كثيرا كما يكون في النساء فانه اقل ضررا انتهى واما هذه المقالة السمجة التي في الموجز فلا ينبغي ان تورد ولو امكن اسقاطها ومحوها من جميع النسخ لفعلته فان سماعها يوجب جسارة الجهال والسفهاء في الذنوب واقدامهم على ذلك الفعل القبيح انتهى قلت لقد اجاد الشيخ در دره فيما افاد **قوله** فيكون اضعافه من هذه الجهة قيل بل جماعهن اوجب استرخاء العصب والبتة بوصول الضرر الى اعصاب العصب **قوله** لقلة الالتذاذ فلا ترغب اليه النفس الا مع كراهة الا النفس البطالين فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيضعف منه الشهوة **قوله** لقذارة المكان بل احدثت تلك الفضول قروحا خبيثة في الات الجماع يكنها **قوله** لذلك اي لتنفر النفس وكراهتها **قوله** لتنفر النفس قيل لان ضيق الموضع وحرارته المناسبة وملاسة الاعضاء الغير المسترخية واستدارة الثديين واكتنازها وجمال جميع الاعضاء تفي سيلان الدم تلافيا في النساء واما الحركات الاضطرابية فلذة فالحكم بعدم لذة جماعها تحكم كيف ولو لم يكن هذا الجماع لذيذا فاي جماع يكون لذيذا مع انه لا يتضرر الاعصاب كثير ضرر بجماعها وهذا القول وان كان حقا في بادي الراي لكن عند التعمق يعلم ان الحكم الكلي بعدم الكراهة بسيلان الدم خلاف فيه ولذة حركاتها المضطربة كما وقع من المحشي وكذا الكلام في نفار النفس كما لا يخفى ان سيلان الدم واضطرابها كما وقع من المحشي الاطباء غير سديد فان الاشخاص في ذلك مختلفون فبعضهم يستكرهونه وبعضهم يستلذونه فتدبر **قوله** لذلك اي لمعونة العوسى وانتعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور وقيل لاجل كثرة استفراغ المني لكثرة اللذة

تكثر نزول المني وارداً اشكال الجماع ان تعلو المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصاً اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون متعبة جداً ومؤلمة لتعسر خروج المني لانه يكون متوجهاً الى فوق وربما بقي لعسر الخروج في الذكر بقية من المني فيتعفن ويوجب قروح الاحليل خصوصاً اذا كان المني شديد الحدة لذاعاً وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك مما يوجب الخروج وزيادة العفونة وافضل الاشكال ان يعلو الرجل المرأة وان يكون على بطنها بين المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة سهل الخروج لان القضيب يكون منتصباً ومتوجهاً الى اسفل رافعاً فخذيها ليكون قعر الرحم نازلاً وعنقه عالياً فان ذلك امنع لخروج المني منه بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة وينزل ولان منيها بارد بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها فيوافق انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع ودغدغة الثدي لتهيج شهوتها وتحرك منيها لان للثدي شديد المشاركة للرحم ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب اعلاه فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحك هناك اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الحمرة بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفائها وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً الرحم ولذلك يدل الحال على احوال الرحم عند افراط وعظمت تقبيل السخونة القلب [illegible] التفرس بسبب حركة الرحم واستعطاف المرأة حتى يشتد طلبها للطول الباه وطلبت التزام الرجل لان الرحم تكون شديدة التحرك الى مفارقة الرجل لجذب المني فان اكثرهن

قوله تكثر تولد المني فيتدارك به الضعف الحاصل من كثرة استفراغه واينما انعاش الحرارة الغريزية والقوى يتلافى به ذلك الضعف قوله وهو مستلق على ظهره زيادة هذا اللفظ من الشارح لزيادة التوضيح والتنبيه على تجريد الاستلقاء منه والا فالاستلقاء معناه برشت افتادن قوله متعبة جدا فالتعب بسببها لارادة احدهما الاتعاب الكثير وثانيها لتعسر الخروج قوله قروح الاحليل وزاد عليه الشيخ حيث قال ويخاف منه الادرة والانفتاق وقروح الاحليل والمثانة ثم قال واعلم ان حبس المني والدافعة له ضار جدا وربما اذى ان يعيب احد الانثيين ويجب ان لا يجامع والحاجة للتغذية البولية متحركة ولا مع رياضة او حركة او عقيب انفعال نفساني قوي قوله الى الذكر اي الاحليل ومجرى الذكر قوله [illegible] اي سيلان قوله مما يوجب خروج الرطوبات السائلة الى المجرى قوله وزيادة العفونة فيوجب قروح الاحليل والمثانة قوله بين المضطجع والجالس بان يقعد على قدميه رافعا ركبتيه الى فوق محنيا جانب قدامه الى بطن المرأة قوله وعنقه عاليا [illegible] يقول وعنقها لكون الرحم مؤنثا معنويا لكنه ذكر الضمير [illegible] قوله لان الثدي [illegible] قال الشيخ في كليات القانون [illegible] الرحم [illegible] يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي فيشارك بها الرحم الثدي قال [illegible] ان يكون لما ينفصل من دم الطمث من غذاء الجنين [illegible] للغذاء الى الثديين ليتحيل فيها لبنا ويصير غذاء له بعد الانفصال [illegible] في الرحم [illegible] ان المرأة تلتذ بذلك [illegible] قوله [illegible] المشاركة بينه وبين [illegible] قوله [illegible] بين [illegible] الفرج [illegible] قوله [illegible] قوله تغير النفس كون العين [illegible]

تلوى بعضها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم **او يلج الذكر** وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المرأة او قريبا منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى نهوة ويخرج سريعا ومني المرأة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فينبغي ان يتحرك قبل الجماع بما ذكر لم يكن انزالها متقارنا لانزال الرجل بل يكون متأخرا عنه وذلك الجماع **هو المحبل ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة والنظر الى سفاد الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اى احوال الجماع واشكاله وحكايات الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات المسلم** منسبب بذلك كان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع لانه مبنا على المحبة

تحرك حركات لذيذة وتغلب عليها النضارة والرطوبة وعند الغضب تحمر وتتبدل هيئته حتى يهاب من رآها خصوصا الرحم اذا كانت العين مشاركة للرحم بالاعصاب الجوفية الآتية الى العين فان نفوذ الابخرة الصاعدة من الرحم في الاكثر الى الراس ثم الى العين بواسطة تلك الاعصاب فيتهيئ **قوله** تهوى الى بعيد **قوله** حار المزاج وذلك لان مزاج الرجل لغلبة اليبس عليه بسبب كثرة حركاته اللازمة له في طلب المعيشة ولا سيما في الشباب حار جدا بالاضافة الى مزاج المرأة ولذلك يخرج دمه بالفصد والحجامة متينا تام النضج لا تغلب عليه الرطوبة المرتفعة فمنيه المتولد منه ايضا يكون من اصبحار حادا ولذلك يكون غليظ القوام بخلاف مزاج المرأة فانه بارد رطب ولذلك يخرج دمها رقيقا وذلك لاجل كثرة سكونها الموجبة لتوليد الرطوبات الفضلية في مزاجها فيكون منيها المتولد منه ايضا رقيقا باردا لغالب الرطوبة والبرودة موجبة لبطوء الحركة فلذلك لا يخرج منها الا بعد حرارة قوية فيه وذلك يقتضي زمانا معتدا به فلو لم يتحرك فيه من قبل لم يتوافق الانزالان فلذلك امر بتحريكها اولا وتقبيل المرأة فيكون بطئ الخروج **قوله** بما ذكر من الملاعبة معها ودغدغة ثديها وما بينها وما يتحت فرجها بالذكر والاصبعين اي وقال السديد انه اذا كان المجامع سريع الانزال ينبغي ان يكون بسبب كل هو ان يتوقى المنيان سواء كان سبب عقب الجماع او بعد حركات كثيرة كما في الاقوياء والصلاب الذكارين وان ورد عليه بان سرعة الانزال لا يدل على قوة البدن بل اما على برودة المزاج وانه لعلة سرعة او لعلة بلادة حس العضو وانه ايضا كالمستفلي الاقيون بل الاقوياء التاركين الجماع من مدة والمشتاقين اليه سريع انزالهم والضعفاء المكثرين للجماع يبطئ انزالهم **قوله** هو المحبل لاحبال آبستن كردن كذا في التاج **قوله** رؤية المجامعة سفادا وتصاور المجامعين **قوله** سفاد الحيوانات السفاد با يكديكر گشتن كردن واكثر ما يستعمل في السباع كذا في التاج وقال الجوهري السفاد نزول الذكر على الانثى يقال ذلك في التيس والبعير والثور والسباع والطير **قوله** وحكايات الاقوياء منها ما قد حكاه جماعة بعد جماعة ان رجلا من قوم يسكنون في البوادي ويجاورون بيوتهم على اكتافهم يقال لهم بالهندية كنجر كجعفر بكاف عربي ونون وجيم كان يتعلم مراة يعرفها في السوق ويسال عن دكان دكان فمن يرجع عن حاجته سوا الدولم يبعد شيئا يبقى امرأته بحذاء دكانه ويحل تكة ازارها فيتجمع من الناس ويستر ذكره وينصب منتصبا بالفاعو فيجر في قبلها ولا ينزل ويمضي عليها شطر من النهار فيحل ويخرج ثم يطلبه من الدكان شيئا فيعطى من صاحبه تعجب منها ويخرج ذكره من فرجها وهو منتصب كما كان لا يكاد تشاره وشبعة فم من الذكان اخره بفضل منه الاول ويهبون باتيانهما مخالطة جماعه يفعل كذا طول النهار حتى امر امير البلد باخراجه من بلده ومنها ما رواه الثقات من الناس ان جماعة يستبعد العقل نوادره على الفرس من بجل غير بعيد لسبار حسيا وكان ايضا من يحادثه تباشر المرأة ولا ينزل الى ثمني الليل وكان مكارا اذا شبق ونفوذ كبير صحة قوته انه

ومیل النفس وذلک من الامور الوهمیة **وحلق العانة یهیج الشهوة** لانه یذکر النفس ولانه یثیر الحرارة فیجذب الدم والروح الی الات التناسل **والطالة العهد بترک الباه منسیة للنفس** فلا یبقی للطبیعة اهتمام بتولید المنی کما لا یبقی لها اهتمام بتولید اللبن فی الفاطمة **والاستمناء بالید یوجب الغم** لقلة الالتذاذ فینقبض النفس لذلک وتغتم **ویضعف الانتشار** لان الطبیعة تعتاد بدفع المنی بدون قوة الانتشار اذ لیس فیه ایلاج لیحتاج الی قوة الانتشار فیهمل لذلک الانتشار فیضعف **ویضعف الشهوة** لقلة الالتذاذ فلا یهتم الطبیعة بتولید المنی وایضا یقل استفراغ المنی فیه لعدم جذب الرحم له فیقل تولیده فیضعف الشهوة وقیل لما لم یکن لخروج المنی فیه فائدة لم یبق للطبیعة اهتمام بتولیده وفی حکمه المباشرة فیما دون الفرج **تم تدبیر الفصول**

کان عارفا بهذا العمل یسمیه الهند اندری بجری ویقولون انه من کان عارفا بهذا العمل یکون فی الانزال مختارا ان شاء انزل والا لا ویدعون ان صاحب هذا العمل یقوی فیه جاذبة احلیله حتی لیشرب قربة رمل او طلبین من اللبن من ثقبة احلیله والله اعلم وقد روینا امثال هذه الحکایات کثیرا ورواتها وکتابتها وان کان بعیدا من شان العلماء ولکن ضرورة المقام دعت الی ایرادها الیهم حسب الانسب عن حکایات الامور الاتیة واسمار النسوان الباغیة **قوله** ومیل النفس لانها تمیل طبعا لغلبة الهوی علیها الی ان تفعل کفعل صاحبها وتتبعها باعثة الرجل ثم الفاعل علیه **قوله** لانه یذکر التذکر بایاد دادن **قوله** ویجذب الدم قال السدید ولذلک قیل ان حلق العانة یعظم الذکر وحلق الراس یعظم الرقبة ولاجل ذلک یعدل الزهاد والمجردون عن الحلق بالموسی الی التعرض بالمقراض **قوله** بتولید المنی لکون تولیده من الامور العبثة حینئذ فلا ترسل الیها ما زید عن غذائها لتولید المنی مع ان قوة الانثیین وسائر الات التناسل تضعف جدا حینئذ لما سبق ان کل عضو انما یقوی علی فعله بالریاضة وتکرار العمل فاذا کفت هذه الاعضاء عن عملها بالمرة ضعفت قوتها عن فعلها وهو تولید المنی فیکون بمنزلة الاعضاء کالمعطلة **قوله** والاستمناء هو استدعاء خروج المنی کذا فی التاج وهو قبیح قذر بوجوه قلة الالتذاذ وعدم وجدان النفس مطلوبها واستتباعها ندامة ولذا تلوم بعده نفسها بما فعلت شیئا عبثا واضاعت الشیء العزیز الذی به قوة البدن جدا وهو یزرع به النسل والمباهاة لنبینا صلی الله علیه وسلم لما روی عنه علیه السلام تزوجوا الولود الودود فانی اباهی بکم الامم ولو بالسقط ولانه من افعال الارذال والسفهاء والعزاب الحمقی ولما سیاتی من مضاره فی الشرح ولانه یبقیت الملائکة وتتزع الرحمة ولذا صرح الدر المختار بحرمته فتاوی قاضیخان من اباحة هذا الفعل فمبنی علی وقت الضرورة وخوف الزنا الذی هو اغلظ منه حرمة ومقتا ویویده ما روی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه سئل عن الخضخضة ای الاستمناء فقال هو خیر من الزنا ونکاح الامة خیر منه ذکره الکرکی فی لغة الخضخضة فتنبه **قوله** لقلة الالتذاذ ویضعف الشهوة ایضا لاجل استرخاء الاعصاب والرباطات مما یحصل فیها الوهن بسبب انجذاب المواد والبخارات فیها لما یلحقها من البرد بواسطة التحلیل القوی لاجل حرارة الید واستفراغ الروح ولذلک تمتنع العروق التی فی الالة ویتبدل وتتغیر بحیث تمیل [illegible] الیها وتصغیر او اخیرا تتعوج ولا تنتصب کمال الانتصاب ولا یقدر صاحبها علی الایلاج سیما فی الابکار واذا دام هذا الفعل اوجب العنة نعوذ بالله **قوله** فیضعف الشهوة کذلک ایضا **قوله** المباشرة فیما دون الفرج کالتفخیذ والتحلیق قال المحشی وفی حکمه اتیان البهائم فانه رد سبحا یحدث العنة والابنة لیقذره الطبع اللطیف ویمنعه الشرع الحنیف

ويستلق الربيع اى وليبادر فى اوائله بالفصد والاستفراغ بالقئ وذلك لان الربيع كما ذكر بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى
جمدها الشتاء بقوة برده واذا اسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر اثارها فيحدث منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان
كان الدم غالبا والاستفراغ بالقئ اى يستعمل القئ كثيرا لان البلغم يكثر فى الشتاء فى المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه ولجمود
المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقئ يتحرك بحرارة الربيع واضر بالمعدة
وغيرها وانما خص القئ لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان يكرر واستعمال المطفئات ومسكنات المواد من الحركة والغليان
ليقاوم طبيعة الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل فى تهييج المواد بتسخينها كالحركة المفرطة
فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها واما المعتدلة منها فهى نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفـــــرط

قوله ويستلق اى حافظ الصحة والتلقى على ما فى التاج پیش وا شدن قوله ازداد حجمها اى لا سيما العروق قوله الامراض المناسبة بها
من القروح والبثور والدماميل والحكة والجرب قوله ان كان الدم غالبا او كانت عادته التنقية قوله والاستفراغ بالقئ الاستفراغ فى
اللغة هو طلب الفراغ وقال فى التاج هو تطلب فراغ اوعية البدن من المواد الزائدة وهذا المعنى هو مراد الاطباء وهو نوعان كلى وجزئى والاستفراغ
الكلى يحمل المعنيين الاول بمعنى الاستفراغ من كل البدن ويرادفه التنقية العامة والثانى عن كل الاخلاط ويقال له ايضا التنقية العامة والاستفراغ
الجزئى بناء على مقابلة المعنى الاول هو الاستفراغ من احد الاعضاء وفى مقابلة المعنى الثانى هو استفراغ احد الاخلاط وعلى كلا التقديرين فالمراد
بالاستفراغ ههنا الاستفراغ الجزئى ولما كان الاستفراغ ولو جزئيا بحسب معناه الاصطلاحى دالا على تطلب الفراغ عن الشاغل يعنى فراغ البدن
او العضو عنه سيما عن خلط لزج كالبلغم وهذا لا يحصل بالقئ مرة او مرتين زاد المصنف لفظ الاستفراغ ولم يكتف بالقئ فقط كما قال بالفصد ليدل على انه
لا يكفى القئ لحافظ الصحة مرة او مرتين لاخراج البلغم بل ينبغى ان يطلب بالقئ الفراغ عنه وهذا لا يحصل الا بان يستعمل القئ مرات عديدة فى
احيان كثيرة فلذا فسره الشارح بقوله اى يستعمل القئ كثيرا واما استفادة الكثرة عن زيادة لفظ
الاستفراغ بدليل دلالة زيادة اللفظ على زيادة المعنى كما وهمه المحشى الفاضل ففى غاية السخافة لان قولهم زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى
مخصوص فى المصادر والافعال المزيدة ومشتقاتها لا فى زيادة الكلمات الزائدة من الحروف والروابط ولو سلم العموم فانما يسلم ان زيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى لو كان هذا اللفظ ما يدل على هذه الزيادة لغة او اطلاقا فى المحاورات كما وجهناه والا فغير مسلم مطلقا فالتوجيه الوجيه
ما قدمنا قوله لغلظ الاغذية والاغذية الغليظة كالفواكه الباردة الرطبة المنجة اكثر ما يولد البلغم قوله انصباب بعضها على المعدة قوله المطفئات
والمسكنات للمواد مثل الربوب القابضة للصفراء كرب الحصرم والرمان والليمو وشراب العناب والسكنجبين وامثالها قال الاقسرائى وانما
اوجب استعمال المطفئات المبردة والمسكنات للمواد لان حرارة الربيع تهيج حرارة البدن لتحريك ما كان ساكنا فى الشتاء من المواد فوجب
تعديل الحرارة وتسكين المواد فيعلم منه وجه اجتناب المسخنات وتقليل الغذاء قوله كالحركة المفرطة هكذا ورد فى اكثر النسخ ويرد عليه ان الحركة الغير المفرطة
ايضا على ما مر فى بحث الاسباب ان من المبردات كل ما يسخن اذا افرط والحركة اذا افرطت تكون مبردة ثم الحركة الغير المفرطة من

ولئلا يهيج والنشر اء القوي **ويقلل الغذاء** لان الاخلاط فيه بسبب تحللها تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا يتمدد العروق والاوعية فلا يحدث فيها انصداع ولا ينصب مواد الى المخانق **ويكثر الشراب الممزوج** لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف ولانه يوصل الغذاء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل الحر الهوائي مع انه مما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء **ويلبس** في اوائله **السنجاب** لان اسخانه يسير لان الغالب على مزاج حيوانه الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه **والمضربات الخفيفة** وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان **ويلزم في الصيف الهدو والدعة** لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة الحادثة من الحركة والتعب **ويلزم الظل** لئلا يعاون حر الشمس طبيعة الفصل **والاغذية الباردة** لتسكن غليان الاخلاط **القامعة للصفراء** لان الغالب فيه هو الصفراء **اللطيفة** لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية الغليظة بطيئة الهضم كاللحم **ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص الاغذية** لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان التحليل فيه كثيرا لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان **ويكثر من الفاكهة الرطبة كالاجاص**

المسخنات وحينئذ لا يستقيم قول الشارح ايضا فانها تسخنها الخ لان الحركة المفرطة غير مسخنة فالصحيح ما وقع في بعض النسخ كالحركة الغير المفرطة لكونها من المسخنات كما قال الشارح جوابه لا كما قال السديد ان المراد بالمفرطة القوية لان هذه العناية غير شائعة مع انها بدون القرينة غير مستقيمة على ان القوية كرفع الحجر الثقيل ايضا اذا كانت في زمان ربيع مبردة بل بما اقول ان السؤال انما نشأ من اخذ هذا اللفظ من الافراط وهو مشتق من التفريط الذي هو ضده فينبغي ان يقرأ بتشديد الراء المعصرة اي القليلة القصيرة فظاهر وحينئذ ما اورد على الشارح ايضا انها من المبردات فكيف يقال انها تسخنها تسييل المواد وتحريكها لان المراد من قوله تسخنها التسخين اللطيف **قوله** والمراد من الحمام المسخن كما صرح به السديد ومن الشراب اللغو اما الخمر الممزوج بقرينة ما ياتي بعده او كل ما يشرب وكان مسخنا اعم من الخمور وغيرها كما صرح به العلامة الجيلاني وذلك لما ذكر من سيالة المواد وتحريكها **قوله** وتقليل الغذاء قال العلامة ليس المراد تقليل الغذاء تقليل مقداره لان الربيع ينبغي ان يكثر فيه مقدار الغذاء لان الجوع يحد الاخلاط وذلك يوجب تحركها كيف وقد امر بقراط بتناول الغذاء في الربيع والشتاء اكثر بل المراد بتقليل الغذاء ما يكون تغذيته قليلا وينبغي ان يكون غليظا ليسكن ببرده حركة الاخلاط ويغلظ ويقلل لغلظها يوجبه الفصل من ترقيق الاخلاط **قوله** قليلا اي قليل التغذية كثير المقدار **قوله** لئلا يتمدد العروق لان هذا الغذاء لكونه قليل التغذية يتولد منه دم قليل فلا يتمدد به العروق والاوعية **قوله** السنجاب كسر اب حيوان يعيش في نواحي ترك يتخذ من فروه الملابس يقال لو اكل المجنون من لحمه افاق **قوله** والمضربات آسوزينها قال في التاج المضرب نگنده زدن **قوله** فان الخفيفة اي التي فيها قطن قليل **قوله** الهدو كدخول سيار ساكن شدن كذا في التاج **قوله** والدعة في الصراح تن آساني **قوله** يكون ضعيفا قال السديد ولذلك ربما يحتاج من مزاجه البلغمي الى مسخن لقوى الهضم كالورد المربى والنوشدارو بل الكموني والفلافلي **قوله** كاللحم اي لحوم الخفيفة القليلة المقدار **قوله** وينقص اي يستعمل الغذاء قليلا **قوله** لان الحاجة الى التغذية قليلة يعني ذلك ان الحاجة الى الغذاء قليلة لزيادة حجم الاخلاط بالغليان وقوة حرارة الفصل فيقل الحاجة اي خيرات لبدل ما تحلل ولذلك ينبغي بالقليلة اللطيفة منها وان كان فرط التحليل فيه يوهم ان يكون الحاجة فيه اشد الى الاكثر

ماء البطيخ الرقي والخيار فيسكن الحرارة **ويلبس فيه الكتان العتيق** لان الكتان ابرد الالبس بحسب الاصل الذي يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق **ويجتنب في الخريف كل ما يجفف** لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة فان قيل الذهن الجفاف في الصيف ولا ان ايبس حسب ان قوة حرارته تسيل رطوبات البدن فتدارك يبوسته **وكثرة الجماع** لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني من تحليل القوى وضعف البدن **والاغتسال بالماء البارد** لانه يوجب النزلة وهي في الخريف اردأ لاختلاف هوائه و شربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة في الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها **وكشف الراس** في الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء **والاستكثار من الفاكهة** الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية واختلاف الهواء وفساد الهضم **واما القي فيه فيجلب الحمى** لانه يهيج المواد التي في العروق ولا يستفرغ منها شيء لغلظها

قوله والبطيخ الرقي هو البطيخ الهندي فارسية هندوانه منسوب الى رق بفتح الراء المهملة موضع في ارض الشام وقيل الرق قرية من قرى بغداد وقيل انما سمي به لرقة جرمه لغلبة المائية كما يسمى الصابون اذا عمل من الزيت بدل الشحم رقيا لرقة جرمه بالنسبة وما يقوله بعض الناس بالزاء المعجمة تشبيها له بالزق بمعنى مشكيزه فتصحيف كذا في بحر الجواهر والمخزن **قوله** بحسب الاصل وذلك لان اصل ثوب الكتان كونه منتسجا من قشر شجرة الكتان التي يقال لها بالهندية السي بارد يابس فانهم ياخذون القشر منها ويغزلونه كالقطن ثم ينسجون الثوب منه ويكون في غاية الرقة حتى يحكى مسام البدن والعتيق منه لكونه تاركا للحر الذي اكتسب من الشمس بارد يابس **قوله** طبيعة الفصل فان يبس طبيعة الفصل لمقاساة هوائه اشد حرارة الصيف وجفافه واستدامته وتحلل الرطوبات البدنية فيه واستمراره يوجب كون هواء الخريف اجف ومزاج البدن فيه ايبس كذا قال الجيلاني **قوله** ايبس من الخريف لكونه اكثر حرارة منه **قوله** فتدارك يبوسته بنداوة البدن وعدم الجفاف فيه وايضا لكون يبس الخريف بعد يبس الصيف وكونه ممتدا من اول الصيف يكون اشد نكاية في الخريف لان الشيء المخالف المجرى الطبع اذا قام مدة مديدة يكون اشد ضررا ولذلك يكون الان بدا في الخريف اشد يبسا منها في الصيف فيجب ان يكون الاهتمام فيه بهجر ما يوجب اليبس اشد مما في الصيف **قوله** وكثرة الجماع انما خصه بالذكر مع كونه داخلا في قوله كل ما يجفف لافراط ضرره كما اشار اليه الشيخ بقوله لما يلزمه **قوله** يوجب النزلة بحقنه الرطوبات في الراس **قوله** لاختلاف هوائه حيث يكون باردا في الليالي والغدوات حارا في الظاهر فيحتبس رطوبات النزلة لاجل البرد تارة ويوجب النكاية ويجب ويسيل اخرى للحر وتدفع نزلها قال الاملي هذا لا يختص بالخريف بل ينبغي الحذر منه في جميع الفصول لكنه خص به لان الضرر فيه اشد وقال الفاضل الجيلاني المراد بالماء البارد فانه ممنوع في الخريف واما الماء الكثير البرد فلا يختص منعه في الخريف **قوله** لان اعضاء الصدر وكذا اعضاء الحلق ولان الماء البارد يطفي الحرارة الغريزية مع كونها وكون القوة ضعيفة لاجل ضعف حالها فيجب الاحتراز عنه **قوله** من الفاكهة الرطبة قال الاملي والجيلاني هي التي تكون معها الرطوبات الاصلية المستعدة للعفونة والغليان باقية لا مطلق الفواكه الخريفية وان كانت من فواكه السنة الماضية فانها ربما تكون نافعة لتعديل المزاج **قوله** كثرة المائية وغليان الاخلاط **قوله** واختلاف الهواء من البرد الى الحر وبالعكس **قوله** وفساد الهضم لضعف الحرارة الغريزية وتخلخلها **قوله** يهيج المواد يعني ان القيء وان كان يدفع المواد عن المعدة لكنه يحرك المواد التي في العروق واعماق البدن ولا يقدر على دفعها بالكلية لكونها سوداوية غليظة القوام غير مطاوعة للقيء

[illegible] وهي ساحة اذا ادرت [illegible] و[illegible] الاخلاط الجيد [illegible]

[illegible] بالقي [illegible] الحرارة [illegible] قوله بالدرناوم الظهائر [illegible] على [illegible]

الفتايل للدبار ويلبس الجبن في البيض وهو [illegible] والثعلب واما الحواصل وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو [illegible] ابيض واسود

[illegible] قال [illegible] والدلق

[illegible] في الطبيعة حار رطب سرطان في البحرين [illegible]

المبرود والمرطوب [illegible] المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية الغليظة [illegible]

[illegible] فينفصل [illegible] ولا تنفذ في العروق ويخرج [illegible]

[illegible] العلل [illegible]

فاذا ضعف بالضعف في استفراغها بالبقيات القوية تحركت وهي حادة لاجل الخريف وازدادت بالحركة حدة وفسادا واشتد [illegible] البدن

و[illegible] الاخلاط الصالحة اليها باختلاطها معها والطبيعة [illegible] الضعف فيه عاجزة عن اصلاحها مع كون طبيعة الفصل [illegible] لها

[illegible] قوله [illegible] انما كانت تلك المواد [illegible] غليظة للمناسبة لمزاج الفصل قوله وهي حادة بحرارة هواء الفصل قوله

حدة بالحركة قوله وفسادا لضعف الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية عن اصلاحها قوله لكون ضعيفة فلا تقدر على اصلاحها قوله [illegible]

[illegible] جمع غدوة باسم الوقت الذي بين طلوع الفجر وطلوع الشمس قوله [illegible] جمع [illegible] وهي [illegible] النهار [illegible] صلوة الظهر

[illegible] صاحب [illegible] قوله [illegible]

[illegible] الملاصقة بالبدن تسمى بالشعار قوله [illegible] ضبط [illegible]

[illegible] قال [illegible] بالعين المعجمة [illegible]

[illegible] المشهورة [illegible] البحرين حيوان [illegible] واعدل [illegible]

[illegible] بالعين المهملة طائر يقال له [illegible] وقيل هو جمع [illegible] وهذا القول [illegible]

[illegible] الاشتقاق قوله [illegible] الجواهر [illegible] وقيل هو [illegible] حيوان وقيل [illegible] قوله [illegible]

[illegible] في تفسير الحواصل [illegible] طائر كبير [illegible] الاسفل [illegible]

[illegible] الهندية [illegible] مشهور بهذا الاسم [illegible]

[illegible] بحر الجواهر [illegible] هو الحوصل [illegible] قوله [illegible] قال [illegible]

[illegible] الحواصل [illegible]

[illegible] قال [illegible] قوله [illegible]

[illegible] فارسي قوله [illegible]

غذاء كثير ليخلف عوضا عن ما نقص للتكاثف ودم الغذاء اللطيف اقبل نفعا الا واسرع جمودا من البرد من دم الغذاء الغليظ **والاستكثار من اللحوم** ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف والجمود فى العروق **واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة** لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظة والبرد يزيده غلظا وكثافة فلا بد معه من استعمال الملطفات للقيمة لئلا تحدث السدد **والشراب القوى** لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم **والقئ فيه يضعف** لان الاخلاط فى الشتاء غليظة منجمدة مائلة الى الرسوب والقئ يستفرغها من الجهة التى هى غير مائلة اليها فيحتاج لذلك الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة **والحركات القوية العنيفة فيه نافعة** لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكثيف البرد لها **الجزء الثانى من جزء الجزء العملى من الطب فى معالجات المرضى يقول كلى العلاج يتم باجزاء ثلثة** اى بكل واحد منها **التدبير والادوية** والمراد بالدواء ههنا

اى البقول فينبغى ان يكون مثل الكرنب والقنبيط لكونهما غليظين لا القطف والبقلة اليمانية وبقلة الحمقاء والهندباء لسخافة جوهرها وبردها وعدم غلظها كذا قال الشيخ قوله غذاء كثير اى ما يكون تغذيته كثيرة بان يتولد منه دم كثير كاللحوم ونحو ذلك بمنزلة تفسير لقول المصنف الاغذية القوية قوله دم الغذاء اللطيف هو ما يتولد منه دم رقيق او قليل كالرمان ونحوه وزعم عيسى ان يحيى فى قلب احدى ان الاخلاط بالكون فى الشتاء غليظة فينبغى ان يكون الغذاء فيه الطف من غذاء الصيف ليعدلها بان دم الغذاء اللطيف الخ قوله دم الغذاء الغليظ هو ما يتولد منه دم متين كثير كاللحوم البقرية والجاموسية قوله كالرشاد وهو حرف ويقال لها تخم تره تيزك كذلك كرمس قوله يقول كلى اراد به القواعد الكلية على الاطلاق ليتاتى به الاحتراز عن القواعد المذكورة فى الفن الثالث فى الامراض المختصة بعضو عضو فانها وان كانت كلية ايضا لكنها جزئيات اضافية مندرجة تحت تلك القواعد الكلية قوله باجزاء ثلثة استشكل عليه الفاضل الصدوا ولا بان العلاج بالقى والاسهال واشباهها خارج عن الثلثة واجاب لنفسه بانها ان اعتبرت استفراغات فتدخل فى التدبير وان اعتبرت من حيث صدورها من بعض الاجسام فتلك الاجسام ادوية فتدخل فى العلاج بالدواء على ما يجئ فى الشرح وثانيا بان العلاج بالادوية الحادة الجاذبة للشوك والسلاء واشباهها خارج من الثلثة فانها لا تفعل باحداث كيفية واجاب بانها داخلة فى الاستفراغات قوله اى بكل واحد منها فى هذا التفسير ايماء الى دفع دخل مقدر تقديره ان الظاهر من قول المصنف العلاج باجزاء ثلثة ان كل علاج يحتاج فى كونه تاما الى التدبير والادوية واعمال اليد وهو خلاف الواقع اذ ربما يكتفى فى العلاج على واحد من الثلثة وتقدير الدفع ان المراد من قوله باجزاء ثلثة ليس مجموعها من حيث هو المجموع بل كل جزء منها سواء كان العلاج يتم فى بعض الصور ببعضها او بمجموعها على سبيل منع الخلو قوله المراد بالدواء ههنا انما قال ههنا احترازا عن ما ذكر فى الاسباب الضرورية من تفسير الدواء بانه هو الذى يؤثر فى البدن كيفية فقط اى يفعل فى البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد تقاوم نوعه على ما كان عليه فان الدواء على هذا التفسير المذكور لا يشمل الا ... ذو الخاصية لان الدواء ذو الخاصية يفعل بصورته النوعية الحاصلة من المزاج بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة والتفسير المذكور ههنا يعمهما ومن ههنا قال الفاضل الجيلانى المراد بالادوية ههنا ما يعم الادوية المصطلح عليها وذو الخاصية سواء كان ما يفعل بكيفية كما فيه

جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته او بكيفية الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لاسيما الدموية لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب عن الاول بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلا يرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك وهي ستة جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة **والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك**

بالفعل او بالقوة فيدخل في ذلك الحار والبارد بالفعل **قوله** جسم هذا القيد اعتبره الفاضل لصحيحا عما اورده بان الحركات اذا سخنت او بردت بالتحليل وكذا النوم واليقظة والاستفراغ وغيرها من الاسباب الضرورية اذا اثرت في البدن كيفية لا تسمى دواء فاجاب بان الحركات وامثالها وان احدثت فيه كيفية الا انها ليست باجسام والادوية اجسام **قوله** مع بقاء صورته احتراز عن الغذاء الكثير التغذية المتولد منه دم كثير وعن الغذاء الدوائي كالبقول والفواكه فانهما وان كان يؤثران في البدن كيفية لكن لا يبقى صورتهما فان قلت الكيفية تابعة ومعلولة للصورة ومحال ان يبقى المعلول عند انتفاء العلة قلت المراد بعدم بقاء الصورة هو عدم بقائها بعد التشبه بالعضو والانعقاد اذ حينئذ لا يخفى انه لا يبقى صورتها اما قبل ذلك التشبه والانعقاد فان الصورة باقية ولذا يبقى الكيفيات حينئذ ايضا **قوله** سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته اورد عليه بان هذا فاسد لان الصورة لا توجب الكيفية اقول ان اراد به ان الصورة لا توجب الكيفية الاولى اي الحرارة والبرودة ونحوهما لكن من اين علم ان الشيخ اراد بالكيفية الكيفية الاولى وان اراد ان الصورة لا توجب الكيفية الثانية المسماة بالمزاج الثاني مثل التفريح بصورة الزعفران ورائحته والاحراق بصورة النار وكذا البرق واللون وغير ذلك التي هي توابع الصورة فانه لا شك في ايجاب الصورة لتلك الكيفيات فلعل الشيخ اراد بالكيفية الكيفية الثانية **قوله** بالفعل كالثلج والنار **قوله** او بالقوة يعني ان حرارة البدن اذا اثرت في الدواء اخرجت تاثيره الى الفعل بسخونة او برودة **قوله** واعترض عليه اي على التفسير للدواء والتعرض المعترض **قوله** لا بالدوائية اي لا باجزاء الدوائية التي تكون في الغذاء الدوائي الذي يوجب كيفية في البدن لانه من هذه الحيثية داخل في الدواء **قوله** واجيب المجيب هو الفاضل المعترض **قوله** ليس مع بقاء صورته وفي الدواء بقاء الصورة معتبر **قوله** المخلوع الخلع بالفتح هو خروج العظم عن موضعه خروجا تاما والبط في اللغة شق الجراحة قيل ادخال الفصد والحجامة في اعمال اليد ان كان سهلا لكن ادخال جذب النصال وامثالها كالشوك والسلا في هذه الستة عسير اقول الاولان داخلان في الاستفراغ الداخل في التدبير ولذا ذكرهما الشيخ تحته ولا عسر في ادخال جذب النصال وامثالها في الاستفراغ ولذا ادخله المصنف فيه حتى ان هذا الفاضل ايضا رضي بادخال امثال جذب الشوك والسلا في الاستفراغ حيث قال قيل هذا واجيب بانه داخل في الاستفراغات مع ذكر هذا الجواب من غير نكير عليه القول بالعسر بعيد غاية البعد **قوله** والتدبير هو في اللغة التصرف يقال هو حسن التدبير اذا كان جيد التصرف كذا في شرح السديد وبحر الجواهر وقيل هو في اللغة النظر الى ما يؤول اليه عاقبة الامر انتهى ولا يخفى عليك ان هذا المعنى وان كان مذكورا في التاج والقاموس لكن ليس كما هو مذكور في كتب اللغة معنى لغويا مع انه ليس فيها لفظ ما يؤول اليه على هذا انتهى

القائل الفاضل المشرف خان ١٢ منه

لان التصرف فيها اهم تصرفات الطبيب واما العلاج بالقئ والاسهال والادرار والرعاف والعرق وما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هو استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء **وحكمه** اى حكم التدبير **من جهة الكيفية حكم الادوية** لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين او التبريد او غير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيها من المقدار ووقت الاستعمال واخر **لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه** في باب الكلية بان يقيم او يقلل او يعدل او يكثر فانه **قد يمنع كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض** بان تخلى منه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين لا يكون كعمله في شيء واحد **وعند النوب كذلك** اى يمنع لئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض فيطول النوبة **ولئلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ** مع حرارة الحمى **وقد ينقص الغذاء اما**

يناسب اصطلاح الحكمة العلمية **قوله** لان التصرف فيها اهم وذلك لانه لما كانت هذه الاسباب غير منفكة عن بدن الانسان ملازمة اياه معتادة له غاية الاعتياد وغير مستكرهة بالطبع كان التصرف فيها اسهل على الطبيب واهون على طبيعة المريض فيكون اقدم واهم من سائر تصرفاته **قوله** وما اشبه ذلك كدم الطمث والنفاس والنفث والبواسير والاستحمام وانواع الرياضات **قوله** وحكمه اى حكم التدبير حكم التصرف في الاسباب الضرورية من جهة حدوث كيفية منها اوعدمه حكم الادوية مثلا اذا ورد على البدن غذاء يحصل منه دم كثير او صفراء كثيرة تحدث فيه حرارة او رطوبة او حرارة ويبوسة اكثر مما للبدن فحكمه من تلك الجهة حكم الادوية ولا يصير ذلك الغذاء من تلك الجهة دواء لان الدواء جسم يؤثر في البدن وصورته النوعية باقية بخلاف الغذاء فانه لا يؤثر الا بعد الخلع واللبس فانه ما لم يحصل منه خلط لا يؤثر فيه **قوله** لان تاثيرا لخ ولو كان ذلك لتاثير بواسطة كثرة توليده تلك الاسباب الدم او قلة توليده فان من الغذاء ما يولد الدم اكثر من المعتدل فيفيده تسخينا ومنه ما يولده اقل فيفيده تبريدا فيكون الاسباب المؤثرة بالكيفية كالدواء ثم للامراض مثل تاثير الدواء كيف فيهما الاثر انه كما يستعمل في العلاج الادوية الحارة كذلك يستعمل في مداواة المواد الحارة الاغذية الحارة والحركات المسخنة وهكذا في سائر الاسباب **قوله** فيكون ما يجب فيها من المقدار اى يجب ان يكون مقدار الغذاء وسائر الاسباب المستعملة لاجل مداواة الامراض مثل مقدار الادوية بمعنى انه كما ينظر في درجات خروج المرض في البرودة مثلا ثم ينظر في درجات خروج الادوية الى الحرارة كذلك يجب ان ينظر في درجات خروج تلك الاسباب الى الحرارة ايضا فلذلك لم يحتج الى ذكر الغذاء من حيث تاثيره بالكيفية كاحتياج ذكر الحمية البواقي في قول **قوله** لكن الغذاء الخ هذا لدفع توهم عسى ان يتوهم انه لما كان حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية فلم احتيج الى ذكر بعض احكام الغذاء ههنا وتخصيص الدفع ان الغذاء وان كان من جملتها لكنه لما كان مختصا باحكام لم تكن قد عرفت مما سبق في مباحث الاسباب الضرورية افرد بالذكر **قوله** بان تخلى بصيغة المجهول والظاهر صيغة المعروف وهذا بيان عدم اشتغال الطبيعة اى تخلو الطبيعة عن دفع المرض **قوله** الفاعل الواحد هو الطبيعة **قوله** في شيئين اى هضم الغذاء ودفع المرض وليعلم ان هذا المنع مخصوص بما اذا كانت القوة قوية واما اذا كانت ضعيفة فيجب الغذاء

في كيفيته اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما بفصل لمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا بحسب الاوعية والاخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا بحسب القوة او كثيرة ردية

وان كان الوقت وقت البحران فان منع الغذاء عند ضعف القوة اهلاك المريض قوله في كيفيته اي تغذيته اعلم ان الغذاء باعتبارات اعتبار توليده الدم ويسمى هذا بحسب الكيفية واعتبار وزنه ومقداره ويسمى هذا بحسب الكمية فعند كون الغذاء قليل التغذية كثير الكمية وبالعكس المستعمل لها اما ان يكون شهوته وهضمه قويين او ضعيفين او احدهما قويا والآخر ضعيفا فهذه اربعة اقسام وكل واحد منها اما ان يكون مع كثرة الاخلاط وجودتها او مع كثرتها ورداءتها او مع قلة الاخلاط وجودتها او رداءتها فيحصل ستة عشر قسما حاصلا من ضرب الاربعة في الاربعة فصاحب القسم الاول اي الذي يكون شهوته وهضمه قويين وفي بدنه اخلاط كثيرة محمودة الاصلح ان يختار من الغذاء ما هو كثير الكم قليل الكيف كاكثر البقول والفواكه وصاحب القسم الثاني اي الذي يكون شهوته وهضمه قويين وفي بدنه اخلاط كثيرة ردية يغتذي بما هو كثير الكم قليل الكيف صالح الغذاء وصاحب القسم الثالث اي القوي الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط وجودتها يغتذي بما هو كثير الكم والكيف وصاحب الرابع اي القوي الشهوة والهضم مع قلة الاخلاط ورداءتها يغتذي بما هو كثير الكم والكيف جيد الغذاء وصاحب القسم الخامس اي الضعيف الشهوة والهضم مع كثرة الاخلاط وجودتها يغتذي بما هو قليل الكم والكيف وصاحب السادس اي ضعيف الشهوة والهضم كثير الاخلاط رديها يغتذي بما هو قليل الكم والكيف جيد الغذاء وصاحب السابع اي ضعيف الشهوة والهضم قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف وصاحب الثامن اي ضعيف الشهوة والهضم قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف حسن الغذاء مع ما ينبه الشهوة وصاحب التاسع اي ضعيف الشهوة قوي الهضم كثير الاخلاط جيدها يدبر بما هو كثير الكم قليل الكيف مع ما ينبه الشهوة كالكوامخ وصاحب العاشر اي ضعيف الشهوة قوي الهضم كثير الاخلاط رديها يدبر بما هو كثير الكم والكيف مع ما ينبه الشهوة وصاحب الحادي عشر اي ضعيف الشهوة قوي الهضم قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو كثير الكم والكيف مع ما ينبه الشهوة وصاحب الثاني عشر اي ضعيف الشهوة قوي الهضم قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو كثير الكم والكيف جيد الغذاء مع ما ينبه الشهوة وصاحب الثالث عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة جيد الاخلاط كثيرها يدبر بما هو قليل الكم والكيف وصاحب الرابع عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة كثير الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل الكم والكيف جيد الغذاء وصاحب الخامس عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة قليل الاخلاط جيدها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف وصاحب السادس عشر اي ضعيف الهضم قوي الشهوة قليل الاخلاط رديها يدبر بما هو قليل الكم كثير الكيف جيد الغذاء هذا هو التفصيل المعتمد في التغذية والمصنف بين منها اربعة اقسام وسكت عن ذكر الباقية اعتمادا على المقايسة قوله فيكون ممتليا بحسب الاوعية

[illegible] وقد [illegible] الشهوة [illegible] المعدة [illegible]

[illegible]

منه [illegible] أو ينقص من مقداره لا [illegible] الصفراء [illegible] المعدية [illegible] الشهوة [illegible]

القوة الهاضمة وهذا العلة هو مثل بقول أو الفواكه وقد يعكس هذا أعني ينقص كميته دون تغليظه كما يفعل لمن شهوته

وهضمه ضعيفان وبدنه محتاج إلى التغذية فيقلل مقداره ليمكن هضمه واستمراؤه لما يقوى الهاضمة على هضمه ويكثره

[illegible] ليقوى ويغذي البدن ويكون الغذاء القليل [illegible] بما يحتاج إليه البدن وهذا مثل صفرة البيض النيمبرشت وامراق الحجال

[illegible] ينقص الغذاء كما وكيفا كما إذا اجتمع ضعف الشهوة والهضم وامتلاء بدن فينقص الغذاء لتفي الهاضمة بهضمه وينقص التغذية

[illegible] الامتلاء وقد يكثر الغذاء كما وكيفا كما يفعل لمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل [illegible]

[illegible] في البحران [illegible] كثرة تحليله [illegible] تغذيته والاولى أن يقال [illegible] يكثر الغذاء كما وكيفا كما في ابتداء الامراض [illegible] إذا

الشهوة والهضم قويان فانه يكثر مقداره ليسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته يقوي القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض

[illegible] الطويلة وتثبت الى وقت البحران وأيضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي يكون الخلط المتولد عنه

[illegible]

[illegible] أن يكون الاخلاط والارواح [illegible]

[illegible] قد خرجت من [illegible] قوله [illegible] الشهوة [illegible]

[illegible] القوة بكثرة [illegible] قوله ويشغل المعدة [illegible] مشغول كردن [illegible]

[illegible] قوله مثل البقول والفواكه [illegible]

[illegible] قوله امراق اللحوم [illegible] قوله كما في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] قوله

[illegible] قوله [illegible]

[illegible]

رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة والمدة بهضم البطي النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة جدا لا تفي الى حين تهضم الغذاء
الذي ليس بسريع الصفة وتنفذ الى الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطي النفوذ
يبقى في المعدة الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ
للطافته فلا يجد مسلكا لوقوف البطي النفوذ في طريقه

فمن قال ان الاولى ما قاله العلامة لا ما قاله النفيس اما الامراض المزمنة لا تخلو اما ان تكون ساذجة او مادية والساذجة ليس فيها مجاهدة الطبيعة [illegible]
لا تخلو اما ان تكون بلغمية او سوداوية وفي كليهما لا يجوز الطبيب العاقل تناول الغذاء اعني الزائد في الكم والكيف كالهريسة ولحم العجاجيل حذرا من
التسديد وعصيان المواد عن قبول النضج وانشائها من المضار وقد اتفقوا ان الفالج من الامراض المزمنة مع تاكيدهم الاقتصار في ابتدائه على ماء العسل
استقصاء فعلم لم يفهم معنى كلام العلامة والشيخ والا لم يقدح في كلامه اقول كلها مموهة اما الاول فلان قوله ان المزمنة الساذجة ليس لها مجاهدة
ومجاهدة الطبيعة مع المرض مسلم كيف وقد يستنبط ما قلنا الآن من كلام الفاضل الجيلاني ان البحران يكون للمزمنة الساذجة ايضا لكن حركت
عادتهم بذكر البحرانات في المادية واما الثاني فلان قوله لا يجوز الطبيب العاقل الفهيم لان الاطباء قد جوزوا في ابتداء الامراض مثل هذا الغذاء لتحمل القوة
المصارعات في المرض سيما اذا كانت الشهوة وبعضهم قويين لذا قال الشيخ اذا كانت الشهوة والهضم قويين وعلله بقوله فانه بكثرة مقداره
يسد الشهوة فلو نقصنا الغذاء من الاول سقطت القوة فلا تفي لدفع المرض وحينئذ عرضنا المريض بايدينا في المهلكات كما هو دين
جهال الاساة ويؤيده ما قال الشيخ كلما كان المرض اقرب من المبتدأ والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة قال الفاضل الجيلاني كلما كان من قرب
المبتدأ وسكون الاعراض سبب للتغذية لان المنتهى حينئذ بعيد واما اذا بعد عن المبتدأ فلا جرم يقرب من المنتهى فيجب ان تشتغل الطبيعة بالمرض دون
الغذاء وكذلك عند هيجان الاعراض وهذا ظاهر واذا اجتمعا فبطريق الاولى يجب ان يغذى واما ان ارتفعا بان يبعد المرض عن المبدأ واشتد الاعراض
فيجب المنع من الغذاء او التقليل اما الثالث فلان قوله وقد اتفقوا ان الفالج الخ فيه سهو ظاهر لان الفالج في ابتدائه من الامراض الحادة و
بعد مضي الاسبوع الثاني يعد من المزمنة كذا افاد الاستاذ مد ظله ولذا يمنعون في ابتدائه من الغذاء كما هو دابهم في علاج
الامراض الحادة والاولى في الجواب ما قال العلامة والجيلاني انه يلطف الغذاء في الفالج والشيخ ذو الفواق الرطبين مع كونهما من الامراض
المزمنة بطول مدتهما رعاية القصد فيهما ولذلك اذا طال زمانهما يكثر الغذاء فيهما قوله رقيقا كالخمر قوله ليس بينه وبين ما يقتضي اللطيف السريع النفوذ ان
يكون غليظا بطيء النفوذ قوله وتنفذ بصيغة الغائب المؤنث عطف على تهضم لان ما يكون بطي الهضم يكون بطي النفوذ قوله بل تخور الخور والخدر سست شدن
كذا في التاج قوله ويتوقاه اي اللطيف السريع النفوذ الخ فخذ نكردن كذا في التاج قوله بعد غذاء غليظ وهو الذي يكون الخلط المتولد منه غليظا متماسكا
الجاكم النخازير والعجاجيل وكذا ما يبطئ الانحدار والنفوذ كالشواء والقلايا وتسليم مناسبة هي ان ما كان من الامراض مزمنا جدا فينبغي ان يكون
الغذاء فيه غليظا بحسب المرض وما كان منه متوسط الازمان فينبغي ان يكون الغذاء فيه متوسطا بحسب المرض وما كان حاد القول مطلق فينبغي ان يكون الغذاء
فيه لطيفا على هذا القياس وتسليم ان كل واحد من هذه الاغذية اما ان يكون بحسب الحاد الحسب المرض فان ما يكون فيه غليظا مثلا اما ان يكون مطلقا

فيفسد ويفسد الولادة اذا اختلط السريع النفوذ بطىء النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض اجزاء البطىء النفوذ فيقل وقتهم مع السريع النفوذ فلا يؤدى
الى السدة وقد يوثر الغذاء الغليظ كما يفعل من يريد تبليد حس عضو منه كالراس لا بوجعه لذلك حسه ادنى سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ وروح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ فى الاعضاء الغليظة كما ينبغى فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل تولد الروح منه لان مادة
الروح هى الدم اللطيف ويتوقا اى تغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان قوة القوة انما تحصل بالغذاء
فهو صديق وهو الصداقة المرض الذى هو عدوها لسببه انه يقوى المرض وتقوية المرض يوجب اضعاف القوة وانما يقوى المرض لوجوه الاول
ان الطبيعة اذا اشتغلت بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم والثانى ان تصرف الطبيعة فى الغذاء حال المرض يكون
ضعيفا لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها فلا يجود هضمه ويكون مستعدا للفساد ومادة المرض تكون مستولية على حالة الى طبيعتها فيكثر
لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب زيادة المولد فى البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة
بالمرض فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل منه فى المرض الا ما لا بد منه فى التقوية وهو القدر الذى يجعل القوة
على حال يمكنها دفع المرض فى وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوة تحتمل

اكثر ما ينبغى ان يكون فى حال الصحة او فى حال المرض وكذلك اللطيف والمتوسط وللغذاء اللطيف مراتب فمنه لطيف بقول مطلق وذلك اما
بحسب الاصحاء فكالاجدية واكارع الضان واما بحسب المرضى فكماء مرق اطراف الفراريج ومنه لطيف فى الغاية وذلك اما بحسب الاصحاء
فكالدجاج واطراف الاجدية واما بحسب المرضى فكماء مرق الفراريج والثخين من ماء الشعير ومنه لطيف فى الغاية القصوى وذلك اما بحسب الاصحاء فكالفراريج
الدجاج واطراف الفراريج واما بحسب المرضى فكالجلاب والرقيق من ماء الشعير واما الغذاء المتوسط فهو بحسب الاصحاء كلحم العجول والحولى من الضان وبحسب
المرضى كالفراريج واما الغذاء الغليظ فهو اما بحسب الاصحاء فكالهرايس ولحم البقر واما بحسب المرضى فهو كالاجدية واكارع الضان والغذاء الغليظ
يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء الكثير واللطيف يستعمل حيث يجب استعمال الغذاء القليل والمتوسط مراتبه فى الغلظ كاختلاف مراتبه فى القلة قوله فيفسد اى اللطيف وذلك لو توقف
فى المعدة اكثر مما يجب ان يتوقف فيها بسبب تقدم الغليظ الغير المنهضم عليه فيؤثر فيه حرارة المعدة اكثر وحينئذ اما ان يتعفن او يحترق قوله ويفسد
من الانفعال ويفسد ذلك اللطيف المتعفن او المحترق الغليظ باختلاطه معه قوله او لانه عطف على قوله لا ينهضم فهو علة اخرى لتوقف اللطيف
بعد الغليظ قوله كالراس الذى عرض له الصداع قوله لا يقبل القوة النفسانية التى بها الاحساس قبولا تاما قوله ولا ينفذ عطف على
لا يقبل قوله كما ينبغى متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله فيتبلد الحس حس ما فيه باستعمال الغذاء الغليظ كلحم البقر والراس المشوى والهريسة وحينئذ
لا يتأدى بالمجارى تيقع من شى به اليه قوله انما تحصل بالغذاء لان به تتولد الدم والروح وبه انتعاش القوة والحرارة وهو صديقة ما قيل قوله والثالث الخ
الفرق بين هذا الوجه والوجه الثانى مع اشتراكهما فى ان كلا منهما يفيد زيادة المادة المرضية وضعف الطبيعة لاجل مقاساة المرض بها ان حاصل
هذا الوجه الثالث هو كون الغذاء مستعدا للفساد ولعدم جودة الهضم لضعف الطبيعة بالمرض ثم استحالته الى مادة المرض الموجبة لكثرة مادته وحاصل
الوجه الثانى هو ضعف تصرف الطبيعة فى مواد البدن عند التغذية لكثرتها حينئذ لانضمام المادة المتولدة من الغذاء مع المادة المرضية مع كون الطبيعة

للصارعات الكثيرة وتنوع في ملاقاته اكثر فلهذا كانت عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولا مادة للامراض المزمنة تكون اعصر واشد
الا ويعين القوة قوة تقوى بذلك وكلما قرب المنتهى بحسب الذي يجعلها كما في اواخر التزايد نقصنا الغذاء انقص مما سلف مرتبة الافقة وصلى القوة ما وفيها
على القوة بجهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض لا تصير مهو بفضل رطوبات الغذاء اما كلية عند ما ينبغي ان تكون قمة تربة قليلة ولا امراض التي منتهاها
في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة للطيفة مع اللطيفة بين التنوع والبحران فلا حاجة فيها الى التغذية بما ذكر من ان الغذاء صد المرض من ان الطبيعة
لا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض منها لو قصرت قوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تنفي الى المنتهى بلا الغذاء تركه الغذاء هذا ان احتملت
القوة للطيفة بما يكون تقوية بنفع المرضى لا تنقطع قبل المنتهى اللطيف والا فلو ضعفت لم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى اللطيف او وقت البحران وجب
الغذاء واما العلاج بالدواء فانه قوانين ثلثة احدها اختيار كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتغنية الحصاة
مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يمكن اليه بعد معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته لتخير من الدواء ما يضاده

ضيقة بالمرض واذا ضعف تصرفها فيها تغلب عليها الحرارة الغريبة فيستحيل بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض قوله المصارعات الكثيرة
المصارعة باكسى كشتي كرفتن كذا في التاج والمراد المصارعات الكثيرة مع المرض قوله في الامراض المزمنة اكثر لتبقى القوة الى زمان البحران المصارعة
قوله وكلما قرب المنتهى اي منتهى المرض حادا كان او مزمنا قوله فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومته الخ تفريع على قوله نقصنا الغذاء قوله هذه المدة
اللطيفة القليلة قوله فلا حاجة فيها الى التغذية اعترض عليه بان من الامراض الحادة ما يجب فيها تكثير الغذاء كالغواق والتشنج اليابسين ومن الامراض
المزمنة ما يجب فيها تقليل الغذاء كالغواق والتشنج الرطب اجيب بان المراد من الامراض ههنا هي المادية غير الغواق والتشنج اليابس لان
تكثير الغذاء فيها لاجل الترطيب فحكمه من هذه الجهة حكم الدواء وكذلك تقليل الغذاء في الفالج والتشنج الرطب فانه للتجفيف والمعالجة فهو ايضا حكم الدواء
قوله لما ذكر الخ اقول هذا ان الوجهان ناظران الى ان التغذية في الامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه مضرة لان حاصل الاول ان الغذاء صديق
المريض والمرض عدو للقوة وصديق العدو عدو فالغذاء وان كان صديق القوة من وجه انعاشها وتقويتها لكنه عدو لها من جهة كونه
صديق عدوها وحاصل الثاني انه يلزم ان تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض اذ الطبيعة لا تتصرف في كليهما فلا تتوزع فعلها بين هضم الغذاء
ودفع المرض والمدعى هو عدم الاحتياج الى التغذية واين عدم الحاجة من المضرة فلم يتم التقريب والاولى في بيان عدم الاحتياج فيها الى التغذية
قوله لانها لو تركت قوتها غير محتاجة الى الغذاء الخ لينطبق الشرح مع المتن لان المص انما فرع عدم الحاجة فيها على بقاء القوة الى هذه المدة قوله
والا فلو ضعفت الخ تقدير الكلام وان لم تحمل القوة ترك الغذاء فلا تخلو اما ان ضعفت في غير وقت البحران او ضعفت في وقت البحران فلو ضعفت في غير وقت
البحران وجب الغذاء فجزاء الشرطية الاولى محذوف لقيام جزاء الشرطية الثانية مقامه جزاء الشرطية الثانية وجب الغذاء وقوله في وقت لو البحران
وصلح صحت مع مدخولها حالا والحاصل ان في صورة عدم احتمال القوة ترك الغذاء يجب الغذاء سواء ضعفت القوة في البحران او غيره قوله
ما يعم الصور والكيفيات الخ فيشمل الدواء ذا الخاصية والدواء المطلق قوله وذلك اي اختيار الكيفية ما يعم الصور والكيفيات لان العلاج الى آخره

بسم الله ... [illegible]

وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون حارا وباردا
او رطبا او يابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع وانما
يحتاج الى الدواء مما يكون كيفية مضادة لكيفية المرض ليعالج المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على
ذلك التجربة والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرء بالبرودة والبرودة بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد
يحاول ان يحل في محل الضد الآخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الآخر والمحل

قوله وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي النوع في اصطلاح الميزان يطلق على المعنيين احدهما النوع الحقيقي وهو الكلي الذاتي المقول في جواب ما هو على
كثيرين متفقين بالحقيقة وهو قد يكون مركبا من الجنس والفصل كالانسان وقد لا يكون كالنقطة فانها نوع لا جنس له والثاني النوع الاضافي وهو الماهية
المقول عليها وعلى غيرها الجنس في جواب ما هو وهو قد يكون حقيقيا مركبا وقد يكون مفردا وغرض الشارح من نفي النوع المنطقي هو انه لو كان المراد من قوله بعد معرفة
نوع المرض النوع المنطقي كالصداع مثلا لكان لغوا اذ معرفة الصداع قبل ان يعرف انه حار او بارد مثلا لا يجدي ينفع لاختيار كيفية الدواء ما لم يعلم انه
حار او بارد فالصداع الحار والبارد مثلا اما من اصناف الصداع ان جعلنا الصداع نوعا حقيقيا والحرارة والبرودة قيدين عرضيين فيكون المراد
من النوع في قوله من الانواع الداخلة الخ كل اخص تحت اعم واما من انواعه ان جعلناه نوعا اضافيا وحينئذ يكون الحرارة والبرودة فصلين ذاتيين
ماهيتهما فقيل الصداع ليس بنوع منطقي للمرض لان المرض ليس بجنس له فان المرض جنس لانواع ثلثة من سوء المزاج وتفرق الاتصال والمرض التركيبي و
نقل الشفاء بتمامه ١٢ منه
سوء المزاج جنس لنوعين الساذج والمادي والساذج جنس لانواع اربعة وكذا المادي كما ستعرف لكن الصداع نوع من الالم والالم جنس له فيكون
المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد ليلائمه اختار من الادوية ما هو حار ليكون المعالجة بالضد اقول هذا الكلام في
غاية السخافة لانه لا يلزم من كون الصداع نوعا من الالم الذي هو نوع من المرض ان لا يكون نوعا من المرض لان المرض جنس عال ويقال له
جنس الاجناس والصداع نوع سافل ويقال نوع الانواع فكما يصح ان يقال ان الانسان نوع من الجوهر الذي هو جنس عال كذلك يصح ان يقال الصداع
نوع من المرض الذي هو جنس عال لم لا ان لو جعل الصداع نوعا من الالم نوعا منطقيا لورد عليه مثل ما اورده الشارح بانه لو لم يعرف ان الصداع حار او
بارد لا يهتدي لاختيار كيفية الدواء واما قوله لان الطبيب اذا عرف سوء المزاج البارد الخ فلا يجب للشارح ان هذه المعرفة تكفي لاختيار كيفية الدواء الا
حتى يتوجه عليه شيء فان كان غرضه من هذا الكلام ان الصداع البارد الذي هو صنف من الصداع داخل تحت سوء المزاج البارد فنقول هب لكن لا نقول ان
معرفة الصداع البارد لا يكفي بل نقول ان معرفة الصداع مطلقا غير كافية وان كان غرضه ان معرفة سوء المزاج البارد الذي هو نوع منطقي
تكفي لاختيار كيفية الدواء فلم يصح نفي النوع المنطقي مطلقا ولا ان الشارح لا يقول ان ارادة النوع المنطقي لا يستقيم قطعا كيف والنوع المنطقي
داخل تحت قوله كل اخص تحت اعم بل يقول انه لا يستقيم في كل موضع ارادة النوع المنطقي كما مثل به بقوله كالصداع حتى انه امكن ان يقول سوء المزاج البارد
ليس نوعا منطقيا بل هو صنف كالصداع البارد قوله والمحل اي البدن وهذه جملة حالية وقوله لان القابل دليل له وقوله ازالة الجزء
الشيء والحاصل ان المرض الذي هو كيفية من الكيفيات او حالة من الحالات سواء كان سوء مزاج او تركيب او تفرق اتصال داخل

قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر ازاله وقام مقامه واورد ليه تشكيك اولا ان الاستحالة الى الضد كما يمنع بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع بقاء الاستحالة الى الضد الاخر وثانيا لو كان الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد كما ان الاستحالة الى الوسائط يمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد وثالثا ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمحارات وهي قريبة البرودة ورابعا ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار وخامسا ان الاستفراغ يعالج بالاستفراغ وفي الجواب عن الاول بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا واما اذا كان الضد مغلوبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة وعن الثاني ان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمحارات ليس علاجا للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع السقمونيا ليس يبرئ الحمى الصفراوية لكونها حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء الموجب له وهو علاج بالضد ولكن الكلام في القوي وغيره وثانيها **اختيار وزنه واختيار درجة كيفية** اي درجة حرارته وبرودته وغير ذلك **وذلك** اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية **يحصل من**

ن مزاج البدن او استواء تركيبه او اتصاله غيرها الكيفية بان ازال مزاجه عن الاعتدال الى جنبة الحرارة مثلا او من استواء التركيب والاتصال الى ضدهما فان شان ضد الشيء اذا حل فيه ان يحيل صورة ذلك المحل وكيفيته الى صورته وكيفيته ثم اذا وردت في ذلك المحل كيفية الدواء المضادة لكيفية المرض ازالت عنه المرض الذي هو ضد تلك الكيفية الذي اي المزاج او استواء التركيب او الاتصال الذي هو ضده اعادت صورة ذلك المحل وكيفيته الى صورته وكيفيته بعين ما عرفت ان شان الضد اذا حل في محل فان يحيله الى صورته وكيفيته مقدرتها ان محل المرض وهو المزاج ونحوه وهو المحل للكيفية الدوائية وكذا الكيفية الدوائية من البسائط التي تجوز فيها الاستحالات فلا يرد عليه ما اورد عليه ان الضد انما يحيل صورة المحل الى صورته في البسائط فان الماء يستحيل الى الهواء بالتسخين فلا يليق ذكره في هذا المقام انتهى **قوله** واورد عليه المورد الفاضل الخ **قوله** ان الاستحالة الى الضد الخ يعني ان استحالة المزاج الحار مثلا الى المزاج البارد الذي هو ضده وكما يمنع بقاء المزاج على حرارته وهو المرض والا اجتمع الضدان في محل واحد كذلك بقاء الضد اي المرض الحار في ذلك المزاج يمنع استحالة ذلك المزاج الى الضد الاخر الذي هو البرودة الحاصلة بحلول البرودة في ذلك المحل والا لزم اما اجتماع الضدين في محل واحد او الترجيح بلا مرجح فينبغي ان لا يعود المزاج الحار الى الاعتدال او البرودة ابدا بايراد الادوية الباردة لمنع وجود الحرارة وجوده والحاصل انه كما ينبغي ان يكون الدواء البارد يمنع المرض الحار كذلك ينبغي ان يمنع المرض الحار حصول كيفية برودة الدواء البارد **قوله** اي الضد كاستحالة الحرارة الى البرودة **قوله** بقاء الضد كالحرارة **قوله** اي الوسائط كالاعتدال بين الحرارة والبرودة **قوله** يعالج بالمحارات ليسكن بها وجع القولنج فيكون العلاج ههنا بالمثل **قوله** اذا كان غالبا والضد الاخر الوارد عليه مغلوبا **قوله** لا يقدر على منع الاستحالة اي لا يقدر وجود ذلك الضد على منع استحالته الى ضد اخر فلم يتم قول المعترض كما ان بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر **قوله** بالحدس الصائب المشهور في تعريف الحدس كما قال الشيخ في النمط الثالث من الاشارات والعلامة في الحاشية الجلالية هو الانتقال من المطالب الى المبادي دفعة وبالعكس اي مجموع الانتقالين وقد يطلق على حركة فكرية غير شاقة كما في

طبيعة العضو ومقدار المرض وبحسب بنيته والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما الطبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته

[illegible] وضعه

[illegible] الصدق [illegible] المرض [illegible] بحرارة [illegible] الدواء ما يقابله

[illegible]

الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما الخلقة

كما في شرح حكمة العين ومن هنا قال الفاضل الجيلاني الحدس عبارة عن سرعة الحركة الفكرية وقد يحصل من كثرة المزاولة للاعمال صناعة ما ملكة الحدس فيما يحتاج اليه فيها ويسمى الحدس الصناعي انتهى كلامه وفيه بان الفكر مقابل الحدس اطلاق الحركة اليه غير شائع فالكلام [illegible] للعلم [illegible] على ما تلونا قوله من طبيعة العضو لم يقل او من طبيعة البدن اكتفاء بالتنبيه لان حكم معرفة مزاج البدن لاختيار تقدير كمية الدواء للبدن حكم مزاج العضو الذي يستعمله طبيعة البدن اولانه ان قول طبيعة العضو مذكور على سبيل التمثيل فان البدن ايضا حاله حال العضو او المراد بطبيعة العضو ههنا المعنى الاعم المشترك بين الامور الاربعة المذكورة او ارادة المعنيين فصاعدا من اللفظ المشترك على مذهب من جوزه فان اسم الطبيعة على ما قال العلامة يطلق في عرف الطب يطلق على اربعة معان احدها على المزاج الخاص بالبدن وثانيها على الهيئة التركيبية وثالثها على القوة المدبرة للبدن ورابعها هو غير مراد ههنا على حركة النفس فلم يصب من قال المراد بطبيعة العضو ذاته بوجهين الاول ان الطبيعة لا تطلق على الذات الثاني ان بعض هذه الامور المذكورة ههنا بل اكثرها خارجة عن ذات العضو قوله ومقدار المرض في كونه ضعيفا او قويا بمعنى ان حرارته مثلا في اي درجة من الدرجات الاربع وذلك بان يلاحظ ان الحرارة في البدن هل هي محسوسة اولا فان كان الثاني فالبدن حار في الدرجة الاولى وان كان الاول فاما ان تكون محسوسة غير مضرة ففي الدرجة الثانية او مضرة غير مودية الى الهلاك ففي الثالثة او مودية اليه ففي الرابعة كذا قيل فاذا عرف مقداره يستعمل الدواء بحسب ذلك المقدار اذ يختلف تقدير كمية الدواء بحسب مقدار المرض ايضا كما في قرب البحران والبعد منه قوله والعادة قيل لم يذكر التدبير السالف لانه داخل في العادة واعترض عليه بانه ليس كذلك فان العادة يستلزم التكرار دون التدبير السابق كما لا يخفى على العليم واما ذكر الصناعة مع كونها داخلة في العادة فلاعتبار نادر فيها قوله والفصل يدخل فيه الهواء ولذا لم يذكره ههنا قوله الخ البحرين كون العضو مجاورا ومشاركا قوله وموضعه المراد بالوضع الموضع والمشاركة قوله فزوداد الخ لان تخالف المزاج الصحي المرضي يؤذن بان المرض قوي عسير الزوال حتى يخرج العضو عن مزاجه الاصلي الصحي راسا فلو لم يزد في وزن الدواء ودرجته لم يفد المزاج الصحي قوله وان كان كلاهما حارا الخ اورد عليه بانا نشاهد ان سوء المزاج البارد في العصب يحتاج الى التسخين اكثر من سوء المزاج الحار فيه اقول هذا مسلم اذا كان سوء المزاج البارد في العصب مفرطا وليس كلام الشارح بل مراده ان هذا الحكم الذي ذكره يوجد فيما اذا كان المزاج الصحي والمرضي في مرتبة واحدة مثلا اذا كان مزاج العصب في درجة اولى من البرودة وخرج منها ايضا في درجة واحدة من البرودة فيحتاج الى التسخين يسيرا اما اذا خرج اليها بدرجتين او ثلث فلا محالة يحتاج حينئذ الى التسخين اكثر من تسخينه اذا خرج الى الحرارة يسيرا ولكان مراده انه يحتاج الى التسخين اكثر اذا خرج من مزاجه الصحي في درجة واحدة لم لا بد من دليل غير مشاهدة قوله العظيم بحسب الوزن والدرجة قد يطلق الدواء العظيم على المعنى المصطلح المذكور في الفن الثاني وقد يطلق ويراد اطلاقا قليلا على ما هو الاعم من هنا

فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى الخارج بسبب سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى الباطن ليؤثر فيه بخلاف العضو المتكاثف فانه لضيق
مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه **او لان له تجويفا من جانبين كالرئة** فان لها من خارج
تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف وهي اقسام قصبة الرئة **او من جانب واحد** وذلك الذي يجب ان يكون له تجويف من داخل
فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما ان يكون من خارج فقط كالاعضاء التي في تجويف الصدر والبطن و
فالذي يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان انفذ وقبول فضوله اسهل لان التجويف الذي له من خارج مانع عن قبول الفضول
فتكون دافعة ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في جهة الدفع فلا يحتاج الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء
لذلك التجويف لكن الذي له تجويف من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه مدخل بل يكون
مانعا من نفوذ الدواء اليه فقد لان الاتصال بينه وبين ما يحيط به لذلك التجويف فان كان طريق النفوذ اليه من هناك لكن دفع الفضول عنه
يكون به اسهل لعدم المانع واما الذي له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح الباطن

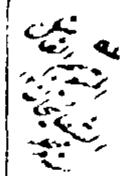
فسره الفاضل الجيلاني ايضا الدواء اللطيف هنا بالضعيف وانما حمل الدواء اللطيف على هذا التفسير القليل الاستعمال لان الدواء اللطيف اقوى
كالدارصيني لا يحتاج اليه عند سعة المسام وتخلخل العضو لانه انما يحتاج اليه عند كون العضو متكاثفا فيمكن بذلك من تفتيح مسامه **قوله** فانه يسهل الخ ويحتمل
ان التجويف وتخلخل المسام كلاهما سببان لسرعة قبول الفضول لاندفاعها عن العضو كذلك هما سببان لسهولة وصول الدواء **قوله** وهو فضاء الصدر
فان الرئة موضوعة فيها **قوله** وهي اقسام قصبة الرئة اي شعبها الداخلة في جرمها فهي ام تفصيله **قوله** مثل الاوردة والشرايين فانهما ليس
لهما تجاويف في الخارج لكونهما متلاصقين بالجسم الذي في اليدين والرجلين **قوله** في تجويف الصدر والبطن بخلاف العصب النور والعصب الكاشف
الذي يجري فيه الروح والريح لايجاب الشق فان لكل منهما تجويفا من داخل **قوله** فالذي الخ تفصيل للاقسام الثلثة **قوله** لكن الذي الخ استدراك
واخراج للعضو الذي له تجويف من الخارج فقط عن حكم سابق شامل له والذي له تجويف من جانبين في سهولة نفوذ الدواء واما الذي له تجويف من الخارج
فقط وان كان شريكا للذي له تجويف من جانبين في سهولة نفوذ الدواء لكنه لا يكون لذلك التجويف الخارجي فقط من موضع هذا التجويف مدخل في سهولة
نفوذ الدواء الى ذلك العضو بل ربما يكون ذلك اي كون التجويف من خارج فقط مانعا من سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو لان الدواء يقف في ذلك التجويف
الخارجي ولا يسهل نفوذه اليه لان سهولة نفوذ الدواء موقوفة على الاتصال بين سطح ذلك العضو الذي قصد فيه ايصال الدواء وبين العضو الذي يحيط
بذلك التجويف الذي وقف فيه الدواء والاتصال بينهما مفقود لوقوع الفصل بينهما بالتجويف وذلك اي عدم سهولة نفوذ الدواء اليه انما يتصور لو كان
طريق النفوذ اليه من ذلك التجويف واما ان كان ذلك النفوذ من طريق آخر فلا يتم ودفع الفضول من ذلك العضو يكون اسهل **قوله** لذلك التجويف متعلق
بقوله مدخل **قوله** من هناك اي من ذلك التجويف **قوله** بل يكون ذلك اي كون التجويف من خارج **قوله** فيه اي من الذي له تجويف من خارج فقط **قوله**
بينه وبين ما يحيط اي من العضو الذي يحيط بذلك كما يحيط التجويف **قوله** ان كان الخ ذهب الحكم بعدم سهولة نفوذ الدواء الى ذلك العضو لفقدان الاتصال مشروط
بكون طريق النفوذ اليه من هذا التجويف لان العضو الذي كان له سبيل لوصول الدواء اليه من غير ذلك التجويف يمكن ان يصل الدواء اليه

منه اسهالها ومنها ای ومن الاعضاء **الیس کذلک** ای لایقنع بالدواء اللطیف بان لایکون متخلخلا ولا له تجویفا من جانبین کالاعصاب التی تکون فی الیدین والرجلین فانها ملتصقة باللحم من خارج ولیس لها تجویف ظاهر من خارج **فیفتقر الی الدواء القوی** بحسب الوزن والدرجة اما العضو المصمت فلما ذکروا ما عدیم التجویف من خارج فلان العضو الذی یندفع الیه فضول هذا العضو العدیم التجویف تمانع قوته الدافعة عن قبول تلک الفضول فیحتاج الی قوة قویة لیقوی علی قهر دافعة ذلک العضو المندفع الیه وذلک انما یکون بدواء قوی جدا واما **الوضع فالعضو القریب** من مدخل الدواء کالمعدة **یکفیه** من الدواء ما قوته **بقدر ما یقابل علته** لان الدواء یصل الیه وقوته باقیة علی حالها لم ینکسر منها شیء **والبعید منه** کالکلیة **یحتاج الی دواء اقوی** من علته بقدر ما یجد من انه ینکسر قوته بتصرف الاعضاء التی مر بها فیها فان من شان الادویة ان تستحیل وتنکسر عن طبیعة الاعضاء التی یمر بها ویمر علیها **واما القوة** فان کل عضو له قوة لا تخلو اما ان تکون قوته مصدر الفعل مشترک لجمیع الاعضاء او لا تکون والاول اما ان یکون ضروریة فی البدن او لا تکون والاول هو العضو الرئیس والثانی هو الشریف والثالث هو الذی لا یکون قوته مصدر الفعل مشترک لا یخلو اما ان تکون قوته ذکیة قویة او لا فالعضو **الذکی الحس کالعین او الشریف** کالدماغ **والرئیس** کالقلب **لا یجسر علیه بدواء قوی** اما الاول فلان قوة حسه انما یکون اذا کانت ارواحه کثیرة لطیفة واذا کان کذلک لا یحتمل ورود ما هو کثیر المخالفة له وهو الادویة القویة فی الوزن والدرجة وذلک لان الادویة کلها مخالفة للطبیعة وکلما کانت اقوی کانت مخالفتها اشد فکان ورودها علیه اضر واما الثانی والثالث فلما ذکر من مخالفة الادویة للطبیعة ومن انها کلما کانت اقوی کان اضرارها اشد

قلیلة قوله منه اسهل من الذی له تجویف من خارج فقط لانه حینئذ یسهل نفوذ الدواء الی باطنه واندفاع الفضول منه الی خارجه قوله فلما ذکر ای من الوجه الی العضو المتکاثف فان العضو المصمت ای العادم التجویف کالعضو المتکاثف ای الضیق المسام عسر النفوذ الدواء الی باطنه وعسر نفوذ الفضول منه الی الخارج وقیل فی بیان ما ذکر من انه لیس له تجویف من اصل حتی یتقدا الدواء فیه لسهولة فعلیه صرف الکلام من الظاهر الی ما لیس بمذکور صریحا قوله تمانع قوته خبر ان والضمیر المجرور یرجع الی اسهالها قوله واما الوضع الوضع یقتضی اما موضعا واما مشارکة ولعل المراد بالوضع المعنی العام للموضع والمشارکة الحاصل للعضو بالنسبة الی مکانه بان یکون قریبا من منفذ الدواء کالمعدة او بعید کالکلیة او متوسطا کالکبد وبالنسبة الی جاره کالمعدة بالنسبة الی الدماغ فان بینهما مشارکة لکون الدماغ فی سمت صعود الابخرة منها وکون المعدة فی سمت نزول النوازل منه وکحدبة الکبد المشارکة لاعضاء البول وتقعیر المشارک للامعاء ولذا تستفرغ مادة حدبتها بالبول ومادة تقعیرها بالاسهال لکن المصنف اقتصر من الوضع علی بیان الموضع وترک بیان المشارکة لانه لم یلتزم بیان جمیع المسائل وانما للاختصار وقیل لانه لا دخل للمشارکة فی اختیار کمیة الدواء ودرجة کیفیته واورد علیه بان الامر لیس کذلک فانه ان کانت المشارکة قلیلة کحال الرحم مع عروق الیدین احتاج فی ذلک الی ان یکون تلک الادویة اقوی لان ذلک النقل یکون اعسر ان کانت المشارکة متوسطة کحال الرحم مع الصافن یحتاج الی ادویة متوسطة وان کانت المشارکة کثیرة کحال الرحم مع الثدی کفی الادویة الضعیفة لنقل المواد من احدهما الی الاخر لکون النقل سهلا قوله لم ینکسر منها شیء لعدم مروره علی الاعضاء الاخر فلا یخاف فوت قوته حتی یحتاج الی الاقوی قوله الی دواء اقوی انما ینبغی لبعد انکسار قوته من الاعضاء المار

وهذه الاعضاء لشرفها لا تحتمل ذلك مع انها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما للاعضاء كلها **ولا تبريد مفرط** لان ذلك
يلزمه انطفاء الحرارة الغريزية والارواح ومثل هذا الانطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن ضرره في الاعضاء
الرئيسة اكثر لانها مبادى للارواح فاذا فسد ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه معدن الحرارة الغريزية والاصل
لتكون الارواح **ولا تحليل مواده بغير قابض** يخلط مع المحلل سواء كان من داخل او من خارج **بما يحفظ قوته** عن التحلل اذ عند تحليل
المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام لجميع الاعضاء لكن ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر
لان استفراغ ارواحها يوجب استفراغها من جميع البدن وذلك ظاهر **ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة** للطبيعة الا نتناسبا كا بخار
فان جميع الادوية وان كانت مخالفة للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا

عليها بقدر ما يقابل العلة **قوله** وهذه الاعضاء اي الاعضاء الرئيسة والشريفة لا سيما والاعضاء الذكية الخ لان الاعضاء الذكية قد تقدم الوعد من بيانها
اولا ولان هذه العبارة واقعة تحت قوله واما الثاني والثالث والمراد بها العضو الشريف والرئيس ولان قوله لشرفها يابى عن ان يراد بقوله
هذه الاعضاء العضو الذكي الخ لان العضو الذكي لا يقال له شريف لان الذكي والشريف متقابلان حيث اعتبر في الثاني ان يكون قوته مصدرا
لفعل مشترك لجميع الاعضاء وفي الاول ان لا يكون فعله هذا الضمير في قوله مع انها يرجع الى هذه الاعضاء المراد بها الشريفة والرئيسة فلا يرد ما يتوهم
ان الضمير في قوله مع انها راجع الى العضو الذكي الحس الشريف والرئيس مع ان ضرر الشريف كالعين وضرر انملة السبابة لا يتادى الى عضو آخر انتهى
بالجملة لان انملة السبابة خارجة من الرأس واما العضو الشريف كالمعدة والرئة والحجاب المسمى بديافرغما حيث يكون فعله مشتركا لا يقال النفع الى
جميع الاعضاء يكون تضرره تضررا عاما للاعضاء كلها والمنع مكابرة واما مثل للعضو الشريف بالعين مع انه مثال للعضو الذكي الحس كما في الشرح وحكم
عليه بان ضرر العين لا يتادى الى الاعضاء الاخر من قبيل نباد الفاسد على الفاسد مع انه قال هذا المورد في شرح قول المصنف ولا تبريد مفرط بان التبريد المفرط يوجب
انطفاء الحرارة الغريزية في جميع البدن لان الحيوة بالحرارة فالاجتناب منه واجب في الاعضاء الذكية الحس والشريفة والرئيسة اوجب انتهى
ولا يخفى عليك انه يرد عليه بمثل ما اورد على الشارح في زعمه ان انطفاء الحرارة الغريزية من العين الذي هو عضو شريف عنده ومن انملة السبابة لا يوجب انطفاء
تلك الحرارة من جميع البدن **قوله** ولا تحليل مواده اي مواد كل من العضو الذكي الحس والشريف او الرئيس وانما اتى بضمير الواحد لكون المرجع مرددا بأو
قوله بغير قابض ولا بد ان يكون القابض طيب الريح كالورد والصندل فان خلط القابض الكريه الريح وبعطرية الريح يعوز ردعه بالنفوذ مع الادوية المحللة وربما يصل الى القلب والدماغ
السوداء المتكيف بالطيب فيقوى ارواحها فيصل الى الروح الكبدى الخ **قوله** اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تعليل لخلو المحلل عن القابض يعني
لو استعمل المحلل بغير قابض يكون تحليل المواد واستفراغها دفعة وعند ذلك تحلل الارواح الخ بخلاف ما اذا خلط المحلل بالقابض فانه يؤمن حينئذ
من الاستفراغ دفعة فان قلت ان من شان المحلل التحليل والاستفراغ شيئا فشيئا لا دفعة لانه يهيئ المادة للتبخر جزء بعد جزء حتى تفنى بالكلية
كما يجيء في الشرح ههنا بعد عدة سطور وفي المتن في الثاني الخ فحينئذ لا حاجة الى ان يخلط المحلل بالقابض قلت التحليل عبارة عن استفراغ
غير محسوس مداوم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا فحمل الشارح المحلل ههنا على المحلل الذي يكون تحليله دفعة بقرينة امر المصنف بوجوب خلطه بالقابض **قوله** وهذا اي ضرر استفراغ



لما ذكر ولا يستفرغ مواده دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها
ايضا دفعة من غير حصول بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من يفارقه المرض فانه ضعيف من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال الصحي قليلا
مثل ان يكون حرارته العرضية او برودته العرضية غير شديدة **يكفيه لا محالة الدواء الضعيف** لان خروج الدواء عن الاعتدال يجب ان يكون
بقدر خروج المرض عنه **والقوي** من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال اكثر **يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي
العشرة ظاهر** بالقياس الى ما ذكر **وثالثها** اي ثالث القوانين الثلاثة التي للعلاج بالدواء **قانون وقته** اي وقت
استعمال الدواء **وهو ان يعرف المرض في اي وقت من الاوقات** الاربعة **مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل عليه الرادع
فقط** وهو الدواء الذي يبرد العضو ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا تنصب لهذه العلل الى العضو **وان كان الورم في الانتهاء
يستعمل المحلل وحده** وهو الدواء الذي يرق المادة ويهيئها للتبخير جزءا بعد جزء الى ان يفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع المسام فيتهيأ لما فيه نصاب
ما ينفع منه كالمحلل اللطيف ويبقى الباقي غليظا متحجرا **وفيما بين ذلك** اي بين الابتداء والانتهاء وهو وقت التزيد **يمزج بينهما** اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع ما هو في الانصباب
ويفني المحلل ما قد انصب وصار قبل من ان يفعل كل منهما مضاد لفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن خالقها يستعمل كلا منهما لما يستحقه **وفي الانحطاط** يقتصر
على المحللات الصرفة الخالية عن الرادع لحصول الامن من تحجر المادة لكمال نضجها حينئذ **ومن المعالجات الجيدة المشتركة**

غير محسوس هو اعم من ان يكون دفعة او شيئا فشيئا لتحمل الشيء المحلل ههنا على المحلل الذي يكون تحليله دفعة بقرينة امر المص لوجوب خلطه بالقابض **قوله**
وهذا اي ضرر استفراغ الروح عند استفراغ المواد **قوله** لما ذكر من ان استفراغ الارواح دفعة يوجب استفراغها من جميع البدن موقال وقيل من كونها
سبب الارواح **قوله** يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الاستفراغ الحاصل بالتحليل وان كان دفعة الا انه يحصل منه محاو واتم في الاستفراغ الا قليلا
الاستفراغ دفعة فانه يراد به الاستفراغ الاكثر في الاكثر سيما اذا وقع بجنب التحليل فلا مجال للتوهم بان الشيء لا حمل التحليل على الاستفراغ دفعة
المص ثانيا ولا يستفرغ مواده دفعة وكذا لا يتم قول الشيء يكون اكثر من استفراغها مع التحليل لان الحكم بالكثرة الاستفراغ دفعة من التحليل دفعة مع كونهما واحدا غير مستقيم **قوله**
وباقي العشرة ظاهرة بالقياس الى ما ذكر وهي الثمانية الباقية من العشرة من الجنس والسن والعادة والفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة اما الجنس فقياس الذكور كونهم
اقوى في الاكثر من الاناث على العضو القوي الصحيح فيستعمل فيهم الدواء القوي بخلاف الاناث فان ابدانهن حالها كحال الاعضاء الضعيفة حيث يستعمل فيها الدواء الضعيف
بحسب الوزن والدرجة وقس على الذكر السن الشباب وعلى الاناث غيره من الاسنان اما العادة فلكونها موافقة للطبيعة كيفية بالسيادة فان اعتاد الدواء الضعيف الكيفية فكذلك وان
اعتاد القوي الكيفية فهو بحكم الاعتياد حكم العضو القوي والضعيف وقس عليه الفصل والصناعة والبلد والسحنة والقوة فان صاحب الفصل الحار والصناعة الحارة والبلد الحار اذا عرض له المرض الحار
والسحنة القضيفة والقوة الضعيفة بكيفية الدواء الضعيف وفي العكس بالعكس بالجملة حال هؤلاء الثمانية في استعمال الدواء حال العضو فكما اذا كان العضو مثلا باردا وكان خارجا الى
جانب البرودة من درجتين يستعمل عليه الدواء القوي الحرارة كذلك اذا كان المريض انثى او من سن الشيخوخة او العادة تناول الاشياء الباردة او الفصل شتاء او الصناعة لعصارة
او البلد شماليا او السحنة الدالة على كثرة البلغم او قوة البدن قوية على تحمل الادوية الشديدة الكيفية يجاسر الطبيب بلا خوف وحذر على استعمال الادوية القوية الحرارة الثابتة التي حتى
في الدرجة الرابعة وفي صور العكس بالعكس **قوله** مثلا الورم الحار اختار من بين الامثلة المثال الذي قال الجيلاني انه ليظهر اختلاف الاوقات واختلاف التدبير فيها صريح بالذكر للقياس عليه غيره **قوله** الدواء
الادوية التي الخ الا انه ذكر الضمير لارجاعه الى الرادع المفهوم من الرادع وخلاصته التعريف ان الرادع هو ما به تبريد وتقبض كالصندل والفوفل وشياف الماميثا **قوله** فلا تنصب لهذه العلل

لا كثر الامراض الفرح وبقاء من يسر به وملازمة من يستحيي المريض منه ويستانس بحضرته حتى يجاري المزاج الى العادة وقد حكي وهو الذي قرب من الموت بالعشق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة حكي المصرانيا من كان به مرض قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوى وخرج في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولا فلسفة به سبب ذلك ان لكل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال التعرض للاخر اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود المزاج الى الصحة دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من هذه الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحيي منه فانه ينفع مثل المبرسمين واصحاب السوداء فانهم يكفيهم عن الحركات الغليظية الضارة بتسخينها وتثويرها وكذلك من المعالجات الجيدة المشتركة

فلا تنصب المادة للعلل المذكورة الى العضو وتلك العلل هي تبريد العضو وتكثيفه وتضييق مجاريه وتغليظ المادة وذلك لان العضو اذا برد برد المواد غلظها واذا بردت وغلظت لم تنفذ في مسام العضو لان التنفيذ من شان الحرارة وكذلك حكم تكثيف مسام العضو وتضييق مجاريه فان المسام اذا تكاثفت وكذا المجاري اذا ضاقت صار سبيل النفوذ اما مسدودا او ضيقا وكذلك حكم المواد الغليظة لما عرفت **قوله** لاكثر الامراض لا جميعها فان مثل السل والصرع والسكتة لا يزول بالفرح **قوله** الفرح وبقاء من يسر به لان الفرح والسرور بالكيفية الكلية والارواح النفسانية والحيوانية والطبيعية ويحصل الاخلاط جميلة حسنة وينعش الحرارة الغريزية فيقوى الطبيعة على دفع المرض حينئذ **قوله** وملازمة من يستحيي الخ لان المريض عند ملازمته من يستحيي منه الشيء ربما يمتنع عما يضره لا دبه واصيانة عن اكل ما يشتهيه من المضرات ويبادر الى شرب الدواء البشع الناجع **قوله** المدنف في التاج الادناف لاغر كردن والمدنف المريض الثقيل وادنف بنفسه بعيد ولا بعيد وفي المنتخب الادناف لاغر كردن ولاغر شدن وبيمار گران شدن ونزديك شدن بمرگ از مفارقت محبوب **قوله** هذا يجوز في النون الفتح والكسر **قوله** بزورة بسم الزاء زيارت كردن كذا في التاج وقيل الزور الزيارة والزورة المرة الواحدة وفي بعض النسخ برويه وفي بعضها بزيارة **قوله** في قضاء حوائجه في القاموس الحوائج جمع حاجة على غير قياس كانهم جمعوا حائجة او مولدة **قوله** ولا فلسفة بها في الفاسد الغليظة حركته الم اوله التعب **قوله** واذا غلب الدم اي الرقيق الصافي **قوله** وعلى هذا اي اذا غلب البلغم على البدن حصل للنفس كلال وبلادة وذهن وبطوء في الحركات الانتقالية واذا غلبت الصفراء حصل لها طيش وغضب **قوله** فيعود المزاج اي المزاج السوداوي الحاصل للعاشق **قوله** بعد الوصال لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الارواح والقوى حتى بالموت من غاية الفرح لتوجه الارواح دفعة الى الخارج طلبا للذة وانطفاء الحرارة الغريزية وخلو القلب عنها **قوله** ولهذا امثلة كثيرة قد مر حكايات عديدة منها زوال الامراض بالفرح وتبدل الامزجة بغير الفزع في بحث الحركة والسكون النفسيين فتذكرها **قوله** كذلك تؤثر في جميع العالم قال بعض الشارحين ان النفس الناطقة شديدة

اللفاضل الشفائي خان

الا اسبح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوي لها القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى تقويتهما القوى الطبيعية وربما نفع الانتقال من هواء الى هواء لان الهواء من الامور الضرورية في حفظ الصحة وازالة المرض بتاثير داعي من داخل وخارج ومن مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من حجب الظهر وكما ينفع نظر الشيء المشتهى ... امراض التركيب وتفرق الاتصال وانما اخيرها الى الكلام الجزئي لان بيانها واعمالها بالقول الكلي متعذر جدا فلنتكلم في علاج امراض سوء المزاج

بالعقل الفعال لانها قد وجبت بحجابات من امراض الظاهرة فكلما نقص من هذه الحجابات زيد في التشبه بالعقل الفعال ولذلك من ذهب بصره او ضعف زيد في بصيرته واذا نقص الحجاب بعدم استعمالها في الحيوة الدنيا الدنية قويت سيما اذا صوفيت برياضات شاقة وترك مستلذات جسمانية حتى ضعفت وذهبت كدورتها فيسير السالكين بانواع التصرف اعني الخبر من المغيبات وتشاهد الملائكة ونشأ منهم قوله الاراييح الذكية جمع الريح الارواح والارياح وجمع الجمع اراويح واراييح قوله والاسماع الطيبة جمع السمع او السمع في القاموس السمع ويكسر الذكر المسموع ما يلتذ به السمع بالكسر الذكر الجميل فذكر الطيبة على التقدير ان يكون مبنيا على التجريد وما قيل انه جمع السمع والاسماع مصدر ان سماع اسم ما استلذت به الاذن من صوت حسن فلا يكون الطيبة تاكيدا مستقيم كلام مجروح نقلا ... قوله ثم يقوى بتقويتهما اي اذا قويت القوى الثلث وجب الفرح والسرور وهما يوجبان زوال اكثر الامراض لكونهما المضادة لحالة لازمة للمرض وهي الضعف والحزن قوله يلزمه اختلاف الهواء فلما للهواء دخل في حفظ الصحة وازالة المرض لكون تاثيره داخلا وخارجا كذلك ينبغي ان يكون للمسكن المنتقل اليه تاثير فيها لكون اختلافهما ملزوما لاختلاف الهواء ولاستحالة انفكاك اللازم عن الملزوم قوله من وجع الظهر اي الحاصل في فقراته لشدة الرياح المتولدة فيها من القعود لها سواء كان على هيئة الانحناء او الاستقامة وعدم تحللها لكونها في المحل فاذا انتصب الانتصاب حركة والحركة من الحرارة والحرارة محللة تحللت وزال الوجع او نقص قوله النظر الى الشيء النظر بالتحريك نگريستن بچيزي تامل الشيء بالعين والتقديم المعجمة على المهملة مصدر نظره ينظره اي نظر منه في احد شقيها والنظر بمؤخر العين عن يمين وشمال والوح مصدر لاح او البرق او معين كذا في القاموس والتاج والمنتخب فالنظر عطف بيان للنظر والمعنى ان النظر بالتامل في احد شقي الشيء الذي يحبه ويومض مما ينفع من الحول وذلك لان الحول ربما يحدث من ميل الحدقة المجوفة من شبها الطبيعي فلذلك ينبغي ان النظر الى شيء يميل الى خلاف جهة الحول رجعت الحدقة الى هيئتها الطبيعية فيزول الحول قوله في سن الصبي لان اعضاء الصبي مطاوعة منقادة فيها مع ان ... ان تغير الهيئة لم يستحكم بعد قوله والاولى تاخيرها الخ ... ان بين طرق معالجاتها ... تفرق ... ان ... الاقسام ... الوجود او تعليلية فكذلك كان الاولى ذكر معالجات تلك الامراض في الكلام الجزئي ... فلذلك ... بيان قواعد القول الكلي ... متعذر ... التاخير ... الى القول ... الاولى ... الكلام ... بعض النادر من حيث ...

لم يكن بيان قواعدها بالقول الكلي وسوء المزاج اما مستحكم و هو ما تمكن حصوله **وتدبيره للمعالجة بالضد وسوء المزاج الباحد سهل الزوال** في ابتدائه **عسير في انتهائه** لان اضعافه للقوى والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد على البدن مع كونه اقوى الضدين مضاد فالقوة معينة على الازالة للمرض غير ضعيفة فيه واما اذا استحكم فقد اضعف القوة والحرارة الغريزية فيحتمل ان لا يقاوم الدواء الحار الوارد على البدن ضده بين ضعيف القوى وسوء المزاج **الحار بالضد** او عسر الزوال في ابتدائه لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف لان الحرارة الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريزية الموجبة لسوء المزاج يتعاونان على دفع التبريد سهل الزوال في انتهائه لان المقاوم له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون حينئذ ساقطة فلا يمكن لها معاونة الحرارة الغريزية في مقاومة الدواء البارد **والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب** لان التجفيف يعاون عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية

وجه التقديم هو قوله لان طرق علاج امراض التركيب مثل امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع متفاوتة متباينة ولا شبهة ان ضبط المتباينات تحت شيء واحد عسير بخلاف المناسبات نبني عليها امراض تفرق الاتصال **قوله** اذ يمكن الخ وايضا انها لكثرة وقوعها وشيوعها احق بالاهتمام فلذا ذكرها في المواضع بالقول الكلي على الوجه الكلي وبالقول الجزئي على الوجه الجزئي ولانها اعم تحققا ووجودا اذ قلما يخلو مرض من امراض تفرق الاتصال والتركيب ولا يوجد سوء المزاج معه **قوله** بيان قواعده بالقول الكلي وبيان تلك القواعد على ما قال الاطباء هو ان علاج سوء المزاج على ثلثة اصناف كما هي في ذلك لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما او لا والثاني اما ان يريد ان يكون ولم يكن بعد او اخذ في التكون والحصول ولكن لم يحصل ولم يستقر بعد بالتمام فعلاج القسم الاول ما يعد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة كمعالجة حمى عفونة الربع بالترياق الاكبر حيث هو يمنع العفونة ويدفعها ويقيح السدد ويحلل مادتها وعلاج الثاني منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ ومثاله تنقية البدن المستعد لحمى الربع وعلاج الثالث المداواة لما يحصل مع التقدم بالحفظ بمنع السبب كاستفراغ مادة الربع بمطبوخ الافتيمون لانه يزيل المادة الحاصلة ويمنع النوبة الآتية او تحققها **قوله** كمل حصوله الا لكفاء به ايماء الى ان المراد بالمستحكم اعم من ان يكون راسخا كحرارة حمى الدق او لم يرسخ لا ما يرسخ على ما ظن لان استحكام الشيء تحصيل حصوله كما له لانه لو حمل على الراسخ لزاد الاقسام كذا افاده **قوله** لا يكون في الابتداء كثيرا لان سبب التبريد هناك ضعيف غير قوي بعد **قوله** فقد ضعف القوة والحرارة الغريزية جدا قال الشيخ ان البرودة البالغة تبرد من الغريزية او شارفته له **قوله** ضعيف الدفع لانه لا يؤثر الدواء اثرا معتدا به **قوله** وسوء المزاج بالضد هذه القاعدة كاكثر القواعد المذكورة في هذا الفن بل في كل علم حسب الكثرة فلا يتوهم ان تلك القاعدة منتقضة بالحمى الدقية مع كونها عسرا الا انها سهل الزوال في الابتداء عسر الزوال في الانتهاء وكذا لا يرد ان القاعدة منتقضة بدق الشيخوخة مع كونها مرضا باردا فانه وان كان لا يسهل في الابتداء كذلك لا يمكن برؤه في الانتهاء **قوله** لان ما يقاومه الخ ولان الحرارة مطلقا صديقة للطبيعة والمزاج لم يضعف فاذا لم تستحكم يسهل والمانع لما تعلقت بشيء تعلقا شديدا لم يكن المقاوم يا دفعة الا بادوية شديدة البرودة فيها خوف انطفاء الحار الغريزي فيختار من الدواء ما فيه تدريج فلذلك يطول مدة زواله **قوله** المحللة الداخلة من الحركات النفسانية من الغم والفرح والغضب وغيرها

ولا نهضيه واما التركيب فبأن تبات الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي قد كمل استعداد البدن له ونهيأ الحصول لكنه لم يحصل بعد بشيء وتدبيره التقديم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم حصوله واما في اول الكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل حصوله بعد ويدل بركة بهما معًا اى بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ لان ما يتم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفي ما هو في طريق الكون بايراد ضد ما يتوقع حصوله وفيما هو في اول الكون بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصًا بسوء المزاج بل عام في جميع الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجًا كفى فيه التبديل بما يضاده في الكيفية وان كان ماديًا استفرغت المادة الموجبة له فربما زال بزوال موجبه فان يخلف سوء المزاج بعده اى بعد استفراغ المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة وغيرها من الكيفيات الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج سوء المزاج المادي بالاستفراغ فذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها

وسائر الاستفراغات الضرورية قوله والخارجية كالحركات البدنية وملاقاة المسخنات التي قلما يخلو البدن عنها قوله منافية له فلذلك اذا اراد الطبيب الترطيب يحصل غرضه في مدة طويلة قال الشيخ وقد يعين في الترطيب جميع اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن وشرب الشراب الممزوج انتهى فانظر الى لفظ الدوام وقوله اذا افرطت بخلاف ما اذا اراد التجفيف فانه يحصل بسهولة في زمان قليل قوله لكنه لم يحصل لزوم ذلك يجوز ان يعرف بالعلامات وبالعادات كما اذا احتبس دم البواسير يعرف انه يضعف كبده وكما اذا اعتاد بعروض الصداع من المسخنات ثم اصابه حر هواء واستعمل مسخنًا يعرف انه يعرض له الصداع كذا قال الجيلاني قوله كاف في عدم حصوله لانه لم يحصل بعد حتى يحتاج الى الضد ولذلك يسمى هذا العلاج التقدم بالحفظ لا يقال انه ايضًا علاج بالضد اذ المراد بالضد ليس ما هو المشهور عند الحكيم بل ما يرفع الشيء ويقاومه وما يزيل سبب الشيء يكون لا محالة كذلك لانا نقول ما يقاوم سبب الشيء لا يكون مقاومًا له بل غايته انه يلزم من ازالة السبب بالتبعية ان كان السبب مادة وجد بسببه لا ما يتوقع وجوده لا يقال ان وجود الممكن ابتداء بلا سبب محال وكذلك بقاؤه مع عدمه وحينئذ يكفي في علاج جميع اقسام سوء المزاج ازالة اسبابها فيكون العلاج كله صنفًا واحدًا لان ذلك انما يتم لو لم يتعلق بازالة السبب بقاء بدون التفات الى سببه اغراض واسعة فلا كذا قال الجيلاني قوله بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ وكل منها ليس الاستفراغ وغيره وكثير الكمي تدبير واحد منهما كما في البانع المتوالي في الحمى الخمسية التي سببها قد عفونتها المعدة قاله الجيلاني قوله الى ازالة سببه سواء كان ذلك السبب مبقيًا للمرض او موجدًا لما يبقى منه من الحصول تلك الا انه يجب قطع سببه المنفية ان كان المرض ماديًا وتبديل المزاج ان كان ساذجًا قوله فالعلاج الخ ايراد الجواب عما ان يتوهم لما كان المراد بالضد اعم مما يقابل الشيء ويضاده وما يرفع سببه فاين الاقسام الثلثة بل العلاج في كل صنف منحصر في نوع واحد وهو ايراد الضد وحاصل الجواب لانه لما كان الضد في كل من الاقسام الثلثة بعيدًا لبعيد جعل الاقسام ثلثة قوله بايراد الضدين اى ضد ما حصل وضد ما هو في طريق الكون اعني قطع السبب ليرفع ضد المسبب المتوقع لما قد عرفت ان المراد بالضد اعم مما يقابل الشيء ويقاومه وما يزيل سببه قوله فيه التبديل اى تبديل المزاج مثلا ان كان حارًا بدل بالبارد وفي العكس بالعكس قوله حرارة ساذجة او غيرها اى باقية تلك المادة من الكيفيات قوله بعد الاستفراغ بما

وفي كل استفراغ عشرة عند قوله وليحفظ فيما يتم الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما بحسب الاوعية فقط واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان الخلط فاسدًا او حيث يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل المقصود واذا انقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالتي لا محالة مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاص من المادة المؤذية بحسب الكمية او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد لما يستفرغ معه الارواح والقوى تزيد في الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام بجميع البدن وقد يبطل معه تحرك المنصب من المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون في القوة الحركة ولا يفضي الى ذلك فيستعمل الاستفراغ وبوثر ضعف قوة الحركة

يفيد ذكر ما يحتاج الى استعمال المكوني ودواء المسك بعد استفراغ مادة الحمى البلغمية اذ ايقتضي المزاج بارد او سوء المقيت الحمى بعد الاستفراغ او لم تبق واكثر ذكر التخلف او التقادم المرض وازمن كذا في شرح الجيلاني قوله في كل استفراغ قوي معتد به وانما قيدنا بهذا القيد لان الاستفراغات السهلة اللطيفة بالادوية اللطيفة مثل بزر الخيارين كذا بين الطبيعة لمثل الشيرخشت وكذا التزليق الضعيف لا يحتاج فيها ان تراعي تلك العشرة فانه قيل المراد بالاستفراغ ما ترتب المسهل لاختصاصه بالعشرة او الاستفراغ المطلق والكل مجموعي يعني الاشياء التي يجب مراعاتها في كل الاستفراغ من ترتيب المسهل وغيره عشرة فما لا يحتاج اليه قوله عشرة اقتصر على العشرة ولم يعد في تلك الاشياء التدبير السالف كما ذكره غيره من الاطباء اما المدخول في العادة كما قال الامام او لان اكثر تاثيره في المزاج فيعلم حكمه منه كما قال غيره ولذا لم يذكره الشيخ ايضا قوله الاول الامتلاء قد مران الامتلاء على نوعين امتلاء بحسب الاوعية والكم وهو ان يزيد مقدار الاخلاط من غير تغير في كيفياته وامتلاء بحسب الكيفية وهو ان يفسد الاخلاط في كيفياتها من غير زيادة في مقاديرها وقد يزاد قسم ثالث وهو الامتلاء بحسب القوة ولم يذكره الاكثرون لانه يلزمه الامتلاء بحسب الاوعية قوله فظاهر اذ لو لم تستفرغ الاخلاط حينئذ خيف منه انشقاق العروق والغبابات الخانق فيعظم البلية قوله على اصلاح الباقي فان المتاثر انما قل قوي تاثير المؤثر فيه ولم يذكر في التفصيل حكم الامتلاء بحسبهما لانه اذا كان كل منهما موجبا للاستفراغ فوجوب الاستفراغ بحسب اجتماعهما اظهر قوله فالخلاء تفريع على منه جهة الدلالة والمراد بالخلاء ان لا يكون في البدن شي من مقتضى الامتلاء قوله وثانيها القوة اي قوة جميع القوى من الحيوانية والنفسانية والطبيعية شرط في كل استفراغ ضعيف شديد قوله فالضعف مانع اي ضعف القوة كانت من الثلث سواء كان حاصلا بالفعل او متوقعا لاسيما ضعف القوى الحيوانية والطبيعية اما الحيوانية فظاهر لانها هي التي تحفظ البدن والرطوبات والارواح من الفساد والتعفن وتهيئ الاعضاء لقبول قوى الحس والحركة واما الطبيعية فلانها اذا ازداد ضعفها لم تتصرف في الدواء ولا في الغذاء فيستولي المرض لا محالة قوله وقد يبطل معه الحيوة قال في الحاشية لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ والقلب وذلك موجب للموت انتهى وفي بعض النسخ هذه العبارة داخلة في الشرح قوله وضرر ضعف القوة الحركة وذلك كما يعرض التشنج عرضا كثيرا في اواخر عمل المسهلات وكما يعرض الغشي بعد الفصد والمسهل ايضا وظاهر ان الحس والحركة يبطلان او يضعفان جدا في الغشي لكن هذا التشنج وهذا الغشي يسرع زوالهما

على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ بالمقويات وانما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تصفو به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد العطش فحينئذ يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه عند ذلك **وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس او افراط البرد وقلة الدم مانع** اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم والاستفراغ يوجب زيادة قلتها وتحليل الحرارة الغريزية واما الحار الرطب فغير مضر فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا انتقص شيء منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة **ورابعها السحنة فافراط القضافة والتخلخل وافراط السمن مانع** اما افراط القضافة والتخلخل فلان الرطوبات الغذائية والارواح تكون هناك قليلة والاستفراغ يوجب افراط قلتها واما السمن فلوجوه احدها ان فرط السمن انما يكون

بالسيرة تدبير **قوله** على ضرر ترك الاستفراغ اذ ضرر تركه اشد من ضرر الضعف سيما اذا كانت المادة كثيرة مهيا جيشي ان تنصب الى المخانق فحينئذ لا يبالي بضعف قوى الحركة اذ ضررها التنبيه مثلا وهو يندفع باسهل التدابير اسرع **قوله** وانما خص اعلم ان الشيخ الرئيس قال في القانون في الآثار بما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ وذكر الحسية والحركية واعترض عليه الفاضل المعا بان القوى الحسية لا تضعف بالاستفراغ الا ان يبلغ فيه الى غاية ينتقص معها جرم الروح حتى يقارب العطب ذلك لا محالة مانع من الاستفراغ بل اكثر منعا من ضعف القوى الحيوانية لان القوى الحيوانية قد تضعف بالاستفراغ ضعفا يمكن تداركه بسهولة ولا كذلك ضعف قوى الحس فان الاستفراغ اذا بلغ الى حد اضعفها عسر تدارك ذلك جدا ولذلك فان المسهول تضعف قوته الحيوانية دون قواه الحسية بل قد يصفو ذهنه باكثر مما كان فان كثرة الرطوبات مفسد للذهن انتهى فلاجل هذا اقتصر المصنف على ضعف قوة الحركة وان كان العلامة والآملي اجابا عن اعتراضه بان مراد الشيخ ان قوى الحس الحركة وان كانت ضعيفة كما يكون لبعض الانحار يختار الاستفراغ على تركه اذا كان ضرر تركه اشد خطرا دون غيرها من القوى فانها ان كانت ضعيفة لا يختار الاستفراغ لان ضعف القوى الحيوانية يكون لضعف القلب وفي زيادة ضعفه خطر عظيم وعند ضعف القوى الطبيعية يستولي المرض لانها لا تتصرف في الدواء ولا في الغذاء انتهى بلفظه الامن قال ان هذا اي عدم ضعف قوى الحس بالاستفراغ الخ ينافي لما قاله الشيخ في القانون الا آثار بما اثرنا الى آخر ما نقلنا عن الشيخ فلعله لم يطلع على كلام المصنف واعتراضه على الشيخ واما الشارح فوجه كلامه بما هو موافق لرائه وان كان منافيا لرأي الشيخ **قوله** فلان الرطوبات الخ عدل الشارح الى هذا الوجه ولم يلتفت الى ما قال بعض الشارحين لان اكثر المستفرغات القوية حارة يابسة كالمحمودة والصبر وشحم الحنظل والتربد فاذا استعمل في ذلك المزاج زاد الحرارة واليبس واورث الكرب والالتهاب واحراق المواد وتضاعف البلية لما يرد عليه انه لو ترك الاستفراغ بهذه القاعدة لزم ان لم تستفرغ الابدان الحارية بالسقمونيا والاهليلجات والتمر الهندي والابدان البلغمية بمسهلات البلغم كشحم الحنظل والتربد والصبر فيزيد ان في الشرو ان كان يمكن اصلاح كلامه بان مراده من ذلك منع كثرة الاستفراغ وقوته لا نفسه فيكون الكلام مستقيما **قوله** والاستفراغ يوجب زيادة قلتها اي قلة الرطوبات والارواح والدم القليل **قوله** كثير التوليد للدم والرطوبات الاخر والارواح ايضا لا سيما اذا تجاوز سن النمو فانه اشد تحملا للمستفرغات وخصوصا الفصد والحجاج **قوله** تكون هناك قليلة والالامدحمت

في الاغلب لافراط البرد وذلك مما يزداد بالاستفراغ الثاني ان العروق اذا انتقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ قوي اللحم والسمين على ضغطها القلة
ما فيها من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء
تحصل فيها الضغط بالانعصار باللحم السمين خيف ان ينصب بعض الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة
فالاستعداد للذرب وقروح الامعاء اما الذرب فلانه لا يؤمن فيه ان لا ينقطع الاستفراغ لشدة استعداده له او ينزل الدواء
الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وحينئذ يعرض منه تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما
قروح الامعاء فلانه لا يؤمن فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ وسادسها
السن فالهرم والطفولة ما نعم اما الهرم فلضعف قوة الهرم وجمود حرارته فلا يؤمن من ان ينطفي حرارته بالكلية

السمن اليضا المفرط في القضافة بكون ضعيف الخلقة فلا يحتمل الاستفراغ قوله في الاغلب لافراط البرد لان السمن على نوعين اكثري واقلي فالاكثري سببه كثرة
الشحم والسمين والاقلي سببه كثرة تولد الدم من الاغذية الجيدة الموجب لتولد اللحم الكثير وهذا قليل الوقوع لانه قلما تيسر حصولها مع صواب سائر التدبيرات قوله
وثانيها هذا الوجه وكذا الوجه الثالث يشملان كلا نوعي السمين لذا تعرض الشيخ فيهما بذكر اللحم والسمين كليهما وان كان الشيخ وشارح كلامه خصوا هذين الوجهين
بالسمين اللحمي فقط قوله بعض الاستخلاء في التاج الاستخلاء خالي خواستن قوله الضغط بالانعصار باللحم الظرف الاول مستقر متعلق بالمقارن نحوه والثاني لغو
متعلق بالضغط او الحاصل اي حصل في العروق الضغط بسبب اللحم والسمين او الحاصل بها المقارن لانعصار الفضول المؤدي اليه قوله للذرب هو التحريك الاسهال
بمعنى او انطلاق البطن متصلا والمستعد له هو الذي ضعفت ماسكته فيتطلق بطنه بادنى لين ومحرك قوله او ينزل اه لضعف ماسكته قوله وحينئذ اي حين نزول
الدواء الى الامعاء وخروجه منها قبل خروج قوتها الى الفعل بالتمام قوله من غير استفراغ لان استفراغ الدواء المسهل انما يحصل بخروج قوته بالتمام الى
الفعل وهو لم يحصل بعد نعم ولكن اذا اضطر الطبيب الى استفراغ المستعد للذرب فينبغي ان يخلط مسهله بالقوابض كالهليلج والمصطكي والورد وامثالها ونقل
الفاضل السديد عن الشيخ انه قال الشيخ من المستعدين للذرب فلا يحتمل دواء قويا واكثر ذريهم من نوازل رؤسهم قوله واما قروح الامعاء فينبغي ان
يكون مسهل صاحبها مع ادوية مغرية كلعاب بزرقطونا والخطمي ولعاب حب السفرجل مع فلوس الخيار شنبر ودهن اللوز وامثال ذلك قوله وجمود حرارته
اي الغريزية لكثرة الرطوبة البالية وقلة الرطوبة الغريزية قوله فالهرم هو بالتحريك پيري وگشتن مرد سخت پير ويسمى هذا السن بسن الشيخوخة وسن الذبول ايضا
قوله والطفولة بضمتين كل سن يكون المولود فيه غير مستعد للحركات والنهوض الابد والعيزفي الاكثر وغاية الى اربع سنين لكن الصحة قال في الكاشفية
يعني من اول الطفولة الى آخر الترعرع انتهى اي الى ما قبل المراهقة والاحتلام فيه ايماء الى ان المراد بالطفولة ههنا ليس معناها المصطلح بل معناه اللغوي كما في قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ثم ان المشهور الطفولية لا سيما عند العقال او الى الكاريتها توهم عينية مصدرية وعمومية اقول هذا قياس في مصادر الثلاثي المجرد وقد تقرر في علم الصرف ان مصادر وسماعية
وقد عدل المصنف عن لفظ الشيخ والسن القاصر عن تمام النشو الى قوله والطفولة لما قال العلامة معترضا على الشيخ انه ليس ذلك بلازم فان تمام النشو يكون في
قريب من ثلثين سنة وليس كل ما هو دون ذلك يمنع من الاستفراغ خصوصا سن الصبي واجاب عنه الفاضل الجيلاني بان الاستفراغ في سن النشو
مطلقا بما يضعف من البدن يضيف المذكوره لئلا يقصر النمو الا كان تعليق الحكم بالموصوف والاعلى مليئة لوصف فكلما كان القصور عن تمام النشو
لرطوبات البا سن الدائم مظنة الخطأ تعالى

من الاسهال و اما الاطفال فلان الاستفراغ يضعف قوتهم مع انها ضعيفة فيهم وينقص رطوبتهم وقوة القوة وتوفر الرطوبة مطلوبان لكمال النشو

وسابعها الوقت فالقانط اي **شديد الحر وشديد البرد مانع** اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا الوقت واكثر

المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا ولان حر الهواء يجذب المواد الى

خارج والمسهل يجذبها الى الداخل فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة

فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ فيقع بين الطبيعة والدواء مقاومة شديدة وتكون ايضا قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك يحوج الى الزيادة

فيها لا الى النقص بالاستفراغ الا ان تكون ردية **وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانعان** لما ذكر في الوقت **وتاسعها الصناعة**

فالشديد التحليل كالمقيم بالحمام مانع لان المواد فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة **وعاشرها العادة فمن لم يعتد**

بالاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي لان الطبيعة تجتهد في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ ولان الدواء القوى

لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما بسمية وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير المعتاد اكثر من توقع فعله فيه **وينبغي ان**

يقصد في كل استفراغ خمسة امور الاول اخراج ما يؤذي البدن بكميته فانه قد يحدث في البدن الامتلاء بحسب الكمية حتى يمتلي منها الاوعية وهو نوعان

امتلاء بحسب الاوعية ومن جهة انها تغمر القوة وصاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق **او بكيفيته** بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي تؤذي البدن بسبب سوء

المزاج وبسبب انها تقهر القوة وصاحبها على خطر من امراض العفونة وعلاج كل منها بالاستفراغ لينقي البدن منها **الثاني ان يكون ذلك** الاخراج من الكثرة **بقدر ما يحتمل**

اي بقدر يكون احتماله سهلا على البدن **لا يتعقبه ضعف ولا غشي** واما القليل فانه لا يغني **ولا يهولنك كثرة ما يخرج** من الاخلاط بالاستفراغ

لان الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج **بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمله** اي

للاستفراغ بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انقلاعها به لا تكون متشبثة به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق **فلا تخف**

من افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا اخرج النافع وذلك مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة

اكثر كان الاستفراغ فيه اكره منقول الشيخ حق **قوله** من الاسهال لان من شانه اضعاف البدن واخماد الحرارة وتقليل الرطوبات مع انه يغلب اليبس

واليبس في هذا السن والاستفراغ يزيد بها **قوله** فلان الابدان الخ هذا الدليل يخص المنع من الاستفراغ بالدواء الحار فلا يتم منع جميع انواع الاستفراغات

قوله واكثر المسهلات قال في الحاشية اعلم ان المسهل على ما ذكره المسيحي في كتاب المائة يطلق على المسهل بالازلاق كالسبستان والمسهل بالتليين

كالشيرخشت والمسهل بالعصر كشراب الورد والمسهل بالجلاء كالبورق بالملح وعلى المسهل بقوة مسهلة مستندة الى صورة النوعية كالمحمودة والغاريقون

ويقال لهذا المسهل الحقيقي **قوله** وذلك اي كونها قليلة بسبب الجمود والتكاثف **قوله** كالمقيم بالحمام والكحال والملاح وصاحب كل صناعة متعبة **قوله** بوجوه

اخرى لاعتياد ذلك الشخص بها كالدفع **قوله** وقوة تحريكه فربما عرض له غثيان وغشي وكرب معه **قوله** حتى يمتلي منها الاوعية ويسمى الامتلاء بحسب الاوعية

قوله من انصداع العروق او طفرة وسيلان عظيمة او نزف دم وغير ذلك من امراض الامتلاء **قوله** في كيفيتها ردية ويسمى الامتلاء بحسب القوة **قوله** لعدم

انقلاعها به اي بما ينبغي ان يستفرغ **قوله** لا تكون متشبثة به اي متعلقة بما ينبغي ان يستفرغ **قوله** فيقع لذلك بالنصب لوقوعه في جزاء النفي

من الكرب والضعف والاضطراب واذا اسقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم فقد بالغ فى تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء

ليس لعجز من قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايضا لضعف قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره

وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عند قوة قوته اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء قوة الدواء ولعدم الصفراء

وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص بجذب الذى يليه فى الرقة والكثرة ثم الذى يليه على التدريج فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها اعدل

الصفراء واعسر اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد اسهال الصفراء فامره خطير لان الطبيعة تضربه تحفظه فخروجه انما يكون

بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقى الاخلاط اذ لو كان شئ منها باقيا لاشتغلت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن والروح والقوى

والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقئ يدل لان على النقاء اى نقاء

البدن من مما ينبغى ان يستفرغ اما العطش فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات

البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائم يجعلها

انقص فقبل ان يستولى الجفاف تطلب الطبيعة المائية على اعتدالها وانما لا يكون اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه

جوهرى لان ترطيب الغذاء وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا فى مدة يستولى الجفاف على البدن فى مثلها ولا كذلك

ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما النوم فلانه فى هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من

الروح بان يجتمع فى الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان الطبيعة انما توجبه بعد فراغ

الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا نقى البدن ولم يبق فيه

ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون فى الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث

ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة فالغثيان ينقى مادته بالقئ

لانها مائلة الى تلك الجهة والمغص ينقى بالاسهال لذلك وذلك لان الاستفراغ

فيقع لذلك التشبث والتعلق والمقاومة قوله من الكرب والضعف الخ واذا لم تقع تلك المضار علم ان ههنا لم يقع افراط حقيقة وان كان

يظن فى بادى الرأى قوله على التدريج متعلق بجذب قوله فامره خطير اى عظيم رفيع ينبغى ان يهتم بشانه قوله لاشتغلت الطبيعة به عن الدم الا عرضت

عن اخراجه فى النسخة الشريفة لاستغنت وبصيغة الاستفعال من الغنا بمعنى سرخريدن والظاهر انه تصحيف بوجهين الاول انه لم يجئ منه الاستفعال

الثانى على تقدير تسليمه لا يتعدى بعن قوله اى نقاء البدن ايماء الى ان اللام فى النقاء للعهد الخارجى عوضت عن المضاف اليه قوله لتحفظ علة غائية

للاشتياق قوله لان الاستفراغ علة لقوله لتحفظ الخ وقيل بقوله لاشتياق الطبيعة ولا يخفى عليك انه لو كان كذلك لاتى بالواو العطف مع انه لا يطلق

عليه حق الانطباق قوله ان يستولى الجفاف اى جفاف الرطوبة البدنية بالتحليل الدائم قوله وانما لا يكون الخ جواب سؤال مقدر وتقريره ظاهر قوله بان يجتمع

من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على الاستفراغ من جهة اخرى لان المولد تكون حينئذ الطبيعة متوجهة الى الجهة التي توجهها الدواء

اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت مادة

الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارضه الطبيعة بالدفع وتحصل المعاضة بين الطبيعة والدواء وان يكون

العضو المنقول اليه المادة اخس كما اذا مادة النزلة الى الانف ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ

بالنفث فانها الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا للماوف والا لم يكن خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ

مادة الامعاء من المثانة وان يقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد

من الصافن وان كان متصلا به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فتمنع

مادة النزلة من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت حادة لان الرية عضو سخيف البنية لا يصبر على ما يرد عليه من ان

تتقرح بانصباب تلك المادة اليها الخامس ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والنضج انما هو معتبر في التعامل الجادة حتى تستعد للدفع فتعين الطبيعة في دفعها

والصفار النشفة للروح **قوله** من تلك الجهة اي جهة ميل المادة **قوله** بالطبع متوجهة وذلك لان من شان الطبيعة سيما اذا قويت عند غلبة المواد في

البدن اخراجها من اقرب المخارج السهلة الاندفاع فيقبل او فاعها من ذلك المخرج ويرى له علامة منذرة بذلك فعند حصول الغثيان اعلم ان من المعدة ان مرض الغثيان

دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالقي فينبغي للطبيب حينئذ ان يعين الطبيعة بالمقيئات ليجهبها الدواء اليها اي الى ذلك المخرج الذي اختاره الطبيعة

وان عرض المغص والقراقر دل على ان الطبيعة تريد دفعها بالاسهال فينبغي اعانتها في دفعها من ذلك المخرج بالادوية الملينة شربا او احتقانا وذلك

لان الطبيعة هي المدبرة للبدن وغاية امر الطبيب ان يقتدي بها فاذا جمعت الطبيعة مادة واما لتهالي الاندفاع من مخرج فلا يخالف دفعها

ولهذا سمي ابقراط علاج ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقي وما في الامعاء بالحقن وما في العروق بالفصد وما في الجلد بالعرق اقول مراده بذلك

وردت الدلائل على ان المادة الحاصلة في تلك الاعضاء تريد اندفاعها من تلك الطرق **قوله** كما يمال الخ اعلم انه قد تصرف وتنقل المادة من

الجهة التي تريد الطبيعة دفعها منها اذا كان في اخراجها من تلك الجهة ضرر لعضو شريف او قوي الحس كما لو مالت مادة الصفراء اي الصفراوية الى

الدماغ فانه ينبغي حينئذ ان تمال الى الامعاء وتخرج من الاسافل بالحقن اللينة وتقوى الدماغ كيلا يقع اختلاط عقل ولا يستفرغ من هناك اي بالسعوط

والتعطيس لان ذلك يلزمه الاضرار بالدماغ وكذا لو مالت مادة النزلة الى الرية فينبغي حينئذ اشفاقا على الرية لشرفها ان يمال مادة النزلة الى

الانف الى آخرها قال الشه كذا قال شارح القانون ومثل غير واحد بمثال شل به الشيخ فمن حكم بفساد هذا التمثيل زاعما انه مثال اندفاع

المادة الى المخرج الطبعي كانه خرق الاجماع بزعمه السخيف وما فهم ان هذا المثال وان كان مثالا للمخرج الطبعي فهل يصلح ان يكون مثالا لعضو

المنقول اليه المادة اخس اولا على الاول حصل المقصود وعلى الثاني يلزم عليه اثباته **قوله** كالباسليق الايمن انما قيد بالايمن لانه ينبغي ان يكون

العضو مخرجه محاذيا للعضو المستفرغ منه والباسليق الايسر ليس محاذيا له **قوله** لا يكون بينهما مشاركة اصلا كما بين الامعاء والمثانة كما مر مثاله فلو

انشطا احد في هذه القاعدة ربما جلب خطرا لانه حينئذ يخرج الدم الذي ليس مادة المرض فيضعف به القوى ويبقى المرض لتحرك مادته **قوله** من جدا

لان كلا واحد من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغليظ فلانه يمنع من خروج المادة من المسالك الضيقة واما الرقيق فلانه يسهل ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه منها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر الاستفراغ وجوبا في الامراض المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون الجزم بالنضج حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد النضج فتؤخر النفث في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل واما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل الا ان تكون المادة مهياجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو الى آخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة لان ضرر تركها في البدن وهي مهياجة ان تتحرك الى بعض الاعضاء الرئيسة والشريفة فتفسدها وضرر استفراغها غير نضيجة ان يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم النضج تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد في اخراج الفاسد والصديد

قوام المادة فالغليظ ينبغي ان ينضم الى الرقة والرقيق ينبغي ان ينبلغ الى الثخونة **قوله** لان كلا منها الخ لكون كل منها بعيد الاستعداد من سهولة الدفع فلا بد من تعديل قوامها سواء كانت في المرض المزمن او الحاد كما سياتي **قوله** فلان الرقيق الخ اشارة الى رد قول من قال انه لا حاجة الى انتظار النضج اذا كانت المادة رقيقة واما قول هؤلاء بانا كثيرا ما نعالج الحميات الحادة قبل النضج ولا ضرر فيه باسا فجوابه منع استماع هذه التجربة لشرائط المعتبرة فيها ولعل تلك الحميات تعود بالنكس بعد ايام فلا حاجة **قوله** وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا قد يحتج في وجوب انتظار النضج بان الطبيعة متى لم تنضج المواد لم تنهض لدفعها ولذلك تختلف مراتب البحرانات في المدة لاختلاف مراتب المواد في الاستعداد للنضج ولذا لا يظهر النفث في ذات الجنب والثفل في البول الا بعد النضج فيجب التاسي بالطبيعة ولا تحرك المواد بقوة الادوية المسهلة ويناقش بان الطبيعة يمكنها دفع المواد بمعونة الدواء في الاستفراغ الصناعي بخلاف الاستفراغ الطبيعي والجواب بان الدواء بقوته يجذب لان المواد تنجذب اليه لا لجذب **قوله** واستحبابا في الحادة هذا راي الشيخ وتبعه الصورايا جالينوس ذكر لعدم انتظار النضج فيها مطلقا زاعما ان الغرض من انتظار النضج ترقيق قوام المادة ومادة المرض الحار رقيقة وليس بسديد لان الغرض من النضج تعديل القوام لا الترقيق فقط **قوله** ولذلك اي لعدم الضرر في التاخير وجزم النضج عند الاستفراغ بعد النضج **قوله** لبعض منها وهي التي لم تتشربها الاعضاء **قوله** وان لم يستاصل جميعها وهي المتشربة في الاعضاء جدا لان استيصال مثل هذه المادة لا يتاتى الا بعد النضج قال الفاضل الجيلاني يجب انتظار النضج اذا اريد استيصال المادة بكليتها بالاستفراغ دون تنقيتها تخفيفا على الطبع **قوله** الا ان تكون الخ وكذا لا يجب انتظار النضج ولا يستحب ايضا اذا كانت المادة ردية يخشى منها فساد المزاج لو وقع التاخير في دفعها وكذا اذا كانت المادة مستعدة للانصباب الى العضو المأوف وكذا اذا كانت القوة ضعيفة جدا اما لنفسها او من قبل كثرة المادة ويخشى سقوطها الى زمان انتظار النضج والهلاك كل استفراغ لم يكن المقصود منه استيصال المادة باجمعها بل تنقيتها تخفيفا على الطبيعة فقد اتفق الاطباء على جواز استعماله

اكبر واعظم وقد تجذب المادة من عضو شريف لان المادة اذا انصبت الى العضو اذا كان ضعيفا عن دفعها ومتواردة عليه لانه
تجلب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة وتعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان تنحي عنه الى اخس منه اذ لو كان
مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه فتحا الجهة والمراد بالجهة الفوق
والاسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهة لكان معاونا لحركة المادة اليه وان
لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض
كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت
المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فينحي عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا تجذب
الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة
ولم تتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر به تلك المادة يتضرر به
لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون

قبل النضج في جميع الامراض وذلك لعجز الطبيعة على الاتيان وان كان المقصود استيصال المادة باجمعها فان اقترن به ما يوجب الاستفراغ قبل النضج مما ذكر وجب الاستفراغ قبل النضج على الشرائط وان لم يقترن به ذلك فان كان المرض مزمنا فقد اتفق الاطباء على وجوب انتظار النضج فيه وان كان حادا فقد اتفقوا ايضا على اصل جواز الاستفراغ فيه قبل النضج مع اختلافهم في رجحان احد الطرفين كذا افاد الفاضل الجيلاني قوله اكبر واعظم لانه عند تضرره يتضرر جميع اعضاء البدن وقد توجب الهلاك ايضا قوله وقد تجذب المادة الخ وذلك اذا كان الغرض منع توجهها الى العضو الشريف كما تجذب مادة الخوانيق الى الابعد بالمحاجم فانها جذابة لاستحالة الخلاء الذي يوجبه مص المحجمة قوله وفيه مفاسد من الاورام والبثور والعفونة وتفريق الاتصال قوله والمراد بالجهة الخ فتجذب المادة من الفوق الى الاسفل ومن اليمين الى اليسار ومن القدام الى الخلف قوله يمنع من توجه المادة الخ ليس الغرض منه ان نفس الجذب لا توجه المادة الى العضو المجذوب منه فان ذلك هو مما لابد منه في الجذب الى الخلاف البعيد لانه انما يكون عند كون المادة متوجهة الى العضو ولم يكمل بعد انصبابها اليه بل الغرض منه ان الجذب اذا تم وحصل بانه وحده يمنع آه قوله والجذب الخ مطلق الجذب حتى يشمل الذي يكون مع الاستفراغ والذي يكون بغيره كذا قال السديد والفاضل الجيلاني قوله ولم يطل زمانها الخ لان المادة اذا استقرت في العضو مدة طويلة لا تندفع بالجذب بالكلية لانها قلما تخلو حينئذ عن اللزوجة والتشبث بالعضو بل اللائق حينئذ الاستفراغ من العضو نفسه قوله لئلا تحتبس فيه اي العضو المنصب اليه المادة قوله لان المادة الخ يعلم من الدليل ان جذب المادة الى الخلاف القريب شرطين احدهما ان لا يطول زمانها في العضو وقد فرغ عن بيانه وثانيهما تمكنها في العضو لانها اذا كانت متحركة غير متمكنة فيه لو امكن جذبها الى الخلاف البعيد فان الم في صدر كلامه ان الشق قد اعتبر اولا عدم طول زمانها في العضو وهو يستلزم لعدم تمكنها فيه فكيف اعتبر تمكنها فيه مع عدم عتاب لو بها فيه ثبت المراد قوله فاذا تمكنت واذا سكنت الخ بخلاف ما اذا كانت متحركة ولانها تمكن في العضو بعد ان يطول زمانها فيه وان لم يكن في العضو قوله اضرارا باعضاء كثيرة وقد يكون اضرارا منه بجذبها الى الخلاف القريب بما لا ضرر فيه قوله بجذب قوي

الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يحصل بعد اما اذا حصل فقد ذكروا ان الاولى ان يجذب الى القريب ليجذب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه على قوم كيقطع البعيد ما امكن **ويشترط فيه ان لا يتبلد الخلاف البعيد** بل **في قطرين** اي جهتين لا يكون بينهما محاذاة في جهة من جهتي الطول والعرض المحاذاة ومعناه الجذب الى الاحسن اليمنى ان كانت المادة في الجانب الايسر كالطحال وان الجذب انما يكون الى المشارك **بل في الاطول منهما** ليكون الميل الى موضع ابعد **فاذا ورمت اليد اليمنى فلا تجذب** المادة **الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل** لانه ابعد ولان فيه الجذب الى اليد اليسرى لم ينتقل عن المادة بالقلب وبواسطة وفي ذلك خطر شديد خصوصا اذا كانت المادة شديدة الفساد **او الى اليد اليسرى وينبغي ان لا تجذب** المادة الى العضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن **ولا مع توجه مادة اخرى اليه** وان لم يكن البدن ممتليا فيعين الجذب على انصبابها اليه **فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه** عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه **ما يعسر دفعه منه الى حيث تجذب** عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة اليه لفرط كثرتها وتعسر علاجه عدة ايضا

مع ما لا يحتاج اليه لا يخلو من فائدة وخطر قوله الى الخلاف البعيد قد رسم اقل مقدار البعد للخلاف الابعد بعيد لكنه لم يكن بعده اقل من هذا القدر فهو من الخلاف القريب كالبعد بين يمين الراس ويساره فلو اريد مثل هذا البعد الجذب الى البعيد المخالف ينبغي ان يجذب مادة يمين الراس الى الاسافل لا الى يساره لانه جذب الى الخلاف القريب وهو ليس باولى فيما اذا كانت المادة في طريق الانصباب وان كان يجوز ههنا الجذب القريب ايضا ولذا تجذب المادة المنصبة في العين بوضع المحاجم على النقرة هكذا يفهم من عبارة القانون وشرحه للاولى ولا اصل لما قال الفاضل الجيلاني في حل عبارته هذه قوله يعاون انجذاب المادة الخ في المعاونة ايماء الى ان عند الجذب الى القريب تحقق امران احدهما الذي كان من قبل لا رسال الطبيعة المواد الى العضو الذي مالت اليه المواد وثانيهما هذا الجذب الى القريب فانه يعاون الجذب الاول فاذا كانت مادة الخناق في مسلك الانصباب وجذبته الى الخلاف الذي يقرب منها خيف منه ان تنصب المادة الكثيرة الى العضو المجذوب منه بهذا الجذب ايضا لان الجذب ههنا مما عاون الجذب السابق لكونه على وفق حركة الاول لكون مكان المجذوب اليه قريبا من مكان المجذوب فتنصب المادة حينئذ اكثر الى المجذوب منه واقلها الى المجذوب اليه فلم يحصل الغرض بخلاف ما اذا جذبت الى البعيد فانها عند كونها في طريق الانصباب وان توجهت الى المجذوب منه ايضا لكن لا تصل منها الى العضو المجذوب اليه بقوة الدواء الجاذب الى هذا الموضع البعيد فلا يجتمع فيه فلا تؤدي الى خطر فحاصل الكلام ان عند الجذب الى الخلاف سواء كان قريبا او بعيدا سواء كان من فوق الى اسفل او بالعكس يلزم توجه المواد الى الجذب منه لكن في الجذب الى الخلاف يتيسر تدارك ضرر قوة الدواء الجاذب هناك فلذا كان البعيد اولى كما قال الشيخ في التقريب لا يتيسر تداركه فمن صرح في كلام الشيخ قائلا بان المادة اذا كانت منصبة الى العضو من فوق كان جذبها الى الاسافل سواء كان من القريب ومن البعيد موجبا لتوجه المواد الى العضو العليل فينبغي حينئذ جذبها الى فوق حتى لا تنصب الى العضو فكانه لم يصل الى سوء عبارة الشيخ على وفق ما قررناه مع ان قوله فينبغي حينئذ الخ لانه اذا انجذبت المادة الى فوق فانها في تجذب المواد بالضرورة بخلاف الاسافل الى العضو المجذوب منه ايضا كان العضو المجذوب منه سواء كان في الوسط بين الفوق والاسفل او الاسفل نعم لو كان العضو العليل الجلد الاسفل من القدم وجذبت المادة الى فوق قريبا كان او بعيدا لم تنصب لم تنزل المادة حينئذ الى المجذوب قوله ليكون الميل بعيدا ولانه اذا الشارك في اكثر الاعضاء في القطر الواحد دون المتباعدة في القطرين قوله بل بينهما في القطر الا نصف القطر العرضي قوله لانه ابعد لان الميل الشيء حتى الشيء قال لانه

ويسكن او لا الوجع الموجود في العضو المجذوب عنه فانجاذب بسبب ما يلزمه من التسخين لان الطبيعة تتوجه الى دفع الموجع المسبب

ويصحبها الدم والروح فيسخن والسخونة جذابة **فيتعارض جذبك وجذبه** وذلك مما يوجب قصور الجذب ويحصل من ذلك

تحريك في المادة من غير اخراج فيصير مهيجا للمادة **واذا وجب الفصد والاسهال** بسبب امتلاء البدن من الاخلاط كلها **وكانت**

الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها والنسبة الطبيعية عند بعض من القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط ان يكون

الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر ثم المغتذية بالسوداء وفي من المغتذية بالبلغم ومنهم من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا ان نسبة كل

منها الى الاخرى بالثلث او الربع او غير ذلك وقال الفاضل العلامة النسبة على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي

ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر

ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليــــــــــلا

وهو ان يسيم اليد اليسرى فيجذب منها الى الرجل اليسرى هو افضل من جذبها الى اليد اليمنى قوله لان الجذب الخ قيل ان من قبيل تعيين الطريق مختص بالمثال المذكور فلا يرد

عليه بان هذا الوجه لا ينتقض ويأتي عكس المثال المذكور مع ان قول المصنف ان لا تباعد الخ شامل له الا ترى انه لو جذبت المادة الجارية من اليد

اليسرى الى الرجل اليسرى يلزم ميلها الى القلب **فينبغي ان يجذب منها فقط قوله ويسكن او لا الوجع** اما بالمخدرات

مخلوطة مع المرخيات كاربنون وبزر البنج مع ورق الخطمي او المحللات الغير الجذابة كالبابونج فلا يرد عليه ما قيل ان تسكين الوجع بالمخدرات يوجب التغليظ

والتجميد فيعسر الجذب الى جهة اخرى وبالمحللات يتضاعف الجذب لانها كلها حارة ومن شان الحرارة الجذب **قوله** فيتعارض جذبك مع جذب الوجع

قوله والنسبة الطبيعية عند بعض الخ ايماء الى وقوع الاختلاف في الخلط الغاذي فاعلم ان الاطباء بعد اتفاقهم في كون الدم غاذيا للبدن اختلفوا

فيما بينهم في تغذية الاخلاط الباقية فذهب اسقلبيوس ومن اتبعه هو موجد الصناعة وشيعته ورضي به الشيخ والمسيحي ان الغاذي هو الدم فقط

والبواقي كالابازير بمعنى ان قوة كل عضو قد استعانت بهذه الابازير في احالة الدم الواحد المتشابه الى مزاج يليق بكل عضو وذهب جالينوس وجمهور

الاطباء الى تغذية الاخلاط كلها ودخولها في جواهر الاعضاء **قوله** لكنهم لم يبينوا الا هولاء القائلون بتغذية الدم مع باقي الاخلاط بنوا اسم قالوا الاكثر في البدن

الدم لان المغتذي بها من الاعضاء اكثر ثم السوداء لان المغتذي بها من الاعضاء اكثر من الباقيين ثم البلغم لذلك ثم الصفراء اقل من الجميع لقلة التغذية ولا يعرف الاول اي القائلون

بتغذية الدم وحده فليس عنده ذهبوا الى ان الاكثر في البدن الدم ثم البلغم ثم السوداء ولذا قال الفاضل المسيحي لا اعرف احدا من سبقني حقق هذه النسبة وذكر شيئا

يعبأ به ولا يعلم ما هي هو الا زيادة بعضها على بعض ولما كان مذهبه ان الغاذي هو الدم وحده وباقي الاخلاط فضول ينتفع بها قال والحق في النسبة

مع هو لا هذا ما قال المسيحي وقال العلي القائلون بان الغاذي ليس هو الدم وحده واختلفوا فمنهم من قال الاكثر في البدن بعد الدم السوداء ومنهم

من قال البلغم ثم السوداء لانه كالدم عدم المعرفة **قوله** ان يكون الدم مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها الخ وتبيين هذه النسبة الاخلاط التلثة

الى الدم ونسبة بعضها الى البعض ان فالسوداء ثلثا الدم والبلغم نصفه والصفراء ربعه والبلغم ثلثة ارباع السوداء والصفراء نصفها وكذا الصفراء

[illegible]

وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم والحيوانات تدل كون البلغم بدل في البدن ليكون غذاء معدا للبدن عند فقد الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنها تتصرف في منافع كثيرة اكثر

نصف البلغم وكذلك ان تقول ان الدم ضعف البلغم والبلغم ضعف الصفراء فالدم ضعف ضعفها فيشتمل عليه حاله مع السوداء والسوداء ادنى البلغم والصفراء **قوله** وفيه بحث اذ الثلث والربع والثمن اكثر من النصف بالخمس تقريبا لانا اذا فرضنا ان الاخلاط اربعة وعشرون جزءا كان اثنا عشر الدم والسوداء ثمان والبلغم ستة والصفراء ثلثة فاين يتم حينئذ كون الدم نصف الاخلاط والباقي نصفا آخر آقول قد طالبت الجواب عن هذا بعض اطباء عصرنا في حضرة الاطباء وقد جمعوا للمعالجة الرسام فالتفت الى ضحى ان حذق الاطباء المشهورين في الصناعة واكثر العلماء فلم يات بجواب غير سكوت تحير تحمل المعنى والكذب ولو صدق في هؤلاء الجهول لم يلتفتوا الى دفعه والتجئوا الى الاعتراف بالجهل نعوذ بالله من الصناعة بل من كل باب يجب جوابه بما ذكره الاشكال مستعينا بالفضال المنعم المتعال فاعلم ان مخرج هذه الكسور الاربعة هو الاربعة والعشرون وقد تقرر في علم الفرائض انه اذا ضاق المخرج عن الوفاء بالسهام المندرجة تحت هذا المخرج يعال الى اجزاء عليه شيء من اجزائه كسدسه او ثلثه او خمسه او غير ذلك من الكسور الموجودة فيه ثم تقسم ذلك المخرج المعول تلك الكسور ويجعل النقصان في كل كسر فكذا ههنا يجعل مخرج تلك الكسور الى تسعة وعشرين وبيان ذلك انه يجعل الدم اثني عشر جزءا مع نصف تسعة وعشرين جزءا ونصفها اربعة عشر ونصف جزء فانتقص من النصف جزء ان نصف جزء وجعل السوداء ثمانية اجزاء لكونها ثمن تسعة وعشرين فانتقص منه ثمن جزء وجعل البلغم ستة لكونه ربعا فانتقص منه جزء وربع جزء وجعل الصفراء ثلثة اجزاء لكونه ثمانية فانتقص منه نصف وثمن فاذا قلت هذه الكسور المجتمعة تزيد على الخمسة المزيدة على الاربعة والعشرين بالعول انتقصت كسور باشتغال ارباع وثمن وسدس قلت هذا المخرج اليه يضيق عن كسره والاربعة فيعول فيه ايضا فان قلت قد صرح كتب الفرائض ان عول الاربعة والعشرين هو السبعة والعشرون عولا واحدا وانت قد علمته الى تسعة وعشرين قلت لما لم يجتمع في مسئلة من مسائل الفرائض الربع مع الثمن حكموا العول للاربعة والعشرين هنالك الى السبعة والعشرين فقط لوفائه بالمطلوب بخلاف ما نحن فيه هذا ما سنح لي في دفع هذا الاعضال والله اعلم بحقيقة الحال وقد اجاب بعض الناظرين لعبارة الاصل بما عندي **قوله** ايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم ... بعض تنبيه ان الجزء منه اكثر الاعضاء ليس ان الدم ... الاعضاء ... بتمامها كما سلفت الاشارة **قوله** وان كانت اقل من المغتذية بالسوداء **قوله** اكثر كثيرا لما كان الاكثر من الكليات المشككة يستعمل فيما هو اكثر من الشيء قليلا وفيما هو اكثر منه كثيرا قيده بقوله كثيرا الجملة حال من ضمير في اكثر وانما فصل بين اكثر وصلته اهتماما بشان كونه كثيرا غاية الكثرة وحاصل الايراد ان الطبيعة تدخر البلغم في البدن ليكون غذاء معدا له عند فقد الغذاء علم منه انه يجب ان يكون اكثر من السوداء حتى يبقى لتغذية جملة البدن آقول يمكن ان يقال ان الغرض كونه مدخرا لاجل تغذية البدن في بعض الاحيان الضرورة لا يدل على كثرته بل يمكن ان يكون قليلا ومع ذلك يغتذي البدن غذاء قليلا عند فقد الغذاء كيف ولو كان كثيرا لتعدى الى ... عند عوزه لما حدث ضعف البدن وسائر القوى عند فقد الغذاء **قوله** لكنها تتصرف في منافع كثيرة اجيب عنه بانه يمكن ان تتم المنافع الكثيرة بشيء قليل بخلاف منافع السوداء ...

ما تصير الحمى السوداوية منها فلذلك ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل الشيخ على النسبة التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي
هو الدم بزمان فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب المادة في الكثرة
والقلة وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها ثماني عشرة ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة فزمان فترتها ثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراء ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنان
وسبعون ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها ولما الحمى الدموية فانها مطبقة ليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق
عند ابتداء العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما والا لكان لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق كان في اول عشر ساعة فترة مقدرة وابتداء العفن اللاحق
في آخر تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة ساعة
الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع وعلى هذا يلزم ان يكون

السوداء وتحمل ان تصرف في منفعة واحدة منفعة ما تصرف الصفراء فيها قوله مما تصرف السوداء فيها اي تلك المنافع وهي كما مر في سد الكتاب
افادتها الدم غلظا ومتانة ودخولها في التغذية مثل العظام والاعصاب جزء منها الى فم المعدة لينبهه على الجوع وتحرك الشهوة ومنافع الصفراء
ما مرت هناك ايضا تلطيف الدم وتنفيذه في المسالك الضيقة وان تدخل في تغذية الرية وان ينصب جزء منها الى الامعاء فيغسلها من الثفل
والبلغم اللزج قوله زمان الفترة ويسمى زمان الترك كما ان زمان نوائب الحميات يسمى زمان الاخذ وهو الزمان الذي تشتعل فيه المادة المنصبة في
مستوقد الحرارة الغريبة وتحلل قوله في الكثرة والقلة فان قلت المادة طال زمان تجمعها وان كثرت قصر ولذلك تكون فترة الصفراوية
ازيد من فترة البلغمية قوله وبزمان معطوف على قوله بزمان فترات الحميات قوله فترة البلغمية اي الخالصة قوله ودورها هو مجموع ساعات الفترة
والنوبة قوله ست وثلثون ساعة ونوبتها اثنتا عشرة الظاهر ست بحذف التاء واثنتا عشرة بتانيث الجزئين لكون التمييز مونثا كما في بعض النسخ الا ان تأويل الساعة
لكونها بمعنى المقدار المعين من الزمان لم يعتبر تانيثها وبالجملة زمان فترة الصفراوية الخالصة لكونها يوما وليلتين او يومين بليلة ست وثلثون ساعة
قوله وزمان فترة السوداوية ثمان واربعون ساعة لكونها يومين بليلتين قوله مثلا زمان بصيغة التثنية مضافا الى الزمان قوله فانها مطبقة الخ
لكنها تنقسم الى ثلثة اقسام مزيدة وهي ما يكون التعفن فيها اكثر من التحلل ومنتقصة وهي ما تكون بالعكس ومساوية وهي ما يكون التعفن فيها مساويا للتحلل
والواجب ان يعتبر منها المساواة لست وبها ما بين ذلك قوله مقدرة بالجر لصفة ساعة قوله فيكون الدم الخ تفريع على فرض فترة الدموية ساعة
مقدرة فان الخلط الذي يكون زمان فترته قليلة يكون لا محالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترته اكثر منها وكان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة فان الخلط
يكون زمان فترته قليلة يكون لا محالة كثيرا بالاضافة الى ما يكون زمان فترته اكثر منها ولما كان زمان فترة الدموية ساعة مقدرة فيكون الدم الخ
قوله ونسبة الصفراء الخ فيكون نسبتها الى الدم نسبة الواحد الى ستة وثلثين جزء قوله نسبة النصف والربع وذلك لما تبين انه كلما زاد زمان
الفترة قل الخلط يكون ذلك الخلط اقل من خلط يكون زمان فترته اقل منه ولما كان زمان فترة السوداوية وهو ثمان واربعون ساعة زائدا على

السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم وليس ذلك بصحيح لان المادة اذا كانت دقيقة القوام سهل تعسفها ثم تحللها

زمان فترة الصفراوية وهو ست وثلثون ساعة بربع يكون السوداء اقل من الصفراء بربع ويزيد الصفراء عليها بربع فيكون السوداء ثلثة ارباع الصفراء قوله السوداء اقل من جميع الاخلاط والنسبة السوداء الى الدم نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء الى ... وثمانية اجزاء ونسبتها الى البلغم الذي هو ثمنون جزءا من مائة وثمانية اجزاء نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليه ونسبتها الى الصفراء التي هي خمسة اجزاء من مائة وثمانية نسبة ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء اليها وذلك لانا فرضنا الدم مائة وثمانية اجزاء والبلغم ستة فيكون اثنين جزء والصفراء سدسه فيكون خمسة اجزاء والسوداء ثلثة ارباعها فيكون ثلثة اجزاء وثلثة ارباع جزء قوله ما قيل اولا من كون السوداء ثلث الاثلاث حيث يكون السوداء حينئذ سدس الدم والبلغم ثمنه والصفراء جزء من عشرة جزء منه فيكون الصفراء على هذا القول اقل الجميع قوله فيكون البلغم الخ اعلم ان الحميات الثلث من البلغمية والسوداوية والصفراوية ذوات فترات والحمى الدموية مطبقة لا فترة لها اذ كانت نوبة البلغمية ثماني عشر ساعة وهي ثلثة ارباع الاربعة والعشرين ساعة التي هي زمان اخذ الحمى الدموية فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم وكذا نوبة السوداوية اربع وعشرون ساعة ثم تفتر الى ثمان واربعين ساعة والدموية تبقى وتدوم هذه المدة الى اثنين وسبعين ساعة واربع وعشرون ثلث الاثنين والسبعين فيكون السوداء ثلث الدم وكذا نوبة الصفراوية اثنا عشرة ساعة وفترتها ست وثلثون ساعة والدموية تستغرق كل زمان اخذها وفترتها حيث تدوم الى ثمان واربعين ساعة واثنا عشرة ربع ثمان واربعين فيكون الصفراء ربع الدم وبعبارة اخرى بان يقال ان الدموية مطبقة لا فترة لها وليس ذلك الا لكثرة الدم واستغراقه للبدن بحيث ان كل ما تحلل ما يلين منه يتعين بدله الا الاكثر وما اقل وبها باقوا ميزها فلها نوب وفترات لصعوبة تجمع مادتها لقلتها فدور البلغمية حيث هو اربع وعشرون ساعة ونوبتها ثماني عشرة ساعة وفترتها ست ساعات وهي ربع الدور فيكون البلغم ثلثة ارباع الدم ودور السوداوية حيث هو اثنان وسبعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون وفترتها ثمان واربعون فيكون السوداء ثلث الدم ودور الصفراوية حيث هو ثمان واربعون ساعة ونوبتها اثنا عشرة وفترتها ست وثلثون فيكون الصفراء ربع الدم فلو كان الدم اثني عشر كان البلغم تسعة والسوداء اربعة والصفراء ثلثة قوله وليس ذلك بصحيح مثل ما اشار اليه المذهب الاخير قول هذه الشبهة كما ترد على صاحب المذهب الاخير ترد على ما قال المسيحي ايضا لان مدار قوله على تعيين زمان فترة كل من الحميات الثلث وتعيين زمان اخذها واذا كان زمان اخذ كل منها غير محفوظ لاجل رقة قوام المادة وسرعة تحللها وكذا لاجل غلظها وبطؤ تحللها لم تحفظ ازمنة فتراتها فلم تبق النسبة بحالها الا علاوة على ما قال المسيحي ايضا محفوظة فهذا ظاهر جدا فينبغي ان يعلم ان الشارح اليه لذلك هو مجموع الاسناد الى المسيحي والبعض فان فتح في ذلك ان قول المرء فيما بعد وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ويعلم منه انه رضي بما قاله المسيحي كما قيل عه فما وجهه بما اقول اما اولا فلانا لم نجد ان هذا مذهب المسيحي بل مذهبه على ما عرفت اولا ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثمنه ارباعه ثم زيادة القائمين بحدية الدم وحده كما نبهنا اولا وهو ساكت عن بيان كمية مقدار الكثرة بعين على بعض وقول المسيحي مبني على دوران الزيادة والنقص

الباقي على كل حال فوق ... الى المذهب الاخير ...

وان كثرت ولذا كانت غليظة ابطأ تعفنه ثم تحللها وان قلت وكثرت ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة ما ذا ازداد

على بيان مقدار خلط خلط بالمنيين كما تكفل به المسيحي والآملي من طرف البعض لأجل كثرة الدم عن البلغم والبلغم عن الصفراء والصفراء عن السوداء قوله
وان كثرت فعلى هذا يجوز ان يكون البلغم مع كونه اكثر من الصفراء والسوداء ارقيقاً والرقيق كما هو سهل التعفن لسرعة قبوله اثر الحرارة الغريبة
سهل التحلل فما تقول نسبة البلغمية الكائية الى ثماني عشرة ساعة قرينة قربها على ست ساعات فاين تيم الاستدلال من قربتها لست ساعات على
كون البلغم سدس الدم كما قال المسيحي وكذا بيان نوبتها ثلثة ارباع زمان الدموية على كون البلغم ثلثة ارباع الدم كما قاله البعض او غليظا
والغليظ كما يبطؤ تعفنه يبطؤ تحلله فيزيد زمان نوبتها على ثماني عشرة ساعة وينقص زمان قربها عن ست ساعات فلم يصح القول بكون البلغم سدس الدم المتعفن
على قرة البلغمية ست ساعات وكونه ثلثة ارباع المتعفن على كون نوبتها ثماني عشرة ساعة وقس عليها حال الصفراء والسوداء قوله جميع ما قالوا في ذلك الخ اي في بيان مقدار الاخلاط كما بينه العلامة
والمسيحي والآملي عن جانب البعض كيف ويرد عليه مع ما مر لاشبهات عديدة منها انه ان صح ذلك كله فلا يفيد الا ان الاخلاط الموجودة في
ابدان المحمومين على هذه النسبة والكلام في اخلاط الاصحاء لا في ابدان المعتدلة واين هذا من ذلك ومنها انه ان صح ذلك ففي المحمومين بحمى اذا دارا
مثلين يكون له غبان او ثلثة ارباع يلزم ان يكون فيه السوداء او الصفراء مثل البلغم ومنها ان زمان قرة الدموية ليس اربع وعشرين ساعة محققة بل بعدة
سعدومة فكيف يكون نسبتها الى ست ساعات نسبة السدس وقس عليها الحال في غيرها ومنها ان دلالة زمان الفترة على مقدار المادة امر
مزعوم لا برهان عليه فيكون هذا الاستدلال من قبيل قياسات شعرية ومنها ان الاخلاط في جميع الاشخاص ليست على نسبة واحدة فان الامزجة
البعض بعضها دموية وبعضها بلغمية وبعضها صفراوية وبعضها سوداوية مع ان للاغذية والبلدان والازمان والاهوية دخلا في زيادة بعض الاخلاط
وتنقيص بعضها فاين تحفظ هذه النسبة في جميع الاشخاص ومنها انه تختلف الاخلاط في الاستعداد للعفن فالبلغم كثير الاستعداد له والمرة
قليلة الاستعداد له فاذا تعفن البلغم في موضع من البدن وحدثت العفونة فيوشك ان يسري العفونة في جميع البلاغم لشدة في البدن
لشدة استعداده له بخلاف المرتين فانه يجوز ان تتعفن الصفراء مثلا في موضع وتوجب حمى ولا تسري تلك العفونة في جميع الصفراء التي
في اقاصي البدن لقلة استعداده لها فلا تحصل نسبة كل ما في البدن من البلغم الى كل ما فيه من الصفراء وكذا الكلام في البواقي ثم ان تحقيقها
ان امكن ليس على الطبيب ولا يتوقف عليه شيء من مقاصده العظيمة بل ذلك مما يتعلق بالفلسفة كالبحث في ان الاخلاط هل هي ثابتة كما هو مذهب
الجمهور او ليست ثابتة كما هو مذهب اصحاب الحنيف فانهم انكروا الاخلاط وتولدها من الغذاء وكذا تولد الاعضاء من الاخلاط وقالوا ان اجزاء كل
من الاعضاء موجودة في العناصر فاذا فارقت الاجزاء العظمية التي في العناصر منها والتأم بعضها ببعض حصل منها عظم واذا فارقت اجزاء اللحم التي فيها والتأم بعضها ببعض حصل لحم بالجملة انهم
يعتقدون ان في الغذاء اجزاء موجودة على صورة العظم واجزاء موجودة على صورة اللحم وهكذا في الجميع كما مر في بحث الاخلاط قوله فالمراد مقادير الاخلاط الخ هذا هو الذي ذكره الشيخ حيث
تردد على ما زعم طائفة من الاطباء ان الصحة تابعة لنسبة هندسية بين اخلاط البدن بعضها الى بعض لانها متى كانت هذه النسبة محفوظة صح البدن
زادت مقادير الاخلاط او نقصت فان تقرير النسبة وحدها لا يكفي بل لا بد مع هذه النسبة ان يكون لكل خلط في البدن مقدار معين والا كان اختصاص
الانسان بعينه بجثته ترجيحا من غير مرجح وجاز ان يكون الانسان في حجم بعوضة ويكون لذلك المقدار عرض محدود بين طرفي افراط وتفريط على

منها الاخلاط مع حفظ النسبة الطبيعية بعضها مع بعض وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء **بدئ بالفصد** ركن
الاعتدال تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت بجميعها ولو اسهل او لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد والفصد يخرج
الاخلاط كلها ويكون بمعونة [illegible] الدم بالفصد لا استفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة الطبيعية كما قال ابقراط ان
استفراغ الدم من [illegible] الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد **فان غلب خلط** بعد الفصد
بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ واللزوجة فيتشبث بالاعضاء او يخرج مصاحبا للدم لعدم انفصاله او يكون
سوداء كثيرة الغلظ والارضية فيترسب ولا يخرج مع الدم او يكون فيه صفراء حادة فاذا اخرج الدم الكاسر لحدتها
تحركت وانتشرت في البدن واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد حمى
وحميات صفراوية **استفرغ** ذلك الخلط الغالب بما يوافقه **وان لم يكن كذلك** اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان
الدم غالبا او لا فان كان الدم غالبا وجب الفصد اولا ايضا فان لم يكن الدم غالبا **استفرغ الغالب اولا** بقدر ما يصير به الامتلاء
على النسبة الطبيعية **ثم فصد** ليكون الفصد موجبا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية **وليكن بينهما مهلة**

فراجعه [illegible] الزيادات مع حفظ النسبة بحيث تخنق الروح وتملاء الاوعية بطلت الصحة لا محالة وكذا لو نقصت بحيث لا تفي بتوليد الارواح
الواجب كونها في تواصل البدن بالجملة او زادت الاخلاط او نقصت عما يجب لكل بدن سواء يكون النسبة لبعضها الى بعض محفوظة او زالت الصحة فيجب في
العضو [illegible] ما ذكره المصنف من عبارته وتوضيح ما ذكره ان في صورة الزيادة اما ان يكون الغلبة لواحد منها او للكثير على الاول يستفرغ ما يبعد
ان كان [illegible] المسهل ان كان غيره [illegible] لا تخلوا اما ان يكون ميلا الى الزائد على النسبة الطبيعية او لا على الاول قد يكفي الفصد وقد يحتاج بعد ذلك الى الاسهال ليجذب
ما يوافق لا خراج ذلك [illegible] الثاني يحتاج الى اخراجه بالمسهل ثم بالفصد ثانيا الا انه على الاول عند كون الاخلاط داخلة العروق لا حاجة الى [illegible]
[illegible] كونها على النسبة الطبيعية [illegible]
وفي الثاني يحتاج اليه قوله تحركت انتشرت ولم يخرج لمصاحبة الدم لكونها رقيقة منتشرة في الاعضاء قوله وجب الفصد اولا ايضا كما وجب في الصورة الاولى التي كانت النسبة
بين الاخلاط فيها محفوظة لكن [illegible] مقادير الاخلاط قوله يصير الاخلاط [illegible] تلك المقدار [illegible] الخلط [illegible] المقدار على ما يجب ان يكون كما الخلط عليه وذلك بان [illegible]
[illegible] الاخلاط وقد كان بحسب النسبة الطبيعية على ما بينا [illegible] ان يكون نصف الدم على قول الشيخ سدسه وعلى قول البعض ثلثه ارباعه فيجب ان يستفرغ بعد
[illegible] استفراغات [illegible] منه قدر ما ينبغي ان يكون عليه عند صاحب كل مذهب فاذا استفرغ منه هذا المقدار عادت النسبة بين
[illegible] النسبة الطبيعية ثم بعد ذلك نبطل مقادير الاخلاط بعد عود النسبة الطبيعية بينها زائدة عما يجب ان يكون الشخص عليها او في الصورة الاولى
يجب ان [illegible] سوى الاخلاط ما ينبغي ان يكون عليها لكون الاخلاط حينئذ على النسبة الطبيعية حقيقة والحاصل ان ههنا
نسبتين طبيعيتين احدهما بين الاخلاط فانها اذا تغيرت بان زاد بعضها على بعض اكثر مما يجب ان يزيد عليه يجب ان يستفرغ ذلك القدر الزائد
[illegible] ان يستفرغ [illegible] تلك النسبة فيما [illegible] النسبة الطبيعية بين تلك الاخلاط وبين بدن الشخص فيه تلك الاخلاط بل مقدارها
[illegible] مقادير [illegible] الاعتدال في الاخلاط بنسبتها الى ذلك ويكون على النسبة الطبيعية فلا يتوهم ان الاخلاط [illegible]

بايام قليلة لينعش القوة فى وقت الراحة وقد يحدث الضعف بعد قوة الاستفراغ عقيبه استقراء **وكثيرا ما اوقع شرب الدم** ...

الواجب فيه الفصد فى حمى واضطراب لان الفصد ح يكون واجبا اذا كان الدم غالبا جدا وكان له كيفية رديئة والدم ... وحجمه

وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى والاضطراب وايضا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا تمكن الدم ان يخرج

... فى البدن تقوى الطبيعة فيعرض ضرر ... وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض منها الحمى فى البدن وايضا الذى يجب فيه الفصد يكون باقى الحرارة صالحة ...

الطبيعة متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بالمسهل اضطراب كما قال ابقراط ان استفرغ البدن من النوع الذى ينبغى ان يستفرغ نفعه وسهل احتماله وان

لم يكن كذلك كان بالضد على الضد **وقد يوجب الاستفراغ** فصدا كان او اسهالا **لا الزيادة فى كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها** ... اذ الكثرة كميتها

على صاحبها انصداع العروق وسيلان الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها ... صاحبها

حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها خالفت الطبيعة فاقتصر فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها

فى النوعين **او للاستظهار** بان يكون البدن مستعد المرض يحدث به عند ما يعرض امتلاء ويكون مع ذلك ... لحصول ذلك

الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض **او التقدم بالحفظ** بان يكون فى البدن مادة

عادت الى نسبتها الطبيعية باستفراغ الغالب لا حاجة الى الفصد ثانيا لحصول تلك النسبة وان هذا التحصيل يحصل **قوله** بايام قلائل ... المهلة ... الى

من الدم وجلبها فات وهذا هو الضابط فى كل استفراغين كانا واجبين **قوله** الواجب فيه الفصد ... تقديمه على شرب الدم ... ان الفصد

منه واجب هو اذا زاد مقدار الدم او فسد مزاجه فى نفسه بدون اختلاط خلط آخر معه وزادت مقادير الاخلاط وكانت النسبة الطبيعية ...

وقد يجب بالجذب الى خلاف الجهة ... وذلك عند قلة الدم او جودته وفى ... فى ... ضعيف المعدة ...

ليسوء الهضم والطلاق البطن والمراض فى الامراض البارده والآلات الطبيعية عقيب التخم والحمام وفى اوائل الحميات وعند اندفاع المواد الى ...

فى الازمان الحارة والبارده جدا ولا الفصد ... السحنة ولا السمين جدا ولا المهزول جدا ولا الكثير الحركة ولا المعتاد للصوم او لا ... الغذاء ...

القليل ولا المحرور جدا ولا عند كون القمر فى البروج المتحركة سيما فى البرج الذى يتعلق بموضع الفصد ... العروق ... اوفق ...

منه مباح وذلك عند زيادة خلط فى العرق اى خلط كان او زيادة الاخلاط من غير خلط النسبة الطبيعية ... لا سيلان ...

الدم بسبب امتزاج خلط آخر معه وانما يباح فى هذه الصورة لان المسهل فيها ايضا ... **قوله** ...

والاضطراب لتوجه الطبيعة تارة الى اصلاح البدن لدفع العوارض الحادثة فيه لرداءة كيفية الدم وحركته وهيجانه ... وتارة الى ...

مثل الدواء المشروب **قوله** بالدم وان كان ... الكيفية **قوله** ينبغى ان يستفرغ بان لا يكون ... **قوله** ان لم ... الى ...

النوع من الاخلاط لا يسهل احتماله وهذا يوجب الاضطراب وقد يوجب ... **قوله** الى المخانق كالقلب والدماغ **قوله** او الاستظهار

... **قوله** ... زيادة كيفيتها اى قد يوجب الاستفراغ للاستظهار وان لم يكن الاخلاط زائدة زيادة شديدة توجب الاستفراغ ولكن بزيادة

بالتحبب فيها الاستفراغ ... من حصول الامتلاء الموجب للامراض دفعة ... **قوله** مع ذلك ... مع كونه مستعد المرض ...

من شانها ان تصلي العضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ في الاستظهار يكون خارجا عن الاعتدال وفي التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون للحد بقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التي بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو اقوى من التقدم بالحفظ وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض فصل حدوثه وخصوصا في الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتحلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذي يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يغني عن الاستفراغ فيتبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج ويتفرق وتتم

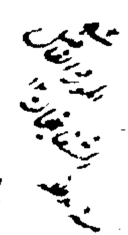
والحاصل ان في الاستظهار استعدادين استعداد لحصول المرض واستعداد لحصول سببه **قوله** من شانها ان تصلي الخ وهذا اعم من ان يكون الرخ مستعد المرض الى آخرها مر في الاستظهار او لم يكن فالتقدم بالحفظ اعم من الاستظهار وكذا قال الفاضل الجيلاني التقدم بالحفظ ينقسم الى ما يسمى بالاستظهار والمراد به تدبير على سبيل التقدم بالحفظ واعداد البدن لبقاء الصحة عليه وتبعيده عن المرض المتوقع والى ما يسمى ويخص باسم التقدم بالحفظ فمن قال معنى ان يكون بدل الواو الفاصلة الواو الواصلة العاطفة حتى يكون للاستظهار والتقدم بالحفظ معنى واحد فلعله لم يفهم الفرق بينهما لطول عمره مع كونه ظاهرا وسيرجع الى هذا الفرق الذي بينه الشارح والجيلاني ان قيل ان التقدم بالحفظ هو ازالة السبب سواء كان في حق المعتاد وغيره والاستظهار هو طلب الامن من وقوع الشيء بالسبب معتادا كان او غيره **قوله** في الاستظهار هو في اللغة الاستعانة كما في القاموس والمنتخب والتاج وغيرها وفي بحر الجواهر طلب امنيت كردن واختاره المحشي وحكم بان هذا معناه في اللغة والظاهر ان مقصود صاحب البحر من بيان هذا المعنى ليس ان هذا هو معناه اللغوي والالم يخل الكتب المتداولة عنه بل غرضه بيان ما يناسب معناه اللغوي معناه الاصطلاحي الطبي **قوله** خارجا عن حد الاعتدال حتى يبعد البدن عن قبول ذلك المرض **قوله** سببه وكذا يجب فيه ان ينتقل البدن الى ما يخ غيرها الى ان جاء بيلاد قبل **قوله** فالاستظهار هو القوي الخ وقريب منه ما قال الفاضل الجيلاني بعد بيان الفرق الذي بينه الشارح فاذن الاستظهار كانه اقوى من التقدم بالحفظ فمن قال فيه نظر لان القياس يقتضي العكس لان الاستفراغ للاستظهار انما يكون اذا لم تكن مادة المرض موجودة في البدن بل بقدر ما يكون منه التهيؤ لاحداث ذلك المرض بخلاف التقدم بالحفظ فان مادة المرض تكون موجودة في البدن حينئذ فكانه لم يفهم عبارة الشارح لان الغرض في الاستفراغ بالاستظهار تبعيد البدن عن قبول ذلك المرض الذي حصل فيه استعداد ان استعداد بسبب المرض واستعداد لذلك المرض فينبغي ان يبالغ في استفراغه حتى يبطل استعداده بالكلية ويحصل له مزاج وهيئة غيرها كان له قبل بخلاف الاستفراغ لاجل التقدم بالحفظ فانه يكفي فيه استفراغ يحصل به قطع السبب هذا **قوله** وكلاهما يكونان لمن يعتاده مرض فيه اشارة الى رد ما يقال في الفرق بينهما ان الاستظهار في حق المعتاد والتقدم بالحفظ في غيره وكثيرا ما يطلق احدهما على الآخر ويؤيده ما قال الفاضل السديدي مثال التقدم بالحفظ والاستظهار بقوله كمن يعتاده في الربيع ان يعرض له الامراض الدموية كالماشرا او سوء خسف فيتقدم ويفصد قبل الربيع فيأمن من عروض تلك الامراض وكذلك من يعتاد ان يعرض له في الربيع الصرع والنقرس فيتقدم بنضج البلغم ويستفرغ قبل الربيع ليكون مستظهرا فارغ البال آمنا من عروض تلك الامراض **قوله** وقد يغني عن الاستفراغ في القاموس عاف الطعام او الشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه عيفا وعيافا محركة وعيافة وعيافا فالكسر كرهه فلم يشربه اشتهى وعلم منه انه اجوف يائي من سمع وضرب متعد بنفسه متعد بمن ليس كما ينبغي **قوله** لما يقل الوارد فيه فلا تزيد

في مدة من الزمان قابلة لذلك لما يأتي من عوض فيه بجميع القوى في باطن حينئذ من الصوم والنوم واذا كانت الحالة من قلتها وردت الى الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة وكلما كانت البدن في هذه المدة سوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغي ان يتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم فيحصل من ذلك تعديل كمية الاخلاط وتعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ وانما لا يقلل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضا وقد يستفرغ البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل للمستسقي فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات الغريبة من الجلد الى نفسها فتنجذب اليها

المادة الموجبة للمرض حينئذ وايضا حرارة الجوع تحللها شيئا فشيئا حتى تفنيها بالكلية ثم الصوم في الامراض الصفراوية والسوداوية تدبيرا قوله وتندفع بالعرق والرعاف والادرار والاسهال والبواسير وغيرها قوله يستعد للامراض فربما يستعد للدق بل يقع فيه لغلبة الجفاف والييس الحرارة او في ضعف الكبد والاحشاء وامثال ذلك قوله فينبغي ان يتدارك عبارة المتن كذا فيتبدل عنه بالصوم والنوم ويتدارك الخ والشارح تصرف فيها غاية التصرف كما هو دابه حيث لم يذكر فيها واو ايدل على العطف على قوله فيتبدل وغير اعراب المضارع من الرفع الى النصب قوله من ذلك اي من الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج اوجبه ذلك الامتلاء قوله تعديل كمية الاخلاط اي بالصوم والنوم قوله وتعديل كيفية المزاج اي بالتدارك قوله وذلك اي التدبير من الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج قوله وانما لا تقلل الخ جواب عما يقال كما يصلح الصوم والنوم ان يكون خليفة للاستفراغ في تحليل الاخلاط كذلك الحركات المفرطة ايضا تصلح ان تكون خليفة له لانها ايضا من المحللات قوله بالحركات المفرطة لانها تسخن قد تسبق مناسبته وجواب اما الشبهة فهي ان الحركات المفرطة من المبردات لان المسخنات كما صرح غير واحد منهم المصنف في هذا الكتاب بل من المسخنات الحركة اذا لم تفرط واما الجواب فبانه يمكن ان يقال اراد بالمفرطة المفرطة في القلة وان لم يكن للافراط شائعا في هذا المعنى لكنه يجيء في نفسه وذلك كما اراد الامام الزاهد ابو البركات النسفي في تفسير قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فوقها في القلة والحقارة مع ان فوق الشيء ليس شائعا في هذا المعنى او يقال المراد من التفريط هو التقدير كما هي الحركات المعتدلة التي هي من المسخنات لان الحركات المعتدلة لتلطيف وتحقيق عليها انها حركات قليلة او مفرطة في القلة بالاضافة الى حركات شديدة عنيفة جدا ان كانت معتدلة بالقياس الى نفسها وهذا غاية الجهد في تصحيح قول الشارح وان كان لا يخلو عن التكلف قوله عند استعمالها من خارج الخ زاد قوله عند استعمالها اشارة الى ان قول المصنف من خارج ظرف لغو متعلق بالمجففات قوله للمستسقي اي بالاستسقاء الزقي قوله فانها اي المجففات والرمل وانما رجع اليه ضمير التانيث لانه بمنزلة التمر من التمرة يفرق بين الجنس والواحد بالتاء دليل ما قال في القاموس واحده رملة انتهى وفيه تنبيه على ان لفظ الرمل وان كان مفردا الا انه كثيرا ما يعتبر جمعا نظرا الى المعنى اذ ولا اعتبار في اللفظ فيجوز فيه التذكير والتانيث ومن هذا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر الآية وقال كانهم اعجاز نخل خاوية قوله بجذبها الرطوبات تمام الجمع من جذب مخصوص بالرطوبات الرقيقة منها لكانت قريبة من الجلد واقرب منها واما الرطوبات الغليظة فتستفرغها وتقابلها الى اخر فلا يرد عليه بان القياس يقتضي ان يكون قوام تلك الرطوبات المجتمعة في الاستسقاء غليظا فلو نشفت الرقيقة منها بالرمل لبقيت الباقية غليظة

من الرطوبات التي يدخل منها الضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى اعماق البدن **وقد تحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب**
الخلط **المستفرغ في كيفيته** اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحمودة بالنسبة الى الصفراء **فتعدلها بتركيبها بما**
يوافقها في الاسهال فتعينها في ما هو مقصود منها **وتعدل كيفيتها بما يخالفها** في الكيفية لئلا تنضم كيفية الدواء مع كيفية
الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن **كالهليلج الاصفر** فانه بارد مسهل للصفراء **لتعديل المحمودة** وهو حار **عند استفراغ**
الصفراء وقد ينقلب الدواء **المسهل مقيئا اما لضعف المعدة** فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
من البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى جهة
اسهل **ولكون المستفرغ ذا لحم** فان معدته تكون ضعيفة غير مانعة عن قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها **وليبوسة الثفل**
الفضول الى اسفل يكون اعسر على الطبيعة **او لكراهة الدواء** فان المعدة تدفعه بالقيء لا تمسكه وتدفع معه ما يجده بسبب الجذب الى المعدة والامعاء **وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع**
فان المعدة تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا

كيف نتقصى عن العلاج **قوله** من الرطوبات اي بعضها الموجبة للاستسقاء لا جميعها التي منها ما هو ضرورية ابقائية للبدن **قوله** وقد تحتاج بصيغة الخطاب او الغائب
اخره **قوله** فتعدلها **قوله** اذا لم يوجد اشارة الى ان تحتاج شامل لها الا مخصوص بالضرورة والاضطرار وذلك فيما لا يوجد دواء الخ ومع ذلك يكون
الخلط حاصلا على الدفع كان تكون الصفراء في الاعماق حيث لا يجذبها السقمونيا ويعجز الهليلج من الجذب عنها فلا يرد ما اورد عليه بان الهليلج الاصفر مع كونه
مخالفا لكيفية الصفراء موجود قائم مقام السقمونيا فلا حاجة الى المحمودة **قوله** بما يوافقها في الاسهال هذا اذا اوجد لتتم المرام والا تعدلها بالا يمنع الا
وذلك التعديل في الاكثر يكون بما يضاده في الكيفيات الفاعلة كحرارة المحمودة تعدل ببرودة الهليلج الاصفر والورد الاحمر لكونهما اقوى في الفاعلتين
ولو اريد انكسار كيفيتها الفاعلة والمنفعلة جميعا يعدل بالاجاص فانه يعدل حرارتها ويبوستها معا فلا يرد ما اورد ان الهليلج الاصفر ان كان
يعدل حرارتها لكن لا يعدل يبوستها بل يزيد فيها والصفراء اليابسة فيزيد الشر انتهى لان كسر اليبوسة لكونها منفعلة غير منظور ههنا ولو اريد
كسرها فيزاد الاجاص على ان هذا مناقشة في المثال **قوله** اقل من ممانعة الامعاء لكون الامعاء غير ضعيفة فتمنع اجتماع الفضول المنجذبة بالدواء اليها
وقبولها منعا كثيرا بخلاف المعدة فانها ضعيفة ومن شان الضعيف قلة الممانعة عن قبول المواد المندفعة اليه فيجتمع فيها تلك الفضول وتجرب
عن قبولها الى الامعاء وكذلك مرات كما فيها الضعفها فلا جرم تدفعها بالقيء لعدم انتفاعها بتلك الفضول لكونها ردية ويصحب معها الدواء في
الخروج فيظن ان ذلك الدواء صار مقيئا **قوله** ضعيفة غير مانعة انما قال ههنا غير مانعة ولم يقل اقل ممانعة كما قال اولا لان لضعف المعدة
مراتب فاذا كان قليلا يقل ممانعتها لقبول الفضول واذا كان كثيرا كما في معدة اصحاب التخم لا تكون مانعة اصلا فان قلت المتخم داخل في ضعيف
المعدة فلم ذكره بعد ضعف المعدة قلت بينهما فرق من وجوه الاول ان ضعف المعدة في المتخم يكون اشد فهو الفرد الكامل من الضعف على حدة
الثاني ان معدة المتخم تكون غير نقية فيجتمع فيها مع تلك الفضول الموجودة فيها الفضول المنجذبة بالدواء الثالث ان معدته تتنفر عما يرد عليها ولذا
يقذف الدواء المشروب ايضا وان كان ما ان لم يكن مسهلا بل لا يمكث في معدته المار فيناسب ذكره بعد ذكره ليعلم ان انقلاب المسهل مقيئا اسرع من غيره **قوله** مستعصيا على
الطبيعة تدفعه الى جهة الفوق **قوله** وخصوصا اذا كان غذائيا فانه لما فيه من الغذائية يجذب بسرعة الى اسافل المعدة والامعاء فتدفعه الطبيعة



خصوصاً اذا كان غذائياً فانه يسد مجاري المواد التي يجري فيها فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقي الى الامعاء لتخرجها بالاسهال وايضاً يجذب المقي عند نحوه الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان اجذابها الى الامعاء لقربه منها وذلك مما يجلب الاسهال **ولكون المتقي** ليّن الطبيعة فان اخلاطه بالسبب تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى المقي على تحريكها الى ما هو خلاف الامر الطبيعي لا اذا كان قوياً جداً **او لكون المتقي غير معتاد للقي** فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست معدة لذلك بل الى العضو الذي هو قريب من الجاذب وكان الدفع اليه معتاداً وهو المعاء فيحدث الاسهال **والشاب اخلق بالقي الصفراوية المطيعة للقي** فان الصفراء ميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقي **بخلاف السوداء** فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظها وارضيتها فيكون استفراغها من فوق عسراً لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل **واما البلغم فبين بين** لانه ليس في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها **والدواء يسهل لقوة جاذبة لما يختص بها** اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص به

مع المواد المنجذبة المصاحبة معه مع الاسهال ولذلك اذا كان المتقي غذائياً فانه في الاغلب وخصوصاً عند الجوع تعقبه التقيئ ويؤول الى الاسهال **قوله** فتنسد مجاري المواد الى تجاويفها اي تنسد الطرق التي تتحرك منها المواد الى تجويف المعدة واذا انسدت تلك الطرق لشدة اجتماعها لاجل الاغتذاء منها لم يحصل تلك المواد في المعدة وتجاويفها فلا تخرج بالقي فيضطر الطبيعة الخ **قوله** فاذا جذب اي المقي لان من شانه جذب المواد **قوله** او لكون المتقي اي صاحب القي وفي بعض النسخ المقي اسم مفعول من التفعيل واما الكسر فتصحيف لان معنى المقيئة يعني آور **قوله** ذربا اي مستعد الذرب هو بالتحريك انطلاق البطن بحجر مرة وبعيف آخر **قوله** الى ما هو خلاف الامر الطبيعي وهو جذب تلك المواد الى الاعلى فيطاوع المقي الامر الطبيعي ويدفعها بالاسهال **قوله** اخلق اي احرى **قوله** للصفراوية اي للمواد الصفراوية **قوله** فبين بين اي بين الصفراء والسوداء في الرقة وهما اسمان جعلا واحداً وبنيا على الفتح كذا في الصحاح والقاموس قال المحقق الرضي في بحث المركبات واستعمل كخمسة عشر وجوبا احوال لازمة للحالية كبعثر قوا شغر بغر وشذر مذر الى ان قال اسقط بين بين الثاني وبين الميت وبين الثانية زائدة لان بين يقتضي شيئين ولم تسمع في هذه المركبات الاضافة كما سمعت المذكورة قبل مع انه يمكن ان لا يقدر فيها حرف العطف انتهى **قوله** لانه ليس الخ فلا يكون سهل الخروج بالقي كالصفراء ولا يكون امره كالسوداء فان البلغم الرقيق جداً خصوصاً اذا عرض له التسخن والغليان يكون في الاجابة بالقي كالصفراء كما ان البلغم الكثيف جداً يكون كالسوداء في الخروج بالقي **قوله** لما يختص بها اي لخلط تختص تلك الخلط بتلك القوة الجاذبة وهذا هو مذهب الاكثرين وهو مختار الشيخ الرئيس والعلامة واورد عليه نقضاً بانا قد بينا في الحكمة ان الاجسام لا تنفعل الا بعد الملاقاة ولا تنفعل فالدواء ان لاقى الخلط بقياسه فمكان الملاقاة ولكن ان لاقى الخلط تخصيص بكيفية الدواء فعلى كان ذلك لم لا يوجد خلط وهواء او هو آخر وسطى التعديد تم لم يرتسم هذا الدفع فان عرض وضع فمن امر آخر مثل مشكاة الطبيعة واشالة واجاب عنه بعض الردائي الجمالة بانها انت بجذب المغناطيس للحديد وانه ليس بعيداً ان تسلم لي هذه متوسط او لا واورد عليه بعض الناظرين من اشتراط

كما ان المقناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن **لا لانه يجذب الارق من المواد اولا** كما زعم بعض لانه لو كان الاسهال انما هو يجذب بالدوام ولكنه يجذب الارق اولا فانه فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا دون غيرها

بانه لو كان جذب الدواء للخلط بالخاصية اي بقوة جاذبة موجودة فيه لكان يجذب السقمونيا الصفراء الخارجة عن البدن بالاسهال
كذا الافتيمون للسوداء والغاريقون للبلغم وهو غاية الضعف لان لهذا الجذب شرائط منها كون الدواء والجاذب متسارعا من حرارة غريزية
في البدن وكذا قال الفاضل الجيلاني ان الدواء اذا ورد على البدن امد طبيعته لان تمام قوة دفع لبعض الرطوبات انتهى وكذا لما يشترط في جذب
المقناطيس كون الحديد قريبا منه وكونه على قدر بعيد يسع جذبه المقناطيس وكونه غير ممسوح بالثوم الى غير ذلك **قوله** كما ان المقناطيس
... **قوله** فيه قوة اذا لم يمنع عنه مانع كما اذا مسح بالثوم تبطل فيه القوة الجاذبة ثم اذا غسل بالعسل عادت **قوله** بها يجذب الحديد
كذلك في شعلة السراج قوة بها تجذب الدهن والحاصل ان نسبة الدواء الى الخلط كنسبة المقناطيس الى الحديد فكما ان المقناطيس اذا كان
يقرب منه حديد ولم يكن فيه مانع يتحرك اليه الحديد وليس ذلك لقوة مجذبة في الحديد والا لكان الحديدة الكبيرة اسهل واسرع انجذابا اليه
لان القوى الجسمانية تقوى بعظم محالها فكذلك في الدواء اذا ورد البدن وتاثر بكيفية ظهرت فيه قوة جاذبة لخلط خلط تختص تلك القوة به بافاضة
ذي الجود تلك القوة على ذلك الدواء وان كان تلك الافاضة مختلفة بالقوة والضعف وبالاحوال التي توجبها مقارنة امور موثرة في كثرة
المجذوب وقلته وسرعته وبطوئه في الدفع من الطرق المعتادة وغيرها وليس ذلك الانجذاب بقوة منجذبة في تلك الاخلاط والمواد واستدل العلامة
حركة المواد في الاسهال والقيء والادرار والعرق وغير ذلك بقوى في تلك المواد مطلقا بوجوه الاول ان ذلك لو كان بقوى في الرطوبات لكانت تلك
القوى طبيعية ضرورة ان فعلها لا يكون بارادة ولا شعور من الرطوبات قال وقد برهنا في الحكمة على ان القوى الطبيعية انما تحرك الى جهة طبيعية
والسفل والجسم لا يتحرك بتلك القوة الا الى جهة واحدة لكن حركة الرطوبات في الاسهال والقيء وغيرهما ليست كذلك فلا يكون بقوى طبيعية في الرطوبات الثاني انه
لو كان كذلك لكان في كل رطوبة قوى بعدد الادوية المستفرغة لها ضرورة ان القوة المحركة للبلغم الى التربد لا تكون هي المحركة له الى سائر الخلط لكن الادوية المستفرغة
لكل واحد من الرطوبات كثيرة جدا فيكون في كل واحد من تلك الرطوبات قوى بعدد تلك الادوية وهو ظاهر الاستحالة الثالث لو كان كذلك لكانت
تلك الادوية ملائمة ضرورة ان الحركة بالطبع انما تكون الى الملائم وفساده ظاهر جدا لان الادوية القوية الاسهال اكثرها سمية شديدة المنافاة
للرطوبات البدنية فلا يكون تحركها اليها بالطبع ثم اورد ثلثة وجوه اخر على استحالة كون ذلك بقوى في الرطوبات من غير استعانة بامر بعيد كون
الادوية وضعف كلها الفاضل الجيلاني من شاء فليرجع الى شرحها **قوله** يجذب الارق او لا ثم الغليظ من المواد وما ذكره وما تم اذ ذلك هو انهم
زعموا ان جذب الدواء للرطوبات الى المعدة مثلا دون منفذها يستلزم تتابع الانجذابات للرطوبات المتصلة بعضها ببعض بضرورة استحالة
الخلاء فحينئذ يجذب الارق فالارق ولم يدروا انه لو كان كذلك لزم الى آخرها قال الشيخ ولم يدروا ايضا ان الجذب بضرورة الخلاء
لا يجب ان يكون من نوع المادة التي في المكان منه **قوله** يجذب السوداء اولا وان كانت اغلظ ما يكون **قوله**

ولهذا كان نقيعا وكذلك المسهل للبلغم ولا بالمشاكلة بهما لمجانسة فانه قال لا بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة في الجوهر بالجذب ولا لجذب **الذهب** فهو **يغلبه بالكثرة** لان
بين الجاذب والمجذوب هاهنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية نوع من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان الظاهر ان الغالب بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت
الجاذبة بالمشاكلة لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك
يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فبالمشاكلة يجذب وبالمخالفة ينفعل احدهما عن الآخر
وجالينوس يقول ذلك ويزعم ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر **ولد الخلط الذي** من شانه ان **يجذب لا لاجل المشاكلة بل**
مستدلا على ان الدواء يولد ذلك الخلط **ولذلك يكثر** ذلك **الخلط** في البدن عند عدم اسهال الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي
لان السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه **والحق انه ليس كذلك** اذ لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر
ما يستحيل من ذلك الدواء اليه وليس كذلك **وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط** الذي يريد استفراغه بالدواء
وانتشاره وسيلانه **واستحالة غيره** من الاخلاط التي تكون في مجراه اليه **بسبب غلبته** عليه **بالكيفية الفاسدة** سيما اذا
ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وبتحلله بسبب حرارة الحركة **والحمام قبل الدواء** المسهل **معين عليه**
وكذلك قبل المقيء

قوله وان كان ذلك لغير لان اكثر المسهلات لا تجذب الا ما تختص بجذبه **قوله** فانه قال الخ اعلم ان جماعة اخرى ذهبوا الى ان المسهل
وما يجذبه منه يولد الخلط الذي يجذبه ثم يدفعه قال الشيخ وجالينوس مع انه بهذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمر
ولد ويظهر من حيث تحققه جالينوس ان ما بين الجاذب الدواء والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر فلذلك يجذب به **قوله** بغلبته بالكثرة اي بغلبة الذهب الجاذب
الذهب المجذوب بكثرة المقدار **قوله** بينهما اي بين الذهب الذهب وكذا بين الحديد الجاذب والحديد المجذوب في غلبته بالمقدار وكذا **قوله** بين الدواء والخلط لكونهما من افراد نوعين بل جنسين ولذا
يكون هناك اكثر من المشاكلة التي بين الحديد والمغناطيس **قوله** تزداد بزيادة موضوعاتها فما كان من الذهب اكثر مقدارا يكون القوة الجاذبة فيه ازيد مما يكون
اقل مقدارا **قوله** وهذا الاعتراض اي الصعد بقوله والا لجذب الخ **قوله** لان ذلك اي حمل المشاكلة من كل الوجوه كما في الذهب والذهب **قوله**
مشاكلة من وجه وان لم نعلم تلك المشاكلة بها يقع جذب التربد مثلا البلغم بعينها فانه ليس على الحكيم ان يعرف كل خصوصية موجودة بين الجزئيات
فانه من شان خالق الكائنات **قوله** ومخالفة من وجه بها صار كل من الدواء الجاذب والخلط المجذوب نوعين متغايرين **قوله** عند
عدم اسهال الدواء يعني يكثر ذلك في البدن بتوليد الدواء اياه حين لم ياخذ في اسهاله واما اذا اخذ في الاسهال فينقص شيئا فشيئا **قوله**
يولد خلطا البتة بل الطبيعة اما تدفعه او تعجز عنه لان من شان السم افناء الحرارة الغريزية اصلا باستعانتها تصرف الطبيعة في توليد الخلط
فلا يرد ما قال الفاضل الجيلاني ان القول بان الدواء السمي لا يولد خلطا تحاشيا عن استحالة السمي الى الخلط وتجويز استحالة الدواء اليه باطل
فان الدواء والسم سيان في جواز توليد الرطوبات بالاحالة لا بالاستحالة **قوله** وليس كذلك بل يكون زيادة ذلك الخلط اضعافا مضاعفة
من ذلك الدواء **قوله** وان تلك الكثرة اي الحاصلة باستحالة الدواء الى ذلك على زعم جالينوس **قوله** في مجراه اليه بسبب غلبته على الطرف

معطوف على قوله انه ليس كذلك ١٢ منه

لانه بالحمام ذوبها وينضجها ويسيلها ويبددها ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقئ لها ويلين الاعضاء ويفتح المجارى التى يندفع عنها المواد بسيلان المواد الحادثة فيها بشرط ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعينه بعض الفضلاء بنصف ساعة حتى يكون الاثر من الحمام باقيا فى البدن **وبعده بيوم** اى فى اليوم الثالث من شرب الدواء **محلل لما بقى** فى البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب **الضعف** بوقوع الاستفراغ على الاستفراغ **ومعه** اى مع الدواء قبل **تمام** عمله **قاطع** لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن وذلك مانع من الاسهال الذى انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن **والاكل يقطع عمل اكثر الادوية** لا جميعها فان الادوية القوية الجذب قد لا ينقطع عملها بالاكل **لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع** اى دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك من دفع الطبيعة للمواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفعها لبقيت مع الدواء الجاذب لها فى الموضع الذى انجذبت اليه ولم تخرج الى الخارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه مما سكن وبقى عنده كالحديد عند المقناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى الخارج **والاختلاط الدواء به** اى بالغذاء **فيكسر قوته عن الجذب** ولمعاوقة الغذاء من نفوذ ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لو فوجد على فوهات الماساريقا **ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق** بان يكون حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف التركيب يكون التحليل فى بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان

الشافى متعلق باستحالته اى استحالة غيره من الاخلاط بسبب غلبة ذلك الغير على ذلك الخلط اذا كان ذلك الغير فى مرض ذلك الخلط اى ذلك الغير وقس عليه الضمير فى قوله غلبته عليه **قوله** لانه يلطف اى قوله ويهيئها كل ذلك بحرارته العذبة وترطيبه المعتدل **قوله** تسييله متعلق بقوله ليفتح **قوله** فيها اى فى المجارى **قوله** بشرط متعلق بقوله سيسن **قوله** باقيا اى عند عمل المسهل **قوله** وبعده بيوم اى والحمام بعد الدواء المسهل بيوم لانه يحلل ما بقى فى الاكثر يجمع المواد المنتشرة بحرارة الحمام وتسكن من الانتشار ويحصل للطبيعة والحرارة الغريزية ايضا قوة اجتماع وانتعاش ويعين على تحليله حرارة الحمام على التحليل **قوله** والاكل وكذلك الشرب الكثير من الماء اما الحار فانه يغسل الدواء ويخرجه واما البارد فانه يبطل عمله نعم شرب الماء الحار قليلا قليلا يعين على عمله **قوله** لاشتغال الطبيعة اى اعراضها اى اشتغل عنه اى اعرض عنه **قوله** فى الموضع الذى انجذبت اليه وذلك الموضع هو المعدة والامعاء فانها اذا اجتمعت فيها تحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج فكما ان الاخلاط حين كونها كيلوسا كانت تجذب من قعر المعدة والامعاء من طريق الماساريقا الى الكبد ثم الى البدن كذلك حين الاندفاع تجذب فتقرى من الطريق المسلوك ثم تجمع فى المعدة والامعاء فتحرك الطبيعة لدفعها كما هو العادة وقد يكون الجذب على خط مستقيم اذا لم يكن مانعا **قوله** ضعيف التركيب كالصفة الكاشفة لحار المزاج **قوله** لانصباب فضول كثيرة ومع ذلك لا تنتج الطبيعة بدفع الفضول فانه فى الاكثر قليل الرطوبات واذا اجتمع حدة الدواء مع حدة اخلاط تضرر به ضررا عظيما فاذا حصل فى معدته شئ قليل ما فيه ميعان ورطوبة غذائية لتلك الطبع به وتخلى من سائر الرطوبات فيجذبها المسهل بسهولة وقد صح بكثرة التجربة ايضا وقد يقوم الطبيخ والعنب وماء الطبيخ الهندى مقامه كذا قال الفاضل الجيلانى

اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب الصفراء الى المعدة لطول خلوها لمدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد المنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قويا جذابا وان اخذ عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع التغذية قبض وتقوية للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء انه يعصر فم المعدة وما يليه فيزيل الدواء والاخلاط التي في اعالي المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع عن الاسهال لما يتحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى فوق

قوله اخذ قبل شرب الدواء لعل هذا تقليد للشيخ والا فالحكم باولوية تاخير الغذاء الى بعد شرب الدواء وقبل عمله وقال انه يتوسط بالعرض ولا يمنع الدواء عن النفوذ قوله فان الغذاء انتشر ترتيب اللف قوله في اسافل المعدة وذكر في الابتداء لعند كون الغذاء كثيرا فهو دليل لقوله ولا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء قوله منع نفوذ قوة الدواء الخ اي نفوذا سهلا معتدا قوله انسداد المنافذ اي طرق النفوذ من الخارج الى المعدة او من المعدة الى الخارج وانما تنسد المنافذ حين اشتمال المعدة على الغذاء لانه لو لم تنسد تلك المنافذ لم يكن الهضم جيدا كما يرى في صورة ادخال الطعام على الطعام فنحو زلق الامعاء قوله لاشتمالها علة الانسداد اي لاشتمال المعدة واحتوائها من جميع الجوانب على الغذاء تنسد منافذها واذا انسدت منافذها فكيف ليصل منها قوة الدواء الى الاعضاء بسهولة قوله في الماساريقا الخ متعلق بالثاني اي قوله ولا نفوذ المواد الى الامعاء لان الماساريقا وعروق الكبد هي منافذ الى الاعضاء واذا كان فيها شيء فكيف سبيل نفوذ المواد فيها قوله مما فيه مع التغذية مثل السفرجل والتفاح قيل وهما اولى من الرمان لما فيه من كثرة المائية الموجبة للغثيان وان كان احيانا في بعض الامزجة وفيهما قبض زائد مانع من الغثيان وقيل قد جربت هذا الامر غير مرة في العلل الكثيرة التي كانت تقذف المسهل فلم تقذف بعد هذا العمل قوله ولا يعاوق الخ اي لا يعاوق مثل ماء الرمان اذا استعمل عقيب استعمال الدواء قوة الدواء عن النفوذ الى الاعضاء وكذا [illegible] نفوذ المواد الى الامعاء لتقدم ذلك الدواء وشربه بل لو استعمل مثل هذا الغذاء قبل شرب الدواء لكان يقرره في اسافل المعدة او الماساريقا وعروق الكبد يشغله نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء والمواد الى الامعاء بخلاف ما لو استعمل بعده فانه لا مانع هناك من نفوذ قوة الدواء والمواد فان قلت قد مر ان مثل ماء الرمان لو اخذ قبل شرب الدواء قليلا لا يمنع لقلته ولطافته نفوذ قوة الدواء والمواد فاين احتمال المعاوقة حتى توجه الشيخ الى دفعه بقوله فلا يعاوق الخ قلت كلا بل لا احتمال ههنا قوله لان المعلوم بقيده بقوله شيئا قليلا كما قيد به اولا بل اطلق فعلى هذا يكون معنى قوله فلا يعاوق الخ لا يبقى احتمال معاوقته قوة الدواء وانما تعرض الشيخ بذكره ثانيا لبيان فائدة قوله عقيب استعمال الخ قوله لما يتحرك معه علة الغثيان قوله وانه اي مثل الرمان نحو علة المنع قوله

الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوى الطبيعة خصوصًا اذا كان عطرا وقوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على
الدواء **الضعيف يقطعه او يضعفه** لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح والحار الغريزي الى الباطن فتستقر
فى الدواء وتهضمه وتبطل قوته او تضعفها **وعلى الدواء القوى يقوى فعله** لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل فيه فتخرج قوته من القوة
الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة وهو قوى لم يمكن ان تنكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه **والنوم بعد عملهما** اى بعد عمل الدواء
الضعيف والقوى **قاطع للعمل** على الضعيف فظاهر واما على القوى فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج عن الموضع يخرج معه
شئ من الدواء واذا ضعف بالعمل كان النوم **قاطعًا له** فان قيل ان النوم يغور فيه الروح الى داخل ويلزم ذلك غور
الدم والاخلاط وذلك مما يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى خارج وذلك من جب
لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء امثل
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب التى تستعمل لاستفراغ مواد الرأس فانما يلزم عليها ليطول
بقاؤها فى المعدة ولا تحدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك يجعل مقدارها كبيرا ليطول
مدة بقائها **ومن عاف الدواء**

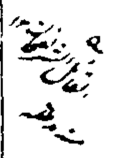
قوله الى حركته متعلق بمحذوف اى حال كونه معينا الى حركته الى اسفل **قوله** كما اذا كان الكاف بمعنى المثل فى محل النصب لكونه حالا من الضمير المجرور
فى قوله من حركته **قوله** وانه يقوى صلة لقوله يرد اذا قويت الطبيعة قهرت المواد الرديّة وازعجتها ودفعتها باستعانة الدواء **قوله** وقوته
عطف على ضميره فى كان وجعل الله لوا والحال غير لازم من حيث المعنى **قوله** يقطعه او يضعفه الضميران راجعان الى فعل الدواء المذكور فى قوله لفعله
قوله وتهضمه لان الدواء الضعيف الاسهال لا يخلو عن غذائية ما **قوله** وتبطل قوته اى الاسهالية اذا هضمته الطبيعة بالكلية **قوله** وتضعفها اذا
هضمت بعضه **قوله** فظاهر من ان الطبيعة وما معها تهضم ذلك الدواء وتبطل قوته او تضعفها **قوله** فان قيل الخ هذا السؤال ذكره المصنف فى شرحه للقانون
قوله وذلك اى غور الدم والاخلاط الى داخل **قوله** مما يعين على جذب الدواء لكون المجذوب حينئذ قريبا من الجاذب **قوله** لعسر جذب الدواء لكون
المجذوب حينئذ بعيدا من الجاذب **قوله** اجيب المجيب المصنف **قوله** وتسيلها بسبب دوام حركة الروح لان الحركة بالايجاب بالسخونة مسيلة للمواد **قوله**
اشد من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب الخ كما فى النوم لان المواد اذا تحركت عند النوم الى داخل تسكن بعد ذلك فى الداخل مدة النوم
وهو المراد بالسكون الدائم ولا شك ان دفع المتحرك السائل على الطبيعة اسهل من دفع الساكن عليها فيكون اعانة اليقظة للدواء فى الدفع
اشد من اعانة النوم لمن قال فى اشديته اعانة اليقظة للدواء لاجل تحريكها وتسييلها المواد وتطرقها تحريك اليقظة للمواد الى الظاهر مما يضعف عمل الدواء التنبه بل لان سبب
اعانة اليقظة توجه الطبيعة الى دفع المواد فيها دون غيره من الاعمال فلعله غفل عما قلنا **قوله** واما الحبوب الخ جواب دخل مقدر تقرير السؤال اذا
كان الهضم اضعف فعلا فى عمل الدواء المسهل واليقظة اكثر فعلا منه فلم يامرون بالنوم على الحبوب المسهلة فحاصل الجواب ان الامر بالنوم فيها ليطول لبثها
فى المعدة فان من شان النوم السكون الدائم للغذاء فى المعدة واذا سكنت الحبوب فى المعدة مدة النوم تنفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر لكونها

اى كرهه **فليمضغ الطرخون** فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يحلل اللسان القوة فعله والجزء الحار يعين على ذلك بالتفتيح فيسهل شرب الدواء ولا يحصل منه الغثيان **وابلغ منه** فى التخدير **جلد ورق العناب** فان ماضغه يبقى لحظة لا يفرق بين السكر والرمل فى الطعم **وقد يخدر الذوق بالثلج** لانه يغلظ الروح فلا يبقى فى الاعضاء على ما ينبغى ويكثف الاعضاء فلا ينفذ فيها الروح ويحصل بها بذلها التبريد غير قليلة لقوة الحس **ومن تفزع من الحب** وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقد يتبع بشرب الدواء **فليحمه منه** بان يمضغ **ويتحرز فى القذف** فان القذف اذا اطرقه ينجذب المواد المتوجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف اذا يكون فى الاكثر تتوجه بعض المواد الى المعدة **وتناول بعده** اى بعد الدواء المسهل **قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح** والنعناع لئلا تقبل المعدة ما يتوجه اليها من مواد **واما الحار فيشرب منه قدر ما يزيل الحب وما يشبهه** كالتمر فقاع وشبهه تفرق قوتها ازالة اللزوجة وتمكن الطبيعة من اخراجه قوتها من القوة الى الفعل بسهولة ولا يشرب قدر ما يخرج الدواء المسهل وان كان الدواء سياكا كالمطبوخات والنقوعات لا يجوز شرب ماء الحار عليه لان ماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان **واما عند قطع عمل الدواء فقدر ما يخرجه** عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا دفعة **ومن وجد مغصا** اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال لسحج الامعاء بحدته وجرده او بسبب كيفية الدواء وحدته

السقيطة والحركة فانها تحدرها قبل حصول الغرض منها **قوله** اى كره الرائحة او البشاعة او حرافة او غيرها **قوله** فليمضغ الطرخون بوكرشو معرب ترخان من البقول المعروفة ببلاد ايران سيما شيراز فى طعمه حدة وقبض وعفوصة مع يسير من الحلاوة **قوله** من جزء شديد الحرارة وجزء شديد البرودة ولذلك اختلف فى طبيعته من نظر الى الاول قال انه حار يابس ومن نظر الى الثانى قال انه بارد والحق ما قال الشيخ فلا يقال ان التركيب منهما يوجب الاعتدال لانا نقول لعل ذلك مسلم عند الشيخ **قوله** يعينه على ذلك اى التخدير لا يلزم من كون الجزء الحار معينا على تخدير الجزء البارد ومنعه عن تخديره لان الطبيعة ربما تستعمل كلا منهما بحسب حاجة فلا يرد ما قيل ان الجزء البارد كيف يخدر الذوق مع وجود الجزء الحار المنافى لفعله وكذا الحار كيف ينفذ البارد فى جرم اللسان ولا يمنع عن التخدير منه **قوله** ورق العناب ولم يذكره الشيخ ومثله فى التخدير مضغ الحمص المحمص ثم لفظه ومثله مضغ ان نخواه **قوله** الروح اى النفسانى **قوله** بعد نخريه او تشميم الروائح المانعة من الغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسعتر اكلحى الطين الخراسانى مرشوشا بماء الورد وقيل خل قال الشيخ **قوله** لئلا تقبل الخ مع كمال منها يعين على عمل الدواء او البعد كما مر **قوله** كالمعوقات اى كالاقراص المسعوفات المسهلة **قوله** فقاع الخ من الشيخ يعنى كرانحته شد ان زان شدن آب وجو كذا فى التاج وفى بعض النسخ فقاع **قوله** لا يجوز شرب الماء الحار عليه قبل ان يحب اكذ يتخذ من الزنجبيل وعلى التربد والملح ان شرب عليه الماء البارد اعانه على الاسهال وان شرب الماء الحار منعه من العمل قال الفاضل الجيلانى هو فاسد مخالف للواقع **قوله** فينقطع عمله يريد انه اذا انقطع عمل الدواء بسبب ما بقى فى البدن من المواد وقلة ما قد بقى فيه من الاجزاء الدوائية وان كان بعد لم يحصل التنقية كاملة فلا بد حينئذ من شرب الماء الحار لانه يخرج الاجزاء الدوائية والمواد القلية المستعدة للدفع حتى يكون التنقية كاملة فالمراد من قطع الدواء فى قول المصنف قطعه فى الجملة وفى قول الشارح انقطاعه بالكلية فلا يتوهم ان قول الشارح فينقطع عمله بعد قول المصنف عند قطع عمل الدواء من قبيل انقطاع المنقطع **قوله** وهو ان ذلك القدر

خصوصا اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخي المعدة والامعاء ويغسلها ويرق ما فيها ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو نفسه
يسهل لانه يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة مسهلة وليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال
بحدار المواد السحج ولعل ذلك لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها اولانها تسخن البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط ... الانفعال عن الدواء
وتحرك الدواء ايضا وتعين عليه اماكنه فلا يلزم موضعها واحترازا من اللذع للمعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب
المحرور بزر قطونا للتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط والارواح وتعريته الامعاء ولحل ما فيها بالزلق ويشرب
التفاح لتقوية القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بارد لتعديله المزاج عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى
القوى وسكر للتقوية والجلاء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوى القلب يعري الامعاء ويمسك
ما فيها بالاذلاق ولما فيه من الحرارة فيعدل البرد بزر قطونا والمبرود قد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر قطونا
وليكن الغذاء بعد الاسهال وانقى شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول وياخذ الاعضاء منه نصيبا
وافرا فيتقوى به القوى والاعضاء والارواح ويتدارك الضعف الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس
ليقل فضوله ويصير اكثره جزء البدن كالفروج وينقص الاكل عن القدر المعتاد فان الاعضاء لخلوها
من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء وتمددت
دفعت ما فيها لمزاحمتها به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم حدث سدد لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفعه ايضا قبل ذلك وصعب الامر وحدث

من الماء الحار قوله دفعة اي دفعة لانه لا يغلب عليه الطبيعة بالتحليل والتفريق والادرار قوله فليتجرع اي قليلا قليلا وقتا بعد وقت بقدر ما يسهل المواد
ويخرجه ويكسر قوته بل بقدر ليعينه قوله ويرق ما فيها ومع ذلك ان الطبيعة تخلطه بالدواء وتنحل فيه ويرق قوامه ويسهل الجذب الى تحليله
الى الرطوبات فيسهل انجذابها بالدواء قوله من عادية الدواء اي من ضرره وغائلته بسبب ما فيه من الاجزاء السمية ولعل ذلك بخاصية فيه وقيل
لان في الماء الحار رطوبة ترياقية يقاوم بها منافا كثيرا من الادوية السمية قوله وان لم يكن فيه قوة مسهلة للماء الحار له حالان حال لا يكون
قراحا عاريا من ان يخلط قوة مسهلة من الادوية المسهلة وهو في هذه الحال ايضا مسهل لانه يوسع الامعاء الخ وهذا مراد الشارح بقوله وهو بنفسه
مسهل وحال يكون فيه قوة ادوية مسهلة وذلك اذا اختلط بشيء من الادوية المسهلة وهو المراد من النفي في قوله وان لم
يكن فيه قوة مسهلة قوله السحج الظاهر السحجة من السحج بمعنى خراشيدن فانه متعد الا انه بصيغة التفعيل للدلالة على الكثرة والمبالغة
في القاموس سحجه كمنعه قشره فانسحج وسحجه فتسحج للكثرة قوله تحرك الاخلاط لوقوع الخضخضة فيها لاجل حركة البدن قوله سخونة يسيرة الطيفة تعين
على اسالة المواد قوله واما عند في عبارة المصنف عند هذه معطوفة على قوله اما قطع عمل الدواء الخ على مدخول اما كما زعمه الشارح حيث اعاد حرف اما
والا لزم على المصنف ان يقول فيشرب الا ان يقال لزوم الفاء في جواب اما مذهب الاكثرين قوله وتحرك الدواء عطف على الدواء اي لتسكين حدة حاصلة
من تحركه قوله لتعديله المزاج عن الى التعديل راست كردن متعد بنفسه لا يستعمل بعن فالمجاز متعلق بمحذوف اي مردودا او عادلا اي التعديل كما ...



امراض يوجبها السدد [illegible] **ومن يشرب الدواء** [illegible] تعادي [illegible] مفرط او ابرد مفرط **وامكن التسكين**

اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريك الدواء وعدم [illegible] والصداع **فعل** فان الطبيعة تبطل قوة المسهلة من غير

نكاية **والا** اي وان لم يمكن التسكين [illegible] على الاسهال **باكل القوابض** مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سبب اعمال القوابض للدفع

او بلعق اللبيتة او بالفلاح [illegible] من المعدة [illegible] من غير غائلة **واما تحريكه** اعانة [illegible]

الجوبان جمع المسهلين في يوم واحد فخطر [illegible] وحمل [illegible] وقع افراط [illegible] وجب الضعف المفرط

او للهلاك [illegible] وان لم يحركه لم يعمل [illegible] الدواء عن العمل تحركت منها مواد كثيرة لا يسع [illegible] لا يقدر القوى على

دفعها [illegible] **وربما احتيج** عند عدم اسهال الدواء **الى الفصد ان حصلت اعراض**

منكرة مثل التمدد في البدن وجحوظ العينين **وميلان المواد الى عضو رئيس** لان هذه الاعراض [illegible] تكون من مواد

كثيرة جدا وكثير البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد **ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد**

اطرافه شدا مولما ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم

[illegible] **قوله** امراض توجبها السدد كالاستسقاء [illegible] وسوء القنية [illegible] ذلك **قوله** خفقة قال [illegible] البخار

لمرض كالسكتة والفالج [illegible] بسبب مواد [illegible] تغليظ [illegible] مثل [illegible] نفسية

كالغضب والهم [illegible] بدنية كالتعب [illegible] السبب [illegible] كثيرا الاسهال [illegible] السبب **ثقل يابس** [illegible]

الامعاء ولذلك قال الاطباء [illegible] مخاطرة [illegible] الدواء المسهل في الامعاء ثقل يابس بل تليين الطبيعة او الحقنة لينة [illegible]

قوله [illegible] **قوله** او برد مفرط لايجابه الجمود في المواد واضعافه الحرارة [illegible] **قوله** وقد ذكر حيث قال وسبب اعانة [illegible]

[illegible] المعدة [illegible] ان يجب [illegible] قبل اكل القوابض [illegible] **قوله** بان جمع بين مسهلين [illegible] عبارته [illegible]

ان تركيب [illegible] **قوله** وعمل [illegible] المسهل الثاني مع الاول [illegible] بعد فراغ الاول [illegible] الاول [illegible]

[illegible] التعب والجوع والضعف اللازمة للمسهل [illegible] الطبيعة [illegible] وان كان [illegible]

الى الضعف المفرط او الهلاك **قوله** او الهلاك وذلك حيث [illegible] الى حال لا يمكن تداركه **قوله** [illegible]

المواد **قوله** ان حصلت [illegible] لانه [illegible] وش [illegible] بسبب انجذاب المواد

المنقلعة بالمسهل مع الاجزاء الدوائية في العروق لكن تدارك حصول اعراض منكرة وميلان المواد الى عضو رئيس [illegible] الاعتبار فلذلك

يختار الفصد لانه من [illegible] **قوله** فلذلك [illegible] لكون الدم كثيرا بالنسبة الى الاخلاط الاخر فلا محالة يكون اسناد هذه

الاعراض اليه اكثر بالنسبة الى غيره من الاخلاط فاخراجه يكون انفع لكونه من قبيل قطع السبب ومع ذلك يخرج مع الدم اخلاط

اخر ايضا **قوله** ليسبب الالم وذلك لان الطبيعة [illegible] ان تتوجه الى موضع الالم للتدارك ويصحب معها الروح والدم المخلوط [illegible]

ويسقى القوابض لتضيق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت واسعة لم تقو له تسكينا على سيلانها حتى لا يخرج منها شيء
ويضمد بها بطنه ليجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد **ويعرق** ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج ويضرون الخلاء و
يطيب مسكنه بالطيب البارد ليقوي الارواح ويعدل امزجتها بما عرض لها من الحرارة اللازمة للحركة فيقوي القوى على امساك العروق والمسام فيها
واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى **ويقويها** لانه ينفض ما يحرك ثقلها
ويجلو البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في الرأس
فلان القيء ينقي الرأس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي فيه بالجذب **ويزيل الثقل من الرأس** سواء كان من الابخرة المتصعدة
اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه **وينفع قروح الكلى والمثانة** لجذبه للمواد المحدثة لها والرطوبات المانعة
عن الاندمال الى خلاف الجهة **وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة** لان مواد هذه الامراض
باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها رقة وسيلانا فلذلك فليستعمل
انقلاعها بانه ايضا لقوة جذبه يقلع موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما ان

المواد **قوله** يسقى القوابض وخصوصا التي فيها عطرية حافظة للارواح والاعضاء الرئيسة مثل شراب الصندل والتفاح والسفرجل مع
بزر قطونا وبزر ريحان محمص قال الشيخ ومما جرب ان يؤخذ الراسن وزن ثلثة دراهم ويغلى ثم يلطخ بالدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية
قوله ويضمد بها اي بالقوابض كالصندل والسك والغوفل بماء السفرجل او بماء الورد **قوله المتولدة فيها** اي الرطوبات التي تخلفت عن هضم
الكيلوس **قوله** والمنصبة اليها كالصفراء المنصبة الى قعرها وكالفضول المنصبة من الرأس اليها **قوله على سبيل التنقية الاولى** اعلم ان التنقية
احديهما تنقية اولى وهي دفعها ما في المعدة وحدها وثانيهما تنقية ثانية وهي دفعها ما انجذب الى المعدة بعد خلوها من الرأس وسائر البدن
ولذا قال الشارح ان يعني تنقى الرأس على سبيل التنقية الثانية الخ قال الشيخ وشارح كلامه ان القيء تنقية اولى وتنقية ثانية فالاولى خاصة بالمعدة
حتى ان الامعاء التي في غاية القرب منها لم يشاركها في ذلك وذلك لانك قد علمت انها اذا هضمت الغذاء وجعلته كيلوسا ثم انحدر عنها يبقى منه بقايا
تتلطخ بها ويسيل منه شيء لغسل المتبقي كما تبقى منه في الماء عند انجذاب صفوة الكيلوس الى الكبد فان الصفراء تنصب اليها ولو جعل ذلك للمعدة كما
للمعاء لاضر ذلك بفعلها وهو الهضم للذعها اياها والتنقية الثانية هي التي تتعدى الى ساير الاعضاء الاخر قريبة كانت كالامعاء او بعيدة كالرأس
والمفاصل اما من الاسافل فبالجذب والقلع واما من الاعالي فبالجذب فقط لان القلع لا يقال الا لما يكون من اسفل فوق الى خلاف الجهة
وهو جهة العلو **قوله** كالجذام الخ ولى المثال على ان المراد بالامراض المزمنة ههنا ما تكون خالية عن العفونة فان التي يكون فيها عفونة تكون معها حمى بعزمة ولا يجوز
استعمال القيء فيه خوفا من زيادة حرارة فالجذام ينفع القيء لاخراجه الفضلات الغليظة لاسيما اذا استعمل القيء اما الاستسقاء فلانه لا يجوز فيه استعمال القيء البتة لاسيما خوفا من ان يدفع
بجذبه المائية المنحدرة الى الجوف واما الطحال فالقيء فيه واجب لاسيما بالقيء القوي فانه بحرارته يسخن المادة الموجبة له ويحللها واما الحمى فانه ينقي
المادة واما الفالج والرعشة فلاستفراغه الرطوبات الرخية للعصب غيرانه ان استعمل من غير تنقية اضر بالعضو المرتعش والمفلوج بتحريكه المواد الى العضو

اكثر الادوية المقيئة حارة وما اكثر مواد هذه الامراض حارة فغير مرجو ولا في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يحلل البدن فيزيد في حرارة تلك الامراض
المذكورة **وينفع اليرقان** فلعله لازالة السدد المجرى للمرارة وجذبه لها الى خارج وتنقيتها **وينبغي ان يستعمل الصحيح في الشهر مرتين**
متواليين من غير حفظ دور واما استعماله مطلقا فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان لا يتمكن من الاحتراز من سوء التدبير
واكثر ذلك الفساد في المعدة ثم لان الكبد وغيرها من الاعضاء مبتلئة بالغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء اصلح في الاكثر ويحدث في
المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل الفضول ولان قسطا من الصفراء
تنصب اليه في اكثر الناس فيرسب تلك الفضول عنه لغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان لهم ذلك منافع اخرى ولان الادوية المسهلة
فانها لا تخلو عن سمية وضرر وهذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي
يحتاج الى اخراجها بالقيء انما تجتمع في المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما **ليتدارك القيء الثاني ما قصر**
القيء الاول فانه قد يكون في المعدة اخلاط غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج في المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج ما وتفرق في اجزائها وحركة
عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القيء الاول فيخرج في المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما ان **ينقي فضلا**
ينصب بسببه اي بسبب القيء الاول **الى المعدة من الاعضاء الاخرى** فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب منها
الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور فلئلا تتعود الطبيعة لصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقيء في ذلك
اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر ولانه قد يحتاج الى القيء في غير ذلك اليوم فيعسر لما ذكرنا فما القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار
منه يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال **ولا الاكثار من القيء يضر المعدة** لانه يهلهل نسجها لما يتمدد ويذهب الى فوق بسبب الحركة
القوية العنيفة الغير الطبيعية فيضعف لذلك هضمها ويهيئها لقبول المواد ولانه يصير القيء لها عادة حتى انصب بتحسب

نسيجها

وكذا ينفع القيء لصرع المعدي ولانه يجذب النفس وللقوبا والماليخوليا والنقرس وعرق النسا وينفع من ترهل البدن وازالة اللون و...
نفور المعدة من ادوية مسهلة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والاشياء الحامضة **قوله اكثر الادوية الخ** انما قال اكثر لان المقيء قد لا يكون
حارة كاصل السوسن والسكنجبين مع ماء السرمق لكن اكثرها حارة كالخربق والكندس وبلبنج الشبت واصل البطيخ وبزر الفجل وماء العسل **قوله**
واكثر مواد الخ انما اكثر لان من الامراض ما هو حاد ومادته باردة كالكزاز **قوله** واكثر ذلك الخ اي دخل مقدر تقديره ان فساد الغذاء ليس مستقرا في
ان يكون في الكيلوس فقد بلى قد يفسد الكيموس الرطوبات الثانية التي تتغذى منها الاعضاء فينبغي ان يكون الاحتراز عن فساد ما ينفع من ان
يغير الكبد فاجاب بان اكثر ذلك الخ **قوله** هي الاكثر لان الكبد بل الاعضاء قد يجذب الغذاء اكثر من الحاجة كما اذا كان جوعا فان الكبد لا
كلها تشتاق الى الغذاء **قوله** فضول كثيرة وهي التي لم تجذبها الكبد والاعضاء من الغذاء الرديئة والغذاء الغير الصالح ومن ذلك فانه
لا يحتمل ما طبخ من الغذاء في المعدة فضول كثيرة وقذارات **قوله** اليه اي الى اسفل المعدة **قوله** لغسلها لها وجلائه اياها وايضا ان اعالي المعدة
حرارتها ضعيفة ولا ينصب اليها شيء من الصفراء **قوله** وتتكل من الاتكال اعتماد كردن بر كسے وكيد ايمي **قوله** يهلهل نسج ...

يفرق الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضول
بوجه لحجم مقصيها داء الى المعدة **ويضر الاسنان** لكثرة ما يحتبس بينها ويتشبث بها من الفضول فيفسدها **او حصول المحامض** لانه يعفن
فيجرم الاسنان اللطافة ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها وتكنها عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعج الحدة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف لذلك كذا يوسع ثقبة العين مما يلزمه من حصر النفس
وخلله بحيث لا ينتشر النور وكذلك يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من الابخرة والفضول **ويضر السمع** لكثرة ما يتوجه الى الاذن
من الفضول **وربما صدع عرقا** لما يلزمه من حصر النفس وعند التصعيد للهواء الذي يخرج بالنفس في العروق حتى تمتلى الابخرة والمواد فتمتلى
العروق لذلك وتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان ضعيفا مثل عروق الرية **ويجب ان يجتنبه من به ورم في الحلق** لانه يجلب
المواد الى الحلق الى ان يقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها
او ضعف في الصدر فيقبل المواد المتوجهة الى الاعضاء لضعفه وينصدع منه عرق عند حصر النفس وتمديد اعضائه لذلك **او دقيق**
الرقبة لان المري والقصبة والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القي وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك
مما يوجب الانصداع **او مستعد لنفث الدم** بسبب انصداع عرق في صدره وضيقها فانها تكون مستعدة للانصداع **او عسر الاجابة له** بان يكون معدته

سست بالفتح والنسج من النسج لعيني بالفتح شده والمشهور انجها على صيغة المصدر والمراد منه المنسوج كالخلق بمعنى المخلوق او المراد منها نسج طبقاتها كم لم
يعرف القدف انه احسن كذا في التاج قال العلامة انا قدرنا جماعة قد تعاونوا الى اعتصار اسهم انه نافع قال الرحمه في الآخر الى ان سار واذا استعملوا
الغذاء لم يستقر في معدهم ساعة واحدة بل قذفوه حين الفراغ من اخذه ثم اشتكى عليهم الذبول وما يدانيه **قوله** فيضعف لذلك اى لتمدد اجزائها المتوقف لان الهضم
منوط على تجمع اجزائها واشتمالها على الغذاء **قوله** لكثرة جذبها اليها اضافة الى المفعول والفاعل محذوف اى كثرة جذب المعدة الفضول الى نفسها وكذلك
لاضطرار الخلاء الحاصل بسبب اندفاع ما فيها بالقى فيجذب بدلها **قوله** لوجه آخر من الادرار والتعريق والترعيف وغير ذلك بل ليتيسر دفع المواد وصبها
كلها الى المعدة **قوله** ويتشبث بها اى ليسط بها الظاهرة **قوله** عرقا اى عرق الرية او العين لكون انحف العروق او عرق الكبد وهو البقل وعروق الرحم
سيجى بيانها في قول الشيخ **قوله** للابدن اى التي **قوله** وعند عطف على الضمير المستتر في يلزمه **قوله** لذلك لنفوذ الهواء الذي صفة **قوله** مثل عروق الرية
اى كذا عروق العين **قوله** لذلك الحصر للنفس **قوله** ضعيفة الرقبة جرمها **قوله** او مستعد عطف على دقيق الرقبة كقوله عسر الاجابة على قوله ان لعله
لا يكون الاجابة **قوله** لنفث الدم قال العلامة وتبعه السديد الكازروني خروج الدم من الفم تارة يكون بالبصق وتارة يكون من
الدماغ بالنخع وتارة يكون من الحنجرة بالتنحنح وتارة يكون بالسعال اليسير من قصبة الرية وتارة يكون من الرية ويكون بالسعال
القوى ويكون لونه ناصعا وقوامه رقيقا وتارة يكون من الصدر ويخرج بالسعال القوى الا ان لونه يكون قانيا وقوامه غليظا وتارة
يكون من المرى ويخرج بين التقيؤ وتارة يكون من المعدة ويكون خروجه بالقي والمشهور عند الاطباء بنفث الدم ما كان خروجه من الرية والصدر
وسببه انصداع العروق **قوله** لانصداع العروق اذا كانت منصدعة ضيقة الصدر اذ الامتلاء من الغذاء مع ما يصحبه من ازدحام الابخرة والمواد

تنشف بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون سودة مائلة الى الاسافل لجذبها الى الامعاء يكون بعلو يكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه في هذه الحالة لا يمكن ان يقع الاجزاء دفعة بخشونتها انصداع بعض عروق الصدر والرئة **ومن الناس من يجب ان يتملى طعاما لنهمه** اى الاكل ثم لا يحتمل لتمدد المعدة ولا يمكنه ان يتقيأ لبرودته وثقله وتمديده عن المعدة **وذلك يجلب هرما** لقلة ما يصل الى الاعضاء من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه **ويوقعه في امراض ردية** مثل ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث من افراط القي والنهوع **ويجعل القي له عادة** ويصير اذا استعمل غذاء وان كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال **والاسهال والقي مع النقاء** اى نقاء البدن من الفضول **او يبوسة الثفل وضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر** اما مع النقاء فلان الاخلاط حينئذ تكون صالحة فيكون الطبيعة حينئذ شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوى الطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب شديد لتحرك الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والقي مع انسدادها بالثفل اليابس

قوله نهمه اى بحيلة حريصة **قوله** من يحب لاحباب درست داشتن والمفعول محبوب وجاء في الاردرمحب كذا في التاج **قوله** لنهمه النهم بالتحريك حريص شدن بطعام **قوله** والذبول اى نحافة البدن **قوله** وسقوط القوة في عده من الامراض محل تامل لانه عرض مرض لا مرض **قوله** ويجعل اسه عطف على قوله يجلب اى ذلك المذكور يجعل يعني لعادته قد عرفت ما في الاعتياد ويلتحق من الغوائل **قوله** اى نقاء البدن اشارة الى ان اللام في النقاء للعهد عوض المضاف اليه ومتعلقه محذوف بقرينة ذكره فيما تقدم **قوله** هزال المراق بتشديد القاف لا بتشديد الراء كما توهم جمع مرق سلب عنه معنى الجمعية كما سلب عن نحو اجرا ولا واحد له كالاسرافيل والعبادية في القاموس مراق البطن مارق منه ولان جمع مرق اولا واحد لها ومنه ليعلم انه سمى به جلد البطن الذي فوق الصفاق الذي فوق البشرة لكونه رقيقا لينا قال في بحر الجواهر مواضع البطن الاحشاء من خارج وقال الشيخ هو جلد البطن والعضل الذين تحته **قوله** ويحدث الخ الظاهر انه عطف على قوله يخرق ان المعدة اى الا بان يحدث كرب وكل ان تقرأ بالياء الجارة وتحريك حدث بمعنى الابدا وكما في القاموس **قوله** واضطراب الطبيعة مرفوع ومجرور عطفا على كرب فانه اليه مرفوع او مجرور **قوله** لذلك اى المذكور من شدة التحريك الاخلاط **قوله** وذلك انما الخ اى حدث هذا الغشي **قوله** وذلك اى ضعف القوى وسقوطها ولا يخفى عليك ان قوله بقاء وذلك انما الخ يغني عنه **قوله** المستفرغة اى من سائر البدن **قوله** فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والقي اورد عليه ان المواد لا تنجذب الى الامعاء بسبب القي بل تنجذب منها الى المعدة اقول توضيح الايراد انه قد بين في المعدة والشرح ان القي يجذب من تحت لتحرك المواد من اسفل الى الجهة التي لذة فيحصل الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد الى فوق ومن فيه الخ كيف يصح القول بانجذاب المواد الى الامعاء بسبب واحد منها القولنج فليس كلامه نصا صريحا قلت كلا فانه قد مر

بحدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم فى ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح فالاسهال معه مؤد الى حدوث الغشى ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهى اذا كانت ضعيفة تقبلها وتحدث فيها ورم واما القى فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقى يكون صعبا خطرا ولان المعدة تكون ضعيفة والقى يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجى اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذى يدفئها لاجل شدة

لقلة

قبوله للحرارة ولان القى لعنف حركته يخشى فيه تفرق اتصال المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطرا لا محالة **ووقت القى هو الصيف والربيع** لان المواد فيهما تكون ذائبة سيالة مطاوعة للخروج بالقى ولان الاحشاء والآلات الاصلية تكون مواتية للحركة والتمدد للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء فيه

من الشأن ان المقيئ عند الجوع ينجذب الى اسفل المعدة وقرب الامعاء ثم منه الى الامعاء ويصحب معه المواد فليكن انجذاب المواد بالمقيئ الى الامعاء من هذا القبيل **قوله** حدث القولنج اورد عليه ان انسداد الامعاء بالثفل اليابس هو نفس القولنج لا انه مع استعمال المقيئ يوجب القولنج قلت ليس القولنج هو نفس انسداد الثفل بل هو سببه فان القولنج مرض آلي يعرض فى الامعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعى وانما حدوثه عند انجذاب المواد الى الامعاء بالمقيئ مع انسدادها من قبيل الاسناد الى المعين القوى للسبب **قوله** وكذلك الروح يكون قليلا لاستلزام قلة الدم قلته **قوله** مع ذلك اى مع قلة الدم والروح **قوله** حركة الاحشاء بحركات عنيفة بسبب القى **قوله** غليظة ارضية لقلة الهضم وعدم النضج التام **قوله** صعبا لارضية الاخلاط **قوله** خطرا لان الغليظ كما من شأنه صعوبة الصعود كذلك من شأنه التسفل والمقام فى الاعضاء التى تجذب اليها بالقى فيوجب تفرق اتصالها او تعظم البنية **قوله** زيادة ضعفها لما عرفت ان بالقى يمتد اجزاء المعدة الى فوق بسبب الحركة العنيفة وبذلك تهلهل نسجها فكيف اذا كانت ضعيفة **قوله** والاستفراغ سواء كان بالاسهال او بالقى خطر لان الاسهال والقى مما يوجبان تقليل تولد الدم ايضا لاخراجهما ما يتولد منه الدم **قوله** لرقة ما يسترها وفى بعض النسخ بقلة ولعله تصحيف **قوله** يدفئها مهموز اللام من الادفاء بمعنى گرم ساختن وتپانيدن وقيل يدفنها بالنون بعد الفاء من الدفن او بالياء التحتانية بعد الفاء يدثرها اى يغطيها انتهى وفيه مساهلة من وجوه الاول ان الدفن معناه كما فى التاج در زير خاک کردن فكيف يكون الثانى ان الادفاء الناقص كما فى التاج تمام کردن خسته لا اكتبه الثالث انه لو اريد بالياء التحتانية الياء المبدلة من الهمزة فمع كونه غير فصيح ليس معناه ما كتب **قوله** لاجل شدة الخ متعلق بقوله يدفئها يعنى ان الشحم وان كان باردا الا انه شديد القبول للحرارة من الخارج والداخل وكما انه شديد القبول لها يحفظها ايضا مادام كونه باقيا فبهذا الوجه يدفئ الشحم الاحشاء اذا قل الشحم قل دفاءها وغلب البرد عليها **قوله** ولان الاسهال وكذا القى **قوله** اليها اى الى الاحشاء الضعيفة لهزال المراق **قوله** ذائبة سيالة اما فى الصيف فظاهر واما فى الربيع فلما سبق فى مبحث تدبير الفصول ان الربيع بسبب حره اللطيف يحرك المواد التى جمدها الشتاء لقوة برده ويسخنها ويسيلها **قوله** واما الصيف فلان تولد الصفراء هذا الحكم مخصوص بالصيف وقد اخطأ من قال ولان اكثر ما يتولد فيهما اى الصيف والربيع الصفراء انتهى لان ما يتولد فى الربيع الدم لا الصفراء وتعل وجه توهمه

قوله وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة
الى الاسافل والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الاضطلاع عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء
بسبب التكاثف تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون ممتلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء تاما فيكون شديد الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت
عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط مرارية واكثر المسهلات حارة فيحتد مزاج البدن والروح لذلك وحركة
الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقيقة
تكون نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة
الاخلاط والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون
استفراغها بالقيء اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء المواد الى داخل وجذب
الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود الخلط

في ذلك الخطأ ان الشيخ قال الصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء ولم يذكر حكم الربيع والعلامة ذكر للاولوية وجوها ثلثة جعل الستة اثنين منها مشتركين
بين الصيف والربيع والثالث وهو توليد الصفراء مخصوصا بالصيف وهذا القائل لم يفرق بين الوجوه الثلثة وجعل الكل مشتركا بينهما ولم
يبال ان الربيع لا يولد الصفراء قوله يكون كثيرا لانك قد علمت ان لكل فصل مادة مخصوصة تتولد فيه قوله الى الاعالي لكون الصفراء لطيفة هوائية
بالنسبة الى باقي الاخلاط قوله غليظة باردة الخ فلا يستفرغ شيء منها لغلظها وسوداويتها ولذا يكون القيء في الخريف يجلب الحمى كما مر قوله متكاثفة بسبب
برودة الفصلين قوله ولاجل ذلك اي لكونها ضيقة بسبب التكاثف الحاصل بالبرد قوله واكثر المسهلات حارة اراد بالمسهل ههنا المخرج للمواد
البدن سواء كان بالتحليل كما في التربد او بالعصر كالهليلج او بالتليين كالشيرخشت او بالازلاق كلعاب السبستان وبزرقطونا والاجاص
قال الشيخ الدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد
يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص انتهى والا لم يحتج الى زيادة لفظ الاكثر قوله احتداد الحرارة لانه كلما استفرغت الرطوبات غلبت
اليبوسة وكلما غلبت اليبوسة تحتد الحرارة قوله واستفراغ المواد عطف على الدقيقة قوله يمنع من حدوث الخلطية لان المواد في الحميات الخلطية سواء كانت عفونية
او غليانية هي الاخلاط واذا استفرغت الغير الصالحة منها بقيت الصالحة فلا يقبل العفونة والغليان قوله اقل بخلاف القيء في الخريف فانه
يجلب الحمى لان الاخلاط فيه تكون غليظة سوداوية متسفلة فاذا حركت بالقيء يكون بحركة عنيفة وانزعاج شديد للبدن فتزيد حدة وسخونة مع ان القوة
في هذا الفصل لمنافاة مزاجه لها تكون ضعيفة فلا تقدر على دفع ما حدث من القيء فتحدث الحمى قوله لجمود الخلط كذا قال جماعة من شراح القانون
وغيرهم وقيل القول بجمود الاخلاط في الشتاء باطل لانهم اتفقوا ان الحرارة في الشتاء تكون في الباطن اقوى من غيره اقول ما قالوا في التعليل امر مشاهد
فلا يصادمه ذلك القول الآخر لانه يجوز ان لا يكفي لسيلانها هذه الحرارة المجتمعة في الباطن ما لم تتقو بالحرارة الخارجية والعجب ان هذا القائل
قال ههنا كذلك ببطلان القول بجمود الاخلاط في الشتاء وقال في بحث الحجامة ان الشرط الثالث ان يكون استعمالها في الصيف لسيلان المواد فيه

لعدم مواتاته للخروج ويضيق العروق والمجاري بالتكاثف **والربيع يتلوه الصيف المحلل** للاخلاط والارواح **فلا يحتمل**
فيه الا ما لطف من الاسهال وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما قوي العمل فيجب ان لا يستعمل لئلا يزيد ما به الضعف
في الصيف في افراط الاسهال في العمل لكن اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى بالاستفراغ لان الاخلاط فيه تكون كثيرة **واما**
الخريف فهو الوقت للاسهال اذا كان الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة المتخلفة فيه **ويجب عند**
القيء ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما رطبان لينان قابلان للنتو الى خارج
ولعصابهما وارتباطهما ايضا في غاية اللين بسبب قربهما من الدماغ **ويقمط البطن** لان الاحشاء يتحرك عند القيء حركة عنيفة فيحدث
فيها لذلك ولحصر النفس تمدد شديد يخاف منه الفتق فاذا قمط لم يكن التمدد شديدا ولان القماط يحفظ الامعاء عن ان يتحرك عن
مواضعها بالحركة العنيفة **فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد** لان الماء البارد لتكثيفه وجمعه يردع المواد والابخرة المتوجهة
الى الراس والوجه **وقليل خل** ليوصل برد الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع **ثقلا يحدث في الراس** من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند
القيء **وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد** ليقوي المعدة ويزيل ما حصل لها من الضعف عن الفضول
المنصبة اليها والحركة المزعجة لها **والقيء يجذب من تحت** لتحريكه المواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل الجذب
هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى الاعضاء **والاسهال يجذب من فوق** لجذبه الى الجهة
المخالفة ايضا ويقلع من تحت ايضا **وفصد الباسليق** وهو عرق يظهر عند ابض المرفق مائلا الى اسفل الساعد من وسط انسيه
ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على الاحشاء لكونه وضعه مائلا الى اسفل **وفصد القيفال**

الاعالي

وردان الشتاء بجمود المواد فيه وتوجهها الى الباطن نعاد البطلان الى قوله كيف ومن حفر بيرا لاخيه ربما يقع فيه **قوله** لعدم مواتاته اي مطاوعته **قوله**
الامتلاء بحسب الاوعية وهو كما عبارة عن زيادة الاخلاط والارواح في كميتها ان كانت صالحة بحسب كيفياتها وبحسب القوة هو رداءتها بحسب كيفياتها
وان كانت على مقدارها الطبيعي **قوله** ان يعصب اي ليشد لان العصب سر وا بستن وشاخهاى درخت بهم باز بستن كذا في التاج **قوله** لانهما رطبان
الخ تذكير الاخبار الثلثة مع كون العينين مؤنثين بناء على ان التقدير عضوان رطبان الخ كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة اي كلمة واحدة **قوله** ويقمط
بند بر پاى گوسفند بستن وكودك را قماط بستن من نصر كذا في التاج **قوله** ولان القماط ككتاب خرقة يشد بها الصبي **قوله** ويقلع من تحت ايضا
في القرس وكذا القيء يجذب من فوق ايضا ويزيل الثقل من الراس وينفع الصرع **قوله** فصد الباسليق قال الشيخ في شرح الاسباب والعلامات في
مبحث السرسام الباسليق في لغتهم الملك العظيم ولان هذا العرق الموضوع على الجانب الانسي من مفصل المرفق شعبة كبيرة من شعب الابطي مختلطة بشعبة من
الكتفي وانه اشرف العروق الآتية من الكبد لاتصاله بالقلب والدماغ والرئة والحجاب والصدر سمي به تشبيها بالملك **قوله** عند ابض المرفق في الغاش
المابض كمجلس باطن الركبة ومن البعير باطن المرفق انتهى وعلى هذا في قولهم مابض المرفق استعارة وتجريد وفسر الجيلاني مابض المرفق بمعطفه وهو تفسير
ان ساعده اللغة وقال الآملي المابض اسم للموضع الذي هو الوسط بين العضد والساعد وقول الشيخ ان يقع فوق المابض يريد ان يكون منفذه الخ

فهو الباسليق الذي يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي **وحبل الذراع** وهو الوريد الذي
يظهر ممتدا من الانسي الساعد الى ... ثم على وحشيه **نافع للرقبة وما فوقها** لان القيفال شعبة من الاجوف
الصاعد وحبل الذراع شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها **وفصد الاكحل**
وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد ومن وسط انسيه **مشترك النفع** بين الراس وتحت العنق
لانه مركب من القيفال والباسليق **وفصد الاسيلم** وهو الوريد الذي بين البنصر والخنصر **الايمن لاوجاع الكبد** لما يجذب
الدم من الكبد الى المواضع البعيدة وفصد الاسيلم **الايسر لاوجاع الطحال** لما ذكر في الايمن **وفصد عرق النساء**
وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد ما تحت الكعب او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم

كما العضد لا كما الساعد **قوله** وهو الوريد الذي الخ وقال في شرحه للاسباب والعلامات القيفال شعبة من الاجوف الصاعد غير متركبة مع الابط
والقيفال عندهم طرف كل شيء فسمي العرق به لانه طرف الذراع وقيل معناه العرق الرأسي فانه مشتق من كيفالس وهو في لغتهم الراس وانما سمي هذا
العرق به لان فصده ينقي الراس **قوله** حبل الذراع سمي به لان الحبل في الفارسية رسن والعرق والذراع الساعد وهذا عرق الساعد **قوله**
يظهر لم يقيد بظهوره وفصده عند المابض لانه يظهر ويفصد على قريب خمس اصابع من الرسغ الى وحشي الساعد **قوله** من الاجوف الصاعد الاجوف
عرق عظيم ينبت من محدب الكبد يوصل منه الغذاء الى الاعضاء وانما سمي به لمكان تجويفه واتساعه وينشعب من عند منبته الى شعبتين يسميان جوفان
احدهما الصاعد الى فوق ويسمى الاجوف الصاعد والاخر نازل الى اسفل ويسمى الاجوف النازل **قوله** من الرقبة وما فوقها واما ما دون الرقبة فنسبيا تقليلا
ولا يجاوز حد ناحية الكبد والشراسيف وذلك لبعد ما عدا المذكورات عن مسامتته ولا ينقي الشراسيف والاسافل تنقية يعتد بها اللهم الا على
سبيل الجذب الى الخلاف كذا في القانون وشرح الجيلاني **قوله** وفصد الاكحل في بحر الجواهر هو عرق موضوع في وسط الذراع مركب من القيفال
والباسليق سمي بذلك لان كل مركب من اشياء مختلفة يسمونه باليونانية كحلاوس فاشتق منه الاكحل واطلق على هذا العرق لتركيبه وقال قوم لانه
شديد الصبغ كحلي اللون لكثرة ما فيه من الدم لانتزاعه من العرقين قال صاحب مجمع اللغة هذا العرق الواحد قد دار في جميع اعضاء الانسان فهو
في اليد الاكحل وفي الرجل النسا وفي الظهر الابهر وفي البطن الابجل وفي العنق الوريد قال الشيخ يوصف هذا العرق ويقال العرق الاكحل ولا يضاف اليه
فلا يقال عرق الاكحل فارسيته رگ هفت اندام **قوله** يظهر دون القيفال الخ هكذا قال غير واحد وقيل الاكحل وريد يظهر بين القيفال والباسليق
عند وسط انسي الساعد عند ما بين العرق **قوله** عرق النسا في بحر الجواهر النسا بالفتح والقصر اسم للوريد الذي يمتد الخ فاضافة العرق اليه للتبيين مثل
اضافة الشجر الى الاراك اقول الظاهر انه اراد بقوله للتبيين انها اضافة بيانية على ما ذهب اليه بعض النحاة من جعل اضافة العام الى الخاص كشجر
الاراك بيانية كما في شرح اللباب وذكره الدماميني في شرح التسهيل لكن الحق الذي عليه جمهور النحاة هو ان تلك الاضافة ليست بيانية لفقد شرطها
بل الاضافة فيها لامية من اضافة العام الى الخاص تفيد تخصيصا وبيانا للمضاف ومن ههنا قال الفاضل الكرماني لحسين الافندي المشتهر بزاده
في حاشيته على اعراب الكافية ناقلا عن حاشية انوار التنزيل للشهاب لاجل الاختلاف تراهم يجعلون شجر الاراك من الاضافة اللامية تارة ومن

لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ مادة الوجع من نفس العضو وللمدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من قرب مكان
قصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي الى الكعب لادرار الحيض بامالة الدم من الاعالي الى الاسافل
وليس منافع عرق النسا الاانهما يستفاديان متوازيان في الوضع ولهما منه على الساقين تقارب الفصد لكثرة ما يخرج
بها من الدم لان العضو متسفل والمواد بالطبع مائلة الى السفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث لجذبها الدم
من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا مالت من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم
من الفضول الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء والاخلاط الغليظة وموضعها اعني الكعب نيشه دون
الركبة باربع اصابع وينبغي ان يتعمق الشرط وبمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفا اي قفا الراس عند النقرة
للرمد والبخر الذي سببه في الفم والقلاع والصداع خاصة ما كان من الصداع في مقدم الراس كل هذه لجذبها
المادة الى خلاف الجهة ولقربها من الجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفا يورث النسيان لان اكثر استفراغها

من البطانة الاخرى هذا ما فعل عنه كثيرون من الناس انتهى واذا ثبت كون العرق عاما والنسا خاصا فلا يرد ما قال الزجاج لا تقل عرق النسا
لان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال في القاموس النسا عرق من الورك الى الكعب فتحه وللسوان نسيان **قوله** لاوجاع النسا يحرالماهر قد
جرت العادة بتسمية وجع النسا بعرق النسا وتقدير الكلام وجع العرق الذي هو النسا واقول فيه اشارة الى ان في هذه التسمية مجازا بالحذف والاولى
انه من التسمية العارض بالمعروض وقال في المواهب اللدنية عرق النسا بفتح النون والسين المهملة المرض الحال بالعرق والاضافة فيه من
اضافة الشيء الى محله وقيل سمي بذلك لان الله ينسى ما سواه **قوله** للدوالي هو اتساع عروق الساق والقدم لكثرة ما ينزل اليها من الدم السوداوي
او الدم الغليظ او البلغم اللزج ومادته تكون في الاغلب غليظ فلذلك يحتبس في العروق بخلاف مادة داء الفيل فانها رقيقة تتفذ في العروق وتنشر في
اللحم بتشرب الغذاء قال السديدي نفع فصد عرق النسا في هذه الامراض مخصوص بما اذا كانت المادة مستقرة هناك ولم يكن في الانصباب والازدياد
الشر يجذب الكثير واستفراغ اللطيف **قوله** وفصد الصافن قيل الصافن يقال للسليم من الآفة ولذا اصل محكم سمي العرق به لانه ليس بحد ولا بجنب
شريانا واقول الصافن بمعنى السليم لم يوجد في الكتب الحاضرة للغة عندي **قوله** يقارب الفصد اي فصد الباسليق على راي افلاطون الطبيب والصافن
على راي ابن سرافيون **قوله** لكثرة ما الخ دليل مقاربة الحجامة الفصد والحجامة على الساقين ينفع ايضا من خبث النفس وفساد الذهن من الكموحة
والحكة وظلمة العين والدوار وعرق النسا **قوله** عند النقرة وهي ابلم وبهذه هنة تشبه معلم النقرة وتسمى في الهندية الكون ١٢ منه **قوله** يورث النسيان وقال
الشيخ تورث النسيان حقا كما قال صاحب شرعتنا محمد صلى الله عليه وسلم اقول هذا يدل على كونه حديثا لكن قال الامام حجة الاسلام مكيفة
لكن لم يذكر لفظ ذلك الحديث لاالخواجه القانون ولا غيرهم ممن قالوا بذلك تبعا للشيخ وانا اليه قد تصفحت في المشكوة وتيسير الوصول وغيرها
من كتب الاحاديث فلم اجده غير اني وجدت حديثا رواه رزين عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احتجم على هامته من الشاة المسمومة قال معمر فاحتجمت انا من غير سم كذلك في يافوخي فذهب حسن الحفظ عني حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب

من نفس العضو وما يقرب منه وان كثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن ومما اتصلت به من العروق الرقاق والدم الماص فيها الخارج منها ارق والطف من الدم الذي في العروق الكبار التي هي في الداخل لانه اقرب الى الهضم الرابع وكلما كان فضل الطبيعة فيه اكثر كان المتعلق به من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغهما اكثر لان الروح مطية القوى فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في مؤخر الدماغ ولذلك الحجامة على النقرة تورث رداءة الفكر وانما لا تورث الفصد ذلك لان استفراغه ليس بخصوص العضو وليس من ارق الدم والطفه وايضا مشقة الالم الحاصل فيها من كثرة التشرطات توجب توجه الطبيعة الى ذلك العضو وتنبيهها الدم فيحصل من التشرطات الكثيرة الحاصلة فيه واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس وقيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوى القريبة من ذلك الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار المستخرج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ لان اثرها لا يصل اليها لانها تجذب من العروق الصغار التي في ناحية الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نفض الامعاء من

قوله من نفس العضو اي من البطن المؤخر الذي هو موضع الحفظ من الدماغ قوله لانه اقرب الخ دليل لكون الدم الحاصل في الاطراف الدقاق من العروق المتصلة بظاهر البدن ارق والطف وذلك لان كل هضم تحلل الفضول الغليظة من الدم وتصفيه وتلطفه فيها يقرب من الهضم الرابع يكون الطف وارق مما قبله من الهضوم قوله على النقرة في شرح العلامة وبجرالجواهر النقرة وسط الراس ومقدمه روى ابو داود وابن ماجة عن ابي كبشة الانماري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحتجم على هامته وبين كتفيه [illegible] [illegible] من اهراق من هذه الدماء فلا يضره ان لا يتداوى بشيء لشيء قوله يورث رداءة الفكر بسبب جذب المادة اللطيفة من [illegible] قوله ويمكن ان يقال انما الى العضو التجربة لان في كون اكثر الحواس في مقدم الراس محل تامل وقد مر الكلام عليه قوله والحرارة فيه اكثر لكون المقدم محاذيا اذ قريبا لمحاذاة من العضو والمعدة قوله الدم اللطيف لما تقدم ان بالحجامة يستفرغ الدم اللطيف لان تاثيرها الخ قوله بشرط الشرط بتشريط قوله وذلك ظاهر لان الحجامة تجذب الدم من العضو المحجوم نفسه قوله من غير العضو المحجوم الظاهر للتوجيه فلاستفراغ الحجامة لجوهر الروح ان يقال لما كان استفراغ الحجامة للدم وان كان لطيفا يكون في الاكثر اقل لانه في اكثر افراغ الفصد ما كان استفراغها لجوهر الروح اقل فيكون استفراغها بهذا الاعتبار اقل من الفصد وحمل قول الله على قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم بعيد ليس في العبارة قرينة عليه قوله مقدار الخارج بهما متساويا واما اذ الم يكن متساويا فيجوز في الاكثر يكون استفراغ الروح بالحجامة اقل من استفراغها بالفصد قوله والحقنة قال الجيلاني كان سبب ذلك العلم بالحقنة ان طائرا اكل سمكا كثيرا من سمك مطروح على ساحل البحر فثقل عجز من الطيران فرآه البقراط وتعجب منه وكان قد قرا بعد زمان ياخذ من ماء البحر بمنقاره ويدخله في دبره فاذا هو خرج شيء كثير من جوفه وخف وطار فتفطن البقراط ان ماء البحر له هذه الخاصية فكان يا مر بالحقنة

لما يصل اليها من غير انحدار لقوتها فتذيبها وتحتبس فيها وتحرجها ولا ياتي للاعضاء الشهوانية القوية الحس كالمعدة والكبد التي المخالطة للحرارة والدافئة والتي كثيرا في الجذب اي جذب الفضول من اعلى البدن لانها تحلل ما في الامعاء من الاثقال والفضول الا ويجذبه منها
واذا خرجت منها الخربالية اشي من الاعالي ووضعه لضرورة الخلاء فيرفعها الامعاء الى خارج اما لثقلها او بسبب ما فيها من قوة الدفع
في القولنج لما ذكر من انها تذهب الاثقال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتبسة فيها
ايضا وليتقيها من الخطر عند يبوسة الثفل ما في معي السهل ووقتها الابردان اي الصباح والمساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب
اما بسبب صعود بخارها الى الدماغ والمعدة وانتشار ببعض السموم الحادة التي كان في الامعاء الذي يسكن لاجل خلاء المكان الى فوق والهواء
الخارجي بعينها في التسخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة فيقل انفعالهما عن تلك الحرارة وليحترز في الفصد بوجه
في مرض الحار ينبغي للمعالج ان لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة فتعتاد ذلك لا تشتغل الا بمعونة
الا بمعونة العلاج وذلك ردي اذ ربما لم يتيسر العلاج ولم ينهض الطبيعة للدفع بذاتها فيستولي العلة وضعفت الامور ولا يحتمل شرب الدواء والحقنة
والمقي دائما اي عادة فيحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك يوهن قوة البدن ويضعفها

بما الجر كانتهوا الا مرين الناس وكانوا يتقنون ثم كانوا يتخذون الحقن بالماء والملح من الماء او البحر ثم زادوا عليه تدريجا تركيبا لاصلاح حدة الملح وحفظ
النفع ثم زادوا ادوية اخرى بحسب اوجبه الغرض من الاسهال وغسل الامعاء من القروح وتبديل المزاج وتحليل الرياح وغير ذلك **قوله** لما كان
اشيا الحموا ونسبتها في دفع الفضول من الامعاء الحقنة ودفع القي ايا ما من المعدة **قوله** الى ان الاعضاء الشريفة كالحجاب الحاجز والجاب المستبطن
للصدر والمستبطن للاضلاع وعدم ملاقاة تلك الادوية الادوية الحادة في الحقنة تلك الاعضاء وكذا عدم وصول اثرها وسمها الى المعدة والقلب الكبد
كثير المعد مكان كل منها عادة وصل تلك الادوية فيها **قوله** تذيب الثفل في القولنج الثفلي **قوله** تحلل الرياح الغليظة في القولنج الريحي **قوله** وليتقيها
من الخطر قيل ذلك لان مكان المسهل على من موضع المعدة ... ان كانت قوية بحيث لا يقدر الدواء على تحملها واحتبست على المسهل وفيها
صفة لان المسهل اذا لم يجد طريقا بسبب الثقل اليابس في الامعاء يحبس في المعدة ويجذب المواد فربما تصل الكيفية المنافية الى الاعضاء التي اسهلها
الاعضاء الرئيسة وربما ينصب تلك المواد اليها بخلاف الحقنة فان مكان الدواء فيها تحت موضع ... فان لم ... خرج الدواء من ...
بسهولة **قوله** ووقتها الابردان قال السيد ... اذا كان الزمان صيفا قيل لا ... بين ... في المتن اقول لا حاجة
الى هذا ... القائل الشفائي ... الاول ... الكلام ... صباح الخريف والصيف ... بخلاف ... قيد بالصيف ...
فلما علم سابقا ان الاسهال في الصيف ... وفي الشتاء ... بهذا ... في الصيف الابردان ...
... لا ... من ... زمان الشتاء فاذا كان الاسهال فيه ممنوعا ... او ... من الابردين الصبح
... ان يكون المراد صباح الخريف ... **قوله** يسهنا يعني الحقنة اي ادويتها **قوله** ... الباردة الذي ...
طرفي النهار **قوله** من حرارة اي الحرارة الادوية الحادة في الحقنة **قوله** بوجه ... الفارسية ... **قوله** ان لا يعود الطبيعة الكسل ...

[illegible] وحيث امكن التدبير باسهل الوجود فلا يعدل الى الصعب لان الادوية القوية اكثر [illegible] الطبيعة من الادوية الضعيفة فلا يستعمل الاقوى لا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى اذ لم يغن الاضعف [illegible] القوة [illegible] فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وحيث يميل بالاقوى اذا لم يكن القوة [illegible] فرط الضعف لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة بافراط وهما المرض والدواء القوى ولا ان يقتصر في المعالجة على دواء واحد [illegible] الطبيعة ونقل انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون دواء لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية فانه لا [illegible] دواء [illegible] مزاجا [illegible] الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن [illegible] دواء اخر موافق له في الكيفية ولا يداوم على الغلط ويصر على الصواب ان تاخر [illegible] بالتدبير [illegible] لا يخالف القياس [illegible] فلا [illegible] عليه لان [illegible] ذلك [illegible] على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي ان لا يبطل [illegible] صواب [illegible] عنه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكر واما ان [illegible] ان تدبيره صواب او غلط

[illegible] ان تقتصد [illegible] في دفع كل انحراف بان لا يخص [illegible] العلاج وهذا المراد بقوله [illegible] ان [illegible] عن نوع من الانحراف عن الاعتدال بتدبير الاغذية ما الاهوية والحركات والسكنات البدنية والاعراض النفسانية [illegible] بالطبيعة [illegible] ولو اعتيدت [illegible] لم [illegible] قوله وان كان لا بد [illegible] قوله [illegible] قوله اكثر [illegible] عن السمية قوله ويتدرج الخ فان التدرج فيه فوائد منها [illegible] الاضعف للطبيعة مع رجاء ان يحصل الغرض منه ومنها عدم لزوم التحميل على الطبيعة [illegible] من اول الوهلة ومنها [illegible] الاضعف [illegible] قوله [illegible] لان [illegible] الانفعال قوله من تبديل الدواء مثلا ان كنت تعالج [illegible] كل يوم [illegible] آخر [illegible] ان احتجت الى القرص فلا باس قوله لبعض الابدان [illegible] قوله لبعض اعضاء الشخص كما قيل ان [illegible] قوله [illegible] في الصيف [illegible] قوله [illegible] انا [illegible] كما ان [illegible] تعالج [illegible] حرارة [illegible] [illegible] الاقرص [illegible] جانب [illegible] السمية [illegible] ذلك العلاج [illegible] [illegible] الاستعمال [illegible] قوله [illegible] [illegible]

ديم بعضه او يدوم عليه مع العلم به فلا يمكن البتة ولا تجسر على الادوية القوية مثل المسهلات القوية في الفصول القوية المفرطة الكيفية لان ذلك مضعف للقوى بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء والفصل القوى وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية الصرفة لان الادوية قوتها كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء ملائم لها مقوى للقوى واذا اشكل عليك المرض حاد هو او بارد واردت ان تجرب لتعلم طريق العلاج فلا تجرب بالمفرط في الكيفية فيعظم ضرره ان لم يكن موافقا له بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشتركا في النفع فهو افضل واحذر من تغليظ التاثير العرضي فان الماء البارد مستحق بالمرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيعظم في الباطن وتسخن والمسخن يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير الحادث من الشيء الذي تجربه اهو ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع بالذات

نفعه بالجملة فينبغي ان لا يطيل الخ ويبعد عنها التدبير قوله وبهرب عنه نشر على ترتيب اللف قوله فما لا يمكن البتة فلا يجوز ان يكون نكسا المقصود مثل المسهلات القوية كالخربق والسقمونيا قوله اى المفرطة الكيفية كفصل الحر جدا او البرد او شديد البرد جدا او نحو ذلك قوله منافية للطبيعة ولذا لا يأخذ البدن منها جزءا وتضعيفا قوله مقو للطبيعة اى الغذاء جشان فمن حيث كونه غذاء ملائم للطبيعة ومن حيث كونه دواء مناف لها بخلاف الدواء الصرف حيث لا ملائمة فيه فبذلك حصل الترجيح وفضل على الدواء الصرف فلا يرد ما قيل ان الغذاء المطلق لا يدخل له في المداواة والمعالجة واما الغذاء الدوائي فمن حيث كونه دواء حكمه حكم الادوية ولا تفرقة بينهما قوله المرض الحار الخ كما تشتبه الحمى الحادة بالاولى درجة من ارق قوله المفرط في الكيفية فلا تستعمل فيما ذكرنا من المثال الرازيانج والبرسياوشان والسفانج وبزر الكرفس فانها تضاد الدق ولا الاجاص ونحوه والتمر الهندي فانه يعقد الاشتد قوله وان كان مشترك النفع كالسكنجبين او شراب ورد ونحوه افضل حيث لا يضر مع ذلك يحصل به المقصود وهو الخلاص عن المرض وان لم يحصل به وسيلة المقصود وهي التجربة لان مآل التجربة وغايتها ايضا حصول المقصود ولا شك ان المقصود اذا حصل بدون الكلفة بسبب تدبير فهو افضل مما يحصل بعد الكلفة والمشقة فلا يرد ما اورد ان مشترك النفع لا يفيد التجربة قوله واحذر في التجربة قوله فينبغي ان ينظر الخ والحكم في ذلك ان طبع الماء البارد حار كما زعم البعض بحصول العطش استدلالا بان السقمونيا بارد لازالته الحمى الصفراوية كما زعم بحصول العطش بعد الشرب من انه حار فان ذلك غلط صريح وكذا اذا رايت قادرة مضعفة كان ذلك الاشياء لضعف الكبد وعدم التميز فظننت ان المرض حار فسقيت المبردات المغلظة المكثفة الموجبة فخفف فزال بها ذلك المنسحت بل كدهي الحكيم فزعم انها حارة اصبت في العلاج والحال انك اخطات لان تلك المبردات احدثت السدة فلم تترشح الى الظاهر الا الرقيقة المدية الخ قوله فتترك النافع بالذات بظنه ان ضرره الحاصل بالعرض الازل بارد بسبب واحد كما رايت بارد لا لانه الحرارة بل يزيد فيها بسبب تبريده العرضي فتركت استعماله والحال انه كان ذلك الموضع يجب فيه استعمال الماء البارد لاطفاء تلك الحرارة ولو تركت بسبب ما يتولد الى آخره مثل ان تترك الماء البارد في موضع المطلوب فيه الحرارة والظاهر المطلوب فيه البرودة قوله امر مدوم على النافع بالذات كدواء المسهل فانه يدفع كل حرارة بعكسه انه حار فيتمسك المريض الي تلك الى ان يسخف حرارته فوق حرارة

اوبدؤ على الضار بالذات بسبب التاخير الحرص في الصورتين **واذا اجتمعت امراض فابدأ في المعالجة بما يخصه احدے ثلث خواص**

احدها ان يكون بعضها لاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدأ بالورم لان القرحة انما تندمل ذا اعتدال المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج المصاحب للورم مانع من ذلك لان سوء المزاج العضو يفسد الدم السائر

اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو **وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية** فان السدة لمنعها النفس والترويح عن العضو تعفن

فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى غير ازالة السدة التي هي سببها **فابدأ بازالة السبب الذي** هو السدة مثلا

وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حاضة بالحمى لكنها تقيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات فانها وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة فيزداد

العفونة والحمى **فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين** مما يبرد ويفتح **فلا باس عليك باستعمال المسخنات** المفتحة **فينفع تفتيحها**

في التبريد الحاصل منها بالعرض **اعظم من ضرر تسخينها** لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق **وثالثها ان يكون**

احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا **كالحاد والمزمن** مثل المحرقة والفالج **فابدأ بالحاد** لان نكايته بالطبيعة اشد

ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض

فاذا زال السبب زال المسبب **الا ان يكون العرض قويا** ويخاف منه ان يحل القوة **كالقولنج** الشديد

الوجع **فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت يضر نفس القولنج** بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد

والرياح الموجبة له واضعافا لارواح والقوى واجماد الحرارة الغريزية

قوله في الصورتين متعلق بقوله لئلا يقع اى لئلا يقع في الغلط في صورتي ترك النافع بالذات بسبب تاثيره العرضي العاجل تاخيره لنفعه الذاتي

الآجل او استكل على الضار بالذات بسبب عدم ظهور تاثير ضرره الذاتي الآجل وظهور نفعه العاجل قوله فابدأ بما يخصه الخ اى فابدأ بعلاج مرض

يخصه احدى الخواص الثلث المذكورة قوله موقوفا على برئه الموقوف عليه هو السبب او الشرط او زوال المانع وظاهر ان الورم ليس سببا

ولا شرطا للقرحة بل وجوده مانع من اندمالها وبرؤه شرط لبرئها والا لقارن برؤه برئها فلا يتوهم ان برؤه ايضا سبب لبرئها قوله من ذلك اى

من اعتدال المزاج وما يتبعه من قوة الطبيعة على التصرف في الغذاء وجعله جزء عضو قوله بسبب السدة لا يظهر فائدة ونفع النظر موضع الضمير

قوله وتوجب اى العفونة وهو الظاهر او السدة قوله هي سبب لها ولو بعيدا قوله مثلا اى جعل السدة سببا انما هو على سبيل التمثيل وذلك ان تمثل للقاعدة

المذكورة بمثال آخر كقرحة الرئة والحمى المسماة بالسل فانها تعالج بالمجففات ولا تبالي بغير الحمى لان القرحة التي هي سببها حتى تزول عنها الحمى

ايضا قوله تزيد في السدة لايجاب تلك المبردات زيادة في تغليظ السدة وتحجرها قوله مما يبرد ويفتح اى النافع للسدة والحمى جميعا قوله المسخنات

المفتحة كبزر الكرفس والرازيانج قوله في التبريد الآجل او بعد حين قوله تسخينها العاجل الحاصل في الوقت قوله اى من المزمن كذا قال [illegible]

المراد بالآخر هو الآخر في كل من الصور الثلث قوله مرض وعرض كالحمى الصفراوية والصداع الحادث بصعود الابخرة من الصفراء

بمنزلة السبب لا نفس السبب لان سبب الصداع مثلا هو ارتقاء البخارات من المادة الصفراوية لا الحمى الصفراوية بل الحمى والصداع كلاهما

معلولان علة واحدة هي العفونة فان الصفراء اذا تعفنت ووصلت سخونتها الى القلب وانتشرت تلك الحرارة بواسطة الشرائين

لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا تفي بدفع المرض بل يجلب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد
استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى
موضعه المستغني به ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه **ثم عالج السدة** الواقعة في الامعاء

في سائر البدن حدثت الحمى واذا ارتقت منها الابخرة الى الدماغ احدثت الصداع لكن لما كان حدوث الصداع بعد حدوث الحمى والبعدية فوق
حدوث المسبب بعد وجود السبب والبعدية ذاتية جعل المرض بمنزلة السبب والعرض بمنزلة المسبب **قوله** لان الوجع متعلق بقوله فسكن هذا واخر دعوانا اللهم
تعني يماسي من الدواهي والعاهات واجنبني وبخني عن سبيل المنون الافات واجعل هذه العجالة مقبولة الطبائع باسرها ومرضية السلائق جميعها واكثرها فانه
في هذه الصناعة قليل البضاعة عيي البيان اشع البنيان مالف التقرير ابتر التحرير لكني مع ذلك اجترأت في تحرير هذه الحواشي لامور منها ان
انه قد دارت على السنة الطلاب ان الشارح مع كونه وسيع الباع رحب الذراع قد زل قدمه في كثير من المواضع عن الصواب فالتي في الشرح بما ليس من
فصل الخطاب وذلك لما رأوا في حواشيه المسودة لحل هذا الكتاب اعتراضات تستصعب عليهم حلها فظنوا انها الحق جميعها ومنها تردد وهم اولي الاستعلام
في حل مطالبه وكشف ما به فاقترحوا علي ذلك لحل بيان القصد واول منها ما يختلج في قلبي ان ذيل الشرح صاف عن الكدورات والناظرين غلطوا الامر
في اكثر المقامات ومنها وهو كالجزء الاخير لعلة هذا الجمع والتاليف بل كالعلة التامة لحسن الترتيب والترصيف امر الاستاذ العلامة والسميدع الفهامة
مستند الحكماء استاذ الاطباء صاحب المنة والصولة سيف الملة الاسلامية والدولة الحكيم مرزا علي حسنخان بهادر حسن ظنه مني احسن الله ظنه
وافاض علي وعلى الطلاب بره ومنته فاعتذرت وقلت مولانا تراني متوزع الحال كثير الملال ضيق العيش كثير البال ومع ذلك بالعلوم
الدرسية كثير الاشتغال وفي اللوازم الانسية شديد الحال فلم يقبل مني الاعتذار واصر علي في ذلك غاية الاصرار فقلت يا مولانا كيف الامر والحال
ان من تقدمني من ارباب الحواشي قد حشوا وجه الكتاب ابتغاء رفعة شانهم عند جهلة الطلاب فلو كنت اشتغل بحل الكتاب اولا ثم بدفع
هذه الشبهات ثانيا لصار زبدا جفاء وكان هباء [illegible] وحالا ان همم الطالبين في هذا الزمان عن مطالعة مثل هذا التاليف قصيرة وهممهم عن [illegible]
حسيرة فقال دام الله ظله الامر ما قلت لكنه ان [illegible] القاصرون [illegible] الماهرون ثم [illegible] بعث [illegible] دام الله ظله ما يتعلق
بهذا المتن المتين من بين المتون من شروح القانون وشروح هذا المتن الذي هو كالدر المكنون فما كان [illegible] المتعلقة بهذا
الشرح فرأيت من بينها شرح الفاضل الشفائي خان اكثر ابحاثه ثم شرح الفاضل النفيسي ثم حاشية مولانا السيد الهاشم تلميذ الفاضل
الجيلاني ثم حاشية الفاضل الشريف خان الدهلي ثم ترجمة المولوي [illegible] وبينا لمن [illegible] يقول ان جناب الاستاذ مع طول [illegible]
لا يقدر على دفع تلك الشبهات فضلا عن غيره ممن هو في عداد الحشرات فحمل الدم بهذه الحكاية في عروقي حتى اخذت سبيلي [illegible] تجاوزت [illegible]
درر منتظمة وفرائد [illegible] ملتزما فيها امورا الاول حل الكتاب سالكا فيه سبيل الصواب فان ذلك هو ام الالباب واصل الاداب والثاني دفع شبهاتهم
الا ما قد خفي من نظري او غمضت عنه بصري لقلة الاعتناء بها لظهور ردها والثالث اني لم اورد في هذا التاليف ما اورده الفاضلان المحشيان
في حواشيهما الا نزرا قليلا واما ما اورده من شروح القانون وغيرها من الكتب الطبية او الحكمية ولم ينسبه الى تلك الكتب

كثيرا ما وقع من شريف المحشين فاوردته مغربا اليها اذ دريت انه لا بد منها والا تركت ذكرها الرابع تعرضت فى بعض المواضع لما وقع من المسامحات والمسابلات منها لا فى كلها خوفا من الاطناب وطول الكتاب وحذرا من اضاعة الاوقات فيما لا يعنيه اولو الالباب الى غير ذلك من الالتزامات تقف عليها اذا عثرت عليها فالرجاء من الله تعالى ان يجعله ذخرا لى فى الآخرة انه قدير وبالاجابة جدير. تمت الحواشى فى سنة ثمانين والف ومائتين من سنى الهجرة على صاحبها الصلوة والتحية والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

الحمد لوليه والصلوة على نبيه خير البشر وعلى آله واصحابه السادة الغرر اما بعد فيقول الفقير الحقير المقر بالتقصير الحكيم **عبد الغنى** حفظه الله عن كل غبى وغوى لما تم نسخ انوار الحواشى على الكتاب المعروف بالنفيسى الفاضل النحرير العالم العديل النظير الشهير من البلاد والامصار المعروف بالفضل فى سائر النواحى والاقطار الطبيب البارع اللوذعى استاذى وابى المولوى الحكيم **انور على** دام الله ظلاله على الطالبين ابد الله استفاداته على المسترشدين كان الطالبون جماعة بعد جماعة وشرذمة عقيب شرذمة للنقل عنها والانتساخ منها حتى نقلت عنها نسخ كثيرة فى المدة القليلة فلما نظر هذا الهجوم لطالبى العلوم ذلك الامير ذو الشان الخطير صاحب الدراية والشعور المنشى **نول كشور** اراد ان يطبعها فى مطبعته العالية نظرا لحصول الثواب وشفقة على الطلاب وتعلق بتصحيحها سعيى فبذلت جهدى وهمتى فى تصحيحها وانفقت عمرى فى ازالة اغلاطها وتهذيبها والترتيب فيها ان حصل فيها اغلاط كثيرة ولعدم اذهابها حضور الاستاذ فيقتضى فيها النظر اشترا حيرانه لبقيت الاغلاط مع هذا الجهد لقصور الكاتب الحكاك وليس القصور من جانبى وفتورا لادراك فارجو من الناظرين ان لا يذموني لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وقد وقع الفراغ من تصحيحها فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثمانين بعد الالف ومائتين من سنى هجرة رسول الثقلين اللهم اغفر لمصنفه وكاتبه ومصححه والناظرين فيها وارحم عليهم والطالبين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين



تمت

هذا ما رشح من قلم الفاضل الكامل العالم العامل صاحب الشريعة والرشاد سالك الطريق السداد سيد الفقهاء سند المتكلمين خزانة المفتين ملاذ المستفتين قامع اساس البدعة من بنيانها ناصر المسلمين من غاياتها واعظ ارباب الايمان مخصص اصحاب الايقان عالم الحديث والتفسير عالم معاني كلام الله القدير اكليل المفسرين مشكوة المحدثين مطيق المومنين الحافظ القرآن كلام الله العلي الشان مولانا ومقتدانا المولوي الحافظ عبد العلي ادام الله ظله العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

انوار الحواس والاستباع وازهار الانفاس والارواح حمد حكيم خلق الانسان اطوارا وامتزجه بالاسرار اسرارا احسن تقويمه وتمم تكريمه وعلمه ما لم يعلم واودعه اسرار الحكم جعله مناسب نسبيا لقدرته الكاملة ومشرحا مبينا للآلاء الشاملة مفضل على اكثر المخلوقات وخصص بعلم النظريات والعمليات حمل الامانة حين العرض ما لم تحملها السموات والارض ثم اشهى معاجين يفرح بها قلوب ارباب الايمان واطيب نحائح يطيب بها مشام اصحاب الايقان صلوة تامة كاملة على من شرح الدين بكلياته وجزئياته وربط عضل الشرائع باعصاب آياته ازال صداع الجهالة والغواية بطبيب مناول العلم والهداية ونقى معدة الاميين من اخلاط الفاسدة بمطبوخ جاية وداوى المبتلين بالحمى لدقية الكفر بالشريعة بتبايه تقطع امعاء اعدائه بسقي سموم الفساد وخنق قلوب مخالفيه بالاعراض عن مفرحات الصدق والسداد كما هو دواء لداء بل قانون الشفاء مزيل الاسقام ودافع الالام نفيس الاحوال سديد الاقوال كامل الصناعة كافل العناية كفاية الاتم نهاية الهم تعسفه الاحكام منهل الاسلام مزيل الابدان بعلم الشريعة مداوي الارواح بطب الحقيقة المتشبعين المعقولة واذا امرضت فهو يشفيني المتقدي ابوه ابيت عند ربي يطعمني ويسقين اول من بعث من الاجداث يوم القيامة وآخر من بعث باعباء الرسالة ختم المرسلين امام النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومجده وشرفه وكرمه وعلى اله الباطن والظواهر ما دام المواليد والعناصر وعلى اله اطباء المنهاج القويم وصحبه حكماء الصراط المستقيم وبعد فالمعروض على اولي النهى ذوي الحجر والحجران ... امام قد كتبت على متن كليات شرح الموجز المسمى بالنفيسي حاشية مسلمة الاشتية ان مثلها من تبيان كل شي نا شية بجميع الحواشي فاشية حاشاها عن الحشو والتطويل بل حاشى بقدان يلون ... انظير وعديل حافلة بكل المطالب كافلة بكل المآرب وشحت شاهد الشرح وصانه عن القدح والجرح او سحت كمنون خافيته ابرزت سر ملوه وحاصه بيب ... مرزه واظهرت كنوزه اخرجت خبياته واعلنت خفياته ثم بنت لبسيس عليها الكباء وكشفت الاستار عن وجوه خرائد المعاني واشواك الحدثات كانت ناشية عن الموردين على الكليات النفيسية واصبته صابحت حق العلاج واصلحت فساد المزاج فالايرادات الهاشمية مات كهشيم المحتظر والانظار الشفائية كلت كعيون المنتظر ذهب قطرب الغيات ترطيب ونار اخرج بجميل تصامن بعلكهها ورياتها لم تصنف مثلها في الادوار ولم يوجد شبهها في الامصار مجازات في الحواشي كالشمس بين الدراري كيف لا وقد زينها رأس الفحول وزهرس العقول سقراط الزمانه بصناعة الطب وبقراط اوانه في ازالة الدق والكرب طور سينين بان ابن سينا انسنا بسينا ارجوزته وجالينوس مانوس بمقالة احوته قد تبحر في العلوم العربية وتعزز في الفنون الادبية عديم المثال في المغرب بهم النسبة بالتصنيف مصدر التفضيل مرين العليل منيزان نسخ

الالباب زبدة فضول الالباب معدن الحال ماہر الکمال فی النحو غایة التحقیق صومعة التدقیق منهل الارشاد وایضاح الرشاد تاسیس اعلام المعارف عامل اعمال المکاشف مغرب المضمرات موضح المبہمات مبنی الاشارات موصول الکمالات المنطق مرتب بتقریره اشکال التصور بهی بتصوره التصدیق سلم العلوم مطالع المفهوم قطب لتهذیب شمس الترتیب مشکل الادراک منتجه باقتران قیاسه میزان الافکار موضوع بحمل قیاسه صور کالمحمول نور علی نور مادة الحکمة الطبیعیة لهیولاء الصورة النوعیة واقف المفارقات والمادیات کاشف الفلکیات والعنصریات صدرا لابیین بدرا لاشراقیین وحید فی البلاغة فرید فی الفصاحة ببیانه دلائل الاعجاز کنایته حلال الالغاز استحسن حسان مستان ۔ تقطر عن سحابه سحبان مبیع ۔ وقدامة دہره سلالة المحدثین خلاصة المفسرین مشکوة مصابیح الهدی حصن حصین للتقی ضیاء بیضاء الکمال کشاف مدارک الحلال تاج الفقهاء المدققین سراج العلماء المتکلمین مجدد فخار فی الفقه والکلام کنز یکتار فی علمی الحساب والسهام هو الحلاحل الغطریف السمیدع الحبر النحریر العالم الخبیر الہمام القمقام الفقیه اللبیب النبیه الحسیب الغر الملة الغراء آل البتول الزهراء محیی السنة قامع البدعة کاشف الخفی والجلی مولانا ومقتدانا المولوی السید **انور علی** لازالت افنان فضیلته واغصان مجده زہیه اللهم ادم ظلاله علی المسترشدین واتم الوته ہدایته الی یوم الدین وانا الاثیم الذلیل الضعیف الکلیل الراجی فضل ربه الغنی **عبد العلی** النجرامی متشبث باذیال الطاعة متمسک بسناد اعطافه رب اجعلنا تابعا علی اقتفاء خیر آثاره واستفادة انواره واحشرنا تحت لواء خاتم النبیین واسقنا من حوض نبیک فخر الاولین والآخرین صلی الله علیه وسلم الی یوم الدین وعلی آله وصحبه شموس الایمان بدور الایقان ما دام الملوان ولمع القمران

ہذه صورة ما کتبه الفاضل اللیلعی والبارع اللوذعی کاشف اسرار الفروع والاصول حلال غوامض المعقول والمنقول ضابط العلوم الحکمیة ضابط الفنون الطبیة الفاضل الادیب والعالم اللبیب الطبیب ابن الطبیب المولوی الحکیم

سید عبد الغنی ادام الله شمس فضله منیرا وسحاب کرمه مطیر

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق سبع سموات طباقا وفتقا من نعیمه کاساً دہاقا جعل القمر فیهن نورا وجعل الشمس سراجا وبسط الغبراء لتسلکوا فیها سبلا فجاجا هو الذی یقلب الریاح بقضائه وقدره ویسکب الامطار علیها بحکمه وامره خلق اللیل والنهار والعشی والابکار وابدع لنا الذرات والاطیار والریاحین والاشجار وذوات الاجنحة والاثمار هو الله الذی فتح علینا باب الجود واخرجنا من العدم الی الوجود وانشأ لنا الابصار والبصائر والاسماع فسمعنا ما اتی منقذنا والقلوب فقلبنا والعقول ففهمنا والاقدام فقدمنا فکیف لا نشکر علی من کرمه علینا مبذول ومن نواله ما هو الماول لم لا احد مع ان الکل شیء بحمده ویقدر والکل یحمده ویشکر باحسانه ورفده فلیشتغل بذکره ولا نغفل فی حال عن شکره وابدع منها المبدعات باحسن الصور واصطفی منها اشرف علیها البشر وجعل بعضها منها طبیب ابدان وبعضها منها طبیب الادیان فالقلال یعالجون امراض الاجساد وعیوبها وکثیرا ایدا فقون ادواء قلوبها وبعث منهم سید الانبیاء العظام وخاتم الرسل الکرام وسیدنا ونبینا محمد المصطفی صلی الله علیه وعلی آله واصحابه مصابیح الهدی ومصابیح الدجی

يعالج امراض قلوب الناس بشارب هدايته ويدافع ادواء وساوس الشياطين بحذاقته فواها له من طبيب لاسقام يحيي المبشر بالعمري انه دواء كل العطر نعم الطبيب الذي دفع امراض الكفر والنفاق عنا ورد صحة الاخلاق فينا وحبذا الحكيم الذي مَنّ بنا ودفع شدائدنا الى يوم الدين وارشدنا سبيل الرشاد **اشعار** الا يا رسول الله لبيك واحيا + فبوركت مهديا وبوركت هاديا + شرعت لنا الدين الحنفي ليه لنا + عذرنا كان شانيا الحميد العلى اخفيا + آيات ببرهان من الله واضح + فاصبحت فينا صادق القول راضيا + فبوركت في الاقوام حيا وميتا + وبوركت مولودا وبوركت ناشيا + اما بعد فبشرى لنا ولكم يا معشر الاطباء وطوبى لنا ولكم يا طائفة الحكماء لما كان كتاب النفيسي معالم مسائل الفاضل الكامل المدعو بالنفيس كانه ثاني الشيخ الرئيس انفس الكتاب في ايجازه وبيانه وافصحها في الفصاحة وتبيانه من احصاه من ظهر قلبه فقد وفا ومن حفظه بلسان بصيرته فقد كفاه ولله انه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس في الوحدة حبذا الجليس نديم في الغربة ذاهب بالكربة طالب للسرائر رافع للستر تبصرة للناظرين جنة لابرار المجادلين من علمه فقد بلغ منازل العلم في الدرجات العلى وسبق من اشتاله واقرانه في الدنيا لا ثاني له في وقته وكنز لمتين لمحرم عن سوء الاوهام معضلاته ولا تنحل مغلقاته ولا يحل باظفار الفكر مغلقاته ولا يظهر لمصباح الذهن مشاهده ولا يصعد بمعراج الفكر الغائر منائره ولا يرتقى لمرقاة الذهن الصائب منائره فتوجه لبعض الفضلاء ونبذ من جماعة الحكماء منهم الفاضل السيد الهاشم والحكيم الشريف خان والشفائي الحكيم والمومن الضامن وغيرهم الى هذا الكتاب لان يحلوا دقائقه ويكشفوا حقائقه ويبينوا مطالبه ويظهروا تفصيل شاربه فلما وصلوا الى صعاب طرق مطالبه ومعانيه وانحدرت في اقدامهم وسلبت مبانيه وهبت على جوهم اشرار رياح السموم وما وصل فهمهم الى ما فيه من الدقائق والعلوم وما سلك على تلك المسالك لوعرة الاولا قلون فحكموا هناك قائلون بان هذا الكتاب هكذا وكذا واعترضوا عليه بالحواشي وما علموا قصور عقولهم وما راوا فتور فهومهم وما خطر في قلوبهم تعوزهم بافواههم فلما نظر هذه الاحوال وذلك القيل والقال كتب هذا الفاضل الكامل الالمعي والمتطبب لعالي لبارع اللوذعي ذو الذهن الثاقب حلال الغوامض والمطالب مجمع مياه بحار الاسرار سفينة قلزم الوقار والفطرة النقادة صاحب الطبيعة الوقادة بدر فلك الهداية والرشاد الكوكب الدري من سماء الطبابة ومعالجة الاكباد ومعلوماته كالبحر المواج وفي ليلة مظلمة كالسراج سند الاطباء المتبحرين فخر الحكماء والمتعمدين منجم المناظرين وسكت المجادلين كمن بحضرته ارباب الكمال ليشدون اليه الرحال ثم يعقون بين يديه في موقف لم تجر فيه الا اطيل ولا يكون لديه القال والقيل هو مخدومي ومطاعي واستاذي ومولاي المولوي الحكيم **انور علي** اللهم ادمه على رؤسنا في الافاق الى يوم التلاق حاشية من طبعه الوقاد وفكره النقاد متحليا بدرر الدرر ويواقيت الانوار ولبسها صبيا من الرياحين والازهار وجعلها مصباحا على باب الكتاب لكي يكون نورا لاولي الالباب صيرها شمعا منيرا في غسق الدجى وجعلها نبراس مشكوة الليلة الظلماء حتى او قدا لكل من سراجها ضياء واقتبس لزجاجه من نوره فلابد ان يقتبسوا من نوره ويسلكوا في مسالك الكتاب بضوئه كيف لا جعل متاع العلم في سفائنها واودع الامانات في دفائنها لكنوز فلما خذه لا تنقص خزائنها من لا دغلية هيه لا تخلو سفائنها وكانها روضة مطلبه من الرياحين والازهار ووشاح مرصع من يواقيت بدائع الافكار فصار لذلك وماء بان يكتب على صفائح الزمرد الاخضر وحقيقا بان يسطر على قطعات الياقوت الاحمر يا ايها الكملاء ادم الفوز الى المطالب الطبية فلتنظروا الى هذه الحاشية الانورية لان المصنف مدظله التزم فيها دفع اعتراضات المحشين كلها واوجب على نفسه رفع نقوض المعترضين جليلها ودقيقها فكانه صار النفيسي نقيا الآن من شوائب نقوض المعترضين وصار صافيا من ذمائم ايرادات المحققين اللهم نور قلوبنا بانوار الحواشي واكشف عن قلوبنا الغواشي

واید مصنفه لتفعا من ثواب اذا الحا الطلاب لتنبهاً التیخ والتذاب الی یوم الحساب اللهم صل علی سیدنا محمد خیر البشر و علی
آله و اصحابه سادة الغرر و اوصلنا من صدقهم الی النفع و اوقنا من الضرر الی زمان دوران الشمس و القمر

الذی ما اکمل العالم العامل و الفاضل الکامل فخر العلماء الفحول سند الاطباء و ارباب العقول صاحب الذهن و الذکاء مالک
اقالیم ... و اعلی شمس فلک الاعتلاء بدر سماء الاستواء انموذج الاذکیاء تاج الاتقیاء حاوی المطالب الطبیة عالم جزئیة العلمیة
و العملیة الواقف من رموز الخفی و الجلی الحکیم خادم علی ادام الله ظلاله علی المسترشدین و ادام الله لطافه علی الطالبین المنتفعین

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله العلی الحکیم الذی احکم نظام العالم بالحکمة الکاملة و خص من بینه بنی آدم برحمته الفاضلة فجعل منهم العلماء الفاضلین و الحکماء الکاملین لیتفقهوا فی
الدین و لینذروا قومهم الجاهلین و الصلوة و السلام علی من اختص بالقانون الموجز النفیس الجلیل الذی فیه شفاء لکل علیل و رواء لکل غلیل
و علی آله و اصحابه الکرام الذین هم ائمة الحکماء الاسلام اما بعد فیقول الفقیر المقر بالعجز و التقصیر خادم العلماء و الحکماء خادم علی المتطبب
ابراهیم آبادی بخاری مولداً ... لما انه آن الآن لسرور لارباب الصناعة و اصحاب الشعور اذا ارتقی مقام الوصول الی الشیخ
الحکماء الفحول و ... فی بحار الحقائق و الغور ان نور الدقائق فی الشرح النفیس علی موجز القانون من الشیخ الرئیس الحکیم الجلیل
عدیم العدیل الشهیر بابن النفیس یطبع ما لا عین رات و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر من حاشیته هی ام الحواشی فی تیسیر المشکلات
و رفع الغموض لم تلد ام الزمان مثلها الی الآن عباراتها تعجب السحبان هی احق فی هذا الدوران بما قال الشاعر فی سالف
الزمان شعر کتاب لو تامله ضریر لعاد کر ... بلا ارتیاب + کیف لا و قد جمعها الاستاذ الذی هو الحکماء العصر ذو معاذ
بقراط الزمانه و سقراط اوانه من حضر ساعة فی حضرته فقد فاز و من اقتبس النور من خدمته فقد امتاز عمدة العلماء المحققین و زبدة
الحکماء المدققین الجامع بین العلم و العمل و فی شفاء الاسقام ضرب المثل ذو المجد الاثیل و الشان العلی سیدنا و استاذنا الحکیم
انور علی دام فیضه علی مفارق جنابه الجلیل و آخر دعوانا ان الحمد لمن سلطانه انور علی کل صغیر و کبیر و الصلوة و السلام علی رسوله و
آله و صحابه اولی الفضل الخطیر +

تاریخ طبع از نتایج افکار فخر خاقانی و انوری ... ضرب المثل نکته سنج ... الحکیم خادم علی المتطبب ابراهیم آبادی متخلص به سخا

بحمد الله این حاشیه طبع شد	پی طالبان هست مطلوب دل
چو تاریخ طبعش بجستم سخا	خرد گفت برجسته مرغوب دل

سنه ١٢٨٢ هجری

تمت